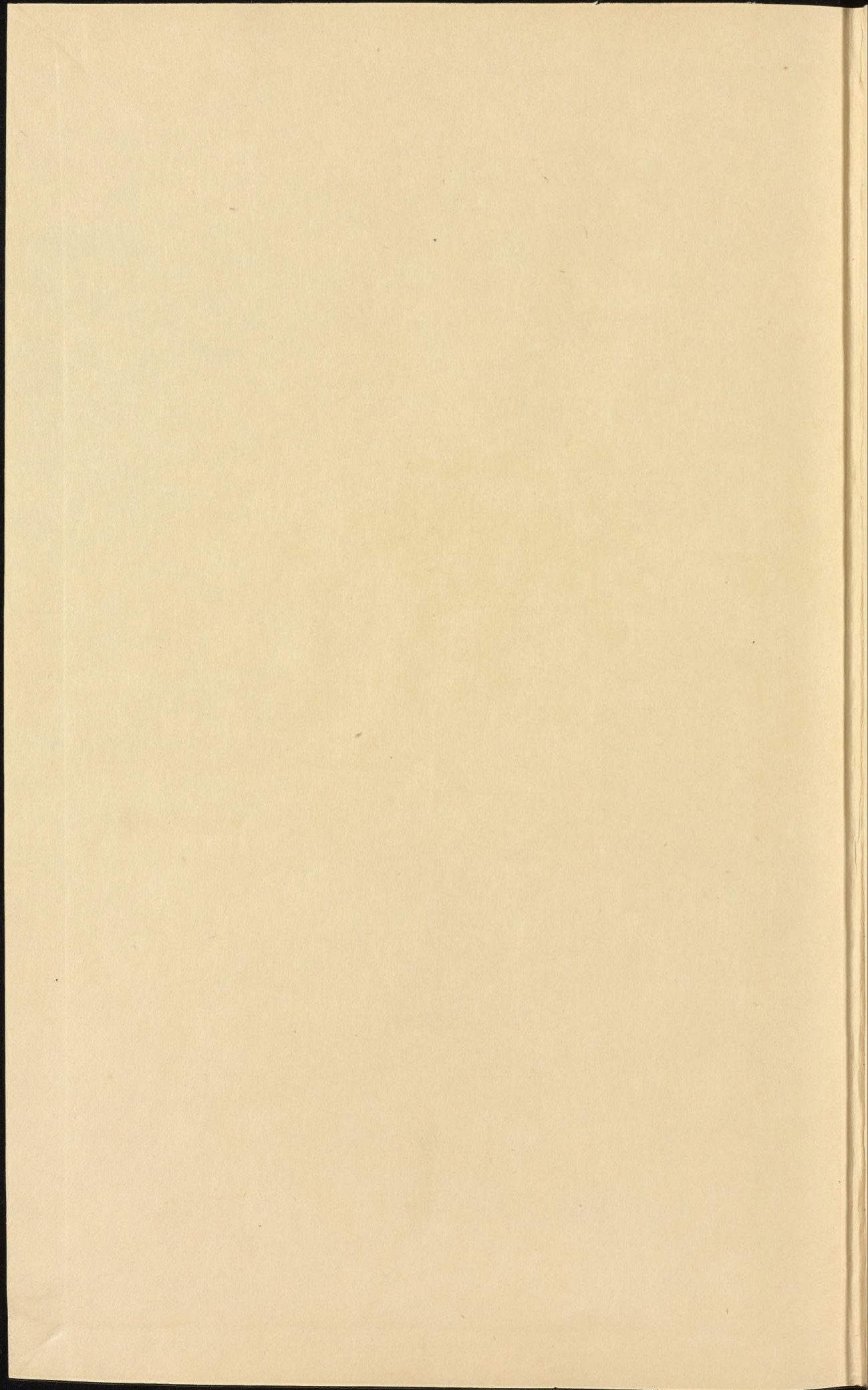
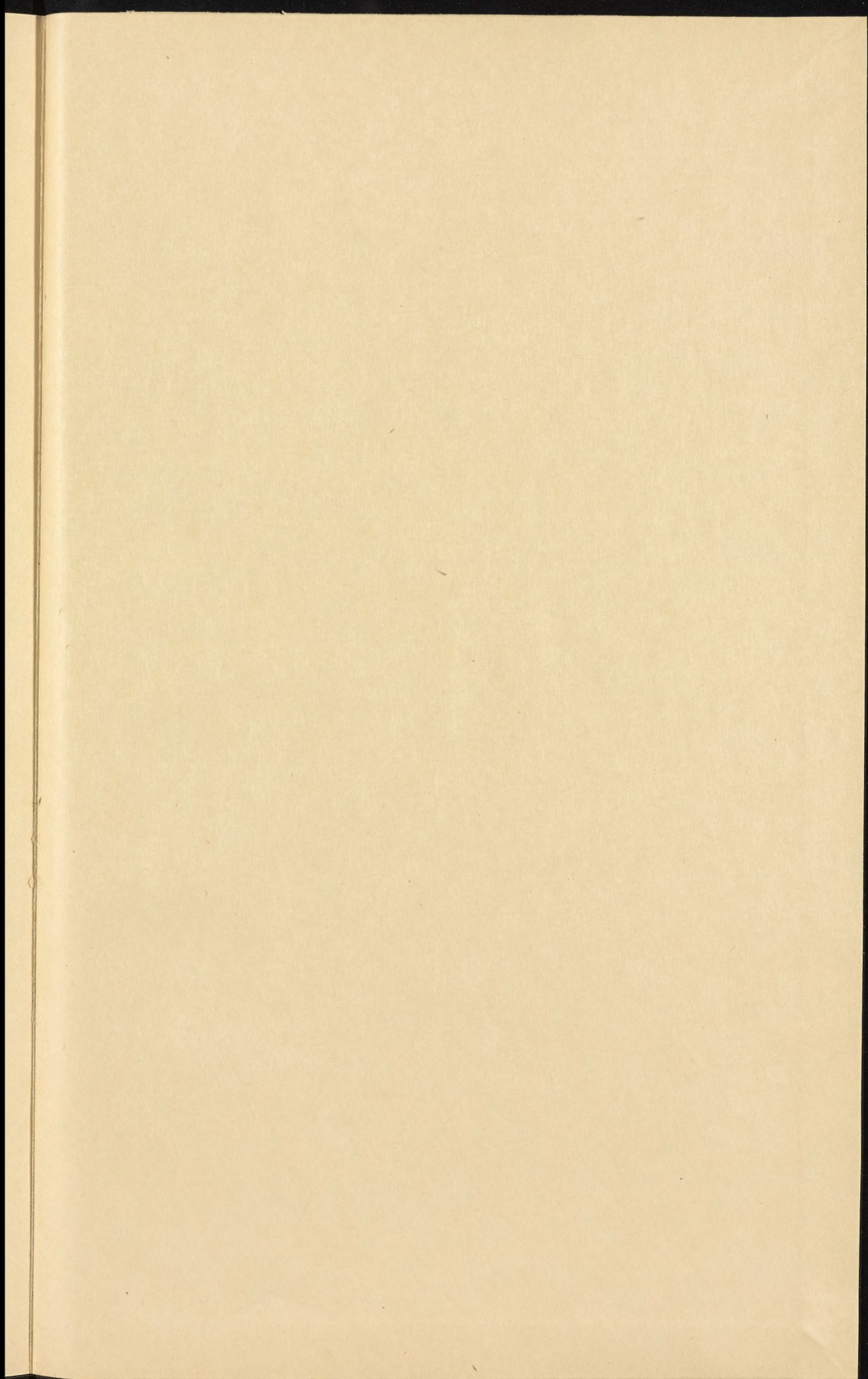


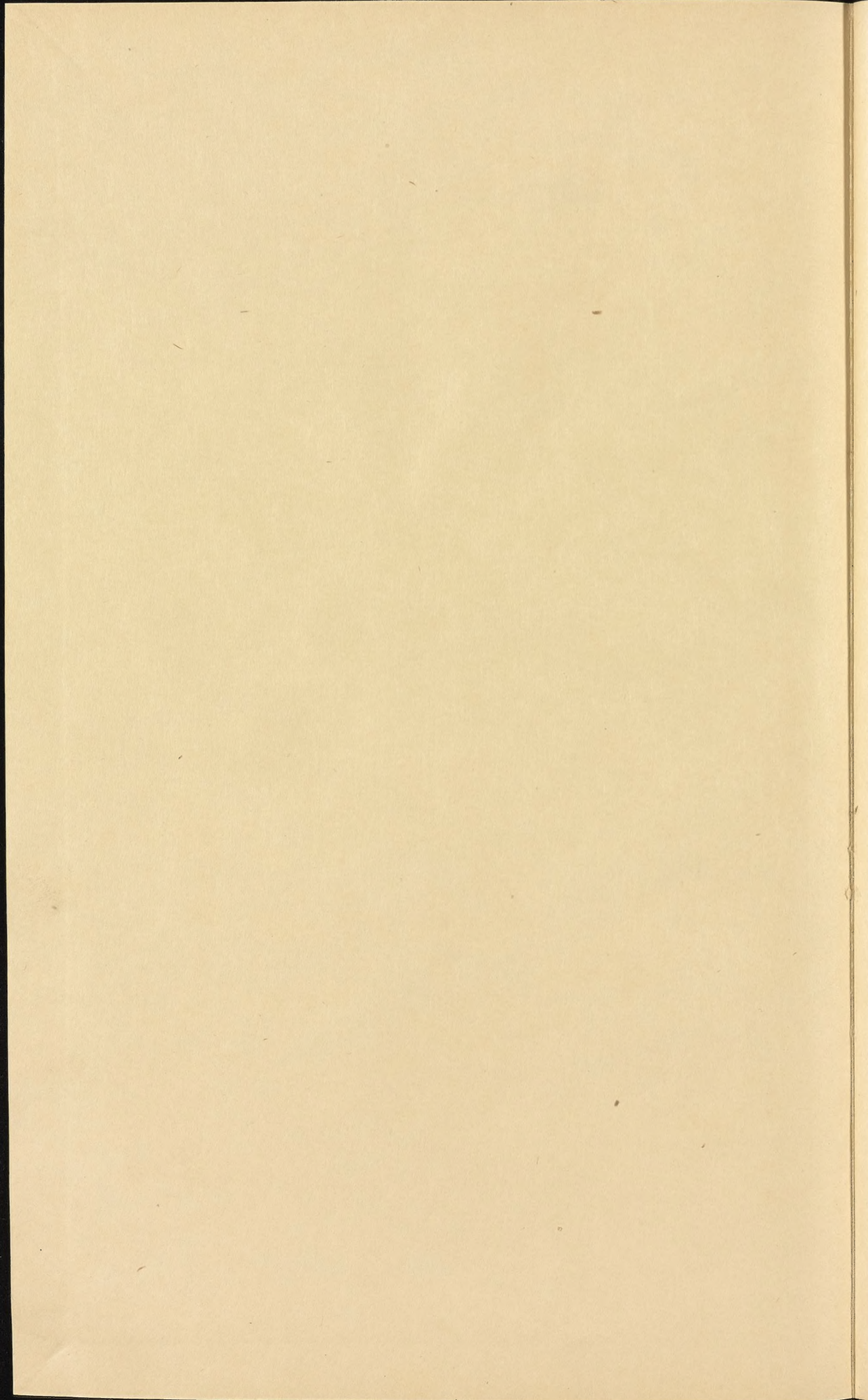
Columbia University
in the City of New York

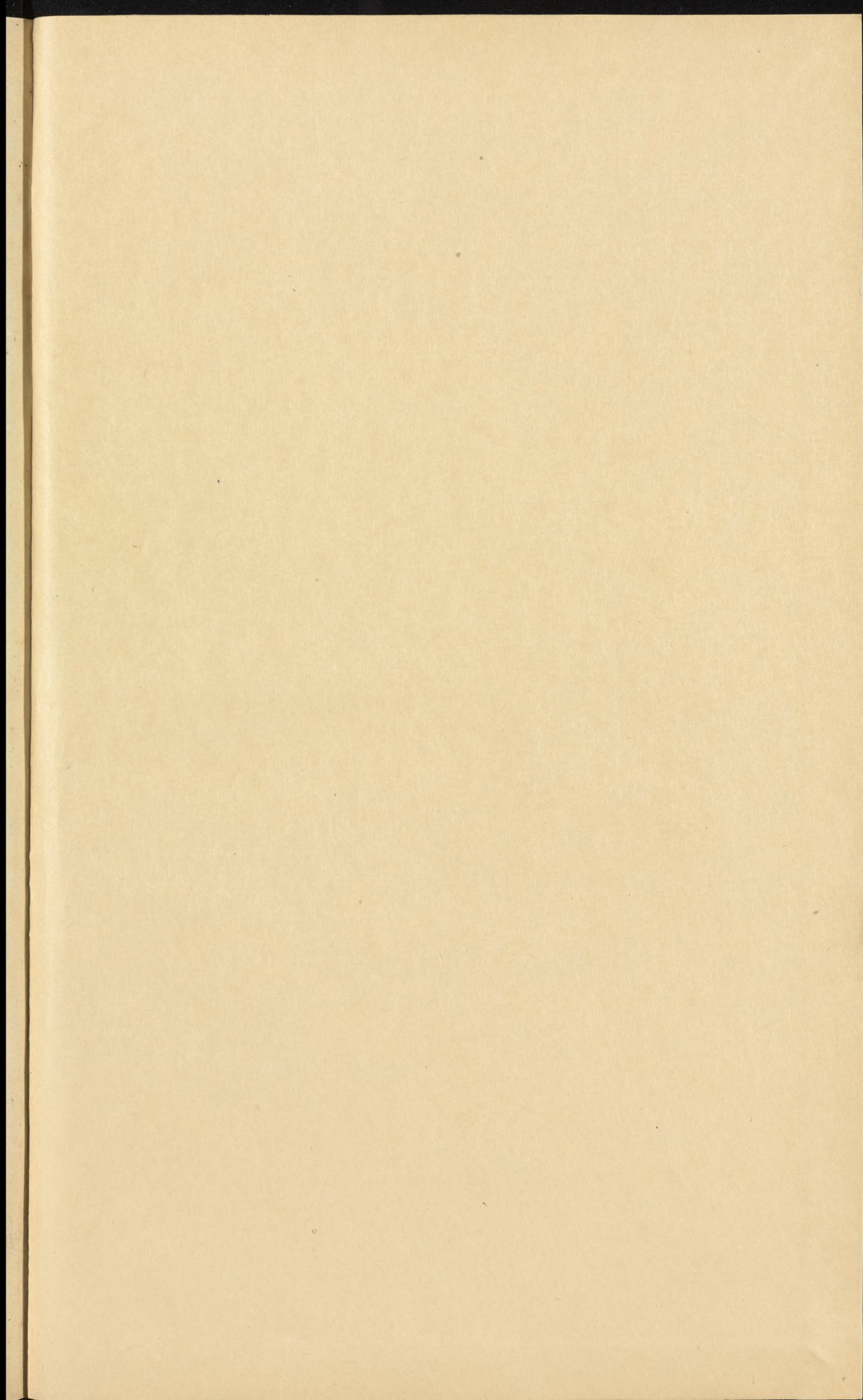
THE LIBRARIES

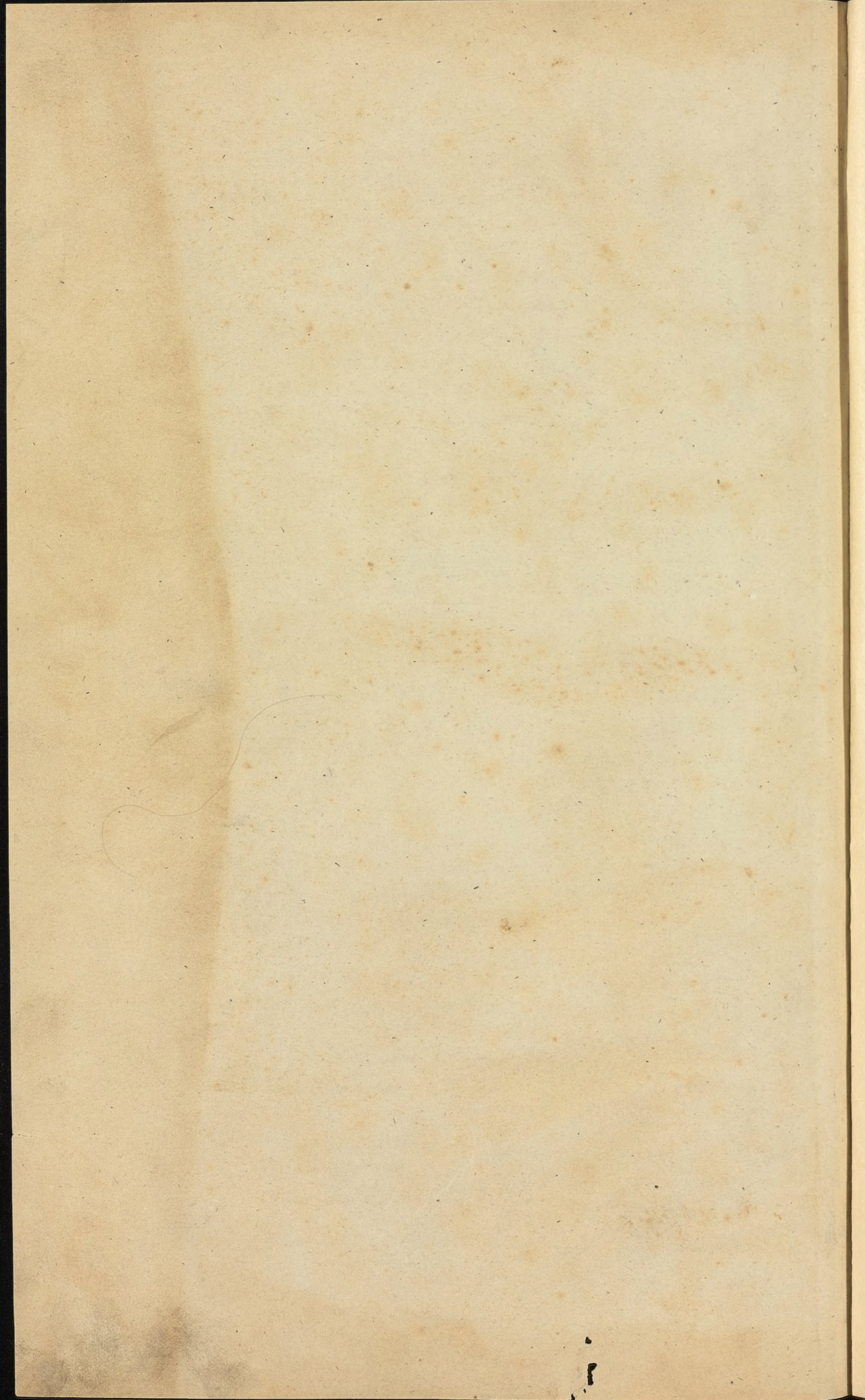












893.191

N112

6.1

MAR 10 1953 HQ

فهرسة الجزء الثاني من الحديقة النديه شرح الطريقة المحمدية

| عدد النمر | المقام |
|-----------|--|
| ٢ | المقام الخامس تمام المقامات الخمسة التي في الغضب في بيان الحلم وفيه ثلاثة مقاصد |
| ٣ | المقصد الاول من المقاصد الثلاثة في فوائد الحلم |
| ٣ | المقصد الثاني من المقاصد الثلاثة في فوائد ثمرته |
| ٤ | المقصد الثالث تمام المقاصد الثلاثة التي في الحلم في بيان طريق تحصيل الحلم |
| ٥ | الخلق الرابع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة سوء الظن |
| ١١ | الخلق الخامس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة التطير |
| ١٨ | الخلق السادس والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة البخل وفيه مبعثات |
| ١٩ | الخلق السابع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة الاسراف والتبذير |
| ٢٢ | المبحث الاول من المبحثين في بيان غوائله اي غوائل البخل |
| ٢٤ | المبحث الثاني بقية المبحثين للذين للبخل |
| ٢٥ | الخلق التاسع والعشرون من الاخلاق الستين المذمومة طول الامل مع حب الدنيا |
| ٢٩ | المقالة الاولى في ذمه اي ذم حب الدنيا |
| ٢٨ | المقالة الثانية من المقالتين في ثمراته اي ثمرات حب الدنيا واذمها |
| ٢٨ | وهو اي الحرص المذموم الخلق الثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة |
| ٥٢ | والبطالة الخلق الثاني والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة |
| ٥٣ | الخلق الثالث والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة العجلة |
| ٥٨ | والسوقي الخلق الرابع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة |
| ٦٠ | الخلق الخامس والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الفظاظة |
| ٦١ | الخلق السادس والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الوقاحة |
| ٦٤ | الخلق السابع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة الجزع |
| ٦٥ | الخلق الثامن والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة كفران اي ستر ونقضية النعمة |
| ٦٨ | الخلق التاسع والثلاثون من الاخلاق الستين المذمومة السخط |
| ٦٩ | والخلق الاربعون من الاخلاق الستين المذمومة التعلق اي تعليق الخاطر بما عدا الله تعالى |
| ٧١ | الخلق الحادي والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة حب الفسقة |
| ٧٢ | الخلق الثاني والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة بغض العلماء |
| ٧٥ | الخلق الثالث والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الجراءة |
| ٨٢ | الخلق الرابع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة اليأس |
| ٨٥ | الخلق الخامس والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الحزن في فوات الدنيا |
| ٨٧ | الخلق السادس والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الخوف في فوات امر الدنيا |
| ٩٢ | الخلق السابع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الغش |
| ٩٥ | الخلق الثامن والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة الفتنة |
| ١٠٠ | الخلق التاسع والاربعون من الاخلاق الستين المذمومة المداهنة |
| ١٠٤ | الخلق الخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الانس بالناس |
| ١٠٥ | الخلق الحادي والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الطيش والحفة |
| ١٠٦ | الخلق الثاني والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة العناد |
| ١٠٧ | الخلق الثالث والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة التمرد |

MAR 10 1953

الوجوه الثاني من فهرست الجزأ الثاني من شرح الطريقة المحمدية

هذا الفهرس

| | |
|---|-----|
| الخلق الرابع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الصلّف | ١٠٧ |
| وهو اى النفاق الخلق الخامس والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة | ١٠٩ |
| الخلق السادس والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الجريزة | ١٠٩ |
| الخلق السابع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة البيلادة | ١٠٩ |
| الخلق الثامن والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الشرة | ١١٠ |
| الخلق التاسع والخمسون من الاخلاق الستين المذمومة الخمود | ١١٠ |
| الخلق الستون تمام الاخلاق المذمومة الاصرار على المعاصي | ١١٠ |
| منظومة الشارح التي جمعت الاخلاق الستين المذمومة | ١١٥ |
| منظومة الشارح التي تجمع الاخلاق المحمودة الثمانية وسبعين | ١٢٠ |
| الصف الثاني من الاصناف التسعة في بيان آفات اللسان وهو قسم الاول منها في وجوب حفظ | ١٢٦ |
| القسم الثاني من القيمتين المذكورين في آفاته اى اللسان | ١٢٩ |
| المبحث الاول من الباب الستة في بيان الكلام الذي الاصل فيه الخطر وهو ستون نوعا النوع | ١٣٠ |
| الاول من الستين كلمة الكفر العياذ بالله | |
| النوع الثاني من الانواع الستين ما فيه خوف الكفر | ١٣١ |
| النوع الثالث من الانواع الستين الخطأ | ١٣١ |
| النوع الرابع من الانواع الستين الكذب | ١٣٢ |
| النوع الخامس من الانواع الستين من آفات اللسان | ١٤٢ |
| النوع السادس من الانواع الستين الغيبة | ١٤٤ |
| النوع السابع من الانواع الستين النميمة | ١٥٠ |
| النوع الثامن من الانواع الستين السخرية | ١٥١ |
| النوع التاسع من الانواع الستين اللعن | ١٥٢ |
| النوع العاشر من الانواع الستين السب وهو الشتم | ١٥٦ |
| النوع الحادي عشر من الانواع الستين الفحش | ١٥٧ |
| النوع الثاني عشر من الانواع الستين الطعن والتعير | ١٥٨ |
| النوع الثالث عشر من الانواع الستين النباحة | ١٥٨ |
| النوع الرابع عشر من الانواع الستين المراء | ١٦٠ |
| النوع الخامس عشر من الانواع الستين الجدال | ١٦٢ |
| النوع السادس عشر من الانواع الستين الخصومة | ١٦٣ |
| النوع السابع عشر من الانواع الستين الفناء | ١٦٤ |
| النوع الثامن عشر من الانواع الستين الافشاء اى نشر و اظهار السر | ١٧٣ |
| النوع التاسع عشر من الانواع الستين الخوض في الباطل | ١٧٤ |
| النوع العشرون من الانواع الستين سؤال اى طلب المال | ١٧٥ |
| النوع الحادي والعشرون من الانواع الستين سؤال اى بحث وتفتيش العوام | ١٧٩ |
| النوع الثاني والعشرون من الانواع الستين السؤال من الناس عن المسائل المشككة | ١٨٢ |
| النوع الثالث والعشرون من الانواع الستين الخطأ ضد الصواب | ١٨٢ |
| النوع الرابع والعشرون من الانواع الستين النفاق القولي | ١٨٧ |
| النوع الخامس والعشرون من الانواع الستين كلام ذى اى صاحب اللسان | ١٩٠ |

| | |
|---|-----|
| النوع السادس والعشرون من الانواع الستين الشفاعة السيئة | ١٩٠ |
| النوع السابع والعشرون من الانواع الستين الامر بالمنكر من الاقوال والاعمال والاخوان | ١٩٣ |
| النوع الثامن والعشرون من الانواع الستين غلظة الكلام | ١٩٨ |
| النوع التاسع والعشرون من الانواع الستين السؤال والتفتيش عيوب الناس | ١٩٩ |
| النوع الثلاثون من الانواع الستين افتتاح الجاهل من الناس الكلام في علم أو غيره | ٢٠٠ |
| النوع الحادي والثلاثون من الانواع الستين التكلم عند الاذان والاقامة | ٢٠١ |
| النوع الثاني والثلاثون من الانواع الستين الكلام في الصلاة | ٢٠٢ |
| النوع الثالث والثلاثون من الانواع الستين الكلام في حال الخطبة | ٢٠٣ |
| النوع الرابع والثلاثون من الانواع الستين كلام الدنيا بعد طلوع الفجر | ٢٠٦ |
| النوع الخامس والثلاثون من الانواع الستين الكلام في الخلاء | ٢٠٦ |
| النوع السادس والثلاثون من الانواع الستين الكلام بخير او بشر عند الجماع | ٢٠٧ |
| النوع السابع والثلاثون من الانواع الستين الدعاء بالشرك لئلا يفسد مسلم | ٢٠٧ |
| النوع الثامن والثلاثون من الانواع الستين الدعاء للكافر والظالم | ٢٠٨ |
| النوع التاسع والثلاثون من الانواع الستين الكلام عند قراءة القرآن | ٢٠٨ |
| النوع الاربعون من الانواع الستين كلام الدنيا في المساجد بلا عذر | ١١٠ |
| النوع الحادي والاربعون من الانواع الستين وضع لقب سوء لمسلم | ١١١ |
| النوع الثاني والاربعون من الانواع الستين اليمين القموس | ٢١٢ |
| النوع الثالث والاربعون من الانواع الستين اليمين اى الحلف بغير الله | ٢١٢ |
| النوع الرابع والاربعون من الانواع الستين كثرة الحلف على الاشياء ولو كان على الصدقة | ٢١٥ |
| النوع الخامس والاربعون من الانواع الستين سؤال اى طلب الامارة | ٢١٦ |
| النوع السادس والاربعون من الانواع الستين سؤال اى طلب تولية الاوقاف | ٢١٩ |
| النوع السابع والاربعون من الانواع الستين طلب الانسان الوصاية | ٢٢٠ |
| النوع الثامن والاربعون من الانواع الستين دعاء الانسان على نفسه | ٢٢٠ |
| النوع التاسع والاربعون من الانواع الستين رد الانسان عذراخيه وعدم قبوله | ٢٢٣ |
| النوع الخمسون من الانواع الستين تفسير آيات القرآن برأيه | ٢٢٤ |
| النوع الحادي والخمسون من الانواع الستين اخافة المؤمن بالله تعظيم | ٢٣٠ |
| النوع الثاني والخمسون من الانواع الستين قطع كلام الغير وقطع حديثه | ٢٣١ |
| النوع الثالث والخمسون من الانواع الستين رد التابع كلام متبوعه | ٢٣٤ |
| النوع الرابع والخمسون من الانواع الستين السؤال عن حل شئ وعن حرمة | ٢٣٣ |
| النوع الخامس والخمسون من الانواع الستين تناجي اثنين عند ثالث | ٢٣٤ |
| النوع السادس والخمسون من الانواع الستين التكلم مع المرأة الشابة | ٢٣٥ |
| النوع السابع والخمسون من الانواع الستين السلام على الذمي | ٢٣٥ |
| النوع الثامن والخمسون من الانواع الستين السلام على من يتعوط او يبول | ٢٣٧ |
| النوع التاسع والخمسون من الانواع الستين الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية | ٢٣٧ |
| النوع الستون تمام الانواع كلها الاذن والاجازة فيما هو معصية | ٢٣٧ |
| المبحث الثاني من المباحث الستة فيما الاصل فيه الاذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش وهو النظام | ٢٤٢ |
| المبحث الثالث من المباحث الستة التي هي في اقلها التفصيل فيما الاصل فيه الاذن من العادات التي يتعلق بها النظام | ٢٥٩ |

| | |
|--|-----|
| المبحث الرابع من المباحث الستة التي هي في آفات اللسان تفصيلا | ٢٦٠ |
| المبحث الخامس من المباحث الستة التي هي في آفات اللسان تفصيلا | ٢٦٠ |
| المبحث السادس من المباحث الستة التي هي في آفات اللسان من حيث السكوت | ٢٦٢ |
| ما نظمه الشارح في حفظ آفات اللسان اولها تعلم حفظ آفات اللسان لتعطي بالأمان والامان | ٢٦٧ |
| الصف الثالث من الاصناف التسعة في بيان آفات الاذن | ٢٦٩ |
| الصف الرابع من الاصناف التسعة في بيان آفات العين الباصرة | ٢٧٨ |
| الصف الخامس من الاصناف التسعة في بيان آفات اليد | ٢٨٦ |
| الصف السادس من الاصناف التسعة في آفات البطن ومفاسده وهي كثيرة منها اذلال الحرام | ٣١١ |
| الصف السابع من الاصناف التسعة في بيان آفات الفرج | ٣٢٧ |
| الصف الثامن من الاصناف التسعة في آفات الرجل وذكر مفاسدها | ٣٣٨ |
| الصف التاسع من الاصناف التسعة في آفات بدن غير مخصوصة بعضو معين مما ذكر | ٣٥٠ |
| ومنها اي من الآفات قطع الرحم اي هجر الاقارب وعدم صلته | ٣٧٠ |
| ومنها اي من الآفات اضاعة الرجل اولاده من غير نفقة ولا تربية | ٣٧٦ |
| ومنها اي من الآفات السحر وسبق بيانها فهو حرام بالاجماع | ٣٨٩ |
| ومنها اي من الآفات الركوب عند الوقوف الطويل وعدم نزوله | ٤٠٣ |
| ومنها اي من الآفات ترك صدقة الفطر والاضحية للغنى فانها واجبتان | ٤١٧ |
| ومنها اي من الآفات ترك الحج الفرض | ٤١٨ |
| ومنها اي من الآفات ترك الجهاد وعدم العزم عليه والفتور عنه | ٤١٩ |
| ومنها اي من الآفات نسيان القران العظيم بعد تعلمه | ٤٢٣ |
| ومنها اي من الآفات انقضاء الشموع في القبور فانه اسراف | ٤٢٩ |
| ومنها اي من الآفات اقتناء امرأة اى زوجة عاقلة بالغة لاتصلي الفرائض | ٤٢٩ |
| الباب الثالث تمام الابواب الثلاثة التي اشتمل عليها هذا الكتاب في التنبيه على امور | ٤٤٠ |
| وهي يظن انها من جملة انواع التقوى والورع | |
| الفصل الاول من الفصول الثلاثة في الدقة في امر الطهارة والنجاسة | ٤٤١ |
| النوع الاول من الانواع الاربعة في كون الدقة في امر الطهارة والتفتيش والتعمق في دقة | ٤٤٣ |
| وهو اي هذا النوع صنفان الصنف الاول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم | ٤٤٣ |
| الصنف الثاني من الصنفين فيما ورد عن ائمتنا الحنفية | ٤٥٢ |
| النوع الثاني من الانواع الاربعة في ذم الوسوسة وذكر آفاتها | ٤٦٩ |
| النوع الثالث من الانواع الاربعة في علاج الوسوسة وفي طريق التوقي عنها | ٤٧٢ |
| النوع الرابع تمام الانواع الاربعة في بيان اختلاف الفقهاء في امر الطهارة | ٤٧٤ |
| والنجاسة وبيان القول الصحيح | |
| الفصل الثاني من الفصول الثلاثة في بيان حكم التورع والتوق من طعام أهل الوظائف | ٤٩٠ |
| الفصل الثالث تمام الفصول الثلاثة في بيان بعض امور مبتدعة باطلة | ٥٠٧ |
| اكتب الناس عليها | |

الجزء الأول من كتاب الحقيقة
الندوة شرح الطريقة المحمدية
المعارف بالله تعالى والدالك
عليه سيدي عبد الغني
النابلسي الخفي الدمشقي
مسلوك المريدين
ومرشد السالكين
لكين رحمه
الله
آمين

وكتب لهم مؤلفته في ذلك والطريقة فضلاء وكتب لهم مصنفه للسالك والحقيقة علماء
 وكتب لهم مشيئة الى ما هناك وان من اجل المصنفات في علم الطريقة التي هي البرزخ المتوسط
 بين الشريعة والحقيقة **كتاب** الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية التي صنفها الشيخ
 الامام والمولى الهمام العالم العامل والفاضل الكامل محمد افندي الروي البركلي تقده الله
 تعالى برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته كان ابوه رحمه الله تعالى رجلا عالما من اصحاب
 الزوايا ونشأ هو في طلب العلوم والمعارف حتى برع فيها واشتغل على المولى محيي الدين اخي زاده
 وصار ملازما من المولى عبد الرحمن احد قضاة السالكين في زمن السلطان سليمان ثم غلب عليه
 الزهد والصلاح واتصل بخدمة الشيخ المرشد عبد الله القرماني البيرامي ثم امره شيخه بالعود
 الى الاشتغال بمدرسة العلوم وافادة الطلبة فانتهج به خلق كثير وحصل بينه وبين عطائه
 معلم السلطان سليم حجة ومودة فبني عطائه المذكور مدرسة بقصبة بركل وجعله مدرسا فيها
 وعين له في كل يوم سنتين درهما من المصنفات هذا الكتاب الذي سماه الطريقة المحمدية
 والسيرة الاحمدية وشرح مختصر الكافية للبيضاوي في النحو وله متن لطيف في علم الفرائض
 وله في الحديث والقرآن والفقه تعاليق ورسائل كان قائما بالخلق لا تاخذه في الله لومة لائم
 بفن الشريعة ولها باب كبير ولاصغير مع كمال الزهد والصيانة والورع والديانة توفي في جمادى
 الاولى سنة احدى وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى وكتابه هذا ياله من كتاب لطيف
 وتايف شريف مرشح فيه المسائل الفقهية بالمقامات الزهديات وجمع بين الفوائد العلية
 والفرائد الاعتقادية والتقارير ووضح تقريره ونصحه فيه الامة وازال به عن القلوب الغم
 وقد دغى الى شرحه بعض اصحاب جعلني الله تعالى واية من المؤيدين بالعبادة والصواب
 ولها كن وقف له على شرح يكشف عن عباراته وبوضوح ما اشكل عند القاصرين من اشاراته
 فشرعت في شرح له مختصر المباحي مستجمع المباحي يجذب الى محاسن قلوب اهل الجمال ويصرف
 عن النطق على موائد فوائده اهل التعصب من الجمال وقل سميته المحمدية المذبة
 شرح الطريقة المحمدية ومن الله تعالى استمد الهداية والتوفيق واسأله ان يوقيني مواضع الزلل
 ويؤيدني بالتحقيق وان ينفع بكتاني هذا امة محمد عليه الصلاة والسلام ويوفهم تعليمه
 والعمل به ويخني وياهم حسن الختام وحسبنا الله ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ش الاسم كلمة وضعتها العرب باء
 مسعى متى اطلقت فم منها ذلك المسمى فعلى هذا لا بد من مراعاة اربعة اشياء الاسم والمسمى يقع الميم
 والمسمى بكسرهما والتسمية فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها
 كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشيخ زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ
 والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق واحسن به
 فهم ذلك المعنى واختلفوا هل الاسم عين المسمى او غيره وفي مسئلة طويلة تكلم الناس فيها فذهبوا
 وحدها فذهب قوم الى ان الاسم عين المسمى واستدلوا عليه بقوله تعالى سبغ اسم ربك الاعلى
 والتسبيح انما هو لرب جل وعلا فدل على ان اسمه هو هو واجيب بانه اشرب بمعنى سبغ اذكر مكانه
 قال اذكر اسم ربك كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وقد اشرب بمعنى اذكر سبغ
 عكس الاول قال تعالى واذكر ربك اي سبغ ربك والا شراب جار في لغتهم يشربون معنى فعل
 فعلا واستشكل على معنى كونه هو المسمى اضافته اليه فلانه يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه
 واجيب بان الاسم هو بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم
 والاسم هو اللازم للتسمية فتغايرا واجتنب من قال بان الاسم عين المسمى ايضا بقوله تعالى
 بعلاما اسمه يعني ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل على انه المسمى وجوابه ان
 المعنى ياها الغلام الذي اسمه يحيى ولو كان الاسم عين المسمى لكان من قال النار احترق لسانه

وَمَنْ قَالَ الْفَسَلُ ذَاكَ حَلَاوَتُهُ كَذَلِكَ أَقَالَهُ الْقُسْطَلَانِي فِي مَوَاهِبِهِ وَذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا الْمَطَالِبِ
الْوَاقِيَةِ اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَسْمِ وَالْمُسَمَّى وَالْمُسَمَّيَةِ عَلَى اثْنَيْنِ وَارْتَبَعَيْنِ قَوْلًا وَحَرَرْنَا هَذَا
الْمَسْئَلَةَ هُنَا كَمَا تَحَرَّرَ بِأَوْضَحِ تَقْرِيرٍ وَفِي حَاشِيَةِ تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ لِشَيْخِي زَادَهُ ذَهَبَ جُمْهُورُ
أَهْلِ اللُّغَةِ فِي اسْمِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ صَارَ عَلِيًّا بِالْغَلْبَةِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّهَا صِفَاتٌ مُشْتَقَّةٌ
لِيَعْرِفَ الْمُكَلَّفُ مَعْنَاهَا فَيَتَوَسَّلَ بِهَا إِلَيْهِ فَإِنْ قَدْ مَاءُ الْفَلَاسِفَةِ أَتَوْا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِحَسَبِ ذَاتِهِ
الْمَخْصُوصَةِ اسْمٌ بِنَاءً عَلَى أَنْ الْمُرَادُ مِنْ وَضْعِ ذَلِكَ الْأَسْمِ أَنْ يَذْكُرَ عِنْدَ أَحَدٍ لَتَعْرِيفِ ذَلِكَ الْمَسْمُومِ وَقَدْ
ثَبَتَ إِذَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَعْرِفُ ذَاتَهُ الْمَخْصُوصَةَ الْمُبْتَدَأَ كَيْفَ يَشَارُ إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَإِذَا الْمُبْتَدَأُ
يَشَارُ إِلَيْهِ بِذِكْرِ اسْمِهِ لَمْ يَبْقَ لَوْضَعِ الْأَسْمِ لِمَا لَهُ الْمَخْصُوصَةُ فَالْمُبْتَدَأُ ثَبَتَ أَنْ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْأَسْمِ مَفْقُودٌ
وَأَنْ جَمِيعَ أَسْمَاءِهِ صِفَاتٌ مُشْتَقَّةٌ وَهِيَ مَا تَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ مِمَّةٍ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى مَعْنَى وَأَمَّا قُلْنَا أَنَّ ذَاتَهُ
الْمَخْصُوصَةَ لَيْسَ مَفْقُودًا لِأَحَدٍ لَأَنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى عَقُولِنَا لَا نَجِدُ عِنْدَ عَقُولِنَا مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا
أَحَدَ أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ إِمَّا الْعِلْمُ بِكَوْنِهِ مُوجُودًا وَإِمَّا الْعِلْمُ بِدَوَامِ وَجُودِهِ وَإِمَّا الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَهِيَ
الْإِعْتِبَارَاتُ السَّلْبِيَّةُ وَإِمَّا الْعِلْمُ بِصِفَاتِ الْإِكْرَامِ وَهِيَ الْإِعْتِبَارَاتُ الْإِضَافِيَّةُ وَقَدْ ثَبَتَ بِالذَّلِيلِ أَنَّ
ذَاتَهُ الْمَخْصُوصَةَ مُغَايِرَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ حَقِيقَتَهُ غَيْرَ وَجُودِهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
كَانَتْ حَقِيقَتُهُ إِضْمًا مُغَايِرَةً لِدَوَامِ وَجُودِهِ وَثَبَتَ إِضْمًا أَنَّ حَقِيقَتَهُ مُغَايِرَةٌ لِلْإِعْتِبَارَاتِ السَّلْبِيَّةِ وَالْإِضَافِيَّةِ
وَإِذَا قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي عَقُولِنَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْأُمُورُ الْأَرْبَعَةُ وَإِنَّمَا مُغَايِرَةُ حَقِيقَتِهِ هـ
الْمَخْصُوصَةُ ثَبَتَ أَنَّ حَقِيقَتَهُ الْمَخْصُوصَةَ غَيْرَ مَفْقُودَةٍ لِلْبَشَرِ وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى ادْرَاكِهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ
وَهُوَ الْمَسْمُومُ بِالْمَعْرِفَةِ الذَّاتِيَّةِ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِالْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ عَنْهُ وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ الْعَرَضِيَّةُ وَهِيَ كَمَا إِذَا رَأَيْنَا
بِنَاءً عَلَيْنَا بِطَرِيقِ الْإِبْصَارِ بَأَنَّهُ لَا يَدُّ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَعْلُومِ بِالذَّاتِ هُوَ الْبِنَاءُ وَإِمَّا الْبَاقِي فَهُوَ مَعْلُومٌ بِالْعَرَضِ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَعِلْمُ الْبَاقِي بِكَوْنِهِ بِنَائِي لَهُ لَا يَسْتَلْزِمُ عَلَيْهِ بَخْصُوصِيَّةً وَبِخْصُوصِيَّةٍ حَقِيقَةٍ وَإِنَّمَا مِنْ أَيْ
نَوْعِ الْمَاهِيَّاتِ وَالْمَعْرِفَةِ الذَّاتِيَّةِ كَمَا إِذَا عَرَفْنَا اللَّوْنَ الْمَعْيَنَ بِبَصَرِنَا وَعَرَفْنَا الْحَرَارَةَ بِلِسَانِنَا وَعَرَفْنَا الصَّوْتَ
بِسَمْعِنَا فَإِنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِلْحَرَارَةِ وَالْهَرُودَةِ إِلَّا هَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ الْمَعْلُوسَةُ وَالْحَقِيقَةُ لِلْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ الْأَهْدُ
الْكَيْفِيَّةُ الْمُرْتَبِيَّةُ وَكَذَلِكَ الْحَالُ إِذَا رَأَيْنَا الْمَحْدَثَاتِ وَعِلْمُنَا أَحْتَاجُهَا إِلَى مُحْدَثٍ وَخَالِقٍ فَقَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ
مَعْرِفَةً عَرَضِيَّةً وَهِيَ الَّتِي فِي وَسْعِ الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا وَاجِبٌ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُشْرِفَ
بَعْضَ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِهِ بِأَنْ يَجْعَلَهُ عَارِفًا بِتِلْكَ الْحَقِيقَةِ الْمَخْصُوصَةِ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ تَوَرَّعَ فِي لَفْظِهِ
الْجَلَالَةِ عَنْ طَلَبِ مَا أَخَذَهُ وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَعَلَّهُ مُشْتَقٌّ لَا يَعْرِفُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ وَلَمْ يَكُفْ
بِمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ اسْمٌ عَرَبِيٌّ عِلْمٌ غَيْرُ مُشْتَقٍّ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ وَالزَّجَّاجُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
سَرِيَانٌ عَرَبِيٌّ ثُمَّ ذَكَرَ اسْتِقْبَالَ قَدْرٍ وَأَطَالَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ وَالرَّجْمُ اسْمَانِ بِنَاءً لِلْمَا لِيَا لَفَةً مِنْ رَجْمٍ
كَالْفَضِيَانِ مِنْ غَضَبٍ وَالْعَلِيمُ مِنْ عِلْمٍ بِأَنْ جُعِلَ الْفِعْلُ الْمُنْتَعَدِي لِأَزْمًا بِمَنْزِلَةِ الْفَرَائِزِ لِيُفِيدَ الْمَالَفَةَ
فَنُقِلَ إِلَى فَعْلٍ بَعْضُ الْعَيْنِ فَاشْتَقَّ مِنْهُ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ وَإِنَّمَا اسْتَدَّ بِالْبَسْمَلَةِ اقْتِضَاءُ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
وَاحْتِرَازًا عَمَّا حَذَرَهُ الرَّسُولُ الرَّجْمُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ يَعْنِي خَالِئًا
بِهِ شَرًّا فَيَخْرُجُ الْمُحَرَّمُ وَالْمَكْرُوهُ فِي الْمَبَاحِ كَلَامًا لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْزَأُ أَيْ أَقْطَعُ
بِمَعْنَى مَقْطُوعِ الْبَرَكَةِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَهُوَ لَفَةٌ الشَّاءِ الْجَمِيلِ وَلَوْ أَدَّاهُ الْإِخْتِيَارِيُّ وَلَوْ مَا لَا عَلَى
جَهَةِ التَّعْظِيمِ وَعَرَفًا فَعْلٌ يَنْبَغِي عَنْ تَعْظِيمِ النِّعَمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَنَّمٌ عَلَى الْكَامِدِ أَوْ غَيْرِهِ فَمُورَدُهُ
عَامٌ لَشُمُولِ الْفِعْلِ وَمُتَعَلِّقُهُ خَاصٌّ وَهُوَ النِّعْمَةُ وَالْمَدْحُ لَفَةً الشَّاءِ بِاللِّسَانِ عَلَى الْجَمِيلِ مُطْلَقًا إِنْ خِيارًا
كَانَ أَوْ غَيْرَهُ عَلَى جَهَةِ التَّعْظِيمِ وَعَرَفًا فَعْلٌ يَنْبَغِي عَنْ تَعْظِيمِ الْمَدْحِ وَالشُّكْرِ لَفَةً فَعْلٌ يَنْبَغِي عَنْ تَعْظِيمِ
النِّعَمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَنَّمٌ عَلَى الشَّاكِرِ أَوْ غَيْرِهِ وَعَرَفًا صَرَفَ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ السَّعْيِ وَهُوَ
إِلَى مَا خَلَقَ لِأَجَلِهِ وَتِمَامُهُ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلشَّيْخِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ تَعَالَى وَأَعْقَبَ التَّسْمِيَةَ بِالْحَمْدِ
اقْتِدَاءً بِأَسْلُوبِ الْكِتَابِ الْحَمِيدِ وَعَمَلًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ
أَقْطَعُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا تَقَارِضُ بَيْنَ حَدِيثِي الْبَدْءِ بِالتَّسْمِيَةِ وَالتَّحْمِيدِ

أمة
أي جماعة

لا رادة الحمد العرفي وهو أعم من فعل اللسان فانه يحصل بالقلب فيمكن البداءة مقاف وقت
واحد بالتسمية باللسان وبالجدلة بالقلب كما حررته في كتابي على أوائل تفسير البيضاوي
فيكون ذكره باللسان أيضا اخبارا عما في القلب وتأكيد الله ص الذي جعلنا ش معاشر
أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة الاجابة وهم المؤمنون ويحتمل ان يراد جميع من أرسل إليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وهم أمة الدعوة أيضا على تقدير إيمانهم لو كانوا مؤمنين ص أمة
وسطاش بالتحريك أي خيارا عذولا مزكينا بالعلم والعمل ولهذا اعقبه في الآية بقوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس لأن منصب الشهادة مفتقر لوصف العدالة وبهذا يقوى دليل أن
حنيفة رضى الله عنه في جعله كل مسلم عدلا وقال الشافعية هذا باعتبار الكل المجموع
لا باعتبار الأفراد ولحقه هذا الاعتبار قال تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم ولما كانت
الأطراف مما يتسارع اليها الخلخلة والأغوار والأوساط محمية محفوظة فبسر الوسط بالعدل
لأنه عدل بين الأطراف ليس إلى بعضها بأقرب من بعض ذكره بن أقرس في فتح الصفا بشرح
الشافعي وقال البيضاوي الوسط في الأصل اسم للكان الذي تستوى فيه المساحة من الجوانب
ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتقریط كالجود بين الإشراف والتخل
والشجاعة بين التهور والتجبن ثم أطلق على المنصف بما مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها ص خيرا أم ش الأول اقتباس من قوله تعالى
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وهذا
اقتباس أيضا من قوله تعالى كنتم خيرا أمة أخرجت للناس فإذن الاقتباس تضمن الكلام شيئا
من القرآن أو الحديث لأعلى أنه منه كما ذكره علماء الحديث فلا يضركم ذلك والتفسير قال الكارز
في حاشية البيضاوي ولا يجب في الاقتباس إلا إتيان بعض الفاظ القرآن أو الحديث ولما
إيراده من غير زيادة ولا نقصان فلا يجب انتهى فتأمل قوله كنتم أي في اللوح المحفوظ أو في
علم الله أو فيما بين الأمم المتقدمين وهو دليل على خيريتهم فيما مضى ولا يدل على انقطاع طرا
كقوله تعالى وكان الله عفورا رحيما قال ابن أقرس خيرا أمة أي أفضل أمة لأن ربه صلى الله عليه
عليه وسلم خير الأديان لقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وهو شهادة الله والملائكة
وأولي العلم وكفى بالله شهيدا وهذا ومنه عظمة من الله تعالى على عباده بهذا النبي صلى الله عليه
وسلم وقال السبكي في حقايقه قال يحيى بن معاذ هذه مودة لهم ولم يكن الله تعالى ليمدح قوما
ثم يعذبهم وقال جعفر الصادق يأمرون بالمعروف وهو موافقة الكتاب والسنة وفيه موافقة
القسط لا في قال مجاهد كنتم خيرا أمة أخرجت للناس إذ كنتم على الشرائط المذكورة أي
تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وقيل إنما صارت أمة محمد عليه السلام خيرا أمة لأن
المسلمين منهم أكثر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم فشي قليل هذا الأصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام خير الناس قربي ثم الذين يولونهم ثم الذين يولونهم
وهذا يدل على أن أول هذه الأمة أفضل من بعدها وإلى هذا ذهب بعض العلماء وإن من
صحيحه صلى الله عليه وسلم وراه ولو مرة من عمره أفضل من كل من يأتي بعده وإن فضيلة
الصحة لا يعد لها عمل وهذا مذهب الجمهور وذهب أبو عمر بن عبد البر إلى أنه قد
يكون فمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة وأن قوله عليه السلام
خير الناس قرني ليس على عمومته دليل ما يجمع القرنين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه
عليه السلام جماعة من المناقبين المظهرين بالإيمان وأهل الكبار الذين أقام عليهم وعلى
بعضهم الحدود وقد روى أبو أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وأمن بي
مرة وطوبى لمن لم يركني وأمن بي سبع مرات وفي مسند أبي داود الطيالسي عن محمد بن
أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقال الله رون أي الخلق أفضل إيماناً قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق إيماناً قومه في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فمهم أفضل الخلق إيماناً وروى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله أن يكتب إلي بسيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب إليه سالم أن علمت بسيرة عمر فانت أفضل من عمر لأن زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب إلى فقهاء زمانه فكتبهم كتب بمثل قول سالم قال أبو عمر هذه الأحاديث يقتضي تواتر طرقها وحسنها التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها في فضل العمل بالأهل بدر والحد يبية ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب والله يؤتي فضله من يشاء وإسناد حديث أبي داود الطيالسي إلى عمر ضعيف فلا يحتج به لكن روى أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة يار سول الله أحد خير من أسلم منك ومكنا ما مكنا قال قومه يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني وإسناده حسن وصحة الحاكم والحق ما عليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعادلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدلائل على أفضلية الصحبة على غيرهم كثيرة متطاهرة لا يظيل بذكرها انتهى ويمكن التوفيق بين ما ذهبت إليه أبو عمر بن عبد البر وبين ما ذهب إليه الجمهور بأن الصحبة أفضل من وجه الصحبة التي لا يعادلها عمل ويمكن أن يكون غيرهم أفضل منهم من وجوه أخرى ولهذا استدفع التعارض بين الأحاديث والله أعلم بالصلاة شئ من الله تعالى الرحمة ومعاها تعظيم شريعته وإبقاؤها إلى يوم القيمة وفي الآخرة تشفيعه في أمته ومن الملائكة إلا شتغفار وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم أنه ليغان على قلبي وإني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة على أحد الوجوه ومن المؤمنين دعا له بعثته المقام المحمود وأولى ما يرد بها هنا ما أمرنا به صلى الله عليه وسلم بقوله سلوا في الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ذكره الوالد رحمه الله تعالى في أحكامه وفي مواهب القسطا في قال أبو العالبيه معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء قال في فتح الباري وهذا أولى الأقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وعن ابن عباس أن معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقال الضحاك بن مزاحم صلاة الله رحمته وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما السماعين القاضيين عنه وكانه يريد الدعاء بالمغفرة ونحوها وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة وتغيب بأن الله غاي بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة المغيرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلوا تسليماً حتى سلوا عن كيفية الصلاة مع تقدم ذكر الرحمة في تعظيم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمت ذلك في السلام وجوز الحاشي أن تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فضلاته على أنبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء وحكي القاضي عياض عن أبي بكر القشيري أنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى تشريف وزيادة تكريمه وعلى من دون النبي رحمة وبها يظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى في سورة الأخراب أن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره وقال الحاشي المعصود بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله تعالى بامثال أمرو

تعالى وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا
على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بما فاة من احسن
اليسافان مجزنا عنها كما فانه بالدعاء فارشدنا الله لما علم عزنا من مكافاة نبينا الى الصلاة عليه
وذكر خوفه عن الشيخ ابي محمد المرحاني وقال ابن العرب فاشدة الصلاة عليه ترجع الى الذي يصلي
عليه ليدلالة ذلك على بضوح العقيدة وخلوص النية واطهار المحبة والمداومة على الطاعة
والاداء احترام للواسطة المكرمة صلى الله عليه وسلم واما الصلاة على غير الانبياء فان كان على
سبيل التبعية فمذاجا تزيلا لاجماع وانما وقع التراع فيما اذا افرد غير الانبياء بالصلاة عليهم
فقال قالون يجوز ذلك واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ويقولون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ويقولون تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل
عليهم ومجد يث عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذ ائناه قور بصدقهم
قال اللهم صل عليهم فائاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اخرجهم الشيطان وقال
الجمهور من العلماء لا يجوز افراد غير الانبياء بالصلاة لان هذا قد صار شعارا لانياء اذا
ذكروا فلا يلحق غيرهم بهم فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم او علي صلى الله عليه وسلم وان كانت
المعنى صحيحا كما لا يقال حمد عز وجل وان كان عزنا جليلا لان هذا من شعار ذكر الله تعالى وحملوا
ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم وقال آخرون لا يجوز ذلك لان الصلاة على
غير الانبياء قد صار من شعار اهل الاهواء يصلون على من يعتقدون فيهم العصمة فلا يقتدي
بهم في ذلك ثم اختلفت المايعون هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف الاولى اقول
ثلاثة حكاه النووي في الاذكار ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد هيننا عن شعارهم والله اعلم من والسلام ش اي الدعاء
بالسلامة من كل قديح ونقصان او هو مصدق بمعنى سلمه الله ابي جعله سالما ولا يفرد به غير الانبياء
فلا يقال علي عليه السلام والاشياء والاموات فيه سواء غير ان الحاضر يخاطب به فيقال عليك
السلام وجمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي اليها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وحذرا من كراهة افراد احد هاهنا من الآخر ولو حطا وقد
صرحوا بان يكره ترك الصلاة والسلام والاقصا رعى احد هاهنا وقيل المراد بالكرهية خلاف
الاولى وليست على بابها فان الاتيان بهما فيه اجر وترهما او احد هاهنا جعل بذلك الاجر
وترك الاول ذكره والذي رحمه الله تعالى في احكامه ويستحب الترضي للصحابة والتزيم للتابعين
ومن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار وهل يجوز عكسه فقال بعضهم لا يجوز بل الترخي
مخصوص بالصحابة ويقال لغيرهم رحمه الله فقط وقال النووي هذا غير صحيح بل الصحيح الذي
الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصى واما اذا ذكر من اختلف في نبوته
كذي القرنين ولقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه ان يقال صلى الله عليه وسلم قال
النووي والذي اراه ان هذا الالباس به وان الأرجح ان نقول رضي الله عنه لان هذا مرتبة غير
الانبياء ولم يثبت كونها نبئين واما الصلاة والسلام على الملائكة استقلالا فقال النسفي في
مسائله شي آخر اكثر ولا يصلي على غير الانبياء والملائكة الا بطريق التبع وفي اذكار النووي
اجمع من يقتد به على جوارها واستحبابها على سائر الملائكة والانبياء استقلالا من على افضل
من ش اي شخص من اوفى ش اي آناه الله تعالى من النبوة ش بالهجرة مأخوذة من النبأ
وهو الخبر وقد لا يهمل بتسهيلا اي ان الله تعالى اطعمه على غيبه واعلم انه نبية فيكون
نبيا منبئا او يكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبئا بما اطعمه الله تعالى عليه
وبغير الهجر يكون مشتقا من النبوة وهي ما ارتفع من الارض اي ان له رتبة شريفة ومكانة
عند الله تعالى منيقة قال الزركشي كان نافع يقرأ النبي بالهجر في جميع القرآن والاختيار تركه

ينبغي انفسادا

وَالْتَرَكُ لَفَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَغْفِرُ بِالْمَعْرِ
فَقَالَ لَهُ لَسْتُ بِحَيٍّ اللَّهُ وَلَكِنْ نَبِيَّ اللَّهِ فَأَنْكَرَ الْمَعْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ لَفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
الْبُحْهَرِيُّ وَالصَّاهِبِيُّ إِنَّمَا أَنْكَرَهُ لِأَنَّ الْأَعْرَابِيَّ أَرَادَ بِأَمِنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يُقَالُ نَبَأْتُ
مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى وَالنَّبِيُّ شَرَعًا إِجْمَاعًا اللَّهُ تَعَالَى لَا يُنْصَرِفُ خَرَجَ كَر
بِحَكْمٍ تَكْلِيْفِي سِوَاهُ أَمْرَهُ بِتَلْفِيهِ أَمْ لَا هِيَ أَعْمَمُ مِنَ الرِّسَالَةِ إِذْ لَا بَدَأَ فِي الرِّسَالَةِ مِنَ الْأَمْرِ
بِالتَّلْفِيهِ مَعَ مَا ذَكَرَ وَقِيلَ بَيْنَهُمَا مَسَاوَاةٌ كَمَا بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمَطَالِبِ الْوُفِيَّةِ
وَعَدَّةُ النَّبِيِّينَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَالْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
وِثْلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ وَفُوحٌ أَوَّلُ رَسُولٍ إِلَى الْكُفَّارِ وَأَوَّلُ رَسُولٍ إِلَى بَنِيهِ وَلَمْ يَكُنْ نَوَافِلًا رَأَوْسًا لِنَبِيِّهِ
إِلَيْهِمْ بِسَلِيلِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ بَعْدَهُ سِتُّ وَارْبَعُونَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ
وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الْجُودِ وَالْحِسَابِ وَأَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَهَا وَكَانُوا يَلْبَسُونَ الْجِلْدَ مِنْ قَتَمٍ
الصُّفَا لَا يَنْ أَقْبَسَ صَ وَالْحَكْمَ شَرَّ جَمْعِ حِكْمَةٍ وَهِيَ تَحْقِيقُ الْعَمَلِ وَاتِّقَانُ الْعَمَلِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ
وَفِي حَقَائِقِ السُّلَى الْحِكْمَةُ الْعِلْمُ الَّذِي وَقِيلَ الْحِكْمَةُ إِشَادَةٌ لِأَعْلَةٍ فِيهَا وَقِيلَ الْحِكْمَةُ إِشَادَةُ الْحَقِّ
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ تَجَرِيدُ الشَّيْءِ لَوُجُودِ الْإِلَهَامِ وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْحِكْمَةُ هِيَ النُّورُ
الْمُفَرَّقُ بَيْنَ الْإِلَهَامِ وَالْوَسْوَاسِ سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ الْكَتَاتِيَّ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى بَعَثَ الرِّسْلَ بِالنَّصِخِ لِأَنْفُسِ خَلْقِهِ وَأَتَرَ الْكِتَابَ لِيَنْتَبِثَ قُلُوبُهُمْ وَأَتَرَ الْحِكْمَةَ لِيَسْكُنَ
أَرْوَاحُهُمْ فَالرِّسْلُ دَاعٍ إِلَى أَمْرِهِ وَالْكِتَابُ دَاعٍ إِلَى أَحْكَامِهِ وَالْحِكْمَةُ مَشِيرَةٌ إِلَى فَضْلِهِ وَقِيلَ
الْحِكْمَةُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْكَ خَاطِرُ الْحَقِّ وَلَا تَحْكُمَ عَلَيْكَ شَهْوَتُكَ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ الْفَهْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمِنْ
أَوْتَى فَهْمٌ كِتَابَهُ أَوْتَى حِطًّا عَظِيمًا مِنْ قُرْبِهِ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ الْحَشِيَّةُ
انْتَهَى وَعَلَى كَوْنِهَا النُّبُوَّةُ فَالْعَطْفُ لِلتَّفْسِيرِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنْ بَابِ التَّدْبِيرِ أَيْ أَفْضَلَ شَخْصٍ أَوْتَى النُّبُوَّةَ
وَشَخْصٍ أَوْتَى الْحَكْمَ وَهُوَ الْوَلِيُّ يَعْنِي أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَبَدَخِلُ فِي الْأَوْلِيَاءِ الْمَلَائِكَةُ قَالَ
تَعَالَى تِلْكَ الرِّسْلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلَمِ اللَّهِ قَالَ الْمُفْتَرُونَ يَعْنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلِمَةً بِلَا وَاسْطَةٍ وَلَيْسَ لَهَا فِي اخْتِصَاصِ مُوسَى بِالْكَلامِ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ تَعَالَى كَلَّمَ نَبِيًّا أَيْضًا وَلَا يَزِيدُ
فِي كُلِّ مَنْ قَامَ بِهِ ذَلِكَ الْوَصْفُ أَنْ يَشْتَقَّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ وَقَوْلُهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْنِي جَعَلَ صَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ بِالذَّاتِ فِي الْمَرَجِ وَبِالسِّيَادَةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ *
وَبِالْمُعْجَزَاتِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْتَى بِالْمُعْجَزَاتِ مَا لَمْ يُؤْتِ بِهِ نَبِيٌّ قَبْلَهُ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيمَا
حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي التَّقْضِيلِ الْمَرَادُ هُنَا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَحْوَالُ أَنْ تَكُونَ يَا شَيْءَ
وَمُعْجَزَاتُهُ أَظْهَرَ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أَمْتُهُ أَزْكَى وَكَثْرُ أَوْيَكُونُ فِي ذَاتِهِ أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ
فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلْقٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ
مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّافَةِ وَتَحْفَةِ وَلا يَتَّهَمُ فَلَامِزَةً أَنْ آيَاتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعْجَزَاتِهِ أَظْهَرَ
وَأَبْهَرَ وَكَثْرُ الْوَأَقْوَى وَمَنْصِبُهُ أَعْلَى وَذَاتُهُ أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَخُصُوصِيَّاتُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ أَشْهَرُ
مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ رَجَّتَهُ أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَاتِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَذَاتُهُ أَزْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْخُلُقَيْنِ
كَأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا تُفَرِّقُ بَيْنِي وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ لَفَرَّقُوا بَيْنِي وَآدَمَ فَمِنْ سِوَاهِ الْأَحْثَلِ لَوَاتِي وَفِي حَدِيثٍ لِي بِهَرِيرَةَ مَرْقُوعًا عَنْ
الْبُخَارِيِّ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ كُلِّ
أَوْلَادِهِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى نَبِيِّ طَالِبٍ مِنَ الْبَعْدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ السَّتْ بِسَيِّدِ الْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
وَهُوَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ بِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَلَمْ يَقُلْ صَلَّى اللَّهُ
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ عِبَادًا وَفِتْحَارًا عَلَى مَنْ دُونَهُ وَإِنَّمَا قَالَ أَظْهَرَ لِنَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعِلْمًا لِلْأُمَّةِ

بقدر إمامهم ومتبوعهم عند الله تعالى وعلو منزلته لئلا يه ليغرفوا نعمة الله عليهم وعليه
وكذلك العبد إذا أخطأ ما هو فيه من فيض المدد وشهده من عين المنة وتخص الجود
وشهده مع ذلك فقرة إلى ربه في كل لحظة وعدم استغفانه عنه طرفة عين أنشأه ذلك
في قلبه سحاب السرور فإذا انبسطت هذه السحاب في سماء قلبه وأمتلأ أفقه بها أمطرت
عليه وأبل الطرب بما هو فيه من لذيذ السرور فإن لم يصبه وأبل فضل وحينه يجرى على
لسانه الإفتخار من غير عجب ولا خجل فرح بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا فإلّا فتخار على ظاهره والإفتخار والآنكسار في باطنه ولا
ينافي أحدهما الآخر وجمهور أهل السنة أن خواص بني آدم وهم الأنبياء أفضل من
خواص الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحلة العرش والكرسيون
وخواص الملائكة أفضل من عوام بني آدم وعوام بني آدم أفضل من عوام الملائكة والمراد
بعوام بني آدم هنا الصالح لا الفسقة كما نبه عليه ابن أبي شريف ونص البيهقي عليه في الشعب
وعبارته قد تكلم الناس قديماً وحديثاً في الملائكة والبشر فذهب ذاهبون إلى أن الرسل
من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة
كذا في المواهب الفسطاطية من وعلى آله ش آل الرجل أهله وعياله وآله أيضاً أتباعه
ولا يقال إلا للأشراف من العقلاء وهم إمامنا من حيث النسب قال النبي صلى الله عليه وسلم
أولاد علي وجعفر وعقيل والعباس والحارث بن عبد المطلب أو من حيث الدين كما روي عنه
عليه السلام حين سئل من ألك قال ألك كل مؤمن أو مؤمنة تقي على اختلاف الروايتين
ويروى أنه لما نزل قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وأبناهما وأختك في المراد بأهل البيت في قوله
تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فروى ابن أبي حاتم
عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وروى أحمد عن وثالة
ابن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وحسن وحسين أخذ كل
واحد منهما حتى دخل فآذني علياً وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسناً وحسيناً كل
واحد منهما على فخذه ثم لفت عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس ألي أخبره وقال اللهم هؤلاء بيتي وأهل بيتي أحق زاد في رواية ابن جرير
فقلت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال وثالة وإنا من أرحي ما أرحي وفي
الترمذي وقال حسن عريب أحبوا الله لا يغدوكم به واحبوا بيت الله وأحبوا أهل بيتي
بحسبي وفي المناقب لأحمد من أبغض أهل البيت فهو منافق وروى ابن سعيد من صنع الأحاد
من أهل بيتي معروفاً فحذر عن مكافاته في الدنيا فأنما المكافاة له في القيمة والمراد بالقرابة من
ينتسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
وراء من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده الحسن والحسين ومحسن وأمم كلشوم من فاطمة *
وجعفر وأولاده وهم عبد الله وعون ومحمد ويقال أنه كان لجعفر بن أبي طالب ولده اسمه
أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعائذ
وأمامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده المذكور عشرة الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله
والحارث ومعبود وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس رضي الله عنه شعراً
تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراماً بررة ويقال إن لكل منهم ذرية
وكان له من الأبناء أم حبيبة وأممية وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومغيث
ابن أبي لهب والعباس بن أبي لهب وكان زوج أمية بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد
المطلب وأخته صناعة وكانت زوج المقداد بن الأسود وأبوسفيان بن الحارث بن عبد

المطلب وأبناء المغيرة والحارث وهند بن الحارث هذا وأميمة وأروى وعاتكة وصفيّة
بنات عبد المطلب أسلمت صفة وصحبت وفي الباقيات خلاف وقد اشتهر استعمال أربعة
الفاظ يوصفون بها الأول آله عليه السلام وهم ما تقدم ذكره وقيل الذين حرمت عليهم
الصدقة وعوضوا عنها خمس الخيل والثاني أهل بيته فقيل من ناسبه إلى جدّه الأدنى وقيل
من اجتمع معه في رحى وقيل من اتصل به بنسب أو سبب والثالث ذوو القربى وهم علي وفاطمة
وابناءهم والرابع عزته بكسر العين وسألون المشاة الفوقية فقيل هم عشيرته وقيل ذريته
والعشيرة هم الأهل الأدنون والذرية نسبه وأولاد بنت الرجل ذريته من وأصحابه من
جمع صاحب على رأي والتحقيق أن فاعلاً لا يجمع على أفعال فهو جمع صاحب خفيف صاحب
كثير وأما إذا أجمع صاحب بالسكون اسم جمع كثير وأما والمستعمل في موضع الفرد صحابي
بالفتح منسوب إلى صحابة مصدر بمعنى الصحبة وقد جاء بمعنى أصحاب ذكره الجوهري ويقال
صحب وصحبة وصحبان وصحابة وأصحاب والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
الثقلين مؤمناً به ومات على الإسلام وإن تخلت ردة طالت الصحبة أولاً فاللقاء أعم
من الرؤية والمجالسة ليدخل تحيان الصحابة ومن لم يجالسهم وبأسناده إلى ضمير غير النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج عنه من كشف له صلى الله عليه وسلم عنه ليلة الإسراء ولم يلق هو
النبي صلى الله عليه وسلم وبالتقييد بالثقلين يخرج الملائكة ويموت على الإسلام يخرج
المرتد الذي لم يرجع عن ارتداده كما بن جحش بخلاف من مات بعد ردة مؤمناً كعبد الله
ابن أبي سرح واختلف في ثبوت الصحبة لورقة بن نوفل وحمير الراهب حيث اجتمعوا عليه
السلام قبل بعثته وكانت عدة الصحابة رضي الله عنهم عند وفاته عليه السلام مائة ألف
الف وأربعة عشر ألفاً كلهم من أهل الذرية كذا ذكره والدي رحمه الله تعالى في أحكامه وفي
مواهب القسطلاني وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أم يعم غيرهم من العقلاء محل نظر
أما ابن المراح فدخلهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون
فيهم العصاة والطابعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره من الصحابة وأما
الملائكة فيتوقف عددهم في ذلك على ثبوت البعثة إليهم فإن فيه خلافاً بين الأصوليين
حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه في قيد الحياة الديني
أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالمرجح أنه ليس صحابياً وكذا من اتفق أنه يرى جسد الكرم
وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له من الأولياء عنه صلى الله
عليه وسلم ورآه كذلك على طريق الكرامة وكذا من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً
فذلك فيما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية من المقتدين بشي نعت للآل
والأصحاب من به ش صلى الله عليه وسلم أي المتابعين له ظاهراً وباطناً على كل حال
من في القصد من بلام العهد أي النية الصالحة التي له صلى الله عليه وسلم في نصرته الدين
والحياة عنه ونصح الأمة ومحبة الخير وكراهة الشر وقد حصل لهم ذلك منه ببركة صحبتهم له
صلى الله عليه وسلم وسريان حالته فيهم وحلول نظره عليهم من إخلاصهم في صحبته وبذل
نفوسهم وأموالهم في محبته والخروج عن أهليهم وأوطانهم في مرضاته والاقتصاف في العمل
أي التوسط فيه بين الإفراط والتفريط كما ورد في الحديث إن الله لا يكمل حتى تموا وهو
عادته صلى الله عليه وسلم كما قال ولكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني ردة بذلك على قوم من الصحابة أراد وأن يصوموا الدهر ويعزلوا
النساء فتركوا ما أراد واواقتدوا به صلى الله عليه وسلم في اقتصاده في عمله من والشيم من
جمع شيمة وهي الخلق والعادة والخلق بضم الخاء واللام ويجوز إسكانها ملكة نفسانية
يسهل على المتصوف بها الاتيان بالأفعال الجميلة وأجمع أخلاق وقد اختلف هل حسن

الخلق غيرة أو مكتسب وتمسك من قال بأنه غيرة بحديث ابن مسعود أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم الحديث رواه البخاري وقال القرطبي الخلق جبل في فوج الأعداء وهم في ذلك متفانون فمن غلب عليه شيء منها كان محموداً والآخر المأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محموداً وكذلك إن كان ضعيفاً فبرئاً من صاحبه حتى يقوى وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأقواله وأحواله على كل حال إلا فيما اختص به عنهم لتكمل أخلاقهم كما كتبت أخلاقه صلى الله عليه وسلم قال الإمام السنوسي في شرح مقدمته وقد علم من دين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ضرورة اتباعه عليه السلام من غير توقف ولا نظري في جميع أقواله وأفعاله إلا ما قار فيه دليل على اختصاصه به فقد علموا أنها لم تخلق لغيره عليه السلام وترعوا أخلاقهم لما شرب عليه السلام خاتمه وحسن أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ركبتهما في قضية جلوسهما على البئر كما فعل عليه السلام وكاد يقتل بعضهم بعضاً من شدة الإزدحام على الخلق عند ما راوا النبي صلى الله عليه وسلم يخلق رأسه وحل من عمرته في قضية الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم على هيات جلوسه ونومه وكيفية أكله وشربه وغير ذلك ليقتدوا به وقد ثبت أن ابن عمر رضي الله عنهما سأله السائل عن صبغه بالصفرة وليس له النعال التستية وتكونه لا يحرم إلا إذا ملأ من ذي الحجة وإنما يحرم في يوم التروية وتكونه إنما يلبس الركبتين اليانيتين فأجابته بأنه استند في ذلك كله إلى فعله صلى الله عليه وسلم وقد أدار رجليه رضي الله عنه في موضع وعلى ذلك بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذلك وانظر قول عمر رضي الله عنه للحمد الأسود لقد علمت أنك حجر لا تنفع ولولا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ما قبلت ذلك وقد ثبت عن بعض السلف وأظنه أحد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان لا يأكل البطيخ فقبل له في ذلك فقال ينبغي من أكله أن لم يثبت عندي كيف أكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فاتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله إلا ما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة وتفصيل وما علم من دين السلف ضرورة من مادامت شئ أي مدة دوران من السموات شئ جمع سماء تذكر وتوثب وتجمع على اسمية أيضاً والسماء كل ما علاك فأظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء قاله الجوهري ص والارض ش بالافراد لأنها واحدة في قول بعضهم والسموات سبع قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى غير ذلك من الايات المشتملة على جميع السموات وافراد الارض وقال اللاذقي رحمه الله تعالى في شرح جوهريته الأصح أن الارضين سبع كما أن السموات سبع لقوله عليه السلام طوفة من سبع أرضين وقال البيضاوي جمع السموات دون الارض وهن مثلن لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقد مرها لشرها وعلو مكانها وتقدم وجودها انتهى فالمراد ما ذات سموات الدنيا وأرضها أو سموات الآخرة وأرضها وفي تفسير الواحدى قال الصفا ما دامت سموات الجنة والنار وأرضها وكل ما علاك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمالك فهو أرض والاكثرون على أن المراد منه التأييد قال ابن قتيبة وابن الأباري للعرب في معنى الأبد الفاظ يقول لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء والارض وما اختلفت الجنة والذرة وما اظلت الأبل في أشباه كثيرة لهذا ظنا منهم أن هذه الاشياء لا تتغير فحاط بهم الله تعالى بما يستعملون في الفاظهم لئلا يتوهم المعنى الأول أن السماء ما على من السقف وقد ورد في الحديث سقف الجنة عرش الرحمن وفي مقابلة ذلك الارض لما أسفل كما ورد أن أرضها الزعفران فيكون في الكلام ما اقتباس من الآية وهو أبلغ لإفادته تأييد ذلك وعدم انقطاعه بانقضاء الدنيا ص وما تعاقبت شئ أي مدة

تعاقب أي تتابع من الأضواء ش جمع ضوء وهو الضياء وكذلك الضوء بالضم تقول
ضأت النار تضوء ضوءاً وضوءاً واضأت مثله واضأت يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري
والضوء والضياء هو النور أو أخضر منه أو الضياء ما بالذات والنور ما بالعرض كما قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً والظلمة ش جمع ظلمة فالضوء هو النهار والظلمة
هي الليل بقربينة التعاقب أو أعم من ذلك وص وبعد ش أصلها أما بعد فالواو قائمة مقام
أما ويؤيده أنه لم يقع في مثل هذا الموضع وأما بعد بالواو ولعل وجهه أن أما قد تورّد
لتدل على أن ما بعد ها غير مرتبط بما قبلها حتى أنه سمي بفضل الخطاب والجلتان اللتان
بينهما كمال الاتصال لا يفصل بينهما بالواو العاطفة فلها دلالة ما على انفصال ما بعد ها عما
قبلها في الجملة فاستعيرت لامت الدالة على الانفصال ذكره البيهقي في شرح الوقاية وبعد
من الظروف التي قطعت عن الإضافة ونوي فيها معنى المضاف إليه فبني على الصم يعني بعد
ما تقدم من الجملة والصلاة والسلام على النبي وآله وأصحابه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يأتي بها في خطبه وكتبه وفي غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف لما جاء ملك الموت
إلى يعقوب عليه السلام قال يعقوب في جملة كلامه أما بعد فانا أهل بيت وكل بنا البلاء
فإن صح فهو أول من ابتدأ بها وقيل أول من ابتدأها داود عليه السلام وأنها فصل الخطاب
الذي أوتيه وقيل فس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن محطان وقيل سحان
قوله والذي رحمه الله تعالى في أحكامه ص فإن ش الفاء على توهم أما فان الشيء إذا اشتهر
في موضع جاز تركه مع بناء الكلام عليه نحو ما زيد كاتباً ولا شاعراً بالجر على توهم البناء أو على
تقديرها بطريق تفويض الواو عنها بعد حذف على أنه لا يمنع من اجتماع الواو مع أمّا كما وقع
في عبارة المفتاح أو آخر من البيان ذكره الخياطي وما تقدم من البيهقي محمول على
الكثير الغالب من العقل ش وهو العلم بصفات الأشياء من حسناتها وقبحها وكما لها
ونقصاتها أو العلم بخير الخيرين وشر الشرين أو مطلق لا موقوف بقومها يكون التمييز بين
القيس والحسن ولعمري مجتمع في الذهن تكون بمقدّمات تثبت بها الأغراض والمصالح والهيئة
محمودة للإنسان في حركاته وكلاته وأحق أنه روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية
وآبداً وجوده عند اجتناب الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ كذا في القاموس
وفي عمدة الفاري شرح البخاري للعيني اختلفوا في العقل فقيل هو العلم لأن العقل والعلم
في اللغة واحد ولا يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل
هو قوة يميز بها بين حقائق المعلومات واختلفوا في محله فقال المتكلمون هو في القلب وقال
بعض العلماء هو في الرأس انتهى فعلى القول بانه هو العلم يكون معنى القوة العالمية حتى يبقى
للمفاضلة بينه وبين العلم بمعنى الأمور المعلومات معنى قال النسفي في جمل الكلام
العلم أفضل من العقل وفي التمهيد في معرفة التوحيد الأصح أن العلوم متنوعة علم
بالله وبالدين وبالشرائع فهذا أفضل من العقل لأن العبد يخوض مع انعدام العقل ولا يخوض
مع انعدام الدين ولأن كل عاقل خاطب وما مور يتعلم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم
المعرفة والدين كعلم الحرف والاكشاب والخج والطب فالعقل أفضل انتهى فزاده بالعلوم
المتنوعة المسائل المبرهن عليها ونفس البراهين من إطلاق المصدر على اسم المفعول أي التي
من شأنها أن يعلمها العالم لا نفس القوة العالمية التي هي العقل قال القسطلاني في مواهب
فالعقل لسان الروح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب والعقل بمثابة
اللسان وقال بعضهم لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل البصر
ص والنقل ش وهو النصوص الواردة في الشريعة قطعية كانت أو ظنية ص متوافقان
ش أي كل واحد منهما يوافق الآخر يعني أن القوة العالمية في الإنسان متفقة من حيث

أي العقل

حكمتا بنفسها بلا دالة من الغير ولا اطلاع منه لها مع الدلالة والإطلاع من الغير المستحق
ذلك نقلا لنسبته الى متكلم صادق كما شئى الأول عتقنا لربطه الامر على حسب قوته وقدم
العقل لكونه أصلا لبثوث النقل من الكتاب شئ أى كتاب الله تعالى وهو القرآن العظيم
من السنة شئ أى سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله عليه السلام وفعله وسكوته
عند أمره عينه من قول أو فعل صدر من أحد أمته ومن السنة طريقة الصحابة رضي الله
عنهم لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي والحديث والتأخير
يختصان بقوله عليه السلام فقط وكذلك الأثر وربما يطابق ذلك على السنة فتكون الأربعة
بمعنى واحد وقد مر الكتاب لشرفه وآخر السنة لأن حجيتها ثابتة به قال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا من متطابقان شئ أى كل واحد منهما يطابق الآخر
ولا حاجة أقوى من هذه الأصول الثلاثة الأول دليل العقل والثاني دليل النقل وهو
قسمان الكتاب والسنة فذكر الكتاب والسنة بعد ذكر النقل بيان المراد منه من أن الدنيا
شئ قال الجوهري سميت الدنيا لدنوها وأجمع دنى مثل الكبرى والكبرى والصغرى والصغرى
انتهى يعنى لدنوها أى اقربها من الانسان بالنسبة الى الآخرة أولد نوحها من القلب بسبب
مشتميتها وفى حقيقتها قولان للتكلمين أخذها ما على الأرض مع الهواء والجو والثاني كل
المخلوقات من الجواهر والأعراض قبل الدار الآخرة قال النووى رحمه الله تعالى وهو الظاهر
كما قاله العيني فى شرح البخارى فيدخل فى ذلك المقدار وما يشتري بهما ما لا ضرورة فيه
وما فيه ضرورة غير أن ما فيه ضرورة ما موربتناؤه كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من
الدنيا قال الواحدي فى تفسيره قال قتادة لا تنس الحلال من الدنيا ابتغ الحلال وتلغى
على هذا ألا تترك أن تطلب فيها حظك من الرزق الحلال وقال الحسن أمداً يأخذ من ماله
قد رعيته ويقدر ما سوى ذلك لآخرته وعنه أيضاً فى هذا المعنى قد مر الفصل وأمسك
ما يملكك وعلى هذا المراد بالنصيب قد مر ما يكتفى به من الفناء وهو الإصحاح
والزوال قال ابو محمد الخازن فى قوله تعالى كل من عليها فان أى هالك لأن وجود الانسان
فى الدنيا عرض فهو غير باق وما ليس بباقي فهو فان فيه بحث على العبادة وصرف الزمان
اليسير الى الطاعة انتهى فيكون على هذا معنى كون الدنيا فانية أهم عرض غير باق وما ليس
بباقي فهو باق وقال القسطلانى فى تفسير قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أى الا ذاته
فان ما عداه ممكن هالك فى حد ذاته معدوم وفى شرح وصية أبى حنيفة رحمه الله تعالى
معنى كل شئ هالك الا وجهه أن كل شئ ما سوى الله تعالى معدوم فذا بالظن الى ان شئاً من حيث الله ممكن
مع قطع النظر عن وجوده لأن كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته
موجوداً وذكر الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى شرح الجامع الصغير فى قوله عليه السلام قال
موسى يارب كيف شكرتك آدم الحديث قال ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر
وأنه المستكور وأنه المحب وأنه المحبوب وهذا انظر من عرف أنه ليس فى الوجود غيره وأن
كل شئ هالك الا وجهه لأن الغير هو الذى يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا حال أن
يوجد إذ الوجود المحقق هو هذا القائم بنفسه وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود
بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فان اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة وإنما
الموجود هو القائم بنفسه ومن كان مع قيا مة بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو
قيوم ولا يتصور أن يكون القيوم الا واحداً فليس فى الوجود غير أى القيوم الواحد فالتل
منه مصدره واليه مرجعه وبغير الصوفية عن هذا ابتداء النفس أى فى عن نفسه وعن
غير الله فلا يرى الا الله فمن لا يفهم هذا ابتكر عليهم ويسخر منهم فيسخر من هذه الكلمة
كلام العزالى رحمه الله تعالى انتهى وهذا المعنى هو المراد بوحدة الوجود وبالوحدة المطلقة

وغير ذلك من العبارات التي تذكرها العارفين من أهل التحقيق وليس مرادهم المعنى الفاسد الذي عند أهل الزندقة والالحاد وقد انكرته عليهم علماء الكلام وقد كشفت عن ذلك في رسالة سميتها انصاح المقصود من معنى وحدو الوجود واذا عرفت ما تقدم فيكون على هذا معنى كون الدنيا فانية أي معدومة بالنظر إلى وجود الحق تعالى الباقي لا بالنظر إلى ما يظهر منها للحس والعقل او معدومة بالنظر اليها في ذاتها وان كانت موجودة من طرف ايجاد الحق تعالى لها ومعنى كون العقل والنقل متوافقين على ذلك وكذلك الكتاب والسنة ما ذكرنا من الآيتين ومن قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان. وقال عليه السلام اشركوا بكلمة تكلم بها العرب كلمة لبيد الاكل شيء ما خلا الله باطل قال المناوي في شرح هذا الحديث وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي رواية أخرى اصدق بيت قالته الشعر وباطل اي فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع أو ايل الى البطول او كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشك بصفاته الباري لأن بقاء ما معلوم من ذكر الذات لكونها غير قابلة للتفكك وهذا أقرب من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كان ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقته والشهادة به وروى السلف في مشيخته البغدادية عن يعلى بن جراد قال انشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله الاكل شيء ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعم لا محالة زائل فقال كذبت نعم الآخرة لا يزول انتهى ومن استقصى ما ورد في الكتاب والسنة تحقق معنى الموافقة والمطابقة وتيقن ذلك كله بنفسه وثقة وحكم بصحة ما ذكرنا وصحة ما سياتي من ان الدار الآخرة هي الحيوان وان الطفر بها لا يحصل الامتلاء بها خاتم النبيين وان الشيطان للانسان عدو مبين ص سريرة الزوال ش من حيث اعيانها ص وخراب ش من حيث بنيانها وهذا يقتضي ارادة المصنف رحمه الله تعالى للمعنى الاول الذي فسرنا به كونها فانية قال الخازن في تفسير قوله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع أي متعة ينتفع بها مدة ثم تنقطع وان الآخرة هي دار القرار التي لا تزول والمعنى ان الدنيا فانية منقرضة ولا منفعة فيها وان الآخرة باقية دائمة والباقي خير من العاني قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهباً فانيا والآخرة خرفاً باقياً لكانت الآخرة خيراً من الدنيا فكيف والدنيا خرف فاني والآخرة ذهب باقي وقال الواحدي في تفسير قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الى اخره وتأويل الآية ان الحياة في الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا ما يروق ويحب حتى اذا كثر ذلك عند صاحبه ووطن أنه ممتع به سلب ذلك عنه بموته او جأ دثة فهلكه كما ان الماء سبب لانتفاف النبات وكثرته حتى تنزبن به الأرض وتظهر بجثتها ووطن الناس أنهم مستمتعون بذلك اهلكها الله ورد ها الى الفناء حتى كان لم تكن ص عزها ش أي الدنيا يعني العز الذي لأهل الدنيا بالدنيا من جاء وحشمة ومال ومنصب ورياسة ونحو ذلك ص ذل ش عاجل ولكن اهله لا يشعرون به لسكرهم بمخرجة الدنيا قال ابو عبيد الرحمن السكيت في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال بعضهم السكر على انواع منها سكر اخمر وهو اسرغها افاقة وسكر الغفلة وسكر الهوى وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الأهل والولد وسكر المقاصي وسكر الطاعات وكل هذا وما يشبهه يمنع صاحبه عن اتمام صلاته والقيام فيها بشرط العبودية والتأديب للمناجاة وشرط اقامة الصلوة هو الفياض اليها بالافعال عن كل ما سواها ص ونعم ما ش اي الدنيا جمع نعمة وهي ما يتمتع به الانسان وغيره فيها لا ما يحصل للانسان فيها من المعرفة والطاعات التي هي من أجل النعم لأن التمتع بهذا انما يكون في الآخرة لا في الدنيا ومراده هنا شهوات الدنيا ولذا ذهبا من كل ما كولي ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب ومسكون وغير ذلك ص نعم ش جمع نعمة يعني نحن وبلايا ولقد احسن من قال من أهل الجمال ان الدنيا ليس فيها لذة مطلقا وما يظهر فيها بصور

الذي انذ فلما ذك ذوال الآلام لا لذائذ في الحقيقة فان لذة الأكل ذوال ألم الجوع ولهذا
لا توجد إلا بعد الجوع وكذلك لذة الشرب ذوال ألم العطش ولذة الجماع ذوال ألم الشبق
الذي هو احتراق المني فجميع ما في الدنيا قسمان الآلام وذوال الآلام ويسمى ذوال الآلام لذائذ
عند أهل الدنيا بخلاف الآخرة فان أهل الجنة لا ألم عند هم حتى تكون لذائذهم ذوال ذلك
الآلم فلذائذهم حقيقة فلذة أكلهم لا عن جوع ولذة شربهم لا عن عطش كما قال تعالى
إن لك أن لا تجمع فيها ولا تقرى وإنك لا تطام فيها ولا تضج وهكذا جميع لذائذهم ولا يمكن
في الدنيا ذوق لذة من ذلك بل لا يمكن إدراك معناها ذكر الشيخ الشعراوي في المهود المحمدية
قال سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول الدنيا كلها أبنية إبليس وكل من أجهز زوجها
له ويصير إبليس يتردد إليه لأجل بنته بل سمعته يقول ان الشيطان يتردد إلى من خطب ابنته
ولولم يدخل بها على عادة الأضمار فان أردت يا اخي الحفظ من ذلك فلا تصاهره ولا تخطب
بنته وذكر الشيخ يحيى الدين ابن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس قال والله ما يستوي
فراغ عارفي عنده درهاني وفراغ عارفي عنده درهم بل صاحب الدرهم أفرغ من صاحب الدرهمين
جاء رجل إلى سيدينا إلى مدني فقال له يا سيدي نا ان الشيطان يؤذيني فغسي أن تدفعه عني
فقال له الشيخ قد شكى إلى إبليس بك قبلك قال وما قال لك قال قال لي لتعلم يا شيخ أن
الدنيا خلقها ربي وجعلها خيالاً وشركي وملاكها فجاء فلان فتعدى علي فيها وأخذني
منها فعدت وثر وأراه أطلب حتى منه والله ما قصدت منهم انساناً ولا طلبت أحداً ولا
ولا برحت من مكان أحفظ علي بسطاني ومالي فمن أخذني منه شيئاً تبعته أطلب حتى وقد
عرفت أن فلان يشكو في اليك فسبقته وقد أخبرتك بالقصة وأنا لا أترك منه حتى وأسبله
فيما أقدر عليه من دينه أو يرده إلى متاعى كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال تعالى ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان فإلى عليهم حجة ولا حق فانهم تركوا ما إلى وهذا تعدى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم فمن الظالم فقال الرجل اناف قال له الشيخ
ثم إليه دنياه يرد اليك آخرتك ص وشراها شى أى الدنيا يعنى جميع مشروباتها المحسوسة
التي هي عند النفوس عذب زلال ومشروباتها المعقولة ايضاً التي هي مستحسنة النفوس
من الطبايع والأحوال ص شراب شى بالسين المهملة قال الفخر السراي ما لصق بالأرض
والأرض الذي يكون ضحكاً كاللآ بين السماء والأرض قال ابن السكيت الشراب الذي يجرى على
وجه الأرض كانه الماء وهو يكون نصف النهار وهو الذي يلصق بالأرض وقال أبو الهيثم
سمي الشراب سراً لأنه يسرب سراً أى يجرى جرياً يقال سرب الماء يسرب سروباً أى يسير
الواحدى شربت مشروبات الدنيا ولذات أحوال أهلها بالشراب الذي يحسبه الظمان
ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً وذلك لسرعة زوالها وكونها على التقضي والإضمحلال فلما
في حقيقة الأمر كما قدمنا قال أبو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم
كسراب الآية قال ابن عطاء يحسبه الظمان ماء هو قلب ليس فيه شئ من أنوار الله فقير
بما فيه رجوعه إلى الأسباب شرك يظهر اذا ذك له أن الرجوع إلى الحق هو الأمان قال تعالى
ووجد الله عنده فوفاة حسابه أى وجد الطريق إليه وقال ابن عطاء في قوله تعالى حتى اذا
جاءه لم يجده شيئاً قال ما وجد الخلق إلا الخلق وأنى الحق تعالى ان يكون الخلق إليه سبيل
أو طريق إذا لا يعرفه سواه ولا يشهده غيره قال جعفر أضلتم ظلم صحبة الأعيان
فكانت على قلوبهم مثل الشراب لم تقن عنهم شيئاً ولم تدخلهم على حق لو وجدوا السبيل
إلى الله لأضات سرائرهم وكان كما قال تعالى نور على نور قال بعضهم القلب الذي
تعلق بشئ غير الله هو فقر بما فيه لأن الفقر هو صحبة الأشكال والغنى الرجوع عن الخلق
إلى الله عز وجل وقال ابن عطاء كل ما كان دون الله فهو فقر وكل قلب فيه حجة شئ

سرى الله فضا حبة فقير انتهى فالمنهمك في الدنيا وأحوالها وهو المشتغل بالأعيار والآداب
المعاشية والمعادية دون الله تعالى انهماكة في أمر حال أي باطل واشتغاله في فاقة من دينه
ووبال فهو المغرور بما لديه في كل حال ذكر الشيخ حجي الدين بن العزى قدس الله سره في كتابه
روح القدس في ترجمة شيخه أبي محمد عبد الله القطان المفتوح عليه في القرآن كان يصدع
بالأمر لا تأخذه في الله لومة لائم يرد كلام السلاطين في وجوههم أقبح الردة صولة
يرضى من شاء بالحق ولا يبالي عرض بنفسه للقتل من كثرة سبه لأفعال السلاطين وما هم
عليه من مخالفة الشريعة له مجالس معهم يضيئ الوقت عن ذكرها لا يتكلم إلا بالقرآن ولا يرى
غيره ولم يكتب كتابا سمعته يقول بمدينة قرطبة في جماعة مساكين أصحاب المصنفات والتأليف
ما أطول حسائهم غدا في كتاب الله مفتح وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحافظ
على صاحبه ولم يتنم قط ولا جمع بين درهمين وجه السلطان فيه ليقتله فأخذه الأعوان
ودخلوا به على الوزير فأفقد بين يديه فقال له يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيما ذا
وجهت فقال له قد أمكن الله منك ما تعيش بعدها أبدا فقال له الشيخ لا تقرب أجلا
ولا تدفع مقدورا كل ذلك لا يكون أنا والله أشهد جنازتك فقال الوزير لوزغته
اسجنوه حتى أشتاور السلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول عجبا
لم يزل المؤمن في السجن وإنما هذا بيت من بعض نبوت السجين فلما كان في اليوم الثاني جلس
السلطان واخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه فأمر به فخصرين يديه فرأى رجلا ذميمة خلفه
لا يؤنبه له وما أحد من أهل الدنيا يريد له خيرا وهذا كله لقوله الحق وإظهار معانيهم
وما هم عليه من الفساد والجور فقال له السلطان بعد ما سألته عن اسمه ونسبه أتحفظ
توحيدك قتلاه عليه من القرآن بتقاسيمه فتعجب الملك وانبط له إلى أن دخل معه
في المملكة وشأنها فقال له السلطان ما تقول في ملكي هذا فضحك فقال له ثم تضحك فقال منك
تسبي الهديان الذي أنت فيه ملكا وتسمى نفسك ملكا أنت من قال الله فيه وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا إنما كان الملك الذي يصلي اليوم بنا رعا أو يحزى بها وأما أنت فوجل
تجنت لك خبزة وقيل لك كفا ثم أغلظ عليه في القول بكل ما يكرهه ويفيظه وفي المجلس
الوزراء والفقهاء فسكت السلطان وجعل وقال هذا رجل موفق يا عبد الله تخضر مجلسنا
قال لا فإن مجلسك مغصوب ودارك التي تسكنها أخذتموها بغير حق ولولا أني مجبور لما
دخلت هنا حال الله بيني وبينك وبين أمثالك وما مضى زمن قليل إلا والوزير قد مات
وخرج أبو محمد وحضر جنازته وقال برزت فتسبي انتهى فقام أهل الحق مع أهل
الدنيا المغرورين بما لا حقيقة له من العرض الفاني كما قال تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع
الغرور قال البيضاوي أي لذاتها وزخارفها شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستأثر
ويغتر حتى يشترية وهذا المن أثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع
بلاغ والغرور مضد أو جمع غار انتهى وقال تعالى وما أولئك من شئ فتنازع الحياة الدنيا
قال العزى بن عبد السلام في تفسيره وما أولئك من شئ أعطيتم من رياس الدنيا من مال
وولد فتنازع الحياة الدنيا تتمتعون به ليس من زاد الآخرة ولا مما ينفعكم في معادكم ص وإن
الدار الآخرة شئ مقطوف على أن الدنيا ولم يقل الدار الدنيا ولا الآخرة بدون لفظة الدار
لأن الدنيا ليست بدار لعدم القرار فيها والدار هي الآخرة لأنها القرار والكون وتسمى
آخرة لتأخرها عن الدنيا ص لحي الحيوان شئ مؤكدة بأن وبلا المقسم لجور الكفار بها
أي الحياة الدائمة الخالدة التي لا تموت فيها ص أعدت شئ أي هيئت وفيه إشارة إلى
أن الجنة مخلوقة الآن وكذلك النار وجميع ما في الآخرة غير أنه خارج عن هذا العالم
وهو الحق ص للمتقين شئ أي المحترزين عن مخالفة ربهم فيما أمرهم به ونهاهم عنه ظاهرا

وَبَاطِنًا قَالَ الْمُنَاقِبِي فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ التَّقْوَى عَلَى مَرَاتِبَ وَقَايَةِ النَّفْسِ عَنِ الْكُفْرِ
 وَهُوَ الْعَامَّةُ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَهُوَ الْخَاصَّةُ وَعَمَّا سَوَى اللَّهِ وَهُوَ الْخَاصَّةُ الْخَاصَّةُ أَنْتَبَى وَالْآخِرَةُ
 مَهْيُتَةٌ لِأَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثَةِ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ فِيهَا صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ شَيْئَانِ
 لِلتَّقِيَّينِ إِذَا لَا تَقْوَى بِدُونِ الْإِيمَانِ وَهُوَ التَّصَدُّقُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَجَاءُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْإِعْتِقَادِ بِآيَاتِ وَالْمَعْلِيَّاتِ عَلَى مَقْتَضَى مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَعْلَمُهُ
 رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُكَلِّفٍ وَهُوَ غَيْرُ مُتَفَاوِتٍ بِحَسَبِ
 مَرَاتِبِ النَّاسِ الثَّلَاثَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَخَاصَّةُ الْخَاصَّةِ وَأَمَّا مَرَاتِبُ الْكُشْفِ وَالْإِيمَانِ ظُهُورُ
 ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادِ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَبْدَ وَلَكِنَّهُ السَّبِيلُ
 الْحَقِيقَةُ الْإِتْقَانُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ حُجِّي الدِّينِ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْعِبَادَةِ
 صَحَّ عَنْهَا شَيْءٌ أَيْ الدَّارِ الْآخِرَةِ يَقَالُ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ
 بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ صَحَّ بَاقِيَةٌ شَيْءٌ غَيْرُ فَانِيَةٍ كَعَزَّةِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ حَقِيقَةُ الْمَذَلَّةِ كَمَا مَرَّ
 صَرَّ أَبَدِيَّةٌ شَيْءٌ لَا الْقَضَاءُ لَهَا صَحَّ وَفِيهَا شَيْءٌ جَمْعُ نِعْمَةٍ وَهِيَ مَا فِي الْآخِرَةِ مَا يَنْعَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
 عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ الْمُقِيمِ صَحَّ صَافِيَةٌ شَيْءٌ أَيْ خَالِصَةٌ مِنْ شَوَابِ الْأَكْدَارِ
 صَحَّ سَرْمَدِيَّةٌ شَيْءٌ لَا نِهَايَةَ لَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَلْقَى قَالَ
 الْحَازَنُ يَعْنِي أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ وَبِالْبَاقِي خَيْرٌ مِنَ الْفَانِي وَأَنْتُمْ تَوَثَّرُونَ الْفَانِي
 عَلَى الْبَاقِي قَالَ عَرَفَةُ الْأَشْجَعُ كَتَبْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ أَتَدْرُونَ لِمَ أَثَرْنَا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ قُلْنَا لَا قَالَ لِأَنَّ الدُّنْيَا أَحْضَرَتْ وَجَعَلْنَا طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا وَسَاوَاهَا وَلَنَمَتَهَا
 وَجَعَلْنَاهَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ تَغَيَّبَتْ وَزُوِيَتْ عَنَّا فَأَخْبَيْنَا الْعَاجِلَ وَتَرَكْنَا الْآجِلَ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ
 الْآخِرَةُ أَيْ الدَّارِ الْآخِرَةُ يَعْنِي الْجَنَّةَ خَيْرٌ أَفْضَلُ وَابْقَى وَأَدْوَمُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ آخِرَتَهُ أَضْرَبَ بِدُنْيَاهُ وَمَنْ طَلَبَ دُنْيَاهُ أَضْرَبَ بِآخِرَتِهِ فَأَثَرُ مَا يَبْقَى عَلَى
 مَا يَفْنَى وَفِي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيُّ مِنْ خَسْرَ طَبْعُهُ وَحَقَّرَتْ هِمَّتُهُ أَثَرُ
 الدُّنْيَا بِخَسْرَتِهَا وَحَقَّارَتِهَا وَمِنْ عُلَتْ هِمَّتُهُ وَعَظُمَ قَدْرُهُ أَثَرُ الْآخِرَةِ وَمِنْ شَرَفَ خَالَهُ وَصَحَّتْ
 حَقَائِقُهُ أَثَرُ اللَّهِ عَلَى الدَّارَيْنِ وَمَعَهَا صَحَّ وَشَرَاهُمَا شَيْءٌ أَيْ الْآخِرَةُ وَالْمَرَادُ الْجَنَّةُ وَهُوَ اسْمُ
 الْخَيْرِ وَلِهَذَا أَتَتْهَا حَيْثُ قَالَ صَحَّ خَالِيَةٌ عَنْ أَثَرِ شَيْءٍ أَيْ تَحْرِيمِ إِذَا هِيَ الْخَيْرَةُ الْحَلَالُ وَالْأَثَرُ
 أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ الَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْخَيْرَةُ الْآخِرَةُ خَالِيَةٌ عَنْ مِثَالِهَا خَيْرَةُ
 الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ قَالَ الْحَازَنُ أَيْ لَا يَصْدَعُ عَنْهَا رُؤُسُهُمْ
 مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَنْزِفُونَ أَيْ لَا تَغْلِبُ عَلَى عَقُولِهِمْ وَلَا يَشْكُرُونَ مِنْهَا وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا فِيهَا
 عَوْلٌ أَيْ لَا تَنْصَارِعُ عَقُولُهُمْ قَدْ ذَهَبَ بِهَا وَقِيلَ لَا أَثَمَ فِيهَا وَلَا وَجَعَ الْبَطْنِ وَلَا صُدَاعَ وَقِيلَ
 الْعَوْلُ فُسَادٌ يَلْحَقُ فِي جَفَاءٍ وَخَرَّ الدُّنْيَا يَحْصُلُ مِنْهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الْفُسَادِ مِنْهَا السُّكْرُ وَوَجَعَ الْبَطْنِ
 وَصُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْبَوْلُ وَالْقَيْءُ وَالْعَزْبَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ أَيْ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَكْرُوهَةِ وَلَا يُوَحِّدُ
 شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي خَيْرِ الْجَنَّةِ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَسَقَاهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا يَعْنِي طَاهِرًا
 مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَقْدَاءِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي وَلَمْ تَدَلِّسْهُ الْأَرْجُلُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَقِيلَ إِنَّهُ لَا يَسْتَحِيلُ
 بَوْلًا وَلَكِنَّهُ يَسْتَحِيلُ رَشْحًا فِي أَبْدَانِهِمْ كَرَشْحِ الْمُسْكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ ثُمَّ بَعْدَهُ يُؤْتَوْنَ
 بِالشَّرَابِ الطَّهِورِ فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَطْهَرُ بَطُونُهُمْ وَيَصِيرُ مَا أَكَلُوا وَشَرَبُوا يَخْرُجُ مِنْ جُلُودِهِمْ
 أَطْيَبَ مِنَ الْمُسْكِ الْأَذْفَرِ وَتَضْمُرُ بَطُونُهُمْ وَتَقْوَدُ شَهْوَتُهُمْ وَقِيلَ الشَّرَابُ الطَّهِورُ هُوَ عَيْنُ مَاءٍ
 عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ نَزَعَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ غُلٍّ وَحَسَدٍ وَغَيْشٍ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ
 وَهُوَ طَهُورٌ لَيْسَ بِجَنَسٍ كَمَا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا مَذْكُورَةً بِالْجَنَاسَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ الشَّرَابَ *
 طَاهِرٌ لَيْسَ كَخَيْرِ الدُّنْيَا صَحَّ وَشَيْءٌ خَالِيَةٌ تِلْكَ الْخَيْرَةُ أَيْضًا عَنْ صَحَّ لَا غِيَةَ شَيْءٌ أَيْ لَعْنَةُ
 قَالَ الْحَازَنُ فِي جَنَّةٍ غَالِيَةٍ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَأَغِيَةٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا لَقْوٌ وَلَا بَاطِلٌ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ

الغالبية
قوله الآداب

في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما أي لا لغو فيها فيسمع ولا يقول بعضهم لبعض
أثمت لا يسمعون لا يتكلمون بما فيه لهم وهذا معنى قول ابن عباس لا يتكلمون بالإثم كما يتكلم
أهل الدنيا انتهى فلعل المراد من خلوة الأخرى عن اللغو أنها لا تشرب على الكلام الفاسد
والغناء الباطل وإنما تشرب على النقي بالطائف الإلهية والكلام الحق ص فيها ش أي
في الدار الآخرة والمراد الجنة ص حور ش جمع حوراء وهي النقية البياض من النساء وقال
الواحدى الحور من البيض الوجه وقال أبو عبيدة الحوراء الشديدة بياض العين الشديدة
سوادها وفي تفسير الحارث والحور من النساء النقيات البياض التي تجار الطرف من بياضهن
وصفاً لهن ص مقصورات ش أي محذرات مستورات لا يخرجن لكرامتهن وشرفهن
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت إلى الأرض
لأضأت ما بينهما ولما لأت ما بينهما ريحاً ولنصفها على رأسها خمر من الدنيا وما فيها يعني الحمار
وقيل قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن فلا يفتنهم بكلامهن في الخيام ش قيل حي
البيوت قال ابن الأعرابي الخيمة لا تكون إلا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمار فيقال خيم
فلان خيمة إذا بناها من جريد النخل وخيم بها إذا أقامها وتظلل فيها وهي خيام من دُر
ولؤلؤ ورجد تحوي يضاف إلى المقصور في الجنة وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء وفي
رواية عرضها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً وقال
الواحدى روى قتادة عن ابن عباس قال خيمة دُر مجوفة فرسخ في فرسخ فيها أربعة آلاف
مصرع من ذهب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة دُر مجوفة طولها في السماء
ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون وفي آخر الأحياء للغزالي قال
أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري في حلة من الجنة موضعاً يسمى البليخ
عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله
فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام
عليك فأذن لهن فطففن يقفن عن الراضيات فلا تسخطن أبداً وعن كحال ذلك فلا نظعن
أبداً وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة ليزوج حسنة حوراء في الجنة وأربعة آلاف بكر
وثمانية آلاف ثيب ثمان كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا ص ثمان ش من النعمية
وهي ثمن المجلس ص مطهرات ش أي نظيفات نقيات من الطهارة وهي النظافة ص عن
الاقذار ش جمع قدر بالذال المعجمة محرلة قال أبو هريرة القدر ضد النظافة وشي قدر
بين القذار وقدرت الشيء بالكسر وتقدرته واستقدرته إذا كرهته وعن ص الألام
جمع البر وهو المرض والوجع أي لا تألم لهن ولا توجع بشي أصلاً ولا يدركهن مرض *
ولا يغلو من اصفرار ولا تذهب بمجة حسنها ولا جمالهن على الأبد بل دائماً يزدن بمرور *
الأحقاب صحة وعافية وحسناً وجمالاً ونجاة وسروراً قال البيضاوي في قوله تعالى أزواج
مطهرة مما يستقدرن من النساء ويد من آحوالهن كالحبص والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق
فإن التطهير يستعمل في الأجسام والأخلاق والأفعال وقال الواحدى مطهرة لا يتقطن
ولا يبلن ولا يمتلئ ولا يحضن هن مطهرة من الحيض والغائط والبول والنجاسات والبركات
والنبي والولد ومطهرات من كل الأقدار وقيل مطهرة من مساوي الأخلاق لما فيها من
حسن التبعل ودل على هذا قوله عز وجل أتراباً وقال الحارث في قوله تعالى فجعلناهن أتراباً
عزاً أتراباً قيل هن الحور العين أنشأهن الله تعالى لم يقع عليهن ولا دة فجعلناهن أتراباً
عزاً أرى وليس هنالك وجع عزاً جمع عروب وهي الحببة إلى زوجها قاله ابن عباس وفي

رواية عنه انها الملقاة وقيل الفجعة وعن اسامة بن زيد عن ابيه عربا قال حسنا الكلام
 اترابا يعني امثالا في الخلق وقال العز بن عبد السلام عربا اي عواشقا زواجهم وقيل يجاب
 بعضهم بعضا لا كضرا الدنيا وقيل نخبات وقيل حسنا الكلام من قوله عليه السلام يقرب
 عنها لسانها وفي الخبر كلامه عن عري ص كانهن ش أي تلك الحور التي في الجنة ص الياقوت
 ش وهو أربعة أنواع أحمر وأصفر وأسماء جوف وأبيض فالأحمر يقسم إلى أربعة الوردي
 والخمر وهو أحمر مشرب والأحمر بلون العصفور الشديد الأحمر والبهرمان في الجنة بحيث
 لا يشوبها شائبة وهو أجود قالوا وهرما بلغ مثقاله مائة دينار إذا كان جيدا جدا والأصفر منه
 الرقيق قليل الأصفر والخلق في أصبع صفرة منه والجلد في أصبع من الخلق وهو أجود
 والأسماء جوف منه الأزرق والأزرق وردي والنيلى والكتفى وهو أصعب من النيلى ويسمى الزبي
 والأبيض منه المائي وهو الشديد البياض والذكر وهو أنقل من المائي وهذه الأرحص البياض
 وادونها ذكره والذي رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة من أحكامه والمراد هنا الياقوت الأحمر
 أو الأبيض ص والمرجان ش وهو صغار اللؤلؤ قاله أبو هري واللؤلؤ قيل مطر الربيع يقع
 في الصد في فيصير لؤلؤا وقيل الصد في حيوان يخلق منه اللؤلؤ قال الخازن في تفسير قوله
 قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان أراد صفاء اللون من الياقوت في بياض المرجان وهو
 صغار اللؤلؤ وأشد بياضا وفيه تشبيه لوهم بياض اللؤلؤ مع خمر الياقوت لأن
 احسن الألوان البياض المشرب حمرة والأصح أنه شبههم بالياقوت لصفائهم فانه جملوا دخلت
 فيه سلكا أي خيطا ثم استصفته أي طلبت معرفة صفته لرأيت السلك من ظاهره لصفائهم
 قال عمرو بن ميمون إن المرأة من أحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى نحر ساقها من وراء الخل
 كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البياض يدل على صحة ذلك ما روي عن ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة
 حتى يرى نحرها وذلك بأن الله يقول كانهن الياقوت والمرجان فأما الياقوت فانه حجر لؤلؤ
 ادخلت فيه سلكا ثم استصفته لرأيت من ورأته أخرجه الترمذي وقد روي عن ابن
 مسعود بمعناه ولم يرفعه وهو أصح وقال الواحدى كانهن الياقوت والمرجان أراد لهن
 صفاء الياقوت في بياض المرجان وقال العز بن عبد السلام كانهن الياقوت صفاء والمرجان
 بريقا وهو أبيض من اللؤلؤ لصفائهم وحسنهم فيرى نحر ساقها من وراء أجسامهم
 كما يرى السلك في الياقوت والمرجان ص لم يطهرهن ش قال الواحدى الطهات الإقتضاض
 وهو النكاح بالتمهية يقال طهت يطهت ويطهت قال المفسرون لم يطههن ولم يغسهن
 ولم يجامعن قال مقاتل لا هن خلفن في الجنة ص لسن قبلهم ولا جات ش أي قبل
 أزواجهن من أهل الجنة ومعنى الآية المبالغة في نفي الطهات عنهم لأن ذلك أقر لا غير
 أزواجهن إذا لم يغسهن أحد غيره كذا في تفسير الخازن وإنما قدم قوله كانهن الياقوت
 والمرجان على قوله لم يطههن مع أن الآية بالعكس لقصد الإقتباس وشروطه أراد أن لا
 يكون من القرآن كما مر لتطول السجعة الثانية على الأولى فانه لا يحسن اطالة الأولى على
 الثانية كما ذكره علماء البديع ص وجوه ش لهم يعني لأهل الجنة جمع وجه بمعنى العضو
 الخصوص أو هو مجموع الذات كما قالوا في وجه الله أي ذاته ص يومئذ ش أي في يوم
 القيمة ص ناصرة ش قال العز بن عبد السلام حسنة مستبشرة مسرورة مشرفة
 منبهة قال الخازن ناصرة من النضارة وهي الحسن قال ابن عباس حسنة وقيل مسرورة
 وقيل ناعمة وقيل مسفرة مضينة وقيل بيضاء يعاينها نور وجهها وقيل مشرفة بالنعيم ص
 إلى ربها ش أي رب تلك الوجوه ص ناظرة ش تلك الوجوه قال ابن عباس وأكثر المفسرين
 تنظر إلى ربها عيانا بلا حجاب قال الحسن حق لها أن تنظر وهي تنظر إلى الخالق سبحانه وتعالى

الملقاة النفس
 أي واطية النفس
 الفجعة
 أي ليس فيها صفوة

ص
 معنى العاقبة
 هذا أو ناظر هذا

كذا قاله الخازن وقال الواحدي قال الزجاج لنصرت بنعيم الجنة والنظر الى ربها عز وجل
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئا ازيدكم
فيقولون لا تبصن وجوهنا لم ندخلنا الجنة وتبصنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب
فاعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الف سنة لا يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر في سروره
واذواجه وحده وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجهه الله كل يوم مرتين رواه الحاكم في صحيحه
وفي تفسير البضاوي الى ربها ناظرة تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه *
ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يتأنيه نظرها الى غيره وفي حقائق
السلبي قال النصرايادي من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون
الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا لو اريدنا ونظرنا فيه على رؤيته ونظره بلا علة وهو
آتم بركة واسهل نفعا وقال عبد العزيز الخلق في لقاء الله على ضروب منهم من يطعم فيه غفلة
ومنهم من يطعم فيه جرأة ومنهم من لا يطعم فيه هيبة وهو افضلهم واشرفهم وارجاهم
ان يؤهل لذلك انتهى فان قلت اذا كانت الوجوه بمعنى الذوات كما سبق فكيف رؤيتها للرب
سبحانه قلت وكذلك يقال اذا كانت الوجوه على ظاهرها ويوضح هذا ما ذكره الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي في طبقاته في ترجمة شيخه الشيخ علي الخوص انه كان يقول نشأة اهل
الجنة مخالفة للنشأة الدنيوية التي نحن عليها الآن صورة ومعنى كما اشار اليه حديث ان
في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وايضا ذلك ان حجاب
البشرية ما دام موجودا في الشخص فلا يعلم احوال الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق
لا حجاب وتقييد ولذلك كان علم احوال الجنة خاصا بالعارفين واعلم ان الحق تعالى جعل لنا
السمع والبصر والشم والذوق واللمس واللذة في النكاح والادراك حقائق متغايرة حكميا
ومخلاطة اتحادها في الباطن لان الادراك ليس الالانفس وهي حقيقة واحدة بمناقب
مخصوصة وانما تنوعت الانا في هذه الحقائق بتنوع محالها واعلم ان هذه الصفات المتغايرة
هنا حكميا ومحل يقع الاتحاد بينها في الآخرة حكميا ومحل فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به
ينطق بما به يذوق بما به يشتم وكذلك الحكم في الصفة من غير تضاد فيبصر بساير جسده ويسمع
كذلك ويأكل كذلك ويشتم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك وهذا القدر
الترز من احوال الجنة لا يصح وجوده في العقل لانه محال في عقل من يسمع ذلك فكيف بغير
الترز مما هو اعظم من ذلك ولم ازا حدا تكلم على ما ذكرته غير سيدي محمد بن الفارض رضي
الله عنه في تأنيته فراجعها انتهى وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي قدس الله سره ان اهل
الجنة يتكلمون جميعا لسائرهم وجوارهم في آن ولجدي تكا حاسيا بانلاج ووجود لذو خاصة
بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والإقتدار الالهي والعقل يعجز
عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الهيبة في قلب من شاء من عباده
والله على كل شيء قدير * وما يؤيد ان مراده بالوجود الذوات قوله من عنده شئ أي عند
ربها صر مرضية شئ تلك الوجوه أي مرضي عنها صر مطمئنة شئ وهي التي اطمأنت بذكر
الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتمستقر على معرفته
وتستغني به عن غيره أو الى الحق بحيث لا يربها شك أو الآمنة التي لا يستقرها خوف ولا
حزن قاله البضاوي وقال العز بن عبد السلام المطمئنة المؤمنة بان الله ربها المسكنة
لامره وقيل المحيية الموفية بوعده أو الى ذكره وقال الواحدي المطمئنة الراضية بقضائه
الله الذي قدر الله ففعلت ان ما اصابها لم يكن ليخطئها وان ما اخطأها لم يكن ليصيبها أو قال
الخازن أي الثابتة على الايمان والاثقان المصدقة بما قال الله الموقنة وقيل هي الآمنة

من عذاب الله وقيل في الجنة بذكر الله من وعنه شئ أي عن ربه راضية بما أوتيت وقيل
عن الله بما أعد الله لها وتقدم الخبر في الموضوعين مفيداً أنها ليست مرضية عند غيره وهو
أعوجاج الخلق على أهل الاختصاص في الدنيا وليست راضية عن غيرهم وخرجهما عن كل ما سواه
من شاكراً شئ له على ما أنعم عليها وذكر القشيري في رسالته أن الشكر ينقسم إلى شكر باللسان
وهو اعترافه بالنعمة بنعت الإسمكانة وشكر بالبدن والأركان وهو انصاف بالوفاق والخدمة
وشكر بالقلب وهو اعتكافه على بساط الشهود بأدامة حفظ الحرمة وقال أبو بكر الوراق شكر
النعمة منشا هذه المنة وحفظ الحرمة وقال جردون القصار شكر النعمة أن ترى نفسك فيها
طغيانياً وقال أبو عثمان الشكر مفرقة الجزع عن الشكر وقال الشيبلي الشكر مزية المنعم
لا رؤية النعمة من وهذا شئ الأمور المذكورة الأخروية من هي النعمة من التامة والمنة
العامة لا أمور الدنيا الفانية المضمحلة المثبته القذرة من واللذة الفظي شئ الأبدية وكل
لذة سواها في الدنيا فانها وهمية من والفوز شئ أي الظفر بغاية المنى من والفلاح شئ أي
أخير الكثير من والسعادة الكبرى شئ التي لا شقاوة بعدها أبداً من وإن الظفر من مقطوع
على أن الدار الآخرة من بها شئ متعلق بالظفر أي هذه الأمور الأخروية المذكورة من لا يحصل
شئ لأحد أبداً من إلا بما بعد شئ وهي عبارة عن الإتيان بمثل فعل الغير من خاتم شئ بكسر
التاء اسم فاعل ويقع التاء الطابع ذكره ابن ملك في شرح الجمع من النبيين شئ جمع نبي من النبوة
وقد سبق تعريفها وقرئ خاتم بالكسر والفتح فن قرأ خاتم بالكسر فعناه ختم النبيين ومن
قرأ وخاتم بالفتح فعناه آخر النبيين لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم قال الزجاج في كتابه معاني
القرآن وقال البضاوي خاتم النبيين آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة غاصم بالفتح ولو
كان له ابن بالغ لآق منصبه أن يكون نبياً كما قال عليه السلام في إبراهيم حين توفي أو عاش
لكان نبياً ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه مع أن المراد أنه آخر
من نبي من سيدنا شئ معشر الموجودين الآن من وسيد شئ بصيغة اسم الفاعل فيهما من
السيادة يقال ساد قومهم يسودهم سيادة وسودداً وسيدودة فهو سيدهم إذا علا عليهم
وارتفعت رتبته من الأولين شئ من الأنبياء وغيرهم من والآخرين شئ إلى يوم الدين وقد مرنا
بيان فضيلته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين وإذا كان الأنبياء الماضون عليهم السلام
ما مورس بمناقبه صلى الله عليه وسلم على تقدير أن يدركوا زمانه فكيف بأقمت عليه السلام
الذين هم ليسوا بأنبياء قال في المعاهد الدينية وقد أخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فعلاه
ومنة ليؤمنن به إن أدركوه ولينصرته قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرته الآية أخبر تعالى أنه
أخذ ميثاق كل نبي بعثته من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم أن يصدق
بعضهم بعضاً قاله الحسن وطا ووس وقتادة وقيل معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين
وأمرهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الأمم وعن علي بن الخطاب وابن عباس ما بعث الله نبياً
من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به
ولينصرته وما قاله قتادة والحسن وطا ووس لا يضاد ما قاله علي وابن عباس رضي الله
عنهم ولا يفتيه بل يستلزمه ويقتضيه وقيل معناه أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يأخذون
الميثاق من أمهم بأنه إذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به وأن ينصروه وأخرج
له بأن الذين أخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم عند منعه
وكان الأنبياء عند منعت محمد صلى الله عليه وسلم من جملة الأموات والميت لا يكون مكاناً فحين
أن يكون الميثاق مأخوذاً على الأمم قالوا ويؤكد هذا أنه تعالى حكم على الذين أخذ عليهم الميثاق
أنهم لو تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالأنبياء عليهم السلام وإنما يليق بالأمم

وأجيب بأن يكون المراد من الآية أن الأنبياء لو كانوا في الحياة لوجب عليهم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله تعالى لئن اشركت ليجنن عماك وقد علم الله تعالى أنه لا يشرك قط ولكن خرج هذا الكلام على سبيل التقدير والفرض وقال تعالى ولتقول علينا بعض الأقبيل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقال في الملائكة ومن يقبل منهم إني الاله من دونه فذلك نجزيه جهنم مع أنه تعالى أخبر عنهم بأنهم لا يسبقونه بالقول وبأنهم يخافون ربهم من فوقهم فكل ذلك خرج على سبيل الفرص والتقدير وإذا نزلت هذه الآية على أن الله تعالى أوجب على جميع الأنبياء عليهم السلام أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لو كانوا في الأحياء وأنهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة الفاسقين فلا يكون إلا إيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأجيب على أمهم من باب أولى فكان صرف هذا الميثاق إلى الأنبياء اقوي في تحصيل المقصود وقال السبكي في هذه الآية إنه عليه السلام على تقدير مجيئهم في زمانه يكون مرسل اليهم لتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيمة وتكون الأنبياء وأممهم حكم من أمته ويكون قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت إلى الناس كافة لا يختص به الناس في زمانه اليوم القيمة بل يتناول من قبلهم أيضا وإنما أخذ له المواقف على الأنبياء عليهم السلام ليعلوا أنه المتقدم عليهم وأنه نبيهم ورسولهم وفي أخذ المواقف وفي معنى الاختلاف ولذلك دخلت لأمر القسم في توحيده به ولتضمنه لطيفة وهي كأنها إيمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل إيمان الخلفاء أخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى فإذا عرفت هذا فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي الأنبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الإسراء صلى الله عليه وسلم ولما اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى فنوته عليهم ورسالته إليهم معنى حاصل له وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك لا مزارع إلى وجودهم لا إلى عدم انصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على أهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وإنما هو من جهة وجود العضر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحدا من هذه الأمة نعم إنه واحد من هذه الأمة لما قلنا من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيها من أمر ونهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمة وهو نبي كريم على حاله لا ينقص عنه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أو في زمان موسى وإبراهيم ونوح وآدم كانوا أمستمرين على نبوتهم ورسالتهم إلى أمهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول إلى جميعهم فنوته ورسالته أعم واشمل وأعظم ومتفق مع شرائعهم في الأصول لأنها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع إما على سبيل التخصيص وإما على سبيل التنسخ أو الاستسخ ولا تخصيص بكل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الأوقات بالنسبة إلى أولئك الأمم مما جاءت به أنبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة إلى هذه الأمة الشريفة والأحكام تختلف باختلاف الأشخاص والأوقات وهذا بان لنا معق حديثين كانا خفيين عنا أحد ما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى الناس كافة كنا نظن أنه من زمانه إلى يوم القيمة فإن أنه جميع الناس أولهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن أنه بالعلم فإن أنه رائد على ذلك وإنما يفرق الخلق بين ما بعد وجود جسد صلى الله عليه وسلم وبما قبله الأربعين وما قبل ذلك بالنسبة إلى المبعوث إليهم وتأملهم لسماع كلامه لا بالنسبة إليه ولا إليهم لو تأملوا قبل ذلك وتعلق الأحكام على الشرط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعلق إنما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث

انهم وقبولهم سماع الخطاب والحمد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب
 رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكلته ثابتة
 وقد يحصل توقفت التصرف على وجود الكفى ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة
 الوكالة وأهلية الوكيل من في العقائد متعلق بمتابعة وهي جمع عقيدة اسم لما يعقد عليه
 القلب من المعاني الدينية أي يربط بمعنى يقطع ويجز من غير شك ولا تردد لأن الشك والتردد
 كثر وكذلك الظن وهو الطرف الراجح قال تعالى إن الظن لا يغني من الحق شيئا وأما قوله الذين
 يظنون أنهم ملاقوا ربهم فقال البيضاوي أي يتوقعون لقاء الله وقيل ما عنده أوتيقنون
 أنهم يحشرون إلى الله فيجاء بهم ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم
 في الرجحان أطلق عليه لتضمن معنى التوقع انتهى فيبقى على هذا المذهب إطلاق إطلاق بمعنى رجحان
 أحد الطرفين وهو في الإيمان كفر وإطلاق بمعنى التوقع واليقين وهو محض الإيمان وقدم المتابعة
 في العقائد لأنها الأصل لكل متابعة ولتوقف كل عمل عليها ولا بها تكون بالقلب والقلب سبب
 المواخذة بالأعمال كما قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولا هنا مطهرة لموضع نظر الرب
 سبحانه كما ذكر النووي رحمه الله تعالى في رياض الصالحين حديثا طويلا عن أبي هريرة رضي الله عنه
 وفيه أن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وفي رواية ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
 وفي رواية أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم من وفي الأقوال
 ش جمع قول وهو قول الحق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه العمود دون الخصوص كما كان
 يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفضح أحدا من أمته فكان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وفي
 تفسير الخازن في قوله تعالى ولا تجسسوا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه
 وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من أسلم بلسانه ولم يقنع الإيمان إلى قلبه
 لا تؤذوا المسلمين ولا تعبدوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله
 عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله انتهى والحاصل أن أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمعروف ونهي عن المنكر كان على وجه العمود دائما ولم يرد عنه عليه السلام أنه كان يقول
 لتأسيق معين لا تفعل الفسق بل ولا يظن في أحد من المسلمين إلا خيرا وكيف يتصور أن يصدّر
 منه ذلك وقد قال ولا تتبعوا عوراتهم كما في الحديث وهل كان يستتبع العورة ونهى عن تتبعها
 ولا يسترها وفي تفسير الخازن في المحل المذكور عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يستر عبدا في الدنيا إلا استره الله يوم القيمة انتهى فهذا وكيفية الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر على وجه المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وسياق إن شاء الله تعالى لهذا
 البحث زيادة إيضاح في هذا الكتاب من وفي الأخلاق ش جمع خلق وتقدم تفسيره وأخلاق
 النبي صلى الله عليه وسلم كلها عظيمة قال الله تعالى وإنك لعل خلق عظيم قال البيضاوي إذ تحمّل
 من قومك ما لا تحتمله أمثالك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت
 كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون وفي تفسير الخازن ولما كانت أخلاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملة وأفعاله الجميلة وإفراة وصفها الله تعالى بأنها عظيمة وحقيقة
 الخلق قويم نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالأفعال الحميدة والآداب المرضية فيصير
 ذلك كالخلق في صاحبه ويدخل في حسن الخلق التجنب عن الشر والخجل والتشديد في المعاملة
 ويستعمل في حسن الخلق التجنب إلى الناس بالقول والفعل والبذل وحسن الأدب والمعاملة
 بالمعروف مع الأقارب والأجانب والتساهل في جميع الأمور والتشجع بما يلزم من الحقوق وقول
 التقاطع والتشاجر واحتمال الأذى من الأعلى والأدنى مع طلاقة الوجه وإدانة البشر فمما
 أخصا لجمع جميع محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ولقد كان جميع ذلك في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فهو صفته استعملوا وإنك لعل خلق عظيم وقال ابن عباس معناه على دين عظيم

لا دين أحب إلى الله ولا أرضى عنده منه وهو دين الإسلام وقال المحسن هو آداب القرآن
سئل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
وقال قتادة هو ما كان يأمر به من أوامر الله وينهى عنه من نواهي الله تعالى والمغنى وإنك لعلى
الخلق الذي أمرك الله به في القرآن وقيل سمي الله خلقه عظيماً لأنه امتثل تأديب الله إياه بقوله
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال العزيم عبد السلام وقيل على طبع كريم
اجتمعت فيه مكارم أخلاق الأنبياء عليهم السلام لأنها اقتضت عليه وقيل له فيها ما هم افتدوه
وفي المواهب اللدنية قال الحلي وأما وصف خلقه بالعظم مع أن الغالب وصف الخلق بالكرم لأن
كرم الخلق يراؤه السامحة والأمانة والدانة ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصوراً على
ذلك بل كان رجماً بالمؤمنين رفيقاً بهم شديداً على الكفار غليظاً عليهم مهيباً في صدور الأعداء
منصوراً بالرعب منهم على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظم أولى ليشمل الإلهام والانتقام وقال
الجنيد رضي الله عنه وإنما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً لأنه لم يكن له همة سوى الله تعالى
وقيل لأنه عليه السلام عاشر خلق خلقه وبنايهم بقلبه وقيل لاجتماع مكارم الأخلاق فيه
قال عليه السلام فيما رواه الطبراني في الأوسط عن جابر أن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق
وكمال الخصال الأفعال وفي رواية مالك في الموطأ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فجمع الإحسان
الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فإنه آدب بالقرآن وقال صاحب عوارف المعارف ولا
يبعد أن قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض وآية خفية إلى الأخلاق
الربانية فاحتشمت الحضرة الإلهية أن تقول كان مخلوقاً بأخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى
بقوله كان خلقه القرآن استحياء من شجرات الجلال وسر الخصال بلطف المقال وهذا من وفور
عقلها وكمال أدبها فكما أن معاني القرآن لا تتناهى فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم
لا تتناهى في كل حالة من أحواله يتبدد ذلك من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وما يفيضه الله
تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه إلا الله تعالى فإذا التقرض بحضر جزئيات أخلاقه الحميدة
صلى الله عليه وسلم تعرض لما ليس من مقدور الإنسان ولا من مكنات عاداته وقد كان صلى الله
عليه وسلم مجبواً على الأخلاق الكريمة في أصل خلقته الزكية القوية لم يحصل له ذلك برأية نفس
بل بجود الهي ولهذا لم تزل تشرق أنوار المعارف في قلبه حتى وصل إلى الغاية العليا والمقام السعدي
وأصل هذه الخصال الحميدة والمواهب الجميدة كمال العقل لا تبه تقتبس الفضائل وتجتنب
الردائل قال وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم
يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الإحبة
رملة بين رمل من جميع رمال الدنيا وإن محمد صلى الله عليه وسلم أرحم الناس عقلاً وأفضلهم
رأياً رواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر وعن بعضهم ما هو في عوارف المعارف اللب والعقلانية
جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين من وفي الأفعال شت
جمع فعل وقد فعل صلى الله عليه وسلم الأفعال الجميلة الحسنة المرغوبة من بداية أمره إلى نهايته
فكان يخبف النخل ويرقع الثوب ويجدر في مهنة أهله ويقطع اللحم معهن لا يبت بصرة
في وجه أحد يجيب دعوة الحمر والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو خبز أرب ويكافئ
عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ويأكل ما حصر ولا يرد
ما وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وإن وجد شواء أكله وإن وجد خبز قح أو شعير أكله وإن وجد
حلو أو عسل أكله وإن وجد لبناً دون خبز اكتفى به وإن وجد بطيخاً أو رطباً أكله لا ياكل متكياً
ولم يشبع من خبز قح ثلاثة أيام متوالية حتى لقي الله تعالى إنازاً على نفسه لا فقر ولا جلا أشد
الناس تولعاً وأسكنهم في غير كبر لا بهولة شيء من أمور الدنيا ويلبس ما وجد فتة شملة ومرة
بردة خيرة بمانية ومرة جبة صوف ما وجد من الناج ليس وخاتمة فضة يلبسه في خنصره

تعد
مجمع
أصل
مخلوق
ومطبو
له

من مجموع
ليس من أخيه
بل زهداً في
الغنى

ص
أي نياق
تخلب

الأيمن أواليسر يردف خلقه عبده أو غيره يركب ما مكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بقلة
شبهاء ومرة جارا ومرة يمشي راجلا خافيا يلدراء ولا عامية ولا فلسوة يترج ولا يقول الا
حقا يضحك من غير قصبة يرى اللعب المباح فلا ينكره ويسابق أهله وكان له لقاء وغنى
ينفق وهو أهل من ألبانها وكان له عبيد وأماء لا يرقع عليهم في ما كل ولا ملبس يخرج الى بساطين
أصحابه لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا ملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء ولجدا وكان إذا
لقي أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ يده فشبهه ثم شد قبضته وكان لا يجلس أحد إليه
وهو يصلي الا خفف صلاته وجلس إليه فقال ألك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته
وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه أجنوة ولم يكن يعرف جلوسه
من مجلس أصحابه لانه كان حيث ما انتهى به المجلس جلس وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة
وكان اذا سكنت تكلم خلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث وكان لا يأكل الحار ويقول إنه غير
ذي بركة وان الله تعالى لم يطعمنا نارا فأبردوه وكان يأكل مما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث وربما
استعان بالرابعة ولم يكن يأكل بأصبعين ويقول إن ذلك أكلة الشيطان وجاءه عثمان بن عفان
بفالودج فأكل منه وقال ما هذا يا أبا عبد الله فقال باني انت وأجى تجعل السمن والعسل في البرمة
ويضعيها في النار ثم تغليه ثم تأخذ فخرج الخطة اذا ألححت فلقية على السمن والعسل ثم تشوطه
حتى يصفح فيأتي كما ترى فقال عليه السلام إن هذا طعام طيب وكان اذا جلس مع الناس انكروا
في معنى الآخرة أخذ معهم وإن تحد ثواني طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في أمر الدنيا
تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم ثم نهض عنهم وكانوا يتناشدون الشعرين يديه أحياتا
ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فينسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام الى
غير ذلك من أفعاله صلى الله عليه وسلم وأحواله الشريفة العظيمة وتماها مبسوط في أحياء
علوم الدين للقراني رحمه الله تعالى وفي كتاب المسامرات للشيخ يحيى الدين القرني رضى الله عنه
وكان صلى الله عليه وسلم لا يذكر عنده الا راذل يكرمهم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير أن يطوى بشره عن أحد ولا خلقه يتفقد أصحابه ويسئل الناس عما
في أيدي الناس ويحترس الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوقنه اه وفي الجامع الصغير للشيخ
كان صلى الله عليه وسلم اذا انقضى لم يتعشى واذا انقضى لم يتغدى وكان يحمل ماء زمزم وكان
يحدث حديثا بحيث لو عده العاد لا حصىه وكان يجبه النظر الى الحضرة والماء الجاري
الى أكثر من ذلك ما هو مفصل في كتب الشمايل النبوية والأخلاق الحميدة ص وان الشيطان
ش معطوف على أن الظفر بها والشيطان إما من شاط يشوط شوطا في الأرض وهو سرعة
السير لسرعته في السير في باطن الأرض لتلبس الأمور وعجلته في الإضلال أو من شاط
إذا احترق لعلبة النارية عليه أو من شاط إذا هلك لهلاكه بكفرو وعنايه فوزه على هذا فعلم
أو من شطن اذا بعد لبعده عن رحمة الله فوزه فيعان وهو اسم لابلوس واولاده وكالا نسان
اسم لآدم واولاده قال ابو محمد الخازن في تفسير قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم المراد من الشيطان ابليس وقيل هو اسم جنس يطلق على جميع المردة من الشياطين
لان لهم قدرة على لقاء الوسوسة في قلوب بني آدم بقدر ابر الله اياهم على ذلك وقال الواحد
في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة فسجدوا الا ابليس قال أكثر أهل اللغة والتفسير سبي
ابليس بهذا الاسم لانه ابليس من رحمة الله أي ليس منه والمبلس المكتوب الخزن الأيسر في
القرآن فاذا هم مبلسون وقيل لا يجوز أن يكون مشتقا من ابليس لانه لو كان كذلك لانصر
ونون كايون اكليل وبائه وترك تنوينه في القرآن يدل على أنه أعجبي معرب والأعجبي لا يعرف
له اشتقاق وقال ابن عباس كان ابليس قبل ان يركب المصيبة ملكا من الملائكة اسمه عزازيل
وكان من سكان الأرض وكان سكان الأرض من الملائكة يستقون الجن ولم يكن من الملائكة

أشد اجتهاداً ولا أكره علامته فلما تكبر على الله وأبى السجود لأدم وعصاه طرده ولعنه وجعله
 شيطانا وسماه ابليس ص للانسان ش وهو الواحد من بني آدم ذكر أكان أو أنى صعد ومين
 ش ظاهر العداوة كما فعل بآدم وحواء فأخرجهما من الجنة وقال لا تخفنا ذريتته وفي تفسير
 الخازن يعني انه بين العداوة لأن عداوته قديمة وعن أبي قتادة قال كنت أرى الرؤيا تمرضني
 حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان
 فإذا أراى أحدكم ما يجب فلا يحدث بها إلا من يجب وإذا أراى ما يكرهه فالتفتل عن يساره ثلاثا
 وتعوذ بالله من الشيطان وشرها فانها لن تضره اه وهذا من عداوة الشيطان لا يسلم منه
 ابن آدم ولا في حالة نومه قال الشيخ المناوى في شرح الجامع الصغير المؤمن محسود ولع به شيطانه
 لشدة عداوته فهو يكيده ويخزيه من كل وجه ويلبس عليه فإذا أراى رؤيا صادقة خلطها
 ليفسد عليه بشره أو أنذاره أو معاينته ونفسه عون للشيطان اللعين فيلبس عليه بما اهتم
 به في يقظته اه واعلم ان الشيطان وان كان لك عداوة مبينة فانه لا يظهر منك إلا ما هو فيك
 من السوء ولا تأثير له فيما يصدر منك أصلا كما لا تأثير لك أنت ايضا في ذلك وانما ينسب الفعل
 إليك وينسب سبب ذلك الفعل وهو الوسوسة الى الشيطان العدو والله خالق كل شيء وهو
 بكل شيء عليم والله أنجى البالغة ولو شاء لهداكم أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 أخرجه الأسيوطي في جامع الصغير بعثت داعيا وملكها وليس الي من الهدى شئ وخلق
 ابليس مرتبنا وليس له من الضلالة شئ وقال شارحه المناوى فالمرسل انما هم مستجبون لأمر
 جبروت الخلق وفطرتهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما
 يبشرجائله لا مرجلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لا يستأنفون أمرا لم يكن بل يظهر من أمرا
 كان مقبلا وكذا حال كل امام وعالم في زمنه ودجال وضلال في اوانه فانما يميز كل منهما الخبيث
 من الطيب انتهى فتأمل هذا في جميع ماسياتي من امور الشيطان وأحد ان تعتقد ان له لعنة الله
 تعالى من أمر الله شيا فانه تعالى قال لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر شئ فكيف
 يكون لعنة الله الممين من الأمر شئ انما امر الله وكنهى كما في الفاظ تفصح عن معاني حضرة الله تعالى في اسم المفضل
 واسم الهادي وأثر فضل من يشاء من يشاء لا بالاستعانة به وهدى من يشاء من يشاء كذا صريحا اي
 الشيطان بمعنى يمنع يقال صده عن الأمر يصدّه صدامعه وصرفه عنه قاله الجوهري ص عنه
 ش أي عن الظفر بالدار الآخرة وما فيها على حسب ما سبق او عن الانسان والفعول محذوف
 أي الخبير بمعنى يمنع ويصرف عن الانسان كل خير وصلاح ص صدا ش مصدر مؤكد للفعول
 المذكور ص بأقص ش أي بغاية ص جهده ش يضم أجم وفحما أي طاقه وقدره كما قرئ والذين
 لا يجدون إلا جهدهم وجهدهم أي طاقتهم ص متين ش من المتانة وهي القوة ومتين الأرض
 ما صلب منها ص انما ش كلمة حضرهم يدعوا ش يعني الشيطان بمعنى يقهر ويقلب ص خربة
 ش أي اشياءه وأولياءه وكل من اطاعه لا غير وهو ما ذكرنا من ان كل داع الخاطئة أو *
 معصية يهيز الله به بين الخبيث والطيب فقط ص ليكونوا ش أي من دعاهم ص من اصحاب
 السعير ش تقرير لعذاته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا
 قاله البضاوى وقال السلي في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو وقال الواسطي
 فاتخذوه عدوا انما نصرمك عليه واحذروا ان يعاينكم فانه انما يدعوزبه وخزبه هم الركبون
 الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها وقالت رابعة رضى الله عنها أرتجى آية في كتاب الله
 عندي قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو وقالت كانه يخاطبنا ويقول انما نجيبك
 فاتخذوني حبيبا وقال سهل خزبه أهل البدع والضلالات والأهواء الفاسدة والتسامعون
 ذلك من قائلها وقال الواسطي حذر وسعى خزبه ومتابعيه وأمر بطرده وضيائه المادية *
 في العهد وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد الوسوس كما ان بضيائه النهار تطرد الخبالب من

على لسان
الشيطان

الجماليس وانشد شعرا * ومن رعى غنما في أرض ميسبة وناع عنها تولى رعيها الأسد
ص فخذوا شرابا للمؤمنين ص جذاذكم ش منه لئلا يدخل عليكم سوءا ملبسا في صورة خير
ولا تشعرون به بقدره الله تعالى المدة له فيما هو بصدده فان الله تعالى اعطاه خلقه
الذي هو مقتضى ما خلق له وهو الاضلال كما اعطى كل شئ خلقه من خير او شر ثم هدى
اي يترككم مقتضى خلق كل شئ لا بقدر ربه هو التي هي فيه سبب الاهداء المذكور ص واتخذوا
شر اي الشيطان ص عدوا لشركم في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجاميع
أحوالكم ص فانه شر اي الشيطان ص كلب مبوء شر اي من تلك من البوار وهو الهلاك فله
تكالب على ذلك وحرص شديد قال الامام الغزالي رضي الله عنه كتاب شرح عجائب القلب
من احياء العلوم قال جرير بن عبيد العدوي شكوت الى العلا بن زياد ما اجد في صدري
من الوسوسة فقال انما مثل ذلك مثل البيت الذي ترميه اللصوص فان كان فيه شئ
عاجز ولا مضوء وتركوه يعني القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان فذلك
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد
فذلك يسلط عليه الشيطان وقد قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه اشارة الى آت
الهوى الهه ومعبوده فهو عبد الشيطان لا عبد الله وقال عثمان بن العاص يا رسول الله
حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقرآني فقال ذلك شيطان يقال له خرباذل احسنت
به فتعوذ بالله منه وانقل عن يسار لك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني وفي الخبر
ان للوسوسة شيطانا يقال له الولطان فاستعيذوا بالله منه ولا يحوسوسه الشيطان عن القلب
الا ذكر شئ سوى ما يؤسوس به لانه اذا حضر في القلب ذكر شئ اهدم عنه ما كان فيه من
قبل ولكن كل شئ سوى الله وسوى ما يتعلق به يجوز ان يكون ايضا مجال الشيطان فذكر الله
هو الذي يؤمن جانه ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يبالغ الشئ الا بضده وضد
جميع وساوس الشيطان ذكر الله بالاستعاذة والتبري عن الحول والقوة وهو معنى قولك
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله وذلك لا بقدره عليه الا المتقون
الذين الغالب عليهم ذكر الله واما الشيطان يطوف بقلوبهم في اوقات الفلتات على سبيل
الجلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقال مجاهد في معنى قوله من شر الوساوس الخنايس قال هو مبسوط على قلب الانسان فاذا
ذكر الله خنس وانقبض واذا اغفل انبسط على قلبه فالظاردين بين ذكر الله ووسوسة الشيطان
كالظاردين بين النور والظلام وبين الليل والنهار ولتضادهما قال تعالى استعوذ عليهم
الشيطان فاسألهم ذكر الله وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان وضع
خبطه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان لم يسم الله خنس وقال ابن وصاح في حديثه كره
اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسخ الشيطان بيده ووجهه وقال باي وجه لا يفلح وكما
ان الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه
ومحيطه بالقلب من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم
جري الدم فضيقوا اجاريه بالجوع وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ويجري الشيطان الشهوة
ولا لجل كتب في الشهوات للقلب من جوانبه قال تعالى حكاية عن ابليس لا قعدت لهم صراطك
المستقيم ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شئ انهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان قعد لابن آدم باطريقة فقعد له بطريق الاسلام فقال آتسلم
وتذر دينك ودين اباك فقصاه فاسلم وقعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أمك
وسمك فقصاه فهاجر وقعد له بطريق الجهاد فقال أتجاهد وهو جاهد النفس والمال تقابل
فتقتل فتترك نساءك ويقتسم مالك فقصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

فَعَلْ ذَلِكَ فَاتَّكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ فَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَى
الْوَسْوَسَةِ وَهِيَ مَذَّةُ الْخَوَاطِرِ الَّتِي تَخْطُرُ لِلْجَاهِدِ أَنْ يَقْبَلَ وَيَتَكَبَّرَ سِوَاهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ عَمَّا يَصْرِفُهُ عَنْ
الْجِهَادِ وَهَذَا الْخَوَاطِرُ مَعْلُومَةٌ فَأَذَى الْوَسْوَسَاتِ مَعْلُومٌ بِالشَّاهِدَةِ وَكُلُّ خَاطِرٍ فِيهِ سَبَبٌ وَيَقْبِرُ إِلَى
اسْمِ يَعْرِفُهُ فَاسْمُ سَبَبِهِ الشَّيْطَانُ وَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَنْهُ أَدْنَى وَامَّا يَخْتَلِفُونَ بِعَصِيَانِهِ وَتَسْمِيَّتِهِ
وَلِذَلِكَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شَيْطَانٌ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا
مِنْ أَوْصَافِهِ الرَّدِيئَةِ وَعَدَاوَتِهِ لِأَهْلِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ أَيْضًا قَالَ الْوَاحِدِيُّ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَعْنِي مُرَدَّةَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ وَالشَّيْطَانَ كُلَّ عَائِدٍ مَقْتَرِدٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَالُوا إِنَّ مِنَ الْجِنِّ شَيَاطِينَ وَمِنْ الْإِنْسِ شَيَاطِينَ
وَأَنَّ الشَّيْطَانَ مِنَ الْجِنِّ إِذَا عَيَاةُ الْمُؤْمِنِ وَعَجَزٌ عَنْ إِنْجَاذِهِ ذَهَبَ إِلَى مَقْتَرِدٍ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ
شَيْطَانُ الْإِنْسِ فَأَغْرَاهُ بِالْمُؤْمِنِ لِيَقْتَنِيهِ قَالَ يَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا بُدَّ لِي مِنْ هَلْ تَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قُلْتُ وَهَلْ لِلْإِنْسِ مِنْ شَيَاطِينٍ
قَالَ نَعَمْ شَرٌّ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ قَالَ مَا لَكَ بِذَلِكَ بِنِيبَارٍ أَنَّ شَيْطَانَ الْإِنْسِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ شَيْطَانِ
الْجِنِّ وَذَلِكَ أَنِّي إِذَا تَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ ذَهَبَ عَنِّي وَشَيْطَانُ الْإِنْسِ يَجِيئُنِي
فَيَجُرُّنِي إِلَى الْمَعَاصِي عِيَانًا وَفِي تَفْسِيرِ الْخَازِنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ قَالَ أَنَّ الْوَسْوَسَاتِ
الْخَنَاسَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجِنُّ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ وَكَمَا أَنَّ شَيْطَانَ الْجِنِّ قَدْ يُؤَسَّسُ
تَارَةً وَيَخْلُسُ أُخْرَى فَكَذَلِكَ شَيْطَانُ الْإِنْسِ قَدْ يُؤَسَّسُ لِلْإِنْسَانِ كَالنَّاسِ صَاحِبِهِ فَإِنْ قِيلَ زَادَ
فِي الْوَسْوَسَةِ وَأَنْ كَرَّةَ السَّمَاعِ ذَلِكَ الْخَلْسُ وَالْقَبْضُ مِنْ بَغَايَةِ بَغْيَتِهِ شَرُّ الشَّيْطَانِ وَلِغَيْبِهِ
بِالْكُسْرِ وَالضَّمِّ الْحَاجَةُ لِقَسْمِهَا يَقَالُ لِي فِي بَنِي فَلَانٍ بَغْيِيَّةٌ وَبَغْيِيَّةٌ أَيْ حَاجَةٌ وَبَنِي ضَالَّةٌ وَكَذَلِكَ
كُلُّ شَيْءٍ طَلَبَهُ بَغْيًا بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ وَبَغَايَةُ أَيْضًا صَرْفٌ شَرٌّ أَيْ أَخَذَ وَارْزَأَلَهُ صَ الْأَمَانُ شَرٌّ مِنْ
الْإِنْسَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوْ رُسُلِهِ أَوْ بَشَرٍ مِمَّا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنَ الْيَقِينِيَّاتِ وَلَوْ بِلَا تَشْكِيكِ فِيهِ
لَيْسَ أَوَى الْإِنْسَانُ مَعَهُ فِي رَيْبَةٍ الْكُفْرَانِ هُوَ فِيهَا وَرَيْبَةُ الشُّكُوكِ وَالرَّدَّةُ دَاتٌ فِيهَا هُوَ عَيْنُ
أَحَقُّ الْمَبِينِ قَالَ ابْنُ أَقْبَرِسَ فِي فَخِّ الصَّنَافِ شَرِّ الشُّفَاخِ الْخَلْفِ الْعُقْلَاءُ فِي أَنَّ أَيْلِسَ خَيْرُ الشُّفَاخِ
بِالْعِبَادَةِ كَانَ كَافِرًا أَمْ لَا فَهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَانَ كَافِرًا أَبَدًا وَاسْتَدَلَّ بِمَا نَقَلَ صَاحِبُ شَرْحِ
الْأَنْبِيَاءِ الرَّابِعَةِ مِنْ أَنَّهُ وَقَعَ الْمُنَاطَرَةُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ أَيْلِسَ فَقَالَ أَيْلِسُ لِلْمَلَائِكَةِ أَنَا
أَسْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقِي وَخَالِقُ الْخَلَائِقِ لَكِنْ لِي عَلَى حِكْمَتِهِ أَسْئَلُهُ الْأَوَّلُ مَا الْحِكْمَةُ فِي الْخَلْقِ لَا سِيَّمَا إِذَا
كَانَ عَالِمًا أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَسْتَوْجِبُ عِنْدَ حِكْمَتِهِ إِلَّا الْأَذَى الثَّانِي مَا الْفَائِدَةُ فِي التَّكْلِيفِ مَعَ تَرْكِهِ
عَنْ عَوْدِ الْفَائِدَةِ إِلَيْهِ وَمَا يَعُودُ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى تَحْصِيلِهِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْسِيطِ التَّكْلِيفِ
الثَّلَاثُ هَبَّ أَنْهُ خَلَقَنِي لِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَلِمَ كَلَّفَنِي السُّجُودَ لِأَدَمَ الرَّابِعُ ثَمَلَا عَصِيَّتُهُ فَتَرَكْتُ
السُّجُودَ لِأَدَمَ فَلِمَ لَعَنَنِي وَأَوْجِبَ عِقَابِي مَعَهُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ لَهُ وَلَا لِبَعِيرِهِ فِيهِ وَلِي فِيهِ أَغْظَمُ
الصَّنَرِ الْخَامِسُ هَبَّ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ فَلِمَ مَكَّنَنِي مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَوَسْوَسَةَ أَدَمَ السَّادِسُ
لِمَا فَعَلَ ذَلِكَ فَلِمَ سَلَّطَنِي عَلَى أَوْلَادِهِ وَمَكَّنَنِي مِنْ غَوَايَتِهِمْ وَأَضَلَّ لَهُمُ السَّابِعُ ثَمَلَا اسْتَهْلَكْتُ
الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ فِي ذَلِكَ فَلِمَ أَهْلَنِي وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعَالَمَ كَانَ خَالِيًا عَنِ الشَّرِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مِنْ سُرَادِقَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَبرِيَاءِ يَا أَيْلِسُ إِنَّكَ مَا عَرَفْتَنِي وَلَوْ عَرَفْتَنِي لَعَلَّتْ أَنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيَّ
فِي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ قَالَتْ بَعْضُ الْحَقِّيقِينَ لَا
جَوَابَ عَنْ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ إِلَّا الْجَوَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا
اِقْتَصَرَ لِي عَلَى هَذَا الْجَوَابِ لِيَعْلَمَ تَعَالَى مَا أَوْدَعَهُ فِيهِ مِنْ صِفَةِ الْجَهْلِ بِحِكْمَتِهِ وَأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ
إِدْرَاكِ ذَلِكَ إِذَا لَزِمَ مَا ذَكَرَهُ فِي الشُّبُهَةِ التَّعْطِيلِ وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا
عَبْدًا وَالحِكْمَةُ فِي أَعْمَالِهِ تَعَالَى قَدْ تَكُونُ حَقِيقَةً فَيَخْتَلِفُ فِيهَا الْحَالُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ فِي الْأَوَاقِ
وَقَدْ تَكُونُ جَلِيلَةً وَعَبْدِي أَنَّ جَوَابَ هَذِهِ الشُّبُهَةِ غَيْرُ بَالِغٍ فِي اخْتِفَاءِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَقَامُ

بقابل التطويل يذكر الحكمة في كل سؤال من هذه الأسئلة لأن فيه خروجاً عن المقصود أنه
والخاصل أنه لعنه الله كما فرجه له وعناده لما قام عنده من الشبهات التي فتته الله تعالى بها
فهو يوسوس في صدور الناس ليحملهم على ما وقع منه فيقع منهم نظيرة ويكفرون كما كفر هو
قال تعالى كمثل الشيطان إذ قال للناس اكفروا كافرين قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين قال الواحدى اذ قال للانسان وهو عابد في بني اسرائيل واسمه برصيصا
ذكر ابن عباس قصته فقال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله زماناً من الدهر حتى كان يوم
بالمجانين يداورهم ويعوذهم فيبرون على يده وانه اتي بامرأة ذات شرف قد جنت وكان لها
أخوة فانقروها وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان
حملها قتلها ودفعها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي أحد أخوتها فأخبره بالذي
فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا وكذا ثم اتي بقية أخوتها رجلاً رجلاً فذكر ذلك له
فجعل الرجل يلقي أخاه فيقول والله لقد أتاني أت ذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض
حتى بلغ ذلك مكثهم فساروا بالملك والناس فاستزكوه فأقرهم بالذي فعل فأمر به فضرب
فلما رفع على حشبه مثل الشيطان فقال انا الذي زين لك هذا والقيت فيه هل أنت
مطعمي فيها اقول لك أخلصك مما أنت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فسجد له وقبّل
الرجل فهو قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين وقال البيضاوي في قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرشول
وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جاركم مقاتلة نفسانية
والعنى انه اتى في رؤوهم وخيل اليهم انهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم وعقد دهم
واوهمهم ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قربات مجير لهم حتى قالوا اللهم انصر احدى الفئتين
وافضل الدينين انتهى وهم لعنه الله من حيلة على ابن آدم ليوفعه في الكفر كما وقع مؤف فيه
والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين ثم وش غاية بغيته ايضاً ان يخلو في أي خلوة الانسا
وهو دوام البقاء تقول خلد الرجل يخلد خلوداً او اخلده الله اخلاذاً واخلده تخليداً قاله الجوى
ص الدائم ثم تأكيده لفظي بموافقته نحو اجل جيري ص في النيران ثم اي نيران الكفر والشرك
والعياذ بالله تعالى فان قلت قال ابو حنيفة رضي عنه في الفقه الاكبر لا يجوز ان نقول بان
الشيطان يسلب الأيمان من العبد المؤمن فمرا وجبراً فكيف قال المص رحمه الله تعالى غاية
بغيته سلب الأيمان قلت ليس مراده سلب الأيمان من العبد قهره وانه وجبراً عليه ولو كان كذلك
ما كان العبد كافراً حينئذ لا كراهه على ذلك وزوال اختياره وارادته عنه بل مراده سلب الأيمان
باختيار العبد لتركه وارادته ذلك حتى يبقى العبد مكلفاً فيستحق العقاب ولما كان سبباً للسلب
بوسوسته سبب السلب اليه ولهذا قال للانسان اكفر يعني وسوسه في نفسه بان يكفر باختياره
وارادته فلما كفر قال اني بريء منك كما مر وقد اجاب ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر عن ذلك
بقوله ولكن نقول العبد يدع الأيمان يعني باختياره وارادته لأن الشيطان وسوسه بذلك فطاعه
فحينئذ يسلبه منه وفي تفسير الخازن في قوله تعالى وقال الشيطان يعني ابليس لما قضى الأمر
يعني فرغ منه وأدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار في لوم ابليس وتقريعه وتوبيخه فيقوم
فيهم خطيباً قال مقاتل يوضع له منبر في النار فيجتمع اليه اهل النار يلومونه فيقول لهم ما اخبر
الله تعالى بقوله ان الله وعدكم وعد الحق وتقديره فصدق في وعده ووعدكم فأخلفكم وقيل
يقول لهم اني قلت لكم لا يبعث ولاجنة ولا نار وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ولاية
وقهر وقيل لم اتيكم بحجة فيما وعدتكم به الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلومونني ولوموا
انفسكم يعني ما كان مني الا الدعا والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله وحججكم الرسل
فكان من الواجب عليكم ان لا تلتفتوا الي ولا تشعروا قولي فلما رجعت قولي على الدلائل

الظاهرة فكان اللوم بكم أولى بالجاهل ومنا بعتي من غير حجة ولا دليل ما أنا بمصرحكم بمعنى
بمعيتكم ولا منقذكم وما أنتم بمصرحي بمعنى بمعيتي ولا منقذي ما أنا فيه أني كبرت بمنا
أشركتموني من قبل يعني كبرت بجهلكم إياي شريكاً له في عبادته وتبرأت من ذلك والمعنى أن
أن إبليس جحد ما يعتقد الكفار فيه من كونه شريكاً لله وتبرأ من ذلك صريحاً شريكاً مع
الآدميين بعد ذلك إذ الميق له حيلة في تكفيره والتسبب له بالخلود في النار فيرضى أن يكون
منه ص الفسوق وهو الخروج عن طاعة الله تعالى مع الإيمان بها كفعل المعاصي وترك المأمورات
من الظاهر ش على الإنسان يعني الذي يظهر به الآء لسان عن قصد منه واختيار وللشيطان
ابواب يدخل منها على الآء لسان فيحكم منه بها فحمله على ما يغويه وهي كثرة من أكبرها الدنيا قال
في الأحياء للغزالي قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال إبليس لشياطينه لقد حدث
أمر فأنظروا ما إذا هو فأنظروا ثم جاؤه وقالوا ما ندري قال إبليس أنا أتكم بحبره فذهب
وجاء وقال بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيصرفون خائبين ويقولون ما صبحنا قوماً قط مثل هؤلاء نصيب منهم
ثم يقومون إلى صلواتهم فيحيي ذلك فقال إبليس رؤيأهم عسى الله أن يفتقر لهم الدنيا فيهاك
تصيبون حاجتكم منهم وروى أن عيسى عليه السلام فرأى إبليس فقال يا عيسى
رغبت في الدنيا فأخذ من تحت رأسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وذكر ابن عباس
نوع من المعاصي شيطاناً يحضه ويدعو إليه قال مجاهد لا بليس خمسة من الأولاد قد جعل كل
واحد منهم على شيء من أمره فذكر أن أسماء ثور والأعور ومسوط ودايم ورنبور فأما ثور
فهو صاحب المصاب الذي يأمر بالشور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية وأما
الأعور فهو صاحب الزنا يأمر به وبزنيته وأما مسوط فهو صاحب الكذب وأما دايم فيدخل
مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويفضبه عليهم وأما رنبور فهو صاحب السوق وبسبه
لأيزالون ملتقين وشيطان الصلوة يستحق خرب وشيطان الوضوء الوطمان وقد وردت
في ذلك أخبار كثيرة وقد روى محمد بن عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه عز وجل أن يريه موضع
الشيطان من قلب ابن آدم فرأى في النور حسد رجل شبه البور يرى داخله من خارجه
ورأى الشيطان في صورة صنفذ قاعد على منكبيه الأيسرين ومنكبيه وأذنيه له خرطوم طويل
دقيق قد أدخله من منكبيه الأيسر إلى قلبه يوسوس إليه فإذا ذكر الله خفس ومثل هذا قد
يشاهد في البقطة بعينه وقد رآه بعض المكاشفين في صورته كل جاثم على حيفة يدعو الناس
إليها وكانت الحيفة مثال الدنيا ص والظلم ش لنفسه بمنعه حقها من الخير وفعله بها
ما يضرها من الشر ولغيره بمنعه حقه أو بفعله ما يضره ص القاهر ش أي الذي يكون
بطريق التعدي والجور لا ما فيه كفت عن سوء أو حمل على خير في النفس أو في الغير وأدناها
ش أي أدنى بغية الشيطان أي أقل ما يكون من حاجته بالآء لسان ص التشيط ش أي المنع
للإنسان والتعويق له ص في ش فعل الخبرات ش عن المضي فيها وعن انشائها من الأصل وعن
الإغتناء بها ص والخط ش أي التسفل والرضى بالدون ص في المراتب العلية والدرجات ش
العملية بأن يقول للإنسان لا تترك التمتع والذات فإن العرطويل والصبر عن الشهوات
طول العرطلية عظيمة فعند هذا إذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقابه
وقال الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على النار أشد منه ولا بد من أحدهما فإذا
ذكر العبد وعد الله ووعدته وجدداً أمانه وتيقينه خلس الشيطان وهرب إذ لا يستطيع
أن يقول ليس النار أشد من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه أن يقول المعصية لا تقضي إلى
النار فإن أمانه بكتاب الله يدفعه عن ذلك فينقطع وسواسه فيترك العبد المعصية
وينهل في فعل الطاعات فيتخذ الشيطان اللعين ويذهب عنه وربما قال له في نفسه

ان الله غفور رحيم وان رحمته واسعة فافعل ما شئت من المعاصي فان الله يغفرها كلها
 لك كما قال البيضاوي في قوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغربكم الحياة الدنيا
 فيذ هلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغربكم بالله الغرور الشيطان بان يمتنعكم
 المغفرة مع الاضرار على العصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كنا اول الستم
 اعتمادا على دفع الطبيعة وفي تفسير الخازن فلا تغربكم الحياة الدنيا اي لا تحددكم بلذاتها
 وما فيها عن عمل الآخرة وطلب ما عند الله ولا يغربكم بالله الغرور اي لا يقل لكم اعمالا ما شتم
 فان الله يغفر كل ذنب وحطية ثم يتن الغرور بقوله ان الشيطان لكم عدو انتهى والحاصل ان
 الشيطان له وساوس يلقبها في نفوس اهل الفطنة عن شهود الله تعالى فيحملهم بها على الكفر
 او لا فان لم يمكنه بان وفظهم الله تعالى للاحتفاظ على ايمانهم يحملهم على فعل المعاصي وارتكاب
 الاثام من الذنوب الفاصلة على نفوسهم والذنوب المتعدية الى غيرهم فان لم يمكنه ذلك
 حركهم على التواني والتضاعف والتكاسل في العبادات والطاعات وحرمتهم نيل المراتب والدرجات
 العاليات وهذا الترتيب دأبه وعادته في كل احد لا يفتن بالادنى الا اذا عجز عن الاعلى
 ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولا يرضى شيطانك من شئ بأكبر واحد
 من التشيط والحظ المذكور من الاعمال ليس شئ من القنوط بالكلية من غيره شئ من غير كل
 واحد منهما فان ايس من الكفر رضى بالفسق وان ايس من الفسق رضى بالتشيط في الطاعات
 والحظ عن الدرجات العاليات من نفوذ شئ من شئ وتحتي واستعير بالله الذي خلقنا
 وخلقته ثم نفوذ تأكيد لفظي الاول ص بالله يترك ذلك من شره ش اي الشيطان قال الخازن
 في تفسير قوله تعالى واما يترغتك من الشيطان ترغ الترغ شبه الخس والشيطان يترغ
 الانسان كانه يخسبه اي يبعثه على ما لا ينبغي فاستعد بالله اي من شره انه هو السميع اي
 الاستعداد لك العلم باحوالك قال الغزالي في الاية حيا فان قلت فما العلاج في دفع الشيطان
 وهل يمكن ذكر الله وقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله فاعلم ان علاج ذلك سد مداخله
 وتطهير القلب من الصفات المذمومة وليس في الادبي صفة مذمومة الا وهي سلاح الشيطان
 ومدخل من مدخله نعم اذا قلعت من القلب اصول هذه الصفات كان للشيطان بالقلب
 اختيارات وخطرات ولم يكن له استقرار ومينعة من الاختيار ذكر الله تعالى لان حقيقة
 الذكر لا تمكن من القلب الا بعد عمارة القلب بالتقوي وتطهيره من الصفات المذمومة والا
 فيكون الذكر حديث نفيس لاسلطان له على القلب فلا يدفع سلطان الشيطان ولذلك قال تعالى
 ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وخصص ذلك بالتقوي والمتقين ومثل الشيطان
 مثل كلب جائع يقرب منك فان لم يكن بين يدك لحم وخبز يترجى بان تقول له اخسا فحزرت الصوت
 يدفعه وان كان بين يدك لحم وهو جائع فانه يحجم على اللحم ولم يندفع بحزرت الكلام فالقلب
 الخالي عن قوت الشيطان يترجى عنه بحزرت الذكر فاما الشهوة اذا غلبت على القلب فمحققة
 الذكر الى حواشي القلب فلم يتمكن من سويدها يعجزه اخله فيستقر الشيطان في سويده القلب
 اي في داخله واما قلوب المتقين الخالية من الهوى والصفات المذمومة فانه يطرقها الشيطان
 لا للشهوات بل لخلوها بالفطنة عن الذكر فاذا غادته الى الذكر خلس الشيطان ودليل ذلك قوله
 تعالى فاستعد بالله وسائر الايات والاحبار الواردة في الذكر وقال ابو هريرة النبي شيطان المؤمن
 وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دمين كاسي واذا شيطان المؤمن مهزول اشعث عاري
 فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك قال انما مع رجل اذا اكل سقي فاطل جانعا واذا شرب
 سقي فاطل عطشانا واذا ادمن سقي فاطل شعنا واذا البس سقي فاطل عريانا فقال شيطان
 الكافر وكنتي مع رجل لا يفعل شيئا ما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرا به ولباسه وكان
 مجذبا وسيع يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدو ابصير ايمونا يا ربنا فاقبلنا

من حيث لا نراههم اللهم فأيسه منا كما آيسه من رحمتك وقظه منا كما قظته من عفوك
 وابعده بيننا وبينه كما ابعده بين جنتك ارنك على كل شئ قدير فتمثل له ابليس يوماً في طريق
 المسجد فقال يا ابن واسع هل تعرفني قال ومن انت قال المعين قال له وما تريد قال اريد ان
 لا تعلم احداً هذو الاستعاذة قال والله لا منعها من ارادها فاضع الآن ما شئت وقال علي
 الله عليه وسلم ما سلك عمر في الاسلك الشيطان فجا غير فجه وهذه الان القلوب مطهرة عن
 مري الشيطان وقوته وهي الشهوات فلهما طمعت في ان يندفع الشيطان عنك بمحرر الذكركم
 اندفع عن عمر كان محالاً وكنت كمن يطعم في ان يشرب دواء قبل الاحتماء والمعدة مشحونة بغليظ
 الاطعمة ويطعم ان ينفعه كما نفع الذي شربه بعد الاحتماء وتخليه المعدة والذكر دواء والنقوى
 احتماء يجلي القلب من الشهوات فاذا اتزل الذكر قلباً فارغاً عن غير الذكر اندفع الشيطان كما اندفع
 العلة بنزول الدواء في معدة خالية عن الاطعمة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 وقال تعالى كتب عليه انه من نولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير ومن ساءعة الشيطان
 بعمله فهو مولاة وان ذكر الله بلسانه وان كنت تقول ان الحديث ورد مطلقاً بان الذكر يطرد الشيطان
 ولم تفهم ان اكثر عموماً في الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر الى نفسك فليس
 كالمعاينة وتامل فان منتهى ذكرك وعبادتك صلاتك فراقب قلبك اذ اكدت في صلاتك كيف
 يتجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب المعاملين وجواب المعاندين وكيف يترك في اودية الدنيا
 ومهاكها حتى انك لا تذكر ما يشبه من فضول الدنيا الا في صلاتك فلا يزدحم الشيطان على قلبك الا اذا
 صليت والصلاة محك القلوب فيها يظهر مساوئها ومحاسنها فان شئت اخلاص من الشيطان فقدم
 الاختيار بالتقوى ثم ارد فيه بدواء الذكركم وقد فر الشيطان منك كما يفرض من غير رضى الله عنه ولذلك قال وهب
 ابن منبه اتوا الله لا تسب الشيطان في العلانية وانت صديقه في السرية انت مطيع له اعم فقولك
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانت فاسد القلب من غير تقوى عندك في ظاهرك وباطنك لا تؤثر ساعد
 الشيطان بل ربما استعان الشيطان على غرورك بقولك ذلك لظنك انك طردت الشيطان عندك بمحرر
 لقلقة لسانك وانت مقيم على الغفلات والمعاصي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ص والمؤمن
 ش بالله تعالى وبرسوله وما جاء عنهم ص الطالب ش بظاهره وبباطنه مع الاخلاص ص الحق ش اى
 معرفته سبحانه وتعالى والوصول اليه ص والباقي ش وهي الدار الآخرة التي اهلها فيها ثامن خالدين
 في نعيم أو عذاب اليم وكل من طلب الامر من معاً فهو من الأبرار اصحاب السلوك في طريق المعرفة بالله تعالى
 ولا وصول لهم اليه تعالى بعد وادق منهم المنقطعون الواقفون عن الطلبي المذكور وهم عامة المؤمنين
 واعلى من الكل الكاملون الواصولون المقربون وقد اقصر طلبهم على الله تعالى وحده فهم سائررون به
 اليه فيه ولما كان هذا الكتاب مختصراً في بيان رتبة الأبرار وذكروا رتبتها بالنسبة الى رتبة عامة المؤمنين
 لم يذكر فيه رتبة المقربين ولا كلامهم ص لا تحقق عليه ش اى على ذلك الطالب الامين مع الحق والدار
 الآخرة الطلبة ص الأولى ش التي هي الحق سبحانه ص ولاش الطلبة ص الثانية ش وهي الباقية الى الآخرة
 اذ كل من طلب شيئاً فانه يعرفه وطلب المجهول محال اليته فن طلب الحق تعالى فلولا انه يعرف بوجه ما وهو
 طالب كمال معرفته ما طلبه ولا خطر في باله حسن الوصول اليه سبحانه وكذلك من طلب الآخرة فلولا انه
 يعرفها بوجه من الوجوه ما أمكنه ان يطلبها ولا كان يحظر على باله حسن ما فكل من يتستره الطالب
 المذكور فهو عارف لما يطلب معرفة الهامية حصلت له بمحض فيض فضل الله تعالى وهو الذي يستمرى مرید
 في اصطلاح الصوفية وأما من كانت ارادته مجرد لشهوى المعرفة الالهية ولشهوى الوصول الى الدار
 الآخرة من غير سعى في طريق ذلك الموصل اليه فهو صاحب غرور في الحياة الدنيا وليس بمريد كما ان من اراد
 السفر الى بلاد مثلاً اذ قصد ذلك بقلبه ولم يخرج من بلاده التي هو فيها فانه ليس بمسافر اصلاً بل
 هو مشتري السفر ومترجله وانما المسافر من خرج من اوطانه وأعرض عن جميع أهله واخوانه
 وجرد قصده الى المطلوبه وأقبل بجليته الى وجه محبوبه ومن كان كذلك فلا يخفى عليه شئ من المسالك

ولو فرضنا انه لما اهل بالطريق فانه يرى له حيث صدق في التوجه الف رفیق ولهذا اقال الجندی
 البغدادی رضي الله عنه المريد الصادق عني عن علم العلماء كذا نقله القشيري في الرسالة يعني غيا
 بالله عن من سواه من كل عالم فالله تعالى يعلمه بالعلماء من اي نوع كان من انسان او حيوان او جماد
 او نبات وعلامة ذلك وجود العلم عنده وكل شيء في الوجود له عقل وعلم كما بينته مفصلاً *
 في كتاب لمعات البرق الجندی شرح تجليات محمود أفندي ص وانما الاشتباه ش وهو دخول
 الشيء في شبهه يقال اشتبه الامراذالم يتميز من اشباهه واشكل اذا دخل في اشكاله ص
 والالتباس ش مثل الاشتباه فان الشيء اذا لبس هيئة الاخر اشتبه به فيقال التباس به حيث لم
 يتميز عنه ص ونفوذ ش اي مضى يقال نفذ التهم في الغرض اذا مضى فيه بالذات المعجمة وانما بالذات
 المهمة فهو التمام والفراغ يقال نفذ المال اذا تم وفرغ ص وسواس ش اسم مصدر ركاب الوسوسة
 مثل الزلزلة بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالززال والوسوسة المجر والصوت الخفي
 وقال العز بن عبد السلام في تفسيره الوسواس الشيطان وأصل الوسوسة الحركة وقيل الصوت
 الخفي والوسواس صوت الخفي وحديث النفس وقال الخازن في قوله تعالى الذي يوسوس في
 صدور الناس يعني بالكلام الخفي الذي يصل مضمونه الى القلب من غير سماع ص اخناس ش
 الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه قاله البيضاوي وقال العز بن عبد السلام
 الخناس المحتفي عن الاعين وقيل هو الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى وقيل المتأخر عند ذكر الله
 وقيل هو جازم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقال الخازن الخناس الرجاء
 وقال قتادة الخناس له خطوط كخطوم الكلب وقيل كخطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا
 ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كراس الحية واضم رأسه على ثمره القلب بمشيئه ويحدثه
 فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع رأسه على القلب ص في الجاهلين ش متعلق
 بنفوذ اي تأثير ذلك في اهل الجاهل وهو خلاف العلم فيشمل الشك والوهم والظن في الاعتقالات
 وان الحق بالعلم في العلييات والمراد بهم الذين جعلوا ما اوجب الله تعالى عليهم علة والعمل به من
 الاحكام الشرعية ص المتشككين ش اي المتعبدين من التشكك وهي غاية العبادة وشاع في الحج
 لما فيه من التكلفة والمبعد عن العادة قاله البيضاوي والمراد انهم عابدون لله تعالى مع الجمل
 به تعالى وبعبادته وفي اخلق اناس كذلك وكثرت غير معلومين باعيانهم لوجوب الحمل
 على الحال واستعوارات المسلمين وحرمة الظن السوء والتجسس عنهم كما ورد في صريح الآيات
 والاحاديث وليس مراد المصنف رحمه الله تعالى جماعة مخصوصين لوجوب ظن اخير فيه وانما كلامه عام
 ليعم النفع به فكذلك يجب ان يكون كلام كل مبدع وواعظ في كل زمان حتى لا يتدنس بالانعام في باطنه
 وظاهره فيجمع في غيره كلامه ص وفي العالمين ش بكسر اللام جمع عالم وهو الموصوف بالعلم من الغافلين
 شر عن ما هم مأمورون بذكره واستحضارهم من اسرار التوحيد ولطائف العبادات وهم العلماء *
 المستمكون في الشهوات النفسانية المغرورون بالخوارف الدنيوية وهم غير معلومين ايضا باعيانهم
 ولكن بيانهم على طريق العموم كالاولين قال الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ص فيما شر اي كائنان
 يعني الاشتباه والالتباس في الامور التي هي صغرها شر اي غير الحق والباقية المذكورين بمعنى
 الله تعالى والاخرة ص من جميع انواع الشرور شر جمع شر ضد الخير من امور الدنيا وما فيها وكون الله
 تعالى والاخرة لا اشتباه ولا التباس فيهما ولا على الجاهلين المتشككين والغافلين لان الله
 تعالى غيب مطلق والاخرة غيب مقيد والغيب يجب الايمان به قبل الاطلاع عليه ولا يقبل الايمان
 به بعد الاطلاع عليه لانه ليس بايمان اختياري بل هو شهود ضروري حينئذ لا يتصور فيه
 التكليف ولهذا لا يصح ايمان المكافرا اذا شاهد امر الاخرة كما قال تعالى يوم يأت بعض ايات ربك
 لا ينفق نفسا ايمانهم لم تكن آمنت من قبل والايمان قد رمت لك بين الجاهل والعالم وبين الغافل
 والمتيقظ كما قال ابو حنيفة رضي الله عنه ايمان اهل السماء والارض سواء وانما التفاوت فيما

عَدَاذُكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي الْأَنْفُسِ بِرَاهَا الْجَاهِلُ ظُلُمَاتٍ فَيَحْرِفُهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا
وَيَبْدُو لَهَا بَعْدَ مَا سَمِعَهَا وَتَغْلِبُ حَالَتُهُ عَلَى الْعَالَمِ الْغَافِلِ فَيَقْتَدِي بِهِ فِي ذَلِكَ فَهَذَا سَمَاءُهَا
شُرُورُهَا لَهَا مَنَشَأُ الشَّرِّ كُلِّ مِنْهَا فَإِنْ قُلْتَ الْجَاهِلُونَ الْمُتَنَسِّكُونَ وَالْعَالِمُونَ الْغَافِلُونَ لَا يَعْرِفُونَ
اللَّهَ تَعَالَى وَلَا الْآخِرَةَ كَمَا يَعْرِفُ الْعَالِمُونَ الْعَالِمُونَ كَمَا يَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ غَيْرُ
مُشْتَبِهِينَ وَلَا مُتَلَبِّسِينَ عَلَيْهِمْ مَا قُلْتَ لَا يَتَصَوَّرُ الْإِشْتِبَاهُ وَالْإِتْبَاسُ فِي الْأَمْرِ الْمَعْجُوزِ عَنْ ادْرَاكِهِ
لِلْكُلِّ الَّذِي اشْتَرَكِ الْكُلُّ فِي الْإِيمَانِ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَحَكُّمٍ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ وَارِدًا عَنْهُ مِنَ الْأَوْصَافِ وَالْقُصُورِ
فِي الْقَاصِرِينَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ مَا عَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ فَارَهَا الشُّرُورُ الَّتِي مَتَى اشْتَغَلَ بِهَا أَحَدُ أَنْسَتِهِ
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَحْضَرَتْ عَنْهُ كُلَّ سَوَاءٍ وَنَقَصَ وَحِلَّتُهُ عَلَى نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْآخِرَةِ وَهِيَ
مُبْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْإِشْتِبَاهُ وَالْإِتْبَاسُ الْمُنْسُوبَانِ فِي الظَّاهِرِ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَالْغَافِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَالْآخِرَةِ وَاقْعَانِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى مَا عَدَى اللَّهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِأَنَّهُ مِنْ لَمَّا
يَعْرِفُ نَفْسَهُ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَحْوَالَ نَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ الْآخِرَةَ فَالْفُطْرَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ
مُجْبُولَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا الْإِشْتِبَاهُ وَالْإِتْبَاسُ فِيهَا عَدَا هَاهُنَا إِذَا انْقَطَعَتْ
أَسْبَابُ مَا عَدَا مَا ظَهَرَ الْفُطْرَةُ الْأَصْلِيَّةُ ظُهُورًا اضْطِرَّارِيًّا لَا اخْتِيَارِيًّا كَسَبِيًّا فَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ
قَالَ تَعَالَى حَتَّى ذَاكُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَخْبِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاكِ لَتَرَجُعَ الْفُطْرَةُ وَزَوَالُ الْعَارِضِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَهْ قُلْتَ وَلِأَجْلِ هَذَا شَرَعَ
الْجِهَادَ فِيهِمْ لَعَلَّ أَنْ تَرَجُعَ فُطْرُهُمْ وَيَزُولَ الْعَارِضُ لَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ بِالْإِعْلَاطِ
عَلَيْهِمْ وَالتَّخْوِيفِ لَهُمْ فَيَرْوُنَ أَحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بِاطِلًا وَيُضْمِلَ عَنْهُمْ الْكُفْرَ وَالْجَهْلَ وَفِي تَقْسِيرِ
الْوَاحِدِيِّ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرَكُوا الشَّرْكَ وَاخْلَصُوا
لِلَّهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَقَالُوا لَئِنْ أَخْبِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ الْمُوَحِّدِينَ الطَّائِعِينَ
فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَعْلَمُونَ فِيهَا بِلْفَسَادِ وَالْمَغَاسِي وَالْجَرَاةِ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَازَنُ يَعْنِي أَنَّهُمْ اخْلَصُوا فِي الدِّينِ غُرُوبًا وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا سِوَاهُ مِنْ
الْمُتَمِّمِ وَقِيلَ فِي مَعْنَى الْأَخْلَاصِ الْحَقِيقِيِّ لَا اخْلَاصَ إِيمَانٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ أَنَّهُ
لَا يُخَيِّبُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَكَانُوا إِذَا وَقَعُوا فِي شِدَّةٍ وَضُرَّ وَبَلَاءٌ اخْلَصُوا
لِلَّهِ غُرُوبًا دَعَا لَهُمَا شَيْءُ الشَّيْطَانِ الْمُتَقَدِّمِ وَذَكَرَهُ وَضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ رَاجِعٌ إِلَى الْجَاهِلِينَ
الْمُتَنَسِّكِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْغَافِلِينَ صَ بَعُورٌ شَرٌّ بِمَا غَرَّهَا بِهِ مِنَ التَّنَسُّكِ مَعَ الْجَهْلِ وَالْعِلْمِ مَعَ الْغَفْلَةِ أَوْ
مُتَلَبِّسِينَ بِغُرُورٍ وَفِي تَفْسِيرِ الْوَاحِدِيِّ التَّدْلِيَّةُ أَرْسَالُ الدُّلُوفِ الْبَرِّ قِيلَ أَصْلُهُ تَدْلِيَّةُ الْعِطْشَانِ
فِي الْبَرِّ لِيُرَوِيَ مِنَ الْمَاءِ وَلَا يَجِدُ الْمَاءَ فَيَكُونُ مُدْلًى بِغُرُورٍ ثُمَّ وَضَعْتَ التَّدْلِيَّةَ فِي مَوْضِعِ الْأَطْمَاعِ
فِيمَا لَا يَجْدِي نَفْعًا فَيَقَالُ دَلَالَةٌ إِذَا اطْمَاعُهُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ وَقَالَ الْخَازَنُ قَدْ لَا هُمَا بَعُورٌ رَاجِعٌ لِمَا
يُقَالُ مَا زَالَ فَلَانٌ يَدُلُّ فَلَانًا بِغُرُورٍ يَعْنِي مَا زَالَ تَحَدُّهُ وَيَكَلِّمُهُ بِزُخْفٍ مِنَ الْقَوْلِ بِالْطَّلِ وَالْفُرُورِ
أَظْهَرَ النَّصَّحَ مَعَ ابْطَانِ الْغَشْرِ وَهُوَ أَنْ يَلِيسَ خَطْلُهُمَا مِنْ مَنَزَلَةِ الطَّاعَةِ إِلَى حَالَةِ الْمَعْصِيَةِ لَا تِ
التَّدْلِيَّةُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ صَ فَيُفْرَطُونَ شَرَّ بِكُسْرِ الرَّاءِ مُخَفَّفَةٌ مِنْ أَفْرَطٍ فِي الْأَمْرِ إِذَا لَجَازُ
فِيهِ الْحَقُّ قَالَه الْفَارَابِيُّ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ وَهُوَ وَصِفٌ رَاجِعٌ إِلَى الْجَاهِلِينَ الْمُتَنَسِّكِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ
مِنْ جَهْلِهِمْ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ يَجَاوِزُونَ حُدُودَهَا وَيَتَعَدَّوْنَ عَنْهَا الْقَدْرَ الَّذِي عَتَبَتْهُ الشَّارِعُ
ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ فِي الشَّرْعِ فَيَكْثُرُونَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الصُّورِيَّةِ بِلَا مِنَ الْبَدْعِ وَالْمَخَالَفَاتِ
وَلَا يَشْعُرُونَ صَ أَوْ يَفْرَطُونَ شَرَّ بِكُسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةٌ مِنْ فَرَطٍ فِي الْأَمْرِ بِالتَّشْدِيدِ إِذَا ضَعِفَتْ
وَتَهَاوَنَ فِيهِ وَهُوَ وَصِفٌ لِلْعَالَمِينَ الْغَافِلِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ مِنْ كَثَرَةِ اسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَهْوَاتِ نَفْسِهِمْ وَغُرُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِقُبْحِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمَعْرِفَتِهِمْ طَرِيقَ النِّجَاحِ

ضيقوا حقوق الله تعالى عليهم واستهانوا بها وضيعوا حقوق العباد ايضا المتعلقة بهم ولم يبالوا
بما فعلوا اعتمادا على علمهم الذي هو حجة عليهم قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال البيضاوي اي غافلون غير مباليين بها وقال العزني عبد السلام ساهون لا همون او غافلون
لا يباليون صلواتهم لم يصلوا او قيل يصلونها رياء ويتركونها خلا وقيل يلتفتون فيها ثم انما وقيل
لا يدركون الله ولا يقرون فيها ويتركونها وفي الحديث يؤخرونها عن وقتها بلا عذر وقيل الذي
لا يدركون ثلاث انصرف اي سلم او عن اربع وقال الخازن لما قال الله تعالى عن صلاتهم ساهون
بلفظ عن علم انها في المناققين والمؤمن قد يسهو في صلاته والفرق بين التسهوين ان ساهون المناق
هو ان لا يتذكرها ويكون فارغا عنها والمؤمن اذا سمى في صلاته تدارك في الحال وجبره بسجود
التسهو وقيل التسهو عن الصلاة هو ان يبقى ناسيا لذكر الله في جميع اجزاء الصلاة وهذا لا يصدُر
الا من المناق الذي لا يعتقد فائدة صلاته وانما عليه واجبة ولا يرجو الثواب على فعلها ولا
يخاف العقاب على تركها وقال ابو عبد الرحمن السلمي عن صلاتهم ساهون قال بعضهم الذين
لا يحضرونها بشهود قلب ورعاية حقوق المناجاة وخشوع الجوارح فيها لا يعلمون ان الصلاة
مواصلة بين العبيد وبين ربهم فاذا لم يراع حقوقها كانت مفصلة سمعت عبد الله بن علي
المعدي يقول سمعت احمد بن فاثك يقول سمعت ابا العباس بن عطاء يقول ليس في القرآن
وعيد صعب الا وبعده وعد لطيف غير هذه الآية فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه فكيف بمن تركها راسا سئل ما الصلاة قال انضال
العبد بالله عز وجل من حيث لا يعلم الا الله تعالى اه وهذا شأن الجاهلين والعاقلين في جميع عباداتهم
وظاعاتهم في الصلاة وغيرها تجاوزون الحدود او يقصرون في اقامة الحدود وهم شاي
الجاهلون المستسكون والعاقلون المفلون يحسبون شاي يظنون ص انهم يحسبون شاي فيما
يعملون قال الواحد في قوله تعالى قل هل ينسبكم بالآخرين اعلا بالقوم الذين هم اخسر الخلق فيما
عملوا الذين صل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم واجتهدوا في الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسبون صنعا يظنون انهم بفعلهم يحسبون انتهى والاحسان راجع الى اتقان العبادات
ومراعات حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار عظيمته وجلاله خالة الشروع وحالة
الاستمرار فيها كذا في المفهم لما اشكل من تلخيص مسلم للترغيب فاردت شفاء للترغيب اي يفتتح على
ما تقدمت في اوردت اي قصدت ص ان اصنف شاي اجعل صنوفا اي انواعا واقساما فهو اخص من
التاليف الذي هو انتفاع الالف بين السائل ولومن نوع واحد وفي المواهب اللدنية للقسطلاني ومن
خصائص هذه الامة انهم اوتوا تصنيفا لكتب كره بعضهم ولا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق
حتى يأتي امر الله رواء الشيطان ولنا كلام على هذا الحديث بشرحه في كتابنا نهاية المراد شرح هذه
ابن العماد في الطريقة شاي السنة والدين وقال الفارابي في ديوان الادب يقال ما زال على طريقة
واحدة اي حالة واحدة ص المحمدية شاي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ورسلنا وصاحب
شاي معطوف على اوردت ص ان ابين شاي اي كشف وأوضح ص السيرة شاي اسم من سار يسير وهي
الطريقة خيرا كان اوشرا ومنه سيرة العبرين اي طريقتهم ما قاله العيني في شرح الكتر ص الاحدية شاي
المنسوبة الى احد وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكر القسطلاني في مواهب ما يزيد على اربعائة
اسم للنبي صلى الله عليه وسلم وقال رايت في كتاب احكام القرآن للقاضي ابى بكر بن العزني قال بعض
الصوفية لله تعالى الف اسم والنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم اه ومعنى عبارة المص رحمه الله تعالى
هنا وقد اشتهر بها اسم هذا الكتاب ان مراده يد كرفي كتابه هذا طريقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي هي مقتضى شرعه المفهومة من الكتاب والسنة وكلام السلف الصالحين
والائمة المجتهدين الخالية من البدعة في الاعتقاد والعمل والفرص من ذلك ص حتى تعرض
عليها شاي اي على هذه الطريقة المحمدية والسيرة الاجمعية ص عمله شاي بالباطن والظاهر

فيم الاعتقادات والأفعال والأقوال والأحوال ص كل أنسان سالك ش في طريق الله تعالى
الموصل إلى رضوانه وأجته فيكون هذا الكتاب ما صنفه مصنفه رحمه الله تعالى إلا العمل بما فيه
لا ليقنع الفقيه بحفظ الفاظه ودراية معانيه ويزين بمعارفه المجاليس وقلبه مملوء من الوسوس
فهو تحفة العارفين وحسرة الغافلين وميزان السالكين وممرج الصالحين ص فيتميز ش بعض
العمل عليها ص المصيب ش أي الذي وافق الصواب في عمله ص من المخطئ ش أي الذي أخطأ
في العمل وهذا في الدنيا لأن الصواب والخطأ يظهران اليوم فيمكن التدارك بمعاونة الأنبا
الموجبة لازالة الخطأ شرعا ص يتميز أيضا ص الناجي ش وهو المصيب ص من المالك ش وهو
المخطئ وهذا في حكم الآخرة لأن النجاة والمهلك يظهران في يوم القيامة وعلامتهما في الدنيا
بان يصيب الطريقة المحمدية أو يخطئها والطريقة المحمدية هي ما اشتملت عليه كتب الشريعة
والذين عملوا وعلموا واعتقادا ص ورتبته ش أي هذا المصنف الذي هو الطريقة المحمدية ص على
ثلاثة أبواب ش وبيناها على التفصيل **الباب الأول** في الاعتصام بالكتاب والسنة
وما يتبع ذلك وهو ثلاثة فصول الفضل الأول نوعان النوع الأول في الاعتصام بالكتاب
النوع الثاني في الاعتصام بالسنة الفضل الثاني في البدع الفصل الثالث في الاقتصاد في العمل **الباب**
الثاني في الأمور المهمة في الشريعة وهو ثلاثة فصول الفضل الأول في تصحيح الاعتقاد الفضل الثاني
في العلوم المقصودة لغيرها وهو ثلاثة أنواع النوع الأول في المأمورية وهو صنفان الصنف
الأول في فروض العين الصنف الثاني في فروض الكفاية النوع الثاني في المنهي عنه النوع *
الثالث في المنذوب إليه الفضل الثالث في التقوى وهو ثلاثة أنواع النوع الأول في فضيلتها
النوع الثاني في تفسيرها النوع الثالث في مجاريها وهو تسعة أصناف الصنف الأول في مكررات
القلب وهو على قسمين القسم الأول في تفسير الخلق القسم الثاني في الأخلاق الذميمة والكفر بالله
أنواع جهلي وجودي وحكي والرياء سبعة مباحث البحث الأول في تعريفه وتقسيمه البحث الثاني
فيما به الرياء البحث الثالث فيما له الرياء البحث الرابع في الرياء أخفى وعلاماته البحث الخامس في أحكام
الرياء البحث السادس في أمور مترددة بين الرياء والإخلاص البحث السابع في علاج الرياء ثم
الكبر خمسة مباحث البحث الأول في تفسيره وضده وحكم ذلك البحث الثاني في أقسام الكبر
البحث الثالث في أسباب الكبر البحث الرابع في علامات الكبر البحث الخامس في أسباب الضعة
والتواضع ثم أحسد أربعة مباحث البحث الأول في تفسيره وضده البحث الثاني في غوائل
أحسد البحث الثالث في العلاج العلوي والعلوي البحث الرابع في العلاج القلبي ثم أحقد فيه
ثلاث مقالات الأولى في تفسيره وحكمه المقالة الثانية في غوائله المقالة الثالثة
في سبب أحقد ثم الفضل وفيه خمس مقامات المقام الأول في تفسيره وأقسامه المقام
الثاني في العلاج العلوي المقام الثالث في العلاج العلوي المقام الرابع في العلاج القلبي المقام
الخامس في الأحكام ثم أحكام ثلاث مقاصد المقصد الأول في فوائده المقصد الثاني في فوائده
ثم مرته المقصد الثالث في طريق تحصيل الأحكام ثم الخلل سبب البحث الأول في غوائله وسببه وأفته
البحث الثاني في سبب حب المال وعلاجه ثم حب الدنيا فيه مقالتان المقالة الأولى في ذمته وغوائله
المقالة الثانية في ثمراته وذمها وضده ومدحه وفيه مقامان المقام الأول في ثمراته المقام
الثاني في ضد حب الدنيا ثم الإسراف خمسة مباحث البحث الأول في ذمته وغوائله البحث الثاني
في السر والسبب الأصلي في مذموميته البحث الثالث في أصناف الإسراف البحث الرابع في آت
الإسراف هل يقع في الصدقة البحث الخامس في علاج الإسراف الصنف الثاني من الأصناف
التسعة في آفات اللسان وهو قسمان القسم الأول في وجوب حفظه وعظم حرمه القسم
الثاني في آفاته وفيه ستة مباحث البحث الأول في الكلام الذي الأصل فيه أحقر البحث
الثاني فيما الأصل فيه الإذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش البحث الثالث فيما

مباحث

الأصل فيه الأذن من العادات التي يتعلق بها النظام المبحث الرابع فيما الأصل فيه الأذن من
 العبادات المتعدية المبحث الخامس فيما الأصل فيه الأذن من العبادات القاصرة المبحث السادس
 في آفات اللسان من حيث السكوت الصنف الثالث في آفات الأذن الصنف الرابع في آفات العين
 الصنف الخامس في آفات اليد الصنف السادس في آفات البطن الصنف السابع في آفات الفرج
 الصنف الثامن في آفات الرجل الصنف التاسع في آفات البدن الغير مختصة بعضومعين * *
الباب الثالث في أمور يظن أنها من التقوى والورع وهو ثلاثة فصول الفصل الأول
 في دقة أمر الطهارة وهو أربعة أنواع النوع الأول في كون الدقة في ذلك بدعة وهو صنفان الصنف
 الأول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون الصنف الثاني فيما ورد عن أئمتنا
 الحنفية النوع الثاني في ذم الوسوسة وآفات النوع الثالث في علاج الوسوسة النوع الرابع في اختلاف
 الفقهاء في أمر الطهارة والنجاسة الفصل الثاني في التورع والتوقي من طعام أهل لوطائف الفصل
 الثالث في أمور مبتدعة باطلة أكث الناس عليها غلظن أنها قربة وهذا آخر ما اشتمل عليه هذا الكتاب
 من الأبواب والفصول والأنواع والأصناف ذكرناها على ما هي عليه ليقف الإنسان من أول وهلة
 على ما تضمنه من بيان الطريقة الحديثة على وجوه الأجمال ولم يذكره المصنف رحمة الله تعالى في خطبته
 قبل الشروع في المقصود لطول الكلام عليه وليستوف الطالب إليه فتتوفر الدواعي إلى مطالعته
 كله وحاصله ان بيان الطريقة الحديثة مختصر في هذه الأبواب الثلاثة وما في ضمنها من انحطار
 الكل في جزئياته لأن كل مسألة من ذلك تسحق طريقة محدثة ما لم يكن هذا اللفظ اسماً للكتاب
 فيصير من انحصار الكل في اجزائه وذلك لأن الكلام عليها إما ان يكون من حيث ذاتها وما هيتهما
 أو من حيث ما يمرض لها فان كان الأول فهو الباب الثاني وما تضمنته وان كان الثاني فإما من
 حيث ما هي عليه من الأوصاف فيفسرها بما يدعو إليها وهو الباب الأول وإما من حيث ما يشبه
 بها وليس منها هو الباب الثالث صر متوكلاً ش حال من ضمير الفاعل في قوله ورتبته أي معتدلاً
 صر على رب أي مالك الأرباب ش أي المالكين كلهم من خلقه وفي رسالة القشيري قال سهل بن
 عبد الله أول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كاليتيم بين يدي الفاسل يقبله كيف
 يشاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل هو الاعتصام بالله ومن حكي ابن عطاء الله الأسدي
 رضي الله عنه من علامة النج في النهايات الرجوع الى الله في البدايات فهذا قال المصنف رحمه الله
 الله تعالى ذلك في ابتداء سلوكه هذا المسالك **الباب الرابع** في آفات الأذن من الأبواب الثلاثة
 وهو ما يدخل منه قال والدي رحمه الله تعالى في احكامه أعلم ان الفصل صنف تحت الصنف المسمى
 بالباب كما ان الباب صنف تحت الصنف المسمى بالكتاب والكل تحت الصنف المسمى بالعلم المدون *
 والصنف من العلم بمعنى الادراك جنس وما تحت من اليقين والظن نوع والمدون يكون ظنياً كالفقه
 وقطعياً كاللغز والحساب والهندسة فواضع العلم لما لاحظ الغاية المطلقة له فوجد ما نثر
 على العلم بأحوال شئ أو اشياء خاصة وضعه ليبحث عن أحواله من تلك الجهة فقد قيد ذلك العلم
 بعراض كلي فصار صنفًا وقيل للواضع صنف هذا العلم أي جعله صنفًا فالواضع للعلم أولى باسم
 المصنف من المؤلفين وان صح ايضاً فيهم صر في الاعتصام ش أي الاعتصام والاحتفاظ من العصة
 وهي المنع كما في قوله تعالى لا حاصم اليوم أي لا مانع والله يعصمك من الناس أي يمنعك من الكتاب
 ش وهو القرآن العظيم ش أي سنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وتقدم بيانها صر والاختراز
 ش أي التوقي صر عن العادات ش جمع عادة وهي ما يعود من أفعال الإنسان مرة بعد
 أخرى صر السنية ش أي القبيحة المنكرة في الشرع صر والبدع ش جمع بدعة معطوف على العادات
 السنية على طريقة البيان لها لان العادة تثبت مرة على رأي بعضهم أو هي اعم من العادات
 لا شراط التكرار في العادة دون البدعة فيكون من عطف العام على الخاص لقصد التعميم صر
 الحديثة ش صفة كاشفة اذ كل بدعة محدثة نظير قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا

الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد وقيل الألف الآء الله واللام لطفه والميم
ملكه وقيل هي اسماء الله مقطعة لوعام الناس تأليفها لعلهم اسم الله الأعظم ألا ترى أنك تقول
الرحمن والرحيم وتكون مجموعهما الرحمن وكذلك سائرهما ولكن لم يتهيأ تأليفها جميعا وقال ابن عباس
هي أقسام قيل أقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها مبادئ كتبه للترلة واسماؤه الحسنى وصفاته
العليا وإنما اقتصر على بعضها وإن كان المراد كلها فهو كما تقول قرأت الحمد لله وتريد أنك قرأت السورة
بكلماتها فكأنه تعالى أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب هو الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ وقيل
أن الله تعالى لما اتخذهم بقوله فأتوا بسورة من مثله بعشر سوره مثله فجزأ عنه أنزل هذه الحروف
ومعناها أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف وهم قادرون عليها فكان يجب أن يأتوا بمثله فلما عجز
عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من عند البشر وقيل إنهم لما أعرضوا عن سماع القرآن وأراد الله
صلاح بعضهم أنزل هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا كالمجتبين اسمعوا إلى ما يوحى به محمد
صلى الله عليه وسلم فاذ اصغوا إليه وسمعوه رسخ في قلوبهم فكان ذلك سببا لأنهم لم يسمعوا
تعالى حير عقول الخلق في ابتداء خطابه ليعلموا أن لا سبيل لأحد إلى معرفة خطابه إلا باعترا فهم
بالعجز عن معرفة حقيقة خطابه ص ذلك الكتاب ش ذلك إشارة إلى أنهم إن أول بالمولف من هذه
الحروف أو فسر بالسورة أو القرآن فإنه لما تكلم به وتقصي أو وصل من المرسل إلى المرسل إليه صار
متباعدة وتذكره متى أريد بالكم السورة لتذكير الكتاب فإنه صفته وأخبره الذي هو هو قاله
البيضاوي وقال الواحدي ذلك يجوز أن يكون بمعنى هذا عند كثير من أهل التفسير ومثاله في الكلام
أنك تقول قد قدير فلان فيقول السامع قد بلغنا ذلك أو يقول بلغنا هذا الخبر وقيل إنما قال
تعالى ذلك الكتاب فأشار إلى غائب لأنه أراد هذه الكلمات يا محمد ذلك الكتاب الذي وعدتك
أن أوحى إليك لأن الله تعالى لما أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً
كان وانما بعد الله آياته فلما أنزل عليه ألم ذلك الكتاب دل على الوعد المتقدم والكتاب مصدر
كنت ويسمى المكتوب كتابا كما يسمى المخلوق خلقا وأصل الكتب في اللغة الضم والجمع والكتابة
جمع حرف إلى حرف ص لا ريب فيه ش معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل
بعد النظر الصحيح في كونه وحيدا بالغا حدة الإعجاز لا أن أحد إلا يرتاب فيه قاله البيضاوي
وقال الخازن أي لا شك فيه أنه من عند الله وأنه الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النبي أي
لا ترتابوا فيه قال الواحدي فان قيل كيف قال لا ريب فيه وقد ارتابت فيه المرتابون قيل معناه
أنه حق في نفسه وصدق وان ارتابت فيه المبطلون كما قال الشاعر ليس الحق يا أئمة ريب
إنما الريب ما يقول الكذوب * فنفى الريب عن الحق وإن كان القاصر في العلم يرتاب ص هدى
للمتقين ش أي يهديهم إلى الحق والهدى في الأصل مضد كالتسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل
الدلالة الموصلة إلى البقية لأنه جعل مقابل الضلالة قال تعالى لعل هدى أو في ضلال مبين
ولأنه لا يقال مهدي إلا لمن اهتدى إلى المطلوب ذكره البيضاوي وقال الواحدي معنى الإقناء
في اللغة التجزئ الشيين يقال إقناء بترسيه أي جعل الترس حاربا بينه وبينه فالتقى هو
الذي يتختر ببطاعته عن العقوبة ويجعل اجتنابه عما نهى وفعله ما أمر حاربا بينه وبين
العقوبة التي توقعها العصاة والمراد بالمتقين في هذه الآية المؤمنون الذين اتقوا الشرك
وجعلوا الإيمان حاربا بينهم وبين الشرك كانه قال القرآن بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم
المؤمنون وحض المؤمنين بأن الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا به لا تتقاعهم
به دونهم كقوله تعالى إنما أنت منذر من يخشاها وكان صلى الله عليه وسلم منذرا لمن يخشى
ولمن لم يخش وقيل معناه هدى للمتقين والكافرين فأنكفي بأحد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى
سرايل تقسم البحر وأراد آخر البرد فأنكفي بذكر أحد هما وقال الخازن فان قيل كيف قال هدى
للمتقين والمتقون هم المهتدون قلت هو كقولك للعزيز الكريم أعزك الله وأكرمك تريد طلب

الزيادة له الى ما هو ثابت فيه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقال البيضاوي وتخصيص
 الهدى بالمتقين باعتبار الفاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتخيما لشأنه الآية
 الثانية في سورة آل عمران وهي قوله تعالى ص واعصموا شاي تمسكوا بحبل الله شاي بدينه
 الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له أحبل من حيث أن التمسك
 به سبب للخلاص عن الرد كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى واستعار للوثوق
 به والاعتماد عليه الإعتصام ترشحا ليجاز قاله البيضاوي وقال الواحدى حبل الله الجماعة
 وقال قتادة والسدي والضحاك هو القرآن وقيل الإعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع
 القرآن لأن المؤمن اذا اتبع القرآن أمن العذاب وقال مجاهد وعطاء بعهد الله وبأمره وسي
 عهد الله حبلا لأنه سبب الخلاص كما حبل الذي يتمسك به للخلاص من بئر ونحوها ص جميعا شاي أي
 مجتمعين عليه ص ولا تفرقوا شاي أي ولا تفرقوا عن دين الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما هل الكتاب
 أولا تذكر وأما يوجب التفرق ويزيل الإلفة ذكره البيضاوي وقال الواحدى أي تناصرو
 على دين الله ولا تفرقوا وقال الخازن وقيل معناه ولا تحذثوا ما يكون عنه التفرق ويترول
 معه الاجتماع والألفة التي انتم عليها ففيه النهي عن التفرق والاختلاف والأمر بالاتفاق
 والاجتماع لأن الحق لا يكون الا واحدا وماعداه يكون جهلا وضلالا واذا كان كذلك وجب
 النهي عن الاختلاف في الدين وعن الفرقة لأن كل ذلك كان عادة اهل الجاهلية فهو اعنه
 والله أعلم الآية الثالثة في سورة المائدة وهي قوله تعالى ص قد جاءكم من الله نور وشاي ضياء
 من الضلالة يعني الاسلام وقيل النور محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي يبين الأشياء
 قاله الواحدى وقال الخازن إنما سماه الله نورا لأنه يهدي به كما يهدي بالنور في الظلام
 ص وكتاب مبين شاي يعني القرآن فإنه الكاشف لظلمات الشك والضلال وفيه بيات
 ما يختلفون فيه ص يهدي به الله شاي أي بالكتاب المبين كما قاله الواحدى وقال البيضاوي
 وحد الضمير لأن المراد بهما واحدا أولا فهما في الحكم كواحد انتهى يعني أن المراد بالنور
 والكتاب المبين شاي واحد وهو القرآن العظيم فالعطف للبيان اذ الكتاب نور من الله
 وعلى التفسير الذي هو الأصل في العطف هما في حكم شاي واحد لا شترهما في الإبانة والكشف
 عن الأمور ص من اتبع رضوانه شاي أي اتبع ما رضى الله تعالى فامدحه واتى عليه وهو دين الاسلام
 ص سئل شاي أي طرق ص السلام شاي قال ابن عباس يريد دين الاسلام دين الله والسلام اسم من
 أسماء الله تعالى وقال جارزان يكون أراد طرق السلام أي طرق السلامة التي من سلكها سلم
 في دينه ويجوز أن يكون أراد سبل السلام كما قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم ويراد بها
 طرق الجنة ولكنه على حذف المضاف أي سبل دار السلام ذكره الواحدى وقال البيضاوي
 أي طرق السلامة من العذاب أو سبل الله ص ويخرجهم من الظلمات الى النور شاي يعني من
 انواع الكفر الى الاسلام ص باذنه شاي يعني بتوفيقه وهدايته وإرادته ص ويهديهم الى صراط
 مستقيم شاي الى طريق هو أقرب الطرق الى الله تعالى ومؤداه الى الحالة ذكره البيضاوي
 وقال الواحدى هو الذي يأخذ بصاحبه حتى يؤديه الى الجنة يعني الاسلام الآية الرابعة في سورة
 الانعام وهي قوله تعالى ص وهذا كتاب شاي يعني القرآن ص انزلناه مبارك شاي أي كثير النفع
 والخير والبركة ولا يتطرق اليه نسخ قاله الخازن ص فاتبعوه واتقوا لعلكم ترجون شاي بمواسطة
 انبعاثه وهو العمل بما فيه ذكره البيضاوي وقال الواحدى اتبعوا احلاله واتقوا حرامه
 لتكنوا راجين للرجة وقال الخازن فاتبعوه يعني فاعملوا بما فيه من الأوامر والنواهي والأحكام
 واتقوا يعني مخالفتها لعلكم ترجون يعني ليكن الغرض بالتقوى رحمة الله وقيل معناه لكي
 ترجحوا على جزاء التقوى الآية الخامسة في سورة يونس وهي قوله تعالى ص يا أيها الناس شاي
 قال ابن عباس يريد قريشا وقيل هم على العموم وهو الأصح وهو اختيار الطبري ص قد جاءكم

موعظة من ركنهم ش يعني القران والوعظ زجر مقرون بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير
 فيما يرق له القلب وقيل الموعظة الاشارة الى عوايد عوا الى الصلاح بطريق الرغبة والرهبة والقران داع
 الى كل خير وصلاح هذا الطريق ذكره الخازن وقال البيضاوي اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة
 العملية الكاشفة عن محاسن الأعمال ومقاصدها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبايح *
 والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وشفاء لما في الصدور
 شر يعني ان القران دواء وشفاء لما في القلوب من داء الجهل وذلك ان داء الجهل اضر للقلب من داء
 المرض للبدن وامراض القلب هي الاخلاق الذميمة والعقائد الفاسدة واجمها لاث المهلكة *
 فالقران مزيل لهذه الامراض كلها لان فيه المواعظ والزجر والتخويف والترغيب والترهيب
 والتحذير والتذكير فهو الدواء والشفاء لهذه الامراض القلبية وانما خص الله تعالى الصدرة
 بالذكر لانه موضع القلب وغلافه وهو اعز موضع في بدن الانسان لمكان القلب فيه قاله الخازن
 ص وهدي ش الى الحق واليقين ص ورحمة للمؤمنين ش حيث اترلت عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال
 الى نور الايمان وتبدلت مقاعد هم من طبقات النيران بمصاعد درجات الجنان والتكثير في الموعظة
 للتعظيم وقال الخازن ورحمة للمؤمنين يعني ورحمة على المؤمنين لانهم هم الذين استفعوا بالقران
 دون غيرهم انتهى الآية السادسة في سورة النحل وهي قوله تعالى ص ونزلنا عليك الكتاب
 ش يعني القران ص تبياناً لكل شيء ش قال البيضاوي بياناً ليلغا لكل شيء من امور الدين على التفصيل
 او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس وقال الزجاج تبيان اسم في معنى التبيان ومثل التبيان
 التلقاء ولو قرئ تبياناً على وزن تفعال لكان وجهاً لان التبيان في معنى التبين ولا تجوز القراءة
 به لانه لم يقرأ به احد من القراء وقال الخازن تبياناً لكل شيء يعني من امور الدين اما بالنص عليه
 او بالاحالة على ما يوجب العلم به من بيان النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم
 يبين ما في القران من الحدود والاحكام والحلال والحرام واجامع الامة فهو ايضا اصل ومفتاح
 لعلوم الدين والله اعلم ص وهدي ش من الضلالة ص ورحمة ش لمن امن به وصدق وانما حرمان
 المحروم من تفریطه ص وبشرى ش من الله سبحانه وتعالى ص لليسطين ش خاصه الآية السابعة
 في سورة الاسراء وهي قوله تعالى ص ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ش اي للحال التي
 هي اقوم الحالات وهي توحيد الله تعالى شهادة ان لا اله الا الله والايان برسله والعمل
 بطاعته وهذه صفة الحال التي هي اقوم قاله الزجاج وقال الواحد اي يرشد الى الكلمة
 التي هي اعدل الكلمات واصوبها وهي كلمة التوحيد وقال الخازن اي الى الطريقة التي هي
 اصوب الآية الثامنة في سورة الاسراء اي قوله تعالى ص ونزل من القران
 ما هو شفاء ش فن لبيان الجنب والمعن ونزل من هذا الجنس الذي هو قران ما هو
 شفاء قال قتادة اذا سمع المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه وعلى هذا معنى كونه شفاءً انه
 بيان يزيل عي الجنب وخيرة الشك فهو شفاء من داء الجهل وقال ابن عباس يريد شفاء من
 كل داء وعلى هذا معناه ان يتبرك به فيدفع الله به كثيراً من المكاه والمضار ويؤكد هذا
 ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقران فلا شفاء الله ذكره الواح
 وقيل ان من للتبعيض والمعنى ان منه ما يشفي من المرض كالفاحة وايات الشفاء قاله
 البيضاوي وقال الخازن شفاء اي بيان من الضلالة والجهالة يستبين به المختلف ويتضح
 به المشكل ويستشفى به من الشبهة ويهتدى به من الحيرة وهو شفاء القلوب بزوال الجهل
 عنها وقيل هو شفاء للاسراض الباطنة والظاهرة وذلك لانها تنقسم الى نوعين احدهما
 الاعتقادات الباطنة والثاني الاخلاق الذمومة اما الاعتقادات فاشد لها فسادا
 الاعتقادات الفاسدة في الذات والصفات والسيئات والقضاء والقدر والبحث بعد الموت
 فالقران كله مشتمل على دلائل المذهب الحق في هذه الاشياء وانبطال المذاهب الفاسدة

فلا جرم كان القرآن شفاء لما في القلوب من هذا النوع وأما النوع الثاني وهو الأخلاق للنمو
فالقرآن مشتمل على التنقيح منها والإرشاد إلى الأخلاق الحمودة والإعمال الفاضلة فثبت أن
القرآن شفاء من جميع الأمراض الباطنة وأما كونه شفاء من الأمراض الجسمية فلأن التبرك
بقراءته يدفع كثير من الأمراض يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب
وما يدريك أنها رقية ص ورحمة للمؤمنين ش قال ابن عباس يريد ثواب الانقطاع له يعني في تلاوة
يرحمهم الله بها ويشيهم عليها ذكره الواحدي ص ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ش قال الخازن
لأن الظالم لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فكان رحمة للمؤمنين وخساراً للظالمين وقيل لأن
كل آية تنزل تنجد دهرهم تكذيبها فيزداد خسارهم وقال الواحدي ولا يزيد القرآن الظالمين
المشركين إلا خساراً لأنهم يكفرون به ولا يستفدون بهواظله والقرآن سبب لهداية المؤمنين
وزيادة لمحسنة الكافرين وقال قتادة عن أويس القرني قال لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام
عنه بزيادة أو نقصان فضاء من الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً
الآية التاسعة في سورة العنكبوت وهو قوله تعالى ص أولم يكفهم ش هذا جواب لقولهم قبله
لولا أنزل عليه آيات من ربه كما قال الخازن وقال الزجاج كان قوم من المشركين كتبوا أشياء عن
اليهود فأنزلها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام كفى بها حاقة قوم أو ضلالة قوم أن
رغبوا إلى به نبينهم إلى ما أتى به غير نبينهم إلى غير قومهم يعني كان هذا سبب نزول الآية
ص أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ش يعني تدوم تلاوته عليهم متحدن به فلا يزال معهم آية
ثابتة لا تضل بخلاف سائر الآيات أو يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في أيديهم من نصيبك
وكتبت دينك ذكره البيضاوي وقال الخازن معناه أن القرآن معجزة آتم من معجزة من تقدم
من الأنبياء عليهم السلام لأن معجزة القرآن تدوم على مر الزمان والدور ثابتة لا تضل
كما نزول كل آية بعد كونها ص إن في ذلك شاي الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة ص
لرحمة ش لغة عظيمة ص وذكرى لقوم يؤمنون ش وتذكروا لمن هم الأيمان دون التعت قاله
البيضاوي الآية العاشرة في سورة ص وهي قوله تعالى ص كتاب أنزلناه إليك ش أي هذا
كتاب يعني القرآن أنزلناه إليك ص مبارك ش أي كثير خيره ونفعه ص ليذروا آياته ش ليتفكروا
في أسرار العجيبه ومعانيه الطيبة وقيل تدبر آياته اتباعه في أوامره ونواهيه ذكره الخازن
وقال البيضاوي ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات الصحيحة والمعاني
المستنبطة وقرئ ليتدبروا على الأصل ولتدبروا أي لتدبروا علماء أمتك ص وليذكروا آياتنا
ش وليتعت به ذوالعقول السليمة أو يستحسنوا ما هو كالمركز في عقولهم من فطرتهم من
معرفة ما نصب عليه من الدلائل فإن الكتب الإلهية بيان لما لا يعلم إلا من الشرع وإرشاد إلى
ما لا يستقل به العقل ولعل التدبر الأول والتذكر الثاني قاله البيضاوي الآية الحادية عشر
في سورة الزمر وهي قوله تعالى ص الله نزل أحسن الحديث ش يعني القرآن وكونه أحسن الحديث
لوجهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى أما الأول فلأن القرآن من أفصح الكلام
واجزله وأبلغه وليس هو من جنس الشعر ولا من جنس الخطب والرسائل بل نوع خالف الكل في أسلوبه
وأما الوجه الثاني فلأنه كتاب منزلة عن التناقض والاختلاف مشتمل على أخبار المأمنين
وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب الكثيرة وعلى الوعد والوعيد والجنة والنار وقال القرني
عبد السلام روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله لو حدثنا
فاتر الله تعالى الآية أحسن الحديث يعني أحله برهانا واجمع بياناً وأعد له حكماً وافصح نظماً
ص كتاباً متشابهاً يدل من أحسن أو حال منه وتشابهه لتشابه أبعاضه في الأعجاز وتجاوب
النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة ذكره البيضاوي وقال الخازن أي يشبه
بعضه بعضاً في الحسن ويصدق بعضه بعضاً وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أي

يشبه بعضه بعضاً في التصديق أو في الأحراز والعدل أو يشبه الكتب المقدمة في الأمر والنهي
والترغيب والترهيب من ثلثي جمع مثني أو مثني قال البيضاوي في سورة الحجر الثاني من النسخة
أو النسخة فإن كل ذلك مثني تكرر قراءته والفاظه أو قصصه ومواظبه ويشي عليه بالبلغة
والأجاز ومثني على الله سبحانه وتعالى بما هو أمله من صفاته العظمى واسماؤه الحسنى وقال الواحد
الثاني جمع مثناة وهو كل شيء يثنى أي يجعل اثنين وأكثر وقال العزني عبد السلام مثاني ثلثي فيه القصص
وقيل ذكر الجنة والنار أو يثنى في التلاوة فلا يمل أو يشتمل على المزدوجات كالأمرو والنهي والوعيد
والوعيد والرحمة والعذاب ثم تقشعر ثم أي تضطرب وتشمأ ثم منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم والمعنى تأخذهم قشعريرة وهو تغير يحدث في جلد الإنسان عند ذكر الوعيد والوجل
والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب أي قلوب الذين يخشون ربهم ذكره الخازن وقال
البيضاوي ثلثي خوف مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقتشعرا إذا جلد تقبضته
وتركبه من حروف القشع وهو الأديم اليابس بزيادة الراء ليصير مفاعلاً كتركيب أقطر من
القط وهو الشدة ثم ثلثي جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ثم من الرجا وقيل لأعظامه وعند
تلاوته وقيل بوعده ووعيده وقال البيضاوي بالرحمة وعموم المغفرة والإطلاق للأشعار بأن
أصل امره الرحمة وإن رجته سبقت غضبه والتقديرية بل هي لتضمن معنى السكون والإطمئنان
وذكر القلب لتقدم الخشية التي هي من عوارضه وقال أبو محمد الخازن أي لذكر الله قيل إذا ذكرت
آيات الوعيد والعذاب اقتشعرت جلود الخائفين لله وإذا ذكرت آيات الوعد والرحمة لانت
جلودهم وجليت قلوبهم وقيل حقيقة المعنى أن جلودهم تقشعر عند الخوف وثلثي عند الرجاء
روى عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقتشعرت جلود العبد
من خشية الله تخافتت عنه ذنوبه كما تخافت عن الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية حرمة الله
على النار قال بعض العارفين السيارون في بيضاء جلال الله إذا انظر إلى عالم الجلود لطلأوا
وان لاح لهم أثر من عالم الجمال عاشوا قال قتادة نعت أولياء الله الذي نعمهم الله به أن تقشعرت
جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعهم بذماب عقولهم والغشيان عليهم إنما ذلك في أهل
البدع وهو من الشيطان وروى عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجد في أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنه كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا
قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعمهم الله عز وجل تدمع أعينهم وتقشعرت جلودهم فإن قلت لم
ذكرت الجلود وحدها أولاً في جانب الخوف ثم قربت بها القلوب ثانياً في الرجا قلت إذا ذكرت
الخشية التي محلها القلوب اقتشعرت الجلود من ذكر آيات الوعيد في أول وهلة وإذا ذكر الله
ومبني أمره على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة ليناً في جلودهم وقيل
إن المكاشفة في مقام الرجاء اكمل منها في مقام الخوف لأن الخير مطلوب بالذات والخوف ليس مطلوب
فإذا حصل الخوف اقتشعرت منه الجلود وإذا حصل الرجاء اطمأن إليه القلب ولأن الجلود ص ذلك ثم
أي الكتاب الذي هو أحسن الحديث ص هدى الله يهديهم من يشاء ثم هدايته وهو الذي شرح
الله صدره لقبول الهداية ص ومن يضل الله ثم ومن يخذله ويجعل قلبه قابلاً منافياً لقبول
الهداية ص فها هو من هاد ثم يخرج من الضلالة الآية الثانية عشر في سورة فصلت وهي
قوله تعالى ص وأنه ثم أي المذكور يعني القرآن لأن الآية قبله أن الذين كفروا بالذ كر لما جاء منهم
وأنه ص لكتاب عزيز ثم كثير النفع عديم النظير أو منيع لا يأتى إبطاله وتخريفه ذكره البيضاوي
وقال العزني عبد السلام عز رأي عند الله والمؤمنين وقيل لا يوجد له مثل أو منيع من أن يأتيه
الباطل أو على الناس أن يأتوا بمثله وقال الخازن قال ابن عباس كرم على الله وقيل العزير العديم
النظير وذلك لأن الخلق عجزوا عن معارضته وقيل اعزه الله بمعنى منعه فلا يجد الباطل إليه
سبيلاً ص لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم قيل الباطل هو الشيطان ولا

يستطيع ان يعثره وقيل انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزداد فيه
فيأتيه الباطل من خلفه فعلى هذا يكون معنى الباطل الزيادة والنقصان وقيل لا يأتيه التكذيب
من الكتب التي قبله ولا ينجى بعده كتاب فيبطله وقيل معناه ان الباطل لا يتطرق اليه ولا يجد
اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه وقيل لا يأتيه الباطل عما اخبر فيما تقدم من الزمان
ولا فيما تأخره تنزيل من حكيم شر أي مانع عن التبديل فعنا نديه باحكام مبانيه ص حيد ش
مستحق للتحميد بلطام معانيه قاله العزيز عبد السلام وقال البيضاوي من حكيم حاكم حيد
يحده كل مخلوق بما ظهر عليه من نفعه وقال الخازن من حكيم في جميع افعاله حيد أي جميع خلقه بسبب
نعمه عليهم انتهى الكلام على هذه الآيات فقد دلت بمنطوقها ومفهومها على وجوب الاعتصام
بكتاب الله تعالى على كل مكلف ص وثم الدليل على ذلك ايضا ص الأخبار في النبوة الواردة في ذلك
جمع خبر وهو الحديث وتقدم بيان الفرق بينهما وبين السنة والأثر واعلم ان المصريح
الله تعالى رمز في تخريج هذه الأحاديث والأخبار التي في هذا الكتاب رموزا كما رمز الأسويط
رحمه الله تعالى ذلك في جامع الصغير اختصارا في الكلام واستدعاء لقوابل المهتم والأفهام رحلة
ذلك مما اشتمل عليه هذا الكتاب ثمانية وثلاثون رمزا وبيناها ان الحاء المعجمة للبخاري وتكتب
هكذا خ والميم لاسلم وتكتب هكذا م والذال للمهمل لأنى داود وتكتب هكذا د والتاء المشاة الفوقية
للترمذي وتكتب هكذا ت والسين للمهمل للنسائي وتكتب هكذا س والطاء للمهمل لموطا مالك
وتكتب هكذا ط والغين المعجمة للبيهقي صاحب المصابيح وتكتب هكذا غ والزاي للبرزنجي وتكتب هكذا
ز وهذه الرموز المفردة وهي ثمانية حروف والمركبات الطاء المهملة والباء الموحدة للطبراني
وتكتب هكذا طبت والطاء المهملة والكاف للطبراني في معجمه الكبير وتكتب هكذا طك وطان
مهملتان الطبراني ايضا في معجمه الأوسط وتكتب هكذا طط والطاء والصاد المهملتان
للطبراني ايضا في معجمه الصغير وتكتب هكذا طص والطاء المهملة والكاف والصاد المهملة
للطبراني ايضا في معجمه الكبير والأوسط وتكتب هكذا طكص والطان المهملتان والصاد
المهملة للطبراني ايضا في معجمه الأوسط والصغير وتكتب هكذا ططص والطاء المهملة
والكاف والطاء المهملة ايضا والصاد المهملة للطبراني ايضا في معجمه الكبير والأوسط
والصغير وتكتب هكذا طكطص والحاء المهملة والباء الموحدة لابن حبان وتكتب هكذا ح
والحاء المهملة والكاف للحاكم وتكتب هكذا حك والحاء المهملة والذال المهملة لأحمد بن حنبل وتكتب
هكذا حد والذال المهملة والراء للدارمي وتكتب هكذا در والميم والجيم لابن ماجه وتكتب
هكذا ج والحاء المعجمة والزاي لابن خزيمة وتكتب هكذا خ والصاد المهملة والفاء للاصفهاني
وتكتب هكذا صف والصاد المهملة والباء الموحدة للاصفهاني وتكتب هكذا صب والقاف
والطاء المهملة والنون للدارقطني وتكتب هكذا قطن والحاء والقاف للبيهقي وتكتب هكذا
هق والباء الموحدة والراء لابن عبد البر وتكتب هكذا بر والذال المهملة والياء المشاة التحتية
واللام والميم لأنى منصور الديلمي وتكتب هكذا ديلم والقاف والشين المعجمة للقشيري وتكتب
هكذا قش والذال المهملة والنون والياء المشاة التحتية والالف لابن أبي الدنيا وتكتب هكذا
دنيا والياء المشاة التحتية والعين المهملة واللام والياء صورة المقصور لأنى يعلى وتكتب هكذا
يعلى والنون والعين المهملة والميم لأنى نعيم وتكتب هكذا نعم والسين المهملة والنون والياء
المشاة التحتية لأنى الشافعي وتكتب هكذا سنى والشين المعجمة والياء المشاة التحتية والحاء
المعجمة لأنى الشيخ وتكتب هكذا شيخ والعين المهملة والسين المهملة والكاف والراء لابن
عساكر وتكتب هكذا عسكر والعين المهملة والذال المهملة لأنى عدى وتكتب هكذا عد والباء
الموحدة والراء والكاف لأنى مبارك وتكتب هكذا برك والراء والزاي والالف والقاف لعبد الرزاق
وتكتب هكذا رزاق والطاء المهملة والحاء المهملة للطحاوي وتكتب هكذا طح وهذه رموز

المتخرجين لأحاديث هذا الكتاب وأخباره كلها أوردناها ليسهل الأمر في الابتداء على مطالع هذا الكتاب وهما سبعة أحاديث الحديث الأول ثم طك ثم يعني روى الطبراني في معجمه الكبير بإسناده عن أبي شريح رضي الله عنه أنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس بشيء أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ثم هذا الاستفهام لتقرير الكلام وتثبيتته ولذا دخلت جوابه على الموضوع لا شيات الكلام المنقح وإبطال نفيه كقوله تعالى المست برئكم قالوا بلى أي بلى أنت ربنا فأجروا النبي مع التقرير مجرى النبي المجرد فلذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لوقالوا انفسم لكفروا ووجه أنه نعم لتصديق الخبرين في أوثبات ولهذا كان جوابهم هنا أنهم ص قالوا بلى أي بلى أنه لا اله الا الله وذلك رسول الله وفائدة هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ليستنطقهم ما هو موجود فيهم من الأيمان بالله ورسوله والأسلام لما جاء به من الحق حتى يثبتني عليه قوله بعد ذلك ويتحقق عندهم ويثبت وإن كان محققا من قبل وثابتا في قلوبهم كما أنك إذا أردت أن تحدث ابنك مثلاً حديث هو نضج له فقلت له المست أبغ فقال لك بلى أنا ابنك فإذا حدثته بعد ذلك بالحديث كان في غاية التأكيد عنده وكما لنضج له باعتزافه بأبوتك وكذلك هنا ص قال صلى الله عليه وسلم ص أن هذا القرآن ش يعني الكلام القديم المنزل بجبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم المحفوظ في القلوب بالحروف والكلمات المتخيلة المقروءة باللسنة بالحروف والكلمات اللفظية الهوائية المكتوبة في الصاحف والألواح بالحروف والكلمات الرسمية المدادية فمادة الحروف الأولى الخيال ومادة الحروف الثانية الهواء ومادة الحروف الثالثة الحبر والمداد كما أن موضع الأولى القلب وموضع الثانية الفم وموضع الثالثة القسطاس وهذه الأنواع الثلاثة من الحروف في مواضعها الثلاث صور يتصور بها كلام الله تعالى القديم المنزه عن الحروف والأصوات والمواضع والكلمات فهي كسوته ولباسه في ظهوره لنا لأعلى معنى أنه حال فيها أو متحد بها أو متصل بها أو منفصل عنها لأن كلام الله تعالى صفته وصفات الله تعالى كلها قديمة والقديم لا وجود للحادث معه بوجود آخر من نفس الحادث أو من قديم آخر إذ لا قدم إلا واحد عقلا وشرعا بل الحادث وجوداً بالقديم الواحد ووجود الحادث إذا كان بالقديم كان الوجود للقديم والحادث منسوب إليه الوجود فقط فكيف يتصور الحول ونحوه فيه والوجود لا يحل في المقدور وإذا علمت هذا ظهر لك فساد قول من قال إن كلام الله تعالى مقول بالاشتراك * الموضوع على معنيين الصفة القديمة والمؤلف من الحروف والكلمات الحادثة فانه قول يؤول بصاحبه إلى اعتقاد الشرك في صفات الله تعالى وإن الله تعالى يوصف بالكلام الحداث مع قدمه سبحانه وإشارة النبي هنا في هذا الحديث إلى القرآن تفيده أنه واحد لا تعدد له أصلاً وهو الصفة القديمة وهو المكتوب في الصاحف المقروءة باللسنة المحفوظة في القلوب من غير حول في شيء من ذلك ومن لم يفهم هذا على حسب ما ذكرنا الصعوبة عليه يجب عليه الأيمان به بالغيب كما يؤمن بالله وبسبب صفاته سبحانه وتعالى ولا يجوز لأحد أن يقول بخلاف ما في الصاحف والقلوب واللسنة * غاية الأمر أن القرآن العظيم له طرفان الطرف الواحد مما يلي الحق سبحانه وتعالى لأنه كلامه وكلامه صفته والطرف الثاني مما يلي الخلق وهو ظهوره بتلك الأنواع الثلاثة من الحروف والكلمات في تلك المواضع الثلاثة من كل إنسان فتعقد صورته وتتكرر بسبب ذلك مع وحدته في نفسه كما يتعقد الوجه الواحد إذا ظهر في المرآة الكثيرة بطريق انطباع آثاره فيها لا حوله فيها بنفسه وتختلف صور ظهوراته بحسب اختلاف تلك المرآة بالصغر والكبر والطول والعرض ونحو ذلك فلا يجوز أن يقال لزيد وجهان أحدهما في جسمه الظاهر والآخر في وسط المرآة بل يلزم على هذا أن يقال إن له وجوهاً كثيرة مختلفة بحسب اختلاف تلك المرآة وهو متنع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ص طرفه ش أي القرآن يعني أحد وجهيه ص بيد الله ش سبحانه وتعالى بحيث لا يعلم به إلا هو وهو وجه وحدته وكما

نراهه وتقديسه وطرفه شيء وجهه الآخر بأيديكم وهو صورته المتعددة له
 المسماة عندكم حروفا وكلمات مختلفة أو لفظية أو رقمية فمنسكوا به شيء أي بالقرآن المذكور
 من حيث ظهوره لكم في صورته المذكورة وأمانكم به من حيث ما غاب عنكم من اطلاقه عن كل صورة
 وتنزهه عن ذلك وتقديسه في ذات الله تعالى فمنسكوا به شيء فإنكم شيء أن فعلتم ذلك فمنسكوا به شيء
 أي أن تتخبروا في اعتقاد ولا قول ولا عمل في الدنيا ومنسكوا به شيء في الآخرة بخلافه في شيء
 من ذلك شيء بعده شيء أي بعد القرآن المذكور أو بعد تمسككم به شيء أبدا شيء لأن الله تعالى لم
 يفرط فيه من شيء وفي ذكر اليد من الجانبين مشاكلة نظير قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعندوا
 عليه ولم يقل فجازوه وأورد هذا الحديث الأسويطي في كتابه الاتقان برواية أخرى عن أبي شريح
 أيضا وزاد فيه قال وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخراجي أن هذا القرآن سبب طرفه
 بيد الله وطرفه بأيديكم فمنسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا والسبب الجبل وذكر
 السبب في هذه الرواية مما يؤيد ما ذكرناه من وحدة القرآن وعدم تعدده لأن الجبل الواحد إذا
 كان له طرفان أحدهما بيد واحد والآخر بأيدي جماعة لا يلزم أن يكون لأجل ذلك جبلين أحدهما
 الثاني شيء يعني روي عن ابن عباس بإسناده شيء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال القرآن شيء يوم القيمة عند الله تعالى شيء شافع شيء في المؤمنين الذين
 ما توابل التوبة شيء مشفع شيء بصيغة اسم المفعول أي مقبول الشفاعة عند الله تعالى وهذا
 يقتضي المغايرة بينه وبين الله تعالى مع أنه صفته وصفات الله تعالى لا تغاير كل المغايرة على
 ما قررناه في موضعه فهو باعتبار طرفه الذي بأيدينا ألا بس صور الحروف والكلمات المشتمل
 في أشكالها من غير أن تستقل دونه بوجود فيلزم أن يحمل فيها كما قدمناه يصح فيه أن يظهر في أي
 صورة شاء الله تعالى من غير أن يتغير عن اطلاقه وتنزهه وتقديسه كما ورد عن أحمد بن حنبل
 رضي الله عنه أنه لما مرض فشارك الأخصار وأبوه جالس عند رأسه يقرأ له سورة يس ثم
 لقنه الشهادة فكان كلما قال له لا إله إلا الله يقول لا تخاف عليه من القنعة حتى زالت عنه تلك
 الحالة وبرئ من مرضه فأخبره بذلك فقال تصور لي الشيطان وكان يقول لي أفليت مني يا أحمد
 فقلت له لا ورأيت شابا حسن الصورة يدفع عن الشيطان فسألت من أنت فقال أنا سورة يس
 وذكر الغزالي في كتابه الدرة الفاخرة أن القرآن يأتي يوم القيمة في صفة رجل يشفع فيشفع ولا سلام
 مثله فيخصم ويخاصم وقد ذكرنا حكاية الأسلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الأحكام وبعد
 محاسنهم يتعلق به ما شاء الله فيأوي به إلى الجنة وكذا تأتي الدنيا في صورة عجوز شطرا أفصح
 ما يكون فيقال للناس أعرفون هذه فيقولون نفوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي
 كنتم لها تحبون وعليها تتحاسدون وفيها تتباغضون وكذا تأتي الجمعة كأنها عروس تزف أحسن
 ما يكون فتتدفق بها المؤمنين وتحيط بها كتيبان المسك والكافور عليها نوي يحب منه كل أهل الموقف
 حتى تدخلهم الجنة فانظر رحمك الله وجود القرآن والأسلام والجمعة اشخاصا وذلك في الدنيا
 لا يعقل له عين بل هو متميز إلى العالم المكيوتي وعارف حقيقته لا يقول بحلق القرآن كما قالت
 الجهمية إلى آخر عبارته ووردت أحاديث في شفاعته القرآن يوم القيمة فمن ذلك ما ذكره النووي
 رحمه الله تعالى في رياض الصالحين عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفعيا لأصحابه رواه مسلم وعن النواير
 ابن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي يوم القيمة
 بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة والعمران ثم جنان عن صاحبهما
 رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القرآن سورة ثلاثون
 آية شفعت لرجل حتى يغفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه أبو داود والترمذي وقال حديث
 حسن وفي رواية أبي داود لشفعه ومنسكوا به شيء أي القرآن يعني خضما مجاد لا وقيل معناه سماع

من قولهم محل يفلون إذا سعى به إلى السلطان قال في القاموس محل به مثناة الحاء محلاً
ومحلاً فاده يسعاً به إلى السلطان وما حله مما حله ومحلاً قافاً حتى يتبين أيهما أشد ص
مصدق شر بصيغة اسم المفعول والمعنى أن القرآن خضم يخاض من قارئه العامل به
يوم القيامة فيصدق الحق تعالى في خاصته عنه ومجادلته أو ساع بقارئه الغير عامل
به إلى ربه فيقبل الله تعالى سعائته فيه أو بقارئه العامل به إلى الحق تعالى ليرفع درجاته
في مقامات القرب لديه ولا يرد الحق تعالى سعائته بل يصدق في كل ما سعى به ص من جعله
أمامه شر أي قدأه بمعنى تابعه واقتدى بما فيه من الأحكام والمواعظ واعتبر بقصصه
وأخاره وتحقق بنصائحها وأمثاله ص قاده شر أي أوصله ص إلى الجنة ومن جعله خلف
شر أي وراء ص ظهره شر وفي رواية أنس مرفوعاً خلفه بأن ترك العمل به ولم يعتبر بما فيه
وأهله واشتغل بما تقتضيه طبيعته ويستحسنه عقله من الاعتقاد والقول والعسل
كما قال تعالى نذ فربق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
فقبل أراد بالكتاب القرآن وقيل التوراة وهو الأقرب لأن النذ لا يكون إلا بعد التسل
ولم يمسكوا بالقرآن أما نذهم التوراة فكانوا يقرؤها ولا يعملون بها وقيل أنهم أدرجوها
في الخبر وحووها بالذهب ولم يعملوا بما فيها ذكره الخازن وقال الواحدى قوله نذ فربق من الذين
أوتوا الكتاب يعني علماء اليهود الذين نواطبوا على كتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقوله كتاب الله
وراء ظهورهم يجوز أن يكون المراد بكتاب الله القرآن ويجوز أن يكون المراد به التوراة لأن
الذين كفروا بالنبى صلى الله عليه وسلم نذوا التوراة والنذ الطرخ ويقال لكل من استخف
بشيء ولم يعمل به نذ وراء ظهره وقيل هو بين أيديهم يقرؤنه ولكن نذوا العمل به وقيل
أدرجوا في الخبر والديبا ج وحووه بالذهب والفضة ولم يعملوا بحلاله ولم يحرموا حرامه فذلك
النذ وقوله كأنهم لا يعملون أعلم الله تعالى أنهم نذوا كتاب الله ورفضوه عن علم بعضهم يفعلون
حتى كأنهم لا يعلمون ما يستحقونه من العذاب انتهى وهذان عن عتبة عظيمة في المؤمنين بالقرآن
إذا تركوا العمل به مع المواظبة على قرأته ولم يتعظوا بمواعظه ولم يتحققوا بقصصه وأخباره
وأدرجوا في الخبر والديبا ج وحووه بالذهب والفضة واعتمدوا على مجرد تعظيمه والتبرك به من
دون إحلال حلاله وتحريم حرامه وامثال أوامر واجتناب نواهيه فانهم عاملون حينئذ نظير
عمل أهل الكتاب الذين قال الله تعالى فيهم هذه المقالة المذكورة ص ساقه إلى النار شر أي أوصله
إليها واستعمل في الأول القود لأنه تفسير الدابة يجذب عنايتها من قدأها ومن جعل القرآن
أمامه فقد جذبه القرآن إلى الجنة من قدأه بعنان الطاعة واستعمل السوق في الثاني لأن
السوق زجر الدابة من خلفها ومن جعل القرآن خلف ظهره زجر القرآن ودفعه إلى النار وكللاً
إشارة إلى أنه لا يذ من التقليد للكلف فاما أن يقلد القرآن وينبع أحكامه فيخو واما أن يقلد
طبعه وعقله ويجعل القرآن وراء ظهره فيهلك ويفهم من قوله ساقه إلى النار أن الإضلال منسوب
إلى القرآن أيضاً فيمن لم يتبعه كالهداة كما قال تعالى يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً الحديث
الثالث ص دخل ش يعني روى البراء والحكم باسنادهما ص عن سهل بن معاذ رضى الله عنه
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ش لعل المراد من تعلم قرأته حتى
كان متى أراد قرأه وتلاوه وتعلم تفسيره وتأويله لأجل قوله ص وعمل به ش يعني يضمنون آياته
من الأحكام والأسرار مع الإخلاص والخشوع بأن صار عالماً بالقرآن عاملاً به على وجه السنة
لا بدعة ص النبى ش بضم الهجر أى البسار لله تعالى ص والبداء ش إذا ماتا مؤمنين أو
أحدهما إذا مات كذلك ص تاجاً ش وهو الأكليل تقول توجيه فتسوق أى البسه التاج فلبسه
يقال العام تيجان العرب قاله الجوهري ص يوم القيامة ش يحتمل في الجنة ويحتمل قبل
دخولها وهما في المحشر أكراما لها حيث أنتجا هذا السعيد الموفق وخيراً على تعليمه بنفسهما

او باعناهما او باعناهما له ولو بالاداء قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
يعنى من الشريك والكفر فمن اتى الله بقلب سليم من الشريك والكفر ينفقه المال والبنون حينئذ
ورد في هذا الحديث ولهذا شرطنا الايمان في الوالد بن ولو كان في الحديث ابواه مكان والديه
لفلنا بدخول الجد واجدة في ذلك فانه قد يسمى الجد ابا ولكن لا يسمى والدا كما هو المتبادر
صنوه ش اي ذلك المتاج من احسن من صنوه الشمس في بيوت الدنيا ش من جهة الانارة
والاشراق ولم يرد التشبيه بالشعاع بل بما يظهر عنه في البيوت من خلف الجدران وفيه كال
البهجة واللطافة ص فاطنكم ش يا معشر المؤمنين ص بالذي عمل بهذا ش يعنى بذلك الولد
الذي قرأ القرآن وعمل به كما ذكرنا فان له عند الله تعالى جزاء اعظم من ذلك لا يوصف واورد هذا
الحديث الاستيوطي في الاتقان برواية اخرى عن الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة مامن رجل
يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابوداود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن
انس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به الس والداء تاجا يوم القيمة صنوه احسن من صنوه الشمس *
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل هذا وفي قوله فأكمله إشارة الى ان من قرأ بعضه
لا ينال هذه الفضيلة لعدم اطلاعه على تمام ما كلف به علما وعملا ويحتمل ان يكون المراد باكمال
لتصحيح كلماته وتجويدته وتقوم معانيه الحديث الرابع ص حك ش يعنى روي الحاكم باسناده
ص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن ما دبه الله ش اي
ضيافته قال في القاموس المادبة والادبة بالضم طعام يصنع لدعوة او عرس ادبه به ادبه دعاه
الى طعامه انتهى ووجه كونه مادبة انه مشتمل على انواع من الاقوات الروحانية والاحكام
والحكم والنصائح والمواعظ الممهدة للادراج كما يمد الطعام للجسم ص فاقبلوا مادبته ش اي
ضيافته التي هيها لكم واستعملوا منها ص ما استطعتم ش اي مقدار استطاعتكم ولا تردوها
عليه فيغضب من عدم استعمالكم لها ص ان هذا القرآن حبلى الله المتين ش اي القوي لان له
طرفين احدهما بيد الله وهو وجه اطلاقه عن الحروف والاصوات والاخرى يدي العباد وهو
وجه تقييده بالحروف والاصوات كما قدمناه وهذا الاعتبار اطلق عليه جيل فكل من تمسك به جذبه
الله تعالى اليه فوصل الى معرفته ورضوانه ص والنور المبين ش اي الكاشف عن خفايا الملك والملكوت
والموضح لما به رضا الله تعالى وما به غضه ولا يخفى ما بين المتين والمبين من انواع البديع وهو
جناس النصيف ص والشفاء النافع ش من كل داء في النفس او في الجسد يشفي امراض القلوب
الروحانية بالعلوم الحقيقية ويشفي الامراض البدنية بالتطبيب به والرقية القولية والرقية
ص عصه ش بالكسري منع ووقاية وحفظ ص لمن تمسك به ش في اعتقاده وقوله وعمله
ص ونجاة ش اي خلاص يقال نجوا نجوا ونجاة خلص وانجاء الله ونجاة كذا في القاموس
ص لمن اتبعه ش اي عمل بما فيه من الاوامر والنواهي وانقضى بمواعظه ورغب بترغيبه ورهب
بترهيبه وقام بحقوقه عليه قالوا خلاص لا يزيغ ش اي القرآن قال في القاموس راع *
ما لا يزيغ زيعا وزيعا نا وزيعوغة والزيع الشك والجور عن الحق اه والمعنى انه لا يميل
عن الحق ولا يعدل عنه لانه حق من حق ص فيستغث ش استغثه اعطاه العتيبي والعتبي
الرضا كاعتبه واستغثه طلب اليه العتيبي ضده كذا في القاموس والمناسبت هنا المعنى الثاني
وهو طلب العتيبي لا اعطاه وما يعنى ان القرآن العظيم لا يجوز عن الحق باحد اتبعه ولا يميل
عنه حتى يطلب الرضا من احد بازالة ذلك الجور منه والميل عن الحق ص ولا يعوج ش عوج كعرج
والاسم عوج كعنب ويقال في كل منتصب كالحائط والعصا فيه عوج حركة وفي نحو الارض
والدين كعنب وقد اعوج اعوجا واعوجته فتعوج كذا في القاموس يعنى ان القرآن العظيم *
لا يدخل فيه عوج لانه صراط الله المستقيم كما قال تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال البيضاوي
الاختلاف فيه بوجه ثا وقال الخازن اي منزها عن التناقض قال ابن عباس غير مختلف وقيل

قوله
ينفعه المال
اي الذي فيه
في الدنيا
بانفاقه
في خوف
الخير
الشر

غير ذي لبس وقيل غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفيان بن عيينه عن
سبعين من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق اه فكونه ليس بمخلوق ظاهر وكونه ليس
بخالق لانه ليس بمغايير لله تعالى كل المغايير بل هو صفته سبحانه فالحق تعالى هو الخالق به لانه
كلامه القديم وامره العظيم كما قال تعالى انما امرنا لشيء اذ اردناه ان نقول له كن فيكون
ص فيقوم ش اي يزال عوجه يقال قومه ازلت عوجه وقومته عدلته والقرآن العظيم غني
عن التقويم والتعديل قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله كما فطون ص ولا تنقضني ش اي
لا تفرغ قال في القاموس تقضي في واضرم كالتقضي ص عجايبه ش جمع عجيب يقال تعجبت
منه واستعجبت منه تعجبت منه يعني ما فيه من الامور العجيبة لا تفرغ ولا تقضي ولا تنضم
وتتكشف منه المعاني الشريفة على مر الزمان لقلوب اهل المعرفة والايمان وتجلي لهم خبايا الاسرار
وحفايا الانوار شيئا فشيئا من غير فراغ ولا نقصان قال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لفي لقد
البحر قبل ان تنفذ كلمات زف ولوجئنا بمثل مددا قال الواحدي قال ابن عباس يريد ان كلماته اعظم
من ان يكون لها امد وكلام القديم سبحانه صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لكلامه نهاية
ومنتهى كما ليس له غاية وحد فواضاف ذاته غير محدودة وهذا رد على اليهود حين ادعوا انهم اولوا
العلم الكثير وكانه قيل لهم اي شيء الذي اوتيتهم في علم الله وكلماته التي لا تنفذ لو كتبت بما البحر
وقال الخازن المعنى ولو كان الخلاق يكتبون والبحر يمد لهم لفي ماء البحر ولم تكن كلمات الله ولو
جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مددا وزيادة وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعد و سبعة اجراما نفذت كلمات الله قال البصراوي والبحر المحيط بشعبه مداد امد ودا
بسبعة اجراما نفذت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ص ولا تخلق ش اي لا يلى
يقال خلق الثوب كنف وكرم وسم خلقه وخلقا محرمة بلي كذا في القاموس وهذا اوصف على
طريق الاستعارة بتشبيه الفاظ القرآن بالثوب الذي لا يلى بل هو مستمر على هيئته لا يتبدل
لا يطرأ عليها ما يخرجها عن اطلاق اسم الجديد الى العتيق البعيد من قولهم ثوب خلق اي بالي وهو من
باب علم يعلم كذا في فتح الصفا لابن ابريس ص من كثرة الترداد ش اي تكرار تلاوته يعني ان
قارنه لا يمل منه ولا يسأم على مر الزمان كما اشار اليه ابن ابريس ويحتمل ان يكون معناه انه
لا يتغير حرف من حرفه ولا يتبدل مع كثرة من يتلوه ويدرسه من العلماء والجهلاء ولا عراب
والاعجم فان الله تعالى حافظه من ذلك ومقيض له من يرد الخطأ في تلاوته وفي معناه الى *

ان يرفع الله تعالى اليه حتى ورد في الحديث كما اخرجه الاسيبوطي في الجامع الصغير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذ اقر القارئ فخطأ او لحن او كان اعجميا كتبه الملك كما انزل قال
الشارح المناوي رحمه الله تعالى وفيه ان القارئ يكتب له ثواب قراءته وان اخطأ او لحن لكن محله
اذ لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والا فلا يجوز بل يؤزر اء اما اشتراط انه لم يتعمد فظاهر لان
المسلم المؤمن بالقرآن العظيم لا يقع منه في الغالب ان يتعمد اللحن فيه والتخريف ولكن يقع منه
ذلك جهلا لاسيما ولفظ الحديث فيه ذكر الخطأ والخطأ لا يكون عدا غايته انه قد يكون مقصرا
في التعلم مع مطاوعة لسانه للتصحيح فيا ثم واما اذا كان لسانه ثقيل في النطق لا يطاوعه ولم
يستطع اتقان ذلك فهو معذور وما يجوز على قراءته وان اخطأ وان لحن كما هو صريح الحديث المذكور
ولا تكتبه الملائكة له الاصح كما انزل فقد قبض الله تعالى للقرآن العظيم ملائكة يكتبون الخطأ
واللحن فيه صحيحا ص اتلوه ش امر من التلاوة وهي القراءة وشحت في غير الصلاة من المصحف
او من الحفظ عن ظهر القلب والاول افضل لزيادة فضيلة النظر في المصحف فانه عبادة اخرى
غير التلاوة قال القرطبي في الاحياء قراءة القرآن في المصحف افضل اذ يزيد عمل البصر وتأمل
المصحف وحله فيزيد الاجر بسببه وقيل الختم من المصحف بسبع لان النظر في المصحف ايضا
عبادة وقد حرق اي قطع عثمان رضي الله عنه مصحفين لكثرة قراءته منهما وكان

شر تعالى اي التمسك به وترك الآراء العقلية فان فيه بيان حكم هذه المسئلة كما قال تعالى في بيوت
 اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال ابو محمد الخازن المراد بالبيوت جميع المساجد قال ابن عباس
 المساجد بيوت الله في الارض تضي لاهل السماء كما تضي الخمر لاهل الارض وقيل المراد بالبيوت
 اربعة مساجد لم يبنها الا نبي الحكمة بناها ابراهيم واسماعيل فجعلوها قبلة وبنت المقدس بناه
 داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء استسرى التقوى
 وبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا اذن الله ان ترفع اي تبنى وقيل تعظم فلا يذكر فيها
 اخنا اي المكروه من القول وتطهر عن الاجناس والاقدار ويذكر فيها اسمه قال ابن عباس يتلى فيها
 كتابه اه ففي كتاب الله بيان حكم كل شيء حتى المسئلة المذكورة في التكم في المساجد بكلام اهل
 الدنيا وفيه المعافاة من كل داء والسلامة من كل فتنة وكل محنة ظاهرة وباطنة فيه اش اي
 في كتاب الله صرنا ش اي خبر صرنا ش اي الذين صر قبلكم ش وقد يستعمل موضعها من فمها
 سواء في الاطلاق على من يعقل كما بينته في كتاب حجة الخان وردة الخان ص وخبر ما بعدكم
 ش يعني علوم الاولين والآخرين وهي قصص الامم الماضية وحديث هذه الامة الى يوم القيمة
 ص وحكم ما بينكم ش في الدنيا من حلال وحرام ومندوب ومكروه ومباح وصحيح وفاسد وفي
 الآخرة من ثواب وعقاب وعتاب وسؤال وحساب وخلود في نعيم او في عذاب اليم ص هو ش
 يعني كتاب الله تعالى ص الفصل ش اي الحق من القول والقضاء بين الحق والباطل كذا في القاموس
 وضير الفصل للحصري لا فصل غيره كما قال تعالى هو الحق مصدقاً ص ليس ش هو ص بالهزل
 ش اي لم ينزل باللعب فهو جد ليس بالهزل قاله الواحدى وقال العزنى عبد السلام بالهزل
 باللعب او اللعب او الباطل والكذب وقال ابن اثير ص قوله هو الفصل ليس بالهزل اشارة الى
 قوله تعالى انه لقول فضل وما هو بالهزل ص من تركه ش اي لم يعمل به ولم يقف عند حلاله وحرامه
 ولم يعط بما عظمه في رغبته ويرهب من تهيبه ويتبعه بنصاحته ص من جبار ش
 بيان لمن تركه اذ التارك له لا يكون الاجباراً وهو كل عات والعظيم القوي الطويل وقيل لا
 تدخله الرحمة والقتال في غير حق كذا في القاموس وهذه المعاني الاربعة مناسبة هنا ص
 قصه الله ش تعالى قال في القاموس قصه يقصمه كسره وابانه او كسره وان لم يكن فانقصه ونقصه
 ورجع من حيث جاء اه والمعنى اهلكه الله تعالى ودمره في كل امر شرع فيه يكونه ترك الاقتداء
 والاتباع كتاب الله تعالى وتبع رايه وعقله ص ومن ابتغى ش اي طلب يقال بغية ابغيه
 طلبته كابتغيته وتبعيته واستغنيته كذا في القاموس ص الهدى ش بضم الهاء وفتح الدال
 الرشاد والدلالة هدا هدي وهدايا وهدية بكسرهما ارشده كذا في القاموس فيستعمل
 الهدى بمعنى الدلالة فقط كقوله تعالى واما نوح فهدينا هم فاستجوبوا لهدى الى دلتناهم
 وقوله وانك لنهتدي الى صراط مستقيم اي تدل وبمعنى الايضال الى الحق كقوله من هدى الله
 فهو المهتدي وقوله انك لنهتدي اي لا تهتدي من احببت اي لا توصل وان ذلك والهدى هنا بمعنى الايضال
 الى الحق ص في غيره ش اي في غير كتاب الله تعالى واما السنة والاجماع والقياس التابع لذلك
 فهي من الكتاب ايضا دليل قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله ولا
 تقرقوا وقوله ولا تنازعوا وقوله كونوا قوامين بالقسط وقوله فاعتبروا يا اولي الابصار فان
 الاجماع هو القياس كما ان النهي عن التفرق والتنازع يقتضي الاحت على الاجماع وذكر الخازن في تفسيره
 قوله تعالى ومن يشاقق الرسول الآية فالت روي ان الشاق في رجمه الله تعالى سئل عن آية من
 كتاب الله تدل على ان الاجماع حجة فقر القرآن ثلاثاً مرة حتى استخرج هذه الآية وهي قوله ويتبع
 غير سبيل المؤمنين وذلك لان اتباع غير سبيل المؤمنين مفارقة اجماعة وهو حرام فوجب ان
 يكون اتباع سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم واجبا لان الله تعالى الحق الوعيد بمن يشاقق
 الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين فثبت بهذا ان اجماع الامة حجة وذكره البيضاوي ايضا

تعال
 وفيه
 القاموس
 اه

تعال
 في كتاب
 الامم
 قبيحة
 وجهه
 قوله
 الوعد
 اي العذاب
 اه

في تفسير الآية المذكورة ص اضره الله ش تعالى من الضلال وهو ضل الهدي اذ لما بعد كتاب الله
تعالى هدى لمهتدي وكل ما خالف كتاب الله تعالى فهو باطل ص وهو ش اي كتاب الله تعالى ص
حب الله المتين ش الذي دلاه من حضرته الغيبية الذاتية الحضرة الفعلية فزل الى افعال
المخلوقين معاني وحروف وكلمات فقرؤه وعملوا به على حسب توفيقهم له فنجوا وكل من تركه هلك
ص وهو المذكور الحكيم ش اي الحكم المنوع من الباطل وهو القرآن لانه حاكم تستفاد منه جميع
الاحكام قاله الخازن وقال البيضاوي الحكم المشتمل على الحكم والحكم المنوع عن تطرق الخلل
اليه وقال الواحدى الحكيم يعنى الحاكم اي المانع من الفساد وكل ما يقبح ص وهو الصراط المستقيم
ش اصله صراط من سراط الطعام اذ ابتلعه فكأنه يستطير السابلة ولذلك سمي لقأ لا تليقهم
والصراط من قلب السين صاد اليطابق الطاء في الاطلاق وقد نشم الصاد صوت الزاي ليكون
اقرب الى المبدل عنه وجمعه سراط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم السوي
والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام ذكره البيضاوي ص وهو الذي لا يزيغ ش اي لا يميل
عن الحق ص به ش اي بسببه ص الاهواء ش جمع هوى وهو ارادة النفس يعنى ارادات النفوس
واهوؤها من جميع الخلق لا تزيغ بسبب اتباعه والاقتداء بما فيه عن الطريق الحق وقال ابن اقرس
الزيع المخروج عن الشيء واحيد عنه يقال زاع عن الحق اي خرج عنه ومنه قوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا
يعنى عن الهداية لقوله بعد اذ هديتنا والاهواء الأغراض النفسانية التي تهوى بضاهاها بالميل
الى المملكات قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه اي مال مع غرض نفسه
تا بها اياه والفرق بين الهوا المقصور والمدود ظاهري وقد اقرده ابن دريد مصتفا مشهورا
والمعنى ان القرآن اذا تمكنت في القلوب معرفة معانيه واصوله الاعتقادية فلا يطرد عنها
شبهة تورث زيفا وذلك بتوفيق الله تعالى ص ولا تلتبس به الالسنه ش هذا في غاية الظهور
لان الله تعالى ميز هذا اللسان العزى عن سائر الالسن ومكن الاسماع من خال هذا التميز كل التمن
فامن اللبس فيه مثل عين الشمس قاله ابن اقرس وفي القاموس لبس عليه الامر يلبسه خطه *
والبسبب عطاء وامر ملبس وملتبس مشبه والتلبس الخيط والتدليس والالسنه جمع لسان
وهو اللغة والمعنى ان هذا القرآن العظيم من غاية ظهوره ووضوحه لا تلتبس معانيه وحكمه
واحكامه وكونه حق وكونه معجز البشر على احد مطلقا واهل جميع اللغات التي
للخلق يعرفون هذه الصفة له ويتفهمون به وان لم يكن على لغتهم ولا جاء بلسانهم ص ولا يشبع
العلماء ش قال ابن اقرس لانه بحر للعاني فكل زمان يطلب ربه منه اه فقد عدل فيه عن معنى
الاكل الى معنى الشرب والمراد ان به غذاء العلماء وثرية كالمهم الروحاني لان المراد به مجرد تيريد
غلة العطش والمراد بالعلماء الذين يغتذون بكتاب الله تعالى العلماء بالله تعالى الذين استغنوا
به عن سواه وهم اهل الخشية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال الشيخ جمال الدين
خليفة في حاشيته على تفسير البيضاوي اي العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علوه تعالى بجلال
ذاته وكمال صفاته وقوة افعاله وعلوه انه كم اهلك من عباده ولم يبال وسينتقم من كثير من
العباد يوم القيمة ولا يبالي وما يقال من ان الآية تدل على ان الخشية في العلماء ولا تدل على ان
كل عالم فيه خشية فدفوع بان ماخذ الاشتقاق يفيد العلوية وفي الكشف في سورة النازعات
لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر
الخشية لانها ملاك الامور من خشية الله اتى منه كل خير ومن آمن اجترأ على كل شر ومنه قوله
عليه السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الادلاج السير اقول الليل وفي الحاشية المذكورة
عند قوله تعالى وهم من خشية مشفقون فالعلماء هم العالمون بجلال الله وجماله وعظمته
وكماله فمن ذلك علم ان العلماء من هم ومن يقال له عالم ص ولا يخلق ش اي هو ثوب يعنى
ان القرآن شبه ثوب هو جدي يلبسه المؤمن به فيغشيه بنوره فيخلق المؤمن به وبيلى وينتقل

تفسير
الآية

تفسير
الآية

نحو
واراوها

تفسير
الآية

في اطار خلقته والقران جديد لا يخلق بل هو على ما هو عليه لانه كلام الله تعالى القديم والقديم لا يتغير وللمؤمنون به كلهم حادثون والحادث من غير في كل حال ص على كثرة التردد اد ش ب تكرار التلاوة له والايمان به والاحتفاظ على الجمال بأدوية انواره والتلف بأدرة حقائقه واسراره ص ولا تنقضي ش اي لا تنقضي ولا تتم ص عجايبه ش جمع عجيبه او عجيب على ارادة النوع ومعناه الحالة الحاصلة للمتعب من الشئ لكونه امرا مستغريا فان قلت ذلك معنى قائم بالمتعب والاعراض تزول بزوال محالها فامعنى كونه لا تنقضي عجايبه ولا بد من القضاء كل من قام به هذا الوصف قلت ان اعتبر ذلك وصفا قائما بالمعنى القديم فواضح فيه المعنى وان اعتبر وصفا قائما بصورة نظمه من الالفاظ والاصوات والحروف فيكون ذلك على قصد المبالغة في بقاءه دائما الى حين انقراض الخلق وانقضاء الصحف المكتوب تلك الصور فيها كذا اشار اليه ابن ابريس ص هو الذي لم تنته الجن ش وهم جنس من الخلق ستموا بذلك لاجتنابهم اي استتارهم عن الاعين والنسبة اليهم حتى بالكسر والحجة بالكسر طائفة منهم قال الخازن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن فانكرو وجودهم معظم الفلاسفة واعترف بوجودهم جمع منهم وسموهم بالارواح السفلية وزعموا انهم اسرع اجابة من الارواح الفلكية الا انهم اضعف واماجم ثور ارباب الملل وهم اتباع الرسل والشرائع فقد اعترفوا بوجود الجن لكن اختلفوا في ماهيتهم فقيل لجن حيوان هو اني يتشكل بأشكال مختلفة وقيل انها جواهر وليست بأجسام ولا اعراض ثم هذه الجواهر انواع مختلفة بالماهية فبعضها حرة كريمة محبة للخيرات وبعضها دنية خبيثة شتريرة محبة للشرور والافات ولا يعلم عدد انواعهم الا الله تعالى وقيل انهم اجسام مختلفة الماهية لكن يجمعهم صفة واحدة وهي كونها حاصلة في الخير موصوفة بالطول والعرض والعق وينقسمون الى لطيف وكثيف وعلوي وسفلي ولا يمتنع في بعض الاجسام الهوائية اللطيفة ان تكون مخالفة لساير انواع الاجسام في الماهية وان يكون لها علم مخصوص وقدرة مخصوصة على افعال عجيبه شاقة تعجز البشر عن ذلك وقد يتشكلون بأشكال مختلفة وذلك ما قدر الله تعالى اياهم على ذلك وقيل ان الاجسام متساوية في تمام الماهية وليست البنية شرطا للحياة وهذا قول الأشعرى وجمهور أتباعه ص اذ ش اي حين ص سمعته ش اي القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخازن اختلفت الرواية هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجن فاشتها ابن مسعود فيما رواه عنه مسلم في صحيحه وانكرها ابن عباس فيما رواه عنه البخاري ومسلم قال ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رأيهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجع الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقيل حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا وما ذلك الا من بني قد حدث فاضربوا مشايرت الأرض ومفاريها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بخلة عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الجعر فلما سمعوا القران استمعوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وعلى هذا فهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما أعلمه الله عز وجل بما أوتي اليه من قوله قل اوتي الي الى اخره واما حديث ابن مسعود فقضية أخرى وحين اخرون والحال من الكتاب والسنة العائم القطعي بأن الجن والشياطين موجودون ويتعبدون بالأحكام الشرعية على النحو الذي يليق بخلقهم وحالهم وأن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الأنس والجن فن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم في الدنيا والاخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المبعوث من المؤمنين فيهما والناز مستقره وروى الواحد في تفسيره ياسناده الى علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال ما كان متامعا احد ففقدناه

فقرية اي
الارضية
الخطية

فقرية اي
الماهية
الاشكال

ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستطير فانطلقنا نطلبه في الشطاب فلقيناه مقبلا من خوجاء قلنا يا رسول الله اين كنت لقد استعقنا عليك وقلنا له بنتا الليلة شريكة بات بها قوم حين فقدناك فقال انه اتاني داعي الجن فذهبت أعقبهم القرأت فذهب بنا فارانا آثارهم وانا نريهم فاما ان يكون صبحه منا احدث فلم يصحبه وقال الخازن في تفسير قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفران لجن قال جماعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يندرا لجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى اليه نفران لجن وهم من اهل بينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اني أمرت ان اقرأ على لجن فأيكم يتبعني * فأطرقوا ثم استتبعتهم فأطرقوا فتبعتهم عبد الله بن مسعود بعد الثالثة قال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معه احد غيري قال فانطلقنا حتى اذا اتى على مكة دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الكجور وخطب خطبا ثم امرني ان اجلس فيه ولا اخرج حتى يعود الي فانطلق حتى قام عليهم فافتتح القرآن فجعلت اري مثال السور تهوى وسمعت لفظا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيت له أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مع الفجر فانطلق الي فقال لي تمت فقلت لا والله يا رسول الله لقد هممت مرارا ان استغيب الناس حتى سمعتك تقرأ عليهم بعضا ثم تقول لهم اجلسوا فقال لو خرجت لم آمن عليك ان تحتطفك * بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجلا أسودا عليهم ثياب بيض قال أولئك جنت نصيبين سألونني المتاع والمتاع الزاد فتعظم بكل عظم خائل وروثة وبجرة فقالوا يا رسول الله يُقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستجيب بالعضم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم فقال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثه الا وجدوا فيها جثها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لفظا شديدا فقال ان لجن بدرت في قتل قتل بينهم فتكلموا الي ففضيت بينهم بالحق واختلوا في عدد أولئك نفر الذين صرفهم الله تعالى من لجن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون كانوا تسعة وروي انه كان ذو قعدة من التسعة الذين استمعوا القرآن وروي ان لجن ثلاثة اصناف صنف منهم لهم أجفة يطيرون بها في الهوى وصنف على صورة الحيات والكلاب وصنف يرحلون ويظعنون وقتل بعضهم ان أولئك لجن كانوا يهودا فأسلموا قالوا وفي لجن ملل كثيرة مثل الانس فيهم اليهود والنصارى والمجوس وعبداء اصنام وفي مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن وخو ذلك من المذاهب البدع واطبق المحققون من العلماء على ان الكل مكلفون وسئل ابن عباس هل للجن ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب حتى قالوا ان شريعتهم لجن الذين استمعوا القرآن ص انا سمعنا قرانا عجبا قال ابن عباس بليغا والمعنى قراناذا عجب لعجب منه لبلوغه قاله الواحدى وقال البيضاوى عجبا بدعا ما بينا لكلام الناس في حسن نظره ودقة معناه وهو مضد وصف به للمبالغة ص يهتدى الى الرشدين يدعو الى الصواب من التوحيد والایمان ص فامناه ش بذلك القرآن ذكره الواحدى ص فن قال به ش اي بكتاب الله تعالى يعني تكلم بما تضمنه من الأحكام والحكم والأسرار والقصص والمواعظ او من اعتمد عليه في جميع احواله الظاهرة والباطنة ص صدق ش في كل ما يقول وفي جميع اعماله وافعاله ص ومن عمل به ش اي بمقتضى ما فيه من الأمر والنهي ص اجر ش بالبناء المفعول اي اتيب يعني يكتب الله تعالى له الاجر والثواب ولا يضيع الله تعالى له عملا ابدا بل يضاعفه له اضعاقا كثيرة بخلاف من لم يعمل به وعمل برأي نفسه ومقتضى عقله فان عمله مردود عليه يستحق العقاب عليه والعذاب ص ومن حكم ش على نفسه او على غيره ص به ش اي بما جاء

في القرآن من احكام النفس والغير في الظاهر والباطن ص عدل ش في حكمه اي وافق العدل
قال في القاموس العدل ضد الجور وما قام في النفس من انه مستقيم كالعدالة والمعدولة
عدل يعدل ص ومن دعا اليه ش اي ساق قال في القاموس دعا دعاه ساقه والنبى صلى الله عليه وسلم
داعي الله ويطلق على المؤذن اه يعني من دعى غيره من الخلق الى اتباع القرآن والدخول تحت احكامه
والالتعاظ به واعظه والاعتبار بقصصه وامثاله ومعلوم انه قبل ذلك قد دعا نفسه ص هدي ش
بالبناء للمفعول اي هداه الله تعالى بمعنى اوصله ص الى صراط ش اي طريق ص مستقيم ش استقام
اعتدل وقومه عدلته وهو قويم ومستقيم كذا في القاموس وهو طريق الحق ومنهج الصدق
قال تعالى ومن يعصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال الواحدى ومن يعصم بالله اي
يستمسك بحبل الله ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم يعني الاسلام وقال الخازن اي الى طريق
واضح وهو طريق الحق المؤدى الى الجنة * الحديث السادس ص صرح ش يعني روى الحاكم باسناده
ص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع ش
وهي خطبة عرفة قال القرطبي في شرح مسلم فلما كانت سنة عشرين من الهجرة حج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجه الوداع ش قال ش في انشاء خطبته ص ان الشيطان ش اي جنسه
وهو شيطان كل انسان ص قد ينس ان يعبد ش بالبناء للمفعول اي يعبد احدثكم ص
بارضكم ش وذلك بركة الايمان بالله تعالى وعبادة الشيطان هي عبادة الاصنام لانه ورد ان
الشيطان كان يكلمهم من داخل الاصنام فيسجدوا له وبعد ظهور الاسلام ايس الشيطان من اهل
الاسلام ان يعبدوا الاصنام كما كانوا في الجاهلية يعبدونها ويؤيده ما في جميع مسلم من انه عليه
السلام قال في خطبة الحج الاكل ش من امور الجاهلية تحت قد في موضوع فقال القرطبي في شرحه
يعني به الامور التي احدثوها والشرائع التي كانوا شرعوها في الحج وغيره وهذا كقوله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ص ولكن رضي ش اي الشيطان منه ان يطاع
ش اي ان تطيعوه اذ امركم ص فيما سوى ذلك ش يعني في غير عبادة الاصنام التي هي
عبادته وذلك ص فيما تحتفرون ش اي في الامور التي تحتفرون بها من اعمالكم ش ولا تقربوا
امرا كبيرا كقوله تعالى في قصة الافك وتقولون يا فواهم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم قال البيضاوي اي وتقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من القلوب
لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه هينا سهلا
لا تبعة فيه وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فاخذروا ان تطيعوه في ذلك الواحد
ان تحتفروا شيئا من اعمالكم فان احتقار المعصية يوجب عظما عند الله تعالى حتى ذهب بعضهم في
الفرق بين الصغيرة والكبيرة الى ان الانسان اذا استصغر الذنب فهو كبيرة واذا استكبره فهو
صغيرة كما بينته في كتاب المطالب الوفي ص اني قد تركت ش اي ايقنت ص فيكم ش
اي فيما بينكم وعندكم ص ما ش اي شي عظيم ص ان اعصمتم ش اي تمسكتم به في جميع اموركم
ص فلن تضلوا ش اي لا تقعون في الضلال ما ذمتم متمسكين بذلك ص ابد ش وهو ص
كتاب الله ش تعالى ص وسنة نبيه ش صلى الله عليه وسلم وما شيان في الظاهر وشي واحد
في حقيقة الامر لان الكل وحى قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير الاحاديث
القدسية تفارق القرآن بانه اللفظ المتزل للأعجاز بشي منه والحدوث القدسي اخبار الله تعالى
نبيه عليه السلام معناه بالهام او منام فاخبر عنه بعبارة نفسه وبقيّة الاحاديث لم يصفها
اليه ولم يروها فالقرآن اشرف الكل فالقدسي لانه نصي الي في الدرجة الثانية وان كان بغير
واسطة ملك غالبا لان المنظور اليه معناه دون لفظه وفي التزويل اللفظ والمعنى معاذكره
الطبيعي اه وقال القسطلاني في المواهب اللدنية في الكلام على قوله تعالى والجم اذ هو على جبل
صاحبكم وما عنوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى تأمل كيف قال تعالى ما ضل صاحبكم

ولم يقل ما ضل تحت تأكيد الأقامة بحجة عليهم بأنه صاحبهم وهم أعلم الخلق به وجماله واقواله *
واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا نفي ولا ضلال ولا ينقون عليه امرا واحدا فطوقته تقا
على هذا المعنى بقوله عز وجل لم يعرفوا رسولهم ثم نزل نطق رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدر
عن هوى فقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولم يقل وما ينطق بالهوى لان نفي
نطقه عن الهوى بالغ فانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى واذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق
به فيتضمن نفي الاثرين نطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد لا اله الا وحي يوحى وهذا
هو الا وحي يوحى فأعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحى وهذا
أحسن من جعل الضمير عائدا الى القرآن فان نطقه بالقرآن والسنة وإن كلاهما وحي يوحى قال الله
تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وهما القرآن والسنة وذكر الأوزاعي عن حسان بن عطية
قال كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياه الحديث
السابع ص ش يعني روى الترمذي باسناده من عن علي رضي الله عنه قال يعني عليا رضي الله عنه
ص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن شأني تلاه أو تعلم تلاوته ص واستظهره
شأني حفظه عن ظهر قلبه قال في القاموس استظهر به استعان من ظهر القلب اي حفظا بلا كتاب
وقراءة ظاهرا واستظهره واطهرت على القرآن واطهرته قرأته على ظهر لسانه وحفظ القرآن كله
عن ظهر القلب فرض كفاية قال والدي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام موعنا الى المضمار حفظ
قدرنا تجوز به الصلوة من القرآن فرض عين وحفظ الفاتحة وسورة واجب واما حفظ جميع القرآن
ففرض كفاية اه وفي لفظ استظهر الواقع في الحديث من الأدب ما ليس في قولهم حفظ ولهذا نقل
الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس في ترجمة شيخه ابي جعفر
الغريبي رضي الله عنه انه دخل عليه رجل معه ابنه قال الشيخ الأكبر وانا الى جانبه جالس
فسلم عليه وقال لابنه سلم عليه وكان الشيخ قد ذهب بصره فقال له الرجل يا سيدنا اني
هذا من حلة القرآن يحفظه فتغير الشيخ وصاح وطرا عليه خال وقال القديس بحلة الحديث
القرآن يحل ابنك ويحفظ ابنك ويحفظنا فهذا كان من حضوره رضي الله عنه ص فأحل ش
الفاء للتبعية اذ قرأته واستظهره سبب لذلك ص جلالة شأني جلالة القرآن يعني تحميد
الأحكام المحلال التي فيه خلا لا ولم يجر شيئا منها ظاهرا وباطنا ص وحرم حرامه شأني التحميد
جميع ما فيه من الأحكام الحرم ايضا حراما ولم يخل شيئا منها والمراد انه اعتقد ذلك وعمل عليه كذلك
واما اذا اعتقده ولم يعمل به بان ترك المحلال وفعل الحرام فهو فاسق وإن لم يعتقد المحلال خلا لا
والحرام حراما فهو كافر كما سيأتي بيانه ص ادخله الله تعالى به شأني بسببه يعني بسبب القرآن
الذي قرأه واستظهره ص الجنة ش مع السابقين الاولين ان مات على ذلك وإن شق قبل موته
لم ينفعه ذلك وهو محتمل فلا يترك لأجل احتمال ما هو الأصل المحقق وهو بقاء ما كان على ما كان
ص وشفعه ش بالتشديد اي قبل الله تعالى شفاعته ص في عشرة ش اشخاص ص من أهل
بيته ش ذكورا كانوا واناثا وهم سكان بيته ابناءؤه وآبؤه وازواجه وكل من اتصل به من قبل
ابائه كما ذكره الفقهاء في كتاب الوقف لو قال او قفت على أهل بيتي يدخل فيه أبو الواقف وولده
من الصلب وكل من اتصل به من قبل آبائه الى الخراب في الإسلام ومن قبل اولاده الذكور ولا يدخل
قوم الأم لأن الانسان يعد من قوم الأب لا من قوم الأم واختلف في اولاد البنات كما حررت
في شرحي على عدة الأحكام ص كلهم ش اي العشرة المذكورين على طريقة التغليب بضمير المذكر
ص وقد وجبت له ش أي لكل واحد منهم ص التار ش أي دخولها والتعذيب بها يعني استحقتها
لا قترافه الذنوب وموته بلا توبة على وجه التطهير لا التكفير لأن الكافرين لا تتفع لهم شفاعته
الشافعين ص النوع الثاني من النوعين الذين اشتمل عليهما الفصل الأول ص في ش بيان
ص الاعتصام ش أي التمسك ص بالسنة ش أي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي قوله وفعله وسكوته كما مر والدليل على ذلك ص الأيات القرآنية وهي سبع عشرة آية
من سورتي تذكر على الترتيب الآية الأولى من سورة عمران وهي قوله تعالى قل يا محمد لليهود
والنصارى الذين قالوا نحن أبناء الله وأحبناؤه أولقرئش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم
وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في أذانها الشنوف وهم يسجدون لها فوق قفله سؤل الله صلى الله عليه
وسلم عليهم فقال يا معشر قرئش والله لقد خالفتكم ملة أبيكم إبراهيم واسماعيل فقالت قرئش إنما
نعبد ما حبا لله ليقربونا إلى الله زلفى فترلت الآية وقيل إن نصارى حجران قالوا إنما نقول هذا
القول في عيسى حنا لله وتعظيمنا له فأترل الله تعالى هذه الآية كذا في تفسير الخازن حران كنسمة
تحتون الله شرفا فترعون وتعبدون الأصنام لتقربكم إلى الله ص فاتبعوني تحببكم الله ش فأنما
رسوله إليكم وحبته عليكم وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم قاله الواحدى وقال الخازن لأنه قد
ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتها
والعنى قل إن كنتم صادقين في ادعاء محبة الله متقادين لأوامره ومطيعين له فاتبعوني فإن اتباعي
من محبة الله وطاعته وقال البيضاوى المحبة ميل النفس إلى الشيء لتكامل أدرك فيه بحيث
يحملها على ما يقربها إليه والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله وأن كل ما يراه كمالا من نفسه
أو غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا لله وفي ذلك يقتضى إرادة طاعته والرغبة
فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول في عبادته
والحرص على مطاوعته وقال القسطلاني في مواهب (علم أن المحبة كما قال صاحب الدارج هي للترلة
التي يتنافس فيها المتنافسون وإليها تشخص العالمون فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح
وقرة العيون وهي الحياة التي من خرمها فهو من جملة الأموات والنور الذي من فقده في بحر الظلمات
والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام واللذة التي من لم يظفر بها فغيثه كله موم
والآم وهي روح الأمان والأعمال والمقامات والأحوال التي متى خلعت منها فهي كالجسد الذي لا
روح فيه تحمل أثقال السائرين إلى بلد لم يكونوا بالفيه إلا بشق الأنفس وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا
بدونها أبدا وأصلها وتبوءهم من مقاعد الصدق إلى مقامات لم يكونوا أولاهي داخلها وقد
قد ر الله تعالى يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة أن المرء مع من أحب فبالحا
نعمة على المحبين سابقة لقد سبق القوم إلى الشفاعة وهم على ظهور الفرس نائمون ولقد تقدموا
الركب من أجلهم وهم في سيرهم واقفون وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وإن كثرت فليست
في الحقيقة ترجع إلى اختلاف مقال وإنما هي اختلاف الأحوال وأكثرها يرجع إلى ثمرتها وحقيقتها
وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحدد وإنما يعرفها من
قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه وهذه بعض رسوم وحدود قيلت في المحبة بحسب آثارها
وشواهد ما فيها موافقة الحبيب في المشهد والغييب وهذا موجبها ومقتضاها ومنها محو المحب
لصفاته وأثبات المحب لذاته وهذا من أحكام الغنا في المحبة وهو أن تحي صفات المحب وتغني
في صفات محبوبه وذاته ومنها استقلال الكبير من نفسه واستكثار القليل من حبيبك وهو
لا يري زيدا وهو أيضا من أحكامها وموجباتها وشواهد ما والمحبة الصادق لو بذل لمحبوبه جميع
ما يقدر عليه لاستحقاقه واستحجي منه ولوناله من محبوبه أيسر شيء لاستكثرة واستغفله ومنها
استكثار القليل من جناتك واستقلال الكثير من طاعتك وهو قريب من الأول لكنه مخصوص
بما من المحب ومنها معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وهو سهل بن عبد الله وهو أيضا حكم المحبة
وموجبها ومنها أن تهبك كك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء وهو لسيدنا النبي عبد الله القرني
وهو أيضا من موجبات المحبة وأحكامها والمراد أن تهبك أرادتك وغرمانك وأفعالك ونفسك
ومالك ووقتك لمن تحبه وتجعلها حنسا في مرضاته ومحابته ولا تأخذ منها لنفسك إلا ما أعطاك
فتأخذ منه له ومنها أن تحو عن القلب ما سوى المحبوب وكما المحبة يقتضى ذلك ومنها أن تقرأ

أعيا في عبادته
لله تعالى
المحبة أي محبة
الله تعالى
وهي أي محبة
الله تعالى

على المحبوب ان يحب مثلك وهو لشئ ومراده احتقارك لنفسك واستصغارها ان يكون ذلك
 يحبه ومنها غرض طرف المحب كما سوي المحبوب غيره ومن المحبوب هبة فان غرض طرف المحب
 مع كمال محبته كالمستحيل لكن عند استيلاء سلطان المحبة يقع مثل هذا او ذلك من علامات المحبة للمقار
 للهية والتعظيم ومنها ميلك الى الشئ بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
 له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه قال انجيد سمعت الحارث الحارثي يقول ذلك ومنها
 سكر لا يصحوصاحبه الا بمشاهدة محبوه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف ومنها
 سفر القلب طلب المحبوب ولحج اللسان يذكره فلا ريب ان من احب شيئا اكثر من ذكره ومنها الميل الى ما
 يوافق الانسان كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة وغير ذلك من اللذات التي لا يخلو كل طبع
 سليم عن الميل اليها لموافقها او لاستئذ اذ يدركه بحاسة او يكون حبه لذلك لموافقته له من جهة
 احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها كما رواه ابو نعيم في الحلية وابو الشيخ
 وغيرهما فاذا كان الانسان يحب من نعمة في دنياه مرة او مرتين معروفا فانيا منقطعاً واستنفذ
 من هلكة او مضرة لا تدوم فابالك من نعمة من لا يتبد ولا تزل ووقاه من العذاب الاليم من لا ينفى
 ولا يجول وهو الله سبحانه وتعالى ثم بسط الكلام في هذا المقام ص ويغفر لكم ذنوبكم من غير ان
 يغفر لكم جواب الامري برض عنكم ويكشف عن قلوبكم بالتجاوز عافط منكم فيقركم من جناب
 عزه ويؤسركم في جوار قدسه عتر عن ذلك بالحجة على طريق الاستقارة والمقابلة قاله البيضاوي ص
 والله غفور رحيم ش يعني انه تعالى يغفر ذنوب من احبه ويرحمه بفضله وكرمه الآية الثانية من سورة آل
 عمران ايضا وهي قوله تعالى قل يا محمد ولما تزلت الآية الاولى قال عبد الله بن ابي بن سول لاس
 المنافقين لاصحابه ان محمداً يجعل طاعته كطاعة الله وبأمرنا ان نحب كما احبت التضاري عيسى بن مريم
 فانزل الله تعالى هذه الآية ص اطيعوا الله والرسول ش يعني ان طاعة الله متعلقة بطاعة رسوله صلى
 الله عليه وسلم فان طاعته لا تتم مع عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي رضي الله
 عنه كل امرئ ان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ذلك في الفريضة والازموم مجرى ما امر الله به
 في كتابه او نهى عنه وقال ابن عباس معناه فان طاعتكم محمد صلى الله عليه وسلم طاعتكم لي فاما ان تطيعوني
 وتعصوا محمداً فاني اقبل منكم قاله الحارثي ص فان تولوا ش اي عرضوا عن طاعة الله ورسوله ص فان الله لا
 يحب الكافرين ش لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي
 كفر به من هذه الحيثية بنفي محبة الله وان محبة محبته مخصوصة بالمؤمنين ذكره البيضاوي وقال الحارثي
 عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من اتى
 قالوا ومن يا ابي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد اتى عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
 فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاعني فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصاني الآية الثالثة
 من سورة آل عمران ايضا وهي قوله تعالى ص اطيعوا الله ش يعني فيما امركم به ونهاكم عنه ص والرسول
 ش اي اطيعوا الرسول ايضا فان طاعته طاعة الله ص لعلمكم ترجون ش اي لكي ترجوا ولا تعذبوا
 اذا اطعتم الله ورسوله فان طاعة الله مع عصية رسوله ليست بطاعة قاله الحارثي وقال البيضاوي
 لعل وعسى في امثال ذلك ليل عزة التوصل الى ما جعل خبراً له الآية الرابعة من سورة آل عمران ايضا
 وهي قوله تعالى ص لقد من الله على المؤمنين ش يعني احسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة
 وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى وقال البيضاوي انعم على من امن مع الرسول من قومه وتخصيصهم
 مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها ص اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ش يعني من جنسهم
 عربيا منهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم من انفسهم نسبه وليس جي من احياء العرب الا وقد ولد له
 فيهم نسب الا بقلوب فانهم كانوا انصارى وثبتوا على النصرانية فطهر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
 وسلم من ان يكون له فيهم نسب قاله الحارثي وقال البيضاوي من انفسهم من نسبهم او من
 جنسهم عربيا منهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة

قوله
طاعة الله
طاعة الله
طاعة الله

مفتقرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرقتهم لانه عليه الصلاة والسلام كان من اشرق قبائل العرب
وبطونهم وقال الخازن وقيل اراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم اي بالانساب
والشفقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس ملك ولا احد من غير بني آدم وقيل من انفسهم يعني ان من ولد
اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام ووجه المنة والانعام على المؤمنين ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
لكونه داعيا لهم الى ما ينخلصهم من العذاب العظيم ويوصلهم الى الثواب في جنات النعيم وكونه من انفسهم
ومن جنسهم لانه اذا كان اللسان واجدا سهل الاخذ عنه فيما يجب عليهم وكانوا اقبين على جميع احواله
وافعاله يعرفون صدقه وامانته فكان اقرب الى قصد يقه والوثوق به وفي كونه من انفسهم شرف لهم
وكان فيما خطب به ابوطالب حين ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
وقد حضر ذلك بنواهاشم ورؤساء مضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
وضئضئ معدة وعنصر مضر وجعلنا سدة بيته وسواس خزبه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا
وجعلنا احكام على الناس وان ابني هذا محمد بن عبد الله لا يوزن بعقبي الا رج وهو والله بعد هذا بنا عظيم
وخطب جليل وقيل في وجه المنة ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ان الخلق جبلوا على الجهل ونقصا
العقل وقلة الفهم وعدم الدراية فن الله على خلقه وانعم عليهم واحسن اليهم بان بعث فيهم رسولا من
انفسهم انقذهم به من الضلالة وبصرهم به من الجهالة وهداهم به الى الصراط مستقيما وانما خص المؤمنين
بالذكر لانهم هم المتفعون بما جاء به دون غيرهم ص يتلو عليهم اياته ش يعني يقرأ عليهم كتابه الذي نزل
عليه بعد ان كانوا اهل جاهلية لم يطلع اسماءهم شي من الوحي السماوي ولا يركبهم شراييطهم
من دنس الكفر ونجاسة المحرمات والنجاسات ذكره الخازن وقال البيضاوي ويظهرهم من دنس
الطباع وسوء العقائد ص ويعلم الكتاب والحكمة ش يعني القرآن والسنة التي سنها لهم على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم قاله الخازن وقال البيضاوي يعني القرآن والسنة ولم يقل التي سنها على لسان نبيه لقصد
تعميمها حتى تشمل الفعل والتكوت ص وان كانوا من قبل شراي من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
ص لفضلا لمين ش يعني لفي جهالة وحيرة عن الهدى عميا لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فهم
الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ذكره الخازن الآية الخامسة من سورة النساء وهي قوله تعالى ص يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ش يريد بهم امراء المسلمين في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعتهم
بعد ما امرهم بالعدل يعني في الآية قبله وهي قوله تعالى واذ احكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل
تنبيه على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول
والى اولى الامر منكم ذكره البيضاوي وقال الواحدي اطيعوا الله واطيعوا الرسول اتباع الكتاب
والسنة واولى الامر منكم قال ابن عباس في رواية الوالي هم الفقهاء والعلماء اهل الدين يعلمون
الناس معالم دينهم اوجب الله طاعتهم وقال في رواية عطية هم الولاة وقيل هم الامراء والسلاطين
لما امرواهم باداء الامانة في الرعية بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية
امرت الرعية بحسن الطاعة لهم فيما وافق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم الامن ولى عليه وال
فراة يأت شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا يترعن يد اعن طاعة الله رواه
مسلم وقال الخازن عن ابن عباس قال نزلت الآية في عبد الله بن خذافة بن قيس بن عدي السهمي اذ
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال السدي نزلت في خالد بن الوليد وذلك انه بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر فلما قربوا من القوم هربوا منهم وجاء رجل الى عمار
قد اسلم فامنه عمار فرجع الرجل في خالد فاخذ ما ل الرجل فقال عمار في قد امنته وقد اسلم فقال
خالد تجبر عني وانا الامير فتننا زعا وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه
ان يجبر الثانية على امير فانزل الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم واسئل
الطاعة الاتقياء لذلك الامر وطاعة الله واجبة على كافة الخلق وكذا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

فعله
سنة اي
خداة اه

واجبة ايضا لقوله تعالى واطيعوا الرسول فاطيعوا رسوله صلى الله عليه وسلم على الخلق واختلف
العلماء في اولى الامر منكم الذين اوجب الله تعالى طاعتهم قال ابن عباس وجابر بن عبد الله والفقهاء والعلماء الذين
يعلمون الناس بمعامل دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وقال ابو هريرة هم الامراء والولاة وهي
رواية عن ابن عباس ايضا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي
الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب او كره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد
جبشني كان رأسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله وقال يميون بن مهران هم امراء السرايا والبعوث
وهي رواية عن ابن عباس ايضا ووجه هذا القول ان الآية نازلة فيهم وقال عكرمة اراد بأولى الامر
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لما روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اذكرى
ما بقا في فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر اخرجه الترمذي وقيل هم جميع الصحابة رضي
الله عنهم لما روى عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم اخرجه تزيين في كتابه وروى البغوي بسنده عن الحسن عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي في امتي كالماء في الطعام لا يضر الطعام الا بالماء قال الحسن فقد
ذهب ملحننا فكيف يضره قال الطبري وأولى الأقوال بالصواب قول من قال هم الامراء والولاة لصحة
الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان الله عز وجل طاعة *
وللمسلمين مصلحة وقال الزجاج وجملة أولى الامر من يقوم بشأن المسلمين في امر دينهم وجميع ما ادى
اليه صلاحهم قال العلماء طاعة الامام واجبة على الرعية مادام على الطاعة فاذا ازل عن الكتاب
والسنة فلا طاعة له وانما تجب طاعته فيما وافق الحق اه ويؤيد هذا ما رواه الامام احمد بن حنبل
في مسند العشرة قال في مسند علي رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو معاوية وحدثنا
الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار فلما خرجوا قال وجد عليهم في شيء قال فقال لهم اليس قد
امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوا قالوا بلى قال فقال اجعلوا خطبا ثم دعابنا
فاضرمها فيه ثم قال قد غرمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم بدخولها قال فقال لهم شأبتمهم
انما فررتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تجلووا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها قال فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبروه فقال لهم
لودخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف اه وقال شيخنا زاده في حاشيته على البيضاوي
عند قوله تعالى وعلى آدم الاسماء كلها المراد من اولى الامر العلماء في اصح الأقوال لأن الملوك يجب
عليهم طاعة العلماء ولا ينعكس وقال الشيخ العيني رحمه الله تعالى في شرح الكتر قوله وللشباب
العالم ان يتقدم على الشيخ الجاهل في مسائل شتى اخر الكتر لأنه افضل منه قال الله تعالى قل هل
يسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولهذا يتقدم في الصلاة وهي احد اركان الاسلام وهي تالية
الائمان وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم والمراد بأولى الامر العلماء في اصح
الأقوال والمطاع شرعا مقدّم وكيف لا يقدمون والعلماء ورثة الانبياء عليهم السلام على ما جاء في السنة
صرفا في تنازعهم شر انتم واولو الامر منكم ص في شيء من أمور الدين وهو يؤيد الوجه الأول
يعني من ان المراد بأولى الامر الامراء اذ ليس للمقلد ان ينزع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤس الا ان
يقال الخطاب لأولى الامر على طريقة الالتفات قاله البيضاوي وقال الحازن تنازعتم يعني اختلفتم
في شيء من أمور دينكم والتنازع اختلاف الآراء واصحابها من انتزاع اجماع وهو ان كل واحد من المتنازعين
ينزع الحجة لنفسه ص فردوه الى الله والرسول ش اي ردوا ذلك الامر الذي تنازعتم
فيه الى كتاب الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام حيا وبعد وفاته فردوه الى سنته

قوله تعالى
ولا ينعكس
ولا يجب على العلماء
طاعة الملوك

والرد الى كتاب الله وسنة رسول الله واجب فان وجد ذلك الحكم في كتاب الله أخذ به فان لم يوجد
في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يوجد في السنة فسيبيله الاجتهاد وقيل الرد
الى الله ورسوله ان تقول لما لا تعلم الله ورسوله اعلم وقال البيضاوي فردوه فراجعوا فيه الى الله
الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده واستدل به منكر والقياس
وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف الى كتابه وسنته دون القياس واجيب بان رد المختلف الى
النصوص عليه انما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد امر بطاعة الله
وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرد اليهما على
وجه القياس وقال الواحدى روى عن عمر بن ميمون عن ابيه قال قال مسلمة بن عبد الملك الميسر قد
أمرتم بطاعتنا يعني طيعوا الله والطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال قلت ان الله انزعجه منكم اذا
خالقتم الحق قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال فابن الله قلت الكتاب
قال فابن الرسول قلت السنة والمعنى فان تنازعتم في شئ اتم وامراؤكم فردوا الحكم فيما تنازعتم فيه
الى كتاب الله وسنة رسوله صر ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر شريعتنا افعلوا ذلك الذي أمرتكم
به ان كنتم تؤمنون بالله وان طاعته واجبة عليكم وتؤمنون بالمعاد الذي فيه جزاء الأعمال قال المصنف
في الآية دليل على ان من لا يعتقد وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ومتابعة السنة والحكم بالأحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر قاله الخازن ص ذلك شراي ردكم
ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل ص خير وأحسن تأويلا شراي اجمدة عاقبة والعاقبة
تسمى تأويلا لا هما مال الأمر يقال الى هذا مال الأمر وتأويله اى عاقبته قاله الواحدى وقال الخازن
وقيل معناه ذلك اى ردكم ما اختلفتم فيه الى الله ورسوله احسن تأويلا منكم له واعظم اجراه وفي
هذا المعنى تأييد لمذهب السلف الصالحين في الآيات المتشابهات وان تسليمها الى الله احسن واعظم
اجرا عنده الآية السادسة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى فلا تشري امركم انهم
امنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال ص ربيك لا يؤمنون ش وهذا قول بعضهم ان
الآية نازلة في قصة اليهودى والمناق فى الذين اختصا وهي متصلة بما قبلها والذي قبلها قوله تعالى
الم ترالى الذين يزعمون انهم امنوا بما اترلى اليك الآية قال المفسرون وقع نزاع بين رجل من اليهود
ورجل من المنافقين فقال اليهودى بنى وبينك ابو القاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا
يقبل الرشوة وقال المنافق بنى وبينك كعب بن الأشرف لا نه علم انه يأخذ الرشوة ويميل فى الحكم
فاختلفا ثم اتفقا ان يأتيا كاهنا من جهينة فيخاطبا اليه فانزل الله تعالى الم ترالى الذين يزعمون وقال
آخرون هذه مستأنفة نازلة فى قصة أخرى وهي ما أخبرنا ان الزبير خاصم رجلا من الأنصار الى النبي
الله عليه وسلم فى شراح الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل
الى جارك فغضب الأنصارى فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال للزبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجذر فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير
حقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأى اراد فيه سعة له وللأنصارى فلما
أخذ الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب للزبير حقه فى صريح الحكم ثم خرجا فرا على
المقداد فقال لمن كان القضاء يا حاطب بن ابي بلتعة فقال قضى لابن عمته وتوى شدة ففطن له يهودى
فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ويهتمونه فى القضاء والله لقد اذنبنا مرة فى حياة
موسى عليه السلام فقال لنا موسى اقتلوا انفسكم ففعلنا فقتل سبعون الفا فى طاعة ربنا حتى ربي
عنا فقال ثابت بن قيس والله لو امرنى محمد ان اقتل نفسى لفعلت فانزل الله فى شأن حاطب عليه شدة
فلا وربك لا يؤمنون الآية قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الآية أنزلت الا فى ذلك الشرح
جمع شرح وهو مسيل الماء من الحرة الى الوادى ذكره الواحدى والخازن ص حتى يحكموك فيما شجر بينهم
شراي اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لند اخل اغصانه قاله البيضاوي يقال شجره فى الأمر

سكاه
بليغة

إذا نازعه مشاجرة وتشاجروا تشاجروا واشتجروا وكل ذلك تندخل كلام بعضهم في بعض
عند المنازعة صنفهم لا يجدوا في القسم خراجا قضيت شاي ضيقا حكمت براوس حكمك أوشكا
من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره صر ويسلموا أسلما ش وينقادوا لك انقياداً بظاهرهم وباطنهم
ذكره البيضاوي وقال الواحدى يعني يرضون بقضائك وقيل لا تضيق صدورهم بقضيتك
ويسلموا لما يأتي من حكمك لا يعارضونه بشئ أي لا يتركون الرضا بحكمك ويتركون الشخط والمنازعة
الآية السابعة من سورة النساء أيضا وهي قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين الذين أنزلنا فيهم من قبلنا من رسلنا وهم الذين هدينا لغيرهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأنه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف آخر في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك قال يا رسول الله ما لي مرض ولا وجع غير أني
إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى القاء ثم اني اذا ذكرت الآخرة اخاف لا أراكم
لأنك ترفع إلى عليين مع النبيين وانى وان دخلت الجنة كنت في منزلة هي أدنى من منزلتك وان لم
ادخل الجنة لا أراكم أبداً وقيل ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف يكون الحال وانت يا رسول
الله في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فكيف نراك فانزل الله هذه الآية ذكره الخازن وقال الواحدى
ان ناسا من الانصار قالوا يا رسول الله انك تسكن الجنة في أعلاها ونحن لنساق اليك فكيف نضع
فترت هذه الآية وقيل جاء رجل من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال وما
يبكيك يا فلان فقال يا رسول الله بالله الذي لا اله الا هو لانت أحب الي من نفسي واهلى واهلى
وولدى وانى لأذكرك وانى فى اهلى فى اخذنى مثل الجنون حتى اراك وقد كرت موتى وانك ترفع مع
النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة أدنى من منزلتك فأنه يرد النبي صلى الله عليه وسلم
شياً فانزل الله تعالى ومن يطع الله يعنى فى الفرائض والرسول يعنى فى السنن فأولئك يعنى المطيعين
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين أى انه يستمتع بروية النبيين وزيارتهم والحضور معهم
فلا يتوهمون من أجل انهم فى أعلا عليين انه لا يراهم وقال الخازن من يطع الله فى اداء الفرائض واجتساب
النواهي والرسول أى ويطع الرسول فى السنن التى سننها فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم يعنى بالهداية
والتوفيق فى الدنيا ويدخل الجنة فى الآخرة من النبيين يعنى أت المطيعين مع النبيين فى الجنة لا يعنى
روية الانبياء فى الجنة ومجاالسهم لأنهم يكونون فى درجاتهم فى الجنة لأن ذلك يقتضى التسوية
فى الدرجة بين الفاضل والمفضول ص والصدقيين ثم جمع صديق وقيل وهو الكثير الصدق والصدقيون
هم اتباع الرسل الذين اتبعوهم على منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم وقيل الصديق الذى صدق بكل الدين
لا يخالجه فيه شك ولذا بالصدقيين فى هذه الآية افاضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كائى بكر
فانه هو الذى سمي بالصديق من هذه الأمة وهو افضل اتباع الرسل قاله الخازن وقال الواحدى كل من
صدق بكل ما امر الله لا يدخله شك وصدق الانبياء فهو صديق وهو قوله تعالى والذين آمنوا بالله
ورسله أولئك هم الصديقون وقيل الصديقون أول من صدق الانبياء حين غابوهم ص والشهداء
شريفة القتل فى سبيل الله وقال الخازن هم الذين استشهدوا يوم أحد ص والصالحين شريفة صلاحهم
الذى استوت سيرتهم وعلا نيته فى الخير وقيل المراد بالنبيين هنا محمد صلى الله عليه وسلم والصدقيين
ابوبكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحين سائر الصالحين وقال الواحدى والصالحون هم سائر المسلمين
وقال البيضاوي من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين بيان للذين أو حال منهم أو ضميرهم قسمهم
أربعة اقسام بحسب منازلهم فى العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء
عليهم السلام الفاترون بكمال العلم والعمل والتخا وزون حد الكمال الى درجة التكامل ثم الصديقون
الذين صعدت نفوسهم تارة بهراقى النظر فى كبح والآيات وأخرى معارج الصافية والرياضات الواج
العرفان حتى طلوعوا على الاشياء واخبر واعلمها على ما هي عليه ثم الشهداء الذين أدى بهم الجحش على الطاعة
وأجد فى اظهر الحق حتى بذلوا أنفسهم فى اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم فى طاعة الله

تعالى واموالهم في رضاته وذلك ان تقول المنعم عليهم هم المارقون بالله تعالى وهو لا اتمان يكونوا
 بالعين درجة العيان او واقفين في مقام الاستدلال البرهان والاولون اما ان ينالوا مع العيان
 القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء عليهم السلام اولا فيكونون كمن يرى الشيء من
 بعد وهم الصديقون والآخر ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم
 الذين هم شهداء الله في ارضه واما ان يكون بامارات واقناعات تطعن اليها نفوسهم وهم الصالحون
 وحسن اولئك رفيقا في معنى التعجب ورفيقا نصيب على التمييز او الحال ولم يجمع لأنه يقال الواحد والجمع
 كالصديق اولا لأنه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا وقال الواحد وحسن اولئك رفيقا يعني
 الانبياء وهو لا رفيقا اي اصحابا ورفقا وهم جمع رفيق وسبي رفيقا لارتفاقك به وبصحبته ودية ال
 للجماعة في السفر رفقة لارتفاق بعضهم ببعض ووجد الرفيق لان الواحد في التمييز ينوب عن الجماعة
 نحو قولك هذا اجل فتى المعنى هو اجل الفتيان الآية الثامنة من سورة النساء ايضا وهي قوله تعالى من
 يطع الرسول فقد اطاع الله يريد ان طاعتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم طاعة لله وقال الحسن جعل الله
 طاعة رسوله طاعته وقامت بهجة على المسلمين وذكر الشافعي في الرسالة في باب فرض طاعة الرسول
 هذه الآية وقال كل فريضة فرضها الله في كتابه كالحج والصلاة والزكاة لولا بيان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف نأتيها ولا كان يمكننا اداء شيء من العبادات واذا كان الرسول من
 الشريعة بهذه المنزلة كانت طاعته على الحقيقة طاعة الله ذكره الواحد وقال البيضاوي لأنه
 في الحقيقة مبلغ الامر هو الله تعالى وقال الخازن سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن احدثني فقد احب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الا
 ان نتخذه ربنا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فانزل الله هذه الآية من يطع الرسول يعني فيما امر
 ونهى عنه فقد اطاع الله فطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله لأنه هو امر به الآية التاسعة من سورة
 النساء ايضا وهي قوله تعالى ومن يشاقق الرسول شيا يخالفه من الشقاق فان كلاما من المتخالفين
 في شق غير شق الآخر ذكره البيضاوي تزلت في طعمة بن ابيرق من بني ظفر من الحارث من الانصار سرق
 درعاً من جارية يقال له قتادة بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من جراب
 في الجراب حتى انتهى الى داره ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد التميمي فالتفت اليه عند
 طعمة فخلف بالله ما اخذ ما ومله بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد رأينا اثر الدقيق عني دخل داره فلما
 خلف تركوه وانبعوا الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه منه فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق
 فحجده طعمة فانزل الله تعالى قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما ارانا الله *
 ولا تكن للنائين حضيها لما خال الآية ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعمة بالقطع فخاف على
 نفسه الفضيحة فهرب الى مكة كافر امر تداعى الدين فانزل الله فيه ومن يشاقق الرسول يعني يخالفه
 في التوحيد والايما من بعد ما تبين له الهدى شر طهر له ان دين الاسلام وان ما اتى به محمد صلى
 الله عليه وسلم حق وصدق قاله الواحد وقال الخازن اي وضع له التوحيد والحدود وظهر له صحة
 الاسلام وذلك لان طعمة كان قد تبين له بما انزل فيه واطهر من سرقته ما يد له على صحة دين الاسلام
 فعادى الرسول صلى الله عليه وسلم واطهر الشقاق ورجع عن الاسلام من ويتبع غير سبيل المؤمنين
 اي غير ما هم عليه من اعتقاد وعمل ذكره البيضاوي وقال الخازن يعني ويتبع غير طريق المؤمنين
 وما هم عليه من الايمان ويتبع عبادة الاوثان من قوله ما تولى شراي بجعله واليائن تولى من الضلال
 وتخلي بينه وبين ما اختاره قاله البيضاوي وقال الخازن اي بكلمة في الآخرة الى ما تولى في الدنيا
 وتركه وما اختار لنفسه من فضله جهنم شراي ونزله جهنم واصله من الصلوة وهو نزول النار
 وقت الاستد فادى وسأت مصيرا شراي وييس المرجع الى النار وقال البيضاوي والآية
 تدل على حرمة مخالفة الاجماع لأنه تعالى ربنا الوعيد الشديد على المشاقة واشباع غير سبيل المؤمنين
 وذلك اما الحرمة على واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما والثاني باطل اذ لا يصح ان يقال ان شرب

الخبر واكل الخنزير استوجب الحد وكذا الثالث لأن المشاقة محترمة ضم إليها غيرها أو لم يضم وإذا كان
اتباع غير سبيلهم محترما كان اتباع سبيلهم واجبا لأن ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير
سبيلهم الآية المباشرة من سورة الأعراف وهي قوله تعالى عز وجل قال عذابي أصيب به من أشاء شئ يعني
قال الله عز وجل يؤس عليه السلام عذابي أصيب به من أشاء من خلقي وليس علي اعتراض لأن الكل ملكي
وعبيدي ومن نصرت في خالص ملكه فليس لأحد عليه اعتراض ورحمتي وسعت كل شئ يعني أن
رحمته تعالى عمت خلقه كلهم البر والفاجر في الدنيا وهي للمؤمنين خاصة في الآخرة وقيل للمؤمنين
خاصة في الدين والآخرة ولكن الكافر يرزق ويدفع عنه ببركة المؤمن لسعة رحمة الله تعالى له فإذا
كان يوم القيمة وجبت للمؤمنين خاصة قاله الخازن وقال الواحدي ورحمتي وسعت كل شئ قال الحسن
وقادة إن رحمته وسعت في الدنيا البر والفاجر ويوم القيمة للمؤمنين خاصة وقال عطية العوفي
إن الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار إلى الآخرة وجبت
للمؤمنين خاصة كالمستضيئ بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجهم فسأكتبها للذين يتقون
شئ يرى يتركون الكفر والمعاصي ويؤمنون الزكاة شخصها بالذكر لأنها كانت أشق
عليهم من الذين هم بآياتنا يؤمنون شئ فلا يكفرون بشئ منها من الذين يتبعون الرسول النبي شئ
سماه رسولا بالاضافة إلى الله ونبييا بالاضافة إلى العباد من النبي الذي لا يكتب ولا يقترأ
وصف به تنبيهها على أن كمال علمه مع خاله إحدى معجزاته قاله البيضاوي وقال الواحدي قال قتادة
وإن عيسى في قوله ورحمتي وسعت كل شئ قال ابليس أنا من ذلك الشئ فأنزل الله فسأكتبها للذين يتقون
الآخر الآية فتتمتها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل ونؤدى الزكاة فأنزلها
الله من ابليس واليهود والنصارى وجعلها لهذه الأمة خاصة فقال الذين يتبعون الرسول النبي لا يكتب
وهو نبيكم كان أميا لا يكتب من الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل شريحتهم ونعتهم *
ونبوته وأمره عن الصلصال قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال لنا إن عبادة
ابن الصامت عليل امضوا بنا لنعوده فوثب صلى الله عليه وسلم وأما واتباعه فاجتاز في طريق رجل
من اليهود يرضى لنا له فقال إليه فقال يا يهودي هل تجدونني عندكم مكتوبا في التوراة فأومأ إليه اليهود
برأسه فعلم أنهم لا يجدونه عندهم في التوراة مكتوبا فقال ابن اليهودي والله يا رسول الله أنهم يجدون
عندهم في التوراة مكتوبا ولقد طلعت وأن في يده لسفر من التوراة يقرأ فيه صفتك وصفة أصحابك
وذكرك فلما رأك ستره عنك فإني أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
فكانت آخر ما تكلم به الفلام حتى قضى نحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على أخيك
حتى تقضوا حقه قال فخلنا بين اليهودي وبينه وتولينا امره حتى واريناه وانصرفنا وقال الخازن
المراد بالذين يتبعون الرسول جميع أمته الذين آمنوا به واتبعوه سواء كانوا من بني إسرائيل أو غيرهم
وإجماع المفسرون على أن المراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصفه بكونه رسولا لأنه الواسطة بين
الله تعالى وبين خلقه المبلغ رسالاته وأوامره ونواحيه وشرايعه اليهم ثم وصفه بكونه نبيا وهذا
أيضا من أعلام المراتب وأشرفها وذلك يدل على أنه رفيع القدر عند الله الخبر عنه ثم وصفه بالأمي قال
ابن عباس هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب قال الزجاج في معنى
الأمي هو الذي على صفة أمة العرب لأن العرب أكثرهم لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب فالنبي صلى الله
عليه وسلم كان كذلك ولهذا وصفه الله تعالى بكونه أميا وصح في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
قال نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب قال أهل التحقيق وكونه صلى الله عليه وسلم كان أميا من
أكبر معجزاته وأعظمها وبينا أنه صلى الله عليه وسلم أتى بهذا الكتاب العظيم الذي فيه علم الأولين
والآخرين والمغيبات والمعجزات الخلاق بفضاحته وبلاغته وكان يقرأ عليهم بالليل والنهار من غير زيادة
فيه ولا نقصان منه ولا تغيير فدل ذلك على معجزته وهو قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وقيل
أنه لو كان يحسن الكتابة ثم إنه أتى بهذا القرآن العظيم لكان منتهى ما فيه لاحتمال أنه كتبه ونقله عن

قوله
له
المع
له

قوله
في
المع
له

قوله
في
المع
له

غيره فلما كان أميا وأتى هذا الكتاب العظيم دل على كونه معجزة له صلى الله عليه وسلم فإن الكتابة تعين
الإنسان على الاشتغال بالعلوم وتخصيلها ثم إنه أتى بهذه الشريعة الشريفة والآداب الحسنة مع
علوم كثيرة وحقائق دقيقة من غير مطالعة كتب ولا اشتغال على أحد فدل ذلك على كونه معجزة له صلى
الله عليه وسلم وقيل في معنى الأئمة الذي هو منسوب إلى أمته كأنه لم يخرج بعد من ولدته وقيل سمي أميا لأنه
منسوب إلى أم القرى وهي مكة والذين يجدونه مكتوبا عندهم يعني يجدون صفته ونفعه ونبوته
مكتوبة عندهم يعرفها علماءهم وأخبارهم ولكنهم كانوا ذلك وبدلوه وغيروه حسدا منهم له وخوفا
على زوال رياستهم وقد حصل ما كانوا يخافونه فقد زالت رياستهم ووقعوا في الدل والهوان عن
عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال أجل أنه موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا بني أنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرز الأمتين أنت عدي ورسولي ستميتك بالمتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الأسواق ولا يجزى بالسبيبة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
أن يقولوا لا إله إلا الله ويغفر به أعيننا عما وادنا وأناضنا وقلوبنا غلظا والصلوات الكثير الصياخ ويقال
بالسنتين المهمة أيضا صر يأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر في الأخلاق وصلة الأرحام صر
وبها هم عن النكرش عبادة الأوثان وقطع الأرحام ولم يكن صلى الله عليه وسلم يخصص حدا منهم
بعينه على وجه الأغلاظ والتكيت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل كان يلين الكلام لكل واحد
بخصوصه طمعا في إيمان وقبوله النصع ويفاض عليهم من حيث عمومهم بلا تخصيص أحد فليكن قلنا
طريقة الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر من هذه الأمة المحمدية ولا يتبدعون كيفية سنة بتخصيص
أحد بعينه وإن ظهر منكروه فإن ستره متعين كما كان يستر النبي صلى الله عليه وسلم ما هو بلغ من المعصية
وهو الكفر وسببته إن شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب ويحل لهم الطيبات وينهي عن ما كان يحرمه
أهل الجاهلية من الجائر والتسائب والوصائل والكواحد وغير خاص ويحرم عليهم الخبائث ش الميتة والدم
ولحم الخنزير قال الواحد وقال البيضاوي يحل لهم الطيبات مما حرم عليهم كالشجوم ويحرم عليهم
الخبائث كالدم ولحم الخنزير وكالربا والرشوة وقال الخازن يأمرهم بالمعروف يعني بالأمان والتوحيد
وبها هم عن المنكر يعني الشرك وقيل المعروف ما عرف في الشريعة والسنة والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا
سنة ويحل لهم الطيبات يعني بذلك ما كان محرما عليهم في التوراة من الطيبات وهو لحوم الأبل وشحم
الغنم والمغز والبقر وقيل هو المستلذات التي تستطيبها النفس ويحرم عليهم الخبائث قال ابن عباس
يريد الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل هو كل ما يستحش الطبع وتستقذره النفس اه وهذا القول بأن
المراد بالخبائث كل ما يستحش الطبع وتستقذره النفس يقتضي أن تكون اللام في الخبائث لاستغراق
الجنس وهو خلاف الأصل المقرر عند علماء الأصول من أنه متى أمكن حمل اللام على العهد لا يعدل عنه إلى
حملها على غيره إلا إذا تعذر قال في متن المنار في أصول الفقه إذا دخلت لام المعرفة فيما لا يجتمل التعريف
بمعنى العهد أوجب العموم وقال ابن مالك في شرحه أي عموم الجنس ثم قال لأن اللفظ الذي تدخل
عليه اللام دال على الماهية بدون اللام فحمل اللام على الفائدة الجديدة أولى من جملة على تعريف الجنس والفائدة
الجديدة إما تعريف العهد أو استغراق الجنس فتعريف العهد أولى من الاستغراق لأنه إذا ذكر بعض أفراد
الجنس خارجا أو ذمها فحمل اللام على ذلك البعض أولى من جملة على جميع الأفراد لأن البعض متيقن وإذا لم يجتمل العهد
فلا استغراق متيقن وفي شرح مرقاة الأصول أعلم أن الأصل الرابع عند علماء الأصول هو العهد الخارجي
لأنه حقيقة التعيين وكمال التمييز ثم الاستغراق لأن الحكم على نفس الحقيقة بدون اعتبار الأفراد قليل
الاستعمال جدا والعهد الذهني موقوف على وجود قرينة البعضية فالاستغراق هو المفهوم من الإطلاق
حيث لا عهد في الخارج اه وبهذا الاعتبار يقتصر البيضاوي والواحد كما ذكرنا على القول بأن المراد بالخبائث
الخبائث الموهدة كالدم ولحم الخنزير والميتة والربا والرشوة ونحو ذلك فمن أثبت بحرما جديدا لم يصب
لعدم عمومه حيث تعين العهد الخارجي صر ويصنع عنهم أصحهم شريفي ثقلهم وأصل الإصر الثقل الذي

تقد
الكتاب
في

التكليف
في
بالكتاب

يا صراحة اي يجسه عن الحركة لنقله والمراد بالاصر هنا العهد والميثاق الذي اخذ على اسرائيل ان
يعملوا بما في التوراة من الاحكام وكانت تلك شديدة قاله الخازن وقال الواحدى قال الزجاج الاصر
ما عقدته من عقد ثقيل قال ابن جبير هو شدة العبادة ص والاخلال التي كانت عليهم شر قال البيضاوى ويخفف
عنهم ما طفقوا به من التكليف الشاقة كتفين القصاص في العهد والخطا وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع
الخاسة وقال الخازن يعنى ويضع الأثقال والشدة التي كانت عليهم في الدين والشريعة وذلك مثل قتل النفس
في التوبة وقرض الثوب المتنجس بالمقراض وتحريم اخذ الذية وترك العمل في السبت وأن صلاتهم لا تجوز إلا في
الكنائس وتتبع العروق من اللحم وغير ذلك من الشدة التي كانت على اسرائيل شبت بالأخلال بحار الأن
التحريم يمنع من الفعل كما أن الفعل يمنع من الفعل وقيل شبت بالأخلال التي تجمع اليد إلى العنق كما أن اليد تمتد
مع وجود الفعل فكذلك لا تمتد إلى الحرام الذي نهيت عنه وكانت هذه الأثقال في شريعة موسى عليه السلام
فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم نسخ ذلك كله وبديل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة
ص فالذين آمنوا به شرأي محمد صلى الله عليه وسلم ص وعزروه شرأي وعظموه وأصل التعزير المنع
والنصرة وتعزير الشيء تعظيمه واجلاله ودفع الأعداء عنه ص وضروهم شرأي على أعدائهم واتبعوا النور
الذي أنزل معه شر وهو القرآن سمي نورا لأن به يستنير قلب المؤمن فيخرج به من ظلمات الشك والجهالة إلى
ضياء اليقين والعلم ذكره الخازن وقال البيضاوى النور الذي أنزل معه أى مع نبوته يعنى القرآن ولما
سماه نورا لأنه بأعجازه ظاهر من مظهر غيره أو لأنه كاشف الحقائق مظهر لها ويجوز أن يكون معه متعلقا
باتبعوه أى واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبى فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة ص أولئك هم المفلحون
شر الفاترون بالرحمة الأبدية الآية الحادية عشر عقيب هذه الآية من السورة المذكورة وهى قوله تعالى
ص قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم شر الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا للكافة
الثقلين وسائر الرسل إلى اقوامهم ص جميعا شر حال من اليكم قاله البيضاوى وقال الخازن الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم أى قل يا محمد للناس إني رسول الله اليكم جميعا لا إلى بعضكم دون بعض ففي الآية
دليل على عموم رسالته إلى كافة الخلق لأن قوله يا أيها الناس خطاب عام يدخل فيه جميع الناس ثم أمره الله
عز وجل بأن يقول إني رسول الله اليكم جميعا وهذا يقتضى كونه مبعوثا إلى جميع الناس شر الذي له ملك
السموات والأرض شر ما أمر الله تعالى رسوله أن يقول يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا اردفه
بما يدل على صحة دعواه يعنى أن الذى له ملك السموات والأرض وهو مدبرها ومالك أمرها هو الذى
أرسلني اليكم وأمرني بأن أقول لكم ذلك ص لا اله الا هو يحيى ويميت شر فإن من ملك العالم كان هو لا اله
الا هو لا غيره وفي يحيى ويميت مزيد تقرير لا اختصاصه بالالوهية قاله البيضاوى وقال الخازن
وصف الله تعالى نفسه بالالوهية وأنه لا شريك له فيها وأنه القادر على إحياء خلقه وأماتهم ومن
كان كذلك فهو القادر على إرسال الرسل إلى خلقه ص فأمنوا بالله ورسوله شر أمر تعالى جميع خلقه بالإيمان
به ورسوله لأن الإيمان به هو الأصل والأيمان برسوله فرع عليه فلهذا أيدى بالإيمان بالله ثم نعى بالإيمان
برسوله ثم وصفه تعالى فقال ص النبى الأتى شر وتقدم معناها ص الذى يؤمن بالله وكلماته شر قال
قتادة يعنى آياته وهى القرآن وقال مجاهد والسدى أراد بكلماته عيسى بن مريم لأنه خلق بقوله
كن فكان وقيل هو على العموم يعنى يؤمن بجميع كلمات الله تعالى ذكره الخازن وقال البيضاوى وكلماته
ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على إرادة الجنس أو القرآن أو عيسى
لليهود وتبيينها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر أمانه وإنما عدل عن التكلم إلى الغيبة لأجاء هذه الصفات
الداعية إلى الإيمان به والاتباع له ص واتبعوه شر يعنى واقتدوا به أيها الناس فيما يأمركم به وينهاكم
عنه وقيل المتابعة على قسمين متابعة في الأقوال ومتابعة في الأفعال أما المتابعة في الأقوال بأن
يمثل التابع جميع ما يأمر به المتبوع على طريقة الأمر والنهي والترغيب وأما المتابعة في الأفعال بأن
يقتدى به في جميع أفعاله وآدابه إلا ما خص به صلى الله عليه وسلم وثبت الدليل أنه من خصائصه
فلا متابعة فيه ص لعلمكم تمتدون شرأي ترشدون وتضيئون الحق والصواب في متابعتكم

آية قاله الخازن وقال البيضاوي جعل رجاء الإهداء اثر الأثرين يعني الأثمان والاتباع تنبيهها على أن من صدقه ولم يتابعه في التزام شرعه فهو بعد في الضلالة الآية الثانية عشر من سورة الأنبياء وهي قوله تعالى وما أرسلناك شيئا يمحى صلى الله عليه وسلم ص الآية للعلمين شر لأن ما بعثت به سبب لأسعادهم وموجب لصالح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكافرين منهم من الخسوف والشيخ وعذا الاستيصال ذكره البيضاوي وقال الخازن قيل كان الناس أهل كفر وجاهلية وضلال وأهل كتابين كانوا في حيرة من أمر دينهم لطول مدتهم وانقطاع ثواتهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل إلى الفوز والثواب فدعاهم إلى الحق وبين لهم سبيل الصواب وشرع لهم الأحكام وميز الحلال من الحرام وقيل الرحمة للعالمين أي للمؤمنين خاصة فهو رحمة لهم وقال ابن عباس هو عام في حق من آمن ومن لم يؤمن فمن آمن فهو رحمة له في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن فهو رحمة له في الدنيا بآخر العذاب عنه ورفع المسخ والخسوف والاستيصال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نارحة مهداة الآية الثالثة عشر من سورة النور وهي قوله تعالى فيلجذ الذين يخالفون عن أمره شيئا يمحى لقول امره بترك مقتضاه ويذهبون شيئا خلاف سمته وعن لتضمينه معنى الأعراض ويصعدون عن أمره دون المؤمنين من خالف عن الأمر أصد عنه دونه وحذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله فإن الأمر له حقيقة أول الرسول فانه المقصود بالذكر قاله البيضاوي وقال الخازن أي يعرضون عن أمره وينصرفون عنه بغير إذنه وقال العزني عبد السلام وقيل خلافا عن أمره أي عن أمر الله وعن زائدة أو عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عريكا بعن لأن معناه يعرضون عن أن تصيبهم فتنة شيئا لثلاثتهم فتنة أي بلا في الدنيا ذكر الخازن وقال العزني عبد السلام أي تحته في المال والنفس والولد أو كفر بأن يقتنوا عن دينهم أو عقوبة أو زلازل وأحوال وتسلط سلطان جائر أو طبع القلوب أو أظهار ما فيها أو فساد فيها أو اسباغ النعم استدراجا أو قسوة القلب عن معرفة المعروف وانتكار المنكر وقيل الفتنة للعوام والبلاء للخواص ص أو يصيبهم عذاب اليم شيئا وجيع في الآخرة أو هو القتل قاله العزني عبد السلام الآية الرابعة عشر من سورة الأحزاب وهي قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة شيئا قدوة صالحة أي اقتدوا به اقتداء حسنا وهوان تنصروا دين الله تعالى وتوازر وأرسوله ولا تتخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل هؤلاء قد كسرت ربابيته وجرح وجهه وقتل عمه وأودى بضروب الأذى فصبر وواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك أيضا واستنوا بسننه قاله الخازن وقال البيضاوي أسوة حسنة خصلة حسنة من حقها أن يؤتى بها كالنبات في الحرب ومقاسات الشدائد أو هو في نفسه قدوة يحسن التأتي به كقولك في البيضة عشرون متاجيدا أي في نفسها هذا القدر من الجدي ص لمن كان يرجو الله واليوم الآخر شيئا أو لقائه ونعيم الآخرة وآيام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كقولك أرجو زيد أو فضله فان اليوم الآخر يوم الله بحسب الحكم والتجاء يجهل الأمل والخوف ومن كان صلة لحسنة أو صفة لما ذكره البيضاوي وقال الخازن يعني أن الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجو الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يرجو ثواب الله واليوم الآخر يعني ويجشي يوم البعث الذي فيه الجزاء ص وذكر الله كثيرا شيئا في جميع المواطن على السراء والضراء وقال البيضاوي وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية لملازمة الطاعة فإن المؤتي بالرسول من كان كذلك الآية الخامسة عشر من سورة الأحزاب أيضا وهي قوله تعالى في يومئذ يأتيناك شاعرا شيئا إلى المرسى بالتبليغ وقيل شاعرا على الخلق كلهم يوم القيامة ذكره الخازن وقال البيضاوي على من بعثت إليهم بتصدقهم وتكديهم ونجاتهم وضلالهم وقال العزني عبد السلام شاعرا لثباتنا وقيل شاعرا لنا فلا يرى إلا أنا ص ومبشرا شريحتنا أو المحسنين برضانا وقال الخازن أي لمن آمن بالجنة ص ونذير شريكتنا بال نار وقال العزني عبد السلام ونذيرنا بنقمتنا أو للعصاة بعقابنا ص وداعيا إلى الله شيئا إلى الأقرار به وبتوحيده وما يجب الأيمان به من صفاته قاله البيضاوي وقال الزجاج الموحيد الله وما يقرب

قوله
سمي
جبهة

قوله
البيضة
التي
على
الرأس
تسمى
العريضة
لأنها
تسمى
بيضة
النسابة

منه وقال العزيز عبد السلام ودا عيا الى عبادتنا اوداعيا الخلق الى باينا اوالى شهادة ان لا اله الا الله
اوالى الطاعة ص يا ذنر شى بامره وبعلمه اوبالقرآن المنزل باذن وقال البيضاوى بتفسيره اطلق له
يعنى الاذن للتيسير من حيث ان من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بان امر صعب لا يتأتى الا بمعونته من
جنب قدسه ص وسراج منير اى وكتا باينا المعنى ارسلناك شاهدا وذا اسراج منير اى وذا كنانة
وان شئت كان وسراجا منصوبا على معنى اعيان الى الله وتاليا كتابا بينا قاله الزجاج وقال العزيز عبد السلام
وسراجا حجة ظاهرة لحضرتنا اوما ديا لهم الى انوار الانس منير اعلمهم ظلمات النفس وقيل اى ذ اسراج اى
اثنناك سراجا بعد وقت منير اى تاليا كتاب الله المنير وقال البيضاوى منير ايستضاء به في ظلمات
الجهالة ويقبض من نوره انوار البصائر وقال الخازن سماه سراجا منيرا لان جلاله ظلمات الشرك وله
به الضالون كما يجل ظلام الليل بالسراج المنير وقيل معناه امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور
السراج نور الابصار وصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضي فان قلت لم سماه سراجا ولم يسمه شمس والشمس
اشد اضاءة من السراج وانور قلت لان نور الشمس لا يمكن ان يؤخذ منه شئ بخلاف نور السراج فان يؤخذ
منه انوار كثيرة اه وفيه نظر فان نور القمر اخوذ من نور الشمس وكذلك انوار الجيوم على اى البعض
ولا يبعد ان يكون معنى السراج المنير هنا الشمس فان الله تعالى قال وجعلنا الشمس سراجا فيكون سماه شمس
منيرة ولم يؤنث الوصف باعتبار لفظ السراج فانه مذكر الآية السادسة عشر من سورة الاحزاب ايضا
وهي قوله تعالى من يطعم الله ورسله شى الا وامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما شى يعطى في الدنيا
حبيدا وفي الآخرة سعيدا قاله البيضاوى وقال الخازن اى يظفر بالخير العظيم الآية السابعة عشر من
سورة الحشر وهي قوله تعالى من اطعمكم من شى من مال الغنيمة قاله الخازن وقال
الواحدى من الشى فخذوه فهو لكم حلال وقال البيضاوى وما اعطاكم من الشى او من الامر فخذوه
لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة ص وما نهاكم عنه فانتهوا شى اى من الفلول وغيره
وهذا نازل في اموال النبي وهو عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى عنه من قول او عمل من
واجب او مندوب او مستحب او نهى عن محرم فيدخل فيه النبي وغيره وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لعن الله الواشيات والمتوشيات والمنقصات والمنقسات الحسنات المغيرات خلق الله قبله
ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاسته فقالت ما حديث بلغني عنك
انك قلت كذا وكذا وذكرته فقال عبد الله وما لى لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله فقالت المرأة لقد قرأت لحي المصحف فاوجدته فقال ان كنت قرأته لقد وجدته
قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ذكره الخازن ص واقفوا الله شى
مخالفة رسوله ص ان الله شديد العقاب شى من خالف قاله البيضاوى وقال الخازن اى على ترك ما
امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاكم عنه والدليل على الاعتظام بالسنة ايضا ص الاخبار
شراى الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون حديثا الحديث الاول
ص شراى روى ابوداود باسناده ص عن العرياض شراى بعين مهملة مكسورة وباء موحدة واصلة الطول
ص ابن سارية رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه
شراى كرم يعنى بعد فراغه من الصلاة كما هو العادة المشروعة في الامام اذا فرغ من صلاته يستقبل
القوم بوجهه ما لم يكن خلفه مسبوق فيتحرف الى يمين القبلة او يسارها ص فوعظنا شراى من الوعظ
وهو النصيح والتذكير بالعواقب ص موعظة شراى تنكيرها للتعظيم ص بليغة شراى من البلاغة قال في
القاموس بالغ مبالغة وبلا غاذا اجتهد ولم يقصر والبليغ الفصيح يبلغ بعبارة رتبة ضيره بلغ
تكرم والبلاغة في علم المعاني مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته ص ذرفت فيها العيون
شراى سالت منها من البكاء قال في القاموس ذرفت الدمع ذرفت وذرفت عينه سالت دمعها ص
ووجلت شراى خافت وخشيت ص منها القلوب فقال رجل شراى من حضر من الصحابة رضي الله عنهم
من كثرة ما راى من اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الموعظة واهتمامه بها وزيادة التحذير

والتهويل فيها والتفريع للحال الصالح يارسول الله كان هذه الموعظة موعظة مؤدع شراي رجل مؤدع
 قومه يريد ان يرسل عنهم فيعظم قبل ارتحاله ما يعلم انهم محتاجون اليه بعده غاية الاحتياج وبوصيهم
 ويصحهم ويخوفهم ويقرتهم ويحذرهم من المخالفة حرصا عليهم ان يصلوا بعده ومنه قوله صلى
 الله عليه وسلم صل صلاة مؤدع الحديث اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير يعني صل صلاة رجل يعلم
 انه لا يعيش حتى يصل بعدها صلاة اخرى والمراد استفرغ الجهد في اتقان الصلاة بمراعات حقوقها
 المشروعة لها كلها من غير زيادة ولا نقصان وفي الحديث اشارة الى ان الواعظ ينبغي له في وقت وعظه
 ان يستفرغ جهده في نصح الحاضرين عنده ولا يترك فائدة يعلم انهم محتاجون اليها الى مجلس آخر لعدم
 القطع بالحياة الى المجلس الآخر انه يجوز له التخويف والتفريع أحيانا على مقتضى الحال من غير ان يتكلف
 ذلك ولا يعتقد انه كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت دون وقت من فاذا تمهد الناس الى
 توصيته قال في القاموس العهد الوصية من عهد اليه اوصاه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اوصيكم
 ثم معاشر المؤمنين من يتقوى الله ثم تقوى اي الاحتراز منه في الاعتقاد والقول والفعل في السكوت فلا
 يعتقد احداكم ولا يقول ولا يعمل الا بما يعلم ان الله تعالى يرضى به ولا يسكت الا بما يعلم انه يرضى به تعالى
 ايضا ويجتنب ما يستخطه تعالى اعتقادا وقولا وعلا ويكره مطلقا من غير تعيينه في احد من ستر ما يرى
 من عورات المسلمين عنه وعن غيره بالتأويل والحمل على الحامل الحسنه وفي لفظ التقوى الوارد في الكتاب
 والسنة اشارة الى ان المتقي هو المحتر من ذلك على حسب قدرته وطاقته كما قال الله تعالى لا يكلف الله
 نفسا الا وسعها فلا يمنع من التقوى وقوع المؤمن في زلة في بعض الاوقات من غير اضرار عليها ولا اهتمام
 بفعلها ولا يشترط في التيقن ان يكون دائم العصية كالانبياء عليهم السلام من التمتع شراي من يتكلم عليكم
 من ولادة الامور بمعنى الامثال كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي احسبنا
 بالكلام بحاشه آذاننا وهم لا يمتثلون معنى ذلك الكلام كما يقال فلان سمع من فلان اي امثل كلامه
 وليس المراد الاحساس بحاشه الاذن فقط والناسب ان يكون هذا هو المراد بالسمع لولادة الامور في
 امر وابه صلى الله عليه وسلم ايضا فيما نهوا عنه اذ لم يكن فيما امر وابه او نهوا عنه معصية الله تعالى كما قد نأنا
 وهذا الامثال لهم في امرهم ونهيهم على طريقة الوجوب لانهم نواب الشرع وهذه وصية نبوية جامعة
 لنفع الآخرة بذكر التقوى ولنفع الدنيا بذكر التمتع والطاعة للولادة وان كانت التقوى اعم فهو من عطف
 الخاص على العام للتأكيد والاهتمام وان كان شراي امركم الامر الناهي لكم من عهد شراي رقيقا
 استعمله الامام الأعظم عليكم اميرا اماره خاصة او عامة من حيث شراي مفسوبا الى الحبشة وهم
 جيل من السودان ذكرهم دون غيرهم لكثرة شهرتهم بالخدمة في بلاد الحجاز ايام العرب والى الان
 وفي حديث الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد شراي
 كان رأسه زبيبة قال الشارح المناوي يراى مفتوحة حبة عند سوداء حالا أو صفة لعبد مشبه رأسه
 بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة الصورة او في الصغر يعني وان كان صغيرا كنه حتى كان رأسه
 زبيبة وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تحقير الشأن المثل له واستدل بهذا الحديث على ان الامام
 اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنائع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين على من عساه لذلك
 ويتقبل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعيين الامام قال الزين العراقي حتى قاله بعض شيوخنا
 في الفلاحين للقرين لزراعة البلدان انه امر شرعي بتقرير الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا
 بما لا يلزمهم من اجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونوا كالحال يعملون ويستحقون اجر المثل له
 ومراده بالقيام ببعض الحرف والصنائع لانفسهم ولبقية الرعية لا لولي الامر فقط بان امرهم ان
 يصنعوا له شيئا بلا اجرة أو سخرهم في عمل مطلقا من غير اجرة فانه ظلم محض لا يجب عليهم اطاعته في شيء
 منه أصلا وانما يجوز لهم ذلك ويؤجرون عليه اذا اكرههم فحافوا من شره وربما يجب عليهم ذلك
 خوفا على انفسهم من شره اذا تحققوا منه وقوع ما هددتهم به وهي مسئلة الاكره التي ذكرها
 الفقهاء الامسئلة اطاعة ولي الامر من شراي الشان من يرضى منكم في هذه الامة

من ولاية الأمر وغيرهم صراخا كثيرا في هذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم ما يقع في أمته بعد من كثرة الاختلاف أولا في أمر الخلافة كما وقعت الحروب على ذلك في زمان علي ومعاوية رضي الله عنهما واختلف اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في ذلك وان كانوا كلهم مثابين عليه وان اخطأ بعضهم لعدم دخول حظوظ انفسهم فيه بل انما كان ذلك منهم نصرة للدين ثم كثرت الحروب بعد ذلك والاختلافات بين ملوك الاسلام والأمراء في غالب الأزمان إلى هذا الأوان واختلفت العلماء ايضا في أمور الدين واختلفت منهم الأقوال والأعمال والإعتقادات وذهبوا في الأصول والفروع إلى مذاهب كثيرة وكل هذا في إشارة خبره صلى الله عليه وسلم ففلكم شئ أي الزموا بقول عليك زيد أي الزموا وترادى الماء للتأكيد كما ترادى في خبر ليس فيقال عليك بزيد كما يقال ليس بزيد بقاءم بستان شئ وهي اسم لأقواله عليه السلام وأفعاله واعتقاداته وأخلاقه وسكوته عند قول الغير أو فعله كما مر وأصلها الطريقة في الدين مرضية كانت أو غير مرضية وصحة سنة الخلفاء شئ جمع خليفة قال في القاموس الخليفة السلطان الأعظم ويؤتى كاخليف وجمعه خلايف وخلفاء وخلفه خلافة كان خليفة وتبقى بعده وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير قال الرابع الخلافة النيابة عن الغير لغيره المنوب عنه أو موته أو عجزه أو تشريف المستخلف وعلى الأخير استخلف الله أو كيان في الأرض أم فالمراد من الخلفاء هنا الصحابة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ورتبهم يراد بقدمهم كل خليفة موصوف بما وصفهم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم الراشدين شئ رشت كصرو فرج رشتا ورشتا ورشاد الهدى كاسترشد واسترشد عليه والرشد الاستقامة على طريق الحق مع فصلب فيه كذا في القاموس وهم العاملون العاملون المخلصون الثابتون على ذلك إلى موتهم ص المهديين شئ بصيغة اسم المفعول أي الذين هداهم الله تعالى فاهتدوا إلى دله وأوصلهم إلى مقام قربه والجامع إلى حضرة الأنس به سبحانه فأدخلهم مدخل صدق إلى مقام شهوده ومعرفته العيانة وأخرجهم مخرج صدق من رؤية ما سواه ص تكوينا شئ أي بكل واحدة من سنتي وسنة الخلفاء المذكورين ص وعصوا عليها شئ أي كل واحدة من السنتين وأفراد الضمير فيها إشارة إلى أن سنة الخلفاء بعده هي سنته أيضا لأنهم سنوا من شريعته إرشاد أو هداية للقاصرين إلى طريقته صلى الله عليه وسلم لأن قبل نفوسهم لتقسية أغراضها ص بالنواخذ شئ أي أقصر الأغراض وهي أربعة وهي الأنياب أو التي على الأنياب أو هي الأغراض كلها جمع ناجذ ونجذ شدة العصب بها كذا في القاموس وللعن احتفظوا على ذلك بكامل قدرتهم وطاقتهم وأعرضوا عليه من من عيبك شئيا بأسنانه وأضراره ويعض عليه فانه لا يسقط من فيه مادام كذلك وشبه التمسك بالسنة في آخر الزمان بالماسك على الشيء بأسنانه وأضراره إشارة إلى أن ذلك متعب جدا وما نفع من الكلام والأكل والشرب والتفكير بالكلفة ومشقة فان من أمسك شئيا بأسنانه كان حاله هكذا وإذا لم يتكلف له كان سريعا التفت منه ومثله التمسك بالسنة في آخر الزمان لا يقدر على الكلام الحق إلا بمشقة كلية ولا يقدر أيضا على الأكل الحلال والشرب الحلال كذلك لا تلاف الظلمة أموال المسلمين بغصبها وانفاقها حتى تنفست المريج لجسده لا يكاد يقدر عليه أيضا بين المبتدعة أهل الجهل المركب لعدم أوتهم له وتصديقهم في أموره الأجهل جهيد ص وإياكم ومحدثات الأمور شئ كلاهما منصوب بفعل مضمر أي باعدوا واحذروا الأخذ بالأمور المحدث في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين ص فان كل شئ امرص يحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عليه الخلفاء الراشدون من بعده إلى يوم القيمة فهو بدعت شئ بالكسر وهي المحدث في الدين بعد الأحكام أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال جمعه بدع كعصب كذا في القاموس واختصبت البدعة هنا بالدين إذ البدعة في غير الدين كبدع العادات غير مرادة هنا كما سياتي بيانه ص وكل بدعة شئ في الدين ص ضلالة شئ يصل بها مبتدعها والعامل بها عن الصراط المستقيم ص وكل ضلالة شئ يصل بها منبشها والعامل بها ص في النار شئ أي كائنة في نار جهنم والمعنى كون صاحبها في النار ولكن أريد المبالغة بأن نفس البدعة في النار مع أنها لم تظلم هي وإنما ظلم بها صاحبها بنفسه نظير قوله تعالى وإذا اللوؤد

سئلت بآي ذنب قُلت قال البيضاء واذ المودة المدفونة حية وكانت العرب تئيد البنات
بحافة الأملاق والحقوق الفارهم من اجلهم سئلت بآي ذنب قُلت تبيكت الوائد هاكتبت الضار
بقوله تعالى لعيسى التقيت للناس اه وهذا الحديث المذكور اخرج ابو بكر احمد بن الحسين بن علي
البيهقي بنوع تغيير يسير في كتاب المدخل باسناده الى عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن جرقالا اتينا الرباض
ابن سارية وهو ممن تزل فيه ولا على الذين اذا ما اتوا لتعلمهم قلت لا اجد ما احكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فسلمنا فقلنا اتيناك زائرين وعائدين ومقبسين فقال
الرباض صلى بنا رسول الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع فاذا انقضى اليها فقال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد حبشي فانه من بعش منكم بعدى فسرى اختلافا كثيرا فاعلمكم
بسنن وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور
فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث الثاني حدثني شيعي روى ابو داود والترمذي باسناده
عن المقداد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تشفع لهمزة وتخفيف اللام
اداة استفتاح وتنبه كما مر من اني اوتيت شراي اثنائي الله تعالى ص الكتاب وهو القرآن العظيم ثم
ومثله معه ثم وهو السنة النبوية فان الله تعالى آناه اياها ايضا كما آناه الكتاب قال الامام البيهقي
في المدخل اخبرنا ابو عبد الله لفظ اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الشافعي
رحمه الله تعالى قال وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه احدها ما انزل الله فيه نص
كتاب فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل نص الكتاب والثاني ما انزل الله فيه جملة كتاب فينب عن
الله معنى ما اراد بالجملة واوضح كيف فهمها اعاما ام خاصا وكيف اراد ان ياتي به العباد والثالث ما سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص كتاب فمنهم من قال جعل الله له بما اقتضى من طاعته
وسبق في علمه من توفيقه لرضاه ان يسن فيما ليس فيه نص كتاب ومنهم من قال لم يسن سنة قط الا ولها
اصل في الكتاب كما كانت سنته لتبين عدد الصلاة وعملها من اصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن
في البيوع وغيرها من الشرائع لان الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم وقال واحل الله البيع وحرم الربا فاحل وحرم فاما ما بين فيه عن الله عز وجل كما بين الصلاة
ومنهم من قال بل جاء به رسالة الله جل ثناؤه فاثبت سنة بفرض الله عز وجل ومنهم من قال قال الله
في روعه كلاما سن وسنته الحكمة التي القيت في روعه عن الله عز وجل وروى البيهقي ايضا في كتابه المذكور
باسناده الى عبد الله بن رافع قال سمعت ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجلين يختصمان
في موارد واشيا قد درست فقال انما اقصى بينكما برأي فيما لم ينزل علي فيه وروى ايضا باسناده
عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ياتها الناس ان الراي انما كان من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله عز وجل كان يريه انما هو منا الظن والتكلف وذكر البيهقي ايضا
قال وامر الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم وجهان أحدهما وحج يترله فيتل على الناس والثاني رسالة
تأتيه عن الله بان افعل كذا فيفعله قال الشافعي رضي الله عنه ولعل من حجة من قال هذا القول ان
يقول قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيذهب الى ان الكتاب ما يتلى
عن الله تعالى والحكمة ما جاءته الرسالة به عن الله فاثبت سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
باسناده عن قتادة في قول الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال القرأث
والسنة وروى باسناده الى عطاء بن صقوان ان يعلى بن امية اخبره ان يعلى بن امية كان يقول لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد اطل عليه ومعه فيه ناس من اصحاب
فيهم عمر اذ جاءه رجل عليه جبة متضخ بطيب وقد احمر بعمرة فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل
احمر بعمرة في جبة بعد ما تضخ بطيب فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه

الوحي فاشاء محمد بنده الى يعلى رضى الله عنهما ان يقال جاء يعلى فادخل رأسه فاذ النبي صلى الله عليه وسلم حمير الوجه يعط ساعته ثم سري عنه فقال ابن الذي سألني عن العرة أنفا فالتمس الرجل في به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الطيب الذي بك فاعسله ثلاث مرات وأما الحبة فارتفعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في تحتك اخرجه البخاري في الصحيح وعن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران يعلمه اياها كما يعلمه القران اه وقد منا هذا فيما سبق فالسنة مما اتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وليست مما جاء بها من تلقاء نفسه ص الاش بالفتح والتخفيف للاستفتاح والتنبية ص يوشك ش بالكسر من وشت الامر كرم سري وأوشك اسرع السبر ويوشك الامر ان يكون وان يكون الامر ولا تقم شيدته اولغة ردية كذا في القاموس والمعنى يقرب ان يكون ص رجل ش وهو مثل قوله عليه السلام رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع اى نادى بوجود ذلك في المسلمين ص شعبان ش من الشيع وهو ضد الجوع كناية عن العاقل المغرور المهلك في شهوة بطنه وفرجه فان الشيع كان في صدر الاسلام معدودا من العيوب المنقصة للكمال الانساني ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه الحديث وعن عائشة رضى الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شئ عا قط ذكره في الشفا وقال صلى الله عليه وسلم جاهدوا النفس والجوع والعطش فان الاخرى في ذلك كالجراحات في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقال عليه السلام سيد الاعمال الجوع وكان صلى الله عليه وسلم يجوع من غير عوز اى محتار لذلك كما بسطه الامام القرطبي في كتاب الاحياص على اريكته ش في القاموس الاريكة كسفينة سري في جملة اكل ما يتكا عليه من سري ومنصة و فراش وسري منخذ من زين في قبة اوبيت فاذا لم يكن فيه سري فهو جملة جمعه ارايك انتهى والمعنى انه في ترف من العيش ورفاهية فيه يجلس على كرسى وعظه واما رته ص يقول ش بطريق الوعظ لكم والضيعة او الاحتجاج لبعض اغراض نفسه وخطوطها ص عليكم تراى الزمو الاقتصار على العمل ص هذا القران ش الذي بين ايديكم يتلى ويحفظ ويكتب ص فاجدتم فيه ش ولا يمكن ان يجد والا يجب قد رتهم والا فكل شئ في القران كما قال تعالى ما فوطنا في الكتاب من شئ فالقاصر يجد على حسب قصوره فيلزم ان يجهل اكثر مما يعلم ص من ش حكم ص حلال ش وهو ما نص على تحليله بعينه او جسد كالباع واكل الخبز ص فحلوه ش اى احكموا بحله واعلموا على ذلك ص وما وجدتم ش استه ايضا كذلك ص فيه ش اى في هذا القران ص من ش حكم ص حرام ش وهو ما نص على تحريمه بعينه او جسد كالربا والرشوة ص فخرموه ش اى احكموا بتحريمه ايضا واتركوا العمل به وهذا القول من قائله ذلك الرجل المذكور فيه قصور واضح اذ لا يمكنهم ان يجدوا في القران كل حالة الله تعالى لم يحرر عليهم وان كان القران بما جميع ذلك فلا بد من النظر في السنة النبوية ايضا فان فيها بيان ما خفي في القران وانصاح بحمله وتفصيل مقتضياته ثم لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حكاية قول الرجل المذكور قال ص وان ما ش اى الحكم الذي ص حرم تراى حكم بتحريمه ص رسول الله ش بمعنى نفسه ص كما ش اى مثل الحكم الذي ص حرم الله ش من حيث ان كلامها بوجي من الله تعالى لنبيه عليه السلام كما ذكرنا لا من قبل راي نفسه ثم قال صلى الله عليه وسلم ص الاش للتنبيه والاستفتاح ص لا يجهلكم ش معشر المسلمين ص احمار الاهلى ش يعنى ان تأكلوا لحمه وكان يؤكل قبل ذلك قال الشيخ النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم قد وقع في اكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحومها وفي رواية خرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * لحوم احمار الاهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد القدر تغلى لحمها فامر باراقها وقال لا تأكلوا من لحومها شيئا وفي رواية نهى عن لحوم احمار الاهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امر يقوها واكرسوها فقال رجل يا رسول الله او يريقها ونفسها قال او ذاك وفي رواية نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم احمار فانها رجس او نجس فاكنفت القدور بها فيها واختلف العلماء في المسئلة فقال الجماهير من

قوله
على اريكته اه
مستند اه

قوله
جملة اخضر

قوله
ومنصة
اى مرتبة عالية

قوله
في ترفي سفر

قوله ورفاهية
اى تنعيم اه

الصحابة والتابعين فمن بعدهم بتحريم لحومها هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة وقال ابن عباس ليست
يحرم وعن مالك ثلاث روايات أشهرها أنها مكروهة كراهة تنزيه شديدة والثانية حرام والثالثة مباحة
والصواب التحريم كما قاله الجاهل للأحاديث الصريحة وأما الحديث المذكور في سنن أبي داود عن غالب *
ابن أبي جرح قال أصابنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا شيء من حرم وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرم لحوم البحر الأهلية فأنتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أصابنا السنة ولم
يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سمك حرم وانك حرمت لحوم البحر الأهلية فقال أطعم أهلك من سمك حرم فأنما
حرمتها من أجل جوارل القرية يعني بالجوارل الذي يأكل الجلة وهو العذرة فهذا الحديث مضطرب مختلف
الأسناد شديد الاختلاف ولو صح حل على الأكل منها في حال الاضطراب كلامه ويمكن له وجه
آخر بأن يحل قوله صلى الله عليه وسلم أطعم أهلك من سمك حرم أي من سمك حرم فأنما حرمتها من أجل جوارل القرية
بالسمك فلا كل حول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوصف للأجرة على الحمل والركوب والحراسة والدياسة ونحو
ذلك بأخذ الأجرة عليها أو ببيعها والأطعام من ثمنها كما قال الفقهاء فمن حلف لا يأكل من هذه النخلة
تقيد حنثه بأكله من ثمرها حتى لو أكل من عينها لم يحنث وإن لم يكن لها ثمر ينصرف اليه إلى ثمنها فيحنث
إذا اشترى به ما كولا وأكله فيبقى قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنما حرمتها من أجل جوارل القرية
اعتذار لغالب بن أبي جرح على قوله وانك حرمت لحوم البحر الأهلية وبيان لسبب التحريم لا دليل التحريم
إذ الدليل حكم الله تعالى بالوحي المنزل عليه ولا تأكل مما أكل الكلاب ولا تأكل مما أكل الخنازير والسباع شئ
تأكلوا لحمه والناب هو السن خلف الرابعية مؤنث وجعه أنثى وأنياب ونيوب وأنياب كذا في القاموس
وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير وفي رواية كل ذي ناب من السباع فأكله حرام والمخلب بكسر الميم وفتح اللام للطيور والسباع بمنزلة
الظفر من الإنسان وفي هذه الأحاديث دلالة لمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وداود والجمهور
أنه يحرم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وقال مالك يكره ولا يحرم قال أصحابنا فذى
الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله سبحانه وتعالى قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما إلا به وأحج
أصحابنا هذه الأحاديث قالوا والآية ليس فيها إلا الأخبار بأشئ لم يجد في ذلك محرما إلا المذكورات
في الآية ثم أوحى إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قوله والعمل به ولا تأكل مما أكل الكلاب ولا تأكل مما أكل الخنازير
ثم من لقطه أخذه من الأرض فهو ملقوطة ولقبط ولقط الثوب رفعه واللقطة محرمة وكثرة وهرة
ما اللقطة كذا في القاموس والمراد ما يجده الإنسان في الطريق وغيره من الأمتعة الساقطة من أصحابها
وفي شرح الكثر لمسكين هي مال يوجد في الطريق ولا يعرف له مالك بعينه سميت بها لأنها تلقط غالبا
صرفا من المهد وهو الأمان والذمة عاهدة إذا أخذ عليه عقد الأمان والذمة والمراد بالمهد
الذي الذي عاهده الإمام على إعطاء الجزية والخراج فإن له مالنا وعليه ما علينا ويدخل في ذلك الخنزير
الذي دخل بالأمان إلى دار الإسلام فإنه آمن على دمه وماله كالذي في وجد لقطه لذى أو لمستأمن
وجب ردها إليه بعد إقامة البينة كلقطة المسلم ويجوز ردّها من غير وجوب عليه أن ذكر العلامة
فقط قال في المنع شرح الجمع يستحب أخذ اللقطة ورفعها خوفا من أن تصل إليها يد خائن وإذا خاف
ضياعها يجب الالتقاط صونا لأموال الناس عن الضياع وقال بعض أصحابنا إذا خاف على نفسه الطعم فيها
وأنه لا يعرفها ولا يردّها فالأفضل ترك صيانه لنفسه عن الوقوع في المحرم وهي أمانة بشرط أن
يشهد لللقطة أنه يأخذها ليحفظها فيردّها على صاحبها وإن لم يشهد ضمن ويعرفها مدة يغلب على
ظنه أن صاحبها لا يطلبها بعد ذلك ثم يتصدق بها على فقير لا غنى إن شاء فإن جاء صاحبها فأماها
والأصم لللقطة والمسكين إن شاء وإن كانت قائمة أخذها منه وإيها ضمن لا يرجع على الآخر ويجوز
للفقير أن يتنعم بها لا لغنى الأباذن الإمام ويجوز التقاط البهائم الضالة ويؤجرها الحاكم وينفق
عليها من الأجرة إن كان لها منفعة والاباعها وحفظ ثمنها وإن أذن الحاكم لللقط في النقطة
بها ويحبسها لاستيفائها وإلا كان متبرعا وإذا عاها لم تدفع إليه إلا بيئته ويجلّه دفعها بذكر

علامة ص إلا أن يستغني عنها شراي عن اللقطة ص صاحبها شراي أن كانت حقيرة كثيرة ونحوها قال
في مختصر المحيط قال أبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما الله تعالى ولا بأس بأن يلتقط ما لا قيمة له أصلا
مثل النوى وعلف الدواب وقشر الرمان إذا نبذه صاحبه ولا تنافع به ولصاحبه أن يأخذ من الملتقط
وإن كان ذلك كثيرا لم يحجز للملتقط أن يأخذ ١١ وكذلك أن وصل إليه أن صاحبها أبا حنيفة أو لكل من
أخذها ص ومن نزل شراي ضيفا ص يقوم شراي صار ضيفا عندهم في قرية أو بلدة أو محلة وقد تعذرت
عليه كفايته من القوت ولم يمكنه الشراء ص فعليه شراي بطريق الوجوب حيث علموا به وهو محتاج إلى
القوت ص أن يقرؤه شراي يصنفوه باعطاءه كفايته من ذلك قال أبو حنيفة في قرئت الضيف قرئت وقراء
أحسن إلى الله إذا كثرت القاف قصرت وإذا فتحت مددت وفي القاموس أقرئ طلب ضيفا فقول له
أن يقرؤه بفتح الياء من قرأه لا بضمتها من أقرأه وفي حديث الجامع الصغير للاستيوطي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيما ضيف نزل يقوم فأصبح الضيف محروما فله أن يأخذ بقدر قرأه ولا حرج عليه وقال
الشارح المناوي فأصبح الضيف محروما من الضيافة أي لم يطعمه القوم تلك الليلة فله أن يأخذ من القوم
بقدر قرأه أي ضيافته أي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته قال الطبري وقوله فأصبح الضيف
مظهر أقيم مقام الضيف أشعرا بأن المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته أن يقرئ فيمنعه حقه
فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره وأخذ بظاهره الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأوجب الضيافة
وإن الضيف يشتغل يأخذ ما يكفيه بغير رضاء من نزل عليه أو على خولستانه أو زرع وحمله الجهموزي
أنه كان في أول الإسلام فأنها كانت واجبة حين أذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة
ارتفع وجوب الضيافة أو على التأكيد كما في غسل الجمعة واجب فلما ارتفع وجوب الاستقلال بالأخذ
حل على المضطر لكنه يغرم بذله بعد أو على مال أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لأدلة
أخرى تخبر لا يحمل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وأما قول بعض المالكية المراد أن له أن يأخذ من
غيرهم بلسانته ويذكر للناس عيوبهم فمعرض بأن الأخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب نذبت
الشارح إلى تركه لا إلى فعله وفي حديث الجامع أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل أضاف
قوما فأصبح الضيف محروما فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرئ أي ضيافة ليلته من زرع
وماله وقال الشارح المناوي ويقتصر على ما يشد الرمق بشين محجة أي يقوى بقية الروح أو مهلة
أي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطبري وأفراد الضيف فيها باعتبار المنزل عليه والمضيف وهو واحد
ثم هذا في المضطر وفي أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة صوله شراي يجوز له ص أن يعقيمهم شراي
أي يجازيهم قال أبو حنيفة أعقبه بطاعته أي جازاه والعقبى جزء الأمر والمعنى أن يجازيهم على عقيمهم
حقه فلا يجترهم ولا يستأذ منهم ص مثل قرأه شراي يأخذ مثل ضيافته أي مقدار ذلك يعني قد ر
حاجته المضطر إليها من المأكول والمشرب وعلف الدابة ونحو ذلك وأخرج الإمام البيهقي في المدخل هذا
الحديث المذكور برواية أخرى أسندها عن المقدم بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ألا إن أوتيت الكتاب ومثله إلا أن أوتيت القرآن ومثله إلا يوشك رجل شعبان على أركبته يقول
عليكم هذا القرآن فأوجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه ألا يحمل لكم الحمار
الأهلي ولا حمل ذي ناب من السباع ولا لقطة مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل يقوم
فعليه أن يقرؤه فإن لم يقرؤه فإن له أن يعقيمهم مثل قرأه وروى بإسناده أيضا عن الحسن بن جابر
أنه سمع المقدم بن معدي كرب الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرم النبي صلى الله عليه
وسلم أشياء يوم خير منها الحمار الأهلي وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يفتقد
الرجل منكم على أركبته يحدث بحديثي فيقول بني وسبيكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحلناه
وما وجدنا فيه حراما حرّمناه وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرّم الله عز وجل وهذا
إسناد صحيح الحديث الثالث حرمت يعني رواه أبو داود والترمذي بإسنادهما ص عن أبي رافع رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين شراي بضم الميم إيا جدت يقال ألغيت الشيء بالهاء

قوله يعني
أركبته
سبعه

وَجَدْتُهُ قَالَ ابْجُورِي وَالْمَعْنَى لِأَجْعَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِمَّنْ أَحَدُكُمْ شَرَى الْوَاحِدَ مِنْكُمْ لِيَا الْمُؤْمِنُونَ
صُرِّحَ بِمَنْ شَرَى أَيْ مَعْتَدًا مَسْتَدًا قَالَ فِي الْقَامُوسِ تَوَكَّأَ عَلَيْهِ تَحَلَّى وَاعْتَمَدَ عَلَى أَرِيكْتِهِ شَرَى بِسَعِيرِهِ وَكَرْسِيهِ
صُرِّحَ بِأَنَّهُ شَرَى يَصِلُ إِلَيْهِ عَرَامِي شَرَى شَيْءًا مِمَّا شَرَى مِنْ حِجَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي عَرَامَتْ بِهِ شَرِ الْأُمَّةِ بِطَرِيقِ
الْخَلَافَةِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ عَرَامَتْ شَرِ الْأُمَّةِ عَنْهُ بِالنَّبَاةِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى صُرِّحَ بِقَوْلِ شَرَى لَمْ يَكُنْ
عَلَى أَرِيكْتِهِ عَرَامَ دَرَى شَرَى هَذَا الْوَارِدُ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَمَا شَرَى الْحَكَمَ الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
شَرَفَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ صُرِّحَ بِأَنَّهُ شَرَى لَا غَيْرَ وَهَذَا قَوْلٌ مِنْ طَبِيعِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَلِي يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ أَبَدًا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ زَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي رَوَايَتِهِ هَذَا السَّنَادَ عَنْ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ وَفِي هَذَا تَنْبِيْهُتُ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَامُهُمْ أَنَّهُ لَا زَمَ لَكُمْ وَأَنْ لَمْ يَجِدْ وَاللهُ
نَصَحَكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ مَرَّدٌ شَرَى يَعْنِي أَبُو دَاوُدَ بِسَنَادِهِ عَنْ الْعَرِيضِيِّ بْنِ سَازٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَى بِعَيْنِي خَطِيْبًا صُرِّحَ بِأَنَّهُ لَا يَحْسِبُ أَحَدُكُمْ شَرَى
حَالًا كَوْنَهُ مِمَّنْ شَرَى أَيْ مَسْتَبَدًّا صُرِّحَ بِأَنَّهُ شَرَى كَرْسِيٍّ صُرِّحَ بِأَنَّهُ شَرَى تَأْكِيدَ لَفْظِي لِيَحْسِبَ بِمَرَادِهِ
صُرِّحَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صُرِّحَ بِأَنَّهُ يَحْرُمُ شَرَى الْأُمَّةِ شَرَى الْأَمْرِ الَّذِي صُرِّحَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ شَرَى الْحَرَامَاتِ
الظَّاهِرَةِ مِنْهُ لِكُلِّ أَحَدٍ وَلَا فَقَدَ قَالَ تَعَالَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مَا عَصَا
عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْأَسْيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا لَا يَظْهَرُ بِالْبَيِّنَةِ لَعَالِ الْإِنْسَانُ وَهَذَا
لِمَادِقِ نَظَرِ مَا نَأْتِي بِهِ حَنِيفَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اسْتِنْبَاطِ الْمَسَائِلِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يَعْتَرِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُجْتَهِدِينَ
نَسَبَ إِلَيْهِ الْقَاصِرُونَ الْقَوْلَ بِالرَّأْيِ فَإِنْ مِنْ وَجَدَ الْحَكَمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَعْدِلُ عَنْهُ إِلَى السَّنَةِ وَفِي
لَمْ يَجِدْهُ فِي الْكِتَابِ عَدَلَ إِلَى السَّنَةِ صُرِّحَ بِأَنَّهُ لَا اسْتِقْتِنَاحَ وَالتَّنْبِيْهُ صُرِّحَ بِأَنَّهُ قَدَامَتْ شَرَى بِالْمَعْرُوفِ
الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَجِدْهُ غَيْرِي وَهِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَانْزَلِ اللَّهُ
عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهِيَ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فَإِنَّ أَمْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَرَسُولُهُ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ بِسَنَادٍ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
دَعَى الْيَهُودَ فَنَسَأَهُمْ فَعَدَّوْهُ حَتَّى كَذَبُوا عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنَابِرَ
فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنْ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَيَفْشُو عَنِّي فَأَنَا كَمَنْ عَنِّي يَرَافِقُ الْقُرْآنَ فَهُوَ عَنِّي وَمَا أَنَا كَمَنْ عَنِّي يَخَالَفُ
الْقُرْآنَ فَلَيْسَ عَنِّي وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَيْسَ يَخَالَفُ أَحَدٌ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنٌ مَعْنَى مَا أَرَادَ خَاصًّا وَعَامًّا وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا ثُمَّ يُلْزَمُ النَّاسَ مَا سَنَّ بَعْدَ
اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَبْلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَنْ اللَّهِ قَبْلَ عَنْ عَنِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَنْ تَكُونَ بَعْدِي رِوَاةٌ يَرَوْنَ عَنِّي أَحَدٌ يَرَوْنَ عَنِّي أَحَدٌ يَرَوْنَ عَنِّي الْقُرْآنَ
فَأَوْافِقُ الْقُرْآنَ فَعَدَّوْهُ بِهِ وَمَا لَمْ يُوَافِقِ الْقُرْآنَ فَلَا تَأْخُذْ وَابَهُ صُرِّحَ بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ التَّزْعِيبَ
وَالتَّزْهِيْبَ وَبَشَّرَتْ وَأَنْذَرَتْ أَخَذَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بَوَاحٍ لَمْ يَكُنْ يَكْتَسِفُ لَغَوِيٍّ صُرِّحَ بِأَنَّهُ تَنْبِيْهُتُ شَرَى الْأُمَّةِ
صُرِّحَ بِأَنَّهُ شَرَى مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ أَصْلًا لِأَنَّ طَرِيقَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا الْوَحْيُ وَالنَّبُوَّةُ لَا الْاجْتِهَادُ وَإِنْ
أَقْرَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ الْمُجْتَهِدِ الْمَخْطِئِ وَوَعْدَهُ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ مَرَّةً لِمَنْزُورَةٍ فَقَدْ كَانَ الْوَحْيُ
وَالنَّبُوَّةُ صُرِّحَ بِأَنَّهُ شَرَى أَيْ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي نَهَيْتُ عَنْهَا صُرِّحَ بِأَنَّهُ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي نَهَيْتُ عَنْهَا صُرِّحَ بِأَنَّهُ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي نَهَيْتُ عَنْهَا
لَا أَنْ أَخَذْتُهَا مِنْهُ بِالْوَحْيِ وَالنَّبُوَّةِ وَلَا أَمْرٍ وَنَهْيٍ إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ
بِاسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرْضَاهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْكُوا عَلَيَّ شَيْءٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا أَحْرَمَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَمْ وَجِيعَ
عِلْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ لَكِنَّهُ مِنْ وَجْهِ الْوَحْيِ وَالنَّبُوَّةِ فَلِهَذَا لَا يَكُنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ غَيْرُ
نَبِيٍّ وَفَتْحَ الْأَوَّلِيَّةِ وَأَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَجْهِ الْوَحْيِ وَالنَّبُوَّةِ وَكَذَلِكَ
عِلْمَ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا بِالْأَخْذِ مِنْ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ السَّنَةُ وَبَيَانِ غَيْرِهِمْ

من المؤمنين الذي هو الأجماع والتأمل بالمقاييس في الكتاب والسنة والأجماع الذي هو القياس
والكل يجتهدون في أصل واحد هو ما خذهم وهو القرآن أخذ منه النبي سنته والولي شريعته والمجتهد عليه
صرا وأكثر من المناهي الظاهرة لكم من القرآن لزيادة اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على كتاب الله تعالى
ما لم تطلع عليه الأولياء ولا المجتهدون فيكشف منه عن أكثر ما ظهر لهم كلهم فلماذا تمسك الأمام الشافعي
رحمه الله تعالى وغيره من المجتهدين بالسنة أكثر من الكتاب حيث قال الشافعي رضي الله عنه إذا صح
الحديث فهو مذموم وإن الله شر لنا صرا لم يجعل شر بالضم من الحلال جعل حلالا لكم صرا أن تدخلوا بيوت
أهل الكتاب شر من اليهود والنصارى وغيرهم لأن ذلك يؤذيهم ولا يجوز أن يدخل أهل الذمة صرا إلا
بإذن شر منهم في ذلك صرا ولا شر أحلكم أيضا صرا ضرب نسائهم شر أي أهل الكتاب لأن فيه كمال
أيذا هم صرا ولا شر أحلكم إذا أعطوكم شر الحق صرا الذي عليهم شر من الجزية والخراج فإذا
امتنعوا من ذلك انتقض عهد ذمتهم عند الأئمة الثلاثة خلافا لآل حنيفة قال والذي رحمه الله
تعالى عند شرح قول صاحب الدرر لا ينقض عهده إذا امتنع عن الجزية لأن التزامها باق وبالأبواب
تؤخذ منه جبراً وفي رواية كافي الجميع ذكرها في الواقعات في كتاب الزكاة أنه يستفرض وهو قول الثلاثة
هذا إذا لم يرد فيها أما لو أريد من قبلها انتقض عهده كذا في فتح القدير وإذا انتقض عهدهم حل فيهم ما حل
في أهل الحرب وأصل الحديث ما ذكره البيهقي في المدخل بأسناده عن العرياض بن سارية السلمي قال نزلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم خير ومعه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلاً ماردًا متكرراً فاقبل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم أن تذابحوا خنزيراً وتأكلوا من ثمره وتضرب نساءنا ففضب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا بن عوف أركب فرسك ثم نادى ألا إن الجنة لا تدخل إلا المؤمن وإن اجتمعوا للصلوة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
الله عز وجل إلى آخر الحديث المتقدم ذكره الحديث الخامس صرا مرفوعاً روى مسلم بأسناده صرا عن
جابر رضي الله عنه أن قال صرا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب شر في الجمع والأعياد وغيرها
أوفي غالب أمره بحسب الوقائع الدينية والدنيوية صرا أحمرت عيناه قس من كمال شجاعته صلى الله عليه وسلم
في تبليغ أحكام الله تعالى صرا وعلا شراى ارتفع صرا صوته شر لتنفيذ دعوته إلى الحق في جواب مجلسه
على التماس صرا واشتد غضبه شر في أنهار دين الله تعالى وأيضاً إلى صميم القلوب صرا كان شر عليه الصلاة
والسلام في تلك الحالة صرا منذ رش أي مخوف صرا جيش شراى عسكر عظيم من غارة تدركهم صرا يقول
شر في إنذاره للجيش من تمة التشبيه صرا صبحكم شر بالتشديد أي أدرككم العدو في وقت الصباح صرا
ومستاكم شر بالتشديد أيضاً أي أدرككم في وقت المساء فتهيئوا للقائه ومقارعة ويحتمل أن يكون
معنى ذلك صبحكم الأمر الذي أنذركم به في الآخرة ومساكم من شدة قربه منكم صرا ويقول شر في خطبته
أيضا صرا بعثت شراى بعثني الله تعالى أنا والساعة شر أي القيامة قال المناوي في شرح الجامع الصغير
الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيمة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم صرا كهاتين شراى
كأصبعين من شدة القرب صرا ويفرق بين أصبعيه شر ليس بامر السبابة شر وهي المستحبة صرا والوسطى
شر وهو من تمثيله صلى الله عليه وسلم الغائب بالحاضر إشارة إلى دوام شريعته وبقائها إلى يوم القيمة وأنه
لا تحل بينه وبين الساعة نبي ولا شريعة صرا ويقول شر في الخطبة صرا أما بعد شر بالبنا على الضم
أي بعد دعائي لك وأول من قاله داود عليه السلام أو كتب بن لؤي كذا في القاموس وتقدم هذا
في شرح الخطبة صرا فإن خير الحديث شر وهو الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على حديث على غير قال
قال الفراني أن واحداً الحديث أحد وثمة ثم جعلوه جمعا للحديث ذكره الجوهري صرا كتاب الله شر
وهو القرآن العظيم صرا وغير المهدى جمع هدية وهي السيرة قال الجوهري وما أحسن هديته
وهديته أيضا بالفتح أي سيرته والجمع هدي مثل تمرة وتمرو يقال أيضا هدي هدي فلان أي سار
سيرته وفي الحديث وأهدوا هدي عار صرا هدي محمد عليه السلام شر نبينا ورسولنا صرا وشر الأمور
شراى الأفعال والأقوال والأحوال والاعتقادات صرا محدثاتها شر أي المحدثات منها في الدين

له
نفسه

أحد لعدم معرفته والاختلاف به صريح ويرجع شرف آخر الزمان من غريب شرف أيضا كما بداهة فلا يعرفونه ولا يأتلفون به فينكرونه وقد كان فيما بين بدايته ورجوعه معروفًا ما لوفاء وهو زمان غزته ونضرتة يجدون عليه أعوانا صُدُّوا عنهم مملوءة توحيدًا وإيمانًا ومعرفةً وأثقانًا وأخلاصًا واحسانًا فطوبى لمن شرف فعل من الطيب قلبوا الياء أو اللضمة قبلها ويقال طوبى لك وطوبى لك بالاضافة قال يعقوب ولا تغفل طوبى بك بالياء قاله الجوهري من الغريبة شرف جمع غريب وهو الإنسان الغريب وأنه الذي تستمسك بالدين الغريب فهو غريب مثله وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من الذين يصلحون شرف من أصله ضد أفسدة والصالح ضد الفساد كالصلح صلح كنع وكرم وهو صلح بالكسر وصلح وصليح كذا في القاموس ص ما شرف أي الذي فسد الناس شرف أو فسادهم من بعد شرف متعلق بأفسد من سبتي شرف أي سيرتي وطريقتي اعتقادًا وعملًا أو قال أوحالا وأصلحهم لما فسد من السنة أما بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر على وجه العموم من غير تخصيص أحد باللسان ولا بالقلب مع شرف ورادة المسلمين وتفطية ما انكشف من قبائحهم كما هو الطريقة المسنونة في الأمر والنهي لا المبتدعة التي اخترعها جملة العالين من كشف فضائح المسلمين واستباحة أعراضهم على توهم المنكر فضلا عن تحقيقه أو بالعمل بذلك والمواظبة عليه حتى يقتدى به أهل الدين والتقوى مع الأخلاص والخشوع أو بتصنيف الكتب في بيان ذلك أو بأقراء الكتب المصنفة فيه أو بالأعانة عليه والترغيب فيه وعدم المبالاة بفساد الزمان والأحوال حتى ورد في حديث آخر تفسير الغريب أخرجه الأسيوطي في الجامع الصغير وهو قوله صلى الله عليه وسلم طوبى للغريب أنا من صاكون في أنا من سوء كثير من بعضهم أكثر من يطيعهم وقال الشافعي المناوي وفي رواية بذلك من يبغضهم أكثر من يحبهم ومن ثمة قال الثوري إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فأعلم أنه خلط لأنه لو نطق بالحق لأبغضوه قال الفراء وقد صار ما ارتضاء السلف من العلوم غريبا بل اندرس وما أكتب الناس عليه فأكثره مبتدع وقد صار ما ارتضاء السلف من العلوم غريبا بل العاشر من شرف يعني روى مسلم بأسناده عن رافع بن خديج أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم شريك معشر المكلفين من الصحابة وغيرهم من أعلم شرف أي أكثر علما منكم دينيا كم شرف أكثره اشتغالكم بذلك وليس امرالدنيا بأمر عظيم القدر عند الله تعالى حتى يدخل النقص في جناب النبوة بنفي العلمية فيه حيث كانت الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله كما ورد في الخبر وتقدير المعنى فلا تحتاجون في أحوال الدنيا إلى امرى كتم فيها بما ينفعكم من التصرفات ونهي عما يضركم لا كقفاكم في ذلك بنظر عقولكم وتجربكم وقائع الأحوال ولكن شرف إذا امرتكم بشي من شرف من يتك شرفا لا لطاعة أو انكفافا عن معصية فدخل النبي في الأمر لأنه امر بالكلية كأن الأمر بالكلية شرف فذوا شرف أي تمسكوا واحتفظوا بربه شرف وامثلوا له والتقدير فاني أعلم منكم بأمر دينكم كما جاء في حديث آخر فوالله لأنا أعلمهم بالله واشدهم له خشية الحديث الحادي عشر من شرف يعني روى الترمذي بأسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شرف أي عنه وعن أبيه عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن شرف أي يصدق ويعترف بما جنت به من عند الله تعالى أمرا ونهيا ظاهرا وباطنا شرف أي الواحد منكم ذكر كان أو أنثى شرف حتى يكون هواه شرف أي ميله ورغبته ومحبتة شرف تعاش أي تابعا لما جنت به شرف من عند الله تعالى من الشرائع والأحكام بحيث لا يستحسن براه وعقله زيادة فيه أو نقصا مانه ولا يستفتح بنظره ما يخالف شيئا من ذلك بل يصبر رايه وعقله ونظره في أمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكم فيه الوارد في الشرع لا يحكم هو في الوارد في الشرع الحديث الثاني عشر من شرف يعني روى البخاري ومسلم بأسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال ليا تين شرف أي والله ليا تين شرف أي شرف أمة الأجابة المؤمنين به عليه السلام بسبب طول العهد عن زمن نبوته ونقصان النقلة لديه من غير زيادة ولا نقصان وذهاب العدول إلا قليلا ص كما أن بني إسرائيل شرف أي أمة موسى عليه السلام يعني من التفسير والتبديل لشرائع الدين والزيادة فيها والنقصان منها صرح بذلك المعجم من الفعل بالنقل شرف

قال الجوهري حذوت النعل بالنعل جذاً والاذ قد رت كل واحدة على صاحبها يقال جذاً والقدرة
بالقدرة اه والمعنى موافقة هذه الأمة لبني اسرائيل موافقة كلية في جميع ما صدر منهم في دين الله تعالى
صريحاً ان كان منهم قسراً من بني اسرائيل من اتى شرايى جامع صرامة شرايى ولدته صرامة شرايى
جهر من غير استتار وهو اوقع معصية في الاسلام عقلاً وشرعاً ومروءة وعرفاً صراً كان في امتي ان
ذلك قسراً لا الهوى نفسه على ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم من عند ربه من الحق وبنوا اسرائيل هؤلاء
هم اولاد يعقوب جمع ابن قال البيضاوي الابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى
صانعه فيقال ابوكرب وبنيت قسراً واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعربية صفوة الله وقيل
عبد الله وقال الخازن اتفق المفسرون على ان اسرائيل هو يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام ابن
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين صرايى بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة شراً بالكسر
وهي الشريعة والدين كذا في القاموس وتفرقت امتي شريعتهم امة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه وسلم
لان امة الدعوى مفترقون اكثر من ذلك في زمانه عليه السلام على ثلاث وسبعين ملة شراً بزيادة
ملة واحدة ولعل ذكر التسعين للتكثير لا للتعديد صرايى في النار شراً للتطهير لا للتكفير اذ لو كفروا
لكانوا امة دعوى لا امة اجابة فساداً واما ملل امة الدعوى وكذلك كل فرقة كفرت منهم خرجت على
الثلاث والتسعين واضله ان الخطأ في الاجتهاد في الاعتقاد اذ كان في غير مجمع عليه معلوم من الدين
بالضرورة هل يوجب الكفر ام لا كما ان الخطأ في الاجتهاد في العمليات في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة
مثلاً عليه اتفاقاً واما المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة من قسم الاعتقادات كحدوث العالم
وحشر الأجساد وشيئ صفات الله تعالى ما مجده الفلاسفة ومن قسم العمليات كادكان الاسلام خمسة
وحمة الربا والزنا وشرب الخمر والسرقه والظلم ونحو ذلك فان الاجتهاد في شيء من هذا باطل لا يصح
اجماعاً لان جوده كفر قال في شرح مرقاة الأصول في الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة فالجتهاد يخطئ
ويصيب عندنا وعندهم كل مجتهد مصيب بناء على ان الحكم عند الله واحد عندنا وعندنا وعندهم فان
المجتهدين اذا اجتهدوا في حادثة واحدة فالحكم عند الله تعالى على اينا واحد منها وعلى اياهم ما أدى اليه
كل مجتهد وهذا الخلاف في الشرعيات لا العقلية كما بحث تتعلق بالذات والصفات والأفعال من الألهيات
والنبويات فان الملتين اجمعوا على وحدة المصيب في العقلية الا عند بعض المعتزلة وهو ابو الحسن الفبري واليا
فانها قال ان كل مجتهد مصيب في مسائل الكلام وفي شرح المنار لابن مالك وهذا الخلاف في الشرعيات لا في العقلية
التي من اصول الدين والحق فيها واحد بالاجماع والمخطئ فيها كافر ان خالف ملة الاسلام كاليهودي والنصراني
انتمى وتقديره وان لم يخالف ملة الاسلام بان كان اجتهاده في غير مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فلا يكون
كافراً ان اخطأ في ذلك وهو ما فضلناه اتفاقاً فهو لا الثلاث والسبعون فرقة ان لم يكفر ولا بخود *
جمع عليه معلوم من الدين بالضرورة كلهم مسلمون مجتهدون في دين الاسلام من حيث الاعتقاد فمن
اخطأ منهم في اجتهاده كان فاسقاً مبتدعاً ضالاً وليس بكافراً ولا يثاب على خطاه كما لو اخطأ المجتهد
في العمليات الاعلى مقتضى مذهب ابى الحسن الفبري واليا حفظ من المعتزلة لتسويتهم في صحة
الاجتهاد وقبول اخطأ فيه بين العمليات والاعتقادات وما يؤيد ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم
كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بدين من اكفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب اخرج
الاسيوطي في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي فخالف الحق من اهل القبلة ليس بكافراً ما لم
يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الأجساد فانه حينئذ ليس من اهل
لا اله الا الله فكفره اه واذا تأملت هذا ظهر لك الجواب عن قول العلامة سعد التفتازاني في شرح
عقائد النسفي رحمه الله تعالى والجمع بين قولهم لا تكفروا احداً من اهل القبلة وقولهم يكفرون قال جلولقان
اواسخالة الرؤية اوسب الشينين أي كبر وعمر رضي الله عنهما ولعنهما وامثال ذلك فشكل انتهى كلامه
فان المراد باهل القبلة من لم يكفر بانكار مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ولا تكفير بهذه الثلاثة
لذلك ومن اختلف فيه بين المجتهدين فمن اكفر بها أراد باهل القبلة من لم يقل بذلك صرايى ملة واحدة

في الاجتهاد

شأننا ما بقي شأن وسبعون ملة مقدار ملئ بني اسرائيل وهذه الملة المستثناة لا تدخل النار
أصلاً بسبب عدم عصيانها في الاعتقاد ان ماتت معتقدة مقتضى مذهبها ولكن يمكن أن تدخل
النار بسبب عصيانها في العمل هذا ان حملنا افتراق هؤلاء المسلمين الثلاث والسبعين ملة على افتراقهم
في الاعتقاد فقط وان اطلقناه في الاعتقاد وفي العمل ايضا على معنى افتراقهم في الشيئين معا بقرينة
قوله عليه السلام في صدر الحديث حتى ان كان منهم من أتى أي جامع أمه علانية لكان في أمي من يصنع
ذلك فان هذا متابعة في العمل فتكون هذه الملة المستثناة لا تدخل النار أصلاً بسبب عدم عصيانها
في الاعتقاد وفي العمل ان ماتت على ذلك وهو المتبادر من ظاهر الحديث صرحوا أي من حضر من أقصى
رضي الله عنهم من هي ترى تلك الملة الواحدة صرح رسول الله قال ما ترى الذي أوامر وشأنه من
ملة صرنا منطوقه عليه وأصحا في قر من هذه الملة الإسلامية والسيرة المرضية المحمدية والمراد بالملة
هنا وفيما تقدم اصحاب الملة المتقدرون لها العالمون بمقتضاها من اطلاق أحد المتجاوزين على الآخر
لانها تجاوزهم بالاعتقاد لها والعمل بها فصح اطلاقها عليهم وان يرادوا كما قالوا من هي فاستفهموا
عن اصحابها من التي تستعمل فمن يعقل فقال عليه السلام ما انا عليه مجيبا بما التي تستعمل فيما لا يعقل
بمعنى الملة نفسها وفي كتاب المدخل قال البيهقي قد اخبر سيدينا المصطفى صلى الله عليه وسلم عما ظهر بعد
من اختلاف الأمة وحذرهم متابعة اهل الأهواء منهم فيما أحدثوا من البدعة وختم على متابعة سنة
وسنة الخلفاء الراشدين من بعده من الصحابة ودلهم بالإشارة الى ما كانوا عليه على الفرقة الناجية
من سلك في دينه سبيلهم ولزم في متابعة الكتاب والسنة هديهم فاز فوزا عظيما ونال حظا جسيما
ولعل قائل لا يرغم أن المجتهدين من اهل السنة والجماعة اختلفوا ايضا فكثيرا وتباينوا تباينا
شديدا فهم وان اختلف اجتهادهم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فقد اجتمعوا من حيث لم يخالفوا أحد
منهم كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا اجماعا ولا قياسا صحيحا عنده وأن كل واحد منهم قد أدى ما
كلف من الاجتهاد واحرز الاجر الموعود على طلب الصواب واختصاص بعضهم باحراز الاجر الآخر
الموعود على اصابة العين التي أمر بالاجتهاد في طلبها فضل الله يؤتيه من يشاء والذي لم يصحبها غيركم
بالخطأ لانه انما كلف في الحكم الاجتهاد على الظاهر دون الباطن ولا يعلم الغيب الا الله فهم مع
اختلافهم هذا النوع من الاختلاف من اهل السنة والجماعة وأنا ارجو ان لا يؤخذ على واحد منهم انه
قصده ان يخالف كتابا نصا ولا حديثا ثابتا ولا قياسا صحيحا عنده ولكن قد يجعل الرجل السنة فيكون
له قول يخالفها لانه قد خلاها وقد يغفل المرء ويخطئ في التأويل وقد تكون نازلة ويوجد لها في
اصلين شبه فيذهب ذاهبا الى اصل والاخر الى اصل غيره فيختلفان ثم يسطر الكلام في هذا المقام
الحديث الثالث عشر صرح شريفي روى الترمذي باسناده صرح عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي يا بني شرفك حكاية قول انس رضي الله عنه وفي هذا النداء لانس ما لا يخفى
من الأكرام والتخن والانس صرح ان قد رت شريفي اقدرك الله تعالى بعنايته وتوفيقه صرح ان يصح
شريفي في كل صباح طول عمرك صرح في كل مساء طول عمرك صرح ان ليس في قلبك
شرا صرح عن شريفي يا كسر اسم من غشه لم يحضه النصح أو اظهر له خلاف ما اظهر كنهه والغش
الغل والحقد وبالضم الفاش كذا في القاموس صرح لاحد شريفي بالتكبير ليشمل المؤمن والكافر والصديق
والعدو والانسان وغيره صرح فافعل شريفي كذلك وعود نفسك برياضيتها على لك ليظهر قلبك من
ادناس الوساوس صرح قال شريفي النبي صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه صرح يا بني وذلك شريفي
سلامة القلب من اضرار الفس لا حد انما صرح شريفي سيري وطريقتي صرح من أحب سبتي شريفي
وغيرها ايضا فعمل عليها حتى تتلق بها صرح فقد احبني شريفي كان ذلك دليلا على انه يحبني فارت
من احب احد احب جميعا فماله كما قال القسطلاني في مواهبه ومن علامات محبته صلى الله عليه
وسلم محبة سنته وقراءة حديثه فان من دخلت تلاوة الايمان في قلبه اذ اسمع كلمة من كلام الله
تعالى او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرتها روحه وقلبه ونفسه فتعته تلك الكلمة

وشمله فتصير كل شجرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا فيسمع الكل بالكل وببصر الكل بالكل فيستبين
 قلبه ويشرق سره وتلاطم عليه أمواج التحقيق عند ظهور الباهيين ويرتوي برى عطف محبوبه لدى
 لا شيء أروى لقلبه من عطفه عليه ولا شيء أشد للهيبه وحريقه من اعراضه عنه ولهذا كان عذاب اهل النار
 باحتجاب رتبه عنهم أشد عليهم من العذاب الجسدي كما أن نعيم أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع خطاب ورضاه
 واقباله أعظم من النعيم الجسدي لآحرامنا الله تعالى فوق حلاوة هذا الشراب ومن اجتمع كل معنى الجنة
 شريفي وأوصلته محبة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النعيم الابدي والرضوان السرمدي فان المرء مع
 من أحب كما ورد في الحديث وليس المراد أنه معه في منزلته بل مطلع عليه وكاشف عنه وكل واحد
 منها في منزلته لم يتغير عنها قال الشيخ النووي في شرح مسلم عند الكلام على هذا الحديث فيه فضل حب
 الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأجياء والأموال ومن أفاضل محبة الله تعالى
 ورسوله أمثال أمرها واجتناب نهيمها والتأديب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين
 أن يعمل عليهم اذ لو علمه كان منهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا بذلك فقال رجل يحب القوم ولما يحب
 بهم قال أهل العربية لما تنقلى الماضي المستقر فتدل على يقينه في الماضي وفي الحال بخلاف ما تنقل على الماضي فقط
 ثم ان لا يلزم من كونه معهم أن يكون منزلته وجرأؤه مثلهم من كل وجه الحديث الرابع عشر صدر عن
 يعني روى ابوداود واليزار باسنادها عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 للفظ بصرى الله عنه فقال شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي
 الماضي من شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 شريك الاحاديث لما فيها من الحكم والمواعظ صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي
 الجوهري التهذيب في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 متخبرون والتهذيب أيضا مثل التحير وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي
 عربية فضيحة وممان واضحة راجحة بخلاف تلك الاحاديث التي هي عند أهل الكتاب فانهم تلقوها
 من انبيائهم باللسان البعبي وتناقلتها فهو الجاهلية في أيام الفترة فكشفت لظواهرها وجهلت مغارفها
 وطست أنوارها وكدرت أنوارها حتى نقيت شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي
 من أنواع العيوب والأدناس بخلاف احاديث أهل الكتاب فانهم لما نقلوها من العجبة إلى
 العربية دنسوها بقبايح كلماتهم وخطبوا بها بجنابا وسأوسهم صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 عليه السلام صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث شريفي صرح في الحديث
 له أن يستقل بشريعته دوني اذ هو صلى الله عليه وسلم نبي الأنبياء ورسول المرسلين من حضرة رب
 العالمين وقد أخذ الله تعالى الميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين أن كل من لقينه صلى الله عليه وسلم منهم
 وأدرك زمانه يكون تابعا له في شريعته كما قال تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية وقد قدمنا الكلام
 على هذا البحث وفي الحديث إشارة إلى أنه لا يجوز لعالم ولا جاهل أن ينظر في كتب أهل الكتاب اليوم
 ولا في التوراة والانجيل والزبور والصحائف الموجودة الآن بأيدي الكفار ولونبية الانتصاح *
 والاعتبار كما كره الفقهاء الدخول إلى البيعة أو الكنيسة لأنها مأوى الشياطين وكذلك كتبهم
 ومحاظهم الآن التي حرفوها وغيروها وبدلوا صارت مشتملة على كلام الشياطين ولهذا يجوز
 بعض الشافعية الاستنجاء بها اذا خلعت من ذكر الله تعالى قال الشيخ علوان بن عطية الحموي رحمه الله
 تعالى في كتابه هداية العاقل وما حرق من الكتب أو شغل لأحرمة له ولا يجوز الايمان بالحرف ولا
 العمل به بل بالغ بعض العلماء فيجوز الاستنجاء بالتوراة التي في أيدي اليهود اليوم وعندى فيه نظر الأما
 تحقق تحريفه بالالفاظ الكفرية ونحوها وقرئت في هذا المحل على ما شئنا من الكتاب المذكور

هداية العامل من خط العلامة المرحوم الشيخ شمس الدين الميذاني قال ما ذكره من النظر هو الصواب
لان التوراة حق لا شك فيه فاحترامها واجب لانها كلام الله تعالى ونحن الآن شاكون فيها هل يتكلم
لا جاز ان يقال بذلك كلها لان فيها ما يحرم الانسان بانه غير متبدل بل يقال بدل بعضها واختلاف الائمة
هل هو تبدل معنى مع بقاء اللفظ بحاله او تبدل اللفظ بلفظ وعلى كل تقدير فقد اشتملت على معظم
وغير معظم فاذا لم يتميز المبدل من غيره فنعظمها رجوعا الى الاصل واحيا طالعظم الذي لم يتبدل وتحرم
اهايتها تغليباً للعظم الذي انهم علينا انتهى كلامه ويؤيد هذا ان الائمة الخفية كرهوا الجنب قراءة التوراة
وعلموا بنحو ما ذكره في شرح الدرر ويكره له أي الجنب قراءة التوراة والزبور والانجيل اعم وقد اخرج
رجل كان يتردد الى آتة دخل مرة كنيسة اليهود فكشفوا له عن صحائف التوراة فاستهان بها حتى انه
اغفلهم وبصق فيها وخرج ثم انى رأته بعد ذلك لم يزل ينكب في دينه وفي دنياه حتى مات أقمع ميتة وقيل
انه قتل نفسه والعياذ بالله تعالى فعلت انى بسبب اهانتة لما ينسب الى الله تعالى من الكلام وان كان
محرم فاعرف سركراهة علماء قراءة التوراة للجنب حثا على الاحترام وتعظيم لما ينسب الى كلام ذي الجلال
والاكرام والحاصل انه لا يجوز اهانة هذه الكتب المنسوخة ولا يجوز القراءة فيها ايضا ولا المطالعة *

الحديث الخامس عشر صرح عن شريعي روى احمد بن حنبل والبخاري باسنادهما صرح عن مجاهد بن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كما مع ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما صرح في سفر فترى مكان فنادى اى عرض صرح عنه شراى عن ذلك
المكان صرح فاستل شراى سأل من حضره صرح فعلت ذلك قال شريعي بن عمر رضي الله عنهما صرح روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل ذلك شريعي حاد عن ذلك المكان صرح ففعلت شراى كذلك وهذا من زيادة متابعتة
للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله وأعماله وأقواله وأحواله الحديث السادس عشر صرح عن شريعي روى
البخاري باسناده صرح عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يأبى شجرة شريعي موضع صرح بن مكة والمدينة
فيقول تحتها شريعي من القائل وهو نصف النهار قال قائل وقائل وقيلولة ومقالا ومقالا وتقتل نام فيه
فهو قائل كذا في القاموس والمعنى انه كان ينام تحت تلك الشجرة وقت القيلولة ونصف النهار صرح ويخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك شريعي وهو يقتدى به ويتابعه في مثل فعله الذي رآه بفعله حرصا
على متابعتة السنة المحمدية قال الامام البيهقي في المدخل ان ابا عبد الله الحافظ اخبره باسنادة عن ابي
جعفر محمد بن علي قال لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا أجدر ان لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يولاه من ابن عمر وحدث ايضا باسنادة عن
مالك عن عبد الله بن عمر انه كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وحاله ويهتم به
حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك الحديث السابع عشر صرح عن شريعي روى مسلم باسنادة
صرح عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب في شراى عرض صرح عن شريعي
يقال رغب فيه كسمع رغباً ويضم ورغبة أرادته كارتغب وعنه لم يرد واليه اتهم وهو الضراعة
كذا في القاموس والسنة الطريقة والسيرة تعم الأقوال والأفعال والأحوال كما قد صرح
فليس شريعي محسوبا صرح متى شراى من ملتي وديني لاعراضه عن السنة واتباعه البدعة فان أعرض
عنها معتقدا لها فهو مبتدع فاسق وان لم يرها حقا وتهاون بها فهو كافر الحديث الثامن عشر
صرح عن شريعي روى ابن جابر باسنادة صرح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عمل ثمر من أعمال بني آدم في الخير والشر يطاهره أو يباطنه
صريح شريعي شراى نشاط من شجرة الشياطين بالكثرة نشاطه كذا في القاموس والمعنى ان ابن آدم
كلما عمل عملا من الأعمال يقصده واختياره كان له الى ذلك العمل نشاط وحرص شديد
ورغبة زائدة في وقت عمله له ولهذا لا يمكن في الغالب إرجاعه عنه بل يوم أو تضييق ما لم يرجع
هو بنفسه اذا تم نشاطه فيه كما قال الشاعر

* لا ترجع الانفس عن غيتها * ما لم يكن منها لها زاجر *

صرح وكل شجرة شراى نشاط الى عمل من الأعمال وشدة رغبة فيه من كل أحد صرح شريعي بقوله

يفترقوا سكن بعد جدة ولأن بعد شدة وفتر لما سكن حره وفتر حسه فتور الانث مفاصله ونفق
 كذا في القاموس والفقن أن كل من غلب نشاطه إلى شئ مطلقا واشتدت رغبته فيه لا بد أن يضعف
 منه ذلك النشاط وتزول تلك الرغبة لأن النفس جاهلة من أصل خلقها ولها غفلة ورعونة وطيش
 في طبيعتها لا تتكلف شئ من ذلك لأنها مجبولة عليه فاذا ظهر لها كمال في شئ من الأعمال وغيرها سواء
 كان خيرا أو شرا أو نفعا أو ضررا حالاً أو مآلاً أقبلت على ذلك الشئ ورغبت فيه كمال الرغبة ونشطت
 إليه ابلغ نشاط ولا يمكنها في ذلك الوقت أن ترجع عنه بوجه مطلقا حتى يترأى لها في ذلك الشئ
 وجه من وجوه النقص ولا بد أن يظهر لها ذلك في كل ما هي رغبانة فيه ونشاطه إليه كائنا ما كان
 ذلك الشئ فعند ذلك تذهب رغبته ويقل نشاطها وتضعف عما كانت فيه من قبل وهذا من
 كمال جعلها وزيادة دعوتها وحققتها حتى كانت فترته ترى سكوتها من نشاط نفسه وغلبة
 رغبته في عمل من الأعمال مطلقا حتى تستبقي شربان ترك اقباله على كل شئ وانما كمال في كل أمر وشغل
 بالسنة النبوية والطريقة الجديدة فقد اهتدى ترى وصل إلى سعادة الدنيا والآخرة صواب
 كانت فترته ترى سكوت نشاطه وضعف طلبه من عمل من أعماله حتى لا يغير ذلك شربان إلى غير السنة
 بل كان إلى البدعة أو إلى عمل آخر من أعماله وهو معرض عن السلوك في طريق السنة فقد هلك
 شربان الضلال في الدنيا والآخرة وفي الحديث إشارة إلى أن مراعات حفظ النفس بالنشاط والحسن
 على المباحات غير مذموم بل إنه كان محمودا إذا تركه الإنسان بعد الاهتمام به والانهاء فيه وعمل
 إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مراعات ذلك فان له أجر المباح من نفسه إلى ربه أي من حفظ
 نفسه إلى أمر ربه كما قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الأجرة هي المأوى
 وفيه إشارة أيضا إلى أن الله تعالى يقبل العبد المشرق على نفسه إذا ترك ما كان فيه من الخطايا
 والآثام وأقبل على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعتد بما بعثها والمحاظقة عليها وإن كان تركه
 خطايا وآثامه سامة منها وفتر أيقظها من عدم قبول طبيعته لها وإن المقصود الشرعي ترك
 ذلك والإقلاع عنه كيف ما كان الحديث التاسع عشر صراطك حرك شربان روى الطبراني
 في المعجم الكبير وابن حبان والحاكم بأسنادهم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ستة لعنتهم شربان قال لعنة أي طردة وأبعده فهو لعين وملعون والمعنى دعوت الله تعالى أن
 يطردهم ويبعدهم عن رحمته فقول الإنسان عن غيره لعنة الله دعاء منه بأن الله لا يرجعه ضد قوله عنه
 الله وهو الدعاء بأن الله تعالى يرجعه وما ساء ذلك للبي صلى الله عليه وسلم إلا بعدله بلعن الله تعالى لهم ولهذا
 قال شربان ولعنتم شربان أي طردتم شربان الله شربان وأبعدهم عن رحمته ويجوز للإنسان لعن من لعنه الله تعالى
 كالبليس والكافرين والظالمين وأما من لم يلعنهم الله تعالى فلا يجوز لعنهم روى الإمام النووي في رياض
 الصالحين عن أبي زيد ثابت ابن الضحاك الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حلف على يمين بلمة غير الإسلام كذا بما عتد فهو كالمالك ولعن المؤمن كقتله متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لقنا رواه مسلم وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعان شفاء ولا شهادة يوم القيمة رواه مسلم وعن
 أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا لعن شيئا صعدت
 اللعنة إلى السماء فتلق أبواب السماء ذونها ثم تهبط إلى الأرض فتلق أبوابها ذونها ثم تأخذ بمينا
 وشمالا فإذا لم تجد مساقا رجعت إلى الذي لعن فان كان أهلا والأرجعت إلى قائمها رواه أبو داود
 وهذا كله في لعن معين لم ير عن الله لعنه بعينه ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما لعن غير معينين
 من اصحاب المعاصي فهو جائز قال تعالى لا لعنة الله على الظالمين وقال تعالى فاذا ن مؤذن بينهم
 أن لعنة الله على الظالمين وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
 والمستوصلة وأنه قال لعن الله أكل الربا وأنه لعن المصورين وأنه قال لعن الله من غير منار الأرض

من الواصلة
 بين من النساء
 ١٤

أي حدودها وأنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من نكح
لعن الله وأنه قال من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأنه قال
لعن الله من رعل أو زكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله
اليهود اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد وأنه لعن المشبهين من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال
وجميع هذه الألفاظ في الصحيح بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في أحدهما وفي شرح صحيح مسلم للأمام
النووي رحمه الله تعالى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم إنما أنا بشر فأبشر فأبشر يا أيها المسلمون لعنته أو سببته
فاجعله له زكاة وأجره في رواية أو جلدته فاجعله له زكاة ورحمة وفي رواية فأي المؤمنين أذيتة شتمته
لعنته جلدته فاجعله صلاة وزكاة وقرية تقرب به إليك يوم القيمة وفي رواية إنما محمد بشر يفض
كما يفض البشر وإن اتخذ عندك عهداً لم تخلف به فأتهم مؤمن من أذيتة أو سببته أو جلدته فاجعله
له زكاة وقرية وفي رواية أني اشتطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما
يغضب البشر فأتهم أحد دعوت عليه من أمي دعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له ظهوراً وزكاة وقرية
هذه الأحاديث ممتنة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصلحتهم والآط
لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر اثنين المراد بياني الروايات المطلقة وأنه
إنما يكون دعاؤه عليه كفارة ورحمة وزكاة ونحو ذلك إذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن
ونحوه وكان مسلماً والافتقار إلى صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك بهم رحمة فإن
قيل فكيف يدعوه من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو سببته أو يلعنه فاجواب ما أجابه العلماء ومختصرة
أحد ما أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر ولكن في الظاهر مستوجب له فظهر
له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بأماره شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو صلى الله
عليه وسلم ما مور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني أن ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس
بمقصود بل هو ما جرت به عادة العرب في فصل كلامها بلانية كقوله تربيته سميت ولا كبرت سميت
وفي حديث معاوية لا أشبه الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء فخاف
صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك أجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه أن
يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرية وظهوراً وأجرًا وإنما كان يقع منه هذا في النادر والشاذ من الأزمان
القليلة ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا لقناً ولا منتقياً لنفسه وأما قوله صلى الله
عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال إن السب ونحوه كان بسبب الفضب وجوابه
ما ذكره المأزري رحمه الله تعالى قال يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن دعاءه وسببه وجلدته كان
ما يختار فيه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فحمله الفضب لله تعالى على
أحد الأمرين الخير فيها وهو سببه أو لعهه وجلدته ونحو ذلك وليس ذلك خارجاً عن حكم الشرع والله
أعلم بكل نبي من أنبياء الله تعالى عليهم السلام صرح بحجاب الدعوة شريفة بعين ما دعى من غير
تاخير إلى الآخرة والأقل كل مؤمن بحجاب الدعوة كما قال تعالى ادعوني استجب لكم ولكن إنما بعد ما دعى
أو بأعلى منه أو بأدنى منه في الحال أو بعد الحال أو في الآخرة على حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية
بل دعاء الكافر بحجاب أيضاً كما قال إبليس جعاني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فاستجاب الله له
وجعله من المنظرين وأما قوله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال فهو أخبار منه تعالى أنهم
لا يدعون فيما هو هدى لهم والله تعالى مجيب لهم أيضاً فيما يدعونه فهو يضلهم بدعائهم على حسب
مشيئته تعالى فان قلت حيث كان كل نبي بحجاب الدعوة فلماذا لم تقع الإجابة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه أن يجعل الله تعالى حساب أمته إليه يوم القيمة كما ورد في حديث السيوطي في الجامع
الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله أن يجعل حساب أمي في ليلاً فتفتح عند
الأمم فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد بل أنا أحاسبهم فان كان منهم زلة سترتها عنك لئلا يفتضح عندك
حتى ذكر الشارح المناوي قال ابن العزني وفيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم في أصل الإجابة كسائر

المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعى فيه وأن يعرض عما سأل فاجواب أن الله تعالى إذا جعل حساباً
أتمته إليه سبحانه فإن كان منهم ذلة سترها لئلا يقتضوا عند نبينهم صلى الله عليه وسلم أيضاً فهذه
اجابة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبلغ وجه طلبه من الله تعالى لأن مراده صلى الله عليه وسلم بأن الله
تعالى يجعل حساباً أتمته إليه لئلا يقتضوا يوم القيمة عند الأمم كما عُلِّلَ بذلك سؤاله فأعطاه الله تعالى
مراده من سؤاله بأبلغ مما سأل ولم يفصحهم عنده أيضاً فإن جازم الله تعالى أوسع ورحمته أعم ومغفر
أشمل فقد يضيّق صدره صلى الله عليه وسلم لكونه بشراً فلا يجمل قبائح العصاة إذا عرضت عليه فيشدد
في الحساب عليهم يوم القيمة وأن طلب ذلك في الدنيا من الله تعالى لأنه لم يطعم عليهم تفصيلاً مثل
اطلاع الله تعالى ببقى العموم على أصله في أن كل نبي مجاب الدعوة كما ذكرنا وكلام ابن العزى مفناه
جواز الأعراض عما سأل النبي صلى الله عليه وسلم لا وقوع ذلك وجواز الأعراض عن خصوص ما
طلب لا عمومته وفي هذا الحديث الاجابة بأعلى ما طلب ثم اعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم ولعنهم
يحتمل إرادة الأخبار عن الله تعالى أنه لعنهم كما ذكرنا فالواو للعطف ويحتمل إنشاء اللعن عليهم من النبي
صلى الله عليه وسلم فالواو للاستئناف ويناسبه الأخبار بعدة بأن كل نبي مجاب الدعوة لمفناه أن يدعو
بلعنهم مستجابة ولا بد وقوله وكل نبي مجاب الدعوة محتمل أيضاً أن تكون الواو للحال من فاعل لعنهم
وأن تكون للعطف عليه والمعنى أن كل نبي مجاب الدعوة لعنهم أيضاً ويبقى قوله مجاب الدعوة صفة
كاشفة لنبي كقوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا فإن النبيين كلهم أسلموا وليس منهم من لم يسلم
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الستة الذين لعنهم فقال الأول منهم **الرائد شيبعة** الذي زاد
صر في كتاب الله تعالى ما ليس منه عامداً متعمداً بأن وضع كلمة مثلاً زائدة وعلمها لمن لم يقر القرآن
بعد أو كتب كلمة زائدة في المصحف وأدخلها في كلام الله تعالى أو اخترع كيفية عدل أو قرأها آية من
كتاب الله تعالى أو زاد حكماً من أحكام الله تعالى بغير قياس عقله وطبعه من حرم ما لم يحرمه الله
تعالى في كتابه أو أباح ما لم يحرمه الله تعالى في كتابه ولا يدخل في ذلك من حرم أو أباح بالسنة أو
الإجماع أو القياس في حق المجتهد فإنه حكم بالكتاب أيضاً لأنها منه كما قد منا وكذلك من اخترع بعقله
ورأيه معنى لآية من كتاب الله تعالى لا يليق بالشريعة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية
من قال في القرآن برأيه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال العلماء النبي عن القول في القرآن
بالرأى إنما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو وإنما أن يكون
عن علم أولاً فإن كان عن علم كمن يجتمع ببعض آيات القرآن على تضييق بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية
غير ذلك لكن غرضه أن يلبس على خصمه بما يقوى حجته على بدعته كما يستعمله الباطنية والخوارج
وغيرهم من أهل البدع في المقاصد الفاسدة ليغروا بذلك الناس وأن كان القول في القرآن بغير
علم لكن عن جهل وذلك أن تكون الآية محتملة لوجه فيفسرها بغير ما تختمل من المعاني والوجوه فهذا
القسمان مذمومان وكلاهما داخل في النهي والوعيد الوارد في ذلك فأمّا التأويل وهو صرف الآية
على طريق الاستنباط إلى معنى يليق بها محتمل لما قبلها وما بعدها وغير مخالف للكتاب والسنة فقد
رخص فيه أهل العلم فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه
وليس كلما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموا من القرآن تكلموا في معانيه
وقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان أكثر
ما نقل عنه التفسير كذا قاله أبو محمد الحازن في أول تفسيره **صر الثاني صر المكذب** بقدر الله شر
أي الذي يقول لا قدر وإنما الأمر أنت أي لم يطرقة أحد من قولهم روضة أنت بضمتين قال
أبو حريز روضة أنت بالضم أي لم يرعها أحد والكلام الأنت الذي لم يرع وفي حواشي شرح السنن
للعلامة الشيخ أحمد المقرئ رحمه الله تعالى قال الأنتي القدر بالفتح والسكون مقصود قد رثت
الشيء إذا حطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى وأرادته أن لا

بالحائثات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى ازلا أي سبق برعله وتعلقت به
 ارادته وزعم كثير أن معنى القدر جبر الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك والقول بالقدر
 عقيدة أهل الإسلام أجمع الى أن ظهرت هذه الطائفة المستامة بالقدرية آخر زمان الصحابة فقالوا
 لا قدر وإنما الأمر انفتحت حتى أن الله تعالى لا يعلم الأشياء قبل وجودها وإنما يعلمها بعد أن تقع
 ومفهوم الجبري هو أول من قال بالقدر وغيلون الدمشقي وأكثر مذهبهم مبنى على منزع الفلاسفة إلا أن
 لكن لفجه رجعت جميع طوائفهم عنه مع بقائهم على أصل الاعتزال من إثبات منزلة بين المتزلين وسمونه
 عدلا وفي الصفات الذي أطبق طوائفهم عليه وأخذوه أيضا من الفلاسفة وسمونه توحيداً ليدركوا
 بذلك عن أنفسهم اسم الجوسية التي سماهم بها الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه
 الأمة وزعموا أن القدر المذموم المعنى في الحديث إنما هو القدر الأول وليس المعنى في الحقيقة الأهم
 فأنهم شاركوا المجوس في الشنوية في إثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق أفعاله وأخبر
 من الله والشر من غيره اه وقد أخبر صلى الله عليه وسلم عنهم أيضاً بما يلزمهم معنى الجوسية الواردة
 في الحديث المذكور كما أخرج الأسيوطي في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون
 في امتي أقوام يكذبون بالقدر فقال الشارح المناوي أي لا يصدقون بأن الله تعالى خلق أفعال
 عباده كلها من خير وشر وكفر وإيمان وأخرج الأسيوطي أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وأمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال المناوي رحمه
 الله تعالى في شرحه لأن من قطع بأن الخلق لو أجمعوا كلمهم على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا شيء قدره الله ولو
 أجمعوا على أن يضروه لم يضروه إلا شيء قدره عليه وطرح الأسباب فقد استمسك بأعظم العرى
 واستنار قلبه وانشرح صدره وأيقن بأن العبد لا يعلم مصالحة إلا أن أعلمه الله أياها ولا يقدر
 على تحصيلها حتى يقدره الله عليه ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه أرادة ومشية فعاد الأمر كله
 من ابتدئ منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الأمر كله قيل وفي التقدير بطلان التدبير والمز
 طالب والقضاء غالب والقضاء يبعد القريب ويقرب البعيد اه وفي مختصر شرح الإمام النووي
 على صحيح مسلم قال اعلم أن مذهب أهل السنة إثبات القدر وهو أنه سبحانه وتعالى قدر الأشياء
 في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة
 فبري تقع على حسب ما قدرها سبحانه وانكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه لم يقدرها في سابق
 عليه وإنما مستأنفة العلم أي يعلمها سبحانه بعد وقوعها كذبوا تعالى ربنا وتقدس عن أقوالهم
 الباطلة علواً كبيراً وسميت هذه الفرقة القدرية لانكارهم القدر وقد انقرضت هذه الفرقة وصار
 القدرية في هذه الأزمان تعتقد أن الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن ذلك قال الإمام
 الحرمين في إرشاده أن بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل أنتم القدرية لا اعتقادكم إثبات
 القدر وهذا جهالة وتوابع فأنابنا بحمد الله تعالى نفوض أمورنا إلى الله تعالى ونضيف جميع الأمور
 إلى الله تعالى وهؤلاء الجهلة يضيفونها إلى أنفسهم ومضيف الشيء إلى نفسه أولى بأن ينسب إليه
 ممن يعتقد أنه غيره قال الإمام الحرمين وقد قال صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الأمة تشبههم
 بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الأرادة كما قسمت المجوس الخير إلى برزdan والشر إلى أهرمن
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأخرجه الحاكم في المستدرک على شرط الصحيح وقال الخطابي
 التشبيه من حيث إن المجوس أضافت الخير إلى النور والشر إلى الظلمة ثم قال وقد يحسب كثير
 من الناس أن معنى القضاء والقدر راجع إلى الله تعالى العبد على ما قضاه وليس كذلك وإنما معناه
 الأخبار عن تقدرة علم الله تعالى بما يكون من أفعال العباد وصدورها عن تقديره وخلق
 خيرها وشرها والمقدّر اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر وقد رتب تخفيف الدال وتشديد ما
 صر وتثاقل التمسك من التسليط وهو إطلاق القدر والتسليط الشديد
 واللسان الطويل واللسان وقد سلط ككرم وسع سلاطة وسلوطة بالضم كذا في القاموس

والمعنى المطلق فهو وقد رتبته أو المطلق لسانه بالثبت والشمس على أمي شامة الاجابة والمعايير
من أمة الدعوى من الجبروت شأى بالتكبر والباطل والغرور ليدل شأى من أمي له وألغيره أو
مطلق الذلة من أمر الله شأى جعله الله تعالى عزيزا بعام أو دين وصلاح أو منصب ديني أو
مال حلال أو معرفة صنعة أو فريسة وجذيق أو حسن خلق أو خلقه أو خوذ لك من ويضرب من
الأمة أيضا أي يجعل عزها عنده أو عند غيره من أذل الله شأى جعله الله تعالى ذليلا بسبب الجهل
أو فساده الدين أو قلة العمل بالعلم أو سوء الخلق ويذخل في ذلك أعوان الظلمة الذين لم يقصدوا
بخدمة الأحكام بنصرتهم في تنفيذ الأحكام الشرعية من شأى الرابع من المسائل شأى الذي يستعمل بمعنى
يستعمل من حرم الله شأى بتحتين وهو حرم مكة حرم الله ورسوله يعني الموضع الذي يحترمه لأجل الله
ورسوله فلا تمسك فيه حرمة الله ورسوله قال في شرح الشريعة المستي بجامع الشروح المحرم حرم مكة
ومقداره من قبل المشرق سنة أميال ومن الجانب الثاني اثني عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية
عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه أبو جعفر وذكر أن الحجر الأسود
أخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما محترما فيقطعه بأبلغ ما يقدر عليه من التقطيع
وأعلم أن المواقيت الخمسة التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم وعيتمها للأحرام فناء الحرم وهو فناء
البيت شرفه الله تعالى ومن قصد مكة سواء كان للزيارة أو غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الأقيسة غير
تحريم تعظيمه إلا إذا كان القاصد من داخل الميقات فيجعل له أن يدخل مكة بلا إحرام لحاجة غير الحج *
والصحة وجاء في الآثار أن الله تعالى ينظر في كل إلى أهل الأرض فأول من ينظر إليهم أهل الحرم وأول من
ينظر إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه نائما
مستقبلا القبلة غفر له ولا يحل لأحد أن يحمل فيه سلاحا للحجارة مع المسلمين أما حمل السلاح للبيع والمجانة
مع الكفار فيجوز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم للفتح ولا يجزئ فيه جناية على النفس وما دونهما ولا
يؤذى فيه مسلما وإذا أراد أن يأكل أو يفتني حاجته من البول والتغوط خرج إلى الحل إن استطاع
الحج والروح والأفلى مقدار ما يستطيع عليه لما روى في حق كل منهما من الأحاديث والآثار حتى إن
عمر بن عبد العزيز أمثاله من الأمراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل
فإذا أراد أن يصلي أو يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام وإذا أراد أن
يتكلم أو يأكل أو غير ذلك خرج إلى فسطاط الحل كذا في الخالصة ولا يطيل بمكة الإقامة فيسيام من
مجاورة الحرم أو يقصر في تعظيمه ولهذا كان عمر الفاروق رضي الله عنه يضرب الحجاج إذا اجتمعوا يقول
يا أهل اليمن يمينكم ويا أهل الشام شأىكم ويا أهل العراق عراقكم وتكره اطالة المجاورة فيها عند أبي
حنيفة رضي الله عنه خلافا لها ولا تظن أن كراهة ذلك تناقض فضل البقعة لأن هذه كراهة
علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع وفي الأشباه والنظائر في أحكام الحرم لا
يدخله أحد إلا محرما وتكره المجاورة فيه ولا يقتل ولا يقطع من فعل خارجة والتجابه ويحرم التعرض
لصيده ويجب الإجراء بقتله ويحرم قطع شجره وريعي حشيشه إلا إذا جرح أو وسن الفئس لدخوله
وتضاعف فيه الصلوات وحسناته كسنياته ويؤخذ فيه بالهلم ولا يسكن فيه كافر وله الدخول
فيه ولا تمتع ولا قران لمكي وتختص الهدايا به ويكره إخراج حجارتها وترايه وهو مسأول غيره عندنا
في القطة والذية على القاتل فيه خطأ ولا حرم للمدينة فلا يثبت له هذه الأحكام إلا إتيان الفئس
لدخولها وكراهة المجاورة بها اهـ وذكر والدي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام قال في التحقيق لا
حرم للمدينة عندنا وعند الشافعي رحمه الله تعالى لها حرم ثم اتفقت أقاويله أنه لا يباح قتل صيد
حرم للمدينة ولا قطع أشجاره واختلفت أقاويله في وجوب الجزاء وفي المصنوع والأصل أن إثبات الشرع
بالرأي لا يجوز فلا يجوز إلحاق حرم المدينة بحرم مكة بالرأي حتى لا يجوز أخذ صيده وأما قوله عليه
الصلوة والسلام أن إبراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا أحرم المدينة ففناه لجعل لها حرمة وذكر
بعد ذلك في بيان الحرم المكي قال ذهب جماعة من السلف إلى أن السمات تتضاعف بمكة كما

فقد
الفسطاط
هو الحجرة
الكعبة اهـ

فقد بالهلم
منه إن شئت
أكثر إذا شئت
يفعل شئت
فلم يفعل شئت
بأكثره ففعل
اهـ

تتضاعف الحسنات منهم ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وأحمد بن حنبل وغيرهم تعظيم الله تعالى
على الهمة بالسبيات بها وإن لم يفعلها قال تعالى ومن يرد فيه بألحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ولهذا نقدر
فعل الأرادة بالية لما ضمن معنى هم وهذا مستثنى من قاعدة الهمة بالسبيات وعدم فعلها كل ذلك
تعظيم الحرمته ولذلك أهلك الله أصحاب الفيل قبل الوصول إلى بيته وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه
لو أن رجلا هم أن يقتل في الحرم إذا فقه الله تعالى من العذاب الأليم ثم قرأ الآية وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما من بلدة يؤخذ العبد فيها بالهمة قبل الفعل إلا مكة وقرأ الآية وتوزع بعضهم عن قضاء
الحاجة بمكة وكان يتأول أنها مسجد وهذا التأويل مردود بالإجماع وبفعله عليه السلام وأصحابه
والسلف نعم روى الطحاوي في تهذيب الآثار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم
لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغيث وهو على ميلين من مكة رواء الطبراني
في الأوسط من طريق آخره ووجدت في كتاب مشارق الأنوار القدسية في العمود المحمدية الشيخ
عبد الوهاب الشمراني رحمه الله تعالى قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص من
العلماء أراد الحج يا أخا بني تميم أو المدينة فتجن عن القيام بأدائها فيصديق عليل
المثل تجت ومعه خرج وزر فرجعت وفوق ظهره ألف خرج أوزار أي لأن تبعات كل من يستغني
تجعل وحدها يوم القيمة فكانها خرج وحدها فقال له يا سيدي اسحوالي بالمجاورة فقال لا أسمع
لك إلا أن كنت تدخل على الشروط فقال له وما الشروط فقال الشيخ منها أنك لا تدخر قط فيها قوما
ولا ذراهم مدة إقامتك فيها ومنها أن لا تأكل قط طعاما وحدا وأنت تعلم أن فيها أحدا جاعا في ليل
أو نهار ومنها أن تلبس الهدم والخليقات ولا تلبس شيئا قط من الثياب الفاخرة بل تبسها وتنقها على
على الفقراء الجياع ومنها أن لا تجت مدة إقامتك إلى رجوعك إلى بلدك أبدا ولا تشتا قالا دارولا
وكذا ولا إلى وظيفة ولا إلى أخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخاصة ولا يؤخذ منك إلا قلبك
وقلبك خرج من حضرته فبقيت في حضرته جسا بلا قلب ومنها أن لا يطرقه مدة إقامته هلع ولا
راخة اتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضيقه أبدا لأن أهل حضرته تعالى لا يجوز
لهم ذلك بل ربما فقت صاحب الاتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى
الحق تعالى يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن شابت نحيته وهذا من أفع ما يكون مع أن
تلك الأرض تعطى ساكنها بالخاصة الهلع والاتهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا
أجابوا بالولاية ومن هنا كره الأكابر الإقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامته هناك مصيب
أبدا ولو بعد الوقوع من مثله فكيف يقرب الوقوع ومن هنا سافر الأكابر من الأولياء بسائهم وكلفوا
مؤنة حملهم لأجل ذلك وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لأن أقيم في حجام أحب إلي من أن أقيم
بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذنا بخراسان أحب إلي من أقيم بمكة خوفا أن يخطر في نفسي أرادة
ذنب ولو لم أفعله فيذيقني الله من عذاب أليم لقوله تعالى ومن يرد فيه بألحاد بظلم نذقه من عذاب
أليم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث أن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم
تعمل وقد قالوا لابن عباس رضي الله عنهما لما سكن الطائف لم لا تقيم بمكة فقال لا أقدر على حفظ
خاطري من أرادة ظلمي للناس أو ظلي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل فإن الله تعالى لم يتوعد أحد على
مجرد أرادة السوء دون الفعل له إلا بمكة فقال الشخص يا سيدي التوبة عن المجاورة وحج ولم يجاور
صروش الخامس صر المستحل شراي المستبح بمعنى الشبهك صر من عتري شروهي بالكسر نسل الرجل
وربطه وعشيرته الأذنون من مضي ومن سياتي والمضي من ذرتي ومن أهل بيتي الثابت بسهم
بطريق التواتر أو الشهرة أو حكم الحاكم كان ضار واقعة شرعية وثبت بالبيعة والأفهم مضمون
محتمر على الظن صر ما شئت أي فعلا أو قولا أو طنا صر حرم الله شراي حكم الله تعالى بحرمته كالزواني
هم أو القاذف لهم أو الشاتم والذي ظن بهم سوء أو افتناهم أو ظلمهم ونحو ذلك فان أئمة أبلغ من اسم
من فعل ذلك مع غيرهم لهذا الحديث حيث أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأداء ذريته

الحاجب
مثل البغ
والفانحة
اه

المسلمين صر ابتدعت شر واستحدثت شر بعد شر ذهاب صر نبينا شر عنها وتباعدهم سنته حتى يمكنها ذلك شر في دينها شر الذين تدين الله تعالى به أي تطيعه فيه وهو شريعته وملتها احتراز عن الابتداع في أمور الدنيا كالبدع في العادة وهي التي لا يقصد بها ضاحيها أذا فعلها اجزا ولا ثوابا من الله تعالى يوم القيمة وإنما مراده بمجرد عملها للنفع دينوي أو لدفع ضرر عنه في الدنيا أولا لنفع ولا لضرر كالأشياء المباحة في أنواع المأكول والمشروب والملابس والمساكن ونحو ذلك شر بدعة شر أي فعلة ليست مفروقة في السنة النبوية من أي نوع كانت في الاعتقاد أو العمل أو القول أو الإخلاق ولهذا نكرها والنكرة في الأشياء وإن لم تعم عندنا لكنها مطلقة دالة على فرد غير معين فلا يختص بها نوع دون نوع وعند الشافعي رحمه الله تعالى نقس كما هو مبسوط في الأصول وهذا الحكم في البدعة الواحدة وكذلك البدع الكثيرة وفي البدعة غير المكفرة أذا المكفرة تنيل الإسلام فضلا عن أضاعة السنة صر إلا أضاعت شر تلك الأمة أي تركت وأهملت صر مثلها شر أي مثل تلك البدعة يعني من جنسها اعتقاد أو قول أو عملا أو خلقا صر من السنة شر النبوية الاعتقادية أو العملية أو القولية أو الأخلاقية وللعنى أن الناس كما ابتدأوا بدعة في الدين تركوا من جنسها سنة نبوية مثل ابتداع الفرق الضالة في الاعتقاد كاعتقاد المعتزلة أنهم يخلقون أفعال أنفسهم مثلا على معنى أن لهم تأثيرا في ذلك بخلاف الله تعالى فيهم قدرة على ذلك فأت هذه بدعة في الدين اعتقادية لما ظهرت ذهبت سنة الاعتقاد بأن الله تعالى خالق أفعال العباد كلها من الخير والشر والنفع والضرر منسوبة إلى الإنسان ولا تأثير للإنسان فيها أصلا كما أنه تعالى خلق للإنسان يدين ورجلين منسوبات له ولا تأثير للإنسان في خلق ذلك له أبدا ومع هذا فيقال يد الإنسان ورجل الإنسان مع أنه ليس بخالق لذلك ولا يقال يد الله ولا رجل الله مع أنه تعالى خالق ذلك فكذلك جميع أفعال الإنسان خالقها هو الله تعالى وحده ولا تنسب إليه تعالى ولكنها تنسب إلى الإنسان كلها والإنسان ليس بخالق لها وقد صنفت رسالة في هذه المسئلة سميها تحريك سلسلة الوداد في مسئلة خلق أفعال العباد جعلتها مكتوبا أرسلت بها إلى بعض علماء المدينة المنورة فهذه سنة في الاعتقاد ضاعت وترك عند المعتزلة ومن تابعهم لما ابتدعوا ما ينافيها من بدعهم المذكورة وكذلك إذا ابتدع الناس بدعة في العمل ولو كانت تلك البدعة في العادة لا في الدين حيث لا يرجون الثواب عليها من الله تعالى ولا يحي عندهم معصية يخافون العقاب منها ولكن بسبب فعلها ضاعت سنة مثلها أيضا في العمل كالصلاة مع الغفلة وعدم حضور القلب فيها بل يسبق القلب مشتغلا بأمور الدنيا ومهم في الصلاة ولا يمكنهم الخشوع فيها فان هذه بدعة ابتدعها الناس في العادة لم تكن في الزمان الأول ولما ظهرت ذهبت سنة الخشوع في الصلاة والحضور فيها والمراقبة وترك البيع والشراء من فكر القلب أيضا كما قال تعالى عن الصدر الأول رجال لا تهيمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى في أصحاب البدعة المذكورة في الصلاة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وقال تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا فهذه بدعة في العمل عادية لما ظهرت تركت مثلها سنة في العمل ونسيت ومثل ذلك إذا ابتدع الناس بدعة في القول مثل الكلام في وقت تشيع الجنازة فانه لما فتى في الناس خصوصا يتحدث في أمر الدنيا وكثرة الاغط وأن كانت بدعة في العادة أيضا فقد ذهبت بها سنة السكوت والصمت والاعتبار والتفكير في أمر الموت والتفكير في تلك الحالة وكذلك البدعة في الأخلاق كما اعتادت الناس أن يتبعوا بعضهم بعضا في كل أمر كانوا عليه كما سمعتم يقولون يا أيها الناس كونوا مع الناس فإن هذه البدعة في العادة لما ظهرت ذهبت سنة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأمة الهدى رضي الله عنهم فصار الناس يحثون عن عادات بعضهم بعضا في الدين والدنيا ليتابعوا ذلك ويعملوا عليه ولا يحثون عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة والصالحين ليسيروا عليها

وهكذا اسأرت البعد في العادة وفي العبادة إلا البعض من البدع في العادة لما ظهرت تركت ونسيت جميع
 السنن التي تاملها وقتها بلها وانما آثارها بالكلية واندرست حتى صار الجاهل إذا فعلت عنده يقطع
 بأنها بدع لاسنن كما نقل الشيخ المناوي في شرح الجامع الصغير عن بعض الحكماء أنه قال معروف زماننا
 منكر زمان مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت انتهى وما من زمان إلا وما بعده شهر منه وفي
 روح القدس الشيخ عجي الدين بن العزبي قدس الله سره قال روي عن ابن جرير عن غيره وعن أبي مغيث
 في كتاب المنقطعين له من حديث ابن المهلب قال مررت بالساحل فرأيت شاة قد احتقر لنفسه حفرة
 في الرمل فسألته فقاؤه ثم قال يذم أهل زمانه توعدت السبل وقيل السالكون لها قد افترشوا الرخس
 وتمتدوا الزلل واعتلوا بزل الماضين إلى مثل هذا الكلام ثم قام فشي على الماء حتى غاب عني الحديث
 الرابع صرط شرعي روى الطبراني بإسناده صر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله شر سبحانه ويقال محض عدله صر حجب شر أي منع وسر صر التوبة شر مصدر تائب إلى الله توبا
 وتوبة ومتابا وتابة وتوبة رجوع عن المعصية وهو تائب وتوابع وتاب الله عليه وقفه للتوبة أو رجوع به
 من التمسيد إلى التقيف أو رجوع عليه بفضل وقبوله وهو تواب على عباده كذا في القاموس والتوبة من
 العبد والتوبة من الرب أيضا فحجب الرب توبته عدم التوفيق لها أو منع الرجوع بالفضل والقبول وحجب
 الرب توبة العبد عدم تبسرها له كما أرادها العبد وفي رياض الصالحين قال العلماء التوبة واجبة
 من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط أحدها أن
 يقطع عن المعصية والثاني أن يندم على فعلها والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً فإن فقد أحد الثلاثة
 لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها هذه الثلاثة وأن يبرأ من حق صاحبها
 فإن كانت ما لا أو نحوه رد إليه وإن كان حذو قذو أو نحوه مكته منه أو طلب عفو عنه وإن كانت غيبة
 استعمل منها صر عن كل صاحب شر أي فاعل سواء كان هو الذي ابتدئ تلك البدعة أو فعلها فقط ولم يبتدئها
 صر بدعة شر في الدين اعتقادية أو فعلية أو قولية أو أخلاقية وهو في بدعة واحدة فما بالك بأكثر
 من ذلك لا ينبغي رجوع الثواب عليها فكيف يتوب منها ولهذا كلما أراد المبتدع أن يتوب من بدعته منع
 منها ما نفع من نفسه فلا يتيسر له ما أراد لا حجاب التوبة من تلك البدعة عنه ويحتمل مطلق التوبة
 من تلك البدعة وغيرها من الذنوب أما التوبة من تلك البدعة فظاهر لأن شرط صحة التوبة ترك المعصية
 والاقلاع عنها في الحال كما قد منه فالتوبة بحجوبة عنه حتى يقطع عن بدعته وأما مطلق التوبة وتوابعها
 الحديث التي بعده فلعلة لزيادة فتح البدعة وشؤم ارتكابها أو كونها مكفرة فلا تنافي معها التوبة
 من ذنب غيرها إلا فإن التوبة من ذنب مع الإصرار على ذنب آخر صحيحة قال النووي رحمه الله تعالى في
 رياضته ويحجب بؤب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صححت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب بقي
 عليه الباقي صر حتى بدع شر أي يترك ذلك المبتدع صر بدعته شر ويقطع عنها التمتع بتوبته منها أو من غيرها
 من الذنوب أيضا الحديث الخامس صر عجي الدين بن جرير عن ابن ماجه بإسناده صر عن ابن عباس رضي الله عنهما
 شر أي عنه وعن أبيه العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم صر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 شر أي كره والاباء الكراهة صر الله شر تعالى بحكمة العدل من كثرة فتح البدعة لأنها شر النفس بالإمارة
 بالسوء وحكم الشيطان المستولي على القلب الخافل صر أن يقبل عمل صاحب بدعة شر في الدين أي مصر على
 فعل بدعة من البدع الاعتقادية أو الفعلية أو القولية أو الأخلاقية وهذا في بدعة واحدة غير مكفرة
 فكيف بدع كثيرة غير مكفرة لا اعتقادية أنها طاعة مثاب عليها وعمله الذي لا يقبله الله تعالى قد يكون
 اعتقاداً أو فعلاً أو قولاً أو تعلقاً وقد يكون صحيحاً من جهة استيفاء شروطه ولكنه غير مقبول عند الله
 تعالى لئلا يندسه بشؤم البدعة وفتح عملها وذلك مدة ارتكابه لتلك البدعة مادام مصر على فعلها صر حتى
 بدع شر أي يترك صر بدعته شر لا يجل الله تعالى أما خوف الله تعالى أو طمعا في ثوابه أو بغاة وجهه الكريم
 لا خوف من الناس أو لعدم قدرته على ذلك أو محافضة على صلاحه وتقواه أن يزول من عين الغير فيزول
 احتراجه عندهم وينقص من أعينهم فإن هذا تقوى الناس لا تقوى الله تعالى وهو غير مانع من الإصرار

في الباطن على المعصية وصاحبه عابدا للناس باطنا وان كان يزعم أنه عابد لله تعالى في الظاهر كما قال تعالى
 فلا تخشوهم واخشوني وقال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
 ما لا يرضى من القول الحديث السادس صرح شريعتي روى ابن ماجة باسناده صرح عن حذيفة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله شريعتي من سبأته وتعالى وان حكم بالصحة بمقتضى شرعي لمحمد
 اذ ليس كل عمل صحيح مقبول كما قال تعالى انما يقبل الله من المتقين وغير المتقين من المسلمين وان صح عملهم
 فهو غير مقبول والقبول رفعة شأن العمل عنده وان كان قليلا واعطاؤه عليه الجزاء الوافي ومباهاة
 الملائكة به ورفع الدرجات به في الدنيا باحسان العبد بمقامات اكشف الاله والقرى بالقدس وفي
 الآخرة بمقامات الرؤية الربانية في دار النعيم الا بدى لصاحب البدعة شأى المصير عليها يعني بدعة
 في العبادة غير مكفرة اذ المكفرة تنافي صحة العمل فضلا عن قبوله وهذا في بدعة واحدة فكيف بالكثرة
 من ذلك صرح صوما شرفا او نقلا ولم يذكر الصلوة لأنها مفهومة بالاولى حيث انها اعظم من الصوم
 وكذلك الزكاة تالية الصلوة وهما تاليتا الايمان فهو كذلك صرح ولا يحج ولا عمرة شروان فعل ذلك على
 وجه السنة فهو صحيح تام لكنه غير مقبول صرح ولا يجاهد شري في سبيل الله تعالى صرح ولا يصر فاشرى
 انصرافا عن المعصية بمعنى التوبة صرح ولا يعدل شري استقامة في الامر وصدق الجور قال الجوهرية
 الصبر في التوبة يقال لا يقبل منه صرح ولا يعدل قال بونس فالصبر في الحيلة ومنه قوله انه ليستصرف
 في الأمور وقوله تعالى فما يستطيعون صرفا ولا نصرا وقال في القاموس الصرف في الحديث التوبة
 والعدل القدوة او هو التافهة والعدل الفريضة او بالعكس وهو الوزن والعدل الكيل او هو لاكتساب
 والعدل الجزاء او الحيلة انتهى وحاصل المعنى هنا ان الله تعالى لا يقبل لصاحب البدعة في الدين عملا من اعمال
 الطاعات مطلقا وان صح تلك الاعمال منه لاستيفاء شروطها الشرعية مادام مصرا على فعل تلك البدعة
 حتى يتوب منها وانما ورد التصريح هنا من الاعمال بالصوم والحج والعمرة والجهاد فقط ثم عظم بالصرف
 والعدل لان هذه العبادات الاربعة المخصوصات بالذكر لها صعوبات على النفوس اكثر من غير هكا
 فالصوم حبس النفس عن شهوات البطن والفرج والحج والعمرة اتعاب النفس بانفاق القوة والمال
 مع حبسها عن شهوات الجماع والطيب ولبس المخيط وقتل صيد البر ونحو ذلك والجهاد ابلغ من ذلك للخطا
 بالنفس فيه والمال فوق التصريح بذلك ليفهم ما عداه بالطريق الاولى فانه حيث بذل نفسه في هذه
 الطاعات المشقة عليه ولم تقبل منه لاصراره على بدعته فكيف تقبل منه الاعمال التي مشقتها فيها
 دون ذلك صرح يخرج شريعتي صاحب البدعة في الدين حيث يعدها طاعة بسبب دخوله تحت حكم نفسه
 وشيطانها وخروجها عن حكم نبيه ورجائها من الاسلام شر الظاهر فقط الذي هو التسليم
 والانقياد لحكم الله تعالى وعدم المحاربة له كما يخرج العصاة من التسليم والانقياد لحكم الله تعالى
 عليهم الى التسليم والانقياد لحكم النفس والشيطان مع التصديق بفتح ذلك الفعل والايمان بكونه معصية
 وهو الفارق بين العاصي والمستدع لاعتقاده بدعته طاعة ودليل صحة اطلاق الاسلام على ما ذكرنا
 قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما دخل الايمان في قلوبكم قال البضاوي
 اذا الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب والاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة
 وترك المحاربة وقال الخازن فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول
 قلت بين العام والخاص فرق فالاعمال لا يحصل الا بالقلب والانقياد قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان
 فالاسلام اعم والايمان اخص لكن العام في صورة الخاص متحد مع الخاص ولا يكون امرا غيره
 فالعام والخاص مختلفان في العموم متحدان في الوجود فذلك المؤمن والمسلم انتهى وحاصله ان الايمان
 وهو التصديق بالقلب لا يفارق صاحب البدعة غير المكفرة اذ كما قدمناه واما الاسلام فمكونات
 اسلام بالقلب وهو التسليم والانقياد لحكم الله تعالى وهو لا يفارق صاحب البدعة المذكورة ايضا
 فهو مؤمن مسلم والايمان والاسلام واحد عند اهل السنة واسلام بظاهر اللسان والجوارح وهو الذي
 يفارق صاحب البدعة المذكورة مع وجود الايمان والاسلام في قلبه صرح كما يخرج الشعر شري قال القاموس

الشعر ويترك بنبته الجسم مما ليس بصوف ولا وبر والجمع أشعار وشعور وشعار الواحدة شعرة صر
من الجبين ثم مثال كمال تخلص صاحب البدعة في الدين مما كان فيه قبل ذلك من أظفار التسليم والانقياد
باللسان والجوارح أيضا لحكم الله تعالى على طريقة الردع له والرجوع فان الشعرة اذا جذبت من الجبين لا يعلق
عليها من الجبين شيء فتخرج وليس فيها أثر من ذلك أصلاً فازلت كيف خرج صاحب البدعة في الدين غير
للكفرة من الاسلام الظاهر وله صوم وحج وعمره وجهاد فليسا كان مصراً على بدعته في الدين فاعلاها
لا محالة طالباً الثواب عليها من الله تعالى خرج عن التسليم الظاهر لحكم الله الذي كلف بالصوم والحج والعمرة
والجهاد بالنسبة الى فعله تلك البدعة حيث هو مداوم عليها ادخل تحت حكم من حكم عليه تلك البدعة
من النفس والشیطان فان قلت جميع المعاصي والمخالفات بدع فالمرتكب لشيء منها مذنب عاصي فهل هو مبتدع
حتى لا يقبل عمله مدة اصراره على ذنبه ذلك ومعصيته قلت ليس المذنب العاصي بمبتدع ولا المعاصي
والمخالفات بدع في الدين بل البدع في الدين معاصي ومخالفات وشرط البدعة في الدين كما قدمناه أن يدين
الله تعالى بها وبطبيعة فيها فيقصد بفعلها الثواب والاجر من الله تعالى وأما المعاصي والمخالفات
فلا يدين الله تعالى بها فاعلموا ولا يطلب الثواب عليها ولا اجر من الله تعالى والا كفر باستحلالها بل انما
يجعله على فعلها الشهوة والغرض النفساني فليست بدعاً في الدين ولا فاعلموا بمبتدع لا يقبل عمله بل اذا
خلا من فعل البدعة في الدين قبل عمله ولا يمنع من قبول عمله ارتكاب المعصية صر وقد سببت شرفي نوع
الاعتصام بالنسبة عند ذكر الاخبار النبوية صر حديث الغرياض بن سارية شرف المشتمل على قوله صلى الله عليه
وسلم فانه من يعشركم فسيري اختلافاً كثيراً فليكن بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تستكوا
بها وعضوا عليها بالنواجذوا يكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل ضلالة وكل ضلالة
في النار وقد تمنا الكلام على ذلك صر وشيخ حديث صر جابر شرف أيضاً صر رضي الله عنهم شرفي عن الغرياض
وجابر المشتمل على قوله صلى الله عليه وسلم أما بعد فان خيراً حديث كتابا لله وخيراً الهدي هدي محمد عليه
السلام وشراً الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقد تمنا الكلام أيضاً عليه
بالتمام ثم لما كان هذان الحديثان يشتملان على قوله صلى الله عليه وسلم كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
نشأ منهما اشكال أوردته بقوله صر فان قيل شرفي قال لك قائل من الناس صر كيف التطبيق شرفي المطابقة
والموافقة وزوال المناقضة والمناقضة صرين قوله عليه الصلاة والسلام شرفي هذين الحديثين المذكورين
صر كل بدعة ضلالة وبين قول الفقهاء أصحاب المذاهب الشرعية لما قسموا البدع الى قسمين كما سبقت
قريباً صر ان البدعة قد تكون شر بدعة صر مباحة شرف لا شاب بفعلها ولا يعاقب على تركها صر كاستعمال المخل
شرف بضم الخاء المعجمة ويجوز أن تفتح خاؤه ما يتخل به كذا في القاموس وكان السلف لا يكتفون بتخل الدقيق
بل ياكلون الخبز غير متخول وانما كثر التخل بعد ذلك في الخلف صر والمواظبة على كل لب الخطة شرف بعد ازالة
قشرها وكدرها بالتخل وان كان في السلف أكل لب الخطة أيضاً كما قدمناه عن احياء الفرائض في خبر عثمان
رضي الله عنه لكنه نادر من غير مواظبة عليه صر والشيع منه شرفي من أكل لب الخطة قال في شرعة
الاسلام أول بدعة حدثت في الامم اسلام الشيع وهذه المناخل ولم يرتبنا عليه كسلام نقياً اي ما نقي
دقيقه من الخالة ولا منتحلاً وقال في شرحها وعن سهل بن سعد ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النوق
ولا رأى متخلاً حين بعثه الله تعالى حتى قبضه كذا في المصباح صر وقد تكون شرفي البدعة صر مستحبة
يثاب بفعلها ولا يعاقب على تركها صر كبناء المنارة شرف الاصل منورة موضع النور كالمنار والمسرحية
والمأذنة والجمع مناور ومنابر كذا في القاموس والمراد هنا المأذنة موضع الاذان وفي القاموس المأذنة
بالكسر موضع الاذان أو المنارة والصومعة انتهى وذكرنا الذي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام أنه
لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم مثذنة وروى أبو داود من حديث عروة بن الزبير عن امرأة من بني
النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يأتي يسبح فيجلس عليه ينظر الى الفجر فاذا
رأه أذن ذكره في البحر شرح الكثر وفي وسائل الاسيوطي ان أول من رفع منارة مصر للأذان شرجيل
ابن عامر المرادي وقال ابن سعد بالسند الى أن زيد بن ثابت كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال

يؤذن فوفه من أول ما أذن إلى أن يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فكان يؤذن بعد ذلك على
 ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره صر شئ من المدارس شرج مدرسة موضع الدراسة وهي
 القراءة قال في القاموس درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة قرأه كادرسه والمدارس المواضع يقرأ
 فيها القرآن ومنه مدارس اليهود انتهى والمراد هنا الموضع الذي بني لدراسة العلم مع الطلبة أو
 دراسة القرآن صر وتصنيف الكتب شراى في جميع العاوم أى جعلها صنوفا وأبوابا وفصولا للنشر العلم
 وبنيانه صر بل قد يكون شراى البدعة صر واجبة شراى شاب بفعلها ويأثم على تركها للقادر عليها صر كظم
 شراى جمع وترتيب الدلائل شرج جمع دليل وهو ما يستدل به من المقدمات اليقينية أو الظنية صر
 لرد شراى إبطال صر شبه شرج شبهة وهي ما ينسب الدليل في العقائد وليس بدليل صر الملاحة شرج
 ملحد من الاتحاد وهو الميل والعدول عن طريقة أهل السنة والجماعة صر ونحوهم شرج كالمعتزلة والفلاسفة
 وسائر فرق الضلال صر قلنا شرج الجواب عن هذا الإشكال المذكور صر للبدعة شرج بالكسر من حيث هي ففعله
 حادثة بعد أن لم تكن صر معيان شرج الأول صر معنى لغوى شرج مشوب إلى اللغة وهي لغة العرب صر عام شرج
 يشمل جميع أقسام البدعة وذلك صر هو المحدث شرج بصيغة اسم المفعول من حدث يحدث حدثا وحداثة
 تقيض قدم صر مطلقا شرج أى حلو ثام مطلقا عن القيد بشئ ثم بيته فقال صر عادة كان شرج ذلك المحدث صر
 أو عبادة شرج والمراد بالعبادة ما لا يطلب فاعله عليه ثوابا من الله تعالى يوم القيامة بل مقصوده مجر تحصيل
 غرضه الدينوى والعبادة بخلاف ذلك وهي ما يطلب فاعله عليه من الله تعالى ثوابا يوم القيامة صر لا ينه
 شراى البدعة صر اسم شرج مشتق صر من الابتداء شرج مصدر ابتدع صر بمعنى الأحداث شرج والاختراع صر كالرفعة
 بالكسر للشرف والعلو اسم صر من الارتفاع والخلفة شرج اسم صر من الاختلاف شرج قال في القاموس الخلفة
 بالكسر اسم من الاختلاف أى التردد جعل الليل والنهار خلفه أى هذا خلف من هذا وهذا أى خلف هذا
 ومعناه من فاته أمر الليل أدركه بالنهار وبالعكس يعنى ومن فاته أمر النهار أدركه بالليل صر وهذه
 شراى البدعة اللغوية العامة صر هي المقسم شراى موضع القسمة إلى الأقسام الآتية صر في عبارة الفقهاء
 شرج الخفية وغيرهم صر يعنون شراى يقصدون صر بها شراى البدعة اللغوية العامة المذكورة صر ما شرج
 أى الأمر الذى أوامر صر أحدث شرج بالبناء للمفعول أى أحدثه من أهل الإسلام وغيرهم صر بعد
 شرج هاب صر الصدر شرج هو أعلى مقدم كل شرج وأوله كذا فى القاموس صر الأول شرج شرف المصدر وهم
 السلف كقوله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه رضوا الله عنهم أجمعين لقوله عليه
 الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
 الله عنهم فمحدث منهم فى زمانهم فليس ببدعة والبدعة ما حدث بعد زمان التابعين وتابعيهم قال
 في شريعة الإسلام فى بيان السنة التى يجب التمسك بها هي ما كان عليه القرن المشهود لهم وهم الخلفاء
 الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين من بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما أحدث بعد ذلك
 من أمر على خلاف مناجهم فهو من البدعة صر مطلقا شرج يعنى سواء كان فى العبادة والدين أو غير ذلك
 صر وشراى فى معنى شرعى شراى منسوب إلى الشرع وهو شرع محمد صلى الله عليه وسلم صر خاص شرج
 بالعبادة والدين صر هو الزيادة شرج على ما ورد فى الدين شرج زيادة مستقلة كابتداء طاعة ما لها أصل فى
 دين الله تعالى أو غير مستقلة كزيادة طاعة شرعية صر أو نقصان منه شراى من الدين نقصانا مستقلا
 كترك طاعة شرعية اعتقد تاركها ذلك الترك طاعة أو غير مستقل كترك بعض طاعة شرعية اعتقد
 التارك ترك ذلك البعض طاعة صر الحادثان شرجت للزيادة والنقصان صر بعد شرج نقصان زمان صر
 الصحابة شرج وكذا زمان التابعين وتابعيهم رضوا الله عنهم وهم الصدر الأول كما قد منا صر غير إذن شرج
 فى تلك الزيادة أو النقصان صر من الشارع شراى المبين للشرع فى ابتداء وهو محمد صلى الله عليه وسلم صر
 لا قول شراى بالقول صر ولا فعلا شراى بالفعل صر ولا صرحا شراى بالصريح صر ولا إشارة شراى بالإشارة
 والمعنى أنه يمكن فى ورود الأذن بأحد هذه الطرق الأربعة لو وجد احتراز عما ورد الأذن فيه بالزيادة والنقصان
 كقوله صلى الله عليه وسلم من قال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك أدناه ومن قال

في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك اذ ناه ذكره في شرح الدرر وروى عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى ثنتي
عشرة ركة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من ذهب رواه البيهقي في السنن الصغير فقد ورد التحير
في هذه الزيادة والنقصان فليس شيء من ذلك بدعة صر فلا تتناول البدعة من حيث معناها
الشرعي شيئا من انواع العبادات فضلا شجع عادة وشعور كل امر يقصد به حصول غرض ديني
كالملابس المختصرة في هذا الزمان والمساكن والمأكل والمشرب مما اتخذه الناس انواعا متنوعة فلا يستمر
في الشرع بدعة لانه ليس في الدين بل في الدنيا وشرط البدعة في الشرع ان تكون في الدين بان يتخذها
فاعلا طاعة لعبد الله تعالى بها صر بل تقتصر شرأي البدعة في الشرع اليوم صر على بعض الاعتقادات
شر كاعتقادات الفرق الضالة ومن تابعهم صر وبعض صور العبادات شر الواردة في الشرع بان يزداد
في صورتها او ينقص منها مع اعتقاد ان تلك الزيادة والنقصان طاعة بتجرى الرأي لتخرج من البعد هذه
الزيادة والنقصان الواقعة في العبادات على حسب اختلاف المذاهب الاربعة اليوم كتثنية الاقامة
عند ابي حنيفة رضي الله عنه بالنظر الى مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى وافرادها عند الشافعي
بالنظر الى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وصلاة الكسوف وبركوعين وسجودين وفاختين في كل ركة
عند الشافعي لا عند ابي حنيفة رضي الله عنه فان هذا وما اشبهه ليس بدعة في الدين لانه مأخوذ من
الأدلة الشرعية لا من مجرد الرأي وانما المأخوذ من مجرد الرأي الزيادة على الوضوء الشرعي والفصل
الشرعي بكثرة صب الماء اذا اعتقده فاعله عبادة كان بدعة واذا اعتقد انه وسوسة مكروهة كما
سيأتي ان شاء الله تعالى فهو معصية وليس بدعة وكذلك تكرار التكبير في افتتاح الصلاة وتكرار
النطق في الصلاة بكل كلمة من القراءة والشهد وغسل الثياب الجدد لاحتمال النجاسة فيها وغسل الفم
من اكل الخبز لاحتمال نجاسة الحنطة يبول الثيران عليها في وقت الدياس ونحو ذلك مما هو منصوص
في كلام العلماء على كونه خارجا عن قانون الشرع وهو محض وسوسة فتم فعل ذلك احد قاصدا لانه
طاعة كان بدعة وان لم يقصد انه طاعة كان معصية وليس بدعة لاعتراف فاعله بقبه وكونه
يخالف الشرع وهكذا اكل امر يضارع ما ذكرنا صر فهذه شر البدعة في الشرع دون العادة صر هي
مراده عليه الصلاة والسلام شر حيث قال في الحديثين السابقين كل محدث بدعة وكل بدعة
ضلالة يعني كل محدث في الشرع بدعة وكل بدعة في الشرع ضلالة والمراد كل بدعة في الشرع ليس
فيها اعانة على الطاعة الشرعية بان كانت بدعة سيئة واما البدعة في الشرع اذا كان فيها اعانة على
طاعة شرعية فانها تكون باذن الشارع ولو بطريق الاشارة كما تقدم فهي بدعة حسنة فلا تدل
تحت كل بدعة في الشرع ضلالة صر بل لا يلزم متعلق بقوله فلا تتناول العادات يعني ان البدعة في الشرع
غير شاملة للبدع في العادات والدليل على ذلك مقتضى صر قوله عليه الصلاة والسلام شر في الحديث السابق
صر فعلكم شر يا معشر المكلفين يعني الزموا العمل صر بسنتي شر وهي ما شرع صلى الله عليه وسلم لهم في دينهم
دون ما شرعوه هم لانفسهم من الدين وهي البدع ولو شرع لهم صلى الله عليه وسلم شيئا في العادات لانه جاء
ليعلمهم دينهم لادنياهم فلا تدخل في ذلك البدع في العادات صر وسنة الخلفاء شر جمع خليفة صر
الراشدين شرأي اهل الرشدة الغي صر المهديين شر وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين
يعني الزموا ما شرع لكم خلفائكم من بعدى شر يعني في الدين اذ لم تشرع الخلفاء شيئا الا في الدين فلا تشمل
امر العادة صر وقوله عليه الصلاة والسلام شر في صدر الحديث المتقدم صر انتم أعلم بامر دينكم شر يعني لا
تحتاجون ان اشرع لكم ائمتنا وانما حاجتكم لامر دينكم ان اشرع لكم فلا تشرعوا انتم امر دينكم لانكم
لا تعلمون ماذا يريد الله تعالى من حكمكم عليكم فلا تدخل العادات في ذلك صر وقوله عليه الصلاة والسلام من
أحدث شرأي اخترع صر في امرنا شرأي شرعنا وديننا صر هذا ما ليس منه شر من الاعتقاد والعمل والقول والخلق
واعتمد ان ذلك شرع ودين صر فهو شر منه علينا اذ الشارع نحن بوحى الله تعالى وبقوته لا غيرت

أورد منا عليه فلا يقبل منه ذلك كما سبق بيانه فهذا نصريح بأن البدعة الشرعية التي هي ضلالة هي ما
ابتدعت في الشرع والدين دون العادات وكذلك ما تقدم من حديث غصيف بن الحارث أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أمة ابتدعت بعد نبينا في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة فقد خصل البدعة
بكونها في الدين فخرجت البدعة في العادات فانها ليست ببدعة في الشرع ولا هي ضلالة وفي شرح الشرعة
وكل بدعة قيمية ضلالة فلا يجوز التمسك بها قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد أي ما أحدثه مردود جدا والمراد أن كل بدعة في الدين كانت على خلاف ما فهمهم وطرقهم يعني الصمابة
والتابعين وتابعي التابعين رضي الله عنهم أجمعين بحيث لو اطلعوا عليها لانكروها وكرهوها فهي ضلالة
والا فقد حققوا أن من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها وابتداء المنارة
وغيرها مما رآوا فيه مصلحة شرع والبدعة شرع الشرعية صرف الاعتقاد شركا عنقادات القدرة والجبرية وبقية
الفرق الضالة وأتباعهم وهي المتبادرة شرعا في السابق إلى الذهن من إطلاق اسم شرع البدعة شرع الشرعية
شرع إطلاق اسم شرع المبتدع شرع الشرع على فاعلها شرع وإطلاق اسم شرع الهوى شرع الميل النفساني فخرج
العقل الحيواني شرع وإطلاق اسم شرع أهل الأهواء شرع على فاعل ذلك كما هو مذكور في كتب علم الكلام وغيره فيقال أهل
البدع والمبتدعة وأهل الهوى وأهل الأهواء والمراد بذلك البدعة الشرعية في الاعتقاد لا غير فبعضها شرع
أي بعض البدعة الشرعية في الاعتقاد كشرع تجويز أي تكريم حشر الاجساد وفي الصفات الالهية والحكم
بقدم العالم شرع وبعضها شرع أي بعض تلك البدعة شرع ليست به شرع أي بالكفر تجويز سؤال القبر وخبر المعراج
شرع لكنها شرع أي هذه البدعة التي ليست بكفر شرع أكبر من كل كبير شرع كائنة شرع العمل شرع أي من كبار العمل فذكرنا
كل كبيرة لتضمنها تكذيبا لشارع فيما أخبر عنه دون صريح التكذيب لنبوت ذلك بالدليل القطعي وهو خبر
الاحاد لا بطريق التواتر ولا الشهرة ولهذا لم تكن كفر شرع حتى شرع انها أكبر من كبيرة شرع القتل شرع أي قتل المؤمن
المعصوم الذي عمدا شرع أكبر من كبيرة شرع الزنا شرع أيضا لأن صاحبها يعتقدها حقا ويدن الله تعالى بها
وهي بدعة قيمية وأما القتل والزنا فاذا صدر من المؤمن لا يستلزمها ويعتقد حرمتهما فها أخف من البدعة مع
تساويهما معها في عدم المشروعية شرع وليس فوقها شرع أي فوق البدعة المذكورة في الاعتقاد شرع الكفر شرع
سيما وصاحبها يتجسس عنه التوبة حتى يدعها كما سبق في لفظ الحديث ولا يقبل الله له عملا مطلقا مع أن صاحب
الكبائر يقبل عمله وهو الكافر لا يتجسس عنها التوبة لأن صاحب الكبائر متعترف بأنه صاحب معاصي ومخالفات
والكافر غير ملتزم شرع الاسلام ولا مدعى الحلة المحمدية بخلاف المبتدع في الدين فإنه يدعى الاسلام ويرغم
أن بدعته طاعة من طاعات الله تعالى وقالوا في كتب علم الكلام ولا تكفر أحدا من أهل القبلة قال العلامة حسن
جلي في حاشيته على شرح المواقف معناه أن الذين اتفقوا على ما هو من ضرورات الاسلام كحدوث العالم
وحشر الاجساد وما أشبه ذلك واختلفوا في أصول سواء كسئلة الصفات وخلق العالم وعموم الإرادة
وقدم الكلام وجواز الرؤية ونحو ذلك مما لا نزاع أن الحق فيه واحد لا يكفر المخالف للحق في ذلك والآن
فلا نزاع في كفر أهل القبلة المواظبين طول العمر على الطاعة باعتقاد قدم العالم وفي الحشر وفي العلم بالجزئية
ونحو ذلك وكذا الصدور شرع من موجبات الكفر عنه كذا في شرح المقاصد ولعله أراد أن اعتقاد قدمه
مع نفي الحشر كفر والافتقار ذهب كثير من حكماء الاسلام إلى قدم بعض الاجسام والفحول من أرباب الكاشفة
قدس الله أسرارهم ذهبوا إلى قدم العرش والكرسي دون سائر الافلاك فلا وجه للتكفير إذ لا تكذيب فيه
لنبي صلى الله عليه وسلم انتهى فلعل ما ردهم بقدم العرش والكرسي قدّمها بالنسبة إلى إيجاد الله لها فانه
تعالى موجودها من الازل حيث لا بداية للزمان الذي ابتداء وجودها فيه لا يتعالى لا يتم عليه الزمان ولا على
صفاته فقبل حضور الزمان الذي ابتداء وجودها فيه لا وجود لها بالنسبة اليها ولهذا كانا حادين
عندنا ولا وجود لها أيضا بالنسبة إلى الله تعالى وأما في الزمان الذي ابتداء وجودها فيه فها موجود أن
عندنا بطريق الحدوث والابتداء لهما التقييد بالزمان وموجودان فيه أيضا عند الله تعالى لكن لا بطريق
الحدوث والابتداء بل من الازل والله تعالى ليس متقيدا بالزمان إذ هو من جملة محدثاته في مرتبة من الازل
ولا فعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله بالنظر اليها لا بالنظر اليه تعالى لحضور الزمان كلها عنده تعالى من

أي تسميها

غير زمان يكون هو متقدّم به وعدم حضوره زمان كلها بالنظر اليه التقييد بزمان دون زمان وهذا
القاتل بالقدم والعرش والكرسي من قول أرباب الكاشفة قدس سر الله أسرارهم يقول مجدونها من جهة
التقييد بالزمان أيضا كقول علماء الكلام ولهذا قال دون سائر الأفلاك فإن سائر الأفلاك فيها خصوص
في عموم لوجود الزمان بالنظر الى سائر الأفلاك دونها والحدوث منشأه الزمان ولكن يفرد بالمعرفة
الالهية في صدور العالم عن الله تعالى ما لا يعرف غيره ويريد بالعرش والكرسي العالمين الكليتين وما اشتملا
عليه من جميع النفوس والاجسام وذلك مجموع العالم كله وأما الحكم بقدم شيء من العالم بالنظر الى
التقييد بالزمان كقول الفلاسفة ومن تابعهم فلا خلاف في أنه كفى صر الخطأ في الاجتهاد شر وهو
بذل المجهود لنيل المقصود يعني بذل تمام الطاقة بحيث يحسن من نفسه العجز عن المزيد عليه ص فيه
شأى في الاعتقاد ص ليس بعذر شرعى ص بخلاف شر الخطأ في ص الاجتهاد في الأعمال الشرعية فانه
عذر بالاتفاق قال في التلويح للسعد التفتازانى فلا يحرم الاجتهاد في القطعيات وفيما يجنب فيه الاعتقاد
الحازم من أصول الدين ثم قال بعد ذلك والخطأ في الاجتهاد يعني في فروع الدين لا يعاتب ولا ينسب
الى الضلال بل يكون معذورا وما جورا اذ ليس عليه الا بذل الوسع وقد فعل فلم ينل الحق لحقاء دليله
الآن يكون الدليل الموصل الى الصواب بيتا فأخطأ المجتهد بتقصير منه وترك مبالغة في الاجتهاد
فانه يعاتب وما نقل من طعن السلف بعضهم على بعض في مسائلهم الاجتهادية كان مبنيا على أن طريق
الصواب بين في زعم الطاعن وإنما قال الخطأ في الاجتهاد لأن الخطأ في الاصول والعقائد يعاتب بل
يقتل أو يكفر لأن الحق فيها واحد اجماعا والمطلوب هو اليقين الحاصل بالدلالة القطعية اذ لا يعقل
حدوث العالم وقدمه وجواز رؤية الصانع وعدمها فالخطأ في الخطأ ابتداء وانتهاء وما نقل عن
بعضهم من تصويب كل مجتهد في المسائل الكلامية اذ المر بوجوب كفاية المخالف بمسئله خلق القرآن ومثله
الرؤية ومسئله خلق الافعال فعناه نفي الائم وتحقيق الخروج من عهدة التكليف لاحقية كل من
القولين وفي مرقاة الاصول والاجتهاد في الشرعيات لا العقلية كما حث تتعلق بالذات والصفات
والافعال من الالهيات والنبوات فان الملتزم أجمعوا على وجع المصيب في العقلية لا عند بعضهم
أي بعض المعتزلة وهو أبو الحسن الغنوي وأما حفظانها قال ان كل مجتهد مصيب في مسائل الكلام
وهو باطل لان المطلوب فيها هو اليقين الحاصل بالدلالة القطعية ولا يعقل حدوث العالم وقدمه وجواز
رؤية الصانع وامتناعها ونحو ذلك انتهى وسبق نظير هذا ص وضد هذه البدعة شر التي في الاعتقاد
أي ما يضاف لها فيمتنع وجوده معها ص اعتقاد أهل السنة شر النبوة المحمدية ص والجماعة شر الاسلام
الائمانية من الاشاعة والماتريديّة ص والبدعة في العبادة شر أي الأعمال الظاهرة في مقابلة البدعة
في الاعتقاد كالزيادة والنقصان في صورة بعض العبادات وأشار بقوله في العبادة دون قوله في العمل
الى أن صاحبها يطلب عليها الثواب من الله تعالى مثل سائر العبادات مع أنها مبتدعة لا أصل لها فهذا
كانت البدعة اقبح من جميع المعاصي ص وان كانت شر هذه البدعة ص دونها شر أي دون البدعة في الاعتقاد
يعنى أقل منها قبحا وشناعة وإنما وذلك لان البدعة في الاعتقاد تنجيس موضع نظر الرب سبحانه وتعالى
وهو القلب والبدعة في الاعمال تنجيس موضع نظر الخلق وهو ظاهر العبد كما ورد ان الله لا ينظر الى
أجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ص كما شر أي البدعة في العبادة أيضا ص منكر شر في دين
الله تعالى ص وضلالة شر يجب تركها والاجتناب عنها أكثر من جميع المعاصي ص لا سيما اذا صادفت شر
أي اذ فت وزاحمت ص سنة شر من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ص مؤكدة شر أي كان فعل تلك البدعة
ماتعا من فعل سنة مؤكدة مشغلا للعبد عن الاشتغال بالسنة فانه يشد حينئذ قبح البدعة
ويكثر الاشتم على فعلها ص ومقابل هذه البدعة شر التي في العبادة أي مضادها بحيث لو وجد هو مستنبح
وجودها ص سنة الهدى شر بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة كذا في القاموس يعني التي فعلها رشاد
لغا عليها دلالة من فاعلها غيره على الرشاد ص وهي ما شر أي فعل ص واطبق عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من جنس العبادة شر يخرج ما واطبق عليه من العبادات من غير أن يقصد عبادة الله تعالى بها فانه ليس

بسته هدى بل هو من الزوائد كالمشي والقعود ص مع الترك ترك الفعل لحيانا ترجع حين يعنى أوقا
أو بلا ترك أصلا ولا يفهم الوجوب من عدم الترك ما لم يقترن به النهى عن الترك والتوعد عليه وطبقا
ص وش مع ص عدم الإنكار من النهي عليه السلام ص على تاركه ترى تارك ذلك الفعل لانه لو اقترن بالموطبة
إنكار على الترك كان واجبا لاستة ص كالأعتكاف وهو لغة اللبث والدوام على الشئ وش عا لث رجل
في مسجد جماعة أو امرأة بنية أى الاعتكاف وهو واجب في المذوور سنة مؤكدة في العشر الاخير من
رمضان ومسحبت فيما سواه أى العشر الاخير كما في شرح الدرر قال في مرعاة الاصول والسنة نوعان
الأول سنة الهدى مكتملة للدين وتاركها ميسر مستحق اللوم كصلاة العيد والاذان والاقامة والصلوة
بالجماعة والسنة الرواتب ولذا الوترها قوم عوقبوا أو أهل بلدة وأصروا قوتلوا والثاني سنة الزوائد
وتاركها لا يستحق اللوم كطويل ركاز الصلاة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في لباسه كالبيض وقفا
وقعوده انتهى وقال والذى رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام والحاصل ان الذى يظهر ان القول هو
الفعل يعنى قول النبي عليه السلام أو فعله ان قارنه إنكار على الترك فواجب والا فان كان مع صيغة أمر
أخرى ولا موطبة فمستحب والافسنة مؤكدة والسنة نوعان سنة هدى وتاركها يستوجب اساءة
كالجماعة والاذان وزوائد وتاركها لا يستوجب ذلك كالسنة في القيام والقعود واللباس كما في الدنيا
أى ان كانت على سبيل العبادة فستن الهدى وعلى سبيل العادة فستن الزوائد كبس الثياب والاكل
باليمن وتقديم اليمن في الدخول ص وأما البدعة في العادة شأى من غير أن يقصد بها عبادة الله
تعالى ولا يطلب عليها ثواب ص كالمخل ش للدقيق وكذلك الملققة للأكل ونحو ذلك لعدم قصد محبة
ومستعملها عبادة الله تعالى بها والثواب عليها ص فليس فعلها ضلالة ش ولا وعيد البدعة شامل لها
ص بل ش فعلها ص ترك أولى ش عند أهل الورع والاحتياط ص فتركها شأى البدعة في العادة ص أولى ش
من فعلها لما تورث الطمأنينة على نعيم الدنيا وتوصل راحة القلب بالغملة والغرور قال في الكشف
وقد شدد العلماء من أهل التقوى في وجوب غض البصر عن أبنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس
والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة لناظرها محصل لغرضهم وكلغري
لهم على اتخاذها ذكره الشيخ المناوى في شرح الجامع الصغير فهم في البدع العادية ومن ذلك البنيان
زيادة على مقدار الحاجة كما روى الشيخ النووي في رياض الصالحين عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا
على جابر رضى الله عنه فعرفه وقد اكنى سبع كيات فقال ان أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم
تفصم الدنيا وانا أصبحنا ما الا لا نجد له موضعا الا التراب ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن
ندعوا الموت لدعوت به ثم أتينا مرة أخرى وهو يبنى حائطاً له فقال ان المسلم لم يؤخر في كل شئ
يفقه الا في شئ يجعله في هذا التراب متفق عليه وهذا الفطر رواية البخارى ومن ذلك ظهور السمن
في الرجال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أكلة كل يوم سرف وفي شرح الجامع الصغير للناو
ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال انتهى ومن ذلك استعمال الثني والقهوة الشائع ذكرهما
في هذا الزمان بين الاسافل والاعيان والصواب أنه لا وجه لحرمتهما ولا كراهتهما في الاستعمال بل هما
من البدع العادية ومن علل حرمتهما بشئ لزمه حرمة البدعة العادية وهو خلاف ما عليه جمهور العلماء
وأمر السلطان ونهيه انما يعتبر ان اذا كانا على طبق أمر الله تعالى ونهيه لا على مقتضى نفسه وطبعه كما أن
أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه على طبق أمر الله تعالى ونهيه لا هو من تلقاء نفسه ومقتضى رأيه
وعقله وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك ولو فرضنا أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه كانا
من تلقاء نفسه لامن أمر الله تعالى ونهيه لما وجب علينا امتثال ذلك فكيف يجب علينا امتثال أمر
السلطان ونهيه الصادر من مجرد رأيه وعقله ما لم يكن موافقا لحكم الله تعالى الا اذا ظلم السلطان ودار
وشدد على الناس وضيق عليهم في النهى عن استعمال هذه المباحين وخاف الناس على أنفسهم من شره
خصوصا اذا كان يستحل دماء المسلمين ويوجب تعذيبهم في رأيه بسبب ذلك فلا يجوز أن يلقى أحد
بنفسه الى التهلكة ويكف المؤمن عن استعمال ذلك بهذا السبب لا معتقدا الحرمة أو الكراهة بل لما قلنا

دمه وعرضه وقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 بيتي هذا اللهم من ولي من أمر أمي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيأ فرفق بهم
 فانفق به رواه مسلم كما ذكره النووي في رياض الصالحين وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وإذا
 حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أي وأن تحكموا بالإنصاف والسوية إذا قضيت بين من ينفذ
 عليه أمركم أو برضى بحكمكم ولأن الحكم وظيفة الولاية وقيل الخطاب لهم أن الله نعمًا يعظكم به أي
 نعم شيأ يعظكم به أو نعم الشئ الذي يعظكم به من العدل في الحكومات أن الله كان سميما بصيرا
 بأقوالكم وأحكامكم بأفعالكم الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم يريد بهم أمراء
 المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وأمر السرية
 أمر الناس بطاعتهم بعد أن أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل على
 الشرع لقوله تعالى ولوردة إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم الآية فان تنازعتم في شئ فمن الأمر
 منكم في شئ من أمور الدين وهو يؤيد الوجه الأول يعني في أن أولى الأمرهم الخلفاء والأمراء لا
 العلماء إذ ليس لقلد أن ينازع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤس إلا أن يقال الخطاب لأولى الأمر يعني فقط
 على طريقة الالتفات فردوه فراجعوا فيه إلى الله إلى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة إلى
 سنته بعده أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فأن الأيمان بوجوب ذلك يعني الرد المذكور ذلك أي
 الرد خير لكم وأحسن تأويلا عاقبة أو أحسن تأويلا من تأويلكم انتهى كلام البيضاوي باختصار لبعض
 وسبق ما يضارع هذا ولنا في كتابنا نهاية المراد شرح هدية بن العماد كلام في هذه المسئلة أكثر من هذا
 وكذلك في كتابنا المطالب الوفي وغيره صرحا ضد ما شأى ضد البدعة في العادة صر السنة الزائدة
 ش المقابلة لسنة الهدى كما قدمناه ومعنى زيادتها كونها ليست لتكميل الدين بخلاف سنة الهدى كما ذكرنا
 فان الدين يتكمل بها صرحا وفي ما شأى أي فعل صرحا وظل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ش وهو صرح من جنس العادة
 ش حيث لم يقصد به العباد ليكون تكميلا للدين صرحا لا ابتدأ باليمين ش من اليد والرجل وغيرهما صرحا
 في الأفعال الشريفة ش يعني غير الخسيسة لما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسليح التيامن في تنقله وترجله وطوره وفي شأنه كله قال القرطبي في شرح مسلم كان ذلك منه
 تبركا باسم اليمين لأضافة الخير إليها كما قال أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ونادينا من جانب الطور
 الأيمن ولما فيه من اليمن والبركة وهو من باب التفاضل ونقيضه الشمال ويؤخذ من هذا الحديث
 احترام اليمين وأكرامها فلا تستعمل في إزالة شئ من الأقدار ولا في شئ من خسيس الأعمال وقد روى
 صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء ومس الذكر باليمين وفي رياض الصالحين وعن سلمة بن الأكوع رضي الله
 عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع قال
 لا استطعت ما منعه إلا البكر فافهم إلى فيه رواه مسلم وفي شرح الشريعة المستعينة مع الشروح
 وأن يأكل ويشرب بيمينه لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحدكم
 بيمينه ولا يشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ
 بشماله ويعطي بشماله ولا بأس بأن يستعين بيساره في الأكل وغيره عند الحاجة وإنما اليأس في الأكل
 بها على الاستقلال بغير حاجة صرحا في الابتداء صرحا ليسا رثن من اليد والرجل وغيرهما صرحا في ش الأفعال
 صر الخسيسة ش كدخول الخلاء والاستنجاء ومس الذكر حتى نقل الإمام القرطبي في شرح مسلم أن من
 استنجأ بيمينه فقد أساء وأجزأ وقال أهل الظاهر لا يجوز له لاقضاء النهي فساد المنهي عنه وعند
 الجمهور لا يقتضيه وأيضا فان الجمهور صرحا فواهد النهي إلى عين ذات المنهي عنه وهو احترام اليمين
 والمطلوب الذي هو الانتقاء قد حصل فيعزى عنه ونهية في حديث أبي قتادة رضي الله عنه عن
 أمسالك الذكر باليمين وعن المشمخ في الخلاء باليمين يلزم منها تعذر اختلاف في كيفية التخلص منه فقال
 المازري يأخذ ذكره بشماله ثم يمس به حجرا ليسلم على مقتضى الحديثين وتماه هناك صرحا في ش أي
 هذه السنة الزائدة صر مستحبة ش أي استحبابها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف المأمون قال

والذي رحمه الله تعالى في كتابه الأحكام ثم في كحاوي القديمي والأدب والمستحب والتأفة ما فعله عليه الصلاة والسلام مرة مرة وهي تسمى سنة أيضا وفي شرح دُرِّ الجارِ اعلم أن المستحب أدون من السنة وأعلى من الأدب ولم يفرق بعض مشايخنا بين الأدب والمستحب وقد يطلق المستحب على السنة صرْفَ شئ من هذا صرْفَ أن البدعة بالمعنى الأعم شَرُّها ما تقدم من المعنى اللغوي العام الذي هو مطلق الابتداع والاختراع سواء كان في العادة أو في العبادة صرْفَ ثلاثة أصناف مرتبة في القبح شَرُّها أعظمها قبح الأول وهو البدعة في الاعتقاد ثم أوسطها قبحا الثاني وهو البدعة في العبادة ثم أدناها قبحا الثالث وهو البدعة في العادة قال في شرح الشريعة وذكر في شرح المشارق أن العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومنذوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالتبسط بالوان الأطعمة عند ضيافة الإخوان وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهرات صرْفَ إذا علمت هذا أثر التقسيم الذي تقدم بيانه صرْفَ المنارة شَرُّ المذكورة في نوع البدعة المستحبة إنما كانت مستحبة مع أنها بدعة لأنها صرْعون شَرُّ أي معينة للمؤذنين في قصدهم صرْفَ لإعلام شَرُّ الناصر بدخول صرْفَ وقت الصلاة صرْفَ المفروضة كالصلوات الخمس والجمعة صرْفَ المراد شَرُّ لغت للإعلام صرْفَ شَرُّ معنى صرْفَ الأذان شَرُّ شرعا إذ معناه لغة مطلق الإعلام وفي الشرع هو الإعلام بوقت الصلاة وفي المنارة إيمانه في انتشار ذلك بين المسلمين ما ليس في غيرها صرْفَ والمدارس شَرُّ البنية للعلم وقراءة القرآن صرْفَ وشركذا صرْفَ تصنيف الكتب شَرُّ الشرعية في علم التوحيد والعقائد والأحكام القهسية والتفسير والحديث وآلة ذلك كالنحو والصرف واللغة ونحو هذا صرْعون شَرُّ أي معينة للتعليم شَرُّ بسبب تقرير المسائل وإيضاحها وإيراد كل شئ في محله من الأبحاث المناسبة والأشكال والأحوال وتعين الأدلة وبيان الخلاف حتى يسهل معرفة ذلك على المعلم والمتعلم صرْفَ وشَرُّ عن حصول التبليغ شَرُّ أيضا من العلماء الأولين إلى الفضلاء المتأخرين أي تبليغ الشرائع والأحكام على أكمل ما يكون من الكلام تسهيلات على القرائح والأفهام صرْفَ ورد شَرُّ مبتدأ أي صرف ومنع الفرق صرْفَ المبتدعة شَرُّ من المعتزلة وغيرهم صرْفَ كنظم شَرُّ أي جمع وترتيب الدلائل شَرُّ العقلية والبراهين القطعية في تحقيق المسائل الاعتقادية الأصولية صرْفَ شَرُّ أي خبر المبتدأ صرْفَ المنكر شَرُّ القبيح من تقدم لمن تأخر على وجه العموم كما هو الطريقة المستنونة في ذلك من غير تعيين فاعله على حسب ما قدمناه صرْفَ وذو شَرُّ أي طرح ومجامة وردع وزجر صرْفَ عن الدين شَرُّ المحدث والحاصل أن السادة الأئمة الأولين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين لما حصلوا على سعادة الجهاد في أعداء الدين بظواهر الغزائم وقارعتهم بالسماهر والصور حتى فتحت البلاد وأطمانت القلوب الإسلامية وبردت الأكباد ولم يبق للمتأخرين حظ من ذلك فجعل الله تعالى لهم مشككا بافتراق الأمة وتشتت الكلمة وظهور الزائغين وكثرة المخالفين في العقائد والمآلدين فانفتحت لهم أبواب جهاد أخرى النفوس الجاهلية فلم يفتهم حظهم من سعادة الجهاد في أهل الضلال فحاربوهم بغزائم البوارج وقارعوهم بسيوف الحجج والبراهين في جميع المواطن وبنوا حصون الكتب المصنفات الكثيرة المتنوعة وأتقنوها جهدهم ونصبوا فيها مجاثيق الأدلة لهدم حصون الضلال وهلاك وساوس أهل العناد والجبال وبنوا المدارس وشيدوها لنشر ذلك وإعلانه على حسب حال الميعين على أي خير من أهل التقوي في زمانه فجزأهم الله تعالى خير الجزاء يوم القيامة وبلغهم غايات أمانتهم في دار الإقامة صرْفَ كل شَرُّ بالتسوية أي كل واحد مما ذكر من بناء المنارة والمدارس وتصنيف الكتب ونظم الدلائل صرْفَ ما ذُوْن فيه شَرُّ من قبل الشارع إذ قصده بقاء ما شرعه وتقويته وإزالة ما يمانعه وهذا المعنى موجود فيما ذكره بل مأمور به من قبل الشارع ولو على طريق العموم كما قال تعالى حافظوا على الصلوات وقال تعالى ولا تقولوا على الله إلا الحق فبناء المنارة والمدارس من جملة المحافظة على الصلوات وتصنيف الكتب ونظم الدلائل من جملة قول الحق على الله وعدم قول الباطل وما أشبه ذلك صرْفَ وعدم وقوعه شَرُّ أي وقوعه على كل من ذلك صرْفَ في الصدر الأول شَرُّ زمان الصحابة والتابعين وتابى التابعين رضي الله عنهم أجمعين

بعض
دلائل
التحصيل

لعدم الاحتياج شر إلى كل واحد من ذلك لاستغنائهم بكثرة الاجتهاد والمجاهدين عن تدوين العلوم
وبسهولة مراجعة الثقات من أئمة الدين عن تصنيف الكتب وبقلة المخالفين عن نظم الدلائل شر أو
لعدم القدرة شرفه شر بعد المال شرف الاتفاق على بناء المنارة والمدارس وجعل الأوقاف عليها والوظائف
شر أوله شر التفرغ له شر أي لفضل ذلك شر بالاستشغال شر ليلا ونهارا ظاهرا وباطنا شر بالاهتمام شر من
ذلك على حسب ما يعلمون من قتال الكفار وفتح البلاد وتمهيد القواعد الإسلامية والقوانين
الإيمانية بين العباد والمحافظة على فعل السنة النبوية والسيرة المحمدية والقيام بها في الأحوال
كلها صونا لها من الضياع والابتداء شر وخود ذلك شر من الأعذار المانعة للأوائل عن عمل ذلك لعدم
حدوث ما يقتضيه في زمانهم ووجود ما يقتضيه في ذلك الزمان دون غيره وعدم تنبيههم
لمشله شر ولو تنبقت كما قيل فيه شرين العام والخاص شر بدعة حسنة شر سواء كان اعتقادا أو قولاً
أو عملاً أو تعلقاً شر من جنس العبادة شر إذ جنس العبادة ليس بدعة شر عاكماً شر وجدته ما ذكر
فيه من شر قبل شر الشارع شر لكل أصل شر إشارة شر في أية أو حديث شر أو لالة شر من أية أو
حديث لا يكاد يخرج شئ من ذلك عما ذكر أصلاً والقصور في عدم الإطلاع والفرق بين الإشارة
والدلالة أن الإشارة هي أئمة النص إلى غير ما سبق له كقوله تعالى وعلى المولود له الآية سبق الكلام
لأشبات النقة وفيه إشارة إلى أن النسب من الأب والدلالة أفهام النص لا زمر معناه كالنهي
عن التأنيف يوجب حرمة الضرب بالأولى في قوله تعالى ولا تقبل لها أف وقد سئل بعض العلماء
عن هذه المقامات المنصوبة حول الكعبة التي يصلون فيها الآن بأربعة أئمة على مقتضى المذهب
الأربعة ما كانت السنة على ذلك ولا عصر التابعين ولا تابعيهم ولا عهد الأئمة الأربعة ولا أمرها ولا
طلبوها فأجاب بأنها بدعة ولكنها بدعة حسنة لا سيئة لأنها تدخل بدليل السنة الصحيحة وتقريرها
في السنة الحسنة لأنها لم يحدث منها ضرر ولا حرج في المسجد ولا في المصلين من المسلمين لعامة أهل السنة
والجماعة بل فيها عظيم النفع في المطر والحر الشديد والبرد وفيها وسيلة للتقرب من الإمام في الجمعة وغيرها
فهي بدعة حسنة ويسمون بفعلهم السنة الحسنة وإن كانت بدعة أهل السنة لا أهل البدعة لأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فسنني الله فسن الله عليه فدخله النبي صلى الله
عليه وسلم في السنة وقرن بذلك الابتداع وإن لم يرد في الفعل فقد ورد في القول فالسنة سن
لا بدعي لدخوله بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم فيما قرره من السنة وضابط السنة ما قرره أو فعله النبي
صلى الله عليه وسلم ودأبه عليه وأظهره ومن جملة فعله أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم وسكوته على الأمر لانه
تقرير واذن في ابتداء السنة الحسنة إلى يوم الدين وأنه ما دون له بالشرع فيها وما جاوز عليها مع
العاملين لها بدعاً وأما أخرج الإمام أحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير عن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل
بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شئ ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل
بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شئ وأخرج البيهقي عن أبي خزيمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فعل بها من بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم
شئاً ومن سن سنة سيئة فعل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم
شئاً الحديث فيدخل في السنة تقريره صلى الله عليه وسلم كل بدعة حسنة ومنها الرتب والمدارس والرفق
والمصالح حيث كانت للمسلمين بالطرق وغيرها للمنافع وكل حدث مستحسن وقال الإمام النووي في
في شرح صحيح مسلم عند الكلام على حديث من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وحديث من دعى
إلى الهدى ومن دعى إلى الضلالة هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب الأمور الحسنة وتحريم
سن الأمور السيئة وإن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان
عليه مثل وزر من عمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعى إلى الهدى كان له مثل أجر تابعيه أو المضلالة
كان عليه أئام تابعيه سواء كان ذلك الهدى أو الضلالة هو الذي ابتدأه أو كان منسوباً إليه وسواء

كان ذلك تعلم علم أو عبادة أو أدبا أو غير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده معناه بعد
أن سنها سواء كان العمل في حياته أم بعد موته أم والظاهر أن السنة الحسنة والسنة السيئة يترتب
عليها الجزاء لمن ابتدأها مثل جزاء فاعلمنا إلى يوم القيامة سواء نوى من ابتدأها عند ابتداءها أن
يتبعه غيره فيها أم لم ينو ذلك وقيل لها لنفسه فقط ابتداء كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من تقس تقتل ظملا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه
كان أول من سن القتل متفق عليه وربما يقال لا يترتب الجزاء لمن ابتدأها مثل جزاء فاعلمنا ما لم يكن نوى
عند ابتداءها أن يتبعه غيره فيها وإن لم ينو فليس له الجزاء على فعلها فقط لقوله عليه الصلاة
والسلام إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فإن أحصر في هذا الحديث مانع من ترتب ذلك
على مجرد الفعل من غير نية الإمامة فيه نظيره ما صرح به الفقهاء بأن الإمام إذا لم ينو الإمامة في الصلاة
بأن يتبعه غيره فيها فلا ثواب له عليها وإن صح الاقتداء به وصحت متابعتها وهو منفرد فيما يصلي فتوابعه
ثواب المنفرد لعدم النية وبؤيده حديث من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا
ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعى إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيئا رواه مسلم كما تقدم وحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله رواه مسلم أيضا
وقد صرح الشيخ النووي رحمه الله تعالى بأجماع من سن سنة حسنة أو سيئة في كتابه رياض الصالحين
بقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما وقوله
تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ومعلوم أن الإمام لا يصير إماما ماثبا على إمامته بعدد المتقدمين
حتى ينوي أن يتابعه غيره في عمله والأفليس إماما إذا لو كان مطلق الفعل لكان في الحديث من
عمل عملا حسنا من عمل عملا سيئا فإن السنة مشعرة بما ذكرنا ويمكن أن يقال في حديث ابن آدم
الذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف له عن حال ابن آدم أنه نوى بقتله لأخيه لتسقي نفسه منه
وأن يتبعه غيره في ذلك ولهذا قال عنه لأنه كان أول من سن القتل ولم يقل أول من قتل فإن
معنى السنة الطريقة المسلوكة ولولم يكن نوى أنها تسلك بعده ما قيل عنه أنه سنها كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يستسن السن بنية أن يتابعه فيها غيره فيكون إماما فيها فيرتب له ثواب من عمل
بها إلى يوم القيامة صرح به المصنف ثم أن فعل البدعة ترك السنة في الدين حرام أشد حرما
على الفاعل وغيره من ترك السنة شر معتقد أكرهه ذلك الترك وفيه إشارة إلى أن ترك السنة
ليس بدعة إذ لم يعتقد الترك طاعة فإن اعتقده طاعة كان بدعة سيئة في الدين أيضا فساوى
البدعة الفعلية وإنما كان فعل البدعة أضر من ترك السنة لتعدى ضررها إلى عمل الغير واعتقاد
ما ليس بشرع خصوصاً في ظاهره الصلاح بخلاف ترك السنة فإنه وإن تعدى إلى الغير لم يكن
متعدياً في الاعتقاد صرح بدليل شر متعلق بأشد صرح أن الفقهاء قالوا إذا ترد شرأي المكلف
في شر فعل شرشي من الأعمال أو الأقوال أو العقائد أو الأحوال حريين كونه شرأي ذلك الشيء
ص سنة شر من سن النبي صلى الله عليه وسلم فيثاب على فعلها ص وبدعة شر في الدين سيئة فيعاقب
بفعلها وشك في ذلك ولم يظهر له دليل يرجح عنده أحد الطرفين ص فتركه شرأي ذلك الشيء
المتردد فيه ص لا زمر شر عليه أي واجب قال في محيط السرخسي من كتاب التبعات أن ما ترد
فيه بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً وما ترد بين البدعة والسنة تركه لأن ترك البدعة
لا زمر وأداء السنة غير لازم وقال ابن نجيم الحنفى رحمه الله تعالى في كتابه الأشباه والظواهر
في قاعدة ذرة المفاسد أولى من جلب المصالح فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة
غالباً لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتناؤه بالمأمورات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه وروى في الكشف حديثاً
لترك ذرة مما نهى الله عنه أفضل من عبادة الثقلين ومن ثمة جاز ترك الواجب دفعا للمشقة
ولم يسأخ في الإقدام على المنهيات خصوصاً الكبائر ومن ذلك ما ذكره البزازي في فتاواه ومن

لم يجد ستره ترك الاستنجاء ولو على شط نهر لأن النهي راجع على الأمر حتى استوعب النهي الأزمان ولم يقتض الأمر التكرار أه والمرأة إذا وجب عليها الغسل ولم يجد ستره من الرجال تؤخره والرجل إذا لم يجد ستره من الرجال لا يؤخره ويغتسل وفي الاستنجاء إذا لم يجد ستره يتركه والفرق أن النجاسة المحكية أقوى والمرأة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا في شرح النقاية ومن فروع ذلك المبالغة في المضمضة والاستنشاق مسنونة وتكره للصائم وتخليل الشعر مسنة في الطهارة ويكره للحرم وقد تراعى المصلحة لغلبتها على المفسدة فمن ذلك الصلاة مع اختلال شرط من شروطها من الطهارة أو الستر أو الاستقبال فان في ذلك مفسدة لما فيه من الاختلال بجلال الله تعالى بأن لا يباحي الاعلى أهل الأحوال ومتى تعذر شيء من ذلك جازت الصلاة بدونه بتقديم المصلحة الصلاة على هذه المفسدة ومنه الكذب مفسدة محرمة ومتى تضمن جلب مصلحة ترتب عليه جاز كالكذب للاصلاح بين الناس وعلى الرقة لأصلاحها وهذا النوع راجع الى ارتكاب أخف المفسدتين في الحقيقة ص وأما ترك الواجب هل هو أشد شراً أم ترك الواجب من فعل البدعة شر السيئة في الدين لفوات امتثال الأمر بالكلية في ترك الواجب وفواته من وجه في فعل البدعة ص أو شر القضية ص على العكس شر من ذلك وهو أن فعل البدعة أشد من ترك الواجب لا اعتقاد أنها طاعة بخلاف ترك الواجب فانه معلوم عند تاركه بأنه معصية ص ففيه شر أي في ترك الواجب المتردد بين الأمرين المذكورين ص اشتباه شر أي التباس عندنا لم يرتفع من ابتداء الأمر حتى يظهر وجه الصواب فيه وبينا أنه أن الفقهاء ص حيث صرحوا في يتردد في شيء شر مطلقاً ص بين كونه بدعة شر سيئة ص وكونه ص واجباً شر لم يد رما حكم فعله بأن تعارض فيه ما يقتضي وجوبه وما يقتضي عدم مشروعيته أصلاً ص أنه يفعل شر ترجيحاً لما يقتضي وجوبه احتياطاً في امتثال الأمر فقالوا إذا ضاق الوقت عن الاتيان بالسنن في الصلاة يتركها ويأتي بالصلاة الواجبة عليه وان لزم البدعة من ترك السنن ولهذا قال في شرح الدرر من أمن فوت الوقت يتطوع قبل الفرض إلا إذا ضاق الوقت وقال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه لأن صلاة التطوع عند ضيق الوقت حرام لتفويتها الفرض كما في البحار وقال في الأشباه والنظائر لوضاق الوقت أو الماء عن سنن الطهارة حرم فعلها وذكر في تنوير الألبان رما لوند رركتين بغير طهارة انهما يلزمانه بالطهارة عند أي حنيفة رضى الله عنه وهو ترجيح بجانب فعل الواجب على ترك المنهي عنه وفي الأشباه والنظائر مسألة ما لو استشهد الحنبل فانه يغسل عند أي حنيفة رضى الله عنه مع أن تغسل الشهيد بدعة ترجيحاً لوجوب غسل الجنابة وهناك فروع كثيرة يفرعها من تتبعها في مواضعها ص وفي كتاب بصير الخلاصة شر في فقه الحنفية ص مسألة تدل على خلافه شر أي خلاف ما ذكر من أن فعل الواجب مقدم على ترك البدعة فقضاها أن ترك البدعة مقدم على فعل الواجب ص حيث قال شر في الكتاب المذكور في مسائل الشك في الصلاة ص إذا شك شر المصل في صلاته شر المفروضة عليه ص أنه شر أي الشان ص هل صلاها أم لا شر ولم يغلب على ظنه شيء منها ص ان كان شر ذلك وقع منه ص في الوقت فعليه شر أي يلزمه ص أن يعيد ها شر يخرج من عهدتها بيقين كما وجبت عليه بيقين ص وان خرج الوقت ثم شك شر هل أداه فيه أم لا ص لا شيء فيه شر أي في الشك المذكور والأصل براءة ذمته من بقائها عليه قال في الأشباه والنظائر في قاعدة الأصل براءة الذمة ولذا لم يقبل في شغلها شاهد واحد ولذا كان القول قول المدعي عليه لموافقته الأصل والبينة على المدعي له عواه ما خالف الأصل فاذا اختلفنا في قيمة المتلف والمغضوب فالقول قول الغارم لأن الأصل البراءة عما زاد ولو أقر بشيء أو حق قبل تفسيره بما له قيمة والقول للمقرع بميمه ومن شك هل فعل شيئاً أو لا فالأصل أنه لم يفعل ويحل فيها قعدة أخرى من تيقن الفعل وشك في القليل والكثير حل على القليل لأنه المتيقن إلا أن يستعمل الذمة بالأصل فلا تبرأ إلا باليقين وهذا الاستثناء راجع الى قاعدة ثالثه وهي ما ثبت بيقين لا يرتفع الا بيقين والمراد به غالب الظن ولذا قال في الملتقط ولو لم يقفه من الصلاة شيء وأحب

أن يقضى صلاة عمره منذ أدرك لا يستحب ذلك إلا إذا كان أكبر ظنه فسادها بسبب الطهارة أو ترك
 شرط فحينئذ يقضى ما غلب على ظنه وما زاد عليه يكره لورود النهي عنه شك في صلاة هل صلاها أعاد
 في الوقت شك في ركوع أو سجود وهو فيها أعاد وإن كان بعد ما فلا وإن شك أنه كم صلى فإن كان أول مرة
 استأنف وإن كثر تحري والّا أخذ بالأقل وهذا إذا شك فيها قبل الفراغ فإن كان بعده فلا شيء عليه ألا
 إذا تذكر بعد الفراغ أنه ترك فرضاً وشك في تعيينه قالوا يسجد سجدة واحدة ثم يقعد ثم يقوم فيصلي
 ركعة بسجدة تين ثم يقعد ثم يسجد السجدة في فتح القدير ولو أخرجه عدل بعد الصلاة والسلام أنك
 صليت الظهر ثلاثاً وشك في صدقه وكذبه فإنه يعيد احتياطاً لأن الشك في صدقه شك في الصلاة
 ولو وقع الاختلاف بين الإمام والقوم فإن كان الإمام على يقين لا يعيد والّا أعاد بقولهم وقالوا الذي
 رحمه الله تعالى نقلنا عن الخلاصة لو أخرجه رجل عدل بعد السلام أنك صليت الظهر ثلاث ركعات
 قالوا إن كان عند المصلي أنه صلى أربع ركعات لا يلتفت إلى قول المخبر وإن شك المصلي في الخبر أنه صادق
 أم كاذب عن محمد أنه يعيد صلاته احتياطاً وإن شك في قول عدلين يعيد صلاته وإن لم يكن المخبر عدلاً
 لا يقبل قوله وكذا لو وقع الاختلاف بين الإمام والقوم إن كان الإمام على يقين لا يعيد والّا أعاد بقولهم
 ولو اختلف القوم فقال بعضهم صلى ثلاثاً وقال بعضهم صلى أربعاً والإمام مع أحد الفريقين يؤخذ بقول
 الإمام وإن كان معه واحد فإن أعاد الإمام الصلاة وأعاد القوم معه مقتدين به صح اقتدأ بهم
 لأنه إن كان صادقاً يكون هذا اقتداءً بالمتنفل بالمتنفل وإن كان كاذباً يكون اقتداءً بالمفترض بالمفترض
 ولو استيقن واحد من القوم أنه صلى ثلاثاً وواحد أنه صلى أربعاً والإمام والقوم في شك ليس على الإمام والقوم
 شيء وعلى المستيقن بالنقصان الإعادة ولو أن الإمام استيقن أنه صلى ثلاثاً كان عليه أن يعيد بالقوم ولا
 إعادة على الذي يتيقن بالتمام ولو استيقن واحد من القوم بالنقصان وشك الإمام والقوم فإن كان
 ذلك في الوقت أعادوها احتياطاً وإن لم يعيد والّا شيء عليهم إلا إذا استيقن عدلان بالنقصان وأخبر
 بذلك وقيد في الظهيرية الإعادة بقول العدل بأن كان في الوقت والمسئلة في المحيط مذكورة بخبر ما
 في الخلاصة وفي الظهيرية قال محمد بن الحسن أما أنا فأعيد بقول عدل واحد بكل حال ثم في واقعات
 الناطقي إمام صلى يقوم وذهب فقال بعضهم في الظهر وقال بعضهم في العصر فإن كان في وقت الظهر
 في الظهر وإن كان في وقت العصر في العصر لأن الظاهر شاهد لمن يدعى ما يوافق الوقت فإن كان
 مشكلاً قال في العتابة بأن كان فيما قال في المحيط جاز للفريقين ما يزمع في القياس بمنزلة قطرة الدم
 وقعت من خلف الإمام ولا يدرى من هي لأن الشك في وجوب الإعادة والإعادة لا تجب بالشك أه
 وتتمام هذه الفروع في المطولات صر ولو كان الشك من المصلي صر في صلاة العصر حيث يكره النقل
 بعد ما فإنه يحترزان تقع إعادته نقلاً صحيحاً تبعاً من الكراهة بأن صر يقرأ في الركعة الأولى ثم من
 هذه الأربع المعادة فاتحة وسورة أو آية طويلة أو ثلاث آيات قصار صر وشك ذلك يقرأ في الركعة
 صر الثالثة ولا يقرأ شيئاً أصلاً صر في ش الركعة الثانية وشك لا في الركعة الرابعة ش ك لا
 يصح النقل بعد العصر على احتمال صحة صلاة العصر فإن القراءة فرض في جميع ركعات النقل متى تركها
 في ركعة بطل ذلك الشفع منه وفي ركعتين غير معينتين من الفرض فقط وعلى احتمال عدم صحة صلاة
 العصر تقع هذه الأربع ركعات فرض صلاة العصر صر انتهى ش يعني في كلام الخلاصة ثم قال المص رحمه
 الله تعالى صر وتعيين ش الركعتين صر الأولين للقراءة في صلاة صر الفرض واجب ش يعني دون الفرض
 فتركه سهواً يوجب سجود السهو وعداً يقضى نقصان الصلاة لأبطلانها فوجب إعادتها في الوقت ويستحب
 إعادتها إذا خرج الوقت كما هو مقرر في موضعه من كتب الفقه صر وقد أمر ش أي أمره الشارع على
 مقتضى اجتهاد المجتهد القائل بذلك صر بتركه ش أي بترك ذلك الواجب صر حذر ش أي لأجل الحذر
 والاحتراز صر عن احتمال وقوع النقل من الصلاة صر بعد ش أداء صلاة صر العصر ش على تقدير
 كونه صلى العصر وأما على تقدير كونه ما صلى العصر يقع النقل قبل أداء صلاة العصر وهو جائز ولهذا
 يستحب تأخير صلاة العصر ما لم تصفر الشمس كثيراً المنوال صر وهو ش أي وقوع النقل بعد العصر

صريد مكرهه تخرجت الصبيحين لاصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى
 تطلع الشمس وهذه الكراهة باقية الى اداء صلاة المغرب فدخل في النفل المكره في هذين الوقتين الصلاة
 المنذورة وركعتا الطواف وما بدا به فأفسده لا قضاء فاشته ولو تروا صلاة جنازة وسجدة تالوة
 وفي شرح الدرر في مسألة ما لو أتى بالعبود الاخير ثم قام فلم يترك حتى سجدة الخامسة ضم اليها سادسة
 وقد تم فرضه قال ولو عصر اشادة الى ضعف ما قيل لا يضم في العصر كراهة النفل بعدها وقيل يضم
 لأن هذا ليس بمقصود والني عن النفل بعد العصر يتناول المقصود فلا يكره بدونه وهو الاصح كما قال
 الزيلعي وفي غير ذلك ما رواه الاصح أنه اذا أتى بالفجر والعصر بعد القعود الاخير ركعة ساهيا يضم اليها
 ركعة أخرى لأن المنهي بعدها هو التنقل قصد اوفى شرح ابن ملك قالوا اذا صلى في الفجر والعصر بعد
 القعدة الاخرة ركعة ساهيا لا يضم اليها أخرى كراهة النفل بعدها والاصح أنه يضم اليها لأن المنهي
 عنه هو التنقل المقصود وهذا لم يشرع فيه بالقصد ام وهو يقتضي أنه لاجبة الى ما سبق ذكره في مسألة
 الخلاصة من ترك القراءة في صلاة العصر في الثانية والرابعة اذا شك في ادائها حذرا من كراهة النفل
 بعد العصر حيث كان الاصح أنه لا يكره الا اذا كان مقصودا وهذا في مسألة المشك غير مقصود فلا يكره
 ولكن لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذه المسألة لخصوص بيان الحكم فيها بل لترجيحهم فيها ترك
 واجب القراءة حذرا من الوقوع في بدعة التنقل بعد صلاة العصر حيث عارض هذا القول منهم لقولهم
 بترجيح فعل الواجب على ترك البدعة المكرهه اذا وقع التردد بينهما وقد اجاب عنه بقوله صرحنا بالتطبيق
 شرعا لمطابقة بين قول الفقهاء بترجيح فعل الواجب على ترك البدعة المكرهه وبين عبارة الخلاصة
 المقضية بترجيح ترك البدعة المكرهه على فعل الواجب صرحا بمجمل البدعة المكرهه في كلام الفقهاء
 حيث حكموا بترجيح فعل الواجب على تركها كما قرر على ما شأى فعل بدعة مكرهه صرحا به شرعا لم يرد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه منى عنه شرعا عن فعل تلك البدعة المكرهه صرحا بخصوصه شرعا لخصوص
 فعل ذلك بل كان داخل في عموم النهي ومسألة الخلاصة لا ترد حينئذ لان البدعة فيها ورد النهي عنها
 بخصوصه وهو ما سبق من حديث الصحيحين صرحا بمجمل الواجب شرعا الواقع في قول الفقهاء بترجيح فعله على
 ترك البدعة صرحا على معنى الفرض شرعا اعتقادي أو العلي وهو مرجح على ترك البدعة المكرهه ولهذا قالوا
 لم يكره قضاء الفوات بعد العصر والفجر لأنها فرائض صرحا أو شتميل صرحا الواجب شرعا قولهم على الواجب
 الذي هو دون الفرض المستقل شرعا لو تروا رواية وصلاة العيدين صرحا لاش الواجب صرحا الضمى شرعا الذي
 يكون في ضمن غيره كتحليل القراءة في الاوليين من الفرض اذا تابع لغيره أسهل من المستقل في نفسه حيث
 يجزى الأول بسجود السهود دون الثاني صرحا بمجمل على شروود صرحا روايتين شرعن المجتهد في مسألة
 الخلاصة والاصح منهما ما ذكرناه مما يقتضي عدم كراهته لان النفل فيها بعد صلاة العصر غير مقصود
 فلا كراهة فيه صرحا لله تعالى علم تيمما هو الحق والصواب في ذلك والمشاركة في العلم بيننا وبينه المستفاد
 من أفعال التفضيل باعتبار أن علمنا أثر صاد عنه سبحانه فهو من علمه كنسبة لاشئ الى شئ لا يتناهى
 قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر أى يعلم على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول لاية ومقتضاها أنه
 يطلع من ارتضى من رسول والرسول يطلع أمته فيكون علم الامة من علم الله تعالى فقد وجد فعل
 التفضيل بالمشاركة والزيادة واستعمله بعضهم بالالف واللام ولا يفيد غير حصر الاعلية فيه سبحانه
 ومعنى المشاركة باق صرحا فان قيل شرعا قال قائل صرحا سبق شرعا في فضل الاعتصام بالكتاب والسنة
 وفي أوائل هذا الفصل صرحا قد دل مجموع ذلك كله جملة وتفصيلا صرحا على أن الكتاب شرعا العزيز القرآني
 صرحا السنة شرعا النبوية المحمدية صرحا فيان شرعا لكل مكلف صرحا في أمر الدين شرعا الحق لا يحتاج من يريد القيام
 في الظاهر والباطن الى متابعة غيرها والاستضاءة بغير أنوارها صرحا وذلك ايضا على صرحا أن ما
 شرعا الذي أوامر لم يثبت بأحد ما شرعا الكتاب والسنة فهو بدعة شرعا مكرهه صرحا وضلالة فكيف
 يستقيم شرعا هذا صرحا قول الفقهاء شرعا في اصول الفقه صرحا الادلة الشرعية أربعة شرعا قال الامام النسفي
 في المنار اصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة واجماع الأمة والاصل الرابع القياس وزاد في اصول فخر

الاسلام والاصل الرابع القياس المستنبط من هذه الأصول وفي شرح مرقاة الوصول الأدلة أربعة وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس وجه الضبط أن الدليل إما وحي أو غيره والوحي أمانتاً للكتاب أو لا فالسنة وغير الوحي أن كان قول كل مجتهد في عصره فالاجماع والا فالقياس مرقنا شري في الجواب عن ذلك نعم أدلة الشرع أربعة ولكنها ترجع الى اثنين الكتاب والسنة اذ صرح لا بد للاجماع من سند شري دليل يستند قول أهل الاجماع اليه قال في شرح مرقاة الوصول ولا بد له أي للاجماع من سند شري دليل أو إمارة يستند الاجماع اليه لاستحالة الاتفاق بلا داع عادة ولأن الحكم الذي ينفق به الاجماع ان لم يكن عن دليل سمعي كان عن عقل وقد ثبت أن لأحكامه عندنا وفي شرح المنار لابن ملك وقيل ينفق الاجماع لا عن دليل بل بالهام ونوفيق بأن يخلق الله تعالى فيهم علماً ضرورياً وبوفهم لاختيار الصواب كبيع المتعاطي وأجرة الحام ولكن نقول ذلك فاسد لأن العدول لا يتصور منهم الاجماع على حكم من أحكام الله تعالى جزافاً بل بناء على حديث أو معنى من النصوص رواه مؤثر وما ذكره من بيع المتعاطي وأجرة الحام فالاجماع فيها واقع عن دليل إلا أنه لم ينقل اليها اكتفاء بالاجماع كذا في جامع الاسرار وقال القناتاني في التلويح والجمهور على أنه لا يجوز الاجماع الا عن سند وإمارة لأن عدم السند يستلزم الخطأ أذا الحكم في الدين بلا دليل خطأ ويمتنع اجماع الأمة على الخطأ وأيضاً اتفاق الكل من غير داع مستحيل عادة كالاجتماع على كل طعاً واحداً وفائدة الاجماع بعد وجود السند سقوط البحث وحرمة المخالفة وصيرورة الحكم قطعياً ثم اختلفوا في السند فذهب الجمهور الى أنه يجوز أن يكون قياساً وأنه واقع كالاجماع على خلاف رأي جبري الله عنه قياساً على إمامته في الصلاة حتى قيل رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرد ينأى فلا نرضاه لآخر دنائنا وذهب الشيعة ودأود الظاهري ومحمد بن جبر الطبري الى المنع من ذلك وأما جواز كون السند خبر واحد فتفق عليه كذا في عامة الكتب وقد وقع في الميزان وأصول الامام السرخسي أن المذكورين خالفوا في الظن قياساً كان أو خبر واحد ولم يجزوا الاجماع الا عن قطعي لأنه قطعي فلا يستثنى الا على قطعي لأن الظن لا يفيد القطع وجوابه أن كون الاجماع حجة ليس مبنيّاً على دليله أي سنده بل هو حجة لذاته كرامة لهذه الأمة واستدامة لأحكام الشرع والدليل على بطلان مذهبهم أنه لو اشترط كون السند قطعياً لوقع الاجماع لغوا ضرورة ثبوت الحكم قطعياً بالدليل القطعي فمن أحدهما شري من الكتاب والسنة صرحاً لا شران كان صريحاً آية أو حديث ولو خبر واحد صرحاً أو ما لا شري مرجعاً يرجع الى كتاب أو سنة وهو القياس كما قد مرناه صرحاً على شري القول من الصحيح شرذاً في اشتراط السند للاجماع خلافاً ذكرناه وكذا في كون القياس وخبر الواحد سنداً للخلاف الذي مرّ من ضرورة لا بد من القياس شر أيضاً من أصل ثابت بأحدهما شري بالكتاب أو السنة صرحاً فانه شري القياس من مظهر شر الحكم الثابت به صرحاً مثبت شرله قال في شرح مرقاة الوصول القياس مظهر لا مثبت والمثبت ظاهر أدليل الاصل وحقيقة هو الله تعالى ثم قال في شروط القياس وأن يكون المعدي حكماً شرعياً ثابتاً بأحد الأدلة الثلاثة الكتاب والسنة والاجماع اذ لو كان حسياً أو لغوياً لم يجز لان المطلوب اثبات حكم شرعي للمساواة في علته ولا يتصور الا بذلك وكتب القناتاني في التلويح على القول بان مثبت الحكم هو الله تعالى أنه غير وافي بالمقصود لانه ينبغي على هذا التقدير أن لا يجعل شئ من الأدلة مثبتاً للحكم بل يجعل مظهرها على ما ذهب اليه المحققون من أن مرجع الكل الى الكلام النفسي والأوجه أن حكم الفرع يثبت بالنص أو الاجماع الوارد في الاصل والقياس بيان للعموم الحكم في الفرع وعدم اختصاصه بالاصل وهذا واضح وفي شرح المنار لابن ملك قدم الكتاب لأنه حجة من كل وجه وأعقبه بالسنة لان حجيتها ثابتة بالكتاب وآخر الاجماع لتوقف حجيته عليهما ثم قال والقياس أصل بالنسبة الى حكمه فرع بالنسبة الى الثلاثة انتهى وكون حجة السنة موقوفة على الكتاب لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وتوقف الاجماع عليهم سبب اشتراط السند له وهو من أحدهما حالاً أو مالا كما مرّ بالكتاب أصل من وجه والسنة والاجماع والقياس أصول من وجه وفروع من وجه صرحاً في موضع رجوع صرحاً في الأحكام شر الشرعة كلها صرحاً ومثبتها شري الحكم ثابتاً بها وتحققها صرحاً ثانياً شرفقط صرحاً في الحقيقة شرها الكتاب والسنة والأدلة

الباقية راجعة اليها كما قال في شرح مرقاة الوصول وأما شرائع من قبلنا فلحقة بالكتاب والسنة
والعرف والتقاليد ملحق بالإجماع والاستصحاب والتحرى على بأحد الأربعة والعلم بالظاهر والظاهر على
بالاستصحاب والأخذ بالاحتياط عمل بقوله عليه السلام دع ما يريبك إلى ما لا يريبك والقرعة لتطبيب
القلب بالسنة أو الإجماع وأما الصحابة وكبار التابعين بشبهة الحديث أو بقوله عليه السلام أجمعوا
كالجور بلهم أقدمهم اهتديتم وقوله عليه السلام خير القرون قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم الحديث
وفي شرح ابن ملك على المناقاة قلت قد ثبت الحكم بشرائع من قبلنا وبتعامل الناس وبالأخذ بالاحتياط
وبالتحرى وبأثارة الصحابة فكيف حصرت الأصول في الأربعة قلنا هذه الأحكام غير خارجة عنها أما
شرائع من قبلنا فقد صارت شريعة لنا لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قضها علينا ولم ينكرها والتعامل
ملحق بالإجماع العملي والأخذ بالاحتياط ملحق بأقوى الدلائل كما في الأصول الثلاثة والعلم بالتحرى ملحق
بالسنة لأنها وردت في جوازها عند الحاجة والعمل بالأثر ملحق بقوله صلى الله عليه وسلم أصحها كالنجوم
انتهى والحاصل أن كل ما ذكرنا راجع إلى الأصول الأربعة والأصول الأربعة راجعة إلى الكتاب والسنة
والسنة شرح الكتاب وبيانها في راجعة إليه قال البيهقي في أول الدخول ووضع يعني الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم في دينه موضع الإبانة عنه ما أراد بكتابه عامًا وخاصًا وفرضًا وندبًا وإباحة وإرشادًا
ووقتًا وعددًا فقال بل شأؤه وأثرنا إليك الذكر ليتبين للناس ما نزل إليهم ولهم يتفكرون انتهى
فالأصل الحقيقي هو كتاب الله تعالى لا غير صفة فظهر شرع أيها المنصف في الدين السالك طريق التفتيش
عن هذا الكلام كله الذي تقدم في بيان الاعتصام بالكتاب والسنة والاحتراز من البدعة وأن
أصول الشريعة أربعة ترجع إلى اثنين هما الكتاب والسنة فإن ما شرأي القول الذي صرح به بعض
المتصوفة شرأي المنتسبين إلى التصوف وليسوا من أهل حيث لم يقل بعض الصوفية تطهير السادة *
الصوفية خلاصة أهل السنة والجماعة أن ينسب إليهم مثل هذه المقالات الشيعة صرح في زماننا شرعًا
الذي نحن فيه وهو عصر التسعاية وذكر أمور الزمان وذكر وقائعه شئ مشي عليه السلف والخلف من غير
تعيين أحد بدم ولا تخصيص شخص بنقيصة لفصد تحذير الغير وضيخته قال الشيخ الأكبر محي الدين بن
العزفي قدس الله سره في كتابه روح القدس لما قرأت بالحرم الشريف على الناس ما ذكرته في حق المنتسبين
إلى الصوفية وذوي أحوالهم ثقل ذلك على شخص فقال ما دعاه إلى هذا أو الأعراس عن هذا كان أحسن
وما أشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية أن هذا هو الحق كونه ثقل عليه ولقد عني هذا
القائل عن الأصول التي استندت إليها في فعل هذا وهو يسيلها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم يعتب عليهم
بل استحسنت ذلك فلما وقع ذلك في أهل زمانه رأى أن ذلك فضول كونه في ذلك الزمان فيخاف أن
يتطرق إليه الذم في نفسه فحزن ولما أنصف ليحت عن نفسه أما الأصول التي استند إليها في ذلك فكلية
جدا وروينا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يوم فتح مكة في القرن الفاضل لما فقد عقد أمر عني
بعض أهله تأوه وقال ارتفعت اليوم الأمانة من الناس وحكم بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره
في السير في غزوة فتح مكة والأصل الآخر بنه رضي الله عنها لما نظرت إلى زمانها وأهله وما هم فيه من
الخل والمذام تأوهت وقالت يرحم الله ليذا حيث يقول * ذهب الذين يباشرون أكافهم *
وبقيت في خلف كجلا الإعراب * ثم قالت كيف به لو أدرك زماننا هذا قدمت زمانها وأهله وروينا عن غير
واحد عن ابن القسيري وعزنا عن كلاًهما عن القسيري أنه قال في رسالته يذكر أهل زمانه وقد سمعنا هذا
المعترض على واستحسن ذلك منه أنه قال لم يبق في زماننا من أهل هذه الطريقة إلا آثارهم أما الخيام فإنها
كحياهم وأرى نساء النبي غير نساها حصلت الفتنة في الطريقة لابل قد اندرست الطريقة بالحقيقة ونهيم
بأشد الذم في أول الرسالة له ولتداولها بين أيدي الناس أضربنا عن حكاية قوله وروينا عن غير واحد
من حديث عبد الرحمن بن الحسبين عن هارون عن أبي معوية عن الأعشى عن أبي صالح قال لما قدم أهل اليمن
زمان أبي بكر وسموا القروان جعلوا يسيرون فقال أبو بكر هكذا كان ثم قست القلوب وتقريب النبي
صلى الله عليه وسلم للمعذنين بمكة على أسلامهم ومنهم خباب وقاسي بلاد شديد أمن أجل أسلامه

قال خباب شكوتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما نلقاه من البلاء وقلنا ألا تدعو الله ألا تستنصر الله لنا مجلسا
محمدا وجهه ثم قال والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرقه عن دينه شيء ويمشط
بأمشاط الحديد ما بين خصب لحجم ما يصرقه عن دينه شيء أه ثم بسط الكلام بأكثر من ذلك ولا زال
كل زمان يشتمل على ما يذم وما يمدح في طبقات جميع الناس والخير والشر باق إلى يوم القيامة ومن ذم
نوعا من أنواع الناس مراده أهل الشر منهم وهم موجودون وكذلك من مدح نوعا مراده أهل الخير
من ذلك النوع وهم موجودون أيضا وإن زاد كل فريق على ما يقابله أو نقص في كل زمان فالفرقيات
لا يزولان البتة ولا يجوز تعميم الذم في زمان من الأزمان بجميع أهل ذلك الزمان لما روى مسلم بإسناده في
صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال النووي
رحمه الله تعالى في شرحه روى أهلهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها ورفع الشين وفتحها *
أشدهم هلاكا وأما رواية الفتح فعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة والفقهاء العلماء
على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الأزاراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبجح
أحوالهم لأنه لا يعلم أسرار الله تعالى في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تخزنا لما يرى في نفسه وفي
الناس من التقصير في أمر الدين فلا بأس عليه كما لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم
يصلون جميعا هكذا فسر الإمام مالك وتابعه الناس عليه قال الخطابي فعنا لا يزال الرجل يعيب
الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ
حالاتهم لما يلحقه من الأثم في غيبتهم والوقعة فيهم وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه
خير منهم ص إذا أنكر شر بالبناء للقول أي أنكر شر عليهم شر أحد من الناس من بعض أمورهم شر التي هم
موصوفون بها في ظواهرهم أو بواطنهم إذا أظهرها صر المخالف شر ذلك البعض من أمورهم ص للشرع
الشريف شر والمراد لما هو لجمع عليه بين المجتهدين كالأزنا وشرب الخمر والسرقه وترك الصلاة وما
أشبه ذلك وأما ما لم يكن كذلك فليس بمنكر قال الإمام الفخراني في الأحياء في شروط المنكر أن
يكون كونه منكرا معلوما بغير اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حصة فيه فليس الحنفى أن ينكر
على الشافعي أكله الضب والضبع ومتروك التسمية ولا للشافعي أن ينكر على الحنفى شربه للنبذ
الذي ليس بمسكر إلى آخر ما بسطه من الكلام في هذا المقام وقال الشيخ الألقاني في شرح جوهرة
التوحيد قال الكافة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة شروط الأول أن يعلم ما يأمر
به وينهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له النهي عما يراه ولا الأمر به قال السعد قال إمام الحرمين أن الحكم
الشرعي إذا استوى في أدراكه الخاص والعام ففيه للعالم وغير العالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وإذا اختلف مدركه بالاجتهاد فليس للعوام فيه أمر ولا نهى بل الأمر فيه موكول إلى أهل الاجتهاد ثم
ليس المجتهد أن يعترض بالردع والزجر على مجتهد آخر في موضع الاجتهاد إذ كل مجتهد مصيب في الفروع
عندنا ومن قال أن المصيب واحد فهو غير متعين عنده الشرط الثاني أن يأمن من أن يؤدي إنكاره
إلى منكر أكبر منه والثالث أن يغلب على ظنه أن إنكاره المنكر من أجله كإسقاطه في حرمة ذلك شر
الأمر المنكر المذكور ثابتة ص في العلم الظاهر شر فقط فهو حرام على أهل الظاهر وخذ هم ص وأما شر
معشر التصوفة ص أصحاب العلم الباطن شر وهو علم القلب ومعرفة أحواله وجريان الأمور
على مقتضاها ص وأنه شر أي ذلك الأمر المنكر ص حلال فيه شر أي في العلم الباطن فهو حلال لنا وليس
بحرام علينا وهذا كفر صريح من قائله والرازي به إذ فيه إنكار ما علم حكمه من الدين بالضرورة واجعت
عليه المجتهدون قال في شرح الدرر ومن اعتقد الحلال حراما أو بالعكس يكفر إذا كان حراما لعينه وإن
كان حراما لغيره لا يكفر وإن اعتقده وإنما يكفر إذا كانت حرمة ثابتة بدليل قطعي وأما لو كان باخيار
الأحاد فلا يكفر وقال في جامع الفتاوى اتفق العلماء من المتكلمين والفقهاء أنه إذا أنكر الحكم الشرعي
الثابت بالقرآن أو الحديث المتواتر أو الإجماع القطعي مثل الصلاة والصوم والزكاة وأجج والغسل من
الجنابة أو من الحيض أو الوضوء بعد الحدث يكفر ويقتل إن دام على ذلك ولا يقبل تأويله ولا يكون جملة

عذر لأن فرض العين يكون شائعا بين المسلمين فجهله لا يكون عذرا إلا إذا دق بحيث لا يعلم إلا بفعل
 دقيق وتأمل صادق فجهله حينئذ يكون عذرا وسيأتي بقية هذا صرحنا في معشر أهل العلم الظاهر صرحنا
 تأخذون شريعتهم جميع أحكامهم العملية والاعتقادية صرحنا من الكتاب ثم العزير صرحنا في معشر أهل العلم
 الباطن صرحنا في جميع أحكامنا صرحنا في صاحب الكتاب الذي أنزله الله تعالى عليه صرحنا
 محمد بن عبد الله بن صاحبنا صلى الله عليه وسلم فإذا اشكل علينا مسألة شرفنا الاعتقاد أو في العمل استفتيناها
 منه ثم رأينا طلبنا منه الفتيا فيها قال الجوهري استفتيت الفقيه في مسألة فأقاني والاسم الفتيا
 والفتوى وتقاتلوا إلى الفقيه أي ارتفعوا إليه في الفتيا صرحنا في حصولنا شريعتي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صرحنا في شريعتنا صرحنا في الكفاء صرحنا في فقد رضينا بها صرحنا في الاستشاد وإن لم يحصل لنا قناعة
 بذلك صرحنا في تلك المسألة صرحنا في الله تعالى بالذات ثم تأكيد لاسم الجلالة والاعراض عن
 المضاعف إليه والباء زائدة يعنى إلى الله تعالى ذاته دون غيره لأننا نعرفه تعالى فنعرف كيفية الرجوع
 إليه لأنه أقرب إلينا من جبل الوريد صرحنا في حكم تلك المسألة التي اشكلت علينا صرحنا في
 سبحانه بلا واسطة أحد وهذا القول كفر أيضا لا محالة بالإجماع من وجوه الأول التصريح بعدم
 الدخول تحت أحكام الكتاب والسنة مع وجود شروط التكليف بذلك من العقل والبلوغ ووصول
 الدعوة والكون في دار الإسلام ومنها التصريح بعدم قبول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا افتاه في حكم من الأحكام وأنه يخبر فيه أن شاء قبله وإن شاء رده ومنها دعوى تلقى الأحكام
 الشرعية من الله تعالى بلا واسطة نبي وذلك دعوى نبوة قال السعد التقطنا في شرح العقائد
 عند قول النسفي ولا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا إلى حيث يسقط عنه الأمر والنهي لعموم الخطايا
 الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك وذهب بعض الإباحين إلى أن العبد إذا بلغ غاية
 المحبة وصفة القلب واختار الأيمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الأمر والنهي ولا يدخله الله تعالى
 النار بأركان الكتاب وبعضهم إلى أنه تسقط عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفرقة وهذا
 كفر وضلالة فإن أعمل الناس في المحبة والإيمان هم الأنبياء عليهم السلام خصوصا حبیب الله تعالى
 مع أن التكليف في حقهم أتم وأكمل وأما قوله عليه السلام إذا أحب الله عبد الم يضره ذنب فعناء
 أنه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها أي يعني تنيسر التوبة له ظاهر أو باطنا في كل حال حتى يصير
 يستغفر الله ويتوب إليه من وجوده ومن هفوات خاطره فضلا عن أفعاله الظاهرة بلا صعوبة
 عليه في ذلك ولا مشقة صرحنا في معشر أهل العلم الباطن صرحنا في الخلوة صرحنا في الانفراد عن الخلق صرحنا
 شيخنا وهو الذي غاهدوه على الدخول تحت أمره ونهيهم بآقواله وأفعاله على حسب
 حالته التي هو فيها وهمة خاطره الموجه دائما من غير فتور إلى مراتب الكمال بمقتضى ما يظهر له على
 زعمه فصل إلى شريعة الله تعالى شريعتي ونظري بكامل قربه والفوز لديه صرحنا في كشف لنا العلوم
 كلها فما أخذ منها ما نريد صرحنا في فلا يحتاج شريعتهم ذلك صرحنا في قراءة الكتاب شريعتي القرآن أو
 كتاب العلم صرحنا في لا يحتاج إلى المطالعة شريعتي الكتب مطلقا صرحنا في لا إلى القراءة على الاستاء
 شريعتي العلم للقرآن وللعلم وهذا القول منهم كذب محض واقترأ على الله تعالى واجترأ عليه سبحانه
 حيث زعموا أنه يوصلهم إلى معرفته مع قولهم الأول الذي هو كفر صريح أن الله لا يهدي القوم الكافرين
 نعم الخلوة وهمة الشيخ الصادق المارف الكامل في مرتبة العلم والعمل أجمع بين على الظاهر
 والباطن كافية للمريدين ومفنية لهم عن قراءة الكتاب والمطالعة والاشتغال في العلوم أذهمت
 وخذها وغيرته الإلهية لا تتركهم على جهل في حكم من الأحكام مطلقا وحيث دخلوا تحت تربيته
 فهو كاتب لهم وزيادة لأن عنده جميع ما يحتاجون إليه مما في الكتاب وربما كانت قراتهم ومطالعتهم
 ودراستهم على استاذ غيره مانعة لهم من الدخول تحت أمره ونهييه فيما يعلم من صلاح أحوالهم على مقتضى
 الشريعة المحمدية فهو ينههم عن طلب العلم لئلا تألف قلوبهم الاكثار من العلم مع ترك العمل به فيكون
 علمهم حجة عليهم ويعلمهم ما ينفعهم شيئا فشيئا لأنه أعرف بمصالحهم منهم وأما إذا كان شيخهم

قاصراً جاهلاً لا يعلم حكم الله تعالى عليه ولا عليهم وقد أمرهم بذلك فهو ضال مضل وإن الوصول
إلى شرف معرفة الله تعالى شر والتحقق بوجوده سبحانه لا يكون شر أي لا يوجد في أحد من البرفرض
شر أي ترك الالتفات إلى العلم الظاهر شر بالحكمة وهو العلم المستفاد من معاني الكتاب والسنة
فيما يتعلق بالاعتقاد وما يتعلق بالعمل شر وشر فضر أي ترك شر الشرع وهو البيان الإلهي الوارد
على السنة الوسايط من الملائكة والأنبياء عليهم السلام خطا بجميع المكلفين وهذا القائل إن أراد
بترك العلم الظاهر وترك الشرع عدم تعلم ذلك وعدم الاعتناء به والالتفات إليه لأن العلم الظاهر
والشرع لا حاجة إليه فقد سفة الخطأ بالهوى وسفه الانبياء ونسب العبث والبطلان إلى إرسال
الرسول وإنزال الكتب فلا شك في كفه أشد الكفر وإن أراد بترك العلم الظاهر وترك الشرع ترك الاشتغال
بذلك عن شهود الله تعالى وحده ومراقبته سبحانه في جميع الأحوال فهو لغوي طريق الوصول إلى الله
تعالى أن لم ينضم إليه ما تقدم من المقالات لأنه لا يصل إليه سبحانه من اشتغل عنه بسواه ولا شك
أن العلم الظاهر والشرع سواء تعلقا بشئ اشتغل بشئ من ذلك وظنه مقصودا بالذات فقد انحجب عن
الوصول إليه تعالى وغايته الوصول إلى الحرمان والغرور في جميع الأمور فإن من اشتغل بالظاهرة
ليلاونها وأروانهم فيها طائفاً منها مقصودة بالذات وأنه ما طلب منه غيرها فقد انقلب فعلها عليه ضللاً
وخسراً كما نقل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندري رحمه الله تعالى في كتابه لطائف اللذات عن
الشيخ أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره أنه كان يقول لن يصل الولي إلى الله حتى تقطع عنه شهوة الوصول
إلى الله وكان يقول لن يصل الولي إلى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من
اختياراته قال ومضى كلام الشيخ رضي الله عنه لن يصل الولي إلى الله حتى تقطع عنه شهوة الوصول
إلى الله أي انقطاع أدب الانقطاع ملل يغلب عليه التقوى إلى الله وشهود حسن الاختيار حتى يلقى
القياد إليه ويترك نفسه سلباً بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئاً من العلم بما في الاختيار مع الله من الألفاظ
ونقل عن الشيخ أبي الحسن أيضاً أنه قال كنت أنا وصاحب لي قد أوبنا إلى مفارقة نطلب الوصول
إلى الله فكنا نقول عند افتتاح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيئة فقلنا له من أنت فقال
عبد الملك فقلنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف حالك كيف حالك كيف حال
من يقول عند افتتاح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم كم تقبدين الله الله قال فقلنا
من أين دخل علينا فتبنا واستغفرونا ففتح لنا ونقل عن الشيخ أبي الحسن أيضاً أنه قال الورد نعم
الطريق لمن عجل ميراثه وأحل ثوابه فقد انتهى بهم الورد إلى الأخذ من الله وعن الله والقول بالله والتمس
الله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفاتحة فهم في عوم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا
يختارون ولا يريدون ولا يفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون
إلا بالله والله من حيث يعلمون همهم العلم على حقيقة الأمر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفرقون فيما
هو أعلى ولا فيما هو أدنى وأما أدنى الآدنى فالله يورعهم عنه ثواباً لورعهم مع الحفظ لما زلات الشرع
عليهم ومن لم يكن لعله وعمله ميراث فهو مجرب بدينياً أو مصروف يدعوى وميراثه التفرز لخلق
والاستكبار على مثله والدالة على الله بعله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك
والأكياس يتورعون عن هذا الورد ويستعذون بالله منه ومن لم يزد بعله وعمله افتقاراً للرب
وتواضعاً لخلق الله فهو مالك فسيحان من قطع كثيراً من الصالحين بصلاحتهم عن مصلحتهم كما قطع كثيراً
من المفسدين بنفسادهم عن موجدتهم فاستعذ بالله أنه هو السميع العليم شر وأنا لو كنا على الباطل
شر في اعتقاد أو عمل كما تزعمون أنتم صرنا لحصل لنا شر من الله تعالى شر تلك الحالات شر جمع حالة
شر السنية شرأي المضيئة الرفيعة التي تقدم ذكرها وهي أنا أخذ الدين من محمد صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فإذا أشكل علينا مسألة استفتيناها منه فإن حصل لنا قناعة بذلك وألا
رجعنا إلى الله تعالى بالذات فنأخذ منه سبحانه وأنا بالخلوة والشيخ نضل إلى الله تعالى فتكشف
لنا العلوم كلها فلا يحتاج إلى قرة ولا مطاعة ولا استاذ شر والكرامات شر جمع كرامة وهي ما يكوم

الله تعالى به العبد في الدنيا من الأمور المخارقة للعادة من غير تحدى صرية العلية شأى المرتفعة
عن قدرة الغير من مشاهدة شريبات الكرامات صر الأفتار المكنونية المتنزلة بالحضرات
الرحمانية صر رؤية الأنبياء الكبار صر البصائر والأبصار صر ما بالليل ويقظة بالنهار وقال هذا
الكلام كاذب مفتر على الله وعلى الأنبياء عليهم السلام وعلى نفسه اذ من كان قائلها تيك المقالات
المتقدمة الباطلة فهو كافر بالله تعالى والكافر في الوسوس والأباطل فكيف يكفره الله تعالى في الدنيا
أو الآخرة وكيف يهديه تعالى إلى شهود الأنوار ويخفه سبحانه بروية الأنبياء الأخيار إن الله لا
يهدي القوم الكافرين وإنما يتركهم يتخبط في بحار الغرور والمكر والاستدراج يرتوى من الشراب
بالسراب ويكتفى عن العذب بالإجاج كاذر الامام الغزالي في كتاب ذكر الغرور من أحياء علوم
الدين في بيان غرور المتصوفة وقسمهم إلى فرق قال وفرقة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق *
ومحاوره المقامات والأحوال والملازمة في عين الشهود والوصول إلى القرب ولا يعرف هذه الأمور
إلا بالأسامي والألفاظ إلا أنه تلقف من الألفاظ الطامات كلمات فهو مرد دها ويظن أن
ذلك أعلى من علم الأولين والآخرين فهو يظن إلى الفقهاء والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بين
الآراء فضلا عن العوام حتى أن الفلاح ليترك فلاحته والحائك يترك حيا كته ويلانهم أياما
معدودة ويتلقف منهم الكلمات المزيفة فهو مرد دها كأنه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الأسرار
ويستحق بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في العباد أنهم أجراء متعبون ويقول في العلماء أنهم
بالحديث عن الله محبون ويبدى لنفسه أنه الواصل إلى الحق وأنه من المقربين وهو عند الله من
النجار المنافقين وعند أرباب القلوب من الحقى الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهذب خلقا ولم يرتب
علما ولم يراقب قلبا سوى اتباع الهوى وتلقف الحديث وحفظه وفرقة منهم وقعت في الإباحة وطووا
بساط الشرع ورفضوا الأحكام وسوا بين الحلال والحرام فبعضهم يزعم أن الله مستغن عن عصى
فلم ألق نبهى وبعضهم يقول قد كلف الناس تطهير القلب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك
محال فقد كلفوا ما لا يمكن وإنما يغتر به من لم يجرب وأما نحن فقد جربنا فأدركنا أن ذلك محال
ولا يعلم إلا الحق أن الناس لم يكلفوا قلم الشهوة والأرب من أصلها بل تأديبها بحيث ينقاد
كل واحد منها لحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الأعمال الجوارح لا وزن لها وإنما النظر إلى القلوب
وقلوبنا والهمة بحب الله وواصلته إلى معرفة الله ويرفقون درجة أنفسهم عن درجة الأنبياء إذ
كان يصدهم عن طريق الله تعالى خطيئة واحدة حتى كانوا يبكون عليها وينوحون سنين متوالية
وأصناف غرور أهل العبادة من المتشبهين بالصوفية لا تحصى وكل ذلك بناء على أغاليط ووساوس
خدعهم الشيطان بها لا شغلهم بالمجاهدة قبل أحكام العلم ومن غير اقتداء بشيخ متقن في
الدين والعلم صالح للاقتداء وذكر الامام المحاسبى في كتاب الغرة من الرعاية قال أن الغرة بالله
عز وجل تكون من الكافرين ومن العاصين من المسلمين ومن الديانين النساءك ومن العلماء وغيرهم
فكل قد اغتر بشئ من الأشياء حتى ضيع أمر الله عز وجل وقل حذر منه وخوفه فالغرة بالله عز وجل
إنما هي خدعة من النفس يصنع الله عز وجل بالعبد وباسم رجاء الله عزاسمه أو ببعض العبادة أو العلم
فيغتر كثير من العباد ببعض ذلك حتى يعصى الله عز وجل وهو يرى أنه من المحسنين أو يكفر بالله عز وجل
وهو يرى أنه من المهتدين أو يغتر فيعصى على علم وهو يرى أنه مغفور له ناج لا يعذب فأما الغرة من
الكافرين فهي خدعة من أنفسهم وعدوهم بظواهر الدنيا عن الآخرة اه وقد أكثر علماء أهل السنة في
نصايفهم من الكلام على أقسام هؤلاء الغرورين وبينوا زيفهم لثلاث يغتر بهم أحد من المسلمين فيفسد
عليه أمره كما فسدت أمورهم ولم يعين العلماء أحد منهم بعينه ولا طائفة مخصوصين فلا يجوز
لأحد من الناس أن يأخذ هذا الكلام الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وذكرناه مخفى في حق
أهل الزيف والضلال على وجه الموقر فيجمله على طائفة مخصوصين تفرس فيهم أنهم على هذا الوصف
الذي تورد فيهم سوء ويؤذيهم بسببه لك بل كل من أشكل عليه حاله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

يحسن الظن به ويصرف كل ما يلقيه الشيطان في قلبه من النقائص عن أخيه المسلم فان الشيطان
للإنسان عدو مبين ويحمل جميع ما يسمعه من ذلك على ما يملكه الله تعالى من أحوال عباده ويحتري في
نفسه من وجود شيء من ذلك فيها ويعطيه غيره على وجه العموم متعباً ووقع قلبه في تهمة أحد معين
ويحسب التجسس والظن السوء ولا يفترى على هذا المصنف أو غيره بأنه يحكم على طائفة مخصوصين
بما ذكره في كتابه فينتكروا على أهل زمانه بسوء ظنه وتجسسه ويتعلل بكلام غيره من العلماء فان
الذي عن المنكر في الدين من أصله وارد على العموم والتخصيص من فهم المتفقه القاصر لفتح نيته وحيث
طوبى لله على ما يقول وكيله وأنا شر معشر أهل العلم الباطن شر اذا صد رمانا شر فعل منكره
أو حرام شر في ظاهرنا أو باطنا شر نيهنا شر بالبناء للمفعول أي نيهنا الله تعالى على ذلك الفعل
المكروه أو الحرام شر بالنوم بالرويا شر التي يرى الله تعالى أياها اعتناء بنا وتسديد الأمرنا ونقوية
لشأننا شر فنعرف بها شر أي بالرويا التي نراها في المنام شر الحلال والحرام شر من الأحكام الشرعية
شر وإنما شر أي الفعل الذي شر فعلنا شر مخالفا للشرع شر مما قلتم شر أنتم يا معشر علماء الظاهر
شر أنه حرام شر علينا شر لم ننه شر أي لم ينها الله تعالى شر عنه في المنام شر بالرويا كما عودنا ذلك
شر فعلنا شر من عدم نهينا عنه في المنام شر أنه حلال شر لنا فعله وهذا القول من غلبة الجهل عليهم
وفساد عقولهم لأنهم في أحكام شريعتهم يتكلمون على ما يرونه في مناماتهم من الخيالات الشيطانية
والوساوس النفسانية لعدم اعتنائهم بالحلال والحرام ورفضهم بالكلية لشرائع الإسلام نعم
إن الله تعالى يجوز أن ينه بعض أهل خصوصه من هوسا لك على طريقة أهل السنة والجماعة فغيره
في منامه ما يسوغ له فعله وما لا يسوغ في خصوص بعض القضايا بحيث كان ذلك السالك مؤمناً
كاملاً على يقظة وسنة فيزل ويهفو والله تعالى يأخذ بيده وينبهه عناية به لكونه من خاصة
أهل الإسلام كما كان يعرض للحارث المحاسبى رضى الله عنه في اليقظة انه اذا أميده الطعام فيه
شبهة تحرك فيه أصبعه وكان بعض مشايخنا يتنبه للأكل الحرام براحة كريمة كان يشمها منه وغو
هذا مما يقع للعلماء العاملين يقظة وناما ويعيد من هذا أحوال الكفرة الطغاة أعداء الشرائع *
والأحكام المصيرين على ما تقدم من قبيل الكلام شر ونحو هذا شر من المقالات الشنيعة التي تهدم
قواعد الشريعة وترفع أحكام الإسلام شر الترهات شر المبينة على زخارف الأوهام وفي القاموس
الترمة لقبة الباطل والجمع ترهات وتراربه وتره كسم وقع فيها شر كل شيء كل ما ذكر شر كاد
شر يقال الحد مال وعدل ومارى وحاول وفي الحزم ترك القصد فيها أمر به أو أشرك به أو ظلم
كذا في القاموس وهذا معناه في اللفظة وفي الشرع هو المدول عن ظواهر الكتاب والسنة لغير
ضرورة دعت إلى ذلك شر وضلال شر وهو ضد الهدى ومعناه الحيرة في الدين والأعراض عن سبيل
المؤمنين شر اذا شر تعليلية شر فيه شر أي في كل ما ذكر من المقالات الفسحة شر ازدراء شر أي تحقير
قال أنجوهرى ازدريته أي حقرت شر للشريعة الحنيفية شر أي المائلة عن الباطل إلى الحق قال
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة قال في شرح الكرماني الملة السمحة التي لا خرج فيها ولا ضيق
على الناس وفي المغرب الحنيف المائل من كل دين باطل إلى الدين الحق وفي القاموس الحنف محرمة
الاستقامة والحنيف كأمير الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه واحتقارهم لذلك باعتبار قولهم
أنهم لا يأخذون من الكتاب بل من صاحبه محمد عليه السلام واذا اشكل عليهم أمر استفتوه منه وإن
أرادوا من الحق تعالى فان في هذا تحقير للشريعة المحمدية شر وشر ازدراء أيضا لكل من شر الكتاب
شر العزيز شر السنة النبوية شر المحمدية باعتبار قولهم أنا بالخلاوة وهمة شيخنا نضل إلى الله تعالى
فلا نحتاج إلى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستاذ فان هذا احتقار للكتاب والسنة شر وعدم
شر معطوف على ازدراء شر الاعتماد عليهم شر أي على الكتاب والسنة باعتبار قولهم أن الوصول
إلى الله تعالى لا يكون إلا برفض العلم الظاهر والشرع فانه صريح في عدم الاعتماد المذكور شر ويجوز
الخطا شر في الألفاظ شر والبطلان شر في المعاني أو بالعكس شر فيها شر أي في الكتاب والسنة

باعتبار قولهم وانا لو كنا على الباطل الى اخره والتقدير كما انكم انتم على الباطل صرنا على الباطل لا لاجل
والاحتمال صرنا على الله شر تقطع من هذه المقالات الفاسدة والباطل الكاسدة صرنا على الواجب شرأي
فرض العين صرنا على كل من سمع شر من المكلفين صرنا على مثل هذه الأقاويل شر جمع أقوال صرنا على الباطلة شر
المضادة لقول الحق صرنا على انكار شرأي الرد والردع صرنا على قائله شرأي قائل مثل ذلك لأن انكار
الباطل حق كما ان انكار الحق باطل صرنا على الجرم شرأي القطع صرنا على بطلان مقاله شرأي قول مثل
ذلك في القاموس جمع القول أقوال وجمع الجمع أقاويل وقال قولا وقيل وقوله ومقالة ومقالا صرنا على
شك شرأي الحكم بطلان ذلك صرنا على لا ترد شرأي فيه صرنا على لا توقف ولا تلبث شرأي نصهر عن الحكم
بذلك فان الباطل باطل قطعاً من غير شبهة صرنا على لا شرأي وان شك أو ترد أو توقف أو تلبث صرنا
فهو شر محسوب صرنا على جملتهم شرأي جملة هؤلاء الكافرين القائلين بالمقالات المذكورة حيث تحقق
من قائلها وتابعهم عليها وصدقهم فيها فهو منهم صرنا على شر بالبناء للمفعول أي يحكم الشرع المحمدي
صرنا على زندقة عليهم شر كل جملة القائلين بذلك والوافقين لهم فيه ولو بالشك والتردد والتوقف
والتلبث في أمرهم بعد تحقق قولهم ذلك ومعانيته منهم لا إذا لم يتحققه ولم يعاينه بأن أخرجه
بذلك عنهم مخبر من الناس ولم يثبت الشبوت الشرعي وبعد الشبوت الشرعي أيضاً يحتمل كون شهود
زور فان حكم الحاكم مستند الى الشهادة ان صدقت وان كذبت فلا قطع في ذلك باطنا كما
أشار اليه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في خاتمة كتابه ميزان الذرية في عقائد الطائفة العلمية
وفي شرح الشريعة المستقى بجامع الشروح قال ابو الليث الزنديق معروف وزندقته أنه لا يؤمن
بالآخرة ووحدانية الخالق وعن ثعلب ليس زنديق من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة
ملحد ودهرى وعن ابن دريد انه فارسي معرب وأصله زنده أي من يقول بدو أم الدهر اهرو وفي
القاموس الزنديق بالكسر من الشوبية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية
أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زنديق أي دين المرأة وجمعه زنادقة أو زناديق
وقد تردى في الاسم الزندقة صرنا على صرح العلماء شر من الأصوليين وغيرهم صرنا على الإلهام شر
يقال ألهمه الله خير لقنه إياه كذا في القاموس ويكون في الخير والشر كما قال تعالى فالهمها فجورها
وتقواها قال الواحدى جعل فيها ذلك بتوقيفه إياها للتقوى وخذلانه إياها بالفجور واختار
الرجاح هذا القول في حمل الإلهام على التوفيق والتخذلان وهذا هو الوجه في تفسير الإلهام فان
التبيين والتعليم والتعريف دون الإلهام والإلهام ان يوقع في قلبه ويجعل فيه إذ اوقع الله في
قلب عبد شيئا فقد الزمه ذلك الشيء كما ذكره سعيد بن جبير وهذا صريح في ان الله تعالى خلق في
المؤمن تقواه وفي الكافر فجوره صرنا على من أسباب المعرفة بالأحكام شر الشرعية التكليفية فان
في شرح مرقاة الوصول ان الهام النبوي أي بأن يريه الله تعالى بنوره كما قال تعالى لتحكم بين الناس
بما أراك الله وهو حجة منه لأئمة يجب عليهم اتباعه بخلاف الهام الأولياء فانه لا يكون حجة على غيره
وفي شرح العقائد للفتاوى والالهام المفسر بالقائه معنى في القلب بطريق الفيض ليس من أسباب
المعرفة بصحة الشيء عند أهل الحق وكان الأولى أن يقول ليس من أسباب العلم بالشيء الا انه حاول
التنبه على أن مرادنا بالعلم والمعرفة واحدا كما اصطلح عليه البعض من تخصيص العلم بالمركات
أو بالكتليات والمعرفة بالبنائيات أو بالجزئيات إلا أن تخصيص الصحة بالذكر مما لا وجه له ثم
الظاهر انه أراد ان الإلهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للالتزام على الغير والأقلا
شك أنه قد يحصل به العلم وقد ورد القول به في الخبر وقد ذكر عن كثير من السلف وطائفة المحققين
من أهل الله تعالى جميع علومهم التي يعتمدون عليها في دينهم الهامية وهيمية وأما العلوم الاكتسابية
فهي التي عندهم لتحصيل مقام الإلهام كما نقل المناوى في شرح الجامع الصغير قال الامام مالك
علم الباطل لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر فحق علم الظاهر وعلم الله عليه علم الباطل ولا يكون
ذلك الا مع فتح قلبه وتسويبه وقال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم بنور يقذفه الله في القلب يشير

الى علم الباطن وقال التوسلي اجتمع العارف على وفا والامام البليغيني فتكلم على معه معلوم بهرت
عقله فقال البليغيني من أين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فامسك وقال
العارف سهل الششتري خرج العلماء والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين
والشهداء ولولا ان ادراك قلب من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من أسرار القرآن تخطر على قلب المتجرذ للذكر والفكر
وتخلو عنها زبر التفاسير ولا يطالع عليها أفاضل المفسرين ولا يحقق الفقهاء المعبرين وفي طبقات
الشعراوى في ترجمة الشيخ على الخواص رضى الله عنه أنه كان يقول لا يسمى العالم عالما عندنا الا اذا
كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدربان يكون خضري المقام اما غير هذا فانما هو حامل لعلم غيره
فقط فله أجر من حل العلم حتى اداه لاجر العالم والله لا يضيع أجر المحسنين ثم قال ومن أراد أن يعرف
مرتبته في العلم يقينا لا شك فيه فليرد كل قول حفظه الى قائله وينظر بعد ذلك الى عمله فاولجده
معه فهو عمله وأظن لا يبقى معه الا شئ يسير لا يسمى به عالما اذا علمت هذا فاعلم أن الالهام ليس بحجة
عند علماء الظاهر والباطن بحيث تثبت به الأحكام الشرعية فيستفتون بذلك عن النقل من
الكتاب والسنة بل هو طريق صحيح لفهم معاني الكتاب والسنة عند المحققين من علماء الباطن بعد تصحيح
العمل على مقتضى ما فهم بالاجتهاد من معاني الكتاب والسنة والا كان وسوسة شيطانية لا يجوز
العمل به كما قال الامام القسطلاني في مواهبه لا يظهر على أحد شئ من نور الايمان الا بتابع السنة ومجانبة
البدعة وأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتعلق بالعلم من مشكاة الرسول صلى الله عليه وسلم
بدعواه علما الدنيا اوتيه فهو من لدن النفس والشيطان وانما يعرف كون العلم لدنيا روحانيا موقفا
لما جاء به الرسول عن ربه تعالى فالعلم اللدني نوعان لدني روحاني ولدني شيطاني فالروحاني هو الوحي
ولا وحي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأما قصة موسى مع أخضر فالعقل بها في تجويز الاستفتاء
عن الوحي بالعلم اللدني الحاد وكفر يخرج عن الاسلام موجب لاراقة الدم والفرق أن موسى عليه
السلام لم يكن مبعوثا الى أخضر ولم يكن أخضر مأمورا بما بعثه ولو كان مأمورا لما لوجب عليه أن
يهاجر الى موسى ويكون معه ولهذا قال له أنت موسى بن اسرائيل قال نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للناس والجن في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حين تكلمانا
من أتباعه فمن ادعى أنه مع محمد صلى الله عليه وسلم كما أخضر مع موسى عليهما السلام أوجوز ذلك لأحد
الامة فيلجدها اسلامه ويشهد بشهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن أن
يكون من خاصة أولياء الله تعالى وانما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوابه والعلم اللدني الروحاني
هو ثمة العبودية والمتابعة لهذا النبي الكريم عليه أسمى الصلاة واتم التسليم وبه يحصل الفهم من
الكتاب والسنة بأمر يختص به صاحبه كما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس فقال لا الا فيما يؤتاه الله عبد في كتابه فهذا هو
العلم اللدني الحقيقي واتباع هذا النبي الكريم حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياض
النفس ولذة الارواح والنس المستوحشين ودليل المتحيرين صر وكذا لك شأى كالهام ليس
من أسباب المعرفة بالاحكام الشرعية صر الرؤيا شأى يراها الانسان صر في المنام شأى في شرح
المواقف وأما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين وفي حاشية حسن جلي فيه بحث لأنه ثبت بالأحاديث
الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الرؤيا الصالحة جزأ من ستة وأربعين جزأ من النبوة وعمل
بها قبل الوحي ستة أشهر فكيف تكون خيالا باطلا اللهم الا أن يقال الباطل مطلقا عند المعتزلة هو
كون ما يتخيله الانسان ادراكا بالبصر رؤية وما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا وهكذا وأما كون العلم الكمال
في النوم خيالا باطلا وكون النوم مضاد العلم فانما هو بالنسبة الى عامة الخلق وأما عند الأصحاب
فالظاهر أن الكل بالنسبة الى عامة الخلق ويؤيده تعليلهم ذلك لعدم مجريان العادة بخلق الادراك
في الشخص وهو نائم لدلالته على جواز ذلك بطريق خرق العادة كسائر المعجزات والكرامات وفي شرح

المنادى على الجامع الصغير ذكر الحكيم الترمذي ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى
يجول في الدنيا ويصعد الى الملكوت فيما ين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فان وجد ملة عرض على العقل والعقل
يستودع لحفظ ذلك وقال بعضهم الرؤيا الصالحة من اقسام الوحي فيطلع الله الناظر على ما جهله من معرفة
الله والكون في يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا أصبح سأل أهل بيته عن رؤياهم رؤياهم
الليلة وذلك لانها آثار نبوة في الجملة فكان يجب ان يشهدوا في امته قال والناس في غاية من الجهل هذه
المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل عنها كل يوم وأكثرهم هذا بالرأى اذا رآه يعبد
الرؤيا وفي شرح مسلم للإمام النووي عنده صلى الله عليه وسلم اذا اقرب الزمان لم تكن رؤيا المؤمن تكذب
قال الخطابي وغيره قيل المرحلة اقارب الزمان ان يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا اقرب القيامة وكذا
أشهر عند غير الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني وقوله صلى الله عليه وسلم اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
ظاهره انه على اطلاقه وحكي القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم
وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فجعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنه لهم والاول
اظهر لان غير الصادق في حديثه ينطرق الخلل الى روايته وحكايته اياها وقوله صلى الله عليه وسلم
ورؤيا المؤمن جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل الصالح جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة فحصل ثلاث
روايات المشهورة ستة واربعين والثانية خمسة واربعين والثالثة سبعين جزءا وفي غير مسلم
رواية ابن عباس اربعين جزءا وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية العباس من خمسين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين وفي رواية عبادة من اربع واربعين قال القاضي اشار الطبري الى ان هذا
الاختلاف راجع الى اختلاف حال الراي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة واربعين جزءا
والفاسق جزء من سبعين جزءا وقيل المراد ان الخفي منها جزء من سبعين جزءا والجلي جزء من ستة واربعين
قال الخطابي وغيره قال بعض العلماء اقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر
سنين بالمدنية وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وفي جزء من ستة
واربعين جزءا قال المازري وقيل المراد ان المنامات شبيهة بما حصل له وعزية من النبوة بجزء من ستة
واربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بانه لم يثبت ان امد رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة
اشهر وبانه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري
هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بارسال الملك منممة في الوحي فلم تحسب
قال ويحتمل ان يكون المراد ان المنامات فيها اخبار بالغيب وهو احد ثمرات النبوة وهو ليس في جنس
النبوة لانه يجوز ان يبعث الله نبيا ليشعر الشرائع ويبين الأحكام ولا يخبر بالغيب ابدا ولا يقدر
ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا
صدقا قال الخطابي هذا الحديث تأكيد لأمر الرؤيا وتحقيق منزلتها قال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة
في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم
في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق
من النبوة امر والحاصل ان الرؤيا المنامية بمنزلة الالهام الروحاني ليس من اسباب المعرفة بالأحكام
الشرعية وان كان كل واحد منهما جزءا من أجزاء النبوة ووجهها من وجوه الوحي النبوي في أهل الدين الصالح
يعتمد عليها اصحاب التقوى فتكشف بها لهم ما خفي عنهم من دقائق المعارف والحكم الربانية ولطائف
الاسرار والحقائق الخفية بعد اتمامهم في اصلاح ظواهرهم وبواطنهم على طبق الكتاب والسنة وترك البدعة
والمصيبة دون تقليد شيء منها في ثبوت حكم من الأحكام العملية أو الاعتقادية بخلاف ما يزعمه
أهل الزندقة واللاحاد من الاكتفاء بهما عن الكتاب والسنة في استفادة أحكام الله تعالى منها فان ذلك
دعوى نبوة اذا الالهام والرؤيا المنامية قسمان من اقسام الوحي النبوي يأخذ الباق منها أحكام الشرائع

التي كلف الله تعالى بها نفسه وأمه فلو كان الولي كذلك لكان نبيا ونايما للولي من الوراثه في ذلك
 الهام الأحكام التي جاء بها اليه نبيه فقبلها منه في اليقظة وتعرض عليه في المنام أيضا فقبلها فالهام
 ورؤياه مظهران له ما خفي عليه لا مثنان عنده ما مجده والله الموفق للصواب خصوصا إذا خالفنا
 شأى الهام والرؤيا في المنام مقتضى كتاب الله عز العليم العلامة أو ش مقتضى سنة محمد شري
 الله عز عليه الصلاة والسلام فانما حينئذ ليس من أسباب المعرفة بالأحكام بالطريق الأول إذا لا
 يصلح ذلك في الولي مثنيا للشرع جديد ولا ناسخا لشي من أحكام الشرع المجدي لانقطاع الوحي وختم
 النبوة والشرع لا يثبت إلا النبوة ولا ينسخه الا شرع مثله عز وقد قال سيد الطائفة الصوفية ش من
 المتصوف قال القشيري في رسالته هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة
 الصوفية ولم يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس بشي بهذا الاسم من حيث
 العربية قياس ولا اشتقاق والأظهر فيه أنه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف
 اذ البس المتصوف كما يقال تقمص اذ البس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يحتصوا بالبس الصوف ومن
 قال انهم منسوبون الى صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن
 قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من
 المصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث الحاضرة من الله تعالى فالعنى صحيح ولكن اللغة لا تقضي
 هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة اشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستنباط اشتقاق
 وتكلم الناس في المتصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل غير ما وقع له ثم استقصى جملة من كلام القوم
 في المتصوف والصوفي يطول ذكرها صر واما أبواب شأى أصحاب شري الطريقة شري معرفة أخلاق
 النفس وصفات القلب وكيفية قطع المنازل في السير الى الله تعالى ودخل فيها الشريعة التي هي معرفة
 كيفية الاعتقاد الصحيح اجمالا وكيفية العمل الصالح اجمالا لأنها قبل الطريقة فلا طريقة لم لا شريعة له
 صر والحقيقة شري مستأهدة الروحية في حالة القيام بالعبودية والانباء عن تصريف الحق فيما ورد
 من تكليف الخلق أبو القاسم شري الجنيدي شري بن محمد شري البغدادي شري نسبة الى بغداد المدينة المعروفة
 أصله من نهاوند ومنشأؤه ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان
 فقيها على مذهب ابي ثور صاحب السرى السقطي والحارث بن أسد الحاسبى ومحمد بن علي القضايات
 سنة سبع وتسعين وماتين عز عليه رحمة الله الهادي شري بن شيا المصراط مستقيم شري الطرق شري جمع
 طريق وهو المسلك الموصل الى الله تعالى شري تأكيده للطرق شري مسدودة شري لا يمكن السلوك
 منها الى الله تعالى لعدم ايصالها اليه بسبب رد السالك فيها وصده عن بلوغ غايتها والمراد بها جميع
 الشرائع والأديان والمذاهب المخالفة فان أهلها الآن ما سلكوا فيها الا ليصلوا منها الى الله تعالى فهي
 طرق الى الله تعالى باعتبار رزعم أهلها لا في حقيقة الأمر ولهذا أخرج عنها أنها مسدودة وللسدود
 ليس بطريق الابحرج الزعم لمن لم يعرف ذلك فان الجاهل اذا سلك طريقا فاتهى فيه الى الحد وراءه
 مسدودتين له حينئذ أنه ليس بطريق فيرجع من حيث سلك وقد زعم في الأول بأنه طريق ثم تبين
 له خلاف ذلك عز الاعلى من شري الذي أورجل عز اقتفى شري أتبع عز أثر الرسول صلى الله عليه وسلم
 شري بأن سار كسيره في تلك الطرق المذكورة كلها فانها حينئذ ليست بمسدودة عنه بل مفتوحة له يدل
 منها الى حضرة الله تعالى بسبب سيره فيها السير المخصوص الذي لا يعرفه أهلها السالكون فيها وهم
 على الباطل منها والى هذا المعنى يشير شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من آيات له مطلعها
 قوله * ما في المناهل منهل مستعد * الأولى فيه الألد الأطيع * *
 وقول الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره من آيات له أيضا * عقد الخلائق في الاله عقايدا
 وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه * فان جميع العقائد الباطلة واقعة من معتقديها على مظاهر تجليات
 الحق تعالى من حيث حضرات أفعالها سبحانه وكفر أهلها باعتبار دعواهم ان بعض مظاهر تجليات تلك
 الحضرات الأفعالية هي ذات الحق سبحانه على ما هي عليه في الغيب المطلق وهو خطأ محض وجهل وكفر

وهذا المعنى هو الذي سدت به تلك الطرق كلها وما انفتحت الا للحمدين من ورثة الأولياء فأخذوا منها الا لذي الأطيب وهو شهود تجليات حضرات الأفعال الالهية وتركوا ما انسدت به هذه الطرقت من دعاوى ما فوق ذلك من تجليات الذات الالهية المطلقة مع بقاء شهود آثار أفعالها الكونية فانظر قول المجنيد رضي الله عنه ذلك فانه لولا اقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم لما انفتحت تلك الطرقت للسالك في الوصول الى الله تعالى وفيه اشارة الى ان طريق الحق ليس طريقا معينا منفردا عن تلك الطرق كلها ولا واحدا منها بل هو طريق منفتح يوصل من سلك فيه الى الله تعالى وجميع تلك الطرق اذا انفتح شئ منها كان هو طريق الحق واذا انسدت فهو طريق الباطل وانفتاحه بعدم الوقوف فيه عند شئ مطلقا دون من ليس كذلك شئ وهو السميع البصير والوقوف عند شئ هو الانسداد و قال ش المجنيد البغدادى ايضا رضي الله عنه من لم يحفظ القرآن ش بطلانه ومعانيه وحدوده وأحكامه وظاهره وباطنه ومعارفه وحقايقه واسراره و لم يكتب ش اى يجمع في طرسه أو نفسه ص الحديث ش النبوى بلفظه ومعناه وظاهره وباطنه واسراره وانواره ص لا يقتدى ش بالبناء للمفعول اى لا يجوز لأحد من السالكين أن يقتدى ص به ش اى من خلا عن ذلك وهو الجاهل الغرور بالغفلة والقصور ص في هذا الأمر ش العظيم الذي هو السلوك والوصول الى الله تعالى وفيه اشارة الى أنه اذا لم يقتد به لا يلزم أن يكون هو على باطل في نفسه اذ يجوز أن يفتح الله تعالى على قلب أحد من الناس وهو اى لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف قرأنا ولا حديثا فيصير عارفا بالتجليات الالهية والحقايق الربانية واذا قرئ عليه القرآن أو الحديث تكلم في معاني ذلك بما يهمل العقول من الفتح لامن النقل وقد وجد كثير على هذه الصفة لكن لا يصلح للاقتداء به وجعله اماما في الارشاد والتسليك وان كان هو وليا فانه ليس بمُرشد كما قال تعالى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا اذ الارشاد يحتاج الى معرفة احكام الكتاب والسنة وأسايلهما في المحاولة للأمور بالترغيب والترهيب والأمر والنهى وغير ذلك كمن شدت عيناه بخرقه وادخل الى دار فانه لا يعرف من أين دخل اليها هو حتى يرشد غيره الطريق الدخول فيها بخلاف من دخلها مفتوح البصر فانه يعرف طريقها الموصل اليها فيهندي السالك بدلالته الى الوصول اليها ص لان علما ش هذا الذي هو علم الحقايق الالهية والمعارف الربانية ص ومذهبنا هذا ش الذي هو مذهب السلف الصالحين والخلف المتقين ص مقيده بالكتاب والسنة ش لا يخرج شئ من ذلك عن مقتضاها أصلا وان كان متافيا من الفيض والفتح لامن الكتب ولامن أفواه الشايخ لكنه مطابق لمقتضى ذلك اذ احققة المعارف وجده كذلك ولا يجمله وينكره على أهله لعدم قدرته على المطابقة بينه وبين الحق النقلي لا الشقي المالك قال الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره في الباب الرابع عشر وثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية ثم لتعلم أنه اذا رقت الأولياء في معارج الهم فغاية وضوؤها الى الاسماء الالهية التي تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها أقاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا يقتصر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فهو فيما أتى به هذا الرسول في وحيه أو في الكتاب الذي أنزل عليه أو الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولا يخرج علم هذا الولي عما جاء به ذلك الرسول من الوحي من الله تعالى وكتابه وحقيقته لا بد من ذلك ككل ولي صديق برسوله الى هذه الأمة فان لهم من حيث صديقتهم بكل رسول ونبى العلم والفتح والفيض الالهى بكل ما يقتضيه وحي كل نبى وصفته وكتابه وحقيقته وهذا افضل هذه الأمة على كل أمة من الأولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبويه و وحيه قال المجنيد رحمه الله تعالى في هذا المقام علما هذا مقيده بالكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشئ فلا يفتح لول قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال سبحانه في الواح موسى عليه السلام وكتبنا له في الواح من كل شئ موعظة وتقصيلا لكل شئ فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج واحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققت وجدته جهلا والجهل عدم العلم ماله وجود محقق وفي الباب الثاني

والتسعين وما يتين قال رضى الله عنه في علم الافصاح الالهى من درجات القرب الالهى من حضرة اللسن
اعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله تعالى الذى امرنا بالايان بحكمه ومتشابهه ولتقبل جميع
ما جاء به فان تأولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم في نفس الامر زال عناد رجة الايمان فان الدليل
حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول لصاحب هذا الدليل اما القطع
منك بان هذا اعطاك نظرك هو مقصود المصنف اقصم به فهو عين الجمل وفقد العلم الصحيح وقد ازال
عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح والعلم الصحيح هو الذى يبقى معه الايمان فعلى
العارف ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة القمر عن الشمس في اتصال النور
فالانبياء عليهم السلام هم الترجمة عن الحق والورثة على مدرجاتهم بما يعطيه الله تعالى من الفهم فيما جاءت
به الرسل من كتاب وسنة اه و ذكر الشيخ يحيى الدين ايضا في شرح الوصية ليوسفة قال ومريد التربية
ما عنده ميزان الشرع انما ذلك للشيخ الذى يريه فحقه ان يعرض غرضه او خياله على الشيخ خاصة والشيخ
يتنظر في ذلك بما يعلمه من الله فيه والميزان هنا ما اراده الجنيده بقوله علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
والمعنى في ذلك ان الذى وجدوه من العلم في بواطنهم والعزم وغير ذلك انما هو نتيجة عن العمل بالكتاب
والسنة وسبب ذلك ان الامور المفتوح بها على النفوس من جانب الارواح العلوية المسلمين في الشرع ملائكة
وعند القدماء عقولا فعالة قد ترد هذه الامور على النفوس عند تركها شهوات الطبيعة وخلوصها من اسرها
وصفات رياضية ومجاهدة وصفالة مزايا ينتش بها فيها جميع ما في العالم فينطق بالغبوب ويعلم ما
هو الامر عليه وسواء كانت هذه النفوس مقيدة بالشرع الخاص على طريق الايمان به او لم تكن فان صفاتها
يعطى ذلك اى يعطى محورها بالاصل الذى صدرت منه فما اخبرت الاعما اعطاه مقامها ومحملها فقال
الجنيده هذا الحاصل لنا ولا اهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء يعنى بالنظر الفكري في اصل خلقه
النفوس وما اهلته وانما سكننا ما قال لنا الشارع وامنا به واخذنا عنه سلوكنا وان وقعت المشاركة
في الفقه والنتيجة فان اصحاب الاذواق يجدون فرقاً بين الادراكين بينا ذوقا ثم ان اهل الله العالمين
على الايمان يكون لهم من الله القلخا لا يناله ابدان لم يكن طريقه الايمان وعنده ايضا يفترق الصفا
وهذا اقول الجنيده علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اى انه لم يحصل لنا الا على العمل بكتاب الله وسنة
رسوله اه فاذا علمت هذا ظهر لك ان علم الولي ما خوذ من الله تعالى بطريق الالهام والفتح والفيض لا
بطريق التعلم والقراءة والدراسة على المشايخ ومطالعة الكتب ولكن شرطه ان يكون مطابقا لعلم الكتاب
والسنة الذى عند المجتهدين فيما اجمعوا عليه من الحق وقد يخالف ما اختلفوا فيه لعدم تعيين الحق
عندهم في موضع الاختلاف وهو معنى قول الجنيده رضى الله عنه علنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
لان معناه ان الولاية مشروطة بقراءة الكتاب والسنة على المشايخ وتعلم العلوم الظاهرة التى هي مادة
الفهم في ذلك عند المجتهدين من اهل الفعلة كما يظنه كثير من يطالع هذا الكتاب وغيره فينكر الحال
على اهل الفتح والفيض من الاميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون وخوهم من يقرأ أو يكتب ولكن لم يستقل
في طلب العلم الظاهر وان كان ذلك شرطاً في الارشاد واقتداء المرئدين به ليتبين المطابقة ويصير
على بصيرة في امره فانها حالة الداعى الى الله كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني واما بقية الاولياء ممن لم يقيم الله تعالى في مقام الدعوة اليه وان اجتمعت عليهم الناس والجنود
مشايخ لا باذ منهم بل للناس في ذلك اغراض ومقاصد فلا يشترط في كونهم اولياء حفظهم كجملات القرآن
ولا كتابهم الحديث النبوى بل يكفي موافقة علومهم الكشفية لذلك عندهم وعند من يعرف الموافقة
بينهما ولا يضر انكار الجاهل والقاصر لان المقصود من الكتاب والسنة العمل بمقتضى ما فيهما لا مجرد
علمهما فاذا وجد المقصود بتعليم الله تعالى حصل المراد الالهى ولهذا لما ظن الضرورون بعلم الكتاب
والسنة على فرض انتقامهم معرفة ذلك انهم ممثلون امر الله تعالى ونهية بمجرد علمهم بذلك ومباشرة
وعظ غيرهم به من غير على شئ منه في انفسهم وان عملوا بالبعض ابتداء بالزيادة والنقصان ومهدوا
لا انفسهم الرخص في تسليك اغراضهم عند الظلمة انكروا على المتقدين بالاعمال الصالحة بتوفيق الله

تعالى لهم ذلك والمهام لهم وفتح على قلوبهم ما هو الحق والصواب عنده من غير اشتغال بتلك العلوم
القولية واستقاموا وجود ذلك لا يتعلم علمهم وأخذ عنهم والسير على سيرتهم وعلو اللفظ التوفيق واكتروا
معناه في المكلفين الذي هو خلق الطاعة في العباد وجعل العباد موافقين لما هو الحق والصواب غناية
من الله تعالى بهم كما وقع لسيد التائبين أويس القرني رضي الله عنه وغيره ممن لا يعرف القراءة ولا الكتابة
اتخذهم الله تعالى أولياء ووفقهم للأعمال الصالحة على طبق الكتاب والسنة من غير تعلم ولا أخذ عن
شيخ أصلاً وشولاً المنكرون تجسسوا على عباد الله وقد ورد في علمهم حرمة التجسس وكشفوا عورات
أهل الإسلام وفي علمهم حرمة ذلك ولم يأولوا ما ظهر لهم من احتمال الخطأ في أقوال المؤمنين وأفعالهم
وهم ما مودون بذلك في علمهم الذي يتكبرون به على عباد الله ويقطعون بسببه لأنفسهم بالحجة من
الله يوم القيامة وهلاك غيرهم من لا يعلم علمهم المذكور ويسميون الظنون بكلام المصنف رحمه الله
تعالى هنا وكلام غيره من أهل التصانيف المصريحين بالانكار على من خالف الشريعة وناذراً بحكمها
على العموم في كل من خالف وناذراً بغيرهم يخصصونهم في انكارهم فيقفون قوماً مخصوصين ويلقبونهم
ويشتقونهم وينسبون ذلك الصنيع إلى الكتب فيقولون قال فلان في كتابه كذا أو قال فلان في كتابه
كذا أو فلان إنما قال فين هو موصوف بذلك وجميع العالم بأعيانهم عنده بريئون مما قال وإن قال مما
هو موجود في زماننا فإن ما لم يعلم بعينه لا يتم فيه والكتاب والسنة على انكار المنكر بوجه العموم
لا بخصوص لأن الخصوص فضيحة وهتك وسوء ظن وتجسس وكل هذا حرام في علمهم الذي هم يزعمون
القيام به ثم قال أبو الحسن السري شريك الفيلسوف السقراطي ثم خال الجنيده واستأذنه وكان
تلميذ معروف الكرخي كان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد ثم التصوف ثم
عند السادة الصوفية ثم اسم ثلاثة معان شرعى أصول في طريق القوم رضي الله عنهم المعنى الأول
ثم وهو شراى الصوفي المفهوم من ذكر التصوف ثم الذي لا يطلع نور معرفته شياً بالله تعالى ثم نور
شراى امتثاله لأوامر الله تعالى واجتنابه عن نواهيها على أكمل الوجوه وقال القشيري في رسالته الورع
ترك الشهوات وقال يجيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل وإنما كان الصوفي
قائماً بالنورين لأن نور المعرفة في القلب يكشف به عن حقائق الموجودات الجسمانية والعرضية
ويطلع على حضرات الذات وتجليات الأسماء والصفات ونور الورع في الجسد يعمل به جميع ما أمره
الله تعالى أن يعمل به على وجه الكمال وكيف به عن كل مانهاة الله تعالى عنه بآتم ما يكون في أشكل
مراعاة النورين واشغل عن الآخر الالتفات لأحد الشيين يكون قد فقد معنى التصوف وزالت
حقيقته من التعرف وقال الغزالي في مشكاة الأنوار القلب بيت هو منزل الملائكة والصفات الروحية
كالغضب والشهوة والحسد والكبر والابتناء فكل هذه هي الصفات التي لا بد من التخلص منها
الصلاة والسلام أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة قال ولست أقول المراد بلفظ البيت
القلب والكلب الغضب والصفات المذمومة بل أقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر إلى الباطن
مع تقرير الظواهر فهذه القضية فارقنا الباطنية فإن هذا طريق الاعتبار ومسلك الأئمة الأبرار
ومعنى الاعتبار أن تعبر عما ذكر لي غيره فلا تقتصر على ما ذكر ولا تنظف أن هذا الامتزاج بطريق ضرورة
رخصة متى في دفع الظواهر واعتقادى ابطالها حتى أقول مثلاً لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع
الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشا لله أن ابطال الظواهر رأي الباطنية كما أن ابطال الأسرار من ذهب
الحشوية فإن الذي يجرد الظاهر حشوى والذي يجرد الباطن باطنى والذي يجمع بينهما كامل ولهذا
ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومقطع بل أقول فهم موسى عليه السلام من الأمر بجمع النعيلين أطراح
الكونين فامثال الأمر ظاهر بجمع نعليه وباطن بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار رأى الصوريين
الظاهر إلى السورق بين من يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب فيقتنى
الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراد ابل المراد تخليته بيت القلب عن كلب الغضب لأنه منع
المعرفة التي هي من أنوار الملائكة إذ الغضب غول العقل وبين من يمثل الأمر في الظاهر ثم يقول

الكلب ليس كلبا صورت له بل لعناه وهو السبعة والضروة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص
والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن الكلبية
اولى فانا اجمع بين الظاهر والسرفه اهو الكمال وهو المعنى بقوله الكمال من لا يطبق نور معرفته نور
ورعه اهو والاصل ان الكمال هو اجمع بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة وهو معنى الصوفى في قول
السرى المذكور وشر المعنى الثاني الصوفى هو الذى لا يتكلم بباطن شراى بحقيقة صوفى علم شرف
علومه النورانية صوفى ينقضه شراى ينقض ذلك الباطن بمعنى بطله وبطله فساد صوفى عليه ظاهر الكتاب
شر العزيز أى ما يظهر من معاني القرآن لكل مكلف فاذا لم ينقضه ظاهر الكتاب فهو تصوف صحيح وان
نقضه كان فاسدا والذى يتأتى منه نقضه هو صاحب التحقيق في العلم الظاهر والعلم الباطن لا لكل
أحد من الناس فان نقض القاصر في درجة الكمال لا يعتبر لعدم معرفته بالتطبيق بين بواطن التحقيق وظهور
الشرائع خصوصا اذا كان لا يعرف اصطلاحات الصوفية في خطا باتهم ومواقع كلامهم فان قول أبى يزيد
السطاى رضى الله عنه سبحانه ما أعظم شأنى مثلا عند من لم يعرف اصطلاح القوم ولم يكن صاحب تحقيق
في علم الظاهر والباطن منقوض بظاهر القرآن العظيم فان ذلك دعوى ربوبية منه عند القاصر مع أن أبى
يزيد رضى الله عنه عارف ربانى وكامل صدقنى فلا بد من عالم محقق في العلمين يعرف اصطلاح الفريقين
يشرح معنى ذلك على وجه لا يخالف ظاهر القرآن ويكون معنى عظم الشأن والفهم من كلام الشيخ
محبى الدين بن العزنى رضى الله عنه في بعض كتبه أن معنى ذلك كمال التزنية للحق تعالى وهو تزنية
التزنية فانه لما رأى تزنيه لله تعالى ونسيجه له عما لا يليق به مخلوقا فيه لله تعالى ورآه ظاهرا منه
على حسب استعداده والحق تعالى أعظم وأجل تحقيق أن الحق تعالى ظهر له على حسب استعداده بل استعداده
ظهر له في حضرة تجلى الحق المطلق فعلم أن نسيجه لله تعالى وتزنيه راجع الى غاية استعداده الظاهر له في
مرآة التجلى المطلق فارجعه الى استعداده في نفسه وقنع بالعجز عن التزنية والتسبيح في تزنية الله تعالى
وتسبيحه فقال سبحانه ثم لما رأى جميع المتزهين والمسبحين متوجعين بالتزنية والتسبيح الى غاية استعداده
في التجلى المطلق واستعداده اتم الاستعدادات فقال ما أعظم شأنى وهو موافق لما فى القرآن لانا قاصر
له وهذا مقدار ما يليق بهذا الموضع من معنى كلامه فاذا تكلم أحد من العارفين في هذا الزمان بكلام
نظير هذا الكلام ينبغي أن يعرض كلامه على أهل المعرفة الجامعين بين علم الظاهر والباطن فانهم
يعرفون معناه من غير أن ينقضه ظاهر الكتاب وأما القاصرون من علماء الرسوم الذين لا يعرفون
الاطوار العلوم فلا عبرة بكونه مناقضا عند هم لظاهر القرآن لأنهم لا يعلمون اشارات الصوفية ولا
مواجيد أصل الكلمات العرفانية ففأبهم أنهم يستنطقون الكلمات بحسب اعرابها ومعانيها اللغوية
ويقتصر على الموضوع الخاص المسبى بالاصطلاح فيقعوا في سبب أهل الكمال وهم قاصرون ويحكموا بحقيقة
المصيب وهم لا يشعرون فان كل ميدان مجالا لكل مجال رجالا ونظير هذا اما وقع للشيخ أبى الغيث
ابن جميل قدس الله سره أنه جاء اليه جماعة من الفقهاء فقال لهم مرحبا بعبدى فأشدد انكأ رهم
عليه فذكر واذ لك الشيخ اسما عيل الحضرى رضى الله عنه وكان من أهل العلم الظاهر والباطن فقال
صدق أنت عبيد الهوى والهوى عبده صوفى شر المعنى الثالث الصوفى هو الذى صرح لاجل الكرامات
شجع كرامة وهى الأمور الخارقة للعادة بلا دعوى نبوة صرح على هتك شراى عدم احترام صرحا رضى الله
تعالى شراى محرماته التى حرّمها تعالى على عباده المكلفين القطعية والظنية وهذا شرط لكونها كرامات
فلواتهك بها محرمات الشرعية كانت مكرما من الله تعالى واستند راجعا لآكرامات وكونها يقضى
انتهاك محرم من المحرمات يحتاج الى نظر دقيق من صاحب تحقيق ولا عبرة بنظر القاصر من عن مقاصد
الواصلين فان لله تعالى تلبيسات على الجاهلين بأفعال الكاملين ولا دخل للكاملين في قصد ذلك
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء صرح وقال أبو يزيد شريطفور بن عيسى شر البسطاى شر كان
جده مجوسيا اسلم وكان ثلاثة أخوة آدم وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا وأبو يزيد كان أجملهم
خالا قيل مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين صرح رضى الله تعالى لبعض

اصحابه من اهل بسطام صر قريبا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية ش وشهرة النفس
 كناية عن الدعوة الى الله بتربية قلوب المريدين فان كانت بحق كانت محمودا وان كانت بباطل كانت
 مذمومة ولما احتلت الامرين لم يكن هذا الكلام ذا ما من ان يفر يد لك الرجل لعدم مقصده الذم ولكن
 لما غلب عليه حب الحفا كان ذلك عنده على خلاف مشربه فخرج كلامه كذلك وليس فيه تجسس ايضا
 منى عنه لانه في قصده ظهور الكمال له من ذلك الرجل لينتفع بصحبته ولقياءه لا بقصد الاستكشاف
 عن معانيه صر وكان ش ذلك صر رجلا مقصودا شرى تقصده الناس من كل جهة من جهات الارض
 يتركون به صر مشهورا بالزهد ش والنقوى والدين بين الخاص والعام صر فصدنا اليه ش بقصد زيارته
 والتماس بركته صر فلما خرج من بيته ودخل المسجد ش ونحن ننظر اليه قبل ان نكلمه صر ربي يزاقه ش من
 فنه صر تجاه القبلة شرى جهتها صر فانصرف ابو يزيد شرى الحال حين رآه ففعل كذلك صر ولم يسلم عليه
 ش ولم يكلمه صر وقال ش من كان معه صر هذا رجل غير مأمون شرى لم يؤمنه الله تعالى صر على ادب
 ش واحد صر من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم ش وذلك لانه استهان بالقبلة التي جعل الله تعالى
 استقبالها شرطا في صحة الصلاة وورد النهى عن استقبالها ببول وغائط وكره العلماء مد الرجلين اليها في نوم
 وغيره وأوجب الله تعالى الطواف بها والطهارة لذلك الطواف وحكم بأنها بيته تعالى تعظيمها وتشريفها
 واداب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى احترام ما يحترمه الله تعالى وانتقاص ما انتقصه واستهان
 به سبحانه كالكفر والكافرين ومواضع عباداتهم الباطلة ونحو ذلك وفي شرح اليوسفية للشيخ محي الدين
 ابن العربي رضى الله عنه اذا رأينا من يدعى في هذه الأمة مقام الدعاء الى الله على بصيرة ويخل بأدب من
 اداب الشريعة ولو ظهر عليه من خرق العوايد ما يبر العقول ويقول أن ذلك ادب يخصه لا يلتفت
 اليه وليس شيخ ولا بحق فانه لا يؤمن على اسرار الله تعالى الا من يحفظ عليه اداب الشريعة ولكن شرطه أن
 يبقى عليه عقل التكليف فان طرأ عليه ما يخرج عن عقل التكليف فيسلم اليه حاله ولا يقتدى به وهو سعيد
 وهو في الوقت الذي سلب عنه عقل التكليف بمنزلة الشيخ عند ما يموت فكما تقبض روحه على ما كان عليه
 كذلك يؤخذ عن هذا الولد عقله على ما كان عليه فتبقى سعادته سعادة الميت ولا تدبر لنفسه الناطقة
 في هيكله لفقد الأمهات فيبقى مثل سائر الحيوانات يدبره روحه الحيواني ولا يعترض عليه فان الله ما كلفه كما أنه
 لم يكلف الموتى وان كانوا سعداء فافهم ما ذكرناه لك تسعد فان هذه الحال جعلها أكثر أهل الطريق
 فكيف عامة الفقهاء فاذا عرفوا ما قلناه لم يقدر واعي انكاره وانما يحجبهم عن ذلك ما يرونه منه من
 حركاته الطبيعية في كل شرب وتكاح وشبه ذلك فيقولون كما أنه يتكح ويأكل ويشرب فيلصق وتجبهم
 الصورة الانسانية المظاهرة وما يعلمون أنه حيوان في صورة انسان وان نفسه الناطقة انتقلت الى
 البرزخ انتقال الموتى وان كان لها التفات الى هذا الهيكل فمن أجل بلوغ الأجل المسمى الذي الروح الحيواني
 في كل حيوان يموت فان الموت انما هو للحيوان لا للانسان الا من كونه حيوانا فافهم فيعتقد في مجازين اهل
 الله ولا يقتدى بهم بخلاف عقلاهم صر فكيف يكون ش ذلك الرجل صر مأمونا ش من قبل الله تعالى صر على ما
 شرى الذي أوشى صر يدعيه ش من الولاية والزهد فان الله تعالى لا يؤمن على اسراره وأنواره الا من آمنه
 او لا على الاخلاق المرضية والاداب المحمدية الله اعلم حيث يجعل رسالته والحكمة وضع الشئ في موضعه
 وهي ملازمة لأفعال الله تعالى لا ينفك عنها فاعلم من أفعاله تعالى البتة وليس من الحكمة وضع الولاية
 والكمال في المنتهك للحرمة والتارك للأدب بل الحكمة تقتضي عقابه لا ثوابه أو العفو عنه لا المدح منه
 فان قلت يمكن أن يكون ذلك الرجل ربي يزاقه تجاه القبلة خطأ وغفلة من غير عمد فكيف أنكر عليه
 أبو يزيد رضى الله عنه حاله ولم يحمله على حمل حسن والخطأ مرفوع الاثم كما تقرر في الشرع قلت وقد فعل
 أبو يزيد رضى الله عنه كذلك فانه ما حكم باثمه ولا نسب اليه فسقا ولا قال عنه انه فعل مكر واما الاحتمال
 أن يكون فعل ذلك خطأ منه والخطأ لا مؤاخذه فيه والمسلم محمول على الكمال في كل حال ولكنه نفى عنه
 ما يدعيه بلسان حاله حيث دعى الناس الى الله من الولاية ومقام القرب فان ذلك قدر زائد على مجرد
 الصلاح والتقوى والديانة ولا يثبت الزائد بالعلامة تدل عليه ولم توجد اعلامة عند أبي يزيد

فلم ينسب اليه ما اشتهر عنه من الولاية من غير طعن فيه ولا انتقاص له وقوله غير ما اؤمن على ادب من ادب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار عن الواقع لا احتقار واستقصاء له وحاشا مثل اني يزيد رضي الله عنه
من احتقار أحد من أهل الإسلام وقال شري أبو يزيد البسطامي أيضا رحمه الله تعالى في غير واقعة المذكور
كما يشير اليه كلام القشيري في رسالته صر لو نظرت في ما بين الناس وهو أبلغ من سمعتكم لكان لا أكشف
صر إلى رجل شريدي الولاية وقد صر أعطى شري أعطاه الله تعالى صر من الكرامات شري الخوارق للعادة
من المشي على الماء وأحياء الموتى وطى المسافة البعيدة في الزمان القليل ونحو ذلك صر حتى تربع في الهوى
شريين السماء والأرض أبلغ من مشي على الهواء لما في المشي من وضع القدمين الموهين احتمال التمسك بهما صر
فلا تقتر وابه شري لا تستد لوا على ولايته ورفيع جاهه عند الله تعالى بما رأيتوه من ذلك لا احتمال أن يكون
مكرا من الله تعالى به من حيث لا يعلم هو ولا تعلمون أنتم أيضا واستدلوا من الله تعالى كما قال تعالى
سنستد رحمتهم من حيث لا يعلمون واستدراجه من الحق تعالى وسخرية كما قال تعالى الله يستهزئ بهم
وقال سخر الله منهم صر حتى تنظروا شري تحقق أيضا وكما معرفة ولو تمسك بالفضل وهو الصلاح لأنه
يقين وحق مبين من دون تشكيك ولا وسوسة فإن المؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وكذلك الفاسق
فاسق حقا والصلح صالح حقا ولا شك ولا تردد إلا عند أهل القلوب الضعيفة والبصائر المظلمة والزيف
المبين والقصور الملهين فإن من لم تظهر مخالفته الموجبة لفسقه ظهورا تاما لا يحتمل التأويل أصلا من غير
تجسس عليه فليس بفاسق وهو ملحق بأهل العافية أو التهمة من الصالحين ترك كيف تجذونه شري نفوسكم
وانتم تادكون التجسس عنه والوساوس الشيطانية التي يلقيها الشيطان اليكم في حقه ومن غير سماعكم
ذلك من الغير إلا إذا حضرتم ثبوتهم على الوجه الشرعي عند حاكم شرعي فتكونوا وجدتموه ظاهرا لا حقيقة
الوجدان فانكروه حينئذ ظاهر الحقيقة لا انكار صر عند الأمر شري الألفي القطعي والظني صر والنهي شري
الألفي كذلك صر وحفظ أحد وشر التي حدها الله تعالى لعباده المكلفين في مفاد أركان الطهارة وأعضائها
وأعداد حركات الصلوات وأوقاتها ومقادير جميع العبادات وأوقاتها ومقادير المعاملات وما يجوز منها
وما لا يجوز وكيفيات العقائد والقصص الواردة والمواظب من غير زيادة في شيء من ذلك ولا نقصان
منه صر وآداء شري تسليم جميع ما هو المطالب منه في صر الشريعة شري المحمدية علما وعلا أمرا ونهيا وتخييرا
على وجه العدل فيه والمراد أن يجد ذلك من يعلمه على حسب ما أجمعت عليه الأمة أو اختلفت فيه فيعلم
الجمع عليه والمختلف فيه كله من المذاهب الأربعة الموجودة الآن في الأرض وغيرها أيضا من مذاهب
جميع الصماتة والتابعين ومن بعدهم أذ يحتمل أن ذلك الولي قلده في عمله ذلك مذهب ثبتت عنده
تلك المسئلة فيه بشرطها فهل لها فلا يجوز انكارها عليه قال الشيخ عبد الرؤف الناوري في شرح الحاشية
الصفير وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع المومنين من تقليد اعيان الصماتة وأكابرهم فلا يجوز
لغير عاين من الفقهاء تقليد غير الأربعة في العمل لنفسه ان علم بنسبته لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عليه
ويحتمل أيضا أن يكون ذلك الولي مجتهد اعلم من الأدلة ما لم يعلمه غيره والاجتهاد باق الى يوم القيامة فمن
اجتمعت فيه شرائطه ولا يلزمه بيانها وشروط الاجتهاد عند العارفين من أهل الله تعالى غير شروطه عند
أهل الأصول من علماء الظاهر كما نقلته في كتابي لمعات البرق النجدي شرح تجليات محمود افندي فلا يكا د
أحد يجحد المخالفة من الولي على وجه اليقين وانما ينكر الجاهل بحمله ما لم يفعله الولي فيأثم الجاهل لدخوله
فيما لا يعرفه ولا ينكره حكم المجتهد الذي أقره عليه الله ورسوله ونياب الولي وترفع درجة قال الشيخ
الأكبر محي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه شرح الوصية اليوسيفية التي تكلم بها الشيخ علي الكندي
على لسان يوسف بن ابراهيم الشافعي ويقصد جهده أن يدفع عن نفسه أمخيات الردية يعني في حق
شيخه كين لا يحرم المنفعة به فان الشيطان لا يزال يلقي الى نفس المريد في شيخه ما يكرهه اليه ولهذا بعض
المريدين الجرومين يعتقدون على شيوخهم بما يرونه من حركاتهم ولا سيما ان كان لظاهر الشريعة التي
عليها فقهاء الزمان على تلك الحركة حكم مقرر عند هم ولا سيما عند صاحب المذاهب الأربعة وما علم
أن الشيخ من الحال أن يحلل ما حرم الله أو يحرم ما أحل الله أو يحكم بما لم يحكم الله به فيما بقى فيه أو يدل

عليه مريد أو يفعله الشيخ على طريق الحال وهو محرم في حكم الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
الواصل إلينا بشرع الله فاتهم رضى الله عنهم قد يصح عندهم من طريق الكشف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشافهة منه إليهم أو إلها ما من الله عز وجل أو اللقاء في قلوبهم على الطريقة المعهودة التي لأولياء الله
مع الله في تلقائهم إن حكم الرسول عن الله في ذلك الأمر هو هكذا إلا ما حكمت به المذاهب الأربعة أو
مذهب ما وإن كان الله قد قرر ذلك الحكم بالنظر إلى ذلك المجتهد ومن قبله وقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألته في المطلقة بالثلاث في المجلس الواحد كيف حكمه عندك يا رسول الله فقال هي
ثلاث كما قال لا تخل له حتى تنك زوجا غيره فقلت له فإن جماعة من أهل الظاهر حكموا بأنها واحدة فقال
هو ثلاث حكموا بما وصل إليهم وأصابوا وحكى أنا في المسئلة ما ذكرته لك في رؤيا طويلة فمن ذلك الوقت
صرت أقول بهذا الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الشيخ مع هذا الكشف تقليد لما في اجتهاده
كما لا يلزم المجتهد تقليد مجتهد آخر في مسألة مع اجتهاده ولا يحل المجتهد أن يحكم في نازلة باجتهاده على طريق
فرض الوقوع حتى تنزل فإن نزلت تعين الحكم منه فيها بما يؤيده إليه اجتهاده فإن نزلت مرة ثانية وسيل
فيها استئناف الاجتهاد أيضا في الحكم فإن وافق الأول كان وافق به عن هذا الاجتهاد وإن لم يوافق وحكم
بما رآه في تلك النازلة حرم عليه أن يحكم فيها إلا بما ظهر له الآن مع صحة الأول في وقت لا في هذا الوقت
ولذلك كان يقول مالك بن أنس إذا استدل في مسألة هل نزلت فإن قيل له نعم نظر وافق وإن قيل لم تنزل
ولكن فرضنا نزولها كان لا يفتي فيها بشئ إلا أن تنزل فإنظر إلى تحريم هذا الأمر رضى الله عنه فتى رأيت
المريد بن الشيخ وحركاته بمنزلة الشيخ المقر عده من اجتهاده أو من تقليده لا ما رآه علم أن المريد في
إدبار لا يفعل أبدا فلذلك قال الشيخ يعني على الكودي على لسان يوسف بن إبراهيم الشافعي في وصيته هذه
المقالة في الحواطر الرديئة هذا في تحليل حرم أو تحريم محلل وإما أن لا يعصى الشيخ فذلك لا يمكن أن يقطع به
في حق أحد لا شيخ ولا غيره فإن أبان يزيد قيل له يعصى العارف قال وكان أمر الله قدرا مقدورا فينبغي للمريد
أن لا يصحب شيئا على طريق العصية وإنما يصحبه على طريق العلم بطريق الله وليتطرق في أقواله وفتياه لافي أفعاله
ولذلك قال الله تعالى فاستلموا أهل الذكر وما أمرنا أن نتأسي بأفعالهم لعدم فرض العصية فيهم وقال في حق
الأنبياء لما عصاهم الله تعالى لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
فإن اتبع الرسول في جميع أفعاله إلا ما نص علينا من أفعاله التي يختص بها ولا يجوز لنا فعلها وأعلم إن هذا أمر عظيم
الأدوية لهذه العلة التي نظر إلى المريد من الشيطان ولا شك أن النفس الخبيثة تقبل على الفور مثل هذا اللقاء
بما تراه من حكم الشيخ عليها وفي الطريق لا تريد أن تكون محكومة لأحد فإذا أخطرها أليس في الشيخ خاطر أريد
قبلته من حينها إلا أن يوفقها الله ولقد خدع صادق شيخا فراه قد زنى بامرأة وعلم الشيخ أن المريد قد رآه ثم
رأى المريد يبالي في خد منته كما كان وما تغير عليه من حاله شئ فقال له الشيخ يا فلان أنت قد رايتني قد وقع
منى ما وقع وثبت على طريقك في خدمتي فقال يا سيدي ما صحبتك على أنك معصوم عن المعاصي وإنما صحبتك
أنك عالم بطريق الله الذي فيه رشدى وانت مع نفسك بحسب ما قدر الله عليك فقال الشيخ مثلك
من يدعي أنه خديم قلت ذكر شيخنا أن بعض من روى هذه الحكاية قال إنما وقع من الشيخ المذكور كان اختارا
للمريد ولم يكن ما وقع منه زنا في نفس الأمر وقد جرى لنا مثل هذا مع بعض شيوخنا وكنا معه مثل هذا
المريد ووالله ما تغير لي باطن ولا قلب على شئ من أجل حركته وسكونه ولأن ما صحبتته إلا أنه يتصحبني فيما يليق لي
وإن اقتدى بكلامه لا بفعله وكل مريد يخرج عن هذه القضية فإنه لا يجيئ منه رجل أبدا ثم لعل أن الله عباده
قد قيل لهم أفعولوا ما شئتم فقد غفرت لهم فإيدم بك أن هذا الشيخ منهم وباب المريد حسن الظن لاسو الظن
وأعلم أن الله عز وجل إذا فتح على عبد في باطنه بسوء ظن بأحد من خلق الله فإن ذلك من مقت الله به ومن عيبه
ومن فرض العصية لأحد فذلك غاية الجهل بالله والمعاصي لا تغير مسما ولا يتغير لها وإن كره فيكره الفعل
لا الفاعل فإن سلطان الأيمان أقوى فإنه يكتفيه في المعصية من الطاعة اعتقاده أنها معصية فالناصح
ينبغي له أن يحكي باطنه من الحواطر الرديئة في حق المؤمنين والكافرين في الوقت لأنه لا يدري بماذا يختم هذا
الكافر المعين بالكفر في الوقت وإنما يكره الكفر من حيث هو كفر لا هذا الكافر فكيف المؤمن وكل من أساء الظن

بأحد من خلق الله بلا خلاف أنه ممقوت من الله وذلك بدو الحرمان وطريق الخسران وقد قال صلى الله عليه وسلم
 طوفوا لمن شغلته عيبه عن محبوب الناس وإي عيب أعظم من سوء الظن بالناس وهل يكون ذلك إلا من رافقه
 هذا الحرور محركات الناس فلما اشتغل بنفسه ما تنفرغ إلى النظر في غيره كما قال بعض شيوخنا * وفي النفس
 لي شغل عن الغير شاغل فرحم الله هذا الشيخ بما أوصى به ولقد وصي بخير كثير من وقال أبو سليمان ش
 عبد الرحمن بن عطية ص الداراني ش نسبه إلى داريا قرية من قرى دمشق مات بها سنة خمس عشرة ومائتين
 رحمه الله تعالى ورضي عنه ص ربما شرافة التقليل إشارة إلى أن الغالب أنه يجد في الوقت شاهدين
 من الكتاب والسنة على ما يقع في قلبه أو في ثاني الوقت دون المدة المذكورة ص تقع في قلبه ش بطريق الفيض من
 حضرة ذي ص النكتة ش مشتقة من النكت بالهاء المشاة الفوقية وهو أن يكت في الأرض بقصيص أي يص
 فيؤثر فيها والنكتة كالنقطة قاله الجوهري وفي القاموس النكتة بالضم النقطة والجمع نكات كبرام إه
 وكانها سميت بذلك لأنها تنكت في القلب أي تؤثر فيه بلطف بلاغتها ص من نكت ش جمع نكتة ص القوم ش
 وهم أهل التحقيق من السادة الصوفية والمراد مما يفتح الله تعالى على قلوبهم بطريق الفيض والإلهام من المعارف
 والأسرار الإلهية ص أياما شراقها ثلاثة فيتردد في قبول ذلك الواقع في قلبه أو عدم قبوله والمبادرة
 إلى رده حرصا على المحافظة على الاتباع واحترازا من الوقوع في الابتداع ص فلا أقبل ش ذلك الواقع في قلبه
 منه ش رأى من قلمي ص الشاهدين ش رأى دليلين مثبتين معنى النكتة ص عدلين ش رأى موثقين ليس مطعونا
 فيها إلا أولهم من الكتاب ش رأى القرآن العظيم وهو موثوق لا ضعف في سنده إلا من حيث القرائات الشاذة
 والتفسير الغريب ش وثالث من ص السنة ش النبوة المحمدية ومنها الصحيح وغير الصحيح وفي العقد الضيد
 في تحقيق كلمة التوحيد لابن الهائم رحمه الله تعالى قال العلماء من المحدثين والعقها وغيرهم يجوز ويستحب
 العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا له ومعنى كونه لا يقبل ذلك
 إلا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة على حسب ما يفتح له في معاني الكتاب والسنة ولا يلزم أن يذكر ذلك
 الدليل الذي فتح عليه فيه حتى يعلمه غيره ولا أن يفتح لغيره ما فتح له فيعمل به والمقصود بيان أن كلمة مقيد بالكتاب
 والسنة كما سبق عن الجنيد البغدادي رضي الله عنه وأهل الفتح والإلهام يجيدون في الكتاب والسنة من المعاني
 الصحيحة والأحكام الرجحية ما لا يجده غيرهم من علماء الرسوم المتكلمين فيما يجدهونه بالفهم فإن صفاء البصائر
 وسلامة السرائر يكشف الأسرار الخفية ويورد على القلب المعارف الإلهية فلا يتأتى نقد أحوالهم إلا بالأشهاد
 باعتبار نظرهم في الوقائع بالله واتكالم في الأطلاع على الله كما قال عليه السلام أحذر وأفراسة المؤمن فإنه ينظر
 بنور الله ونظر علماء الفضلة والحجاب بأنفسهم المغوسة وبصائرهم المطموسة فإن إيمانهم قاصر وعقلهم
 حاضر فكيف يشعهم أنوار الشمس والقمر والنجوم من أعظم المنن عليهم فلا يطعمون مع نقصانهم الذي
 هم فيه في كشف حقائق العلوم وهو من عدل الحق القيوم حيث تسلطوا بسوء الظن وبذاة اللسان
 على من يعلمهم الله تعالى من أهل ولايته الذين يحومهم سموم والله يفصل بين الظالم والمظلوم ص وقال
 ش أبو الفيض ص ذ النون المصري ش واسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم وكان أبوه نوبيا
 توفي سنة خمس وأربعين ومايتين ص رحمه الله تعالى ومن علامات المحبة ش من الإنسان ص لله تعالى
 متابعة حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام ش ظاهرا وباطنا ص في أخلاقه ش رأى طبيعته وعادته
 صلى الله عليه وسلم فانهما من أعظم الأخلاق كما قال له الله تعالى وإنك لعل خلق عظيم ص وأفعاله ش
 التي كان يفعلها من القيام بحقوق الله تعالى عليه وحقوق الخلق والنصرة لدين الله تعالى ش وأوامره ش من
 قبل الله تعالى بالفعل قطعا أو ظنا وبالكف كذلك فتدخل الغرض والواجبات والمحرمات والمكروهات ش وسنته
 ش جمع سنة وهي طريقته وسيره صلى الله عليه وسلم التي كان عليها من تلقاء نفسه فيما لم يأمره الله تعالى به وأوصى
 به تعالى إليه باطنا قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية علم أن محبة الله تعالى على قسمين فرض وندب
 فالفرض المحبة التي تبعث على امتثال الأوامر والانتها عن المعاصي والرضا بما يقدره في حق في مقصية من فعل
 محرم أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله تعالى حيث قدمه هو نفسه والتقصير يكون مع الاسترسال
 في المباحات والاستكثار منها فيورث العقلة المقضية للتوسع في الرجا فيقدم على المعصية والندب أن يواظب

على النوافل ويحتجب الوقوع في الشبهات والمتصف بذلك في غمور الأوقات والأحوال نادرو في البخاري
من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تعالى أنه قال ما تقرب إلي عبدي بمثلي أداء *
ما افترضته عليه وفي رواية بشئ أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها فيسمع وإن يصر ويخطي ويحيي ويقتل ما يشي ولئن سألتني لآعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء
أنا فاعله تردد عن قبض نفسي عبدي المؤمن بكرة الموت وأكره مساءته واستغفد من تحوله وما تقرب إلي عبدي
بشئ أحب إلي من أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله تعالى وعلى هذا فقد استشكل كون النوافل تتبع المحبة ولا
تتبعها الفرائض واجيب بان المراد من النوافل إذا كانت مع الفرائض مشتملة عليها ومكملة لها ويؤيده ان
في رواية أبي أمامة بن أد مائة من أد ما نك لن تدرك ما عندي الا بأداء ما افترضته عليك او بحباب بان الاتيان بالنوافل
لحس المحبة لا لخوف العقاب على الترك بخلاف الفرائض وقال الفأها في معنى الحديث انه اذا أدى الفرائض
وداوم على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك إلى محبة الله تعالى وقد استشكل أيضا
كيف يكون البارئ جل وعلا سمع العبد وبصره إلى آخره واجيب بأجوبة منها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى
كنت سمعه وبصره في اتيان أمرى فهو يجب طاعته ويؤثر حتى كما يجب هذه الجوارح ومنها أن المعنى
ان كليتة مشغولة في فلا يصغي بسمعه الا إلى ما يرضيني ولا يرى ببصره الا ما امرته به ومنها ان المعنى كنت
له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عده ومنها انه على حذف مضاف كنت حافظ سمعه
الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك إلى آخره قاله الفأها في قال ويحتمل معنى آخر ارق
من الذي قبله وهو ان يكون بمعنى سمعته لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان املئ بمعنى ما ملئ
والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الابتلاوة كتابي ولا ياتن الامنا جاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي
ولا يمد يده الا بما فيه رضى ورجله كذلك وقال غيره اتفق العلماء من يقتدى بقوله على ان هذا مجاز
وكتاية عن نصرة العبد وتأيدته واعانته حتى كأنه سبحانه تزل عنده منزلة الآلات التي يستعين بها ولهذا
وقع في رواية في يسمع وإن يصر وإن يخطي وإن يمشي وقال الخطابي عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعاء والنبح
في الطلب وذلك ان مساعي الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وعن أبي عثمان المجيرى احدا في
الطريق قال معناه كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في المس ورجله في المشي
كذا اسند عنه البیهقي في الزهد امر واحسن ما رايت في قريب من معنى ذلك ما قرأته بخط أبي الطيف في
رحم الله تعالى وهو فان قيل كيف يجوز ان يتصف المخلوق بصفات الخالق ولا حول بينهما ولا اتصال الجواب
انظر كيف تكسوا النار صفتها بالماء بواسطة الحجاب فيعود الماء في الصورة ما وفي المعنى نار فيفعل فعل النار
في آخرها فمما غير ان تحيز النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا ما زجته ولا جاسته في متصله بالصفات منفصلة
بالذات وما ذلك الا انه بواسطة قرب الماء من النار كسته صفتها فصار محرقا كذلك لطف الله سبحانه وتعالى
بواسطة قرب عبده منه واقباله عليه كساه الله تعالى صفته الباقية من غير تحيز ولا اتصال ويضرب الله

الامثال للناس لعلهم يتذكرون والنشد في المعنى

سلم اذا ذكر اتحادا عا شوق * وافضل فطور البر ليس يزيد

فالنار يدخلها الحديد فيقتدى * نار او ذاك معاين مشهود

فاذا اتحل عن مقام وصلها * فالنار نار والحديد حديد

وفي المواهب اللدنية تضمن هذا الحديث الشريف الالهي الذي حرام على غليظ الطبع كثيف القلب فهم معناه
والمراد به حصار اسباب محبته تعالى في امور من اداء فرائضه والتقرب اليه بالنوافل وان الحب لا يزال يكثر
من النوافل حتى يصير محبوبا لله تعالى فاذا صار محبوبا لله تعالى اوجب محبة الله له محبة أخرى فيه لله فوق
المحبة الاولى فشملت هذه المحبة قلبه عن الفكر والاهتمام لغير محبوبه ومملك عليه روحه ولم يبق فيه
سعة لغير محبوبه البتة فصار ذكر محبوبه وجه ومثله الاعلى ما كمال لزام قلبه مستوليا على روحه استيلا
المحبوب على محبة الصادق في محبة الذي قد اجتمعت قوى حبه كلها ولا ريب ان هذا الحب ان سمع سميع

بحبوه وان ابصر ابصر به وان نظر نظره وان شئ شئ به فحول قلبه ونفسه وانيسه وصاحبه والبا هنا
للمصاحبة وهي مصاحبة لا نظير لها ولا تدرك مجرد الاخبار عنها والعلام بها فالمسئلة حالية لاعلمية محضنة
قال ولما حصلت الموافقة من العبد لربه في محابه حصلت موافقة الرب لعبده في حوائجه ومطالبه فقال
ولئن سألني لا عطيتنه ولن استعاذني لا عيذنه اي كما وافقتني في مرادى في امتثال أوامرى وانتقرب الى محابى
فانا وافقه في رغبته ورغبته فيما يسألني ان افعله به وليستعبدني ان يناله وقوى امر هذه الموافقة من
الجانبيين حتى اقضى تردد الرب سبحانه في اماتة عبده لانه يكره الموت والرب تعالى يكره ما يكره عبده ويكره
مساءته فمن هذه الجهة يقتضى ان لا يميتة ولكن مصلحته في اماتة فانه ما اماتة الا ليحييه ولا امرضه
الا ليصحه ولا افقره الا ليفنيه ولا منعه الا ليعطيه ولم يخرج من الجنة في صلب ابيه الا ليعيده اليها على
احسن احواله فهذا هو الحبيب في الحقيقة لا سواء وقال الخطابي التردد في حق الله تعالى غير جائز
والبد اعليه في الامور غير سائغ ولكن له تاويلان احدهما ان العبد قد يشرف على الهلاك في أيام عمره من داء
يصيبه وفاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروها فيكون ذلك من فعله كتردد من
يريد امرأته يبدوله فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقاءه اذ ابلغ الكتاب اجله لان الله تعالى قد كتب
الفناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه والثاني ان يكون معناه ما رددت رسلى في شئ انا فاعله كترددى
اياهم في نفس المؤمن كما روى في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة
بعد اخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وسفقه عليه وقال الكللاباذى
ما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات يعنى باعتبار متعلقها اي عن التردد بالتردد وجعل متعلق
الترديد اختلاف احوال العبد من ضعف ونصب الى ان تتقل محبته في الحياة الى محبته للموت فيقبض
على ذلك قال وقد يجد ث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والحبه للقاءه ما يشأت
معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه وبالحيلة فلا حياة للقلب الا بحبة الله ومحبة رسوله ولا يعيش
الا بعش المحبين الذين قربت اعينهم بحبهم وسكنت نفوسهم اليه واطمأنت قلوبهم واسأشوا القربى ونعموا
بحبته في القلب ملاقة لا يسدها الا بحبة الله ورسوله ومن لم يظفر بذلك فياته كلها هموم وغوم والام حشر
قال صاحب المذارج ولن يصل العبد الى هذه المنزلة العلية والمرتبة السنية حتى يعرف الله ويهتدى اليه بطريق
توصله اليه ويخترق ظلمات الطبع باسعة البصيرة فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الآخرة فيجذب اليها بكليته
ونزهة في العلاقات الفانية ويرغب في تصحيح التوبة والقيام بالمأمورات الظاهرة والباطنة وترك المنهيات
الظاهرة والباطنة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يئسا محم بخطة يكرهها الله تعالى ولا بخطة فضول لا تنفعه
فيصفو لذلك قلبه بذكر ربه ومحبة والاناثة اليه ويخرج من بين يوت طبعه ونفسه الى قضاء الخلوقة بر وذكور
فحينئذ يجمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على ارادة ربه وطلبه والشوق اليه فاذا صدق ذلك رزق محبة
الرسول واستولت روحانيته على قلبه فجعله اما موصا ساذه ومعلمه وشيخه وقودته كما جعله الله نبية ورسوله
وهاديه فيطالع سيرته ومبادئ اموره وكيفية نزول الوحي اليه ويعرف صفاته واخلاقه وادابه وحر كاته
وسكونه ويقطعه ومنا مة وعباد الله ومعاشرته لاهله واصحابه الى غير ذلك مما منح الله تعالى حتى يصير كانه
معه من بعض اصحابه فاذا رسخ في قلبه ذلك فتح عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد
قلبه ما اترلت فيه وماذا الريد بها وحطه المختص به منها من الصفات الاخلاق والافعال المذمومة فيجتمد في
التخلص منها كما يجتمد في الشقا من المرض الخوف ولحبة الرسول صلى الله عليه وسلم علامات كثيرة من انصف بها فهو كامل
المحبة لله ورسوله ومن خالف بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن سبها بدليل قوله عليه السلام للذي حده
في الخمر لعنة بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلغوه فان رجب الله ورسوله فاخبر انه
يحيا لله ورسوله في وجود ما صدر منه وفيه الرد على من زعم ان من تكلم بالكبيرة كاف لثبوت النبو عن لعنه وثبوت
الامر بالدعاء له وفيه انه لا تنا في بين ارتكاب النبو وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب وأن من
تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبة الله ورسوله اه وذكر في فتح الصفا شرح الشفا لابن ابراهيم في لزوم محبة
الله تعالى ورسوله الاقتداء بالسنة النبوية والاتباع بجميع الاحكام الشرعية قال وللرب الزور منها الزور

عند اصل المحبة التي ينتمى الحال فيها عندهم الى مقام الفناء فيها وسلب الاختيار مع المحبوب فهذه هي المحبة
التي يلزمها ذلك وهذه محبة الخواص واما محبة العوام فهي الواقع فيها التقاوت بالشدة والضعف الى ان
ينتمى الحال فيها الى الذرة المشار اليها بقوله عليه السلام يخرج من النار من ثقله مثقال ذرة من ايمان وقد
د اعليه حديث الرجل الذي حده النبي صلى الله عليه وسلم في الخرج حيث نهي عن لعنه واخبر بكونه يجب الله ورسوله
فانبت له المحبة مع المعصية فان قلت فيما مضى قوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قلت هو محمول على كمال الايمان لا سيما على مذهب من يطلق الايمان
على الاعمال وقال شريفة بن بشر بن الحارث قال في ثراصله من مروفسكن بغداد ومات بها سنة سبع
وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري من فمك
الله تعالى شرف الدنيا والاخرة من بين اقرانك ثم اى المائتين لك في زمانك ثم قلت لا يا رسول الله ثم
يعني لا اعرف السبب في ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الله عز وجل ياتياك لست في شرا ظاهرا
وباطنا على وجه اليقين والاخلاص ثم وخذ منك ثم ياخذ ثقلك وعمل حوارحك وثنا لسانك وحما
وتأويل ما يحتمل الخطا للصالحين ثم من اهل الخصوص والعزم والصالح كل من لم يتحقق فسقه وعصيان
ولا عبرة بالشك والظان السوء من اول وهلة فاسق وكذا التجسس والقاصد فيضحة اخيه والذي يجب ان
تسمع الفاحشة في الذين امنوا فلا عبرة باقوالهم وشهاداتهم شرعا وقال الشيخ الاكبر محيى الدين المغربي
قدس الله سره في كتابه روح القدس ولم ازل ابد الحمد لله اجاهد الفقهاء في حق الفقهاء السادة حتى اجمعا
واذ بعنهم واحمى هذا الحق ومن تعرض لدمهم والاحذ فيهم على التيقن فانه لاحقا بجهله ولا يفلح ابداله ولا
بقوله على التيقن من الاحذ فيهم على طريقة العموم من غير تخصيص احد منهم بعينه تنبيهها على النوع الفاسد منهم
من غير خصوصه ليعلم المكلف ان فيهم الدخيل فيحذرو ويكون على بقطة كما هو عادة غالب الفقهاء المتقدمين
ومنه المصنف لهذا الكتاب رحمه الله تعالى بخلاف فقهاء زماننا الذين ياخذون الكلام العام الصادر
من الاولين ويخصصون به فقرائهم ويتكلمون فيهم بظنونهم السيئة ولهذا قال فمن يفعل كذلك
فانه لاحقا بجهله ولا يفلح ابداله ثم ونصحتك لاخوانك المسلمين بتبيين ما يصلح عقائدكم واقرانكم
وافعالهم واحوالهم على طبق السنة من غير تخصيص احد بعينه مخافة احتمال فهمه انه بخلاف ذلك فتبادى
واقفا لاثرك الكتاب والسنة في كيفية ذلك البيان ثم ومحبتك لاصحابي ثم كلهم من غير طعن في احد
منهم مع السكوت عما وقع بينهم من الحروب والمخاصمات والقطع بان ذلك كله اجتهاد منهم في الدين
مشايرون عليه وان اخطأ بعضهم فيه ثم ومحبتك لاهل بيتي ذريتي واقرباي من اولاد فاطمة
وعلى وجعفر وعقيل واولاد العباس وحمزة رضي الله عنهم وقد سبق بيانهم ثم هو ثم اى مجموع ما ذكر من
الامور الاربعة اتباع السنة وخدمة الصالحين ونصيحة الاخوان ومحبة الاصحاب واهل البيت ثم الذي تلحقك
شراى اوصالك ثم منازل شجع منزل وهو موضع النزول وهي الاحوال والمقامات التي تنزلها في القرب
الالهى جملة من الابرار شجع بر وهو الصادق في معاملة الحق والخلق ثم وقال ابو سعيد شراى بن عيسى
ثم الخراز ثم من اهل بيته اذ مات سنة سبع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ثم كل شراى ثم باطن شراى
علم الباطن وهو علم الحقائق الالهية والمعارف الربانية ثم مخالفته شراى ثم ظاهر شراى من الظاهر وهو علم
الشراى النبوية والاحكام المجدية ثم فهو شراى ذلك الامر الباطن شراى ثم باطن شراى لا اعتبار له لانه وسوء
شيطانية وزخرفة نفسانية حيث خالف الظاهر وهذه المخالفة لا يعرفها غير اهل التحقيق في علم الظاهر
والباطن ولا اعتبار بعلم القاصرين لها فانهم ربما ينكرون المعروف زعمائهم بانه مخالفة خصوصاً من
لم يعرف اصطلاح الصوفية في مواجدهم واذا واقفهم ثم وقال شراى بن عبد الله ثم محمد بن الفضل البجلي ثم ساكن
سمرقند بلخي الاصل اخرج منها فسكن سمرقند ومات بها سنة سبع عشرة وثلاثمائة ثم ذهاب الاسلام شراى
اضمحلال رسومه واستتار انواره عن قلوب العالمين بحيث يبقى له اسم بلا رسم ويصير طبيعة بعد ان كان
شرعية فلا يحكم الرجل الا بما يستحسنه برأيه وعقله ويترك ما عله من الشرع فانما بجهله وذلك عند تفهم
الزمان وانكار العالم النافع على اهل الايمان من اربعة امور شراى الاول انهم من لا يعلمون بما يعلمون شراى لانهم تعلموا

العلم ليميزوا به عن العوام ويجمعوا به الدنيا من حلال وحرام لا ليعلموا به فهم جارون على مقتضى قصدهم في ذلك
والاسم على افعالهم افعال الجهلاء بل افعال المستهينين برهم كانوا علماء دينه ليجتنبوا به عليه فتراهم يقولون
في الكبار عدا وهم معتقدون انه غفور رحيم وانه يسامحهم قطعاً بسبب ما علموه من دينه فيزدادون حقاً
على مقت غضباً على غضب وهم لا يشعرون الا بانهم محسنون وشر الثاني انهم يظنون شرفاً واعتقاداً بهم
وعباداتهم ومعاملاتهم وفي بعضها قسماً لا يعلمون شر من احكام الله تعالى فيها فينبغون عقولهم وما ادى
اليه رأيهم واستحسنه نفوسهم ويأمرون بذلك غيرهم ويحاربون عليه من خالفهم وهم يعتقدون ان
ما هم فيه هو الصواب ويرجعون من الله تعالى عليه غاية التواضع وشر الثالث انهم لا يعلمون شر من المشايخ
او الكتب في ما يعلمون شر به من الاعتقادات والاقوال والافعال والاحوال وليس لهم خلوص سريرة ولا صفاء
بصيرة حتى يقول الله تعالى عليهم ويوفهم لما يحبه منهم ويرضاه لهم ولا يجوز لهم الى الشيخ ولا الكتاب
كما قال تعالى الرحمن علم القرآن وقال الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال واتقوا الله ويعلمكم الله ولكن بوا
مملوءة من الاحداث والادناس وظواهرهم من خرفة بالانواع اللباس لا يقدرون ان ينظروا في وجوههم من قبح
نياتهم وسوء طوبائهم يتقلب الواحد منهم في اليوم والليلة الف مرة ليس لأحد منهم صديق يتق به لا غيباً به له
في غيابه ولا عدو يحذر منه لما هنت له في حضوره وشر الرابع ان شر الناس من المصنفين ذكرهم في الثلاثة الأول
شر من العلم شر العلم النافع في الدنيا بمعرفة كيفية العمل الصالح الخالي من البدعة وفي الآخرة بالنجاة من النار
والخلود في دار الجنات ورؤية الرب تعالى بالمشاهدة والعيان مع الذين انعم الله عليهم من اهل الايمان
يمنعون شر كل من قدروا على منعه بتخويفه من العلم النافع او ممن يعلم ذلك او يتبين العلم المضري الدنيا والآخرة
ترويحاً لسلعتهم الكاسدة في الدنيا وتلييناً لطريق المتقين حبالاً للعاجلة ورغبة في الحاضرة الحاصلة في الآخرة
العلوم الشرعية ويعظمون الفسادات العقلية وهم غالب اهل زماننا هذا من غير تعيين والله اعلم بالظالمين
ثم قال المص رحمه الله تعالى كل ما ذكر شر اي ذكره هو شر من شر ابتداء من كلام سيد الطائفة في الصوفية
الجنيد البغدادي رضي الله عنه على حسب ما تقدم شر اي هنا منقول شر كله بحر ووقفه شر من رسالة شر الشيخ الامام
العارف بالله تعالى عبد الكريم بن هوازن شر القشيري رحمه الله تعالى في رسالة كتبه الى جماعة الصوفية
ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعماية شر الفطر شر بعين الانصاف واثرك التصب والاعتسا
يا شرهما العاقل الطالب للحق شر ليعرفه ويعلم به شر ان هو لا شر السادة المذكورين وهم الجنيد والسري
وابو يزيد وابو سليمان الداراني وذا النون المصري وبشر الحافي وابو سعيد الخزاز ومحمد بن الفضل كلهم
شر عظماء شر جمع عظيم مضاف الى مشايخ شر جمع شيخ مضاف الى علمائهم جمع عالم مضاف الى صر الطريقة
شر وهي طريقة السادة الصوفية اهل العلم والعمل المؤسسة على الكتاب والسنة وكرام شر جمع كبير
مضاف الى قرار باب شر جمع رب بمعنى صاحب شر السلوك الى الله تعالى شر على الكشف والعيان في مقام الاحسان
شر وشر ارباب شر الحقيقة شر وهي مشاهدة الربوبية في افعال العبودية وارتفاع الحجاب مع القيام والاعتسا
شر وكلهم يعظمون الشريعة المحمدية شر والطريقة المصطفوية بظواهرهم وبواطنهم وكيف وهم ما وصلوا
الى مقاماتهم العالية ودرجاتهم السامية الا بذلك التقظيم والسلوك على هذا المسلك المستقيم ولم ينقل
عن احدهم ولا عن غيرهم من السادة الصوفية الكاملين انه احتقر شيئا من احكام الشريعة المطهرة
ولا امتنع من قبوله بل كلهم مسلمون له مؤمنون به عالمون له عاملون به ومن طعن في احد منهم فانما طعن
لقصور بابه في العلم عن معرفة مقام القوم والقاصر معذور بالجهل والقصور والله اعلم بذات الصدور
شر ويبغون علومهم الباطنة شر المناظرة عليهم بالفتح الرباني والالهام الرحاني في معاني القرآن العظيم
والسنة النبوية مما هو مذكور في كتبهم النافعة ومصنفاتهم الرافعة شر على السيرة شر اي الطريقة
شر الاحمدية شر المنسوبة الى نبينا احمد صلى الله عليه وسلم شر والملة الحنيفية شر اي المائلة عن الباطل الى الحق
وهي ملة الاسلام وحاشاهم ان يتخالف علومهم المذكورة شئ من ذلك عند كل عارف وسالك بخلاف ما
يدعيه الجاهل المغرور فيفتخ بهم الممالك من المخالفة لعدم العلم والذوق والسلوك على هذه المسالك
شر فلا يفرق شر حيث علمت تمسك العقوم بالشرائع وتقربهم الى الله تعالى بأقرب الذرائع شر طامات

شرج طاعة من طم الماطما وطموما غير والا ناملأه والشئ كثر حتى علا وغلب والطامة الداهية تغلب ما سواها
 كذا في القاموس والمراد هنا الامور المضرة في الدين من افعال الجهال المتسكين شراي المتعدين بالعلم ولا
 معرفة وشططهم شراي مجاوزتهم الحدود الشرعية عن قصد منهم شراي الفاسدين شرفت للجهال وفسادهم
 باعتبار اعتقادهم ما ليس بحق من امور الدين جهلا منهم بعقائد اهل السنة وقولهم ما يخالف الشريعة وعملهم
 الاعمال الباطلة من جهلهم المركب وتجاهلهم في انفسهم انهم على هدى ورشاد شراي الفاسدين شراي تابعهم من
 العوام على غير بصيرة شراي المضالين شراي المتحيزين في معرفة الحق المبين شراي المضلين شراي المحسين في معرفة ذلك
 شراي غيرهم شراي من الناس شراي بعد شراي متعلق بالمضلين شراي ان كانوا شراي قبل ان يضلوا غيرهم شراي اثنين شراي ما بين
 شراي الشرع القويم شراي الدين الباطل والذهب العاطل شراي ما بين عن الصراط شراي الطريق الواضح شراي المستقيم
 شراي الصراط الجيم شراي خارجين شراي بطواهمهم وبواطنهم شراي عن مناهج شراي جمع منج وهو الطريق الواضح شراي
 الشريعة شراي الجدية لتسكهم باحكام عقولهم الضعيفة وارايم السخيفة وعلاء الشريعة يتمسكون بحكام
 كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجماع الامة المهديين وتعيم الدليل بحكم القياس الثالث
 باليقين شراي وما رقي شراي متجاوزين شراي عن مسالك شراي طرق شراي مشايخ الطريقة شراي النبوية والسيرة
 الاحمدية لا عراضهم عن التاديب باداب الشريعة وتركهم الدخول في حصونها النقية فهم كافرون بانكارها
 مدعون الاستنارة بانوارها ومشايخ الطريقة قائمون بالاداب الشرعية معتقدون تعظيم احكام الله
 تعالى على كافة البرية ولهذا تحفهم الله تعالى بالكمالات القدسية في المقامات الانسية وهؤلاء المغرورون
 بالفساد اللابسون حلة العار الذين هم مسجون في الظاهر واذ احققتم فهم كفار لم يوالوا معتكفين على
 اصنام الا وهام مفتونين بما يليق لهم الشيطان من الوسواس في الافهام شراي الويل شراي وهو حاول الشر وكلمة
 عذاب وواد في جهنم كذا في القاموس شراي كل الويل لهم شراي حيث كانوا في هذه المثابة مصرين على هذه الحالة لا يعلمون
 انها سوا ليرجعوا عنها ولا يحطروا انهم جاهلون ليقبلوا تعليم الغير لهم ما ينفرهم منها شراي الويل كل الويل
 ايضا لمن تبغهم شراي حالتهم القبيحة وسيرتهم التي في الدنيا والاخرة فضيحة شراي ومن شراي بالتشد يدى
 حكم بانه حسن اغترارهم واقتنا بناجالتهم شراي امرهم شراي شأنهم الذي هم عليه ما تقدم بيانه شراي فهم شراي
 هؤلاء المذكورون واتباعهم والذين حسنوا امرهم كلهم شراي قطع طريق الله تعالى على العابدين شراي الله تعالى بحيث
 يمنعون من اداء سلوك طريق العباداة والطاعة والاخلاص والورع يا قولهم الزخرفة واعمالهم المتعرفة واحولهم
 المنكوسة وارايم المنكوسة شراي يلبسون شراي يخطون من لبس عليه الامر يلبسه خطه كذا في القاموس شراي الحق شراي
 في كل امر من امور الاسلام شراي الباطل شراي لا نكارهم شراي شرائع الاحكام ونحوهم ما اشتمل عليه الدين من الحلال والحرام
 شراي يكون الحق شراي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى الى كافة المكلفين شراي وهم يعلمون شراي انه الحق
 المبين غير انهم قصدوا تسهيل الامر عليهم والفوا نسبة الكمال اليهم مع ما هم فيه من تخافة العقول واضاعة الفهم
 والاضول واعلم ان هؤلاء المذكورين هنا لم يعينهم المصنف رحمه الله تعالى في طائفة مخصوصين باعيانهم وانما
 نبه على هذا وصفهم فلا يميز ان يكونوا موجودين بالنسبة الى زماننا هذا وبلادنا هذه ولا يميز عدم وجودهم
 ايضا فالواجب علينا ان لا ننسى الظن باحد من الناس بعينه وتوول الاقوال والاعمال لاختلاف المسلمين شراي عليهم
 ولا نجس عن عوراتهم ونصحهم على المؤمن من غير ان نطن فيهم ما نذكره لهم فضلا عن التصريح بهم بانه فيهم
 ونبتع في ذلك طريقة الله ورسوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله يعلم المفسد من المصلح ويخالف
 ما اضطلع عليه علماء هذا الزمان ووعاظهم من تخصيص الناس بالمقاصد في الكلام وتقرعهم وتوبيخهم فضيحتهم
 على رؤس الانام مع التجسس والظنون السيئة في الخاص والعام واعتقادهم كل ذلك طاعة وهو من اقبح الانام
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو بكل شئ عليم وفي شرح اليوسفية للشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه
 قال ولقد رايت والله اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم اربع المعصومين فقال لي اذكرى بهم قلت
 من الله قلت له لا قال باحترامك لمن يدعى انه من اهل الله وسواك ان ذلك في نفس الامر كما ادعاهم لا فرأى الله
 لك ذلك وشكرك منك فاعطاك ما قد علك وذكرا ايضا قال ولله رجال ونساء جعلهم الله على الخير المحض فلا يرون
 احدا الا ويحسنون الظن به بل ما يحطروا فيه خاطر ردى وهذه قلوب قد خياها الله للخير المحض فهم ينتفعون

بكل احد من وجد ذلك من نفسه فليشكر الله على ما منحه جعلنا الله واخواننا ممن سلم من الوقوع في اوليائه بل من الوقوع
في هامة المسلمين منه وكرمه (قر الفصل الثالث) تمام الفصول الثلاثة التي اشتمل عليها الباب الاول من
ابواب الكتاب الثلاثة صري بيان صرا الاقتصار ش وهو ضد الافراط ومعناه التوسط من غير تكثير ولا تقصير
صري العمل ش بالجوارح والاعضاء لا انواع العبادات وعليه ادلة من الكتاب والسنة اما من الكتاب فهو صري الايات
شرجع اية والمذخور منها هنا سبع ايات الآية الاولى من سورة البقرة وهي قوله تعالى ان يريد الله بكم شرعا
المكلفين صري السير ش وهو السهولة يقال تيسر هذا الامر اذا سهل ولان ذكره الواحدى وقال الخازن انما السهول
في هذه العبادة وهي اباحة الفطر للسافر والمريض وفي تفسير البغوى قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاخا
ايسرهما الا كان ذلك احبهما الى الله عز وجل ولا يريد بكم السير شراى يريد ان ييسر عليكم ولا يصير قاله البيضاوى
وقال الواحدى لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم قال الشعبي اذا اختلف عليك امران فان ايسرهما اقمهما الى الحق
لان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا للمسيح
يطيل الصلاة فاماها فاخذ بمنكبيه ثم قال ان الله رضى هذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلاث مرات وانهذا
اخذ بالعسر وترك اليسر الآية الثانية من سورة النساء وهي قوله تعالى حرى الله ان يخفف عنكم شرا فذلك شريع
لكم الشريعة الخفيفة السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق قاله البيضاوى وقال البغوى يسهل عليكم في
احكام الشرع وقد سهل وقد قال جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية
السهلة وقال الواحدى يخفف عنكم في احكام الشرع وفي جميع ما يسره لنا وسهله علينا ولم يثقل التكليف كما
ثقل على بنى اسرائيل وقال الخازن يعني يسهل عليكم احكام الشرع اضعفها عام في كل احكام الشرع وجميع ما يسر
لنا وسهله علينا احسانا منه لنا وتفضلا ولطفنا علينا وقال ابو عبد الرحمن السلمي يخفف عنكم اثقال العبادة
لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملهتموه بجهلكم من عظيم الامانة وخلق الانسان شرا
اي جنسه من ذكر وانثى وضعيفا شرا قال ابن عباس والاكثر من يضعف عن الصبر عن الجماع ولا يصبر عن النساء
ولا يكون الانسان في شىء اضعف منه في امر النساء لا يصبر عنهن فلذلك اباح له نكاح الامة اي يستقبله هواه
وشهوته فهو ضعيف في ذلك قاله الواحدى وقال الحسن هو انه خلقه من ماء مهين بيانه قوله تعالى الى الله الذى
خلقكم من ضعف ذكره البغوى وقال البيضاوى لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات وعن ابن عباس صري
الله عنهما ثمان ايات في سورة النساء هذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاث يعني قوله تعالى قبل
هذه الآية يريد الله لبيد لكم وقوله والله يريد ان يتوب عليكم وقوله يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبا
ما تنهون عنه ان الله لا يعفر ان يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا ما يفعل بهكم وقال ابو
عبد الرحمن السلمي قيل ضعيف الراى ضعيف العقل الا من ايد بنور اليقين فبقوته باليقين لا بنفسه الآية الثالثة من
سورة المائدة وهي قوله تعالى حرى الله ليجعل عليكم من حرج شريعى من ضيق في الدين ولكنه جعله واسعا قاله الواحدى
الاية الرابعة من سورة المائدة ايضا وهي قوله تعالى حرى الله الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم شرا الطيبات
اى اللذيات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عزموا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وان يصوموا النهار ويقوموا
الليل ويحرموا انفسهم فانزل الله تعالى هذه الآية واعلم ان الطيبات لا ينبغي ان تجتنب قاله الواحدى صري
ولا تعتدوا شراى لا تجاوزوا المحلل الى المحرم وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطيبات قاله الخازن وقال
الواحدى وشى الحضا اعتداء فقال ولا تعتدوا اى لا تجبوا انفسكم قال ابن عباس كنا نفر واعم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا له الاستخصى فيها فاعن ذلك ثم قراه هذه الآية حرى الله لا يحب المقدين
شراى بمعنى المجاوزين المحلل الى المحرم ذكره الخازن وقال البيضاوى كان له ما تضمنه ما قبله بمعنى اية طبعهم
في الدخول مع القوم الصالحين وغير ذلك من مدح النصارى على ترهيبهم والحث على كسر النفس ورفض الشراى
عقبه بالنهي عن الافراط في ذلك والاعتداء بما احل الله يجعل المحلل حراما فقال ولا تعتدوا ويجوز ان يراد به
ولا تعتدوا اما احل الله لكم الى ما حرم عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احل وتحليل ما حرم وادعية الى
العصديت بينهما الآية الخامسة من سورة الاعراف وهي قوله تعالى حرى الله الذى اخرج لعباده شر

قلى با محمد هؤلاء الجهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عمرة من حرم عليكم زينة الله التي خلقها لعباده ان
تترسوا بها وتلبسوها في الطواف وغيره ثم في تفسير الآية قولان أحدهما وهو قول جمهور المفسرين ان المراد من
الزينة هنا اللباس الذي يسترا العورة والقول الثاني ذكر الرازي انه يتناول جميع أنواع الزينة فيدخل تحتها
جميع أنواع اللبوس والحلى ولولا ان النص ورد بتحريم استعمال الذهب والحجر على الرجال لدخل في هذا العموم ولكن
ورد النص بالتحريم على الرجال دون النساء ص والطيبات من الرزق شريفي ومن حرم الطيبات من الرزق البق
اخرجها الله لعباده وخلقها لهم ثم ذكر وفي معنى الطيبات في هذه الآية اقوالا احدها ان المراد بالطيبات
الحمم والدم الذي كانوا يجرمون على انفسهم ايام الحج يعطون بذلك تحمهم فرد الله عليهم والقول الثاني وهو قول
ابن عباس وقتادة ان المراد بذلك ما كان اهل الجاهلية يجرمون به الجائر والسوايب قال ابن عباس ان اهل
الجاهلية كانوا يجرمون نساء اهل الله من الرزق وغيره وهو قول الله سبحانه قال ايتهم ما اترل الله لكم من رزق فجاءتم
منه حراما وحلالا فانزل الله قل من حرم الاية والقول الثالث ان الاية على العموم فيدخل تحتها كل ما يستلزمه في شئ
من سائر المطعومات الا ما ورد نص بتحريمه كذا قاله الخازن وفي هذا دلالة واضحة على اباحة نحو القهوة
والثمن بما تستلذه بعض الطبايع وتجده نفعاً وليس هو من المشكرات لها وليس في حرمته نصية ولا حديث
ولا قياس على ثبات باحدهما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم وقال البيضاوي قل من حرم زينة الله من الثياب
وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من النبات كالفطن والكبان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالذهب
والطيبات من الرزق المستلذات من المأكول والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع
التجملات الاباحة لان الاستفهام في من الانكار صر قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا ثيابا لاصالة والكفرة وان
شاركهم فيها ففتح صر خالصة يوم القيامة لا يشاركهم فيها غيرهم وقال الواحدى المعنى قل هي للذين امنوا في الحياة
الدنيا مشتركة وفيهم في الآخرة خالصة وهذا قول ابن عباس والمفسرين شارك المسلمين المشركون في الطيبات
في الحياة الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من خياريها ونكحوا من صالح نساها ثم يخص الله الطيبات
في الآخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شئ وقرنا فم خالصة والمعنى قل هي ثابتة للمؤمنين في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة وقال الخازن وقيل معناه خالصة لهم يوم القيامة من التكدير والتقصير والتم لان قد يقع لهم
في الحياة الدنيا في تناول الطيبات من الرزق كدرو وتقصر فاعلم انما خالصة لهم في الآخرة من ذلك كله ص كذلك
نفصل الايات لقوم يعلمون شأى كقصصنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قاله البيضاوي وقال الخازن
يعني ذلك بين الحلال مما احل الله والحرام مما حرم لقوم علموا الى ان الله وحدي لا شريك لي فاحلوا حلالا وحرموا
حراما الاية السادسة من اول سورة وهي قوله تعالى صرطه شأى خلت في تفسيرها فقال اهل اللغة هي من فوج
الشورخوخ والم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع رجلا ووضع اخرى فانزل الله تعالى طه
أى طأ الارض بقدميك جميعا وقوله صر ما اترلنا عليك القرآن لتشقى في تفسيرها فقال اهل اللغة هي من فوج
عليك وقيل طه لغة بالجمجمة معناه يارجل قاله الزجاج وقال الخازن قيل طه قسم انهم الله بطوله وهذا
وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى فالطاء افتتاح اسمه طاهر والماء افتتاح اسمه هادى وقيل معناه يارجل والمراد
به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يا انسان وقيل هو بالسريانية وقيل بالقبطية فعلى هذا تكون قد وافقت
لغة العرب هذه اللغات في هذه الكلمة وقيل هو يا انسان بلغة عك وعك قبيلة من قبائل العرب وقيل
معناه طأ الارض بقدميك يريد به في التمجيد وذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة اجتهدا
في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه وكان يصلى الليل كله فانزل الله هذه الآية
وامره ان يخفف على نفسه فقال طه ما اترلنا عليك القرآن لتشقى وقيل لما رأى المشركون اجتهاده في العبادة
قالوا ما اترلنا عليك القرآن يا محمد الا لشقائك فنزلت ما اترلنا عليك القرآن لتشقى أى لتشقى وتعب وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق القرآن طه طأ الارض هديت لبساط القرية والاناس وقال الواسطي هو
مستخرج من الطاهر المادى أى انت طاهرنا هادى اليها وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوى عن سر محمد صلى الله
عليه وسلم الاكون كلها بما فيها وهديت الى الاشتغال بمكونها وقال محمد بن علي الترمذى أى طوى لمن امتدى
بك وجعلك السبيل اليها وقال الواسطي سى القرآن قرنا لاننا لم نقارن لمتكلم به لا يفارقه تعظيما لشأن القرآن

في
التي
والا
والا

كما وصل اليه اشعاع الشمس وحرارتها ولم تباين القرص وقال ابن عطاء ما اترنا عليك القرآن لتشقى لنتعب
في خدمتنا فكان جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم زيادة تعبد واجتهاد حتى تورمت قدماه كأنه يقول وهصل
يشقى أحد في خدمتك ويتعب أحد وهي تحمل استرواح العارفين فاما هذه الحركات فهي القيام بشكر ما نالنا
من لذيذ قربك ومناجاتك وخدمتك والدنو منك الاتراه عليه السلام لما قيل له اتقفل هذا وقد غفر الله كل
ما تقدم من ذنبك ومات آخر قال افلا تكون عبدا شكورا الآية السابعة من سورة الحج وهي قوله تعالى حر وما جعل
شراى الله تعالى حر عليكم في الدين من حرج شراى من ضيق جعل الله تعالى على من لم يستطع الشئ الذي يتقفل في وقت
ما هو أخف منه فجعل للصائم الاطراء في السفر وتقدير الصلاة والمصلي اذ لم يطق القيام ان يصلي قاعدا
وان لم يطق القعود ان يركع وجعل للرجل ان يتزوج اربعا وجميع ما ملكته يمينه فوسع الله تعالى ذلك قاله
الزجاج وقال الواحدى من حرج قالوا جميعا من ضيق واختلغا في وجهه رفع الحرج فروى عن ابن عباس انه قال جعل
الكفارات حرجا يعنى من اذنب ذنبا جعل له منه حرجا اما بالتوبة أو بالقصاص أو برد الظلمة أو بوع كفاارة
فلم يبتلى المؤمن بشئ من الذنوب الا جعل له منه حرج وهذا رواية الزهري عنه وروى عنه قول آخر قال هذا في
هلال شهر رمضان اذا شك فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في الهلال وفي الفطر واشباهه حتى يتيقنوا على هذا
رفع الحرج يعنى الى انا امرنا بالاحذ باليقين عند الاشتباه وروى عن ابى هريرة انه قال لا ين عاسا
عليك في الدين من حرج ان سرق او تزنى قال بل بقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال ذلك الامر الذي
كان على بنى اسرائيل وضعه الله عنكم وقال مقاتل بن حيان يعنى باحة الرخص عند الضرورة كالتقصير
في الصلاة والتيمم واكل الميتة والافطار عند المرض والسفر وهو قول الكلبي وقال الخازن من حرج أى
ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشئ من الذنوب الا جعل الله له منه حرجا بعضها بالتوبة وبعضها بانواع
الكفارات من الامراض والمصائب وغير ذلك فليس في دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص منه
من الذنوب ومن العقاب لمن وفق وقيل اعطى الله هذه الامة خصلتين لم يعطهما احدا غيرهم جعلهم شهداء
على الناس وما جعل عليهم في الدين من حرج وقال البيضاوى من حرج أى ضيق تكليف ما يشتد به القيام عليكم
اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرجعة في اغتفال ما أمرهم به حيث شق عليهم لقوله
عليه السلام اذ امرتكم بشئ فأتوا به ما استطعتم واما الادلة من السنة فهي الاخبار التي تخرج خبر وهي
عشرة احاديث الاول خرخر من شراى روى البخارى وسلم في صحيحهما باسنادهما عن الشراى رضي الله عنه
انه قال جاء رهط شرم من ثلاثة أو سبعة أو عشرة أو ما دون العشرة وما فيه امرأة ولا واحد له من لفظه
وجمعه ارهط وارهط وارهط واسم المرأة والمرجل قال في القاموس الزوج البعل والزوجة صريسا لون شرم من أزواجه
شراى يعنى زوجاته فالزوج اسم للمرأة والمرجل قال في القاموس الزوج البعل والزوجة صريسا لون شرم من أزواجه
صلى الله عليه وسلم عن شراى عن عباد النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتر الزائدة على ما يعلونه منه عليه السلام
مما يفعله في بيته ليلا ونهارا اذا لا يطلع على ستر الرجل في الغالب الا زوجته صريسا اخبروا شراى بالبنا للفقول
اى اخبرهم زوجاته عليه السلام عما سألوا عن كل منهم تعا لولها شراى اشبهت حالهم حالة من رها قليلا
وقلما بعضهم لبعض وكانوا يعهدون انها كثيرة مبالغ فيها على حسب ما تدعوا اليه عقولهم وتستحسنه *
نفوسهم من اعتقاد الكمال في الاكثار وحسن التشديد على النفوس في ذلهم ثم بعد ذلك اعتذروا عن
قلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث حرر قالوا شراى بان قال بعضهم الى بعض صراى نحن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شراى لا تقاس نفوسنا الغير معصومة على نفسه المعصومة ولا نعلم ما لبنا في عباداته
مع قصورنا مقدار ما يعامل هو ربه مع كماله وكيف نفعل ذلك صراى الحال انه صر قد غفر شراى بالبنا للفقول
اى غفر الله تعالى بمعنى ستر وتجاوز صراى لرسول الله صلى الله عليه وسلم صراى شراى جميع الذي
صرت قد مر في ابتداء عمره صلى الله عليه وسلم صراى من ذنبه وما شراى الذي صراى من ذنبه اى من ذنبه
الذي صدر منه بالنظر الى رفعة مقامه صلى الله عليه وسلم واكتشاف عظمة الله تعالى له وهو قوهم حسنا
الابرار سيئات المقرين والا فلا انبياء كلهم عليهم السلام معصومون من الذنوب قبل النبوة وبعد ها كما
سببا في تحقيقه صراى قال احد هم شراى واحد منهم صراى انا فاصلى شراى النوافل صراى ليل شراى صراى

مدة عمرى وقال الاخر منهم صر وانا أصوم الصوم السنن لى حركته شراى مدة عمرى صر ولا افطر
 شراى يوما صر وقال الاخر وانا اعتزل النساء شراى بيت معهن واحفظ نفسي من اشتهاهن والليل
 اليهن صر ولا اتزوج شراى منهن حرث واما صراى ايد شراى مدة عمرى صر فحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليهم فقال شراى معاتبنا على ما صدر منكم صر انتم الذين قلتم كذا وكذا انتم كناتية عما سبق من قولهم ثم لم ينظر
 جوابهم مسارعة لبيان الحق فقال مؤكدا بالقسم صراى ما شراى بفتح الهزة وتخفيف الهم صر والله انى لا اختاكم
 شراى اكثركم خشية لله تعالى شراى والخشية تبع للعلم كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعنى العلماء
 يروى النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الحق بالله فهو خشاى له تعالى شراى واتقاكم شراى اكثركم تقوى لله تعالى شراى
 سبحانه وتعالى يعنى فكيف تقولون مع ذلك ما فى اقل اعمالا واد فطاعات وتقذرون عن ذلك بان الله
 تعالى يغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تاخر فلم احتج الى كثرة ذلك وانتم لم بغفر الله تعالى لكم فاحتاجون الى الكثرة
 صراى شراى في مقابلته ما فهمتم من حالى واخطاىتم فيه صراى صوم شراى ما بدلى ان صوم من غير تكلف كما كان عليه
 السلام يدخل على بعض اهله فيقول هل عندى اليوم غداء فاذا قالوا لا قال انى صائم وامره الله تعالى ان
 يقول وما انا من المتكلفين صر و افطر شراى ما بدلى ان افطر ايضا كما ورد عن اسامة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسرد الصوم فيقال لا يفطر ويفطر فيقال لا يصوم ورواه النسائى وعن انس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم حتى نظن ان لا يفطر منه
 شيئا ولمسلم كان يصوم حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال افطر افطر وعن ابن عباس كان يصوم
 حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم ورواه البخارى ومسلم والنسائى
 صراى اصل شراى في ليلة صراى وارقد شراى انام عن التمسيد في ليلة اخرى او اصلى بعضا من الليل وارقد البعض الاخر
 ولا اصلى الليل كله يدل عليه قول عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلى
 ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والاغتسل وخرج روى الشيخان وقالت ايضا
 كان عليه السلام ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره وربما اوترق في اول الليل وربما اوترق في اخره
 وربما جهر بالقراءة وربما خفص وقالتم سلة كان يصلى وينام قدر ما صلى حتى يصبح روى ابو داود *
 والترمذى والنسائى صراى واتزوج شراى عقد وربما يراى الوطى فيشمى الامة صراى النساء شراى وهى النسوة بالكسر
 والضم والنسوان والنسوان بكسرهن جموع المرأة من غير لفظها كذا فى القاموس وكانت نسائه صلى الله عليه
 وسلم اللواتى تزوج بهن احدى عشرة امرأة ستا من فليس خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة
 بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربعة عريات
 زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية ام المساكين وجويرية بنت الحارث
 الخزاعية وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل هى صفية بنت حيى من بنى النضر ومات عنده اثنتان منهن خديجة
 وزينب ام المساكين ومات هو صلى الله عليه وسلم عن تسع واما سراى صلى الله عليه وسلم فاربعة ما روى القبطية
 وريحانة بنت شمعون واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اصابتها فى بعض السبي وبما هو مبسوط في المواهب
 اللدنية للقسطلانى صراى رغبت شراى عرض صراى ستنى شراى قال رغبت عنه اذا عرض عنه ولم يردده والسنة السير
 والطريقة صراى فليس شراى محسوبا صراى شراى يعنى انا برى منه صراى زاد شراى الراوى لهذا الحديث صراى رواية شراى عند
 صراى النساء وقال بعضهم شراى بعض الرهط الذين جاؤا الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يستلون عن كيفية عبادته
 عليه السلام اخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم صراى لا اكل اللحم شراى لحم الحيونات مطلقا قال المناوى فى شرح
 الجامع الصغير قال القرطبى وينبى ان لا يواظب على اكل اللحم على كرم وجهه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن دأب
 عليه اربعين يوما قسا قلبه وفى تفسير البغوى عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما اهل الله لكم قال
 اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ووصف القيامة فرقه الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان
 ابن مظعون الجمحي وهم ابو بكر الصديق وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري
 وسالم مولى ابى حذيفة والمقداد بن الاسود وثمانى الفارسي ومعلق بن مقرن ونساور وواتقوا على ان يهرسو
 ويلبسوا السون ويجبوا من اكرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم والودك

ولا يقربوا النساء والطيب ويسبحوا في الأرض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته أم حكيم بنت أبي أمية واسمها الحولاء وكانت عطارة أحق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذب وكرهت ان تبدى علي زوجها فقال يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عثمان اخبره بذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم اتقستم على كذا وكذا اقول ابلغوا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال عليه السلام اني لم اومر بذلك ثم قال ان لا تقسم عليكم حقا فقوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانا مراءضوم وافطروا وكل اللحم والدم واتي النساء فن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم ثم قال ما بال اقوام حموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست امركم ان تكونوا قسيسين ورهبا ن فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم * ورهبا نيهم الجهاد اعبدا لله ولا تشركوا به شيئا وجوا واعتمر واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وضوءوا رمضان واستقيموا يستقيم لكم فانما هلك من كان من قبلكم بالمشديد شددوا على انفسهم فشد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فاترل الله عز وجل هذه الآية وعن سعد بن مسعود ان عثمان بن مظعون اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لنا في الاختصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصى ولا من اختصى ان خصاء امتي الصيام فقال يا رسول الله ائذن لنا في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله قال يا رسول الله ائذن لنا في الترهيب فقال ان ترهب امتي الجلود في الساجد انتظار الصلاة وروى عن بكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني صبت من اللحم فانتشرت فاخذني شهوة فحزمت اللحم فارتل الله يا ابن آدم انما اتاكم مواطيات ما احل الله لكم يعني اللذات التي تشبهها النفوس مما احل الله لكم من الطعام الطيبة والمشارب اللذيذة وقال ابو محمد الحازن فاعلم الله عز وجل هذه الايات شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم غير ما غرموا عليه من ترك الطيبات وانه لا ينبغي ان يجنب الطيبات المباحات ومعنى لا تحرموا الاعتقاد وتحريم الطيبات المباحات فان من اعتقد تحريم شئ احله الله فقد كفر اما ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا نفوت حق الغير فضيلة لا تمنع منها بل ما مور بها الحديث الثاني خرجه شريعي روى البخاري ومسلم في صحيحهما باسنادهما عن عائشة رضي الله عنها انه شراى الشان بصر صرع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا شراى لعله من الماكل اللذيذة صنع له باذنه او غير ذلك من انواع المباحات ولم ينص عليه لعدم تعلق حكم بخصوصه ولقصد التحميم في كل مباح صرف فرض فيه شراى حكم بالرخصة وعدم الحرج على احد بتقاطيعه صفة شراى تباعدوا وامتنع عنه شراى فلم يرغب فيه صفة قوم شراى من الصحابة رضي الله عنهم ايتار الزهد في الدنيا وكفها لانفسهم عن تناول شهواتها مخافة ان تبغى عليهم نفوسهم في الاسترسال مع المباحات فلا يقدر على منعها فتوقمهم في المحرمات وعلمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضو محفوظ بغيره ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا يضروه فعل شراى من ذلك فلا تقاس انفسهم على نفسه صر فبلغ ذلك شراى التنزه الذي صدر منهم شراى النبي صلى الله عليه وسلم شراى غضب غضبا شديدا لجمع الصحابة صر فخطب شراى في ذلك صر فحمد الله تعالى شراى كما هو عادته صلى الله عليه وسلم في خطبه صر ثم قال شراى بعد ذلك صر ما بال اقوام شراى استغفام انكار والبال الحال يعني اي شراى حال اقوام بكرهم ستر عليهم حتى لا يفتضحوا عند غيرهم فيصبروا واندومين بذواتهم والمقصود ذم صفاتهم لاذواتهم صر يتزهون شراى يتباعدون ويمتنعون صر عن شراى معاطاة شراى الشئ الذي اصغفه شراى لا يقبلون على سنتي ويرغبون في اتباعي صر فوالله اني لاعلمهم شراى اكثر علما منهم صر بالله شراى سبحانه وتعالى كما له في مقام النبوة والرسالة وقد النبوة منهم اصل صر واشدهم شراى اكثرهم صر له شراى تعالى صر خشية شراى العلم بالله سبب الخشية له فكما اكثر العلم به كثرت الخشية له كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النووي في شرح مسلم عند قوله صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال اقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فيه الخش على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن التبع في العباداة وذم التره على المباح شكافي اباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمت الشرع وان كان المستهك متا ولا تاويلا باطلا وفيه

الاسطواناتين المهودتين هناك فكانا ممر وقتان للمخاطبة ثم قال شر النبي صلى الله عليه وسلم من حضر
 صر ما هذا الجبل قالوا شراى الحاضرون صر جبل لزيين ثم بنت حشش روجة النبي صلى الله عليه وسلم يعني ربطته
 بين السارين في المسجد لتستعين به على دفع الناس عنها صر فاذا افتتت شراى ضعففت عن قيام الليل وتراحت
 اعضاؤها من هجوم النور عليها صر تعلقت برش ساعة ليذهب عنها الناس فتشغل الصلاة صر فقال شر النبي
 صر صلى الله عليه وسلم لا شراى لا تفعل زيب هكذا صر حله شراى ذلك الجبل بمعنى فكواربطه واطرحوه
 صر ليصل احدكم شر يعني في الليل صر نشاطه شراى مقدار نشاطه ولا يكلف نفسه العبادة بالمشقة في التجدد
 وغيره صر فاذا افتتت شراى ضعففت ووجد من نفسه ضد النشاط من العي والكسل صر فليقعد شر عن العبادة أى
 يتركها ومنه ذو القعدة وبكسر شهر كانوا يفتقدون فيه عن الاسفار اى يتكون وفي رياض الصالحين للنووى
 رحمه الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفس احدكم وهو يصلى
 فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
 متفق عليه وعن ابي عبد الله جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال كنت اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
 فكانت صلواته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم قوله قصداى بين الطول والقصر اه ويناسب الاول
 ما قاله فقه الحنفية من انه اذا غلب عليه النوم تركه التراويح كذا في جامع الفتاوى والمجتبى والثانية
 بل يصرف حتى يستيقظ لان في الصلاة مع النوم تهاونا وغفلة وترك الذكر والذى رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر الحديث الخامس صر شر يعني روى ابو داود باسناده صر عن انس بن مالك صر
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا شراى تضيقوا الامر يا معشر الكلفان
 صر على انفسكم شراى ترككم العبادات المشقة المتعبة لكم بحيث توصلكم الى اللالة والكسل صر فليشد شر
 اى يضيق الامر الذى ارتكبتموه والترتموه بشروكم فيه حر الله شراى حر عليكم شراى لان الشروع في النفل
 ما زعمها وموجب الاتمامها كما قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم والتشد يد على النفوس موصلا الى اللالة والكسل
 وفي ذلك تشبه بالمنافقين كما قال تعالى فيهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى صر فان قومنا من امة
 عيسى عليه السلام كانوا قبلكم صر شددوا شراى تضيقوا امر العباد صر على انفسهم شراى تكليفها المشقات
 والمتاعب صر فشدد شراى لبناء للنفوس اى شدد الله تعالى شراى عليهم شراى لزمهم بما تكلفوه من ذلك بحيث
 ضار النقصان منه بينهم تهاونا بطاعة الله تعالى وتكاسلا عنها صر فتلك شراى الطائفة الموجودة
 الان من النصارى صر بقاياهم شراى بقايا الاولين صر في الصوامع شراى صومعة قال في القاموس صومعة
 كجوهرة بيت النصارى صر ولد يارترجم داروهي المحل يجمع البناء والعريضة كذا في القاموس صر رهبانية شر
 وهي المبالغة في السيادة والرياسة والافتقاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من
 رهبان الخشيان من خشى وقريت بالضم كانها منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب كركب وركبان قاله
 البضاوى صر ابتدعوها شراى اخترعوها قال الخازن والمعنى انهم جاؤا بها من قبل انفسهم وهي تزهيم الجبال
 والكموف والغيران والديرة فارين من الفتنة وحملوا انفسهم للشاق في العبادة الزائدة وترك النكاح
 واستعمال الخشن في الطعام والشرب واللبس بالثقل من ذلك صر ما كتبناها شراى ما فرضناها صر عليهم
 شر روى البغوي باسناد الثعلبي عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
 مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنين وسبعين فرقة بجامعها ثلاث وهلك سائرهن فرقة وزأت
 الملوك وقالوهم على دين عيسى فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازة الملوك ولان يقيموا
 بين ظهرانهم يدعوهم الى دين الله ودين عيسى فطاحوا في البلاد وذهبوا وهم الذين قال الله عز وجل وربوا
 ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق
 رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهاكون وعن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على حمار فقال لي يا ابن امر عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله
 اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فعضب اهل الايمان فقالوهم ففهم اهل الايمان
 ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لاهولا اقبونا ولم يبق احد للذي ندعو اليه ففعلوا انتفر

في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فتقرقوا في غير ان الجبال *
واحد ثلث الرهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلى هذه الآية ورهبانية ابتدعوها فابتدعنا الذين
امنوا منهم يعني من شقوا عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد انت ترى ما رهبانية امتي
قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة والتكبير على القلاع وروى
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة رهبانية وهذه الامة الجهاد في سبيل الله وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدوا للتوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون
يقراون التوراة والانجيل ويدعونهم الدين الله فقيل للملوك لو سمعتم هؤلاء الذين شقوا عليكم فقتلتموهم
او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او تركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدوا منها فقالوا
ما تريدون ان ذلك دعونا نحن نكفيكم انفسهم فقال طائفة منهم ابناؤنا اسطوانا ثم ارفعونا ثم اعطونا
شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نزد عليكم وقالت طائفة دعونا نسير في الارض ونهيم ونسرب كما تسرب
الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا وقالت طائفة منهم ابناؤنا دورا في الغياض ونحتفر الابار
ونجذب البقول ولا نزد عليكم ولا نمر عليكم وليس احد من القبائل الا وله جيم فيهم قال ففعلوا ذلك
فغضب اولئك على منهاج عيسى وخلف قووم من بعدهم من قد غيروا الكتاب فجعل الرجل يقول فلان في مكان
فلان فقتل فلان كما تقيد وليس كما ساج فلان ويتجدون كما اتحد فلان وهم على شركهم لا علم لهم بائمان الذين
اقتدوا بهم كذا نقله ابو محمد اخا زن وذكر الواحد في تفسير هذه الآية بسنده عن الزهري عن عروة قال
دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي باذة الهيئة فسالتها ما شانك قالت زوجي يقوم الليل
ويصوم النهار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثمان فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا فمالك في اسوة هؤلاء ان اخشاكم الله واحفظكم
لحدوده لانا الحديث السادس من شرح مرقى روى البخاري ومسلم في صحيحهما باسنادهما صرح عن ابى هريرة رضي
الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر يسر ضد العسر وهو السهولة يعني سهلا
لا صعوبة فيه ولهذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابو بكر بن اسحاق الكلبي في كتابه
بحر الفوائد وشرح الآثار عن ابى التياح قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يسروا ولا تقسروا وسكنوا ولا تنفروا يعني يسروا اي اصرقوا بوجوه الناس الى الله عز وجل في الرغبة
اليه ورد وهم في طلب الحوائج الى الله ودلوهم في جميع احوالهم على الله فان اليسر كله عند الله قال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا تقسروا اي لا تردوهم الى المخلوقين
في طلب الحوائج منهم وقضائهم عندهم فانهم محتاجون الى ما يحتاج اليهم فيه فكانهم يحتاجون
شيئا ينهم كل يريد له لنفسه فيعسر عليكم الوصول الى ما يحتاجون به بينكم وقوله سكنوا تصديق لما قلنا
لان السكون هو الطمأنينة وقد قال تعالى لا بد لكم الا ان الله يطمئن القلوب فلا يزال القلب المؤمن في اضطراب
في نيل ما يرجوه ودرك ما يريد حتى يرده الى الله فهناك يسكن اضطرابه ضرورة واختيارا وكذلك قوله
ولا تنفروا اي لا تقزوهم في دلائهم على غير الله وردهم الى سواء فتتفرق بهم المذاهب وتختلف عليهم المسالك
والطرق في طلب ما يريدونه فالتنافر فرقة والسكون جمع فكان معنى قوله يسروا اي ردوهم الى اليسر ولا
تعسر ولا تردوهم الى العسر وسكنوا اي جمعوهم ولا تنفروهم اي لا تقزوهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من
اصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه امره ومن اصبح وهمه الآخرة جمع الله له شمله هذا فيمن اراد الدنيا والآخرة
فيما ظنك فيمن اراد ربهما يدل على صحة هذا التأويل ما روى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار الذي هو اليسر ويجوز ان يكون مقناه اختار
الذي هو الله فانه اذا اختار ما اراد الله فقد اختار اليسر لان الله عز وجل يريد اليسر ولو لم يشأ ذلك
من المشادة وهي المشادة الى المعالجة والمخاصمة صر الدين ش المصود ذكر اصراحد ش من الامة صر الا عليه
شراي قهره فن شد على نفسه فيه لياخذ منه بخط وافطال عليه الما فرجع الى السهولة فعليه الدين
ولم يقدروا ان يغلب الدين اصلا صر قسدا وشرسده تسديدا قومه وسد الشبهة اصلها ووثقها واستد

استقام كذا في القاموس فالمعنى قومه الامور واصلحوها ووثقوها وقاربوا من قارب الخطود اناه يعني
اجعلوا سيركم في طريق الله تعالى وسبيل عبادته مقاربة ومدانة فلا تبتلوا في ذلك ولا تغفلوا فيه وتواشروا
تربعي بالقبول من الله تعالى وبالمنازل العالية عنده ولا تظنوا ان ذلك يحصل لكم بالمبالغة والغلو دون
التوسط في الامور واستعينوا على اعمال دينكم وديناكم بالغدوة ثم بالغنم البكرة او ما بين صلاة الفجر
وطلوع الشمس كالغداة والغدوة والجمع غدوات وغديات وغدايا وغداوا ولا يقال غدايا الا مع عشائيا
وغدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغدا بكرة وغداه بكرة كذا في القاموس وهو الروح من الروح وهو
العشي او من الزوال الى الليل ورخا رواحا سرتا فيه او علنا كذا في القاموس وفي شرح المناوي على الجمع
الصغير الغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انصاف الروحة المرة من الروح
وهو من الزوال الى الغروب وهو من استعينوا ايضا بشتي من الدلجة ثم بالضم والفتح السير من اول الليل
وقد ارجوا فان ساروا من آخره فادخلوا بالتشديد كذا في القاموس والمعنى في الاستعانة بذلك المبادرة الى
الاعمال والمشاركة اليها والمسابقة عليها من غير تأخير عنها في اعمال النهار ودون ذلك في اعمال الليل
ولهذا قال بشتي من الدلجة ولم يقل بالدلجة صرنا في الراوي لهذا الحديث في رواية اخرى صرنا في القصد
القصد وهو ضد الافراط كالاقتصاد كما في القاموس ومعناه التوسط في الامور بين الافراط والتقصير
صربلغوا اي تصبوا الى مقصودكم او مقصود الله تعالى منكم من قبوله ورضوانه والحلول في فرائض
جنانه وذكر الكلا باذي في بحر الفوائد قال حدثنا محمد بن احمد القاضي عن عيسى بن جابر بن عبد الله قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة بمكة فاتي ناحية مكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد
الرجل يصلي على حاله فجمع يديه ثم قال يا ايها الناس عليكم بالقصد ثلاث مرات فان الله لا يمل حتى تمسوا
الملل تكره يعرض الانسان من عمل بجملة واذي يلحقه منه وتعب يصيبه فيصير عليه ويحمل التعب فيحس
بضعفه ويسأم فيترك ذلك العمل استقلا ويرفضه فيضجر منه وسأمة له وهو شيء يعرض للطبع بعد
اثيره للشيء ورغبته فيه وهذه صفة الانسان المطبوع على طبايع مختلفة واوصفه متباينة واخلاق
متغيرة والله جل وعز وجل عن هذه الاوصاف ويتعالى عنها علوا كبيرا فالملل ليس بصفة له ولا يجوز
معناه المفهوم عندنا من اوصاف من يلحقه الملل من المحدثين عليه وهو صفة للانسان المطبوع الذي
يضعف عن تحمل ما يعرض له ويشغل عليه ويؤده الشيء ويؤذيه فغنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يمل حتى تملوا ليس على الغاية والتوقيت فيوصف تعالى بهذه الصفة في وقت او عند امر بل هو على الشيء عنه
والثبوت له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا بل تملوا اي لا يمل بل تملوا كما
يقول الملل لكم صفة وهذه صفة لاحقة بكم اذا تكلفتم الاعمال فاكرهتم عليها نفوسكم وتحملم ما يلحقكم
من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك ان تضعف عنها قواكم فتستقلوها وتضجروا منها فترفضوها
استقلا لها واستعراضا منها وزهدا فيها ورغبة عنها وبغضا لها فلا تعودوا اليها والله تعالى جده لا تنصيب
هذه الآفات ولا تعرض له العوارض فلا يصرفكم عما تكلفون ولا ينهكم عما تعملون ولا يحول بينكم وبينها
كرهتها واستقلا منها اياها وبغضا لها بل يهيبكم ذلك فتكون عبادته ربكم وتستقلون خدمة
مولاكم وتبغضون طاعة ربكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنيب لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي اي المركب المنيب بمعنى المنقطع من كثرة العدو
عليه لا قطع الارض المقصود قطعها لبعدها مسافتها ولا ابقي ظهره مستريحا قابلا للسير عليه بعد ذلك
وهو مثل مضروب المبالغ في العبادة لا يصل بكثرة عبادة الى غاية مقصوده ولا يقدر ان يدوم على السير
كذلك بل ماله ان يجتزئ بترك من التعب والملل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقصد كره التعمق
والغلو في الدين لما علم من جلبة الخلق على الضعف وما في طبايعهم من اللالة والسأمة خوفا عليهم ان ينفذوا
عبادة الله ويستقلوا طاعته ويملوا خدمته فأمرهم بالاستجمام والاستراحة لاسترجاع القوى وزوال
الضجر وتكون ذلك ادعى لهم الى حسن الطاعة لله ومحبة الخدمة له والف عبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وافطر
واصلى وارقدوا اي النساء الا نحن نغيب عن سنتي فليس مني الا وكل قليل في سنة خير من كثير في بدعة وقال

Columbia University Libraries
ACQUISITION DEPARTMENT

JAN 14 1944

Bookplate: *2077*

Destination: *✓*

Order number: *480-3130*

Replace: *✓*

Copy number: *✓*

Series: *✓*

Volume number: *✓*

Entry: *Old 21-*

Alhambra

(b) M20



عليه السلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله عليك حقا ولبدنك عليك حقا ولاهل عليك حقا وكنت سلمان الى ابى الدرداء رضي الله عنهما اني انام واقوم فاحسب نومي كما احسب قومي فعد واحسب يومه طاعة لله وخدمة له كما احسب قيامه وصلاته لان النوم حق البدن وقد اوجب الله تعالى هذا الحق فاياه طاعة لله ولان في نومه استجلاب القوة لقومته وتشجيع الطباعه وحثا منه لنفسه على طاعة ربه وتحييب عبادة الله الى نفسه لان الله جل وعز احب من عباده ان يجيؤه ويؤثروه ويقبلوا عليه ولذلك كفهم الأعمال ليستقلوا بها عما دونه ويقبلوا ما عليه ويتوجهوا اداها اليه فاذا تحملوا منها فوق طاقتهم ملوا فتركوها وفي تركها ترك الاقبال عليه والتوجه اليه جل وعز وهو غنى عن افعال عباده لا تريد طاعتهم ولا تنقصه معصيتهم وانما اراد منهم اظهار فقرهم اليه ورؤية اضطرابهم وعجزهم ليعينهم ويقومهم ويجعلهم ملوكا خالدين واعني لا يفتقرون واقوياء لا يضعفون سبحان اللطيف بعباده الرؤف بهم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله لا يمل حتى تملوا اي لا يترك ثوابكم والاقبال عليكم وتبذلوا عما لكم المدخولين فيها ما لم تملوا طاعته وتستقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كانه يقول الله عز وجل يقبل عليكم وان قصرتم في عبادته ويقبل سيرا عما لكم ويشيكم عليها الجزيل مادتم فيها راغبين ولها مرادين وبنيا تم اليها قاصدين وان لم تبلغوا ارادتم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم والاقبال عليكم والقبول لكم اذا عرضتم عنها وملتموها الحديث السابع حرز طب حبيب شريفي روى البزار والطبراني وابن حبان باسنادهم عن ابن عباس رضي الله عنهما شراى عنه وعن ابيه العباس عم النبي عليه السلام انه شراى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله شريحان وتعالى شريح ان توفى رخصه شريح رخصة بضمة وبضمتين ما رخص الله للعبد فيما يخففه عليه كذا في القاموس وفي التلويح الرخصة اسم لما ينفي على اعداء العباد وهو ما يستباح مع قيام المحرم وذكر ابو اليسر ان الرخصة ترك المؤاخذه بالفعل مع قيام المحرم وحرمة الفعل وترك المؤاخذه بترك الفعل مع وجود الموجب والوجوب وفي الميزان ان الرخصة اسم لما يغير عن الامر الاصل الى تخفيف وتيسير ترفيها ونوسعة على اصحاب الاغذار وفي مرآة الاصول شرح مرقاة الوصول قال في الرخصة وهي انواع اربعة نوعان من الحقيقة اي رخصة حقيقة لكن احدهما الحق يكون رخصة من الاخر ونوعان من المجاز اي يطلق عليهما اسم الرخصة مجازا لكن احدهما اتم في المجازية من الاخر اي بعد من حقيقة الرخصة قال في المناظر وشرحه لابن ملك اما الحق نوعي الحقيقة فاما الاستيعاب مع قيام السبب المحرم وقيام الحرمة والمراد من الاستباحة ان يعامل معاملة المباح في سقوط المؤاخذه لانه يصير مباحا فلا يلزم من سقوط المؤاخذه ثبوت الاباحة فان الكبرية اذا اغفيت عن تركها لا انصير بمباحة مع عدم المؤاخذه عليها وذلك كترخص من اكره بما يخاف على نفسه او على عضو منه على اجراء كلمة الكفر فانه رخص له الاجراء على اللسان وقلبه مطمئن بالاثمان لان حقه في نفسه يفوت عند الامتناع صورة ومعناها صورة فتعريب البنية واما معنى فيه هوق الروح والاقدام عليها لا يفوت حق الله تعالى معنى لان الركن الاصل هو التصديق وكذلك اكره الصائم على الافطار بيباح له الافطار لانه اذا امتنع وقتل يفوت حقه صورة ومعنى واذا اقدم على الفطر يفوت حق الله تعالى صورة لانه يفوت الى بدل وهو القضاء فكان له رخصة في الفطر لرجمان حقه وكذلك اكره على التلاف مال الغير رخص له ذلك لرجمان حق نفسه وحق الغير لا يفوت لا جبارا بالضمآن وكذلك اكره على نفسه رخص له ترك الأمر المعروف والمعنى المنكر لانه لو اقدم يفوت حقه صورة ومعنى ولو ترك يفوت حق الله تعالى صورة لا معنى لان اعتقاد حرمة الترك باق وكذلك جنابة المكره المحرم على الحرمة وتناول المضطر طعام الغير بان اصابته محضه حيث يرضى له ذلك بالضمآن وحكم هذا النوع من الرخصة ان الاخذ بالمعزبة اولى ببقاء المحرم والحرمة حتى لو صبر واحتمل ما اكره به وامتنع عما هو الرخصة وقتل كان شهيدا لكونه باذلا لنفسه لاقامة حق الله تعالى والنوع الثاني من الرخصة ما يستبيح مع قيام السبب المحرم لكن الحكم وهو الحرمة متراج عنه اي عن السبب الى زمان زوال الغدز فمن حيث ان السبب قائم كانت الرخصة حقيقة ومن حيث ان الحكم متراج غير ثابت في الحال كان هذا القسم دون الاول وذلك كافطار المسافر

مع قيام السبب وهو قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وحكم هذا النوع ان اخذ بالعزيمة أولى
لكمال سببه وهو شهود الشهر حتى كان الصوم في السفر افضل من الافطار الا ان يضعفه الصوم يعني
اذا اضعفه الصوم كان الفطر أولى ولو صبر حتى مات كان اثماً لانه لو بذل نفسه لاقامة الصوم كان
قاتلاً لنفسه من غير تحصيل المقصود بالصوم وهو الارتياض بخدمة المولى واما ان تؤخذ المجاز فيوماً سقط
عنا ولم يشرع في حقنا من الامر وهو الاعمال المشاقة كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وعدم
جواز صلاتهم في غير مساجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النور ومنع الطبيب عنهم بالذوق
وكون الركاة ربع ما لهم وكتابة ذنب احدثهم على الباب بالصبح والاغلال وفي المواثيق اللازمة لزوم الفل كراي
ان بني اسرائيل كانوا اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل رقبته وجعل
فيها طرف السلسلة واثقها الى السارية يجلس نفسه على العبادة فهذه الامور دفعت عن هذه الامة تحريماً
للنبي صلى الله عليه وسلم فسمي ما حط عنا من الامر والاغلال التي وجبت على من قبلنا رخصة مجاز لان الاصل
وهو العزيمة وفي الامر والاغلال لم يبق مشروعا الى لم يجب علينا وسقط عنا تحفيها بالنظر الى غيرنا والنوع
الرابع من انواع الرخص ما سقط عن العبادة باخراج سببه من ان يكون موجبا للحكم في محل الرخصة مع كون ذلك
المساقط مشروعا في بعض الاوقات فمن حيث انه سقط في محل الرخصة كان نظير القسم الثالث وكان
مجازا لانه ليس في مقابلته عزيمة ومن حيث انه بقي السبب والحكم مشروعا في بعض الاوقات اخذ شيها بالحقيقة
ولكن جهة المجاز فالية لان جهة المجاز بالنظر الى محل الرخصة وشبه الحقيقة بالنظر الى غير محلها فكانت جهة
المجاز اقوى قال في شرح مرقاة الوصول كالحرم والميتة للضطر والمكروه فان حرمة تناولها ساقطة في حقهما
بحرف الملاذ على النفس حتى لم يبق مشروعة عندنا وتبدلت بالاباحة حتى اذا صبر ومات ثم ان علم بالاباحة
في هذه الحالة لان في انكشاف الحرمة خفا فيعذر بها بحمل كذا ذكره الامام الاسي جاني وقال في التلويح في
اكل الميتة وشرب الخمر حال الاضطرار فان المختار عند الجمهور انه مباح والحرمة ساقطة لانه حرام رخص فيه
بمعنى ترك المؤخذة ابقاء للجمعة كما في ابركالة الكفر واكل مال الفير على ما ذهب اليه البعض اما في اكل الميتة فلان
النص المحرم يتناولها حالة الاضطرار كونهما مستثناة فيقيد مباحة بحكم الاصل ومثل قوله تعالى خذ فيكم
ما في الارض جميعا بل عند القائلين بان الاستثناء من الاثبات فيكون النص الا على عدم حرمة حاله الا بالاحتمار
ثم بسط الكلام في ذلك وقال في شرح مرقاة الوصول وكفصير المسافر فانه رخصة اسقاط عندنا فاقام
المسافر بنية الظهر لا يجوز كاتمام النحر وبنية الظهر والنقل اساءة وترك القعدة الاولى مفسد وكذلك مسح
الخطف فان غسل الرجل الذي هو عزيمة سقط في هذه المسح رخصة لان استثناء القدم بالخطف يمنع سرية الحدث
الى القدم فثبت ان الغسل ساقط وان المسح شرع للسراية لعل معنى الواجب من غسل الرجل يتأدى
بالمسح اذ لو كان كذلك لما اشترط كون الرجل طاهراً وقت اللبس ولا يكون اول الحدث بعد اللبس طاهراً على طهارة
كما ملة كما في المسح على الجبيرة لان المسح يصلح رافعا للحدث الساري الى القدم وان الشرع اخرج السبب الموجب
للحدث من ان يكون عاملا في الرجل مادامت مستمرة بالخطف وجعله مانعا من سرية الحدث الى القدم
وحكم هذا القسم من الرخصة ان العزيمة لا تبقى مشروعة فيه مادام متحفظا فان رأى المسح ولم يمسح
اخذا بالعزيمة ثاب باعبار الفزع والغسل كما تولى عزائم شريفة من عزيمة من عزيم على الامر اراد فعله
وقطع عليه او جدد فيه وعزيمة من عزيمات الله حق من حقوقه اي واجب مما اوجبه وعزائم الله فرائض الله
اوجبه كذا في القاموس وفي شرح مرقاة الوصول والعزيمة ما شرع ابتداء غير مبق على اذار العبادة وهي
فرض واجب وسنة وفعل وعزم ومكروه ومباح وتماه مفصل في كتب الاصول بما ذكره بطول والمحصل ان
الرخص احكام الله تعالى كما ان الفرائض احكامه ايضا وهو تعالى يحب طاعته بالعمل باحكامه على كل حال
ويترى من هذا ان يبغض مخالفة سبحانه بالعمل باحكام النفس والهوى والشيطان وليست الرخص من احكام
النفس والهوى ولا الشيطان حتى يبغضها سبحانه وان كان فيها تسهيل على النفوس وتوسيع عليها فان
تسهيل وتوسيع من قبل الحق تعالى لا هو من قبل النفوس حتى يكون مذهباً كما قال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر لكن نقل الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير انه لا يجوز تسعير الرخصة

بان يأخذ من كل مذهب الا هوون بحيث تنحل رتبة التكليف من عنقه خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق
جواز تتبعها وقد جعل كلامه على ما اذا اتبعها على وجه لا يصلح الى الاخلال المذكور ونقل عن السبكي في المنتقى من
مذهب الاخران قصد الرخصة فيما يحتاجه حاجة تحقته او ضرورة ادهقته يجوز وان قصد مجرد التمسك
فيمتنع لانه متبع هواه لا الدين وان اكثر ذلك وجعل اتباع الرخص ديدنه يمتنع لما ذكره من زيادة فحشه
انتهى ولنا رسالة مستقلة في مسألة التقليد سيما خلاصة التحقيق بينا فيها حكم مذهبنا في جواز
التقليد وما يمتنع منه وليس من الرخص التي يجوز فعلها الحيلة اذ اوردت على تحليل حرام او تحريم حلال
كما ذكره لك الصلاحية ان العرف الحنفى في رسالة له صنفها في بيان الاقضاء بالامام المخالف للمذهب
قال فيها وما يجب الاعتزاز منه لمصنوع الفهم عن الائمة وعدم فهم الادلة الشرعية فتسألهون
في الحيل في التحليل وغيره اما القصور في فهم الادلة فظاهروا والقصور في الفهم عن الائمة فانهم
يسمعون عن يقول بجواز الحيل فيسترسلون في الاكثر رمتها ويجاوزة الحد فيها وقد قال ابو حنيفة
رضي الله عنه انه يحجر على المفتي الذي يعلم الناس الحيل لكن قد يشكك على من يسمع هذا عن ابى حنيفة رضي
الله عنه ويقول كيف يقال بالبحر على من يعلم الناس الحيل مع القول بجوازها ولا اشكال بحيل الله وان
كان قد وقع في الحيل كثير من ينسب الى ابى حنيفة لظنهم انه يقول بجوازها على اسبابها وليس الامر كذلك
فان ابى حنيفة انما يقول لو فعل مثل هذا الفعل المحرم لترتب عليه حكمه لانه يقول بجواز فعله ابتداء كما
يقول في البيع الفاسد لو فعل لترتب عليه حكمه بخلاف البيع الباطل لانه يقول بجواز الاقدام على البيع
الفاسد وكما قال الوافي في البيع عند اذان الجمعة انه لا يجوز فعله ولو فعل لترتب عليه حكمه ونفذ وأصل ابى
حنيفة في ذلك معروف وهو انه يفرق بين الشيء الذي هو في عينه والشيء الذي هو في غيره ومن ذلك
العينه وامثالها فان العينة مذمومة قال الشيخ حسام الدين السفناقي في النهاية شرح الهداية في كتاب
الكفالة وهذا النوع من البيع ذميمة اخترعه اكله الربا وقد ذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال اذ ابتاعتم بالعينه واتبعتم اذ ناب البقر ذلتم وظهر عليكم عدوكم وقيل يا ايها الذين آمنوا
العينه ومصدق هذا الحديث ما دهانا من البلاء وداهنا من اللأواء واذا الناس في زماننا اشتغلوا
بالعين فابتلوا بهذا اللعين وبعضهم اقبلوا على الجدة على الزراعة فقرعوا بقرعة ذات باس وقطاعة
وعلماءهم اخذوا في اقتراب ابواب السلطان فاخذوا با انواع الافتتان رينا ظنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون كما ذكره الامام المغيرة في
الفوائد خصوصاً في هذا الوقت الذي نحن فيه حيث نزل بيع العينة منزلة البياعات الصحيحة بالنسبة
الى بياعات هذا الزمان فلا جرم ابتلوا ببلايا اشد مما كان البلاء فيمن قبلهم هذه عبارة السفناقي رحمه الله
تعالى فالحيلة اذ كانت على تحريم حلال او تحليل حرام او ابطال حق او تحقيق باطل فهي حرام بلا خلاف وانما
الخلاف في الحيلة اذ افعلت مع كونها حراما هل يترتب عليها الحكم ام لا فند ابى حنيفة والسافى رضي الله عنهما
يترتب عليها الحكم خلافا لما لك واحمد رضي الله عنهما واما قول من قال من الاصحاب ان الحيلة على اسقاط
الزكاة لا تنكره لانه امتناع من الوجوب لا اسقاط بعد الوجوب يعني اذ املك المالك قبل حلول الحول
لم يثق به ثم استرده بعد الحول فالظاهر ان هذا لم يقله ابو حنيفة فان قولهم انه امتناع من الوجوب
انما يكون الامتناع من الوجوب اذ اترك الاكتساب اما اذ املك النصاب ثم ملكه قبل حلول الحول لم يثق
بمن يثق به فقد سعى في اسقاط الوجوب بعد انعقاد سببه فان السبب ملك النصاب النامي ولهذا جاز
تحليل الزكاة قبل الحول والمصلحة التي شرعت لاجلها الزكاة تقوت بفهم باب الحيل على اسقاطها وكذلك
المفسدة التي حرم لاجلها الربا لم ترتفع بالحيل على تحصيله وكذلك المصلحة التي شرعت لاجلها الاستبراء في خوف
اختلاط المياه واشتباها الانساب تقوت بالحيلة على اسقاطها وكذا قال ابو حنيفة ان القضاء بشهادة
الزور في العقود والفسوخ ينفذ ظاهرا وباطنا حتى لو اقام رجل شاهدي زورانه تزوج امرأة حلاله وطهرها
مع حرمة تماطى ذلك السبب الباطل فالاشتم في تماطى السبب الباطل لكن اذا وجد السبب وجد المسبب
واما ما يفعله بعض قضاة زماننا من الحكم بعيبة المعاملة وان قصد بها الدائنة مع علمه بالخلاف فشيء

محدث لا اصل له ولا ينبغي ان يرفع الخلاف بل من اراد ابطال تلك المأملة ابطالها فان قوله وان قصد بها
 الدائنة معناه وان قصد بها الربا ولا اعتبار للافظاظ بل العبرة بالمعاني واي حكم اقبح من الاعانة على فعل
 الحرم فانه اذا قال حكمت بصحة هذا الفعل ان قصد به تحليل ما حرم الله وتحقيق ما ابطله الله يكون حكمه على
 خلاف حكم الله في هذه القضية واحل الله البيع وحرم الربا فالحاصل ان الحيلة اذا تضمنت تحليل حرام او
 تحريم حلال او ابطال حق او تحقيق باطل لا يفتي بها المفتي وان كان يترتب عليها حكمها لو فعلت فانه لا يسوغ
 له الاعانة على فعل الحرم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
 ان الله شديد العقاب ويجوز على من يفتي بها من المفتين كما قال ابو حنيفة فاذا رفعت اليه قضية وهو
 لا يعلم انها حيلة على ابطال الحق او تحقيق باطل حكم بها لانه معذور حكم بالظاهر والله يتولى السرائر
 فمن افتى او حكم وهو يعلم بالحال فليعلم انه موقوف بين يدي الله تعالى ومستول فليعد للسؤال جوابا
 وللجواب صوابا انتهى كلام ابن العزيم الله تعالى وهو كلام حسن عند من تأمله بالانصاف موافق
 للذهب بل لاصل الدين من غير خلاف فان الحيلة على استحالة الحرم وانتهاك حرمة الله تعالى فيه امر فيج
 جدا عند من لم يسكر بجهل الدنيا والاكثر من الاموال قال خاتمة المحدثين الشيخ نجم الدين الغزى *
 الدمشقي في كتابه حسن التنبه في التشبه ومن اعمال بني اسرائيل يعني اليهود الحيلة في اكل ما حرم عليهم
 قال الله تعالى واسئلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حينئذ يوم
 سبتهم شرعا ويوم لا يشبئون لا تاتيهم كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون روى الحاكم باسناد صحيح عن عمر
 قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في الصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني
 الله فداك قال فقال هل تعرف ابلة قلت وما ابلة قال قرية بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم احياء يوم
 السبت زاد في رواية لغير الحاكم وذلك ان اليهود اذ مروا باليوم الذي امرتم فيه يوم الجمعة فتركوه
 واختاروا السبت فابتلوا فيه وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه ان اطاعوا لم يؤجر واوان عصوا
 عذبوا قال الحاكم في روايته فكانت حينئذ يوم سبتهم شرعا بيض سمان كما مثال الخاض فاذا
 كان في غير يوم السبت لم يجدوها ولم يدركوها الا في مشقة وموتة شديدة فقال بعضهم لبعض او
 من قال ذلك منهم لعلمها لو اخذناها يوم السبت واكلناها في غير يوم السبت ففعل ذلك اهل بيت
 منهم فاخذوا وشروا فوجد جيرانهم ربح الشواء فقالوا ما نرى اصحاب بني فلان بشي فاخذها خروا
 حتى فشوا لك فيهم وكثرت فافترقوا ثلثا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله
 مهلككم او مّعذبهم عذابا شديدا فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم
 بخسف او قذف او ببعض ما عندنا من العذاب والله لا نبايتكم في مكان وانتم فيهم فخرجوا من السور
 ففقدوا عليه من السور ففرضوا باب السور فلم يجيهم احد فالتوا بسبب فاسندوه الى السور ثم رقي راق
 منهم الى السور فقال يا عباد الله فردة والله لها اذ ناب تعاوى ثلاث مرات ثم نزل من السور ففتح
 السور فدخل الناس عليهم فعرف القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال
 فيا في القردة الى نسيبه وقربيه من الانس فيحك به ويلصق به ويقول الانسان انت فلان فيشير
 براسه اى نعم ويبيكي وتاتي القردة الى نسيبها فتقول لها انت فلانة فتشير براسها اى نعم وتبكي فتقول
 لهم الانس اما انا نحذرناكم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسفاً وسخا او ببعض ما عندنا من العذاب
 قال ابن عباس فما سمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس
 بما كانوا يفسقون فلا ادرى ما فعلت الفرقة الثالثة قال ابن عباس وكم قد رأينا من متكرف له نته
 عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك اذ كرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
 او مّعذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامرني بريد بن غليظ بن فكسانيهما الحديث الثامن
 صرح زطط خر شريعتي روى الامام احمد والبخاري في المعجم الاوسط وابن خزيمة باسنادهم
 عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
 قدس وتزهر صفة خاصة بالله كذا في القاموس وتعالى شراى ارتفع عن ادراك العقول من حجب شر

من احب والمجبة في حق الله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص كناية عن كمال الرضا بذلك والاقبال عليه
 صر ان تؤتى شر بالبناء للمفعول صر رخصه شر جمع رخصة وتقدم معناها والمراد انه تعالى يرضى من عبده
 المكلف ان يفعل ما رخصه له من الاحكام الشرعية اى سهله عليه صر كما شأى مثل ما صر يكره شر سبحانه
 وتعالى اى لا يجب ولا يرضى صر ان تؤتى شأى تفعل بمعنى يفعل عبده المكلف صر معصية شر التى نهى عنها
 نهى تحريم او كراهة وفيه اشارة الى انه تعالى يجب عبده اذا فعل الافعال التى يجهلها سبحانه ويكره عبده
 اذا فعل الافعال التى يكرهها سبحانه وانه تعالى يجب ما رخص فى فعله كما يجب ما امر بفعله ويكره ما نهى
 عن فعله فواجب ترك معصيته من الصفات والكبر صر زاد شر الراوى على قوله ان الله يجب ان تؤتى رخصه صر فى
 رواية ابن خزيمة شرأى روى ابن خزيمة فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما صر كما يجب ان تترك شر بالنسبة للمفعول
 صر معصية شر يد لكما يكره ان تؤتى معصيته والحاصل ان الرخص التى سهل الله تعالى على المكلفين فى
 فعلها لا يجد المحرج فى نفسه بفعلها الا الذى ترك الدين الحق وتبع العقل والهوى قال النعم القرطبي فى كتاب
 حسن التنبه فى التشبه ومن اخلاق الشيطان اللعين كراهية الرخصة والمنع منها وهو خلاف ما يجب
 الله من العبد ثم اورد نحو ما هنا من الاحاديث ثم قال وروى ابن ابى شيبه عن ابراهيم الحنفى قال سمع
 اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على الحنفين من ترك ذلك رغبة عنه فانما هو من الشيطان ومن هنا قال
 العلماء من وجد فى نفسه كراهة الترخص فاخذه بالرخصة افضل من اخذه بالترغيب ومهما اخذ بالرخصة
 فلا بد ان لا يفتنى به الاخذ بها الى تتبع الرخص بان ياخذ بالاهون من كل مذهب فان هذا حرام وهو
 من خطوات الشيطان اه وقد منا ما فيه من الكلام الحديث التاسع صر طاطك شر يعنى روى
 مالك فى الموطا والطبرانى فى المعجم الكبير باسنادهما صر عن ابى الدرداء وشر عن واثلة بن الاسقع وشر عن
 ابى امامة شر الباهلى وشر عن انس بن مالك شر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله يجب شرأى يرضى كمال الرضا صر ان تقبل شرأى يرضى رخصه شرأى يقبلها عبده فيعمل بها ولا يفتنى
 قلب العبد فيسأهلها ولا يعمل الا بما يشق عليه صر كما يجب العبد شر المذنب صر مفرقة ربه شر لذنه حتى لا يؤاخذ
 به يوم القيامة الحديث العاشر صر شر يعنى روى البخارى ومسلم فى صحيحهما باسنادهما صر عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال اخبر شرأى يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرأى اخبره
 مخبر من الناس شرأى اقول والله لا صوم من النهار شر حسبة لوجه الله تعالى شر ولا قوم من الليل شر كله ابتغاء
 القرب اليه سبحانه والنجاة منه فى الآخرة صر ما عشت شرأى مدة عيشى اى بقاى اى الحياة الدنيا وذكر
 القرطبي فى شرح مسلم قال حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما اشتهر وتكرروا فكثر اختلافه حتى
 ظن من لا بصيرة عنده انه مضطرب وليس كذلك فانه اذا تتبع اختلافه وضم بعضه الى بعض انتظمت
 صورته وتناسب مساقه اذ ليس فيه اختلاف تناقض ولا تنافي بل يرجع اختلافه الى ان ذكر بعضهم
 ما سكنت عنه غيره وفصل بعض ما اجمعه غيره ثم ذكر رواية مسلم الم أخبر انك تصوم ولا تقطر
 وتصلى ثم قال هذا انما فعله عبد الله رضى الله عنه بعد ان التزمه بقوله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل
 ما عشت كما جاء فى الرواية الاخرى فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحكى بعض الرواة الفعل وحكى بعضهم
 القول صر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر لعبد الله بن عمرو والذى كور صرانت الذى تقول ذلك شر
 يعنى ما تقدم من قوله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل صر فقلت له باى واحى شرأى افديك بهما صر قد قلته
 شرأى ذلك الذى اخبرت به صر يا رسول الله قال شر صلى الله عليه وسلم صر فانك لا تستطيع ذلك شرأى
 لا تقدر على فعله لان النفوس تولى بسبب نقصانها خلقه عن كمال الطاعة فلا بد من تعهد بها بنوع من
 حظوظها لتستروح اليه ثم ترجع الى الطاعة بنشاط فيها ولهذا شرعت صلاة التراويح وبسبب ذلك
 للاستراحة فيها بين كل اربع واربع بقدرها حتى انه يكره ان لم يفعل ذلك لعدم القيام فى ذلك بالنشاط
 غالبا وفى رواية مسلم لا تفعل قال القرطبي نهى عن الاستمرار فى فعل ما التزمه لاجل ما يؤدى اليه من الفساد
 التى نهى عنها بقوله فانك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك قال المفسرون اى غارتا وتحققه هجمت على
 الضرر دفعة واحدة فان الهجم هو اخذ الشئ بسرعة بغتة ويحتمل ان يكون معناها هجمت العين عليه بغلبة

النوم لكثرة السهر السابق فينقطع عما التزم فيه دخل في ذم من ابتغى رهبانية ولم يدعها وكما قال له يا
عبد الله لا تكن مثل فلان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي رواية وثمته نفسك اى اعيت وضعفت
عن القيام بذلك كما قال في لفظ آخر نهكت نفسك فصرصم شراى ما عسى ان تصوم من غير تقدير عدد في
نفسك عند شروعك في الصوم حتى لا تكون داخل تحت طاعة نفسك بل صم على حسب ما يقدره الله
تعالى لك لتكون داخل طاعة ربك على كل حال صر وافطر شرك ذلك على حسب ما يتيسر لك من غير تقدير عدد
بنفسك لتكون ربانيا لانفسا نيا وليس سهل عليك امر الطاعة لربك فيكثر الخشوع فيها وتوافق السنة
كما ذكر القرطبي في شرح مسلم قال في سوال شقيق لما نثت رضى الله عنها عن زمن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن مقداره فاجابت بهما فقال كان يصوم حتى يقول قد صام قد صام ويفطر حتى يقول قد افطر قد افطر
وافطر ومعنى هذا انه كان يصوم منطلوعا فيكثر ويوالى حتى يتحدث لسأؤه وخاصة بصومه ويفطر كذلك
ومثل هذا حديث ابن عباس رضى الله عنهما كان يصوم حتى يقول القائل لا يفطر ولا يفطر حتى يقول القائل
لا يصوم وبمثل هذا الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بر عن نفسه فقال بل اصوم وافطر واقوم وانام فمن غلب
عن سني فليس مني ومن شراى ما عسى ان تنام ولو في الليل كله صر وقم شرك ذلك ما عسى ان تقوم ولو في الليل كله
ولا تطلب على كثرة النوم في جميع الليالي ولا كثرة القيام في جميع الليالي بل كن مع تيسير ربك لك ما يريد
ولا تدخل تحت اختيار نفسك لك ما تريد ولا تنقل على نفسك بالكلية ولا تتحقق عنها بالكلية واسلك
الحالة الوسطى يستقيم امرك وتقوم لك الطاعة وقال النووي في شرح مسلم قال اصحابنا يعني الشافعية تركه
صلاة الليل كله دائما لكل احد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يتضرر به ولا يفتوت حقا بان صلاة
الليل كله الضر فيها متعين ام وذلك لان هذا الدين يسر لا عسرة كما قال الكرماني في شرح البخاري عند
ذكر الحديث السابق لن يشاد الدين احدا لا عليه معناه لا يتعمق احد في الدين ويترك الرفق الا غلب الدين
عليه وعجز ذلك المتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث ان الدين اسم يقع على الاعمال اذ
التي توصف باليسر والعسر هي العمل والدين والايمان والاسلام بمعنى واحد المراد منه التخصيص على ملائمة
الرفق والاقتصاد على ما يطيقه العامل وبمكته الدوام عليه وان من شاد الدين وتعمق انقطع وغلب الدين
وقهره وبصير الدين غالبا وهو مغلوب وصرصم من الشهر شراى من كل شهر اردت ان تصوم فيه صر ثلاثة
ايام شروى في رواية لمسلم من سره الشهر قال النووي في شرحه سره الشئ وسطه واستتموا ان يكون الايام
الثلاثة هي ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقيل ابتداءها الثاني عشر ولعله صلى الله
عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة بعينها لثلاثين لعينها وبه سره الشهر ومجديت الترمذي في ايام البيض
على فضيلتها وقال القرطبي لم يكن صلى الله عليه وسلم يعين لصوم الثلاثة زمانا مخصوصا من الشهر
يدوم عليه وانما كان يصومها مرة في اوله ومرة في اخره ومرة في وسطه ثم بسط الكلام في ذلك صر فان
الحسنة بعشر امثالها شراى على كل يوم صمته من الايام الثلاثة بعشرة ايام فهذه تمام الشهر صر وذلك
شراى صوم ثلاثة ايام من كل شهر صر مثل صيام الدهر شراى حيث كانت المواظبة على ذلك باعتبار التضعيف
الذكر وفي رواية لمسلم صم من كل عشرة ايام يوما قال القرطبي وهذا موافق للرواية التي قال فيها صم
من كل شهر ثلاثة ايام وكذلك قوله في الرواية الاخرى صم يوما ولك اجر ما بقي وهذا الاختلاف وشبهه
من باب النقل للمعنى وقال بعضهم اجر ما بقي من العشر وهو تسعة وكذلك قال في قوله صم يومين ولك اجر
ما بقي من العشرين وكذلك صم ثلاثة ايام ولك اجر ما بقي من الشهر وهذا الاعتبار حسن جار على
قياس تضعيف الحسنة بعشر امثالها صر قلت شراى قال عبد الله بن عمر والذكر صر الى اطيع شراى من
الاطاعة وهي القدرة على الشئ صر افضل شراى اكثر صر من ذلك شراى الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
صر قال شراى النبي صلى الله عليه وسلم صر صم يوما شراى واحدا صر وافطر شراى بعد صر يومين شراى في رواية
لمسلم صم يومين وافطر يومين قال القرطبي انه نقله من صيام ثلاثة ايام في الشهر الى اربعة فيه
ومنها الى صوم يومين وافطار يومين ثم منها الى صوم يوم وافطار يوم وهذا محمول على ان النبي صلى
الله عليه وسلم درجه في هذه المراتب هكذا لكن بعض الرواة سكنت عن ذكر بعض المراتب اما نسيانا او

اقتصاراً على قدر ما يحتاج اليه في ذلك الوقت ثم في وقت آخر ذكر الحديث بحاله صرقت شراى قال عبدالله
 صرقت في اطيع افضل من ذلك شراى اقدر على صوم اكثر من هذا صرقت قال شراى صلى الله عليه وسلم صرعت يوماً
 وافطر يوماً شرو ذلك لتأخذ قوتك الفائتة منك يوم صومك بيوم فطرك فتشط بالفطر للصوم
 صرقت ذلك شراى صوم يوم وافطار يوم صرعت يوم صومك داود شراى صلى الله عليه الصلاة والسلام شرو في رواية
 لمسلم فانه كان عبد الناس قال القرطبي انما حاله على صوم داود ووصفه بانه كان عبد الناس لقوله تعالى
 فيه واذا كعبدا ناداود ذا الابدانه اواب قال ابن عباس الايد هنا القوة على العبادة والاواب الرجاء الى
 الله تعالى والعبادة وتسبيحه وفي الشريعة وشرحها والمطلع في الصوم يختار افضل الصيام وهو
 صوم داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وانما كان ذلك افضل لكونه ابلى في تأشير
 النفس لعدم الاعتقاد لان الاعتقاد على الداء يبطل اثره فاذا مرض لم ينتفع به ولان الصيام فيه بين
 صبر يوم وشكر يوم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على مفايح خزان الدنيا وكنتوز
 الارض فردتها وقلت اجوع يوماً واشبع يوماً الحمدك اذا شبعمت وانقزع اليك اذا جعت وفي الاحياء
 ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وذلك بان يصوم يوماً ويفطر يوماً واذا صار
 ثلاثة من اول الشهر وثلاثة من الاوسط وثلاثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاصلة وان
 صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث وهو شراى صوم يوم وافطار يوم الذي هو صوم
 داود عليه السلام صرعت الصيام شراى من العدل خلاف الجور اى اكثر عدلاً في معاملة النفوس من غيره
 لعدم الجور عليها فيه وقال القرطبي هو اعدل الصيام من حيث حفظ القوة ووجدان مشقة العبادة
 واذا كان اعدل في نفسه فعند الله افضل واحب ولا صوم فوقيه في الفضل كما جاءت هذه الالفاظ وهي
 كلها متقاربة في مدلولها وهو بلا شك نقل للمعنى ومضمون هذه الالفاظ ان هذا الصوم اعدل في نفسه
 واكثر ثواباً صرعت في رواية شراى صرعت افضل الصيام شراى كثر فضيلة من المراتب المتقدمة صرعت
 شراى قال عبدالله صرعت في اطيع افضل من ذلك شراى بقرينة بنفسه في الرغبة في الطاعات والاكثر منها صرعت
 فقال شراى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك شراى قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء
 فيه فقال المتولي من اصحابنا يعني الشافعية وغيره هو افضل من السر دللنا الحديث وغيره افضل
 السر وجماع الحديث على ان ذلك في حق عبد الله بن عمرو ومن في معناه قالوا لم يته خيرة عن السر ولا
 ارشده الى يوم ويوم ولو كان افضل في حق الكافة لارشده اليه فان تأخير البيان عن وقت الحاجة
 لا يجوز وزاد في رواية شراى من روايات هذا الحديث صرعت ان لجسدك عليك حقاً شراى في
 تقويته وتتميته لتقوم به في اعمال الدنيا والاخرة فانه يضعف من كثرة الصوم صرعت ان لزوجك شراى
 امراتك قال في الصحاح زوج المرأة بعلمها وزوج الرجل امراته قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة صرعت
 عليك حقاً شراى في جماعها اعفافاً لنفسك ونفسها ورجاء حصول ولد صالح بينكما يعنيك ويعينها
 في المهمات صرعت ان لزورك شراى زارك وهو الضيف الذي يزورك صرعت عليك حقاً شرو ذلك بخدمة
 وكرامته وتانيسه وفي رواية لمسلم فان لعينك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً وفي رواية حقا قال
 القرطبي اى من الرقيق بها وراعات حقهما وقد سمي في الرواية الاخرى الحظ حقاً اذ هو بمنه وزاد
 فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً وفي لفظ آخر ولا هلك مكان ولزورك اما حق الزوجة
 فهو في الوطى وذلك انه اذا اسرد الصوم ورواى القيام بالليل منعها بذلك حقها منه واما حق الزور
 وهو الزبير والضيف فهو القيام باكرامه وخدمته وتانيسه بالاكل معه واما الالهي فيعني الاولاد
 والقرابة وحققهم هو في الرقيق بهم والالتفاق عليهم ومواكبتهم وتانيستهم وملازمة ما التزم من سرد
 الصوم وقيام الليل يؤدي الى امتناع تلك الحقوق كلها ويفيد ان الحقوق اذا انقضت قدم الاول
 صرعت في رواية شراى قال له النبي صلى الله عليه وسلم صرعت ان لا ينفك عنك شراى في رواية
 صرعت ان لا ينفك عنك شراى في رواية صرعت ان لا ينفك عنك شراى في رواية صرعت ان لا ينفك عنك شراى في رواية
 السابقة والله لا صوم من النهار ولا قوم الليل ما عشت صرعت ان لا ينفك عنك شراى في رواية شراى

من جميع الليالي بان يجتهد في الصلاة وغيرها صرقلت شراى قال عبد الله صلى الله تعالى يا نبى الله شراى قلت ذلك وعزمت على فعله صراى لم ارد شراى اقصد صر بذلك شراى المذكور من صيام الدهر وقرأة القرآن كل ليلة صراى الاخير اش وهو التقرب الى الله تعالى ورجاء الثواب في الآخرة لا الرياء ولا السعفة ولا الاعجاب وحب المجد صراى وفيها شراى في هذه الرواية صراى قال شراى صلى الله عليه وسلم صراى واقرأ القرآن شراى من اوله الى اخره صراى في كل شهر شراى مرة وقال في شرح الشريعة وفي القنية فيه اقوال والا حسن الختم في كل شهر مرة وفي زين العرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اقرأ القرآن في كل شهر مرة ولعل هذا وجه ما في القنية وهو المذكور هنا صراى قال شراى بن عبد الله صراى قلت يا نبى الله انا اطيعك افضل من ذلك شراى اى قدر على اكثر من ذلك فضيلة صراى قال شراى صلى الله عليه وسلم له صراى فاقراه شراى القرآن كله صراى في سبع شراى سبع ليال والمراد ايام مع ليالين قال القرطبي قوله اقرأ القرآن في كل شهر ثم قال بعد ذلك فاقراه في كل عشرين ثم قال اقرأه في كل سبع هكذا في اكثر روايات مسلم ووقع في كتاب ابن ابي جعفر وابن عيسى زيادة قال فاقراه في عشر وبعد ذلك قال له اقرأه في سبع ومقصود هذه الرواية بيان تجزية القرآن على ليالي الشهر بالنسبة الى التحفيف والتثقيب فالحذف يقرأه في كل شهر لا اقل من ذلك والمثقل لا يزيد على سبع كما قد نهى عنه صراى لا ترد على ذلك شراى على السبع قال القرطبي ذهب الى منع الزيادة على سبع كثير من العلماء واختار بعضهم قرائته في ثمان وكان بعضهم يختم في خمس واخرى ست وبعضهم يختم في كل ليلة وكان من لم يمنع الزيادة على السبع حمل قوله لا ترد على ثمان من باب الرقوع وخوف الانقطاع فان امن بذلك جاز بنا على ان ماكثر من العبادة والخير فهو احب الى الله تعالى والاولى ترك الزيادة اخذنا بظاهر المنع واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرو عنه انه ختم القرآن كله في ليلة ولا في اقل من السبع وهو اعلم بالمصالح والاجر فضل الله بؤتيه من يشاء فقد يعطى على القليل ما لا يعطى على الكثير لاسيما وقد بينت مصلحة القلة والمداومة وافة الكثرة والانقطاع وقال الاسيوطي في الانتقان وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم واللييلة ثمانى ختمات اربعا في الليل واربعاً في النهار ويليه من كان يختم في اليوم واللييلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمه وقد روت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن حراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ الحمد في ليلة مرتين او ثلاثا فقلت فقلت ان كنت تقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وال عمران والنساء فلا يريانية فيها استبشرا الادعاء ورغب ولا ياية فيها تخويف الادعاء واستعزاء ويلى ذلك من كان يختم في لييلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابوداود والترمذي وصححه في حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل اكثر من الصحابة وغيرهم اخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسم ابن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت انى اجدى اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين واخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان يذنبى القارى ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن ابن زياد عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عزم على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر رضى الله عليه احمد لأن عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابوداود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهره بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له مئة كالفهم ما يقرأ وكذلك

من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصده ولا فوات كمال وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الحد المألوف والمهدومة به في القراءة وقال في شرح الشريعة وفي قاضي خان قالوا ينبغي لحامل القرآن أن يختم القرآن في كل أربعين يوما مرة وأما سبب الاستحباب في خصوصية الأربعين فقد قيل لأن فيه من خاصية الاستكمال ما ليس في غيره من الأعداد ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحكاية عن الله تعالى ختمت طينة آدم أربعين صباحا وقال عليه السلام أن خلق آدم جمع في بطن أمه أربعين يوما نقطة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك الحديث وقال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال عليه السلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم ينبغي للقارئ أن يخلص في كل أربعين بتزيت بعض منه في كل يوم من تلك الأربعين لينبع من ينابيع الحكمة إلى قلبه وإلى لسانه وأما الأحسنية في كل شهر فسهولة القراءة وحساب كل يوم بجزء كل شهر يختم فعلى هذا الاستحباب الختم في أقل من شهر وإن جاز وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم القرآن في كل عام مرة وختم في العام الذي قبض فيه مرتين وعن المغيرة بن عبد الله أن ختم القرآن في السنة مرة لا يكون لها جوازا فختم في السنة سنة مؤكدة فاكتملواؤه عليه السلام بمرة ومرتين في السنة مع كمال رسوخه في القرآن وكما لا ينبغي في استحباب الأكثر لغيره على أن قوله عليه السلام تعاهدوا القرآن وقوله استذكروا القرآن وغيرهما يدل على استحباب التكرار قال شريح بن عبد الله بن عمرو ابن العاص حرشددت شراى ضيق على نفسي في كثرة الأعمال فرفسدت شراى بالنساء للفعل أى شدد الله تعالى على شراى شراى خلقه تعالى الضعف والعجز على دوام ما قصدت من تلك الأعمال الكثيرة وفي رواية لأن أكون قلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي حرشرددت كان حر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أنك لا تدري لعله يطول بك عمرك شراى فتعجز عن القيام بهذه الأعمال الكثيرة فربما نقص بها ثوابك لتقصان عملك فينقص قدرك عند الله تعالى وتفضل منزلة لك لديه أو تصير الأعمال الكثيرة لسهولة عملها عندك عادة فلا تثاب عليها ثواب الطاعات لا لتفتك لها وقلة حضورك فيها حر قال شراى يعني عبد الله حرشرددت شراى وصلت حر إلى شراى الحال الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم شراى طال برعته حر فلما كبرت شراى يقال كبر كبر طعن في السن وكبر كبرم نقص صغيرك في القادر حر ودت شراى أحببت حر إلى كنت قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم شراى في بقاء حر في ابتداء عمرى لا اعتاد عليها فلا يتغير على حال في انتهاء العمر قال القرطبي وهذا يدل من عبد الله رضى الله عنه على أنه كان قد التزم الأفضل مما نقله إليه النبي صلى الله عليه وسلم والأكثر ما يحكم التزمه الأول إذا قال لأصوم الدهر ولا أقوم من الليل ما عشت وأما يحكم أنه هو الحال الذي فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فكره أن ينقص من عمل فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فلم ير أن يرجع عنه وإن كان قد ضعف عنه حر وزاد في رواية لإضمار شراى لا يسعني صياما من جهة أنه لا ثواب له لفعله المنهي عنه أو دعاء بهدم تيسير الصوم حر من صام أبدا شراى طول عمره ولم يفطر أصلا أو سوى يوم العيدين وأيام التشريق وفي المرأة سوى أيام حيضها ونفاسها حر ثلاثا شراى ثلاث مرات ليشأكد حكم المنهي عند المخاطب ويتبين على أتم الوجوه وقال القرطبي في حديث صوم الأبد وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن صيام الأبد فقال لا صام ولا افطر يحتمل أن يكون دعاء عليه لأنه أخبر عنه ويحتمل أن يكون خبرا عن أنه لم يأت بشئ ووجه ذلك أن من سدد الصوم صار له عادة ولم يجده مشقة فيعود النهار في حقه كالليل في حق غيره فكما أنه ما صام إذا لم يجد ما يجده الصائم ولا افطر بصورة الصوم ويكون لا معنى لما قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى وحمل كثير من العلماء هذا على ما إذا صام الأيام المحرمة فأما لو افطرها فكرهه قوم وإجازة آخرون وقال أبو الطاهر بن بشير هو مستحب وهذا بعده ما وقال النووي في شرح مسلم في حديث النبي عن صوم الدهر وقد اختلف العلماء فيه فذهب الظاهرية إلى منع صيامه وذهب الجمهور إلى جوازه إذا لم يصم الأيام المنهي عنها وهي العیدان وأيام التشريق وذهب الشافعي وأصحابه إلى أن صومه إذا افطرا أيام المنهي مستحب الخ لم يلحقه ضرر ولا يفوت حقا فإن وجد

فكروه واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو في الصحيحين انه قال يا رسول الله اني اسرد الصور فاصوم
في السفر فقال ان شئت فضعه ولو كان مكروه لم يقره لاسيما في السفر وكان عمر يسرد الصوم وكذلك
الوطحة وعائشة وخلا ثوب من المسلمين واجابوا عن حديث الاصام من صام الا بد بالجرية منها انه محمول
على حقيقته بان يصوم معه العيد والتشريق به اجابت عائشة رضي الله عنها ومنها انه في حق من تضرع
به او قوت حقا ومنها انه لم يجد مشقة فهو خير لادعاء وفي شرح الشريعة ولا يصوم احد الدهر كله فانه
مكروه لما روي ان عمر الفاروق رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام
ولا افطر يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر وامامنا يفتقر
الايام المنهية فلا بأس عليه لان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يصومه ولم يتكر عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الشيخ الموالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال ويكره صوم الدهر لانه يضعفه
او يصير طبعه له ومبني العبادة على مخالفة العادة كذا في فتح القدير ضرورة في رواية اخرى مروية
شريفة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه صر يقرأ على بعض أهله شراذم وجته صر السبع من القرآن
شروحه من سبعة اجزاء منه صر بالنهار شريكة عليها يحفظه صر والذي يقرأه شريكة من السبع
المذكور صر يصومه شراي ياتي به صر من الليل شريفة في صلاة الليل صر ليكون شريكة الذي يقرأه على
أهله بالنهار صر اخف عليه بالليل شريفة الصلاة فتسهل قراءته ولا يثقل عليه شيء من ذلك وفي رياض
الصالحين للنووي وفي رواية قال يعني عبد الله المذكور انكفي اني امرأة ذات حسب فكان يتعاهد
كنهه انما امرأة ولده فيسألها عن فعلها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطلنا فإرشا ولم يفتش لنا كفا منذ
اتينا فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال القني به فلقيته بعد فقال كيف تصوم
قلت كل يوم قال وكيف تختم قلتي كل ليلة وذكر نحو ما سبق وكان يقرأ على بعض أهله السبع الذي يقرأه صر
من النهار ليكون اخف عليه بالليل صر واذا اراد شريفة عبد الله المذكور صر ان يتقوى شريفة بكثرة
الصيام والقيام صر افطرا يوما شريفة على يومين صر وحصى شريفة مضطربا مقدرا ما افطر من الايام صر
وصام مثلهن شريفة في باقي ما يصوم حتى لا يكون افطر فيما مضى له من الايام بشيا لصيامه بدل ذلك
فتكون ايام صيامه القضاء مشغولة بصيام مما مضى وان لم يكن له فيها صوم حاضر صر كراهة شريفة
اي انما كان يفعل ذلك لانه صر ان يترك شيا من العبادة التي صر فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم
شريفة عهد نفسه تفعله ولا تفعله عنه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يقوى عليه صر وفي شريفة
رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شريفة عبد الله المذكور صر ان احب الصيام شريفة
الى الله تعالى على ارادة كثرة الثواب منه تعالى عليه ورفع درجة من ياتي به لديه صر صيام داود عليه
السلام شروحه صوم يوم وفطر يوم كما قدمناه صر واحب الصلاة شريفة الى الله تعالى ايضا صلاة داود
عليه السلام شروحه لك ان داود عليه السلام صر كان ينام نصف الليل شريفة الاول والآخر فيقوم
ثلثه شريفة بعد النصف الاول او قبله صر وينام سدسه شريفة النصف الاخر من اخر الليل
او من اوله فيكون جملة نومه الثلثين من الليل وقيامه الثلث ويحتمل تقديم القيام او تأخيره او تارة
وتارة صر وكان يصوم يوما ويفطر يوما شروحه بيان لصيام داود عليه السلام المذكور في هذه
الرواية ويضارع حديث عبد الله هذا المذكور هنا ما نقله الامام النووي في رياض الصالحين
قال وعن ابى ربي حنظلة بن الربيع الاسدي الكاتب احد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال القيني ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافع حنظلة قال سبحان الله ما تقول
قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنا ركانا راي عين فاذا خرجنا من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الا زواج والا ولاد والضيعة نسينا كثيرا قال ابو
بكر رضي الله عنه فوالله اننا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت نافع حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قلت
يا رسول الله تكون عندك تذكرنا بالجنة والنا ركانا راي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا

الازواج والاولاد والضيقات بسببنا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو
تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصا تحكم الملائكة على فركم وفي طركم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة
ثلاث مرار رواه مسلم واما صرا قول الفقهاء شرجع فقيه وهو المالم بمذهب المجتهد في الفروع العملية *
والمراد فقهاء الحنفية فيما يسيرون اليه من الاقتصاد في العمل فهو كثير صرا قال في كتابه الاختيار
شرح المختار صرا لا تجوز الرياضة شراي تعليم النفس مكارم الاخلاق صرا بتقليل الاكل شراي الشرب حتى شراي
يصل الى حالة صرا ينعف شراي معها جسده فتقل قواه الظاهرة والباطنة صرا عن اداء الفرائض شراي حيث لا
يقدر يؤديها قائما مع السهولة وربما لا يقدر على ضبط ركامها وسجدها وتبسيحها انفساد خيالها وفي
بعض الكتب ولا تجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى ينعف عن اداء العبادات وهي اعم من الفرائض فتشمل النوافل
صرا قال شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي لما ذبح جيل رضى الله عنه صرا بما ذبح انفسك شراي التا
قائم بسببها في الحياة الدنيا وهي التي تعبر عنها بقولك انا وهي المكلفة المخاطبة بالامر والنهي الحالة في
الجسد حول ماء الورد في الورد وبالموت تغارق الجسد فتشرق عليه وعلى اجزائه اذ انقرقت كاشراق
الشمس على الارض وهي في عالمها في نعيم او عذاب اليم صرا مطيتك شراي المطية الدابة تملط في سيرها اي
تسرع وانما كانت نفسه مطيته لقيامه بسببها وبقاء وجوده في الدنيا مادام جسده محمولا بها وكونها
مطيته مع انه ليس غيرها باعتبار انفساها الى عالم ومعلوم فهي من حيث هي معلومة مطية لها من حيث هي
عالمه صرا فرق بها شراي تعاهد ها بما يحفظ عليها بقاءها من الشهوات المباحة مقدار الحاجة صرا وليس
من الرفق شراي ان تجيعها وتذيبها شراي حتى تضعف بقله الامداد فانها مخلوقة على تركيب يقتضي المادة
الطبيعية وما هي ملك يقات بالافناء المفقود من التسبيح والخشوع والحضور غاية الامر انك لا تكثر
عليها المادة الطبيعية حتى ترجع بهيمة وتوسط في رعايتها لانك محتاج اليها مده بقاءك في عالم التكليف
وقد اوصاه الله تعالى بحفظها واخذ رعايتها حيث قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال تعالى
قوا انفسكم واهليكم نار الآلة ومضى تركت رعايتها وحفظها ضعفت فانقطعت عن عبادة الله تعالى
بسبب ضعفها ولا يمكنك العبادة الا بها فيلزمك مراعاة حقوقها كما تقدم في حديث سلمان رضي الله عنه
وان لنفسك عليك حفاص ولان ترك العبادة شراي المفروضة والواجبة صرا لا يجوز شراي القدرة عليها صرا
فكذا شراي لا يجوز فعل ما صرا يفضي شراي بالفناء اي يوصل شراي الى ترك العبادة من عدم مراعاة الحقوق
النفسانية قال في الشريعة وشرها فرض الاكل من اعظم الفرائض لانه قوام الخيرة لانه تحصيل الخير
انما يكون بسلامة البدن وذلك لا يتيسر الا بالاكل وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة
بها تقوم كقيام الصلاة بالطهارة في امتناعها بدونها ولكن فيه تنبيه على ان قيام العبادة بها محسب
جري عادة الله تعالى لانها تمتنع بدونها عقلا وعدم تقديم فصل الاكل والشرب على فصول العبادة مع تقدم
علمها عليها لما انها مقصودة بالذات وهما من الوسائط وحكي ان رجلا قال لان سيرين علمي العبادة
واد ابها قال كيف ناكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال لا تاكل اكل البها ثم بعد اذ هب فتعلم الاكل والشرب
اولا ثم تعلم العبادة واد ابها كذا في الحاشية وذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر
معزيا الى الاختيار قال بعد ذكر نحو ما تقدم فاما تجوع النفس على وجه لا يفضي الى الجز عن اداء العبادات
فهو مباح وفيه رياضة النفس وبه يصير الطعام مشتهى بخلاف الاول فانه اهلاك للنفس وكذا الشرب
الذي يخاف الشبق لا باس بان يمتنع عن الاكل ليكثر شهوته على وجه لا يجز عن اداء العبادات على ما قال
صلى الله عليه وسلم فانه له وجاء صرا وقال فيه ايضا شراي في الاختيار شرح المختار صرا الكسب شراي تحصيل
امور المعيشة على الوجه المشروع صرا انواع شراي اربعة الاول شراي فرض شراي حيث يثاب على فعله بالنية الصالحة
ويماق على تركه متى امكنه وتركه صرا وهو الكسب شراي التحصيل صرا بقدر الكفاية شراي مقدار ما يكفي
ويسد حاجته لنفسه وعياله شركه ووجهه واولاده وابائهم ومن تجب عليه نفقته من حيث الاكل والشرب
والكسوة والسكنى وفنائه ديونه شراي فانه فرض عليه لا يحلها اذ كان قادرا على اداها ومن عجز فاته وكان
من نيته لو قدر لادائها لا يثم كما ذكر في البرازية اوائل كتاب الزكاة قال مات وعليه ديون ان كان

فلا
الطبيعية
ينبغي من
شرايها

من قصده الأداء لا يؤاخذ به يوم القيمة لأنه لم يتحقق المطل شره قال شريفي في الاختيار صرفان ترك
الاكتساب شره مع قدرته عليه شره بعد ذلك شره بعد تحصيل مقدار كفايته منه شره وسعة ترك ذلك أي
جازه الترك قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال محمد بن سماعه سمعت محمد بن الحسن
يقول طلب الكسب فريضة كما أن طلب العلم فريضة وهذا صحيح لما روي ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال طلب الكسب فريضة على كل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام طلب الكسب
بعد الصلاة المفروضة أي الفريضة بعد الفريضة ولأنه لا يتوصل إلى إقامة الفرض إلا به فكان فضلا لأنه
لا يمكن من أداء العبادات إلا بقوة بدنه وقوة بدنه بالقوت عادة وخلقة قال الله تعالى وما جعلناهم
جسدًا لا يأكلون الطعام ويحصل القوت بالكسب ولأنه يحتاج في الطهارة إلى آلة الاستقاء والأنية ومحتاج
في الصلاة إلى ما يستعونه وكل ذلك إنما يحصل بالكسب والوصول إليهم الصلاة والسلام كانوا يكسبون
فاد وزرع الحنطة وسقاها وحصدوها وأسها وطحنها وعجنها وخبزها ونوح كان نجارًا وأبراهيم
كان زارًا وأدود كان يصنع الدروع وسليمان يصنع المكاتل من الخوص ونبينا صلى الله عليه وسلم
رعى الغنم وكانوا يأكلون من كسبهم وكان الصديق رضي الله عنه زارًا وعمر رضي الله عنه يعمل في الأديم
وعثمان رضي الله عنه كان تاجرًا يجلب الطعام فيبيعه وعلى رضي الله عنه كان يكسب فقد صح أنه كان يؤاجر
نفسه ولا يلتفت إلى جماعة انكروا ذلك وقعدوا في المساجد اعينهم طامحة وأيديهم مادية إلى ما في
أيدي الناس يسمون أنفسهم المتوكلين وليسوا كذلك متمسكون بقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما
نوعدون وهم بمعناه وتأويله جاهلون فإن المراد به المطر الذي هو سبب نبات الرزق ولو كان الرزق
ينزل من السماء لما أمرنا بالاكْتِسَاب والسعي في الأسباب قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزق
وقال تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفي الحديث أن الله تعالى يقول يا عبدي حرك يدك انزل
عليك الرزق وقال تعالى وهزى إليك يجزع الخلة تساقط عليك رطبًا جنيا وكان تعالى قادرًا
أن يرزقها من غير هز من هزها لكن أمرها ليعلم العباد أن لا يتركوا الأسباب فإن الله تعالى هو الرزاق
ونظير هذا خلق الإنسان ضعيفًا فإن الله تعالى قادر على خلقه لا من سبب ولا في سبب كاد
عليه السلام ويخلق من سبب لا في سبب تحواء وقد يتخوف في سبب لا من سبب كعيسى عليه السلام وقد
يخلق من سبب في سبب كسائر بني آدم فطلب الصمد الولد بالكسب لا ينبغي كون الله تعالى هو الخالق
فذلك طلبه الرزق بأسبابه لا ينبغي كون الرزق هو الله تعالى والدلائل على ذلك كثيرة والأحاديث الواردة
فيه متواترة وكتابنا هذا يضيئ عن استيعابها وفي هذا بلاغ النفع كذا في الاختيار ونحوه في جامع
الفتاوى قلت وهذا كلام في غاية الحسن وهو متوجه على البطالين الفارغين من الاشتغال
بالحال المشتغلين ببواطنهم بالناس وبراقبة شهواتهم وأما من اشتغلت قلبه بالله تعالى وتفرغت
بواطنهم لمراقبته في جميع أحوالهم العادية بحيث استسلت قلوبهم له وانطرحت أسرارهم بين يديه
فلا يطلبوا منه نعيمًا في الآخرة ولا يخوفوا عذابًا وإنما يرجونه هو ويخافونه لا ما سواه فضلًا عن الرغبة
في الشهوات العاجلة فليس هذا الكلام في شأنهم وهم موجودون في الناس أن شاء الله تعالى إلى
يوم القيامة ولا يجوز لاحد أن يظن في أحد براه متوكلًا لا اشتغال كسب في سبب أو غيره أنه يفتقر
من القسم الذي راده الفقهاء في أنه آثم تارك لفرض الاكتساب خصوصًا إذا كان له عائلة فقر محتاجون
وهو مشغول بالعبادة عن الاكتساب فإن مثل هذا يحتمل أن يكون من القسم الثاني الذي ذكرناه شغله الله تعالى به
عما سواه وسوء الظن جرم والتجسس حرام أيضًا بل كلام الفقهاء باق على حاله في حق من كان موصوفًا بما ذكره
فيما يعلمه الله تعالى وكلامنا أيضًا باق في حق من كان موصوفًا بما ذكرناه فيما يعلمه الله تعالى والله يعلم المفسد من
المصلح والنوع الثاني من أنواع الاكتساب المباح بلا آثم فيه ولا ثواب عليه وقد أشار إليه بقوله ص
وقال فيه شره أي في كتاب الاختيار شرح المختار ضرورة أن اكتسب ما يدره شره أي يبقية إلى وقت
الحاجة إليه من المأكل والمشرب والملبس ونحو ذلك ص ليقسه وعياله شره ولو إلى سنين مستقبله
ص وهو شره مؤخر في سعة شره وسعة من العيش ص فقه ص في الحديث ص النبي صلى الله

عليه وسلم ادخر قوة عياله سنة شراى حولا فلو كان ذلك مكروها لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
 المناوى في شرح الجامع الصغير ان من مذهبنا ذر الغفارى رضى الله عنه انه يحرم على الانسان ادخار
 ما زاد على حاجته من المال او ويرد على مذهبنا فعله عليه السلام وعن سفيان بن عيينة انه قال ليس
 شئ في الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقور ومن اكسب المباح اكتساب الزيادة
 على حاجته لاجل التجهل قال في المبتغى بالغين المعجزة من الكسب ما هو مباح للتجمل والتشمع حتى يبنى البنية
 وينقش الحيطان ويشترى السرارى والغلمان لقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح انه
 وحمل ذلك كله اذ لم يكن للتكبر والتفاخر والتكاثر والا فهو من قسم الحرام والاعمال بالنيات والناس
 في ذلك محمولون على المحامل الحسنة ما امكن بلا ظن سوءهم ولا تجسس عليهم ضرورة النوع الثالث من
 الكسب من مستحب شراى يثاب بفعله ولا يثم بتركه وهو شراى كسب الزيادة على ذلك شراى على قدر
 الكفاية ضرورى يشرى بالزائد كما اكتسبه يقال واساه بماله مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة
 ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة كذا في القاموس والكفاف ما كفى عن الناس شئ
 وهو قدرا الكفاية والمراد هنا اعلاما يكتفى حتى يواسى بالزائد على الادنى فقيرا شراى محتاجا الى ذلك من ذكر
 او انى واخفى قريب منه اوبعيد ضرورى على قرابته اى يقابل بغيره قريبا شراى من اقاربه الادنى او
 الايامد وحى صلة الرحم فانها تكون بالهدية ونحوها وفي عبارة ملتقى البحار يصل به قريبا صرفا نه شراى
 اى كسب الزيادة بقصد ما ذكره كسب الفضل من التجمل شراى التفرغ من نقل العبادة شراى صلاة تطوع او قارة
 قران او نحو ذلك مما لم يفرض عليه شراى لان منفعة النقل شراى من العبادة شراى تحضه شراى فلا يثاب بها غير
 الفاعل لها ضرر ومنفعة الكسب شراى الوجه المذكور عامة ضرورة شراى لكسب سحر وغيره شراى ولا شك ان
 النفع المتعدى فضل من القاصر ضرر قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من ينفع الناس شراى بصدقة بمال او
 بكلمة حق او بمعونة على فعل خيرا او ترك شراى ويتعليم علم نافع او بدعا واستغفار ضرر انتهى شراى كلام صاحب
 الاختيار والنوع الرابع من الكسب مكروه وهو الجمع للتفاخر والبطر وان كان من حل فقد قال صلى الله
 عليه وسلم من طلب الدنيا متفاخرا متكاثرا لى الله وهو عليه غضبان كذا في الاختيار وسماه في ملتقى
 البحر حراما لانه مكروه كراهة تحريم والمكروه تحريم يسى حراما عند محمد وقال في شرح الشريعة ومما
 يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر في الرزق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله تعالى ورب
 اكلة لا تشبع الاكل اذ لم يقدر الله تعالى الشبع فيها ويقال الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى
 الرزق من الكسب فهو كاف ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا ولا يعصى الله تعالى
 لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصى الله تعالى من اجل الكسب ولا
 يؤدى حقه فهو فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق
 من الله تعالى ولا يدري اعطيه ام لا فهو منافق وشاك ذكره في مشكاة الانوار وتنبية الفافل وفي
 الخلاصة المذهب عند جمهور العلماء والفقهاء ان جميع انواع الكسب في الاباحة على السواء واختلاف المشايخ
 في ان الزراعة افضل او التجارة فقال بعضهم التجارة افضل واكثر مشايخنا على ان الزراعة افضل ضرر
 وقال في تكملة كتاب الفتاوى تارخا ثانيا شراى في فقه الحنفية ضرر بكرة شراى كراهة تحريم اذ هي محل عند
 الاطلاق ضرر ان يجتمع قوم شراى الناس شراى في موضع شراى كبير ونحوه ضرر ومنتهون عن شراى
 استعمال الطيبات شراى اللذوذات في الماكل والمشارب والملابس والمساكن والمناخ والمراتب المحل
 ونحوها ضرر بعيدون الله شراى با انواع العبادات شراى في ذلك الموضع ضرر ويفرغون انفسهم
 لذلك شراى العبادة فقط ليلا ونهارا دون الاستغال بشئ من المباحات في بعض الاوقات فيتركون
 الاكسباب من الحلال والجمعة والجماعات مع اخوانهم المسلمين فان هذا امر ممتنع عنه كما سبق في حديث
 عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره ضرر وشبه ذلك من الحلال شراى لينفق منه على نفسه وعياله ويتصدق من
 فضله ضرر وشراى كذلك ضرر لزوم شراى صلاة الجمعة وشراى الصلوات الخمس مع جماعات شراى راتبة في
 المساجد التي شراى الا مصاد شراى جمع مصر وهي البلاد شراى من ترك ذلك ضرر والزمر شراى اسد لزوما

لا فقرضه عليه في الجملة صرنا نرى في كلام التاتارخانية وفي شرح الشريعة قال عمر الفاروق
رضي الله عنه لا يفقد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا
فضة وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال ما تصنع قال اعتد فقال ومن يقولك قال اخي
قال اخوك اعد منك ذكره في الاحياء فان قلت ثم هذا سؤال نشأ من جملة ما تقدم صريحا رضاء ذكر
شرفنا من الاحاديث ونقلته عن الفقهاء من منعهم من الرياضة وكثرة المجاهدات وترك الاكتساب
صرا ما نرى الذي صرنا نقله في البناء للمفعول ان نقله العلماء في كتبهم في علم الطريقة صرح عن السلف الصالحين
صر من شدة الرياضات بتقليل الاكل والشرب قال في شرح الشريعة ومن المريد من رد الرياضة
الى ايام حتى انتهى بعضهم الى ثلاثين يوما واربعين يوما وانتهى اليهم جماعة من العلماء ايضا وقالوا لم يروى
اربعةين يوما عن الطعام ظهر له قدرة من المملوكات اى كوشف له بعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من
هذه الطائفة على رهاب فذكره بحاله وطمع في اسلامه فكله بكلام كثير ان قال له الراهب ان المسيح
كان يطوى اربعين يوما وانه معجزة لا تكون الا لنبي صادق فقال الصوفي فان طويبت اربعين يوما ترك
ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك
ايضا فطوى ستين فتجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه
وذكر القشيري في الرسالة ان سهيل بن عبد الله كان لا ياكل الطعام الا اكلة في خمسة عشر يوما فاذا دخل
رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح ودخل البو تراب النخشب من بادية
البصرة مكة فسا له احمد بن يحيى بن الجلاء اكله فقال خرجت من البصرة فاكلت بتياح ثم بدأت عرف
ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية باكلتين وكان ابو عثمان المغربي يقول الرباني ياكل مرة في اربعين
يوما والصمداني في ثمانين يوما وذكر النجم الغزي في كتابه بحسن التنبه فيما ورد في التشبه قال ومن
هذا القبيل ما ذكره ابوطالب المكي في الفتوح وابو حامد الغزالي في الاحياء ابن بكر رضي الله عنه انه كان يطوى
سنة ايام وعن عبد الله بن الزبير انه كان يطوى سبعة ايام وعن الثوري وابن ادم انها كانا يطويان
ثلاثة ايام وعن محمد بن عمر العوفي وعبد الرحمن بن ابراهيم وحكيم و ابراهيم التيمي و جراح بن فرافصة و جعفر
العا بد المصيصي والمستام بن سعيد وزهير الباني وسليمان الخواصر وسهيل بن عبد الله و ابراهيم بن احمد
الخواصر ان طيهم وصل الى ثلاثين يوما ومن اعجب ما في هذا الباب ما روى عن سهل بن عبد الله انه اقتات ثلث
درهم في ثلاث سنوات وعن الشيخ محي الدين بن العربي انه اقتات من اول المحرم الى عيد الفطر بلوزة واحدة
رضي الله تعالى عنه صر و صر من صر كثر المجاهدات شرف في منع نفوسهم من الشهوات في الماكل وغيره قال القشيري
في رسالته حكى عن ابراهيم بن سنان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع علوا اربعين سنة وكنت استحي
في اوقات ان اتناول شبعة عدس فلم يتفق وعن السري السقطي انه كان يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلاثين
او اربعين سنة ان اغمر جزيرة في دس فما اطلعها و قيل ان عصام بن يوسف البلخي وجه شيئا الى حاتم
الاصم فقبله فقبل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وغره وفي رد غري و ذله فاخترت غره على غري
وذلي على له وقيل لبعضهم اني اريد ان اجد على التجريد فقال ليجرد اول قلبك عن السهو ونفسك عن المور
ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال جعفر بن نصير دفع الى الجند درهمها وقال اشترهم التين
الوزني فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال
هتفت في قلبي ما تافها تسبني تركتها من اجله ثم تعود اليها صر و صر من صر الاجتهاد في شرف انواع صر العبادات
شركا روى ان اويس القرني رضي الله عنه قال والله لا عبدن الله عبادة الملائكة فكان ليلة يطعمها
قائما وليلة يقطعها ساجدا وليلة راكعا وفي ذلك اشارة الى ان اولياء الله تعالى من بني آدم متربا
همهم الى التشبه بالملائكة والافتداء بهم والتساوي معهم في الطاعات كذا ذكره النجم الغزي في كتابه
حسن التشبه في التشبه وذكر القشيري انه قيل للجند رضي الله عنه من استفدت هذا العلم
فقال من جلوس بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واما الى درجة في داره ومعلوم
ان ذلك كان بكثرة عباداته لله تعالى وقد كان رضي الله عنه يدخل كل يوم حائوته ويسبل الستر

ويصلي اربعاً به ركعة ثم يعود الى بيته ونقل عن ابي الحسين النوري رضي الله عنه انه كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يقصد برفق الطريق ويدخل مسجداً يصلي القريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم فكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل السوق يتوهمون انه ياكل في بيته وبقى على هذا في ابتداءه عشرين سنة وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحب منه شيء وكان ابو حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت محرماً في عباد اسافر في كل سنة ألف فرسخ نطلع على الشمس وتغرب كلما احللت احرمت وعن ابي علي الثقفي امام الوقت انه كان يقول لو ان رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادب من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وعن ابي عبد الله بن خفيف انه كان يقول ربما كنت اقرا في ابتداء امرى في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر ألف ركعة صر كصيام الدهر شراى العركلة صر وشرياً صر الوصال شراى المتابعة وايصال اليوم باليوم من غير فطر بينهما صر والقيام شراى الصلاة صر في كل الليالي تركا نقل عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه كان يقول حفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر ووقتي خبز الشعير اثني عشر سنة ثم عزمت على ان اطوى ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمساً ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة ومكثت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسبح في الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله ذكره القسيري في رسالته وذكر ايضا عن ابي يزيد قال كنت اثني عشر سنة حاداً نفسي وكنت خمس سنين مراة قلبي وستة انظر فيما بينهما فاذا في وسطى زنا رطاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطنى زنا رطاهر فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف لي فظننت الى الحق فرايتهم موق في كبريت عليهم اربع تكبيرات وكان بعض المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوماً عن الابتكار الى المسجد عائق فصلى في الصف الاخير فلم يربعد ذلك مدة فسل عن السبب فقال كنت افضي صلاة كذا او كذا سنة صليتها وعندى الى مخلص فيها لله فد اخني يوم تاخرى عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع نجح فعملت ان نشاطح طول عمري انما كان على رؤيتهم فقضيت صلاتي صر والاجتناب شراى التباعد صر عن شراى المشتهيات شراى ما تشتهيه النفوس صر والطيبات شراى اللذائذ في الماكل والمشارب والملابس والمراكب والمناجى والمساكن ونحو ذلك على حسب ما قد مناه عن بعض السادة رحمه الله تعالى عنهم صر وشركك لك صر اختم شراى القرآن العظيم من اوله الى اخره صر في كل يوم مرة او مرتين شراى قد مناه صر بل مرات ترك كثيرة كما نقل المناوي في شرح الجامع الصغير قال القسطلاني واخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمه في اليوم واللييلة وفي الارشاد ان النجم الاصبهانى راى رجلاً من اليمن ختم في شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض رباني ومدد رحمانى واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارفي عبد الوهاب الشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين واخبرنا الشيخ علي المرتضى انه قرا في ايام سلوكه في يوم ولييلة ثلاثمائة الف ختم وستين الف ختم كل رجة الف ختم اه ولا يستبعد هذا على اولياء الله تعالى الذين غلبت روحانياتهم على جسمانياتهم والروح من امر الله وامر الله كلهم بالبصر كما اخبر تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها في لسان الولي كلهم بالبصر ما هو بعيد والله على كل شيء قدير قلنا شراى بعض في الجواب عن هذا السؤال المذكور من جهة المصنف رحمه الله تعالى ثلاثة اجوبة صر والا شراى جواباً اولاً صر لا معارضة بين الوحي والقراى والنبوى المتقدم بيان في الايات والاحاديث المقتضية لطلب الاقتصاد والتوسط من المكلف في الاعمال صر وغيره شراى ما نقل عن السلف الصالحين مما ذكرناه من شدة الرياضات وكثرة المجاهدات اذ الوحي اقوى من كل وجه ولا مناسبة بين الاقوى والاضعف وبين قول المعصوم وغير المعصوم فلا معارضة اذ المعارضة تقتضى التسوية ولا تسوية بينهما صر حتى تحتاج الى الجواب شراى عن صنيع السلف فان ما ورد عن الشارع لا يعارضه ما ورد عن غير الشارع وانما نحن مكلفون باتباع الشارع فيما ورد عنه لا باتباع غيره صر فعليك شراى بها المكلف اى الزم صر الاخذ شراى التمسك

صريما ثبت عندك من الدين المحمدي من كتاب السنة شريعي بالوحي القراني والنبوي فاجتنب عن ذلك
 وحفظه واعمل به على حسب ما كلفك الله تعالى لتخرج بذلك من عهدة الخطاب واترك عنك القطر والتقص
 عما ورد عن السلف الماضين من الرياضات والمجاهدات فانهم اعلم منك باعمالهم وانت جاهل بما هم مظلومون
 عليه من احوالهم فلا تقصد بها لا تقام ارجيته من الاعمال واسكت عن البحث عنه طوبى لغيرهم بساط المقال
 كما قال تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واحذر من
 الطعن على احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما واكثرهما منك
 ومن امثالك لمعاينتهما لقرب عهدهم بزمان النبوة وتوفير عقولهم بمعرفة الله تعالى وزيادة الاتباع
 للسنة والاخلاص واليقين والتوحيد والزهد ما لا يخطر لك ولا امثالك ببال ولله درابن الوردي
 حيث قال في وصيته لابنه رحمه الله تعالى * لا تخش في حق ساداتهم انهم ليسوا باهل للزلل *
 وانما انت يا ايها الفقيه المسكين تعرف حصه من كيفية الاعمال الشرعية استخلصت معرفتها من بين
 يدي اشغالك بشهوات بطناك وفرجك ليلا ونهارا فانت فرحان بها تنظر انك بسببها صرت من العلماء
 الكبار وساويت المتقدمين اهل العلوم الالهامية الوهبية والاعمال الصالحة المرضية المكتسبة
 بالارواح الامرية والنفوس الطيبة الزكية والاجسام المتفذية بالحلال المطهرة عن الشبهات وعن
 الحرام محمية فاعمل بما ظهر لك ان اردت النجاة ولا تدخل في اعمال من هو اعلى منك من اولي الصلوة
 ومن اين للعصفوران ياكل من مآكل النشور فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار لا تتساقط
 النسر التي لا يقبضها غيرها اللهم الكبار قد علم كل اناس مشربهم يعني عذوبة واجبا وكل جعلنا منكم شرعة
 ومنهاجا صروا ثانيا شراي جوابا ثانيا صرا انما منع صحة الرواية عنهم شراي عن السلف الماضين فيما ذكر من
 التشديدات في الرياضات والمجاهدات حيث كانت تخالف عندنا ظواهر الكتاب والسنة على حسب
 ما تقدم صرا ذم يقع عنها شراي عن تلك الامور الواردة عنهم بين العلماء الناقين لها في كتبهم صريح وتفتيش
 بل اكثرها شراي اكثر تلك الامور صرا خال عن سند شراي من نقلت عنه وان اشتغل بمضاهي السند الصحيح
 صرا بخلاف الكتاب العزيز فانه ثابت الآن بالتواتر والاخبار النبوية شرفانه وقع فيها من اهل
 الحديث البحث والتفتيش اكثر حتى صرحوا اسنادهم فيها صرا فلا مساواة في النقل شراي ما لم يبحث عنه
 مما لم يتصل سند اكثره وبين ما بحث عنه حتى اتصل سنده وعدلت روايته صرا فكيف يتصور التقارض شراي ما
 هذا شأنه حتى يخرج به احد ويترك الاحتجاج بما هو ظاهر الكتاب والسنة وليس هذا الجوابان باقوى من
 الثالث لان جميع ما ورد عن السلف الماضين رضي الله عنهم من التشديدات المذكورة والرياضات والمجاهدات
 لا تخالف شيئا من الدين المحمدي اصلا بل هي واردة فيه ايضا في الكتاب والسنة في حق من بقدر علمها
 وينفرغ لها من غير ان تكون واجبة عليه لانها نقل زائد على ما كلف به مثاب عليها كما ورد الاقتصار
 والتوسط في الاعمال ايضا في الكتاب والسنة في حق من لا قدرة له من يخاف عليه الخلل وفي الدين تسهيل
 قال الله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقال فانقوا الله ما استطعتم واتزل تعالى في حق وحشي قاتل خنزرة قوله
 الامن تاييد وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سبحانه حسنات وكان الله غفورا رحيما فاما قرش على
 وحشي قال ان في هذه الاية شروطا وخشيان لا في بها ولا يطيق ان يعمل عملا صالحا فهل عندك شئ الى ان
 من هذا يا محمد فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي
 وانا لا ادرى لعل ان لا اكون في مشيئته ولو كانت الاية ويغفر ما دون ذلك ولم يقل لمن يشاء كان
 ذلك فهل عندك شئ اوسع من ذلك يا محمد فقل قوله تعالى قل يا عباده الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فقال وحشي اما هذه فنعم واسلم رضي الله
 ولا شك ان الاية الاولى والثانية اصعب من الثالثة لوجود الشروط فيها دون الثالثة والايات
 الثلاثة مما السبب فيها خاص والحكم عام في حق وحشي وغيره من الامة الى يوم القيامة وقال تعالى في اية
 التيمم فتميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فصعب سبحا به باسقاط اخذ جزء من
 الصعيد ووضع على الوجه واليدين وقال تعالى في اية اخرى فتميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم

وايدكم ولم يقل منه فسهل سبحانه حيث لم يشترط اخذ جزء من الصعيد كما قرره الفقهاء في التيمم حيث لم يجعلوا فيه المطلق على المقيد كما هو من اصول مذهب الحنفية وصف الشراوى رحمه الله تعالى كتاب الميزان فيها شد وفيه الشائع وما سهل بحسب الاحكام في اختلاف المذاهب وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عرضت عليه بطعامكة ذهبيا فاباها فاشتد على نفسه ولم ياخذ من ذلك ليستعين برى نصرة الحق وودع شر الكافرين مع انه كان ذلك الغرض في ابتداء الاسلام وقد خطب صلى الله عليه وسلم في يوم غزوه لغزوة تبوك فقال من جهر حديث العسرة اضمن له الجنة حتى جهره عثمان رضي الله عنه بما له فسهل على نفسه صلى الله عليه وسلم ولم يطلب الدنيا لترتفع بذلك درجة اصحابه وورد عنه صلى الله عليه وسلم هو المواصل وكثرة الجوع حتى كان يربط الحجر على بطنه عليه السلام وورد ايضا انه عليه السلام قام لليل حتى تورمت قدماء فقبل له في ذلك فقال افلا اكون عبد اشكور كما ورد في صحيح مسلم وشرحه للنووي في باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماء فقبل له فكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبد اشكور وفي رواية حتى تقطر رجلاه ومعنى تقطرت تشققت اه وكذلك ورد كثر الصيام والقيام عن ازواجه امهات المؤمنين كما تقدم في الجبل المربوط بين السارين وانه لزيين رضي الله عنها اذا فترت من قيام الليل تعلقت به ولو كان ذلك معصية لما فعلته وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحمله للشفقة عليها رضي الله عنها لانه كانت بالمؤمنين رؤوف رحيم ولهذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي سبق ذكره لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة العبادة لم يفهم انقلاب ذلك معصية بل قال لما كبر ودت اني كنت قبلت من حصة النبي صلى الله عليه وسلم فسمي ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم رخصة وما فعله هو غزيرة ولم يسم ما امر به عليه السلام هو الدين فقط ومن تأمل ما سبق من الايات والاحاديث كلها علم ان ذلك كله رحمة من الله تعالى بالامة ومن النبي صلى الله عليه وسلم وترخيص للمؤمنين لا يكون عليهم حرج في الدين فان قوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي لا تعتقدوا حرمتها بانكار الرخصة لكم فيها فلو لم يحرموها وتركوا اتاؤها هذا في الشيء الفاني لا معصية في فعلهم وكذلك قوله قل من حرم زينة الله وقوله عليه السلام في آخر الحديث السابق من رغب عن سنتي فليس مني اي من لم يعتقد جواز ما فعلته ورخصت فيه وفعل استد منه في مقابلة قولهم فإين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يريدون بذلك يبطلون الترخيص الشرعي فقال لهم عليه السلام ما قال وقوله عليه السلام في الحديث الذي سبق ذكره ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما توتى عزائمه صريح فيما قلناه فالجواب ان السلف الماضين رضي الله عنهم اختاروا ان يفعلوا العزائم في انفسهم لانهم اهل العلم والعزائم وكانوا معتقدين بصحة الرخص الشرعية يفنون بها للعامة ويحرمونهم على فعلها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل احبانا يا مري بالرخص ويعمل هو العزائم لنفسه كما اخبر في قضية صوم الوصال لما واصلوا مثله فيها هم شفقة عليهم ورحمة بهم ثم قال لست كما حدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكان في عادة السلف الماضين والعلماء العاملين رضي الله عنهم انهم يشددون على انفسهم ويسهلون على غيرهم من عباد الله تعالى شفقة على الناس وخوفا على انفسهم من التقصير حتى نقل القشيري في رسالته عن زهير بن احمد رضي الله عنه انه كان يقول من حكمة الحكم ان يوسع على اخوانه في الاحكام وليضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وذكر ايضا عن النضر بن ابي رباح رضي الله عنه انه كان يقول اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعليم حرمات المشايخ ورؤية اعداء الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات وقد ورد عن السلف رضي الله عنهم انهم كانوا يتركون من ورعهم سبعين بابا من الحلال مخافة الوقوع في باب من الحرام وليس ذلك معصية في حقهم بل اخذوا بالعزيمة وذكر القشيري في باب الورع انه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم لا يبررة كن ورعا تكن اعبد الناس وللاصالحين رضي الله عنهم في الورع امور كثيرة سلفا وخلفا لا تكاد تحصى وليس شئ منها

تقوله عليه
اي مقصود
مضيق
رفعة لا مقرب
مكاتب
بالعارف يستقي
بالصالح

معصية وما هي اقتصاد ولا توسط في العمل فليس الدين محصورا في ذلك حتى يكون القارض بل قال تعالى
ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات
الاية فجعل تعالى الاقتصاد نوعا من الدين واهله بعضا من اصطفى سبحانه وكلام فقهاء الحنفية وغيرهم في
كراهة الرياضة بتقليل الاكل فمن يوصله ذلك الى الهلاك والسلف رضى الله عنهم عالمون بحكمة القاء النفس
الى التهلكة وقوتهم الروحانية التي كانوا يجرقون بها العادات تقدر على اكثر من ذلك وكذلك من كان
مثلهم والله يخلق ما يشاء وايضا مذهب الحنفية لا يقتضي على مذهب السلف وبالله التوفيق قرنا لثا
شراى جوابا لثا لثا قران المنع شر الوارد في طواهر الايات والاحاديث المتقدم ذكرها وفي قول الفقهاء
ايضا شر عن التشديد في العبادات شر على حسب ما قدمناه شر مع شر في الشرع المجري شر يعين شر موجب
لذلك المنع عند العلماء العلة الاولى شرعية شرى نازلة حاصلة للكلف فيخاف منها على الكلفان يقتضي
منع ما هو مطلوب منه ولو في حق البعض دون البعض شرى شرى تلك العلة الثانية شر الافشاء شر بالقاء
والاضا د المجة اى لا يصال شر الى اهلاك النفس شر وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وذلك في حق من لم يحتمل معاناة تلك التشديدات لعدم المتابعة لشيخ مرشد عالم بمزاج المريد وحاله
كن عمل بنفسه الرياضة المفطرة حتى وصل الى حاله لم يمكنه معها الدوام على تلك الرياضة ولا العود الى حاله
الاولى فساد معدته واحتراق امعاءه بشوران الحوادة وكثرة الجفاف ودرما جفت رطوبة دماغه ففسد
خياله وقلت قواه العاقلة وهذه تهلكة التي بيده اليها فهي شرى عنها يحكم الاية المذكورة والشيخ المرشد لثا لثا
لا يوصل المريد الى شئ من هذه المضار لانه عارف بالاعلاج الشرعي والطبيعي فهو طبيب الاديان والابدان
وهو الوارث المحمدي وليس يخلو عنه زمان من الازمان فاذا سئل المريد بنفسه اليه وينادى معه في الظاهر
والباطن اوقفه على ضرورة نفسه وسلك به في طريق الرياضة الشرعية متراة متراة حتى يتحقق بنفسه
ويتخلص من وساوس طمته وحذسه فلا يقتضي به تلك التشديدات حيث تدل الى اهلاك النفس لانه لم
يدخل فيها بنفسه بل بالمرشد الكامل فيكون كصنيع السلف لما رضوا الله عنهم اجمعين حيث سلكوا
فيها على ايدى المرشدين وهذا لم ينقل عن احد منهم التصريح بشئ من ذلك بل انتفعوا بها في معالم الدين
ولم يزل الامر كذلك عند السالكين على ايدى الكاملين ولكن مراد الفقهاء التخذير في العموم كما هو دأبهم في جميع
القضايا بانفعما كما في الكلفين شر وشر الافشاء اى لا يصال الى مرضاعة شرى تقويت شر الحق الواجب
شر على ذلك العباد شر للغير شرى لنفسه فيما يرجع الى بقاءها وبقاء حواسها الظاهرة والباطنة ولقيامه
واولاده واهله في القيام عليهم وتربيتهم وخدمتهم وحفظهم والنظر في مصالحهم فاذا كان له من يقوم
بمؤنة ذلك او استغنى عنه لعدم العيال والاهل يساغ له ذلك على يد المرشد الكامل كما ذكرنا والامتنع
في حقه واثم بصر وشر الافشاء الى ترك العبادات شر لضعفه عنها وفساد بنيتة التي هو قائم بها
فيها وما دى الى ترك الغرض فهو حرام شر وشر الافشاء الى ترك مزاومتها شرى العبادات لضعفه في
المستقبل وفساد بنيتة فيه ان لم يكن في الحال وهذا كله يبعد في السلوك على يد المرشد الكامل وانما
مع السلامة في البدن والدين ان من الله تعالى على العبد بمعرفة والوصول اليه وتمييزه من بين امثاله
في الخلقة الادمية والطبيعية الانسانية شر وشر العلة الثانية علة قرانية شر بالتشديد اى
حقيقة محققة منسوبة الى ان المشددة النون المفيدة للتحقيق والتوكيد شرى شرى تلك العلة
الانية شر ان نبينا شر محمد صلى الله عليه وسلم ارسل شرى ارسله الله تعالى شر رحمة للعالمين شر كما قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن رحمة صلى الله عليه وسلم بالعالمين الشفقة عليهم والملاطفة
بهم والتخفيف في كل ما امرهم به ونهاهم عنه ولهذا اسال ربهم بالتخفيف عنهم في ليلة المعراج وراجع ربهم
كانت خمسين صلاة فرجعت الى خمس صلوات وكان يغضب من سؤال العباد له عن الاحكام التي لم
تشرع يخافه ان يتزل الله تعالى فيها حكما يشق عليهم وكان يقول اتركوني ما ترككم حتى اتزل الله تعالى
في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تتسلوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم الاية وقال لولا ان اسق على امرهم

الى العام والخاص الذي هو علم الشرائع والاحكام على وجه الاقتصاد والوسط في العلم الذي يعلمه علماء
الظاهر كما فعل اهل الظاهر المتأصرون وانما اخبر الصادق عليه السلام ان هناك علمين آخرين هما
حق ايضا بل علوم شتى كما قال عليه السلام واما العلم الذي اخذ عليه كتمان الله عليه وسلم فهو علم النبوة
بما لا يعلمه الا النبي ولهذا قال فيه عليه السلام اذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيري فبين بذلك وجه اخذه
عليه كتمان الله فانه لا فائدة في بيانه حيث لا يقدر احد على حمله اى العلم به فانه لا يقدر الا النبي ولا يبيده
صلى الله عليه وسلم واما العلم الذي خيره فيه فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها
بما لا يؤخذ الا بالتقوى وصفاء المعاملة مع الله تعالى المشار اليه بقوله تعالى في الحضر وعلماء من لدنا
علما وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
ويلهمه رشده وهو العلم الموروث للعلماء بالله من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم باسانيد الالهام ونقله
الكشف التام الى قلبه صلى الله عليه وسلم وباطن حاله كما ان العلم الذي امره الله تعالى بتبليغه موروث
عنه ايضا صلى الله عليه وسلم باسانيد الرواة ونقله المشايخ الموثقين الى فمحه صلى الله عليه وسلم وظاهر
فعله وهذا ابوهريرة رضي الله عنه يقول احفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنين من العلم
اما احدهما فبثته واما الآخر فلو بثته لقطع مني هذا البلعوم اى الحلقوم ومراده لقتلوني حكمهم
بكفرى حيث لم يفهموا ما اشير اليه في كلامي من حقائق المعاني واسرار الشريعة المطهرة فالوعاء من العلم
الذي بثه هو علم الظاهر الذي تعرفه الفقهاء من احكام الشريعة المحمدية والوعاء من العلم الذي لم يثبه
هو علم الباطن من حقائق الشريعة وما لا يعلمه الا المقربون من الاولياء والصديقين والحاصل ان علم
التقوى وهو العلم المأخوذ بالرياضات والمجاهدات وجبس النفوس عن شهواتها بملازمة المراقبة
والحضور علم صحيح مأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مدلول عليه عند اهل العلم ابر بالادلة
من الكتاب والسنة واعمال النبي صلى الله عليه وسلم واسارات اقواله واحوال الصحابة والتابعين والسلف
الصالحين كما ان العلم الظاهر المأخوذ بالقرأة على المشايخ والرواية عنهم والحفظ من الكتب علم صحيح ايضا
مدلول عليه عند العلماء به بالادلة من الكتاب والسنة واقوال النبي صلى الله عليه وسلم واعماله واقوال الصحابة
والتابعين والسلف لما خزنوا واعلمهم والله تعالى يقطع من الارض ولا يقطع ان شاء الله تعالى علما اكلا
العلمين العالمين بهما نياية عن محمد صلى الله عليه وسلم حجة على الكافرين غير ان كل طائفة من اهل العلمين
فيهم القائلون بعلمهم على الوجه المرضي لله تعالى وعباده وفيهم الفاسدون والمفسدون الضالون الضلون
المتشبهون بالقسم الصالح وليسوا منهم الا يسعون ثوب الزور فكان في الصوفية فاسقون ملحدون
جاهلون في الفقهاء ايضا كذلك فاسقون كافرون خبيثون ولكن لا يفسد بفسادهم ذلك النوع كله
وتفسد تلك الطريقة التي يزعمون انهم قائمون بها واذ اعلنا هذا فلا يجوز لنا التجسس على اهل السوء
من كلا الفريقين ولا الظن السيئ باحد معين منهم ولكن نخذ على العموم من غير تقييد معين في احوالهم
ولا باطنا والله يعلم المفسد من المصلح من فتنهم ما شئ الذي مروى عنهم شرارى عن السلف الماضين
رضي الله عنهم اجمعين من التشديدات والمجاهدات شر على انهم انما فعلوا ذلك التشديد والتضييق
على نفوسهم وغيرهم من اهل طريقهم مما يخالف ظاهر الحال الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم وامره وبلغه
للمخاص والعام من الاقتصاد والوسط في الاعمال كما ذكرنا صراحا مداة شر اعطيت با صراحا لمرض
القلوب شر السقيمة بالفتنات والغزور لورد وما بذل الى الصحة والعافية فان القلوب تمطر كما تمطر
الاجسام قال تعالى في قلوبهم مرض وهؤلاء المرضي قلوبهم المحتاجون الى مداواة تلك الامراض هم طائفة
من اهل العام الظاهر غرضهم الحياة الدنيا وتلاعبت بهم الاغراض النفسانية فاعتمت عن سبيل السبيل
فلا بد لهم من حمية تلك التشديدات حتى ينعروا وحهم وتنتعش نفوسهم بروايج نعمات القبول
في رياض الرضا بين اشجار الوضوء كما ذكر الشيخ عبد الرؤوف المداوني في شرح الجامع الصغير عن ابي طاهر
الكي صاحب قوت القلوب قال علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغنى احدهما عن صاحبه بمنزلة
الاسلام والاثمان مرتبط كل منهما بالآخر كما الجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن

يخرج من القلب علم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الانبياء اذ هم العلماء العالمون بالابرار المقنون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه عليه وقد منعه سوء الدية من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته ان يعلم نور العلم قلبه ويخالط به فاورده النار وبشئ لورد المورود قال بعضهم وهذه صفة علمه زماننا تجددهم يجتهدون في تحسين الهيئة والسياب الفاخرة والمراكب السنية فاذا نظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط الميزة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحسب الرياسة وطلب العلم والتبصير للظلمة والاعنفاء واحتقار الفقراء والافتقار من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحسية والرغبة في الدنيا والحصر عليها والشح والخل وطول الامل والاشتر والبطر والغش والرياء والسمعة والاستغفال بعبوب الخلق والمداهمة والانهباب بالنفس والتزين للخلق والصلف والتجبر وغزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وصنق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والراء والجفاء والطيش والجملة والحدة وقلة الرحمة والاكثار على الطاعة وامن سلب ما اعطى وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب الغزو والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب اذا دعه عليه قوله والتماس الغالبة لغير الله والانتصار للنفس والانسان للخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والغيرة والجور والعدوان فهذه كلها من ابل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلابة وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الفطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور كان كثريلة فيها انواع الاقدار غشيت بالذبايح فانتنت فهدا عالم مرأى مداهن يتصنع عند شهوانه فلم يعد وان يخلص عمله ونفسه مقيدة بناار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته صرا واكون العبادة ثم من كثرة تمرين نفوسهم بها صارت عادة لهم شرعا ودواهم وطعاما شرا انطبعوا عليه فصاروا لا يتكلمون لها صرا كالغذاء للصحيح شر البدن من الناس فانه يتقنع به في بدنه لبقا وصحة وياخذ منه حظه بنفسه مقبلة مشبهة صرا فيتلذذون بها شرعا للعبادة كما يتلذذ الصالحون بعبادته كما ذكر الاسيوطي كتابه بشري الكتيب بقاا الحبيب عن ثابت البناني رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاغننيها وانما قال ذلك من كمال لذته بعبادة الله تعالى حتى اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو دخلت ثابت البناني لحده ومعه حميد الطويل فلما ساءوا بنا عليه اللين سقط لينة فاذا اتاه به يصل في قبره صرا بلا حياء حق شر واجب عليهم لاحد من خلق الله تعالى صرا ولا ترك مداومة ثبل كانوا يبقون على ذلك الى الموت صرا ولا اعتقاد ثم من احدهم صرا انه شراي ما يفعله من التشديدات على نفسه والمجاهدات فيها صرا افضل مما شراي من الذي صرا كان عليه افضل البشر صرا صلى الله عليه وسلم فعلم به من الاقتصاد والنوسط صرا وشرا افضل من الذي صرا قاله من ذلك وبينه للناس ولا شك ان من اعتقد رجحان عمله على عمل النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وحاشا السادة الائمة العارفين من شئ من ذلك بل داما لا يرون اعمالهم الامدخولة قاصرة وان بالفوا فيها ما عسى ان يبالغوا ولا يرون انفسهم مع ذلك كله الامدنية عاصية كما نقل الشيخ بن علان الصدقي رحمه الله تعالى في شرحه على حكم ابى مدين رضي الله عنه ان الحاجة بهاء الدين تقشيبند قدس الله سره لما سئل عن الكرامات قال اي كرامته اعظم من اني مع هذه الذنوب الكثيرة اشئ على وجه الارض صرا واما نبينا شرا محمد صرا صلى الله عليه وسلم فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال ثم يعنى فلا يحتاج مع ذلك الى امثال هذه التشديدات والمجاهدات في النفوس مع انه فعلمنا صلى الله عليه وسلم قبل نبوته وبعد ها وكان يتحنث في غار حراء ويتبذل الى الله تبذلا ويواصل في صيامه ويتابع في قيامه ولم يسبقه احد من الامة بكثرة عبادة اصلا فانه صلى الله عليه وسلم هو السابق في كل خصلة حميدة وانما السابقون مقتدون به على كل حال صرا وهي شراي تلك الدرجة العليا من الكمال صرا لانهم عن عن توجه القلب شرا الحجاب الرب شراي شرا مطلقا صرا لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا ملازمة النساء شراي جماعهم صرا وتكون الخلطة شرا مع الناس صرا والعزلة شرا عنهم صرا شرا في عدم اشتغال القلب بشئ

حضوره القرب كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدبر الحيش وهو في الصلاة من غير ان يشتغل عنها او ورد
في حديث الجامع الصغير عن عقبة بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت وانا في الصلاة تبرا
عندنا فكفرت ان يبيت عندنا فامرت بعقوبته ومعلوم انه مع ذلك لم يضع الحشوع والحضور في صلاته
صرفا فصاره عليه الصلاة والسلام على بعض العبادات الظاهرة شرقي بعض الأحيان بحسب ظاهر الحال
مكرها افضل له شر صلى الله عليه وسلم ولا مته شر باعتبار كمال اتقانها بالتوجه بالكلية الى الحضرة
ذو الجلال باعتبار ان العبادة الباطنية اذا كثرت قلت العبادة بالظاهر واذا كثرت بالظاهر قلت
الباطن ولا شك ان العبادة الباطن افضل من العبادة بالظاهر لان الظاهر تابع والباطن متبوع والاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فالسالكون تكثر عباداتهم اولها بالظاهر حتى يوصلوا الى معرفة الله تعالى فتقل
عبادتهم بالظاهر ويصبرون يقتصرون على الفرائض والسنن وتكثر عباداتهم الباطن فيقوا اجتهوت
حضوره ذي الجلال والاکرام والنبى صلى الله عليه وسلم من اعظم الواصلين الى معرفة الله تعالى فالغالب في اعماله
الاقتصاد بقوله ويعمل برحمة وتلذذه صلى الله عليه وسلم دائم شمس لا يختص بالعبادات الظاهرة شر
كتلذذ اهل البياديات من المساكين باعاطهم البدنية ومجاهداتهم النفسانية بل كان له تلذذ بشهود
الجليل الحق سبحانه في جميع الامور العادية وسائر الاحوال الكونية وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليلسان
على قلبى واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة باعتبار ترقية صلى الله عليه وسلم
في مراتب الشهود فالمرتبة العليا اذا كان فيها صلى الله عليه وسلم يجد ما دونها غنيا اى مجاها وهكذا شر
وقد بلغ شراى وصل شر بعض المشايخ شر من الكمالين شر الى حيث كان له حظ شر اى نصيب شر من هذه
الدرجة التي هي صلى الله عليه وسلم بطريق الارث عنه فان العلماء ورثة الانبياء شر حتى قال في ذلك
الشيخ المذكور شر من رآني الآن شر يعني وانا واصل الى معرفة الله تعالى ومشغول بلذذ بشهوده في كل شئ
مصرار زنديقا شر اى اقتدى به في حاله التي هي في حاله وهو مشغول بلذذ بشهوده في كل شئ
لاشتغال الباطن بما هو اكمل من ذلك وهو شهود الله تعالى ولذذ منا جاته والاطلاع على طائف حقائقه
واسراره في صفات مصنوعاته فيظن ان كذلك يباطن ايضا غير معين بالعمل الظاهر فلا يمتدحى مواضيا بالظا
بظاهرة وباطنه فيستحق يدن الله تعالى وشرائعه فيصل الى رتبة الزندقة وهو عدم التدبير بدين صلا
وذلك من كفر الكفر شر ومن رآني قبل شر اى قبل الان وانا منهمك في العمل الظاهر مشتغل به مكرهته لاحتمال
الله تعالى عني بالاعتبار وخلو باطن من لمعات البوارق الالهية والانوار مرسا صديقا شر لا يبتغي في
في هذه الحالة فيجاهد في نفسه ويكثر من العبادات والطاعات حتى يصل الى مقام المصديقية وهي منزلة
الولاية شر حيث كان شر ذلك الشيخ المذكور شر في شرح حال وصوله الى مقام صر نهايته شر بقطعه مسافة
نفسه وحصوله في حضرة ربه شر يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض شر من كل نوع من انواع العبادات
شر والواجبات والسنن شر ويترك ما عدا ذلك من النوافل المستحبات من كل نوع شر ويأكل شر المشتهيات
وغيرها شر ويشرب شر كذلك شر وينام كالعوام شر من حيث ظاهره قال النجم الغزالي في كتابه التنبيه
في التشبه كاد ان يكون مجمعا عليه عند المحققين من الصوفية رضي الله عنهم ان العارف لا يضره قلة
العمل اذ يكون سيرة قلبيا والالم يكن متحققا بالمعرفة وقد ظفرت لذلك بدليل من الحديث وهو ما رواه
الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اى عمري الائمات
او ثق قلت الله ورسوله اعلم قال او ثق عمري الائمات والولاية في الله والحبيب لله والبغض في الله ثم قال يا ابن مسعود
قلت لبيك يا رسول الله قال ان تدري اى الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال فان افضل الناس افضلهم
عملا اذ افهموا في دينهم ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال ان تدري اى الناس اعلم
قلت الله ورسوله اعلم قال ان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقتصر في عمله وان
كان يزحف على استه زحفا الحديث شر ويشرك شر في شرح حال صديقا شر يجهت شر في العبادات والطاعات
شر ويتراض شر في انواع الرياضات شر في راي اجتهاده شر في العبادات لئلا ينهار صرح جهته كاجتهاده حتى
يصير شر بسبب لك صديقا ومن راه في شرح حال صر نهايته شر كما تقدم شر في ذكر الاجتهاد وشر *

اسموا من الطوبى اصلا ترى من الاصل ترى فحاشا بالينا للجهول كثر شر بل يكفر ان لم بالاعمال
الظاهرة حقا واستغف بها او باهت بها بسببها كما ذكر الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر نقلا
عن التتمة قال من اعان الشريعة او المسائل التي لا بد منها كفر وفي المحيط من قال لفقيه يذكرك شيئا من العلم
او يرى حديثا صحيحا هذا ليس بشيء رد او قال لا يراى من يصلم هذا الكلام ينبغي ان يكون الدرهم لان الف
والحرمة اليوم الدرهم لا للعلم كراى لانه معارضة لقوله تعالى ولله الفرة ولرسوله وللمؤمنين وقوله
سبحانه وكلمة الله هي العليا وسياق نحو هذا ان شاء الله تعالى من ولو تأملت شيئا منها المذعن الحق اذا
ظهر من فيما كتبتا شر لك من سابقا شر في اوائل فصل الاقتصاد في العمل من الايات القرآنية والاحاديث
النبوية واقوال الفقهاء الخفية من تأملت ايضا من تأمل الذي من نقل عنهم ترى عن السلف الماضين من
التشديدات في العبادات والنوع المجاهدات من حق التأمل شر بانصاف واذا عان من وجدت في اكثرها ترى
اكثر كل مما في هذا الكتاب وما ورد عن السلف وان لم يكن في جميع ذلك من اشارة الى هذا شر المعنى المذكور
هنا في هذا الجواب الثالث العمل بالعتين المذكورتين فان تأملت ما سبق في اول هذا الفصل وجد الاش
الى العلة الاولى واذا تأملت ما نقل عن السلف وجدت الاشارة الى العلة الثانية واذا علمت هذا وتحققته من
فلا يخلو ترى لا ينقل جميع من تأمل الذي من نقل عن السلف من الماضين رضي الله عنهم اجمعين من التشديد
شر في العبادات والتضييق على النفوس في المجاهدات من العتتين المذكورتين شر اضلال بل لا بد ان يكون
سببه احدهما او كلاهما معا من وهذا شر التحقيق في هذه المسئلة من هو المحل شر لما نقل عن السلف من الصحيح
شر لذوى الافهام من سقم الالهام من والحق الصريح شر الواضع الذي هو كل شبهة فاضح والذي اجاب
به النجم الغري رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبه في التشبه عن مثل هذا الاشكال الذي اشار اليه المصنف
رحمه الله تعالى هنا والى جوابه غير ما اجيب به هنا فقال في بحث الخلق باخلاق الملائكة في الاقتيات بالذكر
وهو ابلغ من الصيام وهو حال الصديقين الذين كانوا يطوفون الاربعينيات فاكثر منها ودهما بحيث
يكون خارقا للعادة فيكفون بالذكر والفكر عن الطعام والشراب وذلك كله من باب خرق المادة والالتفات
بالملائكة عليهم السلام في هذا الخلق الشريف وعن بعض العلماء العاملين انه قال انى لاقتات بوردى من الذكر
كما اقتات بالطعام والشراب وقال الشيخ العارفي بالله شهاب الدين السهروردي في عوارف المعارف
فيل سهل بن عبد الله رضي الله عنه هذا الذي ياكل في كل اربعين واكثر كلة اين يذهب له الجوع عنه قال يطغى
النور قال وقد سالت بعض الصالحين عن ذلك فذكر لي كلاما بعبارة دلت على انه يجد فرحاً به ينطق معه
له الجوع قال وهذا واقع في الخلق ان الشخص بطرقه فرح وقد كان جائعا فذهب عنه الجوع وهكذا في طرق
الخوف يقع ذلك فان قيل قد سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم فقيل له فانك توأصل
فقال لست كما كنتم ان الله يطعمني ويسقيني فهذا يخالفه ما تقدم فالجواب ان هذا النهي انما هو في مقام
الدعوة العامة والتشريع لكافة الناس ولئلا يتخذ الوصال سنة جارية يتقاه القادر والضعيف عنه
فيحتاج الى التكليف فاما من كان يفتات بالذكر بحيث يستغنى عن الطعام والشراب فقد يقال
في حقه بامانة الوصال له خاصة وعلى ذلك يخرج احوال من اسلفنا ذكرهم من السلف رضوان الله عليهم
اجمعين وقد حكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن وهب واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل رحمهم
الله تعالى انهم اجازوا الوصال وحكى ابن حزم ان ابن وضاح من المالكية كان يواصل اربعة ايام والخلق
اكثر الشافعية العبارة بكراهية الوصال واختلفوا هل هو كراهة تنزيه او تحريم على وجهين اصحهما
الثاني وهو ظاهر كلام الشافعي رضي الله عنه فانه قال بعد ان ذكر حديث النهي عن الوصال وفرق الله
بين رسوله وبين خلقه في امور اياهم له وحظرها عليهم وكذلك مذهب ابي حنيفة ومالك رضي الله
عنهما وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي واضح ما يستدل به على عدم تحريم الوصال ما رواه ابو
داود باسناده الصحيح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المجاعة والمواصلة ولم يحرمها ابقاء على اصحابه فقيل له يا رسول
الله انك توأصل الى السحر فقال انى اوأصل الى السحر وروى يطغى ويسقيني قلت وهذا اصل اصيل وهو ان

ادخال الطعام والشراب الى الجوف انما هو في الاصل مباح وانما يندب تقاطعه او يلزم اذا احتاج اليه
 الانسان من حيث ان يتقوت به ويحفظ على حياته فاذا اخذ الانسان منه حاجته وكفايته لم يحسن في حقه
 ان يتناول زيادة عليها بل اذا شبع منه حرم الزيادة عليه حذر من الهلاك الذي من حذره الحثي الى استعمال
 الطعام والشراب اذا احتاج اليه فاذا كان في عبادة الله من رزقه الله تعالى حالة شريفة كحالة الشبع
 بحيث لا يحصل له معها وهن في بدنه ولا ضعف في قواه ولا توقان الى الطعام يشغله عن الذكر والطاعة
 فظاهر هذا القياس انه مادام غنيا عن الطعام والشراب بهذه الحالة لا تكلفه تناول شيء من المطعومات
 ولا من الشروبات حتى يحتاج اليه كما اننا لانطالب الشيعان ولا الريان بشيء من ذلك حتى يحتاج اليه بل
 الدنيا وان كان الاصل في مطعوماتها ومشروباتها الاباحة فان اشتغال القلب على الله تعالى بها اشتغال
 بما لا يعينه ففقدت طريقه ان لا يتناول منها شيئا الا ان يحتاج اليه ويضطر الى الاخذ منه فها اغنا
 الله عنه فلا يتناول له اصلا فن رزقه الله تعالى حالة تغنيه عن الطعام والشراب وتدفع عنه المحذور
 المدفوع بها كما يدفع عنه زيادة ينبغي ان لا تكلفه بها ولو واصل الصيام عمره ثم كان بعد الطوائف
 من اهل الله تعالى اذا طوى يتناول عند الغروب مفطرا ولو قطعة ماء غلبا بالسنة وخروجا من الخلاف
 وعلى ذلك فمبني ان يتناول عند السحر شيئا ما بنية السحور عملا بالسنة ايضا واغتاما للصلاة الله وملا
 كما في الحديث ان الله وملائكته يصلون على المستعمرين وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر رضي
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس
 فمن كان منطقته يومئذ التسبيح والتقديس اذ حب الله عنه الجوع وفي هذا الحديث دليل على كونه من
 ان الله تعالى قد رتب حالة شريفة لبعض عباده تغنيه عن الطعام والشراب وان هذه الحالة تكون في
 فتنة الدجال كحالة المؤمنين وانما كانت حينئذ لغوهم اهل الايمان لان من فتنة الدجال ان يمر على البلدة فيقول
 لا اله الا عبدوني او اتبعوني فان اتبعوه امر السوء فامطرت والارض فانتبت فكانوا في ارغد عيش ولا
 امر اليها ان لا تمطر والارض ان لا تنبت وكانوا في اضيق عيش فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الفتنة
 لانصر المؤمنين اذ انطقوا بالتسبيح والتقديس لانهم يستفتون عما تطوره السماء وتنبت الارض انهم
 والحاصل ان عمل الرياضة على وجه التشديد والتضييق لأهل التقوى والورع والزهد والصبر والمراقبة
 لا يعترض عليهم فيها ولا يقال انها مخالفة للشرع فان غرض الشرع ترك المؤذيات والمضرات وليس فيما
 يفعلونه مؤذ ولا مضر في حقهم وان كان ذلك مؤذيا ومضرا في حق غيرهم من ليس على قدمهم في الاخلاق
 الفاضلة والاحوال الصالحة فلا تقرط شربها العبد المكلف من افراط اذا زاد في حقهم شيء حتى
 اهل الرياضات والمجاهدات يعني في مدحهم والثناء عليهم حتى توصلهم الى الرفعة على الانبياء في كثرة
 عباداتهم وسمو مقاماتهم فانه لا يصل الى الدرجة نبأ صلاحا سيما في تحقيقة في محله من هذا الكتاب
 ان شاء الله تعالى ولا تقرط شر بالتشديد من التفريط وهو التقصير في حقهم باحتقارهم واستحقاقهم
 أحد منهم كان حيا وميتا علمت حاله اولم تعلم واتهم نفسك في القصور عن معرفة اولياء الله تعالى ولا تسبي
 الظنون في أحد منهم وقال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه شرح الوصية اليوسفية
 واحذر ان يخطر لك خاطر ردك في أحد من خلق الله تعالى كان ذلك الخلق من كان من احسن اوليائه فان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن يشغله عيبه عن عيوب الناس والمعاقل لا يتفرغ الى غيره حتى يتفرغ
 عن نفسه ولا يتفرغ عن نفسه ابدا فانه مراقب لنفسه ما يحدث الله فيها في كل نفس مستقبل مشغل
 بما اتى الله اليه في وقته فيها من الخير هذا حظ المؤمن فكيف حظ المختص في الايمان بالاشاع كان الشيخ
 ابراهيم بن طريف رحمه الله تعالى يقول في ياولدي ما اري في العالم الا وليا لله تعالى بالنظر الى فانه لا يتناول
 من يعرف ان يكون حامدا لما انا عليه او ذاما فان حمدني فاقول هذا اولي ما اري الا بصورته مما هو عليه وحمد
 له الذي اري وليا من اوليائه وان ذمتي اقول هذا رجل قد كشف الله له عن عيبه ولا يكاشف الاولي وهذا
 رجل سمى بما ينسب اليه ومذكر حتى لا تحفظ من هذه الصفة فما يصح عباد الله الاولي الله هذا كان اعتقاده
 في الخلق كلهم رحمه الله تعالى فمكذافا لئلا يكون المريد مع الناس فكيف مع شيخه ونقل صاحب كتاب تحفة الاكياس

في تحسين الظن بالناس ومن كلام سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه اسوأ المعاصي سوء الظن وغالب
الناس لا يعده ذنباً ولا يستغفر منه وقال سيدي افضل الدين لو ان انساناً احسن الظن بجميع اولياء الله
تعالى الا واحداً منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم ينقعه حسن الظن عند الله تعالى ولذلك لا تجوز وليا
حقوله قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع اقواله من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف
في الله تعالى نبيان عن اذى الاولياء بسؤ ظنه فقد خرج من دائرة الشريعة ومن كلام الشيخ ابي المواهب
الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وذكر الشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ان معاداة الاولياء والعلماء العاملين كفر عند الجمهور وقال من
عادى احداً من الاولياء والعلماء العاملين او الشرفاء فقد عادى ائمة زمانه وقال سيدي علي الخواصر رضي الله عنه
من عادى احداً من الاولياء والعلماء خالفه ضرورة وفي مخالفة الوجه والعالم الضلال والهلاك له وقد
اطلنا الكلام في هذا المقام في كتابنا المطالب الوافية بما يقي بالمرام والحاصل ان الانكار بالقلب وباللسان
على احد من اولياء الله تعالى الذين هم العلماء العاملين وسواك نواحياء او كانوا موفى وكلم احياء عند من
يعرفهم بحياة الله تعالى لا ينافيهم وكلم موفى من جبايتهم بانفسهم سواء عرفهم من ينكر عليهم او لم يعرفهم
وانكر ما لم يعرف من احوالهم الصحيحة وافعالهم المستقيمة عند الله تعالى فهو كفر صريح والمنكر كما في جامع
المسلمين على مقتضى جميع مذاهب اهل الاسلام لانه انكر دين الاسلام والشريعة المحمدية وهو لا يعرف
انه انكر ذلك لجهله وعياوته بل يظن انما انكر امراً باطلاً وفعلات يمتصوره في نفسه وحكم بأنه
فعل ذلك الولي اوقوله فحكم بسببه على ذلك الولي بانه ليس بولي وانه فاسق او كافراً ولمجد اوزنديق
والولي في حقيقة امره من حيث ما يعلمه الله تعالى منه برئ من جميع ما اعتقده فيه ذلك المنكر وعمله ذلك
الذي انكره عليه وقوله ذلك الذي انكره عليه ايضا ليس شئ منها باطلاً في الشريعة ولا كفر ولا الحاد اولا
وزندقة بل ذلك الفعل طاعة وقربة الى الله تعالى وذلك القول قول حق وصواب وهو محض ايمان وحقيقة
معرفة واثقان ولكن سماه ذلك المنكر كذا والحاد اوزندقة لحض جهله وعناده وعدم اعترافه بالقصور
عن علوم الاولياء ومعارف الصديقين وعدم احساسه بطس بصيرته وعي قلبه عن ادراك مداركهم واكتشف
عن حقايق اسرارهم ولحات انوارهم فالمنكر يتقلب في اودية الكفر والضلال والاحاد والزندقة وهو يعتقد
انه يتقلب في اودية الايمان والطاعة وارشاد الناس الى الاحتراز عن الخطأ والضلال والنصيحة والمهدي
وهو لا يشعر فكفره عند الله تعالى سيظهر له ولا مثاله من يوافقه على الانكار المذكور يوم القيامة يوم
يقوم الناس لرب العالمين فانه الحاكم العادل الذي يعلم المظلوم من الظالم ويعلم الحق من الباطل ولكن
الآن في الدنيا لا يحكم المنكر هو بنفسه على نفسه بالكفر ولا أمثاله يحكمون عليه بذلك لاصرار المنكرين
كلهم على عقيدة واحدة هي الانكار فاحكم عليهم بالاسلام مبني على مجرد زعمهم ذلك كما ان الحكم عليهم
بالكفر مبني على اعتقاد اهل الاسلام العارفين بكلام الاولياء المطلعين على احوالهم الصحيحة المستقيمة
ولا يعذرون المنكرين بالجهل لان لهم مندوحة عن الانكار بامثال الامور الى الله تعالى والتسليم فيما لا يعرفه
والاعتراف بان الله تعالى يعلم من احوال الناس ما لا يعلم هو والجهل في الشريعة ليس بعد في مثل هذا الامر
مثل جهل اليهود والنصارى والمجوس وعباد الاصنام بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الحق والدين الصحيح
فانه ليس بعد رعد اهل التصديق بذلك كما انه ليس بعد رعد الله تعالى ايضا وان كان عذرا عند اهل هذه
الليل الباطلة بل في زعمهم ان ما انكروه هو الباطل وما انكروا به هو الحق وحيث كان حكم المنكر على اولياء الله
هو الكفر فيرتب على ذلك ما يترتب على الكفر من احكام الشريعة كفسخ النكاح والاستتابة واهراق الدم
ان اصرر كذلك ببقية احكام المرتد وهذا كله ان تحققنا منه ذلك وقد راعا عليه فان لم تحقق وغار عنا
فحكم برجوعه عنه نظير ما قال العلماء في المرتد وقالوا بانكار الردة توبة ولا تنقض بالظن في احد ولا بالتجسس
عليه انه منكر على ولي من اولياء الله تعالى اصلا كما اننا لا نسئ الظن في احداً من ينكر فرضاً من الفروض ولا
تجسس عليه في ذلك ولكن انحكم بما نتحققه فيه فان الظن السوء والتجسس حرمهما الله تعالى وحرمهما
رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يترتب عليهما اذ افعل احكم من احكام الله تعالى كما ان النمام اذا فعل العذف

فهو فاسق بنقله ذلك لفعله الحرام فلا يترتب على قوله حكم إقامة الحد على المنقول عنه لعدم عدالة الناقل
بفسقه بنفس النقل وعدم وجود نصاب الشهادة فكذلك في التجسس وسوء الظن يفسق فاعلموا فلا يقبل
قوله في الشريعة ولو قبله من لم يعلم حاله فإن العدالة شرط في الديانات شر وابتغى شراى اطلب من بين ذلك
شراى بين الافراط في مدح الاولياء والتفريط في ذمهم مرسى سبيل شراى طريقتا تسلكه في ظاهرك وباطنك
يكون وسطا بحيث لا تذهمهم أصلا ولا تخرجهم عن كونهم عباد الله تعالى مخلوقين لاناثير لهم في خرق عادة
ولا في عادة مطلقا بل هم كغيرهم من خلق الله تعالى في عدم التأثير في شئ من الاشياء ولكن الله تعالى فضله
على غيرهم من خلقه بما يخلقه سبحانه وينسب اليهم من خوارق العادات ومن العادات وهم ادى من الانبياء
لان ولايتهم ادى من النبوة كان الايمان ادى من الولاية فالانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنين ثم وقل شراى
يا بها المكلف حرم المحمد شراى قلبك ولسانك من الذى هذا شراى دلنا وارشدنا صر لهذا شراى الحق المبين
والكلام المتين الذى تقررى في هذا الفصل كله بل في هذا الكتاب جميعه صر وما كنا لنهتدى شراى بانفسنا
الى ذلك صر لو لان هذا ناله شراى بما نرى من فضله واحسانه بل كنا نضل كما ضل نبوة من يسا ويسا
في الادراك والتكليف من كل خسيس في الناس وشريف والمحمد الله الخبير اللطيف *

* (صوالب الثاني شراى) *

من الأبواب الثلاثة التي اشتمل عليها هذا الكتاب صر في الامور شراى جمع امر وهو الشأن والحال الذي يخص
اويم صر المهمة شراى توقع في الهم والحزن على فواتها والتي تفعل بالهمة والعزيمة صر في الشريعة شراى الاستلا
وهي ما شرع الله لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسوف كما ادى في القاموس صر في المحمدية
شراى المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم صر وهي شراى تلك الامور المهمة صر ثلاثة شراى امور صر نبين شراى
اى شراى ولو ضم صر كل شراى كل واحد صر منها شراى من تلك الامور الثلاثة صر بتوفيق شراى بسبب
ذلك والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد صر الله شراى تعالى لنا يعنى لا يجوز لنا ولا بقوتنا صر في فضل شراى
مستقل صر على حدة شراى تابع في بيانه لما قبله ولا لما بعده فتكون الفصول ثلاثة صر الفصل الاول صر
من تلك الفصول الثلاثة صر في تصحيح الاعتقاد شراى ذكر الاعتقاد الصحيح ولا يكون الا بالقلب واماما
يقال باللسان فهو حكاية الاعتقاد لاهو الاعتقاد بنفسه فن حفظه بلسانه وذكره ولم يكن صحيحا
في القلب فليس هو بصاحب اعتقاد صحيح بل حكي الاعتقاد الصحيح فوافق فيه فهو من المنافقين الذين
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم سواء عرف انه كذلك او لم يعرف ولهذا اقال صلى الله عليه وسلم ان اليمان
ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاستلوا الله تعالى ان يعهد اليمان في قلوبكم اخرجه الطبراني في المعجم
الكبير والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وقد نقل السوسنجي في شرح
الجزائرية عن ابن دهاق شارح الارشاد لامام الحرمين ان النفاق على قسمين نفاق يعينه صاحبه ونفاق
لا يعينه صاحبه كنفاق من جهل العقائد الصحيحة وبين ذلك بياننا شراى صر ونطيقه شراى الاعتقاد
بمعنى موافقته ومساواته صر لذهب شراى لما ذهب اليه صر اهل السنة شراى الطريقة والسيرة المحمدية
وهي عامة شاملة للاقوال والافعال والاحوال صر و شراى اهل الجماعة شراى من الاجتماع والجماعة جماعة الصالحين
والتابعين وتابى لنا بعين ومن بعدهم من المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم قال النجم الغزوى في حسن التنبه
في التشبه والمراد بطريق اهل السنة والجماعة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام *
وهو ما عليه السواد الاعظم من المسلمين في كل زمان وهم الجماعة والطائفة الظاهرون على الحق والفرقة
الناجية من ثلاث وسبعين فرقة روى اصحاب السنن وصححه الترمذى عن ابى هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنين وسبعين فرقة وتفرقت امتى على ثلاث وسبعين فرقة وروى هذا الحديث من طرق اخرى كثيرة
منها رواية عبد الله بن عمرو وقال فيها كلهم في النار الا املة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي حسنه الترمذى ومنها رواية معاوية رضي الله عنه وقال فيها اثنتان وسبعون

في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة دواء ابود اود وغيره ومنها رواية ابن عباس رضي الله عنهما وقال فيها كلها في النار الا واحدة ففيل وما هذه الواحدة فقبح على يده وقال الجماعة فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا رواه ابن ماجة وغيره وقوله في الآية والحديث ولا تفرقوا اي في اصول الديانات والاعتقاد كما روى عن ابن مسعود وغيره وقيل المعنى ولا تفرقوا متابعين لله والافراض المختلفة عليها فليس في الآية نهى عن الاختلاف في الفروع والاحكام اذ المنهى عنه انما هو اختلاف يؤدى الى افساد وتعاظم وليس ذلك الا في الاختلاف في العقائد والاصول واما الاختلاف في مسائل الاجتهاد فانه سبب لاستخراج الحقوق والفرائض وظهور قائل الشريعة ولم تزل الصحابة مختلفين في احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون وفي الحديث اختلاف امتي رحمة كما نقله خلافة من العلماء منهم الشيخ نصر المقدسي والبخاري والبيهقي واما امام الحرمين ومن هذا القبيل اختلاف الائمة الاربعة رضي الله عنهم وكلهم على مذهب من ربهم ورحمة وهم مثابون ماجورون لهم اجورهم ومثل اجور اتباعهم رضي الله تعالى عنهم ومن هذا القبيل ايضا اختلاف العلماء في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فيها حيث منهم من مال الى الحديث ومنهم من مال الى التفسير ومنهم من مال الى الفقه ومنهم من مال الى العربية وكذلك اختلاف الصوفية رضي الله عنهم في رياضات النفوس وتربية المريدين كل واحد منهم سلك هو ومريديه طريقة فهم مسلك طريقة المجاهدين ومنهم من سلك طريقة المعاملات وقد قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمه الله تعالى الطوق الى الله عدد انقاس الخلايق اي من حيث السلوك لا من حيث الاعتقاد فان عقائد اولياء الله تعالى متواردة على عقيدة واحدة وهي عقيدة اهل السنة والجماعة وكذلك اختلاف اهل الصنائع والحرف في صنائعهم وحرفهم كل ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما اختلاف فهم في الأصول فانه عذاب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة عذاب وذكر الشيخ الامام العارفي بالله تعالى احدين محمد المدني المعروف بالقشاشي رحمه الله تعالى في الجواب الشافي عن السؤال المواني في معنى المراد من اهل السنة والجماعة ان المخصوص بالهداية الجماعة المجتمعون على الكتاب والسنة المنتهون عن الاختلاف والفرقة الاخذون بالوارد لا بالعقل المثير للمراء والخوض في دين الله فالقائم على ذلك بشهادة من الكتاب والسنة وهو متابعة ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعوه قولاً وفعلًا بصرح الوارد بحكماله ومسلما له تسليما عاجلا لهواه وعقلا عند ذلك هو من اهل السنة والجماعة ومسعى بذلك بالنظر المذكور وان فرط منه شيء من القصور والمخالفة تدارك بالرجوع الى الله تعالى والحكم للغالب من حاله فاذا كان الغالب المحافظة على ذلك فالحكم للغالب ثم بسط الكلام في بيان ان المراد من اهل السنة والجماعة من تابعوا الوارد في الكتاب والسنة واعتقدوه ايمانا واذعانا ولم يعتقدوا امرا مستفادا من تحكما العقول والاراء وان المراد بالفرق الضالة والطوائف المستعدة من تابعوا عقولهم واراؤهم في معاني الوارد في الكتاب والسنة ولم يبقوا ذلك على مراد الله تعالى ورجوله ويعتقدوه كذلك وذكر امثلة لذلك من كلام الفريقين على مقتضى المذهبين صريحته شأى جملة اهل السنة والجماعة في العقائد يعني محصله ومخلصه اذ لا يمكن استقصاء ذلك مبسوطا في هذا الكتاب للخروج عن مقتضى الاختصار رضى الله تعالى واحد شأى موضوع بالوحدانية وهو تعالى على خمسة انواع النوع الاول الوحدانية في الذات والمراد بها انتفاء الكثرة عن ذاته تعالى بمعنى عدم قبولها الانقسام وفي الارشاد لامام الحرمين الرب تعالى واحد والواحد في اصطلاح الموحدين الشئ الذي لا ينقسم ولو قيل الواحد هو الشئ لوقع الاكتفاء بذلك والرب تعالى موجود فرد متقد من غير قبول التبعية والانقسام وفي بحر الكلام للامام النسفي ومعنى الواحد الموجود الذي لا يعجز له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد لا من جهة العدد يدل عليه انه تعالى لو كان واحدا من جهة العدد لكان ايضا فامتنع ان يكون الها واحدا والنوع الثاني الوحدانية في الصفات والمراد بها انتفاء التظير له تعالى والشبه والمثيل في كل صفة من صفاته فامتنع ان يكون له تعالى علوم وقدرات وارادات متعددة منكثرة بحسب المعلومات والمقدورات والمراد ان بل علمه تعالى واحد ومعلوماته كثيرة وقدرته واحدة

النفائس

نسخ
الكتاب

ومقدوراته كثيرة وارادته واحدة ومراداته كثيرة وعلى هذا جميع صفاته وكذلك يتمتع ان يكون لغيره تعالى صفة من صفاته تعالى او مثل صفة من صفاته تعالى او يصف تعالى بصفة من صفات خلقه سبحانه او مثل صفة من صفات خلقه سبحانه والخروج الثالث الوجدانية في الاسماء والمراد بذلك امتناع المشا والمماثلة تعالى في كل اسم تسمى به سبحانه من حيث هو مسمى به وان جاز اطلاق بعض اسمائه تعالى على غيره من خلقه والفرق بين الاسم والصفة ان الصفة تنقسم على الاسم فالصفة اسم غير ظاهر فاذا ظهر اطلق عليه الاسم فان الرحمة كانت سابقة على الاسم الرحمن فلما رحم تسمى رحمانا والفتح الرابع في الافعال وذلك وجوب انفراد تعالى باختراع جميع الكائنات عموما وامتناع استناد التاثير لغيره تعالى في شيء من الممكنات أصلا فكل ذات من ذات الخلق وكل صفة وكل اسم وكل فعل وكل حكم حادث جميع ذلك مخلوق لله تعالى وحده لا يشترك في شيء من ذلك مشارك أصلا لا طبعية ولا كوكبية ولا قوة ولا سبب مطلقا والفتح الخامس الوجدانية في الاحكام كما قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه والحكم هو الامر والنهي وهو واحد ولكنه كثير بالمتعلقات من احوال المكلفين وحكمه قديم ولكنه تبين في الخلق لاحداث وهو الذي انزل الكتب وشرع الشرائع وبعث النبيين يبلغون عنه قوله ويحكمون بحكمه فالاحكام كلها راجعة الى قوله الحق ومستندة الى خبره الصدق وهو الذي ينفذها على يد من شاء من خلقه في الدنيا وينفذها في الآخرة من غير واسطة وهو الذي حكم بسعادة من يسره لطاعته وحكم بشقاوة من يسره لعداوته وبخالفته وهو الذي حكم بترتيب الاسباب وتوجيهها الى السببات وبترتيب العادة وهو الذي حكم بالكفر على الكفار وبالأيمان على المؤمنين وبالفسق على الفاسقين وبالنفاق على المنافقين وبالطاعة على الطيعين وبالاخلاص والتقوى على الخالصين والمطيعين له الحكم واليه ترجعون ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين ليس الله يا حكم الحاكمين ومن احسن من الله حكما ان ربك يقضي بينهم بحكمه ومن هنا قلنا بوجدانية الحكم لوروده كذلك في هذه الايات وان جاز اطلاق تعدد اكثر انواعه بكثرة متعلقاته وتام هذا البحث في كتابنا المطالب الوفي لا يشبهه سبحانه وتعالى شيء قرا أصلا وهو تؤكد لصفة الوجدانية كما ذكرنا ثم أكد ذلك ايضا بقوله عز ليس شيء سبحانه وتعالى من جسم المركب من الجزء الذي لا يجزى وادنى التركيب من جزئين فصاعدا وعند البعض لابد من ثلاثة اجزاء للتحقق الابعاد الثلاثة اعني الطول والعرض والعمق وفي شرح الصالح قال اهل السنة الجسم هو متخيز قابل للتقسيم فكل هذا يكون المركب من جوهرين فرد يجسم ما عندهم اه ومعنا ان كل مركب حادث والله يستحيل في حقه الحدوث فليس بجسم سبحانه عز ولا عرض شرا ايضا بالعين الموهمة والراء محركة وهو لا قيا له بذاته والمراد ليس هو تعاضدا ولا صفة من صفاته تعالى ايضا تعاضدا ولا اسم من اسمائه ولا فعل من افعاله ولا حكم من احكامه لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل وهو الجسم يقوم به اي يجعله قائما فوجود العرض في نفسه هو وجوده في الجسم فلو كان الله تعالى عرضا لاحتاج الى محل يقوم به فكان ممكنا لا واجبا وهو محال ولان العرض يتمتع بقاءه والا لكان البقاء معنى قائما به فيان قيام المعنى بالمعنى وهو محال لان قيام العرض بالشئ معناه ان تحيزه تابع لتحيزه والعرض لا تحيز له بذاته حتى يتحيز غيره بتبعيته وذلك محال على الله تعالى الذي يجب بقاءه سبحانه عز ولا جوهر شرا وهو الجزء الذي لا يتجزى عند اهل السنة والجماعة وعند الحكماء الجوهر اما جرماني مادي او روحاني مجرد عن المادة فاجرماني هو الجسم وجزاؤه الهوي والصور والروا في العقول والنفوس المجردة والله تعالى يستحيل عليه شيء من ذلك كله اما عندنا فلان الجوهر جزء من الجسم والله تعالى متعال ان يكون جزا واما عندهم فلان الجوهر من اقسام الممكن وهو الماهية الممكنة التي اذا وجدت كانت لافي موضوع وليس الله تعالى بممكن بل هو واجب وايضا لم يرد في الشرع اطلاق الجوهر على الله تعالى مع تبادل الفهم الى اطلاقه عند الحكماء بالمعنى الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه عز ولا مصور شرا في ذصوره لان ذلك من خواص الاجسام يحصل بها بواسطة الكليات والكيفيات واحاطة الحدود والنهايات والصوره المنفية عنه تعالى سواء كانت في الظاهر او في الذهن وكان الشيخ ابو اسحاق الاسفرائني رحمه الله تعالى يقول جميع ما قاله

المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كما تصور في الاوهام فانه
 تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات ثم لا يتناه
 شيء له نهاية في زمان او مكان لان ذلك من صفات المقادير والاعداد المستحيلة عليه تعالى
 ولا يتجزأ شيء اجزاء يسمى باعتبار تاليه منها متركبا وباعتبار انحلاله اليها متبعضا ومتجزيا
 لما في كل ذلك من الاحتياج المتألف للوجوب ثم لا يطعم ثم لا يأكل من طعمه كسعه طعمه وطعامه امر
 ولا يشرب ثم لما في ذلك من الاستعداد بغيره وهو من مقتضيات الاجسام قال تعالى وهو يطعم
 ولا يطعم وقالوا في قوله تعالى الله الصمد انه الذي لا يحتاج الى الطعام والشراب وقال البيهقي
 انه السيد المصمود اليه في الخواص من صمد اذا قصد وهو الموصوف بمر على الاطلاق فانه يستغنى عن
 غيره مطلقا وكل عده محتاج اليه في جميع جهاته ثم لم يلد شيء لانه لم يمانس ولم يقتصر الى ما يعينه
 او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاختصار على لفظ الماضي لوروده رداعلى من قال
 للملائكة بنات الله او المسيح بن الله اوليها بقوله ولم يولد وذلك لانه لم يقتصر الى شيء ولا يسبقه
 عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن له احد يكافيه او يماثله من صاحبة وغيرها قاله البيهقي وفي
 حقائق السلي قال ابن عطاء قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد
 ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين وقال
 بعضهم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا نظيره في ذات ولا فعل وقال ابو بكر الرازي
 سمعت ابا علي الرواسي يقول وجدنا الشرك على ثمانية انواع على التقصير والتقلب والكثرة والعذر
 والمصلحة والمعلول والاشكال والاضداد فنفي عن وجه من صفته وذاته نوع الكثرة والعدد بقوله قل
 هو الله احد ونفي التقصير والتقلب بقوله الله الصمد ونفي المصلحة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي
 الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد وقال ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل
 الربوبية وقال جعفر جل ربنا ان تدركه الاوهام والعقول بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن
 وصفه غير معقول فسبحانه ان تصل الفهم والعقول الى كيفيته كل شيء هالك الا وجهه والبقاء
 والابدية والسرمدية والوحدانية والمشيئة والقدرة له تبارك وتعالى قال الواسطي نفي الحقائق
 والاحاطة ثم اكده بقوله لم يكن له كفوا احد فلا يشار الى ما لا كونه بوجه كيف يطلق اللسان على
 كونه ولا مثل الاشياء دون المباينة وكيفية الصفات ثم لا يتمكن شيء سبحانه وتعالى الى العمل
 ولا يسكن شيء مكان في مكان وهو ما استقر عليه الجسم والحيز هو ما ملأ الجسم فالمكان والحيز
 امران نسبيا من لواحق الاجسام وتوابعها حتى لو فرض ان الاجسام لم تتلاق لم يتلاق المكان ولا
 الحيز فالمكان تستقر عليه الاجسام لافيه فان كانت فيه فتلك الاحياز والله تعالى يستحيل عليه
 ان يكون في مكان اى مكان كان في السماء او الارض لان المكان لا يفتقر اليه الاجسام والله تعالى
 لو افتقر الى مكان لمكان جسم ويستحيل عليه تعالى ان يكون جسما فالاستواء في قوله تعالى الرحمن
 على العرش استوى ليس معناه ان استواء الله تعالى كاستواء الاجسام لانه تعالى ليس بجسم كاستواء
 بل استواء يليق به تعالى وبكمال تنزيهه عن مشابهة كل شيء قال النسخي في بحر الكلام لان الله تعالى
 كان قبل ان يخلق العرش فلا يجوز ان يقال بانما انتقل الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين
 وامارات المحدثين والله تعالى منزّه عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو امّا
 ان يقول انه مثل العرش او العرش مثل او العرش كبر منه او هو اكبر من العرش واي كان فعائلة كافي
 لانه جعل الله تعالى محمدا واعين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق العرش فقال اي سئل
 عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان ولا زمان وهو الآن كما كان وقالت الجهمية ان الله تعالى في كل مكان *
 وفي شرح العمدة وقول المعتزلة وجمهور التجارية انه تعالى في كل مكان بالعلم والقدرة والتدبير والذات
 باطل لان من يعلم مكانا لا يقال انه في ذلك المكان بالعلم ثم لا يجري شيء عليه سبحانه وتعالى في زمان
 شيء معنى الزمان عندنا اقتران مجدد بجدد لفرق الزمان نسبة بين الشيئين المتجددين متاخرا عنهما

والله تعالى ليس بتجدد بل هو قديم اذ لم يزل موجودا الاول المتجدد الحادث اقتران به فلا زمان بينه وبينه وكذلك الموجود الثالث وما بعده الى ما لا نهاية له من الحوادث المتجددة بل هو تعالى سابق على كل شئ من الاشياء الماضية والحالة والمستقبل سبقا واحدا لا تفاوت فيه صريحا وليس له شئ تعالى عن جهة من الجهات الست شئ الذي هو فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف لانه تعالى ليس بجسم حتى تكون له جهة كما للاجسام والجهة عند التكاملين هي نفس المكان باعتبار اضافة جسم اخر اليه ومعنى كون الجسم في جهة كونه مضافا الى جسم اخر حتى لو انفردت الاجسام كلها لزم من ذلك انعدام الجهات كلها لان الجهات من توابع الاجسام وازدادتها وحيث انتفى عن الله تعالى المكان والزمان انتفت الجهات كلها عنه تعالى ايضا لان جميع ذلك من لوازم الجسمانية وهي مستحيلة في حقه تعالى والا كان تعالى مشابها للحوادث صريحا لا هو شأى الله تعالى في جهة منها شأى من تلك الجهات الست لانه تعالى ليس بجسم ولا يحتاج للجهات الاجسام وذكر بعضهم ان حلة العالم ليس في مكان ولا جهة ولا تسلسل واذا كان هذا في حلة العالم الذي هو حادث مخلوق فكيف في الرب الخالق سبحانه وتعالى يكون له مكان او جهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي شرح العقائد للسعد واعلم ان ما ذكره في التترعات بعضها يفتى عن بعض الا انه حاول التفصيل والتوضيح في ذلك قضاء الحق الواجب في باب التنزيه وردا على المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال والطغيان بالبلغ وجهه واوكده فلم يبال بتكرير الالفاظ المترادفة والتصريح بما علم بطريق الالتزام صريحا ولا يجب شأى لا يلزم صريحا عليه شئ تعالى عن شئ شريفا بسمجانه من ثواب او عقاب او فعل صلاح او اصلح او فساد او افسد بل هو الفاعل العدل المختار ويخلق الله ما يشاء ويختار وفي شرح الطوالع للاصفهاني واما اصحابنا فافقوا لوالثواب على الطاعة فضل من الله تعالى والعقاب على المعصية عدل منه تعالى وعمل الطاعة دليل على حصول الثواب وفعل المعصية علامة العقاب ولا يكون الثواب على الطاعة واجبا على الله تعالى ولا العقاب على المعصية لانه لا يجب على الله شئ وكل ميسر لما خلقه فالطبيع موفق ميسر لما خلقه وهو الطاعة والمأصلي ميسر لما خلقه وهو المعصية وليس للعبد في ذلك تأثير وقال السعد في شرح المقاصد طاعة العبد وان كثرت لا تنفي بشكر بعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها ولو استحق العبد بشكره الواجب عوضا لا يستحق الرب على ما يولييه من الثواب عوضا وكذا العبد على خدمته لسيدته الذي يقوم بمؤنته وازاحة غله والولاء على خدمته لايه الذي يريه وعلى مراعاته وتوخي مرضاته وايضا لوجب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق لزم ان يثاب من راضب طول عمره على الطاعات واريد والعباد بالله في اخر الحياة وان يعاقب من اصردها على كفره واغلب الاثمان في اخر عمره ضرورة تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل بالاتفاق وقال الاصفهاني ولا يجب عليه تعالى شئ لان الوجوب حكم والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا حاكم على الشارع فلا يجب عليه شئ ولانه لو وجب عليه شئ فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه للذم وان استوجب بتركه الذم كان البارى تعالى ناقضا لذاته مستكبرا بفعله فانه حينئذ يخلص بفعله من المذمة وهو محال والمعتزلة اوجبوا على الله تعالى امور منها اللطف ومنها الثواب على الطاعات ومنها العقاب على الكبائر قبل التوبة ومنها ان يفعل الاصلح لعباده في الدنيا ومنها ان لا يفعل الصريح عقلا وقد عرفت فساد ذلك فانه لا يقيح بالنسبة الى الله تعالى وفي شرح العقائد للسعد ثم لبت مستعزى ما معنى وجوب الشئ على الله تعالى اذ ليس معناه استحقاق تاركه للذم والعقاب وهو ظاهر ولا لزوم صدوره عنه بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محال من سفة او جهل او عبث او بخل او نحو ذلك لانه رفض لقاعدة الاختيار وميل الى الفلسفة الظاهرة العوار وقال السنوسي رحمه الله تعالى في شرح الجزائرية ان الذي اوقع المعتزلة في الضلالات كاجباب الثواب وفعل الصلاح والاضل على الله تعالى اعتمادهم في عقائدهم على التحسين والتفريق العقليين وقياسهم افعال الله تعالى واحكامه على افعال المخلوقين واحكامهم من غير ان يكون في ذلك جامع يقتضي التسوية في الاحكام والذي اجمع عليه اهل الحق ان الافعال كلها مستوية بالنسبة الى تعالى قدرة الله تعالى

وارادته بها وكذا هي ايضا مستوية بالنسبة الى تعلق احكامه تعالى الشرعية بها فلا يتصف شيء منها بالحسن لذاته او صفته كما لا يتصف شيء منها بالقيم لذاته او صفته فلا يجب ان شيء منها عقلا على الله تعالى ولا يستحيل وكذا الاجمال للعقول في ادراك حكم شرعي لها فليس احسن شرعا عند اهل الحق الا ما قيل فيه من جهة مولانا عز وجل افعلوه ولا افعلوا شرعا الا المقول فيه من جهة لا تفعلوه وتخصيص كل واحد من الافعال بما اختص به من الاحكام لاعلة له ولا عرض ببعض عليه وللشرع حكم ان يفعله تنبغه في ذلك وان سكت فلا مجال لعقولنا في ذلك أصلا ولا يحل شيء يسكن حرفه سبحانه وتعالى اي في حضرة ذاته العلية او في صفة من صفاته او في اسم من اسمائه او في فعل من افعاله او في حكم من احكامه صرحا بانه شر من المحوادث أصلا لان جميع المحوادث كائنه به تعالى لا بنفسها ولا بغيره سبحانه واذ كانت بركان هو فاعلاها فلا يتصور ان يكون الفاعل محلا للمفعول والامكانات فاعلا وهو محال والحاصل انه يستحيل ان يكون الله تعالى محلا للمحادثات او المحادثات محلا له او متحدة معه او متحدة معها واذ بطل الخول والاتحاد يبطل بالطريق الأولى لانه اذا استحال قيامه تعالى بشيء وحلوله فيه استحال اتحاده بذلك الشيء بحيث يصيران شيئا واحدا والاتحاد محال مطلقا في القديم والحادث كما ذكره المقرئ رحمه الله تعالى في حاشيته على شرح السنوسية والحلول على ثلاثة انواع حلول النصارى وحلول اليهود وحلول الباطنية ومن الباطنية الدروز والشيعة والنصيرية وامثالهم خذلهم الله تعالى فحلول النصارى اعتقادهم بان الاله سبحانه حال في عيسى عليه السلام حلول الصفة في الموصوف على تفصيل ذكرناه مع رده في كتابنا المطالب الوفي وحلول اليهود اعتقادهم ان الاله تعالى مستقر على العرش وقد تعبوا عما من خلق السموات والارض وقرب منه اعتقاد المجسية والمشيئة الذين يعتقدون ان الله تعالى جسم ويقولون انه في السماء واما حلول الباطنية فهو كما قال المقرئ رحمه الله تعالى بان الباطنية هم القائلون بان الحق سبحانه يحل في الانسان فتتكشف له الحقائق ولا يحل في الذات الالهية وهم كفار انتسبوا لاهل التصوف واخذوا ذلك من شطحات لهم صرحهم شرهوا الذي يعلم المناسبة بين الاشياء فيضع كل شيء في موضعه ذكره النجم الغزي في حسن التشبيه وفي شرح الاسماء الالهية في رحمه الله تعالى الحكيم وصف بمبالغة من الحكمة التي هي العلم لفناء العالمين او بمعنى المحكم فهو مشتق من الإحكام وهو الاتقان او بمعنى الحاكم فهو مشتق من الحكم الذي هو المنع صرح لا يفعل شيئا شر في الحسن او في العقل في الدنيا او في الآخرة صرحا بالحكمة شر وهي كما قال اليا فم ترجع الى العلم بالاسرار والاحكام والى الاتقان للصنع والاحكام والى المحكم الحق النافذ على الانام وفي القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكم والقربان واحكمه اتقنه ومنعه عن الفساد وصرفا في شيء عاقبة حميدة ترجع الى عباده لانه الغنى عن العالمين صرح فعال شر صيغة مبالغة اي كثير الفعل صرحا لشيء سبحانه بعبادته من خير او شر او نفع او ضرر وقال البيضاوي في قوله تعالى فعال لما يريد ما يمنع عليه مراد من فعال وفعال غيره صرحا بالاجاب شر شيء من الافعال عليه تعالى بل كل ذلك جائز في حقه اذ لا معنى للايجاب كما قد مناه صرحه شر سبحانه وتعالى اذ لا وابد من التزه وهو التباعد والاسم التزهة بالضم ونزه الرجل كرمه وضرب تباعد عن كل مكروه فهو تزيه واستعمال التزه في الخروج الى البساتين والحضر والرياض غلط فيقولون ان القاموس يمكن ان يكون له وجه بانهم كانوا به عن ذلك ومرادهم التباعد عن المأموم والاحزان بسبب رؤية ذلك وتفريق الضيق عنهم او باعتبار قصدهم المكان البعيد فانه انزه عند النفوس من القريب فيسمى تزهها لانه تباعد عن الوطن من صفات النقصان شر التي توجب الخطا في مراتب الالهية كالجمل والعجز والصمم والعمى ونحو ذلك صرحا لشيء ما علم منها وما لم يعلم صرحا بمتصف شر رجل وعلازلا وابد صرحا بصفات الكمال شر الواجبة له تعالى كالفهم والقدره والسمع والبصر ونحوها صرحا لشيء على حسب ما ورد في الكتاب والسنة صرحا بليس لشيء سبحانه وتعالى شر محال متوقع شر بصفة اسم المفعول اي منتظر وقوعه وحصوله يعني كما لا حاد لانه تعالى قديم ولا يوصف القديم بمحادث والامكان تعالى حاد ثانيا لما مثل ما انصف به وهو

بحال قديم شر واختلوا في معنى القدم فقبل موصفة سلبية معناه سلب العدم السابق على الوجود
يعني لم يسبق وجوده تعالى عدم اصلا وهذا هو القدم المخصوص بالالوهية واما القدم الزماني فهو
مرور الازمنة على الشيء مع بقاءه فيها كالعرجون القديم وقيل هو من الصفات النفسية ورد بان لو
كان كذلك لما عرى عنه موجود اذ الصفة النفسية لا تعقل الذات بدونها فيلزم ان لا تعقل ذات
شيء اصلا بدونها واللازم باطل فكذلك المألوم لان ذات الحوادث معقولة وليست بتقديره وقيل
هو صفة معنى ثبوت موجود زائد على الذات كالقدرة والارادة ورد بان يلزم عليه التسلسل ايضا
القدم بقديم وهو اجزا وقيام المعنى بالمعنى والراجع الاول حرازي شر منسوب الى الازل وهو التحريك
القدم وهو ازل او اصله يزل منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفاعلة للتحفة كما قالوا في الرخ المنسوب
الى ذي يزن ازل في كذا في القاموس ومعنى الازل عند المحققين حضرة الله تعالى التي هو موجود فيها حيث
لا ماض ولا مستقبل ولا حال بالنسبة اليها ولا مكان ولا جهة فكما ان شيئا من الحوادث لا يمكن
ان يوجد فيها لا يمكن ان يوجد هو سبحانه وتعالى في الزمان والمكان او الجهة فالزمان والمكان والجهة
حضرة المخلوق وحده والازل حضرة الله تعالى وحده فليس الله تعالى موجودا في حضرة تبارك في حضرة
الخاصة به وهي الازل وليس شيء منا موجودا في حضرة الله تعالى في الازل بل جميع الحوادث موجودة
في حضرة الخاصة بها التي هي الزمان والمكان والجهة وفي زبدة الحقائق لعين القضاة الممداني
قدس الله سره من ظن ان الازلية شيء ماض فقد اخطأ خطأ فاحشا حيث الازلية فلا ماض ولا
مستقبل وهي محيط بالزمن المستقبل كما حاطتها بالزمن الماضي من غير فرق فليس زمن آدم عليه
السلام اقرب بالازلية من زماننا هذا بل نسبة الازمنة كلها الى الازلية واحدة ولعل نسبة الازلية
الى الازمنة كنسبة العلوم مثلا الى الامكنة اذ لا توصف العلوم بكونها قريبة من مكان او بعيدة
من مكان بل نسبتها واحدة الى كل مكان فهي مع كل مكان ومع ذلك فقد خلا عنها كل مكان وكذلك
ينبغي ان يعتد نسبة الازلية الى كل زمان فانها مع كل زمان وفي كل زمن ومع ذلك فانها محيط بكل زمن
وسابقة الوجود على كل زمان ولا يسعها زمن كما لا يسع العلم مكان فاذا افهت هذه المعاني فاعلم
انه لا مغايرة بين الازلية والابدية في المعنى اصلا بل اذ اعتبر وجود ذلك المعنى مع نسبته الى الماضي
من الازمنة استعير له لفظة الازلية وان اعتبر وجوده مع نسبته الى المستقبل من الازمنة استعير
له لفظة الابدية ام وهذا الكلام في اعلى طبقات التحقيق لا يشعر به الاهل العناية والتوفيق شر
ابدي شر اى منسوب الى الابد محركة وهو الله ووجهه اباد وابود والدايم والقديم الازل كذا في القاموس
ويراد في ذلك الباقي من البقاء واختلف فيه كالقدم ايضا فقبل صفة سلبية ومعناه امتناع
لحق العدم لوجوده تعالى وقيل صفة نفسية وقيل صفة معنى ثبوتية وهما مزدودان بما مر
في القدم شر له سبحانه وتعالى صفتان شر جمع صفة اصلها وصف فخذت الواو وعوض عنها
التاء ثم جمعت هذا الجمع والوصف يجمع على اوصاف وصفاته تعالى على اقسام صفات ذات وصفات
أفعال وصفات نفسية وصفات سلبية وصفات معاني وصفات مضمونة وكلها شر قديمة شر
ازلية يستحيل حدوث شيء منها مع قيامه بذات الله تعالى ولا انفكاك لها عن ذاته تعالى اصلا
فيستحيل حدوثها ونعمت الكرامة انه له تعالى صفات حادثه وهو محال شر قائمة شر اى موجودة
ثابته شر يذاته شر سبحانه ضرورة انه لا معنى لصفة الشيء الا ما يقوم به لا كما زعمت المعتزلة انه
تعالى متكامل بكلام قائم بغيره تعالى وله ارادات حادثه لا في محل شر لا شر تلك الصفات شر هو
سبحانه وتعالى بمعنى عين ذاته شر ولا غيره شر اى غير ذاته تعالى فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدم
ورفع النقيضين في الحقيقة جمع بينهما فهي عين الذات وغير الذات ومعناه كما قال عين القضاة
الممداني في زبدة الحقائق الصفات عين الذات اذ انظر اليها من الوجه الذي يلي الذات وعلى
هذا لا يكون فيها تغاير البتة اصلا وهي غير الذات اذ انظر اليها من الوجه الذي يلي انقسام الوجود
الى الاقسام المتعددة وعلى هذا الوجه تكون الصفات متغايرة ومتعددة ولهذا امثال واضح

فان العشرة لها في ذاتها معنى مفهوم وذلك المعنى واحد لا ينقسم ويدل عليه لفظ العشرة فاما اذا
اعتبر منها نسبة الى الخمسة دل عليها بلفظ النصف واذا اعتبر نسبتها الى العشرين دل عليها بلفظ
النصف واذا اعتبر نسبتها الى الثلاثين دل عليها بلفظ الثلث وهكذا يمكن ان يدل عليها بالفاظ اخر
عند اختلاف نسبتها الى اعداد اخر وهذه الصفات التي وصفت بها العشرة عند اختلاف تلك النسبة
واحدة من وجه وكثيرة من وجه فاذا اعتبر منها الوجه الذي يلزم ذات العشرة لم يوجد فيها تعدد واذا
اعتبر منها الوجه الذي يلزم اقسام الاعداد التي نسبت العشرة اليها تعددت باعتبار تلك النسب لتعدد
اعداد نسبت اليها فكذلك ذات واجب الوجود الحق يلزمها الوحدة وكيف لا يلزمها الوحدة والا
التي هي اخص من الوحدة لازمة لها اذ لا يمكن ان يوجد لغيرها من الذوات خاصيتها الموجودة لها فاذا
نظرت عين الذات الواجبة الى نفسها صادقتها متحدية غير متكررة بوجه من الوجوه ولكن كثره نسب
تلك الذات الى الموجودات الاخر التي استحققت الوجود من تلك الذات احتيج الى تغييرها رات عنها
حتى تتأدى حقا لتلك النسب بواسطتها الى الافهام واعلم بان الصفات التي هي لا عين الذات
ولا غيرها انما هي الصفات الذاتية الشبوتية والصفات المعنوية وصفات الافعال عندنا واما
الصفات السلبية فكيف يمكن ان تكون ذاتا غير الذات قطعا واما الصفات التقسية كالوجود فهي عين الذات
قطعا كما ان صفات المطالب الوفية صهي شر اي الصفات بمعنى صفات المعاني المذكورة انها لا هو ولا
غيره ثمانية الاولي ص الحية ش وهي صفة لله تعالى اذلية توجب حجة العالم قاله السعد وهو معنى
قول السنوسي الحية صفة لا يصح ان قامت به ان ينصف بالادراك والحياة لا تتعلق بشئ اى لا تقتضي
امرا زائدا على قيامها بذات الحق تعالى وش الثانية ص العلم ش وهي صفة تنكشف بها المعلومات
عند تعلقيها بها سواء كانت المعلومات موجودة او معدومة محالة كانت او ممكنة قديمة كانت او حادثة
متناهية كانت او غير متناهية جزئية كانت او كلية وبالمجمل جميع ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو
معلوم لله تعالى لا يقال يلزم على هذا التعريف الدور لان المعلومات مشتقة من العلم وقد اخذت في
تعريفه فيتوقف كل منهما على الاخر لا نقول يمكن دفعه بان المراد بالمعلوم ما يمكن ان يتعلق به
العلم الا ان القديم اوبان المراد بالمعلومات المدركات وهي انما تتوقف على العلم بمعنى الادراك لا بمعنى
الصفة الازلية القائمة بالذات العلية كما هنا او هو تعريف لفظي فان قلت ذكر الانكشاف مشعر
بسبق الخفاء وهو محال عليه تعالى قلت غايته انه تسامح مع ظهور المراد فهو كناية عن لماطة الذات
القائمة بها تلك الصفة بسائر المدركات كما تسامح في توقيت التعاقب بقوله عند الى اخره ذكره للافا في
في شرح جوهرته وليس علم الله تعالى مستفاد بالاكساب ولا بالضرورة قال المقرئ في حاشيته
على شرح السنوسية ويمتنع كون علم الله تعالى بالاعتقاد والنظر او كونه كسبيا او ضروريا او يدبيا
او يقينيا لان اليقيني كما قال البيضاوي افتقار العلم لما ينفي عنه الشبهة نظرا واستدلالا ولذا
لا يوصف به العلم القديم اه وكذا ذلك يستنع في علمه تعالى ان يكون تصورا او تصديقا لانه قديم وقصور
والصدق عرضان حاد ثان ينقسم اليهما علمنا الحاد فيستحيل ان ينقسم ايضا اليهما اولى احدهما
علمه القديم وهو يتعلق بجميع الموجودات والعدومات الواجبة والممكنة والمستحيلة ومع ذلك
لا تعد فيه ولا تكثر تمام هذا مبسوط في كتابنا المطالب الوفية ص وثالث ص القدرة ش
وهي صفة تؤثر في المقدورات عند تعلقيها بها يعني ان الذات الازلية القائمة بها صفة القدرة القديمة
تؤثر في الممكنات ايجادا واعداما على وفق ما تقلقت به ارادتها واعلم ان تعاقب الارادة على وفق تعاقب
العلم وتعاقب القدرة على وفق تعاقب الارادة ذكره اللاقي ونقل المقرئ عن القرافي في شرح الأربعين
ان معنى ايجاد القدرة انها بمنزلة القلم للكتاب والوجود في الحقيقة هو الذات وهذا على سبيل التمثيل
والقريب والله للثل الا على اه والقدرة انما تتعلق بالممكن الذي يقبل الوجود والمعدم قبوله على
السواء بحيث لا يلزم من وجوده نقصان ضائعه ولا اكماله ولا يلزم من عدمه ايضا نقصان ضائعه
ولا اكماله وهذا معنى الممكن ويسمى الجائز ولا تتعلق القدرة بالواجب وهو ما يلزم من وجوده كمال

الحق تعالى ولا بالمستحيل وهو ما يبرز من وجوده نقصان الحق سبحانه وفصلنا هذا البحث وغالب
مباحث هذا الفصل في المطالب الوفية شروط الرابعة ص السمع وهو صفة لازلية قائمة بذاته تعالى
تتعلق بالمسموعات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخييل والتوهم ولا على طريق تأثير
خاصة ووصول هواء ذكره اللاقي شروط الخامسة ص البصر وهو عرفة اللاقي ايضا بان صفة لازلية
تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخييل والتوهم ولا على طريق تأثير خاصة
ووصول شعاع وقال السنوسي في شرح الجزائرية والجمهور من اهل الحق يقولون بان السمع والبصر صفتان
زائدتان على العلم مبنيان له بالحقيقة وان كان متشاركين في انهما صفتان كاشتقان بتعلقان بالشيء
على ما هو به وهذا احد قول الشيخ ابى الحسن الاشعري والقول الثاني على ما نقله عنه ابن التائس في شرح
المعالم انهما من جنس العلم الا انهما لا يتعلقان الا بالوجود والعلم يتعلق بالموجود والمعدوم والمطلق
والمقيد وقال اللاقي ليس سمعه تعالى خاصا بالاصوات بل يعم سائر الوجودات ذوات كانت او
صفات فيسمع ذاته العلية وجميع صفاته لازلية كما يسمع ذاتنا وما قام بنا من صفاتنا كما هو منا
والواتنا وهكذا بصره سبحانه لا يختص بالالوان ولا بالاشكال والاكران فحكمه حكم السمع سواء
فتمتعلقهما واحد اه يعنى متعلقهما الموجودات فقط سواء كانت قديمة او حادثة ولا يتعلقان
بالمعدومات وكل موجود من الممكنات مقدر بزمان يوجد فيه سواء كان الزمان ماضيا او مستقبلا
او حال ذلك الممكن موجود في زمانه المقدر وجوده فيه بالنسبة الى الله تعالى المنزه عن التقيد بالزمان
وان كان ذلك الممكن معدوما بالنظر اليه اما المضيبة والاستقبالية بسبب تقيدنا نحن بالزمان الذي
وجدنا فيه فيكون المراد بتعلق السمع والبصر بجميع الموجودات متعلقهما بالموجودات التي هي موجودة
بالنظر الى صاحب السمع والبصر لا بالموجودات بالنظر اليها ولا يشترط في سمعه وبصره سبحانه ان يكون
الاشياء موجودة بالنظر اليها واما المعدومات التي ارادها الله تعالى ولا تعلق القدرة بايجادها
في ازمنتها القدرة لها ولا كشف عنها العلم موجودة في تلك الازمنة فلا يتعلق بها السمع والبصر وكذلك
المستحيلات بخلاف العلم فانه يتعلق بالموجود والمعدوم وقد حققنا هذا البحث في المطالب الوفية بما
ينفي بالامنية شروط السادسة ص الارادة شروط السابعة ص القدرة فتقتضي تخصيص الكونيات بوجه دون
وجه في وقت دون وقت وقال السنوسي في صفة توثري في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم
وطول وقصر ونحوهما بالواقع بدلا عن مقابلة فصار تأثير القدرة فرع تأثير الارادة اذ لا يوجد مولا
عز وجل من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او عدمه وتأثير الارادة عند اهل الحق
على وفق العلم فكل ما علم تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده عز وجل له والارادة
تتعلق بما تتعلق به القدرة من الممكنات فقط دون الواجبات والمستحيلات كما مر في شروط
السابعة ص التكوين وهو المعنى الذي يبرع به بالفعل والخلق والتخليق والايجاد والاحداث
والاختراع ونحو ذلك ويفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود قاله السعد في شرح العقائد
وفي شرحه للمقاصد اسند القول بالتكوين الى الشيخ ابى منصور الماتريدي واتباعه وهم
ينسبونه الى قدمائهم الذين كانوا قبل الشيخ ابى الحسن الاشعري حتى قالوا ان قول ابى حنيفة
والطحاوي له الربوبية والامر برب الخالقية ولا مخلوق اشارة الى هذا ثم اصبحت اعلى اثبات
ازلية التكوين ومغايرة للقدرة وكونه غير الكون وان ازليته لا تستلزم ازلية الكونيات اه
وقد حققناه في المطالب الوفية شروط الثامنة ص الكلام وهو صفة لازلية قائمة بذاته
تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مطاوعة
الآلة اما بحسب الفطرة كما في النخس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها احد القوة كما في الطفولية ولا
خلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري تعالى متكلمها وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحده
فعندنا كلامه مأمور وخالفنا في ذلك جميع الفرق وزعموا انه لا معنى لكلامه الا المنتظم من الحروف
المسموعة الدالة على المعنى المقصود وان الكلام النفسي غير معقول لهم ذكره اللاقي وقال السعد

في شرح العقائد كلام الله صفة واحدة متكررة الى الامر والنهي والتخبر باختلاف العلاقات كالعلم
والقدرة وسائر الصفات فان كلامها واحدة قديمة والتكثير والتخفيف والتمايز في العلاقات والاضافات
لما ان ذلك اللفظ بكمال التوحيد ولا تدرى لعل على تكثير كل منها في نفسها الذي ليس هو من جنس
الحروف واللفظية والرقمية صروف الاصوات شر لا يراها اعراض حادثة وكلامه تعالى قديم فهو منزله
عنها ونقل المقرئ عن ابن مرزوق انه قال في بعض اجوبة القرائن يطابق ويراد به القراءة وهي الحروف
والاصوات ويطلق ويراد به المقروء وهو كلام الله الذي هو معنى قائم بذاته تعالى وهذا قديم والاول
حادث وقال امام الحرمين في الارشاد القراءة عند اهل الحق اصوات القراء ونفحاتهم وهي اكسابهم التي
يؤمرون بها في حال القراءة ايجابا في بعض العبادات ونهيا في كثير من الاوقات وينزفون عنها اذا
اجنبوا ويثابرون عليها ويعاقبوا على تركها وهذا مما اجمع عليه المسلمون ونظمت به الاثار ودل عليه
المستفيض من الاخبار ولا يتعلق الثواب والعقاب الا بما هو من اكساب العباد ويستحيل ارتباط التكليف
والتعقيب والتعنيف بصفة ازلية خارجة عن الممكنات وقيل للمقدورات والقراءة هي التي تستطاب
من قارى وتستشتم من اخروهي المخلوقة والقوية المستقيمة وتنزه على كل ما ذكرناه الصفة القديمة
ولا يخطر لمن لا زما الاضاف ان الاصوات التي يسمع لها حلقه وتنفخ على مستقر العادة منها او راجع تقع
على حسب الايتار والاختيار محرقا وقويا وجهويا وزخما ليس كلام الله تعالى فهذا القول في القراءة
واما المقروء بالقراءة فهو المفهوم منها المعلوم وهو الكلام القديم الذي تدل عليه العبارات وليس منها
ثم المقروء لا يعمل القارى ولا يقوم به وسبيل القراءة والمقروء كسبيل الذكر والذكر فالذكر يرجع الى اقوال
الذاكر والرب المذكور والمسبح المجد غير الذكر والتسبيح والتعجيد والعرب صنفان الدلالات على
الدلالات بالعبارات هي انما اشعرا نشاد والابناء عن الغائبات التي ليست من قبيل الكلام ذكر او تمت
الدلالة على كلام الله تعالى بالاصوات قراءة وكلام الله تعالى مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور
وليس حال المصحف ولا قائما بقلب والكتابة قد يعبر بها عن حركات الكاتب وقد يعبر بها عن الحروف
المرسومة والاسطر المرقومة وكلها حوادث ومدلول الخطوط والمفهوم منها كلام الله تعالى وهذا
بمثابة اطلاق القول بان الله تعالى مكتوب في المصاحف وليس المعنى بذلك اتصاله بالاجسام وقيامه
بالاجرام والقرآن شر العظيم من كلام الله شر تعالى شر غير مخلوق شر ولم يقل القرآن غير مخلوق بلا
قوله كلام الله لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الحروف والاصوات قديم كما ذهب اليه المناطقة
وقرأت بخط بعض المتأخرين نقلنا من كتاب السنة للإمام ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد بن محمد
ابن حنبل رضي الله عنه قال عبد الله سمعت ابي يقول من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافران القرآن
من صفة الله وفيه اسماء الله وحديثي ابي حدثنا شريح بن النعمان اخبرني عبد الله بن نافع قال كان مالك
ابن انس يقول من قال القرآن مخلوق يوجب ضربا ويحبس حتى يتوب واخرج عن عبد الله بن المبارك
من قال القرآن مخلوق فهو زنديق واخرج عن سفيان بن عيينة القرآن كلام الله من قال مخلوق
فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافرا واخرج عن محمد بن ابراهيم الدرقي حديثي يحيى بن يوسف
قال حضرت عبد الله بن ادريس فقال له رجل يا ابا محمد ان قبلنا اناس يقولون القرآن مخلوق
فقال من اليهود قال لا قال من النصارى قال لا قال من المجوس قال لا قال فيمن قال بالمجوس
قال كذبوا المسحوقا بموجودين هؤلاء زنادقة من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان الله مخلوق ومن
زعم ان الله مخلوق فقد كفر هؤلاء زنادقة واخرج عن وكيع بن الجراح من زعم ان القرآن مخلوق
فقد زعم انه محدث فيستتاب فان تاب والا ضربت عنقه وعنه من قال القرآن مخلوق فهو كافر
يزيد بن هارون انه حلف بالله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة من قال القرآن مخلوق
فهو زنديق واخرج عن معاذ بن معاذ من قال القرآن مخلوق فهو كافر وعن شيبان بن سواد وعبد العزيز
ابن ابان القرشي قال القرآن كلام الله ومن زعم انه مخلوق فهو كافر وعن ابن ابي مريم من زعم
ان القرآن مخلوق فهو كافر وعن يحيى بن معين من قال القرآن مخلوق فهو كافر وذكر ابن الكمال

في بعض رسائله ان ابا حنيفة وابا يوسف رضي الله عنهما تناظرا سنة اشهر ثم استقرا بهما على ان قال
 بخلق القرآن فهو كافر وقد ذكر في الأصول ان قول ابي حنيفة ان القائل بخلق القرآن كافر محمول على الشتم
 لا على الحقيقة فهو دليل على ان القائل به مبتدع ضال لا كما فرض ورؤية الله تعالى في المظنة قصر بالانصار
 شرجع بصر وهو حس العين ومن القلب نظره وخطره كذا في القاموس والمراد الاول لانه موضع الخلاف
 بين اهل السنة وغيرهم صراحة في العقل قرع على معنى ان العقل اذا خلا ونفسه لم يحكم باعتناء ان تتعلق
 به تعالى رؤية الرائي اذ لم يرد بهان عن ذلك وهذا الايضاح وجوب الرؤية سمع الرواد الكتاب
 والسنة بها وانفقاء الاجماع قبل ظهور المخالفين عليها قاله اللافتي وفي شرح المقاصد للسعد
 اهل السنة الى ان الله تعالى يجوز ان يرى وان المؤمنين في الجنة يرونه منزها عن المقابلة والجهة والمكان
 وخالفهم في ذلك جميع الفرق فان المشبهة والكرامية انما يقولون برؤيته في الجهة والمكان لكونه
 عندهم جسما تعالى عن ذلك ولا نزاع للمخالف في جواز الانكشاف التام العيني ولا في امتناع
 ارتسام صورة من المرئي في العين واتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي اوحالة ادراكية تستلزم
 لذلك وانما محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحد اوسع كان نوعا من المعرفة ثم اذ ابصرناها ونحسنا
 العين كان نوعا اخر فوق الاول ثم اذ افحصنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين تسميه
 الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فكل هذه الحالة الادراكية هل يقسم ان تقيد وزن القاطنة
 والجهة وان تتعلق بذات الله تعالى منزها عن الجهة والمكان ولم يقتصر الاصحاب على ادلة الوقوع مع
 انها تفيد الامكان ايضا لانها سمعيات ربما يدفعها الخصم بمنع امكان المطالب فاحتجوا الى بيان
 الامكان اولا والوقوع ثانيا ولم يكتفوا بما يقال الاصل في الشيء سيما فيما ورد به الشرع هو الامكان
 ما لم تدفع عنه الضرورة او البرهان فن ادعى الامتناع فعليه البيان لان هذا انما يحسن في مقام النظر
 والاستدلال دون المناظرة والاحتجاج وفي شرح الصحايف اتفق اهل السنة على جواز رؤية الله تعالى
 منزها عن المسامحة والمحاذاة والجهة والمكان خلافا لجميع الفرق والمشبهة والكرامية وان جوزوا
 رؤية الله تعالى لكنهم انما جوزوا لاعتقاد كونه تعالى جسما عاصلا في الجهة واما بتقدير كونه تعالى
 منزها عن الجسمية والجهة فيجيبون رؤيته فالرؤية المجردة عن الجسمية والمكان انما ذهب اليها
 اهل السنة فقط والمسامحة في ان يكون المرئي مقابلا للعين بحيث لو اخرج خط مستقيم من الحدة
 قائما على سطح المرئي والمحاذاة اهم من ذلك وهذا البحث مما ليس للعقل استقلال في ثباته
 والغاية فيه بيان الجواز وتقرير قول الصادق وبيان الجواز بطل قول المنكرين لانهم يحلون بها
 وبيان جواز الرؤية على الوجه المعقول ان المشاهدة هي ادراك عين الحاضر وان الله تعالى كامل العام
 لا يعزب عنه شيء ويدرك عين الاشياء لان عدم هذا النوع من الادراك نقص محال فحينئذ يدرك
 عين ذاته الموجودة في الخارج فتكون عين ذاته الموجودة مشاهدة له فجاء على ذاته الموجودة للعين
 ان تكون مشاهدة فعلم ان ذاته الموجودة المتزهية عن الجسمية والجهة قابلة للمشاهدة *
 والقابلية لا تختلف بالقياس الى الاشياء لانها ذاتية ونسبة الذات في اقتضاء القابلية للجميع
 الابصار واحدة فتكون قابلة بالنسبة الى ابصارنا والتفاوت لو كان فانما يكون من جهة الراي
 بان لا يكون قويا على مشاهدته واعيننا رائية للاشياء الممكنة الرؤية فتكون قوية على ذلك او بعد
 خلق تلك القوة في اعيننا والمؤمنون في الخلد روحانيون كالملائكة فعلم انما جاز ان نرى الله تعالى
 اذا تجلى من غير اين وجهة ومسامة وهذا هو الوجه المعقول في بيان جواز رؤية الله تعالى
 وههنا وجه آخر منقول عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه واولاده عليهم الرضوان ان لا رويانا
 ادراكا آخر ندرك به الاشياء باعيننا بدون توسط الحاسة اذ تجردت الروح بالارتياض
 والاعراض عن الاعراض البدنية الحيوانية واللذات الشهوانية وكذا هذا انوار من مراتب الملل
 المختلفة في الاوقات المتغيرة انا قد ندرك بعد التصفية والتجريد الاشياء البعيدة مع حيولة
 الجبال الشاهقة والتلال العائقة ونسمع كلامهم وقد امتحن ما اخبروا فقد اصابوا ومثل هذا

التواتر في اليقين وإنما الارتياح في التواتر الذي صدر من أمة واحدة أو وقت واحد وهذا ما اتفق عليه العقلاء وأيده قوله عليه السلام حكاية عن المعراج رايته بقلبي مرتين نص على الرؤية وخص بهرتين فخرج الكشف والعرفان فلهذا هو الوجه في هذا المطلوب وفي طريق سماع الكلام بالوحي والالهام وهذا الادراك لا يمنع ان تكون العين مع ذلك هالجة وان لم يكن لها مدخل في هذه الرؤية فيصدق اننا نراه باعيننا على ان الباء بمعنى مع وحيد سند سقطت شبهة المعتزلة واستجابهم من رؤية ما لا يكون في جهة لان هذا لما يستعمل في الرؤية التي بسبب العين اذ لا بد حينئذ من المقابلة وغيرهما من الشرائط واما اذا سقطت العين عن درجة الاعتبار في السببية وكان السبب شيئا آخر غير محتاج اليها والعين مصاحبة له فمعلوم ان امثال هذه الشرائط في حق الإسقاط وهذا سر هذا الموضع واما رؤية الله تعالى في المنام فقد حكى القول بها عن كثير من السلف وفي شرح الشيبانية لابن قاضي عجلون وقد وقع الخلاف في رؤية الله تعالى في المنام فمنهم من منه لكن معظم المتشبهين للرؤية على جوازها من غير كيفية وجهة وحكي كثير من السلف انهم راوه عز وجل كذلك في رواية بالمثل شر وهو الكتاب والسنة واجماع الامة من السلف الصالحين والخلف المتقين الى يوم الدين وفي الدار الآخرة شر وهي غير الدار الدنيا فيشمل ذلك ما بعد الموت الى ما لا نهاية له ومواطن الآخرة ثلاثة عالم القبر وعالم الحشر وعالم القرار في جنة اودار والثلاثة بعد الموت وقد ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فاما الموت غاية لتفي الرؤية في الدنيا فاذا وجد الموت انتهى في الرؤية الممنوعة في الدنيا ومضى حكم الدنيا واتى حكم الآخرة فمن الموقف من ينعم الله عليه بالرؤية عند موته ومنهم في عالم البرزخ ومنهم من لا يرى ربه الى يوم القيامة في الموقف ومنهم من يراه بعد دخول الجنة ومنهم من لا يراه اذ كانا على الكفر على ما سنده من قري شربا لبنا للفقول اي يراه المؤمنون قولا في مكان شر لانه تعالى ليس له مكان قولا ولا شر على اعتبار جهة شر من الجهات الست لعدم وجود الجهة في حقه تعالى كما قد منه من مقابلة شر بينه تعالى وبين الراي وهو بيان لا اعتبارا لجهة شر واتصال شعاع شر يخرج من بصر الراي فيقع عليه تعالى شر وثبوت مسافة شر بينه وبين الراي لان هذا كله في رؤية الاجسام والله تعالى ليس بحجم فليست رؤيته كروية الاجسام فان الرؤية تابعة للشيء على ما هو عليه فمن كان في مكان وجهة لا يرى الا في مكان وجهة كما هو كذلك ويرى بمقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة ومن لم يكن في مكان ولا جهة وليس بحجم فليست رؤيته كذلك ليس في مكان ولا جهة ولا مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة والالم تكن رؤية له بل لغيره وقال الاقاني في شرح جوهرته والمراد انه يتكشف سبحانه اكتشافا تاما بحاسة البصر لكل فرد فرد من المؤمنين وهذا جمع عليه في الجملة وان اختلف العلماء في بعض جزئياته وافراد وزمانه ومكانه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الملائكة لا ترى ربه في الآخرة متمسكا بمهم قوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خفي يعمون بالبشر بالضم فيق على عمومهم فمن عداهم والمحق انهم يرونه سبحانه كما نصر عليه الاشعري ووافقه البيهقي والبلقيني وجزم الجلال السيوطي بان الجن تحصل لهم الرؤية في الموقف مع سائر الخلق قطعاً وتحصل لهم في الجنة في وقت قادم من غير قطع بذلك واما انهم يساؤون الانس في الرؤية في كل جمعة فالظاهر خلافه وقد اختلف العلماء في رؤية النساء لله تعالى في الآخرة على ثلاثة مذاهب أحدها لا يرينه لعصرهن في القيامة ولعدم تبصرهم الاحاديث برويتهن والثاني يرينه اخذ من عموم النصوص الواردة في الرؤية والثالث يرينه في الأعياد فانه تعالى يتجلى فيها تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحالة دون غيرها وبه جزم السيوطي وفي المؤمنين من الأمم السابقة احتمالا لان ابن ابي جرة اظهرها عنده مساواتهم في الرؤية لمؤمني هذه الامة واحترز بالمؤمنين عن الكفار والمنافقين فانهم لا يرون ربه يوم القيامة لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقيل انهم يرونه ثم يحجبون فيكون عليهم حسرة والدليل على حصول الرؤية لاهل الجنة من القرأت قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال في شرح المحاليف النظرا ما الرؤية او تقلب المحركة نحو المرئ طلبا لرؤيته فان كان الأول فقد حصل المطلوب وان كان الثاني تعذر ههنا حمل على ظاهره

أي في العباد
 والظاهر ان هذا
 في غير نساء الانبياء
 والصحابة من
 البيت والظاهر ان
 بعد هذا

في الآخرة

لان تغليب الحجة انما يكون بخلاف الذي يكون في الجهة فلا بد من حمله على الرؤية لان النظر بسبب الرؤية
 واطلاق لفظ السبب وارادة السبب من اقوى وجوه المجاز فينبذ يكون المراد بالنظر الرؤية ولزم المطلوب
 وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر جمهور ائمة التفسير الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية
 وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاخبر تعالى انه حقر شأن الكفار وحضهم بكونهم محجوبين
 فكان المؤمنون غير محجوبين وهو معنى الرؤية قاله اللدقاني وفي شرح المقاصد والنص من السنة قوله
 صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وقوله صلى الله عليه وسلم
 ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناحه وازواجه وفيه وخدومه وسريره مسيرة الف سنة *
 واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وفي حديث مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال القسطنطيني في شرح
 هذا الحديث ومذهب اهل السنة باجمهم ان الله تعالى ينظر اليه المؤمنون في الآخرة بابصارهم كما انظر
 بذلك الكتاب واجمع عليه سلف الامة ورواه بضعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ومنع ذلك فرق من المبتدعة منهم المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة صوال العالم شر يفتح
 اللام قال السعد هو ما سوى الله تعالى من الموجودات ما يعلم به الصانع يقال عالم الاجسام وعالم الاعراض
 وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك فتخرج صفات الله تعالى لانها ليست غير الذات كما انها ليست
 عينها من جميع اجزائه شر التي هي الجوهر الفريدة والاعراض خلافا للفلاسفة فانهم اثبتوا العقول والنفس
 المجردة عن المادة والهيول وشر جميع صفاته شر من التركيب والبساطة وغير ذلك من اول افعال
 العباد شر المكلفين وغيرهم من الانسان وغيره فانها من اجزاء العالم ايضا شر خبرها شر اى الخير منها
 وهو ما وافق الشريعة المحمدية شر وشرها شر اى الشر منها وهو ما لم يوافق الشريعة المحمدية وكذا ذلك
 الاختيارى منها والاضطرارى شر جاد شر جميع ذلك على المعنى الذى يقصده اهل السنة وهو انه خارج
 من المعدم الى الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجد فان الفلاسفة وان اطلقوا القول بالعدم واثبتوا ما سوى الله
 تعالى لكن بمعنى الاحتياج الى الغير لا بمعنى سبق المعدم عليه كما ذكره السعد بن حنبل شر اى ايجاد وتقدير
 شر الله شر تعالى قال في القاموس المخلوق التقدير والمخالق في صفاته تعالى المبدع للشيء المخلوع على غير مثال
 سبق شر لخالق شر بجميع ما ذكر شر غيره شر سبحانه وتعالى ولا طبيعة ولا سبب يورثه العالم اصلا شر *
 وتقديره شر معطوف على مخلوق الله تعالى اى وصاد شر بتقدير الله تعالى ايضا ويقال له القدر بالتحريك
 والقدر بالسكون ايضا وهو ما يقدره الله تعالى من القضاء كذا فى الصحاح وقال السعد هو تحديد
 كل مخلوق بحده الذى يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب
 عليه من ثواب وعقاب شر وعلمه شر اى وعلمه سبحانه ايضا شر واراد ته شر تعالى بجميع ذلك من الازل
 وسبق بيان العلم والارادة شر وقضا شر جعل وعلا بجميع ما ذكر وهو حكمه الازل بكل ما قدره
 فى الازل فالقدير يعين المحكوم به والقضاء هو الحكم بذلك المعين فهما رتبتان للوصف الواحد
 الالهى القديم الذى يستحيل عليه التغير والتبدل فمن جهة انه حكم على الماهيات بأوصافها الخاصة
 بها من قدره ومخصوص وزمان ومكان ونحو ذلك مما هو ثابت لها فى حضرة العلم القديم يسمى تقديره
 وقد راعى وللعباد شر المكلفين بالامر والنهى شر اختيارات شر جميع اختيارات من اختار للشيء اذا انتقاء
 لانهم ينتقون بنظر عقولهم ما يترجح عندهم فعلة لغرض نبوى او اخرى ولا جبر لاحد فى فعله الاختيارى
 اصلا وان كان الاختيار ليس موجودا فيه بالاختيار لئلا يلزم التسلسل شر لافعالهم شر التى كلفهم
 الله تعالى بها وطلب منهم الاتيان بها فى الخير والانتكاف عنها فى الشر شر بها شر اى بسبب تلك الاختيارات
 المخلوقة لله تعالى فيهم شر يتأبون شر اى يشبههم الله تعالى يوم القيامة على ما صدر منهم من الخير وما خلقه
 الله تعالى منسوبا اليهم بسبب خلق الله تعالى ارادتهم شر وعلمها شر اى لاجل تلك الاختيارات شر
 يعاقبون شر اى يعاقبهم الله تعالى يوم القيامة حيث صدر منهم بها افعال من الشر خلقها تعالى
 لهم منسوبة اليهم بسبب خلقه ارادتهم لها وحيث ثبت ان للانسان اختيارا خلقه الله تعالى فيه

ما من فصل
 فى حضرة العلم
 القديم الازل
 قضا من
 يسمى ان تقدير
 جهة الماهيات
 وتقسيمها
 المذكور بعض
 ما يجمع عليها
 ما صح

فقد اتفق مذهب الجبرية القائلين بأن الانسان مجبور على فعل الخير والشر ثم ان ذلك الاختيار
الذي خلقه الله تعالى في الانسان يخلق الله تعالى عنده لايه ولا فيه ولا منه افعال الخير والشر فينسبها
للانسان فيكون اختيار الانسان المخلوق فيه بمنزلة يده المخلوقة له بحيث لا تاثير لذلك في شيء
مطلقا غير مجرد قبول المسبة بخلق الله تعالى فيه صحة ذلك القول فاتفق مذهب القدرية القائلين
بتاثير قدرة العبد في الخير والشر قال امام الحرمين في الارشاد اتفق سلفا الأمة قبل ظهور البدع والاهل
واضطراب الاراء على ان الخالق المبدع رب العالمين ولا خلق سواء ولا مخترع الاله وهذا مذهب اهل
الحق فالحوادث كلها حدثت بقدرة الله تعالى ولا فرق بين ما تعلقت قدر العباد به وبين ما تفرد
الرب تعالى بالاقتدار عليه ويخرج من مضمون هذا الاصل ان كل مقدور لقادر فله تعالى قادر عليه
وهو مخترعه ومنشئه صرح الحسن منها شراى من افعال العباد وهو الموافق لما اذن الله تعالى به في
الشرع صرح برضاء الله تعالى شراى يرضى تعالى بفعله من العبد او يرضى عن العبد فيخلق ذلك له والرضا
ترك الاعتراض وفسره بعضهم بالارادة من غير اعتراض وبراءة في المحبة وهذا في المحبة القديمة ولما
المحبة الحادثة فهي ميل النفس الى الشيء كمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقرب اليه ذكره
اللاقاني وعلى هذا فيكون قوله بعد صرح ومحبته تترى تأكيد الرضا بمراد فيه اي بمحبته تعالى لذلك
النوع من الافعال اول العبد فيخلق له ذلك النفع من الافعال قال ابن اثير في فقه الصفا شرح
الشفاعة الله تعالى للخلق مؤولة قطعا وقال لانه لا يكون عن ميل القلب ولا النفس ولا من رؤية الطاهر
له ولا من سبب من جنس الاسباب العجيبة لمحاب الخلق بل كل صفة من أوصاف الله تعالى من العلم والقدرة
والارادة وغيرها وان اتفقت في اسماء صفات خلقه فلا يشبه حقيقتها حقيقة أوصاف الخالق حتى الوجوه
الذي يعم الخالق والمخلوق جميعا وذلك لان وجود الخلق عن عدم وجود الخالق واجب لذاته ووجود
كل ما سواه مستفاد منه ومن دق النظر علم انه ليس في الكون الا الله تعالى وافعاله منه وانه ليس
في الوجود شيء ثابت الا هو وحده لا شريك له وقر بعضهم على الشيخ سعيد بن ابي الخير قوله تعالى يحجبهم
ويجبونه فقال الحق يحجبهم لانه لا يجب الانفسه على معنى انه ليس في الكون الا هو وما سواه فهو من
صنعه والصانع اذا مدح صنفته فقد مدح نفسه فاذا الابتغا وزن نفسه لان نفسه قائمة بنفسه
وما سواه قائم به فهو لا يجب الانفسه اه فحجة الله تعالى لبعض الاعمال والاشخاص محبة منه تعالى
لمصنوعاته المتقنة المحكمة وجميع مصنوعاته متقنة محكمة فلا يباحث حينئذ لمحبة ولا غرض له فيها
اصلا بل ذلك مجرد فضل منه تعالى على ذلك المصنوع وكذلك بعضه تعالى لبعض الاعمال والاشخاص
عدل منه تعالى من غير غلة ولا غرض صرح والقبض منها شراى من افعال العباد وهو غير الموافق لما اذن الله
به صرح بصدرا شراى من المكلفين صرح بها شراى بسبب رضا الله تعالى ومحبته بل بغضه سبحانه
وكرهه قال ابن اثير في شرح الشفاء علم ان ههنا قاعدة شريفة ينبغي ان تعلم وهي ان الاعراض
النفسانية كالفرح والرحمة والسرور والحياء والكبر والتخادع والاستهزاء لها اوائل وغايات فاذا اوصف
الله بشيء منها كان محمولا على الغايات لا على البدايات مثلا الغضب كيفية تعرض للنفس بسببها يعنى
الدم وتتحرك الروح الى خارج فعلا للكروه وطلبا للانتقام فاستدأه الدم وحركة الروح وغايته
الانتقام من المعضوب عليه فهو في حق الله تعالى محمول على رادة الانتقام اذا اطلاقه عليه بحسب
الابتداء محال والحياء له اول وهو الانكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فاذا اطلق
على الله تعالى حمل على ترك الفعل لا على الابتداء لانه محال عليه تعالى وعلى هذا فاقس في قواعد كلية
وصابط لطيف فاعلم صرح والثواب ثمر يوم القيامة للمؤمنين المطيعين صرح بفضله شراى الانسان وانعام
صرح من الله تعالى شراى على عباده صرح والعقاب ثمر للكافرين ومن يشا من العاصين صرح بعدل شراى منه تعالى
في عباده احسانا و عدم ظلم وجور صرح من غير ايجاب شراى من احد عليه تعالى شيئا من ذلك صرح
ولا وجود عليه شراى تعالى بمقتضى ربوبيته وربوبية غيره سبحانه ولا استحقاق من العبد
شراى من ذلك اصلا وذكرنا فيما تقدم انه قال في الاصطلاح في شرح الطولع واما اصحابنا

فقالوا الثواب على الطاعة ففضل من الله تعالى والعقاب على المعصية بعدل منه وعمل الطاعة دليل على حصول الثواب وفضل المعصية علامة العقاب ولا يكون الثواب على الطاعة واجبا على الله تعالى ولا العقاب على المعصية لانه لا يجب على الله تعالى شي وكل ميسر لما خلق له فالمطيع موفق ميسر لما خلق له وهو الطاعة والعاصي ميسر لما خلق له وهو المعصية وليس للعبد في ذلك تأثير والله تعالى مخد المؤمن الموفق في الطاعات في حياته وبقائه بوعده قال عز من قائل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يفسون عنهما حولا ويعذب الكافر الماعاند المعرض عن الحق في نيانه ابدا بمقتضى وعيده في قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقال السعدى في شرح المقاصد طاعة العبد وان كثرت لائق بشكر بعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها ولو استحق العبد بشكره الواجب عوضا لا استحقاق الرب على ما يوليه من الثواب عوضا وكذا العبد على خد منه لسيدته الذي يقوم بمؤنته وازاحة غلله والولد على خدته لبيه الذي يربيه وعلى مراعاته وتوخي مرضاته وايضا لو وجب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق لزم ان يثاب من واطب طول عمره على الطاعات وارتد والعباد بالله في آخر الحياة وان يعاقب من اصردها على كفره واخص الامان في اخر عمره ضرورة تحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل بالاتفاق كما مر من الاستطاعة شر التي يوجد بها العقل في الخارج صرح مع الفعل المأمور به او المنهي عنه والمباح أي مقارنة له لا متقدمة عليه ولا متأخرة عنه وهي حقيقة القدرة التي يكون الفعل لا ناعرض بخلفه الله تعالى في الحيوان يفعل بها الافعال الاختيارية والجمهر يزعم انها شرط لاداء الفعل شرعا ونطلق شرأي الاستطاعة المذكورة قر على سلامة الاسباب شر التي بها حصول الامر المكلف به كالاسباب العادات واسباب العبادات من حيث ما هو خارج عن ذات المكلف شر وتشر سلامة من الآلات شر التي تنافي بها تلك الاسباب كالمخواس والمخارج والاعضاء من حيث ذات المكلف والحاصل ان الاستطاعة تعاقب بازاء معنيين المعنى الاول القدرة التي يوجد بسببها الفعل ويحصل في الخارج وهي لا تصور الانتفاء له لانها عرض يستحيل بقاءه فلو كانت قبله انعدمت عنده لا امتناع بقاء الاعراض فيلزم ان يحصل بدونها فيلزم الحيز وهو ممتنع وان كانت بعده فكذلك ايضا فلم يبق الا المقارنة ولا يتصور ان يكون شرط للتكليف الشرعي لانه قبل الفعل وهي مقارنة للفعل فيلزم تكليف غير المستطيع والمعنى الثاني سلامة الاسباب والآلات وهي قبل الفعل وقبل الاستطاعة بالمعنى الاول شر وصحة التكليف شر بالاحكام الشرعية شر تعتمد شر من جهة الشارع شر عليها شر على الاستطاعة بهذا المعنى الثاني لا الاستطاعة بالمعنى الاول فلا يكلف الله تعالى احدا الا اذا كانت اسباب عاداته وعباداته مهيئة قابلة للاستعمال والآلة سالمة قابلة للاستعانة بها سواء وجدت فيه القدرة التي يتيسر بها وجود الفعل ولم توجد شر ولا يكلف شر بالابنا للفعل اي لا يكلف الله تعالى شر العبد شر العاقل البالغ شر بما ليس في وسعه شرأي طاقته وقدرته واستطاعته والوسع هنا معناه الاستطاعة بالمعنى الثاني وهي سلامة الاسباب والآلات دونها بالمعنى الاول والمراد انه تعالى لا يكلف بالاحكام الامر تهيئت عنده اسبابها وسلمت الالبها فهو المكلف بها وهذا معنى اقداره عليها وانتفاء الجبر عنه والعجز والقهر كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال السعدى في عدم تكليف العبد بما ليس في وسعه سواء كان متمتعاً بنفسه كجمع الصندين او ممكناً كالحاق الجسم واماماً متمتعاً ببناء على ان الله تعالى علم خلافة واراد خلافة كما تملك الكافر وطاعة العاصي فلا تراعى في وقوع التكليف به كونه مقدوراً المكلف بالنظر لنفسه ثم عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما النزاع في الجواز فمنعه المعتزلة بناء على القبح العقلي وجوزة الاشعرية لانه لا يقبح من الله تعالى شي شر والمقتول ميت باجله شر الذي قدره الله تعالى لان الله تعالى حكم باجل العباد على ما علم من غير ترد د قال تعالى فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والاجل قد يكون قتيلا او غيره بمرض او غير ذلك بقتله بتقدير الله تعالى وجوب القصاص والضمان على القاتل

حكم شرعي لا يدخل العقل فيه وذلك بسبب ارتكابه المنى عنه وكسبه الفعل الذي يخالف الله تعالى عقبيه الموت بطريق جرى العادة من الاجل واحد شر لا كما زعم الكسبي من المعتزلة ان للمعتزلة ان القتل والموث وأنه لو لم يقتل لما شئ الى اجله الذي هو الموت ولا كما زعمت الفلاسفة ان الحيوان اجلا طبيعيا وهو وقت موته بتخلل رطوبته وانتفاخ حرارته الغريزيتين واجالا اختراعية بحسب الآفات والأمراض وفي شرح البخاري للسنوسي الاجل عرفاه منتهى زمن الحياة وسبب اجلا لأنه الوقت المقدر للموت كالآوقات المقدرة لقبض الديوت ونحوها فمن قتل فاجله عند اهل الحق هو ما علم الله موته فيه وهو وقت قتله واستدل اهل الحق على ذلك بان علم الله تعالى لخلق ازالا بالعلومات على ما هي عليه فيلزم ان يكون الاجل المقدر لموت كل حي واحد لا يمكن فيه التبدل اذ تقديره انما هو على وفق علم الله تعالى وعلمه يستحيل عليه التخلّف من الحرام شر وهو ما نض الله تعالى عليه أو رسول الله عليه السلام او اجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه او جنسه او اقتضى القياس الجلي ذلك او ورد فيه حد او تقرير او وعيد شديد غير موقوف سواء كان تحريمه لمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذكي المحسوس والمفسدة ومضرة واضحة كالسهم والخمر فان المنتفع به امامعدن او نبات او حيوان ونواحيه فالمعادن باسرها حلال الا النصارى منها على انه لا يختص بها بل لو ضرر العسل بعض ارباب الاممجة الحارة حرم عليه اكله والنبات كذلك الا ما ازال الحياة كالسهم والعقل كالخمر وساير المسكرات قال بعضهم والمخدر ذلك كالحشيشة والافيون والبنج وكذا اجوزة الطيب واما الحيوان فكل ما ورد النص على اكله فهو حلال كالبقرة والغنم والابل وكل ما ورد النص على عدم اكله فهو حرام وما لا نص فيه يرجع فيه الى ذوى الطباع السليمة من العرب فما استنبثوه فهو حرام وما لا فخلد كذا ذكره اللادقاني في شرح جوهرية من رزق شربا تكسر في الأصل مضدر سمي به الشيء المرزوق واما بالفتح فهو مصدر رزق وكل شئ كل واحد من الناس والحيوان وغيرهما من يستوفي شراى يتناول ويستعمل رزق نفسه شراى الذي قدره الله تعالى له من الاذل رزق لا شئ يصور ان احدا رزق ياكل رزق غيره شراى صلا رزق ولا شئ مقصور ان ياكل رزق غيره رزق شراى والتفسير مقدور الله تعالى ولم يخرج على طبق مراده سبحانه وهو محال والحاصل ان الرزق عند اهل السنة والحجاة كلما انتفع به الحيوان سواء كان خلاا او حراما او شبهة قال امام الحرمين في الارشاد الرزق يتعلق برزق يتعلق النعمة بمنعم عليه والذي صح عندنا في معنى الرزق ان كل ما انتفع به منتفع فهو رزق ولا فرق بين ان يكون متعديا بانتفاعه وبين ان لا يكون متعديا به ثم الرزق ينقسم الى المحظور والمباح والا فان من اغتذى باحرام طول عمره وانصرف انتفاعاته الى البهائم المحظورة من كل وجه يلزم ان يقال لم يدبر عليه من الله رزق وما رزقه الله قط وتلك عظيمة لا يتحملها متدين حر وعذاب شر مبتدا وما بعده معطوفات عليه والخبر قوله فيما سياتي كله حق من القبر شراى قيد القبر جرى على الغالب او قبر كل انسان بحسبه وقال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد الله به قبرا ولم يقبر ولو صلب وغرق في بحر او اكلته الدوا او حرق حتى صار رمادا وري في الريح ومحله الروح والبدن باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قاله اللادقاني من المكافرين شراى الكائن لهم كلهم شر ولبعض عصاة المؤمنين شر من مات قبل التوبة ولم يشاء الله تعالى ان يعفله وامان شاء له الغفرة فلا يعذب به كما قال تعالى ان الله لا يعفون ان يشرك به ويعفوا من دون ذلك لمن يشاء وقال اللادقاني ولا يختص عذاب القبر بكافروا لانفاق بل قد يكون لعصاة المؤمنين كما لا يختص بهذه الامة ايضا وقال القزويني في حاشية شرح العبد للجلال الدواني في الاستدلال على ذلك لقوله تعالى النار يعضون عليها الالباب حيث عطف عذاب القيامة على عرض النار عذوا وعشا اذ منه يعلم انه غيره ولما كان نزول الآية في شأن المولى علم ان لهم عذابا غير عذاب يوم القيامة وهو ليس الا عذاب القبر هذا وانت تعلم انه يدل على عذاب القبر لكافرين دون المؤمنين لان الكلام فيهم لا في المؤمنين فتأمل وقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين على تقدير تمامه دليل على ثبوت عذاب القبر في حق المؤمنين ودون الكافرين ام مجموع الايتين يثبت

بهما عذاب القبر للكارفين والمؤمنين وهو المطلوب والمراد بالاماتتين اامة في الدنيا قبل القبر وامة في القبر بعد السؤال وبالاحياء اثنين احياء في الدنيا قبل الموت واحياء في القبر للسؤال وقال تعالى في يوم نوح عليه السلام اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب فادخل النار عقيب الاغراق قبل البعث فان الادخال في النار بعد البعث لا يكون عقب الاغراق وقال النبي صلى الله عليه وسلم استترهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه شر وتنعيم أهل الطاعة شر من المؤمنين شر فيه شر اي القبر يعني كثر ذلك فيه من شر ما شر اي بالوصف الذي شر يجله الله تعالى ويريد به شر للعبد المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران وكما تقدم في عذاب القبر يقال في بعمه سواء قبر العبد او لم يعبر حتى لو صلب وغرق في بحر أو أكلته الدواب او حرق وكان مؤمنا مطيعا كان له نعيم القبر لروحه وجسده جميعا وقيل ان التنعيم والتعذيب انما هو على الروح وحده ويجوز ان يكون معه جزء من البدن من سؤال منكر ونكير ثم يفتح كاف الاول وهما ضد المعروف شيئا به لانها لا يشبه خلقها خلق آدمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان انهما قان جعلهما الله تعالى نكرة للمؤمن ليصبره ويشده وعذابا على غيره ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير وتفصيل الكلام في سؤال القبر ذكرناه في المطالب الوفي في سؤال البعث شر وهو مشتق من بعثت الشيء من مكانه اذا اثرته وهو اعادة الحق من قبورهم كما قال تعالى الدنيا اثم واها واجساد اضر والوزن شر وهو مساواة شيء بآخر باله مخصوصة قال الاقاني توزن حقائق الاعمال وذواتها بان يجعل الله سبحانه تلك الاعمال اجساما فموزانية في الحسنات وظلمات في السيئات ثم تطرح تلك الاجسام في الميزان الاول في اليمين والثانية في الشمال وفي شرح الشيبانية للشيخ علوان الحموي ومذهب أهل السنة ان اقوال بني آدم واقفالهم توزن باعتبار ان الله تعالى يخلق من اغراضها اجراما واجساما لربا اعتبار الصفات المكتوبة المشتملة على الحسنات والسيئات وقيل توزن الاشخاص وفي بحر الكلام قال بعضهم يوزن العبد مع علمه من الكتاب شر الذي كتبه الملائكة الحفظة على الكلف في الدنيا بجميع ما فعله وقيل الذي كتب في القبر بناء على حديث رومان الضعيف لا ينافي هذا ان الملائكة ترفع لكل عبد في كل يوم وليلة صحيفة اما لو صلها كلها فتصير صحيفة واحدة يعني كتابا واحدا واما بنسب ما في جميعها في واحدة كما صرح الغزالي وقال الاقاني فان قلت دلت الايات على ان المؤمن الطالح ياخذ كتابه بيمينه والكافر ياخذه بشماله فاحكم المؤمن الفاسق الذي مات على فسقه دون توبة قلت جزر الماوردي بان المشهور انه ياخذ كتابه بيمينه ثم حكى قولنا لا لوقف قال ولا قال بل بانه ياخذه بشماله وقال يوسف بن عمر اختلف في عصاة المؤمنين فقيل ياخذون كتبهم بيمينهم وقيل بشمالهم واختلف الاولون فقيل ياخذونها قبل الدخول في النار ويكون ذلك علامة على عدم ظنهم فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج منها ومن أهل العلم من توقف فيهم لتعارض النصوص في السؤال شر اي سؤال الله تعالى عباد الكافرين يوم القيامة وهو حسابهم وقد اختلف العلماء في معنى كونه تعالى محاسبا عبادهم على ثلاثة أقوال احدها انه تعالى يعلم ما لهم وما عليهم قال الفخر الرازي بان يخلق الله سبحانه في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب وثانيتها ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يوقف عبادهم بين يديه ويؤمهم كتب اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم وثالثها ان يحكم الله تعالى عبادهم في شأن اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب والعقاب قال الفخر اما بان يسهموا كلامه القديم او يسهموا صوتا يدل عليه تولى تقاضا خلقه في اذن كل واحد من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به ولا شك في صحة شهادة الاثار الصحيحة له واعلم ان كيفيات الحساب مختلفة واحواله متباينة فمنه اليسير ومنه العسير ومنه السر ومنه الجهر ومنه التكريم ومنه التوقيخ ومنه الفضل ومنه العدل من الجور شر واحد الاحواز والنجاس وهو معروف من حاض المراتب سال دمه لان المائسيل اليه او من حاض المائسمة اشار اليه في القاموس والمراد به هنا جسم

مختصو طول له وعرضه سواء يشعب فيه ميزابان من الجنة ذكره اللقاني وهو حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يكون يوم القيامة وفي شرح الجامع الصغير للناوي قال انقرط على كل نبي حوض الا
 صالحا عليه السلام فان حوضه ضرع ناقته قال ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له لكن هذا الحديث اعني
 قوله عليه السلام ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر وارادة وان ارجوان اكون اكثرهم وارادة
 صريح في ان الحوض ليس من الخصال المحمدية لكن اشتهر الاختصاص بالمختص بنبي صلى الله عليه وسلم
 الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره وقال السنوسي في شرح البحر ابرية
 ان الحوض ثابت باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة المستفيضة شاهدة بذلك وهو حوض
 كما وصفه صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يصب فيه ميزابات
 من الكوثر عليه من الاواني عدد نجوم السماء فانه ورائحته المسك وحصباه اللؤلؤ لا يظلم من
 شرب منه ابدا ويزاد عنه من بدل وغيره والصراط شر وهو لغة الطريق الواضح ولغاته الصادق
 المخلصان والزمان وشركا كما قال السنوسي في شرح البحر ابرية الصراط جسر ممدود على متن جهنم يره
 الأولون والاخرون لا طريق للجنة الا عليه وهو ادق من الشعر واحدة من المسيف على ما ورد في الحديث
 الصحيح واجمع عليه اهل السنة وفي شرح الشيبانية لابن قاضي عجلون واما الصراط فهو جسر ممدود
 على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يقول يا رب سامع وهو ادق من الشعر
 واحد من المسيف على ما ورد في الحديث الصحيح والناس في جواره متفانون على حسب بائتهم واعمالهم والله
 تعالى يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الخبر ان منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر
 كالريح ومنهم من يمر كالجماد ومنهم من يمر رجلية ومنهم من يمر على وجهه وروى ايضا انه يكون على
 بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع من شفاعته شر وفي لغة الوسيلة والطلب
 وعرفا سؤال الخير للغير من الشفع ضد التركاكن الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفوع له من شفع
 يشفع بفتح العين فيما قاله اللقاني من الرسل شراى رسول الله عليهم الصلاة والسلام من الانبياء هـ
 والملائكة ايضا فانهم رسل الله وروا الاخبار والاحاديث الصحيحة الدالة على ذلك واجمع عليه اهل السنة وعلماء
 النقل فغزير ما جاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم
 الشهداء وفي رواية لابي الزعرار عن عبد الله ثم ياذن الله في الشفاعات فيقوم روح القدس جبريل ثم
 يقوم ابراهيم ثم يقوم عيسى او موسى الشك من ابي الزعرار الراوي عن عبد الله ثم يقوم بنبيكم رابعا
 فيشفع لا يشفع احد من بعده في اكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قاله الله تعالى عسى ان
 يبعثك ربك مقاما محمودا واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان من امي من يشفع للغيام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع
 لرجل حتى يدخلوا الجنة قال حديث حسن وفي مسند البزار عن ثابت انه سمع انس بن مالك يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع لرجلين والثلاثة وفي الشفاعات كتب الاخبار
 ان لكل رجل من الصحابة شفاعاة والحق ان الشفاعاة العظيمة اول المقام المحمود وربما يحسب من
 الشفعا رب العالمين في الصحيح ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاحده بتلك المحامد ثم اخره ساجدا
 فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل بسم لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب انذرتني
 فيمن قال لا اله الا الله قال فيقول ليس ذلك لك اوقال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي
 وعظمتي وجبريائي لاخر من قال لا اله الا الله والمعنى لا تقضين عليهم باخراجهم بغير
 شفاعاة احد كما في حديث شفعت للملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحمة
 الرحمن ذكره اللقاني من اهل الكبار ترش من الذنوب تر وغيرهم شر قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي
 لاهل الكبار من امي وفي الاربعين في اصول الدين للفخر الرازي قال في الاحتجاج على شوق الشفاعاة
 انه تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للذين فقال واستغفر لذنوبك وللمؤمنين

والمؤمنات والفاسق مؤمن بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما فان يفت
احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله سواء مؤمنا حال كونه باغيا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سواء مؤمنا حال ما قتل النفس بغير الحق فثبت بهذا ان الله تعالى
امر محمد صلى الله عليه وسلم بان يستغفر للفاسق ويلزم من ذلك ان الله تعالى يقبل شفاعته عليه السلام
في الفاسق وقال تعالى في حق الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومصاب الكبيرة مرتضى عند الله لانه
مرتضى بحسب ايمانه ومن صدق عليه انه مرتضى في الصفة الفلانية صدق عليه بانه مرتضى وقال تعالى فاما
تنفعهم شفاعتنا الشافعين ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار فلو كان حال المسلم كذلك لم يبق في هذا
التهديد فرق بين الكافر والمؤمن وكان تخصيص الكافر به عبثا وقال اللاقاني في شرح الجوهرية وله صلى
الله عليه وسلم شفاعات خمس احداها وهي اعظمها واعظمها شفاعته فصل القضاء وهي مختصة به صلى الله عليه
وسلم وثانيها في ادخال قوما الجنة بغير حساب وهذه ايضا خاصة به عليه السلام كما قاله القايني
عياض والنوري وتردد ابن دقيق العيد في الاختصاص وتبعه ابن حجر قائل لا دليل عليه وثالثها
في قومه استوجبو النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يدخلونها وهذه جزم القايني عياض
والسبكي بعدم اختصاصها به عليه السلام وتردد النوري في ذلك ورابعها فمن دخل النار من
المؤمنين المذنبين وهذه وقم اطبا القوم على عدم اختصاصها به عليه السلام حيث كان لهم عمل خير لم يرد
على الايمان اذ الشفاعات في اخراج من في قلبه منقال ذرة من الايمان ليخرج من النار خاصة به صلى الله
عليه وسلم وخامستها الشفاعات في زيادة الدرجات في الجنة وزاد الاسيوطي في شرح النقاية شفاعته
سادسة وهي الشفاعات في تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود في النار كما في حق ابو طالب وفي الصحيح انا
اول شافع واول مشفع وانه ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعنه تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحكنا
من نار صراط الجنة ش وهي الحديقة ذات النخل والشجر كذا في القاموس وقال اللاقاني وهي لغة البستان
قاله الجوهري وقال غيره هي ما تكاثف من الشجر وظلت اغصانه والبق بعضها على بعض وتطاف
على دار الثواب في الآخرة وفي المرادة هنا جميع انواعها وهل هي سبع جنات متجاورة او سطها وفضلها
انفرد وس هو اعلاها فوقها عرش الرحمن ومنها تنقيحها ر الجنة كما جابه الحديث وجنة المأوى
وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الخلد واربع ورجحه جماعة اخذوا من قوله
تعالى وان خاف مقام ربه جنتان ثم بعد وصفهما قال ومن دونهما جنتان او واحدة والاسماء
والصفات كلها جارية عليها التحقق معانيها كلها فيها خلاف في ذلك كله صرو النار شر وهي جسم
لطيف محرق يطلب العلوم مركزا وهي مشتقة من نار ينور اذا انفر وثار لان لها حركة واضطرابا وقد
تطلق مجازا على النار المعنوية كنار الخوف ودار المحبة كما ان اطلاقها على دار العقاب الاخرى كذلك
اطلاقا لاسم الحال على المحل باعتبار اللفظ وقد اشتمر بين حملة الشرع اطلاقها عليها وعلى جميع طباقها السبع
التي اعلاها جهنم وتحتها اللظى ثم الحطلة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابولهب ثم الهما وتوابع
كل من دخل اخرى على استواء كما نبه عليه ابن عطية وغيره ذكره اللاقاني من الموجودتان الآن شر
اي في هذا الوقت قال امام الحرمين في الارشاد الجنة والنار مخلوقتان اذ لا يحيل العقل خلقهما وقد
شهد لذلك أي من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين
والاعداد يصح بثبوت الشيء وتحققه وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وبوارث الاخبار في قصة آدم عليه السلام عن الجنة وادخال آدم اياها واخراجها
عنها ووعد الراد اليها وكل ذلك ثابت قطعا متفق من فحوى الايات والمستفيض من نقل الاثبات
والثقات وقال اللاقاني ولمن خصه ان الجنة والنار موجودتان الآن في عالم يعلمه الله تعالى الذي
احاط بكل شيء علما وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه عوفى الجنة عرضها
السموات والارض فاين النار فقال عليه السلام سبحان الله ابن الليل اذا جاء انهار وهو حديث
صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد

اذابت جنة عرضها السموات والارض فاين النار قال ارايت الليل اذ البس كل شيء فاين جعل النار فقال
 السائل الله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك الله يفعل ما يشاء فربا قيتان شر الى ما لا نهاية
 له بحيث لا تقنيتان شر ولا تن ولا تن ابد الابدين شر ولا شر تفنى شر اهل الجنة والنار
 بل هم مخلدون فيها من غير فناء ولا زوال وقال جدنا ابن جماعة المقدسي النابلسي في شرح بدء الاله الى
 مذهب اهل السنة اذ الجنة والنار وكذا اهلها لا يعرض لها الفناء خلافا للجهمية وفي شرح العقائد
 للسعدى دأبنا ان لا يطرا عليهما عدم مستمر لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينال في البقاء بهذا المعنى
 من انهما يهلكان ولو لحظنا تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينال في البقاء بهذا المعنى
 وذهبت الجهمية الى انهما ينفيان وفيه اهلها وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والآخ
 ليس عليه شبهة فضلا عن حجة ونقل اللا فان قال القرطبي ذكر بعض من ينتمى الى العالم انه يخرج
 من النار كل كافر ومبطل وياخذ ويدخل الجنة وانه بائز في العقل ان ينقطع الغضب فيعكس عليه
 بنور جوارز انقطاع الرحمة عن دخول الجنة فيخرجون منها ويدخلون النار وهو خلاف بخصوص
 الشرع قال تعالى وما هم منها بمخرجين عطاء غير مجد وهذا في حواصل الجنة وقال في اهل النار
 ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط وبالجمل هذا قول مخالف للقران والسنة والايام
 من الامة شر والمعراج شر وهو السلام والمصعد وعرج عروج اذ بقي كذا في القاموس والمراد به مطلق
 الانتقال صعودا حتى يشمل الاسرافان بيت المقدس اعلى من مكة كما قالوا عز لسؤل الله شر محمد
 صلى الله عليه وسلم في شر حال شر الیقطة شر محرقة وفي نقيض النور وقد يقظ ككرم وفرح يقظة ويقظا
 محرقة وقد استيقظ كذا في القاموس شر شخصه شر صلى الله عليه وسلم اي بصورته الجسمية شر من
 المسجد الحرام شر الذي بمكة شر الى المسجد الاقصى شر بيت المقدس قال ابن حنبل التوسلي في التفسير مختصر
 الكبير والمراد بالمسجد الحرام الحرم الاحاطة بالمسجد وهو قول الأكثر وقيل من المسجد بعينه وهو الظاهر
 والمسجد الاقصى هو بيت المقدس وصف بالاقصى لبعده عن مكة شر ثم شر من المسجد الاقصى شر الى
 السما شر اي جنبها يشمل السموات السبع شر ثم الى ما شاء الله شر سبحانه شر من العقل قال شهاب المكي
 في شرح هزينة ابو صيرى عن بعض الائمة ان المعارج ليلة الاسرا عشرة سبعة في السموات والائمة
 الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقدام في نهار ريف الاقدار والعاشر
 الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالكتابة واكتشف الحقيق وفي مواهب القسطلا في
 وقد اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما واسرا ان كل واحد
 في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
 ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش او في اربع اسراآت ثم قال والمخوف ان اسراء واحد بروحه وجسده
 يقظة في القصة كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت
 عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي الهدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله شر وشر جميع شرما
 شر اي الذي شر اخبر به شر النبي صلى الله عليه وسلم شر من اسراآت شر جمع شرط بالتحريك وهو العلامة كذا
 في القاموس شر الساعة شر وفي الوقت الذي تقوم فيه القيامة وفي ساعة خفيفة يحدث فيها امر
 عظيم ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير شر من خروج الدجال شر من دجل كذا ومن دجل البعير
 طلاء بالجيل كزبير القطران وعم جسمه لان الدجال المسيح يعم الارض ومن دجل قطع نواحي الارض
 سير الامم من دجل تدجيا على وطلي بالذهب ثمومه بالياطل ومن الدجال للذهب لانه الكون
 تتبعه ومن الدجال لفرند السيف ومن الدجالة للرفقة العظيمة ومن الدجال كسحاب للسر جيت
 لانه يجس وجه الارض ذكره في القاموس وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال البسطامي الدجال
 مهدى اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار انه رجل طويل غريص
 مطبوس يدعى الربوبية معه جبل من خبز وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون
 بين يديه بالطبول والعيان والمعارف والنايات فلا يسمعه احد الا تتبعه الامم عصر الله قال

ومن امارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمونه صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر المعروف
والتي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء الى الظلمة والتردد الى ابواب الملوك ويخرج
من ناحية المشرق من قرية تسمى سرايا دين ومدينة الامواز ومدينة اصبهان ويخرج على حمار
وهو يتناول السحاب بيده ويغرض البحر الى كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكث في الارض
اربعين يوما ثم تطلع الشمس يوما حمرًا ويوما صفراً ويوما سوداً ثم يصل المهدى وعسكره الى الدجال
فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا وينهب الدجال ثم يهبط عيسى عليه السلام الى الارض وهو
متعمم بعمامة خضره منقلد بسيف راكب على فرس وبيده حربة فيأتي اليه فيطمنه بها فيقتله مرو
شخرج صر دابة الارض ثم وسمي الجحاسة قال النووي في شرح مسلم قيل سميت بذلك
لتجسسها الاخبار للدجال وفي تحفة الحبيب الشيخ محمد بن الشيخ علوان الحموي ومما كتبه الله
ظهوره من اشراط الساعة واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بوقوعه وخبره صدق لا مية فيه دابة
الارض وهي دابة واسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنهما اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخصرتها خاصرة هرود بينها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل
مفصلين اثني عشر ذراعاً وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها الخلق الطير ويقال بان رأسها
يمس السحاب ورجلاها في الارض يكون لها ثلاث خراجات من الدهر فتخرج خروجا باقضي العين ثم ينشوي
ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها مكة ثم يخرج قريبا من مكة ثم بين الناس في المسجد الحرام واذ انهما قد خرج
ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم ثم تذهب سائحة في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب
ومعها خاتم سليمان وعصى موسى عليهما السلام تسم الرجل في وجهه فيعرف الكافر من المؤمن وقيل
بانها تخرج من الصفا وتضطرب الارض تحرجها فاول ما يبدا منها راسها مملعة ذات وبر وریش
ويقال بانها تخرج من شعب جياذ فاذا خرجت تكلمت بكلام عربي فصيح قبل تقول هذا مؤمن
وهذا كافر وقيل تقول قوله تعالى ان الناس كانوا اياي انا لا يوقنون مروى حتى خرج صراجوج
وما جوج ثم وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخرجهما بعد
عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من مني آدم عليه السلام المختلط بالتراب وليسوا من جواء
غريب جدا لا دليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي كتاب التيجان ان امة منهم انما افرقتهم
في القرنين لما بنى السد بارميتة فسموا ذلك الترك والدليل ذكره المناوي في شرح الجامع
الصغير وفي تحفة الحبيب ويقال انهم تسعة اعشار بني آدم واصلها من ابيج النار وهو ضو
وشرها شهبويه اكثرهم وشدهم وهم من اولاد يافث بن نوح والترك منهم قيل ان طائفة منهم خرجت
تغير فضررت في القرنين السد فبقوا خا رج فسموا الترك لانهم تركوا خا رجين وفي التواريخ ان
اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فابو العرب والعجم والروم سام وابو الحبشة والزينج
والنوبة حام ويافث ابو الترك والخرج والصقالية ويا جوج وما جوج وقيل يا جوج امة وما جوج امة
كل امة منهم اربعة آلاف امة لا يموت منهم رجل الا ويظرف ذكر من صلبه قد حملوا السلاح وهم ثلاثة
اصناف منهم مثل الارز وهو شجر معروف في الشام طوله مائة وعشرون ذراعاً ومنهم من طوله وعرضه
سواء مائة وعشرون ذراعاً ومنهم من غير شراذه ويلتحف بالخرى لامرؤن بقبيل ولا شئ من السباع
الوحوش الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه اولهم بالسام واخرهم بخراسان يشبهون انهار المشرق
وبجيرة طبرية ويقال ان منهم من هو مفترق في الطول ومنهم من طوله شبر واحد من نزول
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء التي هو فيها الآن وفي السماء الثانية على
المنازة البيضاء شرقي دمشق من غير تعيين انها منارة الجامع الاموي اذ ليس في الحديث ما يدل
على ذلك فيقتل الدجال ويبطل الجزية وحواريه يومئذ اصحاب الكهف والقيم ويخرجون معه
فانهم لم يخرجوا ولم يموتوا ثم يقتل عيسى عليه السلام امور الشريعة المطهرة ويحدد لهذه الامة
امر دينها ويصفو حال الناس فلا يموت احد ولا يمرض اربعين سنة ويقول الرجل لغنه ولد وابنه

اذهبوا فارعوا وتمرلماشية بين الزرعين من غير ان تؤذيه ويرتفع في زمنه اذى الموزيات من
الحشرات والافاعي والسباع ويبدد الزرع مد من القمح فيحرق منه سبعماية مد من غير حرث ويتروخ
ويولد له ويمكث في الارض خمسة واربعين سنة ويدفن في روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ص وطلوع الشمس من مغربها ثم فيمنع قبول التوبة حينئذ قال العلماء لان الناس حينئذ
يخلص الى قلوبهم من الفزع ما تخد به كل شهوة وتفتر به كل قوة لتيقنهم بالقيامة كحال
من حضرته الوفاة واخذ في النزاع وانتهت روحه الى حلقومه ومن هذا حاله لا تقبل له توبة
لانه عاين الحق وراى مقعده من الجنة او النار فالمشاهدة لطلوع الشمس مثله وقيل ان الحكمة
في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للمرود فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فبهت وانقطع وانكر الملاحدة والمخجلون عن آخرهم ذلك وقالوا انه لا يمكن
ولا يكون وانه لم تقم لابراهيم عليه السلام بذلك حجة على الفرود فيطلع الله سبحانه الشمس يوما
من المغرب ليرى المنكرون قدرته سبحانه على ذلك وان الشمس في قبضة قهره ان شاء اطلعها من
المشرق وان شاء اطلعها من المغرب ذكره اللاقاني ص ونحو شراى مثل ذلك ثم المذكور من باقي
علامات الساعة الكبرى كرفع القرآن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة والديار والحسب
الى غير ذلك مما هو مسطور في الكتب المصنفة في هذا الشأن تركه شراى كل ما تقدم من قوله وعذاب
القبر الى هنا صرح شراى ضد الباطل واهم مقضى وحقيقة الامر كذا في القاموس ص والكبرى شراى
الذوق اذ افعلها المكلف والمراد الجحش وكذلك الكبار والكثرة اذ افعلها قال القرطبي في شرح مسلم
وقد اختلف العلماء قد يما وجد في الكبار ما هو في الفرق بينها وبين الصغار ثم فروى عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان الكبار ترجمهم ما نهى الله تعالى عنه من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما
تهنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وعن الحسن انها كل ذنب ختم الله بنا راو غضب اوله او عذاب وقيل في
كل ما اوعد الله عليه بنا راو عذب في الدنيا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها كل ما نهى الله عنه
وما اظنه صحيحا لانه مخالف لما في كتاب الله من التفرقة بين المنهيات فانه قد فرق بينها في قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تهنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقوله الذين يجتنبون كبائر الانثم والفواحش الا
اللمم فجعل من المنهيات كبائر وصغائر و فرق بينها في الحكم لما جعل تكفير السيئات في الآية مشروطا
باجتناب الكبائر واستثنى اللمم من الكبائر والفواحش فكيف يمتحن هذا الفرق على مثل ابن عباس
رضي الله عنهما وهو جبر القرآن فذلك الرواية عن ابن عباس ضعيفة ولا تصح وكذلك اكثر ما روى عنه
لقد كذب الناس عليه كثير انتهى كلام القرطبي ويمكن الجواب عنه بان القول بان الكبائر كل ما نهى الله
عنه نظر الى عظمة الناهي وهو الله تعالى حيث عصي عن عمد وقصد مخالفة فان كانت المعصية
زلة سقط بها فاعلمها الجاهل او غلبة شهوة ونحو ذلك فهي اللمم المعصية مشتق من الم بالمكان اذا
نزل فيه ساعة بقصد الاستراحة ثم الانتقال عنه وكذلك فعل ما نهى الله عنه اذا لم به المكلف ساعة
بقصد الاقلاع والانتقال عنه بالتوبة من غير اصرار عليه فهو اللمم وهو السيئات التي قال الله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تهنون عنه يعني الذنوب كلها مع الاصرار وقصد الدوامه عليها والانهما لهما
تكفر عنكم سيئاتكم يعني الماكم بها على وجه الزلة بقصد الاقلاع عنها في الحال واستتبابها فيكون
الاقتسا واعتباريا كما قلنا فصح الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما بذلك ويؤيده قول
اماوا محرمين في الارشاد المرضي عنه فان كل ذنب كبير اذ لا تراعى اقدار الذنوب حتى تصاف
الى المعصية بها فرب شئ بعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو صور في حق ملك لكان كبيرة تضرب
بها الرقاب والرب تعالى اعظم من عصي واحق من عبد بالعبادة وكل ذنب بالاضافة الى مخالفة
عظيم ولكن الذنوب وان عظمت لما ذكرناه في متفاوتة في رتبها فبعضها أعظم من بعض
فهذا الحكمنا للانبياء عليهم السلام بالفضيلة وعلو المرتبة وبعضهم اعلى من بعض فهذا ما نرتضيه
وقال اللاقاني في شرح جوهره اختلف السلف والخلف في تعدد الكبيرة وتمييزها من الصغيرة فمن

ابن عباس رضي الله عنهما كل شئ نهي الله عنه فهو كبيرة وبهذا أخذ الأستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني
وحكاؤه القاضي عياض عن المحققين احتجاجا بان كل مخالفة في النسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وقال
الغزالي في بساطته والضابط الشامل في حد الكبيرة انها كل معصية يقدر عليها المؤمن من غير استسغار
خوف وحذر ندم كالمتهاون بارتكابها والمستعري عليها اعتيادا فما اشعر بهذا الاستخفاف والمتهاون
فهو كبيرة وما يجعل عليه فلتات النفس وفترات مراقبة التقوى ولا يتفكر عن تدمر متعجب به تنقيص
التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو كبيرة وسيأتي بيان أفراد الكبائر والصغائر في
موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ثم لا يخرج العبد المؤمن من الايمان ثم ولو كان مصرا
على فعلها لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان وقال الكرماني في شرح البخاري واما عند الخوارج
فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للثبوت بين المتركتين صاحبها لا مؤمن ولا كافر وهذا في
ارتكابها احتراز عن اعتقادها لانه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومه من الدين ضرورة كالتحريم فلا خلا
ص ولا تدخله شريك الكبيرة اذ افعلها وكذلك الكبائر المتعددة صري في الكفر كما قال تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا الآية فسماهم مؤمنين فعلم ان صاحب الكبيرة لا يخرج عن الايمان صري ولا تخلده
شريك الكبيرة صري في النار كما اذا ادخلها التطهير صري ولا تحيط قرأى تبطل حرطاعته ثم وقالت الرافضة
والاباضية وبعض الخوارج ان المذنبين من المؤمنين يتحدون في النار يذنبونهم وقد نطق القرآن بتكذيبهم
في مواضع منها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذهب اهل الحق
على ان من مات موحدا لا يتحد في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب وقد جاءت به الاحاديث
الصحيحة منها قوله عليه السلام وان زنا وان سرق كذا في شرح البخاري للعيني صري والله تعالى على شئ
يحضه له صري لا يغفر شئ اى لا يعفو ولا يسامح صري ان يشرك به شري ولو كان نبيا بدليل لمن اشركت
ليحطن عمالك ولتكون من الخاسرين والشرك اعتقاد المشاركة بينه تعالى وبين شئ في وصف او
حكم واذا كفر فترك معناه هابا انه اعتقاد المشاركة والكفر ستر الحق بالحجود والتكذيب
وما في معنى ذلك كالتهاون بالمحترمة شرعا والاستهزاء به واما اذا ذكر كل واحد منهما على حدة شمل
الاخر في المعنى فمعنى الشرك هنا ما هو اعم منه ومن الكفر والزيف والتكذيب فان الله تعالى لا يغفر
شيا من ذلك بلا توبة منه قبل الغفره بالايمان والتبري مما عدا دين الحق من سائر الاديان ولا
تقع الشفاعة في شئ من ذلك يوم القيامة قال الاقاني في شرح جوهرية اما الكفر فلا يقع منه تعالى
العفو عنه لزوم الكذب في اخباره تعالى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية ولا فرق فيه بين
الاصلي والارتداد شركا كان او غيره وعرف الشيخ ابن عرفة المالكى الكفر بانه عدم التصديق
الممكن بما علم ضرورة بحج الرسول به او فصل يدل عليه غالبا قتل النبي والقائه المصحف في القاذورات
وقال العيني في شرح البخاري والمراد بالشرك في هذه الآية الكفر لان من محمد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
كان كافرا ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف ثم ويعفو شري يعفو ويسامح
صري ما دون ذلك شري دون الشرك من جميع الذنوب الكبائر والصغائر صري ان يشاء شري المغفرة له قال
العيني في شرح البخاري والمراد من هذه الآية من مات على الذنوب من غير توبة ولو كان المراد من تاب قبل
الموت لم يكن للفرقة بين الشرك وغيره معقود التائب من الشرك قبل الموت مغفوره وقال الاقاني
اختلف في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة فحوزه اهل السنة والجماعة بل اشتهر وقوعه خلافا
للمعتزلة تمسك اهل السنة على جواز العفو بان العقاب حقه سبحانه فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعا
للعبد من غير ضرر لاحد وبالايات والاحاديث الناطقة بالعفو والغفران كقوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات او يولي قهرا بما كسبوا ويعفو عن كثير ان الله يغفر الذنوب
جميعا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وفي الحديث يا عبادي لو انيتني بقراب الارض ذنوبا لا يملك بمثلها مغفرة الى ما لا يتحصن بها عني
العفو والغفران واحد وهو ترك عقوبة الجرم والستر عليه بعدم المولخذه قال والفرق بين العاصي بحوز

ان تقفوا بين الكفر فلا يجوز ان يغفران العاصي فلما ينقذ عن خوف العقاب ورجاء رحمة وغير ذلك من خيرات تقابل ما ارتكب من المعصية اتيها للهوى بخلاف الكافر وانضاه الكفر مذهب والمذهب ينفق للابد وحرمة لا تحتل الارتفاع اصلا فكذلك عقوبته بخلاف المعصية فانها الوقت للهو والشهوة وقال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضى الله عنه اعلم ان الشرع عدم لاجوده هذا مما يتفق عليه المؤمن باثمانه واذا كان عدما فلا يغفره الله تعالى اذ العفو المستر ولا يستر لاماله وجود واما المعصية فلها وجود فيمكن ان تغلق المغفرة بها صرح ويجوز العقاب شر من الله تعالى العبد المكلف صرح على شرف فعل صر الصغيرة شر من صفات الذنوب صر ولو شر كان فعل تلك الصغيرة شر من اجتناب جميع صر الكبار شر لان الله تعالى يحب عليه شيء ولا يمنع منه شيء فحمازته لعباده اثرة بين فضله وعدله والظلم عليه محال لدخول الصغيرة تحت قوله تعالى ويقض ما دون ذلك لمن يشاء فغلق المغفرة بالمشيئة فلو يشاء ان يغفر له يجوز ان يثاقبه على الصغيرة او على الكبيرة وقال تعالى ان يغفر ذنوبه الصغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة وقال اللاف في هذا الحكم مما اختلف فيه فذهب بعض المعتزلة وجماعة من الفقهاء والمحدثين الى ان المكلف اذا اجتنب الكبار تركت صفاته قطعاً ولم يجز تعذيبه عليها لا بمعنى الامتناع العقلي بل لورود الأدلة السمعية به وذهب آئمة الكلام الى ان ذلك الحكم ظني يقوى به الرجاء تمسكاً بانا لو قطعنا المجنب الكبار تركت صفاته بالاجتناب كما كانت له في حكم المباح الذي يقطع بانه لا يثاقبه فيه وذلك نقض لعري الشريعة واجابوا عن متمسك الاولين بان الكبيرة في الآية محمولة على الكفر لا طلاقها والفرد عند اطلاقه يحمل على الكامل من نوعه وقد جمع الكبار ثرياً باعتبار تعدد انواع الكفر من تهود وتبصر وتجنس ولو قلنا بانه ملة واحداً من حيث الحكم ولتعدد افرادها القائمة بافراد المكلفين وما ذهب اليه المتكلمون هو لذي اعتبار عليه واعلم ان النزاع انما هو في قطعة التكفير وطينته لا في جواز تكفير الصغار تركت اجتناب الكبار ثرواته ليس محل خلاف لاحد وسبب النزاع هل يجوز العقاب على الصغيرة او لا والحق جوازها والمراد من الاجتناب ما يعتم التوبة بعد الملا بسة وفيد ابن عطية المسئلة بن ابي بالفرأقر ولفظ القرطبي قدل القرآن على ان في الذنوب صغاراً وكباراً ثم قال كلهما كما ثروا ان الصغار تركا للمس النظره تكفر باجتناب الكبار ترك قطعاً لوعده الصديق وقوله الحق الا انه لا يجب عليه ذلك لكن بضميمة اخرى الى الاجتناب وهي اقامة الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويحج البيت ترك السمع الا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يوم القيامة حتى انها تصفق شعره تلا ان تجتنبوا الجناح ما تهون عنه الآية وفي مسلم عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذ اجتنبت الكبائر وعلى هذا جماعة اهل التأويل وجماعة الفقهاء وهو الصحيح في ذلك واما الكبار تركها فكفرها الا لتوبة منها والاقلاع عنها والوضوء ككفر الصغار وكذا الحج المبرور شر ويحوز ايضا صر العفو شر الى المسامحة صر على فعل صر الكبيرة شر اي حبسها ليشمل الواحدة والكثير ولو شر كان ذلك العفو شر بلا توبة شر من العفو قال اللاف اختلف في جواز العفو عن الكبار تركدون التوبة فحوزه اهل السنة والجماعة بل اثبتوا وقوعه خلافاً للمعتزلة تمسك اهل السنة على جواز العفو عن العقاب حقه سبحانه فيعفى اسقاطه مع ان فيه نفعاً للعبد من غير ضرر لاحد وبالآيات والا حاد يث الناطقة بالعفو والغفران لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات او يوبقهن بما كسبن او يعفو عن كثير ان الله يغفر الذنوب جميعاً انتهى وقد سبق الكلام على هذا ومحل هذا الم يمكن عن استحالة الاستحالة كقولنا فيه من التكذيب لنا في التصديق ولهذا تأول المصنوع الدالة على تخليد العصاة في النار او على سلب اسم الايمان عنهم ذكره السعد في شرح العقائد صر والله تعالى يحب الد عوات شر لعباده صر ويقضي الحاجات شر لغيره شر لفضل الله تعالى على عباده قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام يستجاب للقند فالمددع باسمه او قطعة دهره مالم يستجبل وفي رواية يستجاب لاحدكم مالم يستجبل

فيقول دعوت فلا او فلم يستجب لي وفي رواية فلا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او فطية رحمه ما لم
يستجيب قبل يارسول الله ما الاستجبال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجب لي فيستحسر
عند ذلك ويدع الدعاء قال اهل اللغة حسر واستحسر اذا اعيوا فقطع عن الشيء والمراد هنا ان يقطع
عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يقطعون عنها فقيه انه
ينبغي اداء الدعاء ولا يستعجل الاجابة ذكر النووي في شرح مسلم وقال الشافعي في شرح العقائد واعلم
ان العزم في ذلك صدق النية وغلوص الطوية وحضور القلب لقوله عليه السلام ادعوا الله واستمر
موقوفون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه واختلاف المشايخ في انه هل يجوز
ان يقال يستجيب دعاء الكافر فسمع الجمهور لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولا يدعوا الله
تعالى لانه لا يعرفه فانه وان اقربه فلما وصف بما لا يليق به فقد نقض اقراره وما روى في الحديث من انه دعوة
المظلوم وان كان كافرا استجاب فمحمولة على كفران النعمة وجوزها بعضهم لقوله تعالى حكاية عن اليسر
رب انظروني فقال له الله تعالى انك من المنظرين هذه اجابة واليه ذهب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الديلمي
قال الصدر الشهيد ويرفعني الله والى الجواب عن الآية ان معنى كون دعائهم في ضلال انه يستجاب لهم
فيظنون انهم على شيء فيزدادون من ضلالهم فتكون اجابة دعائهم اضلالا لهم والله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وقال النووي في شرح مسلم بعد ذكره الاحاديث المشتملة على الادعية وفي هذه دليل
لاستجباب الدعاء وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاصل
وذهبت طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للفقهاء وقال آخرون
منهم ان دعاء المسلمين حسن وان دعاء النفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه باعنا
للدعاء استجبت والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بفعله صراحا والامان شر بالله تعالى وبانبيائه عليهم السلام وجميع ما
اخرجوا عنه من الحق يعني التصديق بكل ذلك هو صرح الاسلام شرأى التسليم والانقياد والاذعان لجميع
ما ذكره واحد شرأى اعتبار المعنى الشرعي دون المعنى اللغوي قال في القاموس امن به ايمانا صادقه والامان
الثقة واطهار الخضوع وقبول الشريعة والاسلام الاسم من التسليم والتسليم الرضا واسلم انقاد دور
مسلم كما استسلم وقال القرطبي في شرح مسلم الاسلام في اللغة هو الاستسلام والانقياد ومنه قوله
تعالى قل لو ترمونوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا وهو في الشرع الانقياد بالافعال الظاهرة الشرعية
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ائمة رضوا الله عنه الاسلام علا نية والامان في القلب
ذكره ابن ابي شيبة في مسنده والامان لغة هو التصديق مطلقا وفي الشرع التصديق بالقواعد الشرعية
كما نية عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ائمة هذا وقد ناقش علماء الاصول في هذه الاسماء الشرعية
تأقضا لا طائلا له اذا حقق الامر فيه وذلك انهم متفقون على انها يستفاد منها في الشرع زيادة على
اصل الوضع وهل ذلك المعنى يصير تلك الاسماء موضوعا كالوضع الابتدائي من قبل الشرع او هي
مبتعاة على الوضع اللغوي والشرع انما تصرف في شروطها واحكامها هذا تناقضهم والامر في
والحاصل ان الشرع تصرف في حال هذه الاسماء لافي اصل وضعها فخصصا عاما كالحال في الاسلام والامان
فانها يحكم الوضع بعين كل نقياد وكل تصديق لكن قصرها الشرع على تصديق مخصوص وانقياد
مخصوص وكذلك فعلت العرب في لغتها في الاسماء العرفية كالدابة فانها في الاصل اسم لكل ما يربط
ثم عرفت فخصصها ببعض ما يربط فالاسماء الشرعية كالاسماء العرفية في هذا التصريف وقد استفدنا
من هذا البحث ان الامان والاسلام حقيقتان متباينتان لغة وشرعا كما دل عليه حديث جبريل وغيره
وهذا هو الاصل في الاسماء المختلفة اعني ان يدل كل واحد منهما على خلاف ما يدل عليه الآخر غير انه
قد توسع الشرع فيها فاطلق اسم الامان على حقيقة الاسلام كما في حديث وقد عبد القيس الوارد
في صحيح مسلم فانه اطلق فيه اسم الامان على ما جعله في حديث جبريل اسلاما وكقوله عليه السلام
الامان بضم وسبعون بابا فادناها اماطة الاذي عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وقد اطلقت

الاسلام مريد به سمي الاسلام والايمان بمعنى التداخل كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد اطلق
 الايمان كذلك ايضا كما روي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا الايمان اعتقاد بالقلب واقرار باللسان
 وعمل بالادكان وهذه الاطلاقات الثلاثة من باب التجوز والتوسع على عادة العرب في ذلك وهذا اذا
 تحقق مرجح من كثير من الاشكال الناشئ من ذلك الاستعمال وهو شراي ذلك الواحد الذي هو الايمان
 والاسلام في الاستعمال الشرعي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم شراي لئلا
 للمفعول اي علم المكلف ضرورة شراي من غير فكر ونظر وفهم السعد في شرح العقائد بما يحدثه الله
 تعالى في نفس العالم من غير كسبه واختياره كالعلم بوجوده وتغير احواله وذكر ايضا ان العلم الشايت
 بالضرورة كالحسوسات والبدنيات والمتواترات انتهى فالمراد بما علم بالضرورة اي بطريق التيقن
 والتثبت من غير شك ولا تردد اما بسماعه من فم الرسول صلى الله عليه وسلم كالحاضر في زمانه عليه
 السلام او بطريق تواتر الخبر عنه صلى الله عليه وسلم بمضمونه من جسيمة شراي محي النبي صلى الله عليه وسلم
 صريح من عند الله تعالى الى الخلق والافراد شراي المنطق باللسان في القادر على ذلك متى اراد صريحه شراي جميع
 ما علم بالضرورة محي النبي عليه السلام به وبيان ذلك ما قاله القرطبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
 ان الايمان بالله هو التصديق بوجوده تعالى وان لا يجوز عليه العدم وان تعالى موصوف بصفات الجلال والكمال
 من العلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والحياة وان تعالى منزله عن صفات النقص التي هي
 اضداد تلك الصفات وعن صفات الاجسام والتميزات وان واحد حق فرد صمد خالق جميع المخلوقات متصرف
 فيما يشاء من التصرفات بفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء والايمان بالملائكة هو التصديق
 بانهم عباد مكرمون لا يسبقون بالقول وهم بامر يعلون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم سفراء الله تعالى بينه وبين رسله والمتصرفون كما اذن لهم
 في خلقه والايمان بكاتب الله هو التصديق بانها كلام الله ومن عنده وان ما نصبت حق وان الله تعالى
 امر خلقه باحكامها وفهم معانيها والايمان برسل الله هو انهم صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى وان
 الله تعالى ايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته وبيّنوا المكلفين ما امرهم الله
 بتبائنه وان يجب احترامهم وان لا يفرق بين احد منهم والايمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم
 القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والنشور والحشر والحساب والميزان والصراف
 والجنة والنار وانها دار ثواب جزاء للحسنين والمسيئين في غير ذلك مما صح نصه وثبت نقله
 والايمان بالقدر هو التصديق بما تقدم ذكره وحاصله هو ما دل عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
 وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله وما تشاءون الا ان يشاء الله واجماع السلف والخلف على صدق
 قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس
 ومذهب السلف وائمة الفتوى من الخلف ان من صدق بهذه الامور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد
 ولا توقف كان مؤمنا حقيقة وسواء كان ذلك عن براهين قاطعة او عن اعتقادات جازمة على هذا
 انقضت الاعصار الكريمة وبصرحت فتاوى ائمة الهدى المستقيمة حتى حدثت مذاهب المعتزلة لم يثبت
 فقالوا ان لا يصح الايمان الشرعي الا بعد الاطاعة بالبراهين العقلية والسمعية وحصول العلم بتبائنها
 ومطابقتها ومن لم يحصل ايمانه كذلك فليس مؤمنا ولا يجوز ايمانه بغير ذلك وتبعهم على ذلك جماعة
 من متكلمي صحننا كالفاضي ابى بكر وابي اسحاق الاسفرائيني والجماعة في اول قوله والاول هو
 الصحيح اذ المطلوب من المكلفين ما يقال عليه ايمان لقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ومن لم يؤمن بالله
 ورسوله والايمان هو التصديق لغة وشرعا فمن صدق بذلك كله ولم يجوز نقض شيء من ذلك فقد عمل
 بمقتضى ما امر الله به على نحو ما امر الله تعالى ومن كان كذلك فقد تفتى على عهدة الخطاب اذ قد عمل
 بمقتضى السنة والكتاب ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعده حكموا بصحة ايمان كل من
 آمن وصدق بما ذكرناه ولم يفرقوا بين من آمن عن برهان او عن غيره ولا بينهم في ايماء الاجل والعرب بتزيد
 النظر ولا سألوهم عن ادلة تصديقهم ولا رجوا ايمانهم حتى ينظروا او يحاشوا عن اطلاق الكفر على احد

فقه
 تفتي
 بحث

منهم بل سموهم المؤمنين والمسلمين واخذوا عليهم احكام الإيمان والاسلام ولان البراهين التي حررها
 المتكلمون ورثتها الجدلون انما احدثها المتأخرون ولم تحضر في شيء من تلك الاساليب السلكها المناهون
 من المحال والهديان ان يشترط في صحة الايمان ما لم يكن معروفا ولا معقولا به لاهل ذلك الزمان وهم
 من هم فيها عن الله واخذوا عن رسول الله وتبليغا لشرعيته وبينا نالسنه وطريقته انتهى كلام القرطبي
 رحمه الله تعالى وهو يقتضي عدم اشتراط النطق ايضا باللسان في صحة الايمان وهو قول المحققين قال
 الشيخ العيني في شرح البخاري ان الايمان عند المحققين واليه ذهب الاشعري واكثر الأئمة كالقاضي عبد الجبار
 والاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني والحسين بن الفضل وغيرهم هو مجرد التصديق بالقلب اي تصديق الرسول
 عليه السلام في كل ما علم بحججه به بالضرورة تصديقا جازما مطلقا اي سواء كان بدليلا ولا فوطهم مجرد
 التصديق اشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مقرونا بعمل الجوارح والتقييد بالضرورة لاخراج ما لم يعلم
 بالضرورة ان الرسول جاء به كالاتجاه ديات كالتصديق بان الله تعالى عالم بالعلم او عالم بذاته والتصديق
 بكونه مرثيا او غير مرثي فان هذين التصديقين وامثالهما غير واجبة في مسمى الايمان وهذا لا يكفر ميت
 الاجتهاد ديات بالاجماع والتقييد بالجزم لاخراج التصديق الظني فانه غير كاف في حصول الايمان والتقييد
 بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد القلب فان ائمانه صحيح عند اكثرين وهو الصحيح وقال السعدي في شرح
 العقائد هذا الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس
 الأئمة وحق الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب واما الاقرار بشرط لاجراء الاحكام
 في الدنيا لان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن
 عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناق في العكس وهذا
 هو اختيار الشيخ ابي منصور والنصوص معاصرة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
 وقال تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه حر والاعمال
 قرب الجوارح عن حقيقة شراي حقيقة الايمان قال في شرح الصحائف الايمان في اللغة التصديق
 وفي الشرع يختلف فيه فقال المحققون هو تصديق الرسول بكل ما علم بالضرورة بحججه به ويقرب من
 هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه ان الايمان هو المعرفة والاقرار العلم بما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم والاقرار به وقالت المعتزلة الايمان هو مجموع الطاعات ونقل عن السلف ان الايمان هو التصديق
 بالبحان والاقرار باللسان والعمل بالأركان ونقل عن علي رضي الله عنه مثل ذلك وبه قال الشافعي
 رحمه الله تعالى هو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان وقال الكرماني في شرح البخاري
 وذكر في الكتب الكلامية له تفاسير فقال المتأخرون هو تصديق الرسول بما علم بحججه به ضرورة
 والحنفية التصديق والاقرار والكرامية الاقرار وبعض المعتزلة الاعمال والسلف التصديق بالبحان
 والاقرار باللسان والعمل بالأركان فمذهبا الاقوال خمسة الثلاثة منها بسيطة وواحد منها مركب ثنائي
 والخامس مركب ثلاثي ووجه الحصر انه اما بسيط او لا او البسيط اما اعتقادي او قولی او علی وغير
 البسيط اما ثنائي واما ثلاثي وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى اما عندنا فالايان هو الكلمة
 فلذا قلنا حكمنا بائمانه اتفاقا بالاختلاف ثم لا تغفل ان النزاع في نفس الايمان واما الحكم فانه لا بد فيه
 من الثلاث اجماعا واذا تحققت هذه الدقائق انفتح عليك المعلق ان شاء الله تعالى وحيث كانت
 الاعمال خارجة عن حقيقة صرف فلا يزيد بها الطاعات ولا ينقص من بالمعاصي والمخالفات قال الكرماني
 في شرح البخاري مذهب السلف ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص ومعناه انه يطلق على
 التصديق بالقلب وعلى النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح ويزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها
 وانكرا كثير المتكلمين زيادته ونقصه قالوا متى قبل الزيادة والنقص كان شكوا وكفى اوقال المحققون
 منهم نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصاته
 وهي الاعمال قال النووي والمختار خلافه وهو ان نفس التصديق ايضا يزيد وينقص بكثرته ونقصه بقلته

الأدلة ولهذا يكون إيمان الصديق أقوى بحيث لا يتزلزل بما رضى ولا يشكك عاقل في أن نفس
تصدق أي بكر رضى الله عنه لا يساويه تصديق أحاد الناس انتهى ولا شك أن عدم المساواة في القوة
والضعف ليست زيادة في حقيقة الإيمان وجوهه وإنما هي زيادة في وصفه كالإيمان المريض
والإيمان القوى فإن الإنسانية فيهما على السواء من غير زيادة في القوى دون الضعيف والمراد
بالزيادة المنفية عند القائلين بذلك الزيادة في حقيقة وجوهه دون وصفه فالخلاف
لفظي والآيات الدالة على زيادة الأيمان محمولة على ما ذكره أبو حنيفة رضى الله عنه أنهم كانوا
أمنوا بالجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله أنه كان يزيد زيادة
ما يجب بالإيمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدى في شرح العقائد
وفيه نظرون الإطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان
واجبا لاجلا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفا في أن التفصيل أزيد بل أكمل من
الاجمال وما ذكر من أن الاجمال لا يخط عن درجته قائما هو في الانصاف باصل الإيمان انتهى
ولا يخفى أن قول أبي حنيفة رضى الله عنه وهذا لا يتصور في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم معناه
زيادة الإيمان في حق من آمن من الصحابة رضى الله عنهم اجمالا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به من
عند الله تعالى فكان كل ما جاء بعد ذلك بفرض منواه تفصيلا فيزيد إيمانهم بالنسبة إلى إيمانهم الأول
الاجمالي وبعد انقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي يتصور ذلك وإما تصوره في كل
زمان بمن لم يطلع أولا على تفاصيل الفرائض وأمن بجميع ما ورد عن الله تعالى بطريق الاجمال وكان كل واحد
اليه الخبر يفرض أمن به فيزيد إيمانه بالنظر إلى إيمانه الأول الاجمالي فهو امر نادرا ما يتصور فيمن نشأ
منفردا من غير مخالطة أهل الإسلام فإن الفرائض مما يعلم من الدين بالضرورة بحيث يشترك
في علمها الخاص والعام على أن من كان كذلك جاهلا بتفاصيل الفرائض ثم اطلع على تفاصيلها فازداد
إيمانه بها مفصلة على إيمانه بها جملة ليس هو موضع الخلاف في زيادة الإيمان ونقصانه بل الخلاف
في كل إيمان هل يقبل الزيادة أم لا وإذا كانت الآيات دالة على زيادة الإيمان في حق الصحابة رضى الله
عنهم فقط دون غيرهم لأنهم المخاطبون بذلك حيث هم الموجودون وقت نزول الوحي فلا مانع من
تصور ذلك في النادر فيمن جهل ما علم من الدين بالضرورة من فرائض الإسلام فامتنع اجمالا ثم علم
بذلك فامتنع تفصيلا على أن قول أبي حنيفة رضى الله عنه بعدم تصوره في غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم مخصوص بمن نزل ذلك في حقهم وهم الصحابة رضى الله عنهم فإنه لا يتصور وجودهم جاهلين
بالفرائض في غير ذلك العصر ثم يعلمون ذلك بتروله بالوحي وأن تصوره في غيرهم فيمن ذكر فأت
هذا القول من أبي حنيفة رضى الله عنه صرف للآيات الواردة عليه ببيان سبب نزولها من دون نقص
لا مكان لتصوره بخواتم تلك الحالة فيما بعد فلا نظر في قوله ولا إيراد عليه والحاصل أن زيادة الإيمان
ونقصانه محمولة إما على الزيادة والنقصان في وصفه دون ذاته وجوهه وإما على أن مراد القائل
بذلك الإيمان المفسر عند الاعتقاد والقول والعمل فيزداد بزيادة العمل وينقص بنقصانه واليه
يشير كلام الماتن هنا حيث فرع بالفاء على كون الأعمال خارجة عنه قوله بعدم الزيادة والنقصان
فالخلاف في ذلك لفظي على كل حال والآيات لا أحاديث الواردة فيها ذكر ذلك يخرجها كل قوم بحسب
ما ذهبوا اليه وهو محتمل ولا جهاد في ذلك مجال وليست المسئلة مما يصح الخلاف فيها وأرى
شر في الشرع من أن يقول من وجد أثر التصديق بقلبه والأقرار بلسانه صرفه أنا مؤمن حقا أشرك
قال تعالى فأولئك هم المؤمنون حقا وذلك لأن الإيمان إما أن يكون موجودا أو غير موجود
فإن لم يكن موجودا فهو كافر وإن كان موجودا فهو مؤمن وإن شك في وجوده في وقت
من الأوقات فهو كافر فيقتعين على المؤمن قوله أنا مؤمن حقا لتحقيق الإيمان منه حر ولا ينبغي شر
أي لا يحسن ولا يليق بالمؤمن من أن يقول أنا مؤمن من أن شاء الله تعالى بأحالة كونه مؤمنا على
مشيئة الله تعالى دون القطع بما هو موجود فيه من الإيمان لأن هذا القول منه أن كان للشك فهو كافر

لا محالة وان كان للتاديب واحالة الامور الى مشيئة الله تعالى والشك في العاقبة والمال لا في الان
والحال والتبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تركه ففسد والاعجاب بحاله فالاولى تركه لانه يومئذ
ولمذا قال ولا ينبغي دون ان يقول ولا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلا معنى لثبتي الجواز كيف وقد
اليه كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ذكره السعد في شرح العقائد والحاصل
ان الخلاف لفظي ايضا فان من منع من قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى محله اذا قصد الشك او كان
قوله هو هو للشك عند من لم يعرف مراده بذلك ومن اجاز قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى استند في
ذلك الى ما ورد عن السلف مما لم يثبت عند المانم منه كما وقفت في ذلك على رسالة من تصنيف الامام
الخارعي صاحب الصحيح ذكر فيها من ورد عنه القول بذلك من الصحابة والتابعين من ائمة الدين والوارث
عن السلف مستقيض من صاحب الشرع ان لم يكن بصريح الحديث فهو مفهومه عند الصدر الاول مع تعليل
جواز ذلك ايضا بما ذكر من التاديب مع الله تعالى واحالة الامور الى مشيئته والشك في العاقبة
والتبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تركه النفس والاعجاب بحاله التي هي ذلك مما عمل به المجيزون في
اجتهادية ايضا للرأي فيها بحال حر والايمان شر المذكر من هذا المعنى شر الذي سبق بانه وهو التصديق
بالقلب والافعال باللسان شر مخلوق شر لله تعالى في العبد المؤمن شر كسبي شر حاصل باكتسابه شر واما شر
الايمان شر بمعنى هذا شر الرب تعالى لعبد له المعرفة شر بلا كيف ولا كيفية شر فغير مخلوق شر لانه حينئذ
من صفات الله تعالى كما ورد في اسمائه تعالى المؤمن بمعنى انه الهداية من الله تعالى والاهتداء من العبد
فيقال امن الرب عبده اي هداه للتصديق به وبكل ما ورد عنه فاهتدى لذلك فان الايمان بهذا المعنى قديم
لانه من صفات الله تعالى المفهومة من اسم سبحانه المؤمن وصفاته تعالى واسماؤه كلها قديمة قال اليا فخر
شرح اسماء الله المحسنين واما المؤمن فصيل معناه المصدق لان الايمان في اللغة التصديق فيقال امن يومئذ ايمانا
اذا صدق والرب سبحانه مصدق نفسه ورسوله بقوله المصدق فالاسم راجع الى الكلام الذي هو من الصفات
القديمة وقيل المؤمن معناه انه تعالى سيئ من عباده الابرار من الفزع الاكبر عند رؤية النار وعظيم الأحوال
وعجزه يصح وصفه الى القول فانه تعالى سيئ من عباده يوم العرض الاكبر ويسمى هم قوله الاتخاف والاعتزال
ويحوز وصفه الى القدرة على خلق الأمن والطمانينة فيكون من اسماء الصفات ويحوز وصفه الى النفس خلق الأمن فيكون
من اسماء الافعال يقال امنه يومئذ اذا فاداه الأمن فالفاعل مؤمن بكسر اللام الثانية والمفعول مؤمن فنجما وذكر
النجم الفري في حسن التدين قال المؤمن هو المصدق لنفسه ولانبيائه بالمعجزات او الذي لا يتصور الأمن واما
الأمن فقله ثم قال والمسلم والمؤمن اسمان مشتقان من اسم الله السلام واسم المؤمن وهما من جنس هذه
الامة لقوله صلى الله عليه وسلم تسمى الله باسمين سمي بهما أمي هو السلام وسمي بهما أمي المسلمين وهو المؤمن
وسمي بهما أمي المؤمنين رواه ابن أبي شيبة وذكر الكرماني في شرح الخارعي ان اشتقاق الايمان من الأمن وامنه
اذا صدقه وحقيقته امنه التكذيب وقال التيمي الايمان مشتق من الأمن لأن العبد اذا صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم امن من القتل والعذاب انتهى والحاصل ان الايمان امام معناه التصديق او
اعطاء الامان من التكذيب او تحصيل الامن من القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فيقال امن العبد
بالرسول اذا صدق بجميع ما جاء به أو امنه من التكذيب أو امن من القتل والعذاب فما حصل للعبد من هذه
المعاني الثلاثة مما سعى بسببه مؤمنا فهو مخلوق فيه واما اذا جعل هذه المعاني الثلاثة اشتقاقا
لاسم الله تعالى المؤمن على تقدير انه تعالى امن اي صدق بنفسه ورسوله وبما جاءه من عنده
أو امن عباده المحسنين من مقابلتهم بالانساء أو امن من تكذيبهم له فيما شرع لهم وذلك هو الهداية
لهم الى صراطه المستقيم فالايان حينئذ قديم وليس مخلوق لأنه من صفات الله تعالى حر وايان
المقلد شر من التقليد بمعنى المتابعة واصله وضع القلادة في العنق فكان من قلده غيره في قول أم
فعل وضع التبعة في عنق ذلك الغير فيسوق خطاؤه منسوب الى ذلك الغير وكذا الصابئة او تقليد
الولاية الاعمال فكان التابع قلده المتبوع ولاية الحكم عليه حيث تابعه في قوله او فعله أو قلده التحفيف
الماء في الحوض واللبن في السقاء والشراب في البطن يقلده يسكون القاف جمعه فيه ثم شدد الفعل

قصد الكمال لانه المقلد غيره يجمع عنده قول الغير او فعله او من قلده الشيء على الشيء لانه ثم شدد كذلك
 لان المقلد يلوى قول غيره او فعله عليه والتقليد للغير هو اخذ قول ذلك الغير او فعله مع الحرز به
 والمطابقة له من غير استدلال عليه فلا تقليد مع الشك والتردد ولا مع عدم المطابقة يمكن من عدم انه
 مقلد لائمة المسلمين وهو يعتقد ان الله تعالى مكانا او جهة او جسمية او ان معه مؤثرا في الوجود
 في امر ما فانه ليس بمقلد لائمة المسلمين لانهم لا يعتقدون شيئا من ذلك حتى يقلدهم فيه من صحيح
 شرع عند المحققين من اهل السنة وان لم يكن عنده استدلال على ما قلده غيره فيه وعكاه الزكشي عن
 الائمة الاربعة وعزاه ابن ناجي وابو الحسن الشاذلي من المالكية وغيرهم من الشافعية للجمهور
 في اجراء الاحكام الدينيوية عليه اتفاقا والاخرية عند المحققين يدل عليه قوله تعالى ولا تقولوا
 لمن اتى اليكم السلم لست مؤمنا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة بنا ودخل مسجدنا
 واستقبل قبلتنا فهو مسلم من غير شك ولا كنه شر يعني المقلد من اشترى عاصي من ترك الاستدلال شر على
 مساثل اعتقاده وقال بعضهم ليس بانتم الا ان كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم ليس بانتم
 اصلا وان كان فيه تلك الاهلية واعلم ان بعضهم نقل عن الاشعري والقاضي الباقلاني والاستاذ
 الاسفرائيني وامام الحرمين والجمهور عدم صحة ائمان المقلد وان لا يكفي التقليد في العقائد الدينية
 وبان بعضهم فيه غش على الاجماع وعزاه ابن القصار لما قال وقال السنوسي في شرح مقدمته
 ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة التي
 ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال
 بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكروا بعضهم وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشروط
 في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول
 الشيخ العارف ابن ابي جرة والقشيري وابن رشد وابو حامد الغزالي وجماعة انتهى وقد مناه عن
 القرطبي ما يؤيد هذا وفي حاشية المقرئ على شرح السنوسية قال ابن عطية في تفسيره في سورة
 البقرة عند قوله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يمتدون وقوم هذه الآية تعطل ابطال
 التقليد واجتمعت الائمة على ابطاله في العقائد وقال الزمخشري لاضلال اضل من المقلد وقال
 الفهري ناقل عن القاضي الباقلاني ان التقليد في اصول الدين مستغنى حيث قال المعرفة بالله تعالى
 على وجه الاحاطة لا سبيل اليها فالمعتبر اذن الاقرار بالله عز وجل وبرسله من مسند جملي قال اصحابنا
 والذي يصبر به مؤمنا وهو التكليف القائم ان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير له
 في صفاته ولا قسم له في افعاله وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله ارسله بالهدى ودين الحق وانت
 كل ما اخبر به صدق وهل يكفي بذلك في التقليد او لا بد من معرفة الله تعالى على بصيرة اختلف فيه
 واختار القاضي ان التقليد غير متصور في التوحيد ثم قال الفهري في موضع آخر ويكتفي في اثبات الايمان
 بالعلم بالله عز وجل لا من كل وجه بل على الجملة فيعلم انه موجود اذ في غنى واحد في ذاته وصفاته
 والاهيته وتدبيره ليس كمثله شيء وانه عادل في افعاله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
 ودين الحق وانه صادق في جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم ويكتفي معرفة جميع ذلك بطريق
 ما وفي الدلائل كثرة وكل ما سوى الله دليل عليه ولما التفصيل فمن فروض الكفاية وذكر القرطبي
 في شرح مسلم قال وقد اختلف المتكلمون في اول الواجبات على اقوال كثيرة منها ما يستغنى عنه
 ومنها ما ظهر ضعفه والذي عليه ائمة الفتوى وهم يقتدي بكمالك والشافعي والحنيفة واحد
 ابن حنبل وغيرهم من ائمة السلف رضي الله عنهم ان اول الواجبات على كل مكلف الايمان بالتصديق
 المجزئ الذي لا ريب معه بالله تعالى ورسوله وكتبه وما جاءت به الرسل على ما تقر في حديث
 جابر عليه السلام كيف ما حصل ذلك الايمان وبأي طريق اليه توصل واما المطلق باللسان
 فمظهر لما استقر في القلب وسبب ظاهر ترتب عليه احكام الاسلام من وفي ارسال شر الله تعالى
 الى عباد المكلفين من الانبياء ثم جمع في الرسل ثم يضم السين المهمة ويسكونها ايضا جمع

رسول والخلاف فيهما على أربعة أقوال التباين والتوافق والعموم والخصوص المطابق ومن وجه وقد فصلنا ذلك في كتابنا المطالب الوفيه والمشهد ونسبة العموم والخصوص المطابق فكل رسول نبي لا كل نبي رسول صرح بالمعجزات شرح معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعاد صرح بالكتب شريعتهم التاء المثناة الفوقية وبسكونها ايضا جمع كتاب بمعنى مكتوب من الكتب وهو الجمع بجمع الحكم والاخبار والاحكام والمواظف والمنزلة شر بالوحى الالهى مع جبريل عليه السلام صرح عليهم شراى على الانبياء والرسل وفي الكلام اشارة الى اختيار عدد الفرق بينهما ولهذا نسب الارسال اليهما وهو مذهب المحققين صرح من البشر شر الذين هم انبياء ومرسلون وهو بيان للانبياء والرسل صرح الى البشر شر الذين هم سائر الأمم وهو ارسال الجنس الى الجنس صرح حكمة شر بالكسروية العدل والعام واحكامه اتقنه ومنعه عن الفساد كذا فى القاموس صرح بالغة شراى عظيمة قال تعالى لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قال ايضا وارى لتمكنهم من الاجتماع به والتلقى منه واما الاش فقامتهم عما عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس صرح وهم شراى الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم صرح ميرؤن عن الكفر شر بالله تعالى صرح عن الكذب مطلقا شراى قبل النبوة وبعدها العهد من ذلك والسمو والكذب على الله تعالى وعلى غيره فى الامور الشرعية والعادية صرح ميرؤن صرح عن الجحيم من الذنوب صرح عن صر الصفا شر منها ايضا صرح المنفرة شر بفت للصفا شر الى تنفر غيرهم من اتباعهم صرح كسرة لقة شر من المأكولات صرح وتطفيف شراى تنقصر صرح شر من الجحيم التي يبيعونها فان ذلك مما يدل على الخسة والدناءة صرح ميرؤن ايضا من صرح بعد الصفا شر غيرها شراى غير المنفرة صرح بعد البعثة شراى ارسالهم الى دعوة الخلق قال التقنا فى فى شرح المقاصد المعجزة تقتضى الصدق دعوى النبوة وما يتوافق بها من التبليغ وشرعية الاحكام فاما يهودهم صدوره عن الانبياء عليهم السلام من القبايح اما ان يكون منافيا لما تقتضيه المعجزة كاللذة فيما يتعلق بالتبليغ او لا والثانى اما ان يكون كفرا او معصية وهى اما ان تكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة منفرة كسرة لقة والتطفيف بجملة او غير منفرة كذبة وشتمة وهم بمعصية وكل ذلك إما عمدا او سهوا وبعد البعثة او قبلها والجهود على وجوب عصمتهم عليهم السلام عما ينافى مقتضى المعجزة وقد جوزة القاضي زعمانه انه لا يخل بالتصديق المقصود بالمعجزة وعن الكفر وكذا عن بعد الكبار بعد البعثة فعند تاسمعا وعند المعتزلة عقلا والمذهب عندنا منع الجحيم مطلقا والصفا شر عمدا سهوا لكن لا يصرون ولا يفرون بل يمتنعون فيمتنعون وذهب امام الحرمين منا وبوها شتم من المستزلة الى تجوز الصفا شر عمدا لانا نقول انه لو صدر منهم الذنب لزم امور كلها منتفية الاول حرمة اتباعهم لكنه واجب بالاجماع وبقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الثانى رد شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق فاسق الاية والاجماع على ذلك كنه منتف للقطع بان من ترد شهادته فى القليل من مناع الدنيا لا يستحق القبول فى امر الدين القائم الى يوم القيامة الثالث وجوب منعهم وزجرهم لعموم ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه منتف لاستلزام ايذانهم المحرم بالاجماع وبقوله تعالى والذين يؤذون الله ورسوله الآية الرابع استحقا قهم العذاب والطعن والعن والذم واللعن لهم تحت قوله تعالى من يعص الله ورسوله فان له نارجهم وقوله تعالى الالعة الله على الظالمين وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنهون انفسكم لكن ذلك منتف بالاجماع ويكونه من عظم المنفريات الخامسة عدم نهى عن عهد النبوة لقوله تعالى ولا يثالب عمى الظالمين لان كل من صدر عنه ذنب فهو فاسق وكل فاسق ظالم السادس كونهم غير مخلصين لان الذنب قد اغواه الشيطان والمخلص ليس كذلك لقوله تعالى حكاية عن الشيطان لا غنىهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين لكن اللازم منتف بالاجماع وبقوله تعالى فى ابراهيم ويعقوب انا اخلصناهم نجاة واحدة ذكرى لداروفى يوسف انه من عبادة المخلصين السابع كونهم من حزب الشيطان ومتبعيه واللازم قطعى البطلان

النا من عدم كونهم مساري من في الخيرات معدودين عند الله تعالى من المصطفين الاخيار اذ لا خير في الذنب
لكن الذنب مستف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا من المصطفين
الاخيار وقال الاقاني في شرح جوهرته واعلم انهم عليهم السلام معصومون من الكفر قبل النبوة
وبعد ها بالاجماع ثم ذكر عصيتهم من الكبار والصفات وقد بسطنا الكلام على ذلك مفصلا في
كتابنا المطالب الوفيه وذكرنا الجواب عن جميع ما وقع من الانبياء عليهم السلام مما يشبه المعاصي
والمخالفات بما يطول شرحه والمحق انا نؤمن بما ورد من ذلك في الكتاب والسنة مع تنزيه شأهم
مما نفهمه من العصيان فعصيانهم طاعتنا واما طاعتهم فلا يعلم بكيفية وقوعها منهم على الوجه
الذي هم فيه من مراتب الاخلاص الخاص بهم الا الله تعالى وكذلك بقية مقاماتهم في القرب من
واولهم شراى اول الانبياء والرسل عليهم السلام ثم ادركوا البشرى واخرهم وافضلهم شراى
بالاجماع محمد شريفا عليهم شراى عليه وعلى ادم ص الصلاة شراى من الله تعالى والاسلام شراى
قال في شرح المقاصد واجمع المسلمين على ان افضل الانبياء عليهم السلام محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله خير الامم بقوله تعالى انتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا
وتفضيل الامة من حيث انها امة تفضل للرسول الذي هم امته ولانه مبسوط الى الثقلين وخاتم
الانبياء والرسل ومجراته الظاهرة باقية على وجه الزمان وشريعته ناسخة لجميع الاديان وشهادته
قائمة في القيامة على كافة البشر لا غير ذلك من خصائص لا تعد ولا تحصى وقال صلى الله عليه
وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر ص ولا يعرف شراى لينا للجي هول اى لا يعرف احد
صريقنا شراى على وجه القطع ص عدد هم شراى الانبياء والرسل عليهم السلام والحديث الوارد
في ذلك احاد لا يفيد القطع بل الظن وهو انه صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة
الف وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية
واربعة عشر على ان الحديث متحكم فيه ايضا ص ولا تبطل رسالتهم شراى الانبياء عليهم السلام
وكذلك نبوتهم ص موتهم شراى فهم الآن رسل وانبياء عليهم الصلاة والسلام وان شئت شراى
اذ لا يلزم من نسخ بطلان الرسالة والنبوة فان قلت الى من هم الآن مرسلون وفي حق احكام من هم
انبياء قلت هم مرسلون الآن الى اممهم الماضين وانبياء في حق احكامهم وقد انقضى امرهم
من دار الدنيا الى البرزخ وانقطعت تكاليف اممهم بما جاوا به لانتهاء احكام شراى في حقهم وتجب
قائمة على اممهم بالحق فاذا كان يوم القيامة ظهر ما هم الآن فيه من الرسالة والنبوة كما قال تعالى
فلنستثنى الذين ارسل اليهم ولنستثنى المرسلين ولولا انهم مرسلون حتى في يوم القيامة ما ساهم كذلك
وفي عمدة الاعتقاد النسفي قال وكل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال تومعه وكذلك الرسل والانبياء
عليهم السلام بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لان المنصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا يتغير
بالموت اهكلاهم ومثل ذلك الولاية ايضا فالاوليا بعد موتهم اوليا كما انهم في حال تومهم كذلك
والنوم لا يبطل الولاية والموت كذلك فكرا مات الاوليا باقية بعد موتهم ايضا كما انهم باقية في
حال تومهم ومن زعم خلاف ذلك في الكرامات فهو جاهل متعصب ولنا رسالة في خصوص اثبات
الكرامة بعد موت الرسل وهم شراى الرسل والانبياء عليهم السلام ص افضل من الملائكة شراى
عليهم السلام قال في شرح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعه الى ان الانبياء افضل من
الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضى ابي بكر الباقلاني والى عبد الله الحليمي منا وصرح بعض اصحابنا
بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر
اى غير الانبياء عليهم السلام وفي شرح الطوالع للاصفهاني ذهب الى تفضيل الانبياء على الملائكة
اكثر اصحابنا والشيعه خلافا للحكماء والمعتزلة والقاضى ابي بكر الباقلاني والحليمي من اصحابنا
في الملائكة العلوية فانهم ذهبوا الى ان الملائكة العلوية افضل من الانبياء دون الملائكة السفلية
ص الذين شراى للملائكة صهم عباد شراى الله تعالى من حيث انهم مخلوقون وليسوا بالاولاد لله تعالى

والاية نزلت في خراعة قالوا الملائكة بنات الله فقال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه تنزيه
له عن ذلك بل عباد صر مكرمون صر مقربون صر لا يسبقونه شرا في صر بالقول شرا لا يقولون
شيئا حتى يقول كما هو يدن العبيد المؤدبين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه
واليهم وجعل القول محله واداته تنبيهها على استهجان السبق المعرض به لثقل ما بين على الله ما لم يقله
صر وهم بامر شريحا صر يعملون شرا يعملون قط ما لم يامرهم به قاله البيضاء صر لا يوصفون
شرا الملائكة عليهم السلام صر معصية شريفة ولا كبيرة ولا صغيرة لا انبياء معصومون
واما كافر ابليس فانه ليس من الملائكة وان استثناه الله تعالى منهم لانه كان من الجن ففسق عن
عن امر ربه ولكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنبا واحدا
مغفورا فيما بينهم صح استثناه منهم تغليبا واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم
يصدر منهما كفر ولا كبيرة وتعد بينهما انما هو على وجه المعاتبة كما تعاتب الانبياء على الشهوة
والزلة وكما نايضان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في
اعتقاده والعمل به كذا ذكره السعد في شرح العقائد وقال البيضاء صر وماروي انهما مثلا
بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضنا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم سعدت
الى السماء بما نقلت منهما فحكى عن اليهود ولعله من رموز الاول وحله لا يتخفى على ذوى البصائر صر ولا
شريوصفون ايضا صر يدكورة ولا اثوة شرا لم يرد بذلك نقل ولاد عليه عقل وما زعم عبدة الاضياء
انهم بنات الله تعالى باطل وافراط في شأنهم فقال تعالى في الرد عليهم وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن انا اناس شهدوا خلقه سكت كتب شهادتهم ويسألون قال البيضاء صر احضروا خلق
الله اياهم فشاهدوهم انا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهمك بهم صر ولا شريوصفون
ايضا صر ياكل ولا يشرب ولوازمها شري من التفوط والبول والعرق والنخاط والريح كما قال تعالى
قل اراي ايدهم لا تنصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط قال
البيضاء صر انا ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وقال اللافاني
في شرح جوهرته مذهب جمهور المسلمين ان الملائكة اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل
بأشكال شريفة مختلفة مستدلين بان الرسل عليهم السلام كانوا يرونهم كذلك اهو وانما قوت
الملائكة الذكر والتسبيح لا غير فيكتفون بالذكر والتسبيح عن الطعام والشراب كما قال تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتسبيح
فمن كان منطقة يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع صر ورسلا الملائكة شري عليهم
السلام اي المرسلون منهم وهم الخاصة صر افضل من عامة البشر صر وهم غير الانبياء عليهم السلام
صر الذين شريعت لهم عامة البشر صرهم افضل من عامة الملائكة شرا كالحفظة والموكلين بالارض راق
والآجال قال في شرح الصحائف ان الانسان مركب من النفس الناطقة والبدن والنفس الناطقة
من عالم الملكوت وهي من الانوار الالهية كالملائكة وافعالها افعال الروحانيات من العلوم والاعمال
والتأثير في العالم السفلي اذ اصفى عن الكدورات الحيوانية كما سمعت من الانبياء والاولياء
والبدن الالهية اكتساب الحكالات من الادراكات والعبادات وممارسة الخيرات فذات
الانسان الذي حصلت لنفسه كالات غير ممكنة للجدات بتقد يركون الملائكة مجردات اشرف
والافعال الشريفة الصادرة عنه مع عوق القوى البدنية ومنع الاضداد العنصرية افضل
من افعال الملائكة الخالية عن هذه المشاوب والانبياء موصوفون بالحالات الروحانية من
العلوم والمعارف وخوارق العادات من التأثيرات في الاجسام العنصرية والانباء عن الغيوب
فكانوا افضل من الملائكة وذهب اكثر اهل السنة الى ان الرسل من بني آدم افضل من الملائكة
الرسل وغير الرسل والرسل من الملائكة افضل من عامة بني آدم والمثقفون من بني آدم افضل من

عامة الملايكة وكرامات شريفة وكرامة وهي من خوارق العادة غير مقرون بالتعدي يظهر على يد عبد
ظاهر الصلاح ملتزم بتابعة نبي من الانبياء عليهم السلام مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح
فامتازت بعد ما لا يقترب بالتعدي عن المعجزة ويكونها على يد ظاهر الصلاح عما يسمى معونة
وهي الخوارق الظاهر على ايدي عوام المسلمين تخلصهم من المحن والمكاره وبمقارنة صحيح الاعتقاد
والعمل الصالح عن الاستدراك وبمابعة نبي قبله عن الخوارق المؤكدة لكذب الكاذبين كقصص
مسيلم في بئر عذبة الماء ليزداد ماؤها حلاوة فصار ملحا اجابا ذكره اللاقاني في الاولياء شر
الاحياء والاموات اذ الولي لا ينزل عن ولايته بالموت كالنبي لا ينزل عن نبوته بالموت كما قدمنا
وهم جمع ولي وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن
المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات ذكره السعد في شرح العقائد فيها لانها لا تخرج تناول
والشهوات من غير انهماك بها وتخصيها بان كان لا يمنع نفسه من تناولها اذا تيسرت بلا تكلف
منه وكانت حلاوة شرقي ثابته بالنسبة لثباته بالنسبة لثباته بالنسبة لثباته بالنسبة لثباته بالنسبة لثباته
كلما دخل عليها ذكرها في المحراب وجد عند هارز قاقال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله فقد
كانت في كفالة زكريا عليه السلام وكان لا يدخل عليها احد غيره وكان اذا خرج من عندها اغلق
عليها سبعة ابواب وادخل عليها وجد عند هارز قاقال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله فقد
فتجب من ذلك وسالها فاجابته بانه من عند الله وانه يرزق من يشاء بغير حساب ومن قصة
اصحاب الكهف ولبسهم في الكهف سنين بلا طعام ولا شراب ومن قصة آصف بن برخيا وايتانه
بعرش بلقيس قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام اليه وقد توارى في المعنى وان كانت التفاصيل
احاد اكرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا هذا من الصالحين قاله اللاقاني وفي
شرح مقاصد المقاصد للديلمي قال وليس انكار الكرامة من اهل البدع بعيب اذ لم يشاهدوا ذلك من
انفسهم ولم يسمعوها من رؤسائهم مع اجتهادهم في العبادات واجتناب السيئات فوق عوا في اولياء
الله تعالى اهل الكرامات ياكلون كوحهم ويمزقون اديهم جاهلين كون هذا الامر مبينا على صفاء
العقيدة ونقاء السيرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة بل العجب من قول بعض فقهاء اهل
السنة فيما روي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه روى بالبصرة وبمكة يوم التروية ان من اعتقد
جواز كفر والانصاف ما قاله النسفي وقد سئل عما قيل ان الكعبة كانت تزور احد الاولياء هل
يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة فمن قطع
المسافة البعيدة في المدة القليلة ثمن الزمان وقد رتب على ذلك الفقهاء الحنفية والشافعية
كثيرا من المسائل الشرعية قال في فتح القدر لابن الهمام من باب ثبوت النسب قال بعض المشايخ
قيا من الغر اشكاف ولا يعتبر اماكن الدخول بل السكاح قائم مقامه كما في تزويج المشرقي مغربية
والحق ان التصور شرط ولذا الوجاهات امرأة الصبي بولد لا يثبت نسبته والتصوير ثابت في المغربية
لثبوت كرامات الاولياء والاستخدامات فيكون صاحب خطرة اوجني وذكر ابن حجر الهيتمي
الشافعي في فتاواه انه اذا غربت عليه الشمس في بلدة وكان صاحب خطرة مخضر مطلعا آخر لم تغرب
فيه بعد ما صلى المغرب في البلد الاول لا يلزمه اعادتها وظهور الطعام والشراب واللباس ثمن الغيب
شر عند الحاجة شئ من ذلك كما وقع كثير من الاولياء من الطير ان في الهواء شر كان نقل عن جعفر
ابن ابى طالب ولثمان السرخسي وغيرهما من المشي على الماء وكلام البحار والجماء شر كالبحيمة والطير
شر وغير ذلك ثمن انواع الخوارق للعادة لواقعة لاولياء تكرر لهم من الله تعالى من يكون
ذلك شأى ما كرم الله تعالى به الولي شره لرسوله شأى رسول ذلك الولي شره معجزة شر وان كان بعد موت
الرسول فالمعجزة على هذا لا يشترط لها حياة الرسول بل تكون بعد موته ايضا وكذلك الكرامة تكون
بعد موت الولي ايضا كرامة له كما قد مناه شر ولا يبلغ شأى لا يصل الولي شره درجة النبي شر اصلا فبني واحد
افضل من جميع الاولياء شر ولا يشيصل الولي ايضا في مقام القرب من الله تعالى شر الى حيث يستقط

عنه شأى عن ذلك الولي قرا الامرو والنهي فمن الله تعالى قرو وافضلهم شراى الاوليا قرا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم عمر ثم ابن الخطاب ثم الفاروق ثم لقين لان الله تعالى كان يعيد سرا قبل اسلامه
قلما اسلم قال لن يعيد الله سرا بعد هذا اليوم فهو اول من اظهر شفا ثرا الاسلام و فرق بعزمه
في الظاهر بين النور والظلام قرو ثم عثمان ثم عفا ن حرز والنورين ثم بجمعه بين بنتي رسول الله
عليه وسلم رقيه ثم ام كلثوم تزوج اولابرقية قبل النبوة فماتت بعد ان ولدت له غلاما سماه
عبد الله ثم تزوج ام كلثوم فماتت ولم تلد له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندنا لثة
لزوجتها عثمان قرو ثم علي المرتضى ثم بصيغة اسم المفعول لان الله تعالى ارتضاه للخلافة عن رسول
صلى الله عليه وسلم بعد الخلفاء الثلاثة دون باقى الامة اولان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتضاه خليفة عنه في المدينة على اهله في غزوة تبوك وقال له انت منى نعملة هارون من موسى
الا انه لا بنى بعدى قرو وخلافهم شراى هو لاه الاربعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قرو على
هذا الترتيب ايضا شراى كما هي فضيلتهم كذلك قرو ثم بعدهم في الفضيلة قرو سائر شراى بقية
قرو الصحابة رضوا الله عنهم اجمعين ونكت في السنننا وقلوبنا قرو عن ذكرهم شراى الصحابة وذكر
ما جرى بينهم من الحروب والنجار قرو فان جميع ما كان بينهم من الحروب كان اجتهادا منهم رضي الله
عنهم وهم مثابون عليه في كل حال فمن اخطأ آثيب مرة ومن اصاب اشيب مرتين قرو ونشهد بالجنة
شراى وجه القطع قرو للعشرة المبشرة شراى بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة
وطحمة والزبير وسعد وسعيد وابوعبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف قرو وشراى بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرو فاطمة شراى الزهراء ايضا قرو وشراى لانيهما من على رضى الله عنه قرو الحسن والحسين
وغيرهم شراى غير من ذكرهم من بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شراى حجة بنت خويلد اما
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما روى النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا ملك من الملائكة استاذن ربه ليسلم على وبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل
الجنة وامهما سيدة نساء اهل الجنة وفي خبر النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وخرج الاسيوطحي في الجامع الصغير
عن الديلمي في مسند الفردوس باسناد ه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب
اهل الجنة خمسة حسن وحسين وابن عمر وسعد بن معاذ والي بن كعب قرو لا شراى تشهد بالجنة قرو
لغيرهم شراى غير ما ذكره بعينه شراى عين ذلك الغير كانه من معين من الامة فان فيه تحكما
على الله تعالى واخبارا ما لا يعلم قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام شرح درر
الحكام من قطع لاحد من ائمة الهدى بالجنة كالى حنيفة ومالك والشافعي فقد اخطأ وكذا
الحنيني وابوزيد والسلي ونحوهم من الصالحين انتهى كلامه واذا لم تقطع لهم بالجنة يكون في
غالب ظنتهم ذلك واكبر رجا لنا لانهم اهل صلاح وخير وقد عاشوا على هدى وما تواتر ذلك
لان الاصل بقاء ما كان على ما كان ولا ثبت خلاف الاصل الا ليقين ولكن لما احتمل تغير
احوالهم عند الموت تركنا القطع الى غلبة الظن والله لا يضيع اجر المحسنين وقوله بعينه احتراز
عن القطع لكل مسلم لا بعينه فان ذلك جائز من غير شبهة قرو ثم بعد الصحابة في الفضيلة
قرو التابعون قرو ثم تابعوا التابعين رضوان الله عليهم اجمعين قرو المسلمون لا بد لهم من امام
قرو شراى سلطان يقع هو انفسهم بالزامهم الحق قرو اعنتهم قرو اذ لا ولاية لكافر على المسلم قرو
الشريعة فيهم اهل بذك وقوته عليه بالجماعة والجنود قرو مسلم شراى لا ولاية لكافر على المسلم قرو
قرو لان العبد لا ولاية له قرو مكلف شراى عاقل بالغ قرو ظاهر غير مختف لم يكن كل احد من الرعية
الوصول اليه عند الاحتياج قرو شراى من قريش وهو اسم لاولاد القريش كنانة قرو ولا يشترط
ان يكون هاشميا شراى منسوب الى هاشم وهو ابو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الاقاني في شرح جوهرته في شروط الامام انها خمسة الاسلام والبلوغ والعقل والحرية وعدم

الفسق بخارحة واعتقاد لان غير المكلف من الصبي والمعتوه قاصر عن القيام بالامور على ما ينبغي
والعبد مشغول بخدمة السيد لا يتفرغ للامور مستحق في عين الناس لايهاب ولا يمثل امره ونشرط
الذكورية ايضا فلا يكون الامام امرأة ولا خنثى مشكلا لانه بالنسبة اليه والنسبة اليها فاصات عقل
ودين ممنوعات من الخروج الى مشاهد الحكم ومعارك الحرب والفاسق لا يصلح لامر الدين ولا *
يؤلف باوامره ونواهيها والظالم يحتل به امر الدين والدينا كيف يصلح للولاية ومن الولى لدفع شر
اليسن لعجب استعاه الغم الذئب واما الكافر فامر ظاهر وزاد الجمهور اشتراط ان يكون شجاعا
لئلا يجبن عن اقامة الحدود ومقاومة الخصوم مجتهد في الاصول والفروع ان وجد والافاضل
المقتدين ليتمكن من القيام بامر الدين اذ ارى في تدبير الحروب لئلا يخطط في سياسة الجمهور
ولم يشترط هذه الثلاثة بعضهم في الامام وجوز الاكتفاء فيها بالاستعانة من الغير بان
يعوض امر الحروب ومباشرة الخطوب الى الشجعان ويستتقى المجتهدين في الدين ويستشير اصحاب
الآراء الصائبة في امور الملك محتجا بسند وجودها في شخص واحد وحينئذ قلنا ان يجب نصب
واحد هافيدى الى تكليف ما لا يطيق او يجب نصب فاقدها وذلك الفاء لها او لا يجب لاهذا
ولذلك فيكون اشتراطها مستلزما للفاسد التي يمكن دفعها بنصب فاقدها فلا يكون هذه
الاصناف مقبولة فيها ورد ما تمسك به باننا نختار عدم الوجوب مطلقا لكن للامة ان ينصبوا
فاقدها دفعا للفاسد التي تدفع بنصبه وقال السبكي في شرح العقائد ويكون الامام من قرين ولا
يجوز من غيرهم ولا يختص بنى هاشم واولاد علي رضي الله عنهم قولا لا يشترط ان يكون حرم مصوم
شروط امامة الى كبر رضى الله عنه مع القطع بعدم عصمته قولا افضل زمانه شر لان المساوى في
الفضيلة بل المفضول لا يقل علما وعلماء ما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدار على القيام بها
خصوصا ونصب المفضول اذ فاعل الشر وابتعد من اثاره الفتنه قولا ينزل شر عن الامامة قولا يفسق وجوز
شر اى ظلم لعينته فلا يجوز الخروج عن طاعتهم بسبب ذلك فانه قد ظهر الفسق واشتر الحور من الامة
والامراء بعد الخلفاء الراشدين والسلف كانوا ينفذون لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون
الخروج عليهم واخرج الاسير على في الجامع الصغير عن الطبراني عن ابي امامة واسناده حسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشبوا الامة وادعوا الله لهم بالصالح فان صلاحتهم لكم صلاح
شر وتجز الصلاة شر من الفرض والنقل شر خلف كل بر شر بالفتح اى صالح شر وفاجر شر اذ الاسلام
كاف في امامة الصلاة فان الصحابة والتابعين كانوا يفتنون بالحج في الجمعة وغيرها وكفى به
فاجر شر ويصلى شر ليلته للفعل اى يصلى المسلمون شر عليه شر اى على كل بر وفاجر اذ امامات مسلما شر
ويجوز السمع شر وهو اصابة اليد المبستلة ونحوها العضو شر على الخفين شر للمبوسين على طهارة تامة
شر في المحضر شر يوما وليلة شر وفي السفر شر ثلاثة ايام ولياليها شر ولا يحرم شر شر شر شر
اى مذبذب شر البحر شر جمع جرة وفي اناه من فخر ونبيذ هاهو نفق التمر والزبيب ونحوها بان
ينبذ اى يلقي في الماء فتظهر جلاوته فيه شر ان لم يكن مسكرا شر اى مغيبا للعقل او مخدرا للحواس فانه
حينئذ لا يجوز شره شر وفي دعاء الاحياء للاموات شر الاقارب والاجانب شر وصدقتهم عنهم نفع لهم
شر يصل اليهم بفضل الله تعالى قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره
صلاة او صوما او صدقة او قرآن او ذكر او طوافا او حج او عمرة او غيره ذلك عند اصحابنا كذا
في البحر وقال في خزانه الفتاوى وغيرها ولو صام وصلى واعتق او قرب شيئا من القربان ليصل
ثوابه الى الميت يجوز ويصل اليه وفي اذكار النفوس اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم وهم يصلون
ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات بمعناها والاحاديث المشهورة كقوله عليه السلام اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وقوله اغفر لحينا وميتنا شر وفضل الاماكن شر ككة والمدينة والبيت المقدس شر حق
شر ثابت في الاخبار النبوية وكذلك المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرمال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب
نفع دعاء
الاحياء للاموات

وسلم لا تشد الرجال الا لثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى ثم العلم افضل
من العقل ثم لان العقلاء انما يتميزون بالعلم مع تساوهم في العقل كما قال تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال العيني في شرح البخارى اختلافوا في العقل فقل هو العلم لان العقل والعلم في اللغة واحد ولا
يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل هو قوة يميز بها بين حقائق
المعلومات اهـ وتقدم هذا في صدر الكتاب فقل الاول لا يتصور التقاضل بينهما وعلى الثاني لا شك
في افضلية العلم لانه اعم من العقل وكذلك على القول الثالث صراط اطفال المشركين شر الذين ماتوا
قبل البلوغ ذكرنا اننا اوانا صار لا يدري شر البناء للمفقول اهل لا يدري احد من انهم شر بعد الموت
شر في الجنة ثم يتخذون اهلها صرام في النار ثم يعذب بهم ابا وهم ولا يعذبون هم فقل انهم خد
اهل الجنة وقيل بانهم في النار من غير عذاب كما ورد في الحديث ان الذباب كله في النار ليعذب به
اهل النار زيادة على عذابهم ولا يعذب هو وقيل ان اطفال المشركين في الاعراف بين الجنة والنار
وقيل بالوقوف فيهم وهو منقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه صرحوا بالكفر حفظه شر من الملائكة
يحفظونهم حتى تنفذ فيهم اقدار الله تعالى لانهم مكلفون بالانيمان قال الشيخ الولد في شرحه
على شرح الادور والاصح ان الكافر تكلمت اعماله الا ان كتاب اليمين كالمشاهد على
كتاب اليسار صرحوا للحد وليس بشئ ثم اى لا يطابق عليه لفظ الشئ الاجاز اقول له تعالى انما امرنا
لشئ اذ اردناه ان نقول له كن فيكون فتماه شيا باعتبار ما يؤل اليه من الوجود والا لمحققون
على ان الشبهة ترد في الوجود والنبوت والعدم يراد في النفي من السحر وهو ان نفس شريفة
بخارج عن مزاوله محرم ثم ان اقترن بكفر وكفر والا فكيف عند الشافعي وكفر عند غيره ذكره المناوي
في شرح الجامع الصغير ووافقه ثم اى امر محقق قال المنزوي في شرح مسلم مذهب اهل السنة وجمهور
عبداء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلافا لمن انكر ذلك
ونفي حقيقته واصناف ما يقع منه الخيالات باطلة لاحقيقة لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه
ودكرانه بما يتعلم وذكر ما فيه واسرار اى انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا
يمكن فيما لا حقيقة له وحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم مصرح باثباته وانه اشياء دقت وانجرت
وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه وتعالى
يجرق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا
الساحر واذ اشاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقة كالادوية الحادة
ومنها مضر كالادوية المضادة للرض لم يستبعد عقله ان يفقره الساحر يعلم قوى قاتلة او كلام
مهلك او مؤد الى التفرقة صروا صابة العين جائرة شر حتى رتب فقهاء الشافعية وجوب الضمان
على من ائلف بها وفي شرح مسلم قال المنزوي في قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شئ سابق
المقدور سبقته العين واذ استفسلتم فاعلموا قال الامام ابو عبد الله للمازري اخذ جماهير العلماء
بطلان هذا الحديث وقالوا العين حق وانكره طوائف من المستدعة والدليل على فساد قولهم ان كل
منعنى ليس بخالف في نفسه ولا يؤدى الى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجزئات العقول فاذا اخبر
الشرع بوجوده وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبه بهذا او تكذيبه بما يخبر
به عن امور الآخرة وقد رجع بعض الطبائعين المبتئين للعين ان العين تنبئ من عين قوة
سمية تنصل بالعين فيهلك او يفسد قالوا ولا يمنع هذا كالا بعد انبعاث قوة سمية من الاف
والعقرب تنصل بالذئب فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين ومذهب اهل السنة ان
العين انما تفسد وتهلك عند نظر العين بفعل الله تعالى الى اجري الله تعالى العادة بان يخلق الضرر
عند مقابلة هذا الشخص بشخص آخر وقد ورد الشرع بالوضوء على الامر في حديث سهل بن جبير
لما اصيب بالعين عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عاينه ان يتوضأ رواه مالك في الموطأ

بما يتبين من
الكتاب

فما حقيق
أى خبره له

وصفة وضوء الغايين عند العلماء ان يؤتى بقدر ماء ولا يوضع المذبح في الارض فيأخذ منه اى الحامس
غرفة فيتمضمض بها ثم يمسح بها في القدر ثم يأخذ منه ماء فيغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل
به كفه اليمنى ثم يمسح به ماء يغسل به كفه اليسرى ثم يشماله ماء يغسل به مرفقه اليمنى ثم يأخذ بيمينه
ماء يغسل به مرفقه اليسرى ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم
ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وذلك في القدر ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلى
الذى يلي حقوه الايمن وقد ظن بعض الناس ان داخله الازار كناية عن الفرج وجهه رءى العلماء على ما قد مضى
فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على راسه وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة
العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بان لا يدفع معناه وقد اختلف العلماء في الغايين
هل يجزى على الوضوء للمعين أم لا واحتج من اوجب من اوجبه بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا
استفسلتم فاغسلوا برؤسكم وراية الموطأ التي ذكرناها ان الله صلى الله عليه وسلم امره بالوضوء والامر للرجل
قال المأذرى والصحيح عندى الوجوب في كل مجتهد ثم من الاجتهاد وهو في اللغة تحمل الجهد اى
المسقة وفي الاصطلاح استفراغ المجهود في استنباط الحكم الشرعى الفرعى عن دليله وهو على قسمين
اجتهاد مقيد وبكيفية الاطلاع على اصول مقلده لان استنباطه على حسبها واجتهاد مطلق وشرط
ان يجزى علم الكتاب للتحقق بمعرفة الاحكام بما فيه افراد او تركيبا فيفتقر الى ما يعلم في اللغة
والصرف والخبر والمعانى والبيان بسليقة او تعليم ونعمانية شرعا واقسامه من الخاص والعام والجل
والمين والناسخ والمنسوخ وغيرها وضابطه ان يتمكن من العلم بالقدر الواجب منها عند الرجوع وان
يحمى علم السنة المتعلقة بمعرفة الاحكام بلفظها الدال على المعنى لغة وشرعا واقسامها من الخاص
والعام وغير ذلك وسندها وهو طريق وصولها اليها من تواتر وغيره وهذا يقتضيه معرفة حال
الرواة والمخرج والتعديل والصحيح والضعيف وغيرها وطريقه في زماننا الاكتفاء بتعديل الائمة
الموثوق بهم لتقدير الاطلاع على حقيقة حال الرواة اليوم وان يحمى علم موارد الاجماع لئلا يخالفه
في اجتهاده من مصيب ثم في اجتهاده من ابتداء شراى في اول اجتهاده قبل ظهور الحكم له من النظر
الى الدليل ثم ليدل تمام الوسم فيه حيث ترتبت الحسنة على الاجتهاد والخطأ كما قال عليه السلام لمرو
ابن العاصم صلى الله عليه عنه احكم على انك ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة وحسنة
لا ترتب على الحسنة من كل وجه لا يقال يجوز ان يكون ترتب الحسنة للشقة الاجتهادية لا لالاصا
في الدليل لانا نقول الدليل اذ لم يكن شرعيا فالأخذ به ان لم يؤد الى العقاب فلا اقل من ان لا يؤدى
الى الثواب وهو قد يخطئ في المجتهد في الانتهاء بالنظر الى الحكم شر الذى ظهر له من الدليل شر لأن الحق
واحد معين شر عند الله تعالى لانه لو تعدد لزم الفساد اذا تغير الاجتهاد لان الاجتهاد الاول
ان يبق حقا لزم اجتماع المتنافيين بالنسبة اليه والالزم للنسخ والاجتهاد وكل منهما فاسد فالمجتهد
يخطئ ويصيب خلافا للمعتزلة فانهم يقولون ان كل مجتهد مصيب والحق عندهم متعدد ونظامه
في مراة الاصول شرح مرقاة الوصول شرح النصوص شر الواردة في الكتاب والسنة شر تحمل على ظهورها
شر المفهومة من غير كلفة قران امكن شر ذلك ما لم يصرف عن الظاهر دليل قطعى كما في الايات
التي تستظهر ظواهرها بالجسمية والجهة ونحو ذلك شر والعدول شر اى الاعراض شر عنها شر اى
عن الظواهر مع امكانها شر الى معان شر اخرى شر يدعيها اهل الباطن شر وهم للملاحة ويا في
الاخبار عن ذلك انه كثر قال السعد في شرح العقائد واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان
النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها اشارات خفية الى ما لا تكشف على ارباب التسلوك
يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان وبحض المرفان شر ورد النصوص
شر القطعية من الكتاب والسنة بانكار الاحكام التي دلت عليها كحشر الاجساد مثلا وقد
عاشته رضى الله عنها بالزنا شر واستحلال المعصية شر صغيرة او كبيرة اذا ثبت كونها معصية
بدليل قطعى وكان حراما لعينه كشراب الخمر واما التحرام لغيره كوطئ الحائض فلا يكفر مستحله

قر والاستحقاق بالشريعة ترى عدم المبالاة باحكامها وانها واحتقارها حتى ذكر في البحر شرح
الكتان من ترك الصلاة متعمدا غير نال للقضاء وغير خائف من العقوبات انه يكفر من الأمن وهو عديم
الخوف من عذابه فترى في قوله تعالى لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر انهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كمن يرى ردة عن دين الاسلام لقوله عليه السلام من اتى كاهنا
فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان
ولنا رسالة في حكم التكلم بالانخبار الزمانية سمينها القول للكون في حكم الاخبار عما سيكون
وفي شرح مسلم للنسوي كانت الكهانة في العرب ثلاثة اضرب احدها ان يكون للانسان
ولي يخبره بما يستقر من السم من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث نبينا صلى الله عليه وسلم الثاني
ان يخبره بما يطرأ او يكون في اقطار الارض وما خفي عنه مما قرب او بعد ولا يبعد وجوده ونفق المعتزلة
وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحدهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون
ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الضرب الثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق الله
تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة وضاجها عراف
وهو الذي يستدل على الأمور باسباب ومقدمات يدعى معرفتها بها وقد يعتضد بعض هذا الفن
ببعض في ذلك بالخبر والطرق والنجوم واسباب معتادة وهذا لا يضرب كلها تسمى كاهنة وقد
أكد لهم كلهم الشيع ونهى عن تصديقهم واثبتهم فترى في شركاب الفتاوى تاريخانية شر
في فقه الحنفية فمن قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى شر كاعلم والقدرة ونحو ذلك
فمنه كافر بالله تعالى ولهذا يكفر من قال بحدوث كلام الله تعالى الذي هو القرآن لأنه صفة
تعالى وفيها ترى التاريخانية فترى في مصنفها رحمه الله تعالى باللغة الفارسية من قوله
من الناس من ذوات باري ترى ذات الله تعالى حرجت قدرته محل حوادث ميكونيد ترى قالوا
بان ذات الباري محل للحوادث فترى في الجواب تركا فترى يدعى اصدارا
كما في قوله تعالى لا تدركه الابصار والادب وفيها ترى في التاريخانية فترى في قوله تعالى
بان الله تعالى عالم بذاته ترى ذاته علمه شر ولا نقول له شر صفة من العلم قادريه شر
اي ذاته قدرته شر لا نقول له القدر فهم المعتزلة شر والفلاسفة نفات الصفات شر هل يحكم
بكفرهم ام لا قال يحكم شر بكفرهم شر لا يحكم بفنون الصفات شر بقولهم ذلك شر ومن نفى
الصفات فهو كافر شر والحاصل ان القائمين بان الصفات عين ذاته تعالى طائفتان محقة
ومبطلة فالمبطلية المعتزلة والفلاسفة لا يؤمنون ان له تعالى صفات زائدة على ذاته سبحانه
عقلا بل هي عين ذاته عندهم عقلا والمحقة اهل الكمال من المعارفين فانهم يقولون ان له تعالى
صفات هي عين الذات بالنظر الى الامر على ما هو عليه مما لا يعلمه الا الله تعالى وهي غير الذات بالنظر
العقل وهو محض الايمان كما بسطناه وحققناه في كتابنا المطالب الوافية شر وفيها ترى اي
التاريخانية فترى اننا اعتقد ان الله سبحانه وتعالى في الجارية شر اي هي جسم مركب حيث سمع
قدم الجبار الوارد في الحديث فترى اننا اعتقد ان الله تعالى الجسمانية اللازمة للحدوث
وكذلك من اعتقد ان الله تعالى يد اي جارية وعينا حيث ورد النص بذلك فانها صفات له
تعالى لا يعلم بها الا هو وهي من جملة المنشآت بهات والكلام فيها معروف في محله شر وفيها ترى اي
التاريخانية فترى من قال بان الله شر تعالى الى جسم لا كالجسم شر يعني لا يشابه جسم من
الجسام اصلا فترى من يدعي شر حيث اثبت انه جسم وهو خلاف الشرع اذ لم يرد فيه ذلك
شر وليس يكافئ شر لان قال لا كالجسم فترى بالتميز في الجملة شر وفيها ترى اي التاريخانية
شر ومن قال الله عالم في السماء ان اراد به شر اي بذلك القول شر المكان شره تعالى شر كمن
لان قول بان تعالى جسم كالجسم وهو كمن شر وان اراد به شر مجرد من الحكاية عما جاء في ظاهر
الاخبار شر كقوله تعالى امنت من في السماء وقوله عليه السلام ينزل من كل ليل الى السماء الدنيا

والناس من ربه
الله تعالى لا
تبارك من ربه
الله لا القوم الكافرون
صروا الامن مع
ولي اي من
ابن

وغير ذلك من لا يكفر شرانه حتى لو اراد من ذلك قروا لم يكن له نية قر في قلبه من قال ذلك لان في
المكان لله تعالى ولا نفي الحكاية من يكفر عند اكثرهم شرى العلماء وفي شر كتاب قر التجير وهو شرى الكفر
قرا الاصح وعليه الفتوى شرانه ظاهر في التجسيم كما في البرازية والمفهوم من قوله عند اكثرهم ان
عند اقلهم عدم الكفر وكذلك المفهوم من قوله الاصح ان الصحيح عدم الكفر ولا يحكم بالكفر متى كان فيه
خلاف ولورواية ضعيفة او كان الكلام يحتمل معنى صحيحا وهاهنا يمكن حمله على نية سماء العقول وهي
الغيب المطلق ونحو ذلك من التاويلات الحسنة في حق الغير ولا يحكم فيه بالكفر قال في تنوير الابصار
ولا يفتي بتكفير مسلم امكن حل كلامه على عمل حسن او كان في كفره خلاف ولورواية ضعيفة وفي
جامع الفصولين روى الطحاوي عن ابى حنيفة واصحابنا رجهم الله تعالى انه لا يخرج الرجل من الايمان
الا بمحرم ما ادخله فيه ثم ما يتيقن بانه ردة يحكم بها اذا الاسلام ثابت لا يزول بالشك مع ان
الاسلام يعلم وينبغي للعالم اذا رفع اليه هذا ان لا يبادر بتكفير اهل الاسلام مع انه يعقني بصحة
اسلام الكفر وقال النووي في ادب العالم والتعلم من مقدمة شرح المذهب يجب على الطالب ان
يحمل اخوانه على المحامل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص الى سبعين محملا ثم قال ولا يخرج عن ذلك
الا قليل التوفيق وفي طبقات الشعراوى نقل القزويني في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين
انه كان يقول حين يستل عن كلام غلاة الصوفية لوقيل لنا فضلا عما يقتضي التكفير من كلامهم
علا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع فان كلامهم بعيد المدرك وغير المسلك يعترف من تيار
بحار التوحيد ومن لم يحط علما بنهاية الحقائق لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق كما انشد بعضهم
معنى ذلك * تركنا البحار الزاخرات ورانا * فن اين يدري الناس اين توجسنا *

وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الأهواء والمتفوهين
بالكلام على الذات المقدس فقال رحمه الله تعالى اعلم ايها المسائل ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم
القول بالتكفير بل يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذا التكفير امر هائل صعب عظيم الخطر لان من
كفر شخصا فكأنه اخبر ان عاقبته في الآخرة الخلود في النار اريد الآبدية وانه في الدنيا مباح الدم والمال
لا يمكن من تكاح مسلمة ولا تجرى عليه احكام المسلمين لاف حياته ولا بعد مماته والخطأ في ترك الف
كافرا هو من الخطأ في سفك مججمة من دماء مسلم وفي الحديث لان يخطئ الامام في العقوبات
الى الله من ان يخطئ في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي يفتي فيها بتكفير هؤلاء القوم في غاية الدقة والعمق
لكثرة شعبها واختلاف قرايتها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطأ من سائر صنوف وجوه
والاطلاع على حقائق التاويل وشرائطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة *

وذلك يستدعي معرفة طرق اهل اللسان من سائر قبائل العرب في حقائقها ومجازاتها واستعاراتها
ومعرفة دقائق التوحيد وغوامضه التي غير ذلك مما هو متعذر جدا على اكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم
واذا كان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يحجر اعتقاده غيره من عبارته فما بقي الحكم بالتكفير
الا لمن صرح بالكفر واختاره ديننا ووجد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام جلة وهذا نادرو وقوعه
فالادب الوقوف عن تكفير اهل الأهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شيء قالوه بما يخالف صريح النصوص
وقال ابن نجيم الحنفي في البحر شرح الكفر والذي تحررانه لا يفتي بتكفير مسلم امكن حل كلامه على محمل *

حسن او كان في كفره اختلاف ولورواية ضعيفة فعلى هذا اكثر الفاظ التكفير المذكورة لا يفتي بالتكفير
بها وقد الزمت نفسي ان لا افق بشئ منها اه وفي شرح الدرر ثم اذا كان في المسئلة وجوه ترجب
الاكفار ووجه واحد يمنع ميل العالم الى ما يمنع ولا يرجح الوجود على الواحد لان الترجيح لا يقع بكثرة
الادلة ولا احتمال انه اراد الوجه الذي لا يوجب الاكفار شر وفيها شرى التاويلات الخفية شر ولو قال شر
مكة ابا الفارسية شرته مكان شرى لامكان شررتوا شرى اي منك والخطاب لله تعالى شر خالي شر
يعني ما في الوجود مكان خالي منك صلا شرته توارى شرى ما انت شر ذريع مكان شرى في مكان واحد
شر هذا كشر لان فيه نسبة المكان الى الله تعالى وهو يقتضي الجسمانية في حقه تعالى والجسمانية

تقتضي الحدوث وهو محال عليه تعالى وفيها شراي التا تاريخانية صر رجل قال علم خدا شراي علم الله
تعالى ترد رهنه مكانى هنت شراي موجود في كل مكان صر هذا خطأ شراي فيه ايها حلول العلم
الاهي في المكان ولكن لما كان ذلك للعلم للذات والعلم صفة للذات لا تقار قها اصلا رجع معنى لك
القول الى احاطة علمه تعالى بكل مكان فكان خطأ في العبارة وليس كمن صر وفي شكتاب صر النصاب
شراي نصاب الاحتساب صر والصواب شراي العبارة صر ان يقول شراي قائل في ذلك القول صر كل شراي معلوم
لله تعالى شراي فان هذه العبارة لا ايها صر فيها شراي مما ذكر صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر رجل وصف الله
الله تعالى بالفوق او بالتحث شراي ان قال انه تعالى فوق بالنسبة اليه او تحث صر فهذا تشبيه شراي تعالى
بالاجسام التي لها فوق وتحث فهو تجسيم لله تعالى صر وفيه تجسيم صر كمن شراي كذا ذكرنا صر وفيها شراي
في التا تاريخانية صر رجل قال يجوز ان يفعل الله تعالى فعلا لا حكمة فيه يكفر لانه وصف الله تعالى
بالسفة شراي وهو العيب والهو صر وهو كمن شراي لانه يؤد الى مشابهة الموجودات بانقاء صفة الحكمة
في كل افعاله تعالى وذلك محال صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر ولو قال خدائي يؤد شراي كان
الله تعالى صر ويؤد شراي وما كان صر ولا يشد شراي ويكون الله تعالى ايضا صر ويؤد شراي ولا
يكون شراي أصلا صر فقد قبل الشطر الثاني شراي وهو قوله ويكون الله ولا يكون شراي أصلا صر من كلام الملا
شراي الكافرين بالتمسك فقط بالعلم الباطن والاستمانة بعلوم الشريعة والذين صر فان ظنهم ان الجنة
وما فيها من الخور العين للفناء صر والا فمحال صر وهو كمن صر عند بعض المشايخ شراي فيه الرد على انصوص
المقتضية بقاء الجنة وما فيها ونحو ذلك من غير زوال صر خطأ عظيم عند البعض شراي من العلم الاحتمال
ارادة الحكاية لمعنى قوله تعالى كل من علمها فان يسيق وجه ربك ذوالجلال والاکرام فان كل قابل للفناء
والزوال فانه في حد ذاته زائل مضمحل واما الشطر الاول وهو قوله كان الله تعالى وما كان شراي فهو حق ثابت
لقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شراي معه وهو الآن على ما عليه كان اي لا شراي معه ايضا في وجوده
اذ ما عداه تعالى من الاكوان ليس له مع الله تعالى رتبة الاثنينية لأن وجود الاكوان به تعالى لا معك
وما كان به فهو له صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر من انكوالقيامة او الجنة او النار او الميزان او
الحساب او الصراط او الصحائف المكتوب فيها اعمال العباد شراي بصر كمن لا تكاره ما هو الثابت بغير
القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية واجمع عليه الامة المرضية صر وفيها شراي في التا تاريخانية
صر ومن قال انه الميزان شراي الذي يكون يوم القيامة صر عبارة عن العدل فقط شراي عدل الله تعالى
في خلقه ولا يكون يوم القيامة ميزان حقيق توزن به الاعمال صر فهو مبتدع شراي احدث في الاعتقاد
ما لم يرد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمه من دين ائمة الهدى صر وليس بكافر شراي لانه بالميزان
في الجملة حيث لم يكن منه صريح التكذيب للايات والاحاديث صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر من
انكرداب القبر فهو مبتدع شراي صاحب بدعة في اعتقاده ولم يصادم انكاره خبر امتوا تراجيح كمن
فان عذاب القبر ثابت بالحديث الاحاد لا بالقرآن الاعلى احتمال في بعض الايات كما قد مناه ولا يكفر
بالنكار المحتمل صر ومن انكر شفاعاة الشافعين يوم القيامة فهو كافر شراي لشعوبها بالقرآن في عدة مواضع
وينبغي ان لا يكفر بالنكار تفصيل الشفاعات لشعوبها بالاحاد صر وفيها شراي في التا تاريخانية
صر ومن قال بتخليد اصحاب الكبار شراي كذا الزنا وشربة الخمر ونحوهم صر في النار شراي بحيث لا يخرجون
منها ابدا صر فهو مبتدع شراي اعتقاده ما يخالف السنة مما اجمعت عليه الامة الناجية من ان
عصاة المؤمنين اذا ما تواقبل النوبة كانوا في مشيئة الله تعالى بدليل قوله تعالى ان الله لا يغير
ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء ولا يكفر معتقد ذلك لئتمسكه بطواهر بعض الايات
والاحاديث كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متغيا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية وقوله عليه السلام
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وان كان تمسكهم هذا غير صحيح الدلالة على زعمهم لارادة
المستحل في الاول او الخلود بمعنى طول المدة لا التأييد وارادة الايمان الكامل في الثاني والارادة
المستحل كما تقر في موضعه صر وفيها شراي في التا تاريخانية صر لو انكر رؤية الله تعالى بعد

الدخول شراى دخول اهل الجنة ثم في الجنة يكفر شراى لا تكاره ما هو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
 اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عليه السلام انكم سترون
 ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه واحد وعشرون من اكابر الصحابة رضى الله عنهم واما
 الاجماع فهو ان الامة كانوا جميعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الايات الواردة في ذلك محمولة
 على اهلها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبهاتهم وتاويلاتهم كذا ذكره السعدى في شرح
 العقائد ثم ذكر في موضع اخر منه قال والجمع بين قولهم لا تكفرا احدا من اهل القبلة وقولهم يكفرون
 من قال بخلق القرآن واستحال الرؤية اوسب الشيعين رضى الله عنهما ولعنهما وامثال ذلك
 فمشكل انتهى كلامه ويمكن ان يدفع الاشكال بان قولهم بالكفر بناء على انكار الثابت بالنص
 القطعى وانكاره كفر بالاجماع وقولهم بعدم الكفر في احد من اهل القبلة بناء على ان لهم فيما قالوه
 تاويل لا يحتمل صرف قولهم اليه حتى قطع نظر القائل بذلك عن التاويل كان انكاره كفرا ومتى
 اعتبر التاويل لم يكن كفرا بل بدعة اعتقادية ارايت ان جميع ما وقع في كتب الفتاوى من كلمات
 الكفر التي صرح المصنفون فيها بالجزم بالكفر لا يجوز الفتوى بشئ منها اذا كان له تاويل يحتمل
 عدم الكفر وكان فيه خلاف ولورواية ضعيفة كما قدمناه فيكون الكفر فيها محمولا على ارادة
 قائلها المعنى الذي على الواجب الكفر فيها واذا لم تكن ارادة قائلها ذلك فلا كفر بها ضرورة ذلك شريعتي
 كما ذكره لوقال لا اعرف عذاب القبر فهو كما في شراى انكاره لعذاب القبر اقترن بنوع استهزاء
 على من ورد عنه ذلك وهو الشارع صلى الله عليه وسلم في صرايح الاحاديث وان كانت احاد لا
 يكفر منكرها لكن اذا تضمن انكارها الاستهزاء والاستهانة فمن وردت عنه لا تعتبر من جهة
 عدم القطعية فيها ويبقى معنى الاستهزاء والاستهانة بالشارع وذلك كفر لا محالة صرف فيها شراى
 اى في التاويل تاريخية فيجب انكار القدرية شروهم فرقة من الفرق الضالة وقد افترقوا الى
 احد عشر فرقة صرفي فقيم كون الشر بتقدير الله تعالى شروهم فرقة يقال لهم الشوية قائلون
 بان الله تعالى لم يقدّر الشر والمعاصي بل قالوا الخير مخلوق لله تعالى والشر مخلوق للشيطان
 وقد روى اللاكثاني عن رافع بن خديج رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امي
 قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون قال قلت يقولون ما ذا يا رسول الله قال يقولون
 الخير من الله والشر من ابليس وذكر الحديث كذا في حسن التنبيه في التشبيه للنجم الغزوى شروهم
 شريعتي القدرية شراى كل فاعل شر من حيوان او غيره صرخا لى فعل نفسه شروهم الله تعالى وهي
 فرقة منهم يقال لها المعصرية اصحاب معمر بن عبد السلمي سمو انفسهم اصحاب المعاف وهم اعظم القدرية
 فرية في بني الصفات والقدر وقالوا ان الله تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام والعرض من اختراعات
 الاجسام اما طبعها تحرق النار او اختيارا كما لحيوان يحدث الحركة ذكره في حسن التنبيه شروهم فيها
 شراى في التاويل تاريخية فيجب انكار الكيسانية شروهم فرقة من فرق الشيعة اصحاب كيسان
 شروهم اجازتهم البدء على الله تعالى شراى بل الله في الامر بدوا وبداءة تشاى له رأي فيه كذا
 في القاموس وقد قالوا ما لم تغل به اليهود فان اليهود منعوا النسخ لزعيمهم انه بدء وهو يمنع على
 الله تعالى عندهم وهذه الفرقة اجازته على الله تعالى فكفرت شروهم فيجب انكار الروافض في
 قولهم برح الاموات شروهم موتهم شراى الدنيا شراى ايضا شروهم قولهم صرنا نسخ الارواح شراى انما لها
 من جسد الجسد على الابد شروهم وانتقال روح الاله الى الامة شراى الاثنى عشر من اولاد علي كرم الله وجهه
 وهم علي المرتضى وحسن المجتبى وحسين الشهيد وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى
 الكاظم وعلي الرضى ومحمد التقي وعلي بن محمد التقي والحسين العسكري ومحمد المنتظر ورواى الامة شراى
 المذكورين عندهم شراى شراى الاله فيهم وهذا كله كفر بقضائه انكار القيمة واعتقاد المحلول في
 حق الله تعالى شروهم بقولهم شريعتي الرافضة شروهم امام باطن شراى الآن وهو الامام المنتظر عندهم
 وهو المهدي شروهم قطياعهم الامر والنهي شريعتي لا يجب على احد مراعاتها شراى ان يخرج الامام الباطن

في
 المتطلب
 الى المهدي
 اه

شالمذكور ولا شك في ان ذلك كفر وبقولهم شراى الرافضة من ان جبريل شراى عليه السلام صرغ
 في الوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم دون علي بن ابي طالب رضى الله عنه شراى حتى انهم يفضلون عليا على النبى
 صلى الله عليه وسلم وهو لا يوافقهم شراى المذكورون صرغا رجوع عن عملة الاسلام شراى قطعا لانكارهم
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم صراى احكامهم احكام المرتدين شراى حيث يدعون الاسلام ويقولون
 بذلك صراى ويجب اكفارا المخارج شراى وهم فوق كثيرة منهم الانزارقة اصحاب نافع بن الانزرق ومنهم
 الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض صراى اكفارا جميع الامة شراى حيث قالوا يكفر جميع المسلمين صراى
 اكفارا هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم شراى قال في حسن المتنب
 الانزارقة اصحاب نافع بن الانزرق الذين خرجوا معه بالبصرة الى الاهواز وما وراىها في ايام علي
 ابن الزبير كفر واعلى رضى الله عنه وكفر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وابن عباس وسائر المسلمين
 وكفر وامن قعد عن القتال معهم واباحوا قتل اطفال مخالفيهم ونسائهم وقالوا لاطفال المشركين منهم
 في النار والاباضية قالوا ان مخالفيهم من اهل القبلة كفار غير مشركين صراى ويجب اكفارا الزيدية شراى
 وهم فرقة من جملة المذنب المخارج الاباضية صراى انتظا رضى من العجم شراى خلاف العرب صراى شراى
 محمد صلى الله عليه وسلم شراى وينزل عليه كتاب قد كتب في السماء نزل جملة واحدة وترك الشريعة
 المحمدية ولا شك في كفرهم ولا شبهة صراى ويجب اكفارا التجارية شراى اصحاب الحسين بن محمد البخاري صراى
 نفهم صفات الله تعالى شراى كالمعتزلة صراى في قولهم ان القرآن جسم اذ كتب شراى فهو عين الحجر والقرط
 عندهم صراى عرض شراى بالتحريك اذ اقرب شراى فهو عين الحروف والاصوات لان ذلك يقتضى ان يكون
 مخلوقا ومن قال ان القرآن مخلوق فهو كما فرغ على ما هو مقرر في موضعه صراى وفيها شراى في التاخرات
 صراى واختلف الناس شراى العلماء صراى اكفارا المجبرة شراى وهم الجبرية الذين يقولون ان العبد مجبور
 وهم والقدرية في طرفي نقيص فالقدرية يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والجبرية يقولون
 ان كل ما يجري من افعال العبد فهو فعل الله تعالى ولا يشبثون للعبد كسبا واهل السنة وسط بين
 الطرفين لا يقرط ولا افراط ويعتقدون ان الله خالق العبد وما يعمل ويشبثون للعبد قدرة ويسمون
 ما يصد رعنما كسبا ومنهم من يسميه اختيارا وقد اخطا القدسية في تسميتهم اهل السنة جبرية
 صراى فمنهم شراى من العلماء صراى اكفارا هم شراى المجبرة لانكارهم تكليف الله تعالى لعباده وتفسيرهم
 ذلك صراى ومنهم من اى شراى ترك صراى اكفارا هم شراى ولهم نحو قوله تعالى الله خالق كل شىء وقوله لا يقدر
 مما كسبوا على شىء وان كان زعهم فاسدا وتاويلهم باطلا لكنه دراعهم الكفر والزهم البدعة في الاعتقاد
 والزيغ عن مذهب اهل السنة والجماعة صراى والصواب اكفارا من لم ير شراى من لم يقتد صراى العبد شراى
 المكلف صراى فعلا أصلا شراى وانما افعاله كلها افعال الله تعالى للزوم انكار التكليف الشراى لا معنى
 لتكليف الجهاد وانما تكليفه سفيه وعيب وذلك محال على الله تعالى صراى ويجب اكفارا مع شراى عباد
 السلي ومن تابعه صراى قوله ان الانسان غير الجسد شراى الظاهر صراى انه شراى الانسان صراى شراى
 بجاة له مستقلة غير حياة الجسد صراى قادر شراى على فعل كل شىء صراى مختار شراى في ذلك صراى وان لم يتحرك
 ولا ساكن شراى لكونه ليس بجسم صراى ولا يجوز عليه شىء من الاوصاف الجارية على الاجسام شراى من الكبر
 والصغر والطول والقصر والانفعال والانفعال والتحيز والمكان والجهة فان قوله هذا يترب
 عليه قبائح كثيرة وضلالات وافرة منها انكار كون هذا الجسد المتحرك الساكن هو الانسان الذي
 كلفه الله تعالى بالشرائع والاحكام فيقتضى ذلك انكار التكليف وهو كفر ومنه نسبة الانسانية
 الى الله تعالى الموصوف بما ذكر من الاوصاف فانه تعالى حي قادر مختار ليس بمحرك ولا ساكن
 ولا يجوز عليه شىء من صفات الاجسام ومع ذلك فهو المستولى على هذا الجسد المستجيب للانسانية
 التى وصفه النفس الناطقة وروح وعقل ونفس حيوانية ونفس نباتية ونفس جمادية ولا يقال
 انه اراد بالانسانية الروحانية اللطيفة الحاملة للجسد التى وصفها الامام الفزائى وغيره بقوله
 الروح مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعالى العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلم الا الله

لانا نقول انه لو اراد ذلك لما قال حتى قادر يختار فان الروح لا توصف بالجملة والقدرة والاختيار
 الاباعتبار الجسد في الجسد فيصير شيئا بالروح ويصير قادرًا مختارًا وانها ولا وجود للارواح المجردة عند اهل
 السنة اصلا بل لا بد من الاجساد اما الاجساد الدنيوية العنصرية او البرزخية النورية او الظلمية
 ومنها انه يلزم من هذا القول ان الجسد المتحرك الساكن اذا فعل من المعاصي والكفر ما عسى ان يفعل
 لا يكون مؤثرا بذلك اذ ليس هو الانسان والمكلف بالاجتناب انما هو الانسان ومنها انه يلزم
 من ذلك عدم امكان الامتثال لامر الله تعالى والاجتناب عن نهيه اذ الانسان المكلف بذلك
 غير الجسد فكيف يمثل ويجتنب ومنها انه يلزم من ذلك ان يكون امتثال التكليف واجبا
 على الانسان بمجرد التفكير بدون فعل الجسد فاذا امتثل تفكرا سقط عنه الامر واكتفى عن النهي و
 كلها امور ملغية لاحكام الله تعالى فهي موجبة للكفر وترى شيئا بالبناء للمفعول اي لا يراه احد فان الاول
 ان الله تعالى لا يرى شيئا من الاشياء اصلا ولا يرى شيئا بالبناء للمفعول اي لا يراه احد فان الاول
 انكار لقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى والثاني انكار لرؤية الله تعالى في الآخرة وذلك كفر لا محالة
 ويجب انكار شيطان الطلاق شر وهو لقب محمد بن النعمان ابي جعفر الاحول راس الفرقة النعمانية
 من فرق غلاة الرافضة من قوله تعالى ان الله لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره شر فيلزم على هذا الزعم
 الباطل انه تعالى لا يعلم الا خلقه ولا يعلم ذاته سبحانه ولا صفاته ولا اسماءه ولا احكامه لانه لم يقدر
 ذاته ولا ارادها ولا قدر صفاته ولا اسماءه ولا احكامه ولا تعلقت ارادته بذلك لانه تعالى في القوة
 وكذلك صفاته واسماءه واحكامه قديما تازليات والتقديم لا يتعلق به الارادة ولا التقدير وهذا
 نفي لعلم الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة فكان كفرا صريحا فيها شر في التاتارخا
 من يقول يقول نجم شرين صفوان وهو اول من قال بخلق القرآن كان كوفي الاصل فقيم اللسان
 ولم يكن له علم ولا جالس اهل العلم بل كان يكلم المتكلمين ويحاجس الدهرية حتى شك في الاسلام
 ومكث اربعين يوما لا يصلي وقيل له صف لنا ربك الذي تقبده فدخل البيت ومكث اياما ثم
 خرج اليهم فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء فقتل على يد عتده باصبيهان
 فلما ضربت عنقه اسود وجهه ذكره النجم الغزي في حسن السنة صريحا خارج عنه ما شر محشر
 اهل السنة والجماعة من الذين شر المجدى شر فلا فصل عليه شر اذا مات شر ولا تتسم جنازته شر ككفره
 بالله تعالى العظيم قال الامام ابو زرعة الرازي حدثت عن العلاء بن شبيب قال ذكرتهم عن عبد الله
 ابن المبارك فقال شعرا * بحيت لشيطان الناس اعيان الى النار واشتق اسمهم من جهنم *
 وروى ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسن بن شقيق قال قال عبد الله بن المبارك ايها الطالب علي
 انت حماد بن زيد فاطلب العلم بجم * ثم قيد به بقيد * لاكتفروا بجهنم * وكهروا بن عبدة * وعنفوا بثور
 ثور بن يزيد وكان هو وعمرو بن عبدة قديريين وروى بن ابي حاتم عن سعيد بن احمد صاحب ابى
 اسحاق الفزاري قال انما خرج بهم سنة ثلاثين ومائة فقال القرآن مخلوق فأكفروا العلماء كذا
 في حسن التنبه صروا ما صنف القدرية الذين يردون العلم شر اي علم الله تعالى شر فكذلك عندنا شر
 يعني خارجين من الدين لا يصلح عليهم ولا يتبع جنازتهم اذا ما توالى الكفر بهم بذلك شر وتفسير شر اي
 بيان شره العلم شر الذي يقولون به قرائنهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شيء عندك شر اي
 وجود ذلك الشيء شر وكذلك كل شيء يكون شر اي يوجد شر عندك شر اي وجوده وعلم الله به تعالى
 مقارن لوجوده فكما ان وجوده لا يتقدم عليه علمه تعالى به لا يتقدم ايضا عندهم شر واما الشيء الذي
 لم يكن شر اي لم يوجد شر فانه لا يعلم شر اي لا يعلمه الله تعالى شر حتى يكون شر اي يوجد شر فولا شر
 القائلون بهذه المقالة الباطلة شر كفار شر حيث نفوا علم الله تعالى بالاشياء قبل وجودها وحكموا
 بحدوث علمه سبحانه حيث كان مقارنا للاشياء المكادثة في الوجود شر لا تزوج من نسايم ولا تزوج
 شر من نسايم الردتهم بدعواهم الاسلام مع هذه المقالة ولا يجوز تزوج المرتدة ولا تزوج المرتدة شر
 ولا يتبع جنازتهم شر اذا ما توالى الكفر بهم بذلك شر واما المرجئة شر من الفرق الضالة شر فان صرنا

شراى لفعاص منهم يقولون نرى شراى لكل قرامر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى شراى غير ان يقطعوا
 لاحد بثواب او عقاب شراى يقولون الامر شراى عندنا شراى في المؤمنين والكافرين موكول شراى
 الى الله تعالى شراى يعجزون يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء من المؤمنين والكافرين
 ايضا شراى يقولون له شراى الله تعالى شراى الآخرة والأولى شراى قال تعالى وان لنا الآخرة والأولى
 فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد شراى ان شراى الله تعالى شراى يعذب من يشاء من المؤمنين في
 الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين شراى فيها شراى وذلك منه شراى الله تعالى شراى العدل شراى الحكم شراى
 فكذلك في الآخرة شراى ينعم من يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء من المؤمنين والكافرين
 شراى يسوون حكم الآخرة والأولى شراى الدنيا شراى فهو لا يضرب من المرجئة وهم كفار شراى حيث
 انكروا وعد المؤمنين ووعد الكافرين وساوا بين من لم يسا الله تعالى بينهم حيث قال سبحانه
 افجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار الى امثال
 ذلك من الايات والاحاديث الدالة على القطع للمؤمنين بالجنة وللکافرين بالنار من غير شك ولا
 تردد واجمع جماعة المسلمين على ذلك من غير شبهة شراى وكذلك الضرب الآخر شراى المرجئة شراى الذين
 يقولون حسنا شراى التي نعلمها كلها شراى متقبلة شراى مقبولة عند الله تعالى قطعاً شراى وسيناً شراى
 شراى ناتي بها جميعها شراى مغفورة شراى لا يؤخذ بالله تعالى على شراى منها لاننا مؤمنون والايمان
 كاف عن جميع الطاعات شراى الاعمال شراى كلها التي كلف الله تعالى بها عباده شراى ليست بفرائض شراى بل
 كلها نوافل يتخير العبد بين فعلها وتركها شراى ولا يفرضون بفرائض الصلاة والزكاة والصيام وسائر
 شراى ببقية شراى الفرائض شراى كالحج والجهاد وبر الوالدين شراى ويقولون هذه شراى فضايل شراى
 رائدة شراى من عمل بها فحسن شراى يعني له الثواب على عمله شراى ومن لم يعمل شراى بشيئ من ذلك شراى فلا شراى
 عليه شراى من العقاب شراى فهو لا ايضا شراى كالفرض الاول شراى كذا شراى لا يكادهم العقاب على السيئات
 بوجه القطع ومجود هم الفرائض القطعية شراى واما المرجئة الذين يقولون لا نتولى شراى لا نتخذ
 أولياً يعني لا نسباً ولا في الايمان شراى المؤمنين المذنبين ولا نتبرأ منهم شراى ايضا شراى فهو لا المستدعة
 شراى تحكمهم بان الذنوب تنقص من حقيقة الايمان بحيث يصير المذنب لا مؤمن خالص ولا كافراً خالص
 وهذا بدعي لا اعتقاد شراى ولا يخرجهم بدعتهم شراى هذه شراى الايمان الى الكفر شراى لعدم استلزامها لمجود
 شراى من القطعيات شراى واما المرجئة الذين يقولون نرى شراى نفوض وكل قرامر المؤمنين الى الله شراى
 تعالى يعني المذنبين وغيرهم شراى فلا ننزلهم شراى لا نجعل لهم على وجه القطع شراى حجة ولا نارا ولا نتبرأ
 منهم وتو لا هم شراى نتخذهم أولياء اي مساوين لنا شراى في الدين فهم على السنة شراى النبوية والطريقة
 المرضية شراى فالزمر قولهم وخذ به شراى حق وهم الذين اخذوا بقوله ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به
 ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء وتسموا بقوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما بعد بهم واما
 يتوب عليهم الآية شراى واما الخوارج شراى من الفرق الضالة شراى فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله
 شراى تعالى وسنة نبيه القطعية شراى وكان خطاهم شراى في قولهم شراى على وجه التأويل شراى وهو تفسير
 الكلام باحد محتملاته شراى ولون ان الأعمال شراى من الفرائض وغيرها ايمان شراى فهم شراى يقولون
 ان الصلاة ايمان وكذا الصوم والزكاة شراى لكل واحدة ايمان ايضا شراى وكذلك جميع الفرائض شراى من الحج
 والجهاد وغيرها شراى والطاعات شراى من الواجبات والتوافل شراى فمن الى بالايمان بالله شراى تعالى شراى
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر شراى في يفعل شراى جميع الطاعات شراى المفروضة وغيرها شراى فهو مؤمن
 ومن ترك شيئا من الطاعات شراى المفروضة شراى كفر ويقولون الزاني يكفر حين ينزى شراى في وقت
 زناه شراى وشارب الخمر يكفر حين يشرب شراى في تلك الحالة اخذوا من ظاهر قوله عليه السلام لا
 ينزى الزاني حين ينزى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن شراى وقد يقولون في
 جميع ما نهى الله عنه شراى من فعله فانه يكفر حين فعله قياسا على ما في الحديث شراى يكفرون الناس
 شراى اي المسلمين شراى بترك العمل شراى من فعل المنهى عنه وترك المأمور به شراى فهو لا تا ولو اشر الاخبار

الشرعية من واطنا واثري تا ولهم ذلك من فهم مبتدعة شيوخ القرون باعقادهم لعقائد اهل السنة
والجماعة وليسوا باكفرين من قريايك شريايها المؤمن المتابع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد
والقول والعمل من قولهم شذ ذلك فتباعه عنه من ولا تقل بقولهم شذ اصلا من واجتنبهم شري اي لا
تخالطهم من واخذهم شري ان يفتنوك بشي من زخارف مذهبهم من ووافرقهم وخالطهم من تسليم
منهم من واما من لم ير المسح على الخفين من الروافض والشيعة ويرون المسح على ارجلهم من غير
من فقد رغب شري اي عرض من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شري حيث كان المسح على
الخفين سنة عليه السلام كما وردت به الاحاديث المشهورة القريبة من التواتر من عندنا
من معشر اهل السنة والجماعة من مبتدع شري الخلفاء السنة النبوية ولهذا الماسئل ابو حنيفة رضي الله
عنه عن مذهب اهل السنة والجماعة قال هو ان تفصل الشيعين وتجتنب الختئين وترى المسح على
الخفين فالشيخان ابو بكر وعمر والخندان عثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فالختين زوج البيت
من فلا تتخذ شري من لم ير المسح على الخفين من امانا في صلاتك شري لاحتمال انه مسح على رجليه حيث يقع
عليه ذلك في مذهبه فينطل وضوءه فلا تصح صلاته فتكون اقدت يحدث من ولا توقره شري
تغظه من ولا تختلف شري ترى ترد من اليه شري فخالطه وتجالسه من فانه صاحب بدعة شري وقد ورد النهي
عن مجالسة المبتدع في الدين في الحديث من انه من صاحب بدعة ملائكة تعال قلبه امانا واما من امانا
صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الاكبر ذكره في الشريعة من انه شري كلام صا
التا تاريخا من شري فعليك ايها المسالك شري طريق الله تعالى شري بالجد شري الاجتهاد من والتشهير
شري المبادرة والمسارة من شري تحصيل شري مقام شري اليقين شري وهو السكون واطمئنان القلب
من مذهب اهل السنة والجماعة والاذعان شري الانقياد والتسليم من له شري المذهب المذكور من
وغاية التيقظ من غباوة الذهول من والتنبه من نوم الغفلة من والنصرع شري التوسل من
والاستعانة بالله تعالى شري في احوالك كلها وامورك جميعها من حتى لا تنزل من الزلل وهو الخطأ
من قد ملك ولا يزول اعتقادك شري الحق الذي في قلبك من باضلال مضل من شياطين الانس
والجن من وتشريك مشكك شري يدخل عليك شبهة فيفسد عليك دينك ويكد رصفا مشرك
فاني قد سمعت شري باخبار احدى من عن بعض متصوفة شري مدعين التصوف وليسوا بصوفية
على المجد من زماننا شري وهو عصر التسماية الذي كان فيه المصنف رحمه الله تعالى من حتى عن شيخه ان
واحد من اقربائه شري اقرباء الشيخ او الحاك شري يرى الله شري سبحانه وتعالى شري في كل يوم مرة او مرتين
وان موسى عليه السلام مع كونه كلم الله لم يتيسر له ذلك شري يعني رؤية الله تعالى من وقيل له شري
قال تعالى له من ترى شري حين طلب الرؤية بقوله رب ادني انظر اليك اعلم ان رؤية الله تعالى
في الدنيا بالبصيرة من وجهين الأول قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب ادني انظر
اليك فانه دال على جواز الرؤية والاي لمزج الجهل والعبث على موسى عليه السلام لانه لم يعلم امتناعها
لزم الجهل وان علم وسأل لزم العبث ومثل موسى عليه السلام لا يجوز ان يكون جاهلا بوصف من
اوصاف الله تعالى او يكون عبثا بالله تعالى والوجه الثاني قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف
تراني على رؤيته على استقرار الجبل واستقرار الجبل ممكن والمعلق على الممكن ممكن فتكون الرؤية
ممكنة كذا في شرح الصحائف وقال السعد في شرح المقاصد والاستدلال في الابه من وجهين
احدهما انه لو لم تجز الرؤية لم يطلبها موسى عليه السلام والا لزم باطل بالنصر والاجماع والتواتر
وتسليم الخصم وجه الملازمة انه ان كان عالما بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز كان طلبه الرؤية
عبثا واجترأ لا يليق بالانبياء عليهم السلام وان كان جاهلا لم يصلح ان يكون نبيا وكلاهما
باطل وثانيهما انه على الرؤية على استقرار الجبل وهو ممكن في نفسه ضرورة والمعلق على الممكن
ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير المعلق عليه والحال لا يقع على شيء من التقاد برانته
وحيث ثبت انها جائزة في الدنيا بالبصيرة في واقعة لاحدام لاقال الشيخ علوان بن عطية الحموي

في شرح الشيعية اعلم ان فصل الخطاب هنا ان رؤية الله تعالى جائزة عقلا ولكنها مع جوازها عقلا هل هي واقعة حسية جائزة شرعا او لا هذا محل النظر والذي نراه والله اعلم بغيره انها غير واقعة بالبصر لغير سيدنا محمد سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولو وقعت لأعطيها الكليم ومن المعلوم ان آخر مقامات الولاية أول مقامات الصديقية وآخر مقامات الصديقية أول درجات النبوة وآخرها أول درجات الرسالة وآخرها أول درجات أولي العزم الذين من جملتهم موسى عليه السلام ولم يظهر بالرؤية على المشهور عند الجاهل من السلف والخلف مع اختلافهم في وقوعها وثبوتها للشيخ الفاضل الخا صلي الله عليه وسلم ليلة الاسراء فبين منكر من الصحابة كعائشة ومن وافقها رضي الله عنهم فقد صرح بتكذيب من نسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم وبين معترف بها مسلم لما كان عباس واتباعه رضي الله عنهم وكل منهم اخبر عما وصله واعتقده فكيف يظفر بها من دونهم في الرتبة واسفل منهم بكثير في الدرجة والمشهور عند علماء الظاهر والباطن كالقشيري والقرافي وغيرهما ان الشهود والرؤية انما هما بالقلب دون العقلة في هذه الدار الفانية لأن البصر فاني والحق باقي ولا يرى الباقي بالفا في فاذا كان يوم القيامة ركبوا تركيا باقيا فكانت ابصارهم باقية فصيح ان يرى الباقي بالباقي ونحو هذا منقول عن الامام مالك مستحسن منه وقال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه انشا الجداول والد وان لكل شيء في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف اليها ثلاث مراتب المرتبة الأولى وجود الشيء في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى العلم الحق تعالى بالمحدث المرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الأولى بالنظر الى العلم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في الرقم ووجود الله سبحانه وتعالى بالنظر الى علمنا اعلى هذه المراتب ما عدا مرتبة العلم الثانية يعني وجوده في عينه هذا هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم ولا ادراكا اذ وقعت المعاينة البصرية المقررة في الشرع هل يحصل في نفوسنا اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه وتعالى فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب وان كان بوجوب النظر اثباتا في الدار الآخرة وحيث وقعت المعاينة لم وقعت قصفه بالمرتبة الرابعة وقال في عقيدة أهل الاختصاص من أول كتاب الفتوحات المكية متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا برأبائه الهيا بالاضافات والسنوب فاختلف فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده غير ماهيته فلا ننكر ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة انتهى كلامه فانظر كيف فرق بين العلم بالله تعالى وبين رؤيته وقصر صرح ان الذي بايدي العارفين اليوم انما هو العلم بالله سبحانه لا رؤيته تعالى والرؤية انكشاف آخر غير انكشاف العلم ومن اشتبه عليه الفرق سمي العلم رؤية وادعى الرؤية في الدنيا وهو باطل وقال اللاقاني في شرح جوهرته لم تقع رؤيته الله تعالى في الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم على خلاف فيها وفي موسى عليه السلام خلافا ايضا والاصح انه لم يروا قضي جواب القاضي ابى بكر وحكاة ابو فورك عن الاشعري انه رأى هوي الجبل بخلق حياة ورؤية فيه فمن ادعاها غيرهما في الدنيا يقظة فهو ضال باطبا في المشايخ وفي كفرة قولان والذي جزم به الكواشي والمهدوي كفرة ونقل جماعة الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا والصواب مع ناقلي الخلاف نعم المنع ارجح قولنا الاشعري وقد صرح ابو عمر بن الصلاح وابوشامة والكلاباذ بتكذيب مدعيها يقظة في الدنيا وان مدعى ذلك لم يعرف الله تعالى قال البهائي القونوي فان صرح عن احد من المعتبرين وقوع ذلك امكن تاويله ان غلبات الاحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السريتي واستحضاره له صار كما انه حاضر بين يديه كما هو معلوم بالوجدان لكل احد وعليه يحمل ما نقل عن ابن عمر وغيره رضي الله عنهم انه كان يطوف حول البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نراى الله تعالى في ذلك المكان ومنه اخذ ان هذا الحال قد يتفق في زمان دون زمان ومكان دون مكان وقال الشيخ علوان

رحمه الله تعالى في شرح الشيبانية فكذب مدعى الرؤية هنا كما كان ان يطبق عليه الخاص والعام
لا سيما يمكن يكون متمسكاً بالآوهام غير متحقق ولا متحقق بقواعد الاسلام ففسقه كذبه في
دعاويه وافترائه فيما يحكيه واضح لا شك فيه واما التجلي والاستتار في اصطلاح القوم فامرهما مشهور
واما كفه وزندقته فنكله الى الله العليم بحقائق الامور على ان صاحب الانوار صرح بكفه حيث
قال في باب الردة ولو قال اني ارى الله ويكلمني شفاها كغراه والحاصل ان الاحتياط في عدم الكفر
لمدعى ذلك خصوصاً والمسئلة اذا كان فيها خلاف لا يفتى بالتكفير فيها كما قد مناه ولكن الكذب
والفسق والضلال ثابت له ان لم يتب من دعوى ذلك وسبب دعوى الرؤية عدم المعرفة بالغرق
بين العلم بالله تعالى وبين رؤيته سبحانه فيظن الجاهل انه اذا علمه تعالى فقد رآه وهرما ادعى
ان رؤية كل موجود بحسبه فرؤية الموجود الحق تعالى هي العلم به فان اعترق قائل ذلك بالرؤية
الواردة في الشرع وانما تكون في الآخرة على وجه لا يعلمه الآن في الدنيا كان ادعاؤه ذلك في الدنيا
بتسمية العلم رؤية مجرد اصطلاح كما هو عادة بعض الصوفية وان لم يعترف قائل ذلك بالرؤية
الشرعية في الآخرة وحكم بانها مثل رؤيته في الدنيا التي هي العلم به تعالى فهو منكرو رؤية الآخرة
ومنكر رؤية الآخرة كافر وجميع ما وقع في كلام الكاملين من ائمة الصوفية من اشائهم رؤية الله
تعالى في الدنيا مرادهم به الرؤية القلبية وهي الشهود للتجلي الالهي من قبيل قوله عليه السلام
في مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومنه قول الصديق رضي الله
عنه ما رايت شيئاً الا ورايت الله قبله وقول السيد عمر رضي الله عنه ما رايت شيئاً الا ورايت
الله بعده وقول عثمان رضي الله عنه ما رايت شيئاً الا ورايت الله معه فالاولى ان لا يرى الاشياء بالله والتجلى
راى الله بالاشياء والثالث راعى الله في الاشياء وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فرأى الله وحده بلا شيء وورد عن باب مدينة العلم الامام علي
رضي الله عنه انه كان يقول انا لا نعيد رباً لم نره فكل من قال من الصوفية رايت الله تعالى واني ارى الله
تعالى مراده شهود الله تعالى بعين البصيرة لا رؤيته سبحانه بالبصر حتى لو لم يكن اراد ذلك يجب على
السامع ان يحمل كلامه على ارادة ذلك لثلاث سبب الطعن بالسلم متى امكن حمل كلامه على محل حسن عالم
بصرح فيقول رايت الله بعيني التي في وجهي فيحكم حينئذ عليه بالجهل وعدم معرفة الله تعالى خصوصاً
اذا فضل نفسه على موسى عليه السلام بان موسى عليه السلام ما رآى الله تعالى وقيل له ان ترائى وهو
راى الله تعالى فان هذا كفر صريح فان الولي لا يصل الى مرتبة النبي اصلاً ولا يدانيه كما قال الشيخ الاكبر رضي
الله عنه في كتابه شرح الوصية الموسوية ولقد رويناه عن ابي موسى الذي سئل عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه
ان سأل الله تعالى رؤيته مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له انك لا تطيق ان تترك الذي ترى به
يضعف عن ادراك ما قلبيه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالج
في السؤال قال ابو يزيد ففعل من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحترق هذا قوله
عن نفسه وذكر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ايضاً في كتابه المذكور حديثاً عن ابي يزيد في حق المريد الذي
قال له بعض اصحابه لم لا تمشي الى بيت ابي يزيد فتراه فقال المريد رايت الله واغناى عن ابي يزيد فقال
له الرجل ان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة يشير الى ان الحق تعالى في معرفة المريد انتم
منه في معرفة هذا المريد به فاراد المريد وكان صادقا ان يرى صدق هذا القائل فاتفق ان ابا يزيد مره
فقال له الرجل هذا ابو يزيد فظنوا اليه ذلك المريد فمات من ساعته فقيل لابي يزيد عنه فقال كان
الحق تعالى عنده على قدره وقدرنا اعظم من قدره ففعلنا بالله اعظم من معرفته فلما راى
كشفاً لله عن بصيرته فرأى الحق على قدرنا الا على قدره فلم يطق فمات اجماعاً فابو يزيد مع
مقامه هذا لم يقدر ان يثبت لقد خرم ابرة من مقام نبأ الله محمد صلى الله عليه وسلم فكيف من
دون من الصوفية اذا تقرر هذا وثبت عندك فاعلم ان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخاتم
لمقام الانبياء والمرسلين عليهم السلام من اعلى المقامات كلها وهو الجامع لجميعها وقد ورد في مقامه

هذه الولية كثيرون من امته يقال للواحد منهم خاتم الولاية المحمدية وكل ولى دونه على مشرب بنى من
الانبياء عليهم السلام وفي كل زمان ختم ولاية واولياء دونه الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن
المعلوم ان جميع الانبياء عليهم السلام لم يدركوا عصر نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا ما هو
محقق به من علوم ختم النبوة وانما لهم علم النبوة الخاصة بهم وقد ورثه عليه السلام كثير من كبار
اولياء امته في علوم ختم نبوته ولم يفتهم غير النبوة فقط فيعلم الولي الوارث الكامل المحمدى بسبب
ارثه لخاتم النبوة ما لم يعلمه الانبياء الاولون وان كان النبي الواحد منهم افضل من جميع اولياء الامة المحمدية
اذ الفضيلة اختصاص الحى لا باعتبار كثرة العلم اذ اريد بان الرجل افضل من المرأة والحر افضل من العبد
ولو كانت المرأة حاوية لعلوم شتى وكان الرجل جاهلا فانه من جهة صفة الرجولية افضل من المرأة
وان كانت المرأة اكثر علما منه وكذلك الحر الجاهل افضل من العبد العالم وان كان العبد اكثر علما من الحر
فان المدهود وهو طير قال سليمان عليه السلام احطت بمالم تحط به وجشك من سباء بنياء يفت
وكذلك قصة الخضر مع موسى عليهم السلام والخضر مختلف في نبوته وموسى من اولي العزم اجماعا
وقد وجد عند الخضر علوم لم توجد عند موسى عليه السلام حتى امر موسى عليه السلام بالتعلم منه
فقال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
تخط به خبرا قال سجدتني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا الاية فلم يبعد ان يوجد عند الولي من
العلم ما لم يعلمه بنى من الانبياء خصوصا على القول بولاية الخضر رضى الله عنه وان لم يكن بنى اذا
تقرر لك هذا وثبت عندك فاعلم ان من هذا القبيل قول الشيخ الاكبر رضى الله عنه حضنا بحمل وقف
الانبياء بسا حله فان البحر هو علم ختم الولاية الموروث من خاتم النبوة محمد صلى الله عليه وسلم والانبياء
وقفوا بسا حله من خاتم النبوة بلا شبهة لانهم لم يدركوه ولا تاخروا عنه ليخوضوا بحر علومه مثل اتباعه
الوارثين له ومثله قول الشيخ عرين الفارض رضى الله عنه في قصيدته الثانية حيث قال

لقد خضت بحرا دونه وقف الاولى بسا حله صونا لموضع حرمتي

ومثل هذا كثير في كلام الورثة المحمدية فروية الله تعالى في الدنيا هي بالبصيرة القلبية كما قدمنا
قد تكون في الولي الجامع اتم منها في النبي بسبب اقتباس ذلك من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم فبما قال الولي
رايت ما لم يره موسى عليه السلام ويريد بقلبه لا بعينه فان الكلام السابق ليس فيه ذكر العين
والبصيرة صلا في نفسه ولا في موسى عليه السلام ولا في الآية ذكر ذلك في بما كان مراد القائل بل
ما تقدم من الكلام الرؤية القلبية المسماة شهودا وعرفانا ومراده ان موسى عليه السلام طلب
زيادة في رؤيته القلبية وفي عرفانه فلم يتيسر له لان ذلك مخصوص بنجاة النبيين محمد صلى الله
عليه وسلم ويورثه الكاملين من امته من مشكاة عليه السلام ولهذا ورد ان موسى عليه السلام
قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم لما رأى وصفهم عنده في التوراة المترلة عليه فيكون
قائل ذلك القول مریدا لما ذكرنا ومتى احتمل الكلام صوابا لا يحكم فيه بالخطأ والله اعلم بحقائق الاحوال
والحاصل ان مقتضى شريعتنا هذه المبنية على الكتاب والسنة ان امر الانسان اذا احتمل الخير والشر
يجل على الخير ما امكن حتى لا يبقى له تاويل اصلا ثم مادام ذلك الانسان مدعيا لاسلام يسلم
له كلامه فهو اعلم به ولا يقال له لست مسلما كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام
لست مؤمنا الآية فاذا اعترف بالتحول عن الاسلام الى غيره يحكم عليه حينئذ بالردة كما قدمناه
فيما سبق ولا يجوز حمل كلامه على الوجه الفاسد مادام يمكن جملة على الوجه الحق وهذا الكلام
شريعى المذكور عن بعض المتصوفة صريحا يسمعه العاقل شرع عن معرفة الله تعالى الجاهل بمقام
شهوده تعالى على حسب ما قدمناه صريفة شرع من غير ان يسبق له تأمل فيه صريفة ان صريح
شرع على حسب ما يفهم منه في اول وهلة صراو يشك شرع في صحته وعدم صحته صريفا لانه صريفا
شرعى الكلام المذكور بحسب ما يفهمه العاقل اول ما يطرق سمعه صريفة لغير النبي شرع وهو
الولي صريفا على موسى شرع ابن عمران صريفة عليه السلام شرع الذي هو بنى ورسول ومن اولي العزم صريفا

ثم تفصيل غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الانبياء ثم لان التفصيل على نبي تفصيل على كل نبي ثم فان رتبة الله تعالى على مراتب ثم الكمال اذ لا يراه الا من هو عنده في رتبة شروقه على مراتب المراتب ثم ان رتبة الله تعالى لا لذة على من لذة رتبة الله تعالى والتمتع بشهوده سبحانه فاذا حصلت لاحد كان افضل عند الله تعالى من لم يحصل له ذلك ثم لم يتيسر رتبة الله تعالى ايضا ثم لاحد في الدنيا ثم والله اعلم بذلك ثم سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة الاسراء ثم المعراج حين رقى الى السموات ثم وقر اخلف فيه ثم اى في ثبوت ذلك له عليه السلام كما قريناه ثم وقد عرفت فيما سبق ثم في هذا الكتاب وائل هذا الفصل ثم ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ثم نصر المصنف كلمتهم الى قيام الساعة ثم ان الولي ثم مطلقا ولو كان في اعلى درجات القرب الى الله سبحانه وتعالى ثم لا يبلغ درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة طور فوق طور الولاية كما ان الولاية طور فوق طور العقل ثم فضلا عن ان يتجاوزها ثم اى الولي درجة النبي وروى عن الجديدي البسطامي رضي الله عنه انه شبه النبوة بطرف جملو عسلار شئت منه الى خارج رشحات فحق في الاولياء في مقاماتهم ثم قد ذكر في العلامة ابن ابي شريف ثم في شرح المواقيت ثم في علم الكلام ثم في ذكر العلامة سعد الدين التقي في شرح المقاصد ان الاجماع منعقد بين المسلمين صلى الله عليه وآله وسلم على ان الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم عليهم السلام افضل ثم اى اكثر فضيلة عند الله تعالى وجاها ورفعة ثم من الاولياء ثم رضي الله عنهم ولا يلزم من فضيلة الانبياء على الاولياء زيادة علم الانبياء على الاولياء فان الفضيلة في النبوة لذاتها وهي طور مخصوص فوق طور الولاية لا فضليتها لا معرض لها وهو العلم وليس هي العلم نفسه والا كما كانت تحصيل بالكتب وتعلم به وهو باطل لانه مذهب الخلفين ومذهب اهل السنة والجماعة ان النبوة موهبة من الله تعالى وكذلك عظمها لاهلها متفاوتة فان نبوة نبينا ليست كنبوة غيره والخبر ولى في قول وهو على علم علم الله تعالى له لا يعلمه موسى عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره وقد قال تعالى عنه كما قدمناه يخاطب موسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال موسى عليه السلام عن نفسه الخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وسبق هذا اقرينا ثم وقد ذكر في السعد التقي في صفة شرح العقائد ان تفصيل الولي ثم اى اعتقاد انه اكثر فضيلة عند الله وجاها ورفعة ثم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اول صفة وضلال كيف وهو ثم اى التفصيل ثم تحقير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة الى الولي ثم وخرق للاجماع ثم حيث اجمع المسلمون على فضيلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت عن بعض ثم الصوفية من اهل الطريقة ثم الخلوتية ثم ولعله سمع ذلك من بعض الجهلة المنتسبين اليهم فان كل طائفة من الناس وكل طبقة منهم فيها كاملون وقاصرون وصالحون وفاسقون وابرار وفجار وليس هذا امرا مخصوصا بالصوفية فقط والذم لا يقع الا على النوع الفاسد منهم لا غير ثم ان اعدا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم عليهم السلام ثم لم يبلغوا ثم في حضرات الكشف والشهود ثم رتبة الاسم السابع ثم من اسماء الله تعالى ثم وقفا في الاسم السادس ولم يتجاوزوه ثم يعني الانبياء عليهم السلام ثم وانا ثم معشر الاولياء المحمديين ثم قد جاوزناه ثم يعني الاسم السادس ولعل مراده ذوو مخصوص حصل لهم في ذلك الاسم لم يحصل للانبياء عليهم السلام فان اذواق الانبياء عليهم السلام في اسماء الله تعالى من اطوار نبواتهم لا يعلم بها غيرهم واما اذواقهم عليهم السلام في اسماء الله تعالى من اطوار ولايتهم لانهم اولياء ايضا كما انهم انبياء فان الاولياء يعلمونهم لانهم ورثوا الانبياء في مقام ولايتهم وهي العلم بالله لا في مقامات نبواتهم لانقطاع النبوة دون الولاية الى يوم القيامة من وردت محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مقام ولايته كان عنده من العلم ما لم يكن عند الانبياء كما علم عليهم السلام في مقام ولايتهم واما مقامات نبواتهم ففيها من العلوم ما لا تعلمه جميع الاولياء اذ لا ذوق الاولياء في النبوة وانما ذوقهم في الولاية فقط ثم وهذا ثم الكلام المذكور عن بعض الخلوتية ثم مثل ثم الكلام الاول ثم بما سبغ الغافل بعته فيفتن به ولا يعرف معناه ومعلوم ان الكلام اذا امكن ان يكون له معنى صحيح لا يحكم بتخطئه قائله لان قائله مسلم يدعي الاسلام ويدين

من الكفر فلا يحكم عليه بما هو متبرء منه مع الحكم بصحة الايمان المكروه والمسلم لا يكره احدا على الكفر وانما
اذ اختلفت الغيرة يكره على الاسلام والحاصل ان غاية ما يكون في هذا الكلام انه كلام غلاة الصوفية
وهم القاصرون منهم اصحاب الشطرنج الذين فيهم رعونة نفسانية وعندهم من بغتاتهم بقية وائى
بقية ورنما قالوا ذلك في مقام السكر والغيبة فيعذروا وسبق الكلام من امام الحرمين في شأنهم
فرو قال شربني القائل الاول من الخلوية ص ان ابا بكر رضى الله عنه لم يبلغ مرتبة الارشاد صلى الله
تعالى والدلالة عليه ص وانما يتجاوز مرتبة الاصحاب شراى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الكلام تأويله ايضا لم ذكرنا فان الفضيلة ايضا التي في ابي بكر رضى الله عنه على سائر امة محمد صلى الله
عليه وسلم ليست بالعلم وانما بشئ وقر في صدره شهيد له النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفس الركية
الخصوصية بنوع من القربى لا اله الا يكون في الصديقين كلهم الى يوم القيامة والصديقية فيه
رضى الله عنه من جملة احواله فلا مانع ان يكون عند من هو دون في الفضيلة من الاولياء معرفة
بكيفية الدلالة على الله تعالى وزيادة صناعة في الارشاد اليه سبحانه لم يكن ذلك عنده رضى الله عنه
كما ان على بن ابي طالب كرم الله وجهه باب مدرسة العلم النبوي دون ابي بكر رضى الله عنه في الفضيلة
كما قال عليه السلام انا مدرسة العلم وعلى بابها وليست هذه المرتبة في ابي بكر رضى الله عنه مع انه
افضل من على كرم الله وجهه وكذلك مرتبة عمر رضى الله عنه وكون الشيطان يفر من ظله وكون رايه
وافق نص الكتاب العزيز مع ان ذلك لم يكن لابي بكر رضى الله عنه وهو افضل من عمر رضى الله عنه
واما قوله بمجاورة مرتبة الاصحاب فهو من قبل قول ابن عبد البر بانه قد يوجد في غير الصحابة
من هو افضل من بعض الصحابة واستدل على ذلك بما ورد من الاحاديث في المسئلة كما ذكره في المذهب
الدنية وغيرها وان كان الاوفق فيه ان يقال ان فضيلة الصبيحة امر ذاتي ايضا ليعادله فضيلة
اصلا واما من غير الصبيحة فقد يوجد في غير الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وعلى كل حال
فالمتعين التأويل في كلام اهل الاسلام خصوصا اهل التصوف من فقره طريق الله تعالى والاعمال
بالثبات وانما لكل امرئ ما نوى ص وهذا أثر القول المذكور في ابي بكر رضى الله عنه على حسب ما يظهر
من معناه للعاقل الجاهل في اول وهلة ص قد ح في افضل الاولياء شرو وهو ابو بكر رضى الله عنه
ص وطعن شراى شقيص ص في افاضل هذه الامة شراى المحمدية وهم الصحابة رضى الله عنهم اجمعين فانهم
من حيث الصبيحة افضل من جميع الامة وان امكن ان يفضلهم غيرهم من حيث العلم واطلق ابن عبد
البر في امكن ان يفضلهم غيرهم مطلقا لم ذكرنا ص بل شراى طعن ص في سيدنا وسيد الاولين والاخرين
رسول الله شراى محمد ص وجيب رب العالمين شراى صلى الله عليه وسلم حيث كان ذلك في الانبياء والصحابة
وقد بين عليه السلام فضيلة الانبياء وفضيلة الصحابة على من سواهم فيلزم تركذبه والطعن
فيه وهذا كله على حسب فهم العاقل الجاهل الذي لا يعرف ذلك فيما يعتقد صحة القدر والطعن
المذكورين فقع في مهواة من التلغ في الدين والتحذير من ذلك بالنسبة على مواضع الخطا ليحترز
منه لا في احد بعينه من شأن العلماء العاملين واما الحكم بذلك في احد معين فهو شأن الجاهلين
المتعصبين بل الفاسقين الفاجرين ص وقد خرج شراى اسند صرح شراى يعني البخاري ومسلم في
صحيحهما باسنادهما ص عن عمران بن حصين وشراى عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم القرن اربعون سنة او عشر او عشرون او ثلاثون او خمسون
او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاول اصح لقوله عليه السلام
لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة كذا في القاموس ص ثم ثم القرن ص الذين يلونهم شراى يتبعونهم
بعدهم ثم ثم القرن ص الذين يلونهم شراى يتبعونهم ثم يفشوش اي يظهر ويكثر ص الكذب
شراى الاقوال والاحوال والاعمال وهو خلاص الصدق في ذلك وكان هذا في اواخر القرن الثالث
واوائل القرن الرابع لما اخبر صلى الله عليه وسلم ص فلا تعتمدوا اقوالهم شراى لا تعتنوا بها ولا
تصدقوها ص ولا تعتمدوا صرافها ص شراى ايضا ولا تعتروا بها لان غالبها بدع وضلالا وهذا اخبار

منه صلى الله عليه وسلم عن الفرق المبتدعة والدعاة الى الضلال والمخالفين بحجة السلف الصالحين
 في الاعتقاد والاعمال لا عن مطلق الاختلاف مع الاجتماع في التمسك بالكتاب والسنة والاجماع
 كاختلاف المجتهدين بالعقول المنورة في مسائل الشريعة المطهرة واختلاف الصوفية المحققين
 بالبصائر والقلوب في المعارف والمحققين المتلقاة عن علام الغيوب مع اجتماع الكل في الاسلام
 الامر على ما هو عليه والاعتراف بانه على حسب استعدادهم في جميع ما ذهبوا اليه وكلامنا هذا عن المجتهدين
 والصوفية من حيث هم موجودون فيما يعلمهم الله تعالى الى يوم القيامة من غير تعيين احد بعينه الا من
 اجمع المسلمون على عدالتهم والشهادة لهم بالصدق في العلم والتصوف كالأئمة الأربعة وبقيّة
 المجتهدين الماصين من انقطعت الآن مذهبهم لقلة النقلة لها وائمة التصوف الكاملين كالحنيد
 البغدادي والسري السقطي ومعرفة الكرخي وغيرهم من أهل الولاية ومن لم يقع الاجماع من المسلمين
 على تصديقهم في مقاماتهم ومشاربهم ولم يظهر لنا نحن وحدنا كمالهم فيما هم بصدده لا نخوض
 فيهم بشيء من التفتيش والاعابة وان خاض في ذلك غيرنا من قبلنا ومن هو اكبر منا واما الوظهر لنا
 وحدنا كمالهم وصدقهم في درجات القرب كانوا عندنا مساوين للقسم الاول الذين اجمعت عليهم
 الامة وكنا في ذلك كمن رأى هلال رمضان وحده ورد قوله فانه يجب عليه الصوم ولا يباح له
 الا فطار هذا اعتقادنا وعملنا ما عشنا ولا نخوض مع الخاضعين صراحة خرج من تزيين الامام
 مسلما في صحيحه باسناده عن عائشة رضي الله عنها انه قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس
 خير قال صلى الله عليه وسلم من القرن الذي انا فيهم ثم وهم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ثم من
 القرن الذي انا فيهم في التابعين رضي الله عنهم ثم من القرن الثالث الذي فيه
 التابعون للتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم من القرن الرابع الذي فيه
 من القرن الخامس الذي فيه رضي الله عنه انه قال شريفة الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا اصحابي شرا معشر الامة المتأخرين من انكم شراى الواحد منكم من لواحق مثل شراى
 جبل من احد ذهابا شريفة في سبيل الله تعالى من ما بلغ شراى ذلك من احد ذهابا شراى
 ولا نصيفه شراى نصيف ذلك المد قال في القاموس النصف مثلثة احد شراى الشئ كالنصيف
 من وخرجت شراى يعني الترمذي باسناده عن عبد الله بن مغفل شراى قال من سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الله الله شراى منسوب على التحذير اذ روى الله اذ روى الله وكرر للتاكيد
 من اصحابي شراى في حقهم وحق ما وقع بينهم من المخالفات الاجتهادية والمحروبة المنبئة عن المحبة
 الدينية في نصرة الاحكام الشرعية من لا تتحدوهم غرضنا شراى محركة وهو هدف في فيه والجمع اعراض
 كذا في القاموس لا يتجملهم موضعا لرجي سهام الطعن فيهم منكم والاعابة عليهم من من بعدى شراى
 يوم القيامة من من احبهم شراى الصحابة رضي الله عنهم من فيجب شراى بسبب حبه في احبهم
 شراى من احب احدا احب جميع من يحبه ذلك الأحد والالم يكن يحبه من من ابغضهم شراى واحد
 منهم من فيبغض شراى بسبب بغضه في ابغضهم ومن اذا هم شراى في حياتهم او بعد مماتهم
 في انفسهم او اهلهم او اهلهم او غرضهم او دينهم او عقلم او مقامهم ونحو ذلك من فقد اذاف
 شراى من اصحابه صلى الله عليه وسلم وقرناؤه في الدنيا والقرنين على حالة قرينه والمراد على دين خليله
 من ومن اذافى فقد اذى الله شراى سبحانه وتعالى لا نزع عليه السلام رسول الله تعالى وقد روى الرسول من
 قدر المرسل فتعظيمه من تعظيمه واهانت من اهانت من اذى الله شراى سبحانه وتعالى من يوشك شراى
 وشك الامر كمر سرك وشك اسرع السير كواشك ويوشك الامر ان يكون وان يكون
 الامر ولا تقص شراى اولفة شراى كذا في القاموس من ان ياخذ شراى بالهلاك والدمار وخرج
 من شراى مسلما في صحيحه باسناده عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يكره عمر رضي الله عنه شراى يعني اخبر عنها او قال لها مشيرا اليها من هذا ان سيد الكهول
 شراى كحل وهو من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين كذا

في القاموس من اهل الجنة ثم مع ان اهل الجنة كلهم جرد ابناء ثلاث وثلاثين فكلهم كقول من
والشيخين سيادة عليهم بمقتضى هذا الحديث وحديث الحسنين انهما سيدا شباب اهل الجنة
فاهل الجنة كلهم شباب لوجود رونق ايام الشباب في صفة كوليهم فهم كحول في السن وشباب
في رونق الخلقة واستقامتها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجنة انهم كحول مرة وانهم شباب
مرة اخرى وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير عن السهوي ان طول آدم وكونه امرد وهو
اهل الناس ثابت لكل من دخل الجنة فيشمل من مات صغيرا بل جاء ما يقتضي ثبوت جميع ذلك للسقط
فروى البيهقي بسند حسن عن المقداد ما من احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك
الا بعث ابن ثلاث وثلاثين فان كان من اهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب
ومن كان من اهل النار عظم كالجبال من الاولين ثريين كقول اهل الجنة من والآخرين لا النبيين
والمرسلين ثم فان سيادتهم لا يعاد لها سيادة من خرجت شريفة الترمذي باسناده من عن
شراي سعيد بن الحديري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران
شراي الوزير الذي يحمل الثقل ويعين بالرأى من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي
من اهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام من اهل الارض فابوبكر وعمر رضي
الله عنهما من اهل الارض فخرجت شريفة البخاري باسناده من عن محمد بن الحنفية شراي وهو ابن الامام
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من غير فاطمة من جارية اخذها الامام علي رضي الله عنه من بني بني
حنيفة جماعة مسيامة الكذاب ثم قلت لابي شريفة لعل رضي الله عنه شراي الناس خير بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول
عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين شراي العراقي في شرح الفية الحديث واختلف
اهل السنة في الافضل بعد عمر رضي الله عنه فذهب الاكثرون كما حكاها الخطابي وغيره الى تفضيل
عثمان علي رضي الله عنهما وان ترتيبهم في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة واليه ذهب الشافعي
وابن حنبل كما رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد عنهما وهو المشهور عند مالك وسفيان
الثوري وكافة ائمة الحديث والفقهاء وكثير من المتكلمين كما قال القاضي عياض واليه ذهب
ابو الحسن الاشعري والقاضي ابوبكر الباقلاني وذهب اهل الكوفة كما قال الخطابي الى تفضيل
علي رضي الله عنه وروى باسناده الى سفيان الثوري انه حكاها عن اهل السنة من اهل
الكوفة وحكي عن اهل السنة من اهل البصرة افضلية عثمان فقبل فما تقول فقال انا رجل كوفي ثم قال
وقد ثبت عن سفيان في آخر قوله تقدم عثمان ومن ذهب الى تقديم علي رضي الله عنه ابوبكر بن خزيمة
وقد جاء عن مالك التوقف بين عثمان وعلي كما حكاها المازري عن المدونة ان مالكا سئل عن الناس
افضل بعد نبينهم فقال ابو بكر ثم قال اوفي ذلك شك قيل له فعلى وعثمان قال ما أدركت احدا ممن
اقتدى به يفضل احدهما على صاحبه ونرى الكوفي عن ذلك وفي رواية في المدونة حكاها القاضي
عياض افضلهم ابو بكر ثم عمر وحكي القاضي عياض قولنا ان مالكا يرجع عن التوقف الى القول الاول قال
القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى من خرجت شريفة الترمذي باسناده من عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره
شراي يصلي بهم اماما في جميع الصلوات والمعنى لا يتقدم عليه غيره من بقية الصحابة رضي الله
عنهم وفي ذلك اشارة الى انه احق بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كان فاته
لم يتقدم عليه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعت الصحابة على خلافة من غير اختلاف
بينهم في ذلك من خرجت شريفة الترمذي باسناده من عن عائشة رضي الله عنها
من ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابو بكر سيدنا شراي له السيادة علينا ما سبق الى الاسلام
واستحقاق الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع من وخيرنا شراي الاكثر خيرا
مننا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي الذي يحببه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر مناصر وخرجت شريعتي الترمذي باسناد من جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شراي أكثر الناس خيرا رضي وقال شريعتي كتاب الفتاوى رضي في التاتارخانية شريعتي فقه الخنفية رضي وقال شريعتي رضي وعثمان رضي رضي الله عنهم لم يكونوا اصحابا شريعتي رضي رضي الله عليه وسلم رضي لا يكفر رضي لعدم ثبوت صحبتهم بطريق التواتر بل بالاحاديث الاحاد ولا يكفر منكر الاحاد رضي رضي انما يكون مستدعا في مخالفة أهل السنة والجماعة رضي ويستحق العقوبة التي تلحق المخالفين من سلك غير سبيل المؤمنين رضي ولو قال ابو بكر الصديق رضي رضي الله عنه رضي لم يكن من الصحابة كقولان الله تعالى سماء شريعتي ابا بكر رضي رضي الله عنه في القرآن رضي صاحبا بقوله اذ يقول شريعتي النبي صلى الله عليه وسلم رضي صاحب شريعتي وهو ابو بكر رضي رضي الله تعالى عنه رضي لا تخزن ان الله معنا رضي رضي بالعصمة والمغفرة روي ان المشركين طلوعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماههم الله عن الغار فعملوا بترددون حوله فلم يروه ذكره البيضاوي فقد ثبت بالنص المتواتر انه صحابي فمن انكر صحبته فقد انكر النص فيكفر رضي وفي شريعتي رضي الظهيرية رضي لظهير الدين المرغيناني قال رضي ومن انكر امامة ابي بكر الصديق رضي رضي الله عنه رضي خلافه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي على الامة رضي قوا كافر في شريعتي رضي رضي في جميع الاجماع الامة على ذلك من غير خلاف احد يعتد به رضي وكذلك من انكر خلافة عمر رضي رضي الله عنه رضي في جميع الاقوال رضي لا تكار الاجماع القطعي ايضا رضي ان شريعتي رضي كلام الفتاوى الظهيرية رضي رضي الفصل الثاني رضي من الفضول الثلاثة المشتمل عليها الباب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة رضي في شريعتي بيان اقسام رضي العلوم المقصودة رضي في الشرع رضي لغيرها رضي في الطاعات فليس المراد منها تعلمها وانما المراد العلم بمقتضاها ولا يمكن ذلك الا بتعلمها كالعلم بالصلوة مثلا للصلوة لا يمكن عمل الصلاة بدونها رضي وفي شريعتي تلك العلوم المذكورة رضي ثلاثة انواع رضي علوم رضي ما عور بها رضي المكلف فيعصي بها رضي علوم رضي منهي عنها رضي فيعلم عليه تعليمها رضي وعلوم رضي منهي عنها رضي فيعلمها رضي فيعلمها رضي لا يعاقب على الجهل بها رضي النوع الاول رضي من الثلاثة انواع رضي في العلوم رضي المأمور بها وهو شريعتي هذا النوع رضي صنفان الصنف الاول رضي في العلوم التي هي في فروض العين رضي بحيث اذا علمها البعض لا تسقط عن الباقي بل هي فروض على كل احد من المكلفين بعينه رضي وهو شريعتي هذا الصنف من العلوم يشمله اسم واحد وهو رضي العلم الحالي رضي في الامور والاشيان الذي يتقلب فيه المكلف ليلا ونهارا يتقلب الله تعالى له على حسب ما هو مقدور عليه في علم الله تعالى من الاقوال والاعمال والاعتقادات يتقلبها منسوب الى المكلف نسبة حسية شرعية لاحقية ايمانية رضي قال الله تعالى فاستلوا شريعتي يا ايها المكلفون بالاحكام الشرعية الظاهرية والباطنية رضي اهل الذكر رضي في العلم قال ابن حنبل رضي مختصر تفسير الرازي والمراد بالذكر العلم اي استلوا من له علم وتحقيق رضي ان كنتم لا تعلمون رضي قال البيضاوي وفي الآية دليل على وجوب الرجعة الى العلماء فيما لا يعلم رضي وخرج حج شريعتي ابن ماجه باسناد من عن اش شريعتي مالك رضي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة رضي وللعلم اطلاقات متباعدة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن منكم علم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بان العلم المتقدم رتبة لانه علم التوحيد الذي هو البني ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما ظاهر ومن نحوي يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما تسبق من الكتاب والسنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد من اتقان علم البيان والتحقيق حمله على ما يعم ذلك من علوم الشرع كذا ذكره المناوي في شرح

الجامع الصغير وهذا المعنى الأخير الجامع لكل هو المناسب هنا وقد قال في كتابه تعليم
 المتعلم ويفترض على الإنسان من المسلم شره لا كان أو امرأة من طلب شره علم ما يقع له في
 حاله شره أي أمره وشأنه شره في أي حال كان شره حال إقامة أو حال سفر أو حال صحة أو حال مرض وغير
 ذلك مما يتولى عليه في مدة عمره شره فانه لا بد له شره أي لذلك المسلم من الصلاة شره خمس
 مرات في اليوم والليلة شره فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة
 شره من مسائل الطهارة ومعرفة أقسام المياه ومعرفة شرائط الصلاة وأركانها ووجوب
 شره وجوبادون الفرض شره عليه شره أي على ذلك المسلم علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به
 الواجب شره من واجبات الصلاة شره لأن شره علم ما يتوصل به شره من الشرائط والأركان شره
 إلى إقامة الفرض يكون فرضا وشره علم ما يتوصل به إلى إقامة الواجب شره الذي هو دون الفرض
 شره يكون واجبا شره وعلى هذا أيضا علم ما يتوصل به إلى إقامة السنة والمستحب يكون سنة ومستحبا
 شره وكذلك شره الحكم شره في الصور والركعة ان كان له مال شره بيان ملك الضباب من العين والمناشئة
 شره والحج ان وجب شره أي افترض شره عليه شره بان قدر على السفر بالزاد والراحلة شره وكذلك شره الحكم شره في
 شره مسائل شره اليسوع ان كان يتجر شره أي يستعمل التجارة لا بد ان يتعلم احكامها المشروعة شره انتهى شره
 أي ما نقله من كتاب تعليم المتعلم شره ثم قال شره يعني صاحب تعليم المتعلم شره وكل من اشتغل بشيء
 من المعاملات شره بين الناس كالاجارة والمزارعة والمساقاة والوديعة والعارية والنكاح والطلاق
 والبيع والقرض ونحو ذلك شره وشيء من شره الحرف شره جمع حرفة وهي الصناعة لانه يحتاج الناس
 في حرفته بالضرورة شره يفترض عليه علم الترخيع شره تناول شره الحرام فيه شره أي في ذلك الشيء الذي
 اشتغل به شره وكذلك يفترض عليه شره أي على المسلم شره علم احوال القلب شره وما يعتريه من الاخلاق
 الجميلة ليتحرر عن مذهبها بتعلم شره من التوكل شره على الله تعالى شره والانابة شره أي الرجوع إلى سبحانه
 شره والخشية شره منه سبحانه شره والرضا شره عنه تعالى في كل افعاله واحكامه شره فانه شره أي ذلك
 المسلم شره واقع شره مدة عمره شره في جميع الاحوال شره القلبية المذكورة وغيرها وكذلك الاحوال
 البدنية في المعاملات ولا يحصر له عنها كيف ما كان شره انتهى شره ما نقله عن تعليم المتعلم شره ثم قال
 شره يعني في تعليم المتعلم ايضا ولم ينسب ذلك كله اليه مرة واحدة لنقله عنه في مواضع متفرقة
 شره وكذلك شره الحكم شره في سائر شره أي بقية شره الاخلاق شره الإنسانية شره نحو الجود وشره شره
 البخل والجبن شره بالضم شره وشره شره الجحافة شره أي الشجاعة شره والتكبر وشره شره التواضع
 والعفة شره وشره دها الشرع شره والاسراف وشره شره التقتير شره أي التقليل وشره شره وغيرها شره
 من انواع الاخلاق الحسنة والسنية كالسماحة والحرص والحبة والبغض شره فان الكبر والبخل والجبن
 والاسراف حرام شره بلا خلاف شره ولا يمكن الترخيع عنها شره بطريق الاكتساب شره الا بعلمها وعلم ما يضاعدها
 شره مما ذكر حتى يكون المكلف تاركها بقصد واختياره فيكون ذلك مجاهدة منه في نفسه فان
 المجاهدة في النفس عبادة ولا تحصل لاحد الا بالعلم وهي فرض على كل مكلف شره فيفترض على كل انسان
 عليها شره ليؤدي به فرضها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من مات ولم يتوغل في علمنا
 هذا مات مصرعا على الكبار شره قال الشيخ ابن علان الصديقي رضي الله عنه في شرح حكيم إلى مدين
 قدس الله سره ولقد صدق فيما قال فاي شخص يا اخي يصوم ولا يعجب بصومه وأي شخص
 يصلي ولا يعجب بصلاته وهكذا سائر الطاعات شره انتهى شره ما نقله من تعليم المتعلم شره حاصله
 شره أي حاصل ما ذكره شره ان العلم شره لكل حال من الاحوال شره تابع للمعلوم شره أي الحكم ذلك الحال
 المعلوم شره فان شره كان ذلك الحال المعلوم شره فرضا أو حراما ففرض شره أي فالعلم به فرض للاقتضاء
 في الاول والاجتناب في الثاني شره وان شره كان ذلك الحال المعلوم شره واجبا شره دون الفرض شره
 أو مكروها فواجب شره أي فتعلمه واجب للمعلم في الاول والكف عنه في الثاني شره وان شره كان
 ذلك الحال المعلوم شره سنة فسنة شره أي فتعلمه سنة شره وان شره كان شره فلا فنقل شره كذلك

فكل حال من الأحوال حكم تعلمه مثل حكمه مركب ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شر في النفس فرض
وكذلك في الحرام وفي العاجب واجب وفي المنكره وفي السنة سنة وفي النفل نفل شر غيرهما شر أي
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شر على سبيل الكفاية شر أي فرض كفاية بحيث إذا أقام به البعض
يسقط عن الباقيين شر وعلم الحال شر بالتفصيل المذكور شر على سبيل العين شر أي فرض عين كما قدمناه
شر ومنه شر أي من علم الحال شر اعتقاد أهل السنة والجماعة الذي سبق ذكره شر في الفصل الذي قبل
هذا شر وشككك منه شر تنويره شر أي إثارة بمعنى إثارة وإذها بظلمة القصور فيه شر لا يستدل
شر على كل مسألة من مسائله شر الخروج عن شريعة شر التقليد شر فيه إلى إضفاء النظر وكون علم
الحال جميعه بأفوعة لا يمكن القيام به والتحرر عن المنهيات منه الابتعلمه ومعرفة أبحاثه ومسائله
أمر محقق في قضية اكتسابه وتحصيله بطريق المجاهدة المفروضة كإدراكنا والافان التوفيق
الذي أجمع الأمة على ثبوته وكونه أمرا واقعيا في الخلق لمن شاء الله تعالى لا يحتاج صاحبه معه إلى
العلم بشئ من ذلك لكنه أصلا وهو خلق القدرة على الطاعة في العبد بحيث يصير العبد مطيعا لربه
ظاهرا وباطنا ومنتهيا عما لا يرضى به ربه في ظاهره وباطنه بالهام من الله تعالى لأن يكون كذلك
وإن لم يكن له معرفة بكل حال هذه الحالة عند الله تعالى فضلا عن تحصيلها بتعلمها من غيره وهي
المقصود الشرعي من المكلف سواء حصلت بالتحصيل أو بالألزام وضد هذه الحالة التخذ لان والعياذ
بالله تعالى فإنه ضد التوفيق وهو موجود في الخلق أيضا كالنوفيق لمن شاء الله تعالى وهو مخلوق
القدرة على المعصية في العبد فيصير العبد عاصيا لربه في ظاهره وباطنه من مكامن المعاصي للهام
من الله تعالى له أيضا كما قال تعالى فاحملها فخورها وتقواها وإن لم يكن له معرفة بنقصان هذه
الحالة عند الله تعالى وهذا حالان حالة التوفيق وحالة التخذ لان لا يخلو عنهما العبد أصلا فإن كل
إنسان إما موفق أو مخذول وقد يوفق في وقت ويخذل في وقت وقد يوفق لعمل ويخذل عن عمل
وفي كتاب مواقع النجوم للشيخ الأكبر محمد بن العربي رضي الله عنه التوفيق مفتاح السعادة
الابدنية والهادي بالعبد إلى سلوك الآثار النبوية والقائد له إلى التخلق بالأخلاق الإلهية من قام
به غم ومن فقد حرم وهو نور يضيئه الله في قلب من اصطفيه لنفسه واختصه بحضرة وإنما
هو به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات ومع أنه سر موهوب ونور في قلب المؤمن موضوع فإن إرادة
العبد من جهة العلم بخصائصه وحقائقه متعلقة بجمود الله سبحانه وتعالى في تحصيله منه
والانصاف به فقد يحصل للعبد بتلك الإرادة فيتخيل أنه كسبي وإن دعاء الله فيه وإرادته أيا سبب
في حصوله وما علم أن تلك الإرادة التي حركته لطلب التوفيق من التوفيق فإنها من آثاره ولولاه لم
يكن ذلك فإن إرادة التوفيق من التوفيق ولكن لا يشعر بذلك أكثر الناس فإذا تقرر هذا فيكون
الإنسان إنما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الزاهد الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه
للعبد في جميع أحواله من اعتقاداته وخواطره وأسراره ومطالب أنواره ومكاشفاته ومشاهداته
ومسامراته وأفعاله كلها لا أنه يتجزى ويتبعض فإنه معنى من المعاني القائمة بالنفس فقصة
الذي يطلق عليه إنما هو أن يقوم بالعبد في فعل من الأفعال ويجرمه في فعل آخر وكذلك زيادته
استصحابه بجميع أفعال العبد وقد بان علة سؤاله في التوفيق من الله تعالى وتبين أن التوفيق
لم يكن عنده معد ومما عند سؤاله لله سبحانه وتعالى فيه وهو تفصيل من الموافقة وهو معنى
يقوم بالنفس عند طر وفعل من أفعاله الصادرة عنه على اختلافها بمنه من المخالفة للعبد
المشروع له في ذلك الفعل لا غير فكل معنى كان حكمه هذا يسمى التوفيق فلو وافق حال التمسك
حقه المشروع له لم يكن عاصيا وإذا انتفت الموافقة في حال ما مشروع كانت المخالفة لأن
الحال لا يعبر عن الشئ أو منتهى وقد يقوم بالعبد المؤمن التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل
آخر في زمن واحد كالمصلي في الدار المفصولة أو كمن يتصدق وهو غيباب أو يضرب أحدا في
حال واحد وأشباهه فلهذا أما سال العبد الأكمل التوفيق يريد استصحابه له في جميع أحواله

كلما حتى لا يكون منه مخالفة أصلاً ثم بسط الكلام ثم قال وأول مقامات التوفيق الاختصاص اشتغال
 بالعلم المشروع الذي نذكر الشارع إلى الاشتغال بتحصيله وآخرها حيث يتوقف بك فإن تمت لك
 المقامات حصلت في التوحيد الموحدة بنفسه الذي لا يصح معه معقول وإن نقصت لك فبعض
 الحضرات الوجودية والطوائف الجودية فلاحية مع الجهل ولا مقام ثم قال فالتوفيق إذا أصبح
 وتصحيحه بتحصيل العلم فإذا حصل له وصح توفيقه أنتج الانابة والانابة منتجة التوبة والتوبة تنتج
 الحزن والحزن ينتج الخوف والخوف ينتج الاستحياء من الخلق والاستحياء من الخلق ينتج الخشوع
 والخشوع ينتج الفكرة والفكرة تنتج المحضور والمحضور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحياء والحياء
 ينتج الأدب والأدب ينتج مراعات الحدود ومراعات الحدود تنتج التقرب والتقرب ينتج الوصال
 والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السقالات والسقالات ينتج الاجابة وتسمى
 جميع هذه المقامات المعرفة في اصطلاح بعض اصحابنا والعلم في اصطلاح بعضهم ولا يصح شيء
 من هذه المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والذي في فالرسمي كعلوم الفطر وهوما يتعلقت
 باصطلاح العقائد وعلوم الخبر وهوما يتعلق بك من الأحكام الشرعية ولا يؤخذ منها الا قدر
 الحاجة والذي في علم تناسخ المعاملات والاسرار وهونور يقذفه الله تعالى في قلبك تتقف به
 على حقائق المعاني الوجودية واسرار الحق في عبادته والحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال
 انتهى كلامه فإذا تأملت قوله وأول مقامات التوفيق الاختصاص اشتغال بالعلم
 المشروع وقوله ايضا فالتوفيق إذا أصبح وتصحيحه بتحصيل العلم وقوله ولا يصح شيء من هذه
 المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والذي علمت بالبدية ان الامر الذي يخرج العبد من الكفر إلى
 الاسلام ومن الفسق إلى الصلاح توفيق من الله تعالى للعبد ايضا غير التوفيق الاختصاصي الذي
 اول مقاماته الاشتغال بالعلم المشروع وغير التوفيق الصحيح من جميع وجوهه الذي ينتج المقامات
 المذكورة وليس من شرط حصول هذا النوع من التوفيق للعبد الاشتغال بالعلم المشروع بل يحصل
 منه من الله تعالى على العبد فينتج باطن العبد من الاخلاق المحرمة وظواهره من الافعال المنهي عنها سواء
 كان للعبد شعور بذلك أو لم يكن واما التوفيق الاختصاصي الذي ينتج المقامات المذكورة فلا بد
 فيه أولاً من الاشتغال بعلم القدر المهم من العلم الرسمي والذي في ويأليت شعري لو انهم الانسان
 طول عمره في الاشتغال بالعلم الرسمي الذي هو الآن عند علماء الظاهر كما نشاهد انهم لا يعلمون فيها ليل
 ونهارا فهل يمكن ذلك الانسان ان يعمل بمقتضى ما علمه من ذلك الا بتوفيق الله تعالى له بان يلهمه
 سبحانه العمل بما علم ونقده على ذلك وإذا أخذه فلم يلهمه العمل المفروض عليه فعلا وكفا وهو قد
 علمه وكذلك الواجب والمسنون فماذا ينفعه علمه بذلك وقد رأينا من يغتر بعلم الأحكام
 الشرعية فيعلمها ويعلم الناس ولا يعمل بها هو في نفسه حتى وقع في قلب الجاهلين ان المقصود
 العلم والعمل كيف ما كانت يكون فتراهم يأخذون كلاما ويعطون كلاما وأفعالهم اقبح من أفعال
 الجاهلين وهم من اعلم العالمين فكأنهم غير مطالبين الا بالعلم فقط وكان العلم هو د خول
 الجنة والنجاة من النار لا غير ولا تراهم يطالبون الناس الا بالعلم وحده فالامام يحفظ شروط
 الامامة وشروط الصلاة واركابها وما لا بد له من ذلك لاحتمال ان يمتحنه أحد فيجده عنده العلم
 بذلك ومن لم يحفظ ذلك عندهم فصلاته باطلة سواء عمل بذلك أو لم يعمل وكانه متى علم
 ذلك فقد ثبت عندهم عمله بها قطعا ومتى لم يعلم ذلك فقد ثبت عندهم عدم علمه بها قطعا ولا
 يحتمل عندهم انه اذا لم يعلمها ان يوفقه الله تعالى للعمل من دون علمها فيمكن ان يكون التوفيق في الناس
 قطعا واحدا للناس عندهم فقراء الصوفية المشغولون بذكر الله تعالى على حسب ما اقامهم الله
 تعالى فيه من جهرا ومخافتة ونحو ذلك مما قصدهم به وجهه الله تعالى والاعمال بالنيات
 فتراهم يذمونهم اقبح الذم كونهم لم يتركوا ذكر الله تعالى ويستغفروا بتعلم مسائل الفقه
 وينهمكوا فيها ويصيروا مثلهم يحفظون كلاما يقولونه كلما ارادوا الافتخار به فيما بينهم

على بعضهم بعضاً من غير عمل بذلك فتري الرجل منهم يسئل عن نفسه وليشد على غيره بهند ما كان
 عليه السلف الصالحون واذا ارادوا مسئلة فيها وجه للتشديد وشبوا عليها واخذوها يشددون
 بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم واذا ارادوا مسئلة فيها سهولة كتموها عن الناس واخفوها
 وقالوا لا يقال هذا بين العوام فيريدون بالناس ما لا يريد الله تعالى بهم حيث قال تعالى يريد
 الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والله بكل شئ عليم والحاصل انه يفترض تعلم العلم الظاهر مقدار
 ما يحتاج اليه المكلف في اعتقاده ومعاملاته بينه وبين الله تعالى وبين الناس لاجل
 ان يعمل بذلك كله وليس العمل بمقتضى ذلك مشروطاً بالتعلم وانه لا يمكن الا بالتعلم بل بتوفيق الله
 تعالى للعمل الصالح لان ارادة تعالى امر كائن لا محالة الى يوم القيامة ولا فرق بين من علم جميع
 ذلك ومن لم يعلم شيئاً منه في انه محتاج للمقصود وهو التوفيق للعمل بمقتضى العلم ومن لم
 يوفقه الله تعالى فهو مخذول فكما ان من علم جميع ما يحتاج اليه من مسائل دينه ربما لا يوفقه
 الله تعالى للعمل بمقتضى ذلك فيكون مخذولاً كذلك من لم يعلم شيئاً من مسائل الدين وكان آمياً
 لا يقرأ ولا يكتب ربما يوفقه تعالى للعمل الصالح فيعمل بمقتضى جميع ما تعلمه العلماء وهو لا
 يشعر بذلك ويكون موفقاً فيكون عند الله تعالى اعظم من الاول لانه موفق والاول مخذول
 وقد حرر الله تعالى التجسس وسوء الظن وكشف غورات المسلمين ككل مسلم على هدى وتيق وان
 كان جاهلاً بالعلم الظاهر لان المقصود التوفيق للعمل الصالح وهو لا يقدر العالم ان يستجيبه
 بعلمه ولا يمنع عن الجاهل بسبب جهله والعلم غير مقصود لانه اصله خصوصاً علم العمل فلم
 يبق في العلم الا انه حجة الله تعالى على العبد وهذا ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال اسد الناس عدا ابائهم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير
 وقال المناوي في شرحه لانه عصيان العالم عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل الكونهم
 بجحد وابعد العلم وكان اليهود شر من النصارى كونهم انكروا بعد المعرفة وقال القرطبي فالعلم
 لا يعمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحياه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجم منه رأساً براس
 هيئات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المرئى او العذاب السرمد لا ينقل عن الملك او
 او الهلك فهو طالب الملك في الدنيا فان لم تتفق له الاصابة لم يطعم في السلامة من الصنف
 الثاني ثم من الصنفين صنف في شرا العلوم التي هي فرض في الكفاية ثم بحيث اذا علمها البعض
 سقط عن الباقي واذا تركها الكل اثموا والمتبادران فرض العين افضل من فرض الكفاية لانه
 مفروض حقاً للنفس فقط فهو اهم عندها واكثر مشقة فهو اكثر فضيلة وفرض الكفاية مفروض
 حقاً للكافة والماعل من جعلتهم والامر اذ اعم خف واذا خضع ثقل ونقل العين في عدة القارى
 شرح البخاري عن امام الحرمين انه قال في كتابه المعاني ان فرض الكفاية عندي افضل من فرض العين
 من حيث ان فعله مسقط للخرج عن الأمة باسرها ويتركه بعض المتكبرين منه كهم ولا شك
 في عظم وقع ما هذه صفة ضرورية وهو ترى هذا الصنف من العلوم مما يتعلق بمجال غيره شئ غير
 العالم به ترى شئ اقصد بذلك علم صنفه كله شريعى المقدار الذي لا يحتاج اليه المكلف
 مما زاد على الضرورة فان مقدار الحاجة هو علم الحال الذي سبق انه فرض عين وهذا علم الزايش
 على ذلك لاحتياج غيره اليه بحسب حال الغير ضرورة وكذلك علم صنف التفسير شئ تفسير القرآن
 حتى لا يتناول البلاد ممن يعرف معاني كلام الله تعالى لاحتمال ترتب الاحوال على ذلك بمروء
 شبهة لاحد في معنى آية من الايات ضرورة كذلك علم صنف الحديث شئ اي حديث النبي صلى الله عليه
 وسلم من جهة اصطلاح الحديثين وضبط متن الحديث فان فيه ما يشبهه فلا بد ان يكون في
 البلاد من يعرف معاني ذلك وان كان علم الفقه على اختلاف مذاهب المجتهدين فيه غنية
 اليوم للمقلدين يتعلمون منه احكام احوالهم فيستفنون عن البحث في معاني الايات والاحاديث
 ضرورة كذلك تعلم صنف الاصوليين شئ اصول الاعتقاد وهو علم الكلام واصول الفقه فانه لا بد

من وجود من يعرف ذلك المذكور لاحتمال ظهور مبتدع في الاعتقاد او من يشكك في مسئلة
 من الفقه فرد عليه بادلة علم الكلام وبالقواعد الاصولية التي فرع الفقه عليها وشركت ذلك علم
 من القراءة ثم بمعرفة اختلاف وجوهها وان كانت الحاجة داعية الى اتقان وجه واحد منها في
 اقامة الصلاة لاحتمال تصويب الخن في جاهل بشئ من ذلك واما شر علم الحساب فيحتاج
 اليه شر ايضا في كثير من المسائل شر الفقهية كاموال الزكاة والديات شر خصوصا مسائل
 من الفرائض شر والوصايا شر فلذا قالوا شرى العلماء شرى علم الحساب شر ربع العلم لان نصف
 الفرائض شر والفرائض نصف العلم كما ورد في الحديث لان للانسان حالة حياة وحالة موت
 والفرائض علم حالة الموت في نصف العلم فلا يبعد ان يكون شر علم الحساب شر فرض كفاية
 شر لان قسمة التركة وان امكنت بدون معرفة علم الحساب في غالب المسائل في بعض الوقائع من
 المناسبات وغيرها لا بد فيها من استعمال الصناعة الحسابية فالامر محتاج اليه في الجملة في حق
 الكفاية شر وصرح الامام ابو حامد محمد بن القزالي رحمه الله تعالى به شرى يكون فرض كفاية شر
 في شر كبر الاحياء واما علوم العربية شر وهي اثني عشر علما علم النحو وعلم الصرف وعلم المعاني وعلم
 البيان وعلم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم العروض وعلم القافية وهذه الثمانية اصول والاربعة
 الباقية فروع وهي علم الخط وعلم قرض الشعر وعلم الانشا وعلم المحاضرات والتواريخ شر وفي شر
 كتاب من يستأن العارفين شر لاني الليث السمرقندي رحمه الله تعالى شرى ان العربية لها فضل
 على سائر شرى بقية شر السنة شر المختلفة وفي لسان اهل الجنة قال في المستغنى بالغين المججمة
 لسان اهل الجنة العربية والفارسية وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالسريانية وبعد
 فيها بالعربية شر فمن تعلمها شرى اللغة العربية شر او علمها غيره شر من الناس شر فهو مأجور شرى
 مثا على ذلك شر لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب شر كما قال تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج شر
 فمن تعلمها فانه يفهم بها ظاهرا القرآن شر العظيم حيث هو مترجم بها واما بابا طنه واسرار قبيها
 موقوف على البصيرة المنورة بانوار الشهود والعيان في مقام الاحسان شر وشر ظاهرا شر معاني
 الاخبار شرى الاحاديث النبوية والآثار المصطفوية شر انتهى شرى ما نقله عن كتاب بستان
 العارفين شر والذي يقتضيه الاصل شر المقرر عند العلماء شر اعنى شرى اقصد بالاصل شر ان ما
 شرى الذي شر يتوسل به الى شر تحصيل شر الفرض شر من اي نوع كان من انواع العبادات فهو فرض
 وكذلك في الواجب شر ما يتوسل به اليه فهو واجب شر وغيره شرى الامر المسنون والمستحب
 فما يتوسل به اليهما فحكمه حكمهما شر كونها شرى علوم العربية شر فرض كفاية لان العلوم الشرعية
 شر المترجمة من قبل الشارع الذي هو النبي العربي صلى الله عليه وسلم شر متوقفة عليها شر فلا
 تفهم الا بها قال الحلي لا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعد ما بعث الله تعالى
 افضل رسله من العرب وانزل آخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا اللغة
 العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب لوفضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لان اسمعه في قومه خلافا للجميل ومن اذاه فقد اذى الله تعالى ذكره لما
 في شرح الجامع الصغير للاسيوطي شر النوع الثاني شر من الانواع الثلاثة شرى في العلوم شر
 المنهى عنها شر في الشرع شر وهو شرى اي هذا النوع شر ما شرى الذي شر زاد على قدر الحاجة من علم الكلام
 شر لتحسين الاعتقاد على طبق مذهب اهل السنة والجماعة واقامة الادلة على ذلك عقلا ونقلا
 والزائد المنهى عنه هو المخوض في مذاهب الفرق الضالة لانية الرد عليهم ولا يقصد دفع
 شبه المخالفين التي يوردونها في امور الادلة العقلية شر وشر ما زاد على قدر الحاجة من علم
 النجوم شر كما لمقدار المتعلق بالمغيبات المستقبلية والتكلم على التواتر الزمانية شر اما الاول
 شر وهو ما زاد على قدر الحاجة من علم الكلام شر فقد قال في الخلاصة شر من كتب الفتاوى شر
 تعلم علم الكلام شر وهو معرفة العقائد الصحيحة عن ادلتها العقلية والنقلية وسمى علم الكلام

لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا او كذا ولان مسئلة الكلام كانت اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجد الاحق ان بعض المتغلبه قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزمام المحصور كالمسقط للفلسفة ولانه اول ما يجب من العلوم التي انما تعلم وتتعلم بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خص به ولم يطلق على غيره تميزا ولانه انما يتحقق بالمباحثه وادارة الكلام من الجانبين وغيره فديتقق بالتأمل ومطالعة الكتب ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا فيستند اقتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولانه لقوة ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه من العلوم كما يقتضيه لافقوى الكلامين هذا هو الكلام ولانه لا يستأنه على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية اشد العلوم تأثيرا في القلب وتغلغلا فيه فسمى بالكلام المشتق من الكلام وهو المخرج كذا في شرح العقائد للسعدى والنظر شراى التامل حرفيه شراى في علم الكلام صرف المناظرة شراى المباحثه والمجادلة صرفا وقد راجحة شراى تحقيق المذهب الحق ورد الشبه عنه وابطال زيع الزائفين بان زاد على ذلك قصدا استخلا مباحث الفرق الصائفة ومحبة الاطلاع على مناقبها ثم لاهل السنة والجماعة صرف منى عنه شراى لانه يورث الشك في الدين ونقصا مرتبة اليقين كمن يتعقب مداواة نفسه وقد ضرب بها بالسكين صرفا وقال في شراى الفتاوى صرف البرازية ودفع الخصم شراى المعتزلة وغيرهم صرفا ثبات المذهب شراى الحق بالادلة العقلية والبراهين العقلية امر مهم مر يحتاج شراى البناء للمفعول صرف اليه شراى نصرة الدين فليس هو من القدر والتمنى عنه صرف في شراى الفتاوى صرفا تاريخا شراى فقه الحنفية وعبارتها صرفا في النوازل شراى اسم كتاب من كتب الفتاوى صرفا قال ابو نصر شراى ائمة الحنفية صرفا بنى ان حاد بن ابي حنيفة شراى النعمان صاحب المذهب رضى الله عنهما صراى يتكلم شراى بخاصم ويمجاد صرفا في علم الكلام شراى مع الناس صرفا فيها عن ذلك شراى ابو الامام صرفا حنيفة شراى رضى الله عنه صرفا له ابنه قد رايتك تتكلم في علم الكلام فما بالك تنهاى عنه قال شراى له ابو رضى الله عنه صراى بنى كذا تتكلم صرفا في ذلك صرفا وكل واحدنا صرفا في حالة التكلم صراى كان الطير على اسنانه كناية عن عدم حركة المراس فان من كان الطير على راسه لا يحرك رأسه لثلا يطير الطير عنه وهو مثل يضرب كمال الثاني في الامور والتوعدة فيها والمسكون والوقوف وعدم الاستجمال حرفا فانه ان نزل شراى خطي فان الزلاى في هذا العلم كثر وغاية الزلاى فيه من العلوم انه فسق صرفا وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد شراى منكم صراى يريد ان يزل شراى خطي صراى صاحبه شراى يظفر عليه بالجمحة سواء كان صاحبه في مذهبه او مذهب غيره فانه لا يجوز ارادة الزلل والخطا لاحد مطلقا صرفا واد اراد احدكم ان يزل شراى خطي صرفا صاحبه فقد اراد له ان يكفر شراى بالله تعالى صرفا ومن اراد ان يكفر صاحبه شراى الذى يباحثه وهو من غير دينه صرفا فقد كفر شراى هو صرفا ان يكفر صاحبه شراى لان الرضا بالكفر كفر صرفا وعن ابي الليث الحافظ شراى رحمه الله تعالى صرفا وهو شراى فقيه صراى كان بسمر قد مستد ما في الزمان على الفقيه ابي الليث ثم المشهور صرفا لمن اشتغل بالكلام شراى بعلم الكلام وادار كثرة المباحثه فيه بحيث يستغرق بذلك غالب اوقاته لا من تكلم فيه احيانا صرفا محي شراى بالبناء للمفعول اى محي الناس صرفا عن العلماء شراى فلا يقال له عالم صرفا وعن ابي حنيفة رضى الله عنه قال يكفر الخوض في شراى علم صراى الكلام شراى بكثرة المباحثه فيه واستخلا المناقشة بمسائله صراى لم تقع شبهة شراى اول فقيه فيحتاج الامر اليه حينئذ فيجوز الخوض مقدار الضرورة صرفا واد اوقت شبهة وجب شراى عليه صراى ازالها شراى لثلا ترفع اليقين من القلب صراى كمن يكون على شاغى البحر يبنى شراى يجب عليه صراى ان لا يوقع نفسه في البحر شراى لانه هلاكه قال تعالى ولا تلحقوا باليدكم الى التهلكة صرفا فان وقع شراى في البحر بالقائه نفسه فيه او بدون ذلك صرفا وجب علينا اخراجه شراى من البحر فكذلك صاحب الشبهة اذ اعرض له او اطلع انها في غيره يجب عليه رفعها وازالها صرفا انتهى شراى نقله عن المتا تاريخا شراى فقول شراى يعنى مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى صرفا فاد هذا الكلام المذكور صراى شراى علم الكلام صرفا فرض كناية شراى لاجل نصرة الدين ورد شبهه المخالفين وازالة ما يقع في القلوب مما يسقط اليقين

فمن كان لا ينبغي ان يعطى شر الانسان شر او يتعلمه شر من غيره شر الاكل شر عبد شر ذكي شر اى صاحب كاه
وهو العظامة والحد في شر متدين شر اى صاحب ديانة وهي مراقبة الله تعالى في الاهتمام بالحكامه
شر محمد شر اى ساع في تحصيل الكمال الدينى اكثر من الكمال الدنيوى شر والا شر اى وان لم يكن كذلك
شر يخاف شر بالبناء للمفعول شر عليه الميل الى المذاهب الباطلة شر شرعائه من عدم رسوخه في
اتقان الدين ومحبة احوال المتقين قال في شرح الدرر روى عن الامام الشافعى رضي الله عنه انه
قال لان يلتقى الله عبد بالكبر الكبار شر خير من ان يلتقا بهام الكلام فاذا كان هذا حال علم الكلام المتداول
في زمانهم هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذه اناات الفلاسفة المغمور باباطيلهم المخرقة انتهى
فقرأت بخط الشيخ ابى الطيب الغزى رحمه الله تعالى ناقلا عن الشيخ ابى الحسن على بن احمد بن يوسف
القرشي المنكاري قال انبانا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي اجازة سمعت ابا نصر احمد بن حاتم السبزي
يقول قيل لابي العباس بن شريح صاحب الشافعى ما التوحيد قال توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام
وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم باباطال ذلك حدثنا ابو بكر الحميدى المعدل حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكيم سمعت الشافعى يقول لو علم الناس ما في الكلام لفروا منه كما يفرون من الاسد وباسمائه عيسى
ابن سليمان سمعت الشافعى يقول لان يلتقى الله الرجل بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خيره من ان يلتقا به شر
الكلام اه و ذكر الشيخ الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال روى عن الشيخ الامام
ابى اليسر انه قال نظرت في الكتب التي تصنفها المتقدمون في علم التوحيد فوجدت بعضها للفلاسفة
مثل اسحاق الكندي والاسفندي واما لها و ذلك كله خارج عن الدين المستقيم زائغ عن الطريق
لا يجوز النظر في تلك الكتب ولا يجوز امساكها فانها مشحونة بالشرك والضلال قال ووجدت
ايضا تصانيف كثيرة في هذه الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازى والجبائى والكنعنى والنظام وغيرهم
لا يجوز امساك تلك الكتب والنظر فيها لئلا تحدث الشكوك ويتمكن الوهم في العقائد وكذلك
المجسمة صنفوا كتباً في هذه الفن مثل محمد بن هبضم وامثاله لا يحل النظر في تلك الكتب ولا امساكها
فانهم شر اهل البدع وقد صنف الاشعري كتباً كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم ان الله لما تفضل
عليه بالهدى صنف كتاباً باقضا لما صنفه اولاً الان اصحابنا من اهل السنة والجماعة نصرهم الله
تعالى خالفوه في بعض المسائل فمن وقف عليها فلا بأس له بالنظر في كتابه وامساكه وجماعة اصحاب
الشافعى اخذوا بما استقر عليه الاشعري وكذلك لا بأس بامساك تصانيف محمد بن عبد الله بن سعيد
القطان وهو اقدم من الاشعري واقاويله توافق اقاويلنا الا في مسائل قليلة لا تبلغ عشرين لكن
انما يحل النظر بشرط الوقوف على ما خولف فيه ودفع المتعنات المتعمق في الدين فلا بأس به وان
كان التجليل وطرح صاحبه ففيه ابوس كما قرر في الظهيرية والحاصل انه كره الاشتغال بعلم
الكلام وتاويله عندنا كثرة المناظرة والمجادلة فيه لانه يؤدى الى اثاره البدع والفتن وتشتت
العقائد ويكون المناظر قليل الفهم او طالباً للغبلة لا للحق فاما معرفة الله تعالى وتوحيده
ومعرفة النبوة والذي ينطوى عليه عقائدنا فلا يمنع منه كذا اجزم به في الملتقط وذكر في
موضع آخر وعن ابى حنيفة يكره الخوض في الكلام ما لم تقع شبهة فيجب ازالها بالمناظرة
لدفع شبهة بان لا يكون مبتدئاً ولنصرة الحق من اجل الصلوات كما في الحاوى وقول من قال
ان تعلمه والمناظرة فيه مكروه مردود قال الله تعالى وتلك حجتنا ابراهيم على قومه
الاية دل قوله تلك على اشارة الى مناظرة في اثبات التوحيد وجعله من حجج الله مضافاً الى
نفسه على شرفه وشرف العلم بعد شرف المعلوم والمروى عن ابى يوسف ان امامة المتكلم وان
كان بحق لا تجوز محمول على الزائد على قدر الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب الدين بالكلام
تزدق ولا يريد المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلق على مباحثهم علم الكلام مخروجه عن
قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد كذا في النزاهة شر واما الثاني شر وهو ما زاد على قدر الحاجة

من علم النجوم قر في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قر مرفوعا شراي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قر من اقتبس قر هو في الأصل أخذ القبس وهو الشعلة من النار ويراد به هنا
 الاستفادة أي من استفاد قر علما من النجوم شراي نوعا من أنواع علم النجوم وهو علم واسع فيه
 كتب عديدة يتكلمون فيها على كيفية الاستخبار عن الكوائن الزمانية بأسباب متعددة عند
 ويتعاطون بنوع من ذلك معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ومواقع الكنوز ومقادير
 الأعمار ونحو ذلك مما يزعونه وهو من الكهانة وقد أكد بهم كلهم الشرح قر اقتبس شراي
 استفاد قر شعبية شراي قطعة قر من السحر قر وقد منابا به قر زاد قر من ذلك قر ما شراي
 قر زاد قر استفاد كثيرا استفاد من السحر كثيرا وإن استفاد قليلا فقد استفاد
 منه قليلا فلا فرق بينه وبين السحر في الحكم قر وقال في كتاب قر الخلاصة وتعلم علم النجوم
 شراي كان قر قدر شراي مقدار قر ما يعلم قر به قر مواقيت قر جمع وقت قر الصلاة قر الخمسة
 قر وشراي يعلم قر القبلة قر لا بأس به قر يعني هو جاز قر وشراي تعلم قر الزيادة قر على ذلك قر علم
 شراي من السحر قر انتهى قر كلام الخلاصة وفي شرح الشيخ الوالد رحمه الله تعالى على شرح الدرر
 وقيل في نا ويل قوله تعالى وجعلنا هار جوما للشياطين أي جعلنا النجوم سببا لالتمسجين
 أطلق اسم الشيطان على المنجم وسمى هذيانا رجما من رجم بالغيب كذا في البرازية قر وفي بستان
 العارفين شراي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى قر ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف
 شراي قر القبلة وشراي يعرف به قر امر الحساب شراي حساب الاوقات والشهور والسنين
 قر فلا بأس به قر وهو امر مباح قر ولا يزد عليه شراي على ما ذكر قر زاد ان تعلم مقدار ما يعرف به
 القبلة قر امر الحساب شراي كما ذكرنا قر انتهى قر ما نقله من بستان العارفين قر وفي كتاب قر
 تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض شراي تعلمه لانه عرض القلب في الايمان بالغيب فيبقى
 العبد اذا تعلمه يزعم في نفسه علم ما كان قبل ذلك بكل علمه الى الله تعالى من الامور الغيبات
 قر فتعلمه حرام لانه يضر شراي علمه في دينه لانه ينقله من الايمان بالحق الغيب الى الايمان بالكذب
 الموهوم قر ولا ينعى شراي اصل قر والحرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن شراي لمن اطلع
 بعلم النجوم انه يقع له في المستقبل كذا وكذا او غايته انه يبقى في المم والغم وما قدر الله تعالى
 عليه وفضي به واقع لاحالة قر انتهى قر كلامه قر اقول قر يعني مصنف هذا الكتاب رحمه الله
 تعالى قر فيما شراي الذي هو شراي المقدار قر الحرام من علم النجوم قر هو قر ما يتعاق بالاحكام قر
 في الوقائع والنوازل المستقبلية قر كقولهم شراي المنجمين قر اذا وقع كسوف شراي الشمس قر
 او خسوف شراي القمر قر او زلزلة شراي الارض قر او نحوها قر كانت شراي الكواكب ذوات الاذنان قر في
 زمان كذا قر لوقت معين عندهم قر يسبق قر في الارض قر كذا قر من غلاء او رخس او موت او حرب
 ولذلك قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره في باب الوصايا آخر كتابه الفتوحات
 الحكيمة واياك وتصديق الكهان وأن صدقوا واحتجب ما استطلعت علم التقاليم وهو القضاء
 بالنجوم فانه يردى وان كان من جملة الاسباب ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة
 وتحصيل السعادة وما تدن ذلك الاعلى ذلك انتهى كلامه ولنا رسالة في تحقيق هذا المحل سميها
 اللؤلؤ المكنون في حكم الاخبار عما سيكون كذا قرنا فيما تقدم قر واما معرفة شراي قر القبلة
 قر وحنود قر المواقيت قر الزمانية قر فيحصل بالعلم المسعى بالهيئة قر أي علم الهيئة الذي
 يبحث فيه عن معرفة هيئة الافلاك وكرة العالم قر فلما كانا شراي استقبال القبلة ووقت الصلاة للمؤمنين
 مما ذكر قر شرطى اداة الصلاة قر لم يقرر في موضع قر لم يعرفها شراي القبلة والوقت قر بالتحرى قر
 وهو بدل الجمود لنيل المقصود واصله طلب الاخرى الأولى من الامور قر والامارات قر أي العلامات جمع
 امارات قر وهذا العلم شراي الذي هو علم الهيئة قر من جملة اسباب التحري والمعرفة قر لذلك المذكور قر فجاز
 الاشتغال به شراي القراءة فيه وتعلمه قر واما ان يجب شراي ذلك على المكلف قر فلا يجب قر ان لا يخص الاسباب

شر الذي يعلم منها القبلة والوقت ترفيه شر أي في علم الهيئة شر ولا يلزم شر أحد من المكلفين شر اليقين
 شر أي القطع شر فيها شر أي في القبلة والوقت شر بل يكفي شر في بنيان الأمور عليها شر الظن شر أي
 غالبه وفي الأشياء والنظائر ولو شك في دخول وقت العبادة فأتى بها فبان أنه فعلها في الوقت
 لم يجزه أخذ من قولهم كما في فتح القدير لو صلى الفرض وعنده أن الوقت لم يدخل فظهر أنه قد دخل
 لا يجزيه أنه تكلمه فاذا غلب على ظنه دخول الوقت لم يكن ذلك شكاً في تجزيه وذكر في موضع
 آخر قال المشك تساوياً الطرفين والظن الطرف الرابع وهو ترجيح جهة الصواب والوهم رجحان
 جهة الخطأ وأما أكبر الرأي وغالب الظن فهو الطرف الرابع إذا أخذ به القلب وهو المعتمد عند
 الفقهاء كما ذكره الامشي في أصوله وحاصله أن الظن عند الفقهاء من قبيل الشك لأنهم يريدون
 به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا أو ترجح أحدهما ولذا قالوا في كتاب الأقرار لو
 قال له على ألف في ظني لا يلزمه شيء لأنه للشك وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذي
 تبنى عليه الأحكام يعرف ذلك من تصحيح كلامهم في الأبواب صرحوا في نواقض الوضوء بأن الغالب
 كالمحقق وصرحوا في الطلاق بأنه إذا ظن الوقوع لم يقع وإذا غلب على ظنه وقع شر وإن شر أي
 علم الهيئة شر يحتاج شر في معرفته شر لأنه كأي شر أي فطنة شر وقوة حدس شر أي فكر شر وخيال شر
 شر أي سعي واجتهاد شر كثير شر وفيه الحرج شر فلا يقع التكليف به شر في الشرع شر لكل أحد لا
 يكلف الله شر سبحانه شر نفساً شر من عبادة شر أو وسعها شر أي مقدار ما تسع أي تستطيع بلا
 حرج عليها ولا صعوبة شر وأيضا يحتاج معرفة القبلة شر من علم الهيئة شر إلى معرفة عرض
 كل بلد شر ما هو فيها شر وطوله شر ليتحرر عنه شر قبلتها شر ولا يمكن شر تلك المعرفة شر التقليد
 من تعرف عدلته شر من واضع ذلك العلم الذي هو علم الهيئة فان للاسلاميين فيه أوصافاً
 ولغيرهم كذلك ولهم ضوابط وقوانين يعرف بها ذلك وإذا كان الأمر مشتبهاً كذلك شر فلا
 يوجب شر علم الهيئة شر العمل به شر على من تعلمه لاحتمال متابعة غير الثقة في استعمال القواعد التي
 وضعها شر وأما سائر شر أي بقية شر علوم الفلاسفة شر الأولين الذين كانوا في أيام الفترة *
 وقبلها شر والمنطق شر الذي هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وهو
 مقدمة للعلوم الفلسفية ينفذ التحقيق فيها شر داخل في شر حكم شر علم الكلام شر الذي معظم
 أبحاثه مبنية على قواعد الفلاسفة للتمكن من الرد عليهم وعلى المعتزلة شر وشر حكم شر علم
 الهندسة شر على حسب ما سبق بيانه شر مباح شر حيث لم يكن تحقيق الشرعيات متوقفاً عليه
 ولا هو مضر فيها لأن المؤمن بالشرع لا يعمل بالعقل أحكام الشرع حتى يحتاج لعلم الميزان الذي
 هو المنطق ولا مانع من استعمال قواعده في فهم بعض المسائل فلا يتفقه ولا يضره شر والأهيات
 شر أي المسائل المتعلقة بالآله من العلوم الفلسفية شر ما يخالف منها الشرع شر المحررات كاثبات
 علّة العلة وإنكار المعاد الجسماني وكون الواحد لا يصد عنه الا واحد ونحو ذلك شر جهل
 مركب شر فصاحبه جاهل ويجهل أنه جاهل شر لا يجوز تحصيله شر أي تعلمه وفيه شر وثلاً شر
 النظر شر أي التأمل ترفيه الأعلى وجه الرد شر عليه من عالم متمكن قادر على الرد والقاصر لا
 يجوز له التقرض مطلقاً شر وقد استقصى شر بالبناء للمفعول أي تتبع الرد من علماء الكلام شر
 في شر علم شر الكلام شر فلا حاجة الآن إلى ذلك شر وما شر أي الذي شر يوافق شر أي الشرع
 من الأهليات الفلسفية شر فداخل في شر علم شر الكلام ايضاً شر ففي علم الكلام غنية عن ذلك
 شر والطبيعات شر أي المسائل الفلسفية المتعلقة بالطبيعة وما تولد منها من الغنا صر
 وما تركب من الأجسام شر ما خالف منها الشرع شر النبوي شر فمبنى على قبح المسائل شر الأهليات
 شر المذكورة فالنقص في كماله كالتفصيل فيها شر وقد عرفت حالها شر أي الأهليات بأن ما خالف
 الشرع منها مردود شر وما لم يخالف شر الشرع شر لم يمنع منه شر لأنه إطلاع على أحكام عقلية
 لا انحصاراً شرعياً وذكر ابن نجيم في الأشياء والنظائر أن العلم قد يكون حراماً وهو علم

الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلم الطبائعين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحرف والموسيقى اهـ والشيوخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي رحمه الله تعالى في كتاب في الرد على العلوم الفلسفية سماه كشف الفضايح اليونانية ورشف النصائح الانمانية وذكر الشهاب بن حجر المكي في فتاواه قال واما الاشتغال بالفلسفة والمنطق فقد افتى بتحريمه ارب الصلاح ومنع على المشتغل بهما واطال في ذلك ويجب على الامام اخراج اهلها من مدارس الاسلام وسجنهم وكف شرهم قال وان زعم احدهم انه غير معتقد لعقائدهم فان حاله يكذب به واما استعمال الاصطلاحات المنطقية في الاحكام الشرعية فمن المنكرات المستبعدة وليس بها افتقار الى المنطق أصلاً وما يزعم المنطق المنطق من الحد والبرهان قففاً وقع قد اغنى الله عنها كل صحيح الذهن لا سيما من خدم نظريات العلوم الشرعية هذا حاصل شيء من كلامه وما ذكره في الفلسفة صحيح ومن ثم قال الازرقى وما ذكرته من تحريمها هو الصحيح والصواب ونصوص المشافعي رضي الله عنه ناصة على تقييد تعاطيه ونقل عنه التقدير على ذلك واما ما ذكره في المنطق فمعارض بقول الغزالي في مقدمة المنطق في اول كتابه المصنف هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بمعلومه اصلاً وقوله في المتقدم من الضلال واما المنطقيات فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيًا ولا اثباتاً بل هو نظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمة البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما تصور وسبيل معرفة الحد واما تصديق وسبيل معرفة البرهان وليس هذا ما ينبغي ان ينكر فانه من قبيل ما يتسك به المتكلمون واهل النظر في الادلة وانما يفرقونهم في العبارات والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء في التعريفات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه اذا ثبت كل انسان حيوان لزم منه ان بعض الحيوان انسان وان كل من ثبت انه انسان ثبت انه حيوان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية تلزم موجبة جزئية وهذا حق لا شك فيه فكيف ينبغي ان يجحد وينكر على انه لا يتعلق له بمهمات الدين ثم متى انكر مثل هذا لزم منه عند اهل المنطق سوء الاعتقاد في المنكر بل في دينه الذي يزعم ان فيه ابطال مثل هذا فاقام له تاملاً خالياً عن التعصب بخلاف رحمه الله تعالى قد اوضح المجبة واقام المجبة على انه ليس فيه شيء مما ينكر ولا مما يجوز الى ما ينكر وعلى انه ينفع في العلوم الشرعية كاصول الدين والفقهاء وقد اطلق الفقهاء ان ما ينفع في العلوم الشرعية محترم ثم قال بعضهم كالا سوي ان المنطق غير محترم فعلمنا ان مراده المنطق الذي لا ينفع في العلوم الشرعية او الذي يعود منه ضرر على الدين وهذا نوع من منطق الفلاسفة يبحثون فيه عن نحو ما ذكره الغزالي ثم يدرجون فيه البحث عن حال الموجودات وكيفية تركيبها وعما هيها واعراضها وغير ذلك مما يخالفون فيه علماء الاسلام حتى انصبوا لهم ورد واجمع مقالاً لهم الفظيعة الشنيعة فمثل هذا الفن من المنطق هو الذي يحرم الاشتغال به وعليه يحمل كلام ابن الصلاح ويدل لذلك قوله فيما مرعنه وكف شرهم وقوله وان زعم احدهم انه غير معتقد لعقائدهم فان حاله يكذب به فعلنا ان كلامه في منطق له شر وله اهل يعتقدون خلاف عقائد المسلمين وهو النوع الذي ذكرته لا غير واما المنطق المتعارف الآن بين ايدي اكابر علماء اهل السنة فليس فيه شيء مما ينكر ولا شيء من عقائد المتفلسفين بل هو علم نظري يحتاج لمزيد رياضة وتأمل يستعان به على التمرغز عن الخطأ في الفكر ما يمكن فمعاذ الله ان ينكر ذلك ابن الصلاح ولادون منه وانما وقع التشنيع عليه من جماعة من المتأخرين لانهم جعلوه قعاده كما قيل من جهل شيئا عاده وكفى به نافعاً للدين انه لا يمكن ان ترد شبهة من شبه الفلاسفة وغيرهم من الفرق الانحرافات ومراعات قواعده وكفى بالجاهل به ان لا يقدر على التقوى مع الفلسفي وغيره القار به ببنت شفة بل يصير نحو الفلسفي بلحن بجته وذلك الجاهل به وان كان من اكابر العلماء ساكت ولقد احسن الغزالي من ائمة المالكية واجاد حيث جعله شرطاً من شرائط الاجتهاد وان المجتهد متى جعله سلب عنه اسم الاجتهاد فيكون المنطق شرطاً في منصب الاجتهاد فلا يمكن حينئذ ان يقال

أي مشقة
وتها ويل

فله
بنت شفة اي
اي بكلمة واه

الاشتغال به منى عنه اوان العلماء المتقدمين كالشافعي ومالك لم يكونوا عالين به فان ذلك يقع
في حصول منصب الاجتهاد لهم نعم هذه العبارات الخاصة والاصطلاحات المعينة في زماننا لا
يشترط معرفتها بل معرفة معانيها فقط وقال السبكي ينبغي ان يقدم على الاشتغال به الاشتغال بالكتاب
والسنة والفقه حتى يتروى منها ويتربخ في هذه الاعتقادات الصحيحة ويعلم من نفسه صحة الذهن
بحيث لا يتروج عنده الشبهة على الدليل فاذا وجد شيئا صحيحا دينا حسن العقيدة جازله الاشتغال
 بالمنطق ويتفهم به ويعينه على العلوم الاسلامية وهو من احسن العلوم وانفعها في كل بحث ومن
قال انه كفر او حرام فهو جاهل فانه علم عقلي محض بالحساب غير ان الحساب لا يجوز الفساد وليس مقدّم
لعلم آخر فيه مفسدة والمنطق من اقتصر عليه ولم يكن له سليقة صحيحة خشى عليه التزندق والتقليل
باعتقاد فلسفي من حيث يشعر او لا يشعر قال وفصل القول فيه انه كالسيف يجاهد به شخص في
سبيل الله ويقطع به آخر الطريق وهذا نص فيما قد مرنا ان المنطق قسمان قسم منه لا ينحس على
المشتغل به شيء كما ذكره والقسم الآخر وهو المدرج فيه كثير من العقائد الفلسفية ولا يجوز الخوض
فيه الا لمن اتقن ما ذكره ووجد شيئا بالصفة التي ذكرها هذا يجوز له الاشتغال حتى بهذا القسم
لانه يؤمن عليه ولقد اشتغل بهذا القسم كثير من المغول حتى احكموه وتمكوبه من تمام الرد على
الفلاسفة وتزييف مقالاتهم الباطلة انتهى كلامه ببعض اختصار وسمي الله الذي لا اله الا
هو المراد بالمنطق ما عرفه علماء بقوطهم هوالة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وهو
قسم واحد لا قسمان سواء خطوه بالفلسفات او تجرد عن ذلك وخلطه بالفلسفة لا يخلو اما
ان تكون مسائل الفلسفة بعده وهو مقدمة لها في تصديق واحد فالمنطق هو المقدمة لا مع
ما بعد ها كما قال السعد في اول شرح العقائد ان علم الكلام يورث قدرة على الكلام في تحقيق
الشرعيات والزام المحصور بالمنطق للفلسفة ومراده ان المنطق مقدمة لعلم الفلسفة واما
ان تكون مسائله وقواعده امثاله التي تذكر فيها وشواهدا من مسائل علم الفلسفة فهو المنطق
الذي هوالة قانونية بعينه وامثاله وشواهدا اذا ذكرت فيه لم تذكر الا لايضاح قواعده
وضوابطه كالنخلة لما مثلوها بقل زبد وان كان زيد لم يعم فان هذا الكذب لا يضر لان مرادهم
ايضاح القاعدة لا غير ونحوه كثير فلا معنى لجعله قسما آخر غير المنطق الخالي من ذلك ولئن
سلمنا انه قسمان كما ذكر وان المنهى عنه القسم المزيج بالفلسفات لانه يؤول بصاحبه الى
الزندق كما قال السبكي وقد شرط مجواز الاشتغال به تقديم الاشتغال بعلم الدين حتى يتربخ
فيها فلا نسلم ان غير المزيج بذلك لا يؤول بصاحبه الى الذنقة ايضا ما لم يتقدمه الاشتغال
بعلم الدين حتى يتربخ فيها لان جميع الفرق الضالة انما خالفوا اهل السنة واختلفوا في ما
بينهم بسبب تعليمهم هذا القسم من المنطق الخالي من الفلسفات واستعمال قواعده في مسائل
عقائدهم فكيف يكون ضرره مأمونا وقد انتج في الاسلام هذا الاختلاف العظيم والفساد الكبير
فانه كان اول تغير للسان العربي لانه من استخراج الحكماء اليونانيين ففقه بعض ملوك العباسيين
الى اللغة العربية وخاض فيه الاسلاميون فكثرت الفرق الضالة وجاد لوابه في الدين كما اشار
اليه ابن الشحنة في شرح السلم والعجب ممن جعله شرطا في الاجتهاد فلعلمه نزع ان الصحابة رضی
الله عنهم كانوا يتعلمونه من النبي صلى الله عليه وسلم او يتدربونه بينهم لانهم كلهم مجتهدون
وقد جعله هذا القائل من شروط الاجتهاد فعند فقد العلم به يفقد الاجتهاد وهو باطل لأن
الصحابة رضی الله عنهم لم يكونوا يشغلوا انفسهم بهذا الفسار الذي حترعه الحكماء الفلاسفة
بل من اعتقد في النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم الصحابة هذه الشقايق والمذيانات المنطقية
فهو كافر بتحقيقه علم النبي صلى الله عليه وسلم معلم الخير والحق والایمان لا المعقولات التي تدمر
دين الاسلام من اصله لانه ليس مبنيا عليها بل على التسليم والادعان فاذا تخلف بها العبد فيه تحوّل
احكامه معللة بالعلل العقلية وذهبت انوار سننه بظلمات البدع الشيطانية واجب من

هذا قوله ايضا نعم هذه العبارات الخاصة والاصطلاحات المعينة في زماننا لا يشترط معرفتها بل معرفة معانيها فقط فانه ان اراد بالعبارات والاصطلاحات الالفاظ فانهما ليست علم المنطق وان اراد المعاني فالمعاني ليس لها معاني وعلم المنطق ليس لهذه الاصطلاحات والقواعد والضوابط المفهومة من الالفاظ التي هي تقسيمات الادراكات العقلية ومعلوم تقيد هذه الاصطلاحات والقواعد والضوابط من حيث هي قواعد وضوابط فهي الادراك العقلية وليست بعلم المنطق فان اراد بكون الامام المشافي ومالك رضي الله عنهما كانا يعلمان علم المنطق انهما كانا يعلمان هذه القواعد والضوابط الاصطلاحية لان حيث هي قواعد وضوابط اصطلاحية بل من حيث هي ادراكات عقلية فكانه قال بان الامام المشافي ومالك كان لهما ادراك عقلي وهذا امر لا ينزعه فيه احد ولا ينبغي ان يذكر لان احدا لا يتوهم عدمه وكذلك ان اريد هذا المعنى في قول من جعل المنطق شرط الاجتهاد فكانه جعل الادراك العقلي شرط الاجتهاد وهو امر معلوم بالبداهة اذ من لم يكن له كمال ادراك عقلي كيف يمكنه الاجتهاد في الدين والحاصل ان كل مكلف ما مور يتقوية الجزء الاتماني فيه وهو الاسلام والاذعان بجميع ما ورد عن الله ورسوله على حسب ما يعمله الله ورسوله وتقويته انما تكون بالامثال للمرو والاحتجاب للنهي والمبالغة في ذلك كما قال تعالى والذي نهى عن الجاهل فافينا لنهد بينهم سبلنا فقد وعد الله تعالى بالهداية للجهاد فيه بامثال امره واجتناب نهيه وهي المجاهدة الشريفة في النفس والهوى والشيطان والدينا فان هذه الاربعة قواطع عن القرب اليه تعالى فتجهد بها المكلف بالطاعة لله تعالى والمخالفة لها هذه الله تعالى فعرفه به وادناه منه زلفى وكشف له عن معاني الكتاب والسنة بطريق الفيض والاهام ما تجز عنه العقول والافهام وليس المكلف ما مورا بتقوية الجزء العقلي منه لان تقوية ذلك يضمره في دينه لان الدين الحمدي ليس مما يدرك بالعقول خصوصا في مذهب الشيخ الاشعري رضي الله عنه بان التحسين والتقبيح شرعيان لاعتقاليان والعقل لا يدرك حسن شيء أصلا ولا بوجه كما هو مقرر في الأصول وهذا القسم من المنطق ولو قلنا انه خالي من الفلسفيات فانه بقوى العقل على جانب الإيمان والتسليم للشرع فيضعف الجزء الاتماني التسليم بسبب قوة الجزء العقلي ان لم يذهب الجزء الاتماني بالكلية أو ينقلب عقليا كما هو مشاهد في كثير من الناس تراه لا يقبل حكما من احكام الشرع ما لم يكن امرا معقولا وللعقل مدخل في ادراكه وهذه تكلم اهل التأويل في المشابهات وخاصوا فيها بالمعاني العقلية ولم يقدر وان يؤمنوا بها على ما هي عليه ولا استطاعوا ان يطعنوا قلوبهم بما يعلم الله تعالى منها ويعلم رسوله صلى الله عليه وسلم لقوة الجزء العقلي فيهم بحيث غلب على نور ايمانهم فاضغفه بالكلية فقرأهم لا تقوى قلوبهم ولا تطعن نفوسهم الا اذا وافق حكم الشرع الحمدي عقولهم واذالم يوافقها تقبوا في الموافقة بين العقل والشرع والجزء الاتماني ضعيف فيهم جلا ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور فالحق والصواب يخبرهم علم المنطق كله بقسميه المذكورين على فرض انقسامه اليهما لا يصالحه الى ما ذكرنا من اعتياد المكلف استعمال ضوابطه وقواعده وغلبة ذلك عليه في كل ما يريد ادراكه من الدين مع ان الدين ليس مبنيا على الفهم والعقلية وان احتراز متعلمه من استعماله في ادراك الدين به فلا نتيجة له حينئذ وان زعم انه نتيجة اخرى في غير الادراك فهو متنع منه فتخلص من هذا ان المنطق ضرر محض على اهل الاسلام انما بعث متعاموه على تعلمه حب الانفراد بعلم لا يعلمه اهل الاسلام وطلب الرياسة به على الاقران ولهذا اصرح القائل فيما تقدم بانه يكتفى بالجاهل به انه لا يقدر على التقوية مع الفلسفي وغيره العارفي به بسفينة شقية الى آخر ما مر فان جعل هذا العلم الذي تعلمه موصلا الى هدم القواعد الاسلافية من اصولها كما لا في الفلسفي وغيره العارفي به مع ان المؤمن اذا جهل مبنى اساس الكفر والضلال فذلك في حقه عين الكمال ومن المعلوم ان من قدر على ابطال المذاهب الفلسفية وغيرها مما أسس على القواعد المنطقية بهذه القواعد المنطقية فانه لا يبطلها بامر هو مبنى الدين الحمدي بل بما هو مبنى تلك المذاهب الباطلة وهو العقل فلا يستطيع ابطالها بما بنيت عليه ولت

امكنه ذلك فان اهلها يجيبون عن ذلك والعقل معهم لان مبنى دينهم عليه والقواعد المنطقية
تساعدهم فيجيبون عن جميع ما يرد عليهم ويعاندون بالحجة للدين الباطل فلا يفيد ذلك الابطال
شيأ فان المذاهب الباطلة لا يبطلها الا الذين الحق والقواعد الاسلامية المحمدية وليست هي العقل بل
لادخول له فيها أصلا وانما له تلقيها من الكتاب والسنة بدونا استعمال قواعده بل بالامانة
والتسليم والاذعان ولهذا قال العارف بالله الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه في رسالته الثمينة
تايهون عن الحق بالعقل فانظر كيف جعل العقل مصفا لا عن الحق لاهاديا اليه فاذا كان مضلا
فكيف يمدد المكلف بتفصيل قواعده اذراكاته ووضوابط مفاهيمه حتى يقويه فيغلب عليه فلا
يقدر بعد ذلك على رده والمطلوب منه اضغاف عقله بكثرة نورايمانه حتى يبقى عقله تبعاً للمجاهمة
نبيه كما ورد في الحديث لا أن يبقى ما جاء به نبيه عليه السلام تبعاً لعقله وقد ورد في الكتاب
والسنة طلب الايمان من المكلف لا التعلل كما قال تعالى فاحذروا بالله ورسوله ولم يقل فاعقلوا
ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صروا ما السحر وتقدم بيان صروا والنيرجات
شروعي نوع من السحر يسمى الذك والشعبذة صروا ونحوها شراي نحو السحر والنيرجات صروا من شرو
انواع صروا شروا القبيحة صروا المعاجي شروا الموجبة للفضيحة صروا فيجوز تعللها للاحتراز عنها شرو
لا للرغبة في عملها صروا كما قيل شراي قال الشاعر في مثل هذا المعنى صروا عن الشروا ضد الخير
صروا للشروا شراي لا لأجل الرغبة فيه والاهتمام به صروا لكن شروا عنقه صروا لوقيه شراي للاحتراز
عنه ولدفعه اذا قابلي به احد صروا من لم يعرف الشر شروا ويعلم طرقه المختلفة صروا فانه يقع فيه
اي في الشر لا لتباسبه عليه وعدم معرفته به صروا اما المناظرة شروا في المقابلة بالنظر العقلي والفكر
في الابحاث العلمية من الطرفين مفاعلة لان كل واحد ينظر بعقله في كلام الآخر صروا والحيلة فيها شروا
اي في المناظرة لاجل دفعها صروا في شروا كذا بصر الخلاصة التمويه شراي اظهار ما ليس بحق في صورة
الحق ومنه الاستطراد في البحث الى شروا آخر بحيث ينتقل الكلام من مسألة الى مسألة أخرى
ولم تكن تحققت عندهما صروا والحيلة في المناظرة شروا لطرح الخصم عنها وقطع كلامه ومنها ان يجمل
احدهما الآخر على ان يقول ما ليس بمذهبه لاجل الزام الحق عليه وكذلك التترل الى مذهب الخصم
لا لزامه صروا ان تكلم معك شروا من تناظره حال كونه صروا متعلما شراي طالبا منك التعليم الاستفا
صروا مسترشدا شراي طالبا للرشد وهو الهداية الى الصواب وهذا معلوم بقرائن الأحوال عندك
صروا وتكلم على الانصاف شروا لك بلا جور منه عليك في ظهور الحق على يدك صروا لا تغت شراي
معاندة ومكابرة في الحق صروا كره شروا كذلك حينئذ التمويه والحيلة لتصرف عن البحث الذي انت
تناظره فيه قبل ان يتحقق بينكما لان في ذلك كتماناً للدين وشجائبان الحق صروا وكذا اذا تكلم
شروا معك خصمك المناظر لك حال كونه صروا غير مسترشدا شراي طالب للرشد منك صروا لكن على
الانصاف شراي منصف لك في البحث معك صروا لا تغت صروا منه عليك ولا معاندة فانه يكره
التمويه منك والحيلة عليه في صرفه عن المسئلة صروا فان تكلم شروا الانسان صروا مع من شراي الذي
صروا يريد التغت شراي المعاندة والمكابرة وعدم التسليم للحق وان ظهر له صروا ويريد شروا الانسان
صروا ان يعطيه شراي يقطع عليه كلامه بالنقل الى كلام آخر او بتغطية وجه الصواب عليه الكلام
وايهما الامر ومنه قوله تعالى وايناكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقول حسبات
رضي الله عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم يجاوب بعض الفرق

هجو محمد واذا ب عنه وعند الله في ذاك الجزاء
ات هجوه ولست له بكفو فشر كما خيركم الفداء

صروا لا يكره شروا عن المناظرة حينئذ صروا من شروا ان صروا على كل حيلة صروا تمكنه من امداع عن
نفسه شروا اذ تغت خصم عليه وعناده له ومكابرة معه في الحق ومجادلته بالباطل كما قال تعالى
وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب صروا

لأن الحيلة شر على الخصم شر لدفع البعت شر منه شر مشروعة شر سائقة في الشرع شر قال صاحب الخلاصة
 شر الامام رشيد الدين البخاري رحمه الله تعالى شر سمعت القاضي الامام رشيد الدين قاضي خان صاحب
 الفتاوى رحمه الله تعالى شر يقول ان اراد شر المناظر شر تحجيل الخصم شر اى الفتاة في النجل وهو
 زينة الحياء بظهور رجله وانما به بالادلة صريح شر لانه استهان بالدين حيث جعل
 مسأله آله لانقاذ حفظه نفسه في خصمه واظهر بذلك التقرب والطاعة لله تعالى ولانما حب
 ان يزل خصمه ويخطى ليطهر ارتقاء قدره عليه ومن احب زلة غيره فقد احب كفره فيكفر شر قال شر
 يعني صاحب الخلاصة شر رايت في موضع آخر شر يقول القاضي الامام المذكور او غيره شر وعندي
 لا يكفر شر ان اراد تحجيل خصمه شر وشر لكنه شر بخشى شر بالبيان للفعول اى يخاف شر عليه الكفر شر
 لاحتمال ان لم يرد شيئا مما ذكر فرما يقول به ذلك الى ارادة ما ذكر شر انتهى شر اى ما نقله عن
 الخلاصة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى شر والاولى شر اى الاخرى واللاحق شر في زماننا
 شر هذا الكثير الشر القليل الخير وهو عصر التسوية شر ان لا ينظر شر الانسان شر احدا شر معلقا شر
 اذ شر اى لا شر قوما يوجد شر في طلبه العلم اليوم وفي العيلة شر من يريد شر بمنظرة شر اظها والصور
 شر من غير حفظ نفسا شر قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر قال مشايخنا لو
 ناظر مع غيره ان كلمه غيره متعلما مسترشدا غير متعنت لا يحمله الحيلة لطرحه في المناظرة معه
 لان ذلك يؤدى الى اخفاء العلم وكتمانه وانه حرام وان كان متعنتا يحمله ان يحتمل كل حيلة لا فخر
 عن نفسه لان من اراد زلة صاحبه فكما اراد تكفيره فيكفر قبل ان يكفر صاحبه ولا يجب على
 الفقيه كذا في المبتقى والامامة عن كل ما يسال عنه غير واجبة الا اذا علم انه لا يجب غيره فيلزمه
 جوابه لان الفتوى والتعليم فرض كفاية من المبتقى ايضا انتهى وذكر الشيخ الاكبر عبيد الدين بن
 العزى رضى الله في باب الوصايا آخر كتابه الفتوحات المكية قال واياك والسر في القرآن فانه كفر
 بنص الحديث وهو الخوض بان يتحدث اوقديم وهل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتنول للفظ
 به عن كلام الله تعالى او ما هو عين كلام الله تعالى فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في
 ايات الله تعالى وهذا هو المراد والحمد لله المنى عنه شر النوع الثالث شر من انواع العلوم الثلاثة
 شر في بيان العلوم شر المندوب اليها شر اى المستحبة شر وهو معرفة فضائل شر اى ما فيه فضيلة
 من شر الاعمال شر البدنية والقلبية كالصدقة بما زاد على الكفاية والاكتراث من ذكر الله تعالى بالقلب
 واللسان والنظر في الصحف ونحو ذلك شر ونوافلها شر اى الاعمال كصلاة الضحى وركعتي الوضوء
 وركعتي المسجد ورسنه شر المؤكدة وغير المؤكدة شر ومكرها شر التعميمية والتفريعية شر وشر
 معرفة شر فروض الكفاية شر بانواعها شر فيما شر اى فروض كفاية شر وجد القائم بها شر من النكاح
 فانما لا تبقى فروض بعد ذلك ولا يثاب فاعلمنا ثواب الفرض اذا اتى بها بعد اتيان من سقط الفرض
 باتيانها وانما يستغل بها بعد ذلك في غير صلاة الجنازة قال في الهداية وان صلى الولي لم يجز لاحد ان
 يصلي بعده لان الفرض يتاخر بالاول والتسفل بما غير مشروع ولهذا ارادنا الناس تركوا عن آخرهم
 الصلاة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اليوم كما وضع انتهى وقد بينا هذه المسئلة في رسالة سميناها
 غاية العجالة في تكرار الصلاة على الجنازة شر وشكنا شر التعمق شر يقال عمق النظر في الامور بالغ
 وتعمق كذا في القاموس شر والتوغل شر وغل في الشيء يغل وغلاد دخل وتوارى او بعد وذهب واوغل
 في البلاد والعلم ذهب وبالع وابعد كتوغل كذا في القاموس والمراد هنا الاكثار شر وفي ادلة شر
 جمع دليل شر فروض معين ونحو ادلة فروض الكفاية شر وفي فروعها شر اى وجوهها شر وجوه ادلة الشكيات
 وهو اقامة الدليل على الدليل فالاول يسمى تحقيقا والثاني تدقيقا شر ومنها شر اى من العلوم المندوبة
 اليها علم شر الطب شر وهو العلم الذي يبحث فيه عن امزجة الحيوان وما يعللها شر قال في بسطات
 العارفين شر لاني الليث السمرقندي رحمه الله تعالى شر يستحب للرجل ان يعرف من شر علم شر الطب
 مقدار ما يستعمل شر اى يتباعد بسببه شر عما شر اى عن الامر الذي شر يصير شر تباونه او اهماله

صر يبدنه شر من انواع المأكول والمشارب والادوية والعلاجات قرأته حتى تكلم بستان العارفين
 قال مؤلف متن هذا الكتاب رحمه الله تعالى شر ولا يجب شر معرفة هذا المقدار من الطب شر
 لانه الدواى شرى استعمال الدواى في المريض شر لا يجب شر لان حصول الشفا به امر مظنون فكم من
 مريض تدواى ولم يشفه الدواى وكم من مريض شفاه الله تعالى من غير دواى والاستشفاء بالدواى
 نادر ولا يترتب على النادر الوجوب شر قال في شركت ادب شر الخلاصة رجل استطلق بطنه شرى لم
 يقدر على امساك غائطه شر او رمدت عيناه شر او نحو ذلك من انواع الامراض شر فلم يعالج شر
 نفسه بشئ من الدواى شر حتى اضعفه شر ذلك الدواى شر ومات شر منه شر لا ثم عليه شر ولا عقاب
 في الاخرة شر و فرق بين هذا الحكم شر المذكور شر وبين ما اذا اصام ولم ياكل شر الطعام اياما كثيرة شر
 حتى مات شر من شدة الجوع شر وهو قادر شر على الاكل فانه شر يأثم شر حينئذ شر والمفرق شر بين الاثنين
 شر ان الاكل مقدار قوته فرض شر عين عليه شر لانه فيه شبع شر من الجوع شر يبين شر من غير شك
 كما هو العادة المعروفة شر فاذا ترك شر الاستشفاء بالاكل شر كان مقتضا نفسه شر مع القدرة
 عليه شر ولا كذلك المعالجة شر بالدواى في المريض شر لان الصحة شر من المرض شر بالمعالجة شر بالدواى
 شر غير معلومة شر بل هي امر مظنون نادر الوقوع فلا يبتنى عليه حكم شرعى ايجابى فغاية ما في الباب
 انه يبتنى عليه الاستحباب كما ذكر في المواهب الدنية روى مسلم عن جابر مرفوعا كل داء دواى فاذا
 أصيب دواى الداء برى باذن الله تعالى فالشفاء متوقف على اصابة الدواى الداء باذن الله تعالى
 وذلك ان الدواى قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية والكمية فلا ينفع بل ربما أحدث داء آخر وفي
 رواية عن الحميدى في كتابه المسمى بطب اهل البيت ما من داء الاولة دواى فاذا كان كذلك بعث
 الله عز وجل ملكا ومعه ستر فجعل بين الداء والدواى فكلما شرب المريض من الدواى لم يقع على الداء فاذا
 اراد الله بئره أمر الملك فرفع الستر ثم يشرب المريض الدواى فينفعه الله تعالى به وفي حديث ابن
 مسعود رفعه ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء عليه من علوه وجملة من جملة دواى ابو نعيم وغيره
 وفيه اشارة الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد واما قوله لكل داء دواى فيجوز ان يكون على عموميه
 حتى يتناول الدواى الفاتلة والادواى التي لا يمكن طبيب معرفتها ويكون الله قد جعل لها دوية
 تبرى بها ولكن طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم اليها سبيلا لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله تعالى
 ولهذا علق صلى الله عليه وسلم الشفاء على مصادفة الدواى وقد يقع لبعض المرضى ان يتدواى من
 داء بدواى فيترأ ثم يعتر به بعد ذلك الداء بعينه فلا ينفع والسبب في ذلك الجهل بصفة من
 صفات الدواى فرب مريضين تشابهما ويكون احدهما مركبا فلا ينفع فيه ما ينفع في الذي ليس مركبا
 فيقع الخطأ من هنا وقد يكون متحد الكثر يريد الله أن لا ينفع ومن هنا تخضع رقاب الاطباء
 شر وقال في شر كتابه فصول شر جمع فصل شر العادى شر وهو كتاب من كتب الفتاوى وفيه في
 الحنفية يشتمل على اربعين فصلا شر اعلم ان الاسباب شر جمع سبب وهو ما يتوصل به الى اثره شر
 المزيلة للضرر شر في البدن شر تنقسم شر ثلاثة اقسام شر الى شر قسم شر مقطوع به شرى يكون
 سببا موصلا الى ازالة الضرر بحسب التكرار في العادة ومشاهدة ذلك على الحس من دون شك
 ولا شبهة لاحد في ذلك اصلا شر كالماء المزيل للضرر العطش شر من العطشان شر والخبر المزيل للضرر
 الجوع شر من الجيعان وذلك بان يخلق الله تعالى الرزق ويرفع العطش في باطن المستعمل لذلك
 عند وصول الماء الى الجوف من غير تاثير للماء في ذلك اصلا ولا استعانة منه تعالى بالماء في ذلك
 وكذلك الخبر يخلق الله تعالى الشبع عند وصوله الى الجوف بلا تاثير من الخبر ولا استعانة به اصلا
 وهكذا جميع الاسباب العادية شر والى شر قسم شر مظنون شر زوال الضرر به شر كالفصد والحجامة
 شر في حق المريض المحتاج الى ذلك في عرف الاطباء شر وشرب شر الدواى شر المسهل شر والقابض شر
 وسائر ابواب الطب شر المذكورة في كتب الطب شر اعني معالجة البرودة شر الغلبة على مزاج
 الحيوان شر بالحرارة شر الغلبة في الدواى من مركب وبسيط كالمعاجين والعقاقير شر وشر معالجة شر

الحجارة ثم الغالبية في مزاج الحيوان ايضا قرى بالبرودة ثم الغالبية في دواء مركب وانسيط قرو
الاسباب الظاهرة ثم اى المعلومة ثم في شغل الطب والى شق قسم ثم موهوم ثم اى تحتل الشفا وعدمه
صرا كتي شالانار وهذا قالوا آخر الطب الكي فلاكى الآخرة لانه اضعف احتمالا للشفا واما غيره من
المعالجات فهو اقرب منه الى الشفا فبواول الطب صرو الرقية ثم بالضم المودة وجميعها رقى
ورقاه رقىا فهو رقاء نفث في عودته كذا فى القاموس حراما ثم القسم ثم المقطوع ثم شقن الاسباب
المزيلة للمضر عن البدن ثم فليس تركه من التوكل ثم على الله تعالى تركه حرام ثم على العبد تركه
خوف الموت ثم من العطش او الجوع ونحو ذلك فان ترك هذا القسم معصية على المتعين عليه التوكل
على الله تعالى طاعة فليس هو من التوكل ولا التوكل منه صروا ما ثم القسم ثم الموهوم ثم من الاسباب
المذكورة صر فشرط شحصول التوكل ثم على الله تعالى تركه ثم اى ترك هذا القسم لانه موهوم
والتوكل مقام يقينى فينا فيه الامر الوهمى راذ شراى لانه صر به شراى بترك هذا القسم الموهوم صر
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين ثم على الله تعالى تركه في حديث ثم طهيم ثم بلغنا
شراى وصل النبى صر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود شضى الله عنه صر انه
عليه السلام قال اريت شراى لبناء للمفعول اى رانى الله تعالى صر الامم ثم طهيم ثم الموهوم ثم متعلق بآية
اى وانا في موسم منى صر فرايت امتى ثم من اولهم الى اخرهم ثم قرق ملا والسهمى والجبل فاجننى كثرهم
ثم العظيمة صر وهياهم ثم المستقيمة ثم قيل شراى قال قائل قرى شرو لعله الله تعالى صر ارضيت قلت
نعم ثم يعنى رضيت صر قال ومع هؤلاء شراى وفي جملتهم صر سبعون الفا ثم العموم بقضيان قيم الربا
والنساء والاحرار والعبيد والكبار والصغار ويدخلون الجنة بغير حساب ثم عليهم فيما علموا لان عملهم لم
يكن بقوة نفوسهم بل بقوة ربهم شهود اذ وقياهم ربانيون لانفسانيون كما قال تعالى ولكن كونوا
ربانيين الآية ثم قيل شراى قال بعض الصحابة صر من هم شراى السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
حساب صر يارسول الله قال هم الذين لا يكتفون شراى لا يتداوون بالكي اذ امر صرو ولا يرفون
شراى يتداوون بالرقية صرو ولا يتطيرون شراى يتشائمون من شىء مطلقا صرو ولا يمتثلون
شراى بحد الجوارح ولا فادة المحصرى لاعماله صر فقام عكاشة ثم من محصن الاسدى وكان من فضل
الصحابة توفى في خلافة الصديق رضى الله عنه في زمن الردة وعمره خمس وأربعون سنة صر فقال
يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم شراى من هؤلاء السبعين الفا المذكورين صر فقال شراى النبى صلى
الله عليه وسلم صر اللهم اجعله منهم فقام شراى رجل آخر من الصحابة صر فقال شراى يارسول الله
صرا دعه ان يجعلنى منهم فقال عليه الصلاة والسلام سبقك بها شراى بمذهبه الفعلة او الحالة
صر عكاشة شراى المذكور وذلك لان قيامه كان ابتداء لله تعالى لا اقتداء ومتابعة لاحد بلا حفظ لنفسه
واما قيام الناس فى فعله كان لحظ نفسه حين رأى عكاشة سبقه الى هذا المقام فقصد مساوانه بسعيه
وهو مجرد سؤال النبى صلى الله عليه وسلم تلك الحالة فاقتدى بعكاشة في ظاهره دون باطنه فاخبره
النبى صلى الله عليه وسلم ان عكاشة سبقه وسبقه له كان في الظاهر والباطن اما في الظاهر فظاهر ولما
في الباطن فلتباعد عن حظ نفسه في طلبه ذلك وسلامة صدره من الاعتماد على الاعيار والمنافسة
في جميع الاطوار ولهذا جميع الاحوال الكمالية لا تحصل لعبد بنافس فيها غيره ولا لن يجسد او يجتهد
او يقصد بها الشهى والمباهاات او الامتحان بل طريقها سلامة الصدور والنية المحسنة مع الدولم
على ذلك كما قال شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله ما وصلت الى الله بقيام ليل ولا صيام
نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله باكرم والنواضع وسلامة الصدر صر وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتوكلين بترك الكي والرقية والتطير واقواها الكي شراى أهمية تركه صر ثم الرقية
والطيرة آخر رجائهما شراى حسب ما ذكر في لفظ الحديث صرو الاعتماد عليها شراى على هذه الثلاثة
او على احد ها صرو والانتكال اليها فى قصد القلب صر غاية التعمق في ملاحظة الاسباب شراى العادية صر
واما الدرجة المتوسطة وهى الاسباب صر المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة ثم اى المعلومة

مر عند الأطباء شراى علماء الطب مرفعه ليس منا قضا التوكل شر على الله تعالى من خلاف مرف القسم
الموهوم شر من الاسباب فان فعله يناقض التوكل بنص الحديث السابق مرف تركه شراى ترك القسم
المظنون مرف ليس محذورا شراى ممنوعا منه حراما من خلاف مرف القسم مرف المقطوع به شر فان تركه حرام
عند خوف الموت كما مرف بل قد يكون شر هذا القسم المظنون مرف افضل من فعله في بعض الاحوال
شر بالنسبة الى من يخاف عليه الاعتماد على الاسباب بقلبه مرف وفي حق بعض الأشخاص شر المعتقدين
على غير الله تعالى غفلة منهم عن الله تعالى فكره حينئذ افضل لتقوية القلوب الضعيفة في مقام
اليقين مرف فهو شر هذا القسم المظنون مرف على درجة بين الدرجتين شر درجة الفعل ودرجة الترك
يدور مع مقتضى لأحدهما انتهى شر ما نقله من فصول العمادى باختصار ثم هذا التطبيق المذكور
حيث لا ينافى مقام التوكل على الله تعالى لا فرق فيه بين التطبيق بطبيب مسلم او كافرا اذا اغلب
على ظن المريض انه صادق فيما يصفه من الدواء اذ زب مسلم يكذب وكافر يصدق والمعتبر غلبة
ظن المريض خصوصا بعد تجربة الحذق منه وهذا من قبيل المعاملات وقول الكافر فيها مقبول
عندنا قال في شرح الدرر وقيل قول كافر ولو كان مجوسيا قال شربت اللحم من مسلم او كفاى فيحل
او من مجوسى فخرم قال في الكفر وقيل قول الكافر في الحل والحرمه وقال الزيلعي هذا سهولاً لأن
الحل والحرمه من الديانات ولا يقبل قول الكافر في الديانات وانما يقبل في المعاملات خاصة
للضرورة اقول ليس بالساهى صاحب الكفر لان مراده بالحل والحرمه ما يحصل في ضمن المعاملات
لا مطلق الحل والحرمه كما توهم بذلك انه قال في الكافر في الحل والحرمه حتى لو
كان له اجير مجوسى فارسله ليشتري له لحما فاشترى فقال اشتريته من يهودى او نصرانى
او مسلم وسعه اكله وان كان غير ذلك لم يسعه اكله ثم قال وأصله ان خبر الكافر في المعاملات
مقبول بالاجماع لصدوره عن عقل ودين مانع من الكذب ومساس الحاجة الى قبوله لكثرة المعاملات
وكون من اهل الشهادة في الجملة انتهى وتماه هناك ولا شك ان التطبيق بالكفر من هذا القبيل
فيجوز وعلى مقتضى جوازه لا ينافى التوكل على الله تعالى ويؤيده ما ذكره الشيخ تاج الدين بن
عطاه الله الاسكندري رحمه الله تعالى في كتابه لطائف الملتن قال ولقد بلغنى عن الشيخ ابى الحسن
الشاذلى رضى الله عنه انه استدعى يهوديا تحت الاليد اوى بعض من عنده فقال له اليهودى لا يستطيع
ان اعالج فانه جاء مرسوما من القاهرة ان لا يد اوى احد من الاطباء الا باذن من مشارف الطب بالقاهرة
فلما خرج ذلك اليهودى قال الشيخ بخذ معه هيسوا الله السفر وسافر لوقته الى القاهرة واخذ
لهذا الطبيب اذنا وعاد ولم يمت بالقاهرة ليلة واحدة ثم جاء الى الاسكندرية فارسل الى ذلك
الطبيب فاعتذر له بما اعتذر له به أولا فاخرج له الشيخ مكتوبا بالاذن فاكر اليهودى التمس
هذا الخلق الكريم انتهى وما يخالف هذا مما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراوى رحمه الله تعالى في
كتابه اليهود المحذية من التفسير عن الطبيب بالكفر فمقبول على من ابتلى بضعف اليقين من عوام
المسلمين فيخاف عليه ان يميل الى الطبيب اليهودى والنصرانى وربما يقع عنده الشك في عقيدته
بسبب حصول الشفا على يده ويظن انه شفى بسبب صحة دينه الباطل وامان لم يخطر له ذلك
وعرف ان الاسباب كلها بيد الله تعالى وحده وانه تعالى الشا فى لا غيره ولا تأثير لكل ما سواه
مطلقا وان جميع ما سواه تعالى اسباب ان شاء الله تعالى خلق عندها لا بها وان شاء لم يخلق
وكان لا فرق عنده بين الاسباب الحسنة والقيحة في عدم التأثير فلا شبهة في جواز التطبيق بالطباء
المسلمين والكافرين والصالحين والفاسقين ومطاعينهم اذا اغلب على الظن صدقهم فيما لا يوجب
ترك واجب ولا فعل حرام او مكروه فان قول الكافر والفاسق غير مقبول في الديانات كما صرح به
الفقهاء في كتبهم وان كان مقبولا في المعاملات كما ذكرنا مرف اقول شر اى يقول صاحب مرف هذا
الكتاب رحمه الله تعالى مرف مراده شر يعنى مراد صاحب فصول العمادى مرف التوكل شر هنا حيث
لا يكون التطبيق بالاسباب الظاهرة عند الاطباء منا قضا له مرف كماله شراى التوكل الكامل مرف

اذ شئنا ان نأصله شئنا اصل التوكل على الله تعالى في جميع الأمور ظاهرا وباطنا فرض شرعين
على كل مكلف وهو شئنا اصل التوكل الذي هو فرض شران يعتقد شئ المكلف قطعاً من غير شك
شران لا خالق شران مقدر وموجد شران لا مؤثر في شئ شئ مطلقاً شران لا الله شران لا وحده شران لا شفا
شران لا حاصل شران لا الله تعالى شران لا ذلك المرض شران لا شئ سبباً له شران لا تعالى شران لا عاد شران لا خلقه
شران لا ربط المسببات بالاسباب شران لا سبباً عادياً بحيث يصح تارة ويتخلف أخرى من غير لزوم عقل
شران لا تشبث شران لا التمسك والتعلق شران لا اسباب الظاهرة شران لا على هذا الاعتقاد لا ينافي
هذا التوكل شران لا المذكور شران لا مظهر شران لا كانت الاسباب شران لا موهومة شران لا أنها في اعتقاده لا تأثير
لها شران لا ولم يعتقد هذا الاعتقاد المذكور شران لا اعتقاد الشفاء شران لا حاصل شران لا من الدواء شران لا
من تأثيره شران لا المظنون شران لا من الاسباب حينئذ شران لا المتيقن شران لا منها أي المقطوع به كما تقدم
شران لا فرض هذا التوكل شران لا الذي هو أصل شران لا أيضاً شران لا هو من اقضى كمال التوكل شران لا وأما كمال التوكل
شران لا التوكل الكمال شران لا الاعتماد شران لا بالظاهر والباطن شران لا لا كمال على الله تعالى بلا استقصاء شران لا
أي مبالغة شران لا تحقق في ملاحظة الاسباب شران لا مراعاتها وتعالجها شران لا في ذل التوكل شران لا مستحب
شران لا فرض وهو الذي شران لا ينافي شران لا تشبث شران لا التمسك شران لا السبب الموهوم شران لا فقط دون
المظنون والمقطوع به شران لا ترك الكي والرق شران لا مصدر رفاقه عوده شران لا أمثالها شران لا من الطب
الموهوم شران لا مستحب لا واجب شران لا ينافي في كمال التوكل لا أصل التوكل قال في المواهب اللدنية
بعد ذكر طرف من الاتحاد الاله على معاطاة الدواء قال وفي مجموع ما ذكرناه من الاتحاد
الاشارة الى اشياء الاسباب وان لا تنافي في التوكل كما لا ينافي دفع الجمع والعطش
بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعا بطلب الشفاء ودفع المضار وغير ذلك
وقد سئل الحارث بن اسد المحاسب في كتاب المقصد من تأليفه هل يتداوى المتوكل قال
نعم قيل له من اين ذلك قال من وجود ذلك عن سيد المتوكلين الذي لا يلحقه لاحق ولا يسبقه في
التوكل سابق محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم قيل له ما تقول في خبر النبي صلى الله عليه وسلم من
استرق واكتوى من التوكل قال برئ من توكل المتوكلين الذين ذكرهم في حديث آخر فقال
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب واما ما سواهم من المتوكلين فيباح لهم الدوا والاشتراف
فجعل المحاسب التوكل بعضه افضل من بعض وقال في التمهيد انما اراد بقوله برئ من التوكل
اذ استرق الرقيا المكروهة في الشريعة واكتوى وهو يتعلق بنفسه في الشفاء بوجود الكي وكذلك
قوله لا يسترقون الرقيا الخالفة للشريعة ولا يكتبون وقلوبهم معلقة بنفع الكي ومعرضة عن
فعل الله تعالى وان الشفاء من عنده واما اذا فعل ذلك على ما جاء في الشريعة وكان ناظر الى رب
الدوا وتوقع الشفاء من الله تعالى وقصد بذلك استعمال بدنه اذا صح لله تعالى واتعاب نفسه
وكدها في خدمة ربه فتوكله باق على حاله لا ينقص منه الدوا شيئاً استدلالاً بفعل سيد المتوكلين
اذ عمل بذلك في نفسه وفي غيره فقد تبين ان الدوا لا ينافي في التوكل بل لا تتم حقيقة التوحيد
الا بمباشرة الاسباب التي نصيها الله تعالى مقتضيات لمسبباً تماقد راو شرعاً وان تعطيلها يفتح
في نفس التوكل كما يفتح في الامر والحكمة وورد في خبر اسراشيل ان الخليل عليه السلام قال يارب
من الداء قال مني قال فمن الداء قال مني قال فما بال الطبيب قال رجل ارسل الله واثلي يديه
وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب ذلك
الدواء والتقوية عليه فان المريض اذا استشعرت نفسه ان لدائه دواء يزيله تعلق قلبه بروح
الرجاء ويرد من حرارة اليأس والتفهم باب الرجاء وقويت نفسه وانبعثت حرارته الفريزية
وكان ذلك سبباً لقوة الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومتم قوت هذه الارواح
قوت القوى التي هي حاملة لها فقهرت المرض ودفعته شران لا شران لا الله الشرقي رحمة الله
تعالى شران لا شران لا به شران لا تان العارفين واما الاخبار التي وردت شران لا شران لا النبي صلى الله عليه وسلم

صرق النبي عن الرقية ونحوها صرقا منها مسبوحة شرعها صرق الأيرى شرعها البناء للمفعول أي يرى الرائي
 صرقا ما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه صرق النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الرقي شرع رقية
 صرقا كان عند آل شراى أهل صرق وبن خرم رقية يرقون بها عن شمس صرق القرب شرع لا ذهاب الألم
 من ستم صرقا نقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه شرع ذلك صرقا لواء شرع له صرقا نهي عن الرقي
 فقال شرعهم عليه السلام صرقا ما روى به شرع الآن صرقا أسما من استطاع منكم أن ينفع أخاه شرع شي صرق
 فليفعل شرع ولا يتأخر عن ذلك فان له فيه اجر عند الله تعالى صرقا في شرع في شرع في ذلك صرقا عن
 الذي يرى العافية في الدواء شرع حاصلة له صرقا من نفسه شرع من نفسه الدواء صرقا ما اذا عرف ان العافية
 شرع حاصلة صرقا من الله شرع تعالى صرقا الدواء سبب شرع عادي يخلق الله تعالى العافية عنده لا به ولا فيه
 ولا منه صرقا بأس به شرع بالدواء حينئذ وقال النووي في شرح مسلم ان جبريل عليه السلام رقي
 النبي صلى الله عليه وسلم والاحاديث المذكورة في الرقي وفي الحديث الآخر في الذين يدخلون الجنة بغير
 حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد يظن مخالفة الاحاديث ولا مخالفة
 بل المدح في ترك الرقي المراد بها الرقي التي هي من كلام الكفار والرقي المجهولة والتي بغير العربية
 وما لا يعرف معناها هذه مضمومة لاحتمال ان معناها كسر او قريب منه او مكروه واما الرقي
 بايات القرآن وبالايات المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين
 ان المدح في ترك الرقي للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقي او اذن فيها لبيان الجواز مع ان
 تركها افضل وهذا قال ابن عبد البر وحكاه عن حكاه والمختار الاول ونقلوا الاجماع على جواز الرقي
 بالقرآن واذكار الله تعالى قال المازري جميع الرقي جائزة اذا كانت بايات الله تعالى او بذكره
 ونهي عنها اذا كانت باللغة العجمية او بما لا يدري معناها يجوز ان يكون فيه كسر واختلصوا في
 رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكثرها ما لك خوفا من ان تكون مما بدله
 ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقي فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرهما مما بدله واما
 نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقي فاجاب العلماء عنه باجوبة احدى هاتين كان نهي اولاهم نسخ ذلك واذن
 فيها وفعلها واستقر الشرع على الاذن والثاني ان النهي عن الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان النبي
 كان يقوم يعتقدون منفعتهما وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية تزعم في اشياء كثيرة قال الفقهاء
 وجاء في حديث في غير مسلم سئل عليه السلام عن النشرة فاضا لها الى الشيطان قال والنشرة
 معروفة مشهورة عند اهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أي تخلى عنه وقال
 الحسن بن من السحر قال القاضي وهذا محمول على انها اشياء خارجة عن كتاب الله تعالى واذكاره
 وعن المداواة المعروفة التي هي من جنس المباح وقد اختار بعض المتقدمين هذا فذكره حل المعقود
 عن امراته وقد حكى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن رجل برطت أي ضرب
 من الجحون او يؤخذ عن امراته أي تخلى عنه او ينشر قال لا بأس به انما يريدون به الصلاح فلم
 ينه عما ينفع ومن اجاز النشرة الطبري وهو الصحيح قال كثيرون والاكثر من يجوز الاسترقاء
 للصحيح لما يخاف ان يفسد من المكروهات والنفوس مردود ليله احاديث منها حديث عائشة
 رضي الله عنها في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه تفعل في كفيه وتقرأ
 قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يدك من صرق قد جاءت الآثار والاحاديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم صرق الاباحه شرع من غير كراهة صرق الأيرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما جرح شرع بالبناء للمفعول أي جرحه المشركون صرقا يوم احد شرع ضمنا اسم جبل بالمدينة صرقا روى
 جرحه بعظم قد بلى شرع انخت وتفتت فذره على جرحه كما لم يد رعى الجراحة ليفقطع
 دمه صرقا روى ان رجلا من الانصار رقى شرع بالبناء للمفعول صرقا الجرح وهو عرق في اليد
 او هو عرق الحية ولا نقل عرق الاكل كذا في القاموس صرقا مشقص شرع ضمنا فضل عن اوسم فيه ذلك
 والنصل الطويل اوسم فيه ذلك يرمى به الوحش كما في القاموس صرقا مربه شرع بذلك الرجل صرقا النبي

صلى الله عليه وسلم فذكر في النار على موضع الجراحة ثم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفق ثم
 نفسه او غيره ثم بالمعوذتين ثم وهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كما مر في حديث عائشة
 رضي الله عنها وفي حديثها ايضا عند مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى من انسان
 مسح بيمينه ثم قال اذهب الياس رب الناس لا شافي الا انت اشف شفاء لا يعاد رسقما وقال النووي
 في شرح مسلم فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعائه وقد جاء دعوات كثيرة صحيحة مجمعتها في كتاب
 الاذكار وهذا المذكور هنا هو احسنها ومعنى لا يعاد رسقما اي لا يترك والسقم بضم السين واسكن
 القاف وبفتحها لغتان وفي حديث عائشة رضي الله عنها ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه هكذا
 ووضع سبابته في الارض ثم رفعها باسم الله تربة ارضا بريقة بعضنا يشفي به سقيمنا يا ذر ربنا قال
 جمهور العلماء المراد بارضها حلة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة اقل من الريق
 ومعنى الحديث انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب يتعلق بها امنه
 شيء فيمسح به على الموضع الجريح او العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح واختلف قول مالك
 في رقية اليهودي والنصراني المسلم وما يجوز ان قال الشافعي ثم والاثار فيه شراى في تدوى النبي
 صلى الله عليه وسلم ورقبته صرا كثر من ان تحصى وهي مفصلة في كتب متون الحديث وشروحا
 تراهى ثم ما نقله عن كتاب بستان العارفين ثم ان عد الكي من ثم القسم من الموهوم ثم كما مر
 من ليس بكل شراى بامر مطلق من بل قد يكون شراى من ثم القسم من المظنون بل من ثم القسم من
 المتيقن شربه بحسب غلبة نفعه او تحققة صفة الامر في الشرع كما هو مذكور في كتب الفقه من انهم
 ثم مصدر رجسه يحسمه فاحسم قطعه بالداء كذا في القاموس ثم في قطع ثم يد من السارق ثم وذلك
 ان توضع يده بعد قطعه في زيت مغلي على النار حتى يمتنع سيلان الدم منه ثم لا يفرض شراى يصل
 القطع من الى الهلاك ثم يسيلان الدم من وعد الطير من ثم القسم من الموهوم شراى ايضا ثم يومه يجوز
 شراى جواز الطير من كثر بينه وروما الكي والريقة كما مر من بل هو شراى التطير من حرام وشر قد اختلف
 شراى البناء للفعول اي اختلف العلماء في كونه كفرا شراى حيث كان فيه نسبة التاثير الى غير الله
 تعالى صر ذكره شراى الامام مرقا في خان شراى فتاواه صرو غيره شراى ايضا قال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى
 في شرحه على شرح الدرر صاحت الطير فقال رجل يموت المريض اخرج الى السفر فرجع الى صياح العقوق
 كفر عند بعضهم وقيل لا كذا في البرازية والاحم انه لا يكفر كما في عدة المفتي في الحانية وجه القول
 بعدم الكفر انما قال ذلك على وجه التقاؤل قال ابن الشحنة وعلى هذا ينبغي ان يجري سائر احكام
 الفصل بمقتضى الطيرة ويكون الخلاف واقعا في كفره وكذا في كل ما يقوله الانسان عند وقوع امر
 من الامور التي تقول الجملة عندها يكون كذا من الامر كما ذكره في مسألة صياح الهامة وقال النووي
 في شرح النقيب التثام واصله الشئ اكروه من قول او فعل وكانوا يطهرون بالسوايح والبوارح
 فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوالهم فيبشرو
 وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاء مواهبها فكانت تصدقهم في كثير من
 الاوقات عن مصالحتهم فتنى الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير نفع ولا يضر هذا
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر اذا
 عملوا بمقتضاها معتقدون تاثيرها فهو شرك لانهم جعلوا لها اثرا في الفعل والايجاد ثم فظهر من
 جملة ما تقدم من الكلام من ان علم الطب ليس بفرض بل هو مستحب عندنا شراى قال صلى الله عليه وسلم
 لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برئ باذن الله تعالى كما مر والحديث في مسلم وقال النووي في
 شرحه وفي هذا الحديث اشارة الى استحباب الدواء وهو مذاهب اصحابنا وجمهور السلف وعامة
 الخلف قال القاضى في هذه الاحاديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب
 في الجملة واستحبابه بالاشور المذكورة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم قال وفيها رد على من انكر
 التدوى من غلاة الصوفية وقال كل شئ يقضاء وقد رفل حاجة الى التدوى وجهه العلماء هذه

الاحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التدوى هو ايضا من قدر الله تعالى وهذا كالامر
بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الالتقاء باليد الى التمسك مع ان الاجل لا يتغير *
والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدورات ثم قال شرع الامام ابو حامد
ثم انظر الى شرع الله تعالى في شر كتابه من الاحياء شر احياء علوم الدين ثم انه شرى علم الطب
ثم فرض كفاية شر حتى لا يتخلوا البلدة ممن يعلم ذلك فمن يحتاج اليه في معرفة الامزجة لتوفي
المضار وجلب المنافع مما لا تنفي به التجربة خصوصا في بعض العقاقير التي لا يعلم الناس نفعها
ولا ضررها ثم فاذا فرغ السالك شر بالعبادة في طريق الله تعالى شر عن شر تعلم شر فرض العين شر
الذي هو علم الحال كما سبق بيا نه شر ووجد شر هناك شر من يقوم شر عنه شر بفرض الكفاية شر مما
يتعلق بحال غيره على حسب ما مر تفصيله شر ولم يوجد شر هناك شر يقوم بذلك شر فخصه شر
هو شر ايضا شر كما حصل فرض العين شر فله الخيار شر بعد ذلك شر غير حرج عليه لأن الحرج مرفوع
بالنهي كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج شر ان شاء شر اى ذلك السالك المذكور شر
اقبل على العبادة شر فاشتغل بها وانقطع اليها معرضا عما عدا ذلك ومنه كما في نفع نفسه بظن
ربه شر وان شاء شر اقبل على شر الاشتغال بتحصيل شر العلم المندوب اليه شر المتقدم بيان له ليجل
في رتبة العلم ويتصلع من انواع الكمال شر فهذا شر اى المقبل على العلم المندوب اليه زيادة على ما عند
من العلم المفروض عليه عينا وكفاية شر افضل شر عند الله تعالى شر من الاول شر اى المقبل على العبادة
بعد تعلمه ما فرض عليه عينا وكفاية لان عبادة الله تعالى بنوافل العلم افضل من عبادته بنوافل
العمل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع اخرجه الاسيو
في الجامع الصغير عن ابى هريرة وفي رواية العلم خير من العمل وفي رواية العلم افضل من العمل وقال
المناوى في شرحه لان العلم صحيح لغيره مع كونه متعديا فالعبادة متفجرة له ولا عكس ولان
العلماء ورثة الانبياء ولا يوصف المتعدي بذلك ولان العلم تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة
تنقطع بموته ومن ثمة اتفقوا كما في المجموع على ان الاشتغال بالعلم افضل منه بخصوصا وصو
وقال ايضا لان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولان العابد تابع للعالم
مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفي العباد اذ اخلا الزمان من سلطان ذى كفاية فالأمر
موكلة الى العلماء ويلزم الامة الرجوع اليهم وبصيرون ولاية فاذا عسر جمعهم على واحد استقل كل
قطر ياتبع علمائه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع بينهم وقال السهوي وهذا من
حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب طاعة العلماء مطلقا فان دفع ما للسبكي شفا
وكان الامام مالك يمتنع من الولايات فيحبس ويعذر ومع ذلك يمثل امره انتهى كلامه وهذا
الذي ذكر من ان العالم افضل من العابد والعلم افضل من العبادة محله فيما اذا علم العبد العلم المفروض
عليه فرضا عينيا والمفروض فرض كفاية كما تقدم وفيما اذا علم بالعلم المفروض عليه واما اذا
ترك العمل ولم يبعث ما فرض عليه فليس يجزى عنه افضل من العمل المفروض واما هذه الفضيلة بين
المتفنين من العلم والعمل والفرضين منهما لمن اتى بها ولهذا قال عليه السلام فيما اخبر به
الاسيوطي عن عبادة العلم خير من العمل وملاك الدين الورع والعالم من يعمل وفي حديث جابر قال
عليه السلام العلم علان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله
على ابن آدم شر الايات شر اى هذه الايات التي تدل على شرف العلم وعلى فضيلته وذلك احد عشر
اية من سور مختلفة الاية الاولى من سورة البقرة وهي قوله تعالى وعلما آدم الاسماء كلها شر اما
بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليمتثل والتعليم
فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فلم يتعلم وادم اسم اعجبى كآزر وشالخ
واشتقاقه من الادمة او الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الأرض لما روى عنه عليه السلام
انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وخرنها فخلق منها آدم ولذلك تاتي بنوه اخياها

وعن الآدم والادمة بمعنى الالفة تعسف والمعقباته تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة
 مستعد الاذراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمخيالات والموهومات والهممة
 معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسماؤها واضمحل العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتهام
 قاله البيضاوي وقال الواحدى ووجه تعليمه آدم ان خلق في قلبه علما بالاسماء على سبيل الاستدعاء
 والهمم العلم بها قال ابن عباس عليه اسم كل شئ حتى القصعة والمعرفة وقيل ان الله علم آدم جميع اللغات
 ثم ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة أخرى فلما تفرقوا في البلاد اختص كل فرقة منهم بلغة فاللغات
 كلها انما سمعت من آدم واخذت عنه وقال البغوي سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقيل لانه كان
 ادم اللون وكنيته ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله عز وجل علمه اسماء الاشياء وذلك ان الملائكة
 قالوا لما قال الله اني جاعل في الارض خليفة ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان
 كان فحن اعلم منه لاننا خلقنا قبله وربنا ما لم يره فاطهر الله تعالى فضله عليهم بالعلم وفيه دليل
 على ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة قال ابن عباس ومجاهد
 وقتادة عليه اسم كل شئ حتى القصعة والقصيعة وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيامة
 وقال الربيع بن انس اسماء الملائكة وقيل اسماء ذريته وقيل صنعة كل شئ وقال الخازن وقيل
 خلق الله كل شئ من الحيوان والجماد وغير ذلك وعلم آدم اسماءها كلها فقال يا آدم هذه ابغضهم
 فرس وهذه شاة حتى اتى على اخرها قرشم عرضهم على الملائكة ثم الضمير فيه للمسميات المدلول
 عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعرض عنه اللام
 كقولہ تعالى واشتعل الرأس شيبا لأن الغرض السؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض
 نفس الاسماء ولا اسميات اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكر
 لتقلب ما اشتمل عليه من العقلاء قاله البيضاوي وقال البغوي وانما قال عرضهم ولم يقل عرضها
 لأن المسميات اذ اجمعت من يعقل ومن لا يعقل يكتفى عنها بلفظ من يعقل كما يكتفى عن الذكور
 والاناث بلفظ الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شئ الحيوان والجماد ثم عرض تلك الاشياء على
 الملائكة فالكنية راجعة الى الشخص فلذلك قال عرضهم وقال الواحدى معنى العرض في اللغة الاظهار
 ومنه عرض الحارثية وعرض الجند ويقال عرضت المتاع على البعير اذا اظهرته للشترى قال الله تعالى
 وعرضنا جنتهم يومئذ للكاثرين عرضا اي برزناها حتى راوها وقيل ان الله تعالى خلق كل شئ الحيوان
 والجماد ثم علم آدم اسماءها ثم عرض تلك الشخص الموجودات على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه كنى
 عن المسميات والمسميات وكان فيهم من يعقل من الجن والانس والملائكة ثم قال انبؤني ثم اخبرني
 قرنا اسماء هؤلاء ثم الاشياء وهذا امر تعجز اذ الله تعالى ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويشاهدون
 فلا يظنون انهم اعلم من الخليفة الذي يجعله الله في الارض قاله الواحدى وقال البيضاوي تنبئت
 لهم وتنبية على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة
 والوقوف على مراتب الاستعداد وقد راى الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف
 بالحال قران كنتم صادقين ثم اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم وافضل منه قاله الواحدى وقال
 البيضاوي في زعمكم انكم احقوا بالخلافة لعصمتكم اوان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم
 لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصحوا به لكنه لازم مقابلهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار
 منطوقه يتطرق اليه بعض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعتري الاشياء طرق الواسطة
 يعنى الملائكة اقرارا بالجز واعتذارا عن سبائك لاعلم لنا الاما علمنا شئ اى تنزيهاك وتعظيمنا عن ان يعلم
 الغيب احد سواك وقيل تنزيهاك عن الاعتراض عليك في حكمك قاله الواحدى وقال البيضاوي
 اعتراف بالجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استسفازا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما
 خفى عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عنهم
 ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبمان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا

باضمار فعل كعاد الله وقد جرى على التسليم بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحانه من علقه الفاجر
وتصدىرا الكلام به اعتذر عن الاستفسار والجمل بحقيقته الحال ولذا جعل مفتاح التوبة فقال موسى
عليه السلام سبحانه بقى اليك وقال يونس عليه السلام سبحانه انى كنت من الظالمين وقال الواحدى
لاعلم لنا قال المفسرون هذا اعتراف من الملائكة بالعجز عن علم ما لم يعلموه وكانهم قالوا لاعلم لنا الاما علمنا
وليس هذا مما علمنا فجاء الكلام مختصرا فتركت انت العليم شراى العالم شراى الحكيم شراى الحاكم تحكمه
بالعدل وتقضى به والحكم القضاء بالعدل ويجوز ان يكون بمعنى الحكم للاشياء كالأليم بمعنى
المؤلم والسميع بمعنى المسمع وقال البغوى انت العليم بخلقك الحكيم فى ربك وقال البيضاوى العليم
الذى لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة صر قال يا آدم
انبتهم شراى اعلمهم صر باسماءهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم
انبتهم باسماءهم قسم كل شى باسمه والحق كل شى بحجسه صر فلما انبتهم باسماءهم شراى اعلمهم
بشمايتهم صر قال شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم شراى اعلمهم
كقول جبريل الستم خير من ركب المطايا انتم كذلك شراى اعلم غيب السموات والارض شراى ما غاب
فيهما عنكم وهذا كقوله والله غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما ملكا وخلق صر واعلم ما تبدون
شراى من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها صر وما كنتم تكتمون شراى من اضمار ابليس الكفر وقيل ما كنتم
تكتمون من قولهم لن يخلق الله خلقا افضل ولا اعلم من اقاله الواحدى وقال البغوى قال ابن عباس
هو ان ابليس مر على جسد آدم وهو ملق بين مكة والطائف لاروح فيه فقال لا امر ما خلق هذا ثم
دخل في فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماشك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه اريهم
ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس نفسه
والله لئن سلطت عليه لأهلكنه ولئن سلط على لاعصينه قال الله تعالى واعلم ما تبدون معنى
الملائكة من الطاعة وما كنتم تكتمون معنى ابليس من المعصية وقال البيضاوى استحضار لقوله
اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من
امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض
بمعاتبته على ترك الأولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لأن يبين لهم واعلم ان هذه الايات تدل على
شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العباد وان شرط في الخلافة بل الهمة فيها وان التعليم
يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق العلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات
توقيفية فان الاسماء تدل على اللفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القاءها على المتعلم
مبين له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع الاصل لينى ان يكون ذلك الوضع من كان قبل
آدم فيكون من الله وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم
الحكيم وان علوم الملائكة وكما لا تتم تقبل الزيادة وانه تعالى يعام الاشياء قبل جد وثما الآية
الثانية من سورة البقرة ايضا وهي قوله تعالى يوفى شراى الله تعالى شراى الحكمة من يشاء
شراى عبادته وهو تحقيق العلم واتقان العمل قاله البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس
يعنى القرآن والفهم فيه وقيل الرزق وقال البغوى قال السدى هي النبوة وقال ابن عباس
وقادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله
وحرامه وامثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال في القرآن مائة وتسع ايات ناسخة
ومنسوخة والفاية حلال وحرام لا يسع المؤمن تركهن حتى يعلمن وقال مجاهد هي القرآن
والعلم والفقه وروى ابن نجيم عنه الامامة في القول والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة
معاني الاشياء وفهمها وقال الخازن حاصل هذه الاقوال يرجع الى شيئين العلم والاصابة
فيه ومعرفة الاشياء بذواتها واصل الحكمة للمتع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها من الوقوع
شراى يوفى الله محض فضله شراى الحكمة شراى المذكورة صر فقد اوفى خير كثير شراى تنكيره للتعظيم

فقد
لا يشك
اعلامه
على الحق ولا
يستغنى
عن القوت
له

وفي حقائق القرآن لادن عبد الرحمن السلمي قال بعضهم الحكمة العلم الذي وقيل الحكمة اشارة لاعلمة
فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجديد السر لورود الالهام وقال ابو عثمان
الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتابي
يقول ان الله بعث الرسل بالنص لانفس خلقه وانزل الكتاب لتثبيت قلوبهم وانزل الحكمة
لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله
وقال القاسم الحكمة اذ يحكم عليك خاطر الحق ولا تحكم عليك شهوتك وقيل يوتي الحكمة من
يشاء الفهم في كتاب الله ومن اوتي فهم كتابه اعطي حظا عظيما من قربه قاله ابن عطاء وقيل
الحكمة الخشية الآية الثالثة من سورة آل عمران وهي قوله تعالى عز وما يعلم تأويله شرا الذي
يجب ان يجعل عليه صر الله والراسخون في العلم شرا الذين الذين ثبتوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الله
فسر المشابهة بما استأثر الله بعلمه كمد بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد
الزبانية بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد صر يقولون آتينا به تراستئناف
موضح لحال الراسخين احوال منه ترك كل من عند ربنا شرا كل من المشابهة والحكم من عنده قاله
البيضاوي وقال الواحدى وما يعلم تأويله الا الله يريد ما يعلم انقضاء ملك امة محمد صلى الله عليه
وسلم الا الله لان انقضاء ملك هذه الامة مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل
ثم ابتدأ فقال والراسخون في العلم اي الشايقون فيه والرسوخ الشيق في الشيء وعند اكثر المفسرين
المراد بالراسخين علماء مؤمنين اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام قال ابن عباس يقولهم آتينا به سماهم
الله راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم آتينا به اي بالمشابهة كل من عند ربنا الحكم وللمشابهة
الناسخ والمنسوخ وما علمناه وما لم نعلمه قال ابن عباس نزل القرآن على اربعة اوجه فرجه حلال
وحرام لا يسع احدا لهما التما ووجه عزى يعرفه العرب ووجه تاويل يعلمه العلماء ووجه تاويل لا
يعلمه الا الله فمن انتحل فيه علما فقد كذب معنى انتحل اي ادعى باطلا وقال البيهقي اختلف
العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في قوله والراسخون واو العطف يعني ان تاويل المشابهة
يعلم الله ويعلم الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون آتينا به وهذا قول مجاهد والربيع وعلى
هذا يكون قوله يقولون حالا ومعناه والراسخون في العلم قائلين آتينا به وروى عن ابن عباس
انه كان يقول في هذه الآية انما من الراسخين في العلم وعن مجاهد انما من يعلم تأويله وذو
الاکثر ان الى ان الواو في قوله والراسخون واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله
الا الله وهو قول ابي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طاووس عن ابن عباس وبه قال
الحسن واكثر التابعين واختاره الكسائي والغزالي والافخش وقالوا لا يعلم تأويل المشابهة الا الله
ويجوز ان يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة
ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحو هذا ونحو هذا ونحو هذا
في المشابهة بالاثمان به وفي الحكم بالاثمان به والعمل وما يصدق ذلك قراءة عبد الله ان تاويله الا
عند الله والراسخون في العلم يقولون آتينا به وفي قراءة ابي ويقول الراسخون في العلم آتينا به قال
عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القرآن الى ان قالوا اما كل من
عند ربنا وهذا القول اقيس العربية واشبه بظاهر الآية والراسخون في العلم الداخلون فيه
وهم الذين اتقوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك وأصله من رسوخ الشيء في الشيء وهو
شبوته يقال رسخ الاثمان في قلب فلان يرسخ رسخا ورسوخا وسئل مالك بن أنس عن الراسخين
في العلم قال العالم العالم بما علمه الله وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى
بينه وبين الله والثواب بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه صر
وما يذكر شريعتنا في القرآن صر الا اولو الابواب مرفذوا العقول قال الخازن وهذه لثاء من
الله عز وجل على الذين قالوا آتينا به كل من عند ربنا وقال البيضاوي مدح للراسخين بسجدة الذهب

وحسن النظر وإشارة إلى ما استعدوا به للاهتداء إلى تاييده وهو تجرد العقل عن غواشي الحس
 الآية الرابعة من سورة آل عمران أيضا وهي قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو شريين وحدانيته
 ينصب الدلائل الدالة عليها وانزال الآيات الناطقة بها قاله البيضاوي وقال البغوي قيل نزلت
 هذه الآية في نصارى نجران فقال الكلبي قدم حبران من اجداد الشام على النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما أبصر المدينة قال أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النجى الذي يخرج في
 آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقال له أنت محمد قال نعم قالوا وانت أحمد قال نعم ولما
 قالوا فانا نسلك عن شئ فان أخبرتنا به أم نأبى وصديقك فقال سلا قالوا أخبرنا عن أعظم شهادة فكنا بالله
 تعالى فانزل الله هذه الآية فاسلم الرجلان شهد الله أي بين الله لأن الشهادة تبين وقال مجاهد حكم الله
 وقيل علم الله أنه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الارراق
 قبل الارواح بأربعة آلاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء
 ولا ارض ولا بحر ولا جبر ولا ملائكة شراى وشهدت للملائكة وقيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام
 ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار صراؤوا العالم شريين الانبياء عليهم السلام وقال ابن
 كيسان يعنى المهاجرين والانصار وقال مقاتل علماء مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
 وقال السدي والكلبي يعنى علماء المؤمنين صراؤا بالقسط ثم مقبلا للعدل في قسمه وحكمه وانصابه
 على الحال من الله ذكره البيضاوي وقال البغوي أي قائم بتدبير الخلق كما يقال فلان قائم بامر
 فلان أي مديره ومتعهد لأسبابه قائم بحق فلان أي مجازله فانه جل ذكره مدير رازق مجاز
 بالاعمال الآية الخامسة من سورة آل عمران أيضا وهو قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين شريين
 رباني وهو المنسوب إلى الرب بزيادة الالف والنون كالرباني والرباني وهو الكامل في العلم
 والعمل قاله البيضاوي وقال الواحدى أي معلمين وقيل فقهاء علماء حلهما فالرباني المنسوب إلى الرب
 على معنى التخصيص يعلم الرب أي يعلم الشريعة وصفات الرب وقال المبرد الربانيون ارباب العلم وقيل الرباني
 الذي يربى العلم ويربى الناس أي يعلمهم ويقتلحهم وعلى هذا القول الرباني من الرب الذي هو بمعنى التربية
 وقال البغوي واختلفوا في الرباني قال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء علماء
 وقال سعيد بن جبير العالم الذي يعمل بعلمه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الرباني
 الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء علماء حكماء فضلاء لله في خلقه قال ابو عبيدة سمعت
 رجلا عالما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بأبناء الأئمة ما كان وما يكون وقيل
 الربانيون فوق الاجار والاجار فوق العلماء والربانيون الذين جمعوا مع العلم البصيرة سياسة
 الناس قال المورج كونوا ربانيين تدنسون لربكم من الروبوسية كان في الاصل ربى فادخلت الالف للتخفيف
 ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعاني وهراي وقال المبرد هم ارباب العلم سموه لانهم يربون
 العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبرها وكل من قام باصلاح شئ وانما هو فقد
 ربى به ربه واحدها ربان كقولوا ربان وعطشان وشبعان وغرثان ثم ضمت اليه ياء النسبة وحكى
 عن علي أنه قال هو الذي يربى عمله بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات رباني
 هذه الامة وقال ابو عبد الرحمن السلمي قال الواسطي كونوا ربانيين تملكون الاشياء ولا يملككم
 وقال جعفر كونوا مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين القلوب وقال ابن عطاء اخرجهم بهذا
 الخطاب عما خاطبهم به من اليهودية وقيل في قوله كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتقار بالطين
 إلى الافتقار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم إلى الحق اشارة وقال الشبلي
 الرباني الذي لا يأخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانها الا إلى الرب عز وجل وقال الجبري كونوا
 ربانيين أي سامعين من الله تعالى ناظرين بالله تعالى في شئ مما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون
 شريين كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة
 الحق والخير للاعتقاد والعمل قاله البيضاوي وقال البغوي أي بما كنتم أي بما كنتم كقول الله تعالى

من كان في المهد صبيا اى من هو في المهد وقرابن عامر وعاصم وخزعة والكسافي تعلون بالتشديد من التعليم
وقرأ الآخرون بالتخفيف من العلم وبما كنتم تدرسون اى تقرأون وقال الواحدى اى يكونكم عالما بالكتاب
ويكونكم دارسين له وقيل كونوا معلمين الناس بعلمكم ودرستم علموا الناس وبينوا لهم ومن قرا تعلون
بالتشديد من التعليم فالعنى يكونكم معلمين اى علموا الناس الكتاب وبينوا لهم صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وما فيه الحق والصواب حتى تستحقوا هذه الصفة وتكونوا معلمين وقال الخازن اى كونوا
ربانيين بسبب كونكم عالين ومعلمين وبسبب دراستكم الكتاب قدلت الآية على ان العلم والتعليم
والله راسة يوجب كون الانسان ربانيا فمن اشتغل بالعلم والتعليم لاهذه المقصود ضاع
علمه وخاب سعيه الآية السادسة من سورة طه وهى قوله تعالى اقرأ وقل رب زدنى علما شراى
سئل الله زيادة العلم بدل الاستعمال اى استجباله صلى الله عليه وسلم فى تلقى الوحى من جبريل فان
ما اوحى اليك تناله بالحالة قاله البيضاوى وقال الخازن علما فيه التواضع لله والشكر له والعنى
زدنى علما اى علما فذلك فى كل شئ علما وحكمة وقيل ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدنى ايمانا وقينا
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام زدنى علما حفظا وقيل قرانا وقيل دبالا لان علم المشع لا يحتاج
الى الالتماس او بقصص الانبياء ومنازل الاولياء او بحال متى بعدى او بصلا على الطاعة والجهاد
لانه يسهل زيادة العلم وحقيقته العلم بالله لانه لا يتناهى وقال صلى الله عليه وسلم كل يوم
لا ازداد فيه علما بالله تعالى فلا يورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم وقال ابو عبد الرحمن السلمي
وقل رب زدنى علما قال بعضهم اجعلنى عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم وقال محمد بن
الفضل زدنى علما بنفسى وما انضمه من الشر والمكروه والغد لا قوم بمعونتك فى مداواة كل شئ منها
بدواها الآية السابعة من سورة التكبوت وهى قوله تعالى وتلك الامثال تقرأى الاشياء يعنى
امثال القرآن التى شبه بها احوال كفار هذه الامة باحوال كفار الامم المتقدمة قاله الخازن قر
نضر بها للناس قر تقريرا لما بعد من افهامهم قر وما يعقلها الا العالمون شرا الذين يتدبرون الاشياء
على ما ينبغي وعنه عليه السلام انه تلى هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه ذكره البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام العالمون الموجدون وقال ابو عبد
الرحمن السلمي قال سهل اى ولا يشبهها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء النسبة والباقي
علماء المنهج والعالم على الحقيقة من يجزئه علمه عن كل ما لا ينتججه العالم الظاهر الآية الثامنة من سورة
الروم وهى قوله سبحانه وتعالى قران فى ذلك شراى فى اختلاف الاستكس والواكس كما ذكر فى الآية قبله
شرايات العالمين شراى كما يخفى على اقل من ملأ اوانس اوجن وقرا حفص بكسر اللام ويؤيده
قوله وما يعقلها الا العالمون قاله البيضاوى الآية التاسعة من سورة فاطر وهى قوله تعالى
شراى ما يخشى الله من عباده العلماء شراى شرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفاته وافعاله فمن
كان اعلم به فهو اخشى منه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خشاكم لله وانقاكم له وتعد
المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخل لا انعكس الامر وقرئ برفع اسم الله ونصب العلماء
على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا قاله البيضاوى وقال الخازن قال
ابن عباس يريد انما يخافنى من خلقى من علم جبروتى وعزتى وسلطاني وقيل عظمتى وقدر واقدره
وخشوه حق خشيته ومن ازداد به علما انزاد به خشية وعن عائشة رضى الله عنها قالت صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتزهون عن الشئ اصفه فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية قولها فرخص فيه اى لم يشدد فيه قولها فتنزه اى تباعد عنه وكرهه قوم وعن انس
رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلا قط فقال لوتعلمون
ما اعلم لصحتكم قليلا وليكنتم كثيرا فخطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهم ولهم

خفي والحنين بالحاء المحجمة هو البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الانف وقال مسروق كفى
بخشية الله علما وكفى بالاعتزاز بالله جملا وقال رجل للشعبي افتنى ايها العالم فقال الشعبي انما العالم
من خشى الله عز وجل وقال مقاتل اشد الناس لله خشية اهلهم به وقال الربيع بن انس من لم يخش الله فليس
بعالم وفي حاشية شيخنا زاده على تفسير البضاوي في سورة البقرة قال وظاهر قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء يدل على انه ليس للجنة اهل الا العلماء لان كلمة انما المحصورة هذه الآية تدل على ان خشية
الله تعالى لا تحصل الا للعلماء والآية الثانية وهي قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه دالة على ان الجنة لاهل
الخشية وكونها لاهل الخشية يتناقض كونها لغيرهم فدل مجموع الايتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء
واعلم ان هذه الآية فيها تحويل شديد وذلك لانه ثبت ان الخشية من الله تعالى من لوازم العلم
بالله فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله وهذه الحقيقة تبين على ان العلم الذي هو سبب
القرب من الله تعالى هو الذي يورث الخشية وان انواع المجادلات وان دقت وعظمت اذ اخلت عن
افادة الخشية كانت من العلم المذموم وفي حاشية الشيخ جمال الدين خليفة على البيضاوي انما يخشى
الله من عباده العلماء اي العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علموه تعالى بجلالات ذاته وكمال صفاته
وقوة افعاله وعلوه انه كمال من عباده ولم يبال وسينتقم من كثير من العباد يوم القيامة ولا
يبالي وما يقال من ان الآية تدل على ان الخشية في العلماء ولا تدل على ان كل عالم فيه خشية فذرع
بان ماخذ الاشتقاق يفيد العلية وفي الكشاف في سورة النازعات لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر الخشية لانها ملائكة الامور من خشية
الله اني منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر ومنه قوله عليه السلام من خاف اذ لم يحج ومن اذ لم يبلغ
المنزل اذ لم يحج السير اول الليل وفي حاشية خليفة ايضا عند قوله تعالى وهم من خشية مستحقون
خص بذلك العلماء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني كون الخشية مستحقة على معنى
التعظيم خص بها العلماء وقصرها فيهم بانما لان التعظيم يصدر بعد معرفة قدر الشيء وعظمته
فالعلماء هم العالمون بجلال الله وكمال وعظمته وكمالهم فمن ذلك علم ان العلماء منهم ومن يقال
له عالم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره العالم بالله يسلم له حاله فمن اقتناه
في حاله زل والعالم بامر الله يقلد في حاله فمن احتذاه في فعله ذل والجامع لهما عز مثاله فمن
انتشاه في كماله جل الآية العاشرة من سورة الزمر وهي قوله تعالى من قبل من يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون قرئ لا يستواء الفريقتين باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ لمزيد فضل قاله
البيضاوي وقال الخازن يعلمون اي ما وعد الله من الثواب والعقاب وقيل الذين يعلمون عمار
واصحابه والذين لا يعلمون ابو خديفة المخزومي وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الذين يعلمون
انهم ملاقاتهم او يعلمون فيعلمون يعني غيرهم او يعلمون ما لهم في الطاعة وعلمهم في المعصية
وعكسها مفهوم نزلت في عمار وابي خديفة بن المغيرة الآية الحادية عشر من سورة المجادلة وهي
قوله تعالى من يرفع الله الذين امنوا منكم شرابا لنصر وجسن الذكور في الدنيا وايوانهم غرف الجنات
في الآخرة ذكره البيضاوي وقال الشيخ عز الدين يرفع الله الذين امنوا بعلمهم وايمانهم اي اقدارهم
في الآخرة او في الدنيا اي تفاوت المنازل على مقدار تفاوت الدرجات من الذين اوتوا العلم
درجات ثم يرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته
يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة ولذلك يقتدى بالعلم في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي
الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ذكره البيضاوي وقال الخازن
اي يرفع الذين اوتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم وتسا بقهم درجات على من سواهم في الجنة
وقيل يقال للمؤمن الذي ليس بعالم اذا انتهى الى باب الجنة ادخل ويقال للعالم قف واشنع
لنفس قال الحسن قرا ابن مسعود وقال يا ايها الناس اقيموا هذه الآية لترغبكم في العلم
فان الله يقول يرفع المؤمن العالم فوق الذي ليس بعالم درجات وقيل ان العالم يحصل له الجنة

من المنزلة والرفعة ما لا يحصل لغيره لانه يقتدى بالعلم في اقواله وافعاله كلها وعن معاوية بن ابي
سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعن ابن عباس مثله
اخرجه الترمذي وروى البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مجلسين في مسجده مجلس يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه ويرغبون
اليه فقال كلا المجلسين على خير واحدما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه
واما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهو الافضل انما يبعث معلما ثم جلس فيهم من الاخبار
ثم اى هذه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة العلم وهي ثلاثة عشر حديثا
الحديث الاول تحدث شريفي روى ابو داود والترمذي باسنادهما عن كثيرين قيس بن شريك
الله عنه مرانه قدم رجل من المدينة ثم المنورة ثم على الى الدراء ثم رضى الله عنه ثم هو ثم يومئذ
ثم يد مشق ثم الشام ثم فقال له ابو الدراء ثم ما اقدمك شريفي اى شئ كان سبب قدومك
صريا اى قال شريفي ثم حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شريفي
ابو الدراء ثم ما جئت لحاجة شريفي هذا اصر قال لا قال اما قدمت شريفي من بلدك ثم تجارة قال
لا قال شريفي الرجل صر ما جئت الا في طلب هذا الحديث شريفي في سماعك منك صر قال شريفي
ابو الدراء ثم قال قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا شريفا سواء كان
مسافرا او دون مدة السفر ولو في مصر او قرية ولم يخطو اخطوة او يخطو خطوتين حتى يلقى شريفي يطلب
ويقصد شريفي شريفي في سلوكه ذلك ثم علمنا شريفي انما كعلم معرفة الله تعالى على مذهب اهل الحق من
العادين والعلماء اهل الورع والدين وعلم الكتاب والسنة وعلم الشرائع والاحكام والعلوم الموصلة
الى فهم الكتاب والسنة بنية فهم ذلك بها لا العلم المضطرب الكلام للجهالة وعلم الشرائع للبله
ونحوها والعلوم الموصلة للمقصد لا بنية الوصول كعلوم العربية لذاتها فان الاشتغال بها
لذا انها قاطع عن الاهم وموجب للغرور وعوى العلم مع الجهل بالمقصد صر سلك الله شريفي تعالى
شريفي بذلك العبد صر طريقا شريفي صر صلاصرا الى الجنة شريفي وهو ذلك الطريق الذي سلكه فانه
يصل بسبب سلوكه فيه الى خول الجنة في يوم القيامة لكثرة ما يحصل له من الثواب الجزيل والآ
الجميل صر وان الملائكة شريفي الحفظة الموكلين بالعبد او اعم منهم صر لصنع شريفي ترسل عن
الطيران صر اجنتها شريفي كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع وذلك
كناية عن عدم فراهمنه او تواضعها له او سيره بالهامها وبسط اجنتها ليسها باقدامه تبركا به
وفيه اشارة الى الفرار الشياطين عنه اذ لا يجتمع الشيطان والملاك في الاستيلاء والحضور وقال النجم
الغري في حسن التنبيه في التشبه ان معنى بسط اجنحة الملائكة التلطف وارادة الخبر ودفع السوء
وفي حديث زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن عنده طوي للشأمان ملائكة
الرحمن باسطة اجنتها عليه رواه الامام احمد والترمذي وصححه هو وابن حبان والحاكم صر صرائر
اى لاجل رضائهما عن طلب العلم شريفي النافع كما ذكرنا صر وان العالم شريفي العلم النافع صر ليستغفر
اى يطلب من الله تعالى المغفرة صر له شريفي جميع صر من في السموات والارض صر من الملائكة وغيرهم
من الحيوان والنبات والمعاد صر حتى الحيتان شريفي جمع حوت وهو السمك صر في الماء شريفي وفي رواية
يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر قال الحليم يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله له
بعد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستحبة وحكمته ان صلاح العالم منوط
بالعلم اذ بالعلم يدري ان الطير لا يؤذى ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح الا ليوكل كل لحمه ولا يذبح
طير ولا غيره بمجوع ولا يظلم ولا يجلس في حر ولا يبرد لا يطيقه وان قرار نيران البحر في الماء
اذ لم تكن اليها حاجة واجب وانه لا يجوز التلوي باخراجها من الماء والنظر الى اضطرابها من غير
قصد اكلها واذا صيدت للاكل يجب الصبر عليها لتموت ولا يجوز فتحها بعصى او حجر الا غير ذلك
ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير صر وفضل العالم شريفي العلم النافع مع العمل به صر على العابد

شراى العالم من غير علم بحمد توفيق الله تعالى له الى صحيح العمل بلا علم كما قد مناه اذ لو بطل عمله لم يكن
عابدا فلا فضيلة له اصلا ترك فضل القمر شرق نوره في ظلمة الليل على سائر شراى بقية الكواكب
شراى النجوم التي في السماء فانما لها نور ولكنه لا يظهر مع ظهور نور القمر فكذلك للعابد الموفق للعباد
نور عمل صالح ولكنه لا يظهر مع ظهور نور العالم العامل بعلمه فان عابد وزيادة صر ان العلماء شر
بالعلم النافع العالمين بعلمهم لانهم الموفقون للاعمال الصالحة دون المخذولين الذين علمهم بحجة عليهم
ضرورته شر جمع وادب فحظهم من العلم على قدر قربهم بالمطابقة صر الانبياء شر فانهم عليهم السلام
كانوا عالمين للعلوم النافعة الشرعية عاملين بها في الفرائض والنوافل فكذلك اتباعهم قال المناوي
في شرح الجامع الصغير في حديث العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتهم وورث الانبياء وما ساهم
ورثه الانبياء الاملدانا تتم لهم في الشرف والمزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله كذا في الكشف
ومعجزات الانبياء عليهم السلام ضربان احدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد
كافتلاب العصا حية وخلق البحر وحياء الموت ونبع الماء من بين الاصابع وفضل الناس من ورث
منهم الامرين جميعا فورثوا في مقابلة الوحي الالهام والعلوم وتبيين ما اتت به الانبياء عليهم السلام
من الكتب مما جعل في قلوبهم من النور وورثوا في مقابلة الخوارق والايات الكرامات وبذلك سمو
ابدال النبيين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارثي من مقام الولاية المعقاة
الوراثية عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبيل افعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال والكمال
لما وافق الهوى من اعلمهم انتهى ومن هنا خوض السفلة ورعاع المتفهمة في حق الشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي والشيخ شرف الدين بن الفارض والعفيف التلمساني وابن سبعين ونحوهم بما لا يعرف
الفقيه المحبوب بحج عالم الخلق عن اسرار عالم الامر الذي هو كمال النضر وخاضوا في فهم كلماتهم بما
هم يربثون منه وافتروا عليهم في نسبة المعاني الفاسدة التي تخالف الشريعة اليهم وسوا بينهم
وبين الباطنية والمزادة والمحددين ولم يقدروا من كثرة جملهم وشدة عبا وتهم مع دعواهم
العلم ان يفرقوا بين كلامهم وكلام الكفار فوسوسوا في صدور عامة المؤمنين الذين هم خير منهم
وافسدوا عليهم اعتقادهم في اولياء الله تعالى وحرمهم التماس بركاتهم واقصوهم في الانتكار عليهم
وعرضوهم لعضب الله تعالى وحرمانه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر ان الانبياء شر
عليهم السلام صر لم يورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم شر النافع وحده صر في اخذ به شر
اي تعلمه صر فقد اخذ بخط شراى نصيب شر وافر شراى زائد من الكمال والمدد الاله قال المناوي في
شرح الجامع الصغير يعني ان جميع الانبياء عليهم السلام لم يورثوا شيئا من الدنيا لعدم صرهم
الى اكسابها واعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل الى دار القرار كذا لا ينتقل الشيء الى
الوارث الا بالصفة التي كان عليها عند الموت قال الفزاري لا يكون العالم وارثا لنبية الا اذا
اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه الادرجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث
والمورث اذ المورث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي
لم يحصل له لكن انتقل اليه وتلقاه عنه الحديث الثاني في طب شر يعني روى الطبراني باسناده صر
عن ابن عمر شر بن الخطاب صر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل القبا
شر التي يعبد الله تعالى بها صر الفقه شر اي الفهم في دين الله تعالى وهو معرفة النفس ما لها وما
عليها اعتقادا وعملا وغلب في عرف المتأخرين على معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية
شر وافضل الدين شر اي الشرع المجرى شر الورع شر وهو ترك المشتبهات ما يحتمل ان يكون حراما
او مكروها مما ينفر منه قلب المؤمن زيادة على ترك المحرمات والمكروهات الحديث الثالث
شر طعل شر يعني روى الطبراني في الأوسط باسناده صر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول
صلى الله عليه وسلم انه قال قليل العلم شر النافع مع العمل به والاخلاص فيه صر خير من كثير العبادة
شر الموفق صاحبها على وجه الصحة من دون علم فان العالم العامل صاحب فضيلتين والعامل

الموفق صاحب فضيلة واحدة فهو دون الأول الحديث الرابع شرط شريعي روى الطبراني أيضا
في الاوسط باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء
شراى حضره راجله شراى وقت موته وهو يطلب العلم شراى النافع بقصد العمل به شراى الله شراى تقى
في يوم القيامة كما ورد في خبر آخر ان الله تعالى يقيضه في قبره من يعلمه شراى لم يكن بينه وبين النبيين
الدرجة النبوة شراى ان النبوة وهبة لا كسبية وقد انسد بابها وما بقى الا الولاية وهي تحصيل
العلم النافع والعمل به ثم حصول علوم الالهام ببركة الاخلاص في العمل كما قال الله تعالى واتقوا
ويعلمكم الله فاذا مات طالب ذلك قبل تحصيل مقصوده لا يحشره الله تعالى يوم القيامة الا من
اعلم العلماء الحديث الخامس شرط شراى روى الطبراني في الكبير باسناده عن ثعلبة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله شراى تقى العلماء العاملين المخلصين يوم القيامة
اذا قعد شراى سبحانه وتعالى اى انكشف الخلق متجليا شراى كرسية شراى الذى وسع السموات والارض
من غير كيفية ولا استقرار لانه تعالى ليس بجسم ولا عرض شراى فضل عباده شراى وقطع الخصومات بين
بعضهم بعضا الظهور فضله تعالى عليهم وعدله فيهم شراى لم اجعل على شراى علمكم لئلا يحكمى
وحكمى وحلى شراى اى تخلقكم باخلاق كما ورد تخلقوا باخلاق الله وفي حديث الجامع الصغير ان الله تعالى
ما يخلق وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة شراى فكم الا وانا اريد ان اعرفكم جميع ذنوبكم
شراى فلا اقرحكم بذنوب منها ولا ابالي شراى بذلك اى لاهتم به لسهولته على الحديث السادس شرط
شراى روى الاصفهاني باسناده عن ابن مامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء شراى بالبناء للفقول والمراد يوم القيامة شراى العالم شراى العامل المخلص في عمله شراى العابد شراى الموفق
للعمل الصالح مع الاخلاص بلا علم شراى فقال للعابد شراى المذکور شراى ان الجنة شراى لأن نفعه قاصر عليه
فادخله الجنة شراى ويقال للعالم شراى المذکور شراى حتى تشفع للناس شراى لأن نفعه متعدى الى غيره فهو
ينفع نفسه وغيره والذينا فينفع نفسه وغيره كذلك في الآخرة الحديث السابع شرط شراى روى
الاصفهاني ايضا باسناده عن عبد الله بن عمر شراى الخطاب شراى رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم فضل العالم شراى المذکور شراى العابد شراى المذکور شراى سبعون درجة ما بين كل
درجتين حشره شراى يضم الحاء المهملة وسكون الصاد للجنة شراى الفرس شراى هو ارتفاعها في العز وكمالها حشر
والفرس محضره لا محضر اوله كذا في القاموس شراى سبعين عاما شراى ولعل السبعين في الموضوعين التذكير
لا للعد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم شراى وذلك شراى بسبب فضيلة
العالم على العابد شراى لأن الشيطان يبتدع البدعة للناس شراى اضلا لاهم بها بان يوقها في قل احد من القافلين ويزين
له عملها ويغفل عن عيبها شراى فيصيرها العالم شراى بنور علم النافع وعلم الصالح شراى فينفع بذلك نفسه
وغيره شراى والعابد شراى الموفق بلا علم شراى مقبل على عبادة ربه شراى مشغول بها شراى لا يتوجه اليها شراى الى
تلك البدعة فلا يعرفها لينهى عنها وان عرفها بنور عمله الصالح فانتهى عنها هو في نفسه فانه لا يتفرغ
لغيرها عنها غيره فنفعه قاصر عليه لا يتعدى الى غيره الحديث الثامن شرط شراى روى
الدارقطني والبيهقي باسنادهما عن ابن مامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عسى
شراى بالبناء للفقول اى ما عسى رضي الله تعالى احد شراى شراى من انواع العبادات في ظاهره وباطنه شراى
افضل من فقه شراى فهم في دين الله شراى مع العلم بذلك والاخلاص فيه شراى وفقه شراى والله
لفقيه والفقهاء هو العالم باحكام الله تعالى عليه وعلى غيره في الظاهر والباطن العالم بعلم المخلص فيه
شراى واحد شراى فكيف باثنين فاكثر شراى اشد شراى اكثر امتناعا وتباعد شراى على الشيطان شراى الذي يريد
اغواء واضلاله شراى من شراى امتناع وتباعد شراى العابد شراى موفق للعمل الصالح بلا فقه ولا فهم لان مع
الفقيه نور العلم زيادة على نور العمل الصالح فله نوران فهو اكثر امتناعا واحتماء مظلمة الشيطان
من لهم نور واحد وهم العابدون النورون بالعمل الصالح شراى وكل شراى عماد شراى عمود يرتفع بنيانه
به ويتمد عليه شراى وعماد الدين شراى الشرع المجدى من الفقه شراى الفهم في كتاب الله تعالى وسنة

رسوله اعتقادا وعلا صرو قال ابو هريرة رضي الله عنه والله لأن اجلس ساعة شري وخرجت من اجزاء
 الجديدين والوقت الحاضر والجمع ساعات وساعات كذا في القاموس صر فافقه شراى اصبر فقيها فاهما
 في دين الله تعالى أحب الي من أن أحيى ليلة القدر أرى قطعها بالتمتع والعبادة مع أن ليلة القدر خير
 من ألف شهر صرو في رواية شراى اخرى صر ليلة شري من الليالي صر الى شري وقت طلوع صر الصباح شراى
 فقه الساعة نور ينتفع به صاحبه بالعمل والاختلاص وغير صاحبه ايضا بالارشاد والدلالة واحياء
 الليلة نور ينتفع به صاحبه فقط والامر بالمعقدي افضل من القاصر الحديث التاسع صرت شري يعني روى
 الترمذي باسناده صر عن ابي امامة رضي الله عنه انه ذكر شراى الميناء للمفعول والذاكر بعض الناس صر لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه صر احدهما عابدا شراى موفى للعمل الصالح بلا علم صرو شراى الجلال
 الآخر عالم شراى موفى للعمل الصالح مع العلم النافع صر قال شري عليه الصلاة والسلام صر فضل شراى فضيلة صر
 العالم شراى العالم بالاخلاص على العابد شراى الموفق بلا علم الى العمل بالاخلاص شراى فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم
 صر ادناكم شراى العمل الصالح يجمعهما ويمتاز النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة العلم صر ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله شراى سبحانه وتعالى صرو ملائكته شراى عليهم السلام صرو اهل السموات
 شراى الملائكة المجردين للعبادة صرو شراى اهل الارض شراى من جميع انواع الحيوانات والنباتات والمعادن
 والانس والجن شراى حتى النملة شراى الكائنة صر في حجرها شراى بضم الجيم وبالحاء المهملة قال في القاموس
 الحجر بالضم كل حفرة تحتقره الهوام والسباع لانفسها صرو الحيتان شراى جمع حوت وهو السمك صر في البحر
 يصلون شراى يدعون له ويستغفرون ويثنون صر على علم الناس شراى المؤمنين والكافرين صر
 الخير شراى الطاعة بامثال الامور واجتناب المناهي قطعها او طنا بالخطاب او بالكتاب اذا كان قصدا
 بذلك التقرب الى الله تعالى لا الى المال والجاه الحديث العاشر صر شرح شريعي روى ابن ماجه باسناد
 عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيامة شراى في
 المذنبين من المسلمين صراى الانبياء شراى عليهم السلام لانهم الاصل في ارشاد الناس وتعليمهم الخير فهم اول
 شراى في المبشرين بالمعاصي ومن الكفر صر ثم شراى يشفع بعدهم صراى العلماء شراى بالعلم النافع مع العمل الصالح
 والاختلاص فيه والا كانوا فاسقين عاصين فيحتاجون الى شفاعته غيرهم فيهم صر ثم شراى يشفع بعدهم
 صراى الشهداء شراى شهادتهم والشهادة مقام من مقامات التقرب الى الله تعالى وتحصل باسباب ظاهرة
 كالقتل ظلما ويسمى شهيدا الدنيا كما هو مفصل في كتب الفقه واسباب باطنة كالغشوق مع العفة والصبر
 والموت ببعض الامراض كوجع البطن ونحوه ويسمى شهيدا الآخرة على حسب ما هو مقرر في موضعه وانما
 تاخر الشهادة عن العلماء لانهم انما امتازوا في مقامهم بالعلماء فهم اشباع العلماء المذكورين الحديث
 الحادي عشر صر طرك شريعي روى الطبراني في الكبير باسناده صر عن معاوية رضي الله عنه انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما شراى يحصل صراى العلم شراى النافع للعمل به مع
 الاختلاص صراى بالتعلم شراى الدراسة على المشايخ والسماع منهم بقصد العمل به مع الاختلاص فيه لا بقصد
 غيره لك ولهذا كثير من لم يرد في وقت التعلم والسماع العمل بالعلم مع الاختلاص لا يتعلم غير صورة
 المسئلة ويفوت روحها وسرها وحكمتها ويحرم بركتها ولا يتحقق شئ منها غير انه يتجمل بعقله صورها
 الظاهرة فقط فتكون عنده قشرة بلابل فلا يكتفي بنفسه العمل بها لانه لم يرد ذلك حين التعلم فتبقى
 حجة عليه لانه وانما كان تخيله صورتها سببا لانكاره بها واعتراضه على اهل العمل الصالح من الأبرار
 والمقربين وهو لا يشعر لاستيلاء الغرور على قلبه وتراكم ظلمات الجهل المركب في نفسه فيضل عن الصراط
 المستقيم كما نراه في كثير من متفقه زماننا صرو شراى انما صر الفقه شراى الفهم في الدين المجدي اعتقادا
 وعلا صر بالفقه شراى التفهم بقوة نور الخشوع والاختلاص والتقوى لا التفكير والتأمل بالنفوس
 المدعية الانشغال باطننا لتراكم ظلمات الغفلة والغرور والدعوى الباطلة مع الاصرار على بعض
 الصالحين واحتقار مقامات المقربين فان ذلك التفكير لا ينتج الا الضلال والضياع والطمس والعمى
 صرو من يرد الله شراى تعالى صر به خيرا شراى من خيور الدنيا والآخرة صر يفقهه شراى يفهمه سبحانه وتعالى

بمحض فضله عليه صر في علومه من الدين ترى الشريعة المحمدية واسند منها التفتية الى الله تعالى وقوله
 التفتية الى النفس لان النفس اذا تفقفت بنور الخشوع والاخلاص متبرة من حولها وقوتها كما ذكرنا
 كان الله تعالى هو الذي يفقهها فيصم الاسناد ان ترى انما يخشى ترى يخاف خوف هيبه واجلال
 لا خوف عقاب فهو خوف الخواص والثاني خوف العوام ولهذا قال عليه السلام في صهيبي الرومي
 رضي الله عنه نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو لم يخفه خوف عقاب لم يعصه هيبه
 له واجلالا فقد نفى عنه خوف العقاب واثبت له خوف الاجلال والارهاب من الله تعالى وفي تقديم
 المفعول اشارة الى ان الحصر لا يغيره وفي ضمنه الاهتمام والتعظيم من عباده من الانس والجن والملائكة
 وغيرهم من العلماء ترى لما رقبون به سبحانه من حيث ذاته العلية وصفاته السنية واسماؤه القدسية
 وافعاله الهيبه واحكامه الفضلية والعدلية وتقدم الكلام على هذه الاية الحديث الثاني عشر
 صر بر شرفي روى ابن عبد البر باسناده صر عن معاذ رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعلموا اني ما معشر المكلفين من العلم شئ النافع بنية العمل به مع الاخلاص صر فان تعلمه شئ
 كذلك صر لله تعالى والجار والمجرور متعلق بقوله صر خشية شئ خشية لله سبحانه لا لغيره كما قال
 تعالى ولا يخشون احد الا الله الاية صر وطلبه شرع الوصف الذي ذكرناه صر عبادة ومذاكراته
 ترك ذلك بنية افادته واستفادته للعلم والاخلاص فالفرق بين التعلم والمذاكرة ان التعلم لمن لا
 يعلم والمذاكرة البحث مع من يعلم لسماع من لا يعلم او زيادة فائدة بتقوية دليل او تثبت من نسيان
 صر تسبيح ترى تزيه وتقدس لله تعالى لانها اما في مسئلة اعتقادية تتعلق بمخاطب الله تعالى او
 عظيم شأنه سبحانه او مسئلة عملية تتعلق بجبريل ثوابه وجليل نعمه او ما يسوق الى شئ من ذلك وما
 عداه فليس من العلم النافع بل من المضل الذي استفاد عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم الى اعوذ
 بك من علم لا ينفع صر والبحث شئ ان التكلم من الجانبين بنية اظهار الحق للعلم به مع الاخلاص صر عنه شئ
 اي عن العلم النافع كما ذكرنا صر جهاد شئ النفس وفي الغير من جهة الموصوف بالبنية المحسنة فاجرو
 اجر المجاهد في سبيل الله تعالى واما من جهة من لم يكن موصوفا بما ذكرنا فهو جهاد في سبيل الشيطان
 فهو من حزب الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون والمخلص لا يظن سوء بغيره لان الاصل الكمال
 في الامة الموثقة بقوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس ولا يحيح الكبر السني الاباهله صر وتعلمه ترى
 العلم النافع صر لا يعلم شئ من الناس صر صدقة شرعية صر وبه له شئ اي ابراهه صر لاهله شئ المستعدين
 لقبوله والمتصفين به صر قرينة شئ اليهم صر لانه شئ العلم المذكور صر معال شئ جمع معلم قال في القاموس
 معلم الشئ كقعد مظنته وما يستدل به كالعلاصة صر الحلال شئ من الاعتقاد والقول والعمل صر
 والحرام شئ كذلك فان الحلال والحرام مما ذكر لا يعلم الا بالعلم فالعلم علامة على ذلك اى دلالة عليه
 وبيان له صر ومناظره وهو الجبل وما يوضع بين الشيين من الحدود ومجبة الطريق وموضع النور
 صر سبل شئ جمع سبيل وهو الطريق صر اهل الجنة شئ اى حد الطريق الموصلة الى الجنة لانها تقام به
 صر وهو شئ العلم المذكور صر الأئمة لصاحبه وسامعه صر في شئ حاله صر الوحشة والصاحب
 شئ الملازم للعبد صر في شئ حاله صر الفرية صر عن الاوطان او عن الاقران والامثال كما ورد في حديث
 الجامع الصغير طوى للغرباء قال يا رسول الله من هم قال اناس ما يحوت في اناس سوء كثير من
 بعضهم اكثر من يطيعهم وفي رواية من يبغضهم اكثر من يجهم صر والمحدث شئ الى المنادم لخصه
 فيما بينه وبين نفسه صر في الخوة شئ اى في حالة الانفراد عن الناس صر والدليل شئ الى الدال المرشد صر
 على السراة شئ اى ما يسر العبد صر والمضرة شئ اى ما يستوره مما يتعلق بامور الدنيا والآخرة فيعلمه
 به صاحبه ما يتفقه وما يضره من جميع الأمور صر والسلاح شئ الذي يقا تل به صر على الاعداء صر
 في الدين بالزام الحج وابطال المذاهب الباطلة وفي الدنيا باخذ الحسنة والمبغضين صر والزین
 شئ الى الزينة والحلية والهيئة المحسنة صر عند شئ لقاء صر الاخلاء شئ جمع خليل وهم الاصحاب
 والاخوان صر برفع الله شئ الى صر به شئ الى العلم المذكور في الدنيا بالتقدم على غيرهم وفي الآخرة

بالمراآت العالمية صراعاتها وشروطه فيهم بحض فضلهم عليهم واحسانه اليهم صفة علمهم شجاعة قوتهم
 انواع صراعاتهم قادة شجع قاضى دعاية اليه يجذبون الناس بسلاسل الحج والبيئات الناعم كجاذ
 كما ورد في حديث الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ربنا من قوم يقادون الى الجنة
 في السلاسل وفي رواية البخارى عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل قرواثة شجع امام يعنى
 يقتدى غيرهم بهم ويتابعهم ليصير مثلهم ثم تقتضى ثريا لبناء المفعول وبالصاد المفعلة اى تتبع قال
 في القاموس قصص ائمة قصصا وقصصا تتبعه آثارهم ثم في زمانهم بالافواه او الكتابة وكذلك بعد
 موتهم كادونه اخبار الصالحين الماضين وذكروا سيرتهم الحسنة ثم يقتدى ثريا لبناء المفعول
 ثم بفعالهم ثم قال في القاموس فعال ككتاب اسم الفعل الحسن والكرم ويكون في الخير والشر وهو
 مختص لفاعل واحد واذا كان فاعلين فهو فعال بالكسر وهو ايضا جمع فعل امر والمعنى انهم يبينون
 الدين للمجدي للناس بافعالهم وافعالهم كما كانت الانبياء عليهم السلام يفعلون كذلك فلو لم يكونوا
 عاملين بعلومهم لا يقتدى بافعالهم فيخرجون عن هذا الوصف المذكور ثم وينتهى ثريا لبناء المفعول
 اى يتوصل بها لعلون ثم الى ثم معرفة ثم اراهم ثم فيقفون عندها ولا يتجاوزونها ان قصد والقلاح
 والآراء جمع راي وهو الاعتقاد ثم ترغب الملائكة ثريا عليهم السلام ثم في خلتهم ثم اى محبتهم ومحبتهم
 فلا يفرقونهم فيلهم موتهم الخير ويحذرونهم من الشر وفي القاموس الخلة بالكسر هي الصداقة والاختاء
 والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والنخل بالكسر والضم الضم الصديق المختص ولا يضم
 الا مع وة يقال كان لي وذا وخلا والخليل الصادق او من اصفا المودة واصحابا قروا باجتماعهم ثم اى
 الملائكة ثم تسبحهم ثم وهو كناية عن الهامهم ما به ترق كشافهم فيطيرون الى فضاء الملكوت
 الاعلى ثم يستغفر ثم اى يطلب المغفرة من الله تعالى ثم لهم ثم عن جميع ذنوبهم ثم كل ثم شئ ثم رطب
 ثم اى روحاني ثم وبالس ثريا جسماني والمراد جميع الاشياء ثم وحيثان ثريا اسماءك ثم البحر
 وهو امه ثريا البحر وهي بقية حيوانات البحر ثم وسباع ثريا وحوش ثم البر ثم بالفتح ضد
 البحر ثم وانعامه ثم جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل والشاة او خارا بال وجمع على
 اناعيم كذا في القاموس ثم لان العلم ثم مع المل بر والاخلاص فيه ثم حياة القلوب من ثم موت ثم الجمل
 ومصابيح ثم جمع مصباح وهو السراج ثم الانصار ثم جمع بصير يعنى ضياها ونورها التي تبصر به
 فمن الظلم ثم جمع ظلمة فكل شئ يخفى فيكشف بالعلم ثم يبلغ ثريا يصل ثريا العبد بالعلم الى منازل
 الاختيار ثم جمع خير قال في القاموس الخير الكثير الخير كالحير ككيس وجمعه اخيار وخيار او
 الخفقة في الجمال والميسم والشدة في الدين والصلاح ثم الدرجات العلى ثريا الرفيعات ثم
 في الدنيا والآخرة والفكر فيه ثريا في العلم المذكور ثم يعدل ثم ثوابه الصيام ثريا لانه امساك عن
 التفكير في غيره فهو حبس النفس على التفكير فيما يرضى الله تعالى كالصائم يحبس نفسه في طاعة الله تعالى
 عن الاكل والشرب والجماع ثم ومدارسته ثريا قرانه على المشايخ للحفظ والاتقان ومطالعة لهم
 والاتقان ثم يعدل ثم ثوابه القيام ثريا التمسح خصوصا اذا كانت في الليل وقد صفا الذهن وراقت
 البصيرة ثم يرب ثريا بالعلم ثم توصل الارحام ثم بتعليمه لا قاربه واهله نساء ورجلا لا فيكون في
 ذلك صلة رحم لهم ثم وب يعرف ثريا يتميز ثريا الحلال والحرام ثم من كل اعتقاد وقول وعمل وهو ثم
 اى العلم ثم امام العمل ثريا لانه متقدم عليه تقدم الامام على المقتدى ثم والعمل تابعه ثريا تابع العلم
 متاخر عنه ثم بفضله ثريا لبناء المفعول اى يلهم الله تعالى ثريا السعداء ثم جمع سعيد وهو من سبقت
 له الحسنى من الله تعالى فكان من اهل اليمين ثم ويحرمه ثريا يحرمه الله تعالى ثريا الاشقياء ثم
 جمع شقي وهو من حقت عليه الكلمة الازلية انه من اهل النار فكان من اهل الشمال الحديث
 المشا لث عشر ثم رجع شريعى روى ابن ماجه باسناده عن ابن ابي ذر رضى الله عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان ثريا الام للقسمة المقدرة تقديره والله لان ثم تعد وثبت
 اى تذهب في وقت الغدوة وهي بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة وغدا

عليه غدا وغدا بالضم واعتد بركذا في القاموس قر فتعلم شر بالتشديد وحذف إحدى
 التائين تخفيفا والاصل فتعلم ضايرة شر واحدة حرمن القرآن شربنية أن تقرها في الصلاة أو في
 غيرها أو تعلمها لغيرك أو لتعلم معناها فتعظ به أو تستنيط منه أن كنت من أهل الاستنباط شر
 خبرك شر عند الله تعالى حرمن أن تصل ما من ركعة شر من النافلة لأن نقل الركعات قاصرون فنع تعلم الآية
 متعدي وقد تقع فضا بخلاف النافلة من الصلاة حرولان تعدو شرأي تذهب بحجة النهار شر فقل
 شرأي فتعلم شر بابا شرأي نوعا شرمن شرأنواع شر العلم شر وفيه إشارة إلى أن تعلم طرف من المسئلة لا يكون
 كذلك ما لم تتم جميع أطرافها فلا يبقى منها طرف لا تعلمته كمسئلة صحة الصلاة فانها متوقفة على
 تعلم جميع شروطها وأركانها بتفصيل الأبحاث في ذلك شر عمل شر بالبناء للمفعول أي سواء عمل غيرك شر به
 شرأي بذلك الباب من العلم الذي تعلمته أنت للعمل به مع الإخلاص شر أولم يعمل شر بالبناء للمفعول أيضا
 أي ترك العمل به غيرك وضعفت رغبة الناس في القيام به فخر غيرك من أن تصل شر لله تعالى شر الغلظة
 شرمن النافلة خصوصا إذا نويت بتعلم ذلك الباب إحياء سنة درستها الناس وتركوا العمل بها فعملت
 بها أنت لارشادهم إلى ذلك وسبقهم إلى الفعل الخير وحثهم عليه شر أقوال شرأي هذه أقوال شر الفقهاء
 شرأي علماء الأحكام الشرعية في بيان العلم قال شر في شر كتاب شرأي شر الخلاصة سئل أبو بكر شر
 من فقهاء الحنفية رحمه الله تعالى شر عن قراءة القرآن المتفقة شرأي الطالبيين لمعرفة الفقه بقصد العمل
 به مع الإخلاص شرأي فضل شر عند الله تعالى شرأي هذا امر سنة بمعنى قراءة ومطالعة علم شر
 الفقه قال شر المستنول شر عن أبي مطيع شر السليحي رحمه الله تعالى شرأي قال النظر شرأي التامل
 والنقش شر في كتب أصحابنا شر وهي كتب علم الفقه شرمن غير سماع شرمن مذاكرة غيره شرأي أفضل من قيام
 الليل شر ولعمري أفضل من قراءة القرآن احترام القرآن والأذان قراءة القرآن في غير الصلاة مستحبة
 والنظر في كتب علم الفقه لاكتساب الفوائد قد يكون فرضا إذا احتاج للعمل المفروض شر وعن الإمام
 أبي بكر محمد بن الفضل البخاري شر رحمه الله تعالى شرأي سئل عن الفقيه شرأي المشتغل ليلا ونهارا بمطالعة
 مسائل الفقه ومراجعة أحكام الشريعة للعمل بها في فرائضه والانتهاء عما نهى عنه وتعليم غيره شر
 هل شر ترك ذلك وشر يصل صلاة التسبيح شر المذكورة في كتب الفقه شر قال شر في الجواب شر ترك
 شرأي صلاة التسبيح شر طاعة العامة شر فإنهم لا يقدرون على طاعة الاستغفار بعلوم الشرائع
 والأحكام ونشرها وإفادتها للخاص والعامة ولا شك أن ذلك أفضل من صلاة التسبيح لأنها نافعة
 قاصرو وهو متعدي شر فقل شر له شر فإن الفقيه شر وذكركم اسمه شر يصل صلاة التسبيح قال هو
 عندي شر محسوب شرمن شر جملة شر العامة شر حيث ترك النعم المتعدي إلى الغير واشتغل بالنفع القاصر
 على النفس وهو طريقة العوام شر انتهى شر ما نقله عن الخلاصة شر وفي شر كتاب شر التجييش شر تأليف الإمام
 الفروغاني مؤلف الهداية رحمه الله تعالى شر الرجل إذا تعلم بعض القرآن وهو مقدر ما يحتاج إليه بان تعلم
 قد رافض للقراءة في الصلاة وذلك آية طويلة أو قصيرة عند أبي حنيفة رضي الله عنه أو ثلاث
 آيات قضا أو آية طويلة عند صاحبيه رحمهما الله تعالى وتعلم قدر الواجب وهو فاتحة الكتاب
 ومعهما سورة أو ثلاث آيات قضا أو آية طويلة وتعلم قدر السنة وهو نحو الأربعين آية من طوالب
 المفصل من الحجرات إلى البروج ونحو العشرين آية من أوساط المفصل من الطارق إلى لم يكن وسورة
 من قصار المفصل من الزلزلة إلى آخر القرآن حرولم يتعلم أكل شرأي كل القرآن فان الصحابة رضي الله
 عنهم لم يكونوا كلهم يعلمون كل القرآن وإنما غالبيتهم كان يعلم البعض دون البعض شر فإذا وجد شر ذلك
 الرجل شر فراغا شر بأن وجد وقتا خاليا من الاشتغال بالفرائض والواجبات والسائر المؤكدا
 شر كان شر حينئذ شر تعلم شر جميع شر القرآن شر له شر أفضل من صلاة التطوع شر لبيل أو نهار وذلك
 شر لأن حفظ القرآن شر كله أي تعلم قراته على ظهر القلب أو من المصحف صحيحا مجودا شر على الأتم فمن
 كفاية شر إذا قام به البعض سقط عن الباقي فالسابق بذلك هو الفرض والباقي مستفادون به
 لكنهم مترشحون إلى سقوط الفرض بالتالي منهم إذا مات السابق أو شئ وكان أفضل ولأن

نفعه متعدي بالتعليم بخلاف صلاة التطوع وتعلم أحكام الفقه ثم مقدار ما به منه في
عبادته ومعاملاته ثم رآى من ذلك ثم كراهه لا فتراضه عليه وكذا الزائد على ما به لتعليم غيره ثم انتهى
ثم ما نقله من التجنيس ثم رآى في التجنيس ثم ايضا طلب العلم ثم بالدين المجدى اعتقادا وعملا ثم
والفقه ثم رآى الفهم والتأمل بالاخلاص في ذلك كله ثم والعمل به ثم رآى بما فقهه من ذلك باليقين
به في الاعتقاد واشغال الجوارح بتعاطيه في الاعمال ثم اذا حصلت قرائ قويته وثبتت في النية
ثم رآى قصد القلب على التقرب بذلك كله الى الله تعالى من غير التفات الى ما سواه أصلا ثم افضل
ثم عند الله تعالى من جميع اعمال البر ثم ما كسر رآى اى الخير كنفال الصلوات والصيام والصدقة
والحج ثم لقوله ثم رآى النبوة عليه الصلاة والسلام ما عبد ثم بالبناء للمفعول ثم الله ثم تعالى ثم
بشيء ثم من العبادات ثم افضل من فقهه ثم رآى فهمه ثم في الدين ثم المجدى اعتقادا وعملا بقصد
العمل بذلك مع الاخلاص ثم ولانه ثم رآى طلب العلم النافع المذكور ثم رآى نفعه ثم رآى من جهة
النفع ثم لان نفعه يرجع اليه ثم رآى الى المتعلم المذكور بالعمل به على وجه الاخلاص ثم رآى غيره ثم
ايضا بتعليم الغير ثم ونفعه غيره ثم رآى غير طلب العلم ثم من ثم سائر الاعمال ثم الصالحة ثم يرجع
الى العالم ثم بذلك ثم خاصة ثم دون غيره وان كان في الاعمال ايضا يرجع الى الغير مثل ثواب
العامل اذا ارشده ذلك الغير اليها وله عليها فان الدال على الخير له مثل ثواب فاعله لا ينقص
من ثواب فاعله شيئا على ما ورد في الحديث ولكن ذلك الثواب الذي يحصل للدال اذا عمل الدليل
بذلك الخير ثواب غير حاصل له باختياره وربما كان له بعد موته ايضا زيادة على ثواب الدلالة
الاختيارى فليس مثل الثواب الذي يحصل للمتعليم على فعله الاختيارى فانه مضاعف له دون الاول
وقد يكون فرضا فثوابه اكثر على كل حال ثم قال العبد الضعيف ثم يعنى الامام الفاضل صاحب التجنيس
ثم رآى حفظه ثم الله تعالى ثم من الزلا في القول والعمل ورحم الله تعالى ثم وكذا الاشتغال
بالزيادة ثم من العلم النافع مع الاخلاص فيه ثم بعد ما تعلم ثم العبد ثم قد رآى ما يحتاج اليه ثم
في اعتقاده وعبادته ومعاملاته ثم افضل ثم من الاشتغال بنوافل العبادات ثم اذا كان لا يدخل
ثم عليه اى على ذلك المشتغل بالزيادة من النقصان في فرائضه ثم الفعلية كالمفروضات من
العبادات والتركية كالاجنبات عن المحرمات وكذلك في فعل واجباته وترك مكروهاته التبرمية
وفعل سننه وترك مكروهاته التنزيهية ثم وهو الصالح ثم من الاقوال الصالحة ثم من انفع ذلك
اعماله ثم رآى وجه النية ثم المنقذ ثم ذكرها ثم رآى يطلب ثم العبد ثم رآى يطلب العلم معرفة
ظهور ثم رآى ذات ثم الله تعالى ثم الى الموجودة متوجهة على شئنيته الهاكمة وكذا الشئنيته
كل شئ وهذا مقام المقربين ثم وطلب حصول النجاة له من الله تعالى والنعيم المقيم في
الدار الآخرة ثم من غير عذاب يسبق وهو مقام الأبرار اذ في من الاول ثم ولا ينوي به ثم رآى يطلب
العلم المذكور ثم طلب ثم حصول ثم الدنيا ثم له وهي الاموال وما يتوصل اليها من المحظوظ
العاجلة قبل يوم القيامة ثم وقبل اذ اراد ان يصح نيته ثم في طلب العلم المذكور ثم ينوي الخروج
ثم العلم المذكور ثم من الجهل ثم في نفسه ثم وينوي ثم منفعة الخلق ثم رآى الخلق فانه يعلمهم
ذلك والحكم عليهم به على وجه العدل في بني آدم وغيرهم ثم وينوي ثم رآى ابقاء ذكره
العلم ثم النافع في الارض حتى لا يندرس في جهل الناس ثم انتهى ثم ما نقله من التجنيس ثم وفي كتاب
قرستان العارفين فاذا لم يعد رآى العبد على تصحيح النية ثم في طلب العلم بان كانت خلط
نفسه غالبية عليه وشهوته متخمة من قلبه وجب المال والجاه مقيد له ثم العلم النافع
حينئذ افضل ثم له ثم تركه ثم وان طلبه من غير اخلاص ولا بنية العلم به لانه في حالة تركه
يحتاج فيه ظلمة حظوظه وشهوته وغفلاته وعدم اخلاصه مع جملة ايضا بما فيه نجاته من ذلك
فتبقى حالته ظلمات بعضها فوق بعض واما اذا اشتغل مع ذلك بتعلم العلم النافع قلت ظلماته
وخفت غفلاته والشر بعضه اهون من بعض ثم ولانه ثم اى من لم يعد رآى نفسه عن السوء

في طلب العلم شراد تعلم العلم شر النافع شر فانه يرجى شر له ولو بعد حين شر ان يصح العلم بنيته
شر فيجعلها خالصة لله تعالى شر قال مجاهد شر من التابعين رحمه الله تعالى شر طلبت العلم شر
النافع شر وما لنافيه كثير من النية شر الصالحة في طلبه بل قليل منها لانه غالباً يكون في رغبة
الشباب وجمال الحداثة شر ثم رزق الله شر تعالى قلوبنا بعد ذلك شر فيه تصحيح النية شر وصدق
الهمة خصوصاً اذا وصل العبد الى سن الشيخوخة وانطوى توقد نيران آماله شر انتهى شر ما نقله
من يستان العارفين شر وفيه شر اي في يستان العارفين ايضاً شر قال بعضهم شر وهو سفيان
الثوري رحمه الله تعالى شر تعلمنا العلم شر النافع في بداية الامر شر لغير شر وجه شر الله شر تعط
شر فاي شر اي امتنع شر العلم شر النافع علينا شر ان يكون الله شر تعط فكان في اخر الامر لوجه
الله تعالى غيرة من الله تعالى على العلم النافع ان يكون على غير وجهه وفي غير امانه وذلك بان
يصرف الله تعالى وجهه الناس عن اعتبار ذلك العلم فيبقى صاحبه بينهم مهاناً فينقطع طعمه
فيهم بسبب علم ذلك فيخلص فيه ونحو ذلك من الصور في الجارية على مقتضى الحكمة الالهية
شر والظاهر شر من قول هذا البعض شر ان مراده شر العلم الذي ان يكون الله تعالى شر
العلوم الزاجرة شر عن اقتراف الذنوب الظاهرة والباطنة التي فيها قصد غير وجه الله تعالى
كعلوم المواعظ والنماهي والترهيب فان علمها لا يزال يتعلمها بالنية الفاسدة حتى تصح نية
فيها في الغالب اذا اطال به الدار شر يدل قوله شر اي صاحب يستان العارفين شر فيما سبق شر
قريباً حيث قال فانه يرجى ان يصح العلم بنيته ومعلوم ان العلم الذي يصح النية هو العلم
الزاجرون غير شر واد اخذ الانسان حظاً شر اي نصيباً شر وافر اي كثير اشر من شر
علم شر الفقه ينبغي شر اي يستحب له شر ان لا يقتصر على شر معرفة علم شر الفقه شر فقط شر ولكن
ينظر شر اي يقرأ ويتامل شر في علم الزهد شر وهو علم التصوف الذي يعرف منه امراض القلب
واد ويتامل في رفع عنه الاخلاق المذمومة ويتصف بالاخلاق المحمودة شر وشر ينظر شر في كلام
الحكماء شر الالهيين العارفين بالله تعالى الذين اتاهم الله تعالى الحكمة كما قال سبحانه يؤت
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً الآية وهو علوم الالهام والحقايق الالهية
لا علوم الفلسفة وحكمة العين فانها علوم محرمة كما سبق بيانها ومن اجل الحكماء الالهيين الشيخ
الاكبر يحيى الدين بن العزى والشرف بن الفارض والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم
رضي الله عنهم من العارفين المحققين فان كلامهم انفع شئ للفقيه اذا اسلك به في معرفة اسرار
فقه ولكن بعد اعتقادهم ومحبتهم ونبذ كلام من تكلم فيهم بسوء من اهل الجهل والغباء
الذين هم ليسوا على طريقهم ولا يعرفون اصطلاحهم فان من جعل شيئاً عاداه ولا عهده بنقل المنكرين
عليهم كلامهم وزعمهم انهم فهموه لانهم لو فهموه لما ظهر من تقريرهم كزواضلاً بل كان يظهر
ايماناً وتوحيداً ولكن كل اناء بالذي فيه ينضم وانتهى ما تجست بكفر الانكار على اولياء الله تعالى
وينفضهم والتعصب عليهم كان كل كلمة من كلام اهل الله تعالى اذا دخلت ذلك الاناء النجس
تجست به وكانت ايماناً في الانة الطاهرة فصارت كزوا في الانية النجسة العذرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء ولا قطع عندنا بقاء المنكرين على انكارهم لاحتمال توبتهم قبل
الموت فلا طعن فيهم الا بحسب كلامهم حال صدوره منهم ان صح عنهم انظر الى هذا الامام
في علمي الظاهر والباطن سيد المتأخرين الشيخ شهاب الدين احمد بن علان الصديقي البكري المكي
الفتشبيدي رضي الله عنه فانه نقل في كتابه شرح حكم العارف بالله تعالى الشيخ ابي مدين
التلمساني قدس سره قال دعوى النفس بنشأ من مجبها وهو اشد المملكات كما شهد بذلك
سيد الكائنات حيث قال ثلاث منجيات وثلاث مملكات فاما المنجيات فتقوى الله في
السرو والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والعقد في الفنا والفقر واما المملكات فهي
متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وفي اشد من فن كان عنده اشد المملكات كيف يقع

الشفاء من ادوية الطاعات فلذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من مات ولم يتوغل
 في علمنا هذا مات مصرعا على الكبرياء ولقد صدق فيما قال فأي شخص يا اخي يصوم ولا يحب بصومه
 وأي شخص يصلي ولا يحب بصلاته وهكذا أساس الطاعات الا ان تحمل عليه عناية مولاه بمعرفة آداب
 الخدمة من مجالسة اطباء القلوب وطول عنايتهم عليه حتى تحقق العجب الذي حل به من تلك الطاعات
 ولا يجب بعد ذلك الا بفضل مولاه كما قال في الحكم العطائية لا تفرحك الطاعة بانها برزت
 منك وافرح بها لانها برزت من الله تعالى اليك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
 يجمعون فلا تفرح يا اخي ولا تفتخر بالبنوالة ولا تصحب الا من يعلمك العلوم التي تقربك الى
 حضرة كماله وتروى ينظر في شئنا ثم لا يوافق الصالحين ثم المتقدمين رضي الله عنهم ويتأمل
 ما كانوا فيه من العلم والعمل والتقوى والورع ويقلدهم فيما يمكنه من ذلك فان الغيث اوله
 قطر ثم يسكب ولا تمانعه الوسواس والياس من السير على سيرهم ولا ينتقد عليهم ما لا يعرفه
 ولا يلتفت الى غرورهم ورفيهم ولا طعن طاعن كما لا يلتفت الطعن الرافضة والخارج في الصحابة
 والخلفاء الموثقين رضي الله عنهم اجمعين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم قال الانسان اذا
 تعلم ثم علم ثم افقه ثم وحده ثم لم ينظر في علم الزهد وشرع في الحكمة ثم الاخية وهي علوم مواجيد
 العلوم من الصوفية المحققين كما ذكرنا فافهمه من ذلك على طبق الكتاب والسنة حمدهم عليه وما
 خفي عنه ودق اسلمه لأهله واعترف هو بالقصور في نفسه عن فهمه ولو كان من علم علماء الظاهر
 فان لكل مجال رجالا وكل مقام مقالا ولا يجب بنفسه ولا ينفر بعلمه فانه يهلك من حيث لا يشعر
 ثم قسا شراى عتا وصلب صر قلبه ثم فكان كالصخر لا تثر فيه المواعظ ولا الحكم وجمدت
 بصيرته فلا يقدر يفهم بها شيئا سوى ظاهرها من الحياة الدنيا وتسلط عليه بسبب ذلك الوسواس
 الشيطانية فيقع في اهل الله واوليائه ثم ينام برينون منه ويحسد الدين الخالص وطريق التقوى
 القلبية التي قال تعالى فانها من تقوى القلوب فيها لك في مهواة من التلف ثم والقلب القاسي
 ثم الذي لا يلين للحق ثم بعيد من الله ثم سبحانه مطرود عن ابواب فضله وانعامه ثم انتهى ثم ما نقله
 من كتاب دستان العارفين وانما كان هذا المقدار المذكور من النظر في علم الزهد والحكمة كما بينا
 مستحبا مما ينبغي تعلمه للفقهاء ولم يكن فرضا عليه لان القلوب البشرية قد تكون مطبوعة على
 الرقة واللين والخشوع وسلامة النية وحسن القصد والتواضع والاعتقاد في كلام الصالحين
 والتسليم لهم من غير فهم لكلامهم بلا شك فيهم ولا تردد فيستغنى الفقيه بذلك عن النظر في
 علم الزهد والحكمة ولا يحتاج ان ينظر فيه كما على ذلك غالب العوام ممن لم يجتمع باحد من المتكبرين
 على احد من الاولياء المحققين او اجتمع بهم ولم يقدر وروا ان يوسوسوا في صدره بحمله على الإنكار
 على احد اصلا وسلمهم الله منهم ومن لم يكن مفطورا على ما ذكرنا من سلامة الصدر والاعتقاد
 الحسن ونحوه احتاج الى النظر المذكور لعله يوجب له شيئا من ذلك فان القلوب بيد الله تعالى
 لا تدخل تحت تكليف العبد حتى يصلحها فلا معنى لاجاب ذلك عليه ولكن من أكثر من استماع الادب
 النافع فلا بد ان ينتج له ولو بعض شفاء فالاشتغال به اهم من تركه والله الموفق وفي الشريعة وشر
 قال ويقبض يعني يكتلم من كل فن خطأ كافيا لحاجته ولا يقتصر على البعض وعلى قدر الفهم
 الكافي منها فقد قيل من طلب الله تعالى بعلم الكلام وحده بلا استعانة بغيره من العلوم ترتد
 اي انكر الوجدانية واليوم الاخراذ يغلب على قلبه حينئذ ادلة المبطلين فلا يقدر ان يخلصه
 منها فيعتقد على مقتضاها ومن طلب الله تعالى بالزهد وحده بلا شيء من العلوم ابتعد
 علمه الطريق المسنون ومن طلب الله تعالى بالفقه وحده تنسق بان صار خارجا عن الطريق
 الموصل الى معرفة الله تعالى لا يتخلص من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب ما يفسده من الصفات
 الباطنة قال ابوالليل رحمه الله تعالى من تعلم علم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود
 قلبه ومن تفان بان تعلم الفنون تخلص عن التزندق والابتداع والتنسق ويكون في طلبه على

صراط مستقيم صر فاذا كان الحال شر اى الشان صر هذا شر اى قسوة القلب صر في شر علم شر الفقه شر وحده
 مع شرف الفقه لانه معرفة الاحكام الشرعية للعمل بها مع الاخلاص ولا يمكن العمل بها مع الاخلاص الا
 لصاحب علم الزهد والحكمة صر فاطنك بسا شر اى بقية شر العلوم شر الشئ في دور علم الفقه مما
 هو وسائل اليه صر غير شر العلوم شر الزاجرة شر للعبد عن المخالفات كعلوم العربية ونحوها فانها
 توجب قسوة القلب والبعد عن الله تعالى بالطريق الاولي لكل من اقتصر عليها في الاشتغال ولم
 ينظر في علم الزهد والحكمة صر وفي شر كتاب شر التجنيس شر لصاحب الهداية صر رجل تفقه شر اى تعلم الفقه
 صر ثم اشتغل شر بعد ذلك صر بالعبادة شر لله تعالى مع الاخلاص والورع صر واعتنع شر بسبب ذلك
 صر عن التعليم شر للناس صر فان كان الناس استغنوا عنه بغيره شر من العلماء العلمين لغيرهم صر اجزاء
 شر اى كفاه ذلك الغير عن تعليم الناس لانه فرض كفاية وقد قام به البعض فسقط عن الباقيين صر كما فعل
 شر ابو سليمان صر رد اود شر بن نصير صر الطائي شر نسبة الى قبيلة طي صر فانه تعلم العلم عن ابي حنيفة
 شر رضى الله عنه صر ثم اشتغل شر بعد ذلك صر بالعبادة واعتزل شر جميع شر الناس ولم يشتغل بالتعليم
 شر لاحد قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى كان سبب زهد اود انه كان يمر ببيد اود يوما فحماه
 المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتقت اود فراى حميدا فقال داود اوق لدنيا سيقك بها
 حميد فزمر البيت واخذ في المجهد والعبادة وقال بعضهم ان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة رضى
 الله عنه فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمتها فقال له داود فائى شئ بقي فقال
 العلم به قال داود فزارعتى نفسى الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسئلة فيجالسهم
 سنة لا اتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمرى وانا ارى الكلام فيها اشد تراعا من العطشان الى الماء
 ولا اتكلم به ثم صار امره الى ما صار ذكره القشيري في رسالته صر وشكر ان صر هذا شر الامر لداود رحمه
 الله تعالى صر لانه اخذ بالفاضل شر من الاحوال صر وان كان التعليم شر للغير صر افضل شر عند الله تعالى
 صر لان نفعه وافر شر اى ازيد من نفع العابد صر فلا يكون شر حينئذ صر شر اى بالاستغفال بالعبادة *
 وترك التعليم صر باس شر اى كراهة بل ترك للافضل فان التعليم مع العبادة من اخلاق النبيين عليهم السلام
 صر انتهى شر ما نقله عن التجنيس صر والحاصل ان العبادة المتعدية الى الغير شر اى التي يتعلق بها صحة عبادة
 الغير وهي عبادة التعليم للغير العلم النافع صر افضل من شر العبادة صر القاصرة شر على نفع العابد بها
 نفسه صر لان خير الناس شر اى اكثرهم خيرا صر من ينفع الناس شر بالتعليم للغير صر ثم شر العبادة صر
 المتعدية شر الى الغير صر نوعان شر نوع صر اخر صر شر اى منشوب الى الآخرة لتعلقه في النفع في الآخرة
 فقط صر وهو افضل من جميع اعمال البر شر اى الخير والصلاح صر اذ شر اى لانه صر هو عمل الانبياء شر
 والمرسلين عليهم السلام فانهم كانوا يعلمون الناس الشرائع والاديان بعد التوحيد والعقائد
 ويعلمونهم الاخلاق الحسنة ويحذرونهم عن الاخلاق السيئة صر وشر اى بهذه النوع من العبادة
 المتعدية صر فضاوا شر على غيرهم من جهة العمل وهم افضل من غيرهم بالنسبة وقتلوا صر خرج شر
 بالتشد يد اى استند صر ديلم شر يعني ابا منصور الديلمى صر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم بابا من العلم شر النافع اى مسئلة بما صر يعلم الناس
 شر ذلك الباب الذي تعلم وفيه اشارة الى ان النية الصالحة لا بد منها في ثواب العمل وان المعلم للناس
 لا يلزم ان يكون عالما بجميع ابواب العلم بل يجوز لمن يعلم بابا من الابواب ان يعلمه لغيره وان الذى علم
 بعض المسئلة كمن علم شروط الصلاة فقط ولم يعلم اركانها لا ينبغي له ان يعلم غيره حتى يستوفى
 علم مسئلة الصلاة كلها يعنى ما يهتدون به جميع فروعها فمسئلة الصلاة مثلا باب من ابواب العلم
 صر اعطى شر اى اعطاه الله تعالى من الاجر صر ثواب سبعين صديقا شر بكسر الهمزة المهملة مشددة
 يعنى ثواب السبعين غير مضاعف ولهم مضاعف ولعل السبعين للتكثير لا للعدد كما في نظائره
 صر ولذا قال في شر كتاب شر التجنيس اذا تعلم رجلا زعمنا شر من العلوم النافعة صر علم الصلاة او غيره
 شر كعلم الصوم او الزكاة او الحج وكان صر احدهما يتعلم شر ذلك العلم صر ليعلم الناس شر ما تعلم اى يبين

غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الأهواء حتى قالوا إن العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك
لواعتقدوا أي والله بحجاب عظيم يحجب القلب عن الفطنة والجهل واضداده يعني اضداد العلم
من الظن والشك والوهم فما أشرها من صفة حبانا الله تعالى بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه
الصفة ويحرم أهلها الكونان ولها شرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد أن الله سبحانه وصف
بها نفسه والشرف الآخر أنه مدح بها أهل خاصته من أنبيائه وملائكته عليهم السلام ثم من عليهما
سبحانه ولم يزل مانا بأن جعلنا ورثة أنبيائه فيها فقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء
ص وإنه يعني العلم هو حصل ثم العبد من الكشف وهو بلوغ ما وراء المحسوس من عوالم الغيب وطريقه
صفاء السرية من الاشتغال بالاعتبار ودوام الذكر والخشوع قال العفيف التليسي قدس الله
في شرح منازل السائرين للمروي رحمه الله تعالى في المكاشفة أنها بلوغ ما وراء الحجاب من المشاهدة
الالهية بخلاف المكاشفة الصورية وهي كشف الصور مثل الأخبار بوقت قد وراها ثاب والأخبار
بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك وهي ليست في طريق الله تعالى بل هي قاطعة عنه
ولذلك لم يختص بها ملة دون أخرى انتهى والعلم الذي يحصل بالمكاشفة حيث قلنا يحصل
بها علم المعارف الالهية والحقائق الربانية لأعلم كيفية الأعمال الظاهرة ومعرفة الأحكام الشرعية
فإن هذا العلم لا يحصل إلا بالتعلم والالاستغنى الخلق عن الأنبياء والكتب بالمكاشفة وهو
باطل وإن كان بعض الأولياء يلهم الله تعالى الحق والصواب بشئ منه فيوافق ما عند العلماء منه
في أقواله وأعماله وأحواله واعتقاداته بطريق العناية له من الله تعالى فهو نادى فلا نظير
في أحد بعينه من المتصوفة الذين تركوا التعلم واستغفروا بالذكر ففساه يكون وافق الحق من علم العلماء
في جميع أموره هدية له من الله تعالى وإن كنا نقول لا بد من التعلم ولا يحصل هذا العلم إلا بالتعلم
فإن قولنا هذا على وجه العموم من غير خصوص في أحد والكتب منا عن وجدناه ترك التعلم للاحتيال
لذكر على وجه الخصوص في شخص معين وأشخاص معينين وعلى هذا يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى
هنا وفي نظائره من أبحاث هذا الكتاب من فلا حاجة شر في تحصيل العلم مع نورانية الكشف
ص إلى اكتساب شأى المطالعة والقراءة على المشايخ والمذاكرة صرفاً في شأى هذا القول من جملة المتصوفة
في حق علم الشرائع والأحكام بطريق الاطراد في كل أحد الا السدرة القليلة في بعض من يقتني بهم
الحق تعالى كذا ذكرنا من كتب شريفة لا بد لم يقع للجميع بل إنما وقع لأهل التوفيق والعناية بالعلم
في الأعمال الصالحة كما وقع لأويس القرني رضي الله عنه مع وجوده في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجتمع بالنبي عليه السلام استغنائه بالامداد الباطني المحمدي له عن الأخذ من حيث الظاهر ومن
كان موقفاً كذلك لا يعرف صور المسائل ولا مواضع استنباطها ولا يدريها إذا سئل عنها وإنما
يوفقه الله تعالى للعمل بها على وجه الصواب من غير شعور منه بذلك وليس هذا المقدار علماً حتى يكون
الكشف موصلاً إليه بلا اكتساب ولا تعلم ولا دراسة فهو صراط ضلال شريفاً في حق من لم يكن
على الوصف الذي ذكرناه من الموفقين فإنه يكون مخذلاً حينئذ لا عنده توفيق من الله تعالى والهام
الحق ولا له اشتغال واكتساب للعلم النافع الذي ربما وفقه الله تعالى للعمل به على وجه الإخلاص
فنيا وسعد وليس هذا الوصف مخصوصاً بأحد بعينه نتجسس عليه ونحتقره بسبب عدم تعلم العلم
في الظاهر لاحتمال التوفيق في الباطن لعين الصواب وإنما هذا حكم منا ومن المصنف رحمه الله
تعالى على وجه العموم ليجتزأ العبد من مواضع الهلكة ولا نسئ الظن أيضاً بأحد معين كما قال
تعالى والله يعلم واستدل لا تعلمون فهو صراط ضلال شريفاً للغير ممن لم يكن على الوصف
الذكر من يعلم الله تعالى بلا تجسس منا ولا سوء ظن بأحد معين أصلاً ونقول كل خطأ وجدناه
في كل مسلم من المسلمين كما قال الامام النووي رضي الله عنه في أدب العلم والمتعلم من مقدمة شرح
المهذب يجب على الطالب أن يحمل أخوانه على المحاميل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص إلى سبعمائة
محملاً ثم قال ولا يجز عن ذلك الأكل قليل التوفيق انتهى كلامه وإذا وجدنا أحداً من ترك العلم الظاهر

من المتصوفة وغيرهم من المسلمين فلا نسأله عن شيء من احكام الله تعالى اصلا فان من اراد تحجيل غيره في العلم فهو كما فرى الله تعالى كما تقدم بيانه فاذا سألناه فوجدناه لم يعلم ما سألناه عنه فيقول ان الله تعالى موفق له الى العمل بمقتضاه بلا تعلم من العلماء فان التوفيق لا بد منه لمن علم ولكن لم يعلم وليس العلم بالحكم الشرعي مقتضيا للعمل به وحاملا على العمل قطعا من دون توفيق الله تعالى فكيف من عالم لم يوفقه الله تعالى للعمل بما علمه فهو مخذول وكمن جاهل وفقه الله تعالى للعمل الصالح بطريق الالهام والعناية به فهو خير من ذلك العالم المخذول وان لم يكن له علم بما علمه ذلك العالم ولا يعلم بتفاصيل امور الناس على ما هم عليه الا الله تعالى وانما للعلماء النصيح والتخدير بلا ساءة ظن ولا تجسس ولا امتحان لأحد معين اصلا وهذه احوال العلماء العاملين وامام العلماء القليل والقال من غير تقوى ولا خوف من الله تعالى نعم على غير ما ذكرنا ضرورة ان العلم شر الناس فمعرفة العلم مع الاطلاع فيه ضرورة شرعية على كل مكلف لتوقف صحة العمل المفروض عليه في العادة المطردة بحسب الظاهر فلو وفق الله تعالى العبد لذلك العمل المفروض على وجه الصحة بدون العلم لم يكن العلم فضا عليه اذ ليس هو فضا لانه بل لغيره كالطهارة شرط لصحة الصلاة في فرض لغيره الا اذا فاضلها فلو حصلت من غير تحصيل لها حصل المقصود منها كمن وقع في ماء فانه يخرج طارعا حيث عم الماء موضع الخش منه فتصح صلاته بتلك الطهارة وان لم تقع عبادة مثابا عليها كما قال فقهاءنا ضرورة ان شر أي العلم انما يحصل بقرائن العلم شر وان لم يكن مقصود الذات فلا يكون عالما الا اذا علم وقد يكون عاملا بمجرد التوفيق من غير علم فيحصل المقصود فلا يبقى العلم فرضا حينئذ كمن وقع في ماء حيث قلنا بحصول الطهارة له فلا تبقى الطهارة عليه فرضا ثم لما قاله شر النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام شر كما سبق في الحديث انما العلم بالتعلم شر وان ما اخذه شر أي العلم شر كما جاء في القرآن العظيم شر وسنة حبيب شر أي حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم لما بينا شر في هذا الكتاب شر سابقا شر في فصل الاعتصام بالكتاب والسنة فليس مأخذ العلم الكشف يعني العلم المذكور على حسب ما قرناه شر وان الصحابة شر رضي الله عنهم شر خير هذه الأمة شر يشهد الله صلى الله عليه وسلم في قوله خير القرون قرني الحديث شر وافضلها شر أي افضل الأمة علماء وعملاء وشر وانهم اجتهدوا شر أي بذلوا وسعهم في استنباط الاحكام من الادلة الشرعية شر واختلفوا شر فيما بينهم في جزئيات القضايا شر واستدلوا بالكتاب والسنة شر على ما ذهبوا اليه من المذاهب شر ولم يقل احد منهم لهم شر بالبناء للمفعول كما ان شر أي شر من الالهام وهو الالتقاء في القلب من غير تفكير شر ان شر أي الفعل الفلاني ونحوه شر حرام او حلال او غير ذلك شر من فرض او واجب او مكروه فكيف يترك من دونهم التمسك بالكتاب والسنة والاستدلال بهما ويكتفي عن ذلك بالكشف والالهام وان كان ذلك ممكنا باعتبار حصول التوفيق له من الله تعالى والتوفيق هو ان يخلق الله تعالى فيه القدرة على الطاعة والكف عن المعصية من غير علم منه بذلك او مع العلم وليس من شروط التوفيق حصول العلم كما انه ليس من شروط حصول العلم التوفيق للعمل به كما قد مناه ولهذا قال المجتهد رضي الله عنه كما نقله عن الفقيه في رسالته في باب الارادة ان المرید الصادق غنى عن علم العلماء وذخر في آخر الرسالة في باب الوصية قال هذا احمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان عند الشافعي رضي الله عنه فجاء شيبان الراعي فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان ابنه هذا على نقصان علمه ليستعمل تحصيل بعض العلم فقال الشافعي رحمه الله تعالى لا تفعل فلم يفعل فقال لشيبان ما تقول فيمن ينبغي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤديه حتى لا يغفل عن مولاه بعده ففشي على احمد فلما افاق قال له الشافعي انك لا تترك هذا وشيبان الراعي كان أميا صرا فان ادعوا شر أي هؤلاء الجهلة المستغنون بالكشف عن تعلم الاحكام الشرعية حتى يصيروا بذلك عالمين بها على زعمهم شر انهم كوشفوا شر أي كاشفهم الله تعالى بذلك ضرر ووصلوا شر منه شر أي الم

يصل اليه الصمابة ثم رضى الله عنهم وان امكن ذلك بان يكافوا بالاسرار ويصلوا الى حقائق المقال كما قد منه في ان رتبة العلم والكشف قد يكون فيها بعد الصمابة من هو افضل من الصمابة ما عدا افضلية الصمابة بل قد يوجد في غير النبي من العلم ما لا يوجد في النبي خصوصا على القول بولاية الخضر مع انه اعلم من موسى عليه السلام وقول المهدد سليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به مع انه طير وسليمان بنى عليه السلام وان كانت هذه الاحاطة في امر ديني لكنه علم في الجملة وليست النبوة هي العلم بل هي امر اختصاصي واما خصوص مسائل الحلال والحرام على الكيفية التي يعلمها اهل الاستنباط من الفقهاء وترتيب الادلة على ذلك ومعرفة هذا الاصطلاح المخصوص المعلوم فيما بين العلماء فلا بد فيه من التعلم والتدبر في المشايخ فترفعهم مبتدعون شحيث زعموا معرفة هذا العلم على هذا الاصطلاح المخصوص بمجرد الكشف والالهام من غير تعلم قرأ رجون عن مذهب اهل السنة والجماعة ثم من حيث هذا الاصطلاح المخصوص الذي تدونت فيه الآن مذاهب اهل الاسلام ولم يعلم على اليقين صحة مرادهم ثم ولو سئل احدهم عن شيء من شر الاخلاق المذمومة مثل الريا والكبر والحسد والمخادعة عن معرفة علاجها شأى مداواتها تراعى شي من شر الاخلاق الحميدة مثل النية شأى قصد الخير في كل فعل من التوبة والتوكل والصبر والرضا بالقضاء والشكر او عن طريق تحصيلها او تقوية ضعفها بهت شأى في ذلك ولم يقدر على الجواب عنه ثم ونجل شأى منه ثم وخط في كلامه شأى جاء بالهذيان ثم وتكلم بالشطرنج شأى بالكلام الذي فيه الغلو والخروج عن الحد ودر الطامات شأى الزخارف الباطلة ولا يستطيع ان يجيب الجواب الذي سئل عليه علماء هذا الشأن من التقرير والبيان وان كان هو في نفسه متصفا بجميع تلك الاخلاق الحسنة متاعدا عن جميع الاخلاق المذمومة بمجرد توفيق الله تعالى والله على كل شيء قدير فيكون كشيان الراي كما قد منا ولعمري هذا الاصطلاح المخصوص الآن عند الفقهاء وغيرهم من العلماء لرسل عنه ابو بكر الصديق رضى الله عنه لما عرف بخصوص هذا الاصطلاح وزمما اعياء بيان ما هو متصف به من الطاعات والاخلاق الحسنة والتباعد عن الاخلاق المذمومة فضلا عن احاد الامة ويا ليت شعري من علم ذلك كله وبينه وقرره ولم يكن عنده توفيق من الله تعالى للعمل بمقتضاه والتخلق به ما ذيفيد من النتيجة غير علمنا نحن بانه عالم ذلك فالمدار على التوفيق في كل حال فكما ان من لم يعلم شيئا من ذلك يحتمل انه موفق للقيام به كله من حيث ما يعلم الله تعالى منه كذلك من علم ذلك كله وبينه لنا يحتمل انه منافق فيه وانه يحفظه مجرد كلام وهو غير عامل به ولا يجوز سوء الظن باحد معين ولا التجسس عليه ولا كشف ستر الله عنه ولا فضيحة بل يحمل على احسن المحامل ولكن الفقهاء يحذرون الناس على العموم وينصونهم موعظة وتنبها ثم بل لو سئل عن فرائض الصلاة والوضوء والاستنجاء تحير واضطرب ثم ولم يأت بجواب أصلا ثم بل بعضهم شأى لا يمكن الاطلاع عليه بخصوصه لما وبلنا كل ما صدر عنه من الخطأ وجوبا علينا ذلك كما مر عن النووي رحمه الله تعالى ثم لم يصح عتقا بعد شأى طريقة اهل السنة والجماعة ثم ويظن من جملة شأى بالله قرآن الله في السماء وانه شأى سبحانه على صورة مخصوصة ثم وبعضهم يعتقد ان الله لا يريد القبايح والمعاصي ثم من غير شعور منه ان ذلك مذهب المخالفين ثم وبعضهم يعتقد انه موجد لفعله شأى كذلك من غير شعور بالخطأ ثم واكثرهم يصلون بلا تعدل اركان شأى فتقصص صلاتهم وان لم تعلمهم باعيانهم الا اذا وصلوا الى ذلك بالتجسس والاستكشاف عن استار الله تعالى عليهم وهو مذموم فهم عندنا امور كلية لا نفعل بها شيئا يقينا والظن سوء مؤول فالنصح للعموم ضر ولا تجويد شأى الصحيح وتحسين قرآن شأى احتمال الجزم منه عن تعلم ذلك فلا اشهر كما قال عليه السلام اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون ثم لو كان اعجميا كتبه الملك كما انزل اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير ثم ومع شأى وجوده ثم هذه القضايا يح شأى فيهم عند من يعلمها ثم يدعون انهم وصلون شأى بما هم به جاهلون ثم مكاشفون شأى بذلك ثم فيهم هيهات شأى ان يصلوا الى معرفة جميع ذلك الا بالعلم من

المشايع قرئهم انهم واصولون الى الشيطان الذي غرهم فادعوا الى سرهم فمروا بامانيه
 شراي مما يليق اليهم من تمني ما لا يحصل لهم الا بالعلم قرعوا ملون بوساوسه شراي يلقها في صدورهم
 قرولا يبعد ان يقع لبعضهم كشف حسي لبعض الاشياء شرعن امور محسوسة تتعلق بالاكوار
 من الاخبار عن سبئي فيكون كذلك وهو الكشف الصوري كما مر من او نحوه شراي نحو الكشف الحسي
 من بعض المنامات والتخيلات والواردات الغيبية والحوادث من خوارق العادات بمقتضى
 الرياضات شراي يعلمونها من تصفية الباطن والتجرد عن العلاقة البشرية قراروا رادة الشيطان
 شراي طيرانا في الهوى رفع بعضهم او نقله من مكان الى مكان باسرع زمان او الاتيان بما يريدون
 قرموا شراي واستدراجا من الله شراي ليزدادوا اثما قرما نقل شراي نظير ذلك قرعن بعض
 الكفرة المرتاضين شراي المتخذين الرياضة كما قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه في كتابه شجون الشجون
 عالم الصفا بجماب لانه يكون به الكشف وهذا اشار كفا فيه الربان وانما افضل عليهم
 بعالم الترقية شراي فظنون انه شراي ما يقع لهم من ذلك حر كرامة شراي من الله تعالى قرولا لاية شراي
 لهم منه تعالى كما يقع للاولياء المقربين شراي فيغترون به شراي فيكون ولا يشعرون وكل هذا محتمل
 في امورهم التي تظهر لهم ويحتمل ايضا انها امور صحيحة صادرة من محض تكريم الله تعالى لهم وليس
 للشيطان سبيل عليهم حيث كانوا مستقيمين في باطن الامر مما خفي على غيرهم والتوفيق محيط
 بهم وعناية الله تعالى تحفظهم والله سائرهم في كل حال فلا قطع بالسوء في احد منهم على التقيين
 كما قد مناه قرولا قد سمعت شرايها السالك قرسابا شراي في اخر فصل المدع قرولا سلطان
 العارفين قرولا الله تعالى قرولا يزيد شراي طيفور قرولا البسطا شراي رضى الله عنه قرولا نظرت الى رجل اعطى
 من الكرامات شراي خوارق العادات قرولا في ربع في الهواء شراي في السماء والارض قرولا تقترروا
 به شراي وتنسبوا اليه الولاية قرولا تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي قرولا رددت عليه من الله
 تعالى ككليفه قرولا وحفظ الحدود شراي التي حدها الله تعالى له قرولا ردا شراي احكام قرولا الشريعة انتم
 قرولا ابى يزيد رضى الله عنه والمراد نظر ذلك منه بلا تجسس عليه ولا ظن فيه بل على وجه
 التحقيق بالشهود الشرعي كالشاهد في الزنا بحيث يرى ذلك مثل الميل في الحجلة وستر ذلك عليه لأن
 ستر الشهادة في الحدود افضل كما قاله الفقهاء مع تحقق الاجنبية في الرمي بها ومتى احتمل الامر بالخبر
 وجبا الحمل عليه فلم يكن الرائي رايا ما يخالف الشريعة قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه في شرح الوصية
 اليوسفية وان استتر الولي بامر في الظاهر عند العامة انه منتهك فيه حرمة شرعية فالغلط
 في نظرهم لافي نفس الامر ويبعد ان يقع مثل هذا من كبير في الطريق متمكن ولا من صاحب حال
 لشغله فان صاحب الحال تحت حكم حاله فلا يقوم له حال في الستر ولا في الظهور فيقتضيه الاجنبى ان
 ذلك الولي قصد الستر بما ظهر منه مما ظاهره منكر وباطنه معروف وليس كذلك فما في هذا الولي
 الا لامر صحيح محمود في الشرع لو انصف هذا الناظر كرجل شرب كاس خمر في ناظر عين الحاضر لعلمه
 بخبرية ذلك الكاس وهو ليس شراي ما يجوز له شرب ولا يعلم ذلك الحاضر حتى ينأوله اياه منه
 ان اعتنى براد الم يخطر له ستر حاله فيشرب الاجنبى شراي ايا حلالا فلا لاجنبى الذي لا يعلم ذلك
 محمود عنده اى عند نفسه في انكاره موقف لمقامه والولى محمود في فعله اذ الم يقصد الستر فان
 قصد الستر مثل هذا فهو مذموم في الطريق بل لا يقع مثل هذا من ولى في العموم وقد يقع من ولى في
 الخصوص من اصحابه اختيارا منه لصدق دعواهم في التسليم له قرولا فغوا بالله شراي قرولا شروا
 شراي شروا هؤلاء الجاهلين بالعلم الظاهر المحتمل ان يكونوا اكما وصفهم وان يكونوا موقفين
 للهدى والرشاد مما لا يعلمه منهم الا الله تعالى قرولا شروا شروا قرولا هم واقفالهم شراي الخ لا تدخل
 في الموازين الشرعية التي تعلمها العامة من علماء الرسوم وغيرهم فقد يقعون في ذمهم وهم على حالة
 مرضية فيعادون احباب الله تعالى وهم لا يشعرون ولا عذرا يحمل في الشريعة وقد يقعون
 في مذمهم وهم على حالة غير مرضية فيجبون اعداء الله تعالى ويوالونهم فلا يوافقون الامر على

ما هو عليه وان كان ذلك غير موجب للاشبه بخلاف الاول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوالى
 المنافقين الذين اسلموا بظواهرهم وكفروا بباطنهم وتسمو لهم في الفناء ويها ملهم معا لمسلمين
 فلم كان في ذلك اثم ما فعله عليه السلام ولا جاء به الشريعة واما نسبة الشر والسوء الى النبي
 من ذلك فيجوز احتمال صدور ذلك منه بعلامة ونحوها فلم يقع منه عليه السلام ولا من صحابه
 بعده ولا اذن به لاحد كيف وقد قال عليه السلام ادرؤا الخدود بالشبهات وقال امرت ان
 اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني مائتة واما ملهم الايجها
 وحسابهم على الله وعند ذلك من الاحاديث فالمتؤمن يسع ما وسعه النبي صلى الله عليه وسلم
 عرفانهم شر على حسب الاحتمال المذكور في شيئا طين الانس شر لظهورهم بالسوسة في صدور الناس
 شر وقطاع طريق الله شر في الناس الطريق بسبب ذلك على ضعفه السالكين شر وخصما جيبه
 شر محمد صلى الله عليه وسلم شر لخالقته بشرية مع زعمهم موافقتها وهذا كلام الفقيه الخائف
 على الامة ان تضل باحتمال الخطأ فمن يحمل ذلك فيهم وان كان الله تعالى يفضل من يشاء ويهدي
 من يشاء والتسليم أسلم والله سبحانه اعلم من الفصل الثالث شر تمام الفصول الثلاثة التي تشمل
 عليها الباب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة وهو اصول الفصول لانه المقصود بالتصنيف شر
 في ترتيب شر التقوى شر اى الاحترار بحسب الهلابة البشرية من غضب الله تعالى بمعونة الله تعالى
 لا بالنفس والا كانت شركا خفيا وهو ثلاثة انواع النوع الاول شر في ذلك شر في فضيلتها
 شر اى التقوى شر اعلم شر يا بها السالك في طريق الله تعالى بالعلم والعمل مع الاخلاص والاش
 اى قبل الشروع في المقصود شر اى اردت ان اورد شر في هذا الفصل شر جميع الايات شر القرآنية
 شر الدعوى فضيلة التقوى فوجدتها شر اى الايات شر تجاوزت شر اى كانت في الكثرة شر مائة
 وخمسين شر اية شر ووجدت صريح الامر شر من الله تعالى للعباد شر فيها اكثر من اربعين شر اية شر
 فاقتصر من شر الايات شر المكررات على شر اية شر واحدة ولم اراع ترتيب المصنف شر في تقديم
 الايات المتقدمات وتأخير المتأخرات شر كما راعيت شر ذلك شر فيما سبق شر في فضل الاعتصام
 وفضل الاعتقاد وفضل العلوم شر تقديم المناسبة المصنوية شر اى من حيث المعنى بين الايات
 فانه الاول بالاعتبار في التمهيد شر الايات شر اى هذين الايات الواردة في فضيلة التقوى
 الآية الاولى من سورة الحجرات وهي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم شر فان التقوى هي اتم
 النفوس وتتفاضل الاشياء فمن اراد شرفا فليلتبس منها كما قال عليه السلام من شرفه ان يكون اكرم
 الناس فليتق الله وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى مهين على الله
 قاله البيضاوى وقال الشيخ غز الدين اتقاكم اخوفكم له واعملكم بطاعته روى انه لما كان يوم
 الفتح امر عليه الصلاة والسلام بلالا ان يؤذن على ظهر الكعبة فقال غياث بن اسيد الحمد لله
 الذي اكرم اسيد حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود
 وقال سهل بن عمرو ان يكره الله شيئا يغيره وقال ابوسفيان لوقلت شيئا لا يخبر به رب السماء فزنت
 هذه الآية وقال الواحدى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدان وذكر اسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله يقول يوم القيامة امرتكم فضيعة ما عهدت اليكم فيه ورفعتكم انسا بكم
 فاليوم ارفع نسبى واضع انسابكم اى المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى باسناه عن سعيد
 المقبرى قال سال رجل عيسى بن مريم اى الناس افضل فاخذ قبضتين من تراب فقال اى هاتين
 افضل الناس خلقت من تراب فاكرمهم اتقاكم وقال قتادة اكرموا اكرم التقوى والامر اللوم المعجور
 الآية الثانية من سورة المائدة وهي قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين شر المعاصى والمخالفة
 فان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن تقى قال الخازن يعنى ان حصول التقوى شرط في قبول الاعمال
 فلذلك كان احد القربانين مقبولا في قصة قابيل وهابيل دون الآخر ولان التقوى من اعمال القلوب
 وكان قد اصر قابيل في قلبه الحسد لآخيه على تقبل قربانه وتوعد به بالقتل فقال انما اتيت من قبل

نفسك لاسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين وقيل يحتمل ان يكون خطا بالنبى
صلى الله عليه وسلم فكانه تعالى بين النبى صلى الله عليه وسلم انما لم يقبل قربان قابيل لانه لم يكن متقيا
وانما يتقبل الله من المتقين وقال الواحدى قال ابن عباس قال له هابيل انما يتقبل الله ممن كان ذا
القلب والمعنى من المتقى للمعاصى وقال البيضاوى وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي له ان يرى حرمانه
من تقصير ويجهتد في تحصيل ما به صار المحسود محفوظا لا في ازالة خطئه فان ذلك مما يضره ولا
ينفعه وقال ابن جميل في التوبير مختصر التفسير الكبير للرازي وانما يتقبل قربان هابيل لتقواه
قال تعالى ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب ولها صفات منها ان يكون على خوف من تقصير
في تلك الطاعة فيجتهد في تخليصها منه وان يجهتد في اخلاص النية وان لا يكون لغير الله فيه شركة
وما اصعب مراعاة هذه الشرائط الاية الثالثة من سورة الانفال وهي قوله تعالى قرآن اولياؤه
الا المتقون ثم من الشرك الذين لا يعبدون غيره قاله البيضاوى وقال الواحدى المتقون الكفر والشرك
والفواحش انتهى وفي مرجع هذا الضمير قولان احدهما انه راجع الى المسجد الحرام قال الخازن قال الحسن
كان المشركون يقولون نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله تعالى عليهم بقوله وما كانوا اولياءه يعني ليسوا
اولياء المسجد الحرام ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني ولكن اكثر المشركين لا يعلمون
ذلك وقال البيضاوى وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون
نحن ولاية البيت والحرم فنصدهم من نشاء وندخل من نشاء ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ولايته لهم
عليه كانه نبيه بالاكتران منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكل كما اراد بالقلعة العدم والمثاني انه
راجع الى الله حيث ذكر في الاية قبله وقد اشار اليه البيضاوى بقوله وقيل الضمير ان الله يعني ضمير
وما كانوا اولياءه وضمير ان اولياؤه الاية الرابعة من سورة الحجاية وهي قوله تعالى لى حر والله ولى
شئى متولى جميع امور رضى المتقين شريعته المؤمنين الذين اتقوا الشرك قاله الواحدى وقال
البيضاوى وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذا الجنسية علة الانضمام فلا تولهم با تباع
اهوائهم والله ولى المتقين فوالله بالمتقى واتباع الشريعة الاية الخامسة من سورة براءة وهي
قوله تعالى قرآن الله يحب المتقين ثم من اتقى الله فاداه فرائضه والوفاء بعهده لمن عاهده قاله
الواحدى وقال الخازن يعني انه تعالى يحب الذين يوفون بالعهد اذا عاهدهم او يتقون نقضه الاية
السادسة من سورة النجم وهي قوله تعالى قر فلا تتركوا انفسكم ثم فلا تشوا عليها بركاء العمل وزياد
الخير او بالطهارة عن المعاصى والمردائل قاله البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
لا تمدحوها بالطهارة اولاد عواظاعة بلا عمل وقيل لا تتجربوا بخير عملتموه وقال الواحدى
قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والما هي صائرة فقال فلا تتركوا انفسكم لا تبرؤوها
عن الآثام ولا تمدحوها بحسن اعمالها يد علم هذا ما روى ان زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تتركوا انفسكم الله اعلم بالبر منكم وقال الخازن وقيل في معنى الآية
هو اعلم بكم ايها المؤمنون علم حالكم من اول خلقكم الى اخر يومكم فلا تتركوا انفسكم رياء وخيلاء
ولا تقولوا لمن لم تعرفوا حقيقة انا خير منك او انا اذكى منك او اتقى منك فان العلم عند الله
وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة فان الله تعالى يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله
تعالى لى حر هو اعلم بمن اتقى شئى من بروا طاع والخلص العمل وقيل في معنى الاية فلا تتركوا انفسكم
اي لا تنسبوا الى الزكاء العمل وزيادة الخير والطاعات وقيل لا تنسبوا الى الزكاة والطهارة
من المعاصى ولا تشوا عليها واحضروا فقد علم الله الركنى منكم والتقى اولاد آخر قبل ان يخرجكم
من صلب ابيكم آدم وقيل ان تخرجون من بطون امهاتكم قيل نزلت في ناس كما نزلوا يعلمون اعلا احسنه
ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله فيهم هذه الاية وقال ابو عبد الرحمن السامري
في حقائق القرآن قال ابو عثمان من علم من اين هو والى اين هو وما هدى في الوقت علم انه ليس بمحل التوبة
ومع هذا هو مخاطب بقوله تعالى فلا تتركوا انفسكم بماذا ايركنى نفسه باخلاقه ام بافعاله ام باقواله

ام يا حواله كلا لكن نفسه هي الامارة بالسوء الى اي جانب ابصر انقص الرق وذو العبودية الآية
 السابعة من سورة البقرة وهي قوله تعالى واعلموا ان الله مع المتقين شيا ليعون والنصرة كما ذكره
 الواحدى وقال البيضاوى فيجزيهم ويصلح شأنهم الآية الشامنة من سورة طه وهي قوله تعالى عز
 والعاقبة للمتقون شراى العاقبة المحموده لذوى التقوى قاله البيضاوى وقال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام اى وحسن العاقبة لاهل التقوى بخلاف المضايقين وقال الخازن والعاقبة الجميلة المحموده
 لاهل التقوى قال ابن عباس الذين صدقوك واتبعوك واتقوا الآية التاسعة من سورة القصص
 وهي قوله تعالى عز والعاقبة للمتقين شراى العاقبة المحموده للمتقين ما لا يرصاه الله وقال الشيخ
 عز الدين اى حسن العاقبة وقيل الثواب وقيل الجنة وقال الخازن اى العاقبة المحموده لمن اتقوا
 الله بآء او امره واجتناب معاصيه وقال الواحدى قال الكشي وهم الذين اتقوا الكبار والفقهاء
 وقال قتادة اى الجنة للمتقين وهم الذين اتقوا عقاب الله بآء او امره واجتناب معاصيه الآية
 العاشرة من سورة الزخرف وهي قوله تعالى عز والآخره عند ربك للمتقين شرعن الكفر والمعاصي
 وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الآخرة لاف الدنيا واشعارها بما لا يجله لم يجعل لك المؤمنين
 حتى يجمع على الايمان وهو انه تمتع قليل بالاضافة الى ما له في الآخرة فخل به في الاغلب لما فيه من
 قل من يتخاضع عنها قاله البيضاوى وقال الواحدى والآخرة يعنى الجنة عند ربك للمتقين خاصة
 لهم وقال الخازن والآخرة يعنى الجنة خاصة للمتقين الذين تركوا الدنيا عن سهل بن سعد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
 أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب الآية الحادية عشر من سورة طه وهي قوله تعالى عز والمتقين
 الحسن ما يترجم كما قال البيضاوى وقال الشيخ عز الدين منقلب وقال الخازن اى احسن مرجع
 ومنقلب يرجعون وينقلبون اليه في الآخرة الآية الثانية عشر من سورة آل عمران وهي قوله تعالى
 عز وسارعوا الى مغفرة من ربكم شراى قال ابن عباس لا تصبروا على الذنب اذا ذنب احد فليسرع الرجوع
 ليغفر الله له وقيل الى التوبة من الزنا وشرب الخمر وفي الكلام محذوف على تقدير وسارعوا الى المغفرة
 مغفرة من ربكم قاله الواحدى وقال البغوى اى بادروا وسابقوا الى الاعمال التي توجب المغفرة وقال
 ابن عباس الى الاسلام وروى عنه التوبة قاله عكرمة وقال علي بن ابي طالب اى اداء الفرائض وقال
 ابو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروى عن انس بن مالك
 انها التوبة الاولى وقال ابن جليل في التفسير مختصر التفسير الكبير للرازي والمعنى سارعوا الى ما
 يوجب المغفرة وتمسك بهما من قال ان الامر للفور قال ابن عباس هو الاسلام ووجهه ان التمسك
 في مغفرة للتعظيم فيكون موجبا عظيما وهو الاسلام وعن عثمان رضى الله عنه هو الاخلاص لانه
 المقصود من العبادات وقيل الصلوات الخمس وقيل جميع الطاعات وقال البيضاوى وسارعوا
 بادروا واقبلوا الى مغفرة الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقرأنا فم وابن
 عامر سارعوا بلا واو حر وجنة شراى وسارعوا الى الجنة واتما فصل بين المغفرة والجنة لان المغفرة
 هي زالة العقاب والجنة هي حصول الثواب وفيه اشعار بان لا بد من المسارعة الى التوبة الموصية
 للمغفرة وذلك بترك المنهيات والمسارعة الى الاعمال الصالحة المؤدية الى الجنة قاله الخازن
 عز عرضها السموات والارض شراى عرضها كعرضها وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على
 طريقة التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسيع سموات وسيع ارضين لو وصل بعضها
 ببعض قاله البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس يريد لرجل واحد من اوليائه وقال كريب استن
 ابن عباس الى رجل من اهل الكتاب اسأله عن هذه الآية فاخرج اسفاره موسى فظرف فقال تلفق كما يلفق
 الثوب فاما طولها فلا يقدح احد قدره وقال الجنان اربع جنة عدن وهي الدرجة العليا وجنة
 الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض
 وقال ابن جليل في التفسير والمعنى كعرض السموات لان عرض السموات لا يكون عرض الجنة اى لسو

جعلت السموات والارض طبقا بحيث يكون كل واحدة سطحاً ووصل البعض ببعض كان ذلك
 مثل عرض الجنة وقيل المراد المبالغة في وصف سعة الجنة كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
 والارض عرض العرض بالذكر لان الظاهر ان الطول اعظم كقوله تعالى يطاؤون بها من استبرق ثيابها على الظاهر
 التي هي اعلا وقال البغوي اي عرضها كعرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض
 السماء والارض اي سعتها وانما ذكر العرض في المبالغة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول هذه
 صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى وهذا على التمثيل لانها كما
 والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع والارض السبع عندكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 يعني عندكم والافهاما زائلان وروى عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وعنده اصحابه وقالوا ارايتم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عمر اذا جاء
 الليل فاين يكون النهار واذا جاء النهار فاين يكون الليل فقالوا ان الله تعالى في التوراة ومعناه انه حيث
 يشاء الله فان قيل قد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعدنا الجنة فاذا
 كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات
 والارض كما اخبرنا في مسئلة ابن مالك عن الجنة في السماء ام في الارض قال والارض وسماها
 تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق
 السموات السبع وان جهنم تحت الارضين السبع وقال ابن جليل في التنوير فان قيل انتم تقولون ان
 الجنة في السماء فكيف تكون كعرض السماء فالجواب المراد انها فوق السماء وتحت العرش ولما قيل لرسل
 الله صلى الله عليه وسلم فاين النار فقال سبحانه الله فاين الليل اذا جاء النهار والمراد والله اعلم ان
 الظلم اذا دار حصل النهار في جانب من العالم والليل في جانب صده فكذا الجنة في العالم والليل في
 في السفلى واما على قول من يقول ان الله تعالى يخلقها يوم القيامة فلا يبعد ان يخلق الجنة في مكان
 السموات والنار في مكان الارض وقال البخاري روى ان هرقل ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم انك كتبت
 تدعون الى الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
 فاين الليل اذا جاء النهار صعدت شئ اي هيئت حرة المتقين والشرك والفواحش وقال البخاري
 فيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن وقال البيضاوي وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة
 وانها خالصة عن هذا العالم الاية الثالثة عشر من سورة مريم وهي قوله تعالى حترتلك الجنة التي
 نورث من عبدا من كان تقيا شئ اي نجعلها ثواب اعمالهم اي جزاها وعاقبتها لانه باق بعد
 فان ولان الارض طيب مال وامناه وقيل يثرون ما أعد للكفار ان لو آمنوا لان الكفر موت
 وقوله تقيا اي موحدا او من الشرك والكفار قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال ابن جليل في التنوير
 واشير بتلك الى الجنة لانها غايبة واستغیر الميراث لاهلها لانها باقية لهم كما سبق على الوارث ما لا يورث
 او هي ارث عن الكفار لانهم لو آمنوا لاستحقوها اولان تقواهم او رثم اياها قال القاضي المرتكب للكبار
 الفاسق ليس يمتنع فلا يدخل الجنة بالاية والجواب انها تدل على ان المتقي يدخلها اما ان غير المتقي لا يدخلها
 فلا تدل عليه او من اتقى الكفر يصدر عليه انه متق فتنسأ وله الاية فيعكسر الدليل عليهم الاية الرابعة
 عشر من سورة الزمر وهي قوله تعالى من سبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة شئ اسراعهم اليه اراكم اكرامه
 وقيل سبق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا ركبين قاله البيضاوي ومرزما شجاعت في تفرقة
 ذكره الشيخ عز الدين وقال البيضاوي افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت مراتبهم
 في الشرف وعملوا الطبقة وهي الجمع القليل جمع زمرة واستقلها من الزمر وهو القصور والجماعة
 لا تتخلو عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمير قليل المرأة صحت اذ اجاؤها ففتحت
 أبوابها شجواب اذ والواو متحمة وقيل للحال اي جاؤها مفتحة لا يوقفون وقيل واو الثمانية والجموع
 محذوف اي فازوا واولوا المنا وفائدة الحذف تعظيم الامر وقيل الجواب وقال لهم باقار
 الواو ذكره الشيخ عز الدين وقال البيضاوي حذف جواب الدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة

والعظيم ما لا يحيط به الوصف وإن ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها غير منتظرين ثم قال لهم خزنتموها
سلام عليكم ثم أسئله من الله لكم أن ينالكم بعد ما مكروه أو أذى قاله العزيز عبد السلام ثم طبت ثم
ظهرتم من دنس المعاصي ذكره البيضاوى وقال الخازن أى أبشروا بالسلامة من كل الآفات طبت
قال ابن عباس معناه طاب لكم المقام وقيل إذا قطعوا النار حبسوا على قطرة بين الجنة والنار فيقتصر
بعضهم من بعض حتى إذا هذبوا وطيبوا دخلوا الجنة فيقول لهم رضوان وأصحابه سلام عليكم طبت
وقال الشيخ عز الدين طبت بطاعة الله أو عن الخبائث أو الجنة أو طابت أعمالكم فطاب شوكرهم
فأدخلوها خالد بن شمر مذهب الخلود والقضاء لئلا يعلو طبت سبب لدخولهم وخطوبهم وهو
لا يمنع دخول المعاصي بعضوا الله تعالى لانه يطهره قاله البيضاوى وقال الخازن وقال على رضى الله عنه
إذا استيقوا إلى الجنة فإذا انتهوا إليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحتها عذنان فيغتسل المؤمن من
أحدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الأخرى فيطهر باطنه وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة فيقولون
لهم سلام عليكم طبت فادخلوها خالد بن شمر الايتين شراى الايتين بعد هذه إلى آخر السورة وذلك
قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتوبه من الجنة حيث نشاء ففتح
أجر العالمين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين الآية الخامسة عشر من سورة يوسف عليه السلام وهي قوله تعالى ثم ولدا لآخره ثم
بعثنا الجنة وإنما أضاف الدار إلى الآخرة وإن كانت هي لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه كقولهم حق
المقين والحق هو المقين نفسه قاله الخازن وقال البيضاوى ولدا لآل حاله أو الساعة أو الحياة الآخرة
ثم خير شمر الدنيا للذين اتقوا الله والشرك والمعاصي ثم أفلا يعقلون ثم هذا فيؤمنوا ويسبقوا الشرك
عن ابن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشمر من الجنة خير من الأرض وما فيها ذكره الواحدي
وقال البيضاوى أفلا يعقلون فيستعملون عقولهم ليعرفوا أنها خير وقراناً فابن عامر وعاصم
ويعقوب بالتاء على قوله قل هذه سبيلي يعني قل لهم أفلا تعقلون الآية السادسة عشر من سورة
يوسف عليه السلام أيضاً وهي قوله تعالى ثم ولدا لآخره ثم بعثنا الجنة ثم خير شراى أفضل
من أجر الدنيا قاله الخازن وقال الواحدى أى ما يعطى الله تعالى من ثواب الآخرة خير مما يعطى المؤمنين
في الدنيا والمعنى أن ما يعطى الله تعالى يوسف عليه السلام في الآخرة خير مما أعطاه في الدنيا وكذلك غيره
من يسلك طريقه في الصبر على المكروه ثم للذين آمنوا وكانوا يتقون ثم الشرك والفواحش لعظمه ودوامه
قاله البيضاوى أى أعظمه أجر الآخرة ودوامه كان خيراً وقال الخازن يعنى يتقون ما نهى الله عنه الآية السابعة
عشر من سورة الشعراء وهي قوله تعالى ثم وازلفت الجنة للمتقين ثم قال ابن عباس قربت الجنة لأوليائى
قال أبو إسحق تأويله أنه قرب دخولهم إياها ونظرهم إليها ذكره الواحدى وقال الشيخ عز الدين وازلفت أى
ترلف يومئذ حتى يشتموا من المحشر ريحها وقال ابن جميل فى التنوير معنى ازلفت قربت وذلك زيادة
لنعم هولاء وقال البيضاوى فى ازلفت بحيث يرونها من الموقف فيبتحجون بأنهم المحشورون إليها الآية
الثامنة عشر من سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى ثم مثل الجنة شراى صفتها قال سيبويه
حيث قال المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتضى مشابهة وقيل المثل به محذوف
غير مذكور والمعنى مثل الجنة مثل عجيب وشئ عظيم قاله الخازن ثم اتقى وعد المتقون ثم قال الكلبي وثقنا
هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتقون الشرك ذكره الواحدى الآية التاسعة عشر من سورة النحل
وهي قوله تعالى ثم ولعسم دار المتقين ثم دار الآخرة فحذفت لتقدم ذكرها وقوله ثم جنات عدن
ثم خير مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح وقال الواحدى هذا كما تقول نعم
الدارد أو تترها وقال ابن جميل فى التنوير والمخصوص بالمدح محذوف أى ولعسم دار المتقين دار
الآخرة ثم ابتدأ جنات عدن أى جنات عدن أو جنات هو المخصوص بالمدح ومعنى عدن الإقامة
وقال الخازن دار المتقين الجنة وقال المحسن فى الدنيا لأن أهل التقوى يترودون فيها إلى الآخرة
والقول الأول أولى وهو قول جمهور المفسرين لأن الله تعالى فسر هذه الدار بقوله جنات عدن

بعضي بسا تين اقامة من قولهم عدن بالمكان اي اقام به قريده خلونها شريفة تلك الجنات لا يرحلون عنها
ولا يخرجون منها حتى يخرج من تحتها الانهار شريفة تجري الانهار في هذه الجنات تحت وراهمها وقصود
ومساكنهم وقال ابن جليل في التفسير والمعنى ان لها بنية وان الانهار تجري من تحتها صراطهم فيها شراى
في تلك الجنات صراطها شراى شريفة مما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين مع زيادات غير ذلك وهذه الحالة
لا تحصل لأحد الا في الجنة لأن قوله لهما فيها ما يشاؤن يفيد الحصر وذلك يدل على ان الانسان لا
يجد كلما يريد في الدنيا قاله الخازن وقال البيضاوى وفي تقديم الظرف يعني الجار والمجرور تنبيه
على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد في الجنة كذلك يجري الله المتقين شراى هكذا يكون جزاء
المتقين ثم عاد الوصف المتقين فقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين شريفة مؤمنين ظاهرين
من الشرك قال مجاهد زكية اقوالهم وافعالهم وقيل ان قوله طيبين كلمة جامعة لكل معنى حسن
فدخل فيه انهم اتوا بكل ما امروا به من فعل الخيرات والطاعات واجتنبوا كل ما نهوا عنه من المكروهات
والمحرمات مع الاخلاق المحسنة والحصول الحميدة والمباعدة عن الاخلاق المذمومة والحصول
المكروهة وقيل معناه ان وفاتهم تكون طيبة سهلة لانهم يبشرون عند قبض ارواحهم بالرضا
والجنة والكرامة فيحصل لهم عند ذلك السرور والفرح والابتهاج فيسهل عليهم قبض ارواحهم
ويطيب لهم الموت على هذه الحالة قاله الخازن وقال ابن جليل في التفسير وقوله طيبين يفيد
معاني كثيرة فينبذ فيهما آياتهم بالامور واجتنابهم المنهيات وانهم طاهرون للصحة
طيبة نفوسهم بالموت قيل المراد وفات الموت وقيل وفات الحشر لقوله ادخلوا الجنة والاكثر على
الاول وانه لما بشروا بالجنة صاروا كأنهم دخلوها وقال البيضاوى طيبين طاهرين من ظلم انفسهم
بالكفر والمعاصي وقيل فرحين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم
بالكلية الى حضرة القدس فيقولون سلام عليكم شراى لا يحقكم بعد مكروه وقال الخازن تسلم عليهم
الملائكة او تبلفهم السلام من الله صراطهم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون شريفة في الدنيا من الاعمال الصالحة
وقال البيضاوى ادخلوا الجنة حين تبعثون فانها معدة لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر
لان الامر بالدخول حينئذ وقال الخازن فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احدكم الجنة عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتقدمني الله منه بفضل ورحمة اخرجه في الصحيحين من حديث ابى هريرة قلت قال الشيخ
محيي الدين النووي في شرح مسلم رحمه الله اعلم ان مذهب اهل السنة ان لا يثبت بالعقل ثواب
ولا عقاب ولا ايجاب ولا تحريم ولا غير ذلك من انواع التكليف ولا تثبت هذه الاشياء كلها
ولا غيرها الا بالشرع ومذهب اهل السنة ايضا ان الله تعالى لا يجز عليه شئ بل العالم ملائكة والدينا
والاخرة في سلطانه يفعل ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين وادخلهم النار كان ذلك عدلا
منه واذا اكرمهم ورحمهم وادخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرون وادخلهم الجنة كانت
ذلك له ولكنه تعالى اخبر وخبر صدق انه لا يفعل هذا بل يعجز للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته وبعد
الكافرون ويدخلهم النار عدلا منه واما المعتزلة فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب
الاعمال ويوجبون الاصلح في خيط طوبى لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنادة لتصور
الشرع وفي ظاهر الحديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته واما قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ونحوها من الايات التي
تدل على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا تعارض بينها وبين هذا الحديث بل معنى الايات ان دخول
الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله
فيصير انه لم يدخل بجرده العمل وهو من مراد الحديث ويصح انه دخل بالاعمال الى سببها وهي الرحمة
والله سبحانه وتعالى اعلم الالوية العشر من سورة الدخان وهي قوله تعالى ان المتقين في مقام
شراى موضع اقامة وقرنا نافع وابن عامر بضم الميم صرامين شراى صاحبها عن الآفة والانتقال

قاله البيضاوى وقال الواحدى امتوافيه الغير من الموت والحوادث والمقام المجلس كقوله ومقام
كريم وقال الشيخ عز الدين مقام امين مكان ما مود من الموت او من الشيطان والاعراب ومن الغير
والجن والعذاب صر في جنات وعيون شربل من مقام حتى به لاله على نراهته واشتماله على ما
يستلذ به من المأكلى والمشارب قاله البيضاوى صر يلسون من سندس واستبرق شراى السندس مارق
من الحرير والاستبرق ما غلظ منه معرب او مشتق من البراقة ذكره البيضاوى وقال الشيخ عز الدين
السندس مارق من الديباج مما يلبس والاستبرق ما غلظ منه مما يفتش وقال الخازن فان قلت
كيف ساع ان يقع في القرآن العزى المين لفظ اعجمى قلت اذ عرّب خرج من ان يكون اعجميا لأن
معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن مناجاه واجرائه على وجه الاعراب متقابلين
شراى يقابل بعضهم بعضا وقال الشيخ عز الدين متقابلين بالمحبة غير متدبرين بالبغض والحسد لوقى
المجالس وقال البيضاوى متقابلين في مجالسهم يستأنس بعضهم ببعض صر كذلك شراى الامر كذلك
او اتيناهم مثل ذلك وقال الخازن اى كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك
اكرمناهم صر وزوجناهم بحور عين شراى قربناهم من ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناهم ازواجا
لهم اى جعلناهم اثنين اثنين والحور من النساء النقيات البياض وقيل اللاتى يحار الطرف من بياضهن
وصفاء لونهن وقيل الحور الشديديات بياض العينين وقال الشيخ عز الدين العين جمع عينا وهى
العظمة العينين من النساء صر يدعون فيها بكل فاكهة شربط لبون ويامرون باحضاد ما يشتهون
من الفواكه لا يتخصص شئ منها بمكان ولا زمان وقال الشيخ عز الدين بكل فاكهة نوع مما اشتهوه منها
صر اثنين صر من الضرر قاله البيضاوى وقال الخازن اى من تفادها ومن مضرتها وقيل اثنين فيها
من الموت والأوصاب والشيطان وقال الشيخ عز الدين اثنين من فائلتها وغب اذاها وتفاذها صر لا
يدوقون فيها الموت الا الموتة الأولى شراى لا يدوقون في الجنة الموت البتة سوى الموتة التى ذاقوها
فيها وقيل الا بمعنى لكن وتقديره لا يدوقون فيها الموت لكن الموتة الأولى قد ذاقوها وقيل انما استنى
الموتة من موت في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلحقون
الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا اهم في الجنة لا تضاهم باسبابها
ومشا هدم اياها قاله الخازن وقال الشيخ عز الدين الا الموتة الاولى اى سوى ما ذاقوه كقوله
الا ما قد سلف وقيل بعدها والوفى تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقارب معناها وقيل بمعنى
لكن الموتة الأولى فقد ذاقوها صر ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك شراى اعطوا كل ذلك عطاء
وتفضلا منه قاله البيضاوى وقال الخازن يعنى كل ما وصل اليه المتقون من الخلاص من عذاب
النار والفوز بالجنة انما حصل لهم ذلك بفضل الله تعالى وفعل ذلك بهم تفضلا منه صر ذلك
هو الفوز العظيم صر لانه خلاص عن المكاه وفوز بالمطالب قاله البيضاوى الاية الحادية والعشرون
من سورة الطور وهى قوله تعالى صر ان المتقين في جنات ونعيم شراى آية جنات وائى نعيم او في جنات
ونعيم مخصوصة بهم صر فاكهين شراى عمن متلذذين قاله البيضاوى وقال الخازن اى لمحبين
بذلك ناعمين صر بما تيسر لهم شراى من الخير والكرامة صر ووقاهم بهم شراى صر فاعلمهم صر
عذاب الجحيم كلوا واشربوا شراى يعال لهم ذلك صر هنيا شراى ما مود العاقبة من التمسحة
والسقم قاله الخازن وقال البيضاوى اى كلا وشربا هنيا او طعاما وشربا هنيا وهو الذى لا
تنقص فيه صر بما كنتم تعملون شراى بسببه او بدله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيا والمعنى
هناكم ما كنتم تعملون اى جزاؤه وقال الخازن بما كنتم تعملون اى في الدنيا من الايمان والطاعة
صر متكئين على سرر مصفوفة شراى موضوعة بعضها الى بعض صر وزوجناهم بحور عين شراى
صيرناهم ازواجا بسببهن الاية الثانية والعشرون من سورة الرسالات وهى قوله تعالى صر ان
المتقين شراى الذين اتقوا الشرك صر في ظلال شراى جمع ظل وهو ظل الاشجار صر وعيون شراى في
ظلال عيون ماء قاله الخازن صر وفواكه مما يشتهون شراى مستقرون في انواع الترفه قاله البيضاوى

صركلوا واشربوا شراى ويقال لهم ذلك وهذا القول يحتمل ان يكون من جهة الله تعالى لا بواسطة وما اعظمها من نعمة وان يكون من جهة الملائكة على سبيل الاكرام صرهنيا شراى خالص المذبة لا يشوبه تنقيص صر عما كنتم تعلمون شراى في الدنيا من الطاعات قاله الخازن صراناك ذلك بخير الحسنين شراى العقيدة ذكره البيضاوى وقال الخازن قيل المقصود منه تذكير الكفار بما فاتهم من النعم العظيمة ليعلموا انهم لو كانوا من المتقين المحسنين لفاضوا بمثل ذلك الخير العظيم الآية الثالثة والعشرون من سورة النبأ وهي قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا اجمعين هم خير امة اخرجت للناس في الدنيا والآخرة وقال البيضاوى لم يحفلوا بالله شريكا صر مفازا شراى فوزا بالجنة ونجاة من النار ثم فسر ذلك الفوز فقال صرحا لائق واعنايا شراى بعينه اشجار الجنة وثمارها قاله الواحدى وقال البيضاوى مفازا فوزا او موضع فوز والحدائق والاعناب بسايتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل لا شتمال او البعض وقال الخازن الحدائق جمع حديقة وهي استان المحوط فيه نخل صر وكواعب شراى جمع كاعب يعني جوارى نواهد قد تكعبت ثديين صر اترابا شراى مستويات في الشجر وقال الشيخ غز الدين كواعب نواهد او عذارى اترابا اقربا مستويات على سبيل واحد متصافيات متواخيات وقيل لذي ثديا على سن ثمانى عشرة سنة صر وكأسا دهاقا صر ملائى متتابعة صافية وقال الخازن قال ابن عباس مملوءة مترعة وقيل متتابعة وقيل صافية وقال الواحدى عن مسلم بن قيس قال قاله ابن عباس غلاما فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملائى فقال ابن عباس هذا الدهاق وقال سعيد بن جبير ويجهدهم المتتابعة صر لا يسمعون فيها شراى في الجنة وقيل في حاله شربهم لان اهل الدنيا يتكلمون بالباطل في حاله شربهم صر لغوا شراى باطلا من الكلام صر ولا كذا با شراى تكذبا للمعنى انه لا يكذب بعضهم بعضا ولا ينطقون به قاله الخازن وقال الواحدى قال ابن عباس وذلك ان اهل الدنيا اذا شربوا الخمر كلهم بالباطل واهل الجنة اذا شربوا الخمر كلهم اعلموا بشراى يكرهه الله تعالى صر جزاء من ذلك صر قال الزجاج المعنى جزاءهم بذلك جزاء وكذا ذلك صر عطاء شراى واعطاهم عطاء صر حسبا شراى قال ابو عبيدة كافيا وقال ابن قتيبة كثيرا يقال احسبت فلانا شراى اكثر له واعطيته ما يكفيه قال الزجاج اعنى ذلك الجنة كل ما يشتهون الآية الرابعة والعشرون من سورة البقرة وهي قوله تعالى فمن تزود واذا ان خير الزاد التقوى شراى وتزود والمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كان يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون ككلاء على الناس فامر وان يتزودوا ويتقوا الا برام في السؤال والتسويل على الناس قاله البيضاوى وقال البغوي نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد ويقولون نحن متوكلون نحن نخرج بيت الله افلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سألوا الناس ورثما يفضي بهم الحال الى النهب والفسب فقال الله جل ذكره وتزودوا اي ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم قال اهل التفسير الزاد الكهك والزيت والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السؤال والنهب وقال الواحدى فان خير الزاد التقوى يعني ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم فهذا نوع تقوى وقال الخازن وقيل في معنى الآية وتزودوا من التقوى فان الانسان لا بد له من سفر في الدنيا ولا بد فيه من زاد فيحتاج فيه الى الطعام والشراب والركب وسفر من الدنيا الى الآخرة ولا بد فيه من زاد ايضا وهو تقوى الله والعمل بطاعته وهذا الزاد افضل من الزاد الاول فان زادا الدنيا يوصل الى المراد النفس وشهواتها وزادا الآخرة يوصل الى النعيم المقيم في الآخرة صر والتقوى شراى وخافوا عقابى وقيل معناه واشتغلوا بتقوى وفيه تنبيه على كمال عظمة الله عز وجل صر يا اولى الابواب شراى يا ذوى العقول الذين يعلمون حقائق الأمور وقال البيضاوى فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فيسترؤا من كل شئ سواه وهو مقضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلهذا خص اولى الابواب بهذا الخطاب الآية الخامسة والعشرون من سورة الاعراف وهي قوله تعالى صر ولياس التقوى شراى خشية الله وقيل الاتيمان وقيل السميت الحسن وقيل لباس الحرب قاله البيضاوى وقال ابن جليل في التفسير وفي اللباس قولان احدهما انه

الملبوس لأنه الحقيقة وفيه وجه أحدها أن المراد اللباس المتقدم يعني في الآية قبله يا بني آدم قد أنزلنا
عليكم لباسا يورى سواكم ورئسا وأعيد ذكره لإضافته إلى التقوى وللإخبار عنه بأنه خير من الملبوس
كانوا يعتقدون في الطواف عراة الثاني المراد ما يلبس في الحروب للوقاية الثالث المراد ما يعد من
اللباس للصلاة القول الثاني أنه مجاز قيل هو الإيمان وقيل العمل الصالح وقيل العفاف والتقوى
لأن المؤمن مستور وإن عرى عن الثياب والفاجر مكشوف العورة وإن كان كاسيا وقيل هو
الحياء وقيل ما يظهر على الإنسان من السكينة والعمل الصالح وقال الخازن اختلف العلماء في معناه
فمنهم من جملة على نفس الملبوس فاختلصوا أيضا في معناه فقال ابن الأنباري لباس التقوى هو اللباس
الأول يعني المذكور في الآية قبله وإنما أعاده إخبارا أن ستر العورة من التقوى وذلك خير وقيل
أنما أعاده ليخبر عنه بأنه خير لأن العرب في الجاهلية كانوا يتعبدون بالتقوى وخلق الثياب الطواف
بالبيت فإخبار ستر العورة في الطواف هو لباس التقوى وذلك خير وقال زيد بن علي لباس التقوى
آلات الحرب التي تبقى بها في الحروب كالدرع والمقعر ونحو ذلك وقيل لباس التقوى هو الصوف
والخشن من الثياب التي يلبسها أهل الزهد والورع وقيل هو ستر العورة في الصلاة وأما من جعل
لباس التقوى على الجواز فاختلصوا في معناه فقال قتادة والسدي لباس التقوى هو الإيمان لأن
صاحبه يبقى به من النار وقال ابن عباس لباس التقوى هو العمل الصالح وقال الحسن هو الحياء
لأنه يحث على التقوى وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لباس التقوى هو السميت الحسن وقال عروة
ابن الزبير لباس التقوى خشية الله وقال الكلبي هو العفاف فعلى هذه الأقوال أن لباس التقوى خير
لصاحبه إذا أخذ به مما خلق الله له من لباس التجل وزينة الدنيا وهو قوله تعالى ذلك خير شئ يعني أن
لباس التقوى خير من لباس الجلال والزينة وقال الواحدي والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه إذا
أخذ به وأقرب له إلى الله مما خلق له من اللباس والرياش للتجل الآية السادسة والعشرون من سورة
الحجرات وهي قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فخرج بها للتقوى ومترتها عليها
أوعرفها كثة للتقوى خالصة لها فإن الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف أو الفعل
باعتبار الأصل أو جرب قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الشاقة لأجل التقوى فإنها لا تظهر إلا بال
عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب إذا ذاب به وميزا برزق من خبثه قاله البيضاوي وقال الواحدي
قال الفرأخلص الله قلوبهم للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج جوده من رديه ويسقط خبثه وعلى
هذا التقدير الكلام امتحن الله قلوبهم فخلصها للتقوى فحذف الإخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا
قال مقاتل ومجاهد وقتادة أخلص الله قلوبهم الآية السابعة والعشرون من سورة الحج وهي قوله تعالى
وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ شَعَائِرُ اللَّهِ المعالم التي تدب الله تعالى إليها وأمر
بالقيام بها وأحدتها شعيرة فالصفا والمروة من شعائر الله والذي يعق به هاهنا البئذ قاله
الزجاج وقال البيضاوي شعائر الله دين الله أو فرائض الحج ومواضع نسكه أو الهدايا لأنها من معالم
الحج وهو أوفق لظاهر ما بعده وتعظيمها أن يختارها حسنا سماغا عالية الإيمان روى أنه عليه السلام
أهدى مائة بدنة فيها جمل لا يجهل في أنفه برة من ذهب وإن عمر أهدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة
دينار فإنها من تقوى القلوب فإن تعظيمها من أفعال ذي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات
وأنعادت إلى من وذكر القلوب لأنها منشأ التقوى والفجور والآخرة بها وقال الواحدي يعني بتعظيم
شعائر الله استعظام الهدايا والضحايا والشعائر جمع شعيرة وهي البدن يقال شعر الرجل بدنه
إذا جعل عليها علامة ليعلم أنه أوجبها بدنة وهو مذنب الشا فخرى رضي الله عنه في الإبل والبقر يجرح سنا
من الجائز الأمن وهي مستقلة القبلة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الغنم فإنها ضعيفة
لا تحتمل الأشعار والشعيرة بمعنى المشعة فإنها قال الفرأزيد فإن الغنم كما قال إن ربك من بعدها
لففور رحيم قال ابن عباس يريد من التقوى الذي اتقاه المتقون وأما في التقوى إلى القلوب لأن
حقيقة التقوى تقوى القلوب كما يروى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال التقوى هاهنا

وإشارته صدره وقال ابن جليل في التفسير والشعائر ما ينصب علما للشيء قيل هو عام وقيل هو
 أفعال الحج وقيل الهدايا وتفسيرها بان يعتقد الطاعة في التقرب بها وبان يختارها عظيمة سميعة
 ولا يماكس في ثمنها وكذلك الأضحية والرقبة ومعنى فانها من تقوى القلوب أي فان تعظيمها من أفعال
 ذوى تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات لأن المعنى يدل عليها وأضيفت إلى القلوب لأنها
 محل الإخلاص وبالغ سبحانه في تعظيم الهدايا إبعادا عن عادات الجاهلية وقال الشيخ عز الدين تقوى
 القلوب إخلاصها وقيل قصد الثواب الآتية الثامنة والعشرون من سورة براءة وهي قوله تعالى
 أفمن أسس بنيانه على شئ غير متيقن من الله ورضوانه خير أم المؤمنون أسس بنيانه على شئ
 الله وطلب مرضاته بالطاعة قاله البيضاوي وقال الواحدى البنيان مصدر يراد به المبنى ههنا
 والمتاسيس إحكام أساس البناء وهو أصله وقرأنا فم أسس بضم الألف بنيانه رفعا هذا في
 المعنى الأول لأنه إذا أسس بنيانه فتولى ذلك غيره بأمره كان كبنائه والمعنى المؤسس بنيانه متقيا
 يخاف الله ويرجو ثوابه ورضوانه خير أم المؤمنون بنيانه غير متقن وهو قوله أفمن أسس بنيانه على شئ
 جرف هارا الآية وقال الخازن أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهي الحق الذي هو
 تقوى الله تعالى ورضوانه خير أم من أسس دينه على ضعف القواعد وأقلها بقاء وثباتا وهو
 الباطل والنفاق الذي مثله مثل بناء على غير أساس ثابت الآية التاسعة والعشرون من سورة الأعراف
 وهي قوله تعالى صر ورحمتي وسعت كل شئ شرف الدنيا المؤمن والكافر للكلف وغيره صرفا كتبها شرف
 فساكتها في الآخرة صر للذين يتقون شر الكفر والمعاصي قاله البيضاوي وقال الواحدى قال الحسن
 وقتادة إن رحمة وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للمتقين خاصة وقال عطية
 العوفي إن الكافر يرنق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار إلى الآخرة
 وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيئ بنار غيره إذا ذهبها حب السراج بسراجة قال قامر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة وقمنا معه فقال أعزائي وهو في الصلاة اللهم ارحمني وحملني ولا ترحم
 معنا أحدا فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي لقد تجبرت وأسفا يريد رحمة الله عز وجل
 رواه البخاري وقال قتادة وابن عيينة في قوله ورحمتي وسعت كل شئ قال بليس إن من ذلك الشئ
 فإنزل الله فساكتها الذين يتقون إلى آخر الآية فتمتتها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة
 والإنجيل ونؤتي الزكاة فاختلسها الله من بليس واليهود والنصارى وجعلها هذه الأمة خاصة *
 فقال الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وهو نبيكم كان أميا لا يكتب وقال الخازن فرحة الله تعالى
 عمت البر والفاجر في الدنيا وهي للمؤمنين خاصة في الآخرة وقيل للمؤمنين خاصة في الدنيا والآخرة
 ولكن الكافر يرنق ويدفع عنه ببركة المؤمن لسعة رحمة الله له فإذا كان يوم القيامة وجبت للمؤمنين
 خاصة وتقدم هذا في الاعتصام بالسنة الآية الثلاثون من سورة البقرة وهي قوله تعالى هدى
 للمتقين شراى هو هدى يعنى القرآن أى رشد وبيان لأهل التقوى والهدى ما يهتدى به الإنسان قاله
 المغيرة وقال البيضاوي يهديهم إلى الحق والهدى في الأصل مصدر ركبا لسرى والتقى ومعناه
 الدلالة الموصلة إلى البغية لأنه جعل مقابل الضلالة قال تعالى هدى وفي ضلال مبين ولأنه
 لا يقال مهدى إلا لمن اهتدى إلى المطلوب واختصاصه بالمتقين لأنهم المهددون به والمتقون
 بنصه وإن كانت دلالة عامه لكل ناظر من مسلم أو كافر وبهذا الاعتبار قال هدى للناس
 أو لانه لا يستقيم بالتأمل فيه إلا من قبل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف
 النبوات فإنه كالعذاء الصالح لحفظ الصحة فإنه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه أشار
 بقوله ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ولا يقدح
 ما فيه من الجمل والمتشابه في كونه هدى ما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه والمتق اسم
 فاعل من قولهم وقاء فأتى والوقاية فوط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه
 عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الأولى التوقي من العذاب المخال بالتبرئ من الشرك وعليه قوله

تعالى والزعمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصفات عند قوم
 وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لثابنا
 ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبطل اليه بشرائره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الواجهة الثلاثة
 وقال البغوي قال ابن عباس المتق من يتق الشريك والكيثر والفواحش وهو ما خوذ من الاقتناء واصله
 التجنب بين شيئين ومنه يقال اتق بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث
 كما اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا
 وبين العدو فكان المتق يجعل امتثال امر الله والاجتناب عما نهى اجزا بينه وبين العذاب
 قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار حدثني عن التقوى فقال هل اخذت اي سلكت طريقا فاستوك
 قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشربت قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر
 التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما
 افترض الله فمارى الله بعد ذلك فهو خير الخيرة وقيل هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الواحدى والمراد بالمتقين في هذه الآية المؤمنون الذين اتقوا الشريك وجعلوا ايمانهم حاجزا
 بينهم وبين الشريك كما نهى قال القران بيان وهدى لمن اتق الشريك وهم المؤمنون وخص المؤمنون
 بان الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يمتدوا بهذا الكتاب لانقاذهم به ومنهم كقوله
 قطع انما انت منذر من يخشاها وكان صلى الله عليه وسلم منذرا لمن يخشى ولمن لم يخش وقيل
 معناه هدى للمتقين والكافرين فاكثرت باحد الفريقين عن الاخر كقوله تعالى سرايل نقيكم الحجر
 واراد الحجر البارد فاكثرت بذكر احدهما الآية الحادية والثلاثون من سورة البقرة ايضا وفي قوله
 تعالى صر وموعظة للمتقين شراي المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال البيضاوى
 للمتقين من قومهم يعنى بنى اسرائيل او لكل متق سمعها وقال الواحدى نهيا وعبرة لامة محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يتجاوزوا ما حذرهم الآية الثانية والثلاثون من سورة الانبيا عليهم السلام وفي قوله تعالى
 صر وكما للمتقين شراي الكتاب الجامع كونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات
 العمية والجهالة وذكر استغفار المتقين او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع وقال ابن جليل في التتو
 وخص بالذكر المتقين لانهم المستغفرون به وقال الخازن يعنى يتذكرون بمواعظه ويعلمون بما
 فيه الآية الثالثة والثلاثون من سورة البقرة وفي قوله تعالى صرايها الناس اعبدوا ربكم
 الذين امنوا خطاب اهل المدينة ومعنى اعبدوا ربكم اي وحدوا ربكم واحضروا الله بالطاعة ولا
 يجوز ذلك الا لملك الاعيان قاله الواحدى وقال البغوي قال ابن عباس كل ما ورد في القران
 من العبادة فمعناها التوحيد وقال البيضاوى فالناس يعم المؤمنين الموجودين وقت النزول
 لفظا ومن سيوجد لما تواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلين
 ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روى عن علقمة والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها
 الناس فمكتوب يا ايها الذين امنوا فمكتوب ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم
 بالعبادة فان المأمورية هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب
 من الكفار هو الشروع فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والافقرار بالصانع فان من
 لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدوث لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع
 وجوب العبادة بل يجب دفعه والاستفعال بما عقبه ومن المؤمنين ازدياد هم وبقاء وهم
 عليها اي العبادة وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هي الربوبية صراي الذي خلقكم شر
 الخلق ابداع شئ له يسبق اليه وكل شئ خلقه الله فهو مبتدئ به اولا على غير مثال سبق اليه قاله
 الواحدى وقال البيضاوى الخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق

النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس ثم والذين من قبلكم شئنا ان كل ما يتقدم الانسان بالذات
 او الزمان وقال الواحدى ومعنى الآية ان الله تعالى احتج على العرب بانه خالقهم وخالق من قبلهم لانهم
 كانوا مقرين بذلك لقوله تعالى ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله فخلقهم اذ كنتم معترفين
 بانه خالقكم فاعبدوه فان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوقين من الاصنام ثم لعلمكم تتقون
 شر حال من الضمير في اعبد واكانه قال اعبد واربعكم راجين ان تتخلطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى
 والفلاح المستحقين لجوار الله تعالى به على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرى من
 كل شئ سوا الله تعالى الى الله وان العابد ينبغي ان لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال
 تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمته ويخافون عذابه وقبل تعليل الخلق اى خلقكم لى تقوا
 كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والاية
 تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحديته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه
 والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكر الماعده
 عليه من النعم السابقة فهو كما جبر اخذ الاجر قبل العمل قاله البيضاوى وقال الواحدى قبل ان لعمل
 تكون ترجيا وتكون بمعنى كى وقيل عمل كلمة ترجية وتطعيم اى كونوا على رجاء وطمع ان تتقوا بعبادتهم
 عقوبة الله ان تحل بكم كما قال في قصة فرعون لعله يتذكر ويخشى كانه قال اذ هبنا انما على رجاء نحكم
 وطمعكم والله تعالى من وراء ذلك عالم بما يؤول اليه امره وقال البغوى لعلمكم تتقون لى تتجوز
 العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بان نصير وفى ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من
 ورائكم يفعل ما يشاء كما قال فقولاه فقولنا لينا لعله يتذكر ويخشى اى ادعوا الى الحق وكونوا على
 رجاء التذكر وحكم الله من ورائه يفعل ما يشاء قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترجى وهما من الله
 واجب انتهى وهذه اشارة الى ان فرعون تذكر وخشى قطعا تصديقا لرجاء الله تعالى منه ذلك وهو
 يقضى قبول ايمانه كما جزم به الشيخ الاكبر محمى الدين بن العزنى رضى الله عنه وما بعده عليه الجلال
 الدواني في رسالته في ذلك وغيره ايضا الآية الرابعة والثلاثون من سورة البقرة ايضا وهى قوله
 تعالى خروا ذكر واما فيه شئنا فى الكتاب ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب
 او اعملوا به ثم لعلمكم تتقون شئنا لى تتقوا المعاصى او رجاء منكم ان تكونا متقين قاله البيضاوى
 وقال البغوى اذكروا ادرسوا وقيل احفظوا لى تتجوزوا من الهلاك فى الدنيا والعذاب فى العقبى
 فان قبلتم والادخمتكم هذه الجمل وعرفتكم بهذا البحر واهرقتم هذه النار فلما راوا ان لا ينفع
 لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم ساجدون فصارت سنة فى اليهود لى يسجدوا
 الاعلى انصاف وجومهم ويقولون بهذا السجود رفع العذاب عنا وقال الواحدى العنى احفظوا
 ما فى التوراة من الحلال والحرام واعملوا بما فيه وقيل واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب
 لى تتقوا محارمى فتدركوها فتتجوز من العذاب والهلاك فى الدنيا والاخرة الآية الخامسة والثلاثون
 من سورة البقرة ايضا وهى قوله تعالى خروا لى تتجوزوا من العذاب والقصاص لى تتقوا
 للقتل اذ اعلم انه اذا قتل يقتل بمنع عن القتل فيكون فيه بقاءه وبقاء من هم بقتله وقيل
 فى المثل القتل قتل القتل وقيل معنى الحياة سلامته من قصاص الاخرة فانه اذا اقتص منه حيز
 فى الاخرة واذالم يقتص منه فى الدنيا اقتص منه فى الاخرة قاله البغوى وقال الواحدى وقيل
 جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لاهل السفه والجهل من الناس فكم من رجل قد هم بداهية
 لولا مخافة القصاص لوقع بها لى تفعلها ولكن الله يحجز بالقصاص عباده بعضهم من بعض وهذا
 قول اكثر اهل التفسير والنصارى كانوا يقتلون بالواحد الاثنى والعشرة والمائة فلما قصرت
 على الواحد بالواحد كان فى ذلك حياة وقال لا يقتل الا العاتل بجنائته وقال البيضاوى
 هذا اكلام فى غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشئ محل عذبه وعرف القصاص بكونه
 الحياة ليدل على ان فى هذا الجنس من الحكم نوعا من الحياة عظيمها وذلك لان العلم به يردع

القاتل عن القتل فيكون سبب حياة نفسين ولا تهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتشور
 الفتنه بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقيون ويصير ذلك سببا لجحيمهم وقرئ في القصص اي فيما
 قص عليكم من حكم القتل حياة او في القتل حياة للقاتل ثم يا اولي الابواب شذوي العقول الكاملة
 ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس ثم لعلمكم تتقون ثم في
 فيما حفظه على القصاص والحكم به والاذعان له او عن القصاص فتكفوا عن القتل الآية السادسة
 والثلاثون من سورة البقرة ايضا وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتبنا شرنا عليكم الصيام
 ثم مصد رصام كالقيام من قام واصله في اللغة الامساك عن الشيء والتركة له ومنه قيل للصمت
 صوم لانه امساك عن الكلام قال الله تعالى فقولوا اني نذرت للرحمن صوما يقال صام النهار اذا
 قام قائم الظهيرة وصامت الريح اذا ركبت وصام الفرس اذا قام على غير اعتلاف هذا اصله
 في اللغة وفي الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع مع اقتران النية في وقت مخصوص
 وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واجماع المفسرين على ان هذا الصيام صيام شهر رمضان وكان
 الفرض في ابتداء الاسلام صوم يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر فنسخ ذلك بصيام شهر
 رمضان قبل ان يقال بدري شهرين قاله الواحدى ثم كاتبت على الذين من قبلكم ثم يعني الانبياء
 والامم من لدن آدم وفيه تأكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطبيب على النفس ذكره البيضاوى
 وقال البغوى واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير كان صوم من قبلنا من العتمة
 الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان
 كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق
 عليهم في اسفارهم ويضرمهم في معاشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في
 فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا
 فصا رابعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه فجعل الله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد في صومهم
 اسبوعا فبرئ فراذ فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال امتوه خمسين
 يوما وقال بجاهد اصابعهم موتا فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرة ايام وعشرا بعد قال
 الشعبي لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من
 رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعد هابوما
 ثم لم يزل القرن الاخر يستن بسنة الفراء الذي قبله حتى صاروا والخمسين يوما فذلك قوله كما كتب
 على الذين من قبلكم ثم لعلمكم تتقون ثم يعني الصوم لان الصوم صلة الى التقوى لما فيه من قهر
 النفس وكسر الشهوات وقيل لعلمكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع وقال الواحدى
 وقيل لتقوا المعاصي فان الصيام صلة الى التقى لانه يكف الانسان عن كثير مما يظلم اليه النفس
 من المعاصي وقال الخازن وقيل معناه لعلمكم تتقون ما فعله النصارى من تغيير الصوم وقيل
 لعلمكم تستظمون في ذممة المتقين لان الصوم من شعارهم الآية السابعة والثلاثون من سورة
 البقرة ايضا وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتبنا شرنا عليكم الصيام ثم لعلمكم تتقون ثم
 اي معال دينة واحكام شريعته ثم لعلمكم يتقون ثم اي لك يتقوا ما هم عليهم فينجون من العذاب
 قاله الخازن وقال البيضاوى لعلمكم يتقون بخالفة الاوامر والنواهي الآية الثامنة والثلاثون
 من سورة الانعام وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتبنا شرنا عليكم الصيام ثم لعلمكم تتقون
 التحذير انما يقع بالقول للذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ثم قيل لهم الكفار لانه صلى الله عليه
 وسلم كان يخوفهم بالآخرة وقد يقع في قلوبهم ان ذلك حق ولان المؤمنين يتقنون الحشر
 فلا يومضون بانهم يخافونه وقيل هم المؤمنون لانهم يوقنون بالبعث ويخافون من العذاب
 منه وقيل يتناولوا الجميع لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث للجميع ومأمور بالتسليم وخض
 الذين يخافون لان انتقامهم به اسد فيحملهم على اعداد الزاد له قتاله ابن جميل في التفسير

فقرئ
 انشأ
 صرنا

وقال الواحدى يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الالهوال علمانه سيكون وقال
الخازن وقيل معنى يخافون يهلون والمراد بهم كل معترف بالبعث من مسلم وكثانى وقال البيضاوى
هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للحشر مؤمنان كانوا كما قرأه اومتر دافيه فان
الاذا ربحهم فيهم دون الفارغين عنه الجازمين باستحالة صريهم من دونه شراى من دون
الله صرولى شراى فتريب ينفعهم صر ولا شفيع شراى شفع لهم قاله الخازن وقال ابن جميل
في التنوير فان كانوا يعنى الذين يخافون ان يحشروا هم الكفار فظاهروا ان كانوا هم المؤمنين
لم يناف مذهبنا في اثبات الشفاعة لهم لانها انما تكون باذن ففى في الحقيقة منه وقال
الواحدى لان شفاعة الرسل والملائكة المؤمنين انما تكون باذن الله صر لعلمهم يتقون شراى
يخافوا فينتهوا عما نهيتهم الاية التاسعة والثلاثون من سورة الانعام ايضا وهي قوله تعالى
صر ذلكم شراى عدم اتباعكم السبل المختلفة والاهواء المضلة والبدع المردية صر صراكم
الله تعالى صر شراى لطفه بكم ورافته صر لعلمكم يتقون شراى الضلال والتفرق عن الحق
قاله البيضاوى وقال الخازن يعنى الطرق المختلفة والسبل المضلة وقال ابن جميل في التنوير
اى المعاصى والضلالات الاية الاربعون من سورة المائدة وهي قوله تعالى صر اعد لوا شراى يعنى في
اولياكم واعد انكم قاله البغوى وقال الواحدى اعد لوا فى الولد والعدو صر هو اقرب للتقوى
شراى العدل اقرب لانتقاء النار وقال الخازن امر الله بالعدل في كل احد القريب والبعد
والصديق والعدو وقال ابن جميل في التنوير هو اقرب للتقوى اى اقرب للانتقاء من المعاصى
او من عذاب الله واذا كان هذا في العدل مع الكفار فكيف به مع المؤمنين الاية الحادية والاربعون
من سورة البقرة وهي قوله تعالى صر وان تعفوا اقرب للتقوى هذا خطأ الرجال والنساء جميعا
ومعناه عفو بعضهم عن بعض ادى الى انتقاء معاصى الله تعالى لان هذا العفو يندب فاذا انتدب
اليه علم انه لما كان فرضا اشد استعلا قاله الواحدى الاية الثانية والاربعون من سورة البقرة
ايضا وهي قوله تعالى صر ولو انهم شراى يعنى اليهود صرا منوا شراى محمد صلى الله عليه وسلم والقران صر
وانتقوا شراى يعنى اليهودية والسحر وما يؤثمهم صر مشوبة من عند الله خير شراى لكان شراب
الله اياهم خيرا وقال الواحدى المشوبة كالشراب ومعنى الاية ان ثواب الله لهم لو آمنوا خيرا من
كسبهم بالكفر والسحر وقال البيضاوى ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب وانتقوا برك المعاصى
كنز كتاب الله واستباع السحر مشوبة من عند الله خير وتنكير المشوبة لان المعنى لشي من الثواب
خير الاية الثالثة والاربعون من سورة العنبران وهي قوله تعالى صر وان تصبروا شراى عدوهم
يعنى المنافقين او على مشاق التكليف صر وتنقوا شراى لانهم اوما حرم الله تعالى عليكم صر لا
يضركم كيدهم شيأ صر بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولان الجدة في الامر
المتدرب بالانتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريا على الخصم قاله البيضاوى وقال الخازن
وان تصبروا على اذاهم وقيل على طاعة الله وما بنا لكم فيها من شدة وتتقوا اى تحافوا بكم وقيل
ما نهاكم عنه وتتوكلوا عليه لا يضركم اى لا ينقصكم كيدهم اى عداوتهم ومكرهم شيأ لا يكم
في عناية الله وحفظه وقال الواحدى وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا ما تراه
في دينهم والمجبة لهم لا يضركم كيدهم شيأ ضمن الله للمؤمنين النصر ان صبروا واعلمهم ان
عداوتهم وكيدهم غير ضار لهم الاية الرابعة والاربعون من سورة آل عمران ايضا وهي قوله
تعالى صر بلى شراى تصديق لو عد الله اى بلى يمدكم وغيل بلى ايجاب لما بعد ان يعنى يكفكم الامداد
بهم فاوجب الكفاية وهو متعلق بالايات قبله صر ان تصبروا شراى على لقاء عدوكم صر وتتقوا
شراى يعنى معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم صر ويا توكم شراى يعنى المشركين قاله الخازن
صر من فورهم هذا شراى قال ابن عباس والحسن وقنادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال
مجاهد والضحك من غضبهم هذا قاله البغوى وقال الواحدى واصل الفور غلبان القديقال

فارت القدر وتصور فوراً ثم يقال للفضيان فارفأه اذ اشتد غضبه صرتمدكم ربكم بخسة
 الاف من الملائكة ثم لم يرد خمسة الاف سوى ما ذكر في الآية قبله من ثلاثة الاف بل اراد معهم مرسون تباري
 معلين قلائد كثير وابوعمر وعاصم بكسر الواو وقرأ الآخرون يفتحها في كسر الواو وادار به سمووا خيلهم ومن حيا
 اراد بها انفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة قال عروة بن الزبير
 كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمامهم صفرو قال علي بن عباس كانت عليهم عمامهم بيض قد اسواها بين اكنافهم
 وقال هشام والكلبي عمامهم صفرة على اكنافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلموا بالعلم في نواصي الخيل
 واذناها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد
 تسومت بالصوف الابيض في قلائدكم ومغارهم قاله البغوي وقال الخازن روى ابن
 الجوزي في تفسيره عن جبير بن مطعم عن علي بن ابي طالب قال بينا انا امتح من قليب بدر جلت
 ريح شديدة لم ارشد منها ثم جاءت ريح شديدة لم ارشد منها الا التي قبلها ثم جاءت ريح شديدة
 لم ارشد منها الا التي كانت قبلها فكانت الريح الاولى جبريل نزل في الفين من الملائكة وكان بين
 يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الفين من الملائكة وكانوا
 عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن يسار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عن يساره وهزم الله اعداءه الآية الخامسة والاربعون
 من سورة الاحزاب وهي قوله تعالى وان تصبروا شراً على الذي ينالك من ضر وتنفقوا شراً
 بترك المعارضة والمعاصي قاله الواحدى وقال الخازن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وللمسلمين يعني وان تصبروا على اذاهم وتنفقوا فيما امركم به ونهاكم عنه لان الصبر عبارة
 عن احتمال الاذى والكروه والتقوى عبارة عن الاحتراز عما لا ينبغي صرفان ذلك شريع
 الصبر والتقوى فمن عزم الامور شر من معزومات الامور التي يجب العزم عليها او ما عزم الله
 عليه اي امر به وبالنهي فيه والعزم في الاصل ثبات الرأي على الشيء نحو امضائه قاله البيضاوى وقال
 البغوي من عزم الامور اي من حق الامور وحتمها قال عطاء من حقيقة الايمان وقال الواحدى اي
 بما يعزم عليه من الامر لظهور ربه وروى الخازن اي من صواب التدبير الذي لا شك ان الرشد
 فيه ولا ينبغي اعاقل تركه واصله من قولك عزم عليك ان تفعل كذا اي الزمتك ان تفعله لاحالة
 ولا تتركه وقيل معناه فان ذلك مما قد عزم عليكم فعله اي الزمكم الاخذ به انتهى الآية السادسة
 والاربعون من سورة النساء وهي قوله تعالى وان تصبروا شراً ما كنتم تفسدون ضر وتنفقوا شراً
 فيما يستقبلن قاله الله كان غفورا رحيماً شراً يغفر لكم ما مضى قاله البيضاوى الآية السابعة والاربعون
 من سورة المائدة وهي قوله تعالى حر ولو ان اهل الكتاب امنوا شراً صدقوا محمد صلى الله عليه وسلم
 ضر وانفقوا شراً اليهود والنصارى حر لكفرنا عنهم سيئاتهم شراً التي عملوها قبل ان تاتهم والمعنى
 محو نذرهم التي سلفت بالايمان بك قاله الواحدى وقال البيضاوى امنوا بمحمد وما جاء به
 وانفقوا ما عدا نافعهم من معاصيهم ونحوه لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولا نؤاخذهم بها
 ضر ولادخلناهم جنات النعيم شراً ويجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم
 وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان اجل وان الكتاب لا يدخل الجنة عالم يسلم وقال ابن الجوزي
 في التفسير هذا الترغيب في الاثابة وبيان لسعة رحمة الله وانهم لم يورجوا القبول وسعدوا في الآخرة بسقاط عقابهم
 المشا الى به يقول لكفرنا عنهم سيئاتهم وبإيصالي التوب المشا الى به يقول ولا دخلناهم جنات النعيم والمعنى وانفقوا
 اتوا بالايمان والتقوى لا لغرض اخر كعمل المنافقين الآية الثامنة والاربعون من سورة الاعراف وهي
 قوله تعالى حر ولو ان اهل القرى شرى القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل
 مكة وما حولها قاله البيضاوى وقال الواحدى في قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل
 يريد في مدينة القرى في كتاب الله المداين ضر امنوا واتقوا شراً ما كنتم تكفرون وعصيانهم قاله
 البيضاوى وقال الواحدى قال ابن عباس وحده واتقوا الشرك وقال الخازن امنوا بالله

ورسوله واعاونه فيما امرهم به واتقوا ما نهى الله عنه وحرمه عليهم وقال ابن جليل المعنى المهلكين
 لوانقوا بالامان واتقوا المناهي فليستنا عليهم بركات من السماء والارض شرا لئلا يلهم بركات السماء من
 الامطار والرياح اللواقي وغير ذلك والارض من النبات والحيوان وغير ذلك قاله ابن جليل وقال
 البيضاوي لو سئنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقال
 الواحدى قال ابن عباس يريد الامطار والخشب وكثرة المواشى والانعام وقال ابو محمد
 الخازن في بركات السماء امطر وبركات الارض النبات والثمار وجميع ما فيها من الخيرات
 وجميع ما فيها من الخيرات والانعام والازراق والامن والسلامة من الاقات وكل ذلك من فضل
 الله تعالى واحسانه على عباده واصل البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وسمي المطر بركة بركة السماء
 لثبوت البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نبات الارض لانه نشا عن بركات السماء وهي المطر وقال
 البغوي اصل البركة المواظبة على الشئ اي تابعا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفعا
 عنهم القحط والجذب ضر ولكن كذبوا شريعتنا فلعناهم ذلك ليؤمنوا فاما امنوا ولكن كذبوا يعني الرسول
 صرناخذناهم شريعتنا بالانواع العذاب صرنا كما نوايكسون شريعتنا بسبب كسبهم الاعمال الخبيثة
 وقال الواحدى فاخذناهم بالجذوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية الاية الشريفة
 والاربعون من سورة الانفال وهي قوله تعالى صرنا اليها الذين امنوا ان تتقوا الله شريعتنا عتبه
 وترك معاصيه قاله الخازن وقال الواحدى باجتناب الحيانة صرنا يجعل لكم فرقانا شريعتنا في قلوبكم
 تفرقون بها بين الحق والباطل ويضرب الفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
 او يخرجنا من الشبهات او نجاة عما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ويثبت صيحتكم من قوله
 بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي الصبح قاله البيضاوي وقال الواحدى فرقانين حقا
 وباطل من يبينكم السوء من اعدائكم يضره اياكم عليهم وقيل فرقانا نجاة بمعنى يفرق بينكم وبين
 ما تخافون فتجنون والفرقان مصدر لفرق وقال الخازن يعني يجعل لكم نورا وتوفيقا في قلوبكم
 تفرقون به بين الحق والباطل والفرقان اصله الفرق بين الشئين لكنه ابلغ من اصله لانه يستعمل
 في الفرق بين الحق والباطل والحجة والشبهة قال مجاهد يجعل لكم مخرجا في الدنيا والآخرة وقال
 مقاتل مخرجا في الدين من الشبهات وقال محمد بن اسحاق فصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حقكم
 ويظني بطلان من خالفكم وقيل يفرق بينكم وبين الكفار بان يظهر دينكم ويعليه ويظلل الكفر
 ويوهيه صرنا يكفر عنكم سياكم شراى ويسترها صرنا يفرق لكم شراى نوبكم بالتجاوز والعفو عنها
 وقيل السيات الصفات والذنوب الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تاخر لانها في اهل بدر وقد
 غفرها الله لهم قاله البيضاوي وقال الواحدى يحو عنكم ما سلف من ذنوبكم صرنا الله ذو الفضل
 العظيم شراى انتم ملك الفضل العظيم فاكتفوا بطلب ما عنده دون غيره وقال البيضاوي
 تنبيه على ان ما وعده لهم على التقوى تفضل منه واحسان وان ليس مما يوجب تقواهم عليه
 كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل وقال الخازن لانه هو الذي يفعل ذلك بكم فله الفضل العظيم
 عليكم وعلى غيركم من خلقه ومن كان كذلك فانه اذا وعد بشئ وفيه قيل انه يتفضل على
 الطائفتين بقبول الطاعات ويتفضل على العاصين بفقران السيئات وقيل معناه ان بيده الفضل
 العظيم فلا يطلب من غيره الاية الخمسون من سورة النور وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
 شرفا يامن به او في الفرائض والسنن قاله البيضاوي وقال الواحدى قال ابن عباس فيما ساء
 وشره وقال مقاتل في امر الحكم صرنا ينجس الله شراى في ذنوبه التي عملها صرنا ينجس الله شراى فيما بعد فلم
 يعص الله والمعنى يتقوا عذاب الله بطاعته وقال البيضاوي ونجس الله على ما صدر عنه من الذنوب
 وبيته فيما بقي من عمره وقال ابن جليل ونجس الله فيما صدر عنه ما ضا وبيته في المستقبل
 وهذه الاية جامعة لكل ما ينبغي للمؤمن ان يفعله صرنا اولئك هم الفاعلون شراى النعم المقيم
 قاله البيضاوي وقال الخازن انا لناجون الاية الحادية والخمسون من سورة الطلاق وهي

قوله تعالى ومن يتق الله شر في الحرام والمعصية صريح جعل له مخرجا شر إلى الحلال والطاعة قاله الفر
 ابن عبد السلام وقال الواحدى قال أكثر المفسرين نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسير العدو وابنا
 له فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وشكى إليه الفاقة أيضا فقال له اتق الله واصبر
 وأكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذا أتاه ابنه وقد غفل
 عنه العدو فاصاب يدا ورجاء بها إلى أبيه فذلك قوله صريح من حيث لا يحسب شرو عن
 ابن عباس قال غفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت
 هذه الآية وقيل اصاب غنما ومنا غنما ثم رجع إلى أبيه فانطلق أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 واخبره الخبر وسأله يجعل له ان يأكل ما أتى به ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن
 مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو انه يعلم انه من قبل الله وان الله رزقه وقال الربيع بن خثيم
 يجعل له مخرجا هو انه يعلم انه يجعل له مخرجا من كل شيء ضا عليه الناس من كل شدة وقيل مخرجا
 عن ما نهاه الله عنه قاله الخازن وقال الواحدى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدة أيوم القيامة وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وقال
 البيضاوى وعنه عليه الصلاة والسلام اني لأعلم اية لواحدة الناس بها تكفرتهم ومن يتق الله فما
 زال يترفعها ويعيد لها الآية الثانية والخمسون من سورة الطلاق أيضا وهي قوله تعالى صر
 ومن يتق الله شر في أحكامه فيراعي حقوقها قاله البيضاوى وقال الواحدى في جميع ما امر به
 بطاعته صريح جعل له من امره يسرا شريسهل عليه امر الدنيا والآخرة وقال البيضاوى يسهل عليه
 أمره ويوفقه للخير الآية الثالثة والخمسون من سورة الطلاق أيضا وهي قوله تعالى صر ومن
 يتق الله شر في أحكامه فيراعي حقوقها ذكره البيضاوى وقال الواحدى يتق الله بطاعته صر
 يكفر عنه سيئاته شر من الصلاة إلى الصلاة ومن الجمعة إلى الجمعة صر ويعظم له شر في الآخرة صر
 شر وقال البيضاوى يكفر عنه سيئاته فان الحسنات تذهبن السيئات ويعظم له اجرها ايضا عقر
 الآية الرابعة والخمسون من سورة الاحزاب وهي قوله تعالى صر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله شر في ارتكاب
 ما يكرهه فضلا عما يؤذى رسوله صر وقولوا قولا سديدا شر قاصدا إلى الحق من سد يسد سدا
 والمراد النهي عن منه قاله البيضاوى وقال الخازن قال ابن عباس صوابا وقيل عدلا وقيل صدقا
 وقيل هو لا اله الا الله وقال عز الدين بن عبد السلام او صوابا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل هو التوحيد وقيل هو القول الذي يوافق ظاهره باطنه او ما اريد به وجه الله صر يصلح لكم
 اعمالكم شر يقبل طاعتكم او يوفقكم لصلاح الاعمال وقال الخازن قال ابن عباس يقبل حسناتكم
 وقال البيضاوى يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها الآية الخامسة
 والخمسون من سورة العنبران وهي قوله تعالى صر واتقوا الله شر فيما نهيتهم عنه صر لعلكم تفلحون
 شر راجين الفلاح قاله البيضاوى وقال الخازن لكي تسعدوا بثوابه في الآخرة وقيل ان الفلاح
 يتوقف على التقوى وقال ابن جميل التقوى هنا واجب لان الفلاح يتوقف عليه فلو لم يتق زال
 الفلاح الآية السادسة والخمسون من سورة آل عمران أيضا وهي قوله تعالى صر فاتقوا الله
 لعلكم تشكرون شر اي اتقوا عقاب الله بالعمل بطاعته قاله الواحدى وقال البيضاوى تشكرون
 ما انعم الله عليكم بتقواكم من نعمه او لعلكم ينعم عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام
 لانه سببه الآية السابعة والخمسون من سورة الحجرات وهي قوله تعالى صر واتقوا الله شر فلا
 تعصوه ولا تتألفوا امره قاله الخازن وقال البيضاوى اتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه
 صر لعلكم ترجون شر على تقواكم الآية الثامنة والخمسون من سورة المائدة وهي قوله تعالى صر وتعاونوا
 شر اي ليعن بعضكم بعضا صر على البر والتقوى شر قيل البر متابعة الامر والتقوى مجانبه النهي
 وقيل البر الاسلام والتقوى المسنة قاله البغوى وقال الخازن يعني ليعن بعضكم بعضا على

ما يكسب البر والتقوى قال ابن عباس البر مائة السنة وقال البيضاوي على العفو والاعتذار ومشا
 الامر ومجانبة الهوى وقال ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق القرآن قيل البر ما وافقك عليه العلم
 من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى وقيل البر ما اطمأن اليه قلبك من غير ان ينكره بجمه ولا
 سبب وقال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايع ولا
 تضيقوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة الاله
 التاسعة والخمسون من سورة العلق وهو قوله تعالى امر بالتقوى شراى تقوى الله قال الواحدى يعني بالاطلاق
 والتوحيد ومخافة الله وقال الخازن يعني بالاطلاق والتوحيد الاله الستون من سورة النساء وفي قوله تعالى لقد وصينا
 الذين اوتوا الكتاب من قبلكم شريعتنا يعني اليهود والنصارى واصحاب الكتب القديمة قاله الخازن وقال
 البغوي يعني اهل التوراة والانجيل وسائر الامم المتقدمة في كتبهم وقال البيضاوي من متعلقة بقر
 اوتوا ومناسق الآية لتأكيد الامر بالاطلاق صرحوا بياكم شريعتنا وصيناكم يا اهل القران في
 كتابكم قاله الخازن وقال البيضاوي واياكم عطف على الذين مر ان اتقوا الله شراى اتقوا الله
 ويجوز ان تكون ان مفسرة لان التوصية بمعنى القول وقال البغوي اى وحد والله واطيعوه
 وقال الخازن اى بان تتقوا الله وهو ان توحده وتطيعوه وتحدوه ولا تتألفوا امره والحق
 ان الامر بتقوى الله شريعة قديمة اوصى الله بها جميع الامم السالفة في كتبهم الآية الحادية والستون
 من سورة المائدة وفي قوله تعالى صرح قال اتقوا الله شريعتنا قال عيسى لهم اى الحوار بين القائلين له
 هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الآية اتقوا الله اى اتقوا ان تسألوا شيئا
 لم تسأله الامم قبلكم قاله الواحدى وقال الخازن يعني قال عيسى عليه السلام محجبا للحواريين
 اتقوا الله صراى كنتم مؤمنين شريعتنا اتقوا في هذا السؤال ان كنتم مؤمنين لانه سؤال تعنت
 وقيل امرهم بالتقوى ليحصل لهم هذا السؤال ومعنى ان كنتم مؤمنين مصدقين فلا تشكوا
 في قدرة الله تعالى وقيل معناه اتقوا الله ان تسألوا شيئا لم يسأله احد من الامم قبلكم فهم اهل
 عن اقتراح الايات وقال البيضاوي اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكال
 قدرته وصحة نبوتى او صدقتم في ادعاء الايمان وقال ابن جميل في التفسير وقوله لهم اتقوا الله
 يحتمل لا تطلبوا هذا الطلب لانه تعنت وقد تقدمت معجزات كثيرة ويحتمل استعينو
 على هذا بالتقوى كقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا وجاعلا يقولوا تقواكم وسيبلة الى ذلك الآية
 الثانية والستون من سورة آل عمران وفي قوله تعالى صراى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
 شراى تقوا ما يحب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب لاجل الله والاجتناب
 عن المحارم كقوله فا تقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود ان يطاع فلا يعصى ويشكر
 فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توفيق المجازاة
 عليها قاله البيضاوي وقال الواحدى لما نزلت هذه الآية شق على المسلمين مشقة شديدة
 ولم يطيقوا ذلك فانزل الله تعالى على نبيه فا تقوا الله ما استطعتم يقول ما اطعتم فلم
 يكلف العباد من طاعته وعبادته الا ما استطاعوا فاشتخت هذه الآية ما كان قبلها واجبا
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك
 بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض
 ونور لك في السماء واخرن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال الخازن
 وقال الخازن قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال فلما
 هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصلى بينهم فاقترح بعد ذلك منهم حزان وهما
 ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زهرارة من الخزرج فقال الاوسى منا خزيم بن ثابت
 ذوالشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن اذينة حتى الذر ومنا سعد
 ابن معاذ الذى اهرق العرش له ووصى الله بحكمه في بني قريظة وقال الخازن رضى ميا اربعة اكموا

القرآن ابن كعب ومعاذ بن اوزيد بن ثابت وابوزيد ومناسد بن عبادة خطيب الانصار وشبههم
 فجزى الحديث بينهما ففضبا واشد الاسفار وتفاخرافاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فأتاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم فاضل بينهم وانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
 العلماء في هذا القد من هذه الآية هل هو منسوخ او لا على وجهين احدهما انه منسوخ وذلك ان ابن لما نزلت
 هذه الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى الناسخ هو قوله
 تعالى في سورة التغابن فانقوا الله ما استطعتم وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقيادة وابن زيد
 والسدي والوجه الثاني انها محكمة غير منسوخة وهو رواية عن ابن عباس ايضا وبر قال طحاوي ومثني
 هذا الاختلاف يرجع الى معنى الآية الشريفة فمن قال انها منسوخة قال حق تقاته هو ان يأتي العبد بكل
 ما يجب لله ويستحقه فهذا يعجز العبد عن الوفاء به فتحصيله ممتنع ومن قال بانها محكمة قال ان حق تقاته
 اداء ما ينظر العبد على قدر طاقته فكان قوله فانقوا الله ما استطعتم مفسر الحق تقواه لانها لا تخصصا
 فمن اتقى الله ما استطاع فقد اتقاه حق تقواه وقيل معنى حق تقاته كما يحق ان يسقى وذلك بان يحتجب
 جميع معاصيه وقيل في معنى قول ابن مسعود هو ان يطاع فلا يعصى هذا صحيح والذي يصح من العبد
 على سبيل السهو والنسيان غير قادر فيه لان التكليف في تلك الحال مرفوع عنه وكذا لقوله وان
 يشكر فلا يكفر وذلك واجب على العبد عند خطور ما انعم الله عليه بالمال فاما عند السهو فلا يجب عليه
 وكذا لقوله واذ يذكر فلا ينسى فان هذا انما يجب عند الدعاء والعبادة لا عند السهو والنسيان الآية
 الثالثة والستون من سورة التغابن وهي قوله تعالى فانقوا الله ما استطعتم ترى ما اطلقتم وهذه
 الآية ناسخة لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قاله الخازن وقال البيضاوي اي بذلوا في تقواه جهدهم
 وطاقتهم وقال الغزالي عبد السلام ما استطعتم اي جهدهم وما اطلقتم لويلغه وسعكم وقيل ان يطاع
 فلا يعصى وقيل في المطلوعات وقيل نسخ هذا قوله حق تقاته لما استدل عليهم بان قاموا حتى وروى اقدمهم
 وتفرحت جبا هم اي مقدار طاقتكم ثم فما من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرا وشاء عليها ترى مدحا
 لها ترى كتابا لله ترى تقوى ترى خصلة من التقوى ترى لانها كلمة جامعة لكل خير ترى فاعمل بها
 المسالك ترى فيما كتبنا ترى من الايات الكريمة ترى ثم اشار الى ما تقدم ذكره من الايات فقال وكيف
 كان المتقى عند الله ترى تقواكم ترى ثم اشار الى الآية الاولى من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ترى
 وترى كان من مقبول الطاعة ترى ثم اشار الى الآية الثانية من قوله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين ترى
 كان من وليه ترى ولي الله تعالى ثم اشار الى الآية الثالثة والرابعة من قوله تعالى اولياؤه الا المتقون والله
 ولي المتقين ترى ثم كان من حبيب الله تعالى ثم اشار الى الآية الخامسة من قوله تعالى ان الله يحب للمتقين
 وكيف كان الله تعالى ترى ثم اشار الى الآية السادسة والسابعة من قوله تعالى فلا تتركوا أنفسكم هو علم من
 النبي واعلموا ان الله مع المتقين وكيف كان ثم اشار الى الآية الثامنة والتاسعة والعاشر والحادية عشر
 من قوله سبحانه وتعالى والعاقبة للمتقوى وقوله تعالى والعاقبة للمتقين وقوله تعالى والآخره عند رب المتقين
 وقوله تعالى وان للمتقين لحسن مآب وكيف اعد له ترى المتقوى من الجنة واورث ثلثه ايضا ترى وارثت
 ترى قريب ترى ووعدت له ترى وعد الله تعالى بها ترى وكانت له دارا ثم اشار الى الآية الثانية عشر وما
 بعدها الى الآية الثالثة والعشرين وكيف كانت التقوى للآخره زاد اولها ثم اشار
 الى الآية الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من قوله تعالى وتروا فان خير الزاد
 التقوى ولباس التقوى ذلك خير ترى وكيف اضعفت ترى معنى التقوى ترى الى الرئيس ترى على جميع
 الاعضاء ترى الاشرف ترى من غيره وهو القلب ترى وأمتن ترى ذلك الرئيس ترى بها ثم اشار
 الى الآية السادسة والعشرين والسابعة والعشرين من قوله تعالى اولئك الذين امتحن
 الله قلوبهم للتقوى ومن يظلم شيئا لله فانها من تقوى القلوب ترى وكيف جعلت ترى *

اي التقوى سببا للخيرية في كل عمل صالح وكتابة شراي الزام الله تعالى من الرحمة شراي نفسه
في حق عباده اشارة الى الاية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من قوله تعالى فمن استس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ورحمى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ووكيف
خص لها شراي لاجل التقوى وكون كتاب الله شراي الى هدى وموعظة وذكرى شراي لولا التقوى
في المتقين ما كان كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى لهم اشارة الى الاية الثلاثين والحادية
والثلاثين والثانية والثلاثين من قوله تعالى هدى للمتقين وموعظة للمتقين وذكرى
للمتقين وكيف جعلت شراي التقوى غاية شراي منتهى مقام من للعبادة والذكر والفضل
والصيام شراي من العبادات والتبيين شراي من الله تعالى شراي والاذن شراي من النبي صلى الله عليه وسلم
شراي والتوصية شراي من الله تعالى شراي والعدل والعفو شراي من العباد اشارة الى الاية الثالثة والثلاثين
من قوله تعالى يا ايها الناس اعدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى الاية الحادية
والاربعين وكيف كانت شراي التقوى شراي شراي وسببا للمثوبة شراي من عند الله تعالى شراي ورفع
الكبد شراي من الاعداء شراي والامداد شراي بالملائكة شراي واتيان شراي فعل ما يحب العزم عليه من الامور
شراي وحصول شراي المفطرة شراي للعبادة شراي والرحمة شراي لهم شراي بالوعد الصادق شراي من الله تعالى شراي وتغيير
شراي تقضية شراي السيئات شراي الذنوب شراي وادخال الجنة وفتح البركات شراي من السماء والارض شراي
والتفرقة بين الحق والباطل في كل اعتقاد وقول وعمل شراي والفوز شراي بالسعادة الابدية شراي والخروج
من المضائق شراي الدنيا والآخرة شراي وحصول شراي الرزق شراي للعبد شراي من حيث لا يحتسب
شراي جعل شراي اليسر شراي من كل امر عسير شراي واعظام الاجر شراي من الله تعالى شراي واصلاح العمل شراي في
الظاهر والباطن شراي وحصول شراي الفلاح شراي في الدنيا والآخرة شراي وحصول شراي الشكر لله تعالى
وهذا كله اشارة الى الاية الثانية والاربعين من قوله تعالى ولوا انهم امنوا واتقوا لمتوبة من عند الله
خير الى الاية السادسة والخمسين وكيف امر شراي الله تعالى شراي بالتقوى عليها شراي على التقوى شراي
ومدح الامر بها شراي من الناس شراي ووصي شراي بالبناء للمفعول اي وصي الله تعالى شراي بها شراي بالتقوى
شراي الاولون والآخرين شراي من سائر الامم شراي وجعلت شراي التقوى شراي مقتضى الايمان شراي وهو مشروط
بها شراي وامر شراي بالبناء للمفعول اي امر الله تعالى عبده شراي بتحصيل حقيقته شراي التقوى شراي
تحصيل شراي كما لا يقدر الاستطاعة شراي وهذا اشارة الى الاية السابعة والخمسين من قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى الى الاية الثالثة والستين شراي ايها الطالب للآخرة شراي من اصحاب المههم
العلية شراي والسالك شراي في طريقها شراي الآخرة وون المتقن لذك التهمك في شهواته وغفلاته
شراي كنت صاد قافي دعواك شراي الطلب والسلوك شراي اكسب عليها شراي على التقوى بمعنى لارمها
ولا تنفك عنها شراي وصراع شراي مستهتر شراي مستبد بما حرمها شراي للتقوى شراي بحيث لا يعوقك
عنها شراي من جميع امورك شراي اصلا ولوا اجتمعت الانس والجن على ذلك شراي العائق وقصد وان
يعيقوك به لا يقدر وامن كثيرة حرصك وسدة مواظبتك شراي ولكن الله شراي سبحانه لا ينفك
ما نفع عما يريد ولو حرص العبد بالمع حرص فانه تعالى شراي يفضل شراي بحضرة له شراي من يشاء شراي من عباده
ولو اجتهد في الهداية ما عسى ان يجتهد شراي ويهدي شراي لخالص فضله شراي من يشاء شراي من عباده ولو
اجتهد في الضلالة ما عسى ان يجتهد شراي ويهدي شراي سبحانه وتعالى شراي الخير شراي المحض الخالص واما
الشرك فهو بيد النفوس والشر والنفوس بيد جمل وعلا فان خير منه بلا واسطة والشر منه ايضا
لكن بواسطة وهو معنى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ومعلوم ان نفسه من الله فالشر منه تعالى ايضا بواسطة النفس شراي وهو شراي سبحانه وتعالى شراي
على كل شئ شراي محسوس ومفعول او غيره لك مما يعلم تعالى شراي قد ير شراي يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد شراي الاخبار شراي هذا بيان الاخبار يعني الاحاديث والاثار النبوية الواردة في بيان
فضيلة التقوى وهي سبعة احاديث الحديث الاول قوله شراي يعني روي الامام احمد بن حنبل في

الله عنه باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له تراه
لا يذره انظر فربني يا ابا ذر فانك لست بمنزلة من احمر ولا اسود ثم من الناس كلهم لان الوان الوجوه
خمسة الحمر والبياض والصفرة والسود والسمرة فالبياض والصفرة من الحمر لان البشرة
البياض اذا غلب دمها ففي الحمر واذا اعتدل ففي الصفرة والسمرة من السواد لان البشرة السوداء
اذا غلبت فيها كانت سوداء وان اعتدل ففي السمرة فالاحمر والاسود اصلان في الوان الوجوه البنية
او الاحمر الانس لقلية الدم في الاجسام القرابية والاسود الجن لقلية النار في الاجسام الهوائية
المحتركة او الاحمر سكان المدن والقرى والاسود سكان البوادي والاحمر النساء لراحتن والاسود
الرجال لتعبهم في المعيشة وتقديره الشخص الاحمر والاسود من الان تفضله تراه تصير فاضلا
عليه اي على كل واحد من الاحمر والاسود تراه بالقوي تراه امثال الاوامر واجتناب النواهي
مع الاخلاص كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الحديث الثاني تراه في حق تراه في روى البيهقي باسناد
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام
الشربق ثم وهي ثلاثة ايام اليوم الثاني من ايام النحر والثالث والرابع صرف قال يا ايها الناس ات
ربكم تراه الذي هو مالكم جميع اموركم في ظواهركم وبواطنكم تراه واحد تراه شريك له فانتم كلكم من
حيث انكم مخلوقات متساوون كما قال سبحانه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تراه الا ترى انكم لست
للتبعية وافادة التحقيق تراه لافضل لعز تراه منسوب الى العرب وهو الملقب بالملك بالغة القوة
بلا تكلف تراه على عجيبة منسوب الى العجم خلاف العرب ولهذا كان ابراهيم الخليل عجيبة
وابنه اسماعيل عليهما السلام عزى كما قال العلماء ولا اعتبار في ذلك بالنسب بل باللغة من غير
تكلف كما بسطنا في كتابنا المطالب الوفي وفي حسن التبيين النجم الغزي قال اللسان هو
الفارق بين العرب والعجم ومن ثمة ورد في الحديث من تكلم بالعربية فهو عربي ولا تراه فضل ايضا
تراه على عزى تراه فان الانسان هو الفارق بين العربي والعجم وانما يظهر منه الكلام والكلان
غير مقصود لذاته بل لما يوصل اليه من رضوان الله تعالى بمعرفة احكامه سبحانه والعمل بها ولا
تراه فضل ايضا الشخص تراه احمر على تراه شخص تراه اسود ولا تراه شخص تراه احمر تراه المعنى
لافضل لاشي على جنى ولا الجنى على انسى ولما كان المدن والقرى على ساكن البوادي وعكسه اول النساء
على الرجال وبالعكس كما مر وان اياكم تراه يا ايها الناس تراه واحد تراه وهو آدم عليه السلام ولم يذكر
حواء لانها من آدم ايضا كما ان ربكم واحد فكيف يفضل احد على احد تراه الابا بالقوي تراه الاحترار
من عقاب الله تعالى بامثال او امره القطعية والظنية ونواهيه كذا تراه ان اكرمكم تراه اي
اكثركم كرما وشرفا ورفع تراه عند الله تراه في الدنيا والاخرة تراه اتقاكم تراه اي اكرمكم تقوى
تراه الا ترى بالتحقيق للاستفتاح تراه هل بلغت تراه بالتشديد اي اوصلت اليكم ما امرني الله تعالى
بايصاله من بيان الاحكام وهو استفهام تقرير تراه لو اثنى الصلابة الحاضرون ورضي الله عنهم
تراه صلى يا رسول الله تراه بلغ ما امرت باطلاعه اليها تراه صلى الله عليه وسلم فليبلغ
تراه ليوصل الحق من غير كتمان تراه الشاهد تراه الحاضر عندنا الان او الفاهم للحكم الشرعي
تراه الغائب تراه عنا وعن فهم الحكم وفيه حث على رواية الحديث وحفظه وضبطه ثم
التحدث به لاهله وكذا لك العلم الشرعي بعد اتقانه الحديث الثالث تراه في طوطس تراه روى
البيهقي والطبراني في معجمه الاوسط والصفير باسناد هما تراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله تراه تراه مناديا تراه من الملائكة
او غيرهم تراه ينادي تراه في عالم المحشر بين الخلائق تراه الا في جعلت تراه بينكم تراه نسيا وجعلتم تراه انتم
فيما بينكم تراه نسيا تراه اخر غير نسبي الذي جعلته تراه فجعلت تراه انما اكرمكم تراه اي اشرقتكم
وارفعكم تراه اتقاكم تراه اي اكرمكم اتقاء واحتراما من المخالفات بامثال الطاعات تراه ايديتم تراه
اي استغفتم من ذلك الذي جعلته بكونكم لم تعتبروه في الدنيا تراه الا ان تقولوا تراه في اعتبار

نسبكم الذي جعلتموه بينكم في الدنيا ثم فلان ثم باعتباركونه من ابن فلان ثم اي ابن من هو ادنى في الناس وان كان الابن ان متساوين في الجهل او في العلم او الثاني اننى من الاول او بالعكس من غير اعتبار جانب التقوى التي اعتبرها الله تعالى ثم فاليوم ثم اي يوم القيامة ثم ارفع نسبي الذي جعلته فيكم وهو نسب التقوى الذي فيه بر النبي صلى الله عليه وسلم سليمان القاه من نسب الفرس والمحقة بنسب العرب الذي هو نسبته عليه السلام حيث قال سليمان من آل البيت وفي كتاب التجل عن جعفر الخالدي رحمه الله تعالى انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المناظر قلت يا رسول الله العن الحلاج فقال لا الحلاج منا فانظر كيف نسب التقوى الحق الحلاج بالنبي صلى الله عليه وسلم وان اخطى نسب تقواه عن حكم بقتله فان الله يحكم بين عبادته فيما كان نوافيه يختلفون ثم واضع ثم اي خفف فلا اعتبر من نسبكم ثم الذي اعتبرتموه انتم في الدنيا ثم اي المقبول ثم اي الموصوفون بالتقوى المنتسبون بنسبي الذي جعلته بينكم والتقدير لا جازهم خبر الجراء او ابنهم منكم الحديث الرابع ثم روى الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه باسناده عن ابن عمر عن ابي ذر الغفاري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثه من ستة ايام ثم كل يوم يجز عليه من عقل ثم امر من العقل وهو الفهم والتأمل ثم يا ابا ذر ما يقال لك بعد ذلك من العلم والحكمة ثم قلما كان ثم في اليوم السابع قال ثلثه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اوصيك بتقوى الله ثم تعالى الاحتراز منه بدوام امثال امره واحتساب نية مع الاخلاص ثم ثم في ثم اي خفي ثم امرك ثم اي شانك ومالك ثم وعلايته ثم اي علانية امرك يعني جهر وهو استواء الباطن والظاهر في التقوى ثم اذا اسأت ثم الى احد مطلقا ثم فاحسن ثم اي عقب تلك الاساءة بالاحسان اليه ولا تتركه يسخط عليك فيما يدعوه الله في شان مضرتك فيجب فيه ثم ولا تسألني احدا ثم اي لا تطلب من احد شيئا ثم مطلقا اكفاء منك بالله سبحانه فانه تعالى يقول ليس الله بكاف عبده ثم وان سقط ثم اي وقع من يدك الى الارض وانت على الدابة ثم تسوطك ثم وهو ما يضرب به الانسان غيره من عصا ونحوها فلا يطلب من غيره منا ولله بل ينزل هو فيتناوله بيده اكفاء بما يده الله تعالى به من المعونة في ظاهره وباطنه ثم ولا تقبضن امانة ثم اي ودعة لاحد فانه يلزمك حينئذ حفظها وربما فرطت فتضمن وهذه كلها امور يندب اليها الشارع صلى الله عليه وسلم تعليم الطريق الاقوى فيما فيه تفريغ القلب لمراقبة الرب على كل حال الحديث الخامس ثم قرش ثم يعني روى القشيري باسناده عن ابن سعيد الجندري رضى الله عنه انه ثم اي الشان صر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلثه ثم يا بني الله اوصني فقال ثلثه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عليك ثم اسم فعل بمعنى الزم ثم بتقوى الله ثم يقال عليك بها الزم ولا تغارقه ثم فانه ثم اي فعل التقوى ثم جاع ثم اي اجتماع ثم كل خير ثم من خيور الدنيا والاخرة الحديث السادس ثم روى ابن ماجه باسناده عن ابن ابي امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ما استفاد المرء ثم اي الانسان رجلا كان او امرأة ثم بعد تقوى الله سبحانه في الظاهر والباطن ثم خيرا من زوجة ثم اي من كوة بعقد وقد يراد بها مطلقا المقارنة له كقوله تعالى وزوجاهم مجورعين اي قرناهم بن وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي وقرنائهم فتشمل الزوجة هنا المملوكة بملك اليمن ثم صاحبة ثم اي ممثلة لما امرها الله تعالى به متجنبة لما نهاها عنه سبحانه ثم ان امرها ثم الرجل ثم اطاعته ثم ولا تقصى امره ثم وان نظرا اليها سرته ثم اي اوقفت السرور في قلبه من كمال حسنها وجمالها ثم وان اقسى عليها ثم في شيء من ابرته ثم اي امضت بمينه ولا تخننه من كثرة محبتها له ثم وان غاب عنها ثم في سفر ونحوه ثم فضة ثم اي حفظته ولم تخنه ثم في نفسها ثم بان صانت عرضها ومروءتها ثم وشر في ماله

من العقل ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من شرائع الطاعات التي هي نوافل العبادات
 من لان التخلية شر بالحاء المهملة وهي التزينة والتحسين من بعد التخلية شر بالحاء المعجمة اي الازالة
 للموانع من التزينة بعد التطهير شر فان الثوب القس غسله اول من يتخيره من فاول شر اي
 التخلية بالمهملة من بدون الثاني شر اي التخلية بالحاء المعجمة والتطهير من لا يفيد شيئا أصلا ولا
 ينتج غير الغيب والنصب كما ان من ابقى الفأرة مثلا الميتة في البئر ثم نزع جميع ماؤه فانه لا
 يطهر ما لم يخرج الواقع ولا ثم ينزع منه عشرين دلو فقط فانه يطهر وكذلك من ابقى نجاسات
 المعاصي والمخالفات ولم يغسلها بالتوبة ونحوه فظ على التوقي منها بما مثال الاوامر واجتناب
 النواهي ماذا انتفعه النوافل من الطاعات والمزايا من المندوبات والمستحبات كمن عليه الدين
 الكثيرة وهو يكثر من الصدقات من وعكسه شر وهو الثاني بدون الاول يعني التخلية بالمعجمة
 وهو التطهير بدون التخلية بالمهملة وهو التزينة فانه ضر يفيد شر لوجود الاصل في مراتب
 الكمال كمن غسل الثوب اولا فانه اول درجة من درجات كماله فاذا اجتز به ذلك بالبحر وحصل
 له درجة اخرى من الكمال وهكذا المتقى يكون اولا في درجة كماله اولي فاذا استكمل
 بالعبادات وتطوع حصل على درجة اخرى شر فهي شر اي التقوى من الاساس لجميع خصال الخير شر
 الاعتقادية والحالية والقولية والعملية كالتخشع والصبر والذكر والايتار من فخذها شر
 اي التقوى يا ايها المسالك ينبغي ان يطلب عليها من بقوة شر اولا شر واما شر ثانيا ليعتدى بفعل
 فترقى في مقام قريب كما قال تعالى ولكن كثر ارباب ينين بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم
 تدرسون والعالم الرباني المنسوب الى الرب لقيامه به في كل حال بخلاف العالم الفسائي وهو
 القائم بنفسه من جملة وغفلته من قومك شر الذين انت فيهم شر ياخذوا باحسنها شر اي بما
 اشغلت عليه التقوى من احسن الخصال التي كفوا بالقيام بها شر فان فيها شر اي في التقوى
 من سعادة الدارين شر اي الدنيا والاخرة شر والفوز شر اي الظفر والحصول شر بالحياتين شر اي
 الحياة الحسية بالارزاق المعاشية والحياة المعنوية بالارزاق العبادية والحياة الانسانية بالامدادات
 الربانية والحياة الحيوانية بالامدادات النفسانية او الحياة الكونية او الحياة الازلية او الحياة
 الدنيوية والحياة الاخروية شر يسرها شر اي التقوى بمعنى جعلها ميسرة شر الله شر تعالى شر لنا
 واياكم انه شر اي الله تعالى شر هو البر شر بالفتح اي المحسن المتفضل من الرحيم والجاد شر من الجود وهو
 العطاء شر الكريم شر الذي لا يخيب راجيه ولا يخسر مناجيه شر النوع الثاني شر من الانواع
 الثلاثة شر في تفسيرها شر اي التقوى وهو بيان معناها لغة وشرعا قدم معناها اللغوي
 لانه عام ومعناها الشرعي خاص والعالم جزء الخاص والجزء مقدم فقال شر اي شر اي التقوى شر
 في اللغة شر اي لغة العرب مشتقة من شر قولك شر وقاه شر وقيا وقاية صانه كوقاه والتو
 الكلاية والحفظ واتقيت الشئ وتقيت حذرته والاسم التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين
 الاسم والصفة كذا في مختصر القاموس شر فاق شر يتيق اصله او تقي يوتق على اقل فقلت
 الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلا كما استماله على لفظ الافعال التوهم
 ان التاء من لفظ الحرف فيعملوه اتق يتيق بفتح التاء فيما ثم لم يحذف والهاء مثلا في الكلام يلحقونه
 به فقا لواتق يتيق مثل قضى بعضى كذا في الصحاح شر والوقاية شر بالكسر والفتح شر فطر شر
 اي كثر شر الصيانة شر مصدر صانته صونا وصيانته حفظه شر اصلها شر اي التقوى شر وقيا
 شر بالقصر مصدر وقاه كما من فقلت واوها شر التي هي فاء الكلمة صرنا شر مثبناة فوقة
 شر كما شر قلبت الواو تاء شر في تكلان شر اصله وتكلان مصدر وكل الامر الى الله تعالى فوضه اليه
 شر بجاء شر اصله وجاء لانه من المواجهة شر وشر قلبت شر واوها شر اي ياء وقيا شر واوها شر
 ايضا فصار شر تقوى شر كما شر قلبت الياء واوها شر في بقوى شر بفتح الباء الموحدة قال في
 الصحاح ابعيت على فلان اذا ادرعيت عليه ورجعته يقال لا ابي الله عليك ان ابعيت على والاسم

منه البقية وكذلك التقوى بفتح الباء وترواها تروا الف التقوى من التائب مثل الف جمل فهو اسم ممنوع من الصرف بعلته واحدة فيه تقوى مقام علتين وهي الف التائب المقصورة وذلك من لقوله تعالى شرفين أسس بنيانه من على تقوى من بالقصر بلا تنوين لانه ممنوع من الصرف من الله تعالى الى اخر الآية ولو كان مصر وفا لكان منونا من وتروا التقوى من في شراف اصطلاح من الشريعة من المجدي من تروا معنيان من المعنى الاول تروا من شرفى شامل لاكثر مما يشمله المعنى الثانى وهو الصيانة من شرفى الحفظ من والاجتناب من شرفى التباعد من كل شرف امر من مضى في شرف الدار من الاخرة فله من شرفى لهذا المعنى العام الذى للتقوى من عرض من يفتح العين المهلة وسكون الراءسة وكثرة من عرض من شرفى فعل نعت له مشتق منه اى واسع كليل الال ومنه قوله تعالى فذودناه عرض من يقبل من ذلك العرض من الزيادة من بحسب المحافظة على الانواع الخيرية من والنقصان من بحسب ترك بعضها فى الناس تقى واتى بخلاف المعنى لثانى الخاص الاى فانه لا يقبل الزيادة والنقصان فلصاحبه تقوى ومن نقص شيئا منه كان فاسقا من ادله من شرفى اقل ذلك العرض بمعنى الوسم الذى للتقوى بحيث لا ادى منه من الاجتناب من شرفى التباعد من عن الشرك من بالله تعالى اى اعتقاد وجوده انه آخر مع الله تعالى او مشابهة شئ له تعالى في انه اوصفة من صفاته او فعل من افعاله باعتقاد وجوده مؤثر في ملك الله تعالى من دونه سبحانه من الخلد من نعت للشرك اى المقتضى لحدود اى و امر صاحبه الذى مات عليه من فى النار شرفى نار جهنم بحكم عدل الله تعالى وصدق وعيده وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك الجلى واما الشرك الخفى فهو الغفلة عن الله تعالى باعتقاد نسبة الوجود استقلا الى الاشياء ونسبة التأثيرات استقلا الى الاسباب ايضا فهو كفر خفى وليس بظاهر لا لصاحبه ولا لغيره فلا حكم له فى الشرع اذ الشرع انما يحكم على الظاهر فقط من كل امر ون الباطن الغيب الذى لا يعرفه احد ولا يتحققه صاحبه ولا غيره وانما حكمه فى حقيقة الشريعة المتلقة بالالهام فى الكتاب والسنة دون اجتهاد فكرى وتامل عقلى كما هو معروف عند اهل المعرفة والفتح الربانى مثل حكم الشرك الجلى من غير فرق بينهما كما بينته فى كتاب خيرة الحان ورونة الحان شرح رسالة الشيخ رسلان من وعلا من شرفى اعلى العرض المذكور من التنزه من شرفى التباعد من عما شرفى من كل شئ من شرفى شغل سره من شرفى اقل العبد من عن شرفى ظهورات من الحق من شرفى تعالى باثار تجلياته الجلالية والجلالية من والتبطل من شرفى الانقطاع من اليه من سبحانه وتعالى من بشر اشره من شرفى بكليته قال فى مختصر القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد من وهو شرفى هذا الاعلى من المعنى الخاص للتقوى هو معنى من التقوى الحقيقى من فى علم الطريقة المجدية من المراد بقوله تعالى التقوا من معاشر المكلفين من الله من تعالى بامثال او امره واجتناب نواهي مع الاخلاص من حق تقائه من بحيث لا يصدر منكم فتور فى الخدمة ولا تقصير فى شكر النعمة من من المعنى الثانى للتقوى من خاص من وهو ما لا بد منه فى النجاة من الله تعالى يوم القيامة من وهو شرفى المعنى من المقارن فى الشرع من الجلى اى يعرفه العلماء والمتعلمون من المراد من لحم من عند الاطلاق من شرفى اطلاق لفظ التقوى من وعدم من وجود من القرينة من التى تكون فى الكلام فتشير الى ارادة المعنى الاول العام من اعنى من شرفى قصد هذا المعنى الخاص المذكور من صيانة النفس من اى حفظها من عما تستحق من شرفى استوجب من به شرفى بسببه من العقوبة من من الله تعالى فى يوم القيامة من من فعل من معصية من وترك شرفى طاعة ثم بينه بقوله من فاجتناب الكاثر من الذى نوب امر من لا بد من شرفى لا بد منه من شرفى فى هذا المعنى الخاص للتقوى من بالانفاق من بين العلماء لان مركب الكبيرة فاسق والفسق ينال فى التقوى من واما شرفى انكار الصغائر من الذى نوب من فقيل لا شرفى ليس بلان من فى هذا المعنى الخاص للتقوى من لانها شرفى الصغائر من مكفرة من بصيغة اسم المفعول من عن مجتبى الكاثر من بنى قوله تعالى اذ تجتنبوا كبائر من تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم ويلزم من اجتناب الكبائر المواظبة على الطاعات وقد ورد

في الحديث ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فيكون اجتناب الكبائر مكفرا للصفائر بسبب هذه الطاعات لانفس الاجتناب وحده هو المكفر ولهذا يجوز عندنا العقاب في الآخرة على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر خلافا للمعتزلة كما مر بيانه فالحديث يشرح الآية ثم فلا يستحق بها شيء بسبب الصغيرة من العقوبة ثم لتكفيرها عنه بفعل الطاعة في حالة اجتناب الكبائر ثم وقيل نعم شيء اى ارتكاب الكبائر لان في هذا المعنى الخاص للتقوى لان بعض المفسرين في القرآن المبين من اجل الكبائر ثم الواقعة ثم في الآية الكريمة ثم وفي قوله تعالى ان تحتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عنكم شيئا ثم على انواع الشرك ثم بالله تعالى لان اكبر الكبائر الشرك فيحمل عليه عند الاطلاق وقد قول فيه الجميع بالجمع فاقضى انقسام الآحاد على الآحاد اى كل واحد من المأمورين بالاجتناب يجنب كبيرة التي هي الشرك ومعلوم ان الاسلام يجب ما قبله فمن اجتنب شركه وكفزه كفرت عنه ذنوبه ولهذا اقول بتكفير الكبائر بالسيئات الشاملة لجميع الذنوب ثم فلم يتعين التكفير للصفائر حينئذ بالاجتناب الكبائر وفي تفسير البغوي واختلاف في الكبائر التي جعل الله اجتنابها تكفيرا للصفائر واطوان في تقرير ذلك ثم قال وقيل الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك فهو من السيئات قال تعالى ان الله لا يفتقر ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء ثم قال تكفروا عنكم سيئاتكم اى من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان كما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفي التنوير مختصر التفسير الكبير لابي جميل التوشى الاكثرون على انه سبحانه لم يميز جملة الكبائر وبعضها قالوا لان تميزها وتعيينها مع اخبارها ان اجتنابها يكفر الصفائر اعزاء بالاقدام على الصفائر وذلك قبيح لا يليق بالحكمة اما اذا لم يميزها فتجوز كون المعصية كبيرة زاجرا عن الاقدام عليها قالوا واذ ذلك كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة والصلوات الوسطى ووقت الموت وقد سبق في الفصل الاول من الباب الثاني ان العقاب على الصغيرة جائز كما قررناه هناك ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فكيف يكون مجرد اجتناب الكبائر هو المكفر للصفائر انما المكفر مع الاجتناب فعل الطاعات كما ذكرنا قال ابن جميل في التنوير والمحقق ان اتيم جميع الواجبات واجتنب جميع الكبائر فكفرنا عنكم بقية السيئات ومن المعلوم ان عدم السبب الواحد لا يوجب عدم المسبب بلها هنا سبب آخر سوى السبب الاصل وهو فضل الله وكرمه ورحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا واذن ايضا لم يثبت تغايرها ثم اى الصفائر والكبائر ثم بالذات ثم بحيث يميز احد هما عن الاخر بالنقل القاطع للخلاف حتى قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصفائر ما كان بينك وبين الله تعالى لان الله كريم يغفر الذنوب واحتج بما روى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى منادى من بطنان العرش يوم القيامة يا امة محمد ان الله عز وجل قد غفر عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات تراهيوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال مالك بن معول الكبائر ذنوب أهل الهدى والسيئات ذنوب أهل السينة وقيل الكبائر ذنوب العهد والسيئات الخطأ والنسيان وما اكرمه عليه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة وقيل الكبائر ذنوب المستحقين مثل ذنوب ابيليس والصفائر ذنوب المستغفرين مثل ذنوب آدم عليه السلام وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب الكبار والسيئات مقدما تها مثل القبلة والنظر وتواضعها وما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظر والمسة والقبلة واشباهها قال النبي صلى الله عليه وسلم العبيات تزنيان واليهان تزنيان والرجلان تزنيان وصدق ذلك الفرج او يكذب وقيل الكبائر ما يستحقه العباد والصفائر ما يستغفرونه فيخافون مواقفه كما روى عن انس قال

أي عموم ما لا بأس به شرعاً فأي في عرف الشرع إذ لا يطلق على الحلال الخالص ما لا بأس به فاصطلاح
 الفقهاء ضروريان تناوله لغة شرأي من حيث صحة الكلام لأن الحلال الخالص ما ليس به بأس شرعاً خرج
 من شرعي الخادى ومسلماً باسنادهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنه فإنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الحلال شر وهو ضد الحرام لغة وشرعاً شرأي ظاهر
 واضح لا يخفى حله وهو ما نص الله تعالى أو رسوله عليه السلام أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه
 أو جنسه ومنه عالم يرد فيه منع في الظاهر لا قول شر والحرام بين شرأي واضح لا يخفى حرمته وهو ما
 نص أو أجمع على تحريم بعينه أو جنسه أو على أن فيه عقوبة أو وعيداً شر وبينهما شرأي بين الحلال
 والحرام والخطيين شر مشبهات شرأي أمور مشبهة بغيرها لكونها غير واضحة لكل والحكمة تجاذب
 الأدلة وتنازع المعاني والأسباب فبعضها يعضدها دليل الحزمة والبعض بالعكس ولا مرجح لأحد
 إلا في خفاء ومن المشبهة معاملة من في ماله حرام فالورع تركه وإن حل ثم الحصر في الثلاثة صحيح لأنه
 نص أو أجمع على الفعل فالحلال وعلى المنع جزءاً فالحرام أو سكن أو تعارض فيه نصان ولا مرجح
 فالمشبهة شرأي لا يظن كثير من الناس شرأي من حيث الحل والحزمة تخفاء نص أو عدم صراحة أو تعارض
 نصين وإنما يؤخذ من عموم ومفهوم أو قياس أو استصحاب أو احتمال الأمر فيه الوجوب والندب
 والنهي والكراهة والحزمة أو لغير ذلك وما هو كذلك إنما يعلم قليل من الناس وهم الراسخون فان
 ترد الراسخ في شيء لم يرد به نص ولا إجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله وقد يكون دليل غير خال
 من الاحتمال فيكون الورع تركه كما قال القرطبي في شرأي أحقر من شر المشبهات شرأي المذكورة
 شرأي استبرأ شرأي الهمز وقد يخفف أي طلب البراءة شرأي لا يثبت شرأي الذم الشرعي شرأي وعرضه شرأي بوضوح
 عن الوقعة فيه بترك الورع الذي أمر به فهو هنا المحسب أو النفس لأنها التي يتوجه إليها المدح والذم
 شرأي ومن وقع في المشبهات شرأي فعلها أو تعودها شرأي وقع في الحرام شرأي يوشك أن يقع فيه لأنه حرام
 حول حرمه وقال وقم دون يوشك أن يقع كما قال في المشبهة به إلا أني لأن من تعلل على المشبهات
 صادف الحرام وإن لم يتعمدها لا يثبت عليه تقييد في التحريم ولا اعتياده التساهل وتجريه على شبهة بعد
 أخرى إلى أن يقع في الحرام أو تحقيقاً للمدانة الوقوع كما يقال من اتبع هواه هلك وسره أنه حتى الملوكة
 محسوسة يحرر عنهما كل بصير وحى الله لا يدركه إلا ذوو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب
 المثل بالمحسوس بقوله شرأي لرأي شرأي أصله الحافظ لغيره ومنه قيل للوأي رأيي والعامية رعيته
 والزواج راع ثم خص عرفاً يحافظ الحيوان كما هنا شرأي برعي حول الحي شرأي المحمي وهو المحظور على غير ما كان
 شرأي يوشك شرأي كسر الشين المجبة لسرع شرأي أن يقع فيه شرأي تأكل ما شئته منه فبما شبه
 أخذ الشهوات بالرأي والمخارم بالمحمي والمشبهات بما حوله ثم أكد التحذير من هذا المعنى بقوله شرأي
 الاشر حصر في اقتراح قصد به أمر السامع بالأصناف لعظم موقع ما بعده شرأي أن لكل ملك شرأي
 ملوك الدنيا شرأي شرأي يحويه عن الناس ويتوعد من قرب منه بأشد العقوبات شرأي الاوان حى الله
 محارمه شرأي المحارم التي حرمها وأريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك المأمورات ومن دخل
 حى الله بارتكاب شيء منها استحق العقاب ومن قارب يوشك الوقوع فيه فالحافظ لديه
 لا يقرب مما يقرب إلى الخطيئة والعصيدة إقامة البرهان على تجنب المشبهات وأنه إذا كان حى الله
 يحرر منه خوف عقابه فحق الحق أو ليكون عذاباً شاق ولما كان التورع يميل القلب إلى الصلاح
 وعدمه إلى الفجور اردف ذلك بقوله شرأي الاوان في الجسد شرأي البدن شرأي مضغة شرأي قطعة
 لحم بقدر ما يمتص لكنها وإن صغرت حجماً عظمت قدراً ومن ثم كانت شرأي أصلها شرأي بقدر اللام
 انشربت بالمداية شرأي أصل الجسد كله شرأي استعملت الجوارح في الطاعات لأنها متبوعة كله
 شرأي وإذا فسدت شرأي اظلمت بالضلالة والجمالة شرأي فسدت الجسد كله شرأي باستغاله في المنكرات
 والمخالفات شرأي الاوهى شرأي تلك المضغة شرأي القلب شرأي سمي به لأنه محل الخواطر المختلفة الحاملة
 على الانقلاب ولأنه خالص البدن وخالص كل شيء قلبه ولأنه وضع في الجسد مقلوباً وذلك لأنه

مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صدرت عنه ارادة ضالحة تحرك البدن حركة
 ضالحة او ارادة فاسدة تحرك البدن حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعيته وفي فصل بصلاح
 الملك وتفسد بفساده ووقع هذا عقب قوله الخلال بين اشعار بان اكل الخلال ينوره ويصلحه
 والشبه تقسيه ونظله كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي ثم وايضا المعنى التقوي للفقير
 كما مر مرعى ترى ملاحظه ترى في المعنى ثم الشرعى ثم لها صرا ما يمكن ترى مقدار الامكان حتى
 لا يخرج الشرع بالكلية عن قانون اللسان العربي لانه ورد عن الله تعالى متجسما به قرو فرط
 الصبغة ترى الذي هو معنى التقوي في اللغة كما سبق ترى يقضى الاجتناب عن الصفات ثم من الذنوب
 صر وصر عن مشبهات ايضا ترى كما يقضى الاجتناب عن الكاثر صر لكن الاحتراز عن جميع
 المشبهات ترى في الاعمال وغيرها صر لا يمكن في هذا الزمان شرعية المشبهات وعسر التجنب عنها صر
 على ما سيبيى ترى بانه قرآن شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الثالث اخر الكتاب صر
 فخرج ترى من لزوم الاجتناب في التقوي صر ما عدا الشبهة القريبة من الحرام ترى وهي المشبه التي يرحم
 فيها الخلال والشبهة التي فيها الخلال والحرام سواء كما بينته مفصلا في كتاب المطالب الوفي
 صر لان الطاعة لله تعالى انما تكون صر بقدر الطاقة صر وعلى حسب الاستطاعة من غير حرج كما قال
 تعالى فاقنوا الله ما استطعتم وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج صر فحين لزوم اجتناب
 كل حرام وصر كل حرام صر مكره صر تحجرا في تحقق التقوي صر للمكلف وما عدا ذلك فلا يلزم اجتنابه ولا
 يطعن وجوده في التقوي صر هذا صر المذكور صر ما ترى الذي صر عند ترى في بيان التقوي صر والعلم
 صر الحقيقي بمعنى ذلك على مراده سبحانه صر عند الله تعالى صر النوع الثالث ثبوتية الانواع
 الثلاثة صر في مجازها ترى مجازي التقوي يعني مواضع جرماتها من اعضاء المكلف صر اعلم ترى
 يا ايها السالك صر ان التقوي لا يحصل الا باجتناب الحركات الشرعية القطعية والظنية وصر المنهي عنها
 صر من قبل الشارع وقبل الكراهة كراهة تخريم صر واثبات العروقات صر الاعتقادية والعملية
 صر الامور بها ترى الفروض والواجبات وكل ذلك مع الاخلاص واليقين صر ان ترك الامور به صر من
 الاعتقاد والعمل صر مما يستحق صر ان يستوجب العمد صر به ترى بسببه من الله تعالى صر العقوبة صر
 في يوم القيامة صر ولكن المتبادر صر للاذهان صر منها ترى من التقوي صر ومن الذنوب صر التي
 تركها كناية عن التقوي صر في اول السماع صر لذلك عند اطلاق الذنوب صر الوجوديات صر انما النسبة
 الى الوجود اذ هو وجود معنى من المعاني صر كما لزمنا صر وهو في الشرع وعلى مكلف ما طاق طاعته في قبل
 مشبهات خال من ملك وشبهته في اذ الاسلام او تمكينه من ذلك او تمكينا صر وشرب الخمر صر
 وهو النبي من ماء العنب اذ غلى واشتد وقذ في بالزبد وحرم قلبها وكثيرها لعينها وفي نجاسة
 نجاسة مغلظة كالبول ويكفر مستحلا ويحد سار بها وان لم يسكر منها وشارب غيرها ان يسكر
 ولا يؤثر فيها الطبخ كذا في تنوير الابصار صر لا ترى الذنوب صر العدميات ترى المنسوبة الى العدم
 لانها عدمية صر مثل ترك الصلاة وصر ترك الصوم صر ونحو ذلك صر فلذا لم يعد صر البناء
 للمفعول يعني الترك للصلاة والصوم وغيرها صر من صر جملة صر الكاثر صر كما سبق في
 في عدها صر مع كونه ترى الترك المذكور صر من اكبر الكاثر صر لانه ترك فروض قطعية صر فلذلك
 ترى الآن الذنوب صر الوجوديات صر ذكرها صر مفصلا صر ثم ذكر الذنوب صر العدميات صر بعد
 ذلك ذكرها صر مجملا فنقول صر الفعل صر المنكر صر بصيغة اسم المفعول اي الذي يتكواه الشرع
 ولا يقر فاعله عليه صر اما مخصوص صر ظهوره صر بضموعين صر من اعضاء المكلف صر ولا ترى
 خصوص له بصعود وخصوص والاول ترى المخصوص بصومعين صر في الغالب صر من الناس
 يكون في صر ثمانية صر مواضع اذ قد يكون في غير الغالب اكثر من ذلك كما ظهر في حمل محترم
 به والجذب في الميل به عن طاعة الله الاول صر قلب صر والمراد به اللطفة الروحانية المنفوخة
 في الجسم الصنوبري المودع في جانب اليسار من تجويف الصدر الجسماني من الانسان صر

شَرَّ الثَّانِي مَرَّادُنْ شَرُّ الْمَرَادِ بِهَا الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي الْعَصَبِ الْمَعْرُوشِ فِي مَقْعَرِ الصَّمَاخِ شَرُّو شَرُّ الثَّالِثِ
 مَرَّعِيْنِ شَرُّ الْمَرَادِ بِهَا الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي الْعَصْبَتَيْنِ الْمَجْمُوعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَتَلَقَّيَانِ ثُمَّ تَقْتَرِقَانِ
 فَتَتَأْدِيَانِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ شَرُّو شَرُّ الرَّابِعِ مَرَّادُ لِسَانِ شَرُّ الْمَرَادِ بِهَا الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي الْجُزْمِ الْمُتَصِلِ بِالْفَمِ
 الَّذِي يَقْرَعُ الْهَوَاءَ الْخَارِجَ مِنَ الْجَوْفِ فَتُظْهِرُ عَنْهُ صَوْرُ الْحُرُوفِ شَرُّو شَرُّ الْخَامِسِ مَرَّيْدُ شَرُّ الْمَرَادِ
 بِهَا الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي الْعَضْوِ الْمَعْرُوفِ لِلتَّصْرِيفِ فَيُمْكِنُ بِهَا شَرُّو شَرُّ السَّادِسِ مَرَّيْطُنْ شَرُّ الْمَرَادِ
 بِهِ الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي الْبَاطِنِ لَطِيخِ الْغِذَاءِ وَتَقْسِيمِهِ فِي الْبَدَنِ شَرُّو شَرُّ السَّابِعِ مَرَّيْجُ شَرُّ وَهُوَ آلَةُ
 الرَّجُلِ وَالْمَرَاةِ وَالْمَرَادُ بِهِ الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي ذَلِكَ لِحْضُولِ الْجَمَاعِ شَرُّو شَرُّ الثَّامِنِ مَرَّيْجُلْ شَرُّ الْمَرَادِ
 بِهَا الْقُوَّةُ الْمَوْدَعَةُ فِي الْعَضْوِ الْمَعْرُوفِ لِلشَّيْءِ وَنَحْوِهِ وَلَا دَخَلَ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ فِي اقْتِرَابِ الذَّنُوبِ
 مِنْ دُونَ الْقُوَى الْمُنْبَثَّةِ فِيهَا فَالْعَمْدَةُ فِيهَا عَلَى تِلْكَ الْقُوَى لِأَخْصُوصِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ أَذْ قَدْ تَكُونُ
 فِي الْحَيَوَانَاتِ فَلَا يَصِيدُ رَمْنَهَا شَيْءٌ مِنَ الذَّنُوبِ لِعَدَمِ وَجُودِ الْقُوَى الْمُخْصُوصَةِ فِيهَا وَإِنْ كَانَ
 فِيهَا قُوَى أَيْضًا وَلَكِنْ لَيْسَتْ مِنْ جَنْسِ مَا فِي الْإِنْسَانِ تَرْفَعُ لِي السَّالِكِ شَرُّ فِي طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى مَرَّانِ
 بِحِفْظِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ شَرُّ لِقَصْدِ رَمْنِهِ مَعَ الْمَوَاطِبَةِ عَلَى ذَلِكَ مَرَّحِيْ يَكُونُ
 شَرُّ ذَلِكَ الْخَفْظُ لَهُ مَرَّ مَلَكَةٍ شَرَّ أَيْ قُوَّةَ رَاسِخَةٍ فِي نَفْسِهِ لَا يَتَكَلَّفُ لَهَا أَصْلًا مِنْ كَثْرَةِ الرِّيَاضَةِ
 وَالْمُجَاهِدَةِ الشَّرْعِيَّةِ شَرُّ فَيَنْخَرُطُ شَرَّ أَيْ فَيُرْسَلُ بِعَالِ خُطِّ الْإِبْلِ فِي الْمَرْغَى وَالِدَلِيلِ فِي الْبُتْرِ أَرْسَلَهُمَا
 شَرُّ فِي سَلَكِ شَرَّ أَيْ خُطِّ مَرَّ الْمُتَقِينَ شَرُّ لِلَّهِ تَعَالَى شَرُّ فَلَا يَدُ شَرُّ حِينَئِذٍ مَرَّ مِنْ شَرُّ ذَكَرَ تِسْعَةَ أَصْنَافٍ
 شَرُّ ثَمَانِيَةٍ فِي الْأَعْضَاءِ الْمَذْكُورَةِ الثَّمَانِيَةِ وَالْثَّاسِعِ فِي جَسَدِ الْبَدَنِ مَرَّ دُونَ عَضْوٍ مُخْصُوصٍ مَرَّ
 الصَّنْفِ الْأَوَّلِ شَرُّ مِنَ الْأَصْنَافِ التَّسْعَةِ شَرُّ فِي شَرِّ بَيَانٍ مَرَّ مِنْكَرَاتِ الْقَلْبِ شَرَّ أَيْ مَا يَنْكَرُهُ الشَّرْعُ
 مِنْ أَحْوَالِهِ مَرَّو أَفَاتُهُ شَرَّ أَيْ أَفَاتِهِ الْقَلْبِ جَمْعُ آفَةٍ وَهِيَ الْعَاطِيَةُ الْمُفْسِدَةُ لَهُ شَرَّ أَيْ لَمْ أَنْصِلْهُ
 شَرَّ أَيْ أَصْلَاحِ الْقَلْبِ بِإِزَالَةِ مَا يَفْسِدُهُ مَرَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرُّ وَلِهَذَا قَدْ مَعَى عَلَى بَقِيَّةِ الْأَعْضَاءِ مَرَّ
 إِذْ هُوَ مَلِكٌ شَرُّ فِي الْمَدِينَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ مَرَّ مَطَاعٌ شَرُّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّ نَافِذُ الْحُكْمِ شَرُّ فِي جَمِيعِ
 الْبَدَنِ مَرَّو الْأَعْضَاءِ شَرُّ كُلِّهَا مَرَّ رَعِيَّتُهُ تَتَابَعُهُ لَهَا لَتَخَالَفَ شَيْءًا مِنْ أَحْكَامِهِ عَلَيْهَا مَرَّ وَخَدَمَ
 شَرُّ بِالشَّدِيدِ يَجْمَعُ خَادِمَ مَرَّ لَهُ شَرُّ فِي تَحْصِيلِ مَرَادَاتِهِ وَقَضَاءِ حَاجَاتِهِ مَرَّ فَلِهَذَا قَالَ شَرُّ النَّجْشِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرُّ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ الْإِوَانِ فِي الْجَسَدِ مَضْغَةٌ شَرُّ أَيْ الْحَدِيثُ
 شَرُّ الْآخِرَةِ مَرَّو أَصْلَاحُهُ شَرَّ أَيْ الْقَلْبِ مَرَّ تَحْلِيَّتُهُ شَرَّ أَيْ تَبْعِيْدُهُ وَتَحْلِيصُهُ مَرَّ عَنْ شَرُّ جَمِيعِ مَرَّ الْأَوْصِيَاءِ
 الذِّمَّةِ شَرَّ أَيْ الْمَذْمُومَةِ عَقْلًا وَشَرَّ عَاطِرٍ وَتَحْلِيَّتُهُ شَرَّ أَيْ تَزْيِينُهُ مَرَّ بِالْأَوْصِيَاءِ الْحَمِيدَةِ شَرُّ
 أَيْ الْحَمُودَةِ فِي الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ مَرَّ فَلَا يَدُ شَرُّ حِينَئِذٍ مَرَّ مِنْ شَرُّ ذَكَرَ قِسْمَيْنِ شَرُّ لِيَضْمَ مِنْهُمَا
 بَيَانُ ذَلِكَ مَرَّ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ شَرُّ مِنَ الْقِسْمَيْنِ مَرَّ فِي تَقْسِيمِ شَرُّ مَعْنَى مَرَّ الْخَلْقِ شَرُّ بَعْضُ الْخَلْقِ وَالْأَدَمِ
 وَيَجُوزُ اسْتِكْنَاهُ قَالَ الرَّابِعُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ فِي الْأَصْلِ مَعْنَى وَاحِدًا كَالشَّرِّ وَالشَّرِّ
 لَكِنْ خَصَّ الْخَلْقَ الَّذِي بِالْفَتْحِ بِالْمُحْسِنَاتِ وَالصُّورِ الْمَذْكُورَةِ وَخَصَّ الْخَلْقَ الَّذِي بِالضَّمِّ بِالضَّمِّ بِالْقُوَى
 وَالسَّجَايَا الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصِيرَةِ ذَكَرَهُ الْقِسْطُ لَا فِي مَوَاضِيهِ مَرَّو شَرُّ فِي شَرِّ بَيَانٍ مَرَّ شَرُّ أَيْ
 الْأَمْرَ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْهُ فِي الْإِنْسَانِ مَرَّو شَرُّ فِي مَرَّ تَقْسِيمُهُ إِلَى شَرِّ الْخَلْقِ مَرَّ الْمَذْمُومِ وَشَرِّ الْخَلْقِ مَرَّ
 الْمَدْحِ وَشَرُّ فِي مَرَّ طَرِيقِ إِزَالَةِ الْأَوَّلِ شَرَّ أَيْ الْخَلْقِ الْمَذْمُومِ مَرَّو شَرُّ طَرِيقِ مَرَّ عِلَاجِهِ شَرَّ أَيْ مَدَاوِيْ
 وَتَدْبِيرِهِ حَتَّى يَرْتَفِعَ عَنْ صَاحِبِهِ مَرَّ أَجْمَالًا شَرَّ أَيْ عَلَى وَجْهِ الْأَجْمَالِ لَا التَّفْصِيلِ لِأَنَّهُ يَطْوُلُ مَرَّو شَرُّ
 فِي كَيْفِيَّةِ مَرَّ تَحْصِيلِ الثَّانِي شَرَّ أَيْ الْخَلْقِ الْمَدْحِ فَيُمْكِنُ لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا لَهُ مَرَّو شَرُّ فِي كَيْفِيَّةِ مَرَّ
 أَبْقَاتُهُ شَرَّ أَيْ الْخَلْقِ الْمَدْحِ حَتَّى لَا يَزُولَ عَنْ صَاحِبِهِ مَرَّو شَرُّ فِي مَرَّ حِفْظِ صِحَّتِهِ شَرَّ أَيْ دَوَامِ
 مَتَانَتِهِ وَصَلَابَتِهِ مَرَّو تَقْوِيَّتِهِ شَرُّ لِيَسْتَوِيَّوْزِدَ أَجْمَالًا أَيْ بِطَرِيقِ الْأَجْمَالِ عَلَى
 وَجْهِ الْأَخْتِصَارِ مَرَّو شَرُّ فَيَقُولُ شَرُّ فِي بَيَانِ ذَلِكَ مَرَّ الْخَلْقِ مَرَّ بَعْضِيَّةً أَوْ بَعْضَتَيْنِ كَمَا مَرَّ مَلَكَةٍ
 شَرَّ أَيْ قُوَّةَ رَاسِخَةٍ فِي النَّفْسِ مَرَّ لِقَصْدِ رَمْنَهَا شَرَّ أَيْ عَنْ تِلْكَ الْمَلَكَةِ مَرَّ الْأَفْعَالِ التَّفْسَانِيَّةِ شَرُّ مِنْ
 اعْتِقَادِ أَوْ قَوْلِ أَوْ عَمَلٍ مَرَّ بِسَهْوَةٍ شَرَّ أَيْ لُطْفٍ وَلَيْسَ مَرَّ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ شَرُّ بِالشَّدِيدِ مِنْ رَوِي

في الامر نظر وتفكر والاسم الروية وفي الصحاح الزوية التفكير في الامر جرت في كلامهم غير محصورة
 انتهى وهو تعريف للخلق المذموم والممدوح لان الافعال الانسانية عامة في الاعتقاد الحق والباطل
 والقول الحق والباطل والعمل الحق والباطل ويمكن تغييره شأى الخلق بان يصير ممدوحا وبالجملة
 والرياسة النفسية بعد ان كان مذموما او يصير مذموما بالتدرج في السوء ومعاشرته اهل
 الفساد بعد ما كان ممدوحا ثم لورود الشرع ثم المحمدى ثم شأى بالتغيير المذكور حيث امر الله
 تعالى ونهى عبادہ واغراهم على امور وحذرهم عن امور ومما لك الا لاكتساب الاخلاق الحميدة
 والسباغ عن الاخلاق الذميمة ولو لم يمكن التغيير في الاخلاق ما كان للامر والنهي فائدة
 صوابا في العقلاء ثم من كل ملة على ذلك ولهذا كانت الرياضة والتجريد عن الشواغل الدنيوية
 والعلائق الجسمانية امر اعظم ما عند جميع الملل للتخلي عن الاخلاق الرديئة والتخلي بالاخلاق
 الفاضلة الرضية ثم التجربة ثم حكمة بصفة ذلك ايضا كما هو الواقع عند اهل هذا الشأن وفي الواجبات
 الدنيوية وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة او مكتسب وتمسك من قال بانه غريزة بحديث ابن مسعود
 رضي الله عنه ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم امرزاقكم الحديث رواه البخاري وقال القزطبي
 الخلق جبل في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شئ منها كان محمودا والا
 فهو المأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذلك ان كان ضعيفا فغير ناضج صاحبه حتى يقوى
 وقد وقع في حديث الشيخ انه صلى الله عليه وسلم قال له ان فيك لمحصلتين يجبهما الله الحلم
 والاناة قال يا رسول الله قد ما كانا في احدى قال قد بما قال الحمد لله الذي جعلني على
 خلقين يجبهما رواه احمد والنسائي وصححه ابن حبان فترديد السؤال وتقريره عليه يشعربايت
 في الخلق ما هو جليل وما هو مكتسب وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي
 فحسن خلقي اخرجه احمد وصححه ابن حبان وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق
 لا يهدي لاحسنها الا انت ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال ما لا يحيط به حد
 ولا يحصره عدائي الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال وانك لعل خلق عظيم وكلمة على الاستغفار
 فدل اللفظ على انه مستعمل على هذه الاخلاق مستعمل عليها ثم وتختلف الاستعدادات ثم من الناس
 صنفه شأى في تغيير الخلق صنفه بحسب الامزجة ثم القوية والضعيفة وعلى مقدار الهمة يكون
 اكتساب الكمال ثم ومنشأوه شأى موضع ابتداء منشأ الخلق في الانسان ممدوحا كان او مذموما
 ثم قوى ثم جمع قوة النفس ثم الانسانية ثم وهي شأى تلك القوى منقسمة الى امر ثلاث ثم
 قوى القوة الاولى ثم النطق ثم الذي ير الانسان يفارق جميع الحيوان ثم وهو قوة الادراك ثم اى
 الشعور والاحساس بالاشياء وهو على ثلاث مراتب مرتبة الاعتدال وهي الوسطى كما قيل
 خير الامور اوسطها ومرتبة الزيادة ومرتبة النقصان وهما الافراط والتفريط ثم فاعند له شأى
 النطق هو صفة الحكمة شأى الوجود ها في الانسان ثم وهي ملكة شأى قوة راسخة في النفس ثم الانسانية
 ثم تدرك شأى النفس ثم شأى تلك القوة صوابا ثم في كل شئ من الخطا كما قال سبحانه وتعالى
 يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم وافراطه شأى النطق والافراط
 تجاوز الحد في الامر كما قاله ابن فارس في مجمل اللغة صفة الجوريز شأى الجوريز بالضم وهو الفقر برايتها وهما
 فالراى قال في الصحاح رجل جريز بالضم بين الجوريز بالفتح اى خب وهو الفقر برايتها وهما
 معربان وفي مختصر القاموس جريز الرجل ذهب وانقبض او انقبض والجوريز بالضم الخ الخبيث
 ثم وهي شأى الجوريز صفة ملكة ادراك شأى قوة شعور بالاشياء زائدة ثم تدعو ثم الى توصيل
 صاحبها الى اطلاع ثم عقله على شأى لا يمكن ثم غيره ثم معرفته ثم من دقائق العلوم ثم اكتسابها
 ثم من الكتاب والسنة ثم وبجث العذر ثم بالتعديك اى قد را الله تعالى بمعنى تقديره سبحانه بالاشياء
 مما نصب عليه علامات كونية يمكن ان يتوصل بها الى معرفة ذلك كصفاء الازهار في العاقلات
 والاشارات الفلكية في المجنات ونحو ذلك ثم او يصد رها شأى بسببها من العبد ثم افعال

شاختيارية او اضطرارية تر يقصر الفين بها شر كما هو عادة اهل المكر والذهي والمخدعة من الغبار
 المتخذين في الاحوال الدنيوية تر وتفرطه شر اي النطق وهو التقصير والتقصير من البلادة
 تر وهو ضد الذكاء وقد يلد بالضم فهو يلد وسيل تكلف البلادة وتبدل اي ترد متحيرا كذا في الصحاح
 وفي مختصر القاموس والمبالود المعنوه والبليد لا ينشطه تحريك تر وهي شر اي البلادة ملكة يقصر
 بها شر اي بسببها تر صاحبها عن ادراك الخير والشر تر من كل نوع من انواع الاحوال الكونية الدنيوية
 والاخرية فيلزم من قصوره في ذلك عدم نشاطه اليه تر والقوة الثانية تر الغضب تر وهو
 ضد الرضا تر وهو شر اي الغضب تر حركة النفس تر الحيوانية تر فاعا شر اي لاجل الدفع تر المنافر
 تر في الحال والمال من جميع الامور وللغضب ايضا اعتدال وافراط وتفرط تر فاعتداله الشهامة
 وهي ملكة تر راسخة في النفس تر بها يقدم تر الانسان تر على امور تر مهولة تسهل عليه وتقصع غلا
 غيره تر ينبغي تر اي يليق بحاله تر ان يقدم عليها تر حيث هو كفو لها فاد ر على دفعها تر وافراطه تر
 اي الغضب تر التهور تر وهو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور كذا في الصحاح تر وهو
 تر اي التهور تر ملكة بها يقدم تر الانسان تر على امور تر مهولة يصعب عليه الاقدام عليها تر
 لا ينبغي تر له اي لا يليق بحاله لضعفه عنها تر ان يقدم عليها تر ولكن جعله على ذلك نقصان حاله
 بالنسبة الى الشجاع تر وتفرطه شر اي الغضب تر الجبن تر بالضم وهو مصدر الجبان تر وهو
 هيئة راسخة تر في النفس تر بها شر اي بسببها تر تحجيم تر ان يحجم عنه كف ولكن هيئة كذا
 في مختصر القاموس وفي الجمل المجت من الشيء اذا انكصت عنه وحجم طرفه عن الشيء اصره تر عن مباشرة
 ما ينبغي تر له اي يليق بحاله الاقدام عليه ككفا تر في ذلك وقد رتب عليه تر والقوة الثالثة تر الشهوة
 وهي حركة النفس تر الحيوانية تر طلبا شر اي لاجل طلبها تر للعلام تر اي الامر المناسب تر لها تر مما
 تحذ فيه حظا عاجلا ولها اعتدال وافراط وتفرط ايضا تر فاعتدالها تر اي الشهوة تر العفة تر
 بالكسور تر وهي ملكة بها يباشر تر الانسان اي يفعل الامور تر المشتبهات تر تر بمقتضى نفسه وطبعه
 تر على وفق شر اي موافقة احكام تر الشرع تر المجدي من غير مخالفة في شيء اصله تر وتر على وفق تر
 المروءة تر ايضا قال في الصحاح المروءة الانسانية ولك ان تشدد وفي الجمل المروءة مهموزة كمال
 الرجولية ولا فعل له تر وافراطها شر اي الشهوة تر الشره تر مصدر شره تر فخره فخره فهو
 شره وشهران كذا في مختصر القاموس تر والغور تر وهو الكذب والانبعاث في المعاصي كذا
 في الجمل وفي الصحاح فجر فجور اي فسق وفجراي كذب واصله الميل والفاجر المائل تر وهو تر افراط
 الشهوة المذكورة تر ملكة بها يتناول تر الانسان انواع تر المشتبهات مطلقا شر اي سواء كانت
 حلالا او حراما من غير مبالاة تر وتفرطها شر اي الشهوة تر الخمود تر في طبيعة النفس تر وهو
 شر اي الخمود تر ملكة بها يقصر تر الانسان لضعف في المنية او كبر او مرض او خوف ونحوه تر عن
 استيفاء ما ينبغي تر له تر من المشتبهات تر المباحة في الشرع بسبب انقطاع نار القوة الشهوانية
 تر والواسط تر وهي الاعتدالات في هذه القوى الثلاث المذكورة وهي الحكمة والشجاعة والعفة
 تر تحصل تر في الانسان تر باستتدام الاول تر وهو النطق تر الاخرين تر وهما الغضب والشهوة
 والمراد باستتدامهما قهرهما واذ لهما بحيث لا يسبق لهما اثر اصلا في النفس حتى تتمكن القوة
 النطقية في الحقيقة الانسانية وهي طريقة السالك بالمجاهدة تر والاطراف تر تحصل في
 الانسان وهي المحزنة والبلادة والتهور والجبن والشره والخمود تر باستتدامهما شر اي الاخرين
 وهما الغضب والشهوة تر اياه شر اي الاول وهو النطق يعني يقهره واذ لاه واستيلاهما عليه
 بالقلية تر والاطراف تر المذكورة تر مطلقا شر اي على اي وجه كانت حاصلة في الانسان تر
 وتر كذلك تر الواسط تر المذكورة تر المشوب شر اي المخلوط تر بها غرض تر اي مقصد تر
 فاسد تر كما اذا قصد بالحكمة حصول الجاه في الدنيا وبالشجاعة ظهور الصيت او تشفي
 النفس وبالعفة الكبر او شفاء الناس ونحو ذلك فانها تر ذائل تر حينئذ لا يحامد فصاحبها

مذموم بها لا محمود عليها لغرضه الفاسد ثم فكل خلق مذموم ثم من الاخلاق الانسانية كما بحسب
 والبعض والحقد والرياء والتكبر ونحوها فانه ترى ان شئ من شئ في الحقيقة الانسانية متولد
 صر منها ترى من الاطراف المذكورة صر منفردة كانت ثم موجودة في الانسان تلك الاطراف
 اى واحد منها صر او مجتمعا ثم فيه صر بعضها ثم كالاشين منها او الثلاثة صر او كلها ثم هي الستة المذكورة صر
 وعلاجه ترى الخلق المذموم الناس في الانسان من الاطراف المذكورة او احدها صر الكل ثم اى العام في كل فرد فرد
 من افراد الانسان الذي يوجد فيه ذلك الخلق المذموم وفي كل فرد فرد من الاخلاق المذمومة صر الاجمالى ترى الجمل
 دون المفصل ثم معرفة حقائق الامراض ترى في الاخلاق المذمومة وبماها امراضا لما ذكرها من العلاج وهو
 المداواة اذ من لم يعلم حقيقة المرض ما هو لا يمكنه مداواته صر و ثم معرفة صر غوائلها ترى
 الامراض جمع غائلة وهي الشر الباطن فيها والمراد ما تعقبه من التباين الفاسدة والمهلك المردية
 صر و ثم معرفة صر اسبابها ترى الامراض جمع سبب وهو الموصول اليها صر و ثم معرفة صر اضرارها
 ترى الامراض اى ما يضرها من العافية والصحة المضر بها صر و فوائدها ترى الاضرار
 وهي ما يترتب عليها حصولها من المنافع والكمالات صر و اسبابها ترى الاضرار وهي ما يتوصل اليها
 صر ثم بعد ذلك معرفة وجود الامراض ترى المذكورة صر في نفسه صر و تكون باربعة امور
 الاول صر بالتحقيق صر عليها وهو الطلب مع البحث يقال فتنش الشئ فتساو فتشبهه فتفتيشا
 صر والتأمل صر في احوال النفس بعد التفرغ لذلك عن جميع الشواغل لانه اهم من كل شئ صر و
 شئ الثاني صر اختيار شئ اى قصد خدمة صر من شئ اى شيخ كامل وعالم عامل صر وبهذه ترى فوط
 الانسان صر على عيبه ترى الذى فيه وهو غير مطلع عليه صر من اصدقاء صر جمع صديق اى
 محبين صر الصدق صر وهو ضد الكذب وهم اهل الشفقة والرحمة على امة محمد صلى الله عليه وسلم
 الناصحين لهم الخافين عليهم من كل سوء صر و الثالث صر تفحص صر مصدر تفحص قال في مختصر
 القاموس تفحص عنه كمنع بحث كتحقق وتفحص صر قول اعدائه ترى من قولهم فيه صر فانهم ينظرون
 الى عيوبه صر فقط دون محاسنه فيكشفون ما يرون منها صر و يذكرون بها ترى اى تلك العيوب
 بين الناس بقصد تحقيقه فيتحقق عن معاني كلامهم فيه ويرجع الى نفسه ويصفهم في ذلك فانه
 يعرف الامراض النفسية بهذه الكيفية صر و الرابع صر النظر الى الناس في اختلاف طبقاتهم الا
 منهم والادنى والمساوى وبما مل اختلاف احوالهم ليعرف المذموم منها والممدوح صر فانهم مراة
 شئ له ينظر نفسه فيهم لانه مثلهم في الصورة الانسانية كما ورد المرء مراة اخيه صر و ثم هم ايضا
 صر تذكرة ترى مذكرون باقوالهم واحوالهم الحسنة والقبحة صر لكل طالب شئ لمعرفة الحق
 والعمل به صر مستبصر ترى راغب في تحسين البصيرة المنورة بانوار التوفيق والهداية صر ثم
 صر بعد ذلك صر تمييز اسبابها ترى الامراض وهي الامور الموصلة الى تلك الامراض صر ثم بعد
 ذلك صر ازالة شئ تلك صر الاسباب ترى الكلية لتقطع مادة الامراض من اصلها صر و ارتكاب
 ترى الانصاف بصفة صر الفضيلة المتعاقبة شئ تلك الاسباب المذكورة صر والتكليف
 اى انقاع النفس صر في تحسينها ترى الفضيلة المذكورة صر اذ ترى لان صر الامراض شئ البنية
 صر تعالج شئ بالبناء للمفعول اى يعالجها الاطباء ويد او ونها صر بالاضداد شئ فالحرارة تعالج بالبرودة
 واليبوسة تعالج بالرطوبة وهكذا فكل ذلك الامراض النفسية تعالج باضدادها صر كما ان الصحة
 شئ البنية صر تحفظ شئ بالبناء للمفعول على ما جها صر بالاندا شئ اى الامثال وهي الامور المناسبة
 للاعتدال الملائمة الخلقة التركيبية المستقيمة صر ثم بعد ذلك صر التعنيف ترى اللوم
 والزجر للنفس صر بالتعدي ترى نسبة العار اليها صر والتوبيخ شئ لها اى اللوم والتهديد صر في
 السر صر وهو الخفية صر والعلانية ترى ظاهرا صر كالمقال صر ثم شئ انه لا ينسى صر
 الرذيلة المتعاقبة شئ للفضيلة المذكورة صر فالتحفظ شئ عنده صر حتى لا يتجاوز شئ عن الفضيلة
 صر الى الطرف الاخر صر وهو الرذيلة فان المحفوظ ليسهل الاحتراز عنه صر ثم صر بعد ذلك

فوالرياضات ترجع رياضة وهي تمرين النفس وتعليمها الامر المشق عليها شيا فشا حرا الشاقرة
صفة الرياضة اي المتعبة حركها للذوق لله تعالى بانواع القربات الكثيرة حرا والامان حرا بالفتنة
اي الحاف على فعال الطاعات العظيمة حرا والعهود شراى المواسيق السديدة حرا على التزام الاعمال
الشاقة حرا على النفس من قيل ما نقل القشيري في رسالته عن ابي يزيد البسطامي رضى الله عنه انه قيل له
ما لقيت في سبيل الله فقال ما لا يمكن وصفه فقيل له ما هو انما لقي نفسك منك فقال ما هذا فقم
دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فحنفتها الماء سنة وقال ايضا منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقاد
في نفسي كل صلاة اصلها كاني مجوسا ريد ان اقطع زناى حرا حتى تدعن شراى النفس بمعنى بذل وتقاد
حرا ك ما هو اسهل منها شراى من هذه الاشياء الشاقة عليها حرا بالطيب شراى اللذات من قول طاب
الشئ اذا راق وحسن منه الاطيان الاكل والجماع قال في الصحاح شراى طيب بالضم اي طيب
جدا ونقول هذا شراى مطيبة للنفس اي تطيب النفس اذا شربته حرا والسهولة شراى منها في ذلك
من غير نفرة ولا كراهة حرا وشراى بعد ذلك حرا استماع ما ورد شراى من الاخبار النبوية والاثر المروية
حرا في ذم سوء الخلق اجمالا وتفصيلا شراى في ذلك تربية النفرة عن الاخلاق السيئة في النفس
ومحبة الاخلاق الحسنة وروية الكمال فيها حرا والثاني شراى في ذم سوء الخلق تفصيلا حرا شراى
في القسم الثاني شراى من هذا البحث الذي هو سوء الخلق ان شاء الله تعالى حرا اما الاول شراى في ذم سوء
الخلق اجمالا حرا فمنه شراى هو كثير ووارد في الاخبار النبوية وغيرها حرا ما خرج شراى بالشهيد
اي روى حرا يعني الاصفهاني باسناده حرا عن يمينه بن مهران رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب شراى من الذنوب مطلقا حرا اعظم عند الله شراى اي اكبر
جما حرا من سوء الخلق شراى العادة القبيحة اذا اعتادها العبد وانطبع عليها حرا وذلك ان صاحبه
شراى صاحب سوء الخلق حرا لا يخرج من ذنب شراى بالتوبة منه والاقلاع عنه حرا الا وقع في ذنب شراى
اخر فلا يكاد يتخلص من الذنوب حرا وخرج شراى روى حرا طوط يعني الطبراني في المعجم
الاوسط باسناده حرا عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشؤم شراى وهو ضد اليمن والبركة ومعناه الشر حرا سوء الخلق شراى لانه لا ياتي بخير في الدين ولا في
الدنيا حرا طوط يعني روى الطبراني في معجمه الاوسط والاصفهانى باسناده حرا عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شراى من الخلقين حرا الا له توبة شراى مقبولة
عند الله تعالى من الذنب اذا التزم به حرا الا صاحب سوء الخلق شراى من الناس شراى يئنه بقوله حرا فانه
لا يتوب من ذنب شراى اذ نبيه حرا الاعاد شراى ارجع حرا في شراى ذنب آخر حرا شراى بسبب سوء خلقه
وقبيح عادته حرا طوط يعني روى الطبراني في معجمه الكبير وفي معجمه الاوسط والبيهقي
باسناده حرا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الحسن
شراى من اخلاق الانسان حرا يذنب شراى يذهب ويمحي حرا الخطايا شراى الذنوب من الكماش
والصغار للتوصل به الى نيل اكل الطاعات وارفع القربات حرا كما يذنب الماء الحليد شراى الماء الحار
اذا وضع عليه حرا والخلق سوء يفسد شراى يبطل شراى الاعمال شراى الصالحة حرا كما يفسد الخمر
الحامض حرا العسل حرا الخواذ اوضع فوق حرا والواسط شراى المتقدم ذكرها بين الاقفاط والنقير
وهي الحكمة والشجاعة والعفة حرا الخالية شراى استعمالها حرا عن الغرض الفاسد شراى القصد
السوء حرا فضائل شراى يفضل بها الانسان على غيره لانه ائلا حرا فكل مخلوق محمود شراى فانه حرا
ناشئ شراى الانسان حرا منها شراى حال كونها حرا منفردة شراى متفرقة تظهر في الانسان واحدة
فواحدة فيكون ذلك الخلق المحمود حرا راعى واحدة منها فقط حرا او محبة ما بعضها شراى مع
بعض بحيث يصدر ذلك الخلق عن ثنتين منها حرا ومن مجموعها شراى كلها حرا المسمى ذلك
المجموع في الشريعة حرا بالعدالة شراى وهي استقامة الدين والسيرة وحاصلها كصفة راسخة
في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة وترك البدعة والمعتبر فيها رجحان الدين والعقل

على الهوى والشهوة ولما كانت الغدالة هيئة خفية لضبط لها علامات هي اجتناب اربعة امور
وان اثم بمعضية لان في اعتبار الكل سد باب الغدالة الاول الكبار الثاني الاصرار على الصفات فقد قيل
لاصفرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والثالث الصفات الدالة على حسنة النفس كسركة لقمة
والتطفيف بحجة والرابع المباح الدال على ذلك كاللعب بالحمار والاجتماع مع الارذال والاكل والبول
على الطريق ونحو ذلك كذا في مرة الاصول فمن حصل له شيء من ذلك الخلق المحمود من كسب ثراي
سعى وتحصيل ثراي او طمع ثراي ان كان مجبولا عليه من حفظه شيء لا يتبدل فيه بضده من
بلازمة اهله ثراي من فيهم ذلك الخلق ليدوم عليه خلقه بسببهم فان صاحب يقدر
بصاحبه والمجاورة توجب الاشتراك في المجاورة من ملازمة من عدم صحة الاشرار البعيدة
عن الاخلاق الحميدة فان صحبتهم تزيل عنه ذلك الخلق المحمود وتثبت فيه ضده ثراي ليجدر
من حصوله ذلك الخلق المحمود والاسترسال ثراي من المداومة من ثراي في شراي الامور الملاهي ثراي المشغلة
للقلب عن تحصيل الكمال ثراي المزاج ثراي مصدر من كسب ثراي مزاجه وفراجه وضراجه بضمها كذا في مختصر القاموس
وفي الصحاح المزج الدعابة وقد مزج بين الاسم المزاج بالضم والمزاحة ايضا واما المزاج بالكسر فهو
مصدر ما زجه وهما يتمازجان ثراي المجادلة مع الغير في العلم او الدنيا ثراي ليرضى ثراي
بذل من راض المهرور يا ضا ذلله فهو راض واستراضت النفس طابت وراوضه ذراؤه كذا في
مختصر القاموس ثراي من نفسه ثراي ذاته ليدوم عليه ذلك الخلق المحمود من بوظائف ثراي امور
مراتبه ثراي عملية ثراي كفاءة العلوم والمدرسين فيها ومطالعة الجاهل وتصنيف مسائلها ونسخ كتبها
ثراي وظائف ثراي عملية ثراي الاشتغال بنوافل الصلوات والصيام والحج والصدقات وزياارة الصالحين
احياء وامواتا وخدمتهم ونحو ذلك ثم بين رياضة نفسه بقوله ثراي ذكرك ثراي يذكرك ولا ينسى
ثراي جلالة ثراي عظيمة ذلك الخلق المحمود ثراي دأومه ثراي دأوم ذلك الخلق فانه من اشرف الامور
ثراي صفاته ثراي من كدر ضده ثراي حقارة الدنيا ثراي بالنسبة الى الآخرة فانها هي الدنيا لا توازن عند الله
تعا جناح بعوضة ثراي وزواها ثراي السريع فكذلك بها ولم تكن ثراي وكذا ما ثراي الكثر ثراي عسرها وشدها
على اهلها ثراي واستماع ثراي معطوف على ملازمة ثراي ما ثراي الذي ثراي ورد ثراي من الآيات القرآنية والاخبار
النبوية ثراي في شراي مدح ثراي حسن الخلق ثراي فانه منشط لما حفظه على ما حصل له من ذلك الخلق المحمود
ثراي اجمالا ثراي بطريق الاجمال ثراي تفصيلا ثراي بطريق التفصيل ثراي والثاني ثراي ما ورد ثراي تفصيلا
ثراي سمي ثراي في هذا الكتاب ثراي ان شاء الله تعالى ومن الاول ثراي ما ورد اجمالا ثراي قوله تعالى ثراي في حق
النبي صلى الله عليه وسلم ثراي وانك ثراي يا محمد والله ثراي لخلق ثراي مستعمل عليه ما لك لا هو مالك لك
وهذا غاية الكمال ان يملك المقامات ويكون فيها على حسب ما يريد عظيم ثراي الحليمي وانما وصف
خلقه بالعظم مع ان الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق برادير السماحة والدمامة ولم يكن خلقه
صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك بل كان رحيما بالمؤمنين رفيقا بهم شديدا على الكفار غليظا
عليهم مهيبا في همد والاعداء منصورا بالاربع منهم على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظم
اولي ليشمل الانعام والانتقام وقال الجنيدي رضي الله عنه وانما كان خلقه صلى الله عليه وسلم
عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى وقيل لانه عليه السلام عاش الخلق بخلق خلقه وبآينهم بقلبه
ذكره القسطلاني في مواهبه وقد مر بسطه في شرح الديباجة ثراي في قول النبي صلى الله عليه وسلم
فيما خرج ثراي رواه ثراي طهر ثراي يعني الطهراني في مجمع الكبير ثراي عن انس ثراي ما لك ثراي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ثراي المؤمن ثراي يبلغ ثراي ينال ثراي بحسن خلقه
ثراي الذي يتخلق به ثراي عظيم درجات الآخرة ثراي مراتبها العالية ثراي وشرف المنازل ثراي في
دار الجنان ثراي وشرف الحال ثراي ثراي ذلك العبد ثراي ضعيف العبادة ثراي ثراي لم يلها فلا تضره
قلة عباد ثراي لله تعالى مع حسن خلقه ثراي وان ثراي العبد ثراي يبلغ بسوء خلقه اسفل دركة ثراي في
واحدة دركات النار منازل اهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الآخرة درك ودرج

قاله ابن فارس في الجمل صرح في جهنم شر ويقال له وان كان كثير العبادة لانه يهدمها في الحال بسوء خلقه فهيها ان سبق له عبادة مع ذلك فان الرياء والسحفة والعجب والغبية محبطات العمل كما سيأتي بيانها ان شاء الله تعالى وهي من الاخلاق السيئة صرح بحقك شر يعني روى الامام احمد والبيهقي والمحاكم رضي الله عنهم باسنادهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت شرأي بعثني الله تعالى الى الامة صرح لا تم شرهم من مكارم الاخلاق شر فان فيهم بعضها كالكرم الذي في العرب والشجاعة التي في قرش والرفقة التي في اليمن ونحو ذلك فانه عليه السلام كلهم ما كان ناقصا فيهم من انواع الاخلاق الكريمة وزاد في رواية جابر رضي الله عنه ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكال محاسن الافعال فجميع الاخلاق الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم ادب بالقرآن العظيم كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ولما كان عرفان قلبه عليه السلام بربر عز وجل كما قال عليه السلام بولي عرفت كل شئ كانت اخلاقه اعظم خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كلهم ولم يقصر رسالته على الانس حتى عمت الجن ولم يقصرها على الثقلين حتى عمت جميع العالمين فكل من كان الله ربه فمحمد رسول الله وكان الربوبية نعم العالمين فالتخلق المحمدي يشمل جميع العالمين ذكره القصة طلاق مواهبه عن الحر المحمدي شر يعني روى الطبراني والبراد باسنادهما عن انس بن مالك رضي الله عنه صرح انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب صاحب حسن الخلق شرأي ظفر وقاذم خير الدنيا والاخرة شر حصوله على ما يتوصل به الى المنافع الدنيوية والاخرية وهو الخلق الحسن اذ به يراعي حقوق الله تعالى عليه وحقوق الناس فيسلم من المطالبات بشئ من ذلك شر ط شر يعني روى الطبراني في الاوسط باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما حسن شرأي بالتشديد صرح الله شرأي اي جعل حسنا شر خلق شر يفتح فسكون اي خلفة وصورة شر رجل شر من الناس شر وخلق شر بضمة او ضميتين اي طبيعته وعادته شر فيطعمه شرأي الله تعالى شر النار شر في الآخرة با دخاله فيها وتعذيبه بها اذ حسن خلقه يحببه الى الناس وحسن طبيعته يحببه الى الله تعالى والناس فيكمل له محبة الله تعالى له ومحبة الناس له فيسعد في الدنيا والآخرة فلا يدخل النار نار الدنيا التي هي نار الغضب من الناس عليه مع بقية المخلوقات ونار الآخرة ايضا التي تتسعر بغضب الرحمن صرح شر يعني روى البيهقي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق شرأي خذه والزمه بلا مفارقة صرح قال شرأي هريرة له عليه السلام صرح وما حسن الخلق شر يعني أي شئ هو صرح يا رسول الله قال شرأي النبي صرح صلى الله عليه وسلم شر حسن الخلق ثلاث خصال الاولى شر فصل شرأي تواصل وتخالط بالناس والاخلاص من شر من قطعك شرأي قاطعك وباعدك وهجرك من الناس اذا علمت رغبته فيك مع كراهة يد استك لك بالموعة تكبر آمنه او حقا عليك لتندل له اولت ادب معه لا اذا علمت عدم رغبته في محبتك فانه تعريض منك للجماداة والممارة او علمت عدم عود المودة بينكما او كان يترتب على ذلك ارتكاب معصية منك او منه فان في الوصل حيث ذقطع في الباطن صرح وشر الثانية شر تفوق شرأي تصفح صرح عن ظلمك شر من الناس منعك حقك عليه من مال او منصب شر عاؤ خدعة او نادبا ونحو ذلك اذ الم يترتب على عقوبك عنه تجر به عليك او على غيرك او كان في مؤاخذتك له حق الشرع والا كان في عقوبك عنه ظلم له صرح وشر الثالثة شر تعطل شر مالا او علما او وفاة بعهد من مكرم شرأي منعك من شئ من ذلك اذ الم يكن فيه اعانة على معصية والا كان حرمانا منك له لا اعطاء صرح فعليك شر يا صرح اي السالك في طريق الله تعالى صرح بتخلية شرأي تفريغ صرح قلبك عن الرذائل شرأي في الاخلاق المذمومة صرح وتخليته شرأي قلبك صرح بافضايل شرأي في الاخلاق الحميدة صرح فان الصوف عبارة عنهما شرأي عبارة عن التخلية والتخلية صرح شرأي لانه صرح قيل في تفسيره

شر عند أهله صر هو الخروج من كل خلق ذي شراى سافل مذموم صر والدخول في كل خلق سني قراى
على محمود وهو قول الامام ابي محمد الحريري وقد سئل الجنيدي رضي الله عنه عن التصوف فقال
هو ان يمتك الحق عنك ويحبك به وسئل عمرو بن عثمان النخعي عن التصوف فقال ان يكون
العبد في كل وقت بما هو اول في الوقت وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في
زمان كريم من رجل كرم مع قوم كرام وقال معروف الكرخي رضي الله عنه التصوف الاخلاق
بالخفاف والياس مما في ايدي الخلائق ذكره القشيري في رسالته صر

(القسم الثاني)

ش من القسمين الذين لا بد منهما صر في شربان صر الاخلاق الذميمة شراى المذمومة صر وتفسرها
شراى البحث عن معناها صر وشذ كر صر غوائلها شراى آفاتا ومفاسد ما التي تترتب عليها صرو
شذ كر صر علاجها شراى مداواتها صر تفصيلها شراى وجه التفصيل صر اعلم شراى ان السالك
صراى تتبعها شراى الاخلاق الذميمة صر فوجدتها ستين شراى خلقا الخلق صر الاول شربان الاخلاق
الستين المذمومة صر الكفر بالله تعالى والعباد شراى الالحاد والاحتفاء بالله تعالى منه وهو شراى
اى الكفر صر اعظم المهلكات شراى الدنيا والآخرة صر على الاخلاق شراى لا معصية اقيم منه صر
فنقول شراى في بيان صر وبالله شراى سبحانه لا بغيره صر التوفيق شراى لنا على ما نشعر فيه صر هو شراى
اى الكفر في اللغة وفي الشرع صر عدم الايمان عمن شراى عن عبد صر من شأنه ان يكون مؤمنا شراى فلا يوصف
به الجحد ونحوه لا نرى من شأنه عند العقلاء ان يكون مؤمنا فعدم ايمانه لا يسمى كفا وكذا كذا كذا
من بخاد وكذا كذا لا يوصف بالكفر لعدم وصفه بالايمان لانتفاء التميز صر والايمان
هو التصديق بالقلب شراى اعتقاد الصدق على وجه القطع والحزم صر بجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من عند الله شراى قطع شراى الحق صر والاقرار شراى باللسان صر به شراى بجميع ذلك المذكور صر عند عدم
المانع شربان الاقرار صر حقيقة شراى كالحرس صر وحكما شراى كخوف القتل او اتلاف عضو منه فيما اذا
اكره على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان صر او شرع عدم المانع صر حكما فقط شربان كان غير خائف لو
اى بالاقرار بلسانه لكن لا يمكنه لوجود المانع الحقيقي وهو الحرس فانه معذور ايضا في ترك الاقرار حينئذ
كما اذا عدم المانع حقيقة فقط في القادر اذا كان مكرها على اظهار الكفر يقتل او قطع عضو له فانه
معذور ايضا في ترك الاقرار صر وتفسير الكفر بالاينكار شراى شراى مما علم من الدنيا بالضرورة صر
ليس بجناح مع خروج الشك وشراى خروج صر خلوص شراى فراغ صر الذهن شراى الخاطر صر عنه شراى
عن الكفر فان الشك ككفر وكذلك خلو الذهن وهو عدم التصديق والتكذيب معا وبقاء
الذهن خاليا عنها فانه ككفر ايضا في غير اهل الفترة مع انها ليسا بانكار صر فعلى شراى مقتضى التعريف
صر الاول شراى ككفر يكون صر بينهما شراى بين الكفر والايمان صر تقابل العدم والملكة شراى
القوة المراسخة فان هذا التقابل من جملة المتناقضات وهو عدم الملكة عما من شأنه ان يكون متصففا
بها كالعنى والبصر فان بينهما تقابل العدم والملكة اذ العنى عدم البصر عما من شأنه ان يكون متصففا
به فلا يقال الجحد اراعى لا نرى لا يقال له بصير صر وعلى شراى مقتضى التعريف صر الشاى شراى الكفر يكون
بين الكفر والايمان صر تقابل التضاد شراى فان الصديق هو الامران الوجوديان اللذان بينهما
خاتمة الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض ولعل مراد المصنف رحمه الله تعالى
هنا بالتضاد مطلقا لتنافي بين الامرين فيشمل النقيضين كالحركة والسكون ووجود زيد وعدمه
فانهما لا يجتمعان ولا يرتفعان والكفر والايمان بالتفسير الثاني كذلك صر والكفر شراى
بالله تعالى صر ثلاثة انواع شراى النوع الاول ككفر صر جعل شراى منسوب الى الجهل وهو عدم العلم
بالحق صر وسببه شراى الحصول اليه صر عدم الاصفاء شراى الاستماع لتقرير الدين من ائمة الاسلام
صر وشراى عدم صر الاتفاقات شراى ذلك بالتعلم من اهله صر وشراى عدم صر التامل في الايات شراى

أي العلامات المنصوبة في الافاق وفي الانفس على الحق وشر في صر الدلائل شر الشرعية المقررة
في الكتاب والسنة صر ككفر شر الكافرين من صر العوام شر المشتغلين بالدنيا المعرضين عن
الاشتغال بالدين فلا يعرفون شيئا من العلوم العقلية ولا النقلية ورجل الجمل هو شر الخلق شر
الثاني من شر الاخلاق الستين المذمومة التي هي شر افان القلب شر أي مهالكه ومفسده شر
وهو شر أي الجمل شر عدم العلم عمن شر أي عن الشخص الذي شر من شأنه ان يكون عالما شر فلا يقال
للمجاهد والحيوان جاهل لانه لا يقال له عالم فيبينهما تقابل العدم والملكة شر وهو شر أي الجمل
شر نوعان شر النوع الاول جهل شر بسيط شر أي غير مركب لان صاحبه جهل فقط ولا يجهل انه جهل
بل يعلم انه يجهل شر واصحابه شر أي المتصفون بهذا النوع منه شر كالانعام شر أي البهائم او الابل
والبقر والغنم او الابل فقط وانما شبهوا بهم شر لفقدانهم ما به يتميز شر أي يفترق شر الانسان
عنها شر أي عن الانعام من العلم والادراك شر بل هم شر أي اصحاب الجهل البسيط شر اضل شر أي أكثر
ضلالة من الانعام شر لتوجهها شر أي لانعام شر نحو شر أي جهة شر كالاتهام شر بالانقياد اليها
ما مورة بان تنقاد له من نوع الانسان وهي مستغرة له تحت ملكه وتصرفه دون الانسان الجاهل
فانه غير منقاد لله تعالى الذي هو مأمور بالانقياد اليه شر فيما وجب شر أي افترض على المكلف
شر علمه عما شر أي من العلوم التي شر سبق شر ذكرها شر حرر من جهله وما لا شر يحجب علمه شر فلا شر يحرم
جهله شر وعلاجه شر أي مداواة الجهل البسيط شر بعد معرفة غوائله شر أي آفاته ومهالكه شر و
شر معرفة شر فوائد العلم مما شر أي من الفوائد التي شر سبق شر ذكرها شر وفصل العلم شر المتقدم
ببانه شر التعلم شر اذا لا نفع للجهل من التعلم فان العلم دوامه المجرى ودر ياقه الموصوفه عند
المقرب شر وقد يحصل شر للانسان شر بسبب تعارض الادلة العقلية شر عنده حين يريد استعمالها
لتلخيص قياسي عقلية بشرت به مسئلة نظرية او بردي على مبتدع شر جهل شر بالامر على ما هو عليه شر
يسمى شر ذلك الجهل شر حيرة شر ويسمى شر شكوا شر ويسمى شر تردد او شر يسمى شر توقفا شر وذلك
لعدم القطع فيه بشرى شر فعلاجه شر أي مداواته ليزول بالكلية شر بممارسة شر أي مداواة ومداولة
شر القوانين العقلية شر أي القواعد الكلية وامثلها شر كالمنطق شر وسبق الكلام عليه شر وغيره شر
من علم الكلام والحكمة اليونانية وان كان ذلك محذورا عليه فان طرده تحقيق المسئلة النظرية
ليعلم حكم العقل فيها او بردي على المبتدعة من جنس كلامهم لا ليعتقد ما انتج له نظره
العقلي وقياسه الفكري من ذلك فان الانمات بما تضمنته الكتاب والسنة على حسب ما
يعلم الله تعالى من ذلك ويعلمه رسوله هو مبني الدين المجدى وبعد حصوله لا حرج في مقارعة
اهل الاعتزال وغيرهم بالادلة النظرية بنية رد هم الى الطريق الاسلامية شر حتى يطلع شر
ذلك الجاهل المتخير شر على شر وجود شر شرط شر كان شر اهله شر هو شر او شر كان شر اعتبره ولم
يكن شر عند اصحاب القوانين العقلية شر معتبرا شر في احد شر متعلق بيطلع شر الدليلان شر
المتعارضين عند شر في نزول التعارض شر حينئذ واذا زال التعارض شر فالحيرة شر
تزال ايضا وهي هذا النوع من الجهل المذكور شر وتعارض الادلة الشرعية شر من الكتاب والسنة
والاجماع والقياس الجلي والقياس الخفي المسعى بالاستحسان شر قد لا يمكن دفعه شر ازالة
ذلك التعارض بترجيح احد الدليلين على الآخر ولا بد ان يكون الدليلان المتعارضان ظنيين اذ
لا يقع التعارض بين القطعيين لا امتناع وقوع المتنافيين فلا يتصور التجميع لانه فرع
التفاوت في احتمال النقيض فلا يكون الا بين الظنيين كذا في مرة الاصول ثم بين عدم إمكان
الدفع بقوله شر بان لا يعلم التاريخ شر أي تقدم زمان وجود احد الدليلين على الآخر
اذ لو علم التاريخ لحصل على النسخ كما في معارضة الكتاب للكتاب او السنة للسنة
ولم يعلم التاريخ فان علم حمل على النسخ لا امتناع حقيقة التعارض في الكتاب والسنة لانه انما
يتحقق اذا اتحد زمان ورودهما والشارع عن تنزيل دليلين متناقضين في زمان واحد بكل

ينزل احدهما سابقا والاخر لاحقا ناسخا للاول كذا اذا جهلنا التاريخ توهمنا التعارض واذا علمنا
 التقدم والتاخر حملنا عليه مزايا امتنع الترجيح بالاسباب المرجحة شر لاجل الدليلين على الاخر كوجوه
 الترجيح الكاشفة في الكتاب كترجيح النص على الظاهر والفسر على النص والمحكم على المفسر ونحو ذلك
 والترجيح في السنة كالترجيح بفقهاء الراوى والمشهور من الرواية على اللاحاد وترجيح المسموع من النبي
 صلى الله عليه وسلم على ما يحتمل السماع كما اذا قال احدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجيح الخطر على الاباحة وما يوافق القياس على ما لا يوافق
 والترجيح في القياس بقطعية حكم اصله وقوة ظن دلالة الظنية وبمشاركة الفرع في الاصل في نوع
 الحكم والعلة ثم في نوع العلة ثم في نوع الحكم وبقطعية العلة كالمضروبة والمجمع عليها وتامة مفصل
 في الاصول وحيث جهل التاريخ وامتنع الترجيح بما ذكره فوجب شر المتعارض المذكور شر المشك
 والتوقف في الحكم فلا يقطع فيه بشئ صرفا فالتوقف بعض المجتهدين شر من ائمتنا وغيرهم شر
 في بعض المسائل شر الشرعية شر كائنتا الثلاثة شر وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رضي الله
 عنهم حيث توقفوا في سور شر اي بقية الماء القليل في الاثاء ونحوه حيث وقع فيها فشر البطل
 والحجارت شر ووصل اليها شئ من اجاب احدهما فان الله يصير مشكوكا في طهوريته حينئذ وقيل
 في طهارته وسبب ذلك تعارض الاخبار والآثار وامتناع القياس فقد روى انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم نهى عن كل لحوم الحمر الاحلية وروى ايضا انه عليه السلام قال كل من سمين ماله
 لما قال لم يبق من مالي الا هذه الحسيرات وروى عبد الله بن ابي اوفى انه عليه السلام حرم لحوم
 الحمر الاحلية يوم خيبر وروى غالب بن ابي حنيفة عليه السلام باحها فوجب ذلك اشتباها
 في لحمه ولبنه منه الاشتباه في سورة لان لعابه متولد منه فاخذ حكمه وتعارض الاثار يقول ابن عمر
 رضي الله عنهما ان سور الحمار نجس وقول ابن عباس رضي الله عنهما انه طاهر وامتناع القياس انه لا يمكن
 الحاقه بالهرة لانه ليس مثلها في الطواف ولا بالكلب للضرورة ولا الحاق لعابه بالحمة اولبته في اوضح
 الروايتين وان روى عن محمد انه طاهر ولا يؤكل لان فيه ضرورة الاختلاط ولا بقرقة الطاهر في
 ظاهر الرواية لان الضرورة فيه اكثر كذا في مرآة الاصول وشر كوقوف شر اي خيفة رضي الله عنه
 في اطفال المشركين شملهم في الجنة اوفى النار مع اباؤهم وقد راي في المنام رؤيا تدل على ترجيح القول
 بانهم خدام اهل الجنة ذكرتها في كتابي النوافج الفاخرة بروايع الروايات الصالحة شر وشر توقفه ايضا
 رضي الله عنه في وقت الختان شر في اي سنة من عمر الصغير شر وشر توقفه ايضا في شر دهر منكر
 شر اي بصيغة التذكير كما اذا حلف لا يكلمه دهر فاما المراد به وفي شرح الدرر قال ابو حنيفة دهر
 منكر لا ادري ما هو اي شئ يقدر من الزمان وعندها نصف سنة كحين وزمان والذهب
 معرفا يراد به الابد عرفا انتهى والتوقف في مثل ذلك لا يكون الا من كمال العلم والورع وقد جمع بعضهم
 المواضع التي توقف فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه بقوله

من قال لا ادري بما لم يدره فقد اقتدى في الفقه بالنعمان

في الدهر والخنى كذا جوابه وحمل اطفال ووقت ختان

واوصلها بعضهم الى ثمانية في قوله

ورع الامام الاعظم النعمان سببا للتوقف في جواب ثمان

سور الحمار بفاضل جلاله وثواب جليل على الايمان

والدهر والكلب المعلم ثم مع ذرية الكفار وقت ختان

وذكر الحدادي في شرح القدر وروى انها اربعة عشر مسألة وفي خزنة الفتاوى الدهر وحمل الاطفال
 ووقت الختان واذا بال الخنى من الفرض حين معاوان الملائكة افضل من الانبياء ومتى يصير
 الكلب معلما وسور الحمار ومتى تطيب الجلالة ومثله في عدة المقتضى ثم قال وتوقفه في هذه
 المسائل من جلالته قدره وعلو امره في العلم وغاية ورعه في الزهد حيث توقف ولم يجازف

والموقف عند عدم الدليل نوع علم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وهذا المقدار في الينايم
ايضا ثم قال وتوقف اي حنيقة رضي الله عنه في هذه المسائل من غاية معرفته بالاحكام وغاية
ورعه في الدين اذ لولا له وجه جلي الحكم به ولتلقاه الناس منه بالسمع والطاعة كما تلقوا منه سائر
الاحكام واتخذوا به وما من احد من الناس احاط بالعلوم كلها كما نطق به الكتاب بقوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان هذا من سيرة الانبياء عليهم السلام الا ترى ان النبي عليه
الصلاة والسلام سئل عن افضل البقاع قال لا ادرى حتى هبط جبريل عليه السلام فاخبره بان
افضل البقاع المساجد وكذلك سئل عن اولاد المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم الي
غير ذلك لما توقف فيه صلوات الله وسلامه عليه وقال الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه
على شرح الدرر قال محمد كان الامام يقف في اطفال المشركين والمسلمين والمختار ان الوقف
في اطفال المسلمين مردود فانهم في الجنة واختار البعض في اطفال المشركين انهم خدام اهل الجنة
كذا في البراذير وذكر ايضا والذي رحمه الله تعالى ان اقصى وقت الختان اثني عشر حولا واما اقل وقته
فقال ابو حنيفة لا علم لي به ولم يرد عن ابي يوسف ومحمد فيه شيء واختلف المشايخ فيه بعضهم قالوا
سبع سنين وبعضهم تسع سنين وبعضهم عشر سنين وبعضهم لم يوقوا وقتا بل قالوا اذا كان
بحال يطيق المهر يحن وما لا فلا كما في الذخيرة وقال ابو الليث المستحب عندى اذا بلغ سبع سنين
يحنن فيما بينها وبين عشر كما في الينايم وجميع الفتاوى ويكره الترك الى وقت البلوغ كما في
المرآة الوهاج ضرر من النوع الثاني جهل ترك مركب شر من جهل وجعل ترك وهو اعتقاد
شر بالقلب شر عن مطابق شر لما هو عليه بان يجهل الامر ويجهل انه يجهل ذلك الامر وهو شر من
شر يجهل ترك الاول شر البسيط كونه جملتين والاول جهل واحد وهو مرض شر من امراض القلوب
شر من شرى باق على الازمنة الطويلة شر قل ما يقبل العلاج شرى المدواة كما روى عيسى بن مريم
عليه السلام قال د اوتيت الائمة والابرس واحيت الموتى واما الجهل المركب فقد اعاني د واؤه
شر لان صاحبه شرى الجهل المركب شر يعتقد انه شرى الجهل المركب شر علم وكما شر فيه شر لا شرانه
شر جهل ومرض فلا يطلب ازالته شر عنه شر وشر لا شر علاجه شر لانكاره انه مرض شر الا ان يطلم
على فساد شرى كونه فاسدا شر يقف شر من تلقاء نفسه اذ لا يسمع كلام احد في ذلك شر يفتية
الله تعالى شر له اي بسبب ذلك ان تداركه الله تعالى والامات على جهل شر والنوع الثاني
شر من انواع الكفر الثلاثة شر كفر بجودى شرى منسوب الى الجحود وهو الانكار شر وعنادى شر
اي منسوب الى المعاندة وهي المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد كذا في مختصر
القاموس شر وسببه شرى الكفر الجحودى العنادى ثلاثة اشياء الاول شر الاستكبار شر اي
التكبر في النفس شر وسبب شر بيان التكبر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى شر كفر فرعون وملا
شرى قومه فانهم كانوا متكبرين في نفوسهم عن متابعة موسى عليه السلام والانقياد للحق الذي
جاء به اليهم فحلهم التكبر على الجحود والعناد مع علمهم بالحق في قصة السحرة وغيرهم بقية
الايات البينات شر لقوله تعالى شر في حقهم شر فاستكبروا شرى عن النزول للحق المبين
والادعان له شر وكانوا قوما عاين شرى مترفعين متكبرين شر فقالوا شر من فوط استكبارهم
وعنادهم شر انؤمن ليس من شر موسى وهارون عليهما السلام شر مثلنا شرى كل واحد منهما
متشابه لنا في البشرية شر وقومها شرى والحال ان قوما وهم بنو اسرائيل مثلنا عابدون
شرى لواحد منا وهو فرعون بناء على زعمهم الوهية ومطيعون قال ابو عبيدة العرب تسمى
كل من دان لملك عابدا له وقال المبرد العابد المطيع والخاضع شر وقوله تعالى ومجدواها شرى
بايات الله المبصرة شر واستيقنتها شرى تحققتا شر انفسهم ظلل شرى تجا وزاعى الحد
شر وعلا شر يعنى استعلاء بالباطل وبما لا يجب من تعدى الحق تجبرا وتكبيرا قال المبرد
يقال علفان اذا ترفع وطنى وتجا وزونه قوله تعالى لا تغفلوا عن الاغلا على الا لا تغفلوا وتكبروا

ذكره الواحدى فى البسط صر وشر السبب الثانى صر خوف شر عطف على الاستكثار و سببه ايضا خوف
 صر عدم وصول الرياسة شر اليه اى الجاه والرفعة فى الحياة الدنيا صر او شر خوف صر ذولها شر اى الدنيا
 صر كفر صر قل شر وهو ملك الروم المسمى قيصر فانه كان عالما بان نبينا صلى الله عليه وسلم
 حق ولكن منعه من الاسلام والمتابعة خوفه على ذول ملكه وذهاب رياسته فاخذ بالبقاء على الكفر
 لاحتمال ذوال سلطانه بالانقياد لغيره فانه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر المدعو
 بهرقل ملك الروم يوم ذلك ثم قال بعد تمام كتابة الكتاب من يطلق بكلامي هذا الى قيصر وله
 الجنة فقالوا وان لم يصل ما رسول الله قال وان لم يصل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي وتوجه
 الى مكان فيه هرقل جسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله المهر قل عظيم الروم سلام على من
 اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسليم يؤتلك الله اجره مرتين فان توليت
 فان عليك اسم الاريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
 نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون
 ولما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال اذني الكتاب فقال
 له وما تقصم به فقال انه بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له عه والله انك لضعيف الرأى
 تريد ان اذني كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه وقال ان اذني بكتاب ولم اعلم
 ما فيه لن كان رسول الله انه لاحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله ما لكى وملكه
 ثم امر بانزال دحية واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخارى فى حديثه كذا فى المواهب اللدنية
 وفى صدر الحديث ما يدل على ان دحية رضى الله عنه مبشر بالجنة ايضا كالعشرة المبشرين بها صر
 وجب الرياسة الدنيوية شر احتراز عن الاخرية فان طلبها من الخير والصلاح صر هو شر الخلق
 صر الثالث من امراض القلب شر اى من الاخلاق الستين المذمومة المردية له صر وهي شر اى الرياسة
 الدنيوية صر ملك شر يكسر الام اى سلطان صر القلوب شر لطمها القلوب الناس وقهرها
 صر ونسحق شر اى الرياسة صر جها شر من الوجاهة وفي الصدرة والتقدم على الغير صر وشرفا شر
 اى دفعة صر وصيتا شر بالكسر وهو الذكر الحسن والثناء الجميل صر من شر يعنى روى الترمذى
 والنسائى باسنادهما صر عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذنبان شر
 تنحية ذنب وهو حيوان معروف صر جانان ارسلا شر اى دخلا بلا منع احد صر فى شر قطع
 صر عنهم بافسد شر اى اكثر فسادا صر لها شر اى للفم صر من شر افساد صر حرص المرء شر اى شدة
 محافظته ومكالبته واجتهاده صر على المال وشر على صر الشرف شر اى الجاه والرفعة صر له يسه
 شر فان افساد حرصه على المال وحرصه على الشرف اكثر من افساد الذنبان الجاهلين لتلك الغم
 صر هو شر يعنى روى البيهقي باسناده صر عن اسر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حسب شر بالسكون صر امره شر اى يكفيه صر من الشر شر والسوء صر الا من عصم شر اى حفظه
 صر الله شر تعالى من ذلك صر ان يشي شر اى اشارة صر الناس اليه شر تعظيمه صر بالاصابع
 شر احتشاما عن التصريح باسمه صر فى دونه شر الحق اى بسبب ذلك كقوله عليه السلام دخلت
 النار امرأة فى هرة اى بسببها صر وشر كذلك فى صر دنياه شر الواسعة وجاهه ومنصبه صر
 ديلم شر يعنى روى ابو منصور الديلمي باسناده صر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حسب الشر المذحة وجميل الذكر الصاد صر من الناس شر فى مقابلة
 صفة حميدة منه او فعل حسن صر يعنى شر العين والقلب عن عيوب النفس ومقابح الطبيعة
 والحصال الردية صر ويصم صر عن سماع الحق من الناصحين له صر وسببه شر اى حب الرياسة
 صر ثلاثة شر انواع صر احدها التوسل شر اى التوصل صر بالجاه شر الذى يوجب ثناء الناس وحميتهم
 له صر الى ما حرم شر اى ما حرمه الله تعالى صر من مشتهيات النفس وموادها شر كالاستطالة
 على من دونه والترفع على ضعفاء الدنيا ونيل الاموال الكثيرة من غير حلالها وايقاع الحبيبة والخوف

روى البخارى
 اه

في قلوب الناس ونحو ذلك من هذه الاشياء النوع من حب الرياسة من حرام شرانه وسيله الى حرام
 وتروا فيها شراى الثلاثة انواع من التوسل به شراى بحب الرياسة من حرام شرانه وسيله الى حرام
 الغير من الغير من لاجاه له ممتن في الناس لا يكاد يقد رعى الوضول على حقه اذ اترتب له على
 احد خصوصاً في البلاد التي ينعف فيها الانصاف ويقل العدل وتروا شراى من تحصيل المرام من
 الى المقصود من المستحب كما يمكن بذلك من اهلها رغبة الله تعالى عليه من الاموال ببذل الصدقات
 وبنیان المساجد والسبلان والطرفات من المرام من المباح شراى لتبسط بانواع المالك
 والمشارب والمناخ والمساكن ونحوها من شراى من دفع الظلم من الظالمين عنه او عن غيره
 من شراى دفع من الشواغل شراى العائقة له من شراى تحصيل من التفرغ للعبادة شراى والطاعة من
 او شراى التوسل من الى تنفيذ الحق شراى اى اظهاره والزام الغير به من وعاز شراى نصرة من الدين
 من المحمدي من واصلح الخلق شراى الناس المرتكبين للمفاسد من بالامر شراى لهم من المعروف
 والنهي شراى لهم من المنكر شراى فان الجاه والشرف يعين على قبول القول وتصدىق الخبر والمبادرة
 الى الانقياد من هذا النوع من حب الرياسة من ان خلا عن شراى قصد من المحظور شراى المنوع شراى
 من كالمراء شراى ان كان صاحبه مخلصاً في ذلك قاصداً وجهه الصواب من شراى عن التلبس من
 عليه بان لم يلبس عليه الريا ونحوه بغيره وعرف نفسه فتحقق منها صدقها في المقاصد المذكورة من شراى من
 ترك الواجب والسنة شراى ان خلا من ذلك ولم يترتب عليه شراى من شراى من لاجاه له
 من مستحب شراى من حيث لا يصبه الى فعل المستحب من قال الله تعالى حكاية من عن العباد الصالحين
 من واجعلنا للمتقين من بعدنا حراماً ما شريقتهم ون بنا فيما فيه التقوى فان من نصب
 الامامة رياسة وجاء ورفعة وحيث خلا من قصد فاسد كان طاعة فصيح طلبه وساغ لهم
 دعاء الله تعالى في تحصيله ومنه قول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدى من شراى من لا يترتب عليه ذلك من شراى من لا يترتب عليه ذلك من شراى
 لغرض محظور او تلبس حاله عليه او ترك طاعة فيكون حراماً او مكرهاً والقصد الحسن مع ذلك
 لا تاتى له من لان النية شراى الحسنة من لا تترتب في المحرمات من شراى من المكرهات من حيث
 تجعلها طاعات من وتروا فيها شراى الانواع من التلذذ به شراى بحب الرياسة من نفسه شراى تأكيد
 له احترام من التلذذ به عوارضه اللازمة له من قضاء الاغراض والمقاصد النفسانية من
 وظنه شراى من حب الرياسة من كالا وهذا النوع المذكور من حب المال شراى من التلذذ به
 بصرفه في وجوه الاغراض النفسانية من والتلذذ به شراى بالمال من فان خلا شراى التلذذ
 بحب الشئاء ومحب المال من عن المحظور شراى المنهى عنه من فليس بحرام من لاجاه له من شراى
 عليه من ولكنه مذموم شراى رتبة الكمال لا خلا له بها من كون صاحبه مقصود لهم شراى
 العزم والهمة من على مراعاة شراى خواطر من الخلق وشراى لاجل من خوف تاديبه شراى ايصال
 ذلك النوع المذكور من حب الرياسة من الى المراتبة شراى التصنعات من لاجلهم شراى الخلق
 من والى التفات شراى لهم من باظهار ما ليس فيه من شراى انواع من الكالات لاقتناء من شراى صيد
 شراى من القلوب من الخلق من والتلبس من عليهم في الاقوال والاحوال من والمخدعة من
 لهم في التوصل الى مقصده منهم من والكذب من عليهم في الامور التي يعجبهم منه من والعجب
 من نفسه من ونحوها من من الحسد والبغض والمقدح من وعلاجه شراى من حب الرياسة من ان
 يعلم من العبد من ان ليس بكمال حقيقى شراى بل الكمال ان كان فيه كنوع المستحب فانه بالعرض
 لا بالذات من لفتنة شراى سرعة زواله من وكه ورتبه شراى عدم صفاته لا احد اصلا فان
 جميع القلوب لا تجتمع على الشئاء على احد من غير طعن فيه اصلا كما بسطته في خاتمة كتاب
 الرد المتين من ومعرفة عنوانه شراى افاته ومفاسده من المذكورة من من مراعاة الخلق
 ومراعاتهم ونفاقهم من وان يعمل ما يسقط الجاه من والرفعة له من عن قلوب الخلق من

الامور الخبيثة شر غير الشريعة شر المباحة شر غير المحرمة ولا المكروهة ليستتر بها من عيون
الناس فيسلم من اقبالهم عليه شر كما روي ان بعض الملوك شر المتقدمين شر قصده شر ذياره شر بعض
الزهاد شر من اهل السلوك في طريق الله تعالى شر فلما علم شر ذلك الزاهد شر يقربه شر اى الملك
شر منه استدى شر اى طلب لنفسه شر طعاما وبقلدا واخذ ياكل شر ذلك شر يسره شر اى نهمه
وتكالب شر ويعظم اللقمة شر اى يضعها في فمه كبيرة ليستتر بذلك عن عين الملك فيترك
اعتناؤه به فيصفوله وقته من اكدار اعتقادات الفاضلين وسوء اقتراحات المجنوبين شر فلما
نظر اليه الملك شر وهو يفعل ذلك الامر المباح شر سقط شر ذلك الزاهد شر من عينه شر اى
الملك شر وانصرف شر الملك عنه وتركه على حاله شر فقال الزاهد شر ليسا نه او بقلبه شر الحمد لله
الذى صرفك عنى شر حيث اراحه الله تعالى منه ومن تشهيه عليه بقلبه الفاضل وبصيرته
المطموسه وحماه من رفق جيله وفتنه مودته قال الشيخ الاكبر محيى الدين بن العزى قدس الله
سره في شرح الوصية اليوسفية في معنى تستر الولي والصورة التي ظهر فيها هذا الولي من احواله
ايضا فما ظهر بخلاف احواله وانما ظهر بخلاف الحال الذي تعتقده العامة في الولي انه حال
له ولا يخفى ولى حاله عن الناس لا بدخوله مداخلهم في عاداتهم مما لا تنتهك فيه حرمة شرعية
فلا يرى العامة من هذا الولي الا ما اعتادته من العامة فلا يميزهم حال الولي المتوهم في
نفوسهم فيكون ستر لهم على هذا الحال المتوهم فما استتر ايضا بالجماله فان استتر بامر
الظاهر عندهم انه منتهك فيه حرمة شرعية فالغلط في نظرهم لاني نفس الامر وبعيد ان
يقع مثل هذا من كبير في الطريق متمكن ولا من صاحب حال لسفله فان صاحب الحال تحت حكم
حاله فلا يقوم له خاطر في الستر ولا في الظهور وانما هو يحكم ما يصرفه فيه حاله وانما يقع
الستر من الاكابر بالمباحات والعادات التي لا يقدح الشرع فيها خاصة فان اتفوا ان يظهر عند
الناس ان ذلك فيه انتهاك حرمة مشروعة فما هو مقصود لذلك الولي وانما جرى على عادته
في ذلك مع الله تعالى وان شغله في ذلك الوقت مع الله بحكم ما اعتاد منه لامع الحلق فيختل الاجنبى
ان ذلك الولي قصد الستر بما جرى منه مما ظاهره منكر وباطنه معروف وليس كذلك فما
الى هذا الولي الا لامر محيى محمود في الشرع لو انصف هذا الناظر كرجل شرب كأس خمر في عين
الحاضر لعله بخميرة ذلك الكاس وهو يشرب ما يجوز له شربه ولا يعلم ذلك الحاضر حتى يباوله
اياه منه ان اعتنى به اذ لم يخطر له ستر حاله فيشرب الاجنبى شر ايا جلا لا فالاجنبى الذي لا يعلم ذلك
محمود عنده في انكاره موقف لمقامه والولي محمود في فعله اذ لم يقصد الستر فان قصد الستر
بمثل هذا فهو مذموم في الطريق بل لا يقع مثل هذا من ولى في العموم وقد يقع من ولى في الخصوص من
اصحاب اختيار امنه لصدق دعواهم في التسليم له هذا ما لا تمنعه وعلى هذا يكون تجلي الحق تعالى
يتجلى يوم القيامة في الصورة المنكرة اختبارا للادباء المتحقيقين بالامانة هل يعلمونه في ذلك
الموطن بالمعاملة التي يستحقها الاله او يسكنوا عن ذلك فلا يتكبرون وكذلك يفعلون كما فعل قضيبة
البان مع احمد البن اذ حين ظهر له في صور مختلفة والصورة واحدة واحدة يتعجب فلما اكمل
شهده بحسب ما اراده قضيب البان قال له يا احمد من هو قضيبة البان الذي لا يصيل ويترك
ما فرض الله عليه والله يا احمد ما تركت فريضة تعينت لله على وانما الامر كما رايت اخبرني
بذلك احمد بالموضع الذي ابصر منه ذلك وهو عند باب تربة جرجيس البنى عليه السلام
فلما اقتنا قد يظهر الولي لبعض اخوانه شىء من ذلك تعليما واختبارا ولم يقصد قضيبة البان
بما يظهر للعامة منه الستر عنهم وانما الحال اعطاه ذلك فلم يكن يبالي بما تعتقده الناس فيه
واقوى الطرق شر اى انجح العلاج شر في قطع الجاه شر وازالة بالكلية شر الاعتزال شر اى الانفراد
وحده شر عن الناس الى موضع الخمول شر اى نسيان ذكره وانصرف شهرته كالغمر البعيدة عن
الاصدار ورؤس الجبال ومنقطعات القفار فيقعن بالقليل مما تنبت الارض والثمار المباحة واقل

امرفي ذلك ان يلازم بيته فلا يخرج الا مقدار الضرورة كالجمعة والعيدين كما روى الحاكم في
مستدركه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الناس قد مرجحت عهدهم
وخفت اما نهم وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك فاملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر وعليك بخاصة امر نفسك ودع عنك امر العامة اخرجهم الاسيوطي في الجامع الصغير
والذي ينبغي للعاقل الموفق في هذا الزمان ان يعمل بهذا الحديث بل من المتعين عليه ذلك ليسلم له
دينه ودنياه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ضرورة اما الجاهل الحاصل للعبد ضرورة بل يجب شر
منه ضرورة ولا حرص شر عليه للذة العاجلة شر وفي لذة الدنيا بان لم يكن غرضه ذلك شر فليس شر
هو شر بمذموم شر شرعا وعقلا وعرفا لانه من اقامة الله تعالى للعبد فيما اراد سبحانه شر فاي جاء شر
كان في الدنيا شر اعظم من جاء الانبياء شر عليهم السلام شر وشجاء شر الخلفاء الراشدين شر وهم
اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فان
جاهلهم كان اعظم جاء ورفعتهم اكل رفعة ومقامهم في الناس اعلى مقام ولكن من غير حيلة لذلك
ولا حرص على حصوله لاجل اللذة الدنيوية ولا فرح به وانما كان ذلك لهم معونة في نشر الدعوة
الى الله تعالى ونصرة الدين وحماية الاسلام شر والسبب الثالث الكفر المحمودي خوفا لدم شر
الناس شر والتعير شر اي الحاق العار منهم بصاحبه شر ككفر ابي طالب شر اى الامام على كرم الله
وجوه وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ان قريشا اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم سوفا فقال في ذلك ابو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دينا
فاصدع بامر ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقرمته عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة اني * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سببة * لو جدتني سمحا بذاك مبيلا

فان كفره كان كفر جمود مخافة الذم والتعير من قومه كما تشير اليه هذه الايات من شعره
شر وهو شر اي خوف الذم والتعير من الخلق شر الرابع شر من الاخلاق الستين المذمومة شر من
شر جملة شر منكرات القلب شر اي اخلاق المذمومة شر وشر الخلق شر الخامس شر من الاخلاق
الستين المذمومة شر حب المدح شر من الناس شر والثناء شر منهم شر وهما شر اي خوف الذم
والتعير وحب المدح والثناء شر حب الرياسة شر السابق بيان شر سببا شر اي من جهة السبب
فان اسباب حب الرياسة ثلاثة كما مر فذلك هي ايضا اسباب خوف الذم والتعير وحب
المدح والثناء شر وحكما شر اي من جهة الحكم فان احكام حب الرياسة ثلاثة ايضا المحرمة
والمجواز وخلاف الاولى وهما كذلك شر وعلاج شر اي من جهة العلاج فان علاج حب الرياسة
ثلاثة اشيا ايضا كما مر وعلاجها مثل ذلك ايضا شر غير ان السببان الاولين شر من اسباب حب
الرياسة كما مر وهما التوسل بالجاه الى المحرمات والتوسل به الى اخذ الحق شر في الاول شر اي في خوف
الذم والتعير شر وعدم التوسل شر بالجاه الى المحرمات وعدم التوسل بذلك الى اخذ الحق مخافة ان
يكون التوسل المذكور اعياء الى الذم والتعير واما في الثاني الذي هو حب المدح والثناء فالسببان
الاولان فيه على باهما شر وشر السبب الثالث شر في الاول الذي هو خوف الذم والتعير شر
الثاني شر اي وجود الالم شر يشعور شر اي ادراك شر النقصان شر في النفس بان يجد في حاله
نقصا فيخاف الذم بذلك والتعير به شر وعدم شر معطوف على التال شر ملك القلوب شر اي قلوب
الناس يعني قلوبا تحت طاعته شر وشر عدم ملك شر المحسنة شر اي الهيبة شر فيها شر اي في
القلوب فيجعله ذلك على خوف الذم والتعير فلو شعر من نفسه بالكمال وملك القلوب بالرياسة
والاجلال ووقعت له الهيبة في قلوب الرجال ما خاف الذم والتعير شر وعلاجه شر اي علاج

خوف الذم والتعير فإن تحضر في قلبك شراى خاطرك بان تقول لنفسك حران الذام شراى
 اى الذى يذم من الناس حران كان صادقا شراى ذمه لى حر فقد عرفنى شراى بنقصان نفسى وذكرونى
 شراى معاصى ونبهنى على عيبى شراى لا حذر منه حر فان كان شراى ذلك العيب حر ممكن الزوال شراى
 بالمجاهدة والرياضة حر فاجتهد شراى ابها المذموم شراى ازالته حر عنك شراى فهو اى ذمه لك
 حر نعمة شراى نعمها الله تعالى عليك اذ نبهك على عيبك اخوك المسلم غير عليك حر توجب شراى تلك
 النعمة حر الفرح شراى منك بها حر وشراى توجب شراى محبة شراى منك له حر والشاة شراى عليه حر المكافاة
 شراى المجازات بالخير حر لمعطيها شراى وهو الذى ذمك حر ولو شراى وصليته حر اراد شراى ذلك
 الذام لى حر قد حى شراى شتى حر وطعنى شراى انتقاصى بين الناس حر اذ شراى لان حر نيته
 شراى ذلك حر لا تؤثر شراى تلك النية منه حر فيها شراى فى تلك النعمة المذكورة اى تمنعها وترفعها
 حر وشراى لا يخرجها شراى النعمة حر من ان تنفع لى شراى الدنيا والاخرة ونظر هذا ما قاله
 الشيخ الاكبر محيى الدين بن العزلى رضى الله عنه فى شرح الوصية اليوسفية اذ الشيخ ابراهيم
 ابن طريف رحمه الله تعالى كان يقول له يا ولدى ما ارى فى العالم الا وليا لله تعالى بك النظر
 الى فانه لا يخلو من يعرفنى ان يكون حامدا لما انا عليه او ذاما فان حمدنى فاقول هذا اولت
 ما ارانى الا بصورته مما هو عليه والحمد لله الذى ارانى وليا من اوليائه وان ذمنى فقول هذا رجل
 قد كشف الله له عن عيبى ولا يكاشف الاولى وهذا رجل يسمنى بما ينسب الى ويدكرنى حتى
 اتحفظ من هذه الصفة فما ينصح عباد الله الاولى هذا كان اعتقاده فى الخلق كلهم رحمه الله
 تعالى ورضى عنه حر بل تزيد شراى تلك النعمة على نفعى حر لصبر ورة ذمه شراى حر حينئذ شراى
 اى حين اذ اراد قد حى وطعنى حر لحر شراى استهزاء على وسخرية لى حر وغيبة شراى حر فيكون
 مهدى الى بعض حسناته او منقذ الى شراى منجيا حر من بعض ذنوبى شراى حر وان من اغتاب
 غيره من الناس ذهبت حسناته الى صحائف ذلك الغير حتى لا يتبق له حسنة ثم تكبت سيئات
 الغير فى صحيفته انتهى وذكرا القشبرى فى رسالته ان مثل الذى يغتاب الناس كمثل من يتصب
 متجنبا يرمى به حسناته شراى غريبا يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق
 حسناته فيقوم ولا شىء معه وقيل لى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول
 ابن صلاتى وصياحى وطاعى فيقال ذهب عملك كله باغتياك للناس وقيل من اغتاب
 بغيبة غفر الله نصف ذنوبه وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعلمها فيقال له هذا
 بما اغتابك الناس وانت لا تشعرو ذكرت الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مفتابا
 لا اغتبت والذى لا نهما حق بحسناتى وقيل للحسن البصرى ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
 حلوى وقال بلغنى انك اهديت الى حسناتك فكافئتك حر فتضايف شراى تترادى حر النعمة
 شراى المذكورة بسبب اهداء بعض الحسنات والانقاذ من السيئات فقصر نعمة اخرى حر فان
 الالم شراى الداعى الى حب المدح والشاة فانه يرتفع حينئذ حر وان لم يكن زواله شراى ذلك العيب
 بالمجاهدة بان صار امر ضروريا حر تحصل لى النعمة الثانية شراى نعمة اهداء الحسنات
 او الانقاذ من السيئات حر وان كان شراى ذلك الذام لى حر كما ذبا شراى ذمه لى حر فقد بهتني شراى
 اى فى بما بهتني اى يجعلنى حائرا متفكرا عند سماعه مما انا برئ منه وهو البهتان افعى من الغيبة
 حر وارض نفسه شراى الى به فى حق حر وحصل لى حر من الذم حر النعمة الثانية شراى اهداء حسنا
 او الانقاذ من سيئاتى حصولا حر اكثر شراى الاهداء حر واعظم شراى الانقاذ حر من شراى القسم
 حر الاول شراى الذى كان فيه صادقا حر فالالم شراى الحاصل للانسان حر من الذم شراى الذى ناله من غيره
 حر انما يحصل لى قصر نظره شراى التفاته حر على شراى طلب حر الدنيا شراى فقط فيخاف ان يذهب
 عنه بذلك جاهه فيها حر واما طالب شراى الدار حر الاخرة شراى والمراتب العالية فيها حر فالحال
 له شراى ذلك الذم من الغير حر الفرح والنشاط شراى لعائته بذلك فيما هو بصدد من اقروا

الدنيا عنه وقطع العلائق والعوائق وحته على كراهة البقاء في دار الفناء وتكثر حينئذ
واشتياقه الى دار الانصاف والاسعاف والانعام والدوام مع اخوان الصفا وخلان المودة
والوفاء المعترفين بالكمال والنصفين على كل حال ثم والسبب الثاني في حب المدح والشأن
شأن الأول ثم التلذذ بشعور الكمال الذي هو النفس الكمال ثم فيها ثم بتعريف المادح ثم لها
والمشغى عليها اذ الم تكن النفس شاعرة بذلك ثم او تذكيره ثم اى المادح بذلك فكانت
النفس ناسية ذلك الكمال ثم في ثم المدح ثم الصدق ثم اى المطابق للواقع واما الكذب فلا تعريف
فيه ولا تذكرة وإنما فيه مجرد التعذير ثم والثاني التلذذ ثم بشعورها ثم اى النفس ملك
قلب المادح ثم اى انقياده اليها واطاعته لها ثم وسببته ثم اى سببية ملك قلب المادح
ثم لملك قلوب الآخرين ثم اى الباقين من الناس ثم وملك صر حشمتها ثم اى حياء قلوب
الآخرين وانقباضها منه تواضعا وانكسارا ثم وعلاج ثم الشيء ثم الثاني ثم من الشبهتين
الذين هما السبب الثالث المذكور تحت المدح والشأن وهو التلذذ بشعور النفس ملك قلب
المادح وسببته ذلك الملك بنية القلوب ثم سبق ثم بيان في علاج خوف الذم والتعير
وذلك ان تحضر قلبك ان الذم ان كان صادقا فقد عرفنى الى اخره ثم وشرع علاج الشيء ثم الأول
ثم الذى هو التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف المادح او تذكرة في الصدق كما مر فان كانت
الكمال ثم الذى شعرت به النفس ثم نبيا ثم اى منشوبا الى الدنيا بان كان من احوالها كالجاء والفرق
وكثرة الاموال والخمر ثم كمالا ثم اى فى فعله كعلاج الثاني وهو علاج خوف الذم والتعير
السابق ببيان ثم وان كان الكمال ثم اخره ويا ثم اى منشوبا الى الآخرة ثم فالعلم ثم اى فعله
العلم النافع وهو علم الشريعة والدين الحمدي والعمل ثم به ثم فقط ثم مع الاخلاص والورع فانه
بذلك يكشف عن عيوب نفسه فلا يشعر بكمال فيها أصلا ثم وخبرتها ثم اى العلم والعمل
يعنى كونها خيرا الا شره ونفعها ثم لصاحبها وهذا جواب عن سؤال مقدر ثم قد ربه انا نجد العلم
والعمل في اناس في زماننا ولا يكونان فيهم علاجا لحب المدح والشأن فاجاب بذلك ثم موقوف
على استحسان الشرائط ثم لها ثم كالاخلاص ثم لله تعالى فيهما فان العلم بغير خلاص ثم محض
لاخبر فيه وضرر خالص لا نفع فيه وكذلك العمل بلا خلاص ثم وضرر ثم والعمل ثم الدائم
امثال الاوامر واجتناب التواهي ثم وعدم ثم اى مع عدم ثم الاتعاطى ثم اى بطلان ذلك ثم
بالكفر ثم بالله تعالى الى الموت ثم على ذلك اذ من حبط عمله لا انتفاع له به وان كان مخلصا
فيه ثم والا ثم اى وان لم يكن العلم والعمل كذلك ثم فينقلب ان ثم اى العلم والعمل ثم شره
ثم على صاحبها ثم فوجبان ثم له ثم الما ثم اى وجعا ثم وخرنا ثم اى عنها وكربا في الدنيا والآخرة
ثم وهي ثم اى الشرائط المذكورة ثم بمجهولة ثم من صاحب العلم والعمل ثم مسكوكه ثم بمشتمل
ان تكون موجودة فيه وان تكون معدومة ثم بل غير مظنونة ثم في احد من الناس ثم غالبا
اى في غالب الناس ممن يدعى العلم والعمل ثم لان النفس الامارة بالسوء ثم في غالب الناس ثم وشيئا
الانس ونحن ثم الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ثم صادفة عنها ثم اى على الشرط
المذكورة ثم فسيببها ثم اى العلم والعمل ثم الخشية ثم من الله تعالى ثم والوجل ثم اى
الخوف منه سبحانه ثم اولى ثم اى اخرى واحق ثم واقرب ثم الى الصواب ثم منها ثم اى من
سببها اى سببية العلم والعمل ثم للفرح ثم بمهداية الله تعالى وعنايته ثم والامن ثم
منه سبحانه ثم عند سالك طريق الآخرة ثم وهو العبد الفقير الى الله تعالى في سره وجهه
فانه تعالى يقول ان الله لا يحب الفرجين وقال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فالفرح والامن تبعيد عن طريق الحق بخلاف الخشية والوجل ثم فلذا اقال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء ثم برب سبحانه فالحشية من اوصاف العلماء بالله تعالى فالعلم سبب
الحشية ثم وفستر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والذين يؤتون ما اؤوا ثم اى يعقلون

ما يفعلونه من غير الحال ان قلوبهم وجلة شراى خائفة من بالذنب يعلمون شراى الاعمال الصالحات
 ثم قال لعل سبب الوجع وسبب شراى من ضرر المدح شراى الشاء مفصلا شراى شراى كذا من افات
 اللسان ان شاء الله تعالى النوع الثالث شراى انواع الكفر ككفر حكي شراى منسوب الى
 الحكم لانه انما كان كفرا بحكم الظاهر فقط لانه عليه وهو شراى الكفر الحكي شراى ما شراى قول
 او فعل شراى جعله شراى حكم به من حيث فهمه عنه شراى الشارع شراى من شرع الاحكام يعنى بينها
 وهو الله تعالى كما قال سبحانه شرع لكم من الدين الاية او النبي صلى الله عليه وسلم لانه المبلغ ذلك
 البناء عنه تعالى كما قال عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شراى اشارة شراى علامة على
 شراى التكذيب شراى بما يجب التصديق به من الحق شراى كما استخفاف شراى استهانة واحتمار شراى ما يجب
 تعظيمه شراى على المكلفين شراى من الله تعالى شراى بيان لما كان من انى بما هو استخفاف به سبحانه من قول
 او فعل كقرآن لم يحتمل الشاويل شراى وكتبه شراى كالتوراة والانجيل والزبور والقرآن وبقية
 الصالحات المنزلة على الانبياء عليهم السلام شراى وملائكته شراى سبحانه ككفر راثيل وغيره شراى قوله
 شراى من الانبياء ومن الملائكة عليهم الصلاة والسلام شراى واليوم الآخر شراى وهو يوم القيامة شراى
 وما فيه شراى من الحشر والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها شراى والشرقية شراى المحمدية
 شراى وعلومها شراى كعلم التوحيد والمعرفة والفقه والتفسير والحديث فان هذا كله جعله الشرع
 عبارة عن التكذيب فمن اتى بشئ من ذلك فقد حكم الشرع بكفره ان لم يحتمل اتيانه بذلك تاويلا
 غير الاستخفاف وان احتمل فلا كفر كما سبق بيا شراى والرضا بكفر نفسه شراى فانه كفر مطلقا
 شراى سواء ظهر منه ما يدل على استحسانه او لا قال ابو منصور لما تريد ربه الله تعالى انما يكون
 الرضا بالكفر كفر اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير شراى
 الرضا بكفر غيره شراى مسليا كان الفير او كافرا اصليا او مرتدا شراى استحسانا شراى على وجه الاستحسان
 شراى لانه شراى ذلك الكفر شراى بالاتفاق شراى لان استحسان ما يحق الشرع تكذيب للشرع شراى والرضا
 بكفر غيره شراى مطلقا شراى سواء استحسنته او لا كفر شراى عند البعض شراى بعض العلماء قال فى شرح
 الدرر والرضا بكفر نفسه كفر بالاتفاق واما الرضا بكفر غيره فقد اختلفوا فيه وذكر شيخ الاساذ
 خواهر زاده فى شرح السيران الرضا بكفر الفير انما يكون كفرا اذا كان يستتير الكفر او يستحسنه
 اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت والقتل على الكفر لمن كان شراى مؤذيا بطبعه حتى يتقم
 الله تعالى منه فهذا لا يكون كفرا ومن تأمل قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشد دلى قلوبهم
 فلا يؤمنوا الاية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا اذا ادعنا على ظالم وقال امانك الله على الكفر او
 سلبك عنك الايمان ونحوه فلا يضره ان كان مراده ان يتقم الله منه على ظلمه وايدائه الخلق قال
 صاحب الذخيرة وقد عثرنا على الرواية عن ابى حنيفة ان الرضا بكفر الفير كفر من غير تفصيل وذكر
 الذى رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر قال وفى السير الكبير مسألة تدل على ان الرضا بكفر
 غيره ليس بكفر وضهورهما المسلمون اذا اخذوا كافرا سيرا وخافوا ان يسلم فكفروه ايسد واقفه
 بشئ كى لا يسلم او ضربوه حتى يشغل بالضرب فلم يسلم فقد اساءوا فى ذلك ولم يقل فقد كفروا
 واسا شراى الائمة السرخسى الى ان هذه المسئلة لا تصح دليل لان تاويلها ان المسلمين لا يعلمون
 انه يسلم حقيقة ولكن يظهر الاسلام تقية لينجو من سكر القتل فلا يكون هذا رضى منهم
 بكفر غيرهم كذا فى الفصول العمانية وجامع الفصولين لكن اجيب عنه فانما مكلفون باشتغال الظاهر
 قال الله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا وقال عليه السلام لمن انكر كونه
 اتيا بكلمة الاخلاص بقلبه هلا شققت قلبه فالكلم ظاهر فى عدم الايمان بتحقيق ومع ذلك لم
 يجعله كفرا وقد قال تعالى حاكبا عن موسى عليه السلام واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
 العذاب الاليم ومعلوم ان الايمان بعد معاناة العذاب لا يقبل وقد قصه الله تعالى من غير
 انكار فعل هذا الادعاء بالكفر الى الموت والانسان انما يدعوا بما يجب ويطلب ويرضى بوقوعه

دل على ان الرضا بكفر غيره اذا كان مستقيما للكفر لا يكون كفا كما في البرازية وفيها ايضا ويجوز
ان يكون كلام المشايخ الرضا بالكفر ككفر محمول على هذا وهو الصحيح كما في جامع الفتاوى ومنية
المفتي في التكلم بما يوجب شراى الكفر من غير احتمال اصلا وليس بوجه ضيق شرطاً بشر
بلا اكراه من غير سبق اللسان شراى ذلك من عالما بانه كفى شراى صحة القصد الى ما ينافى الايمان
فانه كفى شراى الاتفاق وشراى اذا كان شراى جاهلا به شراى بالكفر وقد تكلم به كما ذكر فهو كفى ايضا
من عند عامة العلماء شراى اكثرهم باعتبار الحكم الظاهري لا بالنظر الى ما عند الله تعالى فتنبى عليه
الاحكام في الظاهر والله يتولى السرائر وروى الفاعل شراى الذى يوجب الكفر اذا فعله عمدا
عالم بانه كفى فهو كفى بالاتفاق وان كان جاهلا بانه كفى عند عامتهم دون البعض من ولو شراى كان من
هنا ومن اما شراى يضم الميم الى عيا شراى بلا اعتقاد مدلوله شراى ما دل ذلك الفعل عليه شراى بل
مع اعتقاد خلافه شراى خلاف مدلوله بقلبه شراى فانه يكفى شراى به اى بذلك الفعل من عند الله تعالى
ايضا شراى كما يكفى به عند ناصر فلا يصفده شراى في عدم الكفر باعتقاد الحق شراى بقلبه لان ذلك
الفعل جعل كفا في الشرع فلا تعمل النية في تغييره وفي الاشياء والنظائر واما الكفر في شراى طر
له النية لقولهم ان كفى المكر غير صحيح واما قولهم اذا تكلم بكلمة الكفرها لا يكفى انما هو باعتبار
ان عينه كفى كما علم في الاصول من تحت المزل شراى وسببه شراى سبب التكلم بما يوجب الكفر
وفعل ما يوجب شراى قصد اظهار الظرافة شراى في الكلام قال في مختصر القاموس الظرف الكياسة
ظرف كرم ظرفا وظرافة فهو ظريف او الظرف انما هو في اللسان او هو حسن الوجه
والهيئة او يكون في الوجه واللسان او البراعة وكذا القلب والحذف او لا بوصف به الا الفتيان
الازوال والى الشجعان والفتيات الزولات لا الشيوخ شراى شراى اظهار شراى البلاغة شراى في العبارات
وهي الفصاحة فيها مع مطابقتها لمقتضى الحال قال في مختصر القاموس البليغ القصص بيلغ
بعبارة كنه ضميره شراى شراى قصد شراى ان شراى فعل شراى الامر الغريب شراى شراى من الناس
شراى وتطبيب المجلس شراى جعله طيبا لشرح الصدور والامتلاء بالسرو وروى واضحا كالحاضرين
شراى في ذلك المجلس شراى بالهزل شراى اللعب شراى والهز شراى السخرية شراى المزاح شراى ليتقرب بذلك
الى محبة المفرودين من ابناء الدنيا ويحظى عندهم بالاقبال عليه منهم شراى شراى سببه شراى سببه الغضب
شراى منه على احد من الناس شراى شراى شراى القلق والجرع على قوات حظه بالحق على
الغير المحظوظ فيما كبه ويسخر منه ويضحك عليه عدوه وغير عدوه شراى وبالجملة شراى سببه ذلك
شراى الخفة شراى العقل شراى الشره شراى الحوص شراى على الكلام شراى في كل شراى شراى المحاكات شراى للغير
شراى عدم حفظ اللسان شراى امساكه عن كل ما يريد التكلم فيه شراى عدم حفظ شراى الاعضاء
شراى المحركات الغير منتظمة شراى شراى عدم المبالاة شراى الاعتناء والاحتقال شراى امر الدين
شراى بالنسأ هل في ذلك شراى وعلاجه شراى دواء التكلم بما يوجب الكفر وفعل ما يوجب شراى ان
يعرف شراى العبد شراى ولا شراى في ابتداء الامر شراى افات الكفر بعد الايمان شراى ما يترتب عليه
عليه من المفاسد شراى من حبط شراى بطلان شراى الطاعات شراى العبادات شراى كلها شراى البدنية
والمالية والمتركة منها شراى وذهاب شراى عقد شراى النكاح شراى امراته اى بطلان ذلك
وانفساخه شراى وحل دمه شراى اباحة قتله شراى وحرمة شراى اكل شراى ذبحته شراى ما ذبحه
من الحيوان المأكول اللحم شراى والعذاب المخلد شراى الى الابد شراى النار شراى يوم القيامة شراى لو
مات شراى مصرا عليه شراى يد وذلوقية شراى منه شراى وشران يعرف شراى ثانيا آفات اللسان شراى شراى
ومضاره شراى مما يسبب شراى بيانه شراى ان شاء الله تعالى شراى في محله شراى شراى شراى ذلك شراى
ملازمة الصمت شراى السكوت عن الكلام شراى وشر ملازمة شراى السكون شراى عدم الحركة
شراى وحفظ اللسان شراى عما لا يعنى من الكلام شراى عدم حفظ شراى الاعضاء شراى عن المحركات
الخارجة عن قانون الانتظام الشرعي شراى وشر وادام شراى الجدة شراى في كل الامور شراى وترك الهزل

شَرَى اللُّعْبَ وَشَرَى تَرْكَ الصَّغِيرَةِ شَرَى السَّحَرَةَ وَنَحْوَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ شَرَى الْمُؤَدَّةَ إِلَى سَخَاةِ
العقل وقلة البروة وعدم الاهتمام بالمحافظة على حدود الشريعة كالخوس في الأسواق ومخالطة
الفساق والمتابعة لأهل السفة في الأقوال والأعمال والأخلاق وَشَرَى بَعْدَ ذَلِكَ شَرَى الدَّعَاءَ شَرَى
أَيَّ الْغُلَبِ بِالْإِقْتِدَارِ وَالْإِنْكَسَارِ وَشَرَى التَّوَسُّلَ إِلَى اللَّهِ شَرَى تَقَاتُ فِي شَرَى يَحْفَظُهُ
شَرَى ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ شَرَى مِنَ الْكُفْرِ شَرَى الْمَوْجِبِ لِلشَّقَاءِ الْأَبَدِيِّ شَرَى خُصُوصًا الدَّعَاءَ الذَّخِيرَةَ وَأَبُو
مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ شَرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا شَرَى خَرَجَهُ حَدَّثَ طَبِ شَرَى ابْنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَقَاتُ وَالطَّبِ
بِإِسْنَادِهَا شَرَى قَالَ شَرَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ شَرَى خَطْبَنَا شَرَى أَيَّ خُطْبَةٍ فِينَا شَرَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ شَرَى فِي خُطْبَتِهِ شَرَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَهْدِيكُمْ إِلَى الْبِرِّ
أَيَّ احْتِرَازٍ وَمَنَةٍ وَتَبَاعُدٍ عَنْهُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ لِكُلِّ مَعْرِفَةٍ بِهِ وَأَحْلَا عِلْمَهُ وَتَوَقُّفَهُ لَهُ
فَكَانَ مُحْسِنًا بِشَارِئِهِ شَرَى فَانَّهُ أَخْبَى شَرَى عِنْدَ النَّفْسِ الْمُسْتَغْفِلَةِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَقَاتُ شَرَى مِنْ دَيْبِ
النَّمْلِ شَرَى فِي رَوَايَةِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْأَسِيوطِيِّ الشَّرِكِ فِي أَمْتِي أَخْبَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاءِ
وَقَالَ الشَّارِحُ الْمَنَاوِيُّ فِي رَوَايَةِ النَّمْلِ بِالْأَفْرَادِ لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَسْبَابِ كَالْمَطَرِ غَافِلِينَ عَنِ
السَّبَبِ وَمَنْ وَقَفَ مَعَ الْأَسْبَابِ فَقَدْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فَلَا يَخْرُجُ عَنْهُ الْمُؤْمِنُ الْأَهْمَتُ
يَجِبُ الْأَسْبَابُ وَمَشَاهِدَةُ الْكُلِّ مِنْ رَبِّ الْأَرْيَابِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ عَلَى الصَّفَاءِ إِلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ ابْتَلُوا
بِهِ لَكِنَّهُ مِتْلَاشٌ فِيهِمْ لِفَضْلِ يَقِينِهِمْ فَانَّهُ وَإِنْ خَطَرُ لَهِمْ فَهُوَ خَطَرُ خَفِيٍّ لَا يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِهِمْ كَالْأَيَّ
يُؤَثِّرُ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاءِ إِذَا عَرَضَ لَهِمْ خَطَرَاتُ الْأَسْبَابِ رَدَّ تَهَاوُلًا لِنَفْسِهِمْ بِأَلَدِهِمْ شَرَى قَالَ
لَهُ شَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَى مَنْ شَرَى إِنْسَانٌ أَوْ الذَّيَّ شَرَى شَرَى اللَّهِ شَرَى تَقَاتُ لَهُ شَرَى أَنْ يَقُولَ شَرَى
وَقَوْلُهُ هُوَ شَرَى وَكَيْفَ نَتَقِيهِ شَرَى الشَّرِكُ الْخَفِيُّ بَعْنِي نَحْتَرِزُ مِنْهُ شَرَى وَهُوَ أَخْبَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ
اللَّهِ شَرَى أَنْ الْإِحْتِرَازَ مِنْهُ أَمْرٌ صَعِبٌ جَدًّا وَهُوَ أَصْعَبُ أَنْوَاعِ مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ شَرَى قَالَ شَرَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَى قَوْلُوا شَرَى مُتَوَسِّلِينَ إِلَى اللَّهِ تَقَاتُ فِي دَفْعِ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَانَّهُ لَا يَدْفَعُ الْعَظِيمُ إِلَّا
الْعَظِيمُ شَرَى أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ شَرَى أَنْ يَفْعُوذَ إِلَى اللَّهِ وَنَحْنُ شَرَى أَنْ نَشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَفْسُهُ شَرَى مِنْ الْأَشْيَاءِ
الْحُسُوسَةِ وَالْمَعْقُولَةِ وَهُوَ الشَّرِكُ الْجَلِيُّ شَرَى وَنَسْتَغْفِرُكَ شَرَى نَطْلُبُ مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ شَرَى شَرَى
لِلشَّيْءِ الَّذِي شَرَى لَا نَعْلَمُ شَرَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَجْعُولَةِ أَسْبَابَ شَرَى عِلْمًا أَوْ عَقْلِيًّا وَهُوَ الشَّرِكُ الْخَفِيُّ
وَلَنَا كَلَامٌ عَلَى الشَّرِكِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا خَمْرَةُ الْحَاكِ وَرَدَّةُ الْحَاكِ شَرَى رِسَالَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ
شَرَى وَخَرَجَهُ شَرَى أَيْضًا شَرَى بَعْضِي بَابِ عِلِّي بِإِسْنَادِهِ شَرَى مِنْ حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ شَرَى الْيَمَانِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ شَرَى وَزَادَ شَرَى فِيهِ شَرَى يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شَرَى أَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ شَرَى وَغَائِلَةُ شَرَى آفَةٌ
وَمُفْسِدَةٌ شَرَى الْكُفْرِ الْعَظِيمِ حَرَامٌ دُخُولُ الْجَنَانِ وَالْعَذَابُ الْمُوَدَّدُ شَرَى إِلَى الذَّيَّ لَا نَهَايَةَ لَهُ شَرَى فِي
النَّيَرَانِ شَرَى جَزَاءٌ عَلَى نَيْتِهِ أَنْ لَوْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْأَبَدِ كَانَ كَأَفْرَاجِ الْأَيْدِي أَيْدِي مِثْلِهِ جَزَاءً فَاقًا
شَرَى وَسَبَبُ الْإِيمَانِ شَرَى فِي مَقَابِلَةِ سَبَبِ الْكُفْرِ الْحَكْمِيُّ كَمَا مَرَّ فِي النَّظَرِ شَرَى الْفِكْرُ الْمَرْبُ فِي النَّفْسِ
عَلَى وَجْهِ يُوْضِلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَقْصُودِ شَرَى وَالتَّامُّ فِي الْآيَاتِ شَرَى الْعِلْمَاتُ شَرَى الدَّلَالَةُ عَلَى حُجُوبِ الْبَارِي
شَرَى تَقَاتُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ مِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ آيَاتِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَمِنْ آيَاتِهِ اخْتِلَافُ
السَّنَنِ وَالْوَأْنِ الْغَيْرِ ذَلِكَ شَرَى وَشَرَى الدَّلَالَةُ عَلَى شَرَى تَقَاتُ فِيهِ شَرَى سُبْحَانَهُ وَتَقَاتُ فِي شَرَى وَاصِفِ
الْجَمَالِ شَرَى كَالْعَدْرِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعِلْمِ وَغَيْرِهَا شَرَى وَشَرَى عَلَى شَرَى تَنْزِيهِهِ شَرَى تَبَاعُدِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ
صِفَاتِ النَّفْسَانِ شَرَى كَالْعِزِّ وَالْأَكْرَامِ وَالْجَهْلِ وَنَحْوَهُ ذَلِكَ شَرَى وَشَرَى الدَّلَالَةُ أَيْضًا شَرَى عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَى وَهُوَ الْمَجْرَتُ فَانَّهُمَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا شَرَى وَشَرَى سَبَبُ الْإِيمَانِ أَيْضًا
شَرَى يَقِينُ شَرَى تَحَقُّقُ ثُبُوتِ شَرَى التَّائِبِ شَرَى الْخُلُودِ إِلَى الْأَبَدِ شَرَى فِي شَرَى عَذَابِ شَرَى النَّارِ شَرَى الْعَبْدِ
شَرَى مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ شَرَى بِاللَّهِ تَقَاتُ وَشَرَى مَاتَ عَلَى الْإِنْكَارِ أَيْ الْجُحُودِ شَرَى لَشَيْءٍ مِمَّا وَجِبَ الْإِيمَانُ
بِهِ شَرَى وَشَرَى سَبَبُهُ أَيْضًا شَرَى دَجًّا شَرَى طَمَعُ الْعَبْدِ فِي شَرَى دُخُولِ الْجَنَّةِ دَارِ الْقَرَارِ شَرَى الَّتِي لَا
خُرُوجَ مِنْ دُخُلِهَا مِنْهَا أَصْلًا فَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ سَبَبَانِ لِلْإِيمَانِ لِأَنَّ الْخَوْفَ يَقْدَمُ عَلَى الْمَطَاوَبِ

مفتی محمد رفیع الرحمن

والرجاء يرغبه في جناب المحبوب وفائدة شراي الإيمان ص العظمى النجاة من التابيد المذكور شر
 اي الخلود في النار وشر الفوز شراي الظفر ص بال دخول المزبور شراي المكتوب من الزبر وهو الكتابة
 يعني دخول الجنة دار القرار ص زقنا واياكم شر وتقديره هذه الفائدة المذكورة وحذف
 المفعول للعالم به ص الكرم شر وهو الله تعالى الموصوف بالكرم ص الغفور شراي الموصوف بالمغفرة
 ص وشر الخلق ص السادس شر من الاخلاق الستين المذمومة ص اعتقاد البدعة شراي الاعتقاد الذي
 هو بدعة كاعتقاد الفرق الضالة ما ليس بحق انه حق اذ الم يكن موجبا للكفر والا كان كفرا فدخل
 في الكفر ووسببه شراي اعتقاد البدعة ص اتباع الهوى شراي الانقياد مع خاطر النفس كيف
 ما طلبت من غير التفات الى امر الله تعالى والاعتماد على العقل شر ولهذا صنف له الحكماء الفلاسفة
 علم المنطق ليضبطوا قواعد المعقولات لان اعتمادهم على العقل ولم يجتنب الشرعيون الملك القواعد
 المنطقية لاتباعهم للشرع دون العقل ص والاحجاب بالاراي شراي رؤفة ما يتوصل اليه بجد ق
 وعقله اعظم مما يتوصل اليه غيره بجد ق وعقله شر والتقليد شر لغيره من غير نظر ولا
 بصيرة وهي اربعة اسباب موصلة الى اعتقاد البدعة وقد اوصفت البدعة الى اعتقاد ائمة
 الفاسدة فخالفوا بها اهل السنة والجماعة ص فاما اتباع الهوى فهو شر الخلق ص السابع شر
 من الاخلاق الستين المذمومة ص من شجيلة ص آفات شراي مفسد ص القلب شر الانساني ص
 قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى شراي الميل النفساني ص ان تعدلوا شراي لان تعدلوا عن الحق او كراهة
 ان تعدلوا من العدل ذكره البضاوي وقال تعالى ص ولا تتبع الهوى فيضلك شراي الهوى يعني
 يوقعك في الحيرة والزيغ ص عن سبيل شراي طريق شر الله شر تف الى المستقيم وقال تعالى ص واما من
 خاف مقام ربه شر مقامه بين يدي ربه لعلمه بالبدء والمعاد ص ونهى النفس شراي نفسه ص عن الهوى
 شر لعلمه بانه مرد الى الله ص فان الجنة هي المأوى شر ليس له سواها ما وى امسكن وقال تعالى ص
 ارايت من اتخذ شراي جعل ص الهة شراي الذي يعبد به بحق وهو الله تعالى ص هو الهه شر على مقتضى
 هوى نفسه وميله فاعتقد فيه ما سئل له نفسه وذهب اليه وهو مما لا يليق به سبحانه وهي
 اعتقادات اهل البدع وقال تعالى ص واتبع هواه شراي ميله النفساني بمقتضى غرضه العاجل ص فقله
 كمثل الكلب شراي صورته في تلك الحالة كصورة الكلب شر ان تحمل عليه شراي ترجمه ص يلهث شر
 من لهث كمنع لها ولها ثابا بالضم اخرج لسانه عطشا او تعبدا اعيابا كالسهب والهة بالضم
 العطش كذا في مختصر القاموس ص راوتركة شر من غير حمل عليه ولا زجر له عن هذه الفعلة ص
 يلهث شرايضا فهو يلهث على كل حال وكذلك من اتبع هواه يلهث على غرض نفسه اي يعطش
 الى الدنيا والى الحظ العاجل منها ولا يلتفت الى وعظك ولا الى عدمه وقال تعالى ص واتبع
 هواه شراي غرض نفسه من شهوته العاجلة ص وكان امره شراي شأنه وحواله ص فرط شراي
 مضطعا من فرط في الشيء ضيعه وذلك لاهاله نفسه بلا اسغال لها فيما طلب منه وتقويت
 الاوقات التي يمكنه فيها تحصيل الكمال باسغالها بالخطوط الفانية واللذائذ الزائلة وقال
 تعالى ص اتبع الذين ظلموا شر حق ربهم فمنعوا اياه بالكفر والفسق ص هواهم شراي
 مقتضيات نفوسهم في خطوطهم العاجلة ص تغير علم شر عندهم بما هو المراد منهم في حكم الله
 تعالى عليهم ص ومن اضل شراي اكثر ضلالا ص من اتبع هواه شراي بلغ من الضلال ابلغ ما
 يكون ص وخرج شراي روى شر زى بمعنى البرار باسناد ص عن النبي شر رضى الله عنه ص
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اخر حديث طويل شر رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 ص واما المهلكات شر في الدين بحيث يفوت صاحبها النجاة يوم القيامة من عذاب الله تعالى
 ودرهما اوصلته في الدنيا الى الكفر ص فشر شراي يخل ص مطاع شراي انطبع عليه النفس
 فهو لا تتكلف له ص وهوى شراي ميله النفساني ص متبع شراي موجود في احد وهو يعمل على مقتضى
 ص واما بالمرء شراي الانسان ذكر اكان او انثى ص بنفسه شر بحيث لا يجبه الاراي نفسه

وان كان راي غيره حسنا لانه لا يراه حسنا صر وخرج دنيا شري يعني ابن الى الدنيا باسناده صر عن علي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسد ما اخاف عليكم شري يا معشر الامة
صر خصلتان شري الخصلة الاولى شري اتباع الهوى شري وهو الانقياد لحظوظ النفس وترك الشرع
صر وشري الثانية شري طول الامل شري الجزم بالبقاء في الدنيا ونسيان الموت صر فاما اتباع الهوى
فانه يعدل شري يميل صر بك عن شري اتباع صر الحق شري وهو الشريعة المحمدية صر واما طول الامل
شري بالحياة في الدنيا صر فانه يحب اليك الدنيا شري يجعلها محبوبية عندك فلا تقدر ان تفارقها
صر وخرجت شري يعني الترمذي باسناده صر عن سديد بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الكيس شري الشئيد يد خلاف الحق صر من دان شري غلبه فصر نفسه شري بالخالفه هو اها
صر وعمل بالمبعد الموت شري من العالم الباقي والنعيم المقيم الابد شري والعاجز من اتبع نفسه هو اها
شري ان اتقاد لكل ما استحسنه من الامور وترك احكام الله تعالى صر وتنبى على الله شري ترى ترجى مقايض
هوى نفسه ان يدخله الله تعالى الجنة ويرفع درجته فيها ويعطيه المنازل العالوية في
الآخرة صر فالهوى شري بالقصر صر مصدر شري قولك صر هو يهوى بهواه من باب علم اي احبه واشتهاه شري
وفي مختصر القاموس الهوى بالقصر العشق يكون في الخير والشر واردة النفس وفي الصحاح الهوى
مقصود هوى النفس والجمع الاهواء وهوى بالكسر هوى هوى اذا احب صر والنفس شري من كل انسان
صر بالطبع شري من دون تكلف صر ميالة شري كثيرة الميل شري الى الشر شري وهو ما يضرها صراما
شري اي كثيرة الامر صر بالسوء شري اي بما لا يرضى به الله تعالى صر فاتباع شري النفس صر هو اها
شري كل ما تهواه صر يردى شري لها اي يوقع في الردى صر ويهلك شري في الدنيا والآخرة صر لاحالة
شري لا تحول ولا تغير ذلك بل هو واقع حاصل صراما شري اتباع هوى النفس صر في غير شري الامور صر
المباحات شري المحرمات والمكروهات فظاهرا كونه مردى ومهلك صر واما فيها شري في المباحات
صر فبعد كونه شري هوى النفس صر صفة بهيمة شري من صفات البهائم والخلقا صر وتكون صر
وكونا الى الدنيا شري اعتمادا عليها صر الدنية شري اي الخسيسية ذات القدر الحقير كما ورد في الحديث
لو ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء صر وتكون صر شغلا شاغلا شري
لنفس عن الطاعة شري طاعة الله تعالى صر وشري من شر زاد شري وهو الطعام المتخذ للسفر وتروده
اتخذ صر زاد صر الآخرة شري خلاف الدنيا صر مفضى شري اي موصل يعني هوى النفس في المباحات صر
الى المحظور شري اي المنوع عنه في الشرع من الاعمال وغيرها صر وجار شري بالتشديد اي سائق
صر الى شري الحى صر الشرور شري جمع شري ضد الخير صر ومثود الى الغور شري وهو الفسق والانبات
في المعاصي صر وحى شري من حية حياية اي دفعت عنه وهذا شري حى على فعل او محظور لا يقرب
واحيت المكان جعلته حى وفي الحديث لا حى الا الله ورسوله كذا في الصحاح صر للمحرم شري المحرم
شري فاقتم ذلك الحى قارب المحرم ودى منه واوشك ان يقع فيه صر وماوى شري مكان
صر للآلام شري الاوى الاوجاع الدنيوية والآخروية صر والاشام شري الذنوب لان متبع هوى النفس
في المباحات كلما فقد شهوته تالم فاقتم المخالفات وزادت تسخطات على الاقدار فكثرت
معاصيه صر وصاحبه شري صاحب هوى النفس في المباحات صر خسيس دنى شري خبيث
البطن والفرج ما جن كذا في مختصر القاموس شري شيم شري من اللؤم ضد الكرم لؤم ككرم فهو
لئيم وجعه لئام صر شري شري حقد صر بل هو مخزير الشهوة شري اي شهوته التي هي كشهوة الخنزير صر
خادم مطيع شري لا يخالف ولا يمانع صر وعبد ذليل شري كلما ظهرت له شهوة في شئ استملك عقله
واسرت له هو فادته باذمة الطمع اليها حتى تورد عليها صر واشتد واشتد اهل الهوى في ذلك مما
يناسب هذا قول الشاعر صر نون الهوان شري الحقارة والذل صر من الهوى شري المحبة للاشياء والذل
النفساني اليها صر مسروق شري يعني اصل الهوى الهوان فاخذت النون منه ووضعت في الهوان
صر وفصر شري اي مضروع وهو المطروح على الارض صر كل هوى شري ميل الى شئ مطلقا صر صريح

شري
فمنه
مدين
مدين
مدين
بالطالع
اي على
الها
اه

شراى مطروح شراى حقارة وذل لانه اسير ذلك الشئ الذى بهواه والاسير مهان على كل حال
شراى مقابله شراى مقابل اتباع الهوى بمعنى خلافه وصدده شراى المجاهدة شراى فطرته بقوله تعالى
شراى شراى المجاهدة شراى فطرم شراى فطمة يقطعه والصبي فطمة عن الرضاع فهو مفطوم
وفطم وانفطم عنه انتهى كذا فى مختصر القاموس شراى النفس شراى قطعها عن جميع المألوفات اى
ما اعتادت عليه فاستلذت به من كل امر دنوى شراى وجعلها شراى النفس بمعنى اقبحها واجارها
شراى خلاف هواها شراى مرادها العاجل شراى عموم الاوقات ففى شراى المجاهدة شراى بضاعة شراى
وفى اسم لطافة من مال الرجل واستبضعت الشئ جعلته بضاعة كذا فى الجمل شراى العباد شراى جمع عابد
يعنى ملكهم الذى يتاجرون به فيكتسبون خيرات الدنيا والاخرة شراى رأس مال الزهاد شراى جمع زاهد
وهو المعرض بقلبه عن الدنيا وما فيها شراى ما يدور عليه امرض صلاح النفس شراى البشرية
شراى ندبها شراى جعلها ذليلة منقادة لصاحبها شراى وملاك تقوية الارواح شراى ملاك الامر
وملاكه بالغنى والكسب ما يقوم به ويقال القلب ملاك الجسد يعنى ان المجاهدة تتقوى بها الارواح
على التجرد من ظلمة الاشباح شراى ملاك شراى تصفيتها شراى الارواح من اكدار الطبيعة واوساخ
القطيعة شراى ملاك شراى وصولها الى حضرة ذى الجلال والاكرام شراى فعلك شراى الزم شراى
اسما السالك شراى فطرته بقوله تعالى شراى التشرع شراى المباداة والمسايرة شراى منع النفس عن
الهوى وجعلها شراى اجابها شراى على المجاهدة شراى المذكورة شراى شئت شراى امرت من الله
شراى حصول شراى الهدى شراى شراى اى الوصول الى جنبه غر وجل والتمتع بلذ مناجاته وخطابه
شراى قال الله تعالى والذين جاهدوا فىنا شراى لاجلنا كما ورد اى فى الحديث دخلت النار اربعة
هرة فى السعوية شراى منهم سبلنا شراى طريقنا الموصلة الى الله تعالى ففتح لهم ابواب حضراتنا حتى
يدخلوا منها الى الله وقال تعالى شراى من جاهد نفسه شراى نفسه بجملها على مشقات التكليف شراى فاما المجاهد
لنفسه شراى لاجل نفسه حتى يتصل بذلك شراى الله شراى سبحانه شراى لغنى عن العالمين شراى كلهم فلا يحتاج
الى المجاهدة احد شراى ثم اعلم ان المذموم فى اتباع الهوى فى شراى الامور شراى المباحات شراى كما ذكر شراى
الاصرار شراى الدوام والاستمرار شراى عليه شراى على اتباع الهوى فى المباحات واما اتباع الهوى
فى المباحات احيانا بلا مواظبة عليه فها هو مذموم شراى اذ طبع البشر شراى الذى جبل عليه شراى
لا يتحمل المخالفة شراى يحفظ نفسه شراى الكلية شراى بحيث لا يتسبب له حط نفس فى شئ أصلا
فانه خروج عن البشرية والتحاق بالملكية وهو امر لا يدوم للبشر وهو متمتع عليه شرعا لا قضاء
البنية العنصرية المادة شراى ولا يبدى الى الغلو شراى الدين شراى والا فراط شراى المبالغة فيه
قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم شراى وقد مر فى فضل الاقتصاد شراى العمل شراى ولانه
يورث الملالة والسامة شراى التكاسل والتقصير شراى المودية شراى الموصلة بعد ذلك شراى
عدم المداومة شراى على الطاعة شراى المذموم شراى ذلك لعدم شراى اى ذما فواى شراى العباد
شراى شرعنا ولهذا قال شراى النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس خذوا شراى عملوا شراى الاعمال
شراى الصالحة شراى ما تطيقون شراى تقدر روى على المداومة عليه بلا تكلف ومشقة شراى فان
الله شراى تعالى شراى لاجل شراى اى لا يسأمن مجازاتهم واثابكم على طاعتكم شراى حتى تملوا شراى
تسأموا من كثرة الاعمال فتقلعوا منها او تركوها فيقتل لكم الثواب او يتركه مجازاة لكم
وقال الكلاباذى فى شرح الانار الملل تكلم يعرض للانسان من عمل يعمله واذا يلحقه منه
ونعب يصيبه فيصير عليه ويتحمل النعب فيترى حتى يصير ويسام فيترك ذلك العمل استقلالاً
ويرفضه فيصير منه وسامة له وهو شئ يعرض للطبع بعد ايشاره للشئ ورغبته فيه
وهذه صفة الانسان المطبوع على طبعات مختلفة واصناف متباينة واخلاق متفايزة
متنافرة والله عز وجل يجعل من هذه الاوصاف ويتعالى عنها كبرافا للملال ليس بصفة
له ولا يجوز معناه المفهوم عندنا من اوصاف من يلحقه الملل من المحدثين عليه وهو صفة

للانسان المطبوع الذي يضعف عن تحمل ما يعرض له ويثقل عليه ويؤذيه فضعف قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا ليس على العافية والتوقيت فيوصف تعالى بهذه الصفة
 في وقت او عند امر بل هو على النقيض والتبرئة له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا
 بل تملوا الى لا يمل وتملون ولا يمل بل تملون كما نه يقول الملل لكم صفة وهذه صفة لاحقة بكم
 اذا تكلفتم الاعمال واكرهتم عليها نفوسكم وتحملت ما يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليه فيوشك
 ان تضعف عنها قواكم فتستثقلوها وتضجر وامتها فترفضوها استثقالا لها واستغراضا منها
 وزهدا فيها ورغبة عنها وبعضها لها فلا تعود واليهما والله تعالى جده لانتصبيه هذه الافان ولا
 تعرض له العوارض فلا يصرفكم عما تكلفون ولا ينهاكم عما تقولون ولا يحول بينكم وبينها كراهة لها
 واستثقالا لئلا يملها وبعضها لها بل يصيبكم ذلك فتكون عبادة ربكم وتستثقلون خدمته
 مولاكم وتبغضون طاعته ربكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين مئين فاعل فيه برقي
 ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنية لا ارضا قطع ولا ظهر البقي ويجوز ان يكون معنى قوله
 ان الله لا يمل حتى تملوا الى لا يترك ثوابكم والاقبال عليكم وقبول الاعمالكم المدخولين فيها ما لم
 تملوا طاعته وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عباده كما نه يقول ان الله عز وجل يقبل عليكم وان
 قصرتم في عبادة ته ويقبل بسرا عما اكم ويشيكم عليها الجزيل ما دمتم فيها راغبين ولها مريدون
 وبنياكم اليها قاصدين وان لم تبلغوا اراد بكم فيها ومقاصدكم منها وانما يترك ثوابكم والاقبال
 عليكم والقبول لكم اذا عرضتم عنها وملتتموها صروا احب الاعمال ثراى الطاعات صر الى الله
 شر تقبل ما شر اى عمل او العمل الذي صر اى واطلب عليه صاحبه صروا ان اقل ثراى كان
 قليلا صر خرجه شر اى هذا الحديث صرخ مرثى يعنى البخارى ومسلما باسنادهما صرخ غنى عاشقة
 رضى الله عنها وفي رواية شر اخرى مرسل شر في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ خذوا
 من العمل ما تطيقون شر اى تقدر روى على القيام به بلا مشقة ليد ومركم صرخ الله شر اى صرخ عليه
 السلام تاكيد للكلام صرخ لا يسام الله شر سبحانه وتعالى صرخ حتى تساموا شر اى لا يمل حتى تملوا
 ومرمافيه صرخ وعن على رضى الله عنه انه شر اى على كرم الله وجهه صرخ قال شر وهو موقوف عليه
 فاما حديث محمد بن عوف الاسناد او اثر من اثار على رضى الله عنه المستنبطة من حكمه الباهرة
 صرخ وحوادث من الترويح والارتياح وهو النشاط قال في الصحاح اراحه الله فاستراح وراح
 الرجل رجعت اليه نفسه بعد الاعياء صرخ القلوب شر يعنى ابعثوا فيها النشاط بمعاونة ما يذكروا
 النفوس في بعض الاحيان من التخفيف عليها من العبادة واعطاء بعض الغرض المباح صرخ فانها
 شر اى القلوب صرخ اذا اكرهت شر يا لبناء للمفعول اى قهرت وجبرت على الاعمال صرخ عبت شر
 اى تعبت واستثقلت الاعمال وابغضتها صرخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال انى لا سقيم
 شر بالجيم صرخ يعنى شر اى اطلب لها الراحة والنشاط قال في الجمل الجام الراحة صرخ بالهوى المباح
 كاستناد الشعر والغناء لنفسه لاذهاب الوحشة به عنها والمزاج والمداعبة في بعض الاوقات
 بما لا كذب فيه صرخ يكون شر ذلك صرخنا شر اى معينا شر على شر النشاط في الاقدام على العمل صرخ
 الحق شر وعن ابن الانبارى في الموقف عن ابى بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
 مرة وفي هذا مرة يعنى القرآن والشعر ذكره الاسيوطى في الجامع الصغير وذكر المناوى في شرحه
 قال يشير به الى انه ينبغي المطالب عند وقوف ذهنه بترويجه بنحو شعر او حكايات فان الفكر
 اذا غلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه احد ولا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على
 الفهم وغلبة قلبه على التصور لان القلب مع الاكراه اشد نفورا وابتعد قبوله وفي الاثر ان القلب
 اذا اكره عصى ولكن يعمل على دفع ما طرأ عليه بترويجه بشعر او نحوه من الادب يستجيب له القلب مطيعا
 قال الشاعر * وليس بمن في المودة شافع * اذ لم يكن بين الضلوع شافع *
 وقال الحكماء ان هذه القلوب تسافر اكتافا فر الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم والتوسط

في التقويم لتحسن طاعتها ويدر من نشاطها وهذا يسحق عندهم بالتحريض وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول لاصحابه اذا ادبوا في الدرس احمضوا اي ميلوا الى الفاكهة وها تروا من اشعاركم فان النفس
 تميل كما تميل الابدان وفي صحيفه ابراهيم عليه السلام على العبد ان يكون له ثلاثة ساعات ساعة يناجي
 فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل ولا يحرم
 فحينئذ ترى حين اذ كان ترويح النفوس امرامطوبيا في الشرع صر لابد احيانا ترى في بعض
 الاوقات من غير مد او مدة صر ان يتناول شر العبد من المشتبهات المباحات شر كما ملأ الذي
 والمشرب ويخوذ لك صراستراحة من التعب شر الحاصل للنفوس من مشقة التكليف شر وتحزرا
 شر اي امتناعا صر عن شر حقوق شر السامة شر اي الملل والكسل شر وتحزرا شر اي توصلا شر
 للنشاط على العبادة شر خصوصا من ابتلى بالوسواس فان علاجه الشهوات المباحة قال
 في شجون المسجون الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره الشهوة نقطتي نار الفكرة الردية
 كما تطفى في نور الفكرة الصالحة فاحتجبها داء واستعملها دواء صر فلهذا اثر اي لاجل ما ذكر
 صر قال الامام حجة الاسلام شهاب محمد الغزالي رضي الله عنه صر لو سكن نشاطه شر اي العابد
 صر وضعفت رغبته شر في العبادة صر وعلم شر من نفسه صر ان الترفه شر اي الراحة والتنعم
 قال في مختصر القاموس الرفاهية والرفاهية رغبة محققة والرفاهية رغبة الخصب ولين العيش
 رفر عيشه ككرم وهو رفيه ورافه ورفهان ومترفه مستريح متمتع ورفة الرجل لان
 عيشه صر بالنوم والحديث شر اي الكلام المباح صر والمزاح شر اي المداخلة صر في ساعة شر
 من الزمان صر يد نشاطه شر الذي صعب عليه رجوعه صر فذلك افضل له شر عند الله تعالى
 في شريعته صر من اداء الصلاة مع الملل شر اي الكسل كما قيل السفيان بن عبيدة رضي الله عنه
 المزاح شبه فقال بل سنة ولكن من يحسنه ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير صر في
 الحقيقة هذا الانبعاث شر هو الانبعاث صر للشروع شر المحمد شر الهوى النفساني شر المحض شر
 اي الخالص فاراحة الجسد بالنوم متعينة على من لم يمكنه اداء الصلاة من غلبة النفس عليه قال
 في تنوير الابصار ولو اشتبه على مريض اعداد الركعات والسجود لنفاس لمجدة لا يلزمه اداء وذكر
 الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح المدرر قال لو غلبه النوم تركه له التراويح كذا في جامع
 الفوائد واي والمجتبى والخاصية والفتاح بل ينصرف حتى يستيقظ لان في الصلاة مع النوم
 تهاونا وغفلة وترك التدبر ويكره للمعتدي ان يقعد في التراويح فاذا اراد ان يركع يقوم لان
 فيه اظهار النكاح بالصلوة والتسليم بالمنافقين قال الله تعالى واذا قاموا الى الصلاة
 قاموا كسالى ويكره عد الايات والركعات والتراويح لما فيه من اظهار الملالة وكذا يكره ان يقولوا
 عند الجمع والعطش ليت هذا لم يكتب علينا كذا في الخاصة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
 تقرؤا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال البضاوي لا تقوموا اليها وانتم سكارى
 من نحو نوم او خمر حتى تنبها وتعلموا ما تقولون في صلاتكم وقال البيهقي قال الضياء بن
 مزاحم اراد به سكر النوم نهى عن الصلاة عند غلبة النوم كما روى عن هشام بن عروة عن ابيه
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفس احدكم وهو يصلي
 فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو يغسل لعله يذهب يستغفر فيسب
 نفسه وقال ابن جميل التوسلي في مختصر تفسير الرازي وقيل هو سكر النوم قاله الضياء
 لان اللفظ يحتمله لان السكر سد الطريق ولا شك ان عند النوم تمسك بجاري الروح من الاجرة
 الغليظة فلا ينفذ الروح الباصر واذا احتمله اللفظ فقوله صلى الله عليه وسلم اذا انفس احدكم
 وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه يد له عليه
 صر والعجب شر بمعنى الاعجاب بالاراء المذكور فيما مر صر سيحى شريانا في محله من هذا الكتاب شر
 ان شاء الله تعالى واما التقليد شر المذكور فيما سبق صر فهو شر الخلق شر الثامن من ثمن الاخلاق

الستين المذمومة من آفات شراى مفاسد شر القلب شر ومهاكمه وهو شراى التقليد والاقتداء
بالغير شراى المتابعة لغيره في العمل والقول والاعتقاد شر بمجرد حسن الظن شر بذلك الغير شر من
غير حجة شراى دليل وبرهان عنده على صحة ذلك من الغير شر وشر من غير شر تحقيق شر في نفسه اى
بصورة كاشفة عن صدق ذلك الغير فيما قلده فيه ومتى وجد في العبد دليل او كشف قلبى على صحة
ما فيه الغير من المعاملة فبتبعه فيها فهو على بصيرة من امره لا مقلد لغيره بل مرافق لذلك الغير
في السير في طريق الله تعالى كما ورد الرفيق قبل الطريق شر وشر شراى التقليد شر لا يجوز شراى
يحمى وقيل لا يصح على خلاف في ذلك مفصل في شرح المقدمة السنوسية للمصنف شر في
العقائد شر اى الاعتقادات الدينية شر بل لا بد شر في ذلك شر من نظر شر اى تأمل بالبصيرة
شر واستدلال شر بالعقل على كل مسألة من ذلك شر ولو على طريق الاجمال شر من غير تفصيل
كما بيناه في كتابنا المطالب الوفيه شر قال الله تعالى شر انا له دليل وجوب النظر والاستدلال
شر قبل النظر واما ذاق السموات والارض شر اى تأملوا ما وضعه الله تعالى فيهما من العلامات
الواضحات على كماله تعالى وبديع صفاته واستدلوا به لك عليه سبحانه شر والايات فيه شر اى في
وجوب النظر والاستدلال شر وفي ذم المقلدين شر لفهم شر في الاعتقاد كثيرة جدا
والاجماع منعقد عليه شر اى على وجوب النظر والاستدلال وسبق الكلام في الاكتفاء شرعا
بمجرد الايمان والتصدق من غير نظر ولا استدلال وقد ذكرناه في كتابنا فتح المعيد المبدى شر
والمقلد في الاعتقاد آثم شر لترك الواجب عليه وهو النظر والاستدلال كما سبق شر وان كان ايمانه
شر التقليدى شر صحيحا شرنا فالحال في الشرع شر عندنا شر حلالا شر قال المقلد كما فرض واما التقليد
شر الغير شر في الاعمال شر البديهة شر فحائز شر بالاجماع فيقلد المكلف شر لمن كان عدلا شر غير
فا سق شر مجتهدا شر في الدين غير مقلد فيه ولا يلزمه ان يقتل مجتهدا مخصوصا بل يجوز له تقليد
من شاء من الائمة الاربعة في كل حادثة تقع له من غير تلفيق لنواثر مذاهبهم الا لا مساوها
من مذهب السلف رضوا الله عنهم كما بيناه في خلاصة التحقيق في بيان التقليد والتلفيق
شر ولكن لما انقطع الاجتهاد شر المطلق من العلماء شر منذ زمان طويل شر لضعف الهمم في جمع
شروط الاجتهاد واما الاجتهاد المقيد بتجريح المسائل وتصحيحها الذي هو اجتهاد القضاة
والفتوى فهو موجود ان شاء الله تعالى الى اليوم القيامة قال في شرح مرقاة الاصول
وشرط مطلقة اى الاجتهاد ان يحوى علم الكتاب بما فيه لغة وشرعا واقسامه وعلم السنة
بمتنها وسندها وموارد الاجماع وجوه القيام بشرائطها واحكامها واقسامها والمقبول
والمزود منها وقال في المجتهد المطلق هو المستقل بالمذهب كابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد
وفي المجتهد المقيد يكتفى الاطلاق على اصول مقلده لان استنباطه على حسبها شر انحصر طريق معرفة
مذهب المجتهد شر المطلق شر المقلد شر بصيغة اسم المفعول الذي يقلده غيره شر في نقل كتاب
معتبر شر من كتب مذهب ذلك المجتهد المطلق اى يقتضيه علماء ذلك المذهب شر منذ اول شر اى
مستعمل مقروء شر بين العلماء الثقة شر اى العدل المعتمد عليهم في ذلك المذهب شر صح شر ذلك
الكتاب من تحريف النساخ وغلطهم شر لمن قدر على مطالعته شر اى ذلك الكتاب المعتبر
شر واستخراجه شر اى استكشاف خفايا مسائله ودقائق فوائده شر وشر في اخبار عدل شر
واحد شر موثوق به شر عند الناس شر في علمه وعمله شر فيخير بمذهب ذلك المجتهد في خصوص
مسئلة او اكثر او صحة ما في كتاب جامع لمسائل ذلك المذهب وحيث انحصر طريق معرفة
مذهب المجتهد فيما ذكر شر فلا يجوز شر لاحد من المكلفين شر العمل بكل كتاب شر في نفسه وفي
الفتوى والقضا لغيره لعدم اعتبار ذلك الكتاب او لعدم تداوله بين العلماء الثقة والجهل
بحال مصنفه لا يصح شر اذا اعتبرته العلماء وتداولوه بينهم شر ولا يجوز العمل ايضا شر بقول
كل من تزيانزى شر اى كسر اى هيئة شر العلماء شر فان فيهم الجاهلين القانعين من العلم

بمجرد الرى وفيهم الفاسقون الذين لا يبالون بالكذب وغيره فلا بد مع العلم من التقوى
 من مقابل اعتقاد البدعة من المسند كور اعتقاد اهل السنة والجماعة من المتقدم ببيان
 من وسببه شراى اعتقاد اهل السنة والجماعة من التمسك بالسنة ثم المحمدية وفي الاقوال
 والاعمال والاحوال الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شكا من عليه الصحابة
 رضي الله عنهم من السيرة الحسنة ثم واجماع الامة من التابعين وتابى التابعين والعلماء
 العاملين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى ثم وسببه ايضا ترك الهوى ثم
 الى المسيل النفسا في الحظوظ العاجلة ثم وترك ترك الاعجاب بالمرأى شراى راي نفسه ثم
 مع النظر شراى الفكر المرتب في النفس ثم والاستدلال شراى اقامة الدليل على المطلوب ثم
 والتقليد ثم في الاعتقاد صاحب شراى صاحب النظر والاستدلال ثم ولو مع اثم ثم
 اى حرمة في التقليد لترك النظر والاستدلال كما مر ثم وشراى الخلق من التاسع ثم الاخلاق
 الستين المذمومة ثم الرياء وفيه شراى في الرياء ثم سبعة مباحث ثم تحقيق بها القصد في
 بيانها ثم المبحث الاول في تعريفه لضبطه النفس فتحترز منه اذا ما لا يعرف لا يمكن
 الاجتناب عنه ثم وثق في تقسيمه شراى بيان اقسامه ثم هو شراى الرياء ثم ارادة نفع ثم
 العبد نفسه في شراى الدنيا ثم في توصل الى ذلك النفع ثم بعمل شراى الاعمال التي توصل الى شراى
 الآخرة او شراى تعلم شراى ليله شراى دليل عمل الآخرة وهو العلم الذي يبحث فيه عن العمل الصالح
 شراى اعلامه شراى تعليمه يعني تعليم عمل الآخرة شراى احد من الناس ثم فيكون الرياء ثلاثة اشياء
 اجمالا بعمل الآخرة وبقلبه وبقلبه للغير وسياتي تفصيل ذلك بالخمسة التي بها الرياء في المبحث
 الثاني ثم من غير كراه شراى اضطرابه ثم في شراى موصول بالضرورة والقهر الى ارادة
 نفع الدنيا بشئ من الثلاثة المذكورة شراى باعث شراى ذلك الاكراه شراى نفسه شراى نفس ما ذكر
 هنا في تعريف الرياء كما مضى الى الطعام او الشراب في حال الخبطة اذا علم انه ان عمل اعمال
 الآخرة او تعلم من احد اعمال الآخرة او علم ذلك لاحد حصل له من منافع الدنيا ما يسد جوعته
 ويدفع عنه الهلاك فاتي بواحد من الثلاثة لارادة نفع الدنيا على الوجه المذكور فانه ليس برياء
 لامكانه احباء محبته بهذا المقدار فهو واجب عليه وفي كتاب الرعاية لابي عبد الله المحامد
 ابن اسد المحاسبى قال الرياء ارادة العبد العباد ببطاعته عز وجل والدليل على ذلك قول الله عز وجل
 من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الى قوله وباطل ما كانوا
 يعملون فروى عن معاوية بن ابي سفيان ومجاهد في هذه الآية قالاهم اهل الرياء وقوله عز وجل
 والذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكروا لك هو يبور قال مجاهد هم اهل الرياء وقت
 الله عز وجل قلوب الخالصين ان الرياء ارادة لغير الله ورفضوها لله عز وجل وقصد والية بها
 فقال ويطعمون الطعام الى قوله لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال تعالى فمن كان
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فاخبر الله تبارك وتعالى بقوله
 تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها من اراد بعمله الحياة الدنيا وزينتها حبط عمله الذي
 يريد به الدنيا والزينة عند اهلها والآيات في ذلك كثيرة واما السنة فقوله النبي صلى الله عليه
 وسلم حين سئل فقيل له يا رسول الله فيم النجاة فقال انه لا تعمل بطاعة الله تريد بها الناس
 وروى ابو هريرة في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والقارئ للقرآن والمتصدق بما ل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لكل واحد منهم لما قال قلت في سبيلك وقال
 الآخر قرات كتابك وقال الآخر تصدقت فيقول الله عز وجل كذبت بل اردت ان يقال فلان
 عالم قارئ ويقال للآخر بل اردت ان يقال فلان شجاع ويقال للآخر بل اردت ان يقال فلان
 جواد فقد قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم فاو لثلاث اول ثلاثة يدخلون النار فاخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل برياءهم احبط اعمالهم وان الرياء ارادة الناس بطاعة

الله تعالى شره وصدده شأى الرياء شر الاخلاص شر بالعمل لله تعالى شر وهو شر الاخلاص شر
يخبر يد قصد شر العبد شر التقرب الى الله تعالى بالطاعة شر التي يفعلها شر حتى شر قصد شر نفع الدنيا
شر بها شر والاعلام شر معطوف على طاعة الله شر السابق شرى وباعلام احد من الناس طاعة الله
تعالى كما سبق في الرياء شر ويشرى شر الاخلاص شر الاحسان شر في العمل شر وهو شرى شر الاحسان
شر ان تعبد الله شر تعالى شر كان شرى وانت في حالة تشبه حالة انك شر تراه شر سبحانه وتعالى
فتكون عبادتك على الكشف والشهود لا على الغفلة كما ورد في حديث جبريل الثابت في الصحيحين
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال القرطبي في شرح مسلم الاحسان
مصد را حسن يحسن احسانا ويقال على معنيين احدهما متعدي بنفسه كقولك احسنت كذا وفي
كذا اذا احسنه وكلمته وهو منقول بالهجرة من حسن الشيء وثانيهما متعدي بحرف كقولك
احسنت الركبة الى اى وصلت اليه ما ينفع به وهو في هذا الحديث بالمعنى الاول لا بالمعنى الثاني
اذ حاصله راجع الى اتقان العبادات ومراعات حقوق الله تعالى فيها ومراقبته واستحضار
عظمته وحب له حالة الشروع وبالحالة الاستمرار فيها وارباب القلوب في هذه المراقبة
على حالين احدهما غالب عليه مشاهدة الحق فكانه يراه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى
هذه الحالة بقوله وجعلت قره عيني في عبادة ربي وثانيهما لا ينتهي الى هذه الحالة لكن
يلعب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهده له واليه الاشارة بقوله تعالى
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وبقوله تعالى وما تتلو من كتاب من كتاب ولا تعلمون
من عمل الا كما عليكم شهود اذ تفيضون فيه وهذان الحالتان ثمره معرفة الله تعالى
وخشيته ولذلك فسر الاحسان في حديث في حرية بقوله ان تخشى الله كانك تراه فعبر عن المسبب باسم
السبب توسعا شر وقد يطلق الرياء شر في عرف الشرع شر على حد شر العبد شر المنزلة شر العالمية شر
وقصد ها شرى المنزلة شر في قلوب الناس شر ليحذروه ويعظموه على ذلك شر باعمال
الدنيا شر في رأى العبد ببدنه وبزيه وبقوله وبعمله وبغيره من الصحابة والقراية في رأى
بالطاعة بهذه الخمسة أشياء وكذلك اهل الدنيا يراون بالدنيا بهذه الخصال الخمس
الا ان ذلك ايسر من الرياء بالطاعة قاله المحاسبى في الرعاية شر وهذا رياء اهل الدنيا شر
وهو مذموم ايضا لان من يجرى الى الرياء بالدين فلا يزال العبد يلبس الثياب الفاخرة ليظهر لغيره
ان غنى ويكثر التماق للاخوان حتى تقبل عليه ليظهر للغيراته كبره له اصدقاء كثير و
ونحو ذلك مما لا دخل فيه للدين وانما هو رياء بالدنيا للدنيا حتى يصير بعد ذلك يراى
بدينه في الدنيا وهو الكثرة الاصغر شر وشر الرياء شر الاول شر وهو ارادة نفع الدنيا بعمل
الآخرة كما مر في قسميه شر الاتيين شر رياء اهل الدين شر لان رياء بالدين وهو ارادة الخلق
بطاعة الله تعالى ثم بين القسمين بقوله شر فالقسم الاول شر وهو ارادة غير الله تعالى
بالطاعة شر ان لم تقارنه ارادة نفع الآخرة شر بان كان ارادة نفع الدنيا فقط شر فربا محض
شرى خالص شر وان قارنته شرى ارادة نفع الآخرة فكان مجموع ارادة نفع الدنيا و ارادة
نفع الآخرة شر فربا مختلط شر وهو ثلاثة اقسام شر اما شر ارادة نفع الدنيا شر غالب
شر على ارادة نفع الآخرة وهو القسم الاول شر او شر ارادة نفع الدنيا شر مساوية لارادة نفع الآخرة
وهو القسم الثاني شر او شر ارادة نفع الدنيا شر مغلوب شر ب ارادة نفع الآخرة وهو القسم الثالث
شر فالجملة شر من اقسام الرياء شر خمسة شر هذه الثلاثة والقسمان الاولان الرياء المحض
ورياء اهل الدنيا شر والمراد منه شرى الرياء بجميع اقسامه الخمسة حصول نفع الدنيا شر
فقط او نفع الآخرة شر والذي يراد منه ذلك اما خالق او مخلوق ونفع الدنيا شر الذى
عليه مدار الرياء شر اما جاء شر يحصل له من غيره كمنصب ونحوه شر او مال شر من اى نوع
كان شر او قضا شهوة شر من ماكل او غيره من حلال او غيره شر او دفع ضرر شر عنه او عن

احدا اتباعه بقرابة او غيرها تر يسير شران الصبر ولو كان كثير اكان مضطرا اليه فلا يكون
رياض وكل شئ كل واحد منهن شئ من هذه الاشياء المذكورة صراما شران ياتي به العبد
شر للتوسل الى العمل الاخرة شر فقط شر ولا شر بل العمل الدنيا فقط او اليها معا شر والاول شر
وهو ارادة نفع الدنيا للتوسل به الى العمل الاخرة اذ اكان رياء شر من الخلق شر سبحانه وتعالى فانه شر
ليس بربا شر شيئا ثم عليه صاحبه والا فهو د اخل في تعريف الرياء السابق بيبانه ضرور رود صلاة
الاستسقاء شر اي طلب السقيا يعني المطر فان ذلك ارادة نفع الدنيا من الله تعالى بعمل الاخرة
مكن للتوسل بذلك المطر الى العمل الاخرة كالوضوء والاغتسال بالماء واحياء النساب للآفتيات
وتحذ لك ضرر صلاة شر الاستخارة شر فان فيها ارادة نفع الدنيا من الله تعالى بعمل الاخرة
ولكن للتوسل بذلك الى العمل الاخرة من تبسير مؤنة المعيشة لتسهيل عليه الطاعة او الاخران
عن الشر ليشقوا المخالفات الشرعية او نحوها شر وشر صلاة شر الحاجة شر يريد بها نفع الدنيا
بعمل الاخرة لكنه يتوسل بذلك الى انقطاع تشوفه الى امور الدنيا بمحصل حاجته شر
ونحوها شر من مواظبة ارباب الوظائف الشرعية كالامامة والخطابة على وظيفتهم لاجل
نفع الدنيا وكذلك تعليم القرآن للاطفال بقصد نفع الدنيا اذ اكان يتوسل بذلك النفع
الديني الى العمل الاخرة كالاتفاق على نفسه لاعفا عنها عن السؤال في العاجز عن الكسب
وتفريع القلب لعبادة الله تعالى عن خلة الاكتساب ونحو ذلك شر وغيره شر اي غير ما يتوسل
به الى العمل الاخرة بما ذكر وهو ما يتوسل به الى العمل الدنيا فقط او اليها معا شر كل شر بجميع اقسامه المفهومه
بما ذكر شر رياء شر اي ثم فاعله شر وان كان شر قصد العامل شر اعلام الغير شر بعمله شر باعتبار شر لذلك
العامل شر على مجرد الاظهار شر الخاطا رعله لذلك الغير شر للاقتداء شر اي متابعة الغير له في
ذلك العمل شر ونحوه من النية الصالحة شر كقصد الشكر لله تعالى او الرد على المخالفين
له بنية نصرة الحق شر لا شر باعتبار شر على نفس العمل شر لمدحه عليه ذلك الغير شر فليس شر
ذلك اعلام شر رياء شر اي شر بل هو طاعة لله تعالى يثاب عليها قال الامام المحاسب في الرعاية
اظهار العمل ليقندي به كفعل الانصارى الذي جاءه بالصرة فتتابع الناس بالعطية لما
راوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها كان له اجرها واجر من اتبعه
فهل تجرى الاعمال هذه المجرى من الصلاة والصيام والحج والغزو وغيره اما الصدقة فان
الناس فيها متقاربون في القدوة لانها عطف ورحمة واعانة للملهوف فاذا اظهر العبد
ذلك لغيره كان فيه حض لغيره وترغيب في الصدقة الا انه لا ينبغي لعبدان يتعزز اظهرا
حتى يعلم انه قد اراد الله عز وجل بذلك وانه لا يجزع من ان اسرها ولا احب اظهرا لها لقلة
النوع يعلم الله عز وجل ومجبة منه ان يعلم الناس بصدقة ولكن جزعان يفوته عظيم
الاجران بصديبه في غيره مع اجره على صدقة فلم يقنع لله عز وجل باجر الصدقة وحدها
حتى احب ان يحض بفعله عليها غيره ليؤجر فيها مع اجره على صدقة وفي الصدقة معنى خاصة
سرها خير من القدوة به اذ اكان المصدق عليه يؤذيه ذلك ويكرهه فترك اذى المؤمن
افضل وقد اختلف في قوله تعالى بالبن والاذى فقال قوم هو ان تحدث بما تصدقت به
عليه فيبلغه فيؤذيه وقال اكثر العلماء هو ان تؤذيه بفعله وفي الصور والصلاة والحج
والغزو ولا احبه لاحد ولم اجد عامة الناس يفعلونه الا الرجل القوي الصادق الارادة
القوي على المخاطر في العمل وبعد ما يفرغ من العمل لا آمن عليه ان يتبعه ابليس بخنطرة
في حال غفلته فيصرعه فلا بأس باظهاره للقدوة ويحذر الغفلة والسهر ولا يظهر ذلك
الا لمن يقندي به ويضعه موضع القدوة والذي آثر به الناس ان يخفوا ذلك ما استطاعوا
لان النفس خدوع والشیطان مرصد بمكيدته وقد قال الرجل يرفع صوته ليحرك بعض
جيرانه في جوف الليل وذلك اذا قوي غمزه وهان عليه حمد من سمعه وليس له رغبة في علم

تمل عن الميل الى غيره من بسبب تميزه شر عن غيره بذلك شر وتترك ذلك شر ليس الشيا بمتفرقة
 شر اى البالية المتقطعة شر والشيا شر الوسخة شر اى التي فيها الوسخ ولم تغسل منه شر ليدل
 شر غيره شر شر اى بما ذكر شر على استغراق شر قلبه شر الهم شر اى الاهتمام والاعتناء شر بالدين
 شر الاسلامي ومهمات احكامه شر وشر على شر عدم التفرغ شر من الاشتغال بالمهمات الدينية شر
 المتخاطبة شر في الخرق والغسل شر في الوسخ شر او شر ليدل بذلك شر على التواضع وشر على ترك كسر النفس
 والفقر والزهد شر في الدنيا الفانية شر وشر هو بحيث شر لو كلف شر باليساء للمفعول اى كلفه احد
 شر ان يلبس ثوبا وسطا شر لا اعلى قيمة ولا ادنى شر نظيفا شر اى خاليا عن الوسخ شر فكان شر ذلك
 شر عنده بمنزلة الذبح شر له شر يخوف شر اى لاجل خوفه شر ان يقول الناس شر عنه اذا راوه كذلك قد
 شر رغب في الدنيا شر كما قبل عليها شر ورجع عن الزهد شر فتسقط منزلته عندهم ويقول اعتباره شر
 ومنهم شر اى من المرائيين بالزى شر من يريد القبول عند اهل الدنيا من المملوك والاعضاء شر من
 الامراء والقضاة وغيرهم شر وعند اهل الصلاح شر ايضا شر فلو لبس شر الشيا شر الحلقة شر
 اى المتفرقة البالية شر والشيا شر الوسخة شر لاجل مقابلة اهل الصلاح بها شر اخر شر ربه شر اى
 احتقرته واستهانته شر اهل الدنيا شر من ذكر شر ولو لبس شر الشيا شر الفاخرة شر الغالية
 الايمان لاجل مقابلة اهل الدنيا بها شر ربه شر اهل الدين والصلاح شر ولا يقبلونه شر ولا يعلم شر عندهم شر
 زهده وصلاحه شر ومراده ان يعلم عند الفريقين شر في طلبون الاصول الرقيقة والاكسبة شر
 جمع كساء وهو ما يكتسبه الانسان اى يلبسه شر الرقيقة شر ضد الغليظة شر مما قيمتها قيمة
 ثياب الاعنياء وهيئتها هينة ثياب الصلحاء شر ونظيره هذا ما ذكره الشيخ الاكبر محي الدين
 ابن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس قال باجماع من القوم ان الموت لا خضر القاسم عندهم
 طرح الرقاق بعضها على بعض وذلك بشعارهم رضي الله عنهم فقام هؤلاء وقالوا انما لنا اسم مرفقة
 خاصة ولم يلحظوا ما اريد بها فتانقوا في الثياب المطرحة للاعلام المشهورة وخاطوها على وزن
 معلوم وترتيب منظوم يساوى ما لا وافسد واعليها شيا با وسموها مرفقة شر فلبسوا
 شر اى يطلبون بذلك الفعل شر القبول شر والخطوة شر عند الفريقين شر ففرق اهل الصلاح
 وفريق اهل الدنيا شر ولو كلفوا شر اى كلفهم احد شر لبس شر ثوب شر خشن شر اى غليظ النسج
 شر او شر ثوب شر وسخ لكان شر ذلك شر عندهم كالذبح شر للواحد منهم شر خوفا من السقوط
 من اعين المملوك وشر اعين شر الاعنياء شر الذين يروهم بعيون المهابة والاحلال شر ولو كلفوا
 لبس ما يلبسه الاعنياء شر من الثياب الغالية الايمان شر لعظم عليهم شر ذلك شر خوفا من ان
 يقال شر اى يقول عنهم الناس قد شر رغبوا في الدنيا شر بعد زهدهم فيها شر وشر مخافة شر ان لا
 يعلم شر اى يعلمهم احد شر انهم من اهل الدين شر المجري شر والصلاح والزهد شر في متاع الدنيا
 شر ورياء اهل الدنيا شر في الزى والهينة انما يكون شر بالثياب النفيسة شر الغالية الايمان
 شر والمراكب شر جمع مركب وهو كل ما يركب من فرس ونحوها شر الرفيعة شر اى العالية القدر عند
 اهل الدنيا شر والمساكن شر اى البيوت ونحوها شر الواسعة شر ليعظمهم بسبب ذلك المملوك
 والاعنياء وتهايم الفقراء والمساكين شر وهم شر مع ذلك شر يلبسون في بيوتهم الثياب
 الخشنة ولا يخرجون بها شر الى الناس شر وشر الثنى شر الثالث شر مما بالرياء شر القول شر اى
 الكلام باللسان شر كالوعظ شر للناس بذكر ما يصلحهم في امور دينهم شر والنطق بالحكمة
 شر اى التكلم بالمعارف والاسرار والحقائق الالهية شر وشر النطق بالوارد من الآثار والخبار
 شر عن الصيانة والتابعين رضي الله عنهم شر اضهارا شر من شر اغزادة شر اى كثرة شر العلم ودلالة
 على شد العناية شر اى الاعتناء شر باحوال السلف شر الصالحين شر وتحريك شر معطوف على
 النطق بالحكمة اى تحريك شر المشفقين شر العليا والسفلى شر بالذكر شر لله تعالى شر والامر
 شر اى وكالامر شر المعروف شر للناس شر والنهاي شر لهم شر عن المنكر شر شهد شر من شر الخلق شر

ذو صفة شريفة كثيرة العدد من الناس والمال كذا في مختصر القاموس صر وشر ذو صفة عبيد
 وشر ذو صفة خدم كثيرة شرفته صفة اليد النفوس بالاجلال والتعظيم صر الجحش
 الثالث صر من المباحث السبعة صر فيما له شر اي لاجله يكون صر الربا صر من العبد صر وهو شر اي
 ما لاجله الربا صر الجاه صر اي المقدور والمنزلة عند الناس صر واستمالة القلوب شر اي محبته
 وتعظيمهم ومدهحه والثناء عليه صر اما لذاته شر اي ذات ما ذكر بان كان يحب نفس الجاه وتمامه
 القلوب صر واما للتوسل به شر اي عما ذكر صر الى شر فعل صر معصية شر كشر بخر او زنا او غصب
 او رشوة ونحو ذلك صر واما شر ككناح امرأة او شرارة دار او لذيق مأكول او مشرب صر وطاعة
 في اعتقاده شر بان كان غيره ينكر عليه فعلا من الافعال هو طاعة لله تعالى في مذهبه صر وقد
 تكون هذه الثلاثة شر المذكورة صر اعراضا شر مقصودة صر من الربا بغير توسل شر قصد
 صر الجاه شر الاول هي ثانيا صر فتلك شر اي جملة ما لاجله يكون الربا صر اربعة شر اقسام ذات
 الجاه واستمالة القلوب والثلاثة الباقية صر وكل شر اي لاجل كل واحد منها صر يقع شر
 للعبد صر الربا ان شر اي ربا اهل الدين وربا اهل الدنيا صر اما شر القسم صر الاول شر اي
 الربا لذات الجاه واستمالة القلوب ربا اهل الدين صر فكن ينقص بعبادته شر من صلاة ونحوها
 صر ان يشتهر صر بين الناس صر بالزهد شر في الدنيا صر والارشاد شر للصالحين صر وكثرة المريدين وشركة
 صر الاحياء شر والاصدقاء صر وكمن يمشي شر في الاسواق ونحوها شر فيطلم عليه الناس فيترك
 الصلوة شر في المشي شر لا يقال شر عنه صر ان من اهل الله وشر في الغفلة والاستغفال بخراف الدنيا
 صر والمسهو صر عن ادراك خفايا الامور صر لا من اهل الوقار شر اي الحشمة والهيبة صر ومنهم شر
 اي من اهل الربا بذات الجاه في الدين صر من اذا سمع هذا شر اي قول الناس ان من اهل الهو والسهر
 صر استحيى صر من الناس صر ان يخالف مشيئة في الخلوة شر اي اذا كان وحده صر مشيئة بمرى
 من الناس شر اي في موضع تراه الناس مخافة ان يعلم الناس انهم متصنع لهم صر فيكلف نفسه المشا
 الحسنة شر في السودة والوقار صر في الخلوة ايضا شر اي كما يكلف نفسه ذلك بين الناس صر حتى
 اذا رآه الناس صر بفتنة من غير نقصان منه صر لم يفتقر الى التغير شر في مشيئة صر ويظن انه تخلص
 به شر اي بهذا الصنيع صر من الربا وشر الحال انه صر قد تضاعف شر اي تكبر صر به ربا وه فانه
 انما يحسن مشيئة في خلوته ليكون كذلك شر اي حسن المشيئة صر في الملاء شر اي بين الناس صر
 لاجلها صر عنده صر من الله تعالى شر حتى يلتقي الربا حينئذ صر وكذا شر من يسبق منه الضحك
 صر فقهر عنه لسماع كلام مضحك او روية شئ مضحك صر او يبدو شر اي يظهر صر منه المزاح شر
 اي اللعب صر فخاف ان ينظر صر الى النساء للضعول اي ينظر صر اليه شر الناس صر يعين الاحتقار
 شر له صر فيقيم ذلك صر الضحك شر بالاستغفار شر اي طلب الغفرة من الله تعالى عن ذلك صر و
 شر باظهار صر تنفس الصعداء شر في الضم والد تنفس ممدود كذا في الصحاح صر ويقول شر في
 اثناء ذلك صر ما اعظم غفلة الاله عن شر مراقبة احوال صر نفسه صر ومراعاة آدابها صر
 والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة شر بحيث لا يراه احد صر لما كان ثقل عليه ذلك صر الضحك
 صر وانما يخاف ان ينظر شر اي ينظر صر اليه شر الناس صر لابعين التوقير شر اي التعظيم والاجلال
 صر وكالذي يرى جماعة صر من الناس صر يستحجبون شر اي يصلون بالليل بعد النوم فالتهجد
 احض من صلاة الليل لانه القاء المجمع الذي هو النوم صر او يصومون شر صيام النفل صر او
 يتصدقون شر صدقة النافلة صر فيوافقهم شر في فعلهم ذلك صر خيفة ان ينسب شر عندهم
 او عند غيرهم صر الى الكسل شر في طاعة الله تعالى صر او يلحق بالعوام شر الذين لا زيادة عمل لهم صر
 ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه شر اي من ذلك كله صر وكالذي يعطش يوم عرفه شر
 وهو تاسع ذي الحجة صر او تيسوع صر عاشوراء صر وهو عاشوراء صر فلا يشرب شر ذلك اليوم
 الماء اصلا ولا ياكل شيئا الى اخر النهار صر خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم شر في ذلك اليوم فان

صومه مستحب شر وان اضطر اليه شر الى انه غير صائم بان سأل احد ولا يمكنه الكذب خوفا على سقوط منزله عند السائل شر ذكر لنفسه عذرا شر يهد له اولويه افطاره ذلك اليوم شر تصبر على شر اي بطريق الصبح من غير كناية شر او تعريضا شر يا عذرا شر اشارة اليه شر بان يتعلل بمرض شر هو فيه شر اقتضى شر ذلك المرض شر فرط العطش شر فحمله على الافطار ذلك اليوم شر ويقول افطرت تطيبا لقلب فلان شر ويذكر صديقه او اساتذا او ابيا وغو ذلك شر وقد لا يذكر ذلك شر العذر شر متصلا بشر به الماء لا يظن شر بالبناء للمفعول اي يظنه احد شر انه يعتذر رياء شر وينكشف امره في ذلك شر ولكنه يصبر شر على ظهور عدم الصوم منه للناس ذلك اليوم شر شر يذكر عذره شر بعد ذلك شر في معرض شر اي مناسبة شر حكاية شر بحكيها عن غيره شر مثل ان يقول ان فلانا شر ويذكر احد الكرماء والكبراء شر يحب للاخوان شديد الرغبة فان ياكل الانسان من طعامه شر ولا يرضى ان احدا يحضر سفرته ولا ياكل منها شر وقد اتم اليوم على شر واكثر في الطلب مثنى ان افطر شر ولم اجد بدا شر اي عوضا قال في الصباح وقولهم لا بد من كذا كانه قال لا فراق منه ويقال البد العوض شر من تطيب قلبه شر بافطاري فافطرت شر ومثل ان يقول شر في اعتذاره عن الافطار ذلك اليوم ان شر اي ضعيفه شر اي رقيقة شر القلب مشقة على شر اذا رأتني في ادنى مشقة بحيث شر يظن اني اوصمت يوما ماضت شر من ذلك شر فلا تدعني شر اي فلا تتركني شر ان اصوم شر فلا ذلك افطرت شر واما المخلص شر في ذلك شر فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه شر اي على اي وجه كان نظرهم اليه شر فان لم يكن له رغبة في الصوم شر ذلك اليوم شر وقد علم الله شر تعالى شر ذلك شر اي عدم رغبته شر منه فلا يريد شر هو شر ان يعتقد غيره شر منه شر ما يخالف علم الله شر تعالى شر فيكون شر حينئذ شر ملبسا شر على ذلك الغير شر وان كان له رغبة في الصوم شر طمعا في ثواب الله تعالى عليه شر فمع بعلم الله شر تعالى ذلك منه شر ولم يشرك فيه شر اي في الله تعالى شر غيره شر فلم يكن حريصا على اطلاع غير الله تعالى عليه شر الا ان يحظر له ان في نظاره شر اي الصوم واطلاع غير الله تعالى عليه شر اقتداء شر اي متابعة شر غيره شر له فيه شر فيظهر شر صومه حينئذ بنية اقتداء الغير به ليكون له مثل شراب ذلك الغير زيادة على ثوابه هو بصومه شر وشراما الرياء لذات الجاه واستمالة القلوب رياء اهل الدنيا فهو شر كمن يريد باظهار الشجاعة شر للناس والاقدام في الحرب شر وحسن التدبير شر في احوال الجند شر الامارة شر مفعول يريد يعني ان يصير اميرا شر والوزارة شر بان يصير وزيرا شر ونحوها شر من بنية المناصب شر واما شر القسم شر الثاني شر وهو الرياء للتوسل به الى معصية رياء اهل الدين شر كمن رآي لعبادة شر من صلاة او نحوها شر ويظهر شر للناس شر التقوى شر اي الاحتراز عن المعاصي شر ويظهر شر الورع شر وهو التدقيق في امثال الامر واجتناب النهي شر والامتناع من اكل المشبهات شر جمع شبهة وهي ما يشبه المحرم وليس بمحرم شر ليعرف شر بالبناء للمفعول اي يعرفه الناس شر بالامانة شر ومراعات الحقوق من غير تضيق شيء منها شر فيقول شر بالبناء للمفعول اي يوليه الامام شر القضاء شر على الناس شر او شر النظر في شر الاوقاف او شر النظر في شر مال الايتام او يودع شر بالبناء للمفعول اي يودع الناس عنده شر الودائع فاخذ شر بلا حق شر ويحدها شر على اهله ولا يعترف لهم بها شر وكمن يظهر شر للناس شر رياء شر اي هبة شر التصوف شر من التعميم بالصوف وليس المرقعات واخذ العكاز وغو ذلك شر وشر يظهر شر هيئة الخشوع شر كطأأة الراس واخفاء الصوت وغض البصر وعدم الالتفات الى شيء وغو ذلك شر وشر يظهر شر كلام الحكمة شر كعلوم التوحيد والمعرفة شر على سبيل الوعظ شر للناس شر والتذكير شر لهم شر ليتجنب شر بذلك شر الى امرأة شر فتصبر تحتها فيجتمع معها شر او شر الى شر غلام شر فتصبر بحبه ويجمع معه شر لاجل الفجور شر بتلك المرأة او ذلك الغلام شر وكمن يحضر مجلس العلم شر او شرع في قراءة العلم على المشايخ شر وشر كذلك من يحضر شر خلق شر جمع حلقة شر الذكر شر التي الصوفية شر ملاحظة شر اي بسبب نظره

الى امر النسوان والصبيان ثم الحسنان الذين يحضرون هناك فينظر نظره شهوة وميل الى محاسنة ونحوها واما النظر المجرد عن ذلك فليس بمعصية قال الغزالي رحمه الله تعالى ان المحبة قد تكون لذات الشيء لا لقضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار والمليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليتفجع عنه الهم والغم بالنظر اليها لا لطلب حفظ وراء النظر كذا ذكره الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير عند الكلام على حديث كان يعجبه صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة والماء الحار اى كان يحب مجرد النظر اليها ويبتذره فليس اعجابه بها لياكل الخضرة او يشرب الماء اولينال منها حظا سوى انفس الرؤية انتهى وكذلك هذا النظر المجرد عن قصد المعصية ليس بمعصية قروى من ارباب اهل الدنيا فهو ممن يظهر للناس من الشجاعة ثم ياقدهم في الخروب والمخاضات قروى وحسن السياسة ثم بتدبيره ونظيره السيد قروى وحسن من الضبط ثم بعدم تصديق شئ من امور الدنيا واتقان الحساب ثم ليصل بذلك الى ولاية ثم منصب من مناصب الدنيا ثم اوصاية ثم على مال ايتام قروى ونحوها ثم كوكالة عن احد او خدمة كبير من اهل الدنيا ثم فيمكن ثم بسبب ذلك ثم من شئ ان تان من المحرمات المشتهيات ثم له كالزنا وشرب الخمر ونحو ذلك قروى واما ثم القسم الثالث وهو الرياء للتوسل به الى مباح ثم فكيف يرى بعيدا ثم ثم غير من الناس ثم ليس لئلا له ثم ذلك الغير من الاموال ثم حيث يراه مستحقا لها روى ابو طالب المكي في القوت عن عبيد بن ابي واقد عن عثمان بن ابي سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى كلم الله حتى اثرى وكثر ماله وفقد موسى عليه السلام دهره فجعل موسى عليه السلام يسال عنه فلا يجيب منه اثر حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه جبل اسود فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله الاول حتى اساله بما اصابه هذفا وحيا لله اليه لود عوتني بالذي دعاني آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره النجم الغزلي في حسن التنبه ولو كان المسخ في هذه الامة كما كان في الامم السابقة لرايت ممن يطلب الدنيا بالدين خناذير كثير ولكن المسخ الآن واقع في القلوب لا في الصور الظاهرة قروى وترغب في نكاحه ثم اى تزوجه قروى النساء قروى لرفيقتهن كمال عبادة قروى وسارع في خدمته وشر قضاء حاجته الناس قروى برونه اهلا للخدمة والتبرك به قروى كمن يخفف الصلاة ويترك التعديل للامر كان قروى يترك من الاداب ثم المطبوعة للصلاة قروى في حالة قروى الخلوة ويطيها ثم اى الصلاة قروى ويراعى التعديل ثم لا ركانها قروى يحفظ من الادب ثم فيها على وجه الاتقان لها قروى في الملاء ثم اى في جماعة الناس قروى قروى اشر بذلك الفعل وتباعد اصر عن ابناء الناس قروى عن ان يؤذيه قروى من غيبته ثم بالكسر اى ذكره بسوء في غير حضرته قروى لا طلبا ثم بذلك قروى الممدح منهم قروى من الناس قروى لا ثوبا ثم اى من جهة الثواب على ذلك قروى من الله قروى الى وقد وجدنا طائفة ممن يزعمون العلم يتباعدون عن المعاصي مخافة ذم الناس لهم والوقوع في غيبتهم وهم يصحرون بذلك ويعتقدون ان تباعدهم عن المعاصي بذلك القصد طاعة منهم لله تعالى حتى انهم اذا اتواهم من احد معصية اوردوا له قولهم رحم الله امرأجت الغيبة عن نفسه على وجه الاحتجاج بهذا القول زاعمين انه حديث وان معناه صحيح ويحثون الناس على ما هم فيه من اجتناب المعاصي مخافة الغيبة والمذمة ويعلمون الناس الرياء ويعلمون هم عليه بلا تكبر منهم على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولئن سلمنا انه حديث وان معناه صحيح فان معناه رحم الله امرأه ترك المعصية لله تعالى فكان ذلك سببا منه الى جباى قطع الغيبة عنه لانه ترك المعصية لأجل جباى الغيبة عنه اى قطعها من الناس قروى كمن يصلي ثم صلاة قروى او يقرأ ثم شيئا من القرآن قروى ويهلل ثم يرفع صوته قروى

فقد بقي
اشي غيبا
صان غيبا
اه

لاخذ المال من غيره بان يقصد ان يراه الغير اهلا لا عطائه الصدقة ومستحقا لما لا يقاله على
 الطاعة من التلذذ به شرأي بالمال الذي اخذه بصرفه في مشتبهات نفسه من وكالات الأخير
 للمشا في من اقسام الريا المذكور فيما مر وهو ان يظهر الشجاعة وحسن السياسة والاضططال
 الى ولاية ووصاية او نحوها من ثمر ليصل ثمرها يحصل له من ذلك من المشتبهات من النفسانية
 من المباحات واما من القسم من الرابع فهو الريا ليسوسل به الجماعة في اعتقاده من كماله
 الثاني للثالث من اقسام الريا السابق ذكره وهو ان يخفف الصلاة ويترك التعديل
 والاداء في الخلوة وبطيلها ويراعى التعديل والاداء في الملا من اذا كان غرضه من ذلك من
 صيانة شرأي حفظ من الناس عن المعصية من الوقوع فيه من الغيبة والذم من فارت
 صيانتهم عن ذلك طاعة في اعتقاده لا في اعتقاده هم لانهم مستقرون غيبته ومعترون عليها
 من وكالتهم يراى من معلمه من بطاعته من الله تعالى كصلاته وصيامه من لئال من ذلك
 من عند المعلم من له من رتبة شرأي من مزية عظيمة من فيعلم منه شرأي من معلمه من علما فافا
 من له في اعتقاده هو ورمكان من مضرته في اعتقاده معلمه لعدم استعداده له بالتقوى من
 وكالات يراى بعلمه من ابويه من لميل اليه قلب ابويه من ويشفقان عليه من فيكون بازا من
 اي محسنا من لمحا من ولو اطلع على رايته في ذلك لسخطا عليه حيث لم يلبغا مرادها منه
 من وكن يراى من يعبادته من عند الاغنياء من التجار وغيرهم من لئال منهم ما لا يتخذ
 عدة من عنده من للعبادة من يستعين به فيها من ايراي من يعبادته من عند الامر والوزراء
 من اكا بر الدولة من من عند القضاة من واصل الحال والعقد من ولاية المناصب من لئال
 من بذلك من منهم جاها من في الدنيا بين الناس من ومنصبها من عالها من ليستفرغ به من اي سبب
 ذلك الجاه والمنصب من للعبادة من والطاعة من ودم الشواغل من الدينوية عنه من وشر دفع
 من الظلم من المظلومين بالشفاعة والموعظة من او ليسفد شرأي بالجاه والمنصب عند الناس
 من قبوله من الحق من في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فيسجعون منه ذلك فيقبلونه من
 وكن تعطى من بالبناء للمفعول اي يعطى الناظر من له دراهم مسماة من في كل سنة او شهر
 او جمعة او يوم من عيبتها واقف من المسلمين من او غيره شرأي غير واقف كاحد من الناس من
 ليقرأ جزا من كلام الله من تعالى من كل يوم من في الجامع الفلاني او المدرسة الفلانية او المدفن
 الفلاني او في مكان كان من غير تعيين مكان من او شر حتى من يصل كداركة من عشرة او
 مائة من و يسبح من ركعة التسبيحة من او يهلل او يكبر من ذلك من او يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم من او يدرس في العلم او يعلم القرآن من و يعطى ثوابه من كالحاصل له بسبب ذلك من المعطى
 من الوقوف او غيره من او لاجل ابويه شرأي المعطى المذكور من فيفعل ذلك المسكين من الذي اقدم
 على شرط هذا الوقف الفاسد والصدقة الفاسدة بقصد تحصيل ذلك المبلغ من الدنيا المعين له
 من تلك العبادات من المذكورة ويجهد في عملها من طمعا من منه من المال من المذكور من ليحمله عدة
 من له من وقوة للعبادة من والطاعة من و يظن من من جملة من انه شرأي ذلك المال المذكور من
 حلال من له من وان ثوابه من على ذلك من يصل الى الامر من المذكور من وانه في طاعة من مع انه
 في رياء وما عبد الله بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو في معصية ظاهرة وانه
 فيسبح في ثواب له حتى يحصله لغيره واما الاوقاف الآت والصدقات التجارية على قراءة الاجزاء
 القرآنية واجزاء صحيح البخاري ومسلم ومعلومات الموزنين والمدرسين في الجوامع والمدارس
 ونحوها من موقوفة على كل من يفعل هذه العبادات في هذه المواضع المخصوصة لا بشرط
 ان يكون ثوابها للواقف والمتصدق بذلك بل يكون للواقف والمتصدق ثواب الصدقة
 بذلك على القائمين بهذه العبادات وثواب اعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق
 وانما هذه الوظائف اعانتهم على طاعة الله تعالى فقط فليست من هذا القبيل الذي اشار

اليه المصنف رحمه الله تعالى الا اذا شرط الواقف او المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له في مقابلة ما عينه من المال فهو امر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية ضرورة ان يصلي او يهلل شر او يفعل نوعا من الطاعة شر في الملاءة شر بين الناس شر لمجرد اراءة الناس شر ذلك شر ليقتدوه شر اي يتابعوه شر ويتعلموا منه كيفية العمل شر الصالح ويحثهم على ذلك شر وليصبر سببا للطاعة شر لله تعالى شر ولو لم يره الناس لم يفعل شيئا من ذلك شر وهذا شر الفعل شر ايضا شر كما لا يخفى شر رياء شر مذموم شر بخلاف ما لو كان قصد الاقتداء باعشا على مجرد الاظهار شر اي اظهار العمل ليقتدى به غيره شر لا شر على شر الاحداث شر اي احداث العمل ليقتدى به غيره وكان بحيث لو انفرد وحده ولم يطلع عليه غيره لم يعمل شر فانه شر اي قصد الاقتداء بالباعث على مجرد الاظهار حينئذ شر ليس بربا شر لان العمل لو لا قصد الاقتداء كان موجودا منه شر بل هو مستحب شر حينئذ لان فيه عملا وتعلما فهو افضل من العمل فقط شر ورياء اهل الدنيا شر في هذا القسم يكون شر باظهار الشجاعة ونحوها شر كالكرم والبشاشة شر ليصل شر بذلك شر الى حصول شر ولاية شر اي منصب ديني شر لينفذ احكام الشرع شر باقواله وافعاله شر ويصلح الناس شر يتقوهم اعوجاجهم شر ويرفع الظلم شر عنهم شر والمنكرات شر من بينهم شر المبحث الرابع شر من المباحث السبعة شر في ثريان شر الرياء الخفي شر عن صاحبه الذي هو فيه فلا يقننه اليه الا بتدقيق النظر والتأمل في احوال نفسه شر وشر في ذكر شر علاماته شر ليتوصل بها العبد الى معرفة نفسه فلا يستبته عليه الحال شر اعلم ان الرياء قد يكون شر حليا واجها وقد سبق ذكره وقد يكون شر خفيا شر دقيا يصل من الخفاء والدقة شر الى ان يكون اخفي من دبيب النملة شر اي حركة مشيها على حجر ونحوه شر فيحتاج شر هذا الرياء الخفي حينئذ شر في معرفته شر عند العبد شر الى علامات شر يعرف بها وهي كثرة شر منها ان يسر شر العبد اي يحصل له السرور والفرح شر باطلاع الناس على طاعته شر وشأنهم شر ومدحهم له شر فتدبش نفسه لذلك وتنشط به شر من غير ان يلاحظ شر في حال سروره بذلك شر اقتداء غيره به شر اي متابعتها له في تلك الطاعة التي فعلها فيكون سروره لحصول طاعة الغير شر او شر يلاحظ حصول شر اطاعتهم لله تعالى في مدحهم شر له حيث نشر وافضيلة المسلم وانصفوا في كماله ورؤيته مزيته والفرح بخصوصيته التي اختصه الله تعالى بها وتركوا حسدهم له فيها وجاهدوا انفسهم في الاعتراف له بذلك مع ان النفوس مجبولة على حب الترفع على الاقران شر وشر في مدحهم للمطيع لله تعالى فانها طاعة منهم شر او يستدل به شر اي باطلاع الناس على طاعته ومدحهم له شر على حسن صنع الله تعالى في مدحه شر وشر حسن نظره شر سبحانه شر له حيث ستر شر عنه شر القبيح شر من الاعمال شر واظهر الجميل شر منها لغيره شر فيكون فرحه شر حينئذ شر في جميل نظر الله تعالى له لاجد الناس شر لاعماله والثناء منهم على افعاله شر وقيام المنزلة شر له شر في قلوبهم شر ورفعة شأنه عندهم شر وقد قال الله تعالى قل بفضل الله شر اي احسانه واكرامه بالعتا والتوفيق للعالم والعمل شر وبرحمته شر سبحانه التي صار بها العبد اهلا لفيض الكمال عليه شر في ذلك فليفرحوا شر لان الفرح بذلك طاعة وقال تعالى بعده شر هو خير مما يجمعون شر اي من جميع ما في نفوسهم من الاعراض الفاسدة وفي ايديهم من متاع الدنيا شر او يستدل باظهار الله تعالى شر الفعل شر الجميل شر له شر وسر شر الفعل شر القبيح شر عليه شر في الدنيا انه شر تقا شر كذلك يفعل به شر اي بالعبد شر في الآخرة كما جاء في الخبر شر عن النبي صلى الله عليه وسلم 2 حديث قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينما انا امشي مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخذ بيده اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيامة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى

ليد في منه المؤمن فيضع عليه كفه ويستتره من الناس فيقول انقروا نيكذا انقروا ذنبا فيقول
 نعم يا رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال له يا عبدى انى لم استرها عليك في
 الدنيا الا وانا اريد ان اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة واما الكافر والمنافق فيقول
 الاستهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وعن شعبة الحضرمي انه شهد عروة بن
 الزبير يحدث عن ابن عمر بن عبد العزيز عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ثلاث اشهد عليهن والاربعة لو شهدت رجوت ان لا اثم لا يحمل الله تبارك وتعالى من له سهم
 في الاسلام كمن لا سهم له وسهام الاسلام الصلاة والصيام والصدقة ولا يتولى الله تبارك
 وتعالى عبد في الدنيا فيقول له غيره في الآخرة ولا يجب قوما احد الاجام معهم يوم القيامة
 والاربعة لا يستتر الله تبارك وتعالى على عبد في الدنيا الا استتر الله تبارك وتعالى عليه في الآخرة
 ذكره الخرائطي في مكارم الاخلاق ثم قال السرور شأى سرور العبد ثم ياخذ هذه الاربعة
 ثم انى هي ملاحظة اقضاء غيره بر وملاحظة اطاعتهم لله تعالى في مدحهم للمطيع ومحبتهم
 له والاستدلال بذلك على حسن صنع الله تعالى به ونظرة اليه والاستدلال باظهار الجميل
 واستر القبح عليه في الدنيا انه يعامله في الآخرة كذلك صرح في شأى لا شبهة فيه ثم لا يذيل شأى من
 ذلك صرح في الرياء وكن كثيرا شأى في اكثر الاوقات تريد اخله بليس شأى في شئته الامر في
 ذلك عليه ثم فليكن على بصيرة ثم من حاله ثم منها شأى من علامات الرياء الخفى ثم ان يجب ان
 يوقر الناس شأى يعظموه ثم ويثنوا عليه ثم بما فيه من الاوصاف الجميلة وبما ليس فيه
 من ذلك ثم وشيخ ثم ان ينشطوا شأى يسارعوا في قضاء حوائجهم ثم بلا تأخير منهم ثم و
 يجب ثم ان يسامحوه ثم انى الناس ثم في البيع والشراء وشيخ ثم ان يوسعوا له في المكان ثم اذا
 دخل عليهم فيه ثم ان قصير فيه شأى في شئ من ذلك ثم مقصود ثم ذلك التقصير
 ثم على قلبه ثم وعظم عليه ثم ووجد ذلك ثم التقصير ثم استبعاد شأى في نفسه واستبعاد
 كلياً ثم ان نفسه تتقاضى شأى تقبض شيئا فشيئا وتطلب من الاحترام ثم والتقظيم من
 الناس ثم على الطاعة ثم والاعمال الصالحة ثم السعى اخفاها ثم عن الناس ثم ولو لم يكن سبقت
 منه تلك الطاعة ثم التي فعلها خفية عنهم ثم لما كان يستبعد ذلك ثم التقصير منهم في
 حقها ثم ومما لم يكن وجود العبادة ثم عنده ثم كمدما شأى على حد سواء ثم فيما يتفق بالحق
 شأى المخالافات ثم لم يكن ثم وجود العبادة ثم خالبا عن شوب شأى اختلاط ثم خفي ثم
 لا يكاد يتنبه له صاحبه ثم من الرياء ومما ادركت النفس بفرقة بين ان يطعم على عبادته
 انسان ثم من نخاءه بحيث يعقل ذلك ويعرفه له ثم او يهيمه شأى من البهايم لا تعقل ذلك ولا
 تعرفه له ثم فقه شأى في عمله ثم شعبة ثم انواع من الرياء ثم ولكنها خفية عنه ثم الا
 ان تقارنه شأى تقارن فرقه بين الاطلاعين المذكورين ثم الملاحظة ثم لا قداء غيره به
 او طاعة غيره لله تعالى في مدحه ومحبة له ثم والاستدلال شأى بذلك على حسن صنع الله تعالى
 به واظهار الجميل عنه واستر القبح من السابقان ثم قريبا ثم وقليل ما هم شأى اهل الملاحظة
 والاستدلال المذكورين ثم فليكن شأى العبد على بصيرة ثم في ذلك ثم وحذر من التلبس عليه شأى في حواله
 واعماله ثم فان الناقد شأى الاحوال والاعمال الظاهرة والباطنة ثم بصير شأى كما قال تعالى
 والله بكل شأى بصير ثم لا يخفى عليه شأى سبحانه ثم قليل شأى من ذلك ثم ولا كثير شأى كما قال سبحانه
 الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم ومنها شأى من علامات الرياء الخفى ثم انه لو كان له شأى
 للانسان صريحا ثم احد ما صرغ في شأى الآخر صرغ في شأى واحد عند اقبال شأى صاحبه ثم الفنى
 ثم عليه ثم زيادة هزة شأى نشاط وارتياح وسرور واستبشار ثم في نفسه لا كرامه ثم
 والاحتفال بقدمه عليه ثم الا اذا كان في شأى صاحبه ثم انفى زيادة علم شأى ليس في صاحبه الفقير
 فاحتفل به لاجلها ثم او شأى زيادة ثم وروع او صداقة سابقة شأى بينهما ثم او نحوها ثم من

رغبة في توبته من بدعة أو فسق أو لاجل شفاعته عند هـ في دفع مظلمة أو خوفه منه فمن كان
 استرواحه شراى ميله وإقباله شراى مشاهدة الأغنياء أكثر من الفقراء شراى بدون ما ذكر
 شراى من أحد الوجوه شراى فهو مرأى شراى وما فعله رياء شراى ومن العلامات شراى وجود الرياء الخفى
 شراى المختصة بالواعظ شراى الذي يذكر الناس أمور المعاد ويحثهم وينجزهم بالترغيب والتر
 شراى والعالم شراى الذي يعلمهم الأحكام الاعتقادية والعملية شراى الشيخ شراى الذي يريهم
 في سلوك طريق الله تعالى بالتقوى وبيان ذلك شراى من شراى كل واحد ممن ذكر شراى لو ظهر شراى
 من الناس شراى من هو أحسن منه وعظا شراى من طلاقة اللسان وكمال الحفظ والنصح التام شراى
 واغزر شراى أكثر شراى علما شراى زيادة اطلاع على العلوم الشرعية واعرف بالتربية في مقام
 السلوك شراى شراى وجد شراى الناس أشد له شراى لذة الظاهر الأحسن منه شراى قبول شراى
 واعتناء به ووجد هم تركوه وذهبوا إلى ذلك الأحسن منه شراى شراى آخره فعله ذلك
 أو آخره هو ذلك الأحسن شراى تركوه وشراى حسده شراى على كماله فان هذا دليل على كونه مرأى ولكن شراى
 خفي عنه شراى نعم لا بأس بالغبطة شراى في الحسد وهي أن يتمي مثل النعمة التي وجدها على غيره من دون
 زوالها عنه وفيه إشارة إلى أن الأولى ترك الغبطة أيضا مثلا تنقود النفس الحسد قال الشيخ
 الأكبر عجي الدين بن العربي رضي الله عنه في كتابه ما لا يقول عليه في النضام الحسد في الخسر
 لا يعمل عليه لثلاث اعتبارات الطبع شراى منها شراى من العلامات على الرياء الخفى المختصة بمن ذكر
 شراى الأكابر شراى من الناس كاهل المناصب والتجار شراى إذا حضروا مجلسه يغير شراى في الحال شراى
 كلامه عما كان عليه شراى قبل ذلك شراى تنصفا شراى من هم شراى واستماله لقلوبهم شراى شراى كرم
 يناسبهم من الكلام شراى نعم لو زاد شراى على كلامه الأول شراى ما يتفق باصلاحهم شراى من بيان النضام
 والمواعظ والأحكام شراى بلطف شراى منته في خطابهم شراى وردق شراى ولين شراى يستدركهم شراى من
 إصرارهم وفسقهم شراى التوبة شراى من ذنوبهم شراى الإصلاح شراى من فسادهم شراى محس ذلك
 شراى الفعل منه وكمل موقعه شراى ولكن ذلك محل تلبس على النفوس فياحترز الموفق منه شراى فان
 اشتبه شراى الأمر شراى عليه شراى واشكل الحال شراى فليستظر إلى الخلق شراى كلهم شراى بعين واحدة شراى
 فلا يميز غنيا لغناه من فقير لفقره ولا كبير من صغير ويعامل الكل معاملة واحدة فانه يسلم
 من الرياء الحق ان شاء الله سبحانه وتعالى واعلم ان هذه العلامات المذكورة هنا للرياء الخفى انما هي
 علامات للسالك في حق نفسه لا في حق غيره ولهذا اعلها بالمقاصد القلبية التي لا يعلمها غير
 صاحبها وقد صرح بذلك المحاسب في الرعاية فلا يجوز اعتبار تلك العلامات في حق الغير لانها
 قد تختلف في البعض لان مقاصد القلوب لا تحصى وظن السوء بالمسلم حرام وكذلك التجسس
 عنه والاستكشاف عن عوراته وتبصير العلامات لفضيحة بها كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى

* المبحث الخامس *)

من المباحث السبعة شراى في شراى من شراى أحكام الرياء شراى ما هو مذموم منه شراى ما هو
 غير مذموم شراى علم ان الرياء بعمل الدنيا شراى على حسب ما سبق بيانه شراى لا يجوز شراى فعلا على
 المكلف شراى ان خلاص التلبس شراى على الناس في أمر الدين شراى والترور شراى عليهم فيه شراى ولم
 يتوسل شراى يتوصل في ذلك المرأى شراى به شراى يعمل الدنيا شراى شراى فعل شراى المنهي عنه شراى تحريم
 لو كراهة شراى ولكن ان كان شراى ذلك الرياء بعمل الدنيا شراى للحظ شراى النضيب الذي تطلبه
 النفس شراى العاجل شراى قبل يوم القيامة شراى فمذموم شراى شرعا كما قال تعالى في حق الكافرين وقالوا
 ربنا عمل لنا قطينا قبل يوم الحساب وقال ايضا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
 وراءهم يوم ما يقبل الاخرة والا شراى وان لم يكن للحظ العاجل شراى فمستحب شراى شاب عليه
 شراى لما بينا شراى فيما مر شراى في حب الرياسة شراى من ان التوسل به إلى اخذ الحق وتحصيل المرام

المستحب او المباح او دفع الظلم والنشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين *
واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا عن المحذور كالرياء والتلبس وترك
الواجب والسنة فجازيل مستحب وقد سبق شرحه في واما الرياء بالعبادة شر وطاعة الله
تعالى في صرف امله في اجماعه في كل ان كان في الرياء في اصل العبادة شر في وجودها لا في تحسينها
فكره شر في ذلك الرياء شر عند البعض من العلماء لانه عبادة غير الله تعالى شر قال في كتاب
الفتاوى شر التارخانية شر في فقه الحنفية شر في كتاب شر النبايع شرح القدوري شر
قال ابراهيم بن يوسف لوصلي الانسان في رياء شر في لاجل ان يراه غيره من الناس في فلا اجر شر
اي لا ثواب شر له شر على تلك الصلاة شر وعليه الوزر شر في الاشياء لانه فعل معصية لا طاعة شر
وقال بعضهم شر في بعض العلماء شر بكونه في عبادة غير الله تعالى شر انتهى شر ما نقله عن الثنا ارجح
شر ومن قال بكونه شر في كونه من صلي رياء شر الفقيه ابو الليث شر السمرقندي رحمه الله تعالى
شر ذكره شر في هذا القول شر في كتابه شر بتبنيه الغافلين واغلظ شر في سدد صرفيه شر في
في المرائي بصلاته شر حيث جعله منافقا تاما شر في كماله في تقاؤه يكون يوم القيامة شر في ذلك
شر وهو اقصى قعر الشئ من الاسفل شر صفة له كاشفة شر من النار شر في زار الاخرة شر مع ال شر
اي اتباع شر فرعون وهامان شر وزي فرعون وهو فرعون موسى قال ابن الجوزي والفراغة ثلاثة
فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب
ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير شر وكون غرضه شر المرائي بالعبادة شر منه شر في الرياء
حصول الطاعة شر لله تعالى المترتبة على رايه بملك العبادة شر كصيانة الناس شر
اي حفظهم شر عن الفية شر في الوقوع في حقه بالسوء في غيبته شر وشر كقصد شر تحصيل
العلم النافع شر بسبب ذلك الرياء بالتقرب الى من يعلم ذلك شر وشر كتحصيل شر بالوالدين
شر في اطاعتها والاحسان اليها شر وشر كتحصيل شر المال عدة للعبادة شر في استعانة به
فيها شر وقوة شر به شر عليها وتفرغها شر عن اشغال الدنيا شر ودفعها لمانعها شر في مانع
العبادة من الكسب وغيره شر وشر كتحصيل شر الجاه شر في رفعة الشأن والقدر بالمناصب
الدنيوية شر كذلك شر في عدة للعبادة وقوة شر عليها وتفرغها ودفعها لمانعها شر في بعد تسليم
صدقه شر المرائي فيما ذكر شر لا يفيد شر غرضه المذكور شيئا شر ولا يجعله شر في الرياء بالعبادة
شر حلالا لانه شر في غرضه المذكور شر تلبس شر عليه شر وكذب شر في احواله شر في شر في
منسوب الى الفعل وهو عدم مطابقة الفعل للواقع لا كذب قول شر وصوره استهانة شر في
تجاوز شر واستهزاء شر في سخرية شر لله تعالى شر من حيث انه عبد غير الله تعالى ثم صرف ذلك
الى الله تعالى فكان فيه صورة المستهين والمستهزئ بالله تعالى لاحقيقة ذلك اذ حقيقة
كفر لا محالة شر بخلاف ما لو كان قصده من عبادة شر التي عبد الله تعالى بها شر وشر من شر
طلبه بها شر في تلك العبادة حصول شر المال والجاه المذكورين شر الذين يستعين بهما على
العبادة شر ابتداء شر في ابتداء الامر شر من الله شر تعالى بدون قصد غيره تعالى
بذلك ثم قصده تعالى بما يحصل من ذلك الغير شر ولم يرد شر بذلك شر ارادة الناس شر
بان يروه شر واسماعهم شر بان يسمعو به شر فانه شر في هذا القصد من العبادة شر حلال
شر له حينئذ شر لاريه كما سبق شر في مثل ما سبق في رد امة الناس وغرضه بذلك صيانة الناس عن غيبته
ونحو ما ذكر شر لانه شر في قصد عبادة الله تعالى ابتداء شر ليس فيه تلبس شر ولا صورة
استهانة شر في كافي الاول شر نعم لو كان مقصوده شر في المرائي بعبادته شر منها شر في من
المال والجاه شر المحظ العاجل شر في الغرض النفساني في الحياة الدنيا شر فرياء شر حينئذ
حيث لم يقصد بهما الاستعانة على طاعة الله تعالى ونحو ما سبق شر لا يحل شر فعله شر لانه

جعل عبادة الله تعالى آلة للتعويض الى غرض نفسه ثم وشبكة للدنيا ثم يصيد بها الخطاه
العاجل ثم وقد وضعها ثم اى العبادة ثم الله تعالى لنفع الآخرة ثم لا لنفع الدنيا ثم وفيه ثم اى
اى في طلب نفع الدنيا ثم قلب ثم اى عكس الموضوع ثم الذى وضعه الله تعالى حيث حكم به
في الشرع ثم لا يفيد ثم في انتقاء الرباء ثم كون ارادته ثم المال والجاه ثم من الله ثم تبارك
ونعالى ثم لا من الخلق ثم حيث قصد بها تحصيل غرضه الدينى من حظه العاجل ثم قال الله
تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا ثم الحرث الكسب وجمع المال كذا في مختصر القاموس وفي الصحاح
الحرث كسب المال وجمعه وفي الحديث احرث لادنياك كالكسب ابدى ثم نوتة ثم اى من الدنيا ثم
وماله في الآخرة من نصيب ثم حيث تجعل نصيبه في الدنيا بطلب منه ولا ينتقى نصيبه من الآخرة
الا بدنب سبق منه في الدنيا وهو طلبه للدنيا من الله تعالى بعمل الآخرة ثم واما بيان تأثيره ثم
اى الرباء ثم في الطاعة ثم وعبادة الله تعالى ثم في الغلوب ثم من رياء التخليط كما سبق اى
الذى غلب فيه قصد عبادة الله تعالى على قصد غيره لك فكان قصد الغير مغلوبا بقصد
عبادة الله تعالى ثم ينقص اجزائها ثم اى ثواب الطاعة فلا سبق كما ملا في الآخرة ثم ولا يسطرها
ثم اى الطاعة ثم وثر الرباء ثم المساوى ثم اى ما تشاوى فيه قصد عبادة الله تعالى مع قصد
غيره لك ثم وثر الرباء ثم القالب ثم اى ما غلب فيه ارادة غير الله تعالى في العبادة على ارادة
الله تعالى ثم وثر الرباء ثم المحض ثم اى الذى فيه ارادة غير الله تعالى فقط با لعبادة ثم يسطرها
ثم اى الطاعة ثم لعدو ثم وجود ثم النية ثم فيها حيث قصد بفعلها غير وجه الله تعالى
ثم وهي ثم اى النية ثم شرط في صحة ثم كل عبادة من حيث انها ثم اى تلك العبادة ثم عبادة
ثم وهي الصحة الشرعية احتراز عن الصحة بمعنى وجود الافعال في الحس والعرف كالوضوء بلا
نية فانه ليس بعبادة وان صحت به الصلاة لانه شرط لها والشروط يراعى حصولها لا تحصيلها
كالغسل وستر العورة وغسل النجاسة المانعة ونحو ذلك قال في الاشياء والنظر ثم وفي بعض
الكتب ان الوضوء الذي ليس بمنوى ليس بامور به لكنه مفتاح للصلاة ونقل ابن امير حاج في
شرح منية المصلي عن الخلاصة انه يجزئ الوضوء والغسل بغير نية الا ان العرخي اشار في كتابه
الى ان الوضوء بغير نية ليس الوضوء الذي امر به الشرع واذا لم يتوقف قد اساء واخطا وخالف
السنة وهكذا قال المتقدمون من اصحابنا لا يثاب ولا يصير مقبلا للوضوء المأمور به قال
وفي هذا السادة الى ان المراد به غير مأمور به في الصورة المذكورة كونه غير مأمور به على وجه
الاستئذان لا على وجه الإيجاب والا لم يكن الوضوء العارى عن النية مجزيا بحيث يصح
الصلاة به والغرض خلافه وليس يدعى كونه المأمور به براء به هذه المعوق فان الامر بالشئ كما يكون
على سبيل الإيجاب يكون على سبيل الاستحباب وبه يندفع ما عله يقال قد ثبت باعترا فكم
انه لا يكون آثابا للوضوء المأمور به الا بالنية افتراض النية له لان الوضوء المباح للصلاة
ونحوها انما هو الوضوء المأمور به لا غير المأمور به لان المراد بالوضوء المأمور به الذى يتوقف
الاناحة عليه وتماه هناك ثم لقوله ثم اى النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال ثم معتبرة
ثم عاثر بالنيات ثم اى مقاصد القلوب ثم وكل امرئ ثم اى انسان ثم ما نوى ثم لا ما عمل
بلانية ثم رواه ثم اى هذا الحديث ثم عمر ثم بن الخطأ ثم رضي الله عنه ثم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يخطب به عمر وقد منه البخارى في اول صحيحه وتكلم عليه شارح بمسألة
يطول ذكره ثم وهذا حديث مشهور ثم وهو دون المتواتر قريب منه عند ابى حنيفة ومتواتر
عند ابى يوسف واحاد حكاه عند محمد ذكره والذى رحمه الله تعالى في اوائل شرحه على شرح الدرر *

والمشهور ما رواه واحد عن واحد في القرن الاول ثم اشتهر في القرن الثاني والثالث فصارت بروة
جماعة عن جماعة والمتواتر ما رواه جماعة عن جماعة في القرون الثلاث والاتحاد ما رواه واحد عن
واحد في القرون الثلاث والخلاف في مقدار عدد التواتر يفيد معرفة الاتحاد لانه ما عداه على

ما ذكر في موضعه من علم اصطلاح الحديث خرجه قرأى هذا الحديث من الائمة الستة في البخار
 ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي وابن حبان كل امام منهم خرجه في صحيحه من الاما لك
 ثرين الشريفي الله عنه فانه لم يذكره في كتابه الموطا وفي الاشياء والنظائر قال قرر واحد
 انما الاعمال بالنيات ان من باب المقتضي اذ لا يصح بدون تقدير لكثرة وجود الاعمال بدونها
 فقد روي مضافا الى حكم الاعمال وهو نوعان اخر روي وهو الثواب واستحقاق العقاب
 ودنيوى وهو الصحة والفساد وقد اريد الاخرى بالاجماع للاجماع على انه لا ثواب ولا عقاب
 الا بالنية فان نفي الاخران يكون مراد اما لانه مشترك ولا عموم له اولان دفاع الضرورة به من جهة
 الكلام به فلا حاجة الى الاخر والثاني اوجه لان الاول لا يسلم المحصم لانه قائل بعموم المشترك
 فحينئذ لا يدل على اشتراطها في الوسائل للصحة ولا على المقامد ايضا وانما اشترطت في العبادا
 بالاجماع اوباية وما امروا الا لعبود والله مخلصين له الدين والا اول اوجه لان العبادة فيها معنى
 التوحيد بقرينة عطف الصلاة والزكاة من النية شر في اللغة مطلق القصد نوى الشيء بنية
 قصده وفي الشريعة هي شر ارادة المسلم المميز لعالم بالمنوى فلا يصح بنية الكافر ولا الصبي
 غير المميز ولا المجنون ولا الماهل بفرضية الصلاة كما بسطه في الاشياء والنظائر من التقرب
 شر الى الله تعالى شر بالعمل شر المشروع فقله فضا كان او غيره شر الباعثة شرفت للارادة
 الى التي تبعت المحض وتخص شر عليه شر على التقرب بالعمل شر المتصلة شر تلك الارادة
 شر ياول شر العمل شر حقيقة شر كمقارنة بنية الصلاة بالقلب مع التكبير باللسان شر اوجها
 شر كمن نوى الصلاة مع الامام في بيته ثم مشى الى المسجد ولم يستقل بفعل يدل على الاعراض عن
 الصلاة حتى كبر خلف الامام ولم يستحضر النية ثانيا كفته النية الاولى وكانت مقارنته لتكبير
 حكما وكنية الزكاة اذ كانت في وقت غزل ما وجب عليه ثم عند ادائها الى الفقراء لم يستحضر
 النية كانت النية السابقة مقارنته للاداء حكما فصيح ادائه وكنية صوم الفدا اذ كانت
 بعد غروب الشمس فاذا طلع الفجر وامسك بالنية كفته نية من الليل في مقارنته للامساك
 حكما شر وشرقوله شر الارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان شر من غير قصد القلب ولا يفر
 التلفظ مع قصد القلب قال في الاشياء والنظائر لا يشترط نية القلب التلفظ في جميع العبادات
 ولذا قال في المجموع ولا مقبرة في اللسان وعلى سبب التلفظ اويسن ويكره اقوال اختار في
 الهداية الاول لمن لم يجتمع عزيمته وفي فتح القدير لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 التلفظ بالنية لاقى حديث صحيح ولا ضعيف وزاد ابن امير حاج انه لم ينقل عن الائمة الاربعة
 وفي المفيد كره بعض مشايخنا النطق باللسان ورأه الاخرون سنة انتهى وعلى الكراهة
 ابن امير حاج بان النية عمل القلب والله مطلع على الضمائر فلا فصاح في حقه غير مفيد وفي
 الاشياء والنظائر محل النية القلب في كل موضع ولا يكتفى التلفظ باللسان دون وفي القنية *
 والمجتهى من لا يقد ران يحضر قلبه ليسوى بقلبه اوبسك في النية يكفيته التكلم بلسانه لا يكلف
 الله نفسا الاوسعها وقال ابن امير حاج في شرح منية المصلي والعبد الضعيف له في هذا انظر
 لان اقامة فعل اللسان في هذا مقام عمل القلب عند العزم بدلا منه لا يكون مجرد الرأي لان
 الابدال لا تنصب بالرأى وقد يسقط الشرط عند عدم القدرة عليه الى بدل وقد يسقط
 المشروط بواسطة عدم القدرة على شرطه فاثبات احده هذه الاحتمالات دون الباقي يحتاج
 الى دليل وابن الدليل هنا على اقامة فعل اللسان مقام فعل القلب في خصوص هذا الامر من الشارع
 فليست ما شر وشراحتا شر عن حديث النفس شر فانه ليس ارادة لانه مجرد عرض المعنى على
 القلب والارادة ميل الى الفعل في رجحان المعنى المعروف شر وشرقوله شر التقرب شر احتراز
 شر عن الرياء المحض شر فانه لا تقرب فيه الى الله تعالى صلا شر وشرقوله شر الباعثة شر احتراز
 شر عن القصد شر للتقرب الى طاعة الله سبحانه وتعالى شر المساوى شر للقصد الى غيره شر وش

عن قصد التقرب الى الله سبحانه وتعالى من الغلو بترى القصد الى غيره سبحانه وتعالى قوله
 المتصلة ترى اوله احراز من الامل ترى ترى الفعل من ونحوه ترك الوعد بترى فان من اراد جرم
 ترى قطعاً بلا تردد من صلاة الظهر ترى مثلاً من غدا ونحوها ترى كالصوم والمغرب فامل ترى
 ذوا من اي ترى ان يصلي الظهر في غدا لانه ناوى ذلك من ان شراراد ذلك جزم ايضاً من شرط
 الصلاح ترى بوجود بقية الشروط كالطهارة ودخول الوقت واستقبال القبلة من وتر
 شرط الاستثناء ترى بان قال ان شاء الله تعالى من ففداً من تر تلك العبادة ان تكون
 في الوقت الذي عينه من وغدا ناوى تر لها من ايضاً من لا يجوز ترى لا يصح من شيء مما ذكر بك
 الارادة من السابقة مع القاصد القاطع الدال على الاعراض عن العبادة المرادة من وكذا ان لا يجوز
 بارادة من بعد الشروع من العبادة لعدم وجود الاتصال المشروط وقوله حقيقة من او
 حكماً من ارادة المتصلة باول العمل اتصالاً حقيقياً او اتصالاً احكامياً هي النية كما ذكر
 من ليدخل فيه ترى في تعريف النية من رتبة الزكاة ترى كما قد مناه من عند النقل ترى عزلاً ما وجب
 قال الشيخ الولد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر اؤنية مقارنة لعزل ما وجب عليه
 ادائه من المال فانه اذا عزل من النصاب قدر الواجب ناوى بالزكاة وتصديق الفقير بلا
 نية سقط زكاة عنه لان الاصل وان كان الاقتران بالاداء كسائر العبادات الا ان الدفع
 يتفوق فيخرج باستحضار النية عند كل دفع فاكس في وجودها حالة العزل دفعاً للمخرج كقديم
 النية في الصوم وهذا لان العزل فعل منه فحازت النية عنده بخلاف ما اذا ناوى ان يؤدي
 الزكاة ولم يعزل شيئاً فعمل بتصديق شيئاً شيئاً الى آخر الصدقة ولم تحضره النية حيث
 لم يحجزه عن الزكاة لان نيته لم تقترن بفعل ما فلا تعتبر في التبيين من وتر نية من الصوم
 بعد الغروب ترى غروب الشمس كما سبق من الى نصف النهار ترى في شرح الدرر الى الضحوة الكبرى
 لا عند هافان النهار الشرعي من الصبح الى الغروب والضحوة الكبرى منتصفة فوجب ان توجد
 النية قبلها لتكون موجودة في اكثر النهار فتكون موجودة في كله حكماً وهذا هو الاصح لا ما قيل الى
 الزوال لانه منتصف نهاراً اعتبر من طلوع الشمس الى غروبها ترى شراداً صوم شهر من رمضان
 وشروط من المذللين ترى زمان مخصوص من وشروط من النقل ترى والاصل في النية للمقارن
 للاداء وانما جاز التقديم للضرورة والضرورة موجودة في حق يوم الشك وفي حق المجنون
 والمغنى عليه اذا افاق نهاراً وفي حق المسافر اذا قدم نهاراً ولا تندفع هذه الضرورة بالاجواز لنية
 المتأخرة ولا فرق في ذلك بين المسافر والمقيم والصحيح والسقيم من وشروط بعد الغروب من طلوع
 الفجر ترى اول طلوعه من غير ما ترى غير الثلاثة المذكورة وهي ثلاثة اخرى صوم قضاء
 رمضان وصوم المذللين والمطلق وصوم الكفارات وهو انواع كفارة اليدين والظهار والاضفار
 والقتل خطأ وجزاء الصيد وفدية الاذى في الاحرام من وشروط اخير نية من الصلاة الى شرحد
 من الركوع عند شرا الامام من الكرخي ترى رحمه الله تعالى من على وجه ترى في رواية ضعيفة قال
 في الاشياء والنظر عن الخلاصة اجمع اصحابنا ان الافضل في النية ان تكون مقارئة للشروع
 ولا يكون شاعراً بماخراً لان ما معنى لا يقع عبادة لعدم النية فكذلك الباقي لعدم التجزي
 ونقل ابن وهبان اختلافاً بين المشايخ خارجاً عن المذهب موافقاً لما نقله عن الكرخي من
 جواز التأخير عن التعرّية فقيل الى التثاء وقيل الى السجود وقيل الى الركوع والكل ضعيف
 والمعتمد انه لا بد من العزم حقيقة او حكماً وفي الجملة لا معتبر بقول الكرخي من والامل
 من الرجاء يقال امل خيره يأمله املاً وكذا التأمل كما في الصالح من وهو ترى الامل الخلق
 من العاشق من الاخلاق الستين من افات القلب من الفسدة له وتعرفه انه من ارادة
 ترى الرغبة في الحياة ترى نية بالبقاء فيها من الوقت المتراخي ترى المتطاول المدة من الحكم
 ترى الاله وهو القضاء السابق بمقدار العمر في الدنيا ترى ترى القصد ذلك من بلا استثناء

انما
 نية
 الزكاة
 بالوجه
 له

شراى قول ان شاء الله تعالى فانه يصير دعاء حينئذ ضر ولا شرط صلاح شراى نية فعل خير
 في المستقبل ولهذا قال ابن الجوزى الامل مذموم والالعلماء فلولاه ما صنفوا ذكره المناوى في شرح
 الجامع الصغير ورواياته شراى الامل يعنى آفاته ومقاسده اربعة اشياء الاول حر الكسل في
 الطاعة شراى طاعة الله تعالى بالاشتغال من الفرائض والواجبات والتعاضد عن السنن المستحبة
 والتركه في اجتناب المحرمات والمكروهات ضر وتأخيرها شراى تأخير الطاعة بان يخرجها
 عن الوقت المستحب او وقت ادائها ولا يهتم بها ولا يحتفل بفعلها فتكون مؤخره عنده عن
 اشغال الدنيا فلا ياتي بها الا بعد الفراغ من مصالحه ضر وشراى الثاني ضر تسويف شراى فعل
 قال سيبويه سوف كلة تنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سوفه اذا قلت له
 مرة بعد مرة سوف ففعل ولا يفصل بينهما وبين ففعل لانها بمنزلة السين في سنفعل وقولهم فلان
 يقات السوفى يعيش بالاماني والتسويف المثل كذا في الصحاح من التوبة ضر من الذنوب
 بان يؤخرها عن وقت الامكان ضر وتركها شراى التوبة راسا ضر وشراى الثالث ضر قسوة القلب
 شراى صلابته وشدة ضر بعده ذكر الموت وشراى عدمه ذكر ما بعده شراى الموت من احوال
 النزاع والغير والقيامه ضر وشراى الرابع ضر الحرص شراى الرغبة والطعم والمكابد ضر على جمع
 الدنيا ضر من انواع الاموال الضر والاشتغال بها شراى بالدنيا ضر عن الآخرة فلا يزال الامل ضر
 اى ذو الامل ضر يشتغل بظواهره وباطنه طول عمره ضر يجمع الدنيا وتكثرها شراى زيادتها
 وتنميتها ضر خوفا من ضعفه ضر المشيخوخة ضر مقاساة ضر المرض وخوها ضر مكابدة الفقر
 والحاجة وفاقة اولاده بعده ضر فمنهم شراى من المؤمنين ضر من همى شراى يدخر لنفسه
 وعياله ضر كفاية عشرين سنة من النفقة ضر ومنهم ضر من يدخر كفاية عشرين سنة
 ومنهم ضر من يدخر ضر اكثر ضر من ذلك ضر ومنهم اقل ضر منه حتى ان بعض الناس يدسوا لشراى
 سمعت انه في سنة الغلاء ادخر لنفسه وعياله من جميع انواع ما يؤكل شيئا كثيرا ثم قال
 قد استرحنا الآن من مؤنة الماكل واطمئن قلبه فاتفق انه مات بعد ايام فاستخرج كل ما
 ادخره لتلك السنة وبيع في تركته ولم ياكل هو منه شيئا ضر قال مشايخ الصوفية شراى
 العلم والعمل ضر من اعد ضر من القوت والنفقة ضر كفاية سنة لعيله ضر ولنفسه ضر لا يلام
 ضر شرعا ولا عرفا وذكر المناوى في شرح الجامع الصغير ان من مذهب ابي ذر الفقار حرم
 الله عتله بحر على الانسان ادخارا ما زاد على حاجته من المال وفي حياة الحيوان وعن سفيان
 ابن عيينة رحمه الله تعالى انه قال ليس شيء يجبا قوته الا الانسان والعقوق والتمل والفا
 ويدخر ضر في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبيل يحترك ويقال للعقوق مخاي الا
 انه ينساها ضر ولا يخرج ضر الانسان الذي ادكفاية سنة ضر عن التوكل شرعى الله تعالى
 بذلك الاعداد والادخار ضر لما روى في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل اذواجه
 ضر رضى الله عنهم ضر قوت سنة فلذا شراى لا يحمل ذلك ضر قال بعض الفقهاء ضر من الشافعية
 او غيرهم ضر انه شراى الادخار ضر من الخواص الاصلية ضر للانسان الذى لا بدله منها ضر وذلك
 ضر القدر المدخر ضر لا يعتبر من اخفى ضر السابغ من اخذ الزكاة ونحوه وقد اشار اليه الامام
 نجيب الدين بن احمد بن الرفعة الشافعي في شرح المنتبه في مذهب الشافعية حيث قال
 الذى يملك عشرين دينارا لو كان يتجر ويدخله من الربح لا ينجزه فهو من المساكين
 والحال وان كان ما في يده يكفيه لسنة فالمرعى ان يتمول مقدارا ينظم له منه دخل يفي
 بجزءه على ممر الزمان وان كان لا يحسن بقصره فالاقرب في ذلك ان يملك ما يكفيه في العمر
 الغالب والظاهر عندنا لا يراى على نفقة سنة وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان يدخر لاهله قوت سنة وان الحاجة اذا عظمت لا يدخر الانسان لنفسه وقواته
 الا قوت سنة فيجب التقول على هذا ضر وان كان الاصح ضر عندنا ضر ان ما زاد على قوت شهر

ثم من المال المدخر يفتقر في شتر حصو لشر الفتي شتر فلا يجوز له اخذ الزكاة ونحوها قال الشيخ
الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر رجل اشترى طعاما للقوت بمقدار ما يكفيه شهرا
يساوى ما يبقی درهم فصاعدا لا بأس ان يعطى له من الزكاة لانه مستحق الحاجة وان كان اكثر من
الشهر لا يعطى لان الشهر هو الوسط فيما يذخر الناس لانفسهم قوتا فكان مشغولا بالحاجة شتر
واما من لا يعمل له شترى زوجة واولاد او كل من تمونهم وينفق عليهم لزوما او تبرعا شتر فله ان
يذخر لنفسه شتر قوت اربعين يوما شتر وان كان اقل مدة الاحتكا بالمكروه اربعين يوما
لقوله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يطلب الخيط فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالصرف النقل والعدل الفرض ولا يكره احتكا
الشخص غلة ارضه لان حق العامة لا يتعلق بها الا ترى ان له ان لا يزرع فكذلك الله ان لا يبيع
كذا ذكره الشيخ الوالد رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر فيكون ذلك في معنى الادخار اربعين يوما
لان معنى الاحتكا رواه لم يكن من غلة ارضه ولا من مجلوبه ومعلوم ان المدخر لنفسه لم
يقصد الاحتكا فلا كراهة فيه قال الوالد رحمه الله تعالى وفي الكفاية هذا اذا كان على قصد
الاحتكا ورتب بعض الغلا وقصد الاضرار بالناس اما اذا لم يكن شتر من ذلك فهو محمود
لان الكاسب صدق الله شتر وان ادخر شتر زمانا شتر اذا عليه شترى على الاربعين يوما لم يكن
ذلك احتكا وانما ذكرنا ولكنه شتر خرج من التوكل شتر على الله تعالى شتر اقول شتر يعني مصنف
هذا الكتاب رحمه الله تعالى يقول شتر مرادهم شتر بالتوكل الذي خرج عنه شتر التوكل الكامل
شتر الذي هو من اوصاف الكاملين من اهل الله الصالحين شتر النقل شترى المستحب الذي هو روع في الدين
شتر اصل التوكل الفرض شتر الذي ياتم بتركه شتر لما بيننا في فضل العلم شتر كما سبق من انه يفترض عليه
علم احوال القلب من التوكل والاناية والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال وتقدم الكلام
على ذلك شتر واما ارادة شتر الانسان شتر طول الحياة شترى البقاء في الدنيا شترى بالاستثناء شتر
اي قوله ان شاء الله تعالى شتر وشترى بانضمام شتر شرط الصلاح شترى قصد الخير في المستقبل
شتر لزيادة العبادة شترى الاكثار منها شتر فليس شتر ذلك شترى باجل مسمى شتر وكيف يكون مسمى
وحكمة مخلوق المؤمن في الجنة بلانهاية مع ان اعماله متناهية في الدنيا فيجازى بغير متناه
على متناه باعتبار قصده انه يعيش كثيرا في الدنيا ويعبد الله تعالى على مقدار ما يبقی فيها
ونيته انه لو بقي فيها الى ما لا نهاية له لعبد الله تعالى الى ما لا نهاية له فيجازى به الله تعالى
بغير متناه فعلا على غير متناه حكما جزاء وفاقا والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ماوى
ونظيره مخلوق الكافر في النار يوم القيامة شترى هو شترى هذه الامل شترى مندوب اليه
شترى ثاب عليه في الآخرة شترى شترى يعني روى الترمذي باسناده شترى عن ابى بكرة شترى رضا الله عنه
شترى ان رجلا قال يا رسول الله اى الناس خير شترى اكثر فضيلة عند الله تعالى واعظم اجرا
شترى قال صلى الله عليه وسلم شترى من طال عمره شترى مدة بقائه في الدنيا شترى مع طول
عمره شترى حسن عمله شترى طاعة الله تعالى فان طول العمر في طاعة الله تعالى من خلع التنبيين
والمرسلين واكرم منة بمن الله تعالى بها على عباده المؤمنين شترى ثم شترى قال شترى ذلك الرجل شترى فافان الناس
شترى شترى اكثر نقيصة عند الله تعالى واعظم ونرا شترى قال شترى صلى الله عليه وسلم شترى من طال
عمره وشترى مع ذلك شترى ساء شترى فخرج وحدث شترى عماله شترى في معاصي الله تعالى ومخالفاته
فان طول العمر في غضب الله تعالى وسخطه من خلع ابليس والشياطين والعباد بالله تعالى
وذكر النجم الغزى في حسن المتن في التشبه قال روى الامام احمد باسناد صحيح وابن
حان والبيهقي عن ابى هريرة والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخيركم قالوا نعم قال خيركم اطولكم عمرا واواحسنكم اعمالا وروى ابو
يعلى باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخيركم قالوا بلى

يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا اذا اسددوا واصرحدوا ثم يعني روى الامام احمد والبيهقي
باسنادهما عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقنوا الموت
شرا لانفسكم من تكدمعيشة او قلة منصف ثم قال هول المطيع ثم بالشديد وصيغة اسم المفعول
قال في المحمل المطيع المأني يقال ابن مطيع هذا الامر ما تاه وفي مختصر القاموس يقال اطلع
على باطنه ظهر وعرف وقول عمر رضي الله عنه لا قديت به من هول المطيع تشيها لما
يشرف عليه من امر الآخرة بذلك ثم شد يد ثور لا شد منه قال ابو عبد الله الحارث بن اسد المجاشعي
رضي الله عنه في كتابه الرعاية لحقوق الله عز وجل وقد روى ان الموت أشد من ضرب بالسيف
ونشر بالمناشير وقضى بالمقاريض لان ذلك كله انما يؤلم البدن بالروح فاذا كان الروح هو المباشر
بالاخذ والجذب والتزعج فذلك ألم واشد وانما صار المضروب بالسيف وغيره يستغنى
وبصير لان القوى بعد فيه واللسان مطلق وانما انقطع صوت الميت لان الألم والكرب قد
بالغ فيه وتضاعف وغلب على كل موضع منه فهد كل قوة وكسر كل جاذبة وتغشى العقل
وقلص اللسان وأبكمه فان فضلت فيه فضل قوة سمعت له خوارا يجذب روحه وعزوا وائتيا الروح وغرغرة
لروحه في حلقة قد تغير لذلك لونه حتى ظهر عليه أصل لونه الذي منه خلق وعليه طمع فأت
كالتراب على وجهه وجذب كل عرق منه على جباله حتى ترتفع المحدثان الى الجفون وتقلص
اللسان الى أصله وجفت الشفتان وقلصتا وارتفعت الأنثيان الى الخاليتين ومن المرأة الثديا
حتى لا يسبق الا اقلهما وجفت الاعصاب ويبيست فلا تسئل عن بدن مجدل تجذب عروق
واعضاؤه وبشرته حتى يموت عضوا عضوا كل عضو على حاله يجد العضو الباقي السم
العضو الميت الماضى فتحضرا انامله واظفاره ثم يترساقاه ثم فخذاه مع سكرات وكرب
تغشاه كرب بعد كرب وسكرة بعد سكرة مع تزعج وجذبة حتى يبلغ الحلقوم فتند لك
تنقطع المعرفة عن الدنيا وأهلها وتبدله صفحة وجهه ملك الموت فلا تسئل عن طعم مرارة
الموت وكربه حين تبالغ فيه الكرب واجتمعت فيه السكرات ويبين ذلك ما روى عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحديث ان نفرا من بني اسرائيل مروا بمقبرة فقال
بعضهم لبعض لودعوتهم الله ان يخرج لكم من هذه المقبرة ميتا تسئلونه فدعوا الله عز وجل
فاذا هم برجل خلا سبي يعني اختلط بساكن شبيهه بالسواد بين عيفيه اثر السجود وقد
خرج من قبر من تلك القبور فقال يا قوم ما ذا اردتم مني لقد ذقت الموت منذ خمسين عاما
ما سكنت من قلبى حرارة الموت وروى مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان المر
شجرة من شعير الميت وضعت على اهل السموات والارض لما تنوا جميعا لان في كل شجرة الموت ولا يقع
الموت ولا يحل بشئ الامات وروى ايضا لو ان قطرة من ألم الموت وضعت على جبال الدنيا كلها
لذابت وروى ان الله عز وجل قال لاراهيم عليه السلام لما مات يا خليلي مت قال يا خليلي
مت فقال ثلاثا ووردت ها عليه ثلاثا فقال وهو أعلم به يا خليلي كيف وجدت الموت قال
يا خليلي كسفود محمى جعل في صوف رطب ثم جذب قال اما انا قد هوانا عليك وروى ان موسى
عليه السلام لما صار روحه الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت
نفسى كالعضفور حين يقلى على المقلى وهو لا يموت فيستريح ولا يتجوف فيطير وعنه ايضا انه
قال وجدت نفسى كشاة حية تسلم بيد القصاب وروى عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد خفت الموت مخافة او فقتى مخافة الموت على الموت حروان من السعادة ان يطول
عمر العبد ثم في الحياة الدنيا ثم رزقه الله تعالى مع ذلك ثم الا ناية قرأ الرجوع عن حظوظ
نفسه الى طاعة الله تعالى بامتنال الامر واجتناب النهي فاذا مات بعد ذلك جاء به البشري
من الله تعالى ان قد رضى عنه وان له الجنة اليها منتقله فلا تسئل عن فرح قلبه حينئذ وسرور
نفسه وتحقيق رجائه وحسن ظنه بربه وأمنه على بدنه من العذاب بعد طول مخافته له

واشفافه وامنه مما بين يديه من احوال مبعثه وموقفه ولذلك يقول عز من قائل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون فعيل في التفسير ان ذلك عند الموت تقول له الملائكة لا تخف ما امامك من الاحوال ولا تحزن ما خلفت وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون فياله من قلب ما افرحه حين يسمع البشرى بالجنة من ملائكة ربه عز وجل فهذا يوم راحته وفوزه وسروره ولما كان يعمل وروى انه قيل لبعض العباد على ما تعلم قال على راحة الموت وروى عن الحسن انه قال ليس للمؤمن راحة دون الموت الا في لقاء ربه عز وجل فكان قد وم الموت عليه هو يوم سروره وفرحه وامنه وعزه وشرقه ذكره المحاسب في الرعاية ثمر ثمر يعني روى الترمذي باسناده صحيح عن عمرو بن عيسى ثمر يعني الله عنه ثمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شعبة في الصلاة ثمر اي يضيئ شعرة واحدة من شعر بدنه وهو مسلم ثمر كانت له ثمر تلك الشعرة ثمر نور اثر يضيئ ثمر يوم القيامة ثمر يعني روى ابو داود باسناده صحيح عن عيسى بن خالد انه ثمر اي الشأن ثمر اي ثمر يقال اخاه مواخاة واخاه والمعاملة تقول واخاه وتأخيا على تقاعلا وتأخيت اخاه اي اتخذت اخا كذا في الصحاح ثمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين ثمر من الصلابة رضي الله رضي الله عنهم ثمر في الغزوة ثمر يكونا متعاضدين على ابر والتقوى ونصرة الحق ثمر فقتل احدهما ثمر في تلك الغزوة ثمر ومات الآخر ثمر بلاق ثمر بعد بجمعة او نحوها فصلينا عليه ثمر اي على الذي مات ثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم ثمر يعني في صلواتكم عليه ثمر فقالوا دعونا ثمر الله تعالى ثمر له وقلنا ثمر في ذلك ثمر الله ثمر اي بالله ثمر اغفر له ثمر ذنبه ثمر والحقة بصاحبه ثمر في مرتبة الشهادة التي حصلت لصاحبه دونه ثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن صلواته ثمر يعني صلاة الذي مات ثمر بعد صلواته ثمر اي صلاة الذي قتل فان الذي مات قد عاش بعد الذي قتل بجمعة فابن صلواته التي زادت على صلاة القتل بجمعة ثمر وثرين ثمر صومه ثمر الذي صامه الميت فرضا ان كان في رمضان او يذلق في غيره ثمر بعد صومه ثمر اي صوم المقتول ثمر شك شعبة ثمر رحم الله تعالى ثمر في قوله ثمر وصومه ثمر بعد صومه هل هي من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من زيادة الراوي ثمر وثرين ثمر عملة ثمر اي الذي مات ثمر بعد عمله ثمر اي المقتول ثمر فانت بينهما ثمر اي بين الميت الراشد عملا والمقتول الانقص منه او بين الصلاتين والصومين والعلمين من التفاوت ثمر ما بين السماء والارض من الرفعة والانخفاض فدل الحديث على ان طول العمر ولو بجمعة او يوم افضل من قصره بنحو ذلك لكثرة الاعمال الصالحة فيه ثمر وسبب الامل ثمر اي الموصول اليه المتعنى له ثلاثة امور الاول ثمر حيا الدنيا ثمر فان من احبها استلذ بذكورها ومرورها في خاطره فينسى الموت ويصير قاطعا بدوام البقاء ولو مدة يسيرة وذلك هو الامل ثمر وثر الشان ثمر الغفلة ثمر والذهول ثمر عن قرب الموت ثمر ونوه منه لاستقرار القلب بشهواته ثمر وثر الثالث ثمر الاعتدال ثمر من غره يغره غرا وغرورا وغرة بالكسر خدعه واطمعه بالمباطل كذا في تحصيل القاموس ثمر بالصحة ثمر اي العافية والقوة ثمر والشباب ثمر وهو الحداثة وكذلك الشبيبة وهو خلاف الشيب يقال شب الغلام يشب بالكسر شابا وشبيبة واشبه الله كذا في الصحاح ثمر وعلاجه ثمر اي دواء الامل ثمر ازالة اسبابه ثمر الثلاثة المذكورة فيزوالها كلها عن العبد يزول الامل ويتهيا للموت في كل نفس ثمر اما حب الدنيا فيفسد ثمر بياتها ثمر ان شاء الله تعالى ثمر في محله من هذا الكتاب ثمر واما البواق ثمر وقياسية الباقيان ولكن لما اشتمل كل منهما على النوع من ذلك جاء بصيغة الجمع فالغفلة تجزئة وكلية وضعفه وقوية والاعتدال كذلك ثمر في المداومة على ذكر الموت ثمر من غير فتر عنه ثمر وثر ذكره ثمر قرب ثمر من العبد ثمر وثر ذكره ثمر حبيبه بفته ثمر البغت ان يعاك الشيء يقول بفته

صلى الله عليه وسلم صرايا اخوانا لمثل هذا شريعتي الموت وما يكشف لمن حل به من الامور الالهية
والتجليات الربانية صر فاعذ واشراى تها او استخضر واولايتها ونوافيقه الحديث الثالث
صر طيب شريعتي روى الطبراني باسناده صر عن عمار رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كفى بالموت واعظا شراى حسب الموت ان يكون واعظا للانسان يامر بالطاعات لمولاه
الباقى وينها عن معاصيه وفي كتاب شجون المسجون للشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله
سره قال اذا اشتبه عليك امر فلم تعلم هل هو مما يحب ان ترغب فيه او عنه فاحذر بالكل
حضور باعث الموت اذا لم يحصر عنه ولا مهلة فان كان ذلك الامر مما يبقى معك في ذلك الآن
فابق معه او مما يفارقك ففارقه انتهى فالموت كاشف لك عن مشكلات الدين فهو
واعظ لك ناصح على كل حال صر وكفى باليقين شري الله تعالى انه حافظ رازق هادي الى غير
ذلك من اسمائه تعالى المجادية على مقتضى حاجات النفوس صر غنى شراى لا فقر معه الى غير ذلك
كما قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده الحديث الرابع صر حسب شريعتي روى ابن حبان
باسناده صر عن ابو هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واشراى
معشر المؤمنين صر ذكر شراى تذكر او النطق بلفظ صر هاذم شراى بالذال المعجمة اى قاطع قال
في الجمل الهذم القطع ويقال سيف مہدم مثل محذوم وهذا اى قاطع صر اللذات شراى جمع لذة
والمراد بها الشهوة الحاصلة بسبب الحياة الدنيا من شهوة مآكل ومشرب وملبس ومركب
ومسكن ومسكن ونحو ذلك فان الموت يقطعها كلها ويستأنف لذات اخرى غير هال من كان
من اهل السعادة او يبدلها بالآلام والوجاع لمن كان من اهل الشقاوة صر يعني الموت شراى تفسير
من الراوى صر فانه شراى الموت صر ما ذكره احد شراى وهو صر في صديق شراى من امور الدنيا ومصا
صراى الاوسعه شراى بالتشديد اى جعل ذلك الضيق واسعا بحيث يذهب عنه وينشرح له الصدر
ويتبدل الحال القبيح بالحال الحسن صر ولا ذكره شراى واحد وهو صر في سعة شراى من احوال الدنيا وشهواتها
العاجلة ولذا اشد لها الفانية صراى الاضييقها شراى جعل تلك السعة ضيقا وذلك البسط
قبضا وتلك الافراح اتراحا صر عليه شراى على ذلك الحديث الخامس صر دنيا طمس شراى
يعنى روى ابن ابي الدنيا والطبراني في المعجم الصغير صر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
انبت النبي صلى الله عليه وسلم شراى كوفى صر عاشر شراى رجال صر عشرة شراى واحد من عشرة
صر فقام رجل من الانصار شراى رضى الله عنهم صر فقال يا رسول الله من اكيس الناس شراى
اكثرهم كياسة والكيس خلاف الحق يقال رجل كيس ورجل اكياس كذا فى المعجم والمراد به
المسرع النشيط الى التحصيل ما ينفعه عند الله تعالى وعند الخلق صر وشراى من صراى احزم الناس
شراى من الخمر وهو جودة الراى وفي مختصر القاموس الخمر ضبط الامر والاخذ فيه بالمشقة
كما خرامة صر قال شراى صلى الله عليه وسلم اكثرهم شراى اكثر الناس صر ذكر الموت شراى بايعا
الحقوق الواجبة عليه للحق والخلق واستبراء الذمم منهم فى كل ما ظلمهم وتحسين السريرة
والعلانية على طبق ما يرضى به الله تعالى واتخاذ الكفن والقبور لنفسه قال الشيخ
الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر ومن حق لنفسه قبورا قبل موته فلا بأس به
وواجب عليه هكذا عمل عمر بن عبد العزيز والربيع بن خيثم وغيرهما كذا فى التا تاريخانية
لكن فى جبا مع الفتاوى ان عمر رضى الله عنه راى رجلا عنده مسحة يريد ان يحفر قبورا لنفسه
فقال رضى الله عنه لا تعد قبورا لنفسك واعد نفسك للمقدرا انتهى ولعل وجهه معارضة قوله
تعالى وما تدري نفس ماذا انكسب عند او ما تدري نفس ماى ارض تموت صراى اولئك شراى المذكور
هم صراى الاكياس شراى جميع كياسى الناشطون الى العمل الصالح المسرعون الى الراحة الآخرة بالمقوى
صراى هبوا شراى فازوا وظفروا صراى يشرف الدنيا شراى من جهة عزهم بتقواهم فيها وحرمانهم
مضاتهم صراى وكرامة الآخرة شراى من جهة عزهم فى الآخرة مع النعيم المقيب صراى انتهى صراى هذا

شرح قبض شر بالبناء للقبول اي يقبض الله تعالى روحى فاموت في الحال ثم ولا لقت شر اي
 وضعت في فمى شر لقتة شر من الماكل شر الاظنت ان لا سيفها شر ساغ الشراب سوغا سهل
 مدخله وسفته اسيفه لازم متعدد كذا في مختصر القاموس شر حتى اغص بها شر اي اشرف ولا
 ادخلها في حلقى شر من شر سعة ملاقة شر الموت شر لي وهجومه على شر ثم قال شر النبي صلى الله عليه وسلم
 شر يا بني آدم ان كنتم تعقلون شر اي ان كنتم من اهل العقل شر فعدوا شر اي احسبوا وافرصوا
 شر انفسكم من شر جملة شر الموت شر الذين نقدوا عليكم لانكم صاثرون الى ما هم فيه
 وذاثعون من الموت ما ذا اقرا شر وشر حق شر الذي نفسى بيده شر يقبلها كيف شاء وهو الله
 تقا شر انما تعدون شر بالبناء للقبول اي يعدكم الله تعالى من وقوع الموت بكم في قوله سبحانه
 قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وغير ذلك ايضا من الوعد والوعيد شر لآت شر
 اي حاضر لكم مهيا لا يراده عليكم شر وما انتم شر في وقوع ذلك بكم شر بمنجزين شر اي بممتنعين
 عنه قال تعالى ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وفي الرعاية
 للامام الحاسبى روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 كان رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فاغلقه ذات يوم وخرج ثم
 رجع فاذا هو برجل في جوف البيت فقال من ادخلك دارى فقال ادخلنيها ربهما قال ات
 ربهما قال ادخلنيها من هو املك بهما امنى ومنك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك
 الموت قال يا ملك الموت استطيع ان ترى الصورة التى تقبض فيها نفس المؤمن قال
 نعم فاعرض عني فاعرض عنه ابراهيم ثم التفت اليه فاذا هو بشاب قد كرم من حسن وجهه
 وحسن ثيابه وطيب ريحه قال يا ملك الموت لولم يلق المؤمن عند الموت الا صورتك كان حسبه
 ذلك ثم قال يا ملك الموت استطيع ان ترى الصورة التى تقبض فيها نفس الفاجر او الكافر
 قال لا نطبق ذلك يا ابراهيم قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو
 باسود قائم الشعر اسود الشاب منقرا الراثية يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان
 ففشى على ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاخرى فقال لابراهيم
 يا ملك الموت لولم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك هذه كان حسبه ذلك وروى
 ابوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام كان رجلا غيورا
 فكان اذا خرج غلق الابواب وغلق الابواب ذات يوم وخرج فاشرفت امرأة من نساءه
 فاذا هي برجل في الدار فقال من ادخل هذا الرجل لئن جاء داود ليلقن منه عنقا فجاء داود
 فراه فقال من انت قال انا الذي لا اهاب للملوك ولا يمنع منى الحجاب قال فانت اذا هو الله ملك
 الموت قال فرمى داود عليه السلام مكانه وروى ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 من بحجة فضر بها برجله وقال تكلمى باذن الله فقالت يا روح الله انا ملك زمان كذا او كذا
 بينا انا بالسي في ملكى على تاجى على سرى ملكى حولى جنودى وحشى اذ بدلى ملك الموت فقال
 كل عضو منى على حياه ثم خرجت نفسى اليه في الميت ما كان من تلك الجموع كانت فرقة
 وبالنسبة ما كان من ذلك الانسان كان وحشة الحديث الثالث مردنيا شر يعنى روى ابن ابى
 الدنيا عن الحسن رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلكم شر الهمة
 للاستفهام شر يجب ان يدخل الجنة شر في يوم القيامة شر قالوا نعم يا رسول الله قال شر
 صلى الله عليه وسلم شر قصر وامل شر اي اجعلوه قصيرا ولا تطيلوه في الحياة الدنيا شر
 واجعلوا آجالكم شر اي اوقات موتكم شر بين ابصاركم شر بحيث لا تعقلون عنها فان
 اعمالكم تركوا حينئذ فتصلحون لدخول الجنة شر واستحيوا من الله شر تعالى شر حق
 الحياء شر اي الحياء التام وهو مراقبة الله تعالى في الاعمال كلها وشهوده تعالى على كل حال
 واما حكم الامل في الشريعة فقد اشار اليه بقوله شر فالامل شر المذكور شر ان كان للتلذذ شر اي

فقه الموت
 لولم يلق
 معنى
 البشارة

فقه من
 الفاجر من
 الكفر والسوء
 والكلوة

تلهذ النفوس شر بالمحرمات شر كالزنا وشرب الخمر واستماع الملاهي على ذلك والظلم شر فحرام
 شر على كل مكلف شر والاشربان كان لاجل التلهذ بالمباحات شر فليس بحرام ولكنه مذموم جدا
 شرأي ذما قويا شر ولو شر وصليته شر كان شر الا مل شر لتكثير الطاعات شر والعبادات بان أمل
 حصول الدنيا ليستغنى في تصديق ويفعل المحرمات شر لافات شر وهي الغواثل الاربعة شر
 المسابقة شر في اوائل بحث الامل الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويق التوبة وتركها وقسوة
 القلب بعدم ذكر الموت وما بعده والحرج على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة شر ولانه شر
 اي الامل شر يستلزم الطعم المذموم شر في الشرع وهو الطعم في الدنيا وشهواتها بخلاف الطعم في
 الدين والتقوى وتحصيل الخبرات فانه لا فائدة في الاعمال الصالحة شر وهو شرأي الطعم
 المذموم معناه شر ارادة الحرام شر من كل شيء شر الملاذ شرأي الذي فيه لذة للنفس شر او شر ارادة
 شر الشيء المخاطر شر بصيغة اسم الفاعل اي الموقع في الخطر بحره الى الخطر وهو بالتحريك
 الاشتراف على الهلاك شر اي شرأي اقصد بالشيء المخاطر شر النوافل شر من العبادات اذا كانت
 موصلة الى العجب والتكبر فمن لم يوفق شر والمباحات شر من امور الدنيا لا يصالحها الى نسيان
 الآخرة شر وهو شرأي الطعم المذموم الخلق شر الحادي عشر شر من الاخلاق الستين شر من آفات
 القلب شرأي مفاسده التي تهلكه شر حقك شر يعني روى البيهقي والحاكم باسنادهما شر
 عن سعد بن ابى وقاص شر رضى الله عنه شر انه شرأي الشأن شر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله وصني قال عليك بالاياس شرأي الزم وهو القنوط وقطع الامل
 شر مما شرأي من الاموال التي شر في ايدي الناس شر فلا ترجى منهم ان يعطوك شيئا منها شر
 واياك والطعم شر اي احذر منه وتباعد عنه شر فانه شرأي الطعم شر الفقر شرأي الاحتياج
 النفساني ولا تضطر الملقاق الحيوان شر الحاضر شرأي المهيأ المهيول شر وصل شر في كل ما شرعة
 من الصلوات المفروضة وغيرها شر صلاة شر انسان شر مودع شر للصلاة اي موقف بمفارقة
 وعدم العود اليها فان من كان كذلك فانه يتقن الصلاة غاية ما في جهده لانها آخر صلواته
 شر واياك وما شرأي القول والفعل الذي شر يعتذر شر بالبناء للمفعول اي يحتاج الانسان
 ان ياتي بالعدر شر منه شر لغيره اذ اصد ريسببه من الانسان في حق ذلك الغير تقص وهضم
 جانب او اسائة اذ بى تباعد عن اتيان مثله ذلك فانك تحتاج الى الاعتذار عنه لغفرك بعد
 وقوعه فيما يقبل ذلك الغير عذرك وبما لا يقبله وقد اشار الحكم الطعم بقوله شر قطع
 شر الانسان في الشيء شر الحرام شر عليه شر حرام شر عليه ذلك الطعم فيه شر وطعم شر الانسان
 في الشيء شر المخاطر شر اي الموصول الى الخطر من النوافل والمباحات شر ليس بحرام شر لان ما
 طعم فيه ليس بحرام بل ربما اوصل الى الحرام لان صاحبه على خطر الحرام شر ولكنه شرأي الطعم
 في الشيء المخاطر شر مذموم جدا شرأي ذما قويا شر بما وقع في الحرام شر واقبح شر انواع شر
 الطعم شر المذموم شر الطعم شر في تحصيل شيء شر من الناس وهو شرأي الطعم المذموم شر
 ذل شرأي حقارة وهو ان في نفس الانسان اذا قابل المطموع فيه من الاغنياء او الاكابر
 شر ينشأ شر ذلك الذي يتولد في الانسان شر من شر شدة شر الحرج شرأي المحافظة بالقلب
 عن طلب الدنيا شر وشر من شر البطالة شرأي عدم اشتغال القلب بخدمة الرب سبحانه شر و
 شر من شر الجهل شرأي عدم العلم شر بحكمة الله شر تقص الكائنة شر في الحاجة شرأي احتياج
 الانسان شر الى التعاون شر من الناس في بعضهم بعضا فان الله تعالى يعظم حكمته قسم
 الناس الى خادوم ومخدوم واخادع خادوم من وجهه والخادوم مخدوم من وجهه ايضا
 فالخادوم ارباب الصنائع مخدوم بعضهم بعضا بصنائعهم ومخدومون من لاصغة له ايضا
 والعساكر مخدومون الامراء والاعداء بتبليغهم الحق والرعايا بالمقاتلة عنهم والمخدوم
 الاكابر والاعيان في كل طبقة من طبقات الناس وهم مخدومون الخادمين ايضا كالملوك

يخدمون الرعايا بالتدبير والحماية والقضاة والامراء يخدمون الناس بفصل القضايا والعلماء
يخدمون الناس ببيان الاحكام والنصيحة فمن علم حكمه الله تعالى في احتياج الناس الى القانون
بعضهم بعضا ترك العلم فيما عند غيره من الناس لعله بحاجة الفهم اليه كما هو محتاج الى
الفهم من وراء العلم ثم المذموم من التفويض شر الى الله تعالى وهو ارادة ان يحفظ الله تعالى
عليك مصالحك في كل ما الدينوية والاخرية شر فيما شرى في الامر الذي شر لا تمان فيه الخطر
شر الى الاشراف على الهلاك لوجود ذلك فيه شر اعني النوافل والمباحات شر المشتبهة على ذلك
شر فان كان فيه شرى في التفويض شر صلاحك شر في الامور شر يسرك الله شر تعالى معه اي
سهل عليك كل خير شر والا شر بان كان لا صلاح لك فيه شر منعك شر الله تعالى معه من كل خير
فاذا افوضت امرك الى الله تعالى وكان في التفويض اليه صلاح احوالك عنده سهل الله تعالى
عليك ويسرك لكل خير واذا لم يكن صلاحك في التفويض منعك الله تعالى من كل خير شر
اليه البضاوى شر وافوض امرى شرى شانى كله شر الى الله شر ليعصمني من كل سوء شر ان الله
بصير بالعباد شر فيحرسهم ويعطيهم ما يريد شر فوقاه الله سيئات ما مكروا شرى ال
فرعون والمكر الخديعة شر انظر شر يا ايها الانسان شر كيف عقب الله شر تعالى في كلامه القديم
شر التفويض شر اليه سبحانه شر بالوقاية شر حيث كان في الكلام فاء التقيد شر وهو شر
اي التفويض شر مقام شر يقام فيه العبد بتوفيق الله تعالى وحسن عناية شر شريف شر
لصاحبه منزلة على غيره شر يدل على حسنة النقل شر كما ورد في الايات والاحاديث شر والعقل
ايضا شر فان العبد العاجز عن التأثير في كل شئ لا يليق به الا التسليم واكمال الامور كلها
الى مولاه القادر الموفق في كل شئ شر المبحث السادس من المباحث السبعة شر في شر
بيان شر امور مترددة بين الرباء والاخلاص شر الذي هو ضده شر او شر مترددة بين الربا و
شر الحياء شرى الا استحياء من الله تعالى شر يدخل في كلا الجانبين شرى الجانب الربا او جانب
الاخلاص وكذلك في جانب الربا او جانب الحياء شر تليد شرى تخليط وتدليس شر ابليس شر
وهو الشيطان قال في مختصر القاموس بليس يشس وتجر ومنه ابليس شر فلنقدم شر على
بيان التباس هذه الثلاثة بعضها ببعض شر مقدمة شر لها شر في شر بيان كيفية شر دفع
شر شر الشيطان شر الموكل بكل انسان شر وشرايط شر حيله تشد اليها شرى الى
هذه المقدمة شر الحاجة شرى حاجة كل مكلف شرى شر امر شر التقوى شر لله تعالى شر في
جميع محاربا شرى التقوى شر خصوصاً في الاخلاص شر في الاعمال شر فنقول شر في بيان
ذلك شر وبالله شر تعالى لا يغيره شر التوفيق شر الى سلوك طريق التحقيق شر المذهب المختار شر
عند ائمة السلوك في الصراط المستقيم شر فيه شرى في دفع شر الشيطان وحيله شر الجمع
بين الاستعاذة شر بالله تعالى من شره باللسان شر والمجاربة شر له بالقلب شر فنستعيد شر
شرى نطلب الاستعاذة بمعنى الحماية والحفظ شر بالله شر تعالى شر اولاً شرى قبل المجاربة
شر من شره شر المنعدي السبايا لوسوسة شر كما امر الله تعالى به شر حيث قال سبحانه فاذا قرأت
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم شر فان الشيطان كلب سلط شرى سلطه
الله تعالى شر علينا شر ليس تفترز من استطاع منا بصوته ويجب علينا بجملة ورجله شر
فعلينا شرى نلزم شر الرجوع شرى الى الالتجاء شر الى ربه شر الذى خلقه واضله ليجعله سبباً
لاضلال غيره شر ليس صرفه عنا شر كما سلطه علينا فانه يده يلقبه كيف شاء شر ثم
شر بخاربه ثانياً حدث شر نستخف شرى نتهاون شر بدعوته شر لنا الى السوء ولا نلتفت
اليها شر وننفيها شر من خاطرنا اي نجدها وننكرها شر كما وردت شر منه علينا شر ولا
نشتغل بالمجاربة شر له بقلوبنا اولاً شر والجواب شر عن دعوته ووسوسته شر فان شرى

الشيطان من منزلة الكلب الناجم من النباح وهو صوت الكلاب من كل ما قبلت عليه شر
 لترجوه عن نباحه من ولم يك شر كوج ولما محرمة استخف وأولعه به اغراه به كذا في مختصر القانو
 من ورج شر اى استطال بالنباح عليك من وان اعرضت عنه شر وتشاغل عن الالتفات اليه من
 سكت شر عنك من فان شر اعرضنا عن الشيطان وتشاغلنا بغيره ومن لم يسكت شرنا وعن
 الولوع بنا بوسوسته من بل تغلب علينا شر بالسويل والوسواس من علنا انه شر اى الشيطان
 من ابتلاه شر اى امتحان من الله تعالى ثلثنا شر ليبري شر بالينا للفقول اى برى الله تعالى الناس
 من صدق مجاهدنا شر في انفسنا الجهاد الاكبر من وقوتنا شر على دفع شرعدونا الشيطان
 من كان الله تعالى سبط علينا شر اعدنا شر الكفار شر الحارين لنا من قد ربه شر تعالى شر على
 كفاية امرهم وشر دفع شرهم شر عنا من غير خاصية منا ولا محاربة ولا محادثة ولكن انما فعل ذلك
 سبحانه من ليكون لنا حظ شر اى نصيب من الجهاد شر الا صغر من شر من الصبر شر على
 مقاساة كيد الكفار ومعاناة حرب الاشرار شر قال الله تعالى ام حسبكم شر يا ايها المؤمنون من
 ان تدخلوا الجنة شر التي وعدكم ربكم شر وشك الحال انه شر لما شر اى لم ولكن بقى لما حصل بالحال
 ولم نفيها منقطع شر يعلم الله شر عندنا اى بالنسبة الى ظهوره لنا في شهودنا له وهو سبحانه
 عالم من الازل ولكن بالنسبة اليه تعالى من حيث ربيته الغيبية من الذين جاهدوا شر الجهاد
 الاكبر او الجهاد الا صغر منكم شر يا معشر المؤمنين شر ويعلم الصابرين شر على مقاساة كيد
 نفوسهم التي هي اعداؤهم الباطنية وكيد الكافرين الذين هم اعداؤهم الظاهرية من وايضا شر
 كما ان الشيطان بمنزلة الكلب الناجم فلا نستغل بالمحاربة والجواب له فقط من دون الاستغفار
 او لا وهو ذكر الله تعالى فانه شر قد يشتمه علينا خاطر شر يخطر في بالنا شر لا ندرى انه شر من الشيطان
 شر القاء لنا شر اخر من غيره شر اى غير الشيطان كالمالك والرب والشيخ فان الخاطر الرباني
 والخاطر الملكي وخاطر الشيخ كلها خير شر فعلى المحاربة شر بالاجتهاد والتدافعة في ذلك
 الخاطر شر والقهر شر للنفس في كفها عنه وتباعد ما منه شر والدوام شر اى المداومة شر على ترك
 الله تعالى باللسان شر في اى ذكر كان كالتلليل والتكبير والتسليم والتحميد قياتي من ذلك
 بما يجد نفسه تثار به وتخضع له شر والقلب شر باجاء ذلك عليه أو الفكر في جلاله تعالى
 شر ومعرفة وساوسه شر اى الشيطان اى ما يوسوس به من الشر الذي يلبسه بالخير والخير
 الذي يريد به الشر شر ومعرفة من مكانه شر اى ما يكيد به الانسان من زخرفة الاشياء
 في عينه وتزيين الباطل لنفسه شر فلا بد او لا شر اى قبل الشروع في شئ من ذلك المذكور من
 معرفة منشأ شر اى موضع نشاء شر الخواطر شر فيه شر من تمييز خيرها شر اى الخواطر
 شر من شرها شر في فرق بين ما هو الخير منها وما هو الشر اما الخواطر لنفسها شر في ثار شر
 جمع اثر شر يحدتها الله شر تعالى شر في قلب العبد شر المكلف وغيره شر تبعته شر اى تحمله باختياره
 شر على الافعال وشر على التروك شر في الخير والشر وهو جمع ترك بمعنى الكف وهو فعل في المعنى
 ولهذا كلف به ويشاي عليه بخلاف التروك بمعنى عدم فانه غير مكلف به فلا ثواب فيه قال في
 الاشياء والنظر اترك المنهي عنه لا يحتاج الى نية للخروج عن عهدة النهي واما الحصول الثواب
 بان كان كفا وهو ان تدعوه النفس اليه قادرا على فعله فيكف نفسه عنه خوفا من ربه فهو مثلاً
 والا فلا ثواب على تركه فلا يثاب على ترك الزنا وهو يصلي ولا يثاب العتق على ترك الزنا ولا الاغم
 على ترك النظر المحرم شر اما الاول شر اى من غير واسطة شئ مطلقاً شر فيقال له الخاطر فقط
 شر اى لا اسم له غير ذلك وهو مشتق من خطر اذا مر بسرعة وانقضى شر وعلامته شر الخاطر
 شر كونه قويا شر لا ضعف فيه شر مصمماً شر من التعميم وهو المضي في الامر بمعنى من غير تردد
 فيه شر وكونه شر في الاصول شر اى اصول الدين وما يتبع عليه الشرائع من قطعاً الاعتقاد
 شر وشر في اعمال الباطنة شر كالتزهد وصدقه والصبر وصدقه وكذلك التوكل

والتفويض ونحو ذلك مع اضدادها صر وش علامته ايضا صر ان يكون خيرا شرا اذا كان صر عقيب
اجتهاد شراى بذل جهده في رضا ربه صر وش عقيب صر طاعة صر صدرت منه لربه سبحانه صر
اكراما شرا من الله تعالى له بذلك صر فيسقى شرا ذلك الخاطر حينئذ صر هداية شرا من الله تعالى
للعبد صر وتوفيقا شرا له صر ولطفا صر به صر وعناية شراى اعتناء به صر قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا شراى بذل لواجههم في امتثال اوامرنا واجتناب نواهينا صر لنهدينهم سبيلا
شراى طريقا الموصلة اليها وذلك بان يعقب ذلك خواطر هداية وتوفيق ولطف وعناية
فيعلمهم كيف الوصول اليه ويدلهم به عليه فيكشف لهم عما استتر على غيرهم فيعرفونه ذوقا
وشهودا ويستفتون عن حكايته وقال تعالى صر والذين اهتدوا شراى علما بطاعته واشتاءوا
احكام شراى بغيره صر زادهم هدى شراى بان اعقب ذلك فيهم خواطر حسنة تدلهم على كيفية
القرب اليه سبحانه وتوصلهم اليه شهودا ذوقا وكشفا صر او شراى يكون ذلك الخاطر صر شرا
شرا اذا كان صر عقيب ذنب صر صدر من ذلك العبد كبيرة كان او صغيرة صر اهانة شراى لذلك
العبد من الله تعالى واحتقارا له صر وعقوبة شراى عاجلة في الدنيا صر فيسقى شراى ذلك الخاطر حينئذ
صر خذ لا تاتر والخذ لان ترك العون وهو ضد التوفيق صر واضلا لا تاتر اي اضاعة وتحييرا
وفي كتاب سبحون للسبحون للشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره قال اعلم ان الخواطر
تعرض على القلب وتبجل بسرعة فهي مما يحصى القلب ومما هو خارج عن قدرة الانسان فالخاطر
هو ما لا يثبت الا ان يربطه الانسان والراب هو من الرواتب التي تلزم القلب لزوما
وانت لا تكاد تعلم عنه والعقائب هي ما تعقبها فعلا من الانسان فالخواطر اذا امدت
بالفكر تأدت الى الرواتب واذا امدت بالفكر تأدت الى العقائب فان اعرض عن الخواطر مرت
كما امر الريح فلا يكون لها اثر فالعقائب قد تحدث على سبيل الجزاء لانها تحدث بعقب الرواتب
التي ربطها الفكر ولقد كانت اول الخواطر وهذا يعطى وجوب ملازمة القلب لانه باب
الهدى والضلال ومما حبا لكسب قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما
كان ابتداء كل شئ انما هو من جهة القلب وهو من جهة هذا الخاطر المتقلب الذي من اجله
سمى القلب قلبا وان انضاف ذلك الى غيره في سبب التسمية صر واما شراى يكون ذلك صر
بواسطة ملك شراى من الملائكة صر موكل من الله تعالى على ابن آدم جاشم شراى يقال جشم الانسان
والطائر والنعامة والخشف والمربع بجشم جثما وجثوما فهو جاشم وجثوم لزم مكانه
فلم يرح او وقع على صدره او تكبد بالارض كذا في مختصر القاموس وفي الجمل الجاشم اللطى بالارض
صر على اذن قلبه البني شراى واذنا القلب قطعتان ذاتان في اعلاه صر يقال له شراى لذلك
الملك صر الملهم وشراى يقال صر لدعوته شراى تلك اي ما يدعوه الانسان في باطنة صر الالهام
ولا تكون شراى تلك الدعوة منه صر الا الى خير شراى محض لانه من امر الله تعالى وتزله بامر الله وامر
الله كله خير صر وعلامته شراى خاطر الملك وهو الالهام صر كونه مترددا شراى لان من الملك
على الانسان كالساح له يده على الخمر يرفق ولين من غير قهر ولا اجبار صر وش كونه صر في
الفروع شراى فدوع الشريعة دون اصولها صر وش في صف الاممال الظاهرة شراى التي بالجوارح
صر وبلا سقى شراى تقدم طاعة شراى من العبد لله تعالى صر والمعصية شراى من العبد له
تعالى صر في حال صر الاغلب لدعوته شراى المعصية متعلق بالاغلب اي فيما اذا غلبت
الدعوة الى المعصية في باطن العبد فالخواطر حينئذ تسمى عقائب لا خاطر ملك صر او شراى
كان ذلك صر بواسطة طبيعة شراى مجبول عليها ذلك العبد صر مائلة الى الشهوات شراى العاجلة
صر يقال لها شراى لتلك الطبيعة صر النفس شراى الحيوانية صر ودعوته الى شراى ما تله
اليه من الشهوات صر هو شراى بالقصر وجمعه اهواء كما ان الهواء مدود ما بين السماء والارض
وجمعه اهوية ذكره في الصحاح صر ولا تكون شراى دعوة النفس صر الا الى شراى لانها طبيعة

ظلمانية لا يصد منها الا ما هو من جنسها وهو الظلمة وعلامته شراى خاطر النفس وكونه
مصمما شراى قاطعا بالامر من غير تردد وراى شراى متكررا بالامثال لانه عرض لا يقاء له وراى
حالة واحدة شراى شبه الجامد وليس بجامد وراى لا يضعف شراى شديده وصلابته وراى لا يقل
بذكر الله شراى تعالى بل يبقى كما هو عليه وراى يكون ذلك وراى بواسطة شيطان شراى من الجن وراى
مسلط شراى من الله تعالى على ابن آدم وراى يجرى فيه مجرى الدم وراى شراى لا يلى شراى اذ
قلبه شراى قطعه الزائدة وراى السبرى يقال له شراى لذلك الشيطان المذكور وراى الوساوس
شراى الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزوال والمراد به الوسوس وراى
بفعله مبالغة وراى الخناس شراى الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذ ذكر الانسان ربه كذا فى تفسير
البيضاوى وراى شراى لدعوته شراى لما يليق به فى صدق الناس وراى الوسوسة شراى وحى حديث
النفس والشيطان هما لا نفع فيه ولا خير كما لو سواس كذا فى مختصر القاموس وعلامته شراى
علامة خاطر الشيطان وراى كونه متوردا شراى فى الامر غير قاطع به وراى مضطربا شراى فيه وراى
كونه صريحا سبق ذنب شراى من العبد وراى فى الاكثر شراى من احوال الناس وراى بما كان جوازا على ذنب
سبق منه وراى يقل شراى ذلك الخاطر وراى يضعف بذكر الله تعالى شراى بالذكر شراى القلب
فتنطرد ظلمة الوسوسة الشيطانية وراى يكون خاطر الشيطان وراى شراى فى الغلب شراى من الاخر
وراى قد يكون خيرا مفضولا شراى اذ من غيره بامره به الشيطان بليسا عليه وراى يمنعه شراى
بذلك وراى شراى خير من الفاضل شراى على من الاول فيجرمه الفضيلة التامة وراى وراى
بذلك وراى شراى ذنب عظيم شراى من حيث لا يشعر وعلامته شراى خاطر الشيطان
الذى يكون خيرا مفضولا لمنع الفاضل وراى الذنب العظيم وراى يكون قلبك فيه شراى فى
ذلك الخاطر المذكور وراى مع نشاط شراى رغبة فيه وراى مع خشية شراى خوف منه ان
يرتب عليه شر وراى مع محبة شراى انقاذ مقتضاه وراى مع تأن شراى وتمهل فى ذلك وراى
وفاى امن شراى يكون خديعة وراى مع خوف شراى من ذلك وراى مع عيب شراى القلب عن العاقبة
شراى تعقبه مما يترتب على العمل بمقتضاه وراى مع بصيرة شراى فى حال عاقبة ذلك وراى شجور
المسجون للشيوخ الاكبر محيى الدين بن العربي رضى الله عنه قال من الخواطر ما يعرض من جهة المزاج
مميل الى ما يوافق فهذا اذا تمكن سعى شهوة وضده نفرة ومنه ما يعرض لنيل رتبة فاذا تمكن
سعى همة ومنه ما يعرض باعنا على الفعل فاذا تمكن سعى مشيئة ومنه ما يعرض باستعمال اللقا
فاذا تمكن سعى شوقا ومنه ما يعرض بتبذير حكم او شئ على ما هو عليه فاذا تمكن سعى علما وان
كان متوردا سعى شكافا فان عرض بذكرا لا حقيقة له على سبيل الشات سعى جهلا وراى جميع
الاخلاق والخصال خواطر متى تمكنت سميت باسماء تخصها واعلم ان منزلة الخاطر منزلة سماع
صوت يقرع سمعك ويهز وترعنه فكما لا يلزمك سماع ما يكون من كذب او محال اثما ولا *
بلحقك فى ذلك لو ما ولو كان ذلك بالعكس فانه لا يفيدك بمجرد سماعك اياه اجرا اذ لم تقصد
شئ من ذلك فكذلك الخواطر اذا لم تتبعها بالك ولم تعد راتبة لا يعقبها شئ وانما يجتهد
الصد يقون فيما يقوى فيهم خواطر الخير ويقطع عنهم خواطر الشر لانها ازمة القلوب
وفواتح الاعمال قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اى اقتدوا
بالذكر وهو القرآن فاذا هم مبصرون اى فاذا ابصروا وانهموا انفسهم والطف اول النزعة
مثل ما يعرض منه بالطيف الذى هو خيال يرى فى النوم لا حقيقة له ينسب الى المحبوب صورته
فافهم هذا جيد اخر سرت شراى روى النساءى والترمذى باسنادها عن ابن مسعود
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى القلب شراى قلب العبد وراى لثقتان شراى
تثنية لمة يقال اصابت من الجن لمة اى مس كذا فى مختصر القاموس ثم فسرهما بقوله
عليه السلام وراى لمة شراى مسته من الملك شراى واحد الملائكة وراى باعدا بالخير شراى عاجلا

وأجلا وهو حسن الرجاء بالله تعالى وتصدق بالحق فمن مذهب اهل السنة والجماعة قوله
 ترى مسة من العبد وشرا الذي هو الشيطان من بايعاد بالشرا مما يؤدى الى الياس والقنوط
 من رحمة الله تعالى وتكذيب بالحق شكوكا نداء اهل الضلال والبيع ونهى عن الخير من الاعمال
 الصالحة والعقائد الصحيحة والا قول المستقيمة مردنيا شريفاً ويؤى الى الله نيبا سناده
 قر عن انس رضى الله عنه انه شراى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة والسلام قال ان الشيطان قر يعنى
 الموكل بالانسان وراضع خطومه قر الخروطوم كزنبور الانف او مقدمه او ما أضمت عليه
 الحنكين كالخرطوم كذا فى مختصر القاموس قر على قلب ابن آدم شراى من ذكر وانثى وخشى شراى
 ذكر شراى ابن آدم قر الله تعالى خسر قر الشيطان يقال خسر عنه يخسر تاخرو فى الجمل الشيطان
 خناس لانه يخسر اذا ذكر الله عز وجل والخس الذهاب فى خفية وخس الرجل تأخر واخسته
 انا قر وان شراى ابن آدم قر الله تعالى التغمى شراى الشيطان قر قلبه شراى صار قلبه لقمة فى فم
 الشيطان فهو متمكن من الوسوسة له بحيث لا يحصل له عنها قر واما علامة شراى وقوع قر
 خاطر الشراى فى القلب قر مطلقا شراى سواء كان من قبل النفس او الشيطان قر وعلامة
 شراى وقوع قر خاطر الخير شراى فيه ايضا قر كذلك شراى مطلقا سواء كان من قبل الرب سبحانه
 او الملك قر فلعرفتهما شراى وادراك التميز بينهما قر اربعة موازين مرتبة شراى فلا يعبد
 الى الشاى الا اذا افسر عليه الاول وهكذا الثالث والرابع الميزان قر الاول عرضه شراى
 المخاطر قر على الشرع شراى المحمدي بمقتضى مذهب من المذاهب الاربعة الا ان فقط او غيرها
 من مذاهب السلف لمن ثبت ذلك بشروطه عنده قر فان وافق جنسه شراى جنس الشرع
 بان كان جزئيا من جزئيات مسئلة كلية من مسائل الاحكام الشرعية قر فخير شراى لو افقت
 للحق قر وان شراى كان قر صده شراى غير موافق لذلك قر فشر شراى لانه باطل قر وشراى الميزان
 قر الثاني عرضه شراى المخاطر قر على عالم من علماء الآخرة شراى وهم علماء الشرائع والاحكام اصولا
 وفروعا العالمون بعلمهم ظاهر او باطنا لاعلاء الدنيا الذين يعلمون الشرائع والاحكام
 اصولا وفروعا ليتوصلوا بذلك الى جمع الاموال من الناس واخذ الوظائف والمدارس وتولية القضاء
 والمناصب وقصد هم الترفع على الناس والتكبر على الجاهلين يعلمون العلم النافع ولا يعملون به
 فينقلب عليهم مضرا ويصير سببا لهلاكهم وهو حجة عليهم بين يدي الله تعالى فكما ازدادوا
 علما ازدادوا مقاما عند الله تعالى وغضبا وسخطا منه تعالى عليهم فلو لمهم نافعة فى
 نفسها وهم متضررون بها فتنبت منهم وهي طيبة فى نفسها وهي عليهم محم فكما تعلموها
 وعلوها كانوا فى معصية يتقليون وهم لا يشعرون لقصد هم بذلك غير وجه الله تعالى
 فيما لهم مثال من يصلى صلاة بغير طهارة فيخشع فى صلاته ويطيل فيها الركوع والسجود
 وقراءة القرآن مع غاية الاتقان فان صلاته تلك كلها معصية من اولها الى آخرها لانها
 بغير طهارة مع القدرة على الطهارة والتقصير عنها وكذلك هم جميع اشتغالهم بالعلوم
 النافعة وغيرها من تعلم وتعليم معاصى وذنوب وخطايا واثام يفتخرون بها بالليل والنهار
 حيث لم يقصدوا بذلك وجه الله تعالى بل كان قصدهم ما ذكرنا وهم قاطعون ان ما هم
 فيه طاعة مثابون عليها فهم يتقربون الى الله تعالى بمعاصيه يستحلون ما هم فيه من
 الزيا والمجب والتكبر فعليهم من الله تعالى ما يستحقون وما اكثر وجودهم فى هذا الزمان
 ولا نعين احدا منهم بلساننا ولا بقلنا والله يعلم المفسد من المصلح فمن عرض خاطره
 على احد منهم اضلوه بضلالهم وكذلك من اطاعهم فيما يقولونه وينصحون به الاممة
 على زعمهم فهم الغافلون المعطلون لغيرهم قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
 ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قر وشراى على قر مرشد شراى السلوك وطريق الله تعالى
 قر كما مل شراى فى صفة الارشاد بان كان يعلم الشرائع المحمدي مع الحقائق الالهية قر ان

وجد شر ذلك المرشد الكامل والمراد ان طغربه ذلك الانسان والا فهو موجود في الارض الى يوم
 القيامة ان شاء الله تعالى ولا تخلو البلاد منه اصلا ولكن المحروم من الاعتقاد شيطانه الذي
 يبعثه الى العباد فهو يجلبه اليهم على قلوب الغافلين شر فان قال شر ذلك العالم من علماء الآخرة
 والمرشد الكامل هو خير فخير وان شر قال هو شر شر فشر شر لان امين الله تعالى على الاحكام
 والاحرى ببيان الحلال والحرام فان علمه محيط بالظاهر والباطن وهو المحقق المعتبر قوله في جميع
 المواطن شر والميزان شر الثالث عرضه شر اي عرض الخاطر شر على الصالحين شر من عباد الله وهم
 القائمون بما امرهم الله تعالى به المنهون عما نهاهم عنه مع الاخلاص والزهد والورع توفيقا
 لهم من الله تعالى ولم يتوصلوا الى ذلك بداسة علم ولا تعلم نفساني بل سلامة الصدر وقزاع
 السيرة من كل شر وعيب ولا شعور لهم من انفسهم بما هم فيه من الكمال والتقوى صفات
 كان في فعله شر الذي خطر له ان يفعله شر اقتداء بهم شر اي متابعة لهم شر فخير شر حيث وافق
 فيه فعل اهل العناية والتوفيق شر وان شمل يكره في فعله الذي خطر له ان يفعله شر اقتداء بهم
 بل شر بالطالحين شر جمع طالح وهو خلاف الصالح كذا في الصحاح وفي مختصر القاموس الطلاح
 ضد الصلاح شر فشر شر لانهم مخذ ولون فمن اقتدى بهم كان مخذ ولا مثلهم شر وشر الميزان
 شر الرابع عرضه شر اي عرض الخاطر شر على النفس شر اي نفسه شر والمهوى شر اي هوى نفسه
 وهو الميل الى الشهوات والحياة الدنيا والحظ العاجل شر فان شر وجد نفسه شر تنفرد عنه شر اي
 عن مقتضى ذلك الخاطر شر لفترة طبع شر اي بمقتضى طبيعتها من غير تكلف متفاني ذلك شر لا تفرقة
 خشية شر اي خوف شر من الله سبحانه وتعالى شر عرضت لها من سماع الوعظ او تذكرة الوعيد
 او رؤية العبرة شر فخير شر لانها مجبولة على السوء والشر فاذ انفردت من شئ كان ذلك الشئ غير
 مجانس لها فيكون خيرا لا محالة شر وان مالت شر اي النفس شر اليه شر اي المقتضى في ذلك الخاطر
 شر ميل طبع شر اي هوى وشهوة فانها مجبولة على ذلك بلا تكلف شر لا ميل جاء من الله تعالى شر لان
 ميل الرجاء عرضي فيها لانه لا يكون الا من سماعها باللائحة الاخرية وتذكرة الوعد بالجنة ومطابقتها
 لقها سعة كرم الله تعالى والامر العرضي ليس في الجبلة فلا تكشف له عن شئ لانه لا يفكرها عما طبع
 عليه من السوء شر فشر شر ذلك الامر الذي مالت اليه شر اي النفس اذا خلت شر اي تركت شر
 وطبعها شر اي مع طبيعتها من غير ما عرض لها شر لا مارة شر باللام الموطنة للقسم اي كثيرة الامر
 لصاحبها شر بالسوء شر والشر كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء شر واما جيل شر جمع جيلة
 شر الشيطان شر اي شيطان كل انسان الموكل به من الله تعالى ليظهر كماله بالخلفة او نقصانه
 بالمطاعة كما قال تعالى وقضينا لهم قرآنا فريئولهم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى
 في حق قرين المؤمنين فاطاع قرآه في سواء الحليم قال تالله ان كنت لتردين ولو لا نعمة ربي لكنت
 من الخضرين شر وخدا عاتر شر جمع مخادعة من خدعه كمنعه ختله واراد به المكروه من حيث
 لا يعلم والاسم الخديعة والخداع ككتاب المنع والجملة كذا في مختصر القاموس شر في الطاعة
 شر اي في طاعة الانسان لله تعالى شر فمن سبعة اوجه اولها ان ينهيه شر اي الشيطان شر
 عنها شر اي عن طاعة الله تعالى شر فان عصمه شر اي الانسان شر الله تعالى شر بمعنى حفظه وحماه
 من كيد الشيطان شر رده شر اي رد الانسان شر الشيطان عن الطاعة في باطنه فيجانب نفسه
 بنفسه فان الشيطان لا يكلم الانسان الا بنفس الانسان فنفس الانسان لباس الشيطان
 وهي حجابته وهي مظهره لانه من ورائها يوسف لها حيث هو قريبها من اصل الخلقة ولا يتفانى
 عنها الا بالموت ولهذا كانت اماره بالسوء وليست في هو كما ان القارورة من الزجاج الصافي
 اذا وضع فيها مداد اسود تكون سودا بسبب ما ورائها وهي بيضاء في نفسها بحيث لو زال
 منها المداد الاسود وغسلت رجعت الى بياضها وصفاتها وفي غير المداد الموضوع فيها فكذلك
 حال نفس وشيطانها وصورة الرد شر بان قال شر الانسان لشيطانه شر اي محتاج الى ذلك

تراه إلى طاعة الله تعالى مرّجداً شراً احتياجاً قوياً كثيراً لا بد من التزود تراه أخذ الزاد وهو طعام المسافر والمراد به هذا العمل الصالح إشارة إلى عدم بقاء الإنسان في الدنيا لأنه في مرحلة من مراحل السير إلى الله تعالى فهو في سفر حتى يصل إليه تعالى كما قال سبحانه وإن إلى ربك المنتهى من هذه الدنيا الفانية تراه الزائلة المضحكة صرّاً للآخرة تراه الباقية صرّاً التي لا انقضاء لها تراه سمع الشيطان هذا القول الحق من الإنسان لا يمكنه رده ولا الطعن فيه فيترك الشيطان ويعدل إلى امر غيره أشار إليه المص بقوله صرّاً يأمره تراه يأمّر الإنسان شيطان صرّاً بالتسوية تراه المطلق في أخذ الزاد من الدنيا إلى الآخرة فيقول له لا تجعل في أخذ ذلك فإنه لا يفوتك لأنك في أول عمرك وبغيبه احتمال الموت في كل نفس تنفسه في الليل والنهار صرّاً فإن عصه الله تعالى تراه حفظ تعالى الإنسان من شيطان وجهه من كيد ومجادعة صرّده تراه في ذلك التسوية صرّاً فلا تراه للشيطان صرّاً ليس أجل تراه وقت انقضاء عمره في الحياة الدنيا صرّاً يري تراه بيد الله تعالى فلا أقدر أن أطيله ولا أن أقصره ولا أعلم متى يكون أيضاً فيحتمل أن يكون قريباً ولا شعوري بذلك وكثير من إنسان مات بلامرض على غرة من الحياة صرّاً في تراه أيضاً صرّاً سوف تراه مطالت صرّاً عمل اليوم تراه الذي نام كلف به صرّاً إلى غد فعمل الغد تراه المتوجه على في غد صرّاً متى تراه في أي يوم صرّاً عمله فان كان يوم تراه من أيام عمره صرّاً لا يخصصه لغيره صرّاً لا يسقط عنه عمل يوم غيره فان شيطان ينكف عنه بذلك القول صرّاً ثم تراه ينفذ إليه من وجه آخر فيحثه وصرّاً يأمره بالجملة تراه الاستيحال في تمام الأعمال حيث لم يكنه أن يحمله على تركها ولا على تسوية فيها صرّاً فيقول له تراه للإنسان في نفسه صرّاً في صلواتك ومحوها من الأعمال صرّاً لتستفرغ كذا وكذا تراه من أمور الدنيا وشهواتها صرّاً فإن عصه الله تعالى تراه من شره صرّده صرّاً عما أمر به صرّاً بأن قال تراه صرّاً قليل العمل تراه من الطاعة والعبادة صرّاً مع تراه وجود صرّاً التمام تراه صرّاً خير تراه عند الله تعالى تراه من كثره تراه كثير العمل صرّاً بالنقصان تراه كثره كما ورد في الحديث صل صلاة مودع صرّاً تراه الكف عنه من هذا الوجه صرّاً يأمره تراه يأمّر الشيطان لذلك الإنسان صرّاً بتمام العمل تراه الذي شرع فيه على وجه الكمال صرّاً مع المراتب تراه إلى الربا فيه معنى الافتقار بان يقول له في نفسه اتق عملك حتى يراك الناس فيجدونك على المحافظة في العبادة وينسبون إليك الورع والتقوى فيرفع جاهك عندهم صرّاً فإن عصه تراه حفظه صرّاً الله تعالى تراه من ذلك صرّده بان قال تراه الشيطان صرّاً الناس لا يقدرون تراه من قبل أنفسهم صرّاً نفع ولا شر على صرّاً كما قال تعالى ولا يملكون أنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً وإذا ألمتكم آفة منكم فلا تكونن لعنهم بالأولى وإذا أصابهم شيء من ذلك لم يكن من قبل أنفسهم وإنما هو فيه أسباب لا تأثر لهم كالميت يجرى فيه ماء المطر وهو من عند الله عز وجل كما قال تعالى قل كل من عند الله صرّاً فلا يكفيني روية الله تعالى تراه اعتقاده سبحانه هو صرّاً النافع تراه من يشاء من يشاء صرّاً الضار تراه من يشاء من يشاء وحده لا شريك معه في شيء من ذلك أصلاً صرّاً ثم تراه يظهر له من وجه آخر إذا رأى الوجه الأول انسده عليه فيخدعه وصرّاً يوقعه في العجب تراه بنفسه ويسمّي بيان العجب أن شاء الله تعالى فيقول تراه صرّاً ما أفضلك تراه ما أشد يقظتك وأقوى فطنتك صرّاً وما أكره عقلك تراه ما أكره عقلك صرّاً ثم تنهت تراه من نوم القفلة صرّاً لم يتسنه له غيرك تراه من الناس فعرفت ما لم يعرفوا وفهمت ما لم يفهموا وارتقت ما لم يرتقوا الله صرّاً فإن عصه الله تعالى تراه من شر ذلك صرّده تراه في الحال صرّاً بأن قال تراه صرّاً المنة تراه الأحسان والجميل على صرّاً الله تعالى وحده صرّاً في جميع صرّاً ذلك وني تراه إذا ما هو في من الكمال انعام من الله تعالى علي وأكرامه منه سبحانه لي فليس لك في مني ومن تحصيلي صرّاً فهو تراه سبحانه صرّاً الذي خصني بوفيقه تراه دون غيري صرّاً وجعل لعملي ثراً عنده صرّاً قيمة عظيمة بفضلها تراه وأحسناته لا يستحقها في ذلك صرّاً ولو لا فضله تراه سبحانه علي وأحسناته التي صرّاً لما كان له تراه لعملي صرّاً في صرّاً أصلاً صرّاً في جنب تراه ناحة صرّاً نعمة الله تعالى تراه على صرّاً وجنب معصيتي تراه مما ألقى تراه تراه سبحانه وتعالى عن عمل فماذا استحق عليه تعالى مع ذلك

ثم يقول شيطان الانسان اذا يش منه من تلك الوجوه صرحت انت شر يا ايها الانسان
 في طاعة الله تعالى وعبادته شرف في شرا حاله صرحت شرف حيث لا يراك احد صر فان الله تعالى سيظهره
 شراي يظهر ذلك الاجتهاد منك للناس فيرونه صر ويجعلك شرا سحابة صر شريفا خطيرا شراي
 لك شرف وخطرا بالتحرير اي رفعة وهيبة صر بين الناس واداد شيطان صر بذلك شرا القول
 الذي وسوسة اليك صر صرا شراي نوما صر من شرا انواع صر الربا الخفي شرا الذي لا ينتبه اليه كثير من
 الناس كما سبق بيانه صر فان عصمه الله تعالى شرا من ذلك الوسوس صر ردة بئان قال شرا لشيطانه
 صرا انا عبد الله شرا تعالى صر وهو شرا سحابة صر سيدي صر ومولاي وله التصرف في شأني كله دون
 ارادتي وامري جميعه بيده صرا ن شاء اظهر شراي للناس وما انا عليه من الاعمال صرا ن شاء
 اخفي شرا عنهم ذلك واراهم ما انا فيه من المساوي والمقايص والعيوب صرا ن شاء جعلني شرا عنهم
 صر خطيرا شراي خطيرا اي رفعة وهيبة وجاه ورياسة صرا ن شاء جعلني شرا بينهم صر حقيرا شرا
 ذليلا ملوما مدموما صر وذلك شرا موكولا صرا اليه تعالى شرا لانه القادر عليه دوني صرا ولا ابا لي شرا انا
 اي لا التف ولا اعيان صرا ن كان شرا صر يظهر ذلك للناس صر ويكشفه لهم صرا ولم يظهره شرا ن ستره
 علي واخفاه صر فليس يادهم شراي الانسان شرا شئ صر عما انا طالبه من النفع ولا مما احاذره من الضر
 صر ثم يقول شرا للانسان شيطان صر آخر شراي في آخر الامر صرا لاجل ان هذا العمل شرا الذي انت تفتان
 في تحصيله صرا لانك ان خلقت شراي خلقتك الله تعالى صر سعيدا شرا من الازل في حضرة علي التقديم فانه لا تكاف
 لا محالة فاذا لم تعمل صر لم يضر كترك العمل شرا لانه لا يرفع سعادتك المقدرة لك عند الله تعالى وان خلقت
 اي خلقتك الله تعالى صرا شرا شرا من الازل كان ذلك لا محالة ايضا فاذا عملت صر لم ينفعك العمل شرا ولا يقع
 عنك الشقاوة المقدرة عليك صر فقيم شرا اصلها في ما اي في اي شئ فخذف الف ما الاستفهامية
 لدخول حرف الجر عليها كقوله تعالى عم بئسا لون وبم يرجع المرسلون صر تجهد شراي في تحصيل اي شئ
 والامر ليس بامه اليك ولا تصرف لك فيه والحكم لله تعالى عليك من الازل لا يتغير ولا يتبدل فكيف
 تتغير امر لا يتم بغيرك صر وكيف صر تترك راحتك شرا لاجل انك تقدر على الظفر بها في الحياة الدنيا
 صر وتضر نفسك شرا بالمشقة والتعب والنصب في العبادات والطاعات صرا ن عصم شراي عصم صرا الله تعالى
 صر ذلك الانسان من شيطان صر ردة شراي رد عليه ما قاله له صرا ن قال شرا الانسان في ردة علي شيطان صر
 انا انا عبد الله تعالى صرا وشر الواجب صرا علي العبد امتثال امر سيده صرا فعلا لما امر واكف عن المنها صرا والرب
 شرا سحابة صرا علي الملك كجميع العبيد المزمع لهم ليوصلهم الى ما خلقهم له من خير وشر ونفع وضر صرا علم ربوبيته
 شراي ملكهم صرا وتصرف فيه من الازل حيث لم يكونوا شيئا مذكورا فانه سحابة صرا يحكم شرا عليهم صرا ما
 يشاء شرا من شقاوة وسعادة صرا ويفعل شراي صرا ما يريد شرا من خير وشر وعطاء وحرمان لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون والله يحكم لا معقب لحكمه ويناسب هذا ما ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير
 عن الاما ورد في قال من الاجوبة المسكنة اي لقاطعة الحجاة ان ليس لهم لعيسى عليه السلام فقال الست تقول
 انزلن يصيبك الاما كتبه الله لك قال نعم قال فادع بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك
 السلامة سلطت قال يا ملعون الله تعالى ان يختبر عباده وليس العبد ان يختبر ربه صرا ولا في ينفعني
 العمل شرا الصالح يوم القيامة عند الله تعالى ينفع الله تعالى لا ينفع العمل في نفسه صرا كيف ما شراي
 علي اي حاله صرا كنت شرا في آخر عمري وفي حضرة علي سحابة وتقديرة الازل وفي شرح المناوي علي
 الجامع الصغير وقد اختلف السلف فمنهم من راي حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راي
 حكم الخاتمة وجعلها نصب عينه قيل والاول اولى لانه تعالى سبق في علمه الازل سعيدا لعالم وشقيه
 ثم رتب علي هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلي الخاتمة سعادة الآخرة
 وشقاوتها صرا ن كنت سعيدا احتجت اليه شراي الي العمل الصالح صرا لزيادة الثواب شرا عند الله تعالى
 يوم القيامة فان الزيادة مطلوبة للنفوس من غيوب فيها صرا ن كنت شقيا فكذلك شراي احتجت
 الي العمل الصالح ايضا وان لم انتفع به صرا لثلا اليوم نفسي شرا يوم القيامة علي تركه ولهذا استنى الله

تعالى يوم القيامة يوم المحسرة ويوم التغاين لحسرت الناس فيه على التقصير في العمل وغبن بعضهم بعضاً في ذلك أي تخادعهم فيه **فَرَى** أن الله تعالى **شَرَّ** أيضاً **شَرَّ** ليعاقبني على شرفي **فَرَى** الطاعة **شَرَّ** والعبادة **شَرَّ** بكل حال **وَشَرَّ** العمل **إِنْ** لم ينفقني **شَرَّ** لا يضرني **شَرَّ** مثل ترك العمل فإنه إن لم يضرني لا ينفعني وإذا استويا عندي فكيف اختار ترك العمل ولا مخاطرة في الفعل وإنما المخاطرة في الترك والمغالل يترك ما فيه المخاطرة ويأتي ما لا مخاطرة فيه **فَرَى** أني **شَرَّ** أيضاً **شَرَّ** أن دخلت النار **شَرَّ** في يوم القيامة بناء على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى **شَرَّ** وأنا **شَرَّ** اليوم **شَرَّ** مطيع **شَرَّ** لله تعالى كان ذلك **شَرَّ** أحب إلي من أن أدخلها **شَرَّ** أي النار بسبب الحتم بالكفر **شَرَّ** وأنا **شَرَّ** الآن **شَرَّ** عاص **شَرَّ** له سبحانه وتعالى وهذا إشارة من قبيل قول القائل متى أن يحكي حقاً تكن أحسن النبي والافقد عشنا بها ذمنا رعدنا **شَرَّ** فكيف **شَرَّ** أدخلها وأنا مطيع الآن **شَرَّ** ووعده **شَرَّ** سبحانه **شَرَّ** حق **شَرَّ** لمن أطاعه بدخول الجنة والنعم المقيم **شَرَّ** وقوله صدق **شَرَّ** كما قال سبحانه وتعالى ومن أصدق من الله قيلاً **شَرَّ** وقد وعد **شَرَّ** رجل وعلا عباده المؤمنين **شَرَّ** على شرف فعلهم **شَرَّ** الطاعات بالشواب **شَرَّ** في الآخرة كما هو صريح الآيات القرآنية والاحاديث النبوية **شَرَّ** لقي الله تعالى **شَرَّ** من عباده أي مات **شَرَّ** على الإيمان **شَرَّ** بالصيغ **شَرَّ** والطاعات **شَرَّ** المقبولة في الشرع **شَرَّ** لن يدخل النار **شَرَّ** في القيامة **شَرَّ** البتة **شَرَّ** أي قطعاً بلا شبهة **شَرَّ** وبذلك الجنة **شَرَّ** التي أعد لها الله له في الآخرة **شَرَّ** لوعده **شَرَّ** تعالى **شَرَّ** الصادق **شَرَّ** الذي وعده إياه والله لا يخلف الميعاد وإن كان ذهاب الإيمان قبيل الموت وتبدله بالكفر أمراً محتملاً ولكن ليس كل ممكن واقعاً والأصل بقاء ما كان على ما كان واليقين المحقق لأن لا يزول بالشك والاحتمال قبيل الموت **شَرَّ** ولذا **شَرَّ** أي لكون وعده سبحانه صادقاً لا ريب فيه **شَرَّ** قال الله تعالى **شَرَّ** حكاية عن أهل الجنة **شَرَّ** وقالوا الحمد لله **شَرَّ** أي المشكر له **شَرَّ** الذي صدقنا وعده **شَرَّ** الذي وعدنا إياه بدخول الجنة **شَرَّ** و**شَرَّ** أيضاً **شَرَّ** أن الله تعالى مسبب **شَرَّ** أي واضح **شَرَّ** الأسباب **شَرَّ** بحيث ترتب عليها أفعاله سبحانه من خير وشر ونفع وضرفان لكل واحد منها سبباً موضوعاً بالوضع الإلهي الرباني بحيث لا يكاد يتغير أصله **شَرَّ** وقد جرت عادة **شَرَّ** **شَرَّ** سبحانه وتعالى **شَرَّ** في عالم **شَرَّ** الدنيا و**شَرَّ** في عالم **شَرَّ** الآخرة على ربط **شَرَّ** حصول **شَرَّ** الأشياء بأسباب **شَرَّ** وضعها لها **شَرَّ** ظاهرة **شَرَّ** معرفة عند الناس **شَرَّ** كالفيت **شَرَّ** أي المظهر بسبب موضوع **شَرَّ** للنبات **شَرَّ** من الأرض **شَرَّ** والجماع **شَرَّ** من الذكر بسبب موضوع **شَرَّ** لولده **شَرَّ** من الأنثى من كل نوع من أنواع الحيوان **شَرَّ** و**شَرَّ** فصل **شَرَّ** الصيف **شَرَّ** وهو واحد فصول السنة بسبب موضوع **شَرَّ** ليلته **شَرَّ** أي استواء وانضاج بين الثمر كمنع حان قطافه كايض **شَرَّ** النار **شَرَّ** جمع ثمرة محرقة وهو حمل الشجر **شَرَّ** وقد قال الله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها **شَرَّ** أي أوردكم الله تعالى إياها حين خالفكم في دينكم الحق بمن أنوار على الكفر والعياذ بالله تعالى كما أوردتم النار عنكم حيث متم على الإيمان فان لكل واحد من الفريقين مقعد في الجنة ومقعد في النار فيستوردان في مقاعدهما **شَرَّ** بمثابة أي بسبب الذي أوشى **شَرَّ** كنتم **شَرَّ** في الحياة الدنيا **شَرَّ** تعلمون **شَرَّ** أي تعلمون من الطاعات والعبادات وقال تعالى **شَرَّ** فاجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض **شَرَّ** كالمفسدين كالمفسدين **شَرَّ** أي اتق ربك بالعلم الصالح وعلى غير مخالف أمر ربك بحكم واحد فان هذا امتنع منا لأن كلا السبيين من التقوى والفجور يقتضي ما هو له من النعمة والنعمة **شَرَّ** فان لم تزل **شَرَّ** أي فان لم ترتفع **شَرَّ** هذه الوسوسة **شَرَّ** المذكورة الحاصلة للانسان من شيطانه **شَرَّ** بما مثل هذه الاجوبة **شَرَّ** التي ذكرها المصنف **شَرَّ** ويعود **شَرَّ** الوسوس من الشيطان أيضاً للصاحبه من وجه آخر بان يقول **شَرَّ** له **شَرَّ** أن الأعمال **شَرَّ** من العبادات والطاعات **شَرَّ** أيضاً مقدرة **شَرَّ** عيسى من الله تعالى **شَرَّ** فلا يقدر **شَرَّ** نحن **شَرَّ** على مخالفة تقدير الله تعالى **شَرَّ** الذي قدره علينا من الأزل لاننا قد فنينا لاجل حاله ان شئنا وان ايضاً **شَرَّ** فان قدر الله تعالى **شَرَّ** لنا الأعمال الصالحة **شَرَّ** وحكم بايها **شَرَّ** لنا من الأزل ان تكون في أوقاتها المعلومة **شَرَّ** وقد قدر لنا **شَرَّ** السعي لها **شَرَّ** أي الاجتهاد في تحصيلها **شَرَّ** والعقد عليها **شَرَّ** بالاهتمام فيها **شَرَّ** حصلت **شَرَّ** تلك الأعمال منافي في أوقاتها المقدرة فيها من الأزل وظهرت منا بالسعي في تحصيلها والعقد على الاتيان بها على

طبق ما هو مقدر علينا من ذلك فلا محالة شر ولا شبهة ولا تردد أصلا شر وإن لم يقدر شر الله تعالى علينا ذلك من الأثر استعمال شرأي امتنع عقلا وشرعا وجود شرأي الأعمال المذكورة إذا لا خالق إلا الله تعالى ولا مقدر غيره سبحانه ولا محيص لنا عن قصاته وتقديره شر فحين مجبورون شرأي مضطرون مقهورون شرأي العمل شرأي كان التقدير السابق بالعمل شرأي شرأي شرأي ترك العمل إذا كان التقدير سبق بالترك شرأي فلا يفيد شرأي أحدنا مع ذلك شر القيل والقال شرأي هما اسمان لقول الخبر وقول الشرقي في القاموس القول في الخبر والقال والقال في الشرع فقل شرأي بالإنسان لشيطانك الذي وسوس إليك هذه المقالة شرأي الله تعالى وإن كان خالق أفعال العباد كلها شرأي من خير وشر ونفع وضر شرأي وغيره شرأي غير الأفعال أيضا كذوات العباد وصفاتهم شرأي خالق شرأي كل شيء شرأي غير شر سبحانه شرأي شرأي مع ذلك شر العباد اختيارات شرأي جميع اختيارة وهي فعل مرة من الاختيار وهو أيثا را حد الشئيين على الآخر شرأي جزئية شرأي متشعبة فيهم وربما يسهى جزا اختياريا لكونه من جملة أجزاء الإنسانية داخل في حقيقة الإنسان الكاملة كاليد والرجل للبدن فلو لم يخلق الله تعالى للإنسان نقص الإنسان فيسقط عنه التكليف إذ لا تكليف إلا بما يجزئ الاختيار شرأي مع أن ذلك الجزئ لا تأثير له في شيء أصلا ولكن به تتم الخلقة فيتوجه التكليف شر وأرادت شرأي جميع ارادة شر قلبية شرأي منسوبة إلى القلب شرأي قابلة شرأي تلك الاختيارات والإرادات شرأي للتعلم شرأي أن يخلقها الله تعالى شرأي بكل شرأي فاحد شرأي من الصديق الطاعات والمعاصي شرأي فإذا علقها الله تعالى بالطاعات سمي توفيقا وهداية وإذا علقها بالمعاصي سمي حظا لنا وضلالة والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل فلا يقال له لم علقته هذا الاختيار وهذه الإرادة من هذا العبد بالطاعة وعلقته هذا الاختيار وهذه الإرادة من العبد الآخر بالعصية وهم يستلوني عن كل ما صدر عن اختيارهم وأرادت شرأي من الطاعة والعصية كمنهم غير مجبورين عليها ولا مضطرين إليها شرأي وليس شرأي للطاعات والمعاصي التي تتعلق تلك الاختيارات والإرادات بكل منها شرأي وجود في الخارج شرأي من الذهن حالة تعلقها بها شرأي حتى يحتاج شرأي ذلك الوجود شرأي الخلق شرأي الإيجاد شرأي ويتعلق شرأي الخلق شرأي بها شرأي يتعلق بالطاعات والمعاصي شرأي الخلق الإيجاد المعلوم فيما شرأي الذي أوشى شرأي لا يوجد شرأي في حال الاختيار والإرادة شرأي لا يكون مخلوقا شرأي بها شرأي فلا يكون مردها شرأي الطاعات والمعاصي شرأي خالقها شرأي موجدها من العدم بمجرد اختياره وأرادت له ما لا وجود لها في الخارج حتى يكون خالقها خلافا للقد مجبور هذه الأمة القائلين بأن الإنسان خالق لأفعال نفسه شرأي وقد جعلها شرأي اختيارات العباد وأرادت شرأي الله تعالى شرطا عاديا شرأي بحسب جريان عادته بين عباده شرأي خلقه سبحانه وتعالى لكونه خالقا شرأي أفعال العباد شرأي لا تخلق العباد أفعالهم بل الله تعالى يخلقها لهم ويخلق فيهم اختيارات لها وأرادت ليكلفهم بذلك بمنزلة الأسباب العادية كالسكين المقطع والشارلح شرأي تكون أفعال العباد بعلم الله تعالى وأرادت شرأي سبحانه شرأي وتقديره وكتبه شرأي أي كتابته شرأي في اللوح شرأي المحفوظ شرأي لا يستلزم شرأي ذلك شرأي كون شرأي ودها شرأي تلك الأفعال شرأي من العباد بالبحر شرأي القهر لهم في ذلك شرأي كما إذا علم زيد جميع ما يفعله عمر ويوما من الأيام فأرادت أي أراد زيد ما يفعله عمر وشرأي وكتبه في قرطاس فهل يكون عمر وشرأي المذكور شرأي فعله شرأي ذلك شرأي مجبور من زيد شرأي حيث أراد له زيد أن يفعل ما أراد هو فعله وكتبه زيد في قرطاسه وهل المدة زيد وكتابته لما فعله عمر وجابره لعمر وعلى ذلك الفعل شرأي وهل يكون له شرأي لعمر وشرأي يقول لزيد فعلت قمرانا شرأي الذي شرأي فعلت شرأي من ذلك الفعل شرأي عليك شرأي لأجل ذلك بذلك شرأي وأرادت شرأي له وكتبك أياه شرأي عندك يعني جعلني على ما فعلت عليك وأرادت شرأي وكتابتك وتلوا أنه ليس له أن يقول ذلك لزيد ولا حمله على الفعل علم زيد وأرادت شرأي وكتابته شرأي فان عمر وفعله شرأي فعل ذلك الفعل شرأي باختياره شرأي لا يجبره ولا بأضطراره شرأي وأرادت شرأي لأكره له

من غيره والفاعل بالاختيار والارادة غير مجبور ولا مكره على الفعل فلا يشترط ان عمره والفعل ذلك
 فلا يجزى علم زيد شرايه بفعله ذلك ضرورة ارادته شرايه لا مكره وكنته شرايه عنده واذا كان كذلك
 فلا يتصور فيه شرايه في علم زيد وكنته وارادته شرايه لا مكره وكنته شرايه على ذلك الفعل فكذا
 شرايه القول فبما نحن فيه شرايه ان علم الله تعالى بما يفعله العبد وارادته له في الوحي
 المحفوظ ليس بجبر للعبد على فعله ذلك الذي فعله العبد باختياره وارادته وعلى وفق هذا ما روي
 عن عمر رضي الله عنه انه اتي بسارق فقال ما حالك على السرقة فقال قضاء الله وقدره فقطع يده
 وحسنت ثم اتي برجله فقال قطع يديك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تعالى وذلك لان
 علم الله تعالى وتقديره لا يخرجنا العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلبنا عنه الاختيار كما روي ان
 شيخنا من اهل الشام حضر صفين مع علي رضي الله عنه فقال له اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا
 الى الشام كان بقضاء الله تعالى وقدره فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ
 النسمة ما وطئنا موطنًا ولا هبطنا واديا ولا علونا نلعة الا بقضاء من الله تعالى وقدره فقال
 الشامي فبما علم الله تعالى احتسب عنائي يا امير المؤمنين وما اظن اني اجرافي سمي اذ كان الله تعالى
 قضاء على وقدره فقال علي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى قد اعظم الاجر على مسيركم وانتم سائر
 وعلى مقامكم وانتم مقبضون ولم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها مجبورين
 فقال الشامي وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا فقال علي رضي الله
 ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء حتما لازما وقد راحا تماجا زما لو كان كذلك لبطل الثواب
 والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله تعالى والنهي وما كان الحسن اولى ثواب الاحسان
 من المسي ولا المسي بعقوبة الذنب من الحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخضعا
 الرحمن وشهداء الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر عباده بتغييرا ونهاهم بتغييرا وكلف
 يسيرا ولم يكلف عسيرا ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتاب عبثا ولا خلق السموات والارض وما
 بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشامي فما القضاء والقدر
 اللذان ساقانا وكان مسيرنا بهما وعنهما فقال علي رضي الله تعالى عنه الامر من الله تعالى بذلك ثم تلا
 وكان امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي فقرأ مسرورا الماسع من المقال وقال فوجت عنى يا امير
 المؤمنين فوج الله عنك وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لرجل سأل عن القدر فقال الله تعالى
 لا يطلب بما قضى وقدر وما يطلب بما نهى وامر وهذه الاشارة على طبق قول علي رضي الله عنه الامر
 من الله تعالى بذلك كذا ذكره ابن كمال باسما رحمه الله تعالى في رسالته في القضاء والقدر ثم بسط
 الكلام في هذا المقام صرفا فيدبر شرايه ما ذكره من التبيين شرايه من السالكين شرايه على ذلك
 وهذا الجواب شرايه المذكور في المتن شرايه هو شرايه الجواب شرايه الجاسم شرايه القاطع من جسمه بجسمه فاسم
 قطعه فانقطع ثم كواه لئلا يسيل دمه وحسم فلانا الشئ منه اياه كذا في مختصر القاموس
 شرايه الوسوسة شرايه الشيطان في المذكورة شرايه وهو شرايه معنى قول السلف شرايه الماضين
 رضي الله عنهم اجمعين في مسئلة افعال العباد انها شرايه لا جبر شرايه لا قهر على العبد فيها من الله
 تعالى كما هو مذهب الجبرية شرايه لا تفويض شرايه فيها ايضا للعبد من الله تعالى كما هو مذهب الجبرية
 ولا تفويض فيها ايضا للعبد من الله تعالى بحيث يستقل بالافعال كما هو مذهب القدرية شرايه
 ولكن شرايه في العبد شرايه شرايه ان الله تعالى وهو تكوين اذلى قد علم للفعل في وقت
 وجوده من غير مشا ركة للعبد في ذلك اصلا مع ايجاد اختيار وادارة في العبد لذلك الفعل هما
 شرط تكليفه بذلك الفعل في الخير والشر بين امرين شرايه جبره على اختيار ذلك الفعل
 وارادته له وتفويض ذلك الفعل اليه بحيث يستقل به حيث خلقه الله تعالى له على طبق اختيار
 وارادته والحاصل ان هذا القول معناه ان الله تعالى خالق افعال العباد وحده لا شريك
 له في ذلك اصلا ولكن يخلقها للعباد مقارنته لاختيار ارات العباد وارادتهم لها قبل وجودها

قوله
 تلة اعظم
 عالية من الارض
 اه

بمحيث هي صادرة منهم بخلق الله تعالى وحده لا باختيارهم وإراداتهم هم وهو قول الماتريدي
لأن اختيارهم وإراداتهم لها حاصلة منهم قبلها فلا يكون صادرة منهم بها أثر وأما على شريطة مقتضى
قول الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى من أن الفعل لا يشرع في مسألة أفعال
العباد صريحا بغير المتوسط شر بين الجبر والضعيف الذي في قول الماتريدي المذكور فإنه جبر في
الاختيار فقط وليس الفعل بالاختيار حتى يكون فيه جبر بل بقدره الله تعالى وحده فلا جبر
في الفعل إلا من جهة الاختيار فقط وبين الجبر المحض الذي هو قول الفرقة الجبرية من المعتزلة
وقال النعمان الغزالي في حسن التنبه وأما الجبرية فهم الذين يقولون أن العبد مجبور وهم المعتزلة
في طرفي تقيض فالمعتزلة يقولون أن العبد يخلق أفعال نفسه والجبرية يقولون أن كل ما يجري
من أفعال العبد فهو فعل الله تعالى ولا يشئون للعبد كسبا وأهل السنة وسط بين الطرفين
لا يقرط ولا أفرط ويعتقدون أن الله تعالى خالق العبد وما يعمل ويشئون للعبد قدرة ويشئون
لقدرته اثرات في الفعل وسواء ذلك الفعل كسبا ومنهم من يسميه اختيارا وقد اخطأ المعتزلة
في تسميتهم أهل السنة بجبرية ثم الجبرية منهم طائفة لا يشئون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل
أصلا ومتوسطة يشئون للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا انتهى معنى لا يظن بق الحقيقة كالتقديرية
ولا السببية كاهل السنة صراحي شراي أقصد بالجبر المتوسط على قول الأشعري من كون أفعال
العباد صادرة منهم صريحا اختيارهم شراي بواسطة اختيارهم وإن لم يكن لاختيارهم تأثير
في ذلك بخلاف مذهب الماتريدي فإنه عندهم أفعال العباد صادرة منهم بقدره الله تعالى مقار
لاختيارهم لا بواسطة اختيارهم لأن اختيارهم فيهم قبل أن يخلق الله تعالى لهم الأفعال فقد
يوجد الاختيار ولا يخلق الله تعالى لهم الأفعال وقد يخلق الأفعال ولا اختيار فيهم ولا ينافي كون
الاستطاعة مع الفعل فإن الاختيار إذا كان سابقا صاعدا كالمتعلق بالمتدين لا يكون استطاعة
حتى يتعلق وتعلقه مقارن للفعل فالاستطاعة مع الفعل صلا لا صادرة منهم صريحا لا يضطرار كما
تقول الفرقة صريحا الجبرية من المعتزلة صرافة شراي قول الأشعري رحمه الله تعالى المذكور صريحا
محض حيث كانت أفعال العباد بواسطة اختيارهم صريحا ولكن الاختيار من الذي فيهم من الله تعالى
بالجبر والاضطرار لهم فافهم خلقها الله تعالى لهم بواسطة اختيارهم الذي هم مجبورون فيه
فأفعالهم هم مجبورون فيها وأما على قول الماتريدي فإنهم وإن كانوا أيضا مجبورين في اختيارهم
ولكن أفعالهم ليست مخلوقة فيهم لله تعالى بواسطة اختيارهم حتى يكون ذلك جبرا لهم
فأفعالهم بل مخلوقة فيهم من الله تعالى ابتداء بلا واسطة شيء ولا يصح القول بأنهم مجبورون
فيها السبق خلق الاختيار فيهم من الله تعالى لها فهم في حال خلقها مختارون إذا الاختيار سابق
عليها باقي بتكرار الامثال لأنه عرض متكرر إلى وقت خلقها لا مجبورون بخلاف مذهب الأشعري
فإن الاختيار عنده مقارن لخلق الأفعال إذ هو واسطة عنده في خلق الأفعال وهو مجبور في
الاختيار فإنهم إن يكون مجبور في الأفعال كذلك عنده صريحا فحينئذ صريحا مجبورون في شروقت
صرا فاعلمنا شراي خلق الله تعالى الأفعال لنا بواسطة مقارنته خلق الاختيار للأفعال فينا صريحا مضطرو
صريحا مجبورون صريحا اختيارنا الذي به وجدت أفعالنا فافهم لنا موجودة بالجبر والاضطرار
صريحا فهدا معنى الجبر المتوسط الذي عند الأشعري رحمه الله تعالى صريحا فلا يحصى شراي لأفراد من
هذه الوسوسة شراي الشيطانية المذكورة فيما سبق على قول الأشعري بل هو مما يزيد ها ويؤكد ها
أذ فيه الرجوع إلى الجبر وهو شراي قول الأشعري صريحا مخالف لقول السلف الذي ذكره
لأنه لا جبر ولا تقويض ولكنه أمر بين أمرين صرافا لا فرق بينه شراي بين قول الإمام الأشعري صريحا
وبين الجبر المحض في الحقيقة شروان كان الفرق بينهما يشوب الاختيار بين الجبر فيه والجبر
في الأفعال فهو اختيار بين جبرين ولنا في تخرج قول الأشعري رحمه الله تعالى كلام كثيرة كونا
في المطالب الوافية ونسألنا تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد

صرفا في نعم شر للعبد في وجود اختياره شر له فراضطاري شر فيه فانه لا يزيل عن العبد اسم
 المجبور المضطر في حقيقة الامر وان كان في الظاهر يزيله لان الموصوف بالاختيار لا يكون موصوفا
 بالجبر من جهة كونه موصوفا بالاختيار وانما قد يكون موصوفا بالجبر من جهة نفس اختياره ان كان
 اختياره فيه بطريق الجبر كما هنا شر واما قوله شر يعني الاشعري رحمه الله تعالى في كون الاختيار
 عنده بطريق الجبر من الله تعالى في العبد انه لو كان اختيارا للعبد فيه باختيار ايضا شر فيلزم ان
 يكون للاختيار اختيارا فيدور شر في رجوع الاختيار الثاني الى الاول او الى اكثر من ذلك ثم يرجع الى
 الاول ايضا شر او يتسلسل شر بان يتوقف الاختيار على اختيار آخر والاخر على آخر الى ما لا نهاية
 له والدور والتسلسل باطلان شر فمنقوض شر هذا القول منه شر باختيار الله تعالى شر للاشياء
 فانه اختيار وليس موجودا عن اختيار ايضا لان الله تعالى يختار الاشياء ولا يختار ان يختار
 حتى يلزم الدور والتسلسل شر في جوابه شر اي جواب ما الزمه الاشعري من لزوم الدور والتسلسل
 في اختيار العبد هو شر جوابه شر اي جواب ما يلزم من الدور والتسلسل في اختيار الله تعالى شر
 وحله شر اي حل الاشكال في لزوم الدور والتسلسل في اختيار الله تعالى شر ان شر الفاعل شر
 المختار شر اي المتصف بالاختيار للاشياء شر ان كان شر فاعلا مختارا شر قصد شر اي بقصد
 ان يكون فاعلا مختارا شر واصالة شر اي بطريق الاصل في وصف كونه كذلك شر فلا بد له شر اي لذلك المختار المتصف
 بالاختيار شر من اختيار شر آخر يكون به فاعلا مختارا باختيار ان يكون كذلك وهكذا في دور او يتسلسل شر
 مفاد شر ذلك الاختيار شر اي الاختيار الذي كان به فاعلا مختارا شر فذلك الاختيار الاول فاعله شر
 اي على اختياره الثاني شر بالضرورة شر اذا لا يكون متاخرا عنه لانه فاعل مختار باختيار ان يكون
 كذلك فلا بد ان يكون اختياره كذلك متقدما على كونه كذلك شر واما ان كان شر الفاعل المختار
 المتصف بالاختيار متصفا بكونه فاعلا مختارا شر ضمنا شر اي في ضمن كونه فاعلا مختارا
 لا بقصد ان يكون كذلك شر وتبع شر كونه فاعلا مختارا فان الفاعل المختار يتصف باختيار كونه
 فاعلا مختارا في ضمن كونه فاعلا مختارا او تبعه شر فلا شر يلزم ان يكون للاختيار اختيارا فلا
 دور ولا تسلسل وكذلك الله تعالى فاعل مختار لكل شئ وفي ضمن ذلك موصوف باختيار كونه
 فاعلا مختارا لكل شئ والالزم ان يكون مجبورا في اختياره فيدخل اختياره تحت الجبر فلا يكون
 اختيارا حقيقيا وهو محال لانه يلزم منه حدوث القديم شر بل يكون اختيارا شر الله تعالى
 للشئ من المقصود اختيارا شر اي وصفا بصفة الاختيار شر لنفسه ضمنا شر اي في ضمن اختياره
 للشئ المقصود شر والتراما شر اذ يلزم من اختياره شئ ان يكون انصف بكونه اختيارا ان يختار
 ذلك الشئ والا كان مجبورا في انصف بكونه اختيارا ذلك الشئ والجبر على الله تعالى محال لعدم
 الجبر في حقه سبحانه بمرهان الوجدانية شر كما يشهد له شر اي لما ذكر شر الوجدان شر اي
 الادراك والذوق من كل انسان قال الخيال في حاشية شرح العقائد الاختيار بمعنى الارادة
 صفة من شأنها ان تتعلق بكل من الطرفين بلا داع ومرجح فيكون الاختيار من الله تعالى لا
 يستلزم الجبر كما ان صدور ارادته تعالى عن ذاته بالايجاب لا ينافي كونه تعالى فاعلا مختارا
 بالاتفاق انتهى وفي الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره اقول ليحكم
 الارادة كشي لا اقول بالاختيار فان الخطا بالاختيار الوارد انما هو من حيث النظر الى الممكن مسمى عليه وسببته
 وقال في الباب السابع عشر واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار تعارضه احدية المشيئة
 فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى
 ولكن حق القول مني وقال تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبذل القول لدي وما
 احسن ما تم به هذه الآية وما انا بظلام للعبيد وهما نبه على سر القدر وبيكانت الحق البالغة
 على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لا نكن كل نفس
 هذا ما فاشاء ولكن استنداك للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقة

فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس فيه الا امر واحد هو معلوم عند الله
من جهة حال الممكن انتهى فالاختيار على هذا في حق الله قطع معناه الارادة المجازمة باحد طرفي الممكن
من غير تردد اصلا كما هو في اختيار العبد كذلك ولا يلزم من ذلك الجبر لانقاذ الابائة قال سفي
الفتوحات المكية الجبر لا يصح عند المحقق لكونه لا ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل
مع وجود الابائة من الممكن والجماد ليس محجور لانه لا يتصور منه فعل لالة عقل عادي فالممكن ليس
محجور لانه لا يتصور منه فعل لالة عقل محقق مع ظهور الانا منه وقال في الباب الثالث والسبعين
المحجور في اختياره لا يفتي عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سر الانا اختيار
يناقض الجبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى انه ما يتم في الوجود الا الجبر من غير
اكره فهو محجور غير مكروه انتهى وهذا لا ينافي الاول لانه مبنى على عدم اشتراط الابائة في معنى الجبر
بخلاف الاول ومعنى الابائة مرعى ولوقته يراعى اعتبارا موجبا فلا جبر في الممكن والواجب لا يقتدر
اخرى فالجبر في الممكن على كل حال دون الواجب لا منشاغ الجبر في حقه ولما يلزم من كون المختار مختارا
لنفسه ان يكون اختياره فيه ترجيح بلا مرجح حيث لم يكن اختياره باختياره منه ايضا فده يقول
شر والترجيح شر في الشيء شر بلا مرجح شر له من غيره شر بلا مرجح شر عند المتكلمين شر في الشيء
الكلام شر في شر هو شر الفاعل المختار شر فاخياره كاف في الترجيح اذ هو من صفات ذاته فلا يحتاج
الى سبق شره وانما المستمع شر عند المتكلمين شر الترجيح شر في كون الشيء راجحا بنفسه شر بلا مرجح
شر له من غيره شر فيجوز شر في شيء يصح من غير اعتناء شر ان تتعلق الارادة شر من الفاعل المختار شر
بشيء شر من الاشياء ويترجح بها احدى طرفي الممكن شر بلا مرجح شر له غير تلك الارادة ولا يحتاج
الارادة الى مرجح شر مقتضاها على غيره لاقتضاها ذلك الترجيح لذاتها شر بشر بلا مرجح شر من
الغير شر على ذلك الترجيح ذلك الشيء سوى تلك الارادة شر فلا بد شر على كون المختار مريدا لما اختار
بنفسه لا مرجح كما ذكر شر ان تتعلق الارادة شر بترجيح احدى طرفي الممكن شر لا بد شر في ذلك
التعلق شر من مرجح شر من الغير شر ينقل الكلام الى ذلك المرجح شر فان كان من خارج شر عن ذلك
التعلق شر يلزم شر منه شر الاجاب شر بان يكون ترجحا بطريق الاجاب من موجب له غير ممكن فننقل
الارادة والاختيار عن الفاعل المريد المختار شر وان كان شر المرجح شر من نفس المريد شر بان كان
هو مرجح مقتضى ارادته بنفسه شر فنقل الكلام عليه شر اي على كون المرجح من نفسه شر انه شر
لا يحتاج اما ان يكون المرجح شر بالاختيار او بالاضطرار فيلزم شر على ذلك شر اما الدور
او التسلسل شر حيث يلزم ان يكون الاختيار مرجحا بالاختيار وهكذا الى ما نهاية له او عائد الى الاول
او يكون الاضطرار مرجحا بالاضطرار كذلك بطريق الدور والتسلسل وذلك حال شر او شر
يلزم منه شر الاجاب شر ونفي الارادة والاختيار وجوابه ما سبق بيانه شر فاذا تمهد شر اي تقر
وتحرر شر بها الانسان شر هذه المقدمة شر المذكورة في دفع الشيطان وحيله شر فلتشرع شر
الآن شر في شر بيان شر المقصود شر من الامور المترددة بين الرياء والاخلاص والرياء والاحياء
شر فنقول شر بمقتضى الله تعالى شر من شر جملة الامور المترددة بين الرياء والاخلاص ان
الرجل شر اي الانسان فيسئل الذكر والانثى والخنى مع امثالهما شر قد بيت مع قوم شر اي رجال
او اعم من ذلك شر فيقومون للتهجد شر اي القاء المجد وهو الصلاة بعد النوم اخص من صلاة
من صلاة الليل لانها تكون قبل النوم وبعده شر كل شر اي في كل شر الليل او بعضه شر اي الليل
شر وهو شر اي ذلك الرجل شر من شر اي من بعض الناس شر لا يقوم شر ذلك البعض شر صلاة شر
اي يسر عاداته الصلاة بالليل بخرا او كسله شر او شر من شر يعظم قليلا من قيامهم شر اي قيام
ذلك القوم بان كان عاداته الصلاة في بعض الليل شر فاذا ارأهم شر اي راي ذلك القوم شر انبعث
شر اي ظهر شر نشاطه شر بالصلاة ليل او بكثرة ذلك شر للموافقة شر لذلك القوم الذين كان
معهم فراهم كذلك شر حتى يزيد على معتاده شر من اصل القيام ومن كثرته شر وكذلك شر اي

حجة الناس شر على عبادة ربه فراود فمهم شر عنه بذلك وشر دفع تر سقوط منزلته
 عندهم بطاعة الله شر تعالى شر لانه شر اى هذا الصنع منه شر رياء شر في عبادة الله تعالى شر محذور
 شر اى ممنوع منه شر عاصر والعلامة الفارقة بينهما شر اى بين الرياء وعدمه في العمل شر ان بعض
 شر الانسان شر على نفسه انها شر اى نفسه شر لوريات هؤلاء شر الذين تبعهم في عملهم شر يصلوا
 ويصومون من حيث لا يرون شر بان كان يراهم هو شر من وراء حجاب شر بينه وبينهم شر هل كانت
 تسخر شر اى تسخر نفسه شر بالصلاة والصوم شر فان كان تسخر بذلك شر فاخلص شر عمله
 لا رياء فيه فحينئذ شر يوافقهم شر اى الجماعة الذين راهم يفعلون ذلك فيعمل مثلهم ولا يبالى شر
 او شر كانت نفسه شر لا تسخر شر بشئ من ذلك شر ويثقل شر عليها العمل شر لاعداد اطلاعهم
 شر اى تلك الجماعة شر عليها فرياء شر عمله وحينئذ شر لا يزد شر من العمل شر على المعتاد شر الذي
 كان يفعل في منزله لانه يزد رياء لا اخلاصا والرياء معصية يجب تركها شر ومن ذلك شر
 المذكور الذي فيه تفصيل فتارة يكون اخلاصا وتارة يكون رياء بالقصد والنية شر الاستغفار
 شر بان يقول بلسانه استغفر الله ونحو ذلك شر والاستعادة شر نحو عوذ بالله من الشيطان
 الرجيم وكذلك قوله الحمد لله رب العالمين وسبحان الله والله اكبر الى غير ذلك من الاذكار شر عند الناس
 شر بحيث يسمعون شر فقد يكون شر قال ذلك شر كخاطر خوف شر من الله تعالى في خطر شر نفسه
 شر وشر لاجل شر تذكر ذنب شر فعله شر وشر لاجل شر تندم عليه شر اى لانه ذنب شر وهذا طاعة
 لانه توبة واقلاع وزجوع شر وقد يكون شر ذلك القول منه شر للرائات شر اى بقصد ان يراه
 الغير مستغفرا او مستغفرا ونحو ذلك فيكون معصية يجب اجتنابها شر فراق شر بالرياء
 الانسان شر قليل شر اى حرصه واحفظه شر وميز بينهما شر اى بين الرياء والاخلاص شر بالعلامة
 السابقة شر المذكورة شر وامثالها شر من علامات اخرى غير ذلك شر كما كشفت لك وعرفت الله
 تعالى في نفسك مثل كونك لو ذمك على ذلك العمل لقيت عليه اولو غلت عدم رضاهم به فعلته
 ونحو ذلك شر فان كان شر عملك شر لله شر اى لاجل الله تعالى شر فامضه شر اى افعله شر والاشراى
 وان لم يكن شر به بان كان لغير الله شر فاحذر شر منه ولا تفعله فانك ان فعلته فعلت معصية لا
 طاعة كالصلاة بلا طهارة فانها معصية والاخلاص للعبادات كالطهارة للصلاة اجما كما قال
 تعالى وما امروا الا لعباد الله مخلصين له الدين الاية شر ومن ذلك شر المذكور ايضا شر اظهر الطهارة
 شر للناس ليروها شر فان الباعث عليه شر اى على الاظهار شر قد يكون قصدا لا اقتداء شر به اذا رآها
 منه شر فيكون شر اظهرها بقصد ان يروها منه فيقتدون به شر افضل شر عند الله تعالى شر
 من الاخفاء شر لها شر هو شر يعني روى البيهقي باسناده شر عن ابي عمر رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال عمل السر شر اى العمل الذي يعمل الانسان من طاعة الله تعالى شر افضل شر
 اى اكثر ثوابا عند الله تعالى شر من عمل العلانية شر اى من العمل الذي يعمل علانية اى ظاهرا
 بحيث يراه الناس حيث لا نية له زائدة على قصد مجرد العمل لله تعالى فان السر بعد من الرياء وقطع
 لتسوق المحمدا من الناس واقوى للنفس على الاخلاص وانقي للجب والسبعة اذ نيات ابرق لا
 يبقى في باله فيكون من رفع عمله الحضرة ربه فلا يرى نفسه الامتصصة مذنية والاعلام
 بالعمل ضد ذلك فربما يبقى عمله نصب عينه لعدم رفعه حيث يضرب به وجهه كما شئت في صلواته
 على ما ورد في الحديث فتفتخر نفسه به وتتكبر على غيرها ويترتب على ذلك مفسد كثيرة شر وشر
 عمل شر العلانية شر بحيث يراه الناس شر افضل شر عند الله تعالى شر من عمل السر بحيث لا يراه احد
 شر لمن اراد الاقتداء شر اى ان يقتدى به غيره فيكون اظهر العمل الصالح حينئذ اكثر ثوابا
 من اخفائه لان فيه النفع المتعدى الى الغير وهو اقتداء الغير به فله ثوابه وثواب من عمل به الى
 يوم القيامة وفي هذا الحديث اشارة الى ان ما ورد في الحديث الاخر من ان من سن سنة حسنة فله
 ثواب من عمل بها الى يوم القيامة زيادة على ثواب عمله هو بها وكذلك في السنة السيئة عليه وزر

من عمل بما زيادة على وزره هو محله اذا كان في وقت عملها يريد الاقتداء به في ذلك والا فله
ثواب عمله فقط وعليه وزره فقط كما بحثناه فيما سبق من هذا شأى كون عمل العبدانية
افضل لمريد الاقتداء به فلا يكون الا في شرف حق الانسان من مقتدى به في تصفية اسم المفعول
كالفقيه والحديث والواعظ وكذلك وكذلك العاصي المعروف بين العامة بحفظ المسائل من العلم
ونحو ذلك وما غير مقتدى به من العامة فعمل السرف في حقه افضل من وقديكون الباعث في الانشا
على اظهار الطاعة قصد صرا الرياء شأى ليرام الناس فيمدحونه على ذلك فيكون الاخفاء متعينا
على كل حال من ولا يلبس ثوب اللعين من تلبس ثوبه في شأى تحليط على الانسان من في كلا الجانبين شأى بجانب
الاخلاص وجانب الرياء بحيث لا يكاد يتميز كمال التميز احدهما من الاخر من فعلك شأى الزم
من التيقظ شأى وهو ضد الغفلة من ان اشتبه عليك شأى الامراى دخل في اشباهه في يتبين
لك انك مخلص او مرائى من فعلك شأى الزم من الاخفاء شأى الاعمال الصالحة من فانه لا ضرر
شأى عليك من عرفه شأى في الاخفاء من البتة شأى قطعا من غير شبهة بخلاف الاظهار فان
يحتمل ان يكون فيه ضرر بقصد الرياء وقد التمس عليك من الان يكون الاظهار شأى في العمل الصالح
شأى واجبا شأى عليك من اوسنة مثل شأى الصلاة مع شأى الجماعة شأى في الصلوات الخمس وكذلك
الجمعة والعيد والاذان والاقامة والامامة ونحو ذلك وفي شرح الوصية الموسمية للشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي قدس الله سره قال كان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يقول لاصحابه اظهروا
خرف العادات لعل الطاعات منكم واشهروها كما ان العصاة في هذا الزمان يتظاهرون بالجماعة
فاجعلوا كلمة الله هي العليا ولا تطغوا انور الله بالاخفاء اغر الله تدعون ان كنتم صادقين وكانت
رضي الله عنه لا يقرأ عليه كتابان كتاب الرياء وكتاب السماع فكان يقول في كتاب الرياء انه يولد الرياء
والتدقيق فيه يحكمه في قلب العامل ولا عامل الا الله فان الله تعالى يقول والله خلقكم وما تعلمون
فيما ذا ترائي والعل ليس لك وكذلك اظهروا في العامة وتحدثوا بما يعطيكم الله تعالى من الكرامات
في بواطنكم وظواهركم تكونون فذلك من اطاع امر الله تعالى فان ذلك من اكرم النعم على العبد والله
يقول الحق واما بنعمة ربك فحدث وقال صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعم شكر فكلما تحدثت
العامة بنقصي ذلك فحالفهم ونهواهم ان جميع ما يتقبلون فيه انما هو من الله تعالى نعم
وان كانت رزايافى طريق الى الاجور التي تحصل لهم في طريق الى النعم حقيقة وان كانت غير
رزايافى نعم محجلة ينسب الشكر عليها فان الله تعالى يقول لنن شكرتم لازيدنكم فكل حال
اظهار الدين اعلال من اخفاءه فمما شرع الله الصلاة في مساجد الجاعات والنداء في الصوامع
والنوح وامر بالاهلال فيه كل ذلك الا ليظهر دين الله تعالى وتعلو كلمة الله تعالى وحسن هذه
الافعال كلها اذا فعلتها الامر من الواحد لا امر الله تعالى لك بتحسين اعمالك والثاني ليقتدى
بك من يراك ممن لا يعلم او يتنبه الغافل الذي يعلم ويتذكر وتكون في عبادتك في السر والعلن
على السواء وهذه الطريقة طريقة الاكابر من ومن ذلك شأى الامر المذكور ايضا من التحديث
شأى بين الناس من فاعله من الطاعات بعد الفراغ من منها فانه يحتل الاخلاص ويحتل الرياء من
وحكمه شأى التحديث من حكم اظهار نفسه شأى نفس ما فعله من الطاعات في انه ان قصد الاقتداء
به فيه كان افضل من ترك التحديث وان قصد طلب المحبة عند الناس والشاء عليه كان معصية
من الا انه شأى التحديث من اذا انطرق شأى توصل الى الرياء شأى بان تحدث بقصد الرياء
من لم يؤثر شأى ذلك الرياء من في افساد العبادة الماضية شأى التي تحدث بها من قبل يكون *
تحديثه معصية جديدة شأى تحدثت بعد مضي الطاعة على الاخلاص في شأى بها وقال الحاسبي
في رعايته حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى الناس راي الله به ومن سمع
الناس سمع الله به وروى ابن عباس وجندب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك انه هو هو
يقضي انه لا فرق بين الرياء والسمعة فكما ان الرياء عمل غير الله تعالى مفسد فكذلك السمعة

مفسدة للعمل السابق ولكن ربما يقال بان الرياء قارن العمل فافسده والسمعة بعد تمام العمل فلا تقسده لمضيه على الصحة وكذلك العجب بالعمل معصية جديدة ايضا وان قارنت العمل فلا تقسده وسياق العجب في محله ان شاء الله تعالى وقربا بجملة الاخفاء في العبادات التي لا يلزم اظهارها شرأى لا يضطر المؤمن الى اظهارها في الشرع صرأفضل شرأاكثر فضيلة عند الله تعالى من الاظهار شرأ بعد ذلك عن المفاسد المترتبة على الاظهار شرأ الا عند التيقن شرأ بلا شك عنه صرأ بقصد التعليم شرأ الحامدة الانسان بذلك الاظهار تعليم الغير كيفية العبادة صرأ وقصد شرأ الا قدأ به شرأ الى المتابعة له في تلك العبادة صرأ فالاظهار شرأ لتلك العبادة بحيث يراها الغير منه صرأ حينئذ افضل شرأ من اخفاها صرأ وقس شرأ يا ايها الانسان صرأ على هذه شرأ المسائل شرأ امثالها شرأ من العبادات المترتبة بالقصد بين الاخلاص والرياء صرأ ومن شرأ جملة صرأ مكائده الشيطان شرأ العين للانسان صرأ ان الرجل قد يكون له ورد شرأ بكسر الواو واسم للجزء من القرآن ثم اطأ لقول عند العلماء على كل جزء من ذكر الله تعالى او الصلاة او القرآن او العلم ونحو ذلك لانه يرد على القلب ما يرد من الفيض ولا يتواء القلب به من عطش الغفلة عن الله تعالى صرأ معين شرأ عنده من تلقين شيخ او تعليم عالم صرأ صلاة الضحى شرأ كل يوم صرأ وصلاة صرأ التمسك شكل ليلة صرأ فيقع شرأ ذلك الرجل صرأ في شرأ جملة صرأ قوم شرأ من الناس صرأ لا يفعلونها شرأ صلاة الضحى والتمسك صرأ فيتها صرأ الصلاة شرأ خفافا شرأ على نفسه صرأ من شرأ دخول صرأ الرياء شرأ عليها صرأ فهذا شرأ الفعل صرأ غلط شرأ منه صرأ ومنا بعة للشيطان شرأ حيث يريد ان يقطعه عن عبادة الله تعالى صرأ اذا شرأ لان صرأ مداومته شرأ على ورده العين صرأ السابقة شرأ منه قبل ان يدخل في القوم صرأ ليل على شرأ وجود صرأ الاخلاص شرأ منه في ذلك الورود صرأ فجهد وقوع خاطر الرياء في القلب شرأ حالة اجتماعه بالقوم صرأ بلا اختيار شرأ منه لذلك صرأ ولا صرأ قبول شرأ له صرأ ليس بضرأ شرأ له شيأ صرأ ولا فيه شرأ نوع صرأ ربه ولا شرأ هو بأمر صرأ محمل بالاخلاص شرأ الذي له في العمل وحده صرأ فترك العمل شرأ بين القوم الذين يرونه صرأ لاجله شرأ لاجل ما ذكره موافقة للشيطان شرأ في ان ذلك رياء صرأ وتحصيل لغرضه شرأ الشيطان فان غرضه قطع العبد عن عبادة الرب صرأ نعم شرأ الواجب صرأ عليه شرأ على ذلك الانسان صرأ ان لا يزيد شرأ بين القوم صرأ على عمله صرأ المعتاد شرأ له وهو في منزله وحده صرأ ان لم يجد شرأ من القوم صرأ باعثا شرأ على الزيادة صرأ ونفيا شرأ من جهة الدين كزيادة عملهم على عمله المعتاد فاراد بما المستمهم او في ذلك تنشط لهم الى العمل الصالح اذا كان لهم قوت عنده صرأ وقد يتركها شرأ صلاة الضحى والتمسك صرأ لا خوف من شرأ وقوعه في الرياء بل خوفا شرأ من شرأ ان ينسب شرأ بين الناس صرأ الى الرياء وشرأ خفافا صرأ يقال شرأ عنه صرأ انه مرأى شرأى صاحب رياء صرأ وهذا شرأ الصنيع منه صرأ عين الرياء شرأ تركه ذلك من اجل الناس لا من اجل الله تعالى صرأ لانه ترك شرأ صلاة الضحى والتمسك صرأ خوفا من سقوط منزلته عندهم شرأ القوم الذين يرونه صرأ وفيه شرأى في هذا القصد منه صرأ ايضا شرأ زيادة على المرأة بالترك لاجلهم صرأ سوء الظن شرأ منه صرأ بالمسلمين شرأ من اهل القبلة وسوء الظن معصية كما سياتي في محله صرأ وقد يوقع الشيطان شرأ بالوسوسة صرأ في قلبه شرأى قلب الانسان صرأ ان تركه شرأى العمل صرأ لاجل صيانتهم شرأ القوم الذين يرونه وحفظهم صرأ عن معصية الغيبة شرأ منهم له على ذلك العمل انه ما فعله الا رياء لاجلهم صرأ لا للفراد شرأ الهروب صرأ عن ذمهم شرأ له صرأ وسقوط منزلته عندهم وهذا شرأ القصد منه صرأ ايضا سوء الظن بهم شرأى بذلك القوم وسوء الظن حرام صرأ وشرأ ايضا صرأ صيانة الغير عن شرأ فعل صرأ المعصية انما يحسن شرأ من الانسان صرأ في ترك شرأ الامور صرأ المباحات شرأ التي هو مخير فيها بين الفعل وتركه صرأ فلا ترك فيها ولا عقاب صرأ لا شرأ ترك صرأ المسخيات شرأ التي يثاب بفعلها ولا يكره تركها صرأ والسنة شرأ التي يثاب بفعلها ويكره تركها فان صيانة الغير عن المعصية بتركها اي بترك المسنن لا يحسن شرأ من المكلف لقوات الثواب في حقه واسرأ كتاب الكروه والغير مكلف بردع نفسه عن الغيبة

أقراضه صري كذب شراى يقول له ليس معى مال ونحوه صراوى شراوى صر يقربض شراى يقول ليس
فى يدى شىء ويقصد حقيقة البدل لا الملك وليس عندى مال ويقصد من النوع الفلانى صر فى شراى
بالكذب لانه حرام صراوى شراى لا يحسن فى معاملته مع صديقه حيث أحال عليه بالمعارض
فى الكذب صراوى لا توجد حاجة شراى للحجته الامراض الى التعريض شراى بالكذب لعله بمطل صديقه
او بطمعه فى ماله وعدم وفائه حقة ونحو ذلك صر فى شراى التعريض له بالكذب حينئذ صراوى يعطى
شراى معطوف على ان يشا فمضى يعرض صديقه ما طلبه منه صر لمجد الحياء شراى لا يحمله على القرض الا
الحياء منه فقط بل ارياء ولا اخلاص صراوى شراى يعطى له القرض صر لمجدان خاطر الرياء شراى فليه وذلك
بان يقول فى نفسه صراوى شراى صديقك صر ينسب ان يعطى شراى بالبناء للمفعول القرض صر حتى يثنى
عليك شراى بين الناس صراوى وحكمك شراى عندهم صراوى ينسب اسبك شراى بينهم صراوى بالسخط شراى الحزم والسماحة
صراوى حتى لا يذمك شراى صديقك على ترك اقراضه صراوى ينسبك الى البخل شراى وسوء المعاملة معه
صراوى شراى يعطى صر لمجدان باعث الاخلاص شراى القلب يعنى طلب الثواب من الله تعالى صراوى شراى ذلك
ال باعث صراوى ان الصدقة شراى اذا كانت منها مما تكون صراوى بواحدة شراى بقطعة واحدة مثلا
من الفضة صراوى القرض شراى يكون ثمانية عشر شراى درهما مثلا صراوى فقيه شراى فى القرض صراوى
شراى ثواب عند الله تعالى صراوى عظيم شراى حيث انتفع منه المستقرض بما هو اكثر من انتفاعه بما قل
من الصدقة فان النفوس فى الغالب تسمع ثمانية عشر قرضا ولا تسمع بدرهم صدقة فتواب
القرض اكثر من ثواب الصدقة لقضاء حاجة اخيه صراوى شرفه ايضا صراوى اذ خال سورا شراوى عظيم
صراوى على قلب صديقه صراوى مضطر الى ذلك صراوى وقد تجتمع هذه الاشياء الثلاثة شراى الرياء والاخلاص
والحياء فى غير مسألة القرض ايضا صراوى شراى جميع صراوى اثنان شراى الاشياء الثلاثة كالرياء والاخلاص
او الرياء والحياء او الاخلاص والحياء صراوى وحكم النساء شراى عنده بين الاشياء الثلاثة اذا اجتمعت
فى امر واحد فان خير بين ان ياتى بواحد منها فيكون اختيار مقتضا من الاثم او غيره صراوى وحكم
صراوى الطرفين شراى الشئيين من الاشياء الثلاثة اذا اجتمعا فى امر واحد صراوى ثانيا شراى فى مسألة
القرض المذكورة صراوى من ذلك شراى مما اجتمعت فيه الاشياء الثلاثة ايضا صراوى ترك شراى المكلف صراوى
الذنوب كالحالية شراى المتسوية لى حاله هو فى نفسه احترازا عن الذنوب المتعلقة بغيره كالغيبة
والنميمة والظلم ونحو ذلك لانها قد تكون لقرض التقرب لغيره من الناس او خوفا منه فيستصوب فيها اكثر
مما ذكر وقد يراد بالحالية الذنوب التى فى الحال لا الماضية والمستقبلة فان ترك ذلك كناية
عن الندم والعزم على عدم العود صراوى فانه شراى ترك الذنوب المتعلقة بحاله هو فقط كترك شرب
الخمر وترك تناول الحرام المبذول له ونحو ذلك والذنوب التى فى الحال صراوى يكون ترك ذلك الترك
صراوى شراى الى لاجله سبحانه فيكون على وجه الاخلاص صراوى علامته شراى الترك لله تعالى تركها
شراى الذنوب المذكورة صراوى شراوى ترك الخلوة شراى الانفراد بنفسه عن الناس صراوى ايضا شراوى
كالترك بين الناس صراوى وقد يكون ترك ذلك الترك صراوى الحياء شراى الانقباض صراوى من الناس شراى اذا رادوا فعلا
لتلك الذنوب صراوى وقد يكون ترك ذلك الترك صراوى لئلا يقتدى به شراى يتابعه صراوى غير شراى من الناس
فى فعل تلك الذنوب صراوى فيعظم اثم شراوى عند الله تعالى بسبب ذلك لان من فعل معصية فاقتدى
به غيره فعليه اثم واثم من فعل تلك المعصية الى يوم القيامة كما سبق بيانه صراوى لئلا يصغر
فى عينه شراى عين غيره من الناس صراوى فلا يقتدى ترك ذلك الغير صراوى ولا يقبل ترك ذلك الغير صراوى
قوله شراى الذى يقوله فى العلم والنصيحة والوعظ صراوى فيحرم شراى بالبناء للمفعول اى يحرمه الله تعالى
بسبب ذلك صراوى عن ثواب الاصلاح شراى للناس الوارد فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله لان يهد
الله على يدك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه الشمس وغربت اخرجه الاسيوطى فى الجامع الصغير
من رواية الطبرانى عن ايراف صراوى قد يكون لئلا يقصد شراى بالبناء للمفعول اى يقصده الناس صراوى
بشر شراوى وهو ضد الخير يعنى لئلا يؤذوه بسبب رؤيتهم ذلك منه صراوى لئلا يذمه شراى

يسببه ويشتمه من الناس فيعصون شر الله تعالى بسبب ذلك وهو علامته في اشارة كراهة
 ذمهم له من ان يكره ذمهم شر الناس شر لغیره شر اذا سمعه منهم شر ايضا شر اي كره ذمهم
 له شر اولي اشارة شر اي يتضرر شر طبعه بدم الناس شر له فيما يتكلم فيهم من الذم ما لا يريد ان
 يتكلمه شر فان فيه شر اي في تأذي طبعه بذلك شر الشعور شر من نفسه شر بالنقصان شر فيها
 وذلك يؤدى الى اطالة اللسان في حق الغير شر و تألم القلب بالذم شر من الناس له شر ليس بحمل
 شر عليه شر وانما يحرم شر عليه تألم القلب بالذم شر اذا دعاه شر اي وصله شر الى ما لا يجوز شر له
 قوله ولا فعله من اذية الغير قال المجاسي في الرعاية ينبغي للمسلم ان يكره ذم المسلمين له وقد
 يكرهه على وجوه قد يكره ذمهم خشية ان يكون ذلك ذم لا على م الله عز وجل له لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتهم شهود الله
 في الارض هذا ما لم يعتدوا ويظلموا في ذمهم ويكذبوا ويكرهوا ان يغيروا قلبه فيشغوه عز وجل او يحث منه
 اليهم ما لا يحل له فيعصى الله عز وجل فيهم بقلبه او يحوارحه واشفاقا عليهم ان يعصوا الله
 عز وجل فيه والذي هو اقل ذلك وهو مباح ان يكره ان يغتم بما يسمع ويشق عليه لانه مخالف للطبع
 فلا يكاد ان يستمع ان يسمع الغم بسمعه ما يكره من القول فيه فليس عليه في ذلك جناح ان يكره
 ما يشق عليه فيما يسمع من فعل طبعه وان لا يحب ان يغتم وان ذموه فاغتم لما حاج من الطبع
 فلا بأس به ما لم يكن انما يكره الذم او يغتم له جزع ان يزول عنه الحمد بالطاعة ومحبة ان
 يشتموا عليه بالورع ويبروه على الورع وما كل بدية فلا يحب ان يقولوا عليه غير ذلك فزول عنه
 الشاء بعمله والبر على طاعته فاذا كان ذلك فقد نقص في دينه لانه وان لم يرائ في طاعة الله
 عز وجل في ذلك ولم يجزع من ذلك ان لا يتم له الشاء على طاعة الله عز وجل وسلم من ذلك
 وشغله مع السلامة من الرياء غم ذمهم اذا كانوا صادقين فيه عن الغم الله فقد نقص وعن
 بل ما يرضى كثير من الناس بالغم بزوال الشاء بالدين حتى يبتدى اعمالا اخر لم يكن يعملها
 يزيل ذلك الذم عنه والخروج الى الاعتذار بالكذب والتصنع جزع من زوال الشاء والمؤمن
 لا يطلب بطاعة الله عز وجل حمد من المخلوقين ولا يكتسب ذمهم ولا يحبه لان فيه شغل عقله
 ومحنة له لعله ان يخرج الى ما لا يحل له ويكره عصيان المسلمين فيه بالطاعة يريد الله عز
 وجل بها ولا يريد بها العباد وذم العباد لا يحبه ولا يكتسبه ولا يطلبه ويحب ان لا يعصوا الله
 عز وجل فيه ولا يشغلوه عن ربه عز وجل وان يسلم في دينه ويسلم عليهم شر نعم كمال الصدق شر
 من العبد شر في ان يزول شر اي يبعد شر عن رؤية الخلق شر بحيث لا ينظر اليهم اصلا شر فيستوي
 عنده ذمهم شر وما دحه شر فلا يفيض ذمهم ولا يحب مدحهم شر لعله شر يقينا
 شر ان الضار شر له وغيره شر وشكك في التنافع شر في الدنيا والآخرة شر هو الله تعالى
 شر وحده لا شريك له شر وشكك في علمه شر ان العباد كلهم عاجزون شر من انفسهم عن الضرر
 والنفع في كل حال شر وذلك شر اي كمال الصدق المذكور شر قليل شر وجوده في الناس شر جده
 شر بحيث هو في البعض النادر من الناس وفي الرعاية للمجاسي رحم الله تعالى قال ومعنى حتى
 يكون حامده وذامه في الحق سواء ان يستوي حامده وذامه لنفسه للاخلاص والصدق لله
 عز وجل والزهد في حمد من لا يضره ولا ينفعه لان الخلق كلهم عبيد لا يملكون لانفسهم نفعا
 ولا ضارا فهم لغيرهم اولي ان لا يملكو له ضرا ولا نفعا فزهد في حمدهم ولم يبال بدمهم واستوي
 ذلك عنده لنفسه اذا الامر في المنفعة والمضرة واحد وذمهم لا يوجب ضرا ولا حمدا لا
 يوجب منفعة كما يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له رجل وهو شاعر بنى تيمم يا رسول الله
 ان حمدي بين وان ذمي بين قال كذبت ذلك الله عز وجل فلما استيقن المؤمن وعلم وصدق
 ان الله عز وجل الله واحد وكل ما سواه ماله من ربوب مدبر مصنوع لا يقدر ان يحدث في ملك
 مولاه ما لا يريد ولا يكون الا ما اراد خلق من خلقه وجاء من لا يملك له ضرا ولا نفعا وخوفه
 واستوي عنده حمد المخلوقين وذمهم اذا كانوا بهذه المنزلة ولم يستوعده حمد الخلق

ودعه اذا الملك له كله والمنفعة والمضرة من تدبيره وصنعه فما حده عليه الله من الفعل اقل
 فيه الثواب في عاجل الدنيا واجل الآخرة وذلك اعظم المنفعة وما دمه عليه الله من الفعل
 عظم عليه وخاف عقابه في الدنيا والآخرة اذ لا مال لك لهما غير مولاه والله الحكيم وما حده
 الخلق اذ موده يستوي عنده اذ لا مال لهم في المنفعة ولا في المضرة في الدنيا ولا في الآخرة مما لم
 يرد مولاه ولم يشأوا وشيئ ترك الذنوب المذكورة من لا يشغل قلبه الفارغ شر من السوء
 شر من شئ اي الناس له اذا رآه فاعلا للذنوب واذا اشتغل قلبه بذكرهم شر فلا يتفرغ
 لبعض العبادات شر من صلاة وصوم ونحوها ويسبق قلبه مشغولا بالذم حينئذ وهو لا يريد
 ذلك فيترك الذنوب لاجل هذا شر فان بعض الناس شر من استلذ بعبادة الله سبحانه وتعالى
 شر من يفعل بعض الذنوب شر ايضا شر ولا يترك بعض الطاعات شر اي لا يسهل عنده ترك
 ذلك شر وان كان شر بعض الطاعات شر فلا شر غير فرض ولا واجب فكيف لا يترك الذنوب
 اذا كان ذلك الترك لا يشغل قلبه عن بعض الطاعات بدم الناس له على فعل الذنوب شر وقد
 يكون شر ترك الذنوب شر لئلا تظهر شر منه شر المعصية شر للناس شر فتضعف شر عند
 ويستخفون بها فيكثر منهم ارتكابها شر خرم شر يعني روى البخاري ومسلم باسنادهما شر
 الى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر بلا
 واسطة شر كل امتي شر يعني امة الاجابة وهم المؤمنون به صلى الله عليه وسلم شر عاقل شر بصيغة
 اسم المفعول اذى لك الكل عاقلهم الله تعالى من البلاء النازل والعذاب العاجل شر الاجاهرين شر
 منهم بالمعاصي والظلمات فان الله تعالى مبتليهم بالبلاء والعذاب والمحن والفقر شر او شر ترك
 الذنوب شر لئلا يهلك شر اي يكشف شر الله شر تعالى بعدد احترامه سبحانه فان العظيم اذا
 خولف في امره ونهيه سهلت مخالفته وزال احترامه من القلوب شر فخشاف ان يهلك شر الله
 تعالى شر ستره شر بين عباده شر في شر الدنيا وفي شريوه القيامة شر يعني روى مسلم في صحيحه
 باسناده شر عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال شر ما ستر الله شر تعالى
 شر على عبد في الدنيا شر يعني معصيته ولم يصح بها الارادة العموم فيها وفي كل عيب شر الاستر
 شر الله تعالى شر عليه في الآخرة شر ذلك الذنب وذلك العيب الذي ستره عليه في الدنيا ومعه
 انما افضحه في الدنيا فضحه في الآخرة وفضيحة الزاني في الدنيا اذا اقيم عليه الحد بحضور جماعة
 من المسلمين كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فضيحة في الآخرة ايضا ولكن
 بالتوبة والتطهير اذ الفضيحة لم تقع الا بذلك في الدنيا لا بالتحاشاة والتعشير ولا يلزم من ستر
 المعصية في الآخرة انتفاء العذاب عليها فمن ستره الله تعالى في الدنيا وكان يترى او يشرب
 الخمر لو يسرق خفية يستره في الآخرة كذلك فيعذب به خفية ان شاء سبحانه وتعالى ومن
 هتكه في الدنيا يستره في الآخرة ايضا فيعذب به على رؤس الاشهاد بمقتضى مفهوم النقيض من
 هذا الحديث شر وقد يكون شر ترك العبد للذنوب شر ليرى الناس شر اي يحلمهم على رغبة شر لانه
 ويرى شر اي متصف بالورع وهو اجتناب المشتبهات من الامور فضلا عن المحرمات وان شر
 خالف من الله شر تعالى شر وليس شر هو نفس الامر شر كذلك شر بل لا يرجع عنده ولا خوف له
 من الله تعالى ولكن له طمع وخوف من الناس شر فهذا شر الوجه من القصد شر وباء محظور شر
 اي ممنوع منه شر عاظم عليه باثم شر وجميع شر ما قبله كله شر من تلك الوجوه المذكورة
 امر شر حاشا ان لا يفسد شر ولا محظور شر وحكم شر الرياء شر المخرج شر بالاخلاص شر مستلزم
 ترك الذنوب ان استويا او غلب الرياء او غلب الاخلاص شر معلوم مما سبق شر من الكلام
 في اوائل مجتاز الرياء شر وسر شر العبد لما فعله من شر الذنوب الماضية شر عن الناس لئلا
 يعلموا بها شر وعدم ذكرها شر للغير لو ذكرها في نفسه يخرج شر على هذه الوجوه شر المذكور
 فقد يكون لله تعالى من قبيل قول الشيخ ابى الحسن الشاذلي قدس سره قرأت ليلة قبل

اعوذ برب الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك أفعالك السيئة
وينسبك الطاعة الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن
حسن الظن بالله وكرمه إلى سوء الظن بالله ورسوله فأخذ رك هذا الباب فقد أخذ منه خلق
كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لشلا يقنطري
به غيره فيعظم أثم إلى آخر ما تقدم من الوجوه وقد يكون رياء وقد يكون تمتدحاً ومن شر أمثلة
الأمراض المتردية بين الرياء شر يقصد مدح الناس له شر والحياء شر من الناس بأن أحسن واحداً
منهما شر أن يمشي رجل شر بين الناس شر على شر حاله شر العجالة شر أي الاستعجال شر في غير واحد
من الكبراء شر مع كبير وهو ذوالجاء والفر والمضيعة في الله نيا شر فيعود شر من عجلة في المشي شر
إلى الهدو شر أي السكون فيه والعطمانينة شر أو يضيق شر رجل بين الناس في غير واحد من الكبراء
شر فيرجع إلى الانقباض شر ويترك الضحك في الحال شر والأظ شر من الحالين شر فيها شر أي
فيها شرين المستلثين شر الرياء شر للناس وشر الحياء منهم شر لأن الحياء في الأكثر شر إنما يكون
شر من شر فعل شر القبايح والذنوب وهو شر أي الحياء شر فيهما شر أي في مسئلة شرعة المشي
والضحك شر محمود ولو شر كان الحياء شر من الناس شر لا من الله تعالى فإن الحياء خير كله شر
وسيجي شر بيان ذلك في بحث الوقاحة والحياء أن شاء الله تعالى وهو أما الحياء من شر فعل
الأمور شر المندوبات شر أي المستحبات شر والسائق والواجبات فهذا موم شر في الشرع شر
جداً شر أي ذمافوقاً لا من استحياء من الحق والله لا يستحي من الحق وإنما يكون الاستحياء من
الباطل شر ويسمى شر ذلك الحياء شر يحذر شرنا في القدرة شر وضعفاً شرنا في القوة شر
وخواراً شر يفتخر الحياء المحجة والواوليننا ونقصنا في الشدة والاقدام على الأمور والعتاة
شر من يستحي شر أي يدركه الحياء شر من الوعظ شر لغيره أي الرغبة في الطاعات والزهد من
الخالفات شر وشر من الأمر شر للغير شر بالمعروف والنهي شر للغير شر عن المنكر وشر من شر الأما
وشر من شر الأذان ونحوها شر كقراءة القرآن وتعلم العلم والذكر والتسليم شر فالقوى شر في امر
دينه شر وثو شر أي يقدم شر الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس شر ولا يترك لأجل الحياء
من الناس شيئا من الطاعات المذكورة وغيرها قال المحاسب في الرعاية قديترك التعلم يحتاج
إليه ولا يسئل عنه كراهة أن يسأل عن امر فيقال هذا لا يحسن مثل هذا قد يعجز الخوان يطلبه والكرام
أن يسأل عنه وهو يعلم أنه يحتاج إليه ثم توهم نفسه أن ذلك منه حياء وإنما هو منه رياء ولو
كان حياء أكان من الله عز وجل أحق أن يستحي من الله من الناس أن يطلب الحق فيعلموا
بذلك فيفطنوا لجهله ولا يستحي من الله وقد علم أن الله يعلم أنه يدع الحق أن يتعلمه ويطلبه
وهذا الأخلاق كلها تتشعب من الكبر والعجب وغيره وقد تخرج عن الرياء كإروى عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تطلبوا العلم لتبهاهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء
ولا تجروا أبصار الناس إليكم وقال كعب بن مالك أن علياً بن أبي طالب كان يتغافل فيه على العلم كما يتغافل فيه
على النساء فذلك حظهم * (من البحث الثاني) * شر آخر أبحاث الرياء والسقم
شر في علاج شر المعالجة ومداواة شر الرياء شر لزول عن العبد الذي ابتلاه الله به
شر وذلك شر العلاج شر يتوقف على معرفة أسبابه شر أي أسباب الرياء جمع سبب وهو ما
يوصل إلى الرياء شر وشر معرفة شر عنوانه شر أي فائده ومفاسده ومضراته شر ومعرفة أسباب
ضده شر أي ضد الرياء وهو الإخلاص شر وشر معرفة شر فوائده شر أي فوائده ذلك لفائدة
فأسبابه وأوائله وغوائله وأخوه وكذلك أسباب الإخلاص وأوائله وفوائده وأخوه ولا
علاج إلا بعد معرفة أوائل الداء وأخوه وأوائله العافية وأخوها فاضطر الأمر في
المعالجة إلى معرفة ذلك كله شر أما أسباب الرياء فقد عرفت مما شر أي من الكلام الذي شر
سبق شر في البحث الثالث وبيان ذلك شر أنها شر أي أسباب الرياء شر حب الجاه شر أي الغز

المبالغة اذ في الحقيقة لا شريك له سبحانه عز وجل في تدبير شئ مما شرى بكاشاً فاعتقد انه
 يشرى في نفع او ضرر فهو شرى اي ذلك المشرك منسوب يوم القيامة شرى شرى على انه الحق
 يعبد من دون الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من حكاية قول الله تعالى عز وجل يا ايها
 الناس شرى اي المكلفون يا امر الله تعالى ونهيه عز وجل خالصاً عما لكم شرى اي اجعلوها خالصة لوجه
 الله تعالى ولا تعملوها لاجل غيره سبحانه عز وجل فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال شرى التي يعملها الصديق
 الا ما خالص له شرى سبحانه عز وجل اي عمل لا لاجل الله تعالى بل اقصد مخلوقاً أصلاً شرى ولا تقولوا هذا
 شرى اي فعل الصدقة على الاقارب او الصلة لهم بخوفية وسلام وهدية وكلام شرى لله عز وجل
 اي تقربا اليه سبحانه عز وجل والرحم شرى القرابة ايضا عز وجل فانها شرى اي تلك الصدقة والصلة
 انما هي شرى للرحم شرى فقط شرى وليس لله شرى تعالى عز وجل منها شئ شرى اذ وقع الشرك فيها بين ارادة وجه
 الله تعالى وارادة صلة الرحم لاجل المخلوق فلا خلاص في ذلك لله تعالى عز وجل ولا تقولوا هذا الفعل
 الجليل من الطاعة شرى لله عز وجل شرى تعالى عز وجل لوجوهكم شرى وجه القوم وكبيرهم والمعنى مراعاة خواطر بعضكم
 عز وجل فانها شرى الطاعة التي انتم بها ترضون لوجوهكم شرى لاجل اكل ابركم عز وجل وليس لله شرى تعالى عز وجل فيها
 شرى في تلك الطاعة عز وجل شرى لشركه عز وجل معه سبحانه عز وجل فيها وفي الرعاية للامام والمرحبا بسبب رحمة
 الله تعالى قال الرباء على وجهين احدهما اعظم واشد والاخر هو اهون وايسر وكلاهما رياء فاما الوجه
 الذي هو واشد الرباء واعظمه فارادة العبد العباد ببطاعة الله لا يريد الله بذلك قال النبي صلى
 الله عليه وسلم في حديثه ان لا تعمل بطاعة الله تزيده الناس وكما قال في الثلاثة الذين قال الله
 عز وجل لهم انما اردتم ان يقال وهم المقتول في سبيل الله والقارئ للقرآن والمصدق
 بما قال فقال انهم ارادوا والعباد ولم يذكر انهم ارادوا والله عز وجل مع ارادتهم لم يلقه ذلك عند الله
 عظيم وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الثلاثة وخط
 على فخذ ابي هريرة وقال يا ابا هريرة فاولئك اول خلق تسعين بهم جهنم يوم القيمة فذلك اعظم
 الرباء عند الله عز وجل وروى شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف
 على امي الرباء وروى عنه ايضا انه قال لايت النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقلت يا بكيك يا
 رسول الله قال امر تخوفه على امي الشرك اما انهم لا يعبدون صفا ولا شمساً ولا قمر ولا نجماً
 ولا وثناً ولكن يراون باعمالهم فكانوا اخوف ما اخاف عليهم صلى الله عليه وسلم الرباء ولما اوجر
 الاخر الذي هو ادناه وايسره فارادة العباد ببطاعة الله عز وجل وارادة ثواب الله بجميع في القلب
 الارادتان ارادة المخلوقين وارادة ثواب الخالق فهما ذن الرباء وهو الشرك بالارادة في العمل
 لان الاول اراد الناس ولم ير الله عز وجل وهذا اراد الله عز وجل والناس بعمله فاشرك في عمله
 بطلب محبة الناس وطلب حمد الله عز وجل وكذلك روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل يقول انا اغني المشرك عن الشرك من عمل لي عملاً اشرك فيه غيري فانا منه بريء
 وهو الذي اشركه وقال طاووس ومكحول ومجاهد وعبد الكريم بن ابي المخارق ان رجلاً جاء الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب ان يتصدق ويحب ان يؤجر ويحب
 وقال بعضهم الرجل يقاتل ليؤجر ويحب فلم ير الله عليه صلى الله عليه وسلم حتى تزلت هذه الآية
 فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً فانزلها الله عز وجل
 جواباً لقول السائل اذ سال عن ارادة الله واراد حمد المخلوقين وروى القاسم بن مخيمرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله عز وجل عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء وقال
 عمر رضي الله عنه لما ذبح بن جيل وراه يبكي ما يبكيك قال حديث سمعته من صاحب هذا القبر
 سمعته يقول ان اذ في الرباء شرك وحديث يروى ان اسير الرباء شرك وقال ابن ابي مغيث
 او غيره سعيد بن المسيب قال احذنا يصطنع المعروف يحب ان يؤجر ويحب فقال له انت
 المسيب اتعجب ان تمقت قال لا قال فاذا عملت لله عز وجل عملاً فخالصه وقال رجل

لعبادة بن الصامت أقاتل بسيفي في سبيل الله أريد وجهه الله عز وجل ومحمد المؤمنين قال
 لا شيء لك حتى سأله ثلاث مرات كل ذلك يقول له لا شيء لك ثم قال له في الثالثة أن الله عز وجل
 يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملاً فاشرك فيه معي شيئاً تركت نصيبه لغيري
 وذكر الله عز وجل قول من رضي عنه من المؤمنين لا يزيد منك جزاء ولا شكوراً فنفقوا عن قلوبهم
 أن يريدوا الله عز وجل وحلفه وقال الضحاك لا يقول أحدكم هذا لله ولو جهك ولا يقول هذا
 لله وللرحم فإن الله عز وجل لا يشريك له وضرب عمر رضي الله عنه رجلاً بالذرة ثم قال له قم
 قال لا بل ادعها لله ولك فقال عمر ما صنعت شيئاً أما إن تدعها لي فأعرف ذلك وأما إن تدعها
 لله وحده فقال تركتها لله وحده قال فنعمة إذا فعلت هذه إلا أني أعظم الرياء إرادة
 العباد بطاعة الله وإن ادناهم إرادة المخلوقين وإرادة ثواب الله عز وجل فقال الله عما يشركون
 ص واليات شر القرآنية ص والاحاديث شر النبوية ص في ذم الرياء شر بسوءه الأعلى والآد
 ص كثيرة جداً الحاجة بشر لنا ص إلى ذكرها جميعاً شر أي جميعها فالشرك من عوص من المضاف
 إليه ص ما هنا شر أي في هذا الكتاب ص وفيما ذكرنا شر في هذا المحل من ذلك ص كفاية شر أي
 ما يكفي شر المسلم العاقل شر القليل على آخره وأصلح حاله شر بل العقل شر بجرده ص يستدعي
 شر أي يستلزم شر إليه شر أي إلى ذم الرياء تأكيداً للذم الوارد في الشرع وتأييداً له شر بقليل التفات
 شر أي نظروا مل منه في ذم الرياء ص واذ شر أي لأن ص معنى الرياء شر في الشرع ص جعل شر العبد
 المكلف ص عبادة الله شر لله الواجبة عليه أو المندوبة له فعلا وتركاً ص الموضوع شر شرهما
 شر لفظهم شر أي الله تعالى شر والتقرب إليه شر سبحانه ص وسيلة شر مفعول الجعل أي موصلة شر الغير
 أي غير العظم والتقرب من الأعراض النفسانية والخطوط الشهوانية ص وفيه شر أي في ذلك الجعل
 المذكور شر قلب الموضوع شر في الشرع لعبادة الله تعالى شر وعكس الشرع شر أي المبين في مسألة
 الإسلام ص وتأسيس شر أي تغطية وإيهام على الغير ص بإعلام الناس أنه يقصد بالعبادة شر
 التوفيق لها شر تعظيم الله شر تعالى شر والقرية إليه شر سبحانه ص ثم انه شر في حقيقة الامر
 ص ليس شر حاله ص كذلك شر أي أما ص يقصد بها شر أي لعبادة الله تعالى شر التقرب إليهم شر أي
 إلى الناس شر والتعجب لهم شر أي ليعبوه ويعظموه أولئال منهم غرضه من الدنيا والآخرة والرياء
 ص فلو شر أن الناس شر علوانيته شر أي قصده من عبادة الله تعالى شر ليقنوه شر أي بفضله
 ونفروا عنه ص وهو شر وروى ما علوا بذلك في زماننا هذا في بعض الأشخاص ممن يواظب على العبادة
 والطاعة بقصدهم ويمتنون ويحجرونه ولا يعلم السبب في ذلك ونحن نجد الآن
 في بلاد ناد مشق الشأم بأن الرجل الصالح الوفي يقدم علينا وهو ظاهر الصلاح حسن السيرة
 والسريرة فربما يخرج القائل غالب الناس ممن يعتقد الصالحين والأولياء ويعظمونه ويتركون
 به ويقبلون عليه ويهدون إليه الهدايا العظيمة ويحتفلون به في مدة قليلة أو كثيرة فمرى
 نفسه على خلاف ما كان عليه من قبل ذلك إذ غالب القاد من لم يكونوا من أهل النعم ولا من
 تبسط في العيشة فيحببه أقبال الناس عليه واحتفالهم به فيركن إلى ذلك ويميل قلبه
 فيفسد عليه حاله الذي كان فيه ويتبدل حسن نيته وقصده بصند ذلك فتتركه الناس
 ويعرضون عنه لرؤيتهم إياه بخلاف حالته الأولى وعلى النقيض من صلاح قلبه إما باحسان
 يلقيه الله تعالى في قلوبهم أو برؤية بعض العلامات في الظاهر فربما يفضي على الناس ويقول
 أهل هذه البلاد لا حقيقة عندهم ولا تمام مودة فيهم ولا يحفظون العهد لأحد ورنما
 قال ذلك غير لما رآه من أعراضهم عنه بعد أقبالهم الكثير عليه وليس الأمر كذلك وإنما
 لو راجع ذلك الرجل نفسه وانصف لوجد قلبه تغير فغير الله تعالى عليه قلوب الناس
 وهذه محنة شديدة للقاد من على بلادنا من الصالحين وفئة كبيرة لهم وكبر رايانا من
 صالح فسد حاله في أقل من قليل بالسبب المذكور ومن ذلك ما هو واقع الآن من علماء زماننا أنهم يتعلمون

العلم الظاهري والنفوس في ادراك ابحاثه وتحقيق مسائله وتحصيل كنهه ثم يسافرون الى بلاد
السلطان يقصدون بذلك تحصيل الوظائف واخذ المدارس وما يحسن الله تعالى عليهم الامور
فلا يوصلهم الى اغراضهم من ذلك فيذمون حاشية السلطان ويقدمون في ولاية الامور
ويقولون عنهم انهم لا يحبون العلماء ولا يعظمون الصالحين ويقولون لا يروج في هذا الزمان الا الدهرم
والدينار وان العلم غير معتبر والدين محقر وهم في حقيقة الامر انما طردوهم ولم يعتبروهم
لستوه ما جاؤا به من قصد غير وجه الله تعالى بعلومهم التي هي من اشرف العبادات واكمل الطاعات
وربما صرحوا بذلك فقالوا اننا ما نعرفنا وتركتنا اوطاننا وسافرنا الى بلاد الغير الا لقصد اخذ
الوظيفة الفلانية والمدرسة الفلانية بعلمنا ونحن العلماء والمحققون ولم يعتبرونا ولا التقوا
الينا وحرموننا من قصدنا ومرادنا ونحن لا نرى شيئا تعلمنا العلم فالتجارة اولى بنا حينئذ وجرى
الله تعالى لكل خيرين كان سببا لحرمان امثال هؤلاء العلماء صورة الفسقة حقيقة الذين جعلوا
علومهم مصيدة للحكام وشبكة لاقتصاص الحلال والحرام ولا اثاب الله تعالى من سعى لطمع اعطاء
وظيفة او تولية او مدرسة وسلطهم على اضلال الامة بتعليم الناس علوم الفال والقبيل
من غير عمل ولا نية صالحة وتعليم الناس بحالهم وافعالهم الغرور والتكبر والحسد والبغض
والمحقد والتعصب وتأسيس الفسقة في قلوب العوام وتاكيدها وازالة الخشوع من القلوب
ورؤية الغير حقيرا ذليلا بسبب ما هم فيه من الخيل المسومة والبيوت المزخرفة والحذر والحشم
وهذا في زماننا كثير في كل بلاد ورمما تعودت طلبتهم وتلاميذهم السير على سيرهم ليصلوا
الى ما وصلواهم اليه فتسلسل فسادهم في الجيل بعد الجيل والاحول والاقوة الا بالله العلي العظيم
صر والله شر سبب حانه وتعالى في عالم بها شراى بنيتهم وقصدتهم صرفه وشراى حانه في المقت
شراى البغض والغضب لذلك المرأى شراى من مقت الناس العالمين بذلك باعلام الله
تعالى لهم ببعض العلامات وان كان الذي ينبغي للناس حمل مثل هؤلاء على المحامل الحسنة وعدم
مقتهم ولكن لما كثر منهم هم عدم حمل الناس الا على السوء وعدم التأويل لفهم سوء من قول أحد
أو فعله سلطان الله تعالى عليهم الناس يعاملونهم بحسن ما هم فيه مما يعاملون الناس به والامر كله
لله صروفه شراى في الجعل المذكور الذي هو معنى الرياء شراى استهانة شراى تحقير واذلال وازدراء
شراى الله تعالى حيث لم يجدوا الله تعالى اهلا لاخلاد العباد له سبحانه دون قصد غيره بها فكان
عكسه بيده نفع او ضرر مع انما هم بان النافع الضار هو الله تعالى وحده شراى العباد بالله تعالى
منها شراى من تلك الاستهانة المذكورة شراى اقل ما في الرياء شراى القبايح شراى صورة تلبس
شراى تزوير على الناس شراى عبادة لغير الله تعالى بمنزلة الشرك معه سبحانه في الالهية شراى
فقد اشترى المعنى المذكور شراى كاف في التعزيم شراى لولم يكن في الرياء غير لكان يكن في شراى حرم الرياء
فان التلبس من المؤمن على غيره قبيح جدا وناهيك بقبح الشرك بالله تعالى وجاؤه شرعا
وعقلا شراى فلهذا حرم شراى الرياء شراى جميع انواعه شراى تفاوت احاده شراى وقع الفرق
بين اقسامه شراى فلفظة التعزيم وخفته شراى التعزيم على ما سبق في البحث الخامس في بيان
احكام الرياء شراى فغاية الرياء شراى مفسدة وضرره شراى استحقا العذاب الا ليم شراى الموضع
في الآخرة من الله تعالى ولم يقطع بالعذاب وانما قال استحقا للاحتمال العفو عنه فان اصحاب
الكبار عذابهم غير مقطوع بوقوعه عند اهل السنة وانما هم مترددون الى امر الله تعالى ان شاء
عذ بهم وان شاء عفر لهم ما عدا الكفر كما قال تعالى ان الله لا يعقل ان يشرك به ويعفوا ما دون ذلك
لمن يشاء وقد سبق هذا في فصل الاعتقاد شراى وبطلان العمل شراى الدنيا ص او نقص اجرة شراى ثوابه
على ما تقدم بيانه في البحث الخامس شراى واما سبب الاخلاص الذي هو ضد الرياء اي المعنى الموصول
الحصوله شراى فالانسان شراى الله تعالى انه هو الخالق الرازق المحيي المميت النافع الضار وحده لا شريك
له شراى وجوبه شراى الايمان او الاخلاص فان اعتقاد الوجوب سبب حصول الاخلاص حيث انه

لا يحصى المكلف عنه في كل عمل ضرورة وتوقف قبول كل عمل عليه شأى على الاخلاص عند الله تعالى لانه
التقوى القلبية كما قال الله تعالى انما يستقبل الله من المتقين ضرورة واما قواشده شأى الاخلاص فمهما
موافقة كيفية امر الله تعالى في جميع العبادات فترقى قد قال الله تعالى وما امر وارشأى المكلفون
من بنى آدم ضرورة الا يعبدوا الله في جميع انواع عباداتهم التي كفوا بها في الشرع ضرورة محاصرين شأى
تلك العبادات ضرورة شأى سبحانه وتعالى وحده لا غيره ضرورة الدين شأى الانقياد والامتثال بان
يكون انقيادهم له تعالى وامتثالهم لامره ونهييه من اجله سبحانه وتعالى لا من اجله ومن اجل غيره
او من اجل غيره فقط وان كان نفس العبادة له تعالى لا غيره ومنها ان الانقياد الخالص والامتثال
المقصود منه وجه الله تعالى لا غيره في كل عبادة فعلية او تركية كالصلاة وترك شرب الخمر
لا يكون الا لله تعالى وحده دون غيره كما قال تعالى ضرورة الا الله شأى لا غيره ضرورة الدين شأى الانقياد
في كل طاعة ضرورة الخالص شأى من شأنية قصد الغير ومنها حصول رضوان الله تعالى ضرورة حبك
شأى يعني روى ابن حبان والحاكم باسنادهما ضرورة عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال ابن فاروق الدنيا شأى ما ضرورة على الاخلاص شأى في جميع اعماله الظاهرة والباطنة ضرورة الله
شأى تعالى ضرورة وحده لا شريك له واقام الصلاة شأى اني بها مستقيمة بجميع كمالها ضرورة وآتي
الزكاة شأى على وجه الاخلاص في ذلك كله وانما يخص للصلاة والزكاة بالذكر دون الصوم والحج وغيرها
من العبادات مع دخول ذلك في مقتضى كمال الاخلاص اذ لا اخلاص الا في عمل اهتماما بالصلاة
المستكررة في كل يوم ولبيلة وبالزكاة التي هي مالية محضة فتشوق على النفوس اكثر من الحج اذ يمكن
في الحج قضاء غرض نفساني كالتجارة والزخوة فيخفف على النفس دون الزكاة فانها ثقيلة وان
فسر الاخلاص بالانمان اقتضى نقي شركة الغير في العبادات ايضا ضرورة فارقتها شأى الدنيا يعني ما
ضرر الله تعالى عنه راض شأى ومن رضي الله عنه عني عنه وادخله الجنة ضرورة شأى يعني روى الحاكم
باسناده ضرورة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان قال حين بعث شأى بالبناء للفعل اي بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم حاكما ضرورة الى شأى لاد ضرورة النبي يا رسول الله اوصني شأى اذ كرتي وصية اخفيها
عني واعمل بها ضرورة قال شأى النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة اخلص دينك شأى انقيادك وامتثالك
لاوامر الله تعالى ونواهييه فلا تعمل عملا الا لوجه الله تعالى لا غيره ضرورة كيفيتك شأى في حصول
الزكاة لديه سبحانه ورفع درجاتك عنده ضرورة العمل القليل شأى لا يحتاج مع ذلك الاخلاص الى
الكثرة عمل ضرورة شأى يعني روى البيهقي باسناده ضرورة عن ثوبان شأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرورة ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى شأى بالضم فعلى من الطيب قلبوا
الباء واواللضمة قبلها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة قال يعقوب ولا تنقل طوبىك
بالياء وطوبى اسم شجرة في الجنة كذا في الصحاح وفي الاقن ان الاسيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن
عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحشية وخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
بالهندية ضرورة المخلصين شأى في طاعة الله تعالى ضرورة اولئك مصابيح شأى جمع مصباح وهو شعلة
القنديل ضرورة الهدى ضرورة الضلال وهم العلماء العالمون بعلومهم يهدون الامة باقوالهم
وافعالهم الى رضوان الله تعالى وغير المخلصين بخلاف ذلك فهم دعاة الضلال يوصلون
الامة باقوالهم وافعالهم الى غضب الله تعالى وسخطه لعدم عملهم بعلمهم فتراهم يعلمون
الحق ولا يعملون به ويعلمون الحرام ويفعلونه ويدعون الناس الى الاقتداء بهم والى اتباع اراهم
المستخلصة من عبادات الافكار الدنسة بخالفة امر الله تعالى ونهييه فهم الائمة الضالون
المضلون فالويل لكل الوبال على من وافقهم ولو في امر مشروع فانهم لا يفعلونه على وجه الشرع
لعدم الاخلاص والكمال لكل الكمال لمن وافق العلماء العاملين المخلصين فانهم انوار الله تعالى في امرته
لنقع خلقه ضرورة ينبغي شأى ينكشف ضرورة عنهم كل فتنة شأى محنة وبلية ضرورة ظلمة شأى
مظلمة فكما اظلمت ليل الى الغسق والمحن في الناس اشرفت انوارهم وتلا لآت شموسهم

وأفادهم حفظوا الله تعالى في الرخاء ففقطهم في الشدة وكانوا له مراقبين على كل حال فالعناية
الاطمينة تحفظهم وتسلمهم وغيرهم ممن لم يحصل بعله من علماء القبيل وألقا تشبه بهم الفتن
وتوقعهم في الشكوك والأوهام وتستولي عليهم المحن والبلاء فافقوا تقسيم طائفة من
فيبقون في المصوم والمغموم والتسخط على الله تعالى والغضب من الله تعالى عليهم والمكالية
على الدنيا والمخاسد فيها والتباغض والغرور والغفلة وكل خلق سوء فهم اضر الناس على الأمة ضر
طبر يروى الطبراني بأسناده صحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الدنيا شر في حقيقتها قولان للتكاسين أحدهما ما على الأرض مع الهواء والجو والثاني
كل المخلوقات من الجواهر والأعراض قبل الدار الآخرة قال النووي هو لا يظهر ذكر العبي في
شرح البخاري ولعل المراد ما لا الدنيا هنا خوف فلك القصر فقط مع العناصر الأربعة الأرض والماء
والهواء والنار بقرينة قوله بعد ما فيها صر ملعونة شراى مطرودة عن مشايمة الله تعالى
وكذلك كل شئ لقوله سبحانه وتعالى ليس كمثل شئ قد دخل الآخرة كذلك ولكن لما كانت
الآخرة غير سائرة لوجه الله تعالى الذي كل شئ هالك إلا هولم تكن ملعونة والدنا سترت وجهه
الحق تعالى بها وبما فيها في ملعونة هي وما فيها ثم قال عليه السلام صر ملعون ما فيها شراى ما على وجه
الأرض وفي الماء والهواء والنار من المواليد لعدم مشايمة شئ منها الله تعالى فهي ملعونة عنه تعالى
لسترها له وإيقاع الفاصرين في الشرك مع الله تعالى والتشبيه له والتقسيم والحكم عليه سبحانه
بما هو حكم عليها من نسبة المكان والزمان والجهات والصور والكيفيات كل ذلك صدر من طرف
الدنيا في حق أهل الغفلة عنه سبحانه وتعالى فكيف لا تكون الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وما ألقى
الناس في الكفر والشرك والضلال والزيغ والمخاصي والمخالفات والبدع إلا الدنيا وما فيها مما
تولد منها صراى الشئ الذي صراى بتغنى شراى بالبناء للفعول أى قلب وقصد صراى شراى
بتسبيه أو بمصاحبة صراى وجه الله شراى تعالى القديم الذي قال سبحانه كل شئ هالك إلا وجهه فان
كل شئ طلب به وقصد تحقيق معرفة الوجه الإلهي فانه وإن كان من جملة الدنيا ولكنه غير ملعون لعدم انقياسه
إلى شئ من المفاسد المذكورة وقال الشيخ الأكبر محيى الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه
شرح الوصية اليوسفية وأعلم أن الدنيا تبعث مطية المؤمن العارف عليها يبلغ الخير كله
وبها يتجوز الشرك كله وهي من جملة ما اختير الله تعالى بها عباده للذة عين فمن تعشق بوجه الحق
منها فيه وقبلها على حد ما علمناه فقد فاز فوزا عظيما بما فاز به خاصة أهل الله ومن تعشق
بها من غير رؤية ذلك الوجه خيف عليه أن يترك معها وكذلك لا تكون كله إذا عرض عليك الدنيا
والآخرة ومحموده وعزمومه فما من صور تظهر في العالم محسوسة أو متخيالة بالخيال
المفصل والمنفصل أو معلومة الأوطار روح هو حياة تلك الصورة وذلك الروح هو كسر عنه
بوجه الحق منها وليس الغرض إلا العلم بذلك الوجه دينا وآخره وحساو علما وخيالا وقال
الكلاباذى في شرح الآثار عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل يجوز أن يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذ
النفوس وشهواتها وجمع خطاياها وزهرتها وما ذكر الله عز وجل في قوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث
وحب البقاء فيها فتكون هذه الأشياء هي الملعونة إذا كانت للنفوس وشهواتها ولذا الطبع
والتمنى بها والشغل فيها والحب لها ولم تكن لله تعالى ولا فيه لأن الدنيا في الحقيقة هي الحياة
الأولى التي يليها الموت والفناء والآخرة هي الحياة الباقية التي ليس لها زوال ولا لقاء فيجوز
أن يكون معنى قوله الدنيا ملعونة أى متروكة مرفوضة وما فيها أى ما في الحياة الأولى من هذه
الشهوات والملاذ والخطام وما ذكر في الحديث ملعون أى متروك يجب تركها ورفضها والأعراض
عنها فان الله تعالى على هذا حق واليه ذنب وفيه رغب وعنها زهد فقال انما مثل الحياة الدنيا

كما اتركناه من السخاء وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقال فلا تغربكم الحياة الدنيا وقال ليس بكم
ايكم احسن عملا روى عن ابن عباس ايكم احسن للدنيا تركها وغناها ارضا الاما كان منها لله وهو ما كان نعمة
للطاعة لله وعونا على اقامة ما امر الله به ويجوز ان يكون معنى تركه اي في تركه الانبياء والاولياء
والافاضل من الناس فانهم تركوها ورفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
لحم الدنيا ولنا الآخرة وما لنا والدنيا وما مثلها ومثل الدنيا الامثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار
وتركها حتى هلك ثم روى البيهقي والحاكم باسنادهما عن ابى رزق الغفاري رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اقلع شر اى اصاب الفلاح وهو الفوز والنجاة والبقاء
في الخصر من اخلص قلبه شراى فرغه عن كل ما في الدنيا والآخرة من الايمان شراى بالله تعالى اى التصديق
به والاذعان والانقياد اليه بالكلية شراى جعل قلبه شراى بالتكليف او لا حتى يزول التكليف ويبقى
ذلك سهلا عليه شراى سلبا شراى من الحسد والحقد والبغض والغرور والفضلة والامن من الله تعالى والميل
من رحمة وظن السوء به او باحد من الناس شراى جعل شراى له صادقا شراى فلا يحدث بكذب اصلا
شراى جعل شراى نفسه مطمئنة شراى ساكنة غير مضطربة بوعد الله تعالى وبخير ما يؤول اليه
من غير شك عندها ولا تردد في حكم من احكام الله تعالى اصلا شراى جعل شراى خلقته شراى
طبيعتها وعادته شراى مستقيمة شراى على صراط الله المستقيم من غير اعوجاج ولا ميل مع الهوى اصلا شراى
شراى جعل اذنه مستمعة شراى للقول الحق من كل من قاله كائنا من كان كما روى عن علي رضي الله عنه
انه كان يقول انا اعرف الرجال بالحق لا اعرف الحق بالرجال من كلام بعضهم اسمع لما قاله الا
تسمع لمن قاله شراى جعل شراى عينه ناظرة شراى ايات الله تعالى التي في الآفاق وفي الانفس
لا تنظر الا نظر الاعتبار في كل شراى شراى فاما الاذن فقمع شراى كسر القاف وفتح الميم وهو الذي يصب
فيه الدهن ويجوز فيه كسر القاف وسكون الميم ذكره الغاراني في ديوان الادب وقال ابن فارس
في المجمل القمع معروف يقال قمع وقمع وفي الحديث ويل لا قمع القول وهم الذين يستمعون
القول ولا يعون فتكون اذانهم كالاقمع التي لا يبق فيها شراى انتهى بمعنى كون الاذن قمعا انها
اتما فارغة تقبل ان تملأ كل شراى يلقى اليها من الغير من شراى وخير شراى المعين مقرة شراى معترفة مقصرة
شراى يوعى القلب شراى يحفظ ويجمع من الخير والشر شراى قد اقلع شراى فازيا لسعادة الابدية والاول
السرمدية شراى من جعل قلبه واعيا شراى حافظا مرابطا بجانب الحق تعالى شراى فقايدة الاخلاص
شراى الاستفادة من هذه الاخبار امور شراى رضا الله تعالى شراى عن العبد المخلص شراى وقبول العمل شراى منه
شراى النجاة شراى من كل هول شراى والفلاح شراى الفوز شراى يوم القيامة شراى وكذلك الحماية من الشيطان
في الدنيا كما قال تعالى كما عتد لاعدائهم اجمعين الاعداد منهم المخلصين وغير ذلك من الفوائد
العظيمة والنتائج الجسيمة شراى فاذ اتمه شراى تقرر وتحرر لك شراى في الكلام في بيان اسباب
الرياء وغوائله واسباب ضده الذي هو الاخلاص وفوائده شراى فلاج شراى مداواة مرض الرياء
شراى يكون شراى ضربين شراى قسمين القسم الاول شراى قطع غروقه شراى الرياء كناية عن ازالة الظرف
وجوانبه شراى واستئصال شراى استقصاء شراى اصوله شراى بالقطع بحيث لا يبقى له اصل ولا فرع
بالكلية شراى وذلك شراى القطع والاستئصال يكون شراى بازالة اسبابه شراى الرياء المذكورة فيما
نقدمه شراى وتحصيل ضده شراى وهو الاخلاص شراى واصل اسبابه شراى اسباب الرياء المتقدم ذكرها
شراى الدنيا شراى فان من احب شيئا سعى في اسباب تحصيله فاذا وجد عمل العبادة من جملة اسباب
تحصيله توصل بذلك الى تحصيله شراى وشراى حب شراى اللذة شراى الشهوة شراى العاجلة شراى بحيث يستملك
الميل اليها فلا يجد له محيصا عن التوجه الى اسباب تحصيلها شراى وترجيحها شراى الدنيا شراى على
الآخرة شراى من جهة انها حاضرة والآخرة غائبة والنفس مشغوفة بحب العاجل شراى في الآخرة
الصنيع من العبد المكلف شراى غلبة المحافة شراى قلة العقل شراى ونهاية البلادة شراى العتة
وعدم النشاط شراى فان الدنيا كدرة شراى الكد وصد الصفا وذلك لما هو مزيج فيها من الخير

والشر والنفع والضرب والالام واللذة والفرح والحزن والغزو والذل والموت والحياة المغير ذلك مما يعنى
الخلق ولا يبقى فكل واحد من هذه المقابلات يجد رصفوا الآخر حتى يزيله ويرفعه ثم يزول هو بضده
من اول حياة العبد الى مماته سواء كان العبد ملكا او غيره غنيا او فقيرا كبيرا او صغيرا ضرا سريعا
الزوال شراى الانقضاء والاضمحلال فليس فيها شئ يبقى أصلا صرا والآخرة صافية شرا فهل الجنة
في نعيم فقط لا يكدرهم شئ ولا يمتزج عليهم حالهم بضده واهل النار في عذاب دائم لا يشق
نعيم أصلا فلا مزج عليهم أيضا صرا بآفة شرا زوال النعيم واللعذاب بها صرا والخلق شرا المكلفون
وغيرهم صرا كلهم عاجزون شرا عن التأثير في كل شئ صرا لا يقدرون على شرا التأثير في صرا شئ أصلا
وان كانت افعالهم الاختيارية منسوبة اليهم شرعا فهي كنسبة اعضائهم اليهم صرا ولا يملكون
شرا لانفسهم ولا لغيرهم صرا نفعا ولا ضرا شرا بل النافع الضار هو الله تعالى وحده بهم وبغيرهم
لهم وبغيرهم صرا فعليك ايها العاقل شراى الواجب عليك شراى تفعل شراى تكفى صرا يعلم الله شرا تفعل
صرا عبادك شراى اطلاعك عليها صرا ولا تطلب شراى مع ذلك صرا علم غيره شرا تفعل بها من سائر المخلوقين
فانه لا فائدة لذلك فان المخلوق لا ينفع ولا يضرب الله تعالى هو النافع الضار والعاقل لا يطلب
الاعلم النافع الضار واطلاعه عليه دون علم العاجز المغير الذي لا قدرة له على نفع ولا ضرر فان
اطلاعه لا يجدى شيئا قال الله تعالى في صرا اليس الله بكاف عبده شراى جاد او امداد او لا يحسن
بالمولى ايكال عبده الى غيره مالم يتكل العبد بنفسه فيكون مقضيا للمولاه متعرضا لطرده وهو
العبد الأبق عن باب مولاه صرا وشرا عليك ايها العاقل ايضا صرا ان تذكر على قلبك شراى تأمل
وتفهم صرا غوائل الربا شراى آفاته ومفاسده صرا وفوائد الاخلاص المذكورتين شراى الفوائد
والفوائد صرا والعلاج شراى المداواة لربا صرا العمل شراى المنسوب الى العمل في مقابلة ما ذكر من العلاج
القلبي بمجاهدة النفس في استحضار المعاني المذكورة صرا اخفاء العمل شراى بحيث لا يراه احد صرا وغلق
الباب شراى كباب غلونه او بيته حتى يقطع عن مخالطة الناس بالكلية فلا يمكن احد الوصول الى
الاجتماع به صرا الاما لزم اظهاره شراى الصلاة مع الجماعة وحضور الجمعة والعيد والجمع ونحو
ذلك صرا والضرب شراى القسمة صرا الثاني شراى من علاج الربا صرا دفع ما يخطر شراى في باله صرا من الربا
في الحال شراى ان يشتم الخاطرة في النفس فيصعب عليه رفعه باستمكانه صرا ودفع ما يعرض
منه شراى من خاطر الربا صرا في اثناء العبادة شراى الصلاة ونحوها صرا فعليك شراى ايها العاقل شراى
اول كل عبادة شراى طاعة الله تعالى امتثالا كانت واجتبايا صرا ان تقش قلبك شراى تكون في تلك
العبادة على حالة حسنة صرا وتخرج عنه شراى عن قلبك صرا خواطر الربا شراى بالكلية صرا وتقرده
شراى القلب بمعنى شبهته من القرار وهو النيات صرا على الاخلاص شراى الله تعالى في تلك العبادة
صرا وتقرض عليه شراى على الاخلاص من غير تردد منك فيه من اول تلك العبادة صرا الى ان تتم شراى
اي يقتصر تلك العبادة وفي كتاب الاشياء والنظائر قال ومن الغريب ما في المجتبى ولا بد من
نية العبادة وهي التذلل والخضوع على البغ الوجوه ونية الطاعة وهي فعل ما اراد الله تعالى
منه ونية القربة وهي طلب الثواب بل الشقة في فعلها وينوى انه يفعلها مصلحة له في دينه
بان تكون اقرب اليها واجب عنده من الفعل واداء الامانة وابعدهما حر عليه من الظلم وكفران
النعمة ثم هذه النيات من اول الصلاة الى اخرها خصوصاً عند الانتقال من ركن الى ركن ولا بد
من نية العبادة في كل ركن والنفل كالفرض فيها الا في وجهه وهو ان ينوى في النوافل انها لطف
في الفراغ وتسهيل لها انتهى وهذه النيات هي الاخلاص من اول العبادة الى اخرها صرا لكن
الشیطان شراى المقارن لك صرا لا يترك شراى لا وسواس يفسد به عليك عملا لا تعد ومبين
صرا بل بما رضىك شراى كلما قصدت خواطر الاخلاص صرا تخطر الربا شراى في قلبك صرا
وهي قرأ خواطر الربا صرا ثلاثة شراى خواطر مرتبة شراى واحدا بعد واحد على الترتيب المذكور
هنا الخاطر الاول صرا العلم شراى علمك صرا باطلاع الخلق على العمل شراى الذي تعلمه صرا ورجاؤه شراى

اى جاؤك اطلاق الخلق عليك ثم ش الخاطر الثالث الرغبة شراى رغبتك ثم فى حدهم شراى
 مدحهم لك ثم وش فى ص حصول المنزلة شراى العالوية لك ثم عندهم شراى بحيث يشيرون اليك
 بالانامل ويراجعونك فى مهماتهم ثم شراى الخاطر الثالث قبول النفس شراى نفسك ثم شراى
 للرياء بسبب ما فيه من لذة اطلاق الخلق والمدح وحصول المنزلة ثم والركون شراى الاعمال
 بالقلب ثم اليه شراى بحيث لا يكاد يفارقه ولا ينفك عنه ثم وعقد شراى ربط ضميرك
 اى القلب ثم على تحقيقه شراى اثبات حقيقته فى النفس ثم فعلك شراى ايها العاقل ثم رد كل منها
 شراى من هذه الخواطر الثلاثة صراما ثم رد الخاطر الاول قبان قال شراى من خطر له هذا الخاطر
 الاول صراما شراى شىء ثم لك وللخلق شراى معنى اى يقع يحصل لك منهم وى ضرر يندفع عنك
 بهم والمنافع والضرار هو الله تعالى وحده ثم علما شراى الخلق بما انت فيه من الطاعة لله تعالى
 اولم يعلموا شراى بذلك ان الله تعالى عالم بجمالك شراى كيف ما كنت وهو الخالق لكل شىء لا خالق سواه
 فافائدة شراى تحصل لك ثم فى علم غيره شراى بجمالك وكل احد غيره سبحانه عاجز لا يقدر على شىء وهو
 تعالى القادر على كل شىء صراما ثم رد الخاطر الثانى فبنته كرايات شراى مفاسد صراى الرياء
 المتقدم ذكرها ثم وشراى تعرضه شراى تعرض العبد بسبب لك صراى شراى بعض صراى الله تعالى شراى فيش
 شراى بجم ذلك المتذكر قلب العبد صراى كراهية للرياء شراى فقرة منه صراى في مقابلة الرغبة شراى منه فيه
 تدعو شراى تلك الكراهية صراى الى الابد شراى الامتناع منه صراى في مقابلة القبول شراى وهو الخاطر الثالث
 الخاطر الثالث بما اندفع به الخاطر الثانى صراى النفس شراى من عادتها صراى لا محالة شراى انما صراى
 تطاوع اقوى شراى الشيطان صراى المتقابلين شراى في الخير والشر فمقوى عند خا طر الخواطر
 او تقوى خا طر الشرطا عنه صراى فلا بد من خواطر الرياء شراى الثلاثة المذكورة صراى من ثلاثة امور
 شراى كل امر فى مقابلة خا طر صراى المعرفة شراى ان الله تعالى عالم بجماله فى مقابلة العلم باطلاق الخلق
 صراى والكراهية شراى مدحهم فى مقابلة الرغبة فى ذلك صراى والاباء شراى عن قبول الرياء فى مقابلة قبول
 النفس له صراى وقد يشترع العبد شراى المؤمن صراى شراى فعل صراى العبادة على عزم الاخلاص شراى لله تعالى
 من غير قصد شراى مما سواه صراى ثم يرد شراى على قلبه صراى خا طر الرياء فيقبله شراى ورودا صراى
 بغية شراى على عين عقله صراى ولا يحضره شراى فى ذلك الوقت صراى واحد من وجود الرد شراى الثلاثة
 المذكورة صراى بسبب امتلاء القلب شراى قبل ذلك صراى بحيث الحمد شراى من الناس له صراى وخوف الذم
 شراى منهم صراى واستيلاء الحوص صراى في حباله نيا صراى عليه فتعرب شراى بعد وتغيب حينئذ صراى القلب
 آفات شراى مفاسد صراى الرياء شراى المتقدم ذكرها صراى فيفساها شراى ولا يذكرونها حتى يكون
 رادعاه عن الرياء صراى فلم تظهر شراى منه صراى الكراهية شراى للرياء التي هي احد اسباب الردع المذكورة صراى
 لانها شراى الكراهية صراى ثمرة المعرفة شراى ان الله تعالى عالم بجماله فهو مكلف بعلم الله وحده صراى وقد
 يتذكر شراى آفات الرياء صراى فيعلم ان شراى الخاطر الذى خطر له شراى بسبب حب الحمد وخوف الذم
 واستيلاء الحوص صراى عليه هو صراى خا طر الرياء وانه شراى خا طر الرياء صراى يعرضه شراى بالتشديد اى يجعله
 عرضة اى معرضا صراى لخط الله شراى تعالى وغضبه صراى ولكن لا تحصل شراى له صراى الكراهية شراى للرياء
 ايضا صراى لسدة شهوته شراى شراى من الدنيا صراى فيغلب هواه عقله شراى اى يصير هواه غالبا على عقله
 صراى ولا يقدر على ترك لذة الحال شراى الخا طر في ذلك الوقت صراى فيستلذ بالشهوة شراى التي عرضت
 له فى وقت ذلك وهي لذة محرمه صراى فيسوف شراى بطل صراى بالتوبة شراى منها ولا يعلم عنها فى الحال
 من استحكام سلطانها على قلبه صراى او يتشاغل عن الفكر فى ذلك شراى شراى من آفات الرياء صراى
 لسدة شراى استيلاء الشهوة شراى عليه فبدخل الرياء فى اعماله فى كل ذلك وهو لا يشعر به صراى كمن من عالم
 شراى كثير من العلوم مشهور بها عند الخاص والعام لم يكن مهذب النفس بالرياضة الشرعية
 ساكنا مساك السادة الاثمة الصوفية المتصفين بالاخلاق الحميدة المتباعدين عن الاخلاق
 الشيطانية والبهيمية صراى يحضره شراى بخطر له فى نفسه صراى كلامه شراى فيقول له فى مجلس علم بين الناس

او على كرسى وعظه ويكون صرايا بدعوى قوله شراى قول ذلك الرجل في ذلك الموضع صرايا الرياء شرا
 ليقال عنه انه عالم محقق او عامل بعلمه او صالح زاهد متعفف او خوذ ذلك صرايا وهو يعلم ذلك
 شراى ان قصده الرياء بقوله صرايا ولكنه يستمر عليه شرايا مصرا مستكبرا في نفسه عن تركه صرايا ولا
 يكرهه شرايا كما قال الشيخ العارف الكامل ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره من مات ولم يتوكل
 في علمنا هذا مات مصرا على الكبر اثنى ولا شك ان الرياء من جملة الكبر اثنى فاعلم من العلماء
 مات ولم يتوكل في علوم الصوفية بحيث يعرفها ويسلك فيها بنفسه على منهج الاستقامة
 مات وهو مصرا على الكبر اثنى من رياء وحسد وتكبر وعجب ومكر وخديعة وغير ذلك صرايا فتكون
 الحجة شراى حجة الله تعالى يوم القيامة صرايا عليه شراى على ذلك العالم صرايا وكذا شراى من الحجة على الجاهل
 صرايا شراى لانه صرايا قبل اعيى الرياء شراى خاطر الرياء الذي خطر له ولم يكرهه صرايا عليه به شرا
 اى بان خاطر رياءه صرايا عليه صرايا بغائلته شراى مفسدته وما يترتب عليه من القبايح صرايا وقد
 تحضر شراى في نفس العبد صرايا المعرفة شرايا بان الله تعالى عالم بحاله كيف كان صرايا والكراهية شرايا
 ايضا صرايا معا شراى في وقت واحد بحيث يتجلبها صرايا ولكن لا يحصل شرايا له صرايا الا شرايا الامتناع عن فعل
 الرياء صرايا قبل اعيى الرياء شرايا ولا يمنع من قبول معرفته به وكرهته له صرايا ويعلم به شرايا الاعمال التي هي
 في الظاهر طاعات الله تعالى وعبادته صرايا تكون الكراهية شرايا للرياء صرايا ضعيفة شرايا لقوة فيها صرايا ايضا
 شرايا وفي نسخة بالنسبة صرايا الى قوة الشهوة شرايا الغالبة عليه لشي من امور الدنيا صرايا وشرف قوة صرايا الرغبة
 الداعية له الى الاسترسال مع هوى نفسه كما هو الغالب في زماننا على اكثر علماء الوقت المتصدين لافاد
 الطلبة فضلا عن غيرهم الامن حفظه الله تعالى بهذيب نفسه بآداب الصوفية اهل العلم
 النافع والعمل الراقع صرايا وهذا شرايا العبد الذي هذا وصفه صرايا ايضا لا ينتفع شرايا في دينه صرايا بكرهه
 شرايا الرياء صرايا شرايا لان صرايا الغرض منها شرايا من الكراهية للرياء صرايا صرايا شرايا العبد او الرياء
 صرايا من الفعل شرايا فعل الرياء او فعل الطاعة صرايا فاذ شرايا بالتسوية اى في حيث كان الامر
 كذلك صرايا فائدة شرايا لاحد صرايا الا في اجتماع شرايا الامور الثلاثة شرايا المتقدم ذكرها في رد خواطر
 الرياء وفي المعرفة بعلم الله تعالى به والكراهية للرياء والاياه اى الامتناع منه صرايا فاذ اجتمعت هذه
 شرايا الامور الثلاثة شرايا في احد من الناس صرايا فقد برئ من الرياء شرايا ومتى تخلف واحد منها فقد
 ببق الرياء ولا يزول فلا يكون لما وجد منها فائدة أصلا صرايا ويجرد خطور شرايا خاطر صرايا الرياء شرايا
 قلب العبد صرايا وميل الطبع اليه وحب له ومنازعة شرايا شرايا مخاصمته ومدافعة شرايا اياه شرايا بحيث
 كلما خطر له دفعه وازاله فيخطر له كذلك وهكذا يبقى في منازعة وتحت تردداده من غير
 قبول له صرايا لا يصير شرايا ذلك العبد أصلا صرايا اذا لم يكن منه قبول شرايا له صرايا ويكون شرايا اعتماد عليه
 صرايا بالاختيار شرايا القصد منه والارادة صرايا ليس في وسع شرايا ليس في قدرة صرايا العبد شرايا
 المكلف صرايا منع الشيطان شرايا الموكل به صرايا عن نزغاته شرايا الغين المجة اى القاء الوسوس اليه
 صرايا ولا شرايا في وسعه صرايا قهر واذلال صرايا الطبع شرايا الطبيعة وهي السجية التي جبل عليها
 الانسان من الاخلاق التي لا تزييله صرايا حتى تربى تربى على ذلك المنع والقمع انه صرايا لا يميل الى
 الشهوات ولا ينزع شرايا الغين المهمة اى يشنق من نزع نزوعا شرايا شرايا شرايا شرايا الى
 الشهوات صرايا وانما غاية شرايا العبد المكلف صرايا ان يقابل شهوته شرايا الشايرة فيه صرايا بكرهه
 شرايا منه لها صرايا واية شرايا امتناع عنها بمقدار طاقتها صرايا وعدم اجابة شرايا لها صرايا استفادها شرايا
 الكراهية والاياه وعدم الاجابة صرايا من علم الدين شرايا المحمدي الذي هو عالم به صرايا فاذ فعل شرايا العبد
 صرايا ذلك شرايا الفعل المذكور الذي هو كناية عن هذه الامور الثلاثة صرايا فهو شرايا الفعل الذي هو
 الغاية شرايا اى غاية ما يمكنه صرايا في أداء ما كلف شرايا كلفه الله تعالى صرايا ثم اذا فرغ شرايا ذلك
 العبد من عمله الذي خلصه من الرياء واكمل طاعته لله تعالى صرايا فعليه شرايا بعد ذلك صرايا ان لا يتعد
 به شرايا عند احد من الناس صرايا ولا يظهره شرايا لاحد أصلا صرايا الا اذا امن شرايا على نفسه صرايا من شرا

حقوق الرأى شره وقصد شره بالتحدث والاضهاره اقتداء الغير من الناس قربه في شى موضع
 شر مظنة شراى مظنة الاقتداء به بان كان عالما كبيرا او زاهدا شهيرا من رآه قلده واقتدى به او
 كان السامع له والرائى عن يمينه ويأتم به في الصلاح والدين وشى مع ذلك شر يكون
 شر في حال التحدث والاضهاره وشراى محترزا متخذ راص من عمله شر ذلك ان يكون سببا
 لهلاكه في الآخرة بين يدي الله تعالى شر خافا ان يدخله شراى عمله من الرأى الحق شر الذي سبق
 بيان شر ما شر اى نوعا منه شر لم يقف عليه شر اى لم يعرفه شر فيكون شر عمله ذلك شر مردودا شر
 عليه غير مقبول منه شر مقبولا شر اى مفعولا بسببه شر لله سبحانه وتعالى شر والعبادة بالله من ذلك
 شر ويكون شر ايضا شر هذا الخوف شر المذخور شر في دوام شراى مدة وجود شر عمله شر ذلك شر وعنده
 شر اى بعد عمله ذلك شر لا في ابتداء العمل شر فقط ثم زال ذلك الخوف عنه في وقت العمل وعنده
 شر بل ينبغي شر العبد المكلف شر ان يكون متيقنا شر اى قاطعا جازما شر في الابتداء شر اى في ابتداء
 عمله شر انه مخلص شر لله تعالى في ذلك العمل شر ما يريد بعمله الاوجه الله تعالى شر اى الا التقرب اليه
 سبحانه بعمله حتى يتكسفه وجه الله تعالى الى كل شى فيزول الشئ لما لك من عين بصيرته ويظهر
 له وجه الحق تعالى فيشهد الله تعالى في كل شى من حكم قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه وقوله سبحانه فاينما
 تولى فاقم وجهك لله وهو اخلاص الصوفية المشتق لهذا الاسم من اصل الصفة الذين هم الانصار
 حيث اخبر تعالى عنهم بقوله يريدون وجهه وعاتب نبيه عليه السلام في حقهم بقوله سبحانه
 ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعبداء والعشى يريدون وجهه الاية شر حتى توجد شر منه شر النية
 شر المطلوبة فالطاعة والعبادة شر اذ شر اى لأن شر شر اى النية معناها شر العزم شر اى القصد الحازم
 على انقاع الفعل شر المصمم شر اى القاطع شر المباحث شر اى الموصول الى وجود الفعل شر فلا تجتمع شر النية
 المذكورة شر مع الشك شر اى ترد في الفعل شر والاحتمال شر اى امكان وجود الفعل وعدم وجوده
 فلا بد من الايقان بالطاعة وانه يعملها لوجه الله تعالى شر فاذا شرع شر في الطاعة شر على اليقين شر
 من الاخلاص فيها شر ومضت شر عليه شر لحظة شر من الزمان شر يمكن فيها شر ان تعرض له شر القفلة
 شر عن الاخلاص شر والنسيان شر له شره الخوف شر عليه في تلك اللحظة شر من شائبة شر اى مخالطة
 شر خفية شر غير ظاهرة له شر من الرأى او العجب شر فقصده عليه اخلاصه في عمله شر ولما اولوية شر
 اى كون الأولى في حق العبد المكلف شر عليه الخوف شر من الله تعالى ان يكون في عمله رياء شر على الرأى
 شر منه تعالى بعدم الرأى شر والعكس شر هو الاولى بغلبة الرأى شر على الخوف شر فقد اختلف اقوال
 المشايخ شر من العلماء شر فيها شر اى في الاولوية من ذلك المذكور شر قال بعضهم ينبغي ان يغلب
 شر بالشك شر اى يجعل غالب شر الرأى شر على الخوف شر لانه شر اى العبد المكلف الداخل في العبادة شر
 استيقن شر اى تحقق يقينا شر انه دخل شر في عبادة شر باخلاص شر لله تعالى في ذلك شر وشركه
 شر شك شر اى ترد بعد ذلك شر في زواله شر اى في زوال الاخلاص شر فمن شر جملة شر فواعدا الشرع
 شر كذا ذكرها في كتاب الاسباب والنظائر وغيره شر ان اليقين لا يزول بالشك شر والشك لا يرفع حكم
 اليقين والاخلاص عنده يقين فلا يزول بالشك فيه فالرأى غالب على الخوف اذ هو مقتضى امر متيقن
 به وهو الاخلاص والخوف مقتضاه امر مشكوك فيه وهو الرأى شر فذلك شر اى بسبب التيقن
 بالاخلاص شر تعظم لانه شر اى العبد المكلف شر في المناجاة شر بينه وبين الله تعالى شر وشركه
 شر الطاعات شر التي يفعلها لله تعالى شر وخوفه شر اى العبد يعنى الخوف الحاصل عنده شر لاجل ذلك
 الشك شر في حقوق الرأى له شر حد شر اى اولى واحق شر بان يكفر شر اى يسترا ثم شر خاطر الرأى ان كان
 شر ذلك الخاطر شر قد سبق منه وهو غافل عنه شر لا يشعر به وفي الرعاية لابي الحارث المحاسبي رحم الله
 لا يجوز ان يدخل في العمل ولا يدري ما يريد فعله ان يكون متيقنا بان قد اراد الله عز وجل بذلك
 العمل والامر يدخله فاذا علم انه قد اخلص واد الله عز وجل دخل في العمل عاكف لك فاذا مضى عليه
 من الاوقات ولو كلف العين مما يمكن المخلوق فيه النسيان والسهو والخوف اولى به لانه لا يدري

له قد خطرت بقلبه خطرة رياء او عجب او كبر او غيره فقبلها وهوناس لا يدكرانها رياء فيكون
 مشفقاً خائفاً اذا كان شاكاً في عمله فكيف يرجو على الشك ويؤمل الرضى من الله عز وجل اما الشك
 فانه لا يدري دخل العمل بالاخلاص ام لا فلا يجوز في ذلك الشك اذ قد علم انه قد دخل وقد اراد الله عز وجل
 وحده واما الشك خوفاً من ان يكون قد احصى الله عز وجل عليه قبول خطرة نسيها هو ولم يقطن لها
 فنعم والخوف على عمله والوجل والاشفاق من اجل ذلك والرجاء والخوف على العمل ان يكون عمله لله او
 لغير الله وليستويان فامله في الله عز وجل ضعيف فكيف ينعم بطاعة الله ويحدها وتهايل العمل
 والرجاء اغلب واكثر لان قد استيقن انه قد دخله بالاخلاص لله عز وجل ولم يستيقن انه راى
 بشئ منه فالاخلاص عنده يقين والرياء هو منه في شك فخوفه ان كان خالطه رياء كان ذلك
 الخوف مما يرجوه ان يصفيه الله عز وجله لاشفاقه على ما لا يعلم بذلك يعظم رجاءه وان لم
 يكن خالطه رياء فذلك زيادة على عمله وعبادة منه وكلما اشفاقه زاد يقينا بالطاعة وأمل
 في الله عز وجل اذ يقن انه قد دخله بالاخلاص وختمه بالاشفاق والوجل من علم الله تعالى بذلك يعظم
 رجاءه وامله وينعم بطاعة ربه عز وجل من المنقول عن اكثر المشايخ شريفي الصوفية وغيرهم ان
 الاولى من غلبة الخوف شريفي العبد ان يكون مقصراً في اعماله والرياء فيها صريح في نقل عن شريفي السيد
 العارفة بالله تعالى من رابعة شريفي الهدوية رضي الله عنها صرح حين قيل لها بمشراى بى شئ واصلها
 ما الاستغفارية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها كقوله تعالى بم يرجع المرسلون وقوله عمة
 يتسألون من ترجين شراى بى سبب يحصل لك الرجاء من الله تعالى فترانها قالت شريفي في الجواب شريفي
 شراى فنوطى من الانتفاع بشئ من جل شراى عظمه صرح على شريفي من الانتفاع باعظم اعمال
 سبب لرجاء من الله تعالى ان ينفعني اكل الانتفاع مع انهارضى الله عنها كانت تقول ما عبدتك خوفاً
 من نارك ولا رغبة في جنتك وانما عبدتك تقرباً الى وجهك الكريم فعملها هذا الذي كانت تخلص فيه
 كانت تخاف ان يكون قد دخله الرياء فكانت تياس من الانتفاع به في الآخرة ويعظم بذلك رجاءها
 في الله تعالى وقال المصنف لهذا الكتاب كتاب الطريقة المحمدية رحم الله تعالى صرح والذي عنده
 العلم في هذه المسئلة ان من اختلاف ذلك شراى اولوية ترجيح الخوف والرجاء معتبر في اختلاف
 الاستخاص وشريفي اختلاف في الاحوال شريفي ايضا صرح فان المبتدى شريفي من السالكين صرح وشريفي من فيه شريفي
 اى في نفسه صريفة من اثار العجب شريفي باعماله صرح والامن شريفي لحقوق الكبرياء صرح والغرور شريفي
 بفعله من الطاعات اعتمادا عليها صرح والبطالة شراى ترك الاشتغال بخدمة مولاه صرح ينبغي لهما
 شراى المبتدى ومن فيه تلك البقية المذكورة من غلبة الخوف شريفي قلبه ان يكون الرياء في عمله وانه
 غير مقبول عند الله تعالى صرح وينبغي صرح لغيرهما شراى غير من ذكر وهو العارف المنتهى ومن لا بقية
 عنده من الاخلاق الذميمة من غلبة الرجاء شريفي من الله تعالى ان يكون خلاصه من الرياء وقبل الله
 تعالى صرح والمساواة شريفي بين الخوف والرجاء في ذلك صرح والعلم عند الله شريفي فيما هو الاول
 من غير قطع بشئ من ذلك ومن غلبة الخوف ما نقل عن حضرة الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس
 الله سره لما سئل عن الكرامات قال اى كرامة اعظم من انى مع هذه الذنوب الكثيرة امشى على وجه الارض
 انتهى والخلق صرح من شريفي الاخلاق الستين المذمومة التي هي صفات القلب شريفي ومفاسده صرح الكبر شريفي
 بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو العظمة والتجبر صرح وفيه شراى في الكبر خمسة مباحث شريفي في مفصلة ان شاء
 الله تعالى * (صرح المختار الاول) * من المباحث
 الخمسة صرح في تفسير الكبر صرح وشريفي تفسير صرحه شريفي ضد الكبر التواضع وكسر النفس صرح وما شريفيها
 شراى مناسب الكبر وضده الذي هو التواضع صرح وحكمها شراى حكم الكبر وضده والمناسب لهما
 اما صرح الكبر فمعناه صرح هو الاستعواح شراى طلب الراحة وتحصيل النشاط صرح والركون شراى
 الاعتماد والميل صرح الى رؤية النفس شريفي مرتبة صرح فوق شريفي مرتبة الشخص صرح المتكبر عليه فلا بد له
 شراى الكبر صرح منه شراى من المتكبر عليه حتى يسمى كبراً صرح بخلاف العجب شريفي انه لا يحتاج الى عجب

عليه حتى يسمى عجبا بل متى عجبته نفسه كان عجبا و الكبر حرام شر بالاجماع و رذيلة عظيمة
 شر اى نقصية و خصلية دنية و من العباد شر الخلق و اما الكبر من الله الخالق فهو صفة كمال
 فهو الخالق البارئ المتكبر و صده شر اى ضد الكبر شر الضعة شر بمعنى التواضع و هو شر اى الضعة
 شر الركون الى رؤية النفس شر اى نفسه في مرتبة و دون شر مرتبة و غيره شر من الناس و هو في فضيلة
 شر مثاب عليها عند الله تعالى شر عظيمة شر حيث كانت صادرة من المخلوق و اظهار الكبر شر
 من النفس على الغير سواء كان ذلك الكبر شر موجودا شر في النفس حقيقة و قد اظهره منها شر او
 معد و ما شر اى ليس موجودا في النفس ولكنه اظهره منها و سواء كان ذلك الكبر شر حقا شر بان
 كان من الله تعالى و من العبد على المتكبرين شر او شر كان شر باطلا شر و سواء كان شر بقول شر صريح
 او اشارة شر او فعل شر فهو شر تكبر شر اى تفعل و معناه تكلف الكبر * و في الله تعالى لا انتصاف
 به من الازل شر و الاستكبار يختص بالباطل فلا شر اى لكونه يختص بالباطل شر لا يوصف الله
 تعالى به شر و انما يوصف به المخلوق لان تكبره تعالى بحق دون ما عده شر بخلاف التكبر شر فان
 الله تعالى يوصف به على معنى المتصف بالكبرياء قال النجم الغزى في حسن التنبه المتكبر هو
 الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته و لا يرى الكبرياء الا لنفسه فاذا كانت الرؤية صادقة
 كان التكبر حقا و لا يتصور ذلك على الاطلاق لغير الله تعالى و ان كانت الرؤية كاذبة كان
 التكبر باطلا و هو التكبر المذموم شر و التكبر شر من المخلوق شر حرام شر لانه عظيم الآفات (عنه)
 تتسبب كثرة البليات يستوجب به من الله تعالى سعة العقوبة و الغضب لان الكبر لا يحق
 الا لله عز وجل و لا يليق و لا يصلح لمن دونه اذ كل شئ سواه عبد مملوك و هو الملك لآله القادر رفعة
 عند الله تعالى الكبر ذنبا اذ كان لا يليق بغيره و اذ افعل العبد ما لا يليق الا بالمولى سبحانه اشتد غضب
 المولى تعالى عليه كذا في رعاية المحاسن شر الاعمال المتكبر شر من الناس شر فانه قد ورد فيه شر اى التكبر
 على المتكبر شر انه صدقة شر من الانسان على المتكبر ليكشف له عن قبح صنعه و يعامله من جنس
 عمله و في حسن التنبه النجم الغزى قال و قد يكون التكبر من العبد بقصد تنسبه المتكبر عليه لا بقصد
 رفعة الناس فيكون محمودا كالتكبر على الجاهلاء و الاعنياء قال يحيى بن معاذ الرازى التكبر على من
 تكبر عليك بماله تواضع شر و الا شر التكبر على المشركين شر عند القتال شر ينصر كلمة الله تعالى و اعزاز
 الملة الاسلامية شر و شر الا التكبر شر عند الصدقة شر على الفقراء و زكاة كانت او غيرها اظهارا
 للاستغناء عما احتاجت اليه الفقراء حتى لا يظهر للفقراء بقاء عقاب القلب منه بما دفع اليهم
 من المال شر و شر يعنى لا يرى ابوداود باسناده شر عن جابر شر بن عبد الله شر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول فاما الخيلة شر اى التختة في المشي و التكبر و التقاطع شر التي يجب الله
 تعالى شر اى الخصلة التي يحبها الله تعالى شر فاختيال الرجل بنفسه شر اى عجا به بها و هذه المتكبرين
 في مشيهم شر عند القتال شر مع اهل الحرب شر و اختيال له عند شر اداء شر الصدقة شر الى الفقراء
 قال المصنف رحمه الله تعالى شر و لعل المراد بالاختيال شر اى التكبر شر عند شر اداء شر الصدقة اظهار
 الغناء شر من المعطى للفقراء شر و شر اظهار شر عدم الالتفات شر منه شر الى شر ما اعطاهم من شر المال
 شر اظهار شر استصغاره شر اى المال شر و استقلاله شر اى رؤيته حقيرا قليلا شر ليقصده شر اى
 المال او المعطى شر الفقراء شر و يرغبون في تناوله شر بنشاط شر منهم شر و امن شر يحصل لهم
 شر من المن شر اى من المعطى لهم عليهم و هو تعداد النعمة و التذكير بها شر و شر من شر الاذى شر من المعطى
 لهم شر ينحهم على تناول الصدقة و الاحتياج اليها و الاهانة و الالال بسبب ذلك شر و الا التكبر
 شر الحاصل شر بالمراثات شر اى بسبب الرياء شر باسباب الدنيا شر و امتعتها اى باظهار ذلك للناس
 فقط شر بدون الكبر شر في النفس شر فانه ليس محرما و ان كان مذموما شر لانه نوع من التكبر
 شر و قد مر شر في الكلام على الرياء شر و سيحكي ان شاء الله شر في سبب اقسام الكبر و التكبر شر و اظهار
 الضعة شر اى انخاض الجانب و التذلل للناس شر بما دون مرتبته قليلا شر حيث هو على مرتبة

من حالته تلك التي اظهرها في تواضع محمد في الشرع وان كان اظهر ان الضعة بما دون مرتبة
 تركها وشربان ترك الاحتشام أصلاً وهو من اهل الاحتشام صرف فخلق شرأي فذلك تملق صمد موم
 شرطا لان فيه اذلال النفس واهانتها بلا فائدة دينية صرا في طلب العلم شرذا تملق لشيخ الذي
 يتعلم منه العلم النافع للعمل به مع الاخلاص فيه صر عدي شر يعني روي ابن عدي باسناده صر عن معاذ
 شر بن جبل شر وشر عن شرابي امامة رضي الله عنهما فوعا شر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
 صر ليس شر معدودا صر من اخلاق المؤمنين التماق شر وهو كثرة التواضع والمبالغة فيه صرا في طلب
 العلم شر فانه مطلوب من المؤمن لئلا يغرصه من العلم كما قيل لا ينال العلم مستحي ولا يتكبر صر وفي
 شر كتاب شر تعليم المتعلم التماق مذموم شر من كل احد مع كل احد صرا في طلب العلم فانه ينبغي شر
 لطالب العلم شر ان يتملق لاسناده شر الذي يتعلم منه صر وشر بجميع شر شر كانه شر عند ذلك
 الاسناده وهم المتعلمون فلا يتكبر على احد منهم صر ليستفيد منهم شر ما هو بصدد تحصيله *
 من العلم لانه قد يكون منهم عند ذلك الاسناده من هو اسبق منه او افهم منه ولا يتكبر فيمقتوه
 فيحرم الفائدة صر ان شر ما نقله من تعليم المتعلم صر وان كثر شر ذلك التماق منه صر فتدلل شر من
 النذل وهو الاهانة والحقارة بسببه فهو صر حرام شر عليه فعلة صرا الاضرورة شر دعته الى ذلك
 بانناق من ظالم او سارق او داعر ونحو ذلك فتملق له وتدلل بين يديه لكف اذاه عنه فهو جائز
 صر وهو شر اي التذلل للخلق هو الخلق صر الثالث عشر من شر الاخلاق الستين المذمومة التي في صر
 آفات القلب شر ومثال ذلك صر كالعالم شر من علماء المسلمين شر اذا دخل عليه شر رجلا شر اسكاف شر اي
 صنعتة عمل النعال صر فتشعر شر اي تحول ذلك العالم صر شر اي لا يجد تحول ذلك الاسكاف شر عليه صر
 عن مجلسه شر الذي كان جالسا فيه تعظيما له صر واجلسه شر اي العالم لذلك الاسكاف صر فيه شر
 اي في موضعه صر ثم تقدم شر ذلك العالم صر وسوى شر اي وضع مستويا صر له شر اي للاسكاف صر
 نعله شر الذي يمشي به صر وعدا شر اي اسرع ذلك العالم صر الى باب الدار شر اي دارة صر خطته شر اي
 خلف ذلك الاسكاف ليشيعه ويواسيه ويواذعه وليس لذلك الاسكاف مزية من علم ولا صلاح
 ولا زهد ولا خصلة عظيمة من خصال الدين صر فقد تناسس شر ذلك العالم اي شر ما فيه الخمسة
 في النفس والدانة في الهمة والنقصان في المروءة صر وتدلل شر بلهانة نفسه مع المهانة وتحمقها مع الحقارة
 صر وانما تواضعه شر اي العالم صر له شر اي للاسكاف انما يكون صرا بالقيام شر لاجله صر وشر اظهره صر
 البشر شر عند لقائه والاقبال عليه صر والرفق شر به صر في شر وقت شر السؤال شر اي سؤاله صر حاجته
 من ذلك العالم صر واجابة دعوته شر حتى لا يرد خائبا منها صر والسعي شر اي المبادرة والمسارة صر
 في شر قضاء صر حاجته وان لا يرى نفسه خيرا منه شر لان الامور بخواتيمها ولا يدري احد بماذا يختم
 الله تعالى له فربما عا لم يختم له بسوء ورب جاهل يختم له بخير ولا تدري نفس ماذا استكسب عدا
 صر ولا يحقره شر اي لا ينظر اليه بعين الاحتقار تكون ذلك اسكافا وكونه هو عالما صر ولا ه
 يستقصيه شر ويستعظم هو نفسه بالنسبة اليه صر ومنه شر اي من التذلل المذموم صر السؤال
 شر اي الطلب من الناس صر ان شر في ملكه صر قوت يومه شر اي مقدار ما يقينه في ذلك
 اليوم ويكفيه وفيه اشارة بذكر القوت الى انه لا يشترط ان يكون له مقدار ما يريد من شهوات
 نفسه وانما الشرط ان يكون عنده ما يدفع به الهلاك ويقيم بنسبة من القوت من اي طعام كان
 صر لنفسه شر اي السؤال لاجل نفسه وكذلك لاجل عياله اذا لم يكن قادرا على الاكتساب واما لو
 قد ر عليه فلا يسأل ولولم يكن له قوت يومه صر وسبجي شر بيان هذه المسئلة صر ان شاء الله تعالى
 في آفات اللسان ومن شر جملة صر السؤال شر الذي هو من التذلل صر اهذ قليل شر من الهدية صر
 لاخذ شر شي صر كشر شر من الهدية في مقابلة ذلك صر كما يفعل شر بالبناء للمفعول اي يفعل الناس
 صر في دعوة شر اي ضيافة صر العروس وشر دعوة اي ضيافة صر الختان شر للاولاد فان العادة جرت
 في بعض البلاد باهذاء شئ قليل والمقصود منه دفع شئ كثير عوض عنه من مال المهدى له صر وكم

في ندب القيام لاهل الفضل قوله صلى الله عليه وسلم حين قدم سيد الانصار سعد بن معاذ فومرا
 الى سيدكم والخطاب للانصار ارايتم قد صنف الثوروى رحمه الله تعالى جزافيه وذكر الاحاديث
 الواردة فيه واحكامها وما يتعلق بها قال ابن عبد السلام وغيره وقد صار تركه في هذه الارضة
 مؤديا الى التباغض والتقاطع والتحاسد فينبغي ان يفعل لهذا المحذور وقد قال صلى الله عليه وسلم
 لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تشاغضوا وكونوا عبادا لله اخوانا كما امركم الله فهو اى القيام للاخوان
 لا يؤمر به بعينه بل يكون تركه صارا وسيلة الى هذه المفاسد فهذا الوقت ولو قيل بوجوبه لم
 يكن بعيد الآن تركه صارا هانة واحتقار لمن اعتد القيام له ولله تعالى احكام تحدث عند
 حدوث اسباب لم تكن موجودة في الصدر الاول وعلى القيام ومحبة للتعاظم والكبر حمل قوله صلى
 الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار اذ اذنا الله من ذلك موش
 كذلك قر القيام شراى الوقوف حزين يدي الظلمة شرافته من جملة التذلل للحرام فلا يجوز الاضرورة
 دعت الى ذلك تخوفه منهم ان لم يفعل ذلك بين يديهم موش تركه ذلك موش تقبيل ايدهم وموش تقبيل موش
 شياءهم موش من جملة التذلل للحرام فلا يباح لمن لم يخف من ايذاءهم ان يفعل ذلك معهم موش وليس
 منه شراى من التذلل موش مباشرة شراى الانسان موش اعمال البيت شراى بيته وان كان له خدمة
 يخدمونه موش واجامته شراى البيت موش كس نسر البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع موش موش
 من السوق الى البيت وليس الخشن موش من الشايف موش الخلق شراى الى التذلل موش موش الثوب
 موش المرقع والمشي فباش بلا فعلن موش رلق الاصابع موش بعد الاكل موش موش موش القصة واكل ما
 سقط على الارض من الطعام موش كغنائ المائدة موش والتقاط دقاق الخبز ونحوه موش موش دقاق بقية
 الاطعمة موش موش موش السفرة موش البسطة على الارض موضع الطعام عليها او من جواربها موش موش
 من فوق موش الحصى موش السباط موش الارض ومجالسة المساكين ومخالطهم موش قال ابن رجب رحمه
 تعالى في رسالته شرح حديث اختصاص الملا الا على وجب المساكين قد وصى به النبي صلى الله عليه
 وسلم غير واحد من اصحابه قال ابو ذر وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب المساكين وان
 ادنو منهم خرج الامام احمد وخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
 اجي المساكين وقري بهم فان الله يعزبك يوم القيامة وروى ان داود عليه السلام كان يجالس
 المساكين ويقول يارب مسكين بين مساكين ولم يزل السلف الصالح يوصون بجد المساكين
 كتب سفيان الثوري الى بعض اخوانه عليك بجد الفقراء والمساكين والدنو منهم فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يسال ربه حب المساكين موش معاطاة موش انواع الكسب موش بنفسه
 موش البيع والشراء ولجارة نفسه للاعمال المباحة موش يخدم فيها موش كرمي الغنم وسقى البستان
 والكرم وعمل الطين والبناء موش في البيوت ونحوها موش وحمل الحطب موش للناس بالاجرة موش ظهره
 موش وظهر دابته او الاحتطاب من اشجار البادية ثم بيع ذلك في السوق موش كان ذلك وامثاله تولم
 موش محمود في الشرع وليس يتذلل مذموم وقد موش ففعله الانبياء عليهم السلام وموش ففعله الاولياء
 موش ايضا موش رحمهم الله تعالى واكثره شراى اكثر التواضع في مثل ذلك موش موش سيد المرسلين
 عليه وعليهم الصلاة والسلام اجمعين ومحاباة الكرمين رضوان الله عليهم اجمعين موش موش
 كتاب الشريعة فقد كان ادريس عليه السلام خايطا يخيط الشباب وكان داود عليه السلام
 يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل ابراهيم عليه السلام يخترق ويخترق له وكان يعمر في النين
 ايضا واول من شيع اثوابا ابونا آدم عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يحصف النعل ويرفقه
 وكان نوح عليه السلام نجارا وصالح عليه السلام كان يشيع الاكسية بيده وكان دعى الغنم من داب
 الانبياء عليه السلام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يرمي الغنم لاهل مكة على قرايط قبل الوحي
 وفي الرعاية للحاسبى وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اكل بالارض والبس الصوف
 واعتقل العنق والعنق اصابعى واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سقنى فليس منى وفي الحديث

انه من حمل لاهله الفاكهة والشئ فقد برئ من الكبر والمجد يشعن الي سنان انما قال له رجل مات حتى احمل
عنت اللحم فقال لا ثم قرآن الله لا يحب المستكبرين وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير عن ابن القيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم باع واشترى وشراؤه أكثر وأجر واستاجر وإيجاره أكثر وضاربه وشراؤه
ووكله وتوكله أكثر وأهدى وأهدى له ووهب وأتهب واستدان واستقار ومنه عا ما
وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورز أخرى فلم يفضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في عمنه
تارة وكفر أخرى وما ربح ووزى ولم يقل الا حق وهو صلى الله عليه وسلم القدوة والاسوة في التواضع
شراى الاحترار والتباعد من شراى من التواضع المذكور في الشراى التزهد من عنه شراى
والترفع من كبر من اخلاق الجبارين من مذموم شرعا واما اذا لم يتجرع عاداته بذلك وكان يستحش
من مباشرة شئ منه لا معنى للتكبر عنه في نفسه وانما الجبار يلحقه منه ومشقة فهو في فسحة من تركه
وليس هو في حقه من اخلاق الجبارين حيث ذكر ولكن كثير من الناس يجهلهم شراى بسبب جهلهم
حسن المباشرة لتلك الانبياء من يعكسون الامر بشراى فيرون مباشرة احوال المذموم ومن
يتعاطاها بنفسه فهو بينهم الملو واصلحنا الله واباهم ووفقنا لما هو المطلوب منا من الاعمال
والعلوم من البحث الثاني من المباحث الخمسة من في اقسام الكبر الذي هو صفة
مذمومة من وشراى اقسام الكبر الذي هو اظهر تلك الصفة المذمومة للفرد من وافتها من
اي فاسد ما وما يترب على وجودهما في الانسان من فقه شراى من هذا البحث من يعرف العلاج
شراى مداواة الكبر والتكبر من الجليل الذي هو على وجه الاجمال دون التفصيل من قد عرفت
شراى في البحث الاول من انه لا بد للكبر والتكبر من شراى احد من صفتين بصيغة اسم المفعول
عليه شراى وهو وصف اضافي من وهو شراى المتكبر عليه صراى الله تعالى وهو الخش انواع الكبر شراى
يتكبر الانسان على ربه من مثل نمرود شراى المدعى بالوهمية من دون الله تعالى وقد ارسل الله تعالى اليه
ابراهيم الخليل عليه السلام فكذبه وهم باحراقه حتى انجاه الله تعالى منه صراى حيث حدث نفسه
شراى من كمال تكبره على الله تعالى ان يعاقل رب السماء عز وجل شراى فاختار السور وطار بها في جو
السماء فكان اذا دعى السهم نحو السماء يعود اليه محضيا بالدم فظن انه قتل رب السماء جهلا
منه وعنادا وكفرا حتى ارسل الله تعالى اليه البعوضة فهاك بها من مثل فرعون شراى المدعى الربوبية
من دون الله تعالى صراى حيث قال انار بك الاعلى شراى وقد ارسل الله تبارك وتعالى اليه موسى وهارون
عليهما السلام فكذبهما حتى اغرقه الله تعالى مع قومه في البحر صراى واما رسوله شراى محض عليه الصلاة
والسلام شراى وقد تكبر عليه جبارون كثيرون من كبر بعض الكفرة شراى من قومه صراى حيث قالوا شراى
حقه كما قصه الله تعالى علينا صراى لهذا الذي بعث الله رسولا شراى على وجه الاستحقار له والتكبر
عليه وقالوا ايضا صراى لولا نزل هذا القرآن شراى الذي قد جاء به من عند ربه صراى على رجل من القرين
شراى مكة والطائف صراى عظيم شراى غير هذا النبي استحقار الله عليه السلام واستحقار الناس له
تكبرا منهم عليه قال الواحدى يعقوب بن الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف
من واما سائر الخلق شراى في المخلوقات فالتكبر والتكبر عليهم منهم كثيرون رجالا ونساء
صراى في شراى آفة ومفسدة من الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذي
لا يقدر على شئ شراى مما كسب مطلقا صراى في مقابلة العبد صراى المالك شراى في مقابلة المملوك
صراى القهار والقادر شراى في مقابلة العاجز القوي شراى في مقابلة الضعيف صراى على كل شئ في مقابلة
الذي لا يقدر على شئ صراى في صفة شراى متعلق بالمنازعة صراى لا تليق شراى تلك الصفة صراى الاجحالة تعالى
شراى في صفة الكبر والتكبر صراى التآدية شراى معطوف على منازعة العبد الذي لا يصح ان يتعالى مخالفة
تعالى في امره شراى سبحانه من ونواهي شراى التي كلف بها عباده صراى بليس شراى اللعين حين امر بالسجود
لادم عليه السلام فاني واستكبر ووجد فضيلة آدم عليه صراى قال السجدة من خلق طين شراى وقال
ابن صراى انما خبر منه خلقني من نار شراى وخلقته من طين وظن لعنه الله ان النار لا ارتفاعا ولطافتها

وسرعة حركتها افضل من الماء والتراب وما علم ان الله تعالى فضل الماء والتراب وحكم بان الطهارة لا تكون الا بها بالماء اولا واذا لم يوجد قبل التراب فبذلك تحصل الطهارة من الاحداث والاحياء
 ثم فاذا سمع ثم المتكبر ثم الحق من المتكبر عليه استنكف ثم اى انف وامتنع واستكبر ثم من قبوله
 ثم لان قبوله منه يقتضى صند ما هو فاضله من التكبر فيدعو الى الاعتراف بفضيلته عليه والتكبر
 مقتضى نفي تلك الفضيلة ثم وتشمير شراى تها واستعد ثم تحده شراى انكاره وابطله ثم ويحكى
 شراى بها العبد للمصنف ثم فيه شراى في حق المتكبر ثم قوله تعالى ما صرف شراى بعد تحقق التكبر منهم
 ثم عن شراى هو و شراى اى شراى جمع آية وفي العلامة الواضحة اله اله على الله تعالى وعن معاني آيات القرآنية
 ثم الذين يتكبرون شراى يظهر من التكبر على بعضهم بعضا فلا يقبلون الحق من بعضهم بعضا ثم في
 الارض ثم من بني آدم وغيرهم كالجن والشياطين ثم بغير الحق ثم بيل بالباطل الذى في نفوسهم
 وهو الجهل والغرور وحظ النفس والحسد والبغض والحقد ونحو ذلك واما اذا تكبر وبالحق الذى
 عندهم على من لم يقبله منهم من الغرورين فهو تكبر على متكبر فهو صدقة كما مر وقال تعالى ثم كذلك يطعم
 الله شراى يختم ويربط فلا يكاد يغير الله بعد له سبحانه ثم على كل قلب متكبر جبار ثم من الجبر بمعنى
 القهر فاذا اختم سبحانه وتعالى على القلب بطبقه فلا يكاد ينفق لموعظة واعط ولا تلج فيه
 العبرة والنصيحة ولا يرعى الحق ولا يعرف الصواب من الخطأ وقال تعالى ان ليس للمعين شراى ثم
 اى امتنع من السجود لادع عليه السلا ثم واستكبر شراى تكبر بالباطل ثم وكان من شراى جملة ثم
 الكافرين ثم شراى وعلاوة او د باسناده ثم عن اى هريرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى التكبر شراى وهو الرفعة في الشرف ثم رآى شراى اسم لما يوضع على الظهر والكتفين والصدر والعضة
 شراى الهيبة والحلا ثم اذا رآى شراى اسم لما يكون من الشراى ما تحت الركبة والستر في هذا ان التكبر يا حنة
 التواضع ووصف التكبر يا سائر الرب سبحانه وتعالى وما حب له من علم عبده به ستر او يحجب من قبل العبد
 لا من قبل الرب سبحانه لانه تعالى لا يستتره شراى ولا يحجبه شراى من كمال عظيمته والله تعالى عنه ما يمكن
 ان يعرف وهو مقدرا استعداد العباد في تجلته على كل شراى ومنه ما لا يمكن ان يعرف وهو اذ كبر ذاته وكبر صفا
 جل وعلا فالكبرياء سائر له سبحانه جميعه عن علم عبده كما يستتر الرداء لاسبس على التزئيد المطابق
 في حقه تعالى ليستر ما يمكن ان يعرف منه تعالى وما لا يمكن ان يعرف والعضة سائرة لما لا يمكن ان
 يعرف منه سبحانه فكانه محل العورة وما ستر محل العورة من الانسان يسمى اذا راها اذا ارتفع حجاب
 الكبرياء عن العبد وهو تكبر العبد على الرب بدعواه وجود نفسه مع وجود ربه مع ان وجوده في
 وجود ربه عدم صرف لانه الوجود المخلوق بمعنى المفروض المقدر ووجود ربه هو الوجود الخالق
 بمعنى الفارض المقدر ودعواه الصفات والاسماء مع صفات ربه واسماؤه مع ان صفاته واسماؤه في
 صفات ربه واسماؤه عدم صرف كذلك ودعواه الافعال كذلك فاذا تواضع العبد للرب زال ما لم
 يكن من بصيرة العبد وهو وجود العبد واضمحلت صفاته واسماؤه فظهر له وجود الرب سبحانه وتعالى
 وظهرت صفاته تعالى واسماؤه فارتفع رداء الكبرياء عن الله تعالى بسبب تواضع العبد لله تعالى
 وبقي اذا العظمة لا يرتفع الا للوارث الواحد المجدى الجامع وهو صاحب مقام الذات الراجع الى
 البقاء بعد الفناء فالكبرياء شراى سائر للظهور في عالم الملاء الاعلى والعظمة اذا راسا للظهور
 في عالم الملا الاسفل وهو محل النشاج ومستقر الجنة والنار ثم فمن نازعنى شراى خاص من وجد لى
 شراى شراى واحد منها شراى الكبرياء او العظمة شراى في النار ولا بالى شراى عاقلته معه
 فهو في نار البعد والطرده عن شهوده تعالى في الدنيا ونار العقوبة في الآخرة ثم روى
 مساهم والترمذى باسنادهما عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة شراى هذا القدر اليسير ثم من كبر شراى عن قبول الحق الواجب
 قبوله فهو وعبد للكا فر نعدم قبوله الايمان بان محمد شراى مما يجب الايمان به اى شراى كانت
 او المراد تكبر الفاسق بنفسه على ابناء جنسه فكونه لا يدخل الجنة يعنى مع السابقين الاولين او

بدون العذاب في النار او المراد من تكبر متشبها بالله تعالى وهو معنى النازعة لله تعالى في ذلك فيكفر بذلك لدعواه الألوهية فلا يدخل الجنة صرفا قال رجل شئ من الصباية رضى الله عنهم من كان حاضرا
 صرنا الرجل شئ من صرنا ان يكون ثوبه حسنا شراى من احسن الشايب صرنا ونفله حسنا شراى
 من احسن النعال وتقدره فهل ذلك من الكبر صرنا قال شئ صرنا الله عليه وسلم صرنا الله جميل شراى
 موصوف بالجمال المطلق صرنا يجب بالجمال شئ في كل شئ فاذا احسن الرجل ان تكون جميع اموره حسنة كان
 متخلفا بخلق من اخلاق الله تعالى وهو امر ممدوح لا مذموم واستعمل الحسن في الرجل والجمال في الله
 الفرق بينهما فان الحسن بالعرض والجمال بالذات وكل حسن له جمال دون العكس فما بالعرض
 الظاهر يراه الرجل فيحبه وما بالذات الباطن يراه الله تعالى فيحبه وكل شئ له جمال بالذات
 فالله يحبه ولهذا اوجده ووبره وقد يكون له حسن بالعرض الظاهر فيحبه الرجل ايضا وقد
 لا يكون له حسن فلا يحبه الرجل ثم قال صلى الله عليه وسلم صرنا الكبر بطر الحق شراى صرنا الباطل او
 الرب سبحانه والبطر محرم فله احتمال النعمة والطفان فيها وكراهة الشئ من غير ان يستحق الكراهة
 وبطر الحق ان يتكبر عليه فلا يقبله كذا في مختصر القاموس صرنا وعظم الناس شراى بالعين المحبة
 والطاء المهمله وفعله عظم كضرب وسمع استحقهم وعظم العاقبة لم يشكرها والنعمة بطرها
 وحقرها كما في مختصر القاموس صرنا شراى يعنى روى الترمذى باسناده صرنا ثوباى رضى الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يرى من الكبر شراى في ظاهره وباطنه صرنا
 صرنا من الغلول شراى الخيانة يقال غل وأغل خان او خاص بالثمن صرنا من صرنا الذين شراى
 الدال المهمله القرض وفي شرح الجامع الصغير للمناوى الدين بفتح الدال المشددة قال ابن العزى الدين عبارة
 عن كل معين يثبت في ذمة الغير للغير مثل رجل او مال يرد دخل الجنة شراى ما برأته من الكبر ومن الغلول فلا ينهما
 حرامان عليه واما برأته من الدين فالحلوس ذمته من حقوق العباد فان نفسه تحبس عن دخول الجنة
 حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات وقد اخرج الاسيوطى في الجامع الصغير عن ابن عديم في العرفه
 عن مالك بن نكاحم القضاء عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين شين الدين فالأول
 بالفتح والثاني بالكسر يعنى يعيب الدين ويتقصه واخرج الاسيوطى ايضا عن الحاكم في المستدرک
 عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين راية الله في الارض فاذا اراد
 ان يذل عبدا وضعها في عنقه وفي شرح المناوى قال وذلك بايقاعه في الاستدانة اخذها الدين
 ويرتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة احاديث استعانة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه
 فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف استدان المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل انما تدين في ضرورة
 ولا خلاف في عدم ذمة للضرورة فان قيل لا ضرورة لان الله تعالى اخبره ان يكون بطحا مكة له ذمها
 اجيب بانه خبره فاخترارا لا قلالا والقنع وما عدل عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فالضرورة لازمة
 واخرج الاسيوطى ايضا عن البيهقي في شعب الایمان عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 الدين دينان فمن مات وهو سوى قضاءه فانا اوليه ومن مات ولا ينوى قضاءه فذا الذي
 يؤخذ من حسنة ليس يومئذ دينار ولا درهم ومن هذا ما نقله في البرازية اوائل كتاب الزكاة
 قال مات وعليه ديون ان كان من قصده الاداء لا يؤخذ به يوم القيامة لانه لم يتحقق المطلق *
 واخرج الاسيوطى ايضا عن الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال الدين هم بالليل ومذلة بالنهار واخرج ايضا في مسند الفردوس عن عائشة رضى الله عنها
 السلام الدين ينقص من الدين والحسنة في شرح المناوى قال فانه ربما جرى السخط بالقضاء او الى
 الاحتيا لتحصيل شئ من غير حله ليرضى به رجا الدين المطالب له او نحو ذلك كله حط من الديانة
 ومن الحسب بالتحريك اي انه مزربه وهذا وما قبله مسوق للتفسير من الاستدانة والزجر عن
 مقارفة ما يؤدى اليها وقال المناوى ايضا والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه
 لما فيه من تعريض النفس للمذنة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد تجب والاولى على فاعله

واما بالنسبة الى معطيه فمندوب لانه من الاعانة على الخير صر هو شر يعني روى البيهقي باسناده
 صر عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار توابيت تجميع تابوت واصله تابوه
 ولغة الانصار بالهاء كذا في مختصر القاموس وفي صحاح الجوهري التابوت اصله تابوه مثل ترقوة
 وهو فعلوه فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث ناء قال القاسم بن معن لم تختلف لغة قريش
 والانصار في شيء من القرآن الا في التابوت فلفظة قريش بالناء ولغة الانصار بالهاء صر يجعل
 شر بالناء للفعل والجماع هو الله سبحانه وتعالى حقيقة وملائكة العذاب مجازا صر فيه شراي في كل
 واحد من تلك التوابيت صر المتكبرون شراي كل واحد من المتكبرين يجعل في واحد من تلك التوابيت
 صر فيقتل عليهم شر كل تابوت منها فيكونون في غم التوابيت زيادة على غم جهنم صر طرب شر يعني
 الطرب في رحمة الله باسناده صر عن عبد الله بن سلام انه مرقبا للسوق وعليه شراي على ظهوره صر حرمة
 حطب شر يحملها الى بيته صر فقيل له شراي قال له بعض من رآه صر ما يحملك على هذا شر الفعل اي
 يلجئك اليه ويضطرك له صر وشراي حال انه قد قد اغناك الله تعالى عن هذا شر الفعل صر قال شر في الجواب
 صر اردت ان ادفع شر هذا الفعل صر الكبر شر عن نفسي صر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من الكبر شر لفسقه بارتكابه ذلك فيحرمه الله تعالى دخول الجنة
 مع السابقين الاولين صر شر يعني روى مسلم باسناده صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة شر يعني نظر رحمة ولفظ وانعام ولحسا
 والا فلا يغيب عن نظر الله تعالى احد مطلقا صر ولا يزكهم شر اي لا يجدهم ولا يثني عليهم بصالح
 الاعمال بين الخلائق يوم المحشر او لا يطهرهم من اوساخ ذنوبهم وما آثمهم صر ولهم شر عنده صر عدا
 اليم شر اي مؤلم موجع الاول شر شيخ شراي كبير في السن ومع ذلك هو صر ان شراي يفعل الزنا
 مع كبر سنه وضعف شهوته وقلة رغبة طبيعته في جماع النساء بالنسبة الى الشباب القوى الشهوة
 الزائدة الرغبة في جماع النساء فان الشباب اخفا ثما في الزنا بالنسبة الى الشيخ المذكور كما قال
 السبي رحمه الله تعالى من قصيدة النونية *

* هب الشبية تدي عذرها حيا * ما عذر أشيب يستهوي شيطان *

صر وشراي في ملك شراي سلطان كلامه نافذ في رعيته على كل حال ومع ذلك هو صر كذا شر اي
 كثير الكذب يخبر عن الامر على خلاف ما هو عليه فان احد الرعية اذا كذب ربما كان الحامل له على ذلك
 رعيته في امر او توصله الى عرض فذنبه في ذلك الخف من ذنب من هو موافق الدواعي حاصل قادر على
 جميع اغراضه صر وشراي الثالث صر عائل شراي فقير صاحب عيال محتاج الى التواضع بين الناس ليحبه
 الناس فيحسنون اليه ويحفظون عندهم ومع ذلك هو صر مستكبر شراي متكبر عليهم صر حرك شر
 يعني روى الحاكم باسناده صر عن طاروق رضي الله عنه انه خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 شراي سافر شر الى شرب لاد صر الشام شر وكان في زمان خلافته رضي الله عنه وطاروق معه قال طاروق صر
 ومعنا ابو عبيدة شر ابن الجراح احد العشرة المبشرة بالجنة صر فأتوا شر في طريقهم بقرب الشام
 صر الى محاضرة شر من الماء والطين صر وعمر شر رضي الله عنه صر على ناقته له قمل شر عن ناقته صر
 وطمع خفيه شر من بجليه صر فوضعهما على ناقته واخذ بزمام ناقته فحاض شر في تلك المحاضرة حتى
 قطعها صر وقال شر له صر ابو عبيدة رضي الله عنه يا امير المؤمنين انت تفعل هذا شر يعني مردك
 في المحاضرة حافيا وخفاك على ما تفعلك وزمام ناقتك بيدك مع أنك امير المؤمنين وخليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صر ما يسرني شر اي ما يفرحني هذا الصنع منك صر ان اهل البلد شر اي بلد
 الشام وكان يومئذ مع الكفار قبل فتحها صر استشر فوك شر اي اشر فوا عليك من حصونهم
 وقصورهم وهم يرونك على هذه الحالة صر فقال له شر عمر رضي الله عنه صر آؤه شر تجر وحيث
 وابن يعني مثلثة الهاء مع سكون الواو ويجوز فيها ايضا آؤه واؤه بكسر الهاء والواو المشددة
 واو بجذف الهاء واؤه بفتح المشددة واؤه بضم الواو واؤه بكسر الهاء منونة واو بكسر الواو

منونة وغير منونة كلمة يقال عند الشكابة أو التوجع كذا في مختصر القاموس وهو لم يقل خاش
 أي هذا الكلام الذي قلته أحد ضريك شر من الاصحاب خشايا بعبادة جعلته شراى هذا الكلام
 الذي قلته لم يخرنك لا شراى عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة تنكل الناظر من فعل ما
 جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القيد
 وجمعه يكون انكالا كذا في تفسير المغوى خرا لانه خرا شر عليه السلام خرا انكنا شر من قبل ما نحن فيه
 الآن خرا ذل قوم شر بسبب الكفر وعبادة الاصنام ونطاطي المفاصد في الجاهلية خرا فاعزنا الله تعالى
 بالاسلام شر ولا عز اعز من عز الاسلام خرا فلهما شر في كل امر طلب الغز بغير ما اعزنا الله تعالى شر
 به اذ لنا الله شر تعالى اخبار الود عاصرت شر يعني روى الترمذي باسناده خر عن عمر بن شعيب عن ابيه
 شر شعيب خر عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون شر اى يحشرون شر اى يحشرون الله
 تعالى بمعنى يجمعهم في ارض المحشر خرا يوم القيامة امثال الذر شر اى على مقدار الذر وهو
 الصغار من النمل خرا في صور الرجال شر وكذلك في صور النساء ايضا في مقابلة ما صغر والناس
 في الدنيا يتكبرهم عليهم خرا يفساهم شر اى يشملهم ويقطعهم خرا ذل شر اى المهانة والحقارة
 خرا من كل مكان شر يتوجهون اليه خرا يساقون الى سجن في جهنم يقال له بؤس شر يضم الياء
 وفتح اللام كذا في القاموس خرا يعلمهم نار الانيار شر اى نار النيران كذا في النهاية لابن الاثير وفي
 القاموس النار جمع على انيار خرا يسقون شر اى يشربون المشاء للمفعول خرا من عصاة اهل النار طينة *
 الجبال شر كسحاب صديد اهل النار والسم القاتل والهلاك والعناء والتعسر خرا شر يعني روى
 مسلم باسناده خر عن محمد بن زياد انه قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يستخلف شر بالبناء للمفول
 شر اى يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا خرا على المدينة شر في غيبة الرسول صلى الله عليه وسلم
 خرا في اى بجزمة الخطب شر اى يتيه يحملها خرا على ظهره فيسوق السوق شر اى يهرجها بين
 الناس وهم يفسحون له يمينا وشمالا خرا وهو يقول شر عن نفسه خرا جاء الامير شر يعلمهم مكانته
 بينهم ليتسبه له ذو حجة فيقضيهاله بسرعة فيمضي في مهماته من امور الناس او نحو ذلك
 خرا وفي رواية شر اخرى يقول لهم خرا طر قوا شر اى ظلوا الطريق فلا تضيقوه وافتحوا فيه خرا
 للأمر شر عن نفسه خرا حتى ينظر الناس اليه شر عند تلك المقالة متعجبين من صدد ورتك الحالة خرا شر
 يعني روى البخاري باسناده خر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا
 رجل من كان قبلكم شر يعني من الامم الماضية خرا يجر ازاره شر على الارض خرا من الخيلة شر اى التكبر
 خرا يخسف به شر اى يخسف الله تعالى به في الارض من سوء عمله ذلك خرا فهو يتجمل في الارض الى يوم
 القيامة خرا قال ابن شميل اى يتحرك فيها اى في الارض والجملة حركة مع شر اى يسوخ فيها حين
 يخسف به ذكره الهروي في الغريبين خرا شر يعني روى الترمذي باسناده خر عن جبير بن مطعم
 انه قال يقولون شر اى الناس خرا شر بالمسد يد اى مجموع في ذى شر التيه شر اى كسر الصلغ
 والتكبر تاه يتيه تكبر فهو تايه وتهيان خرا شر وشال في خرا قد ركبت الحمار شر وما انفت من ركوب
 خرا وليس الشملة شر وفي كساء يؤتر ربه كذا في الجمل خرا وحلبت الشاة شر بيدي من غير
 استئابة أحد في ذلك خرا وشال في خرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا شر
 الفعل بان الى هذه الامور الثلاثة خرا فليس فيه من الكبر شئ شر حيث فعل ما يفعله اذ في الناس
 ولم يرفع عن شئ من ذلك ولعل الشملة متخذة من الصوف كما ورد في حديث الجامع الصغير
 من رواية ابى نعيم في الحلية والبيهقي في شعب اليمان عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واضتقال
 العنز وقال المناوي في شرح هذا الحديث ولفظ رواية البيهقي لباس الصوف يعني بقصص
 صالح لاظهار الثريد وابها ما لمزيد التعبد ومجالسة فقراء المؤمنين بقصد ايمانهم والتواضع
 معهم ونحو ركوب الحمار ركوب برذون حقير واعتقال العنز وفي رواية البعير يعني اعتقاله

لحل هذه والمراد أن فعل هذه الأشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر * صر المحث
الثالث شر من المباحث الخمسة صر في أسباب وجود صر التكبر شر في النفس صر والتكبر شر الذي
هو اظهره للفرد صر أعني ترى أقصد بالأسباب صر ما شر أي الأمر الذي يحصل صر به الكبر والتكبر و
شر في صر العلاج صر أي المداواة للتكبر والتكبر صر التفصيلي شر نعت للعلاج صر وهو شر أي الأسباب
المذكورة صر سبعة شر أسباب للتكبر والتكبر وإنما هي أسباب صر باعتبار الجهل شر الغالب في الإنسان
صر المقارن صر بصيغة اسم المفعول نعت للجهل يعني الجهل الذي قادره الإنسان صر بها شر أي تلك
الأسباب صر لا أنها شر أي تلك الأسباب صر في نفسها أسباب شر لا جهل قرنه الإنسان بها صر تامة
شر غير محتاجة في السببية إلى غيرها صر وعلى وجه شر للتكبر والتكبر من غير انضمام شيء آخر إليها
صر فسيبيتها شر أي تلك الأسباب المذكورة صر في الحقيقة شر أي في باطن الأمر صر راجعة إلى الجهل
شر فقط لا إلى تلك الأسباب التي قرن الإنسان بها جهله صر فعلا جهل شر أي مداواة تلك الأسباب
المذكورة صر إذ أنه شر أي الجهل صر وسبب شره شر علاج أسباب الكبر والتكبر صر فربما صر أن
شاء الله تعالى شر السبب صر الأول شر الكبر والتكبر صر العلم شر مطلقا سواء كان بالمفولات
أو بالمفولات صر وهو أعظم الأسباب شر الداعية للتكبر والتكبر والمراد ما عدا العالم النافع
وهو المقرون بالعمل الصالح مع الأخلاص فإنه ليس من أسباب الكبر والتكبر بل من أسباب
المضعة والتواضع وهو المدح شرعا الذي ينصرف إليه اسم العلم عند الإطلاق والتفضيلة
الواردة في الآيات والأحاديث إنما هي شر أي للعلم النافع دون الأول المذموم فإنه العلم المضر
الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وهو حجة على
صاحبه ولو لم يورثه إلا الكبر والتكبر كما هاه ذما في الشرع وهو حرام تعلمه من جهة أنه موصول
إلى الحرام الذي هو الكبر والتكبر والعلم المطلوب تعلمه شرعا هو العلم النافع لا غير صر وأشدّها
شر أي الأسباب صر وأصعبها شر على النفس صر علاج شر أي مداواة صر لأن قدر العلم شر من حيث
هو مع قطع النظر عن متعلقه صر عظيم عند الله شر تقا كما قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات صر وعند الناس
شر أيضا فإن جاء العلم مشهور بينهم ورياسة قائمة على كل حال صر وقد سمعت شر في الفصل الثاني
من الباب الثاني صر ما ورد شر من الآيات والأحاديث صر في فضله شر أي العلم صر وشر في صر
الحث شر أي الحصر والأمر بآزاج صر على تعلمه وكونه فرضا شر على العين أو الكفاية كما سبق
تفضيله صر فلا مجال لقلعه شر أي العلم صر من أصله شر أي لا يسمع الإنسان أن ينهي عنه مطلقا
بل ينهي عن الوصول به إلى الكبر والتكبر صر وشر لا مجال للحث على صر ترك تعلمه شر لأن فائدة عظيمة
في معرفة القيام بخدمة الرب سبحانه أن ساعده التوفيق بخلق القدرة على الطاعة وعلى تجنب
عن المخالفة وإن صحبه الخذلان والعياذ بالله تعالى كان صاحبه من أشق الخلق وقال المحاسبي في
كتاب الرعاية العلم كما قال لذهب كالفيت ينزل من السماء لوصافيا فتشرب الاشجار برعوقها
فتحوله على قدر طعموها فتزداد المرة مرارة وتزداد الخلق حلاوة ويكثر ماؤها ويكثر ماء
المرة بالمرارة فكذلك العلم تحفظه الرجال فتحوله على قدر همها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا لأن
من كانت همته الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فاذا ذكبر واذا كان الرجل
جاهلا وهو يخاف من الله عز وجل ويعلم أن حجة الله تعالى له لازمة وإن كان جاهلا فاذا حفظ العلم
وفهمه ازداد خوفا ووجعا كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه من ازداد علما ازداد وجعا فاذا ازداد
وجعا عظم الحجة عليه لما علمه الله عز وجل ازداد ذلا وتواضعا واشفاقا وخوفا واذا كانت همته
وهو الدنيا وانقظم ازداد بالعلم كبرا وأنفا وحقرية لمن دونه فاذا علم من هو مثله ومن
فوقه كبرا وأنفا وجبا للعلية صر فأنما علاجه شر أي العلم الذي هو أعظم أسباب الكبر والتكبر صر
بمعرفة شر لشينين عظيمين أحدهما صر معرفة أن فضله شر أي العلم صر إنما هو شر أي ذلك

الفضل من مقارنة النية الصالحة شر في ابتداء تعلمه بان لا يقصد بتعلمه تعصيل الوظائف لنفسه المآل
ولا اقبال الناس عليه وسوق الدنيا اليه ولا تحصيل المعيشة به والا كان ياكل يدينه ولا ان يخرج بالعلم
وينتشر ذكره به وانما يقصد بذلك التقرب الى الله تعالى وتخليص نفسه من غائلة الجهل ومضرة
الهوى ومفسدة الشيطان وغرور الدنيا وشر فضله ايضا بالمواظبة على شر العمل به شر مع
الاخر وان لم يعمل به مخلصا فلا فضيلة لعمله بل هو اخس من الجاهل واحقر منه وشر بالرغبة في
شر نشره شر اى العلم بتعليمه المتعلمين وافادته للسائلين شر لله شر تعالى شر بلا طمع شر منه في حصول
شر نفع شر من الناس شر ولا دفع ضرر عنه بذل شر ولا طمع شر اخذ مال شر من احد شر عليه
شر اى على العلم ونشره وتعليمه شر والا شر اى وان لم يكن الامر كذلك شر في قلب شر العلم وبالا
شر عليه شر ولا يكون له نفع شر فيصير شر بسببه حينئذ شر اخس شر اى احقر شر مرتبة من الجاهل
شر الذي لا يعلم شيئا وشد عذابا منه شر يوم القيامة لا تتجافه المعاصي عن علم بها والجاهل
يقعها عن جهل فانها كالعالم بحركات الله تعالى اذا عصاه سبحانه ابلغ من انتهاك الجاهل
لما شر على القول الاصح شر في ان عذاب العالم على المعصية اشد من عذاب الجاهل كما ان ثوابه على
الطاعة اعظم من ثواب الجاهل شر فكيف يليق شر العالم الذي علمه ينقلب وبالا عليه لفساد نيته
وخبث طويته وسوء حالته فيوجب له زيادة العذاب على المعصية اكثر من عذاب الجاهل عليها
شر ان يتكبر به شر اى يعلم ذلك الذي هو به خاسر لا كاسب شر عليه شر اى على الجاهل شر وبدل على هذا
شر المعنى شر ما خرج شر بالتشديد اى استدبرت شر يعنى التزمى شر عن بن عمر رضى الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم علما شر اى علم كان من علوم العقول والمنقول شر لغير الله شر تعلم
اى لاجل التوصل به الى غيره سبحانه شر او شر تعلمه لاجل الله تعالى شر ان شر اراد به غير الله شر تعلم بعد
ذلك شر فليتبوأ مقعده شر اى موضع قعوده شر من الناس شر اى في الآخرة بواء الله تعالى من لا اى الزمه اياه
واسكنه اياه ونبى من الجنة حيث نشاء اى يتخذ منها منازل ومنه الحديث فليتبوأ مقعده من
النار اى لينزل منزله منها ذكره المهرورى في الغريبين واما قولهم تعلم العلم لغير الله فالى ان يكون
الا الله فقد ذكر ابن عطاء الله في لطائف المنن قال وقد تجاربت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم
في انه ينبغي اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا الله فقلت له الذى يقر العلم لله هو الذى اذا قلت
له عذا تموت لم يضع الكتاب من يده ومن ما غر العالم من طلبية العلم قول من قال طلبنا العلم لغير
الله فالى ان يكون الا الله وليس في قول هذا القائل ما يستروح به من طلب العلم للرئاسة والمنافسة
وانما اخبر هذا القائل عن امر من به عليه وفتنة سلمه الله منها لا يلزم ان يقاس عليه فيها غيره وذلك
بمشابهة من به مرض من في المعاصي اعباء علاجها وضاق منه خلقه فاخذ خنجر واضرب به مرق بطنه
ليقتل نفسه فصادف ذلك المعاصي فخرج الداء منه فهذا لا يستصوب العقول فعله وان
تحت عاقبته وليست سلامة العواقب رافعة للعيب عن الملقين انفسهم الى التهلكة كما قيل
ليس المغرر محمود وان سلما ترد شر يعنى زوى ابوداود باسناده شر عن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم علما شر عقليا او نقليا من شأن ذلك العلم انه شر يبتغى
شر بآلئاء المغفل اى يطلب شر به شر اى بذلك العلم شر وجه الله شر تعالى بان كان علما موصلا
الى معرفة الله تعالى من العلوم الشرعية الذاتية والمادية شر لا يتعلمه شر ذلك المتعلم له شر الا ليصيب
شر اى يدرك شر غرضا شر اى مقصدا او حفظا نفسانيا شر في شر الحياة شر الدنيا شر يعنى كانت نيته
ذلك في حال تعلمه شر لم يجد عرف شر يفتح العين المهمة وسكون الرأى شر الجنة يوم القيامة شر حينئذ
تجد عرفها المخلصون شر يعنى شر يعرفها شر ريجها شر وفي المجلد العرف الارح الطيب وفي مختصر
القائموس العرف الرخ طيبة او منقنة واكثر استعماله في الطب شر طك شر يعنى زوى الطبراف
في المعجم الكبير باسناده شر من ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علما هذه الامة رجالان شر اى تنقسم العلماء كلهم الذين هم موجودون في هذه الامة الاسلاف

اليوم القيامة الى قسمين القسم الأول من رجل آتاه الله تعالى صرا على اذله شراى دفعه صرا للناس
 شراى بان علمه لهم ونصحهم به صرا ولم ياخذ عليه شراى على ذلك العلم شيئا منهم صرا طمعا شراى من جهة
 الطمع في اموالهم وما تملكه ايديهم بان كان مخلصا لوجه الله تعالى في تعليمهم له وعظمهم وتذكيرهم
 فان اهدوا اليه شيئا عن طيب نفس منهم قبله ولا يرد عليه وان لم يصبه منهم شيئا لا يعتب عليهم
 ولا يطلب منهم شيئا اصلا صرا ولم يشتر به شراى بذلك العلم صرا ثمتا شراى شريت المتاع اشريه
 اذا اخذته ثمتا او اعطيته ثمتا فهو من الاضداد وانما ساع ان يكون الشراء من الاضداد لان المتابعين
 تباعا الثمن والمثمن وكل من العوضين مبيع من جانب ومشرى من جانب كذا في المصباح المنير والمعنى هنا
 ولم يبعه ثمتا من اثمان الدنيا واما الهابل طلب بذلك الجزاء من الله تعالى يوم القيامة صرا فذلك
 شراى الرجل هو الذي صرا يستغفر شراى يطلب المغفرة من الله تعالى صرا من جميع ذنوبه التي يفعلها
 صرا حيث ان شراى جمع حوت قال في المصباح الحوت العظيم من السمك وهو مذكر وفي التنزيل فالنقطة
 الحوت والجمع حيتان وفي مختصر القاموس الحوات السمك وجمعه حوات وفي الصالح الحوت السمكة
 والجمع الحيتان انتهى فقد اطلق في السمك والسمكة ولم يقل العظيم ولا العظيمة فيشمل الكبير والصغير
 من السمك وفي الجمل كما في المصباح من التقييد بالعظيم والمناسب هنا في الحديث الاطلاق صرا البحر
 شراى وفي معناه حيتان النهر ايضا والكحز ولعل ذكر البحر للجري على الغالب في وجود الحيتان صرا ودواب
 البر شراى وهو خلاف البحر وهي انواع الوحوش شراى والطير في جو السماء شراى وهو ما بينها وبين الارض والطير
 جميع طائر مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار وقال ابو عبيد وقطرب
 ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتاثيرها اكثر من التذكير ولا يقال
 للمواحد طير بل طائر وقل ما يقال للانثى طائفة كذا في المصباح وفي حديث الجامع الصغير للاسيوطي
 من رواية ابن عبد البر في المعجم عن انس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
 كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر قال المناوي في شرحه لهذا الحديث
 عن الحلبي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله له بعد ذلك من انواع الحيوانات الارضية استغفارة
 مستحاجة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ بالعلم يدري ان الطير لا يؤذى ولا يقتل
 الا لاكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بمجوع ولا ظمأ ولا يحبس في حر ولا برد ولا ينطقه
 وان اقرار نينان البحر في الماء اذ الم تكن اليها حاجة واجب وانته لا يجوز التلصص باخراجها من الماء
 والنظر الى اضطرابها بالبر من غير قصد اكلها واذا صيدت للاكل يجب الصبر عليها التوب ولا يجوز
 فتحها بعصى او حجر الى غير ذلك صرا وفي القسم الثاني من رجل آتاه الله سبحانه صرا علميا ففعل به عن عباد
 الله شراى قطع الطالبين له منه ولم يبذل له لاحد من الناس بل كتمه في وقت الحاجة اليه صرا واخذ عليه
 شراى من الناس شيئا من المال صرا طمعا شراى على وجه الطمع لاعلى وجه العفة كما سبق صرا وشراى
 شراى مباع صرا به ثمتا شراى بان دفعه واخذ المال من الناس في مقابلته ولم يجعله لوجه الله تعالى
 صرا فذلك شراى الرجل هو الذي صرا يعلم شراى بالبناء للفقول لا يلجئه الله تعالى صرا يوم القيامة للجحيم من
 نار شراى الجحيم للفرس قيل عزى وقيل مغرب والجمع نجم مثل كتاب وكتبه والجمع الفرس الجحاشا
 جعلت الجحاشا فيه كذا في المصباح صرا وينادى مناد شراى يوم القيامة على رؤس الخلائق زيادة
 فضيحة له والمنادى ملك من ملائكة الله تعالى صرا هذا شراى الرجل صرا الذي آتاه شراى تعالى صرا على ففعل
 به عن عبادته شراى الله تعالى ولم يسمح به لهم لا بتقريب ولا بتقريب صرا واخذ عليه شراى المال صرا طمعا
 شراى في الدنيا صرا وشراى به ثمتا شراى قليلا ثمتا بلبته بالدنيا وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
 الاسكندري في لطائف المتن اما علم يكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها وصرف
 المهمة الى اكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة
 فما أبعد من هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهل
 ينتقل الشئ الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه (ومثل من هذه

الاوصاف او صافه من العلماء كمثل الشمعة تضيئ على غيرها وهي تحرق نفسها جعل الله العلم الذي
 علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه ولا يغترنك ان يكون به انتفاع للبادي
 والحاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من يتعلم العلم
 لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة الى الفأطس بملعقة من ياقوت
 فما اشرف الوسيطة وما اخس للتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين
 سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من فقد هذه المدة يظهر ويحدد الطهارة
 ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كان المقصود بالطهارة وجود الصلاة صر ذلك
 شراي الا لحام المذكور يوم القيامة ومناداة المنادي من حين الشروع في حسابه حتى يفرغ
 من الحساب شراي الذي يحاسبه الله تعالى اياه ويحتمل ان يكون المعنى حتى يفرغ الله تعالى من حساب
 الخلائق كلهم صر م شريفي روى البخاري ومسلم باسنادهما صر عن اسامة بن زيد رضي الله
 عنه صر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
 فتندلق شراي لقا السيف من غمده خرج من غمده يسيل واندلق السيل اقبل بقوة كذا في
 المصباح صر اقتاب بطنه شراي الاقتاب الامعاء واحدا قتب وقد وثقت الواحد بالله فقال
 قتبة وتصفيرها قتبة وهما سمي كما في المصباح صر فريد ور بها شراي في النار صر كما يدور الحمار
 في الرحا شراي حول الطاخون ليدبرها بقوة دورانها صر فجمع اليه اهل النار شراي المعذبون
 فيها صر فيقولون شراي بافلان شراي وذكرون اسمهم صر ما شريفي اي امر صر لك شراي اصابك
 من الامور العظيمة حتى تفعل هكذا صر الم تكن تامر شراي الناس صر بالمعروف وتنهاي شراي الناس صر
 عن المنكر شراي في الحياة الدنيا وتقدره فكيف وقعت في منكر او صلا في هذا الكا صر فيقولون شراي
 صر بل كنت امر بالمعروف شراي للناس صر ولا اتبه شراي لا افعل انا المعروف الذي امر به صر وانهي شراي الغير
 صر عن المنكر واتبه شراي افعال المنكر الذي كنت انهي غيره عنه صر وزاد شراي على ذلك صر في رواية مسلم
 قال شريفي اسامة بن زيد رضي الله عنه راوي هذا الحديث صر والي سمعته شراي النبي صر عليه الصلاة
 والسلام يقول امرت شراي في صر ليله اسرى شراي اسرى الله تعالى صر لي يا قوم شراي من امي صر تقرض
 اي تقطع صر شفا هم شراي جمع شفة وهو غطاء الفم صر بمقاريض شراي جمع مقراض بكسر الميم من
 القرض وهو القطع صر من نار شراي في جهنم صر قلت من هؤلاء شراي الذين اراهم كذا صر يا جبريل
 قال خطيب شراي جمع خطيب يقال خطيب القوم لمن كان هو المتكلم عليهم والمراد علماء صر امتك
 الذين يقولون شراي للناس صر ما لا يفعلون شراي ما انفسهم من الاحكام والمواظ صر طرب نعم
 شريفي روى الطبراني وابو نعيم باسنادهما صر عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم ان قال الزبانية شراي من زينت الشئ زينا اذاد فعه فانازبون وقيل للمشركين لكون لانه
 يدفع غيره عن اخذ المبيع ومنه الزبانية لانهم يدفعون اهل النهار اليها كذا في المصباح صر اسرع
 شراي اكثر مسارعة صر الى شراي اخذ صر فسقة شراي جمع فاسق وهو المص على فعل الحرام من صر القراء
 شراي جمع قاري وهو الذي يقرأ القرآن صر منهم شراي من الزبانية انفسهم صر الى شراي اخذ صر عبدة
 شراي جمع عابد كطلبه جمع طالب صر الاوثان شراي الاصنام صر فيقولون شراي فسقة القراء
 صر سيد شراي بالبناء للفعول صر ينادي قبل شراي اخذ صر عبدة الاوثان شراي وهم كفار وحن مسلمون
 وقرأ القرآن صر فقال لهم شراي تغليظ الجناية عليكم بسبب انكم علم الحق وما علمتم به وعباد
 الاصنام لم يعلموا الحق وصر ليس شراي ذنب من يعلم كمن شراي كاذب وهو صر لا يعلم شراي
 فان من لا يعلم ذنبه اخف من ذنب من يعلم قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب صر حرك شريفي روى الحاكم باسناده صر عن انس رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء شراي الشريعة المحمدية اعتقادا وعلما صر امنا شراي
 جمع امين صر الرسل شراي رسل الله عليهم الصلاة والسلام صر على شراي نصيح صر العباد شراي عباد الله

تعالى حرم ما لم يخاطبوا شأى في مدة عدم مخالطتهم من السلطان شأى من له سلطة على الناس من
ملك او امير او وزير ونحوهم والقضاة والنواب والمفتين في زماننا هذا في معنى السلطان لمشاركتهم
الامر وحكام السياسة في احوال العامة صر وشرا لم يردوا في شأى من أمور الدنيا فاذا دخلوا في شأى
امور الدنيا شروا وتنازعوا مع الناس في تناول الدرهم والدينار زيادة على قدر الحاجة صر وخاطبوا
السلطان شروا وكذلك كل حاكم كما ذكرنا صر فقد خافوا الرسل عليهم السلام الذين امنوهم
على نصح عباد الله تعالى واذا خافوا الرسل فقد خافوا الله تعالى المرسل للرسل الذي امن الرسل عليهم السلام
على نصح عباد الله فاستنواهم العلماء على ذلك صر فاعتزلوهم شربا بها المكلفون ولا يخاطبوا لهم شأى
يعلمونهم الخيانة في الدين التي هي وصفهم وتسري حالهم فيكم فاذا اقلتم العلم منهم كنتم مثلهم
علماء خاشعين للرسل في اماناتهم ولهذا نرى غالب الطلبة الذين يقرأون العلم على العلماء الذين هذا
الوصف المذكور وصفهم احوالهم كاحوالهم واقوالهم كاقوالهم وهم مضطرون في نفوسهم اذا اقلوا
العلم ان يكونوا كمشايخهم في مخالطة السلطان ومداينة حكام الزمان وجمع الدينار من اوى
كان ولا اكمال في عيونهم الالهة الحالة في مناخهم في سائر الاحيان فاضع نفسك يا ايها المكلف
واياك والعقارة على احد منهم واعتزلهم كما امرك نبيك بذلك صلى الله عليه وسلم ولا تستغل بقرعة
العلم الاعلى العلماء العالمين اهل الورع والدين وان كانوا اقل علما من الاولين فان البركة في علومهم والرفع
فيها لكافة المسلمين صر شريعتي روى البزار باسناده صر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال تعرضت
او تصديت شربا في الشك من الراوى صر رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعتي قصدت اسأله صر وهو
يطوف بالبيت شربا في مكة المشرفة صر فقلت له يا رسول الله اي الناس شربا اي اكثر شرا صر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم شربا يعني يا الله صر غفرا شربا اي غفرا لنا ولينسأله هذا السؤال
غفرا حيث كان السؤال يتضمن التجسس عن الناس وذكر مساوئهم وسوء الظن بهم ونسبة الشر اليهم
وان لم يكن السؤال عن احد بعينه منهم صر سئل عن الخير شربا اي اكثر الناس خيرا صر ولا تسئل عن الشر
شربا ثم قال صلى الله عليه وسلم السلام في جوابه بعد تعليمه كيفية السؤال الحسن وانما الجواب لان في
سؤاله فوائد مهمة ومقاصد حميدة وفي حسن التنبيه للنجم الغزير رحمه الله تعالى قال حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
أسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلت ان الخير لا يسبقني وفي رواية عنه فعلت ان من لا يعرف
الشر لا يعرف الخير صر شرار الناس شربا في كل زمان صر شرار العلماء شربا اي الشرار من العلماء فان العلماء
بهم صلاح الناس وارشاد شرارهم الى التقوى والدين وازالة الفساد منهم فاذا فسدت العلماء
المصلحون للناس كانوا شرار الناس كما ان الملح الذي به صلاح الاطعمة اذا افسد ففسدت الاطعمة
بفساده وكان فساد ما شر فساد لان فساد الاطعمة ينضج بالملح واما الملح فلا ينضج بفساده
اصلا صر طصهق شربا يعني روى الطبراني في المعجم الصغير والبيهقي باسنادهما صر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الناس عذابا يوم القيامة شربا
نار جهنم صر عالم شربا بالشرية المحمدية صر لم ينفعه علمه شربا ان كان لا يعمل به ولا يتخشم
له جوارحه فتعرك للاقبال على الآخرة ولا يستحي من الله تعالى ان يصف الدواء النافع لعباده
وهو ينهم مريض مدنف صر حقهق شربا يعني روى الامام احمد بن حنبل والبيهقي باسنادهما صر عن
منصور بن زاذان انه قال ثبت شربا بالبناء للمفعول اي نبأني بمعنى اخبرني بعض من ينقل ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا الابعام الابالوجي وهو مخصوص بالانبياء عليهم السلام
صرا ان بعض من يلقى شربا بالبناء للمفعول اي يلقيه الله تعالى صر في النار شربا يوم القيامة صر ينادي
اهل النار شربا يصيبهم اذ صر يرميهم شربا المنين الذي يفوح منه صر فيقال له شربا والقائل
بعض اهل النار صر ويك شربا من الويل وهو جنول الشر وتجميع يقال وبيله وويلك وويل في
في التذبة وويل كلمة عذاب وواد في جهنم اوبير واباب كذا في مختصر القاموس صر ما شربا يعني

أي شيء صرحت بعمل في الحياة الدنيا حتى استوجبت هذا العذاب الذي يصيبنا منه ضرر
 أما يكفينا ما شأى الذي صرح فيه شر من العذاب صرحنا بتلينا شأى ابتلانا الله تعالى صرحت
 ربحك شرف فوج علينا فنجده الاله الشديد زيادة على عذابنا صرحت فيقول شأى صرحت في
 الحياة الدنيا صرحنا شأى علم الناس العلوم الشرعية ولا عملنا بذلك الذي علمه للغير صرحنا
 بعلم شأى صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا
 انه قال لا يكون المرء شأى الرجل يفتح الميم وضمها لغة فان لم تأت بالالف واللام قلت امرؤ وامرأان
 والجمع رجال من غير لفظه والاشئ امرأة بهجمة وصل وفيها لغة أخرى مرأة وزان مرأة ويجوز نقل
 حركة هذه الهمزة الى الراء فتخذف فتبقى مرأة وزان سنة كذا في المصباح صرحنا شأى لا يسمى
 بهذا الاسم في اصطلاح الشرع حيث ورد اسم العالم او ذوالعلم في الكتاب او السنة كما كان ذلك
 معروفا في الصدر الاول صرحنا يكون شأى ذلك العالم صرحنا علمه عاملا شأى وان لم يكن عاملا بعلمه
 فهو جاهل لا عالم لغلبة احكام الهوى والنفس عليه ولهذا اسم العالم الوارد في الايات
 والاحاديث المقتضى المدح والثناء لا يشمل بلبس العين مع انه كثير العلم بجميع الشرائع
 والاديان بل يالماذهب والخلافات كما صرح بذلك الشعراوي في بعض كتبه لعدم عمله
 بشئ من ذلك اصلا ككفره بالله تعالى فكذلك لا يشمل كل عالم غير عامل بعلمه صرحنا شأى
 روى الحاكم باسناده صرحنا عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
 شأى يوجد صرحنا آخر الزمان عباد شأى الشد يد جمع عابد وهو الذي يفعل عبادة الله تعالى
 أي امتثال امر واجتناب نهية صرحنا شأى جمع جاهل من الجهل ضد العلم يعني يعبدون الله
 تعالى على زعمهم ذلك من غير علم بالعبادة فلا يعملون الاوامر الالهية ولا النواهي وينزعون
 انهم يعملون على مقتضى ذلك من غير علم به فيبتعدون ما ليس في الدين من الزيادة والنقصان استحسننا
 بعقولهم وهم يظنون ان ذلك شرع الله تعالى وانهم لا يحتاجون الى التعلم فيضلون انفسهم
 وغيرهم صرحنا شأى جمع عالم وهو العارف باحكام الله تعالى اعتقاد او عملا صرحنا شأى
 يرتكبون المحرمات ويصرون على المعاصي والمخالفات ولا يعملون بمقتضى علمهم المشتمل على سياات
 الفرائض والواجبات والمحلات والمحرمات على طبق الايات المبينات والاحاديث النبوية
 واقوال الائمة الثقات صرحنا شأى روى ابن ماجه باسناده صرحنا عن ابى سعيد رضي الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما شأى وكان ذلك العالم صرحنا شأى من اي نوع من العلوم
 صرحنا الله تعالى شأى صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا صرحنا
 بخلاف العلوم التي لا تنفع بها في الدين كالفن الزائد على الحاجة من علوم العربية صرحنا شأى كجم
 الله تعالى صرحنا يوم القيامة بلجام من نار شأى يدخل في فيه ذلك اللجام يستعذب به في موضع جنايته
 وهو فيه ويمنعه من النطق عقوبة له من الله تعالى على كتمان الحق في محل الاحتياج اليه صرحنا
 شأى روى البزار والطبراني في المعجم الاوسط صرحنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الاسلام شأى سوف يشتهر وينتشر هذا الدين المحمدي
 في اقطار الارض من الطول الى العرض ويقلب على سائر الاديان وفي المصباح ظهر الشئ يظهر ظهورا
 برز بعد الخفاء ومنه يقال ظهر في رأى اذا علمت ما لم تكن علمته وظهرت عليه اطلعت
 وظهرت على الكائنات علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه صرحنا شأى يتردد صرحنا
 شأى تون ويذهبون ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه أي يتجلى هذا في اثر
 هذا صرحنا في البحر فيسافرون باموالهم ويؤثرون السرف فيه على السرف في البر من كثرة الامن
 بظهور الاسلام وانتصار اهله واخذ الكفار حتى يصيروا ملة للمسلمين فلا يقدر روي
 ان يخفوا طرقت البحر صرحنا شأى يدخل يقال خاض في الامر دخل فيه صرحنا الخيل شأى
 معروفة وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها واجمع خيول قال بعضهم ويطلق الخيل على

الغراب وعلى البراذن وعلى الفرسان وسميت خلا اختبا لها وهو اعجابها بنفسها مرها ومنه يقال
اختال الرجل وبه خيلة وهو الكبر والاعجاب كذا في المصباح مرة في سبيل شراي طريق من الله تعالى
يعني في مرضاته سبحانه والمعنى كثر تردد الخيل والفرسان في غمرات الحروب لكثرة الجهاد في اعداء الله
تعالى وهو سبب كثرة الاثر المذكور ثم يظهر شراي يتبين بعد الخفاء او يغلب بعد الذل والحقارة
وهو اخبار عن تحول الحال الاول في الاسلام الى هذه وقد اتى بتم الدالة على الترتيب والترخي في المدة للاشا
الي اخر الحال الثاني عن الاول في الزمان ثم قور شراي جماعة من يقرأون القرآن ثم ويبا الخون في تجويد
حروفه وتصحيح كلماته شاردين عن معانيه المقصودة وعن العمل باحكامه والاتقا بمواعظه
والانتباه لحكمه واسراره الكثيرة المدة ولهذا امر يقولون من كثرة جهلهم بالحق وآداب
الدين وتكبرهم على المسلمين من اقرا شراي احسن قراءة للقرآن العظيم من منا ثم يريدون بذلك
الانزاع على الناس والتهكم بمن لم يتقن قراءة القرآن مثل ما اتقنواهم وهذه الحالة التي اتقنوا
هم وصرفوا في تحصيلها غالب اوقاتهم ليست بامر مفروض عليهم وقد وقعوا بسببه في احتقاد
المسلمين وسوء الظنون فيهم فان الواجب على القاري ان يتعلم من علم التجويد للقرآن المجيد
مقدار ما يمتنع به من الخلل الخلل بالمعنى المفسد للبنى وأما ما زاد على ذلك من الترفيق والتفخيم واللدود
والادغام فهو امر مستحب كما صرح بذلك الشيخ على القاري الخنفى المكي في شرح منظومة ابن الجزري
في علم التجويد حيث قال القرآن وصل اليان من الآله متواتر من اللوح المحفوظ على لسان جبريل
عليه السلام وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله عنهم وتعلم التابعين ثم اتبعهم
منهم واهلهم ثم الى مشايخنا رحمهم الله تعالى متواتر هكذا بوصف التنزيل المستعمل على التجويد
والتحسين وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب
الذي نزل القرآن العظيم بلسانهم لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم فينبغي
ان يراعى جميع قواعدهم وجوبا فيما يغير المعنى ويفسد المعنى واستحبابا فيما يحسن به اللفظ ويستحسن
به النطق حال الاداء وانما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لأن الخنفى لا يعرفه الا معرفة الامهرة القراءة من
تكرير الراءات وتطين النونات وتقليظ اللامات في غير محلها وترقيق الراءات في غير موضعها
لا يتصور ان يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيه من حرج عظيم وقد قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الشيخ جلال الدين الاشعري
رحمه الله تعالى في كتابه الاتقان في علوم القرآن التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد
وتحقيق الهزة وتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتقكيكها
واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحقة من الوقف بلا قصر ولا اختلال
ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون برياضة اللسان وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به
على المعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات
وتحريك السواكن وتطين النونات بالمبالغة في الكيفيات كما قال حمزة لبعض من سمعه يباليغ
في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة
انتهى ولا يفرقك قول ابن الجزري في منظومته اذ واجب عليهم محتم الى اخره فان على القاري رحمه
الله تعالى يقول في شرحه ثم الوجوب الشرعي ما يشاب على فعله ويعاقب على تركه والعرف ما لا بد منه
في فعله ولا يستحسن تركه فيجب حمل كلام المصنفات على ابن الجزري رحمه الله تعالى على المعنى الاصطلاحي
وهو لا ينافي الوجوب الشرعي في بعض الصور ولا يجوز حمل على المعنى الشرعي لأن معرفة جميع ما في هذه
المقدمة ليس من هذا القبيل الا اذا حمل على وجوب الكفاية ولا يفرك ايضا قول ابن الجزري والاخذ
بالتجويد حتم لازم قال على القاري في شرحه فالظاهر أن المراد باحكامه هنا الوجوب الاصطلاحي
المستعمل على بعض افراد من الوجوب الشرعي لا الجمع بين الحقيقة والجاز واستعمال المعنيين
بالاشتراك كما ذهب اليه الشراح يعني لمقدمة ابن الجزري من الشافعية فان الخنفى على نوعين

على رخصه في الجمل خطأ يعرض للفظ ويحل بالمعنى والاعراب كرفع الجرور ونصبه ونحوهما سواء تغير
 المعنى به أم لا والخفي خطأ يحل بالعرف كترك الاختفاء والاقلاب والاظهار والادغام والغنة
 وكتريق المخمر وعكسه ومد العصور وقصر المدود وامثال ذلك ولا شك ان هذا النوع مما
 ليس بفرض عين يرتب عليه العقاب الشديد وانما فيه خوف العقاب والتهديد واما تخصيصه
 الوجوب بقراءة المفاتيح كما ذكره بعض الشراح يعني كلام ابن الجزري فليس مما يناسب المرام
 في هذا المقام وقال ابن الجزري من لم يجد القرآن آثم قال علي القاري في شرحه اي من لم يصح كفاي
 نسخة صحيحة بان يقرأه قراءة مخلة بالمعنى والاعراب كما صرح به الشيخ زكريا خلافا لما اخذه بعض
 الشراح يعني للجزرية منهم ابن المصنف على وجه العموم المشامل للجن الخفي فانه لا يصح كالا يخفى
 وفي شرح علي القاري المذكور كلام آخر في مواضع منه صريحة بما ذكره في كتاب لطائف الاشارات
 في علم القرات للامام الفسطاطي رحمه الله تعالى قال اعلم ان طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة
 سرده والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة في تحسين
 الصوت به وان كان مطلوباً حسناً ولكن فوقه ما هو اهم منه واتم واولى وهو فهم معانيه
 والتفكير فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وقدره في فضائل القرآن لا في عيبه
 القاسم بن سلام عن ابن عبيد اس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
 يتلون حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه وعن الشعبي في قوله تعالى فينذوه وراء ظهورهم
 قال اما انه كان بين ايديهم ولكنهم نبذوا العمل به قال الغزالي اكثر الناس ممنوعون من فهم القرآن
 لاسباب وجبت سد لها على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن اولها ان يكون لهم
 منصرف الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها قال وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقرآن
 ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على تردد الحرف بخيل اليهم انه لم
 يخرج من مخرجه هذا يكون تامله مقصودا على مخارج الحروف فاني تكشف له المعاني واعظم
 ضحكة الشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبس ثم قال وتلاوة القرآن حق تلاوته
 ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحفظ اللسان تصحيح الحروف وحفظ العقل تفسير
 المعاني وحفظ القلب الانتباه والتأثر والانزجار والاثم ارفا للسان يرتل والعقل ينزجر
 والقلب يتعظ وقال حذيفة رضي الله عنه ان اقرأ الناس المتناق الذي لا يدع واوا
 ولا القا يلفت بلسانه كما تلفت البقرة الخلاء بلسانها لا بما وزتر قوته وقال صاحب الغريبين
 في الحديث هلك المتنطعون هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون باقصي حلوهم مأخوذ
 من النطع كعنب وهو الغار الاعلى من الفم قال وفي حديث حذيفة من اقرأ الناس مناق لا يدع
 منه واوا ولا القا يلفت بلسانه كما تلفت البقرة بلسانها الخلاء اي يلويه يقال لفته وقله اي لواه
 والخلاء الرطب من الخلاء وذكر النجم الغري في حسن التنبه قال روى الامام احمد بن حنبل والطبراني
 في الكبير عن عقبة بن عامر وابيه عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر مناقي امي قراؤها وروى الغريبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال ان اخوف ما اخاف عليكم ثلاثة
 مناقي يقرأ القرآن لا يخطئ فيه واوا ولا القا يجادل الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى *
 وزلة عالم فائمة مضلون ويقولون ايضا من شربني اي انسان صرا علم شراي اكثر علما صرنا
 من شربني اي انسان صرافقه شراي اكثر فقهها اي فهمها في الدين صرنا شر وهذا القول منهم اما
 بصريح اللسان او هم مضنون له في نفوسهم ولهذا تراهم لا يشتون لاحد غيرهم فضيلة وكلمنا
 ذكرت فضيلة لاحد من الناس اخذوا في ردّها واذم ذلك الرجل وذكروا به ليطلوا ان يكون له
 فضيلة في العلم فيشاركونهم في فضيلتهم وهم مرادهم الانفراد بذلك وحدهم بلا مشاركة
 لحد لهم في ذلك صرا اولئك منكم شراي مسجلون ليسوا من اليهود ولا من النصارى من هذه
 الامة شراي ليسوا من الامم الماضية صرا اولئك هم وقود شر بالفتح وهو الخطب صرا النار شر

اى نارجهن صرطب شريعى روى الطهرانى عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه شراى ابن عمر
 صرقال لا اعلمه شراى هذا الحديث شراى الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شراى النبي صلى الله عليه وسلم
 صرقال من شريعى اى انسان صرقال اى عالم شروصرح بنسبة العالم اليه بلسانه صر فهو جاهل ش
 لا يعلم ما العالم فهو يحفظ بعض المسائل فيظن انه صار عالما بها والعالم هو النور الذى يقذفه الله تعالى
 فى القلب فيكشف العبد به عن كل شئ ولا يخفى عليه بسببه امر من الامور مطلقا ويكشف به عن نفسه
 فيراها جاهلة قاصرة عاجزة مدنية حقيرة فلا يدعى لنفسه علما وانما العالم عند الله كما قال تعالى
 والله يعلم وانتم لا تعلمون وفى الحديث المؤمن ينظر بنور الله وقال المصنف رحمه الله تعالى صر
 ولا ارى عالما منصفه شريعى من علماء زمانه صرا اذا نظر وتأمل فى احواله شراى احواله نفسه صر
 واعماله شراى التي عملها فى اليوم والليلة صرحكم لنفسه انها بريئة شراى مبرئة صر من هذه
 الافات شراى المفسد المذكورة وهذه الاحاديث والاخبار الماثورة صر بل الظن شراى الغالب
 عندنا صران يحكم شراى ذلك العالم صر عليها شراى على نفسه صر بها شراى بهذه الآفات صراو شراى
 يحكم على نفسه صر ببعضها شراى بعض تلك الافات صر فتكبره شراى ذلك العالم على غيره حينئذ
 صراى العالم شراى الذى يعلمه صر جهل شراى منه صر محض شراى خالصه وثنى المعرفة شراى علاج العلم
 الذى هو اعظم اسباب الكبر والتكبر ان يعرف شراى الانسان صران الكبر شراى النفس الصادرة من الغنى
 شراى المخلوقين على بعضهم بعضا صر حرام شراى بالانبياء صر وانه شراى الكبر صراى لا يليق الا بالله تعالى شراى لا يشا
 هو الكبر الحقيقى الذى لا يشبه كبره كبر شراى محسوس ولا معقول فليس من قبيل الاجسام ولا من قبيل
 الاعراض صر وانه شراى الكبر صر صفة شراى قد تمت صر تخصه به شراى بالله تعالى صراى لا يشا كبره غيره اعلا
 صر ولو سلم شراى البناء للفقول صران العالم شراى الذى يتكبر به على غيره صر برئى من الافات شراى المفسد صر المذكور
 شراى العلم فى الاحاديث والاخبار السابقة صران لعلمه شراى الذى يتكبر به صر فضلا شراى مزية
 ورفعة على علم غيره صر فعله شراى انما صر يورث شراى له صر خشية شراى خوف اجلال لا خوف
 عقوبة صر من الله تعالى شراى فكيف يمكنه ان يتكبر به على غيره صر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
 العلماء شراى به سبحانه وهم العارفون المحققون كما سبق بيانه صر و يورث صر تواضعا شراى
 انخفاضا لعباد الله تعالى شراى لا يورث صر جرأة شراى سلطة صر على الله تعالى شراى مع عدم حياء
 منه سبحانه صر و يورث صر امانا شراى بلا خوف صر منه شراى ان يسلبه ما اعطاه كما
 قال سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون صر و يورث صر كبرا على عباد شراى عباد
 الله تعالى شراى وعجبا شراى اى اعجابا عليهم صر فلذا شراى فلكون الامر كذلك صراى الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام متواضعين شراى لعباد الله تعالى غير متكبرين عليهم صر خاشعين شراى لله تعالى
 من غير جرأة عليه سبحانه ولا آمن معه وعلمهم به تعالى ورتبهم الخشية منه والهيبة له والظفر
 عندهم بجلاله صر لم يكن شراى لم يوجد صر فيهم كبر شراى على احد من عباد الله تعالى شراى ولا عجب
 شراى ترفع وتكبر يقال عجب زيد بنفسه بالبناء للفعول اذا ترفع وتكبر كذا فى المصباح المنير
 صر فحق العبد شراى المخلوق صران لا يتكبر على احد من العبيد المخلوقين مثله لانهم كلهم عبيد مولى
 واحد وهو خالقهم صران نظر شراى العبد صراى الى جاهل يقول هذا عصى الله تعالى بجهل صر منه
 صر وانا عصيته شراى سبحانه وتعالى صر يعلم هذا شراى الى جاهل صرا عذر شراى الى كثر عذر صر منى شراى
 فهو افضل منى واكرم على الله تعالى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل تعالى ان
 اكرمكم عند الله اعلمكم صران نظر الى عالم شراى من علماء المسلمين صر يقول شراى هو فى نفسه صر هذا
 علم شراى من علوم الدين المجرد والآلة الشرعية صر ما لم اعلم شراى انا صر فكيف كون شراى انا صر مثله شراى
 فى العلم فضلا عن الزيادة عليه صر وان نظر الى شراى احد صر اكبر منه سنا شراى عمر صر يقول شراى
 فى نفسه صر انه اطاع الله تعالى قبلى شراى فقد سبقنى بالاعمان والعمل الصالح صران نظر الى شراى
 انسان صر صغير شراى يعنى اصغر منه فى السن شراى يقول انى عصيت الله تعالى قبله شراى فهو اعلى منى

حيث لم تصد رمنه المعصية في وقت صدورها مني و ان نظر الى مساوئيه شراى الى احد مساوئ
صن سنا شراى عمرا صر يقول شراى نفسه صرا انا اعلم بجال من غيري صرا ولا اعلم حاله شراى حال هذا
المساوى لى في السن صرا والمعلوم اولى بالتحقيق شراى على المعاصى التي صدرت منه صرا من المجهول
شراى الذي لا تعلم معاصيه ومما سبب هذا ما ذكره الحاسبى في الرعاية قال اعلم ان الناس عندك
فرقتان فرقة مستورة لا تعرف منها سوا ولا جرمافنك الفرقة افضل منك عندك اذالم
يتبين منها مكروها والفرقة الثانية مختلفون في ذلك فمنهم من هو عندك مهتوك في ذنب
او ذنبتين او اكثر من ذلك الا انه اقل فيما يتبين لك من نفسك من الذنوب في طول وعرض فهو لاء
ايضا افضل منك عندك اذ كنت تعرف من نفسك اكثر مما تعرف منهم وفرقة قد ظهر لك
منها الذنوب اكثر واعظم مما ظهر لك من نفسك فاما الكثرة فلا تقدر ان تخصبها من غيرك
كما تعرفها من نفسك لانك خال بنفسك في كل حال في غيرك كله ولا تقدر ان تصيب غيرك
في طول وعرضك فلا تفارقه كما لا تقدر ان تفارق نفسك ولا تطلع على سرائره وضميره كاطلا
على سرائر نفسك وضميرها فذنوبك عندك اكثر من ذنوب غيرك واما العظم فقد يظهر
لك من غيرك كالقتل والسرقة والزنا وغيره من غيرك فقد يكون بعض من ظهر لك ذلك
منه ليس عنده من المعرفة والعلم ما عندك فالحجة عليك اعظم منها عليه والحساب عليك
في سؤال اقيام العلم اشد فانت تخاف على نفسك العذاب على قد رقتصيبك مع العلم والمعرفة فتنتق
عنك الكبر بذلك وقد يكون بعض من ظهر لك ذلك منه له من العلم ما لك واكثر وقد ظهر لك منه من
الذنوب اعظم مما اتيت فهو له جل جلاله اعظم عصيا ناسك فالذى عليك فيه ان تعرف نعم الله
عز وجل عليك اذ عصمتك من مثل عمله وتغضب عليه لله عز وجل وتجنبه وتحقره غضبا الربك
ولا تنس الخوف على نفسك حتى ترى انك ناج وانه هالك وذك وانت لا تدري بما تجتم لك ولا
بما يختم له وانما وكملت بالخوف على نفسك من ذنوبك ولم توكل بالخوف عليه من ذنبه الا من
طريق الاسفاق عليه فاما ما نذبت اليه ووجب عليك فهو ان تخاف الله عز وجل وترهبه وتوق
اليه وتخاف ان لا يقبل منك صالح عملك لما سلف من ذنوبك ولما تخاف ان يكون قد دخل
عليك في عمالك من الآفات التي تفسده وان تخاف من سوء عواقب الخاتمة وسابو العلم فيك
فانما امرت ووجب الخوف على نفسك لانك الماخوذة بذنوبك لا بد ذنب غيرك الا لاسم الله عز وجل
يقول ولا تنزروا نزهة وزراخرى ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه ولا تكسب كل نفس
الا على ما فانت لا تدري ما يختم لك وكمن قد رايت راحما الفير من المسرفين على انفسهم قد
رجع الى المعاصى وناب المرحوم عنده ورجع هو حتى مات على شراحواله ومات الاخر على الطاعة والشهر
لان الله عز وجل قد غيب علم عواقب الامور واعمال العباد عنهم فلا يدري احد منهم الا الرسل
الذين بين لهم فلا يدري العبد على ما يموت وما تى حال يختم له بها فالاخوف على نفسك اولى بل
من الخوف على غيرك واذ انظرت الى الغير بعين الاندرة والخبرة وقد غلب على قلبك انك
الناسى وانك خير منه على كل حال لا تذكر ما سلف من ذنوبك ولا ما تجتم لك فحينئذ تجمع بين
غضب الله عز وجل والكبر او انفت ان تقبل منه حقا او تؤدى اليه حقا او جبه الله عز وجل له
عليك وقد قطع قلبك عليه بالهلاك وغلب عليه النجاة لك فحينئذ قد تكبرت عليه فاجبت
بنفسك وقد روى عن وهب بن منبه انه قال ما تسرع عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال
فقد تسع خصال حتى يبلغ العاشرة فقال والعاشرة وما العاشرة التي ساد بها بعدد وعلاها ذكوره
انه يرى الناس كلهم خيرا منه وانه شر منهم حالا فقال يرى ولم يقطع ثم فسرد لك فقال وانما
الناس عنده فرقتان او رجلا ن فرقة هي افضل منه وادفع وفرقة هي شر منه وادنى فهو مستواضع
للفرقتين جميعا بقلبه ان راى من هو خير منه شكره وتمن ان يلحق به وان راى من هو شر منه قال لعل

هذابنجو واهلك انا افلا تراه خائفا من العاقبة ثم قال ولعل بزهذا باطن قد لك خبره لا يدري
 لعل عنده خلقا كره ما بينه وبين ربه عز وجل يشكوه له فيرحم به فيستوب عليه ويختم له باحسن
 الاعمال ثم قال وترى انا ظاهرا فذلك شرى فلا يامن ان لا يكون سلم فيما اظهر من الطاعة ان يكون
 قد دخلها من الآفات ما يحبطها ثم قال فينبذ كل العقل وساد اهل زمانه صروان نظير
 ثم ذلك العبد الصالح ثم الى رجل من بني اسرائيل ثم الى رجل من بني اسرائيل ثم الى رجل من بني اسرائيل
 والجبري والمعتزلي ثم الى رجل من بني اسرائيل ثم الى رجل من بني اسرائيل ثم الى رجل من بني اسرائيل
 أصلا صروا يقولون في نفسه صر ما شئ يعني أي شئ صريد ربي ثم من ادراه اذا اعلبه صر لعل
 أي ذلك المبتدع او الكافر ثم يختم له بالاسلام ويختم له بما هو عليه الآن ثم من البدعة والكفر فلا
 يتكبر على واحد منهم مع البغض لهما والغضب عليهما الله تعالى لا يحط النفس وفي كتاب رعاية
 الحاسب قد تبين لي كيف اجانب الكبر على اهل المعاصي من المسلمين فاخبرني من اتق به عن اهل
 البدع الذين يتدينون بغير السنة ويضلون العباد عن الله عز وجل أعداء سنتي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هم اطفاء نورها واحياء الضلالة ومذلة اهل الحق واعزاز اهل الكذب والافتراء
 بالتأويل على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل البدع يجب عليك البغض لهم
 والمجانبة الامن وجب عليك حتى تؤديه اليه فتؤديه اليه وقلبك له مبعوض ومنه نافر كاشا
 من كان الا ان قلبك لا ينسى ما ورطت في رقبته من الذنوب وما تقدم فيك من علم علام
 الفيض بالشقاء او السعادة او سوء الخاتمة وتعلم مع ذلك ان الله عز وجل قد فضلك عليهم
 بما عصمت منه من التدين باديانهم غير غافل حتى تقطع انك خبر منهم في الآخرة ترى انك ناج وهم
 المالكون وقد غيب الله عز وجل عنك العلم فيك وفيهم من ترى منهم على احوال يموت وعلى
 احوال يموت ولعله لا يغفر لك ولاله قد خلا من النار جميعا فان كان عاقبة امرك دخول
 النار فندك شغل عن استصغاره والظن في نفسك انك خير منه فاذا دنت لله عز وجل
 ببغضه وخالفته وعلت ما من الله عز وجل به عليك مما عصمت مما يتدين به ولم يغفل
 قلبك حتى يغلب عليه انك ناج وهو هالك فقد تكبرت في نفسك فاغتررت بهريك فان
 قلت ان اهل البدع وان كانوا ضالا لا فانهم معتقدون للتوحيد ولكن ادريت من لا شك فيه انه
 عدو لله عز وجل كافر به ان مات على كفره فهو في النار لا يرحم الله عز وجل ابدا فلا يتبع قلبى من ان
 اعلم اني خير منه وانه هالك لا محالة وانه ليس عنده من الخير مما يرضى الله عز وجل به مثقال خردلة
 قال هو كما ذكرت الان ان يمين الله عز وجل عليه بالتوبة قبل الموت فان من عليه بذلك فالله احق
 بالتفضل عليه والا فهو الظالم الخاسر فما اكبر على احد من الناس فلا يجوز لك فانت لاعلم لك
 لعله ان يموت اعيد اهل زمانه وتموت انت اكفر اهل زمانك فكن لذلك متخوفا وما يد لك على
 ذلك ان الله عز وجل ابتعث نبيه صلى الله عليه وسلم قال به اول ما دعا الى توحيده فمروا
 عن الاجابة آخرون فكان ممن اجابه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعلى وبلال وغيرهم وعمر
 وغيره كفار فقد كان من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمرو بن عتبة وبلال وغيره
 ينظرون الى عمر ويعرفون انه ضال كافر ولا يدرون بما يختم له فوهب الله عز وجل له الاسلام
 حتى فاق كل من اسلم قبله الا ابا بكر وحده فلم يكونوا يعلمون ما يكرمه الله عز وجل به وكانوا
 مؤمنين وكان هو كافرا ثم اسلم ففضلهم وكذلك غيره ممن تقدم اسلامه وتاخر اسلامه
 آخر بعده الى عصرنا هذا فقد ارتد قوم اسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا كفارا
 يوم قتال اهل الردة واسلم من كان كافرا وهم مؤمنون فحسن اسلامهم ثم قتلوا مؤمنين
 شهداء فاذا كنت متخوفا على نفسك الخاتمة والعاقبة لا يغلب على قلبك نخاتها المنة وانك
 لعلك ميت على كفره فقد نغيت الكبر ولم تغتر ولم تأمن على نفسك من التغير والزوال
 الذين يورثانك العذاب والعقاب ولا قوة الا بالله العلي العظيم صروان نظير ذلك العبد

الصالح صر الملك لو شر المصخر خنزير او شر المصخر حبة او شر الى صر عقرب او نحوها شر من جميع المودتها
صر يقول شر في نفسه صر هذا الميعض الله تعالى فلا عتاب شر اى لا ملامة في الاخرة عليه صر
ولا عقاب عليه شر فيها ايضا صر وشر اما صر ان شر فقد صر عصبته شر اى عصيت الله تعالى
صر فانا مستحق لهما شر اى للعتاب وللعتاب من الله تعالى فهذه الاشياء خيرة منى (وذكر
القشيري في رسالته في ترجمة جدرون القصار انه قال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون
فقد اظهر الكبر والحاصل انه ينبغي للعبد الصالح ان لا يرى نفسه خيرا من غيره الحقير كان
كما ذكر صر فيكون شر بسبب ذلك صر مصروف الصلة قر اى الهمة صر الى شر تهذيب صر نفسه
مشغول القلب شر في جميع اوقاته صر بعينه خوفه لعاقبته شر ان تكون شر اصر عن عيب
غيره شر من الناس فلا يتفرغ من نفسه حتى يصرف همه الى اصلاح غيره ويشغل قلبه بعيوب
الناس صر ان قلت شر سوال نسأ من عدم التكبر على المبتدع والكافر كما سبق صر فكيف البغض
المبتدع شر في الدين المحمدي صر والكافر شر بغضا كما سنا صر في الله تعالى شر اى في سبيله لا في
سبيل النفس والغرض العاجل والهوى صر وقدمت شر البناء للمفعول اى امر في الله تعالى صر
به شر اى بالبغض المذكور كما قال تعالى لا تتحدقوا بآيؤمنون بالله واليوم الآخر بآيؤمنون من
حاذ الله ورسوله الآية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء متلقون
اليهم بالمودة الآية صر وكيف انهاهما شر اى المبتدع والكافر صر عن المنكر شر الذين هم تركبان
له وهو البديعة في الدين والكفر بالله تعالى ورسوله صر مع شر مصاحبة صر رؤية نفسي ونهما شر
حتى لا يكون متكبرا عليهما صر قلت شر في الجواب عن ذلك صر تبغض شر يا ايها المكلف المبتدع
والكافر صر وتنهى شر كل واحد منهما عن منكروه صر لولاك شر اى لاجل امر ربك صر اذ شر اى لانه
صر امره شر مولاه وهو الله تعالى صر بهما شر اى بالبغض والنهي لهما صر لا لنفسك شر اى لا لاجل
غرض نفسك وارتفاعها عليهما بسبب اتباعها للسنة وايمانها بالله تعالى ورسوله صر وشر
الحال انك صر انت فيهما شر اى في وقت البغض والنهي المذكورين صر لا ترى نفسك ناجيا شر من الهلاك
عند الله تعالى لانك لا تدعى واعنده تعالى من احوالك المستقبلية صر وشر ترى صر صاحبك شر المبتدع
او الكافر الذي تبغضه ونهاه صر هالك شر عند ربه لعدم علمك باحواله المستقبلية صر بل يكون
خوفك على نفسك بما شر اى بسبب الذي صر علم الله تعالى من خفا ياذنوك شر التي لا تقامها
انت وهو العالما بها سبحانه صر اكثر من خوفك عليهما شر اى على المبتدع والكافر صر مع الجهل شر
عندك صر بالجمامة شر اى خاتمة امرك وخاتمة امرهما ايضا صر بما كانت خاتمتك على الشقاء
وخاتمتهما على السعادة وانت لا تدري بذلك صر فتكون شر انت في حال بغضهما وانهما
صر كفلام شر اى عبد صر ملك شر اى سلطان صر امره شر ذلك الملك صر بمراقبة شر اى حفظ
صر ولده شر اى ولد الملك صر وشر امره باظهار صر الغضب عليه وضر به شر اى الولد صر مهما أساء
شر اى فعل السوء صر فيغضب شر ذلك الغلام صر عليه شر اى على ولد الملك صر ويضر به عند
شر فعله لك الولد صر الاساءة امتثالا شر اى على وجه الامتثال صر لامر مولاه شر الذي هو ذلك
الملك صر وتقربا شر من الغلام صر له شر اى لذلك الملك صر به شر اى بالامتثال المذكور صر
بلا تكبر شر من الغلام صر عليه شر اى على ولد الملك صر بل هو شر اى الغلام صر متواضع له شر
اى لولد الملك صر يرى قدره شر اى قدر ولد الملك صر عند مولاه شر الذي هو ذلك الملك
صر فوق قدر نفسه فكذلك شر انت يا ايها العبد الصالح محبة صر عليك ان تنظر الى المبتدع
وشر الى صر الكافر وتقول شر في نفسك صر ربما كان قدره شر اى قدره كل واحد منهما صر عند الله
تعالى اعظم شر من قدرى صر لما سبق شر في علم الله تعالى وتقديره وقضائه صر لهما شر اى
للمبتدع والكافر صر من حسن العاقبة شر بالموت على الطاعة الالهية والسنة النبوية صر في
شر سابق صر الازل وما سبق لمن سوء العاقبة شر والعباد بالله تعالى صر فيه شر اى في الازل

شر وانما غفل عنه شر اي من سوء العاقبة شر ففرض شر على المبتدع والكافر شر وتنبى شر كل
 واحد منهما عن منكره شر بحكم الامر شر الالهى لك بذلك شر محبة شر اى على وجه المحبة شر لولاك
 شر سبحانه وتعالى الذى لا يسئل عما يفعل شر اذ شر اى لانه شر جرى شر اى وقع وصد من المبتدع
 والكافر شر ما يكرهه شر سبحانه وتعالى شر مع شر وجود شر التواضع شر منك شر لمن يجوز ان
 يكون اقرب شر لا الله تعالى شر منك شر عنده فى الآخرة شر وهو المبتدع والكافر شر وشر
 السبب شر الثاني شر للكبر والتكبر شر العبادة شر لله تعالى شر والورع شر وهو الاحتراز عن
 الشبهات وفضول الحلال شر فان شر الرجل شر العابد شر لله تعالى شر والورع شر فى احواله
 ظاهر وباطن شر قد يتكبر شر فى نفسه شر على شر الرجل شر الفاسق شر وهو تارك العبادة والتكبر
 للحرام شر بل شر قد يتكبر ايضا شر على من لا يعمل مثل عمله من النوافل شر الزائدة شر وشر من شر
 الاحتراز عن شر تعالى شر الشبهات شر وهى ما اشبه الحرام وليس بحرام شر وشر الاحتراز عن
 شر فضول الحلال شر وان كان عابدا ورعا ولكن دون عبادة وورعه شر وهذا شر التكبر شر ايضا
 من الجهل شر الغالب على الانسان اذ قد يكون العمل القليل افضل من الكثير باعتبار العامل كما
 ورد فى الحديث ركة من ركة من عالم بالله خير من الف ركة من جاهل بالله اخرجة الاسيوطى فى الجامع
 الصغير فقد يكون الذى عمله قليل اعلم بالله منه فتوابه على عمله القليل خير من ثواب الاول
 على عمله الكثير شر فعلاجه شر اى علاج هذا التكبر بالعبادة والورع شر ايضا شر اى مثل علاج
 السبب الاول الذى هو العلم كما مر معرفتان شر الاولى شر معرفة ان فضل العبادة والورع انما يكون
 باستجماعهما شر اى العبادة والورع شر الشرائط شر التى ذكرها الفقهاء فى صحة العبادة وذكر
 للورع فى كتب العلماء للفرق بين الورع والوسوسة شر وشر استجماع شر الاركان شر المذكورة للعبادة
 فى كتب الفقه والورع فى كتب الفرائى وغيرها شر ومجانبة شر اى مبادعة العبادة والورع
 شر المفسدات شر للعبادة مما ذكره الفقهاء والورع مما يخرج به الى الوسوسة قال الامام العيني
 فى شرح صحيح البخارى عند حديث الحلال بين وامسا ما يخرج الى باب الوسوسة من مجوس
 الامر البعيد فهدى اليس من الشبهات والمطلوب اجتنابها يعنى فى باب الورع وقد ذكر العلماء له
 امثلة قالوا هو ما يقتضيه تجويز ام بعيد كترك النكاح من نساء بله كثير خوفا ان يكون
 له فيها محرر وترك استعمال ماء فى فلاحة بجواز عروض النجاسة او غسل ثوب نجاسة لحوق نجاسة
 عليه لم يشاهدها الى غير ذلك مما يشبهه فهذا اليس من الورع وقال القرطبى بل الورع فى مثل
 هذا وسوسة شيطانية اذ ليس فيه من معنى الشبهة شىء وسبب الوقوع فى ذلك عدم العلم
 بالمقاصد الشرعية وسياتى بيان الوسوسة فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى شر ومجانبة شر ايضا
 شر المكروهات شر التزمية والتزيمية المذكورة فى الفقه شر ومجانبة شر اى العبادة والورع
 شر النية الصادقة شر لله تعالى من غير باعث دنيوى يبعث على فعلها شر والاخلاص شر وهو
 تخليصهما من غرض نفسانى دنيوى او اخروى شر والتقوى شر فى فعلهما الى الاحتراز عن الخطأ
 النفسانية والتوقى من ايقاعهما على وجه الشهوة الخفية او الجلية شر وصورتهما شر اى حفظ
 العبادة والورع شر عن شر جميع شر المحيطات شر للشوايى شر والمبطلات شر للصحة على حسب
 ما هو مفصل فى علم الفقه مما يبطل كل عبادة شر وحصول هذه شر الامور شر بأسوها شر اى
 جميعها فى العبادة والورع شر من امثالنا شر المقصرين الذين كلما ارادت همتهم ان تنكس
 بالسابقين فى عباداتهم وورعهم اقعدتها فتورات اهل الكسل الخاطئين لنا وربطتها
 عن المسير على سبيل الاوائل عادات اهل الزمان التى تدعو اليها هم اهل الدنيا بالصريح
 والكناية ولقد كنت فى بداية الامر منقطعاً عن الامثال من كثرة الاشتغال بالعبادة
 والزهد فقال لى يوماً بعض المعزورين بالعالم فى بلادنا ما هذه المكابدة على العبادة
 الادليل على وجود الزين والبديع فان اهل السنة والجماعة متوسطون فى العمل واراد بذلك

تشيطي عما انا فيه وكان بعضهم يعيب علي تعالى ويقول لي صنيع الرهبان كثرة العبادة وانا
 متجمل جميع ذلك حتى من الله تعالى بالتوفيق من متعسرة شرا لا تكاد يمضي فيها الا الموفق من
 بل متعذرة شرا من كثرة الموانع من الناس من لاسيما الاخلاص شرا لله تعالى وحده في العبادة
 والورع بلا غرض ديني ولا اخروي شرا والتقوى شرا في الظاهر والباطن شرا فلذا اشترى لنفسه
 ذلك وتعذره من قال الله تعالى فلا تركوا انفسكم شرا لا عند حواها بانها اذكي من غيرها
 اي اشرف واظهر من هو شرا سبحانه وتعالى من اعلم شرا منكم بل لا علم لكم انتم اصلا الا بما علمكم
 كما يريد تعالى من اني شرا ظاهرا وباطنا التقوى المشروعة حال كون الله تعالى شرا مشيرا
 شرا للمكافئين من ان تركي شرا اي مدح من النفس شرا بالنفس شرا انما يكون بالتقوى شرا كما قال
 تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم شرا وانها شرا اي التقوى شرا لا يعلم كنهها وحقيقتها شرا الوجوه
 في العبد من الله تعالى شرا والعبد لا علم له بكنهه ما فيه وحقيقته وانما يظن ان وجدت فيه
 وان لم توجد واهل اليقين بالله استغلوا بما يقينهم به عن حالهم التي هم فيها فهم يعلمون كنهه
 نفوسهم وحقيقتها ولا يعلمون احوالها السنية الموصلة لهم الى المعرفة كنهها وحقيقتها فلا
 يرون احوالها ليتكبروا بها شرا والمعرفة الثانية مثل ما شرا المعرفة الثانية التي تسبق شرا
 في سبب العلم شرا فتذكرها شرا وهي ان يعرف العبد ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الا بالله
 تعالى وانه صفة مختصة به تعالى الى اخر ما تقدم ذكره وهذا علاج اخر ان للتكبر بالعلم
 والعبادة الاول علمه بعصيان الله اذ فعل ذلك والثاني علمه بالنصوص المبيحة لذلك الفصل وبيان
 ما ذكر في الرعاية للحاسب قال يعترض للعامل اذ كان عالما او لم يكن عالما انه يحتقر من دونه
 ممن لا يعمل مثل عمله كان اعلم منه او اجهل منه ان كان اجهل منه قال في نفسه مضيق جاهل
 وان كان اعلم منه قال في نفسه الحجة عليه عظيمة وهو مضيق للعمل فيحتقر من دونه
 في العمل وينظر اليهم بعين الازراء ويتكبر عليهم وينقبض عنهم ليبدؤه بالسلام
 ولا يبدؤهم ويبروه ولا يبرهم ويؤروه ولا يؤرهم ويعودوه ولا يعودهم يريد ان ياخذ
 بفضله عليهم وينتصرهم وليستخمد من خالطه منهم ويستخز ويألف ان وعظوه لانه
 فوقهم في العمل وهم مضيقون مغرطون فان بد احد منهم بالسلام او رد عليه او قاومه
 او ادخله او اجابه الى دعوته راى انه قد صنع اليهم معروفا وانه قد فعل بهم ما لا يستحقونه
 عنده عن مثله ولكن يفعل ذلك عنده لفضله عليهم فقد تفضل عليهم بذلك عند نفسه
 وينظر اليهم بالاستصغار والى نفسه بالتعظيم ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم ويتخاف
 عليهم اكثر مما يخاف على نفسه بل لا يكاد اذا رآهم او ذكرهم ان يذكر الخوف على نفسه ولا يذكر
 الا الخوف عليهم يرى انهم هاكون كانه قد اتاه من الله تعالى الايمان بانه لا يعذب به وذلك هو
 العلاج منه الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعتما الرجل يقول هلاك الناس فهو اهلهم
 بروي عنه ابو هريرة وصلى الله عليه وسلم لانه من كبر فرد ربح خلق الله مغتر بالله عز وجل
 امن غير خائف فاخرجه كبره وحقرية هذه الاخلاق المذمومة عند الله تعالى وكذلك
 قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالرجل من الشرا ان يحقر اخاه المسلم لان الحقرية لمساخرته
 وهذا كله فاذا انظر اليهم بالاستصغار وخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه الا
 اقلها ورجا لنفسه اكثر مما يرجو لهم ونظر واليه بالتعظيم والى انفسهم بالاستصغار
 وخافوا على انفسهم اكثر مما يخافون عليه بل يظنون انه ناج وانهم هاكون ورجوله اكثر
 مما يرجون لهم كانوا هم لله عز وجل عبيد واطوع فيه منه فيهم فقد تعرض للقتل من الله
 عز وجل وحبط الاجر في الآخرة وان يسلبه الله عز وجل ما تكبر به عليهم من العمل وقد صر
 هم للرجح من الله عز وجل بتواضعهم وحبهم له واستصغارهم انفسهم وتكبرهم له لانه
 يا نف من جالسهم والكيونونه معهم وهم يتقربون الى الله عز وجل بقربه والدنونه ولولا

حب الله عز وجل وتعظم ما احبوه ولا عظموه فقد عظموه واحبوه بحب الله عز وجل ورجاء
 القربة من الله عز وجل به فقد تعرضوا للرحمة والمغفرة وان ينقلهم الله عز وجل الى مقامه في
 العباد والاحتشاد وتعرض هو كحط عمله وان ينقله الله عز وجل الى شر الاحوال اذ تكبر بما من الله
 عز وجل به عليه من العمل وحسن عبادته وانف منهم واغتر بالله عز وجل وجعل الخوف منه
 عليهم ونسي نفسه ان يكون عليها اشق واخوف فلا يؤمن ذلك عليه كما يروى ان رجلا
 ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي ذكرنا لك فقال
 اني اري في وجهه سقعة من الشيطان فسلم ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اسالك بالله حدث نفسك انه ليس في القوم افضل منك فقال اللهم
 نعم فيري كانه الناجي من بينهم لفضله عليهم مشمرا ينقبض عنهم كانه من عليهم بعلمه
 كما قال الحارث بن حريز الريمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يعقب من القدر كل طلق ضحك
 فاما الذي تلقاه ببشر ويلفك بعبوس من عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثل
 هذا ولو كان الله عز وجل يرضى هذا من احد ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك
 للمؤمنين وقال عز وجل بما رحمت من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نقصوا
 من حولك ووصف اولياءه الذين يحبهم ويحبونه فقال اذلة على المؤمنين اذرة على الكافرين
 فلا قدر عند الله تعالى لمن تكبر على عباد عابدا كان او عالما ومن الغشاد قوم ضلال قد
 جمعوا مع الضلال الكبر لا يرون احد ايقول الحق على الله عز وجل غيرهم وانه لا همد في الارض
 غيرهم جهلا بالله عز وجل واغتررا وتكبرا على عباد كما روى العباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يكون قوم يقرؤن القرآن لا يحبا وز تراقيمهم وخناجرهم وفي حديث
 اخر يقولون قد قرأنا القرآن فمن اقرأنا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال اولئك
 منكم ايها الامة واولئك هم وقود النار صر وشر السبب ثم الثالث شر الكبر والتكبر صر
 النفس شر واحد الانساب وانتسب الى ابيه اي اغترى صر والحسب شر التحريك ما يعبده الانسان من
 هفا خبايا و يقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسيب وقد حسب بالضم حسابة مثل
 خطب خطابة قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباؤه لهم شرف قال
 والشرف والجدة لا يكونان الا بالآباء كذا في الصحاح وفي المصباح المنير والحسب بفحش ما يبعد
 من المأثر وهو مصدر حسب فان شرفا وكرما وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت
 له ولا يانه ما خوذ من الحسب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد ففاقه
 ومناقب ابائه انتهى ومما يشهد لقول ابن السكيت المذكور قول الشاعر

* ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسب كان اللثم المذمما *

فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود صر والكبر صر اي بالنسب
 والحسب صرنا شر عن الجمل شر بنفسه وبما ينبغي ان يكون فيه من الاخلاق وبربه وما ياد به مع ربه عز
 وجل وبما مثاله من جميع المخلوقين وانهم مساوون له لان الخلق واحد صر ايضا شر كما نشأ السبيان
 المتقدمان عن الجمل صر لانه شر اي المتكبر بالنسب والحسب صر تغرر شر في نفسه على امثاله من
 الناس صر يكمل غيره شر من آباءه واجداده وبما اثرهم ومجاودهم لا يكمل نفسه وما اثرها ومجاودها
 صر ولذا قيل شر اي قال الشاعر صر لئن فخرت شر يقال فخرت به فخر من باب تقع وافخرت مثله
 والاسم الفخار مثل كلام وهو المباهاة بالمكابر والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما
 في المتكلم او في آباءه كذا في المصباح صر يا آباء شر جمع اب شر ذوى شر جمع ذي بمعنى صاحب
 شر شرف شر يا تحريك وهو العلو وشرف فهو شريف وقوم شرفاء واشراف صر لقد صدقت
 شر في ان لهم شرفا وهم شرفاء صر ولكن بشر شر في كلمة ذم ونعم كلمة مدح يقال بشر
 الرجل بشر زيد وبشت المرأة هند وهما فعلان ما ضيان لا يتصرفان لانها اذ يلاعن

قوله
 من كان ذا
 نسب كريم
 لم يكن له
 حسب

موضعها فنعلم من قولك نعم فلان اذا اصاب نهر ونهر منقول من بشر فلان اذا
اصاب بؤسا فقلنا الى المديح والذم فشاها الحروف فلم يتصرفا كذا في الصباح ثم ما ترى الذي
ولم يقل من لزيادة الذم بقلة العقل فان ما لا يعقل ومن لم يعقل ثم ولدوا ترى الآباء
المدكورون ثم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجته شراى واه عنه ثم ما ترى
مسلم في صحيحه باسناده ثم عن ابن هرة رضي الله عنه من ابطأ شراى تاخر يقال ابطأ الرجل اى
تاخر يقال ابطأ الرجل اى تاخر بحيث وبطى بحيث ببطا من باب قرب وبطاة بالفتح والمذموم
بطى فبطل كذا في الصباح ثم به عمله ثم بحيث لم يلحق باصحاب الهمم السابقين الى الهدى واتباع
طريق الامم ثم لم يسرع به شراى الى دار اكهم ثم نسبه شراى الشريف من قبل آياته ثم انظر
شراىها المتخبر بنسبه شراى ابن آدم قابيل ثم وكان ابنه لصلبه وهو الذي قتل اخاه هابيل
ثم وقر الى قران نوح عليها شراى على آدم ونوح ثم السلام ثم من الله تعالى كفايا ثم وهو اسم ابن
نوح وقيل انه كان ابن زوجته وفي الاثقان للاسوطي ان ابن نوح اسمه يام ثم هل نعمها شراى عند
الله تعالى ثم نسبه ما شراى حيث هما من اولاد الانبياء ثم ثم انظر شراىها المتكبر بالنسب
الى نسبك الحقيقي شراى الذي هو سبب لوجودك في الدنيا شراى فان اباك القريب شراى اليك باستيلا
لك من امك وهو الباقي بالحياة ان كان حيا ثم نظفة شراى قطرة منى من ابية الذي هو حذك
ثم مذرة شراى بالذال المعجمة اى فاسدة يقال مذرت البضة والمعدة مذرا فمذ من باب
تعب فسدت وامذ رتها الدجاجة افسدتا كذا في الصباح ثم وجدك شراى ابوابيك ثم البعيد
شراى الذي بعد عنك وهو الحد الاعلى الذي قد مات او آدم عليه السلام لانه تعالى خلقه من تراب
ثم قال لكن فيكون شراى شراى لفضائه وتفرقا جزاء في قبره ثم ذليل شراى بعد ذهاب غره الذي كان له
الآن فتخبر به ثم كيف يليق بك ثم مع ذلك شراى التكبر شراى على امثالك ثم بالنسب شراى الكل ينوا
آدم وحوى ثم والنسب الرابع شراى التكبر والتكبر شراى الجمال شراى يقال لجمال الرجل بالضم والكسر
جمالا فهو جميل وامرأة جميلة قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل
صبيح صباحة اكهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال كذا في الصباح وفي الجمال الجمال ضد
القبح ووجوه جميل وجمال ثم وذلك شراى الجمال شراى اكثر ما يجري شراى يوجد في النساء شراى
شراى وقد يكون في الرجال ايضا وانجذاب القلوب اليه في النساء هو الاصل لانه فيهن حكمة التناسل
واذا تجذبت القلوب الى العلمان الحسنان كان ذلك لشبههم بالنساء فيه وكان مذموم
لخالوه عن حكمة التناسل ثم وهذا شراى التكبر بالجمال شراى ايضا شراى التكبر بالنسب شراى جهل شراى
محض شراى هو شراى الجمال شراى فان شراى مضاعف كل يوم شيئا فشيئا ثم سريع الزوال شراى لأنه عرض
ذاهب شراى لا ينظر شراىها المتكبر بالجمال شراى الظاهر شراى المزخرف بزينة الحياة الدنيا ونضارة
الشباب وترق العيش ثم نظر شراى مثل نظر شراىها ثم شراى لا تعقل نفسها ولا غيرها
وهي جمع بهيمة والبهيمة كل ذئابة قوائم ولو في الماء او كل حي لا يميز كذا في محضر القا موص
شراى وانظر شراى مع نظرك الى الظاهر شراى باطنك شراى ايضا الذي هو نفسك وما اشتملت
عليه من الاخلاق الحسنة او السيئة ثم نظر العقلاء شراى مثل نظرك فانهم يتأملون
احوالهم ظاهرا وباطنا ويتفكرون في امورهم التي هم عليها شراى اولا شراى مبدء وجودك
يا ابن آدم ثم نظفة مذرة شراى فاسدة منتنة مستقدرة كما قال تعالى لستم تخلقكم من
ماء مهين ثم خرجت شراى تلك النطفة من مجرى البول شراى وهو ذكرايك الذي يجري فيه بوله
ثم ودخلت شراى تلك النطفة في مجرى شراى شراى وهو فرج امك شراى واختلطت شراى تلك
النطفة بنطفة شراى شراى وهي نطفة امك شراى واختلطت ايضا بما في امك من شراى
الحض ثم خرجت شراى تلك النطفة من شراى من مجرى البول الآخر وهو فرج الامم شراى
اخرى شراى كما خرجت من مجرى بول ابك وهو ذكره شراى واخر شراى ابن آدم وهو منتهى

حالك اذا مت وخرجت من الدنيا ودفنت في قبرك صر جيفة شروى الميتة من الدواب والوحوش
اذا انتنت والجمع جيف مثل سدره وسدر سميت بذلك لتغير ما في جوفها كذا في المصباح
قدرة شروى القدر ذال الحجة وهو الوسخ وقد يطلق القدر على الجنس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما طلع عليه اخبرني جبريل انهما قد راكبا في المصباح صر وانت بينهما شراى بين اولك وآخرك
وهو حال حياتك الدنيا صرحا العذرة شروان كلمة وهي الخثرة والفائض شروى امعائك شروى
جمع معاء وهو المصراة وقصره أشهر من المد وجمعه امعاء مثل عنب واعناب وجمع المدود امعية
مثل حمار واحمرة كذا في المصباح صرو البول في مثانتك شروى بالثاء المثانة مستقر البول
من الانسان والحيوان وموضعها من الرجل فوق المعاء المستقيم ومن المرأة فوق الرحم والرحم
فوق المعاء المستقيم كذا في المصباح صرو الخاط في أنفك شروى مدا وسائل صرو البراق شروى يقال
بالسين والصاد المهملتين ايضا صرو فيك شراى فمك صرو الوسخ شروى المثنت صرو اذنتك
والدم في عروقك والصد يد شروى هو الدم المختلط بالقيح الذي كانه الماء في رقبته والدم في شكله
وزاد بعضهم فقال اذا اختر فهو مودة واصد الجرح ثا لالف صار اذا صديد كذا في المصباح
صر تحت بشرتك شراى ظاهر جلده صرو الصنان شروى بالضم قال في المصباح هو الزفر تحت
الابيط وغيره واصن الشئ بالالف صار له صنان صر تحت ابطك شروى كذا عرفت تحركت
راحتك المنتنة صرو تغسل الفائط شروى البول الخارج منك صر كل يوم دفعة او دفعتين
بيدك وتقرى الى الخلاء شروى وهو ممدود المتوضأ والخلاء ايضا المكان الذي لا شئ به كذا في
المصباح صر كل يوم شراى لاجل قضاء حاجتك حرمة او مرتين شراى او اكثر صرو كل هذا شروى المذكور صرو
سبب الضعة شروى الضاد للجمجمة وكسرها اسم من وضع في حسيه بالبناء للمفعول فهو وضع
اى ساقط لا قدرة له كذا في المصباح صرو الذل والحياء فضلا عن شراى يكون من اسباب حر الكبر
والخلاء شروى الرعاية للجاسي قال لقمان لابنه يا بني ما للفقر آء والكبر وصدق رحمه الله
نعماني من كان اصله مما يداس بالاقدام ومع ذلك انه خمر طينته حتى صار حراما مسنون كيف
يتكبر واصله وفي وضع عند الخلق لانه اذا اراد الرجل ان يصغر يقدر غيره قال لانت أهون
على من التراب الذي احطاه بقدمي ولانت انتن من الحجة فاصل ابن آدم من التراب الذي يوطأ
بالاقدام حراما مسنون قد أسن اى انتن ثم صار بعد الاصل نقطة قدرة ومنها فصله واذا
عد الرجل الرجل واراد ان يصغر قدره قال لا اصل لك ولا فصل والاصل عند العرب الجده
والفصل الاب فمن كان اصله التراب وفصله النطفة لان جده من تراب واباه من نطفة
وهو بعد ابيه من نطفة فالاصل يوطأ بالاقدام والنطفة تغسل منها الاجساد والمثاب
فخلق من دناءة وضعف واقدرا لا تسمع الى قول الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره من اى شئ
خلقه من نطفة خلقه وقال وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء
مهيمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا محمد اني اكرمك اني اكرمك اني اكرمك
هذه وبزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه فخلق الانسان من اقدار وسكن في اقدار
وخرج من اقدار لانه خرج من صلب ثم من ذكر مجرى البول الى رحم خرج منه من مخرج القدر
كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال انس بن مالك كان ابو بكر يخطبنا فيقول في
خطبته خرج احدكم من مخرج البول مرتين حتى يعذر احدنا نفسه فأول ابن آدم تراب
ثم نطفة موات ثم علقة موات ثم مضغة موات ثم جسم موات لا يسمع ولا يبصر
ولا ينطق ولا يعقل ولا يتحرك لما به من الذلة والمهانة ثم نفخ فيه الروح ثم اخرج الى
الدنيا بعد ما نقله الله من هذه الاحوال فاخرجه حيا ضعيفا صغيرا قليلا ثم وكل
به الاقدار الرجيع في بطنه والبول في مثانته والمخاط في أنفه والبراق في فمه والوسخ
في اذنيه ثم لنتن والاقذار لتسرع اليه ان تهاون بنفسه ان يغسلها او ينظفها صار

انتز من الدواب ووكلت به الامراض والاستقام والطباع المختلفة المتضادة لا تقارن
من المرة الصفراء والسوداء والبلفم والريح والدم وهو مع ذلك عبد ذليل امره الى غيره يجمع
كرها مقهورا ويعطش كرها مقهورا ويقلب النوم كرها مقهورا لا يملك لنفسه في ذلك
ضرا ولا نفعا يقلب في المكروهات يريد من نفسه ما لا يقدر عليه يريد ان لا يجمع ولا
يظلم ولا يهرض فينزل به من ذلك خلافا مراده ويريد ان يذكر الشئ فينساه ويريد ان
ينسى الشئ فيذكره ثم هو مع ذلك لا يامن ان يكون تلفه فيما يريد ويحيى ولعله ان يكون
تلفه في شعبة او نومة فلا يقوم منها عبد مملوك ذليل بقلبه غيره لا يامن في ليله
ونهاره ان يسلب سمعه وبصره وجميع جوارحه او بعض ذلك حتى يرد الى بعض احواله في
بدائه من العبي والصحم او البكم او الجهل حتى يذهب عقله وقد رآه الله عز وجل فعل ذلك
بكثير من خلقه ثم هو مع ذلك لا يضمن بقلبه ولا يحرك جوارحه من جوارحه ولا يكسب
ولا يتفق ولا ياكل ولا يشرب الا وعليه من يحصى ذلك عليه كله حتى يحاسب به وينظر فيه
ثم هو مع ذلك لا يامن ان يسلب ملكه فعليه في ملكه مالك وليس لنفسه بمالك ولا
عليها اراد فيها بقادر وهو مع ذلك مخالف لما لاكره ومولاه غير شاكر وبنا من له غير ذاك فقد
ركب كثيرا منها الله عز وجل عنه وضع كثيرا مما امر به وقد استوجب بذلك من العذاب
ما ان لم يعف عنه كانت الخنازير والكلاب خمراته وافضل وانظف واظهر واطيب
وارفع لان الخنازير تصير ترابا وهو يصير معذبا ابدا لو وجد الخلائق نتن ريحه لما توان
نتنه ولو رآه لصعقوا من وحشة خلقه ولو قطرت قطرة من شرابه الذي يشربه ويفزع
اليه ليسكن به عطشه على حيال الدنيا لاذابها مخلد في غاية الذل والخضوع والسكنة واليهوان
والعذاب فمن هو في الدنيا بهذا الوصف واعظم منه قد وجب في رقبته واستحقه وحكم
عليه به كيف يكون ذله وتواضعه كيف ينبغي لو كان هذا الوصف قد وجب عليه ان يتقلب بين العباد
هل يمتنع هذا ان عقل ان يكون في نفسه ذليلا مهينا حرو وشر السبب شر الخاسر شر للكبر والتكبر
شر القوة شر في البدن شر وشدة البطش شر وهو الاخذ بعنف وبطشت اليد اذا عملت
فيها بطشة كذا في المصباح شر والتكبر بها شرى بالقوة والشدة شر جهل ايضا شر من الاشياء
كالتكبر بالاسباب المذكورة شر اذا الحمار والبقر والجمل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان
شرى اشد قوة منه وصلابة في الاعضاء شر وى افتخار شر للانسان شر في صفة تستعك
البهايم شر المذكورة وغيرها شر فيها ثم انما شرى تلك القوة شر تزول بحجم يوم شر والحكي
فعل غير منصرفه لآل التآنيث والجمع حتميات واحمد الله بالالف من الحكي فحم بالبناء
للمفعول وهو محمول كذا في المصباح وفي حديث الجاهل الصغير للاسيوطي قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكي حفظ كل مؤمن من النار وحمي ليلة تكفر خطا يا سنة
مجرمة قال المناوي في شرحه مجرمة بضم الميم وقع الجحيم وشدة الرأى يقال سنة مجرمة بالجيم
اي تاممة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة سنة فقد قال بعض الاطباء من
حزم يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعلت مشوبته على قدر زهره وقيل لان الانسان
ثلاثمائة وستين مفصلا وهو تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب يوم وقيل
لانها تؤثر في البدن تأثرا لا يزول بالكلية الا الى سنة شر ونحوها شرى الحكي كبقية
الامراض شر فلا تقدر شرانت يا ايها الانسان المتكبر بها شر على حفظها شرى حفظ القوة
الذاهبة عنك شر ولا على تحصيلها شرى اذا كانت غير حاصلة لك شرى شرى القوة
فيك شر كظلمة زائل شرى منقضى شيا قشيا او بالاضافة اي كظلمة شئ زائل من طير يطير
في الهوى فيظهر ظله زائل مثله ونحو ذلك شر ونوم نائم شرى انسان او غيره نائم شر
انقضى نومه وتسرى عنه فاستيقظ كانه لم ينام شرى السبب شر السادس شر للتكبر والتكبر

صر المال شر وهو معروف ويذكر ويؤث هو المال وهو المال ويقال مال الرجل يقال مالاً
 اذا اكثر ماله فهو مال وامره ماله وتمول اتخذ مالا وموله غيره والمال عند اهل البادية النعم
 كذا في المصباح صر والتلذذ بمتاع الدنيا شر والمتاع في اللغة كلما ينتفع به كالطعام وغيره
 واثاث البيت واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد وهو اسم من متعته بالتثنية اذا عطية ذلك
 والجمع امتعة كما في المصباح صر ويرى السبب صر السابغ شر للكبر والتكبر صر الاتباع شر جمع تبع
 بالتحريك قال في المصباح تبع زيد عمر واتبع من باب تبع مشى خلفه او مر به فمضى معه
 والمصلي تبع لمامه والناس تبع له يكون واحد او جمعا ويجوز جمعه على اتباع مثل سبب واسباب
 صر من البنين شر بيان للاتباع وهو جمع ابن صر والاقارب شر جمع قريب يقال زيد قريبي وهذا
 قريبي وهم الاقرباء والاقارب والاقربون وهم القراب كما في المصباح صر والعلمان شر
 جمع غلام وهو الابن الصغير ويطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ
 مجازا باسم ما يؤل اليه ويراد به هنا الخادم صر والجواري شر جمع جارية وهي الأمة صر واللامذة
 شر جمع تلميذ وهو الطالب للتعليم صر والتقرب من السلطان وشر من صر ولاته شر وهم
 الوزراء والامراء صر وقضائه شر جمع قاض ونحوهم صر وهذا ان شراى المال والاتباع صر اقبح
 انواع اسباب الكبر لانه شراى التكبر بسبب ما صر تكبر بما هو خارج عن ذات الانسان شر
 غير جزء منه ولا ضفة له كالاسباب المتقدمة صر سريع الزوال شر عن صاحبه ولهذا قالوا
 انما سمي المال مالا لانه يميل بسرعة عن صاحبه الى غيره بالتصرف فيه صر وسريع صر الانتقال
 شر عنه الى غيره فقد تنفر عنه الاتباع لفطنة او فقر او موت صر يشرك فيه شراى في ذلك
 الذي تكبر به صر اليهود والنصارى شر وهم كافرون فلا يوجب ذلك رفعتهم في الناس فكبر
 من كافر له مال كثير واتباع كثير صر لو هلك ماله شراى مال ذلك المتكبر به صر واتباعه
 شر الذين تكبر بهم صر او عزل شراى البناء للفعول صر اومات سنده شراى من يستند اليه من
 السلطان او الولي او القاضي صر كان شر ذلك المتكبر حينئذ صر اذل الخلق شراى المخوقات
 صر واحقرهم شر بين الناس صر فاق شر بالتشديد يقال اقاله وافة له اي قدره والفتون
 للتكبر وافة وتفة وقد افف تأففا اذا قال اف قال الله تعالى فلا تقل لهما اف
 وفيه ست لفة حكاها الاخفش كذا في الصحاح وفي مختصر القاموس ولغاتهما اربعون صر
 لشرف شر يتكبر به الانسان صر يسبقك شر يا ايها المسلم صر به اليهود شر فيكون عندهم
 اعظم مما يكون عندك وهو المال والاتباع صر واف لشرف ياخذ السارق شر من صاحبه
 صر في لحظة شر وهو المال صر ثم ان للتكبر فقط شر من حيث هو تكبر في نفسه مع قطع النظر
 عما يوجبه في الظاهر من الاسباب المذكورة صر ثلاثة اسباب اخر شر غير السبعة المذكورة
 خفية لا تكون الا في نفس المتكبر تدعو الى التكبر بالاسباب السبعة المذكورة لا يكاد يطلع
 عليها غير صاحبها الذي هي فيه السبب الاول صر الحق شر بالكلية قال في المصباح صر
 الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من يلب ضرب وفيه لغة من باب تعب والجمع
 احقاد صر كالذي يتكبر على من يرى شر في بصيرته صر انه مثله شر في العلم او الصلاح
 او الدنيا صر او فوقه شراى اعلى منه في شئ من ذلك ونحوه صر ولكن قد غضب عليه بسبب
 شر من الاسباب صر سبق منه شر في حقه كايذاءه بكلمة ونحوها صر فاورثه شر ذلك
 السبب صر حقد شر عليه صر ورسخ في قلبه بغضه شر بذلك السبب ولا بد ان يكون دينونا
 اذ لو كان دينيا كما مر له بمعصية او نهيه عن طاعة كان محمودا في كبره عليه بذلك
 وحقد عليه صر فلا نطقا وعنه نفسه شر مع ذلك صر ان يتواضع له شراى اصلا صر ويحمله شر
 ذلك الحق صر على حق شر والصواب صر اذ اجاءه من جهة شراى من جهة المحمود عليه
 صر وشر يحمله صر على الأتفة شراى على الامتناع والتباعد صر من قبول الصحة شراى نصح المحمود

عليه صر وشرحه صر على ان يجتهد شراي يبذل قدرته صرف في تحصيل صر التقدم عليه شراي على المحمود
عليه فيما علماته مثله فيه او فوقه مما ذكر وغيره كالاخلاق والصنائع صر وشر السبب الثاني صر
الحسد صر للغير وسباني بيانه صر فانه شراي الحسد صر يدعو شراي يوصل صر الى جحد شراي انكار صر
الحق وشر الى صر التكبر على المحمود مع معرفته شراي معرفة الحاسد صر بفضل شراي بفضل
المحمود صر عليه شراي على الحاسد صر وعلاج شراي مداواة صر التكبر صر على الغير صر بهذين صر
السجين صر ازالتهم شراي الحق والحسد صر وسبجي صر بعد هذا بيان ذلك صر ان شه الله
نعال تق مفصلا في بحث الحق والحسد صر وشر السبب الثالث صر الرياء صر وسبق بيانه
صر حتى ان الرجل ينافر شراي يباحث في العلم صر من الناس من يعلم انه افضل منه صر بعلمه لا تخفى
على الافاضل صر وشر مع ذلك صر ليس بينهما معرفة صر سابقة ليكون عنده بسبب ذلك ما يقتض
تكبره عليه صر ولا تق بينهما صر حقد ولا حسد صر ايضا صر ولكن يمتنع صر ذلك الرجل صر من
قبول الحق صر من غيره صر ويتكبر عليه خيفة ان يقول الناس صر اذا راوه ينافره ويعترف
له بالحق صر انه شراي ذلك الغير صر افضل منه شراي من الرجل المناظر صر ولو خلا شراي ذلك
الرجل صر معه شراي مع ذلك الغير صر بنفسه صر حيث لا احد مطلم عليها صر لكان لا يتكبر
عليه صر بل يتواضع له ويقبل منه الحق صر وقد يكون الباعث على التكبر المراءة باسبب الدنيا كمن
يلبس في بيته شراي اذا كان خاليا من الناس صر ما لا يلبس صر من الثياب صر عند الناس صر تكبرا
عليهم صر وشر قد صر يستنكف شراي يمتنع انفه واستكبارا صر من اجل حوائجه صر من ملبس
وماكل ومشرب ونحو ذلك اذا كان صر بين الناس ويحمل صر جميع ذلك اذا كان وحده صر في الليل
وحيث لا يراه الناس صر فيكون فعله ذلك تكبرا على غيره صر **المبحث الرابع** صر من المباحث
الخمس صر في علامات الكبر والتكبر صر التي يستدل بها على وجوده في الانسان بالنظر اليه
ليعرف ذلك هو من نفسه او يعرفه غيره منه غالبا صر اعان الكبر قد يخفى على صاحبه شراي الذي
هو موجود فيه صر حتى يظن صر صاحبه صر انه برئ منه شراي من الكبر صر فلا بد من بيانه
اخلاق شراي عادات صر المتكبرين صر على غيرهم صر حتى يعرف كل سالك صر من الناس صر نفسه
عليها شراي على الاخلاق المذكورة صر فميز شراي السالك الامر صر الحديث من شراي الامر صر الطيب
فلا يفره شراي يحير ويضله صر الغرور صر من الشيطان او الهوى او الدنيا وهي اخلاق كثيرة
ولهذا امر ببعدها الامكان الزيادة على ما ذكر ولكنه قال صر فيها شراي من اخلاق المتكبرين صر
ان يجب قيام الناس له شراي يظهر شأنه بذلك عند غيره في مجامع الناس وغيرها وقد يجب قيام
الغير له لما اعتاده من صغره حيث كان من اولاد الاكابر فيستوحش اذا ترك احد القيام له ولا
ولا يحظر التكبر في بابه وقد يجب القيام له ليعظمه ليرغمه انفس من يخالفه في الدين اذا راوا الناس يقومون
له ويعظمونه وقد يجب القيام له ليعظمهم عند القاصرين فيمثلون قوله في نضحهم في
الدين وليس ذلك حيث تدفن اخلاق المتكبرين والاعمال بالنيات وانما اكل امرئ ما نوى
ولا يعلم ما في القلوب غير علام الغيوب صر او شر يجب قيام الناس صر بين يديه شراي لا
يسا ووه في الجاوس صر تعظيما صر منهم صر لنفسه صر واطهار الشرف عليهم بن الناس
واما الواجب ذلك تعظيما منهم لشرف العلم المشتمل عليه فليس ذلك بمذموم كما ذكر العيني
رحم الله تعالى في شرح البخاري عن اسحاق السعدي انه قال كنت اري يحيى القطان يصلي العصر
ثم يستند الى اصل منار مسجد فيقف بين يديه علي بن المديني والشاذكوني وعمر بن علي واحمد
ابن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يستأذنون عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان يجي صلاة
المغرب ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبه له ولا سنة عشر من ومائة وتوفي سنة
ثمان وتسعين ومائة صر بلا وجد ان كراهه من نفسه صر لا تكلف له فيها صر لهذا الحب المذكور
من حب قيام الغير له وقيامهم بين يديه صر بل كان ذلك الحب منه صر يقبل وركون

اليه في نفسه فهو من اخلاق المتكبرين حينئذ صر فان وجد كراهة في ترك ذلك فترى عدم
احابة في الحجة المذكورة في نفسه فمبطل في سبب اعتياده على ذلك صر او وسوسة
ش منه او حجة خفية عقله صر لا يضر ان شراي الميل والوسوسة اذ لا تكبر فيه ما حينئذ صر كما
ذكرنا في شراي الكلام السابق على صر الربا ش حيث ان منه ما لا ضرر فيه صر ومنها شراي من اخلاق
المتكبرين صر ان لا يمشي شراي الانسان صر الا ومعه غيره صر من عبده او تلميذه او صاحبه صر يمشي
خلفه شراي او محاذياله لشلا يراه الناس وحده فيحتقرونه ولا يعظم في اعينهم وقد يكون
ذلك على سبيل العادة منه بحيث يجد الوحشة اذا مشى وحده لانطباعه على المشي مع الغير فلا
يكون تكبرا وقد يكون خوفا على نفسه من عدو او داء او وسوسة فينتهك حرمة ويؤذيها اذا
وحده وحده فلا يكون تكبرا ايضا صر ديلم حذيج شراي يمشي ويالذي يمشي والامام احمد بن حنبل
وابن ماجه باسانيدهم صر عن ابي امامة انه شراي النبي صر عليه الصلاة والسلام خرج شراي يوما
من الايام صر يمشي الى البقيع شراي وهو في الاصل المكان المتسع ويقال الموضع الذي فيه سجد ويقع
الفرق بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان ذا شجر وزال وبقي الاسم وهو الآن مقبرة وبالمدينة
ايضا موضع يقال له بقيع التزية كذا في المصباح والمراد هنا المقبرة المعروفة صر فتيه اصحا
شراي بعضهم صر فوقف شراي في الطريق صر وامرهم ان يتقدموا شراي عليه في المشي شراي و مشي شراي
هو صر خلفهم فسئل شراي سالة سائل منهم او من غيرهم صر عن شراي سبب صر ذلك شراي الوقوف
وامرهم بالتقدم عليه صر فقال شراي عليه الصلاة والسلام صر ان سمعت خفق نعالكم شراي
يعني خلفه لئلا يحقوا به في مشيهم فيذهبوا معه حيث ذهب وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم لم يلتفت الى خلفه ليراهم لاحقا في به وانما استدلى على ذلك سماعه خفق نعالهم من
خلفه لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا التفت التفت جميعا كما نقل في شمائله النبوية
عليه السلام صر فاشفقت شراي حذرت واحترزت قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف اي
حذرت صر ان يقع في نفسي شئ من الكبر شراي حيث يجد نفسه متقدما عليهم وهم متأخرون
عنه مع انه عليه السلام متقدم عليهم كلهم ظاهر او باطنا على كل حال لانه معلم الخير والهدى
على سبيل الهدى ولكن اراد تعليم التواضع وكيفية الاحتراس من الكبر لامتته صلى الله عليه وسلم
ارشادهم وهداية كما كان في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم طهر قلبي من التفاق وعلمي من الرياء
ولساني من الكذب وعيني من الحيانة فانك تعلم خائنة وما تخفى الصدور كما رواه الخطيب
في التاريخ عن امر مريد الخزانة اخبره الاسيوطي في الجامع الصغير وكثير مثل هذا لعلمنا منه
صلى الله عليه وسلم لامتته كيف يدعون الى الله تعالى ويسترشدون الى سبيل الهدى وان
كان هو عليه السلام معصوما من التفاق والرياء والكذب والحيانة بالاجماع صر ومنها شراي
اي من اخلاق المتكبرين صر ان لا يزور غيره شراي من الناس اعظم هو في نفسه وحقارة الغير
عنده صر وان كان يحصل من زيارته شراي هو ذلك الغير صر خير شراي كثير صر له شراي التماس البركة
من الغير او تحصيل الفوائد العلمية او الدنيوية منه صر او شراي خير كثير صر لغيره من تعليم النواضع
شراي ذلك الغير ونحو هذا فانه تكبر على الغير واما الولم بزر غيره لاشتغاله هو في نفسه بعلم
او عيادة او مخافة الوقوع في غيبة او عدا هنة او لئلا يشغل ذلك على الغير ونحو ذلك فليس
بتكبر صر ومنها شراي من اخلاق المتكبرين صر ان يستنكف شراي يمتنع ويتباعد في نفسه
صرا من جلوس غيره شراي من الناس صرا بالقرب منه شراي مخافة ان يساويه في المجلس وهو عند نفسه
اكبر منه ولا يرضى في نفسه صرا ان يجلس شراي ذلك الغير صرا بين يديه شراي متاد ما معه كمال
الادب فهو تكبر واما لو اراد ذلك من الغير ليكمل امداد الغير من الله باحترام المشايخ وتادبهم
في حضرتهم وكان هو من المشايخ النافعين للناس بتعليم العلم والتسليك في طريق الهدى
فلا يتكبر في ذلك صر ومنها شراي من اخلاق المتكبرين صرا ان يتوق شراي يحترز ويحجب

صرح بحالته المرضي ثم جمع مريضه والمعلولين قرأ من فيه علة من العلل لنقصها عنهم عنده وارتقا
 عليهم بالعافية مما ابتلاههم الله تعالى به ثم ويتحاشى قرأ يتبادر عندهم ثم فلا يقربهم ولا
 يقبلهم ويعرض عنهم كلما راهم استنجارا واستعظاما ومثل ذلك الاستنجاء كافي عن مجالسة الفقهاء
 والمساكين كما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن رجب رحمه الله تعالى في كتابه اختيار الاول في شرح حديث
 اختصاص الملا الأعلى قال فان المستكبر لا يرضى مجالسة المساكين حتى ان بعض علماء السوء
 كان لا يشهد الصلاة في جماعة خشية ان تراخيه المساكين في الصف ويتبع بسبب هذا الكبر
 خير كثير جدا فان مجالس الذكور والعلم يقع فيها كثير من مجالسة المساكين فانهم اكثر اهل هذه المجالس
 فيمتنع المستكبر من هذه المجالس يتكبر ويربها كان المستمع منه الذكر والعلم من جملة المساكين
 فيا فاهل الكبر من التردد الى مجلسه لذلك فيقوتهم خير كثير وقد اخبر الله تعالى عن المشركين انهم
 قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يشرى وزا العظام مكة والطائف كهيئة بن ربيعة
 ولخيه شبيهة ونحوهما من صناديد قريش وثقيف ذوا الاموال والشرف فيهم ممن كان اكثر مالا
 من محمد صلى الله عليه وسلم واعظم رياسة عندهم ورد عليهم سبحانه بانه يقسم رحمته كما
 يشاء وانه كافر في درجات بعضهم على بعض في الدنيا فكذلك يرفعها في الآخرة وان رحمته بالنبوة
 والعلم والامان خير مما يجمعون من الاموال التي تقضى فهو سبحانه يخص بهذه الرحمة الدينية
 من يشاء ويرفعه على اهل النعم الدينية وقد خص محمد صلى الله عليه وسلم بما لم يشارك فيه
 غيره من هذه النعم كما قال تعالى له وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
 وكان فضل الله عليك عظيما وقد كان علي بن الحسين يجلس في مجلس زيد بن اسلم فيعاقب على
 ذلك فيقول انما يجلس المرء حيث يكون له فيه نفع او كما قال يشرى الى ان ينفع بسماح ما يسمعه
 من العلم والحكمة وزيد بن اسلم ابوه مولى عمر وعلي بن الحسين سيد بني هاشم وشريفيهم
 ولها اجمع الزهري وابو حنيفة الزاهد بالمدينة عند بعض بني امية لما سمع الزهري كلام ابي حنيفة
 وحكمته اعجبه ذلك وقال هو جاري منذ كذا وكذا او ما جالسته ولا عرفت ان هذا عنده
 فقال له ابو حنيفة اجل اني من المساكين ولو كنت من الاغنياء لعرفتني فوجده بذلك وفي رواية
 عنه انه قال له لو احببت الله احببتني ولكنت نسيت الله فنسيتني يشرى الى ان من احب الله
 تعالى احب المساكين من اهل العلم والحكمة لاجل محبته لله تعالى ومن غفل عن الله تعالى غفل
 عن اوليائه من المساكين فلم يرفع بهم رأسا ولم ينفع بما اختصهم الله عز وجل به من الحكمة
 والعلوم النافعة التي لا توجد عند غيرهم من اهل الدنيا وقد كان علماء السلف يأخذون
 العلم عن اهلهم والغالب عليهم المسكنة وعدم المال والرفعة في الدنيا ويدعون اهل الرياسة
 والولايات فلا يأخذون عنهم ما عندهم من العلم بالكلية صرح ومنها قرأ من اخلاق المتكبرين
 صرح ان لا يتعاطى بيده شغلا ثم من اشغال الدنيا صرح في بيته شر اصلا استعظاما واستنجارا
 ونفسه عن مقارفة ذلك ومساواة الناس فيه فيكل ذلك كله الى خدمه وغلانته واما لو ترك
 ذلك عجزا منه لمرضه او لكبر سنه او لاعتياده على عدم اتقان العمل بنفسه ونحو ذلك فليس يتكبر
 صرح ومنها قرأ من اخلاق المتكبرين صرح ان لا يحمل متاعه ثم من الشوق الى بيته ثم بنفسه بل يتخذ له من
 يحمل ذلك صرح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذه النقيضات التي امتنع منها المتكبر
 فلم يفعلها اخرج الاسيوطي في الجامع الصغير باسناده الى الحاكم عن عائشة انه كان صلى الله عليه
 وسلم يخط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وباسناده الى ابن عساکر عن
 ايوب كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الضوف
 ويقول من رغب عن سنتي فليس مني صرح ومنها قرأ من اخلاق المتكبرين صرح ان يستنكف ثم
 اي يمتنع صرح عن لبس الدون قرأ القليل القيمة صرح من الثياب ثم مخافة ان تنقص عظمتها
 من قلوب الناس وتقل هيئته عندهم الا اذا كان يحافظ بذلك على مروة اماله حتى لا يستخف

به خصوصاً من نفعه متعدى الى غيره صر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خرج شر
 اى رواه صرد شريعى ياد اود باسناده صر عن ابي امامة رضى الله عنه البذاة شروى التواضع في
 اللباس والبذاة القهل ورثاة الهيئة يقال رجل ياذ الهيئة وفي هيئته بذاة وفي ترك
 مداومة التلقى والزينة كذا ذكره المروى في الغريبين صر من الايمان بالله تعالى اى محسوبة منه
 لان مقتضاها تعليم النفس التصديق بما قدره الله تعالى وقضاه من حسب الحال والرضا
 عنه تعالى بما قسمه من الرزق مساواة للفقراء والمساكين لتلايمهم عنهم وقد يصل الحال لهم
 بعد حين فيكون متبياً للفقراء والمسكنة برثاة الهيئة صر ومنها شراى من اخلاق المتكبرين صر
 ان يستنكف شراى يمتنع ويحجب صر عن دعوة شراى ضيافة صر الفقير شراى من الناس صر لا عن دعوة
 شراى ضيافة صر الغنى شراى منهم صر والشريف شراى صاحب الشرف فان الفقراء افضل من الاغنياء
 وفي طعامهم البركة وجبر قلوبهم وفي اجابة دعوتهم كسر صولة النفس الامارة بالسوء من نفوس
 الاغنياء كما قال ابن رجب في كتابه اختيار الاولى ان مجالسة المساكين توجب رضا من يحالهم
 برزق الله عز وجل وتوكله عنده نعمة الله تعالى عليه بنظره في الدنيا الى من هو دونه ومجالسة الاغنياء
 توجب التسخط بالرزق ومد العين الى ذينهم وما هم فيه من زخارف الدنيا وقد نهى الله عز وجل
 بنبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم زهرة الحياة
 الدنيا لتفتنهم فيه ويزق ربك خير وابق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى من هو
 دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وقال ابو ذر
 وصافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انظر الى من دونى ولا انظر الى من فوقى ووصافى ان
 احب المساكين واد نومهم وكان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يجالس الاغنياء فلا
 يزال في غم لانه لا يزال يرى من هو احسن منه لباساً ومركباً ومسكناً وطعاماً فتركهم وجالس
 المساكين فاستراح من ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عائشة رضى الله عنها
 عن مخالطة الاغنياء وقال عمر رضى الله عنه اياكم والدخول على اهل السعة فانه مسخطة الرزق
 وذكر ابن رجب قبل ذلك في فضيلة الفقراء قال وكذلك قال هرقل لاني سفيان لما سأل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وهل يتبعه اشراف الناس اضعفاؤهم فقال لاني سفيان لما سأل عن
 هرقل هم اتباع الرسل وهم افضل من الاغنياء عند كثير من العلماء واكثرهم وقد دل
 على ذلك أدلة كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حين مر به الغنى والمساكين في المسجد
 هذا يعنى المسكين خير من ملاء الأرض من مثل هذا يعنى الغنى وقد خرج البخارى صر ومنها شراى من
 اخلاق المتكبرين صر ان يستنكف شراى يمتنع صر عن قضاء حاجة الاقرباء شراى من الرفقاء شراى
 اى الاصحاب صر في السوق شراى تعظما في نفسه عن مثل ذلك صر خصوصاً شراء الاشياء الخمسة
 شراى الدنية القليلة القيمة صر كالصبايون شراى الغسل به صر والكمد والكروش شراى من الغنم والبقر والابل
 وغيرها لاكلها صر والجناى شراى للاختضاب بها صر والنورة والمصطكى والمشط للانتفاع بذلك
 واما اذا كان لا يحسن شراء ذلك بنفسه بان كان من اهل البيوت نشأ على ان لا يباشر ذلك
 بنفسه فلو يباشرها وجد في نفسه مشقة عظيمة غير مخافة سقوط جاهه عندهم براه فذلك
 امر طبعى وليس بتكبر صر ومنها شراى من اخلاق المتكبرين صر ان يشغل عليه شراى في نفسه صر تقدم
 الاقران شراى المماثلين له في العلم والدين او الجاه او المنصب او المحرفة ونحوه عليه صر في المشى
 والجلوس شراى فلا يرضى ان يكون صر بحيث اذا مشى او جلس شراى مقترناً صر بأحد صر شراى أحد
 الاقران صر مشى شراى هو صر خلفه شراى خلف ذلك المماثل له صر ويجلس تحته متصلاً به شراى
 اى لا سقاً بجانبه لرؤيته في ذلك كمال الحقارة له وكال التعظيم لذلك القرن ولا تسلم نفسه
 بهذا الامر صر فان اتفق شراى له صر مثل ذلك شراى في مشى او جلوس صر فاما ان يذهب صر وحده
 صر ويفارق شراى ذلك المجلس صر فلا يشى شراى مع القرن المماثل له اصلاً صر ولا يجلس شراى معه صر وسعيد

عنه شراى من قرينه شرف المشي و شرف الجلوس بحيث يكون بينهما اشتياص شرف كثير من فاضلون
 صر من شربان للاشتياص شرف كل واحد من الناس شراى تلك الاشياص صرادون
 منه شرف المرتبة والمزية شرف ليطهر شرف للناس شراى اختار التواضع شرف على التكبر صرادون
 متصلا شرف بقرينه المماثلة ومع ذلك صر مؤخر عنه شرف في المشي والجلوس صر لظن
 شرف بالبناء للمفعول اى ظن الناس شراى ادون منه شرف في المرتبة وهو عند نفسه انه اعلا منه
 صر ومنها شراى من اخلاق التكبرين صر عدم قبول الحق عند مناظرة شراى مباحثة ومجادلة صر
 الاقران شراى الامثال في العلم صر من صاحبه شرف وان علم أن قوله هو الحق وان الذي قاله هو بنفسه
 باطل صر وعدم الاعتراف شرف لصاحبه صر بخطائه شرف اذا ظهر له صر وشرف عدم شكر شرف
 اى المدح والشأن صر له شرف اى لصاحبه المناظر معه اذا ظهر له ان الحق مع صاحبه صر اما القد
 الاصفاء شراى الاستماع صر وشرف عدم التأمل في كلامه شرف اى كلام صاحبه صر احتقارا شرف
 منه لصاحبه ان يستمع لكلامه ويتامله صر واستصفا دار له شرف اى لصاحبه حيث هو يرى
 نفسه أعظم قدرا من صاحبه صر او عناد اى صرا على الباطل بلا رجوع عنه صر ومكابرة
 شراى نصرة للباطل وتقوية له مع العلم به صر فكل هذه شرف الاخلاق المذكورة صر ان كان
 شرفي منها صر في الملا شراى بين الناس صر فقط فرياً شرف حيث يجب ان يظهر للناس لكمال
 ويفعل عنهم النقصان فيتحلى بما ليس فيه صر وان شرف كان ذلك شرف فيه شراى في الملاء صر
 وفي الخوة شراى اذا كان هو وصاحبه فقط صر فكبر شراى استنكاف شرف عن قبول الحق
 والاعتراف وهو المذموم صر المبحث الخامس شرف تمام مباحث الكبر والتكبر صر في شرف
 بيان صراسباب الضعة شرف الفتح والكسر كاه وهو سقوط المنزلة عند الناس صر والنوع
 شراى في ما يوصل الى ذلك حتى ينتفى الكبر والتكبر صر وشرف في فوائدهما شراى الضعة
 والتواضع صر اما الاول شرف في الاسباب الموصلة الى ذلك صر فهي شرف جملة امور منها صر
 معرفة نفسه من اين شرف خلقت صر الى اين شرف يكون مصيرها فان اول ابن آدم تراب ثم نطفة
 ثم علقة ثم مضغة ثم جسم جماد ثم نفخ فيه الروح ووكلت به الامراض والطبائع الى ان كان
 آخره الموت والبلاء وتفرق الاجزاء والاعصاب واذا كان في فعل غير صالح كان في عذاب
 واهانة وقال الحاسب في الرعاية ارايت من وجب عليه حكم الف سوط وهو في سجن ينتظر
 العرض ان يخرج فيمضى فيه من الضرب ما قد حكم عليه به كيف ذلته في السجن وتوقعه في
 كل وقت ان يخرج الى العرض فيمضى فيه الحكم اقليس هو في الدنيا وهي السجن وقد وجب عليه
 العذاب لا يدرك متى يخرج من الدنيا الى العرض فيحكم عليه بالعذاب الا ان يعفو الكريم
 فهو مع ما قد وجب عليه يتوقع الموت فالموت خاتمة عيشه لانه قد علم ان آخر حياته الى الموت
 فيعاد كما كان يد وخلق ميثا بعد ان كان حيا الم تسمع الى قولهم ربنا استنا اثنتين
 واحيدتنا اثنتين اى كنا امواتا في اصاب ابائنا ثم احيينا ثم امتنا بعد الحياة فيصير
 ميثا كما بدأ الله خلقه فيعنى بعد البصر ويصير بعد السمع ويكبر بعد النطق وتقطع اوصا
 ويصير جيفة تقذره الدواب والحلائق ثم يبلى فينخر عظمه ويصير ترابا لا يعجب ذنبه
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبلى من ابن آدم كل شئ الا عجب ذنبه فيصير معدوما بعد ان
 كان موجودا ثم يحويه الله تعالى بعد طول البلاء فيخرجه الى احوال القيامة فتجدق به كلها
 من سماء حمرة وارض مبدلة وجبال مسيرة ونجوم منتشرة وشمس وقمر مطموسين زفير
 جهنم في سمعه وركوب الصراط لا بد له ان يركبه بضعفه ثم يعرض على مولاه فيسأله عن
 كل عمله فيصير في العذاب لا ينقطع في غاية الهوان والذل والخضوع فاذا تذكر العبد وتذكر
 كيف كان بدؤه وما أضله وفصله وما يصير اليه من الموت والبلاء وما بعد الموت مما يعان
 من الاحوال وما يخاف ان يصير اليه من العذاب زال عنه الكبر ولزمه الخضوع والذلة والتواضع

للمولى والشكر للصنع والانعكاس الخوف من العذاب ومثال ذلك كرجل لم يزل عند نفسه
من بني هاشم اخبره بذلك والده وكذب في خبره فكانت نحوه الهاشمية في نفسه متعظما متكبيرا
بحسبه يحقر من دونه ويفخر عليه لانه لا يشك ان الذي حدث به والده عن اصله وحسبه
قد صدق فيه فبينما هو في نخوته وكبره وتعظمه اذا ساء رجلا او عدة رجال من بني
ولا يشك في صدقهم اصدق عنده من ابيه وابر عن علم بخبرونه لكبر اسانهم وقدم معرفتهم
باصله فاخبروه بينهم وبينه انه من الخزراو النبط او السند فصد قهرهم ولم يشك في قولهم
وان اياه قد كذبوا خبره بالباطل هل كان يمتنع ان يذل في نفسه ويتكسر تلك النخوة من قبله
وان اظهر غروره لك اذا ايقن انه على خلاف ما كان يرى ويظن فكذلك ابن آدم يتكبر ويتعظم
حتى كان ليس اصله من التراب والنظفة والضعف والمهانة والذلة والمسكنة واذا تفكر
وصدق نفسه لم يمتنع ان يذل في نفسه ويتكسر عن نخوته وكبره ومثل حياته وصحته وما
يتقلب فيه من ملكه وغناه مثل رجل كان عند نفسه حرا لا يشك فيه مات والده واوريه
مالا كثيرا فكان يتعظم ويتكبر بشيابه وحسن حسبه وهيبته وغناه وملكه وهو
مع ذلك في سعة من المنازل والنظافة والطيب والمنعة والحز والامن فبينما هو كذلك
متكبر متعظم في نفسه اذ قدم عليه قادم من بعض البلدان فاخذه فاقام عليه البيعة العا
بان ابويه كانا مملوكين له وان ما كان في ايديهما من مال فهو له فحكم عليه الحاكم بذلك وعلم
هذا ايضا صدق ذلك واظمان قلبه الى ما شهدت به الشهود هل كان يمتنع في نفسه ان تقول
عنه نخوته وكبره اذ قد علم انه مملوك ليس لنفسه بمالك ولا لما في يديه من المال وان مولاه
ان اراد ان ياخذه اخذه منه وان لا يقدر ان يفعل شيئا الا باذنه وارادتم فكذلك
ابن آدم اذا تكبر وتعظم وهو ناس كالتة التي وضع بها وتر منها تر معرفة صوبه شراي
الانسان وتر معرفة تر غواشل شراي مفاسد وآفات تر الكبر وتر معرفة تر فوائد
التواضع وفضايله شراي التواضع تر من تر بيان للفضائل تر كون تر اى التواضع تر من
اخلاق شراي طبائع وعادات تر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتر من اخلاق تر الاولياء
والعلماء والصالحين تر رضى الله عنهم لجمعين تر وتر كون تر محمودا عند الله تعالى تر
فان الله تعالى يحب التواضع من العبد ويكره التكبر من العبد وتر كون تر سببا لرفعة
الدرجات تر للعبد المتواضع تر في اعلا عليين تر اسم منزلة من منازل الجنة كما اخرج
الاسيوطي عن ابي نعيم في الحلية باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعة تر وكان القياس تر الذي ينبغي فعله لكل انسان تر ان يزل العبد
نفسه منزلة تر التي هو فيها باقامة الله تعالى تر لادونها تر بان يحتقر نفسه تر ولا
فوقها تر بان يعظم نفسه ويحلها تر كالشجاعة تر من شجع بالضم قوى قلبه واستهان الحرب
جراحة واقدم اما فهو شجاع وشجاع كذا في المصباح فانها حالة متوسطة تر بين التهور تر من
تهور الرجل في الامر وقع بقلة مبالاة كما في مختصر القاموس تر والحين تر من جبن وانه قريب
فهو جبان اى ضعيف القلب وامرأة جبان ايضا ورجل قليل جبانة كذا في المصباح تر وتر
كذلك تر العفة تر يا لكسر من عفف عن الشيء يعف من باب ضرب امتنع عنه فهو عفيف
كذا في المصباح فانها حالة متوسطة ايضا تر بين الشرة تر بالهاء من شره على الطعام
شرها فهو شره من باب تعب تر من شد الحرص كما في المصباح تر والخمود تر من خجلت النار
ماتت فلم يبق شئ منها وقيل سكن لها وربي جمرها كذا في المصباح والمعنى موت الشبهة
وسكون لها في النفس بالحكمة تر وتر كذا تر السخاء تر بالمد الجود والكرم وفي فعله ثلاث لغات سخاوت
نفسه فهو سخي من بلاء والثانية سخي سخي من بلاء تعب فهو سخي منقوص والثالثة سخي سخي مثل قن
يقرب سخاوة فهو سخي كذا في المصباح فانها حالة متوسطة ايضا تر بين الخجل تر وهو في الشرع

منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده كما في الاصباح صر والاسراف صر مصدر
 اسرف اذا جاوز القصد والسرف بفتحين اسم منه صر فان خير الامور واساطيلها صر فالطرف
 العالي مذموم والسائل مذموم والوسط محمود ولهذا كان القلب من كل شيء خيرا من الطرفين
 لانه في الوسط وهو الاصل ومنه الصلاح والفساد في الطرفين صر لكن لما كانت النفس صر من
 الانسان صر ماثلة بالطبع صر من غير تكلف صر الى العلو صر الى الارتفاع على الفهم والتكبر عليه
 صر كان الاحوط صر الى الاول والاحق صر والاسبب صر الى الاكثر مناسبة ولما افقه صر خطا صر الى
 النفس صر عن مرتبتها صر الى اقامتها الله تعالى فيها خطا صر قليلا صر بحيث اذا التفتت بنظرها
 الى احوالها وجدت قاصرة ووجدت حظها من طاعة الله تعالى ناقصة صر اذ ربما لا يدري صر الانسان
 صر مرتبتها صر الى النفس لا يشتغاله بقضاء شهواتها وتنفيذ اراءها صر فينزل نفسه فوقها صر
 اي فوق مرتبتها صر غلبة صر منه عنها صر وجها صر منه صر للعلو صر الى الارتفاع والشموخ على الاقران
 صر اذ حب الشيء يعني صر عن ذلك الشيء ولا يدع البصر يرى عيوب ذلك الشيء صر ويصم صر الاذن
 فلا يدعها تسمع بعيوب ذلك الشيء من احد صر هذه صر الكلام كله صر في قرابته صر التواضع
 قد مها طول الكلام في اسباب الضعة صر واما صر الكلام صر في قرابته صر الضعة صر الاولى
 اي الاحق والاخرى صر ان يرى نفسه صر في كل وقت صر اذ في من كل مخلوق صر تخافة ان تشتم عليه
 نفسه فلا يقدر ان يرد هاجن التكبر على احد من الخلق صر وهذا صر الصنيع صر اذ في عادة
 السلف صر الصالحين صر من الصلابة والتابعين والائمة المجتهدين والصوفية العارفين رضي الله
 عنهم ليعين صر حتى قال صر الشيخ ابو بكر صر الشبلي رضي الله عنه صر عطل ذل صر ترى تحقيري
 نفسي بنفسي صر ذل اليهود صر فلم يترك لليهود ذل بالنسبة الى ذل وهو عدم رؤية نفسه خيرا
 من احد مطلقا كما تقدم ذكره صر وقال صر الشيخ صر ابو سليمان الداراني رضي الله عنه صر لو اراد
 جميع الخلق ان يصنعوا في اذني صر اقل صر مما في نفسي من الضعة صر الى الذل والهوان صر ما قدروا
 عليه صر الى على وضعه كذلك لوضع نفسه اذ في من كل احد ورؤيته ذاته احقر من كل حقير
 صر فان احتلج صر اياضطرب وتخلد صر في قلبك صر يا ايها الانسان صر انه كيف يتصور ان يرى
 الانسان نفسه صر المؤمن بالله تعالى صر اذ في من فرعون وابليس صر الكافرون به سبحانه صر فقل
 ان الله تعالى خذ لهما صر بعدله اي اقدرهما على فعل الكفر والغي صر واجلها صر اى خبرهما
 ولم يهد هما صر فوقهما صر اى فرعون وابليس صر فيما وقعاه صر من الكفر والضلال والاكثار
 للغير والاضلال له صر ووفقني صر اى اقدرني بفضلته صر وهذا صر اى ذلني وارشدني صر
 للايمان صر به وبرسله وانبيائه وما جاءوا به الى الخلق صر والطاعة صر الى العمل الصالح صر فلو صر
 انه سبحانه وتعالى صر عكس صر الحال بان خذ لني واضلني ووفق فرعون وابليس وهذا صر
 لعكس صر بالبناء للمفعول اي كان يمكن ذلك من غير امتناع على الله تعالى ولا نقصان في ملكه
 صر وليس احتساب نفسي صر اى تباعدها صر عما فعلاه صر اى فرعون وابليس صر من ترجهه صر
 صر ذاتها صر حتى تكون محموده على ذلك يليق بها ان تتكبر به على غيرها صر بل صر ذلك الاحتساب
 صر من صر محض صر عناية الله تعالى بها وخالص فضله عليها واحسانه اليها كما قال تعالى
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكن منكم من احد ابدا الاية صر وانا اعلم من نفسي من الخجائن
 الكثيرة صر في الاحوال والافعال والافعال صر والعيوب العظيمة صر في الظاهر والباطن صر
 ما لا اعلم منها صر اى من فرعون وابليس لغيبتهما عني وبعد هاهنا ومعرفتي بنفسي وحضورها
 عندي اقرب الى من كل شيء لا تقارقي اصلا صر والمعلوم صر خباثته وعبوبه صر اذ في صر منزلة
 صر من المشكوك صر في كثرة خباثته وعظم عبوبه صر وشر من صر المجهول صر في كل وقت صر له
 على اي امر هو من شدة الخبث وغزارة الغيب صر ولا اعلم كيف موت صر لان ذلك موكول الى الله تعالى
 صر ويحتمل والعباد بالله تعالى ان اموت الكفر صر به سبحانه او بشي مما وجب اليها ان به صر فاشركا

ترى في عيون وابليس في العذاب المحلة في جهنم الى ابد الابدين انتهى وولند كثر الان
 صر ماورد في من الاحاديث النبوية والاشبار صر في فضائل التواضع صر ليكون ذلك من جهة
 الاسباب الموجبة له صر في روى ابو داود باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما صر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى صر بواسطة الملك اوبلا واسطة كما قال تعالى
 فاوحى الى عبده ما اوحى ولعل الاطلاق وعدم ذكر الملك لانه كان وحيا بلا واسطة صر ان
 تواضعوا ثريا معشر المكلفين اي لا يرى احدكم نفسه اكبر من غيره صر حتى لا ينبغي ثريا يتعدى
 صر احدش منكم صر على احد ولا يفخر ثريا يتعاطى ويتفاخر صر احدش منكم صر على احدش وفي حديث
 الجامع الصغير برواية البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يتغنم في الدنيا فهو يتغنم في النار يعني من يتغنم على غيره فهو واقع في نار الآخرة يتغنمه
 ذلك وهو لا يشعر به لغفلة نفسه عنه واستغفاله بحفظها منه فاذا مات على تلك الحالة
 وجد نفسه في النار صر طب يوعى روى الطبراني باسناده عن ركب المصري انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لقل من الطيب ومعنى طوبى لهم ان لهم العيش الطيب
 وقيل خير لهم واصلا طوبى لقل من الطيب ومعنى طوبى لهم ان لهم العيش الطيب
 ترى حقض خاچه ولين جانبه لكل احد صر في غير منقصة صر تكون منه تنقصه في دينه
 ومروءته صر وذل ثريا خضع صر في نفسه صر لكل من رآه صر من غير مسئلة ثريا طلب وتاقل
 شئ من احد صر وانفق ما لا يجمعه صر من وجوه الحل صر في غير معصية صر لله تعالى واما من جمع
 المال من الحرام على حسب ما يعلم هو لباشرته ذلك فانه لا يقدر ان ينقص في طاعة اصلا الا
 بحسب ما يظن له انها طاعة فيرتب على انفاقه من المال الحرام في طاعة الله تعالى اذا تصدق
 به انه يطلب بذلك الثواب منه سبحانه فيكفر على ما قاله ابن وهبان في منظومته وغيره
 والاثم لا شبهة فيه ولعل السر في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام اوحى الله الى داود ان قل
 للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكروني وان ذكرى اياهم ان العنهم اخرجهم الا سيوطي في الجامع
 الصغير برواية ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما فان ذكر الله تعالى يكون بالقول وبالفعل
 كالصدقات والمبرات والظلة ما مورون بارضاء خصوصهم في الدنيا فان دفع درهم حرام الى صاحبه
 الذي اخذ منه بلا حق شرعي فرض عين عليه فهو افضل من الصدقة بالغدرهم او اكثر فاذا عدل
 عن ذلك الى الصدقة لم تقبل منه فان الله تعالى لا يقبل الصدقة من الحرام كما قال سبحانه انما يقبل
 الله من المتقين وليس هذا الامر في حق الظلة مخصوصا بالحكام والقضاة في زماننا فقط بل كذلك
 العلماء اذ اكلوا اوقاف المدارس ولم يدفعوها لمن عينها لهم الواقف والتجار واهل الاسواق اذا
 احد من يشتري منهم درهم ولم يدفعه اليه بان البسوا عليه سلعة ولم يذكروا له عيبتها حتى
 اشترها بازيد مما كان يشتريها لوزكروا له العيب ونحو ذلك فهم ظلمة ايضا لو تصدقوا بما علموا
 انه حرام لعنوا لذكرهم الله تعالى بما هو معصية قال المناوي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث
 من الجامع الصغير قال حجة الاسلام رحمه الله هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت
 الغفلة والعصيان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صر ورحم اهل الذل والمسكنة صر من الفقراء
 والمساكين فلم يتخير عليهم ولم يشكروا بشئ في وجوههم وقضى حوائجهم واحسن اليهم صر
 خالط اهل الفقه صر في الدين صر واهل صر الحكمة صر الالهية وهم العلماء بعلم الظاهر وعلم الباطن
 يعني العارفين باحكام الشريعة واسرارها العارفين بعلمهم مع الاخلاص اهل الكشف الروحاني
 والقلب السوراني لامن عليهم في سنتهم فقط من علماء الاحكام الشرعية بلا على بايها المنكيين
 على خطايم الدنيا لا يفرقون بين حلالها وحرامها مع علمهم بالحلال والحرام فكان الحلال عندهم
 ما حل في ايديهم والحرام ما حرموا منه فان مخالطة هؤلاء مفسدة في الدين وجالبة للضلال
 في جميع المسلمين صر طوبى لمن ثريا حسن على الوجه الشرعي صر كسبه ثريا ماله الذي يكتسبه

في دنياه من حرفة ونحوها وصليت شراي لم تفسد صيرته شروهي ما يكمته في باطنه ويقال سره
 أيضا كما قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ما وصلت الى الله بقيام ليل ولا صيام نهار
 ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله تعالى بالحكم والتواضع وسلامة الصدر وكفرت شرو من كرم
 الشيء نفس وعز فهو كريم صر علايته شراي ظاهرا له بان كانت الطاعة في ظاهره كما هي في باطنه
 ولم يتدلس ظاهره بشئ من الخصال الذميمة فكان ظاهره نفيسا عزيزا وصر وعزل شراي دفع واذا
 صر عن الناس شرو المسلمين والمجاهدين من اهل الكفر صر شرو فلي يوذأحدا بسانه ولا يديه مع
 قدرته على ذلك والا كان عجزا لا كفا فلا ثواب له عليه كما قالوا في العنبر لا يثاب على ترك الزنا ولا على
 لا يثاب على تركه النظر المحرم كذا بيته في الاشياء والنظائر صر طويلا على بعله شرو الذي علمه الله
 تعالى اياه اياها من حيث الاعتقاد فهو بصدق النفس فيما يعتقدوه ومجانبة الكذب كما يقول
 لاجل ولا قوة الا بالله مثلا او يعتقد ذلك بقلبه وحوله وقوته بنفسه لا برب من كثرة غفلته
 عن ربه فهو غير عامل بعلمه من حيث الاعتقاد وكذلك اذا قال لا مؤثرا لا الله تعالى او اعتقد ذلك
 وهو غافل عما قال واعتقد من غير ان يشهد ذلك في نفسه فيبني أموره على كثرة المؤثرين غير
 الله تعالى لاستيلاء الغفلة عليه فهو غير عامل بعلمه أيضا من حيث الاعتقاد وامام من حيث
 الاعمال بالجوارج فعدم العمل بالعلم ظاهر في ذلك لا يخفى على كل أحد صروا وفق شرو على الفقراء
 والمساكين صر الفضل شراي ما زاد على حاجته صرو من ماله شرو الحلال اذا الحرام هو مشغول الذمة به
 فلا خير في انفاقه بل الفرض عليه اعطاؤه لصاحبه صروا مسك الفضل شراي ما زاد على قدر
 الحاجة صرو من قوله شراي كلامه فلم يتكلم بفضول الكلام كما ورد في الحديث من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه صرج شري روي ابن جبان باسناده صرو عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسو
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى شربان امثل امره واجتنب نهيه في ظاهره
 وشهد قيمته الله تعالى عليه بما كسبت نفسه في باطنه صرد درجة شربان كان في مرتبة من
 مراتب الصالحين ومقام من مقاماتهم كقيام الزهد والتوكل والورع والصبر والشكر او
 الرضاء من حيث الباطن وفي طاعة من الطاعات القولية او الفعلية من حيث الظاهر صر بر فعله الله
 تعالى شرعده في حضرة القرب لديه صرد درجة شراي منزلة من منازل الصديقين وحال من لحوال
 اهل المعرفة واليقين شراي غيبا صر حتى يجعله شرو سحابة وتعالى صر في على شراي ارفع صر عليين ومن
 تكبر على الله تعالى شربان بانه امره ومقاربه نهيه والغفلة في الباطن عن شهود قيمته سبحانه صر
 درجة شربان الى بابا من ابواب المعاصي والشرور واجتمعت معرك الغفلات والضلال لا ترضعه
 الله تعالى شراي يخفض قدره عنده سبحانه فلا يبالى باي شئ يقابل من السوء في الدنيا والاخرة صر
 درجة شراي حالة من احوال اهل الضلال والعقوبة صر حتى يجعله الله سبحانه وتعالى في آخر امره صر
 في اسفل سافلين من منازل النار في الاخرة والتكبر على الغير من ابناء جنسه والتواضع لهم من جملة
 نهى الله تعالى وامره فهو داخل فيما ذكرناه ولا حله سبق الكلام في هذا المقام صر طوط شري روي الطبراني
 في الاوسط صر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لاجنه المسلم
 شراي اخيه في الاسلام وان لم يكن في النسب يعني خضع له وذل في طرق مرضاته الشرعية صر رفع الله
 تعالى شراي جعله مرتفعا عنده تعالى وعند الناس وعزه في الدارين واعلى قدره عند الثقلين صر
 ومن ارتفع شراي تكبر صر عليه شراي على اخيه المسلم والمراد تكبر عليه بالباطل وامالوكان ارتقاء اي
 تكبره عليه بحق كما ورد ان التكبر على المتكبر صدقة فتكبر عليه لتكبره هو من قبل فليس هذا بمذموم
 صر وضعه الله تعالى شراي جعله وضيعا في الناس حقيرا ذليلا صر وقد يكون سبب التواضع شرو
 للناس صر السخرية شراي الاستهزاء به بان يكثر من المزح معهم حتى يسخروا منه فيصير له بذلك
 تواضع في نفسه وهو مذموم لان اذلال النفس بغير مقتضى شرعي وهو حرام كما مر بيانه صر
 والنفاق شراي اضرار العداوة للغير واظهار الصداقة بان يصير ذلك سببا لتواضعه له في نفسه

صوابه رأى ترى اظهر الخير والصالح للناس مع اضرار الشر والفساد فان الانسان قد يتوصل اليه
 الى حصول التواضع في نفسه للغير وهو مذموم ايضا ترى والطعم ترى في حال الغير فقد يتوصل اليه
 التواضع ايضا وهو مذموم كذلك ترى والخوف ترى من الغير فيدعو الى التواضع له ترى فيكون ترى التواضع
 الحاصل بسبب من هذه الاسباب ترى بلة ترى منقصة ومنها ترى بحسب العارض ترى وهو الامر
 المذكور من شجيرة ونفاق ورياء وطبع وخوف ترى بحسب الكيف ترى الكيفية لا بحسب الذات
 فان التواضع في ذات صفة محمودة ولكن اذا عرض له شيء من هذه العوارض وتكيف بواحدة
 من هذه الكيفيات فكان مسببا عن واحد من الاسباب المذكورة فهو ذل للنفس واهانة لها في غير
 امر مشروع فهو من الجائز المستكبة في النفس الامارة بالسوء ترى فعلك ترى في قد والزم
 يا أيها العبد المؤمن ترى صيانة ترى صيانة التواضع ترى عنها ترى عن هذه الاسباب الحسنة
 الرذيلة والخلق ترى الرابع عشر ترى من الاخلاق المستبينة المذمومة ترى العجب ترى يضم العين المهمة
 وسكون الجيم قال في الصباح قد عجب فلان بنفسه يعني بالنساء المفعول فهو محب برأيه ونفسه
 والاسم العجب بالضم وقولهم ما عجبه برأيه شاذ لا يقاس عليه وفي الصباح وعجب زيد بنفسه البناء
 للمفعول اذا ترفع وتكبر ترى العجب ترى استعظام العمل الصالح ترى الذي عمله يعني وثيقته عظيما
 ترى ذكر ترى باللسان أو بالقلب بمعنى استحضار حصول شرفه ترى شرفه لك العمل الصالح على
 غيره من الاعمال شرفا حاصله ترى بشئ ترى بسبب شئ ترى دون الله تعالى من النفس ترى العاملة له
 ترى ترى من المعينين لها في عمله ترى وقد يطلق ترى العجب ترى على مطلق استعظام النعمة ترى التي انعم
 الله تعالى بها على العبد من فعل طاعة وترك معصية وفق الله تعالى العبد اليها فاستعظمها لذلك
 العبد وكذلك نعمة العطية من الدنيا الحلال ونعمة العافية ونحو ذلك ترى الركون ترى الاعتماد
 بالقلب ترى اليها ترى الى تلك النعمة ترى مع نسيان ترى العبد ترى ايضا فتها ترى غفلته عن نسبة تلك
 النعمة ترى الى قسوة ترى المنعم ترى الحقيقي وهو الله تعالى فان الاستغفال بالنعمة عن المنعم عجب
 مذموم وغفلة صاحبها ملوم ترى وضده ترى ضد العجب ترى ذكر ترى باللسان أو بالقلب ترى المنة
 ترى النعمة من الله تعالى على العبد ترى وهو ترى ذكر المنة ترى ان يذكر شربسا نه أو بقلبه ترى ان يذكر
 اي ذلك العبد ترى قائم بتوفيق الله تعالى ترى في فعل كل طاعة وترك كل معصية ترى انه ترى الله
 تعالى هو ترى الذي شرفه ترى شرفه لك العبد بخلق العمل الصالح له ومن عليه به ترى وعظم ترى سبحا
 بحض فضله عليه ترى ثوابه ترى في الآخرة ترى قدره ترى اى جاهد ومترلة ترى وهذا الذكر للمنة بالله
 تعالى ترى فرض ترى عين عليه ترى عند ترى تحريك ترى دواعى ترى موجبات ومقتضيات ترى العجب ترى نفسه
 ترى وسبب العجب ترى الامور الداعية اليه ترى في الحقيقة ترى اذ في ظاهر الحال ترى الجهل ترى بريرة ونفسه
 ترى المحض ترى اى الحاصل ترى والعفلة ترى عن الله تعالى والذبول ترى عن شهوده بائنا الحياة الدنيا
 ترى فعلا ترى اى واؤه ترى الجلى ترى بطريق الاجمال دون التفصيل ترى معرفة ان كل شئ بخلق الله
 تعالى وارادته ترى سبحانه حتى افعال المكلفين بخلقها الله تعالى عند جزم الاختيارى لانه ولا فيه
 ولا تأثير لهم أصلا في خير ولا شر وان كل نعمة ترى انعمها الله تعالى على العبد ترى من عقل وعلم وعمل
 وجاء وما لا غيرها ترى كعافية وآمن وحفظ ونصرة ترى من الله تعالى وحده ترى لا من غيره ولا منه
 تعالى بمعونه غيره أصلا قال الحاسبي في كتاب الرعاية يروى عن ابن الزناد عن موسى بن عقبة عن
 كريب عن ابن عباس أنه قال ما أصاب داود عليه السلام الذنب الا باعجاب عجيبة من نفسه ان قال
 يارب ما يأتى من ليلة الاوانسان من آل داود قائم ولا يأتى من يوم الاوانسان من آل داود صائم
 وفي حديث ججاج ما تترساعة من ليل أو نهار الا وعبد من آل داود يعبدك اما يصلى واما يصوم واما
 يذكر فاضاف العمل بالليل والنهار الى آل داود وهو كان أولهم في ذلك واقومهم به وداعيم اليه
 ومقومهم عليه فاستعظم ذلك لان قوله ما يأتى ليلة مستعظم لذلك لان العرب لا تعرف في لغتها
 مثل هذا الا استعظام الشئ من نفسه فاضاف العمل اليها وحدها عليه وقول الله عز وجل له بدل

على ذلك قال ابن عباس فاحسب الله عز وجل اليه يا داود ان ذلك لم يكن الا في وولوا عوفيا اياك ما قويت على ذلك وسأكلك الى نفسك وفي حديث آخر عز وجل الى لا كلنك الى نفسك فلو كان ذاك النعمة التي كان لها ناسيا ووكله الى نفسه التي اضاف العمل اليها وحمدها عليه فكان بعملها معجبا وسماه ابن عباس عجبا من نفسه واخبر انه اصاب الذنب من اجل عجب بطاعة الله عز وجل انتهى قول المجازي رحمه الله تعالى وعجبه داود عليه السلام بالطاعة وهوانه فعلها بنفسه ولم يكن ذاك النعمة انه فعلها بمعونة ربه وتقويته له عليها لم يكن مثل عجب غيره ممن ليس بنبي فانه عليه السلام اعجب بطاعته وطاعته فعلها بنفسه ونفسه في شهوده انها قائمة برتبة لا نرى من الشريك الخفي لعصمته عليه السلام فكان هذا عجب المعصومين واما عجب غيرهم فهو فعلهم الطاعة بنفوسهم وتقوسهم مستقلة عندهم في زعمهم حال فعلهم بها فهو من قبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقرين وفي الرعاية ومن ذلك ما قال الله سبحانه في يوم حنين لا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهم خير عصاة على الارض بل لا عصاة تبعه الله عز وجل غيرهم ومن يتعمم غضاب الله عز وجل ينصرون دين الله تعالى مستجمعون لقتال اعداء الله عز وجل فقال الله عز وجل ويوم حنين اذا عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وذلك ان قاتلا قال منهم لن تغلب اليوم من قلة فلما انجسوا بكبرتهم واتكوا على قوتهم ونسوا الله تعالى في ذلك رفع في ذلك الوقت النصرة عنهم ليعلم ان كثرتهم لن تغني عنهم شيئا وان الله عز وجل هو الناصر الغالب لهم عدوهم ثم عطف الله عز وجل عليهم بالنصرة اكراما لنبية صلى الله عليه وسلم ولهم ونصر الدين فاتزل بذلك قرأنا يعرفهم به ما كان منهم وما قال من قال منهم وروى عن ابن عبيدة ان ايوب عليه السلام قال الهى انى ابتليتني بهذا البلاء وما ورد على امر الا ائت هو اك على هواى فتوى من غماة بعشرة الا ف صوت يا ايوب ان ذلك اى من اين لك ذلك فاخذ رمادا فوضعه على راسه وقال منك يارب افلا ترى رجوعه عما قال وعن نسيان ان يضيف نعمة العمل الى ربه عز وجل ففرغ الى الذكر بالذل والاستكانة والاقار بالنعمة انما من الله عز وجل فقال منك يارب ضرورت علاجه الجملى ايضا ضرر التقية والنقطة بذكره شراى بذكر الله تعالى ضرر واحضاره شراى سبحانه وتعالى ضرر بالبال شراى في الخاطر من حيث ان تعالى هو الخالق لذلك العبد وجميع اعماله ظاهرا وباطنا ضرر افساد سبب العجب ضرر في الظاهر ضرر هو ضرر اسباب الكبر السبعة السابقة شراى او تبين ضرر العلاج شراى في الضرر القضيلى يعرف شراى بالبناء للمفعول اى يعرف كل احد ضرر مما سبق شراى من الكلام في علاج الكبر ضرر فعلى السالك شراى طريق الله تعالى اى الواجب عليه شراى الشكر شراى برؤية المنعم وشغال به دون رؤية النعمة والاستغفال بها ضرر على كل ما وجد فيه من النعم شراى انعمها الله تعالى عليه ضرر من علم وعمل وغيرهما وشراى الشكر ضرر على توفيق الله تعالى شراى الى فعل تلك النعم واتمامها من غير وجود مفسد لها ضرر وعونه شراى فيها ضرر ونصره شراى وسواسه لثلاثا لظلمها فيشككها فيها او ينقص ثوابها او على القواطع لها من امور الدنيا ومقتضيات الهوى والنفس ضرر وخلقها شراى ابتداه سبحانه لجميع ذلك الموجود في العبد من الخير ضرر واعطاه شراى تعالى شراى اياه له شراى للعبد محض فضله واحسانه ضرر ومن اقوى العلاج شراى في تقى العجب معرفة افاته شراى آفات العجب ضرر وهي كثيرة ويكفيك شراى آياتها السالك شراى انه شراى العجب ضرر سبب الكبر شراى النفس على الغير قال المجازي في الرعاية رايت اكثر العلماء يستمى من تكبر معجبا ويصف العجب بصفة الكبر فان بدوا الكبر العجب فغن العجب يكون اكثر الكبر من سمي بالكبر ولا يكاد المعجبان ينجمون الكبر فلما كان العجب هو الذى اخرج الى الكبر وعينه كان سمي به وذلك اخلاق الكبر عليه لانه قد يستعظم ما اعطى من دين او دنيا ولا يستعظم به على احد فذلك العجب اذا نسي مئة الله تعالى بذلك فاذا تعظم به على غيره وانفق منه وحقره فقد

من انطلاس بصائرهم وعي قلوبهم ثم انهم يحسنون صنعا ترى ان ما يصنعونه من الاعمال حسن
وهو قبيح ولكنهم لا يشعرون ثم وجميع اهل البدع والضلال ثم من المسلمين ثم انما اصبروا عليها ثم
اي على بدعهم ثم انهم ثم التي راوها حقا من مذاهيمهم الفاسدة وفي كتاب الرعاية
للحاسب والحب بالراى الخطاء بلاه وخذلان فما كان في الضلال والبدع فبليته وخذلان وما كان
في الاحكام فقد يكون خذلانا وما وقد يكون نقصا في الدين دون الاشء فاذا كان الراى على غير
الكتاب والسنة والاجماع فعن الحب كان وهو الذى اهلك عامة العباد حتى ضلوا وكفروا
وابتدعوا واخطاوا في دين الله عز وجل وقد ذمه النبي صلى الله عليه وسلم واخبر انه يغلب على آخر
هذه الامة وعنده يكونون قد عموا وصموا فلا ينشعرون بموعظة قال ابو ثعلبة الخشني
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قال يا ابا ثعلبة انتم وابل المعروف وتنا هو اعن المنكر فاذا رايت شحاما طاعا وهوى
متبع او دنيا مؤثرة واغجاب كل ذي راى برأيه فعليك نفسك فاخبر ان معنى هذا اذا غلب على
اهل الدنيا اثار الدنيا والحب برأيهم وذم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحب بالراى
والعلماء بعدهم واخبروا ان فيه الهلكة الا ترى الى ما وصفه الله عز وجل من قال عليه بغير الحق وهم
وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فاخبر ان القوم
محبون بما يشبهون به من الضلال والكفر والكذب على الله عز وجل وكذلك جميع اهل البدع لولا
انهم محبون برأيهما ما اعتقدوا البدع ولا اقاموا عليها فبالاغجاب بالراى الخطاء هلك عامة الكفار
واهل البدع من اهل الاسلام واهل الخطاء في الفتوى لانهم تأولوا فاجبوا بتاويلهم وظنوا
انه الحق اليقين وقاسوا على غير القياس فاجبوا بقياسهم وظنوا انهم قد اصابوا الحق وقد تركوا
ودانوا بغيره وخالفوا صر وعلاج هذا النوع من صر الحب ثم وهو الحب بالراى تراعى شر
على الانسان صر واصعب ثم عليه من علاج بقية الانواع صر اذا صاحبه شراى صاحب هذا النوع صر
يظنه شراى يظن راى الخطاء صر على صر لا جهلا في جهله مركب لا نه جهل ولا جهل انه جهل
لا جهله بسط والجمل المركب لا دواء له صر وثر يظنه صر نعمة ثم عليه من الله تعالى يشكر الله تعالى
عليها صر لا شظنه صر نعمة ثم من الله تعالى حتى يرجع عنه صر وثر يظنه صر صحة ثم في بصيرته وكما لا في
حالته صر لا صر صر في قلبه صر او من صر فلا يطلب العلاج ثم منه صر ولا يصغى شراى يستمع صر
الى الاطباء شراى وحاين الذين يعلمون امراض القلوب ويدأون بها ولا يقبل منهم اقوالهم فيه ولا يصد
صر وهم علماء اهل السنة والجماعة صر نصر الله تعالى كلمتهم الى قيام الساعة وفي كتاب الرقا للشيخ
وينفى العبد الحب بالراى الخطاء بتهمة نفسه وتركه الا استحسان لشي من راىه لا بدليل بين
وحجة واضحة من الكتاب والسنة او قياس عليهما في تاويل واستنباط حكم في نازلة واهتمامها
بمعرفة ما ينبت عليه في الخلقة ان من شأنها السهو والغفلة ولما جرب منها من كثرة غلطها
وكثرة ولها وسوء تاويلها ما لا يحصى مرارا كثيرة في كل ذلك يرى انه مصيب ثم يتيقن له انه قد
غفل وغلط وكان استحسانه من قبل الهوى وتزيين الشيطان ولو لم يبعثه على تهمة
الا ما يعرف من عامة الخلق من غلطهم وقولهم في دين الله بغير الحق وكلهم يقصدون الحق
وقد علم ان النفوس طبعها قريب من بعض والمزيت لهم واحد وهو الشيطان فاذا ثبت في قلبه
هذه المعرفة بنفسه اهتمها فاذا اهتمها لم يجعل بما يستحسنه من النظر في كتاب الله عز
وجل والسنة ومسألة اهل البصيرة ولم يزل ذلك شأن الصالحين العارفين بانفسهم
ليرزوا متميزا لراىهم خائفين من انفسهم منهم ابن مسعود اختلفوا شهرا اليه في امرأة
مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فلم يجبهه مخافة الخطاء في اجابته عما
سأله ثم لما لم يجد بدا من القول فيها قال اقول برأى فان كان صوتا يا فمن الله عز وجل وان كان
خطا فمن نفسي وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مثل ذلك قال عمر رضي الله عنه

ان الراى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم صوابا لان الله عز وجل كان يريه وهو ميت
الظن والتكليف وقال أبو سعيد قال الله عز وجل لهم وهم اصحاب نبىه صلى الله عليه وسلم لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فكيف بمن دونهم من الناس وقال قتادة في قوله تعالى لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم فانتم اطيس احلاما فانهم رجل رايه واستصح كتاب ربه عز وجل وقال
ابن مسعود انها الناس اثموا الراى فلقد رايتنى وانما اثم ان اضرب بسيفى في معصية الله
عز وجل ومعصية رسوله وقال سهل بن حنيف انها الناس اثموا رايتكم وقال عمر رضى الله عنه
اثم رجل رايته فلقد رايتنى يوم اى جندل ولو اقدر لرددت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعنى يوم صلح النبي صلى الله عليه وسلم لقرش يوم الحديبية والاحاديث في ذلك كثيرة (الخلق
ص الخامس عشر) ثم من الاخلاق الستين المذمومة ص الحسد وفيه شريعتين على وجه الكمال
ص اربعة مباحث المبحث الاول شر من المباحث الاربعة ص في تفسيره شر اى في تفسير الحسد ص و
ش ذكر ص ص ص شر اى ضد الحسد ص و شر ذكر ص منا سبها شر اى مناسب الحسد وضده ص وحكمها
شر اى تفسيره فهو ان يقال ص الحسد ارادة ذوال نعمة الله تعالى شر من علم اوجاه او مال او عمل
او عافية و يتخذ لك شر عن احد شر من الناس ص مما شر بيان للنمة اى من امر شر له شر اى ذلك الاحد
ص فيه شر اى في ذلك الامر ص صلاح شرى كالعلم والعمل ونحوها ص او شر صلاح شرى نبوى شر كمال
والجاء ونحوها ص من غير ضرر شرى ذلك الامر يلحق ذلك الاحد ص في الآخرة شر يخرج من الحسد ما لو
راى احدا في معصية يراها صاحبها نعمة عليه فاراد ذوالها عنه لضررها له والآخره ص او شر ارادة
ص عدم وصولها شر اى تلك النعمة ص شر اى الى ذلك الاحد اذ لم تكن موجودة عنده فلا يريد
وجودها له فان ذلك حسد ايضا ص و شر معطوف على ارادة ذوال نعمة الله يعنى الحسد ايضا حبه
اى حبه الحسد ص من غير انكار له شر بالقلب كن راى احدا يحسد احدا على شئ فاجتنب ذلك الحسد ولم
ينكره فان حاسدا ايضا ص ولو وقع شر اى الحسد ص في قلبك شر اى العبد ص من غير اختيار شر
منك له ص و حدث الانكار شر منك ص لو وقع شر اى وقوع الحسد ص فيه شر اى في قلبك من غير ان
تقصده ذلك الانكار ص فلا بأس به شر اى بالحسد حينئذ ص بالاتفاق شر من العلماء لانك لا تملك ما يقع
في قلبك ان لا يقع فيه وتملك ان لا تقبضه ولا تجزى على مقتضاه فتكلف بذلك في جميع المعاصي
والحسد منها ص فان لم تجد شر في قلبك الانكار لو وقع شر اى الحسد في قلبك ص اختيار
شر منك ص و ارادة ذوال نعمة الله تعالى عن احد ص او شر ارادة ص عدم وصول شر نعمة الله تعالى الى
الغير ص فان علمت بمقتضاه شر اى بمقتضى الحسد بان سعت في ذوال نعمة غيرك عنه اوفى عدم
وصولها اليه ص او ظهر اثره شر اى اثر الحسد ص في بعض الجوارح شر اى الاعضاء منك من تلك
او غير عينك او اشارة يدك او نحوه لك ص فسد حرام شر عليك ص بالاتفاق شر من دون خلاف
ص وان شر لم تجد انكاره ووقع باختيارك ولكن شر لم تعمل بمقتضاه ولم يظهر شر عليك ص اثره أصلا
شر في جراحة من جوارحه ص وكان الموجود في القلب شر منك ص نفسه شر اى الحسد ص فقط شر من
غير زيادة اثر حينئذ ص اختلفوا شر اى العلماء ص في حرمة شر عليك ص وكون صاحبه شر الذي هو
في قلبه ص انما ص يستحق العقوبة من الله تعالى عليه في الآخرة ص وخيار الامام شر حجة الاسلام
محمد بن الغزالي شر حمدا لله تعا ص حرمة شر اى حرمة الحسد وان لم يكن ظاهرا اثره ولا عاملا
بمقتضاه حيث هو موجود في القلب لان من الذنوب القلبية فلا يحتاج الى انضمام فعل بالجوارح
اليه في الاثم به قال المحاسبى في كتاب الرعاية في باب الرد على من قال ان الحسد بالجوارح وانه
لا يضر اذ كان في القلب ما لم يبيده بفعل جارحة معنى قول الحسن وسئل عن الحسد فقال
نعمه فانه لا يضر ك ما لم يبيده فعنى ذلك صحيح لان اذ اغتمه ولم يبيده فلم يدع ابتداء الاثم
كراهية له فالكراهية منعه ان يبيده فيستعمله بلسان او جارحة ولو ان لم يبال ان يبيده
ولم يبق كما قال الحسن ولكن لم يجد له موضعا ولا احدا يبيده اليه وقد يكرهه ويسوءه ما انعم

الله به عليه ويحب ذوال ذلك عنه كان حاسدا لان الحسد انما هو بالقلب وان لم يستعمله باللسان
او اليد كان أعظم لاثمه كما فعل اخوة يوسف بن يوسف فاذا استعمله بالكذب عليه والغيبة
له او الكلام او الوقعة فيه عند من يقبل منه فيخرمه الخير من علم يعلمه أو صلة يوصله بها أو مودة
يعينه بها او الدعة عليه او الامذاء له بالجوارح وذلك كله ليس بالحسد ولكن عمل عن الحسد بعث
عليه الحسد حتى يستعمل جوارحه بما يكره الله عز وجل فيمن حسده ولو كان هذا هو الحسد
لكان هذا الفعل من العباد لرغبة أو خوف أو طلب دنيا حسدا كله فكان جميع اساءة العباد
بعضهم لبعض حسدا وكانت معاصي العباد بعضهم في بعض حسدا فلم يعص احد في احد لا بحسده
وهذا اما يقول به أحد يعلم أو يعقل فالحسد بالقلب ولذلك وصفه الله عز وجل من الحاسدين
فقال ان تستشك حسنة تسؤهم وقال تعالى ما يؤذ الذين كفروا من اهل الكتاب الا نة وقال
تعالى وقت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون وقال تعالى
وذكر من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ائمانكم كما دار حسدا من عند انفسهم فوصف الحسد
بكرهه القلوب للحسنات التي يمكن بها على المؤمنين من ضرر أو فتح أو خير وحب ان يزول عنهم
ائمانهم فاضا في الله عز وجل الحسد الى فعل القلب ووصفه به وهو بالقلب والجوارح صر
وظن ترى لم يقطع اذ يامنه في الدين وجرى على طريقة المتقين صر هذا الفقير شري يعني مصنف
هذا الكتاب صر عدمها شراى الحرمة خلا في ما اختاره الغزالي رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه
وسلم ثلاث من الخصال المذمومة صر لا يجوش اى لا يسلم صر من حديث من الناس فضلا الاولى
صر الظن صر في الغير انما فاعل شراى وصر الثانية صر الطيرة صر وزان عينة وهي التشاء واسم من تطير
من الشئ والطيرة منه كذا في المصباح صر وصر الثالثة صر الحسد وسأحدثكم بالخرج شراى الامر الذي
تخرجون به صر من ذلك صر الذي لا يسلم منه أحد أصلا اذا علمتم بمقتضاه صر اذا ظننت شراى
وقع الظن الذي لا بد ان يقع في قلبك صر فلا تحقق شراى فلا تتبعه وتصدق في الغير ويجرى
على حسنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اخرج
الاسيوطي في الجامع الصغير صر واذ انطيرت شراى تشاء ميت في شئ صر فامض شراى امرك ولا
تلتفت الى ما تطيرت به صر واذ احسدت شراى أحد صر فلا تبغ شراى عليه اى لا تأت بفعل من افعال
جوارحك ومقتضى الكلام اذا وقع الحسد في قلبك فاجهد نفسك في ازالته ولا تبغ على الحسد
بابقائه في قلبك فتأثم بذلك صر خوجه شراى هذا الحديث صر دينا شراى معنى ابن ابي الدنا صر وحمل
الامام الغزالي رحمه الله تعالى صر هذا شراى الحسد الوارد في الحديث صر على حب الطبع لزوال نعمة العدو
شراى معنى ما يقع في القلب بدون اختيار فان الطبع يقتضى محبة زوال النعمة عن عدوه صر الكراهة
شراى من جهة الدين والعقل شراى حتى لا يكون بغيا باستحكامه في القلب صر غير موجه شراى
مذكوره وجه للصحة صر اذا الحسد حقيقة صر موجود صر في الارادة التي هي ضد الكراهة فلا
يجامعها شراى الكراهة يعني لا يجتمع معها لان الضدين لا يجتمعان الا اذا اريد بالكراهة محاولة
نفي الارادة لا اجتماعها معها حيث كانت الارادة بمقتضى الطبع فيتم كلام الغزالي حينئذ صر كالا
تجامع الشهوة شراى عنى حب الطبع المذكور صر ضد شراى ضد الشهوة صر الذي هو النقرة صر
الا اذا اريد بالنقرة نفي الشهوة لا كونها معها فينوجه قول الغزالي رحمه الله صر بخلاف كل شراى
اى كل واحدة صر من شراى الحالتين صر الاولين شراى العبارة السابقة اللتين هما عدم العمل بمقتضاه
وعدم اظهار اثره أصلا صر فامض شراى كل واحدة منها صر يجامع كلاما من شراى الحالتين صر الاخرين
شراى اللتين هما حب الطبع لزوال نعمة العدو والكراهة لذلك من جهة الدين والعقل صر والاولى بان
شراى اللتان هما عدم العمل بمقتضاه وعدم اظهار اثره أصلا صر اختيارا شراى اللتين صر اللتين
فيها يمكن ان يعمل بمقتضى ما في قلبه من الحسد وان يظهر اثره ويمكنه ان لا يعمل ولا يظهر اثره
الحسد أصلا صر والاخران شراى اللتان هما حب الطبع لزوال نعمة العدو والكراهة لذلك من جهة

الدين والعقل واضطرابان شر لا يدخلان تحت اختيار العبد وتصرف فلا يمكنه ان يرفع حث
طبعه ولا ان يكره ذلك باختياره شر لا توصفان شرها تان الاضطرابان شر بالحمل والحرمة شر
لانها ليستا من كسب العبد ولا مما كلف الله تعالى بهما شر وقوله عليه الصلاة والسلام فلا تبغ شر
مشتق شر من البغي الذي هو فعل الجوارح شر لا القلب يقال بغي على الناس بغيا ظلم واعتدى فهو
باغ والجمع بغاة كذا في المصباح شر وسئل الحسن شر البصري رحمه الله تعالى شر عن شر معنى شر الحسد
فقال شر هو شرعة شر اي حيرة وليس والجمع غم شر لا تترك شر يا ايها المؤمن شيئا مادامت
في قلبك مخفية شرها لم تبد شر اي تظهر بغيره يقول او فعل ويمكن ان يكون معناه لا تترك شرها
ظاهرا بان ترتب عليك قصاصا او حد قذف او تعزيرا ونحوها بان تحملك على قتل المحسود او
قذفه او شتمه وعلى معنى ما فسر به الامام الحاسبي رحمه الله تعالى في الرعاية كما قدمناه لا
تترك مادامت في قلبك وكراهتها فلم تظهرها بقول او فعل فعدم اظهارها دليل على كراهتها
فاذا كرهها لا تتركه نظير جميع الخواطر السيئة اذ اوقعت في القلب فكرها القلب فانها لا
تتركه ومثل ذلك الكفر والشرك بالله تعالى اذ اخطرت في النفس فكرهته النفس فانه لا يتركها
فلا دليل في قول الحسن رضي الله عنه على المدعي وقال الامام الحاسبي رحمه الله تعالى في آخر
مبحثه في هذه المسئلة وانما فسر ذلك لان طائفة تقول ان الحسد انما يضرا اذا استعمله
العبد بجوارحه وتحتج بحديث الحسن هذا فذهب قولها ان الحسد بالجوارح لا بالقلب فقد دلنا
الله تعالى عليه انه بالقلب واستعماله بالجوارح مما لا يرى ان الله عز وجل يقول ولا يجحد
في صدورهم حاجة مما اوتوا فذلك بذلك ان الحسد في النفس دون الجوارح واستعماله بالجوارح
عمل عن الحسد لا الحسد بنفسه انتهى كلامه والمجاسبي امام جليل من رجال الرسالة القسرية
وهو متقدم على الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولعل ما اخذ الغزالي منه وما بقعه له من قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لآمتي تراي ساجدا فلم يكتب عليها عفوا منه ورحمة شر عما
شر اي عن الخاطر الفاسد الذي حدثت به انفسها ما لم تكلم شر بخلاف حدى التاء من تخفيفا شر
او تعمل به شر اي تجرى على مقتضاها بالجوارح وتظهر اثره عليها فيؤاخذها به حينئذ قلت لو
حمل هذا الحديث على مقتضى ظاهره لكان الكفر والشرك والتكبر والعجب ونحو ذلك من
الذنوب التي تتم بمجرد القلب ولا تحتاج الى القول ولا العمل قد تجاوز الله تعالى عنها الامة وهو
باطل فلا بد ان يكون معناه ما حدثت به انفسها مما يقع في القلب بلا اختيار من الانسان
فان كان يتم بمجرد القلب من اخلاق القلب السيئة المذمومة المذكورة في هذا الكتاب لا ياتى
الا بقبولها بالقلب او الجريان على مقتضاها بالظواهر وان كان لا يتم بمجرد القلب كالزنا والسر
والشتم والقذف ففي ذلك يقال ما لم تكلم او تعمل به كما ورد في الحديث شر خرجه شر اي هذا الحديث
صرح م شر يعني البخاري ومسلم باسنادهما شر عن ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا شر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة قال الانصاري الحلبي في مختصر شرح الامام النووي على صحيح مسلم
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به انفسها اضطربوا انفسها بالنصب ورفع
وهما ظاهران والنصب اظهر لقوله في الحديث ان احدا ما يحدث نفسه ومن دفع يريد بغير اختيار
كما قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وفي المصنف شرح صحيح مسلم للقرطبي وقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به انفسها روايتنا نصب انفسها على انه مفعول حدثت
وفي حديث ضمير فاعل عائد على الامة واهل اللغة يقولون انفسها بالرفع على انه فاعل حدثت
يريدون بغير اختيار قاله الطحاوي رحمه الله تعالى والمعنى بذلك ان الذي لا مؤاخذه به هو
الاحاديث الطارئة التي لا ثبات لها ولا استقرار في النفس ولا تكون اليها وهذا نحو ما قاله
القاضي أبو بكر في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل اذا هم عبيدي مجسنة فانا اكتبها له
حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها له عسرا واذا هم بسيسة فانا اغفرها له ما لم يعملها

فأدأ عليها فانا كتبها له سيئة واحدة قال القاضي ان الحق هنا ما يمر بالفكر من غير استقرار ولا توطئ
فلو استمر ووطن قلبه عليه لكان ذلك هو العزم المؤاخذ به أو الشاب عليه بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل ضا بال
المقتول قال ان كان حريصا على قتل صاحبه ولا يقال فيه المؤاخذة هنا انما كانت لانه قد عمل بما استقر
في قلبه من حمل السلاح عليه لا بمجرد فرض القتل فانقول هذا فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد نص على
ما وقعت المؤاخذة به وأعرض عن غيره فقال ان كان حريصا على قتل صاحبه فلو كان حمل السلاح هو
العلة للمؤاخذة أوجزوها لما سكنت عنه وعلق المؤاخذة على غيره لان ذلك خلاف البيان الواجب عند
الحاجة اليه والذي صار اليه القاضي وهو الذي عليه عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين
والمكتلين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك فرغم ان ما هم به الانسان اوان وطن عليه لا يؤاخذ به متمسكا
في ذلك بقوله سبحانه وتعالى ولقد همت به وهم بها بقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يعمل او يتكلم
ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا ينطق به فلا يؤاخذ به وهو متجاوز عنه والجواب عن الآية ان من لم
يؤاخذ به وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يؤاخذ بها كما شهد به
الحديث وما في الآية من القسم الثاني لا الاول وفي الآية تأويلات هذا أحدها وبه يحصل لا
عن قوله ما لم يعمل اذ وطن النفس عليه عمل فيؤاخذ به وهو قوله تعالى هذا الحديث وهو قوله عليه
السلام ان الله تجاوز لما متى عما حدثت به نفسها ما لم تكلم او تعمل به من الامام فترجيح الاسلام
القراني رحمه الله تعالى صرح على قبل الطبع بالاختيار وهو الخواطر السيئة التي تقع في النفس
من غير قصد فانها غير مؤاخذ بها العبد صرح في شرح هذا الجمل صرح من أربعة أوجه صرح على حسب ظاهر
المصنف رحمه الله تعالى الوجه الاول ان غير الاختيار صرح من الأفعال والأقوال والأحوال صرح لا
يدخل تحت التكليف صرح في الشرع لا فعلا ولا تركا صرح لا ذنب فيه فلا عفوش عنه صرح وقوله
في الحديث صرح تجاوز مع صرح قوله صرح عن صرح يعني عما حدثت صرح بمعنى عفاش ولا شك ان غير الاختيار
وان لم يقع التكليف به بدليل هذا الحديث وأمثاله فانه يجوز التكليف به بدليل قوله تعالى وان
شدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وقال القرطبي في شرح مسلم ما عاقبة قتلنا وكل
ما يقع في نفس الانسان من الخواطر ما أطلق رفعه منها وما لا يطاق ولذلك أشفقت الصحابة
رضي الله عنهم من محاسنهم على جميع ذلك ومؤاخذتهم به فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم كلفنا ما
نطبق الصلاة والصيام وهذه الآية لا تطبقها فقيه دليل على ان موضوع ما للعموم وأنه معمول
به فيما طريقه الاعتقاد لا معمول به فيما طريقه العمل وانه لا يجيب المتوقف فيه الى البحث على المخصص
بل يبادر الى اعتقاد الاستغراق فيه وان جاز التخصيص وهذه المسائل اختلف فيها ولما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك منهم أجابهم بان قال أريدون ان تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا فأقرم النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهموه وبيت لهم ان الله تعالى
ان يكلف عباده بما يطيقونه وما لا يطيقونه ونهاهم عن أن يقع لهم شيء مما وقع لضلال أهل
الكتاب من المخالفة وأمرهم بالسمع والطاعة والتسليم لأمير الله تعالى على ما فهموه فسلم القوم لذلك
واذ عنوا ووطنوا انفسهم على أنهم كفوا في الآية بما لا يطيقونه واعتقدوا ذلك فقد عمل
بمقتضى ذلك العموم وثبت ويرد فان قدرنا رفع شيء منه فذلك الرفع نسخ لا تخصيص وعلى هذا
فقول الصحابي رضي الله عنه فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى على حقيقة النسخ لا على جهة
التخصيص وقال القرطبي أيضا بعد ذلك في قوله تعالى ولا تحلنا ما لا طاعة لنا التكليف الزام ما في
فعله كلفة وهي النصيب والمشقة والطاقة الوشع وهذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى أن
يكلف عباده ما يطيقونه وما لا يطيقونه ممكنا كان أو غير ممكن لكنه تعالى تفضل بان لم يكلفنا
ألا ما نطيعه وما يمكننا انقاؤه وكمل علينا بفضله رفع الاصر والمشقات التي كلفنا غيرنا
وقال البيضاوي رحمه الله تعالى في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها

فضلا ورحمة وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمال ولا يدل على امتناعه وقال في قوله تعالى ربا
لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا أي لا تؤاخذنا بما أدى بنا الى نسيان أو خطأ من تفريط وقلة مبالاة
أو بانفسهما اذ لا تمتنع المؤاخاة بهما عقلا فان الذنوب كالسوم فكم أن تناو لها يؤدى الى الهلاك
وان كان خطأ فمما على الذنوب لا يبعد أن يفضى الى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه تعالى وعد التجاؤ
عنه رحمة منه وفضلا وقال في قوله تعالى ولا تجعلنا مالا لفاقة لنا به وهو يدل على جواز التكليف
بمال بطلا واولا سئل التخلص عنه وشر الوجه الثاني أن غير الاختيارى شر من امور المكلف شر لا تواف
به أمة من الامم شر الماضيه شر فلا وجه للتخصيص جند شر في الحديث بقوله شر عليه السلام شر امتي
قرو يمكن أن يكون تقديره ان الله تجاوز لا متي كما تجاوز الامم الماضية وذكر النبي لينا في ما عداه
خصوصا وليس في الحديث ما يفيد الضرر كما في قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطا والنسيان اولدلة
فيه على ان الامم الماضية لم يكن مرفوعا عنهم ذلك فان الامم الماضية لم يكن فيهم الا الاصر الذي
قال الله تعالى ولا تجعل علينا اصر كما حملته على الذين من قبلنا قال البيضاوى عباء ثقيل يا صبر
صاحبه اى يجسسه في مكانه يريد به التكليف الشاقة قال والمراد ما كلف به بنو اسرائيل من قتل النفس
وقطع موضع الجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليله وصرف ذبح المال للزكاة وما اصابهم من
الشدة ندو المحن انتهى وليس في ذلك تكليف بمقتضى خطأ ولا نسيان ولا مالا لاختياره شر و
شر الوجه الثالث ان ذلك المحل شر اى الذى قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى في اعادة ميل الطبع بلا
اختيار شر انما يصح على رواية رفع شر قوله في الحديث شر انفسها شر بان شره فاعل حدث شر وأما على رواية
نفسها شر اى حدثت الامة به انفسها على أنه مفعول حدثت شر فلا شر اى فلا يصح المحل المذكور شر اذ
الرفع شر اى رفع انفسها شر دال على شر وجود ذلك الحدث بطريق شر الاضطراب والنفس شر انفسها
دال شر على شر ان ذلك بطريق شر الاختيار شر وهما روايتان صحيحتان كما قدمناه ويمكن ان الامة
تحدثت انفسها بحديث هي مضطرة فيه اذ هو ليس حديث باللسان حتى يلزم الاختيار فيكون
في الحديث الاضطراب على كلا الروايتين قال في مختصر شرح النووي على صحيح مسلم قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لا متي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعلموا به وفي الحديث الاخر اذا هم عبد
قال المازرى رحمه الله تعالى مذهب القاضى ابي بكر ان من عزم على معصية بقلبه ووطن نفسه
عليها اثم في عزمه ويجعل ما وقع في هذه الاحاديث على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية
وانما شر يفكره من غير استقرار ويسمى هذا ما ويفرق بين الهم والعزم وحالف القاضى كثير
من الفقهاء والمحدثين قال القاضى عياض عامة السلف واهل العلم على ما ذهب اليه القاضى ابو
بكر لظواهر النصوص من الكتاب والسنة الدالين على المؤاخاة باعمال القلوب كقوله تعالى
ان الذين يحبون أن تسمع الفاحشة في الذين آمنوا الآية وقوله تعالى اجنبوا كثيرا من الظن
والآيات كثيرة وقد اجمع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين واردة المكروه بهم
وغير ذلك من اعمال القلوب انتهى ما في شرح صحيح مسلم وهو الحق الذي لا ريب فيه كما قال سبحانه
وتعالى ام يحسبون اننا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا اليهم بكتبهم وشر الوجه الرابع
أن آخر الحديث المذكور شر وهو قوله عليه السلام ان الله تجاوز لا متي وآخره قوله ما لم تكلموا
تعمل به شرنا في ذلك المحل شر اى الذى قاله الامام الغزالي رحمه الله تعالى شر لانه شر اى آخر الحديث
شر يفيد معنى الفايه شر وهما انتهاء التجاوز شر فقيد شر معنى شر الحديث عفا الله تعالى عن امتي
كل ما حدثت به انفسها الى أن يظهر اثره شر اى اثر ما حدثت به شر على الجوارح شر من الامة شر
اقبال التكلم شر باللسان شر أو بالعمل شر بالادكان التي هي الاعضاء الظاهرة واذا كان الأمر
كذلك شر فدخل في العفو شر الذى هو معنى التجاوز الوارد في الحديث شر الهم والعزم بالقلب
شر المعصية شر بعد ميل الطبع شر اليها فلا يكون العبد مؤاخذا بميل طبعه الى المعصية
ولا بالهم والعزم عليها بقلبه ايضا شر اذ لم يتكلم ولم يعمل به شر اى بالهم والعزم بان كان مجرد

هم وعزم بقلبه من دون قول ولا عمل والمراد بالتكلم تكلم هو اثر من آثاره شراى آثارا والهم والعزم
 بالقلب صوم مقتضى من مقتضيات شراى لا مطلق التكلم بشئ لا مناسبة له بذلك الهم والعزم صوم
 كالغيبه شراى بذكر مساوى الغير ونشر مقابحه صوم القدح شراى الطعن صوم السب شراى الشتم صوم
 في الحسد شراى بالقلب صوم شراى سوء الظن شراى بالغير صوم وكذلك المراد بالعمل شراى عمل هو من آثار ذلك
 الهم والعزم كالسعى في ضراره وسلب نعمته وضربه واهانه شراى فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة
 شراى بالقلب صوم حرام لا يعنى شراى عنه صوم فلم لا يكون مجرد سوء الظن والحسد شراى بالقلب صوم ونحوهما شراى من
 الحقد والبغض صوم كذلك شراى حرام لا يعنى عنه صوم مع ان كلا منهما شراى من اعتقاد الكفر والبدعة
 وسوء الظن والحسد بالقلب صوم فعل قلبي شراى منسوب الى القلب وفيه اعتراف منه بان الحسد فعل
 قلبي اى بما يتم بالقلب هو خلاف مدعاه صوم فالفرق بينهما شراى حيث حرم الأولان بمجرد القلب استرط
 مع الآخرين فعل اللسان أو الجوارح صوم قلت الأولان شراى اعتقاد الكفر واعتقاد البدعة صوم فصحهما
 وحرمتهما لذاتهما وفتح ما نحن فيه شراى من سوء الظن والحسد صوم وحرمته لسببية العمل القبيح شراى
 اى لان العمل القبيح مستبنا عن ذلك وهذا فرق بما هو المحل المتنازع فيه فان اشتراط انضمام العمل
 القبيح الى فعل القلب هو الذى فيه التراجع فلا يصلح وجها للفرق بين اعتقاد الكفر والبدعة ومجرد
 سوء الظن والحسد بالقلب في حرمة الأولين وإباحة الآخرين بل الكل حرام من غير شرط زائد كما
 قدماه خصوصا والمصنف رحمه الله تعالى في تصديده بيان الامراض القلبية والافلاك الستين
 المذمومة التي تعترى القلب واشتراط العمل بالجوارح في بعضها يخرج ذلك عن كونها ما يعترى القلب
 بل فعل الجوارح على آخر مذموم كما لا يخفى على الفطن اللبيب وقال المحاسب في الرعاية بالحسد
 كما اخبرتك بالقلب واستعماله بالجوارح عمل عنه ولو كان استعماله بالجوارح حسدا لكان الحسد
 حسدا والكذب حسدا والضرب حسدا او القتل حسدا والسرقة حسدا وذلك كله معاص وهن تكون
 عن الحسد وعن الكبر وعن الرياء وعن حب الدنيا وعن خوف الفقر فقد اخطأ من تأول ذلك وخرج
 من معقول الدين صوم فاذا مجرد شراى سوء الظن والحسد صوم شراى عن العمل القبيح باللسان او
 بالجوارح صوم ولم يفيض شراى بوصول شراى الى العمل القبيح صوم لا يبعد ان ترتفع عنه الحرمة شراى لا ثم
 وهذا اشارة منه الى عدم القطع به كما يرشد الى ذلك قوله في صدر هذا البحث وظن هذا الفقير
 عدمها صوم لا سيما شراى خصوصا صوم في امة محمد صلى الله عليه وسلم شراى هي صوم لا ثم ترتفع قواه
 تعالى كنتم خيرا قلة الناس صوم لتشرىف شراى على الخيرية شراى جيبه شراى جيب الله تعالى صوم
 وتكون صوم صفته شراى الى صفوته من خلقه وهذا الامر كله مسلم في المعصية التي لا تتم بمجرد الهم
 والعزم بالقلب بل لابد فيها من عمل الجوارح وأما ما يتم بمجرد ذلك فاذا عمل بجوارحه كان عمله
 معصية اخرى والمعصية بالقلب على حالها فيسقط اعتبار القلب في الشرط مطلقا ويبقى قوله تعالى
 ولكن تواخذكم بما كسبت قلوبكم لا معنى له الا بتأويل بعيد وكذلك قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
 سليم وقوله اولئك الذين لا يرد الله ان يظفر قلوبهم حيث كانت طهارة القلب ونجاسته سواء
 وكما ان الكفر نجاسة فكذلك المعصية وفي الاشياء والنظائر وكما صلا ما قالوه ان الذي يقع في النفس
 من قصد للمعصية على خمس مرات الهاجس وهو ما يلقي فيها ثم جرباته فيها وهو الخاطر شقة
 حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أولا ثم الهم وهو من قصد الفعل ثم العزم
 وهو قوة ذلك القصد والحزم به فالهاجس لا يواخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شراى ورد
 عليه لا قدرة له على دفعه ولا ضنع والناظر الذي بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول
 وروده ولكن هو ما بعده من حديث النفس مرفوعا بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس
 ارتفع ما قبله بالاولى وهذه الثلاثة لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد وأما
 الهم فقد بين في الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسنة لا يكتب سنية
 وينظر فان تركها الله كبت حسنة وان فعلها كبت سنية واحدة والاصح في معناه انه يكتب

عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وإن لم يسم فرفع وفي البرازية من كتاب الكراهية هم
بمعصية لا يأتى أن لم يصح عزمه عليه وإن عزم يأتى ثم العزم لا يأتى العمل بالجوارح إلا أن يكون
أمرًا ثم يجرد العزم كالكفر انتهى ومقتضاه أن يكون كالكفر الحسد وسوء الظن والحقد والبغض
والتكبر ونحو ذلك فأتى فيها بالعزم من دون فعل الجوارح صريحه قصد المعصية وهما الاستمالة العزم
المصمم شر على الفعل صريحاً يوجب ذلك صريحاً لا يوجب ذلك على الجوارح شر وهذا مستلزم في القصد المضاف
إلى المعصية على أنه غيرهما مما لا يتم بجرد العزم بالقلب وأما القصد الذي هو المعصية كالحسد ونحوه
فلو وجد معه أثر بالجوارح كان معصية أخرى غيره ولا يتوقف وجود معصية على وجود معصية
أخرى صريحاً ولا كلام أيضاً أن الكمال شر المطلوب شرعاً وعقلاً صريحاً أن يخل شر أي يفرغ شر الإنسان قلبه
عن شريعته شر العزائم شر أي المقاصد المصممة شر الفاسدة والصفات الخبيثة شر الرذيلة شر يحل
شر أي يحل القلب يعني بزيته شر بالنيات الصالحة والصفات الحميدة وأما الرياء شر بالقلب
بطاعته شر التي عملها أو دليلها وهو العلم بها الموصول إليها وإن كان أمراً محمداً يتم بالقلب شر فلا ينفك
عن عمل بمقتضاه شر ولذلك سمي رياء ليراه الغير وعمل القلب حدث لا يراه الغير فلا بد من عمل ظاهر يراه
غيره صريحاً فإن الاحتجاب عن بعض الشبهات شر وكان الغرض في ذلك شر ليرى الناس أنه ورع شر أي صريحاً
تورع شر كفت شر خبراً أي مساك شر الجوارح شر الظاهرة شر عنها شر أي عن الشبهة شر وهو علمها
شر أي عمل الجوارح شر والذكر القلب شر وهو قصد أن يراه الناس شر والتفكير شر في ذلك شر على قلبي وكلامها
عمل بمقتضى الرياء شر أما القصد القلبى أنه عمل بمقتضى الرياء فظاهر لأنه هو الرياء وحده كما تقدم
بياناً من المصنف رحمه الله تعالى في الكلام على الرياء وأما كفت الجوارح فكونه يسمى رياء غير ظاهري
إذا لو كان مخلصاً فيه بقلبه فلا يسمى رياء بظاهره بل هو عمل أثرين أن يكون صاحبه مخلصاً يكون
طاعة أو مراً ثانياً فيكون معصية أخرى غير الرياء والرياء معصية أخرى غيره ولهذا يقال صلى رياء
فالصلاة عمل بالجوارح والرياء عمل بالقلب وإن كان الرياء لا بد له من عمل يقصد به غيره وجه الله تعالى
فذلك العمل غير داخل في معنى الرياء والاثم والعقوبة في الآخرة واقع على عمل القلب الذي هو الرياء
بالاستقلال وعلى صورة الطاعة الخالية من الاخلاص كالصلاة بلا طهارة حتى إن الرياء قد
يكون بغيره كالرياء بالاصحاب والزائرين كما تقدم بياناً من المصنف رحمه الله تعالى ولا فرق
له بعمل منه أصلاً صريحاً أو ما كفت الحسود الجوارح شر عن الجريان على مقتضى حسده من انداء الحسود
باللسان وغيره صريحاً فليس عمل بمقتضى حسده بل عمل بصدد مقتضاه شر لأن في ذلك سلامة الحسود
منه فهو مخرج للحسد عن الاثر والذم على مقتضى ما ذهب إليه المصنف رحمه الله تعالى وإن كان فيه
تسهيل عظيم للأمة ولكنه يضاد النصوص القطعية فلا يكون صحيحاً وأما الكبر والعجب
شر الحاصلان بالقلب فقط صريحاً قبل اعتقاد الكفر شر والبدة في أنها قبيحة لذاتها وحرمتها لذاتها
ومن تأمل الحسد وجد مثلها فإنه قبيح لذاته وحرمة لذاته لأنه متولد من الكبر والعجب قال المحاسبي
في كتاب الرعاية الحسد المحرم يكون من الكبر والعجب والحقد للعداوة والبغضاء والرياء وحجب
المنزلة والرياسة أن لا يعالوه غيره وشي النفس بالخير على الغير شر والله تعالى أعلم شر تفويض من المصنف
رحمه الله تعالى الأمر إلى علم الله تعالى انصاف منه في الدين وسلوك في سبيل المتقين شر وإن لم ترد شر
يأتها الإنسان شر زوال النعمة شر عن الغير شر ولكن أردت لنفسك شر نعمة أخرى شر مثلها شر ونعمة
الغير تبقى على الغير شر فهو شر حسد شر غبطة ومنافسة ليست بحرام شر عليك قال في المصباح المنير
الغبطة حسن الحال وهي اسم من غبطته غبطاً من باب ضرب إذا تمت مثل ما ناله من غير أن تريد
ذواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وفي الحديث أقوم مقاماً يغبطني فيه الأولون والآخرين
وهذا جائز فإنه ليس بحسد فإن تمت ذواله فهو الحسد وقال الامام المحاسبي في كتاب الرعاية
الحسد الذي ليس بمحرم المنافسة لقول الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه
وتعالى ساقبوا إلى مغفرة من ربكم وجهه ولا تكون المسابقة من العبد إلا أن يسابق غيره وقال على

رضي الله عنه وذكر العالم لله تعالى فقال ويأى العباد بعبادة ربهم عز وجل يعني ينالونهم كما
 ترى العبد من من جديد أهل الدنيا يتباهاون عند مولاهم أي لا يحط أحدها قبل الآخر جزا أن
 يسبقه إلى محبة مولاه ويقصر هو عنها فتكون منزلته عند مولاه أحسن من منزلة الآخر
 نفاسة أن يسبقه إلى الخطوة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين ينهى عن الحسد
 ويخير الله لا يجوز عند الله إلا فيهما فقوله إلا في اثنتين يعني أن الحسد فيهما جائز رجل آتاه الله
 ما لا فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس ثم فسره حديث
 أبي كبشة الأنصاري رضي الله عنه كيف ذلك الحسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه
 الأمة مثل أربعة رجل آتاه الله عز وجل مالا ولم يؤت علما ورجل آتاه الله عز وجل علما ولم يؤت مالا
 فيقول رب العلم لو أن لي مثل مال فلان كنتأ عمل فيه بمثل عمله فلان في الآخر سواء ويقول رب المال
 لو أن لي مثل علم فلان كنتأ عمل فيه بمثل عمله فذلك هو الحسد الذي هو منافسة جدير إلى أن
 يلحق به وغته أن يكون دونه ولم يجب له شرا وقد تسمى العرب الحسدا المحرم منافسة لانهما جميعا
 في اللغة حسد فيقول الرجل للرجل نفست على أي حسد تنى وقال قتادة بن العباس والمطلب بن
 ربيعة بن الحارث لما أراد أن يأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فيستلانه أن يؤثرا على الصدقة
 لعل رضي الله عنهم حين قال لهما لا تذهبا إليه فانه لا يؤثر كل عليهما فقالا ما ذا إلا نفاسة منك
 والله لقد زدوك ابنته فما نفسنا ذلك عليك أي هذا منك حسد وما حسدناك على تزويجك
 فاطمة فلما فسة في اللغة مشتقة من النفاسة قربل شرب هذا النوع من الحسد صمدوب ثم اليد
 في شرا الأمر الذي قربل قد يكون فرضا كما قال المحاسب في كتاب الرعاية فان كان الذي رأى غيره
 من النعم قيا ما يفرض الله تعالى وانتهأ عما حرم الله عز وجل حسده على ذلك وأحب أن يكون
 مثله ومتى ذلك وسأل الله عز وجل كان ذلك عليه فضا واجبا أن يحاسده على ذلك ليؤدى فرض
 الله عز وجل لانه ان لم يغم ويحزن لتخلفه عن قام بفرض الله عز وجل عليه واجبت ما نهى عنه
 ولم يجب أن يكون مثله كان عاصيا مقيما على تصحيح الفرائض وركوب المحارم ولا يغم بتركها ولا
 يجب أن يطيع الله عز وجل كما اطاعة الورعون في القيام بحقه وان كان ما رأى غيره من نعم الدين
 فضلا تقوفا غام ان يقصر عن منزلته وأحب أن يلحق به ويكون مثله وذلك فضل منه وتطوع
 اذا أحب أن يتقرب إلى الله عز وجل كما تقرب غيره واغم ان يقصر عن القربة إلى الله عز وجل بما يجب من
 طاعة صوره هو شر من شر على الدنيا ثم مدموم شر عاص في شر الأمر الذي يوقى وسيجى شر يباين
 في الحرص من شاء الله تعالى قال المحاسب في كتاب الرعاية وان كان ما رأى غيره من النعم ما حا
 له فيما يتقلب فيه من لذته ونعيمه بالفضل فيما أحل له فاغم ان لا يكون مثله وأحب أن يلحق به
 فيوسع عليه كما وسع على من نافسه وان يلحق به فيكون مستغنا مثله فذلك مباح له وليس محرم عليه
 الا انه نقص عن الفضل ومن الزهد الا ان يخرج إلى السخط على الله عز وجل فيكون السخط على الله عز
 وجل لا يحل له لأن السخط منافسة لانه يجب الشعة والتعظيم بحلال الله عز وجل وليس محبة
 تلك بسخط وان كان محبة نقصا من الفضل وان كان ما يرى من غيره محرما لا يحل له كالكسب
 الحرام وانفاقه المال فيما لا يحل والعمل بالمعاصي في التلذذ بها فاغم ان لا يكون مثله وأحب
 ان يكون مثله فذلك منه لا يجوز له ولم يحسده الحسد المحرم من قبل الغش ولكنه حسده
 حسد منافسة في الحرام الذي لو كان ما نافسه فيه حلالا او طاعة لجاز ذلك الحسد له وانما
 أنى ما لا يجوز له من قبل محبة الحرام صر وان لم يكن في النعمة شر التي حسدته عليها صر صلاح
 لصاحبها بل في فيها صر فساد شره صر ومعصية فاروت ذوالها عنه شراى عن صاحبها صر شر
 أردت صر عدم وصولها شراى تلك النعمة صر إليه شراى إلى صاحبها صر فذلك شر امر حسن وليس بحسد
 بل هو ناش من غيرة ثم يفسم الغبن المعجزة أي أفقة وامتناع صر المؤمن لله تعالى شراى لا جله
 سبحانه صر مندوب إليه شر عاص شر يعصى روى البخارى باسناد صر عن أبي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعاروان المؤمن يعاروان غيره الله أن
يا في المؤمن ما حرم الله تعالى شر عليه كمن الافعال والا قول والا حوال وقال النووي في شرح مسلم
والغيرة بفتح الغين وهي في حقها الانفة وأما في حق الله سبحانه وتعالى فقد فسرها بقوله صلى الله
عليه وسلم وغيرة الله أن يا في المؤمن ما حرم الله تعالى عليه أي غيره الله تعالى منعه وتحريمه
والغيرة في الأصل شر قبل استعمالها في حق الله تعالى كراهية مشاركة الغير في حق من الحقوق
وغيرة الله منعه شر سبحانه شر عبده شر المكلفين شر من الاقدام على الفواحش شر جمع فاحشة وهي
كل فعلة بالغ فاعلمها في قبضها شر لأن فيه شر في الاقدام المذكور شر مشاركة الله تعالى بأن يفعل
شر ذلك العبد شر من غير تعبد شر أي تذل شر ونقيض ما مروى من غير كما ان الله تعالى كذا ذلك
لا يتقيد بما مر غيره ولا نهية شر وغيرة المؤمن لنفسه شر أي لأجلها شر هي مكان شر أي حرمة وضطر
شر وانزعاج من قلبه يحمله شر ذلك الهيجان والازعاج شر على منع الحريم شر أي الأهل من الزوجة
والبنات والبنين والأخوة والأخوات ونحوهم وأصله ما حول الثمن من الحقوق والمرافق المتابعة له
قال في المصباح حريم الشيء ما حوله من حقوقه ومرافقه سمي بذلك لأنه يحرم على غيره ما له ان
يستبد بالاشفاق به من شر مقارفة شر الفواحش ومقدما تها شر أي ما يوصل اليها من قول أو عمل
شر لأن فيه شر أي في الهيجان والازعاج المذكور شر كراهية الاشتراك شر مع الأهل في الغير بفاحشة أو
مقدما تها شر وهذه شر الغيرة من المؤمن على أهله شر واجبة شر عليه شر بالصيانة الأهل بها
وبقاء المروءة وحفظ العرض من الطرفين طرف وطرف أهله شر شر يعني روى مسلم باسناده شر عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه لو وجدت مع أهلي شر أي زوجي وابني
أو أختي ونحوها من محارمه شر رجلا شر أجنبيا منها شر لم أمسه شر أي لأدخل عليه سوء بقول أو فعل
شر حتى آتي شر الحاكم الشرعي في حقه شر بربعة شهداء شر يشهدون عليه بالزنا كما قرره في موضعه شر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم شر أي الأمر الشرعي كما قلت شر قال شر سعد رضي الله عنه شر كلا
شر أضلها للزجر والردع ومعناها في هذا المحل تؤكد الكلام وتقويته شر والذي بعثك بالحق ان كنت
لأعاجله بالسيف شر أي أسارع اليه به شر قبل ذلك شر أي قبل أن آتي بالشهادة الأربعة شر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شر طاعة الانصار رضي الله عنهم شر اسمعوا لي ما يقول سيدكم شر أي من له
السيادة عليكم كما قال عنه في حديث آخر قوموا السيدكم شر انه لغير شر أي كثير الغيرة أي الحباية
والامتناع من الامور الدنية المقضية لقله المروءة وهي صفة حميدة في موضعها شر وأنا غير
شر أي أكثر غيرة شر منه شر أي من سعد رضي الله عنه شر والله تعالى غير شر أي أكثر غيرة شر مني شر
وفي شرح الكلا باذي عن المغيرة بن شعبه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول
لو وجدت مع امرأتي رجلا لضرته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجمعون من غيرة
سعد فوالله لا أنا غير من سعد والله أغير مني ومن غيره الله أنه حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا شخص غير من الله ولا شخص أحب اليه العذر من الله فمن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين
ومنذرين ولا شخص أحب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة يجوز ان يكون معنى قوله عليه
السلام لا شخص غير من الله لا ينبغي لشخص ان يكون غير من الله أي لا يكون العباد الذين
هم أشيا من غير من الله الذي ليس لشخص ان الله تعالى لا يوصف بالشخص تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ويجوز ان يكون كأنه يقول ليس من حق من يترفع ويعظم قدره وتشرف مرتبته
ان يكون أغير من الله والله تعالى على جلالة وكبريائه وشدة غيرة يهمل عباده في موافقته
الفواحش ولا يعاجلهم بالعقوبة عليها ولا ينبغي لعبد ان يترفع عن الأهل وترك معالجة
العقوبة لغيرته فيقتل من يواقع الفاحشة ويأيتها ولكن يمهل إلى ان يطلق له الأمر من الله
تعالى في قتله فان أطلق له الأمر والأهل وترتبص وان كان شديد الغيرة وذلك ان سعدا
كان سيد قومه وشريف الخرج وسيدها والرفيع القدر فيها ومن كان كذلك فهو أقدر على

معالجة العقوبة اذ لا يكاد يخاف تبعها والشخص ما ارتفع وتماوت زايده فكانه يقول من كانت رفعة
وشرف وجلالة قدره بالتزايد والنمو والارتفاع من حاله الانخفاض فلا ينبغي ان يجاوز الذي حد له
والوقت الذي يجوز له ان يواقع بالعقوبة مواقع الفاحشة فان الله تعالى اجل واعظم واعلا وغيره
أشد وهو مع هذا يميل بمواقع الفاحشة ولا يعاجله فالشخص اولى بترك معالجة العقوبة ولابد
على هذا التأويل رواية أبي هريرة رضي الله عنه ذكر الحديث الاول عن سعد بن عباد رضي الله عنه ثم قال
فدل هذا الحديث على انه اذا معالجة العقوبة قبل وقتها غيرت ولم يخف التبعة فيها الشرف في نفسه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه غير من سعد وأشرف وبلغ سودا منه وهو ينتمى الى الحد
في الغيرة ولا يعاجل بالعقوبة مواقع الفاحشة قبل وقته والله أعلم غير منى وأعلا وأجل وهو لا
يعاجل بالعقوبة صوفي رواية شيخ شريعتي البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التبعون
من غير سعد والله لأنا غير منه شراى من سعد رضي الله تعالى عنى لا أحد غير منى الله تعالى
ومن أجل ذلك شراى من أجل كثرة غيرته سبحانه شر حر الفواحش شر على عباده المكلفين شر ما
ظهر منها وما بطن شر شفقة عليهم ورحمة بهم ان يقارفوها فيقعوا في النار فغار عليهم من
ذلك خسر منها شر وقد تطلق الغيرة على كراهية المرأة اشتراك الغير من زوجة أخرى وأمه شر
في تعلم شراى زوجها وهذه شر الغيرة صمد مومة شر يعني روى مسلم باسناد صحيح عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا فقالت شر ففرت شراى
أخذت الغيرة شر عليه شر صلى الله عليه وسلم ان يكون خرج الى أحد زوجاته شر فجاء فواى ما أصنع شر
اى الذى صنعه من الغيرة اى مقتضياتها من الكلام ونحوه وفي شرح مسلم للنووي في قوله صلى
الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها انى لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبي الى قولها
والله يا رسول الله ما الهجر الا سبك قال القاضي مغاضبة عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه
وسلم من الغيرة التي عفى عنها للنساء في كثير من الاحكام لعدم انفكاكهن عنها حتى قال مالك وغيره
من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذف زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال واجتمع بما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تدرى الغيرة اعلى الوادى من أسفله ولولا ذلك كان على عائشة
رضي الله عنها من الحرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره عزيمة كبيرة ولهذا قالت
ما الهجر الا سبك فدل على ان قلبها وجهها كما كان وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة ففقال صلى الله
عليه وسلم صراى ما عايشة أغرت شر بغيره الا استفها صر ففقلت وما الى لا يفار مثلى شر محبة
لك كمال المحبة صر على مثلك شر محبوب من اعظم المحبوبين صر فقال عليه الصلاة والسلام
لقد جاءك شيطانك شر اى انقارن لك صر قالت يا رسول الله او معى شيطان شر يقارننى صر قال شر
صلى الله عليه وسلم صر نعم شر اى معك شيطان صر قلت شر اى قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم صر
ومعك شر ايضا شيطان يا رسول الله صر قال نعم شر اى معى شيطان صر ولكن أعانتى الله تعالى عليه حتى
أسلم شر بفتح الميم اى صار مسلما وفي كتاب آكام المرجان في أحكام الجان لابن عبد الله محمد بن
عبد الله الشيبلى الحنفى رحمه الله تعالى قال روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فقرفت عليه قال فجاء فواى ما أصنع فقال مالك عائشة
أغرت فقلت وما الى لا يفار مثلى صر مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اأخذك شيطانك
قلت يا رسول الله او معى شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن
ربى عز وجل أعانتى عليه حتى أسلم وفي لفظ آخر أعانتى عليه فأسلم قال ابو سليمان الخطابى عامة
الرواية يقولون فأسلم على مذهب الماصى يريدون ان الشيطان قد أسلم الاسفيان بن عيينة فانه
يقول فأسلم من شره وكان يقول لا يسلم قال ابو الفرج ابن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو
يظهر اثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه روى قول ابن عيينة وهو ما
رواه احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل برقبته من

الجن وقربته من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني
 إلا بحق وفي رواية ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا إلا أن
 الله تعالى أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني إلا بخير انفرد بإخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره
 اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر قلت وقد ورد اسلام القرن النبوي صريحا لا يحتمل التأويل
 فروى المحافظ أبو نعيم في كتاب الدلائل قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري وإبراهيم بن
 عبد الله قال حدثنا محمد بن حمويه بن عاصم حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن محمد بن العرج قال
 حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا إبراهيم بن صرمة حدثنا يحيى بن سعيد
 عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم بمخلصين كان شيطاني
 كما فرأعاني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناني وكان شيطان آدم كما فرأوزوجه عونائي
 خطيبته فهذا صريح في اسلام قرن النبي صلى الله عليه وسلم وإن هذا خاص بقرن النبي صلى الله عليه
 وسلم وحديث أبي الأزهري الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل
 قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اني أعوذ بك من واجس شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني
 في التدبير الأعلى وهذا عندنا والله أعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام شيطانه
 وقال النووي في شرح مسلم فأسلم بفتح الميم ورفعها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه
 أسلم أنا من شره وفقدته ومن فتح قال ان القرن أسلم من أه سلام وصار مؤمنا فلا يأمرني إلا بخير
 واختلفوا في الانح منهن فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار
 لقوله فلا يأمرني إلا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا
 في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر وهو غير المؤمن لله
 تعالى كراهية المعصية أشد أن تقع من نفسه أو من غيره وهو كراهية صراحة لا يحتمل الله تعالى شر
 يكاد يريد أن يعصى الله تعالى ولا غيره أصلا وهذه شر غيره شر واجبة شر عليه وهو ضد الحسد
 شر الذي تقدم بيانه شر النصيحة والنفية شر الغير يقال نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة هذه
 اللغة النصيحة وعليها قوله تعالى ان أردت ان انصح لكم وفي لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحت
 وهو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل والقاعل ناصح ونصيح والجمع نصحاء وتصح تشبها
 بالنصحاء كذا في المعصباح وهو شر أي النصيحة شرادة بقاء نعمة الله تعالى على شر كل واحد مما
 له فيها صلاح شرأي منفعة في دينه أو دنياه الحلال شر أو شرادة صرحوا بها شرأي النعمة المذكورة
 للغير شر وان شئت قلت شر في معنى النصيحة هي شرادة الخير للغير شرأي غير كان من صدقائه
 أو أعدائه مؤمنا كان أو كافرا وهو شر نصيحة شر واجبة شر على العبد لان ضدها الحسد المحرم
 شر شر يعني روى مسلم عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين شر المعهود
 بأن دين الحق هو شر النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال شر هو النصيحة شر لله شر بارادة ما يريد
 تعالى من امثال أوامره واجتناب نواهيه قطعاً وظناً شر ولكنا به شر بالوقوف عند أحكامه
 والا اعتبار بحكمه ومواعظه وقصصه شر ورسوله شر بقبول جميع ما جاء به من الحق واتباع سنته
 والاهتداء بهديه شر ولائمة المسلمين شر جمع امام وهو المتقدم به كالصحاب والتابعين والمجتهد
 بمجتبهم وموالاهم والاقداء بهم أو الملوك والسلاطين والامراء والقضاة باطاعتهم فيما بوا فوق
 الدين المحمدي شر وعامة متبهم شرأي عامة المسلمين بامثال اقوال العلماء منهم والناقلين البنا
 كلام المجتهدين من غير زيادة ولا نقصان وبالحافظة على تربية العوام بالتعليم والوعظة وتبيين
 الحق باللسان والكتابة بالتصنيف ونسخ تصديق الغير وفي جامع الآثار للكلابي عت
 القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين
 النصيحة ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المؤمنين
 ولعامةهم قال أبو الحسن بن أبي ذر النصيحة في الجملة عندي هو فعل الشيء الذي به الصلاح والسمعة

ما خوذ من النصيحة وهي السلوك التي يحاط بها وتصفيرها نصيحة تقول العرب هذا قميص مصوح
 أي محيطة ونصيحته نصيحته إذا خطته وإنما اختلف النصيح في الأشياء لاختلاف أحوال الأشياء فالنصح
 لله عز وجل هو وصفه بما هو أهله وتزجيده بما ليس بأهل له عقدا وقولا والقيام بتعظيمه والوضوع
 له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابته والبعد عن مساخطه وموالاة من أطاعه ومعاداة من
 عصاه والجهاد في رد العاصين إلى طاعته قولاً وفعلًا وإرادة النصيحة ككتابها أقامته
 في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهيم ما فيه واستعماله والذب عنه من تأويل المحرفين
 وطعن الطاعين والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم موازنته ونصرتة والحماية من
 دونه حيا وميتا وإحياء سنته بالطيب وإحياء طريقته في بقاء الدعوة وتأليف الكلمة والخلق
 بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للأئمة معاونتهم على ما تكلفوا القيام به في تنبيههم عند
 الغفلة وتقويمهم عند الهفوة وسد خللهم عند الحاجة ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورده
 القلوب النافرة إليهم والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورخصة
 صغيرهم وتفريج كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الآجل ودعوتهم إلى ما يسعدهم
 وتوق ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم وإن كان في نفسه حقا وحسنا ومن
 النصيحة للمسلمين رفع مؤنة بدته ونفسه وخواججه عنهم شرط شرعي يعني روى الطبراني
 بإسناده عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يهتم شر
 أي يصرف همته ويشغل نفسه بمرام المسلمين شرار شاد أو تعليمه وحمايته وفصله بين خصوما
 بالقضاء يترعوا وتدابير السفهاء منهم سياسة شر فليس منهم شر أي فليس من المسلمين
 لأنه إما غاش لهم أو ساع في حظوظ نفسه أو غير مبال بأحكام الله ورسوله وليست هذه
 صفات المسلمين شر ومن لم يصبح ويمسي شر أي من لم يذم ليلا ونهارا شرنا صبحا شر بالقلب
 والقول والعمل شر لله شر تعالى شر ورسوله وكتابه ولا ما به شر أي الذي يقتدي به من عالم أو حاكم
 شر ولعامة المسلمين شر أي جميعهم شر فليس منهم شر أي فليس من المسلمين بل هو خارج عنهم فاسق
 عاص شر المبحث الثاني شر من المباح أحد الأربعة شر في شربان شر غوا نل الحسد شر جمع غائلة
 من غاله غولا من باب قال أهلكه وأغاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر والغائلة الغشا
 والشر وغائلة العبد فجورهم وأباقة ونحو ذلك والجمع الغوائل وقال الكسائي الغوائل الدواهي
 كذا في المضناح شر ومنه شر أي من هذا المبحث الثاني شر يعرف شر بالبناء للجهول أي يعرف
 الإنسان شر العلاج شر أي المداواة لداء الحسد شر الإجمالي شر أي بطريق الإجمال شر وهي شر
 أي غوائل الحسد شر ثمانية شر أمور الأول أفساد الطاعات شر بجميع أنواعها على المكلف
 بعد صحتها كما ورد في ظاهرها حديث ترد شر يعني روى ابو داود بإسناده عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أياكم والحسد شر أي احذروا منه واحذروا من دخوله
 في قلوبكم شر فان الحسد شر والقياس فانه وكجته وضع الظاهر موضع المضمر تعظيما للشأن في الضرر
 وتبجيح المفسد ته كقوله تعالى حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها والقياس استطعما هم
 تشبيها كحال أهل تلك القرية شر ياكل الحسنات شر أي يذهبها ويفسدها تحركا ناكل النار
 الخطي شر اليأس شر أو قال شر عليه السلام شر العشب شر وهو الكلال فان النار تحرق لك محاربا
 ومثله الحاسد يحرق حسناته بجمرة نار حسده التي اشتعلت في قلبه شر والمراد شر ياكل الحسد
 الحسنات شر أكل الأضغاف شر جمع ضعف بالكسر وهي الزيادات التي يزيد بها الله تعالى الأعمال
 المخلص على ثواب المعين في حق الكل كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء لا يفسد الحسنات
 التي وعد العاملين بها شر لا يحيط شر للأعمال شر بالمعاصي عند أهل السنة شر خلا للمزحكم
 بالكفر بالمعاصي من المعتزلة فأوجب بذلك انحطاط العمل ويمكن أن يراد أن الحسد ياكل الحسنات
 فيفسدها ولا يفسد الأعمال فبقى العبادات صحيحة موجبة لسقوط الفرض عن ذمة المكلف

ولكن بطل ثوابها وفي الاعمال المسنونة فاعلمها متبع السنة الا انه لا ثواب له عليها فتراو وتر المراء
 قرأ دية تراه الحسد من الكفر شر باعتقاد انه خلال او الاستخفاف به وعدم المبالاة بجرمته
 وعدم الخوف فيه من الله تعالى ونظيره من ترك الصلاة متعمدا غيرنا والقبضاء وغير خائف من
 العقوبة فانه يكفر كما في البحر شرح الكفر محيط للعمل قطعاً بلا اشكال حررت شريعتي روى
 الترمذي باسناده عن الزبير بن ابي العوام حررضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال دبت شر اى شئى ووصل شر اليكم شرانها الامة حرده شر اى مرض شر الامم قبلكم شر وهو شر الحسد
 شر للغير على النعمة شر والبغضاء شر لبعضكم بعضا وهو شر اى هذه الحصلة شر الحاققة شر بالحاء
 المهملة شر اى شر بالتخفيف مركبة من همزة الاستفهام وما النافية لافادة التحقيق مثل الا قال
 الا سيوطى في الاتقان همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقاد
 شر اى لا اقول شر هي شر تخلق شر اى تحقق وترفع شر الشعر شر كما يقال خلق رأسه يخلق شر ولكن تخلق
 شر اى تحقق وترفع شر الدين شر فيوصل الى اذهار الدين بالكفر والاعتراض على الله تعالى في القلب
 اوفى اللسان فان الحسد والبغضاء اذا استحكمت كل واحد منهما في العبد يحمله من كثرة الغضب
 على المحسود والمبغوض على استئصال الدم والعرض والمال الا ان تدركه العناية من الله تعالى
 قال المناوى في شرح الجامع الصغير قال في المناهج ولا حيلة في دفع الحسد حتى اعرف بعض الناس
 بذل جهده في استجلاب دواعي التالف واسباب كبت التكره مع شخص من اقوانه فلم يجد ولم
 يفلح والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا شر بالله تعالى وكتبته ورسله
 واليوم الآخر والقدر خيره وشره منه تعالى حر ولا تؤمنوا شر بشئ من ذلك شر حتى تحابوا شر
 فلا يبعى بعضكم على بعض وتجرؤا في المعاملة بينكم على مقتضى ايمانكم بالله وكتبته ورسله
 واليوم الآخر وتقدر الخير والشر منه تعالى فترضوا بما قسم الله لكم وما قدر عليكم من
 جميع احوالكم شر الا اذ لكم على ما تتحاربون شر اى تتحابون والذى تتحاربون بين الحاصل الحمد
 شر فشا شر اى اعلنوا ولا تشرؤا شر السلام شر باللسان عند اللقاء شر بينكم شر ايها المسلمون فلا
 يمنع كبير من السلام على صغير ولا يحقر نفسه الصغير من السلام على الكبير وافشوا الايمان
 والسلامة من الغدر والخيانة والسوء وكل ما نهى عنه الشارع من بعضكم في حق بعض ظاهرا
 وباطنا فيما بينكم لانكم اهل ملة واحدة هي الاسلام فلا يليق بكم شئ من السوء في حق بعضكم
 بعضا ومن قال بلسانة السلام عليكم وليس في قلبه الايمان لهم من كل سوء فمى تحية في الظاهر
 دون الباطن حر وتر الامم شر الثاني الافضاء شر اى احوال اتصال شر الى فعل المعاصي شر فان الحسد
 موصل اليها في حق المحسود حر اذ لا يتخلوا الحاسد عن الغيبة شر للمحسود حر والكذب شر عليه حر
 السب شر له حر والشبهة شر به حر عادة شر اى بحسب العادة الجارية بين الناس قال المجاسبي في كتاب
 الرعاية يكون من الحسد على الرياسة والمترلة عند الناس بالعلم فيورث ردة الحق وتركه على علم كما
 تفرق اهل الكتاب حسدا بينهم ان يعاول بعضهم على بعض في العلم كل واحد يحسد صاحبه على
 الرياسة ان تكون له دونة وكذلك المترلة عند الناس فرد الحق ان يقبله وابتدع فقال لغير الحق
 ليتبعه الناس على ما هو خلاف قول من يحسده وخطاه فيما يقول وان كان حقا واظهر ان
 الحق في غيره لبيد الناس عنه ويطفئ نوره حسد اذ ان ترتفع منزلته او يحضم له فيكون عليه
 رئيسا كما كبرت علماء اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون انه قد جاء بأحق من عند الله
 عز وجل حسد ان يرأسوه عليهم وتذهب رياستهم في اليهود فيكونوا اثبا عابدا ما كانوا
 متبوعين وكذلك في العباد يكره ان يرأسها فوقه ويعظم عليه فيقع العالم في العالم والعباد
 في العابد خوفا ان يرأس عليه او يكون فوقه ويعظمه الناس ويجب ان يهتك الله عز وجل
 ستره وان يعصى الله عز وجل فيقتضض بذلك وان يخطئ على الله عز وجل في دينه ويعتوب
 عليه بغير الحق لئلا تثبت له رياسته ولا تقوم له منزلة فيجب ان ينزل به كل ما فيه ذوال

للرياسة عنه والتعظيم من الناس وكذلك في الرياسة والمنزلة في عين العامة يتحاسد
 الصاحبان في الحت والمنزلة عند من يصحان فيحت أحدهما أن لا يفضل عليه في عمل ولا علم
 ولا يرفع عليه ويخطئه فيما يقول ويجب أن يهتك ستره عند صاحبه ويقع فيه ويفطنه
 إلى سوء الظن ويضع امره لا يكون أحب إليه منه وإن يكون الحت والمنزلة له عنده دون صاحبه
 وكذلك الشجيعان في الحرب يجب أن أحدهما الآخر ويقع فيه لئلا يعلموه في المنزلة عند من يعرفها
 فعظم بذلك دونه ويقع فيه حسداً ويبغضه إلى غيره ويحبته عند اللقاء في الحرب وقد يكون
 الحسد عن الحقد والعداوة والبغضاء فهو أشد الحسد وذلك ما وصفه الله عز وجل عن الكفار
 وعداوتهم وبغضهم للمؤمنين فقال وإذا القوم قالوا آمنا وإذا دخلوا أضوا عليكم الأنامل من الغيط
 قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور أن تستسكم حسنة تسوهم وإن تضسكم سيئة
 يفرحوا بها فالبغض لا يحب أن يرى لمن يبغضه نعمة عليه من الله عز وجل ويجب أن يراه بأسوء
 الحال في الدين والدنيا فإذا نزلت به نعمة ساءت ذكرها ولو قد رآه يربها عنه لزالها فيتمنى
 لمن يعاديه البلاء يا ويكره ما به من النعم ويجب أن تزول عنه ويفرح بما نزل به من بلاء وضرت
 والمبغض المعادي لا يتفك من الحسد والشماة إلا من عصمه الله عز وجل وقد يكون عن الحسد
 الذي عن العداوة والبغضاء القتل وأخذ المال والسعاية بمن يحسده وهتك ستره وغير ذلك
 فالبغض حسد أعظم الحسد وأشد صرطب شريفي روى الطبراني بإسناده صرح عن ضمير
 ابن ثعلبة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير شراى
 أمين على أنفسهم وأموالهم وأديانهم وأعراضهم وأهلهم وأولادهم صرطب عالم يتحاسدوا شراى يقع
 الحسد من بعضهم في البعض ويبغى بعضهم على بعض بسبب الحسد وربما يفضي بهم ذلك إلى
 أن يقتل بعضهم بعضاً ويأخذ بعضهم مال بعض ويخون بعضهم في أديان البعض الآخر وأعراضهم
 ويسرى ذلك إلى انتهاك حرمت بعضهم بعضاً في الأهل والأولاد ويدفع المحسودون عن أنفسهم
 ضرراً كما سدد فيزول الأمن من بينهم وتقع العداوات والفتن والمحن والمخاصمات والمنازعات
 وتنفق قلوب بعضهم عن البعض بسبب الحسد فيكون ذلك سبباً لهلاكهم ودمارهم في الدنيا
 والآخرة صرطب الأمر الثالث حرمان الشفاعة شر من النبي صلى الله عليه وسلم للحاسد يوم القيامة
 صرطب شريفي روى الطبراني بإسناده صرح عن عبد الله بن بشر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 ليس مني شراى ليس من أهل سنتي صرطب شريفي صاحب صرطب حسد شر لغيره صرطب ولا شذو صرطب
 شراى نقل الكلام السوء بين الناس من بعضهم في حق بعض للأضرار صرطب ولا شذو صرطب كنهان شر
 أي سحر وتيجم صرطب ولا أنا منه شراى صرطب أي نابري من حالته وسيرته وذلك لأن من هذا وصفه ساء
 في الناس بالفساد والدمار وانقاع الناس في البلاء والمصائب والتخربيش بينهم بالسوء وحالة
 النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسنته كانت الأصلح بين الناس وتأليف القلوب المتافرة
 وجمعها على الهدى فلا يشك أن إحدى الحاليتين مبانة للآخرى مبانة محكية فلا جرم كان
 كل واحد منهما برئ من الآخر وحالته مبانة للآخر وذلك بوجوب حرمان الشفاعة في القيامة
 لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك سنتي أي سيرتي وحالتي التي كنت عليها لم تنله شفاعتي
 وإن كان الأئمان باقياً عليه ولكن مبتدع بترك السنة النبوية والسيرات المحمدية صرطب تلا
 شراى قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم شريفي بعد قوله ذلك المذكور قوله تعالى صرطب والذين يؤذون
 المؤمنين الآية شر منضوب بتقدير أقرأ أو أكل الآية وذلك قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً وهو وعيد شديد في حق من يؤذي
 المؤمنين بالثقاع السوء بينهم وحسدهم والبغى عليهم وتخربيش العداوة بينهم وذكرهم باليسر
 فيهم من الشرور والمعائب صرطب الأمر الرابع دخول النار شر من غير حساب مع أولاد أهل أبيها
 زيادة على عقوبتهم لفظاً جرمهم وقبح معصيتهم بحيث أدبت حالتهم المشنوعة وازدادت خبثاً

على احوال كل من يستحق دخول النار من العصاة فظهير السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب مع السابقين الاولين زيادة في ثوابهم لشرف احوالهم وعظم اعمالهم الصالحة بالنسبة الى بقية اهل الجنة وذلك ما اخذ من هذا الحديث الذي هو صريح في شراي روى الديلمي باسناده عن ابن عمر والنسائي عن مالك بن حمر رضي الله عنهم انه شراي كل واحد من ابن عمر والنسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار ثم يوم القيامة صر قبل الحساب شرايهم فمسا فعلوه من الخير والشر ستة شراي بسبب ستة اعمال عملوها من اعمال السوء صر قبل شراي قال قائل شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة شراي هو لاء الستة الذين يدخلون النار قبل الحساب صر قال شراي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول شراي امرأة شراي جمع امير من الامارة وهي الولاية يعني الحكام على الناس بالمأمورين من السلاطين برعاية امور العاقبة وثوابهم صر بالجور شراي القائمون بالظلم والنفذ في المسلمين والمعاهدين صر وشراي الثاني صر العرب شراي التحريك ويحوز اسكان الرأى وضم العين المهملة وهو اسم مؤنث ولهذا يوصف بالموث فيقال العرب العاربة والعرب العربية وهم خلا في العجم وشراي عربي ثابت النسب في العرب وان كان غير فصيح وأرعب بالالف اذا كان فصيحاً وان لم يكن من العرب كذا في المصباح صر بالعصبية شراي الاجتماع على الباطل وفي الصباح والتعصب من العصبية والعصبية من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين والعصاة الجماعة من الناس والحمل والطير واعصو صر اليوم اشتد ويوم عصب وعصبية صر اي شديد وفي المصباح عصب القوة بالرجل عصباً من باب ضرب أحاطوا به لقتال او حامية انتهت ولعل المعنى ان العرب يكثر فيهم التعصب والاجتماع على الامور الباطلة كما يقع بين الطائفتين القيسية واليمانية من الحروب والمقاتلات على الجبال والبطالة حتى ان كل طائفة منها اتخذوا لهم علامة يعرفون بها فاذا التقى كل واحد بصاحبه قاتله ولم تنزل الفتن بسبب ذلك ثائرة بينهم والحروب واقعة حتى فشى ذلك وصار في العجم ايضا وحكم العلماء بانهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم اذا قتلوا بذلك قال في النوازل وجعل مشايخا للفقهاء بالعصبية في حكم اهل البغي يعني اذا قتلوا في الحرب لا يغسلون ولا يصلى عليهم وقبل يغسلون من غير صلاة عليهم وفي المعنى جعلهم الذوازي والكلاباذي كالباغي وكذا الواقفون الناظرون اليهما ان اصابهم حجر او غيره وماتوا في تلك الحالة ولو ماتوا بعد تفرقهم يصلى عليهم كذا في غرر الاذكار ذكره والدي رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر صر وقرئ الكا والحقايق شراي جمع دهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسورة وفي لغة تضم ودهقان الرجل وتدهق كثر ماله كذا في المصباح ولعل المراد رؤساء القرى ومشايخها صر بالكبر شراي بسبب تكبرهم على غيرهم من الناس صر وشراي الرابع صر التاجر شراي ضم التاء مع الثقيل وبالكسر مع التخفيف شراي تجرأ من باب قتل والتجرؤ تاجر ولا اسم التجارة كذا في المصباح وفي مختصر القاموس التاجر الذي يبيع ويشترى صر بالخيانة شراي بسبب الخيانة للناس في بيعهم وشرايهم بتبليس السلع عليهم وادخال الغش في اموالهم والكذب في المراجعة معهم والتولية والوضيعة صر وشراي الخامس صر اهل الرستاق شراي اهل القرى قال في المصباح الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرزداق بالزاي والدال مثله والجمع رستاق وزاديق وفي الصباح الرستاق فارس معرب الحقوه بقرطاس ويقال رزداق ورستاق والجمع الرستاق وهي السواد صر بالجهل شراي بسبب غلبة الجهل عليهم فلا يعرفون الخير ليفعلوه ولا الشر ليقوا عنه وانما يغلب عليهم اتباع عقولهم فيما تدرى من التحسين والتقصير في الاقوال والاعمال والاحوال فهم اهلهم من الناس وعالمهم جاهل غيرهم لعدم رغبة اصحاب العلم والديانة في السكنى عندهم من بعدهم عن المهم الصالحة وغياوتهم وقساوة قلوبهم صر وشراي السادس صر العلماء شراي بالعلوم العقلية والنقلية والرياضية اصحاب الفنون الكثيرة على اختلاف طبقاتهم صر بالحسد شراي بسبب كثرة الحسد فيما بينهم كما روى الحاكم في تاريخه عن جابر بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهادة

المسلمين بعضهم على بعض جائزة ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسدوا خزيرة الاسوي
في الجامع الصغير وفي شرحه للنواوي قال حسد بعضهم الحاء والشد يد بصنط المصنف اي هم اشداء
الحسد بعضهم لبعض ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما انهم يتغايرون تغايير التوس في الزدية
ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعمله وقال المحاسب في كتاب الرعاية وانزل الله عز
وجل العلم ليحققه ويؤلف بينهم على طاعته فامرهم ان يجتمعوا بالعلم ويتألفوا به ولا يتفرقوا
فتحاسدوا واختلفوا وتفرقوا حسيدا بينهم كل اراد ان تكون له الرفعة والرياسة وان لا يكون
تابعا لغيره وان يقبل قوله منه ويتبع واجب ان يزول غيره عن الرفعة وكره دفعه المنزلة له
فرد بعضهم على بعض وخالف بعضهم بعضا بغيا كما قال الله عز وجل وما اختلف فيه الا الذين
اوتوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم قيل في التفسير حسدوا وقال وما تفرقوا الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فتركوا الحق وعاندوه حسيدا بينهم قال ابن عباس كانت اليهود
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قوما قالوا انفسك بالنبى الذي وعدتنا ان ترسله
وبالكتاب الذي تنزله الا ما نصرنا فكنا نواينصرون فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من ولد
اسماعيل وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم به انه الذي كانوا يستنصرون الله به فقال الله تعالى
وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
بشما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي حسد ابيهم وقالت صفية بنت خيثم
للنبي صلى الله عليه وسلم جاء ابي وعتي يوما من عندك فقال ابي اعني ما تقول فيه قال اقول انه النبي
الذي بشره موسى قال فما ترى قال ارى معاداة ايام الحياة وبذلك وصفهم الله عز وجل انهم على علم
كفروا فقال يعرفون كما يعرفون ابناءهم وقال يكتنون الحق وهم يعلمون وروى وهب بن منبه ان
الله عز وجل قال لموسى عليه السلام الحاسد عدو لتعبي راد لقضائى ساخط لوزقى الذي قسمت
لعبادى غيرنا صح لهم شر الامر من الحاسد لا قضاء شراى لا اتصال شرراى اضرار الغير شراى انذار
المحسود بما يقدر عليه الحاسد وفي شرح الجامع الصغير للنواوي قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثر
حساده وعظمت المشامة فيه واقول كما قال شيخنا الشعراوى رحمه الله تعالى من اعظم نعم الله على
ان حكى بين الحسدة كبرهوان يمشى على الحبل بفتقاب وجميع الاعداء والحساد والمبغضين من
اهل مصر واقفون تحتي ينتظرون لي ذلقة لا تنزل الى الارض متقطعا فان غيب الشمس على او قطع
كل يوم وانما ارق في شئ يشتمون بي فيه وما في عيني قطرة شر فلا شراى لان الحسد يفضى الى
اتصال الضرر الى المحسود صلى الله تعالى قرينة صلى الله عليه وسلم شرراى بالاستعاذة من شر الحاسد
قر في قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وانما قال تعالى اذا حسد ولم يقل ان حسد لتحقق وقوع
الحسد من الغير فان اذا استعمل لتحقيق وان للشك شرراى امرنا بالاستعاذة شر بالله تعالى شر
من شر الشيطان شر قال تعالى واما يترغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله وقال تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم شر وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام استعينوا
شرراى اطلبوا الاعانة شر على قضاء الحوائج شر الدينونة والآخرية شر بالكمثال شرراى اخفاء الهمة
في كل امر تهتمون به ولا تصترحوا لكل احد بما تريدون فعله من حوائجكم شر فان كل ذى شرراى صاب
شر نعمة شر من نعم الدين او الدنيا شر محسود شر على تلك النعمة شر خسر شرراى رواه شر طط دنيا
شر يعنى الطبرانى في معجم الاوسط وابن ابى الدنيا باسنادهما شر عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا
شر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم شر شر الامر شر السادس الشر والهم شر الملازم للحاسد شر
من غير قاذرة شر ولا تنفع له بذلك في الدنيا ولا في الآخرة شر بل مع وذر شرراى ثم وعقوبة شر
ومعصية شرراى مخالفة الامر الله تعالى شر قال ابن السكيت رحمه الله تعالى لم أر ظالما شر لغيره شر شبه
شر الناس شر بالمظلوم شر من كثرة نعمة وهمه وخرنه شر من الحاسد شر لغيره على نعمة الله تعالى شر نفس
شر بفحيتين وهو نسيم الهواء والجمع انقاس وتنفس اجتذب النفس بجنياسه الى باطنه واخرجه

ونفس الله كبريته كشفها كذا في المصباح والمراد تحسروا وتلهفوا وتأوه صراخا ثم شراى ملازم له صر
وعقلها شراى مدهوش متحير لا يكاد يهتدى الى الصواب في شئ من الامور مطلقا
صر وعظم شراى حزن ملازم شراى لا يفارق أصلا صر وشراى الامر صر السابع عظم القلب شراى بسبب اشتغاله
بالحسد وانصراف همه النفس اليه صر حتى يكاد شراى صراجه صر لا يفهم حكما من احكام الله تعالى شراى
وان قرله على اوضح الوجوه لان قلبه اعمى لا نور فيه ينصير به الحق لا نظما سه بظلمة الحسد صر
قال سفيان رضى الله عنه لا تكن حاسدا شراى لغيرك على نعمة انعمها الله تعالى عليه صر تكن سريع الغم
شراى في كل ما تجده من العلوم ولا يعسر عليك شئ البتة صر وشراى الامر صر الثامن اللزمان شراى من كل ما يمتن
صر والحذر لان شراى عدم النصرة وهو ضد التوفيق ومعناه تيسير اسباب الشر والسوء في كل حال
قال في المصباح خذله اذا تركت نصرتة واعانته وتأخرت عنه والاسم الحذر لان صر فلا يكاد
يظفر بمراد شراى من مراداته أصلا صر ولا شراى يكاد صر ينصر شراى بالبناء للمفعول اى لا ينصره الله تعالى
صر على عدو شراى من اعدائه مطلقا صر فلذا قيل شراى قال بعضهم صر المحسود شراى الكثير الحسد
للناس صر لا يسود شراى لا يصل الى مرتبة السيادة على أحد أصلا بل حاله في انخفاضه دائما وامره
في نقصه فان صر المبحر الثالث شراى من المباحات الاربعة صر في العلاج شراى المداواة للحسد
وازالة من القلب صر العلمى شراى نفع للعلاج اى المنسوب الى العلم صر والعلمى شراى المنسوب الى
العمل اما العلاج صر الاول شراى وهو العلمى فبينا انه تعلم ان الحسد ضرر شراى شديد صر عليك
في الدنيا والدين شراى دنياك ودينك صر وان شراى الحسد صر لا ضرر فيه شراى في الحسد صر
على المحسود فيهما شراى في الدنيا والدين أصلا صر بل ينفع شراى المحسود صر به شراى الحسد
منك له صر فيهما شراى في الدنيا والدين صر اقا ضرره شراى الحسد صر لك في الدين شراى في دينك
صر فلذلك بالحسد شراى بسببه صر سخطت قضاء الله تعالى عليك بعدم تلك النعمة وعلى
المحسود بوجود تلك النعمة له صر وكهت نعمته شراى سبحانه صر التي قسمها لعباده شراى تعالى كما
قال في كلامه القديم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا صر وكهت صر عدله شراى عز وجل
فيك حيث منعك ما لا تستحقه عليه من تلك النعمة التي تفضل بها على غيرك صر واستكرت
ذلك شراى الفعل منه تعالى بك اى استوحشت منه صر وغششت شراى غشه غشا من باب قتل
والاسم غش بالكسر لو ينصحه ودين له غير المصلحة كذا في المصباح صر رجلا من المؤمنين
شراى وهو الذى حسدته صر وتركته نصحه شراى بارادتك ابقاء نعمته عليه صر والغش شراى بالكسر
صر حرام شراى على المسلم لكل أحد من خلق الله تعالى صر والمصلحة واجبة شراى على حسب القدرة صر
واما شراى صر الحسد لك صر في الدنيا فغم وحزن وضيق نفس شراى يسكون الفاء انش ان
أريد بها الروح وان أريد الشخص فذكر والجمع انفس ونفوس كذا في المصباح ومعنى ضيق
النفس عدم اتساعها للامور ويكن ان يراد ضيق نفس بفتح الفاء وهو الهواء الخارج
من الغم الداخلى فيه وضيقه عسر دخوله من ضعف البنية بكثرة حصر الطبيعة
من نكايه الحسد قال المجامع في كتاب الرعاية ينفي الحسد المحرم بتيسير من الامران تعلم
أنك قد غششت من تحسده من المسلمين وتركته نصيحه وشاركت اعداءه ابليس
والكفار في محبتهم للمؤمنين ذوال النعم عنهم وكراهة ما انعم عليهم به وانك قد سخطت
قضاء الله عز وجل الذى قسمه لعباده فاذا علمت ما قد دخل عليك من هذا الضرر العظيم بغير
منفعة في دين ولاد يار ذلك عن الحسد ان كنت مؤمنا بالله عز وجل خافا على نفسك من
غضبه وعقا به فلم تتعرض لوجوب غضبه عليك من غير احراز منفعة في دين او دنيا صار
اليك ولا هي اليك صائرة لو زالت النعمة عن تحسده لانها ان زالت عنه لم تصر اليك فلا
تعرض لهذا الضرر العظيم الذى يوجب سخط الله عز وجل بغير منفعة في دين ولاد دنيا لها
مؤمن عاقل وانما مثل الحاسد فيمن عاداه أو باهاه أو تكبر عليه أو تعجب عليه أو تفضل عليه

مثل رجل أراد أن يرى عدو له بحجر فلما رماه به رجع الحجر على عين الراعي فأصابها فأعاد الرمي فوقع الحجر
أيضا على عينه فأصابها حتى فعل ذلك مرارا كل ذلك لا يصيب عدوه ويرجع الحجر عليه فيقع
بعينه وكذلك إن رماه بسهم أو غيره كل ذلك يرجع إلى عينه ولا يصيب عدوه فلم يك هذا أبدا
يرمي عدوه وقد علم وتبين له أنه لا يصيب عدوه وإنما يصيب نفسه فكذلك الحاسد قد كان
في نعمة قبل أن يحسد من حسده وهي نعمة السلامة من الحسد فلما حسده واجتزأ من النعمة
عنه زالت عن الحاسد النعمة التي كانت هي عليه وهي نعمة السلامة من الحسد فترى من سلامته
من الحسد ونقصه للمؤمنين وينزل به من الأثم والمكروه أعظم مما أراد من يحسده وتبقى النعمة
على المحسود لم تزل عنه قال الله عز وجل يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم فهل بينك وبين
الراعي بالحجر لعدوه إن رجع الحجر على عينه فرق بل أنت أعظم بلاء وضررا لأنك إذا حسدته
فقد تعرضت لخطأ الله عز وجل وأثمت ولم تزل عنه النعمة ورجع عليك عقوبة الأثم
فصار في عينك فذهبت بها وكتب عليك أثم تؤخذ به في الآخرة وتسوجب به غضب الله عز وجل
فلورجع الحجر على عينك بدل الأثم كان خيرا لك لأن عينك ذاهبة بالموت والبلاء لا محالة وإنه
الحسد لا يسلي ولا ينجي حتى يوفقك الله عز وجل عليه ويسلك عنه فأيما أيسر حالك أم حال من
رجعت رميته إلى عينه ولم تصب عين عدوه هو أيسر منك حالا وانت أشد منه بلاء وضررا
إذا لم تزل النعمة عن حسدته وزالت عنك النعمة التي كانت عليك من سلامة قلبك من الحسد
للمؤمنين فانزلت نفسك ما أردت بغيرك أو أكثر ولم يرك الله عز وجل فيه الذي يحب وأبقى النعمة
عليه على الرغم منك والجزع منك وما دخل عليك من الضرر في دنياك أعظم عليك إن لم تحف
الآخرة إذ نزل الغم بقلبك كلما رأيت به حسنة اغتممت بها وتعذب قلبك بالغم بها والله عز
وجل ينعمه بطاعته أو بالدينيا ويعذب قلبك بحسده فانت مغوم وهو مسرور فعدبت
نفسك بغير غيرك بغير منفعة دخلت عليك فانزلت بنفسك الغم وأثمت وتعرضت للعذاب
والعقوبة فلن يجمل هذا الوصف عاقل ولا يقيم على الحسد بعد هذا الوصف لبيب إذا تفكر عقل
ما يضرة مما ينفعه إذا كان مؤمنا بل لو أن الكافر تدين بهذا الوصف لرد عنه ذلك عن الحسد
وإن كان لا يؤمنون بالبعث والحساب ان علوا قلوبهم معذبة بالغموم نعم الله تعالى على
والنعم على النعم عليه جارية غير زائلة فلم يعطوا ما أرادوا وعدتوا أنفسهم بالغموم وتتم أولئك
بما يتعدون به فقامزكا في لا يؤمن بالبعث يعرف هذا الوصف لارد عن الحسد أن كان له عقل
من أجل نياه دون آخرته فكيف من آمن بالبعث وعلم أن في الحسد الأثم الكبير وأنه لا يامن غضب
الله عز وجل في ذلك فذلك أولى أن لا يعترض الحسد بقلبه بخطرة فضلا عن القول له صروا
أنه شراى الحسد منك صر لا ضرر على المحسود شر منه صر فيها شراى في الدنيا والدين فظاهرا لا خفاء
فيه صر لأن النعمة لا تزول عنه بحسده شراى صر لا يثم شراى بحسده له قال المحاسبى
في كتاب الرعاية وأيسر من ذلك كله أن لو كان الذي تحسده ابغض الناس إليك وأشد هم عدوه لك
أنه لا تزول النعمة عنه بحسده له لأن الله عز وجل لو أطاع الحاسدين في المحسودين لما أبقى عليهم
نعمة ولكن يرضى نعمه وقسمه لعباده ولا ينظر إلى حسد الحاسدين ولو فعل بالمحسودين ما يحب الحاسد
لهم لما أبقى على النبيين صلوات الله وسلامه عليهم جميعين نعمة ولا فقر الأغنياء لحسد هم لهم
ولا فصل المؤمنين لحسد الكافرين لهم ولكن الحسد على الحاسدين ضرره عليهم والنعم جارية على من
أراد الله عز وجل أن يمتها عليه إلى الوقت الذي أراد وقدره ولا ينظر إلى حسد الحاسدين ألا ترى إلى
قوله عز وجل وقت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم فيجبهم أن يضل
المؤمنون ضلوا بتلك المحبة لأن تلك المحبة منهم ضلال لأنهم أجواء أن يرجع المؤمنون ضلالا
وذلك هو الضلال فمن أحب أن يكفر بالله عز وجل فهو كافر فإردوا كفرا بحسدهم مع عشهم للنبي
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين صروا ما انتقا عه شراى المحسود بحسده له صر في الآخرة فهو أنه

مظلوم من جهتك شريفا عند يت عليه حسدك له وادرت ذوال نعمة الله تعالى عنه لا سيما اذا
أخرجك شراى أوصلك من الحسد شراى الى القول شراى في عرضه ودينه وفضل الفعل شراى الى
بالغية شراى ورويتك سره شراى بين الناس ونشر معايبه ورويتك شراى الطعن والاستقصاء
فيه ونحوها شراى من السعي فيه الى الظلمة والتعاون عليه بالباطل شراى هذه شراى الامور التي تشفي
بها قلبك منه وتبرد غلة حسدك وتسكن حرارة غيظك منه هي كلها شراى يا شراى فخره شراى
شراى أنت شراى الى شراى الى الحسود شراى فيمنع بها في الآخرة عند الله تعالى ولا يضيئه الله تعالى
أصلا ولا يضيئه شراى وأما شراى انتفاع الحسود شراى في الدنيا شراى بحسدك له شراى فلان أهم اغراض الخلق
مساءة شراى ادخال السوء على شراى عداء شراى لهم شراى وعظم شراى ايقاعهم في الغم والحزن وقد وقعك
الحسود في الغم والمهم وأدخل عليك المساءة بحسدك له وهو لا يشعر فقد انتفع في الدنيا بما هو غرض
أهل الدنيا من أعدائهم بلا قصد منه لذلك شراى وأما العلاج شراى للحسد شراى العمل شراى المنسوب الى
العمل فهو شراى ان يكلف شراى الحاسد نفسه نقض مقتضا شراى مقتضى الحسد شراى فان بعثه شراى الحسد
شراى على القدح شراى الطعن شراى فيه شراى في الحسود والاستقصاء شراى له شراى كلف لسانه المدح له شراى حتى يكون
عاملا بما يردع نفسه ويزجرها عن الحسد للغير شراى ان شراى بعثه الحسد شراى على التكرار عليه شراى على
الحسود شراى الزم نفسه التواضع له شراى للحسود شراى الاعتذار شراى اظهار العذر باللسان شراى اليه
شراى الى الحسود من كل ما يتضرر به من الحاسد شراى ان شراى بعثه الحسد شراى على كلف شراى أمساك شراى
الانعام عليه شراى على الحسود بان كان يجري عليه حراية احسان من علفة او هدية او اطعام او
صدقة ونحو ذلك فوقع في قلبه الحسد له على نعمة وجده فيها شراى الزم نفسه الزيادة في الانعام شراى
على ما كان يسدي اليه من قبل شراى ان شراى بعثه الحسد شراى على الدعاء عليه شراى على الحسود شراى دعاء
شراى الله تعالى شراى له بزيادة النعمة التي حسده فيها شراى واكره نفسه على ذلك كله وان لم تقطعه ليدأى
بذلك داء حسده فيبرأ ان شاء الله تعالى شراى البحث الرابع شراى تمام المباحث الاربعة التي في الحسد
شراى في شراى بيان شراى العلاج القلعي شراى للحسد الذي يقلم الحسد ويزيله فلا يبقى له أثر في النفس شراى
وهو شراى العلاج المذكور شراى يحتاج الى معرفة اسباب شراى الحسد شراى شراى الاسباب
من القلب شراى وهي شراى اسباب الحسد المتصلة اليه شراى ستة شراى اسباب السبب شراى الاول التعرض
في النفس شراى وهو ان يتقل عليه شراى على الانسان الحاسد لغيره شراى ان يترفع عليه غيره شراى ان
اي يصير ارفع منه قدرا او اعظم شراى فاذا اصاب شراى نال وحاز شراى بعض أمثاله شراى اقرانه
من هو في رتبة شراى ولاية شراى مناصب المناصب الدينيّة او الدنيّة شراى او شراى اصاب شراى علما
شراى من العلوم الشرعيّة او العقلية ونحوها شراى او شراى اصاب شراى من شراى نوع كان شراى خاف
شراى ذلك الانسان الحاسد شراى ان يتكبر عليه شراى على ذلك الحسود مثل عاداته شراى وهو شراى الحسود
شراى لا يطبق تكبره شراى الحاسد عليه ولا يهضم ذلك شراى تسمي نفسه شراى نفس الحسود شراى
باحتمال صلفه شراى الحاسد قال في الصماح وزعم الخليل ان الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء
فوق ذلك تكبراً فهو رجل صلف وقد تصلف شراى وتفاخره عليه شراى على الحسود شراى فليس غرضه
شراى الحاسد شراى ان يتكبر شراى من اول وهلة شراى عليه شراى على الحسود شراى بل غرضه شراى الحاسد شراى
ان يدقم كبره شراى الحسود عنه شراى ويرضى شراى الحسود شراى مساواة شراى مساوات الحاسد
شراى وزيادته شراى الحاسد شراى عليه شراى على الحسود شراى من غير تكبر شراى يصدر من الحسود على
الحاسد شراى فان اراد شراى الحاسد عدم وصوله شراى الحسود شراى تلك النعمة شراى التي هو في صدد
حصولها له شراى او شراى اراد شراى زوالها شراى تلك النعمة عن الحسود حال كون تلك النعمة شراى مقيدة
بالافضاء شراى الاضلال بالحسود شراى الى الكبر شراى على الحاسد شراى فليس شراى هذا شراى بحسد لما مر
شراى في البحث الاول من ان هذا غير من المؤمنين لله تعالى مندوب اليه شراى ان شراى اراد الحاسد زوال النعمة
عن الحسود شراى مطلقا شراى من غير قيد انها تفضى بالحسود الى الكبر شراى فحسد شراى مذموم شراى لعدم

التيقن من الحاسد في تلك النعمة صر بالفساد شر المحسود واحتمال الفساد لا عبرة به لانه مجرد وهم
 صر وامكان شراى ولا مكان صر التقييد شر لتلك النعمة بالافضاء الى الكبر في نظر الحاسد بان يتأهل
 ما يترتب على تلك النعمة للمحسود وما يتوصل المحسود اليه من الفتن فيصرف حسده بذلك الى الغيرة
 عليه بقلبه فيتلخص من مفسدة الحسد المحرم الى الغيرة المندوبة صر والسبب صر الثاني التكبر
 من الحاسد على غيره صر فان من في طبعه شر وعادة بلا مقلقة صر التكبر على انسان واستصغاره صر اى
 ذلك الانسان يعنى رؤيته صغيرا صر واستخفافه صر اى طلب الخدمة منه صر فاذا نال شر ذلك الانسان
 صر نعمة شر من الله تعالى نبوية او دينية صر خاف شر ذلك الحاسد صر ان لا يحتمل شر ذلك الانسان
 صر تكبره صر اى تكبر ذلك الحاسد عليه حسب طبعه وعادته صر وخاف الحاسد ان صر يرفع شر
 ذلك المحسود اى يحذ نفسه رديعا صر عن متابعتة صر اى متابعة الحاسد صر وشر عن صر خدمته
 فيريد شر الحاسد صر زوالها صر اى تلك النعمة عن المحسود لما ذكره صر وعلاجه صر اى التكبر صر سبق
 شر في اجابات التكبر مفضلا صر وشر السبب الثالث صر سببية نعمة الغير صر اى كون نعمة الغير
 سببا صر لفوت مقصوده صر اى الحاسد صر وذلك شر الامر المذكور صر يختص صر بمزا جبين شر
 اى شخصين من الناس يتزا حمان صر على شر حصول شر مقصود واحد فان كل واحد شر منها صر
 يحسد صاحبه في كل نعمة يكون ذوالها صر اى تلك النعمة عن المحسود صر عونا صر اى معينة صر
 له صر اى الحاسد صر شر حصول شر الا نفراد شر له صر بمقصوده صر من تلك النعمة صر فهذا الحسد
 يكون بين الامثال والاقربان شر من الناس في اى رتبة كانوا من اهل الدنيا او اهل الدين صر كل صر
 شر جمع صر قال في المصباح صر المرأة امرأة زوجها والجمع صر نرات على القياس وسمع صراير
 كأنه جمع صريرة مثل كريمة وكرايم صر والاشوة صر جمع اخ صر يقصدون شر اى مجموع الصرات
 والاشوة تغليب المذكور على المؤنث صر المترلة شر العالمة صر في قلب الزوج شر ارجع الى الصرات صر
 وشر قلب صر الابن شر الاب والام تغليب المذكور ايضا وهو لفظ وشر مرتب صر وعلامدة شر جمع
 تلميذ صر استاذ واحد صر اى فى اى مرتبة كان من مراتب الناس ولوا صاحب الحرفة او الكتابة صر
 ومريد صر جمع مريد وحذف نون الجمع لاصنافه الى شر شيخ واحد شر في سلوك طريق العلم او العمل
 صر وفنداء صر جمع نديم صر الملك صر بكسر اللام اى السلطان صر وخواصته صر اى الملك اى من
 يختص به من الخدمة والاتباع صر وعواظ شر جمع واعظ وهو من يذكر الناس بامور دينهم وينذ
 عاصيهم ويبشر مطيعهم فيحثهم على العمل الصالح صر بلدة واحدة شر من بلاد الاسلام صر
 وطلاب شر جمع طالب صر ولاية شر اى منصب صر وقضاء وندريس شر في مدرسة صر وقولية
 اوقاف شر على جامع او تكية صر اوجه من جهاتها شر اى الاوقاف كاستخار قرية من قري الوقف
 ونحو ذلك صر وماله شر اى مرجع هذا السبب المذكور صر حث المال وشر حث الرياسة شر على الغير
 صر وشر السبب صر الرابع مجرد صر الحاسد صر الرياسة شر على غيره صر فمن يريد ان يكون عديم
 النظر شر اى لا نظيره اى مشابهه صر في فن من الفنون شر العلمية او غيرها صر ويغلب عليه حب
 الشئ شر اى المدح من الغير له صر فاذا سمع بنظير شر اى مشابهه صر له صر موجود صر في اقصى شر اى
 ابعد صر العالم شر بفسخ اللام صر ساءه صر اى اخره صر ذلك شر اى وجود ذلك النظر له صر واجب
 موته شر اى موت ذلك النظر حتى يبقى هو وحده منفردا في ذلك الفن صر وشر ارجع صر زوال
 النعمة التي بها يشاركه شر ذلك النظر صر في المترلة شر التي هو فيها صر من شجاعة او علم او عا
 او صناعة او جمال او ثروة شر اى غنا وكثرة مال صر وشر السبب صر الخامس حب النفس شر
 من الحاسد صر وشغها شر اى النفس صر بالخير شر فلا دنكا د شتم به صر لعباد الله تعالى فانك
 شر يايتها الانسان صر تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال شر اى لاهمة له في تحصيل
 شئ من ذلك ولكنه صر اذا وصف شر بالنساء للفعول اى وصف احد صر عنده حسن حال عبد شر
 من عباد الله تعالى صر في نعمة شر نالها فضلا من الله تعالى عليه صر يشق شر اى يصير مشقا

أى متعباً قر عليه شراى على الذى تجده لا يشتغل بما ذكر من ذلك الوصف للغير بحسن الحال و إذا
وصف شراى وصف و اصف قر له اضطراب شراى اختلا فى صر امور الناس شراى و عدم جريانها
على الاعتدال و الصحة و و ابدارهم شراى رجوع احوالهم الى عكس ما يريدون و وفوات مقاصدهم فرح
به شراى بذلك الوصف المذكور مع انه لم يسبق له عداوة مع الناس اصلا و فرها و ابدار شراى انما
شراى لا ابدار شراى تعاكس الامور و عدم الاقبال شراى لغيره شراى من الناس و و يحل بنعمة الله تعالى
قرالى ليست منه و ليس له فيها تعلق قر على عبادة شراى عباد الله تعالى و الذين ليس بينهم وبينه
عداوة شراى نبوية و لا دينية و لا رابطة شراى بشركة من مال أو استيلاء منهم على ملكه أو حضور
فى شىء مطلقا و هذا اخذ الحسد شراى لا سبب له الا مجرد خبث النفس و كثرة سوءها و
و اعسر شراى اعسر الحسد شراى زالة شراى عن صاحبه و علا جالاً نطبع و جبلة شراى عادة مستحكمة
بلا تكلف من صاحبه فيه قال فى المصباح الجبلة بكسرتين و شغل اللام الطبيعية و الخلقية
و الغريزة بمعنى واحد و جبلة الله على كذا من باب قتل فطره عليه و شىء جلى منشوب الى الجبلة
كما يقال طبيعى اى ذاتى منفعلى عن تدبير الجبلة فى البدن بصنع بارها ذلك تقدير العزيز العليم
شراى كما ديسخيل فى المادة زواله شراى عن صاحبه من كمال لزومه له الا بعناية من الله تعالى و ساقية
خير و شراى السبب السادس الحقد و هو الا نطواء على العداوة و البغضاء و حقد عليه من باب
ضرب و فى لغة من باب تعب و الجمع أحقاد كذا فى المصباح و فى مختصر القاموس حقد كضرب و فرح
حقد و أحقاداً أمسك عداوته فى قلبه و تربص لفرصتها و الحقود الكثير الحقد و جمع الحقد
أحقاد و هو شراى الحقد الحقد السادس عشر من شراى الاخلاق المستين المذمومة التى هى شراى
آفات القلب شراى مفااسد و مما لكه و فيه شراى الحقد من ثلاث مقالات المقالة الاولى شراى
المقالات الثلاثة و فى تفسيره شراى الحقد و حكمه شراى اثره الثابت له شرعاً و هو شراى الحقد
شراى أن يلزم نفسه استئصال أحد شراى نسبتة الى الثقل عليه و قر يلزم نفسه شراى النفاش شراى التبا
شراى عنه شراى لا يكاد يقبله و قر يلزم نفسه شراى البغض له و ارادة الشر و سوء كراماة أو خطر فى
باله و حكمه شراى الحقد شراى لم يكن بظلم شراى بسبب ظلم شراى أصابه شراى الحاقه شراى منه شراى من
المحقود عليه فى ماله أو عرضه أو دينه أو اهله شراى بل شراى كان شراى بحق شراى بسبب حق و عدل شراى
من المحقود عليه للحا قد شراى لا مراً بالمعروف و النهى عن المنكر شراى الصادر من المحقود عليه فى حق الحاق
على الوجه المشروع بطريق العموم على جهة السترة له دون الفضيحة و قصد العقم فيه شراى
فحرام شراى حقد حرام على الحاقه شراى و ان كان شراى الحقد بسبب ظلم أصاب الحاقه من المحقود عليه
أو بسبب حق كما مر بالمعروف و نهى عن المنكر على وجه الخصوص و المقارعة فى وجهه و تكبى
له بقصد فضيحه و التحكم فيه و الارتفاع عليه شراى فليس شراى ذلك الحقد من حرام شراى حيث
شراى ان لم يقدر شراى الحاقه شراى على أخذ الحق شراى من المحقود عليه فيما ظلمه به فى الدنيا شراى له شراى
اى يجوز له شراى التاخير الى يوم القيامة شراى و ابقاء الحقد عليه فى نفسه و شراى له شراى العفو شراى
عنه أيتها و هو شراى العفو شراى أفضل شراى من بقاء الحقد عليه شراى قال الله تعالى و ان تعفوا
شراى عفوكم عن ظلمكم شراى اقرب شراى اكثر و با شراى للتقوى شراى من بقاء الاعمال الصالحة
و قال تعالى شراى خذ العفو شراى استعمل المسامحة و الصغى عمن أساء اليك و قال تعالى شراى
و العافين عن الناس شراى المسامحة من كل من ظلمهم من الناس و قال تعالى شراى و تعفوا و ليصغوا
شراى يتركوا المجازاة لمن تعدى عليهم و ظلمهم شراى لا يتحبون ان يغفر الله لكم شراى فكلما يتحبون ذلك
اذ اذنبتم مع الله تعالى فاعفوا انتم لمن اذنب معكم و أساء فى حقكم ذنوبه و اصغوا عنه و صغى
الله عنكم شراى شراى روى مسلم و الترمذى باسنادهما شراى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت شراى تشدد يد العاف حرصه شراى و اجابة أو نافلة شراى من
مال شراى المعنى الذى هو مناط البركة و الخير و ان نقصته فى الحس الذى هو مناط التكاثر

قوله الذين
بضم السين
من الذين
كلفنا ياء
ا

[illegible]

والبلية شر يا خيل في النسب او في الاسلام اى الشخص الذى هو مناسب لك في القرابة او المديرت
ذكر اكان او اتى صغيرا كان او كبيرا وان كان بينك وبينه عداوة فلا تشمت به ولا تفرح ببليته
فانك لو فعلت مبتلى بالعافية مثله كما هو مبتلى بالمصيبة والخير بلاء والشربلاء وكذلك
الحسنات والسيئات كما قال تعالى ونبؤكم بالشرا والخير فشنه والينا ترجعون وقال سبحانه
وتعالى ونبؤناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون شر فيعافيه الله تعالى شر من بليته الذى كان
فيها شر ويستملك شران تلك البلية التى شمت به فيها فينقله من بلاء هو مصيبة الى بلاء هو
عافية من تلك المصيبة فلا ينجس من البلاء أصلا كما قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نسليه ولو خلا احد من البلاء لكان لاحق بذلك الانبياء عليهم السلام لانهم أشرف
الخلق عند الله تعالى ومع ذلك فقد ورد في الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
شر فالفرح بمصيبة العدو شر امر شر مذموم جدا شر في حلة الاسلام شر خصوصا اذا
حملها شر اى تلك المصيبة التى اصابته عدوه شر على شرانها شر كرامة لنفسه شر اكرمه الله
تعالى بها حيث اصاب عدوه بالمصائب شر وشر على شرانها شر اجابة شر اى قبول شره شر
على عدوه شر على الشر الواجب شر عليه ان يخاف شر من تلك المصيبة التى اصابته عدوه شر ان
تكون مكرما شر من الله تعالى شر له شر اى لذلك الذى فرح بمصيبة عدوه شر ويجزى شر من اصابته
تلك المصيبة لعدوه شر ويدعوش الله تعالى شر بازاله بلاءه شر اى بلاء عدوه شر وان يخلفه
شر اى ذلك العدو شر الله تعالى شر ما فات شر بسبب تلك المصيبة شر الا ان يكون شر
ذلك العدو شر ظاهرا شر لذلك الذى فرح ولغيره شر فاصا به بلاء شر من الله تعالى شر يمنعه
شر ذلك البلاء شر من الظلم ويكون شر ذلك البلاء شر لغيره شر اى غير ذلك الظالم شر من شر
بقية شر الظلم شر بالتعديك جمع ظالم كطلمة جمع طالب شر صبر شر اى تعاطا قال في
المصباح الاعتبار يكون بمعنى الاختيار والامتحان مثل اعتبرت الدراهم فوجدتها الهنا
ويكون بمعنى الانعاط نحو قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة اسم منه قال الخليل
رحمه الله العبرة والاعتبار بما مضى اى الانعاط والتذكر وجمع العبرة عبرة مثل سدره وسدر
شر ونكا لا شر يقال نكلته نكل من باب قتل نكله قبيحة بالضم اصابه بنازلة ونكل به
بالتشديد مبالغة والاسم النكال كذا فى المصباح شر ففرحه حينئذ شر انما كان شر
بزوال الظلم شر الظاهر من ذلك العدو ولا بذلك البلاء النازل بذلك العدو فيجوز بلاء
شبهة شر والثالث شر من غوائل الحق شر هجر شر اى المحقود عليه يعنى المؤمن بتركه
وعدم الالتفات اليه شر وعداوتة وهو شر اى هجر المؤمن وعداوتة الحق شر الثامن شر
شر من الاخلاق السيئة المذمومة شر شر يعنى روى ابو داود باسناده شر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلى المؤمن ان يهجر شر اى يترك ويقل
شر مؤمنا شر مثله شر فوق ثلاث شر من الايام وخروج بقيد المؤمن الكافر فانه مجبور
شر عا شر فاذا امرت شر اى بالمؤمن المهاجر مثله شر ثلاث شر من الايام شر فليلقه شر فعل مضارع
مجزوء بلام الأمر من اللقاء وهو الاجتماع اى فيجتمع مع مجبوره شر وليس عليه شر اذا رآه
فان الهجر يزول بذلك ونحوه شر فان رد شر اى المهجور التسليم شر عليه شر اى على المهاجر
الذى سلم عليه شر فقد اشتركا شر اى المهاجر والمهجور شر في الاجر شر باقتتال امر الشايع
في اللقاء والسلام لزال الهجر بينهما شر وان لم يرد شر اى المهجور السلام شر عليه شر اى
على هاجره وكذلك بالعكس اذا سلم المهجور على المهاجر شر فقد باء شر اى رجع ناردا
الرد شر بالآية شر وحده دون الآخر شر وزاد في رواية شر اخرى لهذا الحديث شر من هجر
شر يعنى اخاه المؤمن شر فوق ثلاث شر من الايام شر دخل النار شر لفعله معصية الهجر
للمسلم ومقاطعة مقتضية ذلك شر هذا شر اى الهجر للمؤمن المذموم شر عا شر محمول

على الحجر لأجل الدنيا شر عداوة نفسانية بحفظ شهوانية حر وأما شر الحجر بين المسلمين شر لأجل الآخرة
 ترى ترك الأمر النافع فيها شر وتر لأجل العصبية شر الذي يوجب استحقاق العذاب شر وتر لأقامته
 شر التأديب شر في حق الغير المقصر في مراعاة الأدب مع من يجب لأدب معه شر فحاشا لشرى الحجر لأجل
 شيء من ذلك شر بل شر هو شر مستحب من غير تقدير شر بمدة معينة شر لوروده شرى الحجر المؤمن للمصلحة
 دينه شر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين شر قال المناوي في شرح
 الجامع الصغير ومن الصلحة ما جاء من حجر بعض السلف لبعض فقد حجر سعد بن أبي وقاص عمار بن
 ياسر وعثمان بن عفان عبد الرحمن بن عوف وطاوس وهب بن منبه والحسن بن سيرين إلى أن ماتوا
 وجرى السبب أباه وكان ذياتا فلم يكلمه إلى أن مات وكان الثوري يتعلم من ابن أبي ليلى ثم هجره
 فمات ابن أبي ليلى فلم يشهد جنازته وجرى أحمد بن حنبل عنه وأولاده لقبوا بهم جائزة السلطان
 شر الرابع شر من غوائل الحق شر استصغاره شرى المحقود عليه يعني دونه صغيرا حقيرا وهو
 شرى الاستصغار شر التكبر شر على الغير شر وقد مر شر بيان شر وأما الخامس شر من غوائل الحق شر افضاؤه
 شرى افضاء الحق يعني افضاله شر إلى الكذب عليه شرى المحقود عليه قد بينه أو عرضه ونحو ذلك
 ونسبته إلى ما هو برئ منه شر والسادس شر من غوائل الحق افضاؤه شر إلى غيبته شرى المحقود
 عليه والتكلم فيه بين الناس بما يسوءه شر والسابع شر من غوائل الحق افضاؤه شر إلى افضاء شرى
 اظهر شر شرى المحقود عليه وهتكه بين الناس بما لا يريد افضاءه وذكر عيوبه ومقايجه
 عندهم شر والثامن شر من غوائل الحق افضاؤه شر إلى الاستهزاء به شرى المحقود عليه بالسخرية
 منه والضحك عليه بين الناس شر والتاسع شر من غوائل الحق افضاؤه شر إلى اذائه شرى المحقود
 عليه بالسعي إلى الحكم والتعاون عليه عند الظلمة وحمل الناس على الانتكاد على احواله وتغيير
 أصحابه عنه وتغيضه إلى من يحبه شر بخير حق شر موجب لذلك بل بحقد الظلم والتعدي شر أو
 شر افضاؤه إلى ترك أكثر منه شرى من الأذى وهو لا فضاء إلى أهراق دمه بالباطل أو الجائز إلى
 الردة عن الإسلام والقيام بالله تعالى أو الحقوق بذار الحرب ونحو ذلك من عظام الأمور شر ولما شر
 شر من غوائل الحق افضاؤه إلى شر منع حقه شر الواجب له شر عاشر من صلة رحم شر كالابن بحقد على أبيه
 فيمنعه به والقريب بحقد على قريبه فيمنعه صلة رحمه شر وفضاء دين شر وجب عليه المحقود
 عليه فيمنعه منه شر وورد مظلمة شر كغصب وسرقة وخيانة في ودعة ونحوها وجب حقا للمحقود
 عليه فيمنعه منه شر والحادي عشر شر من غوائل الحق شر منعه شرى الحق شر عن مغفرة صاحبه شر
 فان الله تعالى لا يغفر لمن حقد على أخيه المسلم شر طوطى شر يعنى يرى الطيراني في معجمه الكبير الأوسط
 شر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شر من الفصل شر من لم
 يكن شرى من لم يوجد شر فيه واحدة منهم فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك شرى غير هذه الفصل
 الثلاثة من جميع الذنوب شر لمن يشاء شر سبحانه وتعالى الفصل الأولى شر من مات لا يشرك بالله شر
 شيا شرى لا يعتقد مشاركة شيء مطلقا مع الله تعالى في مشايته أو صفة من صفاته أو فعل من
 أفعاله شر وشر الفصل الثانية شر لم يكن ساحرا من شر جملة شر السحرة شر فان السحر كفر عند أبي حنيفة
 رضي الله عنه إذا اعتقد أنه يؤثر بسحره قال في البرازية من كتاب الحدود إذا ادعى أنه يخلق ما يفعل
 يقتل إن لم يثبت وكذا الساحرة إن اعتقدت ذلك بالاثروان كانت المرتدة امرأة لا تقتل وفي المستغنى
 بالعين المجبة والساحرة تقتل إذا كانت تعتقد أنها هي الخالقة لذلك وتصور مرتدة لقول عمر
 رضي الله عنه اقلوا الساحر والساحرة والساحر على أقسام ساحر كافر يدعى أنه يخلق ما يفعل
 فيستتاب إن تاب عن دعواه ويحلى سبيله وإن لم يثبت يقتل لأنه مرتد وساحر يسحر وهو
 جاحد لا يدري كيف يفعل ولا يقرب فلا يستتاب ويقتل والصحيح أنه يستتاب والثالث
 ساحر بالامتحان والعجربة غير معتقد لذلك ليس بكافر وإذا تقدم منه الإسلام شر والفصل
 الثالثة شر من لم يحقد على أخيه شرى لم يضمر له البغض والعداوة شر طوطى شر يعنى روى الطبراني

في الاوسط عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض ثمر البناء للمفعول
من عرضت الشيء عرضا من باب ضرب فاعرض هو اي اظهرته وابرزته فظهر هو وبرز وعرضت
المتاع للبيع اظهرته لذوي الرغبة ليشتروه وعرضت الجند امرتهم ونظرت اليهم لتعرفهم كذا في
المصباح عن الاعمال التي يعملونها المكفون بها تعرضها على الله تعالى في يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
الخميس ثم خصوصية فضيلة هذه الیومين دون ايام الاسبوع وان كان يوم الجمعة افضل الايام
فقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل من ثمر مستغفر من ذنوبه في يوم من الايام فيعرض
على الله تعالى عمله ومن جملة عمله ذنوبه واستغفاره منها ثم فيغفر ثمر اي يغفر الله تعالى عنه
ثم فضلا منه تعالى وان لم يأت ببقية شروط التوبة غير الاستغفار فقط ثم من ثمر اي فاعل
جميع شروط التوبة ثم فيتاب ثمر اي يتوب الله تعالى عنه ثم يقبل ثمر توبته ثم يرد ثمر البناء
للمفعول اي يرد الله تعالى ثمر اهل الضغائن ثم جمع ضغينة وهي الحقد واضمار البغضاء والعداوة
فلا يقبل منهم الله تعالى استغفارهم من ذنوبهم ولا توبتهم منها ثم بضغائنهم ثمر اي بسببها في
صدورهم من تلك الضغائن ثم حتى يتوبوا منها ثم اي من الضغائن ثم طلع ثمر يعني روى الطبري في
في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطلع ثمر من اطلعت
زيدا على كذا مثل اطلته وزنا ومعنى فاطلم على افعل اي اشرى عليه وعلم به كذا في المصباح عن
الله تعالى الى جميع خلقه ثم اي يتجلى عليهم تجليا مخصوصا فيعرف من يعرف ويجهل من يجهل ثم
ليلة النصف من شعبان ثم يعني من اول الليلة الى اخرها والا فهو تجلي كل ليلة اذ كان ذلك الليل الاخير
كما ورد في حديث آخر ثم فيغفر ثمر سبحانه وتعالى لمحض فضله ثم لجميع خلقه ثم يقبل استغفارهم
وتوبتهم قطعا وفي غيرها من الليالي على الاحتمال من الاشراك ثم يا لله تعالى عروضا عن ثمر من
الشحناء وهي العداوة والبغضاء وشمعت عليه شئنا من باب تعب جددت كذا في المصباح فان المشرك
والمشاحن ما دام كذلك لا يقبل منهما الاستغفار والتوبة من الذنوب في تلك الليلة فكيف غيرها
من الليالي وفي اقتران للساحنة بالشرك زيادة تقبيحها وكمال ذبح عنها ثم وفي رواية هق ثمر
يعني اليهم هق ثمر عن عائشة رضي الله عنها ثم يؤخر ثمر اي يؤخر الله تعالى ثمر اهل الحقد ثمر اي اضمار اعداء
والبغضاء ثم كما هم ثمر اي فيقبحهم على ذنوبهم ولا يغفر لهم حتى يدعوا للحقد ويتركونه من صدورهم
ويتوبوا منه ثم المقالة الثالثة ثم تمام المقالات الثلاثة ثم بيان ثمر سبب الحقد وهو ثمر اي سبب
الحقد ثم الغضب ثم على الغير يكون سببا للحقد عليه ثم فانه ثمر اي الغضب ثم اذا الزم الزم الانسان
ثم كظمه ثم كظمت الغيظ كظما وكظموما من باب ضرب امسكت نفسك على صمغ اي غيظت والتمسك
واكنا ظمير الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمتي الغيظ فانا كظمه وكظموما كذا في المصباح
ثم يعجزه ثمر اي بسبب عجز صاحب الغضب ثم عن التسقي من غضب عليه يقال استسقيت بالعدو
وتسقيت به من شفا الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء عافاه لان الغضب لكنا من كذا
فاذا زال بما يظليه الانسان من عدوه فكأنه برى من دأته كذا في المصباح ثم في الحال ثمر اي وقت
الغضب بسبب رفعه شأنه او غيظه عنه او احتمائه بغيره ثم يرجع ثمر ذلك الغضب ثم الى
الباطن ثمر اي صدر صاحبه ثم واحتقن فيه ثمر اي في باطن صاحبه يعني اجمع قال في المصباح
حققت الماء في السقاء حقنا من باب قتل جمعه فيه ثم فصار ثمر اي ذلك الغضب ثم حقد ثمر
بسبب الاحتقان وعدم الخروج ثم وفيه ثمر اي الغضب ثم خمس مقامات المقام الاول ثم من
المقامات الخمس قال في المصباح قام يقوم قوما وقاما انتصت واسم الموضع المقام بالفتح
واقته اقامة واسم الموضع المقام بالضم ثم في تفسير الغضب ثمر اي بيان معناه ثم وثم ذكر
اقسامه اعلم ان الغضب وهو غلبان دم القلب لدفن المؤذيات ثم عنده وعن غيره ثم قيل وقوا
ثمر اي المؤذيات ثم ولطلب التسقي والانتقام ثم من فعل لا ذي ثم بعد وصورها ثمر اي المؤذيات
اليه او الى غيره ثم ليس بمذموم ثم شرعا ثمر اي هو ثمر اي الغضب حينئذ ثمر لان ثمره

يحفظ شر على الانسان شر الدين والدنيا شر بحسب الامكان فلا يقدر ان يظلمه أحد فيها شر ومنه
 قرأ من الغضب شر الشجاعة الممدوحة عقلا وشرعا وعرفا شر وهي الشجاعة في نصرة الحق وقمع المظالم
 شر وانما المذموم شر من الغضب شر طرفاه شر فالطرف الاول شر تفريط شر اى التقصير فيه شر وضعفه
 شر وهو الطرف الادنى شر المستي بالجبن شر بالضم مصدر جبن جبننا وزان قرب قبا وجبانة بالفتح
 وفي لغة من باب قتل فهو جبان اى ضعيف القلب وامرأة جبان أيضا وزبما قيل جبانة كذا
 في المصباح شر وهو شر اى الجبن شر الخلق التاسع عشر شر من الاخلاق الستين المذمومة شر
 وذلك شر اى الجبن شر مذموم جدا شر في الشرع شر لانه يشرى اى يفتح شر عدم الغيرة شر بالفتح
 اى الامتناع من الامور الدينية شر وقله الحجة شر اى لا نفقة والاحتفاظ شر على الزوجة شر ولائمة
 شر والاقرباء شر المحارم وغيرهم شر وخسة النفس شر اى حقارتها قال في المصباح خسر الشيء
 يخسر من باب ضرب وقب خساسة حقير فهو خسيس شر واحتمال الذم والضم شر اى الضم
 في غير محله شر بان كان في طلب الدنيا زيادة على قدر الضرورة او في منافسة الاقران وحب
 الشهوات شر والجور شر بالتحريك من خارج يجور ضعف فهو خوار شر والسكوت عند مشاهدة
 شر اى معاتبة وتحقو شر المنكرات شر اى الاشياء المحرمة شرعا صادرة من المكلفين لاختيارهم
 من غير احتمال عدوها عند الرأى المشاهد لذلك اذا كان حاكما ما مورا برعاية احوال العامة
 او غيره ممن يقدر على ذلك بلا حقوق ضرر عليه في منكر مجمع عليه لاحتمال تقليد الفاعل
 لمن يقول بالجواز ولو من غير الائمة الاربع فان عقل الانسان لنفسه بقول مجتهد غير
 الاربعة جائز دون الفتوى به للغير كما قال المناوى في شرح الجامع الصغير نعم يجوز لغير
 عامي من الفقهاء تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبه لمن يجوز تقليده وجمع
 شروطه عنده وذكر قبل ذلك انه يمنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافاء انتهى فمن
 ينكر على غيره يشترط فيه ان يكون عالما بالمازاهب الاربعة وغيرها أيضا حتى يعلم الخلاف
 بين المجتهدين المتقدمين في المناكر فلعل الفعل الذي يراه ذلك المشاهد منكر على مقتضى
 مذهبه قلد فاعله مذهب غير مذهب الرأى المشاهد وهو لا يعلم ولا يلزمه سؤاله ولا يلزم
 الاجاز من الفاعل أيضا وزبما يكون الفاعل مجتهدا ولا علم للمنكر به فانه ليس من شرط الاجتهاد
 ان يكون معلوما للغير فيكون المنكر لم يصادف بانكاره الحق فإثم بانكار الحق وهو لا يشعر
 ولا يلزم الفاعل تعريفة بحاله بل اللازم على كل انسان تحسین الظن بأخيه المسلم ما أمكن
 وتاويل جميع احواله ويجب عليه ستر عوراتہ وعدم فضيحه ولو عند نفسه فلا يترك
 نفسه يتحقق بمعصية غيره حتى لا يكون مقر الغيرة على المعصية ولا فاصحاله والله يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم شر قال الله تعالى وليجدوا فيكم غلظة اشارة الى انكم لا تتعرضوا لهم بذلك ابتداء
 أصحاب المناكر المجمع عليها المكشوفة بلا احتمال تأويل عند العالم المحقق العارف بالا قول كلها
 صرفكم غلظة شر اى شدة وقوة وكثرة انكار عليهم حينئذ حتى يدعوا منكرهم ويرجعوا الى
 دينهم الحق وفي قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة اشارة الى انكم لا تتعرضوا لهم بذلك ابتداء
 اذا اكتموا امورهم عنكم حتى لا يأتوا بجهنم عليكم وكشف عورتهم القاتمة ما مودون
 بسترها في أهل المعصية وانما اذا قبلوا عليكم وتعرضوا لكم بمنكرهم فظهروا لهم الغلظة
 والشدة وقوة الانكار لئلا يأتوا بجهنم عليكم حتى يتوبوا ويرجعوا ولا تكونوا انتم تعرضون لکشف عورتهم
 ولا لفضيحتهم بل هم الذين فضحوا انفسهم بتعرضهم لكم وقال تعالى في اقامة حد الزنا شر ولا
 تأخذكم بهما شر اى بالزاني والزانية شر اى شر اى شفقة ورحمة شر في دين الله شر فان هذه
 شفقة مذمومة لانها تضر بالمشفوق عليه فتلقيه في عذاب الآخرة ومثل ذلك سائر المناكر
 على التفصيل الذي ذكرناه ولا يكاذب وجد قائم به على الوجه الشرعي في هذا الزمان بل الاكثر في
 زماننا بلون الرياسة والاستشفاء من أعدائهم بحيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو

أمر شنيع في الدين ولهذا اتراهم يصدفون عن المناكر الكبار في انفسهم وفي اتباعهم واصحابهم
من التكبر والعجب والحسد والاعتداء واحتقار الناس ونحو ذلك ويحسبون في المناكر الصغار
والغرور حشون نفوسهم وحب المجدة والتمالك على الدنيا من غير مبالاة بحرام وحلال ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال الله تعالى عن اصحاب رسول الله عليهم الرضوان صراشدة
على الكفار رحمة بينهم الآية ترى اكل الآية وبقيتها قوله تعالى تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكذلك اوصاف المؤمنين القائمين بالا
المعروف والنهي عن المنكر الى يوم القيامة اصلحو انفسهم أولا ثم اقبلوا على اصلاح غيرهم
فكانوا اشدة على الكفار رحمة بينهم يحتفظون على غيرهم من المؤمنين في فعل الذنوب كما يحتفظون
على انفسهم بلا تكبر ولا تجبر على احد ولا مداينة ولا خيانة صر هو ططش يعني روي البيهقي
والطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيرا رمتي شر
اي اكثرهم خيرا احدواها شر اي الامة جمع حادة بالشديد وهو الموصوف بالحدة قال في الصلح
الحدة ما يعثر الانسان من التزق والغضب تقول حددت على الرجل حدة حدة وحدة واحدة
فلان من الغضب فهو محد وفي الجامع الصغير للاسيوطي رعر الطبراني في الاوسط عن علي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا رمتي احداهم الذين اذا غضبوا رجعوا قال
الماوي في شرح هذا الحديث قال الفاكهي يشبهه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق
المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفاء هو الفارق
وصاحب الخلق السوء يحقد وصاحبه لا يحقد والغالب ان صاحبه لا يغضب الا لله عز وجل وقد مر
شر في الحسد صر ما ورد في شرح صر الغيرة شر من الكلام مما يناسب هذا في الجين صر فيدعي شر
للجنان في معالجة الجين صر ان يعالج نفسه بانقا عما شر اي نفسه عدل منه صر فيما يخاف ويغتر
اي يهرب صر منه شر كل حروب وتحصمة الاقران والعبور وحده في مواضع الوحشة بشرط امته
على هلاك نفسه او ذهاب عقله بان كان يعلم من نفسه انه يحصل له بذلك مجرد انزعاج في
نفسه والا فهو القاء بنفسه الى التهلكة وهو حرام لان حفظ نفسه وعقله واجب عليه واليه
الاشارة بقوله صر يتكلف اي مشقة عليه صر مرة بعد مرة صر اخرى شر حتى تغتاد نفسه على
المجور وقوة القلب صر واسما عما شر اي نفسه معطوف على انقا عما صر غوا على الجين ترى
مفسده ومضار صر وفوائد الشجاعة وتذكيرها شر اي نفسه بذلك صر كرا شر جمع كوة صر
ومرارا شر جمع مرة صر حتى يزول شر اي الجين صر عنه ويقوى غضبه شر في نفسه صر وشر الطرف
الثاني للغضب صر افراطه شر اي الكثرة منه صر وزيادته وعلته شر عليه صر وسرعة شر اليه
صر وشدة شر في النفس وهو الطرف الاعلى صر المستحق بالتهور شر وهو الوقوع في الشئ بقلة مبالاة
يقال فلان تهور كذا في الصبح صر وهو شر اي التهور الخلق صر العشرون من الاخلاق الستين
المذمومة صر ويشر شر اي يفتح التهور في صاحبه صر الحدة والعنف شر بالضم ضد الرفق قال
في المصباح عنف به وعليه عتقا من باب ووب اذا لم يرفق به فهو عنيف صر وضده شر اي التهور
صر الحلم شر بالكسر صر وهو شر اي الحلم صر ملكة شر اي قوة راسخة في النفس مضاف الى الطائفة
ترى سكون القلب قال في المصباح اطمان القلب سكن ولم يعلق والاسم الطائفة صر عند
محركات الغضب شر اي الامور المقتضية له صر وعدم هيجان شر اي الغضب معطوف على ملكة
الطائفة صر الا بسبب قوى شر يقتضي الغضب فيهيج مع الحلم ايضا فلا يمنع وجود الحلم
صر ويمكن شر معطوف على عدم هيجان شر اي مكان صر دفعه شر اي الغضب صر عنده شر اي عند
السبب القوي له اذا حاج صر بلا تعب شر بلحقة في ذلك الدفع وحاصله ان الحلم كناية عن هذه
الامور الثلاثة عن ملكة الطائفة صر عند محركات الغضب وعن عدم هيجان الغضب الا
بسبب قوى وعن تمكن دفع الغضب اذا حاج عند السبب القوي بلا تعب صر ويشر شر اي الحلم

يعني ينبت شر اللين شر مع الناس اى السهولة في مخالطتهم شر والرفق شر بهم في جميع الامور شر والتهور
مرض عظيم الضرر شر على صاحبه ربما اهلك صاحبه في الدنيا والاخرة اذ لم يحفظه الله تعالى
صعب العلاج شر اى للدواء صر فلا بد من شدة المجاهدة شر في النفس شر والتشهير شر وهو
السرعة في الامر والحقة فيه ومنه قيل شمر في العبادة اذ اجتهد وبالنسبة كذا في المصباح شر
والسعي شر اى المسارعة شر فيه شر اى في علاج التهور شر وعلاج شر اى التهور يكون شر باربعة
اشياء بالعلم والعمل وازالة السبب شر الداعي الى التهور شر وتحصيل الضد شر في النفس وهو
الحلم شر فليبت شر الا شر كل واحد منها شر من هذه الاربعة بمقام على حدة وهي مندرجة
في المقامات الاربعة الباقية من المقامات الخمسة التي في الغضب وقد تقدم المقام الاول
من الخمسة ثم قال بعد ص المقام الثاني شر من المقامات الخمس شر في العلاج شر اى المداواة للغضب
والتهور شر العلم شر اى المنسوب الى العلم شر وهو شر اى هذا العلاج شر نافع قلبه شر اى قبل
الغضب والتهور شر فيدفع كل واحد منها شر وحين الهيجان شر ايضا لها شر بالتذكر شر بنفسه
شر او بالتذكر شر من غيره له شر ان لم يشد شر اى يقوى الغضب والتهور شر جدا شر اى كثيرا
شر والا شر اى وان اشتد شر فلا يفيد شر فيه العلاج العلم شر حينئذ شر بل قد يضر شر في ذلك
شر ويكون شر اى العلاج العلم شر كالوقود شر اى الاشتعال والالتهاب للنار شر وهو شر اى
العلاج العلم شر معرفة آفاته شر اى الغضب والتهور شر مفسدة ومضارة شر وشيعة شر
شر فوائده علم شر اى اسبابه شر الغضا شر اى آفاته شر اى مفسد الغضب والتهور شر فاربعة شر امور
الامر شر الاول افساد راس الطاعات شر وهو الايمان لان بني عليه جميع الطاعات فهو
بمنزلة الرأس والطاعات كلها بمنزلة الجسد شر حق طك شر يعني روى البيهقي والطبراني في الاو
شر عن ابن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغضب يفسد الايمان
شر بالله تعالى وبكلمته ورسوله واليوم الآخر شر كما يفسد الصبر شر يفتح الصاد المهله وكسر الباء
الموحدة هذا الشيء المعروف وفي المصباح الصبر الدواء المرفى الا شهر وسكون الباء
للتخفيف لقليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه في السعة وحكي ابن السيد في كتاب مثلث
اللفظة جواز التخفيف شر العسل شر الحلو شر المراد شر بالغضب الذي يفسد الايمان شر الغضب
فيما لا ينبغي شر من حظوظ النفوس وشهوات الدنيا شر او صدوره شر اى الغضب شر فيما ينبغي شر
من امور الدين شر اكثر شر من حيث التكرار شر واشد شر من حيث المقدار مما ينبغي شر فهو التهور شر
الذموم شر وكثيرا ما يطلق الغضب شر في الاحاديث والا تادرونها شر عليه شر اى على التهور شر لا
شر المراد شر اصل الغضب شر الذي هو مجرد غلبان دم القلب على الاطلاق شر لما مر شر في مقام
تفسيره شر انه امر لازم شر لا يخفا شر الدين والدنيا شر وقد صدر شر هذا الغضب المعتدل شر عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرارا شر كثيرة شر عند محله شر وهو الغضب عند انتهاك حرمات الله تعالى
شر ووجه افساد الايمان شر بالغضب كما ورد في الحديث شر انه شر اى الشأن شر كثيرا ما يصدر شر
من الانسان شر عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر شر يضطره الى ذلك حقيقه وغيبه
فيفسد الايمان شر وشر الامر شر الثاني خوف المكافاة من الله تعالى شر اى يخاف عليك يا صاحب الغضب
ان يكافئك الله تعالى اى يعاقبك بمثل عملك مع غيرك شر فان قدرة الله تعالى عليك اعظم
من قدرتك شر اى شر على هذا الانسان فلو مضيت غضبك عليه شر ولم تراقب الله تعالى الذي
خلقك وخلقه شر لم تأمن ان يفتي الله تعالى شر ايضا شر غضبه عليك يوم القيامة شر وفي الدنيا
ومن اراد ان يعامله الله تعالى بالرحمة فليعلم هو عباد الله تعالى بالرحمة شر وشر الامر شر الثالث حصول
العداوة شر لك ممن غضبت عليه شر فيقتسم شر اى يتهاون شر العدو لمقاتلتك شر اى يخاصمك
ومنازعتك شر والسعي شر منه شر في هدم شر اى ابطال شر اغراضك شر اى مقاصدك ومرارا شر
والشماطة شر اى العزح والتمرور شر بمصائبك شر وبلائك شر فيشوش شر اى ينقص من شوش عليه

الأمر تشويشا خلطه عليه ففتشوش قاله الفارابي وقال ابن الانباري قال أئمة اللغة انما يقال هوش
وتبعه الأذهرى وغيره كذا في المصباح صر عليك معادك شراى آخرتك فلا يكاد يبق لك عملا
صالحا أو يدع قلبك يصفو لعمل صالح من تسلط عليه بقوله وفعله واضطرار الأمر إلى المدافعة
والحماية عن نفسك صر ومعاشك صر أيضا فانه يصير مكذرا لا يكاد يصفو لك من الاتكاد صر فلا
تتفرغ صر مع ذلك صر للعلم والعمل صر وتذهب أيامك في المحال صر وشراى الأمر صر الرابع فتح صورتك
عند الغضب صر من حمرة عينيك بعد حسن سوادها وبياضها وتنفخ أوداجك وظهور ذرقها
بعد سكونها ولطافة لونها وتغير لون وجهك بعد كمال صفائه وسريان الرعشة والاضطراب
في لحيتك وأعضائك بعد ذلك الوقار وتكلمك بما لا ترضى أن تتكلم به قبل ذلك وارتفاع صوتك
بعد لطافته وظرافة المنطق صر ومشايتك للكلب المضارى صر من صر بالشيء صريا من باب
تعب وضراوة اعتدى واجترأ عليه كذا في القاموس صر والسبع العادى صر من عدا عليه يعدو
عدوا وعدوا وعدوا وعداء بالفتح والمد ظلم ونجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض
وقاضون وسبع عاد وسباع عادية كذا في المصباح صر وأما فوائد كظم الغيظ فسبعة شراى
الشيء صر الأول أعداد شراى تهية قال في المصباح أعدته أعدادا أهياته وأحضرتة صر الجنة له
شراى لكأظم الغيظ صر قال الله سبحانه وتعالى صر وسارعو إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء صر والكأظم الغيظ
والعافين عن الناس صر والله يحب المحسنين والكأظم الغيظ أى المسكين عليه الكأفين
عن أمضائه مع القدرة من كظمت القرية إذا ملأها وشددت رأسها والعافين عن الناس
التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء في أمي قليل
ألا من عصم الله وقد كانوا أكثر في الأمم التي مضت كره البيضاوى صر والشيء صر الثاني التحير
شراى جعل الخيرة له صر في الخور صر جمع خور من خورت العين خورا من باب تعب اشتد بياض بياضها
وسواد سوادها ويقال خور سواد المقلة كلها كعيون الظباء قالوا وليس في الإنسان خور
وانما قيل ذلك في النساء على التشبيه وفي مختصر العين ولا يقال للمرأة خوراة إلا للبيضاء مع
خورها كذا في المصباح صر العين صر بالكسر جمع عيناء وهي المرأة الحسناء العينين مع سعتها
صردت صر يعنى روى ابوداود والترمذى بإسنادهما صر عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم شراى أمسك صر غيظا صر في نفسه أصبا من أحد من الناس أو
شي من الأشياء صر وهو يستطيع شراى يقدر على صر أن ينفذه صر بالذال المجبة أى يمحضه فيمن صدر
له الغيظ من قبله صر عاه شراى ناداه صر الله تعالى يوم القيامة شراى باسمه من غير واسطة نداء
مرتفعاً صر على رؤس الخلائق شراى من الجهة العليا تشريفا له واعتناء به صر حتى يختاره فى أى الخور
صر جمع خوراء صر شراى أى أراد فيعطيه ذلك وفيه إشارة إلى أن الخور أنواع وان الكأظم الغيظ
يختار فى أى الأنواع يشاء دون غيره من أهل الجنة خصوصية صر والشيء صر الثالث دفع
عذاب الله تعالى صر عنه كما دفع غضبه لأجل الله تعالى صر بطوط شراى يعنى روى الطبرانى فى الأوسط
بإسناده صر عن الشريفة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفع شراى نفسه
صر غضبة شراى على أحد من الناس فلم يجز على مقتضاه خوفا من غضب الله تعالى أن يدركه صر دفع الله
شراى تعالى صر عنه عذابه صر فى يوم القيامة فلا يدركه غضب الله تعالى ولا يمس عذابه صر والشيء صر
الرابع عظم الأجر شراى الثواب له عند الله تعالى يوم القيامة صر حج شراى يعنى روى ابن ماجه
بإسناده صر عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة شراى
من جرعة الماء جرعا وهو الإيتلاع والجرعة من الماء كالمقعة من الطعام وهو ما يجمع مرة واحدة
واجترعته مثل جرعة وشراى الغصص مستعار من ذلك مثل قوله فذوقوا كناية عن النزول
به ولا تحاطه كذا فى المصباح صر عظم أجر شراى ثوابا صر عند الله تعالى يوم القيامة صر جرعة

[illegible]

غير القعود فالجلوس هو الانتقال من أسفل إلى علو والقعود هو الانتقال من علو إلى أسفل فعلى الأول يقال لمن
هو قائم أو ساجداً جلس وعلى الثاني من هو قائم أو قاعد وقيل يقال جلس مستكياً بمعنى الإجماع على أحد الجانبين
وقال الفارابي وجماعة الجلوس نقيض القيام فهو أعم من القعود وقد يستعملان بمعنى الكون والمصولة
فيكون بمعنى واحد ومنه يقال جلس متربعا وقعد متربعا وجلس بين شعبها أي حصل وتمكن كذا في الصباح
وفي مختصر القاموس القعود والقعد الجلوس وهو من القيام والجلوس من الضبعة ومن السجود انتهى ولعل
المراد هنا الجلوس من القيام كما يدل عليه الحديث الأتي صرا لا اضطجاع شروعه الحب بالأرض وهو مصد
اضطجع واضجع والأصل افعل لكن من العرب من قلب التاء ضادا ويدهنها في الضاد تغليبا للحرف الأصلي وهو
الضاد ولا يقال اضطجع بطاء مشددة لأن الضاد لا تدغم في الطاء فإن الضاد أقوى منها والحرف لا يدغم في أصغف
منه وما ورد شاذ الأيقاس عليه كذا في المصباح صرد شري يعني روى أبو داود بسنداه صرد أي ذر صري
الله عنه أنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحدكم شراى أصابه الغضب من شيء لا يريد
صرو هو قائم شراى على قدميه صر فليجلس شراى يقعد من قيامه صرفان ذهب عنه الغضب والأشراى وإن لم
يذهب عنه صر فليضج شراى يضع جنبه على الأرض ولعل المراد أنه يغير هيئة جسده بالانتقال من حالة
غالبية إلى حالة أسفل منها حتى يقرب إلى الأرض فيرجع إلى أصله وهو التراب فيتذكر أنه لا ينبغي له الغضب
لأنه تراب ذليل وله نما الغضب لائق بالقدير الجليل فيقرب إلى الأرض بالقعود من القيام ثم إذا لم يستذكر
يقرب أيضا بالاضطجاع من القعود لأن الاضطجاع حالة الميعة تذكير بالموث لا زالة الغضب الذي
لا يصلح إلا للميت صر وشراى الشئ صر الثالث شروعه الاستعاذة شراى استعذت بالله معاذا
وعبادا اعتصمت وقعودت به كذا في المصباح صر شري يعني روى البخاري ومسلم بإسنادها صر عن
سليمان بن صرد أنه قال اسب رجلان شراى سب أحدهما الآخر يعني شتمه وطمع فيه صر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحى عنه شراى عند الرسول عليه السلام صر فيما سب أحدهما صاحبه شراى كونه
صر مفضنا قد أحمر وجهه شراى ثوران حرارة الغضب بسبب غليان دم القلب صر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني لأعلم كلمة لو قالها شراى صاحب الغضب صر لذهب عنه الذي يجد شراى نفسه من الغضب لثأريه بسبب
وسوسة الشيطان وبث الحرارة النارية في قلبه صر لوقال شراى لسانه ملاحظا معنى ذلك عليه صر أعوذ
شراى أعصم واليتي صر بالله شراى عز وجل من شراى الشيطان الرجيم شراى إبليس اللعين الذي سيطر
ذريته على بني آدم بآذ الله تعالى يزينون لهم الباطل ويغويهم وأما أحد ذريته المنتشرة في الأرض وأما
القرين الملازم للإنسان يجري منه مجرى الدم فيكون لكل إنسان شيطان على حدة إذا قعود بالله تعالى يتعوذ
منه وإبليس اللعين كان شيطانا آدم عليه السلام الذي وسوس له فأوقعه في الخطئة وهو إبليس الشياطين
كلهم كما أن آدم عليه السلام إبليس كلهم صر لذهب عنه شراى من صاحب الغضب صر ما يجد شراى صدره
من ذلك صر شراى الشئ صر الرابع شروعه صر دعاء شراى لله تعالى صر حضور شراى إذا قال الإنسان بحضور
وخصوع مع ملاحظة معناه أذهب الله تعالى عنه الغضب والتهور وطابت نفسه صر سنى شري يعني روى
ابن السني بإسناداه صر عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شري يعني معشر
نسائه رضي الله عنهن صر وأما غضبي شراى قد أصابني الغضب من بين من صر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
صر بطرف المفصل شروعه وزان مسجد أحد مفاصيل الأعضاء ويأتيك بالأم من مفصله أي منها كذا
في المصباح صر من أنفي شراى الأنف المعطس والجمع أناف على أفعال وأنوف وأنف مثل فلوس وأفلسي
وأنف الجبل ما خرج منه كذا في المصباح ولما تورد طرقت أنفها المستندق موضع اجتماع الجليدات الثلاثة
صرفركه شراى حكة وحة بيده صلى الله عليه وسلم وإنما فعل ذلك ليربها أن الغضب لا ينبغي لها
فإنه لا يكون إلا بمرض السم والشفخ بالأنف تكبرا واعتزازا ولا لإنسان مخلوق من التراب لا يليق أن
يصدر منه مخوذك فأوقع الألو بالأنف كسر الصولة الغضب وتذكيرا للذل الذي سيكون لكل إنسان
عند لقاء ربه والكشف عن سطوات الطبيعة بحيث يرغم أنف العبد أي يضعه في الرغام وهو التراب الذي يداس
بالأقدام صر شراى يا عوذ شراى بالتصغير والترخيم بفتح الشين وضمها على لغة من ينظر ولغة من لا ينظر

وأصله يا عائشة صر قولي شأى في حالة غضبك صر الله شأى يا الله صر اغفر لي شأى استروا مع عنى صر ذنبى
شأى الذى فعلته باختيارى وهو كل ذنب صدر منها فاء ن المغفور له مطهر من الأخلاق الذميمة التى منها الغضب
صر وأذهب شأى عنى صر غيظ قلبى شأى الذى هو سبب الغضب صر بأن تقدرنى على عدوى بالحق فأنتقم منه فى مرضا
لا يخط نفسى أو ترزقنى المسامحة عن ظلمى والصغ عنه بخلو صر مرة أو تنسينى أسباب غيظى بالاشتغال
بخدمتك صر وأجرنى شأى أحنى واحفظنى صر من الشيطان شأى شيطانى المقارن لى الذى هذا الغضب من
وسوسته ونسويله صر المقام الرابع شأى المقام الخامس صر فى العلاج شأى الغضب والنهوض العلمى شأى
الذى يقلع ذلك من أصله صر وهو شأى العلاج القلعى كما يكون صر بقاء زالة السبب شأى سبب الغضب
والنهوض صر وهو شأى سبب ذلك الغضب والنهوض صر الحرس شأى الصناد للمهمة من حرص عليه حرصا من باب عجز
إذ الاجتهاد والاسم الحرس بالكسر كذا فى المصباح أى لاجتهدوا والتكالب صر على شأى طلب صر الجاه شأى الغنى
والارتفاع والمرتبة العالية صر وشأى وجود صر التكبر والعجب شأى نفسه صر وصاحب أحده هذه الثلاثة
شأى الحرس على الجاه أو التكبر أو العجب صر يغضب شأى يتسارع اليه الغضب صر بأدنى شأى من الأشياء
صدر له من غير صر يهوى صر عنده صر نقصا فيه صر بعض مقامه ومنه لئلا عند الناس صر ما لا يغضب به شأى
أى بذلك الشئ صر غيره شأى من الناس من ليس فيه واحدة من الثلاثة المذكورة صر عادة شأى بحسب جريان
العادة ما يعرفه الناس صر وعلاجها شأى هذه الثلاثة طلب الجاه الذى هو حجب الرياسة الدينية والتكبر
والعجب صر سبق شأى بانه عند ذكرها مفصلة صر والمزاح صر معطوف على الحرس على الجاه الذى هو سبب الغضب
والنهوض وفى الصبح المزح الدابة وقد مزح مزح والاسم المزاح بالضم والمزاح أيضا وأما المزاح بالكسر
فهو مصدر مزاحه وهما يتمازحان صر والمزاح من مزح وكلمه مزح لا من باب مزح مزح كذا فى المصباح
صر والمزح من مزح شأى به أهزء فهو مزح من باب تعب وفى لغة من باب نفع صر من منه والاسم المزح وتضم المزح
وتسكن للتخفيف كذا فى المصباح صر والتعير شأى التعير المهمة من العار وهو كل شأى يلزم منه عيب أو سببية
وعيره كذا وعيره به فحتم عليه ونسبته اليه يتعدى بنفسه والباء قال المرزوقى فى شرح الحاشية والمختار أن
يتعدى بنفسه كذا فى المصباح صر والممازاة شأى الجاهالة صر والمصاداة شأى الخاصة والمنازعة صر والظلم
بالقول كالكذب عليه شأى على الغير صر والغيبة شأى ذكره فى غيبته بما يكرهه صر والفتنة شأى تفكك
كلام السوء الصادر من أحد فى حق غيره إلى ذلك الغير على وجه أنه فساد صر والنشتم شأى الغير صر وأمر الظلم صر
بالفعل كالضرب شأى الصادر منك الغير صر وأخذ المال شأى يلحق صر ومنع حقه شأى المترتب له عليك صر وهذه الأشياء
شأى كلها المذكورة صر تورث الغضب شأى والنهوض رأى توجده وتوقعه والنفس صر لاكثر الناس شأى ما عدا الأقل منهم
من لا يبالى بشئ من ذلك صر فعليك شأى بها إلا نسان صر لا اجتباب شأى التباعد صر عنها شأى عن هذه الأشياء
صر إلا أن يبين شأى من نفسك بلا شك صر تحمله شأى الغير لهذه الأشياء منك صر وحله شأى عليك أى صغبه
عنه ومسامحة لك صر فلا بأس شأى عليك صر حيفتد بما حل شأى جاز فى الشرع صر منها شأى من هذه الأشياء
المذكورة كالزاح والمزح بالحق والصدق والممازاة لنصرة الحق والضرب للغير من ريمه صر قليلا شأى دون
الكثير من ذلك فإن كثرة المزاح تذهب بهاء الوجه وفى شرح المناوى للجامع الصغير قيل لا ين عينية رحمه الله
تعالى المزاح سببه فقال بل بسنة ولكن من يحسنه صر وأما إذا صدرت قر هذه الأشياء المذكورة صر من غير
فيك شأى فى حقك صر فعليك الحكم شأى الصغ والمسامحة للغير فى ذلك صر والعفو شرعته صر فاء ن لا تقدر
شأى ذلك من نفسك صر فالصبر شرع من مقابلة مثلها صر والكظم شأى الغيظ صر والانتصار شأى يحملك
من ذلك صر وأنت تقدر شأى ما ذكر فلا تنذهب شأى مكان يصدر فيه شأى من ذلك فى حقك صر ولا تجلس
شأى إذا ذهبت بلا شعور منك بذلك صر فى عظامها شأى فى المواضع التى تظن أن يوجد شئ منها فيه صر
وإن وقعت شأى فى مجلسك أو مجلس غيره صر بفتة شأى مفاجأة من غير حساب منك لها صر ففر شأى أهرب من
ذلك المجلس ولا تجلس فيه صر فراك شأى هو وبك صر من الأسد شأى السبع الضارى يخاف أن تهلك مع الهاكين
وإن لم تقدر على الفرار فاشغل نفسك عن ذلك بفكر فى علم أو ذكر القلب أو باللسان أو بشهود قدرة الله تعالى
وشئ ونحو ذلك من السواغل الشرعية صر وأحوال هذه الأشياء شأى من المزاح والكذب والغيبة والفتنة وغيرها

صريحي شريانه صر ان شاء الله تعالى ش في مواضعه من هذا الكتاب ص ومن أشد بواعث ش رأي أسباب ص الغضب
 ش والتهور عند الجاهل ش من الناس ش تسميتهم ش رأي الجاهل ص إياه ش رأي الغضب والتهور ش شجاعة ورجولية
 وعزة نفس وكبرهه وغيره ش بالغضب ص وحمة ش رأي الواحد من هذه الأسماء أو بها كلها ص حتى قيل النفس اليه
 ش رأي إلى الغضب والتهور المسعى بهذه الأسماء الشريفة ص وشخصه ش وهي لا تعرف الفرق بينه وبين المسعى
 بهذه الأسماء من الأخلاق الحميدة وقد تقدم الفرق في مواضعه ص وقد يتأكد ذلك ش رأي تسميته بهذه الأسماء
 عند النفس ص بحكاية شدة الغضب عن الأكارب ش من الصمابة والتابعين كثر من الخطاب ونحوه رضي الله عنهم
 ص في معرض ش يفتح للميم وكسر الراء أي موضع ظهور ص الموضع ش لهم وفي المصباح المعروض وزان مسجد موضع
 عرض الشيء وهو ذكره وأظهاره وقلته في معرض كذا أي في موضع ظهوره فذكر الله ورسوله إنما يكون في معرض
 التبريل والتعظيم أي في موضع ظهور ذلك والعقد إليه وهذا لأن اسم الزمان والمكان من باب ضرب يأتي على
 مفعل يفتح الميم وكسر العين يقال هذا مصرفه ومنزله ومضربه أي موضع صرفه ونزوله ومضربه الذي يضربه فيه
 ص والنفس ش كلها ص مائلة ش بالطبع ص إلى التشبه بالأكارب ش من الكاملين على حسب ما تستطيع ص وهذا
 ش الأمر ص خطأ وجاهل ش من الجاهل ص هو ش رأي ما يحصل في النفوس من الغضب والتهور ص مرض قلب نقصان
 عقل ش لا شجاعة ورجولية ص لا ترى أن المرض أسرع غضبا من الصميم ش لا يخصها بنفسه بسبب المرض نقصان
 إدراكه لفتور عقله بكثرة الوجع والألم ص والمرأة ش أسرع غضبا من الرجل ش لضعف نفسها وقلة
 عقلها ص والشيخ ش رأي الكبير في السن أسرع غضبا من الكهل ش لثقل نقصان الإدراك بضعف قواه الظاهرة
 والباطنة من الهرم والشيوخه ص ومنه ش رأي من أشد بواعث أسباب الغضب والتهور ص الأمر ش الغير
 ص بالمعروف ش في الشريعة الحميدة ص والنهي ش الغير ص عن المنكر ش فيهما من قول أو فعل أو حال فإنه سبب
 داع إلى ثوران الغضب والتهور في القلب ص خصوصا إذا كان ش ذلك الأمر والنهي ص بالحدة ش وهي الزيادة
 ص والعنف ش وهو الشدة والغلظة وعدم الرفق وعدم اللين والسهولة على الغير ص وعدم الإضافة ش رأي
 عدم نسبة ذلك الأمر والنهي ص إلى الشارع ش الذي شرع الأحكام أي يترتبها المكلفين وهو الله تعالى حقيقة
 ورسوله صلى الله عليه وسلم مجازا بأن جعل الذي أمر ونهى لنفسه غرضا ولم يتبرأ من الخطوط النفسانية
 بإخلاص قلبه وصدق نيته وعزمه على ذلك بحيث يصير قائما في ذلك بالنيابة عن الله تعالى ورسوله حسبا
 أقامه الله تعالى بقوله سبحانه وأتقروا بينكم بمعروف أي فليأمر بعضكم بعضا ومتى أضاف ذلك إلى الشارع لزمه
 أن يأمر ونهى كما أمر الشارع ونهى الشارع عمن في أمره ونهيه ولم يخص أحد ولا شافه أحدًا بأمر مخصوصه
 ولا نهي ولا كشف ستر عاص ولا فاسق مع علم الشارع بكل فرد فرد من أشخاص المكلفين والقرآن العظيم هو أمر
 الله تعالى ونهيه والأحاديث الشريفة هي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وليس في شيء من ذلك تخصيص أحد
 بعينه بأمر ولا نهي ولا في شيء من ذلك فضيحة أحد بعينه وذكر الأمام أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامي
 الخراطي في كتابه مكارم الأخلاق بإسناده عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن قوم شيء قال ما بال أقوام يقولون كذا وكذا وإذا أيضا بإسناد
 عن حماد بن زيد عن سالم العلوي عن أنس بن مالك أن رجلا جاء فقعده في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 وعليه أثر صفرة فلما قام قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أمرتم هذا أن يدع هذه الصفرة وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يواجه أحدا في وجهه بشيء وذكر الخراطي أيضا في كتابه المذكور بإسناده عن أبي صالح عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر علي مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ودروى بإسناده عن أبي
 سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى امرء من أخيه عورة فيسترها عليه إلا دخل
 الجنة وذكر أيضا بإسناده عن أبي هريرة قال دخل أعرابي المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال اللهم
 اغفر لي ولحمي ولا تغفر معنا لأحد فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد احتظرت واسعا ثم ولت
 فلما كان في ناحية المسجد فشق يبول فصاح به الناس كفهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم قام إليه فقال إنما
 بيني وبينك هذا المسجد لذكرك الله والصلاة وأنه لا يزال فيه ثم دعا بنوب من ماء فصبه على بوله قال يقول الأعرابي بعد
 أن فقه فقام إلى أبي وأخي فلم يسب ولم يضرب ولم يؤنب ص وشك ذلك إذا كان ذلك الأمر والنهي ص في الملأ

شأني من الجماعة من الناس فإنه فضيحة له وهتك ستره لا نصيحة مرفضة من الخطاب شئ ذلك الأمر والنهي كأنه شأني
 الأمر والنهي توبيخ وتعيير بالعيوب فمن عند نفس من المتكلم شئ ذلك له فلا يشتر من عند الشارع شئ يسبب
 الغرض النفساني القاطن في قلب المتكلم بالأمر والنهي لغيره مرفوض من الخطاب كأنه شأني المتكلم بذلك مرفوض
 يريد به شأني بالأمر والنهي له مرفوض شأني الأمانة عليه والتحقير له مرفوض والطمع شرفه مرفوض كأنه يريد مرفوض
 النصح شئ مرفوض غضب شئ ذلك الخطاب مرفوض له شئ مقصود المتكلم حيث نفي عليه قصده مرفوض وعلاجه مرفوض
 مدأواة هذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو سبب لغضب الغير بالأمر والنهي له مرفوض المتكلم بالأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر مرفوض بالبين شأني السهولة مرفوض والرفق مرفوض من غير تقليد ولا تعسف كما ذكر الخرافة في مكان
 الأخلاق بإسنادة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي مليكة سمعت ابن شهاب قال سمعت عروة قال سمع أبا
 هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف وذكر
 بإسنادة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب الرفق في الأمر كله
 مرفوض والإضافة شأني نسبة ذلك الأمر والنهي إلى الشارع مرفوض وهو الله تعالى وبنيته صلى الله عليه وسلم إماما
 بالتصريح بذلك بلسانه أو بأبصاره ذلك بقلبه وإخلاص النية في التبري من نسبة ذلك إلى نفسه حتى لا يكون
 محتكما بالنفس في مخلوق مثله وغالب من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في زماننا هذا تأخذ نفوسهم أمر الله
 تعالى ونهيه لعبادة وتحتال على التحكم في نفوس المكلفين وتمسك أغراضها فيهم من جوارحها
 واستماع القول وأن لا يرد أحد عليهم كلامهم فيظهر أمرهم ونهيهم في صورة توبيخ للناس وتعنيف وتغيير
 لأهل المعاصي والمخالفات فيقع امتثالها في قلوب أهل المعاصي ويرضون بالقضاء على معاصيهم والاضطرار
 عليها ولا يرضون لأنفسهم بالأطاعة هؤلاء الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر لمقاصدهم الخبيثة
 ونياتهم الفجيرة وهذا الحارظ منهم عند غالب الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والتكلم مع
 للأمر والنهي مرفوض في حاله مرفوض الشئ الخفية بحيث لا يشعر به أحد من الناس ولا أسر من دماجه في جملة
 الناس وعدم تعيينه بعينه كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم في قوله ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ولا
 يواجه أحدا في وجهه بشئ كما قد مناه قرآن أمكن شرباً من وحده مع قوم فطابهم وهو من جملتهم مرفوض وتكلم
 شئ مصدر وتكلم زينة المسئلة صار عالما بها مرفوض الشرائع شأني الأحكام الشرعية منه بأن تستلذه عن حكم الله
 تعالى في مسئلة هو تاركها تريد أمره بالمعروف أو فاعلها تريد نهيه بها عن المنكر بحيث لا يشعر أحد كما
 إذا أردت أن تنهاه عن الزنا مثلاً وأنت متحقق وقوعه فيه فتسأله عن حكم الله تعالى في الزنا وتعلم منه ذلك
 مرفوض أما إذا غضب مع العلم شئ بعصيته وقد سترتها أنت عليه ونهيته على الصفة المذكورة مرفوض الرياء مرفوض
 الذي هو متصف به كان غضبه مرفوض من صفة الكبر أو شرف العجب مرفوض وعلاجه هو علاج الرياء والكبر
 والعجب على حسب ما تقدم بيانه مرفوض شأني من أشد بواعث أي أسباب الغضب والتهور والظن مرفوض
 وهو خلاف اليقين مرفوض الخطأ شأني الذي هو ليس بصواب فحال أحد من الناس رأى بكلامه أمراً أو غلاماً
 فظنه في خيانة وسوء وفاحشة أو رآه يمشي مع سارق أو ظالم فظنه كذلك فحرك غضبه وهاج تهوره مما
 رأى مرفوض ترك ذلك مرفوض فهم مراد المتكلم مرفوض من معنى كلامه كمن سمع غيره يقول كلاماً ففهم منه معنى
 فأسأله أو غرضنا باطلاً أو رأى عبارة في كتاب من كتب الأئمة ففهم منها سوء أو ضللاً ومن ذلك ما يقع من كثير
 من علماء العلم الظاهر الذين لا يعرفون من العلم الباطن ولا ذرة للغرور بالحياة الدنيا وزينتها فإنهم إذا
 نظروا في كتب المحققين من أهل المعرفة بالله تعالى فهموا من كلامهم الكفر والضلال فطعنوا فيهم وكفروهم
 ولم يسئلوا القوم العارفين علومهم التي جهلها هؤلاء الرعايا القاصرون كما وقع من المنكرين على ابن العربي وابن
 القارض وابن سبعين والعفيف التلمساني والجليل والجلال الروي وأمثالهم فإن من أنكر عليهم فقد أنكر العلم
 الباطن ومن أنكر العلم الباطن فقد أنكر أسرار الشريعة المحمدية فهو مبتدع ضال وإنما هو مؤمن بحسب
 ظواهر الشريعة كما يمان لنا في وقد ذكر الأسيوطي في الجامع الصغير برمز ابن أبي كبشة والحكيم عن الحسن
 مرسلاً ومن الخطيب في تاريخه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء علما
 فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وذكر الأسيوطي أيضاً برمز

الذي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده وذكر الشيخ لنا في شرح الجامع الصغير عن الإمام مالك رضي الله عنه أنه قال علم الباطن لا يعرف إلا من عرف علم الظاهر ففتح علي علم علم الظاهر وعمل به ففتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال أيضا ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بنور يقذفه الله في القلب يشير إلى علم الباطن وقال التوشحي اجتمع العارف سيدي على وفاق قدس الله سره والإمام البلقيني رحمه الله تعالى فتكلم الإمام علي بن وفاق مع الإمام البلقيني بعلم بهرت عقله فقال البلقيني من أين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو طالب المكي رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم الظاهر أصلان لا يستغنى أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإله سلام والإيمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من المشاش فلا يحاوي إلا ذلك وهذا لا ينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء أذهم العالمون الأبرار الملتقون الذين آل إليهم العلم للوروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لأن علم حجة عليه وقد منعه سؤاله من حيث نيته وسوء طويته واتباع شهوته أن يبلغ نور العلم قلبه ويخالطه فأورد النار وبشئ الورود المذكور لنا في أيضا عن الغزالي رضي الله عنه أنه قال علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة واد في النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه شيء بدعة أو كبر ومن كان محبا للدين أو مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة وهذا هو العلم الحق الذي أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله أن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله انتهى كلامه ورنما يتوهم أحد من علماء الظاهر المحجوبين القاصرين بأن قول الإمام مالك رضي الله عنه أن علم الباطن لا يعرف إلا من عرف علم الظاهر فيظن أن مراده بعلم الظاهر ما هو عليه اليوم علماء الظاهر من تعلم القليل والقال بل يعمل ولا إرادة عمل فيتوغلون في الإطلاع على فروع ومسائل نادرة الوقوع ولو وقعت لوجد لها من يعلمها أو سخرها من موضعها ويجيب عنها فيجمعون علمهم الذي هم الآن يتصيدون به خطا من الدنيا من أيدي الظلمة وغيرهم شرطا في معرفة العلم الباطن وهذا زعم باطل إنما مراد الإمام مالك رضي الله عنه ما يعرفه من أحوال أهل زمانه أن الرجل يجب عليه أن يعلم مقداره ما هو بصدد من العمل المفروض والمسنون لإقامة أحوال دينه لا المقدار الزائد على ذلك وهذا القدر من علم الظاهر معلوم في هذا الزمان لغالب العوام حصل لهم بالسماع من المدرسين والوعاظ وغيرهم من العلماء ولولم يحصل لهم لا يمكن تحصيله في زمان يسير ورنما يجسسون علماء السوء على الناس ونسبواهم إلى الجهل به وأوجبوا عليهم دوام التعلم منهم تحقيقا للمسلمين وإزالة الجاهل المتوهمين ليتحكموا في أحوالهم ويتأمروا على أمورهم ويرفعوا أنفسهم عليهم والله يعلم المفسد من المصلح صرف على المتكلم شر أي الواجب عليه من التبیین شر أي الإظهار والإيضاح المراد من التفسير شر أي كلامه وإن لا يترك من جهة شيئا في ذلك التقرير فإذا فهم بعد ذلك كله أحد السوء والباطل من كلامه فلا نوم عليه إنما اللوم على الفاهر القاصر الذي يدخل فيما لا يعرف ولا يعترف بالقصور كهؤلاء الظاهر القاصرين مع علماء الباطن العارفين فإن علماء الظاهر طعنوا فيما لا يعرفون وانكروا ما هو عنه قاصرون وكل من ادعى منهم معرفة العلم الباطن كان أخذه ذلك عن قاصر آخر مثله أو عن مطالعة كتب القوم بلا فتح رباني ولا نور رحمني فيتوهم بقصوره أنه زاحم الصالحين في علومهم للأخذة بطريق الفتح واليقين وهو أسير عقله في فهم كلامهم كما هو كذلك في فهم كلام الله ورسوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ضرورة يجب على المتكلم أيضا من الاحتراز عن وقوع شر الإجمال في كلامه شر أي إذا خاطب بذلك من يعرف اصطلاحه في مراده أو كان قبل إجماله تفصيل أو بعده كما هو واقع في كتب المحققين من أهل المعارف واليقين ضرورة يجب عليه أيضا احتزال الأذى شر من تعرض له من جهله به فظن فيه وقذفه واحتقره ما لم يسع في إبطال طريقه الخويع ويجاوز صرف القلوب المنقعة به عنه فإنه لا حرمه له عنده حينئذ فإنه قاطع طريق شر والواجب شر على

السامع ثم لذلك الكلام الذي لم يفهمه ثم التفت شأى التاني في عدم الخطئة له من أول وهلة ثم التامل ثم
الكلام وأسأله بنفسيه ثم وحسن الظن بالمؤمنين ثم خصوصاً العارفين منهم الكاملين ولا يعتقد أنهم
كافرون غير دهم الكفر من كلامهم ويؤول الكلام ما استطاع ويكثر سواد المسلمين به دخال الناس في الأسلا
ويقل سواد الكافرين ولا يسمع من ظاهر الإسلام أن يعطيه للكفار مجرد فهمه الخطأ من كلامه ثم وإن
اشتبه شأى عليه الأمر ولم يقدر على فهم الحق والصواب ثم قال لا يستفسر شأى من صاحب الكلام إن كان حياً وإن
مات فمن علماء طريقه الموجودين أو من أحد أتباعه أو من يفهم كلامه صلاً الجملة شأى، نه من الشيطان كما
ذكر الخرافة في مكارم الأخلاق عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التاني من الله
والجملة من الشيطان وفي رواية يونس عن الحسن بن علي بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن التبيين من الله والجملة
من الشيطان فبينوا صواباً وشراً لا صواباً ولا شراً بل لا تسأله عن أحوالهم فإيه حرمان من كل خير في الدنيا والآخرة ثم
ومنه شأى من أشد بواعث الغضب والتهور ثم الفعل الصار شأى لا تسأله أو يقال له الصار شأى من الغير
ثم خطأ كمن يرى المصيد ثم مكان ثم يقع على الإنسان أو ماله ثم كذا بئنه أو عبده أو جملة أو ثوبه ونحو ذلك
أو على أحد أقاربه أو أصحابه أو ماله ثم يفتك شأى ذلك الشيء الذي أصابه الشبه ثم فعله شأى على الرأي
ثم التثبت شأى التاني في وقت الرمي مرة أخرى حتى يعتاد الإصابة وعدم الخطأ ثم وشأى عليه صلاً الجملة
شأى ترك الرمي إلى جهة يجمل فيها أصابه أحد في رمي آخر ثم وشأى الواجب ثم على الجنح عليه شأى وهو الذي تلف
الرمي عضوة أو ماله أو أحد أقاربه أو أصحابه ثم العفو شأى المسامحة وترك الغضب والتهور ثم وإن لم
يقدر شأى على ذلك لسمع على الخير في نفسه ثم قال التامين شأى اخذ ضمان ما تلفه الرمي من الرأي ثم على وفق شأى
أي موافقة صلاً الشرع ثم المحرم من غير جور ولا تقدي صلاً التهور شأى لأنه مذموم ثم ومنه شأى من أشد البواعث
على الغضب والتهور ثم صحت الدنيا شأى الأموال والتصرف بها في شهوات النفوس وأغراضها ثم والحرص عليها
شأى على الدنيا ثم فإن الرجل قد يسأل شأى يطلب من شأى رجل آخر غنى شيئاً من الدنيا ثم فلا يعطيه
شأى ذلك المسئول حاجته ثم في غضبان شأى السائل والمسئول من أجل حب الدنيا والحرص عليها منها ثم ويحب
علاجه شأى علاج حب الدنيا في موضعه من هذا الكتاب ثم إن شاء الله تعالى فإن كان غضبه شأى السائل ثم
يخبر رد كلامه وعدم إجابته شأى الإجماع ثم في التكبر أو العجب شأى الحاصل في نفسه وعلاجه علاجهما ثم كمن
يغضب شأى على أحد ثم عند رد شفاعته في أمر مباح أو حرام ثم فإن غضبه يكون من التكبر أو العجب وسبق
علاجهما ومنه شأى من أشد البواعث على الغضب والتهور ثم الغدر وهو نقض العهد والميثاق ثم الذي أخذ
أحدهما على صاحبه صلاً لا يذنب شأى بلا اعلام منها أو من أحدهما بذلك وهو شأى الغدر الخلق صلاً الحادي
والعشرون من شأى الأخلاق الستين المذكورة التي هي صلاً أفات شأى مفاسد صلاً القلب ثم يفتي روى مسلم
بأسناد لا يخرج عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء من
وهو العلم دون الراية والجمع ألوية كذا في المصباح وإنما كان له لواء لا ظهراً غدره بين أهل الموقف فضيحه
وزيادة تعذبه صلاً عند استشهاده شأى الاستعجز ويراد به خلقة الدبر بحيث لا يكون ذلك اللواء ممسوكاً له
من عند دبره بيد ملك من ملائكة الله تعالى وهو ميسكه بيده الملووية إلى ذلك الموضع إشارة إلى إدارته وتكليف
حاله وفيه أمره ثم رفع شأى البناء للمفعول أي ذلك اللواء إذا ذل الله تعالى حمله شأى للغادر صلاً غدره
شأى وفائدة الرفع كثرة فضيحه له بين الخلائق فمن عظم غدره ورفع لوائه أكثر فضيحه ومن كان غدره
أدنى من ذلك رفع لوائه أقل فضيحه فإن الشيء كلما ارتفع رأته الناس أكثر وما يدل على أنه هو الذي
يجل لواء غدره يوم القيامة ما ذكره الخرافة في مكارم الأخلاق بأسناد لا عن رفاعه عن عمرو بن الحقي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أمتته رجل على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدره يوم القيامة وهو شأى الغدر صلاً حرام وصند
شأى ضد الغدر واجب شأى المكلف وهو شأى ضد صلاً حفظ العهد والميثاق وهو عند الحاجة إلى نقضه
شأى بطلاله صلاً واجب أي أنه شأى علامه بذلك ومن حفظ العهد والواجبة حفظ عهود المشايخ كمن عاهدوا
في سواك طريق الله تعالى فالواجب عليه المحافظة على عهده وفي شرح الجامع الصغير لنا وى قال وهل المريد أن
يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم إذا ظهر المريد أن الشيخ الآخر من يقتدى به فله ذلك وقال

أخرو لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا إذا كان مرد تربية فإن كان مريد
صحة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت حكمهم لكن لا يجوز منه رجل في الطريق وقال بعض الصوفية ينبغي لمن
يخدم كبيراً كما ملائم فقد لا يصحب إلا من هو أكمل منه ولا يجعل صحبته مع الله انتهى كلامه وهذا كله من المحافظة
على عهد المشايخ ولا يجوز نقضها بنحو إيداء الشيخ أو لمن ينسب إليه أو تحريك خاطر الشيخ بسوء كما كان أوميتاً فإنه
غدر والغدر حرام كما ذكره ومنه شراً من أشد بواعث الغضب والتهور من الخيانة شر في الدين والدنيا وهو
شر في فعل الخيانة الخلق من الثاني والعشرون شر من الأخلاق الستين المذمومة وهو شر في فعل الخيانة شر أيضاً
حرام شر مثل القدر المذكور وصدقة شر أي صدقة الخيانة وهو الأمانة شر وهو واجب شر على المكلف شر
حد زطط حب شر يعني روى أحمد بن حنبل والبخاري والطبراني في الأوسط وابن حبان بإسنادهم شر عن أنس رضي
الله عنه أنه قال قلنا شر قل فعل ما ضي وما كافة له عن طلب الفاعل فلا فاعل له ولم تكف ما من الأفعال عن عمل
الرفع الأمانة قل وطال وكثر نحو قل يرح زيد وطال ما صحبتك وكثر ما قلت كذا ص خطبتا شر أي كلنا نأسي
خطبة شر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال في خطبته شر لا إيمان شر أي لا تصديق بالله وبكتبه ورسوله
واليوم الآخر وتقدير الخير والشر منه شر لا أمانة له شر وهو مصدر أي بالكسر أمانة فهو أمين يقال أمن زيد
الأمين منا وأمن منه مثل سلم وزنا ومضى والأصل أن يستعمل في سكون القلب ذكره في المصباح والمعنى أن من
لا أمانة له عند الله تعالى بأن خالف أمره ونهيه وعند الناس بحيث لا تأمن الناس من شره لا إيمان له بما ذكر
في حقيقة الأمر وأن حكمه بالآديمان في الظاهر كما في المناقح جريا على قضية الحكم الشرعي وفي كتاب مكارم الأخلاق
للخزائلي عن زاذان عن عبادة بن مسعود قال القتل في سبيل الله كفارة كل ذنب إلا الأمانة وإن الأمانة الصلاة
والزكاة والغسل من الجنابة والكيل والميزان والحديث وأعظم من ذلك الواضع وعن زاذان أيضاً عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال يكفر كل شيء إلا الأمانة قال يوثق
بصاحب الأمانة فيقال له أمانةك فيقول أي رب وقد هبت الدنيا فيقال أمانةك ما به إلى الهاوية فيذهب
به إليها فيهي فيهما حتى يتهى إلى قبرها فيجدها كهيئة ما أخذها فيأخذها فيأخذها على عاتقه ثم يصعد بها في نار جهنم
حتى إذا رأى أنه قد خرج بها زلت تموي وهو في أثرها أبا الأبدن والأمانة في الصلاة والأمانة في الوضوء
والأمانة في الحديث وأشد ذلك الواضع وعن يوب عن هشام بن عمر رضي الله عنه قال لا تفر في صلاة امرئ
ولا صومه من شأ صام ومن شأ صلى لا دين لمن لا أمانة له وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المؤمن من أتمته الناس على دماهم وأموالهم وعن عبد الله بن مسعود قال أول ما تفقد وزن من
دينكم الأمانة وأخر ما تفقدون الصلاة وسبيل قوم لا دين لهم وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أتمته رجل على دمه فقتله فأنامنه برئ وإن كان المقتول كافراً ولا دين لمن لا عهد له
شرأي لا يحفظ العهد لمن عاهدته فإن الوفاء بالعهد من أوثق عرى الإسلام وقد روى الخزائلي في مكارم الأخلاق
بإسناده عن ميمون بن مهران قال ثلاث تؤدي إلى البر والفاجر الرحم تصلها مرة كانت أو فاجرة والعهد تقي به للبر
والفاجر والأمانة توعد بها إلى البر والفاجر وهو شر في الأمانة والخيانة في القول أيضاً شر فقد يحفظ الأمانة
في قوله وقد يخون فيه كما يحري ذلك في الفعل قد شر يعني روى أبو داود بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسفح شراً من مسفح من استشرته في كذا أو شاورته راجعته
لأرى رأيه فيه فاستأذ على بكذا أراي ما أخذت فيه من المصلحة وكانت إشارة حسنة والاسم للمشورة وفيها الفتا
سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزن معونة يقال هي من شار الدابة إذا عرضته
في المشوار ويقال من شرت الغسل تشبهه حسن النصيحة بشر الغسل كذا في المصباح وهو ممن شرأي قد
أمنه من استشارته على نصيحته فالواجب عليه أدا الأمانة بلا خيانة وبذل النصيحة له وهو ممن شرأي شر
بالبناء للمفعول أي أفتاه أحد من الناس في واقعة له استفتاه عنها فأفتاه من استعبط العقل بالقياس
الفا دي شر يعني علم شرعي من الكتاب والسنة واجمع الأمة والقياس المستنبط من واحد منها للصحة
شر كان أئمة شرجيت أخطأ في عمله شر على من أفتاه شر بلا علم عليه هو أذا لم يقصر الاستفتاء من العلماء
وما أكثر للمهله الذين يفتون بغير علم في زماننا هذا وقد أخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم عن هذا بما رواه

المخرأطقي في مكارم الاخلاق باسناده عن سعد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤمن فيه الخائن وينطق فيه الرويضة قالوا وما الرويضة قال السفلة من الناس والسفينة من الناس يتكلم في امر العامة ثم ومن اشار على اخيه ثم المسلم صر بامر ثم من امور الدنيا والآخره صر يعلم ثم ذلك الذي اشار صر ان الرشد ثم اى الصلاح صر في غيره اى في غير ذلك الامر الذي اشار به صر فقد خاثر اى خان اخاه في المشورة ولم ينصحه صر ومنه ثم اى من اشد بواعث الغضب والتهور ايضا صر خلف ثم بالضم اسم من خلف الرجل وعده بالالف وهو مخضن بالاستقبال كذا في المصباح صر الوعد ثم وعده وعده يستعمل في الخير يهدي بنفسه وبالباء فيقال وعده الخير ويأخيه وشرا وبالشروع قد اسقطوا اللفظ الخير والشروع والواو في الخير وعده وعده او عده وفي الشر وعده وعده افا المصدر فارق واوعده خيرا وشرا بالالف ايضا وقد اخطوا الباء مع الالف في الشر خاصة كذا في المصباح صر وهو شر الخلق صر الثالث والعشرون ثم من الاخلاق الستين المذمومة صر وعده ثم اى ضد خلف الوعد صر انما صر مصدر انجزته اذ انجزت له يهدي بالفتح وبالحرف ايضا فيقال انجزت به ومصدر انجز انجز من باب قتل بجل والخير مثل فضل اسم منه كذا في المصباح صر الوعد والواو به ثم اى بالوعد صر قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لم تاصلها ما بالالف للاستفهام ولما دخل عليها حرف الجر حذفت الفها قال الاسيوطي في كتابه الاتقان في معاني الاستقامية ويجب حذف الفها اذا جرت وابقا الفتحة لئلا يعلوها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون ه قيم انت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون فناطمة بم ترجع المرسلون صر تقولون ثم بالسنتكم صر ما ثم اى الذي صر لا تفعلون ثم اى تفعلونه وهذا وارد في كل قول يخالف العمل من وعده بالخير قاله بلسانه ولم يف به ومن علم شرعى قرره بلسانه ولم يعمل بمقتضاه ومن نصيحة ذكرها لغيره وخالفها هو ونحو ذلك صر كبر مقتا ثم اى من جهة المقت يقال مقتاه مقتا من باب قتل بفضه اشد البغض عن امر قبيح كذا في المصباح صر عند الله ان تقولوا ثم اى قولكم وهو فاعل كبر صر ما ثم اى الذي صر لا تفعلون ثم اى تفعلونه وفي المصباح والخلف في الوعد عند العرب كذب وفي الوعيد كبر وهذا معنى قول الشاعر * وانى وان اوعده او وعده * الخلف يعادى ومنجز موعدى *

وكيفاء الفرق في مواضع من كلام العرب انتحل اهل البدع مذهب كجهلهم باللغة العربية وقد نقل ان ابا عمرو بن العلاء قال لعمر بن عبد وهب طاعة المعتزلة لما انتحل القول بوجوب الوعيد قياسا على الجممية من الجهة اتيت ابا عثمان ان الوعيد غير الوعيد ويمكن الفرق بان الوعيد حاصل عن كرم وهو لا يتغير فناسب ان لا يتغير ما حصل عنه وفرق بعضهم فقال الوعيد حق لعباد على الله تعالى ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حق الله تعالى فان عفا فقد اولى الكرم وان واخذ فبالذنب صر ثم يعنى روى مسلم باسناده صر عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ثم اى علامة صر المناق ثم قال ابن الانبارى في تسمية المناق ثلاثا ثلث اقوال احدها انه سمي بذلك لانه يستركفه فاشبهه الداهل في النفاق وهو السرب وثانيها انه شبه باليربوع الذي له حجر يقال له القاصعا والثالثا قال الذى يدخل منه يقال له القاصعا والذى يخرج منه يقال له المناق فاذا اخذ عليه من احدهما خرج من الآخر وكذلك المناق يخرج من الايمان من غير الوجه الذى يدخل فيه وثالثها انه شبه باليربوع من جهة ان اليربوع يخرج في الارض حذاء قارب ظاهرها ارق الثرى فاذا ركب دفع الثراب براسه فخرج فظاهر حجره تراب وباطنه حفرة وكذلك المناق ظاهره الايمان وباطنه الكفر ذكره القرطبي في المفهم صر ثلاث ثم اى من الخصال المذمومة

صروا صام ش ذلك المنافق ص وصل ش فرضا او نفلا ص وزعم ش بلسا نر اوقليه ص رآنه
مسلم ش قال القرطبي في المفهم وظاهر هذا الحديث ان من كانت هذه الخصال الثلاث فيه
خرج عن الايمان وصار في النفاق الذي هو الكفر الذي قال فيه مالك رضي الله عنه النفاق
الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الزندقة عندنا اليوم وليس الامر على
مقتضى هذا الظاهر وذكر الوجه فيه قبل هذا في حديث لا يرضى الا في حين يرضى وهو مؤمن
ونحوه فقال وقد اختلف العلماء في ذلك فقال جعفر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ان ذلك محمول على المستحل لتلك الكبائر وقيل معنى ذلك ان مرتكب تلك الكبائر يسلب عنه
اسم الايمان الكامل او النافع الذي يقبل صاحبه الاتجار عن هذه الكبائر وقال الحسن يسلب
عنه اسم المدح الذي يرسمي اولياء الله المؤمنين ويسحق اسم الذم الذي يسمى به المنافقون
والفاسقون وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفع عنه نور الايمان وروى في ذلك
حديثا مرفوعا فقال من زنى نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرد به الله رده وكل هذه
الساويلات حسنة والحديث قابل لها وتاويل ابن عباس هذا الحسنها ثم قال ولما استحال
حمل هذا الحديث على ظاهره على مذهب اهل السنة اختلف العلماء فيه على اقول احدها
ان هذا النفاق هو نفاق العمل الذي سأل عمر بن الخطاب عنه رضي الله عنهما لما قال له هل تعلم في
شيء من النفاق اي من صفات المنافقين الفعلية ووجه هذا ان من كانت فيه هذه الخصال
المذكورة كان سائرها ومظهر النفاق فيها فصدق عليه اسم منافق وثانها انه محمول على
من غلبت هذه الخصال عليه واتخذها عادة ولم يبال بها تها وانا واستحفا فابا مرها فأي
من كان هكذا كان فاسدا الاعتقاد غالبا فيكون منافقا خالصا وثالثها ان تلك الخصال
كانت علامة للمنافقين في زمانه صلى الله عليه وسلم فان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا مجتنبين لتلك الخصال بحيث لا تقع منهم ولا تعرف فيما بينهم وهذا قال ابن عباس
وابن عمر رضي الله عنهم وروى عنهما في ذلك حديث وهو انما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن هذا الحديث فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك ما لكم ولهن انما اخضعت
بهن المنافقين انتم من ذلك براء الخصلة الاولى ان اى المنافق ص اذا حدث ش
احدا بحديث في الدين والدنيا ص كذب ش في حديثه ص وش الخصلة الثانية ان ص
اذا وعد ش احدا من الناس بوعده في خير نوى ان يخلف ش ثم اخلف ش في وعده واما خلف
الوعد في الشر فهو من الكرم واذا لم ينو الا خلافا حين وعد فهو جائر كما ياتي كما قدمنا
ص وش الخصلة الثالثة ان ص اذا اثنى ش بالبناء للفقول اي اثنى احد من الناس على
نفسه او ماله او اهله او ائتمنه الله تعالى على علم او عمل او مال او عافية او رفعة وقد ر
ونحو ذلك ص خان ش في الامانة فلم يحفظها لصاحبها ص رخ ش يعني روى البخاري
ومسلم باسنادهما عن ابن عمر عن العاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع ش يعني من الخصال الذميمة ص من كن فيه ش من الناس ص كان
منافقا خالصا ش اي محض الاشابة اخلاص عنده ص ومن كانت فيه خصلة ش
واحدة ص منها ش اي من الخصال الاربعة ص كان فيه خصلة ش واحدة ص من النفاق
ش لا انه منافق محض حتى يدعها ش اي تلك الخصلة فيرجع الى اخلاصه وبراءته من
النفاق وقال القرطبي في كتاب المفهم وكونه صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث في هريرة
ان علامة المنافق ثلاث وفي حديث ابن عمر وانما اربع يحتمل ان يكون ذلك لان صلى الله
عليه وسلم استحدث من العلم بخصال المنافقين ما لم يكن عنده فاما بالوحي واما بالمساهدة
لتلك منهم وعلى مجموع الروايتين تكون خصالهم خمسة الكذب والغدر والاختلاف
والخيانة والفجور والخصومة ولا شك في ان للمنافقين خصالا اخر مذمومة كما قد

بمقتضى
ناول حديث
لا يرضى الا في
حين يرضى وهو
مؤمن والاحاد
مؤمن من يرضى
عنه من يرضى
عديده فاستدل
ما احاط به
ابن عباس رضي
الله عنهما

وصفهم الله تعالى حيث قال وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكروا
الله الا قليلا فيحتمل ان يقال لما خصت تلك الخصال الخمس بالذكر لانها اظهر عليهم من غيرها عند
مخاطبتهم للمسلمين اولانها هي التي يرضون بها المسلمين ويقصدون بها مقصدتهم دون غيرها
من صفاتهم الخصلة الاولى انه اذا اتفق شرا على شئ صار خان شرفه في شئ الثانية انه
صار اذا حدث كذب شرف في حديثه وشر الثالثة انه صار اذا عاهد شرا احدا بعد صر غدر شرا
في عهده فلم يوفه وشر الرابعة انه صار اذا اخاصم شر غيره شر فجر شراى مال عن الحق واحتمل
في رده وابطاله قال المروى اصل الفجور الميل عن المقصد ذكره القرطبي في كتاب المفهم
صر فالوعد شر لاحد في امر من الامور صر بنية الخلف شر فيه صر كذب عمدا حرام شر الا في الثلاث
التي تجوز فيها الكذب كما سياتى بيان ان شاء الله تعالى في افات اللسان فان خلف الوعد
فيها عمدا كذب جائز صر واما شر الوعد صر بنية الوفاء شر به صر فحائز شراى مباح صر ثم
انه شر اى الوفاء بالوعد صر لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلقه مكرها
تنزهها شر لا تحرم بالان فيه ترك مستحب وفي عمدة القارى شرح البخارى للعيني
الحنفى رحمه الله تعالى وقال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استحبابا
مؤكد او يكره اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمسيئة للخروج
عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد اذا كان المتوعد به لا يرتب على تركه
مفسدة صر بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا وعد الرجل شر لعينه بوعده وشرى
اى قصد في حالة الوعد صر ان يفي شر بوعده وشر فلم يفي به شر لتعذر ذلك عليه او
لتعسره او لم تسمح به لنفسه صر فلا جناح عليه شر في ذلك صر وفي رواية شراى اخرى صر
فلا اثم عليه شر وانما الاثم اذا انوى ان يخلف حين وعد كما ذكرناه في المناقصة رواه
شرى هذا الحديث صر دث شراى ابا داود والترمذى باسنادهما صر عن زيد بن ارقم
وعند الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه صر ومن تبعه شر من الائمة صر الوفاء شر
بالوعد واجب شر على المكلف صر والخلف حرام مطلقا شرى سواء كان في امر الدين او الدنيا
نوى الخلف او لم ينو صر فيه شراى خلف الوعد صر شبهة الخلاف شر بين الائمة وشر فيه ايضا
صراى شرى علامة صر النفاق شر كما صر وشان شرى عادة العبد صر السالك شر في طريق
الله تعالى بالا حياطة والورع صر الاجتناب من الخلاف شر اى الاحراز منه ان يقع في منى عنه
عند القائل به ولو غير مذهبه صر والاخذ بالوفاق شرى الامر المتفق عليه بين الائمة صر ومنه
شرى من اشد بواعث الغضب والهتور صر التكلم وعرض شر بالعين المهمة اى اظها ر
وابراز صر الحاجة المشغول شرى لانسان مشغول صر مهم شرى امر مهم صر او شر لانسان
مهم شرى فيهم صر او مغمو شر في غم صر او مخزون شر في خزن فلم يلفت اليك الحاجة
فيغضب صاحبها بسبب ذلك حيث كانت ضرورة له صر ومنه شرى من اشد بواعث
الغضب والهتور صر ما صدر شرى صادر ووقع صر من صبي شر صغير لا يعقل صر او شر من
صر مجنون شر او معتوه صر او حيوان شر له او لعينه صر مما شرى من الشئ الذي صر يتا دى
شرى يضر صر به كبكاء كثر شر من الصبي الصغير صر وشتم شر من المجنون والمعتوه صر وعشاء
شر من الحيوان كالغرس ونحوه قال في المصباح عشر الرجل في ثوبه يعثر والذبة ايضا من باب
قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسر وشرى في مختصر العين بالمصدر فقال عشر
الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا صر فيغضب شر من يوجد بحضرته شئ من ذلك صر وربما
يسمى شر الصبي اومه او اياه والمجنون والمعتوه والحيوان او صاحبه صر ويلعن شر هؤلاء
صر وشر ربما صر يضرب شر من ذكر صر وهذا من افعى انواع الغضب شر والهتور صر ومنشأ
شرى سبب ظهوره في الانسان صر حيث الطبع شر ورجاء النفس ولقد ورد

في الحديث عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا دخل في الصلاة
وانا اريد ان اطيعها فاسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه يبكاه
اخرجه الامام احمد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحهما وابن ماجه ذكره الاسيوطي في الجامع
الصغير وقال المناوي في شرحه مع علمه صلى الله عليه وسلم بان بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما
قال ابن القيم نفعا عظيما فان بروض اعضائه ويوسع امعاءه ويفتح صدره ويسخن دمايته
ويجفي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات
الدماع الى غير ذلك مما هو معروف مشهور انتهى كلامه واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعضب
بذلك وان ترب عليه ايجاز صلاته وشغل قلبه عنها فكيف يليق بغيره ان يعضب منه
او من امثاله من افعال غير المكلف ولهذا كان منشأه خباثة الطبيعة ومنشأه ضيق
في اهل الكمال طهارة الطبيعة وسلامة السيرة والسريرة مرقاة من هذا الغضب شغيب
من يعضب على جهاد شجيرة ونحوه يرسوطة شر عليه شر او عدم قراره شر اي الجاد
كطين ونحوه وضعه على جد ارفلم يستقر شر او عدم انقطاعه شر اي الجاد كجبل غليظ قطعته
بسكين فلم ينقطع شر او شرعد شر انكساره شر في شيء ارا كسره شر او نحوه شر من الاشياء
شر في غضب شر على ذلك الجاد شر ويشتم شر له شر بل ربما يضرب شر على الارض او بشي شر
ويثقله مع علمه بان لا حياة له ولا شعور شر عنده شر ولا تأذي شر اي لا تضر له وفي المثل
أندم من الكسبي قال الميداني في جامع الامثال هو رجل من كسعة واسمه محارب بن قيس
ومن حديثه انه كان يرعى ابله بواد معشب فيبنا هو كذا اذ بضرب شجرة في صخرة
فاجحبه فقال ينبغي ان يكون هذا قوسا فجعل يتهدا ويرقيها حتى اذا ركت قطعها
وجففها فلما جفت قد منها قوسا ثم دهنها وخطها بوتر ثم عمد الى مكان من برائها فجعل منه
خمس اسهم ثم خرج حتى اتي قرة على موارد حمر فكم فيها فخر قطع فرمى غير اي حمارا منها
بسهم فامحطه السهم اي نفذه فيه واجازه واصاب الجبل فاوري نارا فظن انه اخطاه ثم
مكث على جالته فخر قطع اخر فرمى غيرا فامحطه السهم وصنع صنم الاول ثم مكث على حاله
فخر قطع اخر فرمى غيرا منها فامحطه السهم وصنع صنم الثاني ثم مكث مكانه فخر قطع اخر
فرمى غيرا منها فصنع صنم الثالث ثم رمى به قطع اخر فرمى غيرا منها فصنع صنم الرابع فانشأ

قوله
يروي
تسليق
له

يعني
من
الكسبي
ان
فعل
نذر
على
فعله
المراد
على
الكسبي
فعله

يقول شعرا
أبعد خمس قد حفظت عدها * أحمل قوسي وأريد ردها
قطع الاله لينها وسدها * والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أرتجى ما حيت ردها * ثم عد الى قوسه فضرب بخرقها

اي وكان ذلك ليلا ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرعة واسمه بالذ
مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها شر وشر اقم منه شر من يعضب على
فعل نفسه كالعشار شر في المشي شر وعدم احسان شر اي اتقان شر شي شر يصنعه بيده
شر فحسب نفسه شر على ذلك شر ويلعنه ويضرب شر بيده او بعضا ونحو ذلك وربما
اوصله الغضب الى ان يقتل نفسه او يلقيها من شاهق وهو حرام شر بخلاف من يعضب على
نفسه لعصيان الله تعالى شر اي لاجل عصيانه لربه شر او شر لاجل شر كسبه شر في طاعة الله
تعا شر وشر لاجل شر تركه بعض النوافل فيحمل عليها شر اي على نفسه شر امورا شر كثيرة من طاعة
الله تعا شر ساقه شر اي متعبه له شر وربما يخلف شر على ان تفعل نفسه تلك الامور الشاقة
والنوافل الكثيرة شر او يند شر على نفسه ان فعلت معصية كذا ان يصور عشرة ايام
ونحو ذلك ويتصدق او يصلي وقد راينا من يفعل ذلك من اخواننا المؤمنين شر وهذا
شر الغضب شر حسن وشر هو شر غير شر بالفتح اي حمية شر دينية شر شاب بها شر واقبح

من هذا شر الغضب المذكور صر كله من يفضي على الله تعالى في أوامره شر له صر ونواهيه شر القطعية أو الظنية فيقول ليت الله تعالى لم يأمر الخلق بالامر الفلاني ولم ينههم عن الشيء الفلاني ونحو ذلك قال والذي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام تمني أي قال ليت أن لا يكون الحرام او صوم رمضان فرضا لا يكفر ولو تمني أن لا يكون الله تعالى حرم قتل النفس بغير حق والظلم يكفر وكذا كل ما لم يكن مباحا في وقت من الاوقات لأنه تمني ما ليس بمستحيل في الأول وتمني ما هو مستحيل في الثاني وتمني ما كان حلالا لا يلزم الكفر وتمني ما ليس بحلال يلزم الكفر وعلى هذا اذا تمني حل المناكحة بين الاخ والاخت لا يكفر كذلك في البرازية وغيرها لأنه تمني ما ليس بمستحيل لأن ذلك كان حلالا في الاول والحاصل ان ما كان حلالا في زمان ثم صار حراما فتمنى أن لم يكن حراما لا يكفر كذلك في كتاب الفصول العبادية وعن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن الفضل لو قال ليت صوم رمضان لم يكن فرضا ان قال ذلك من اجل أنه لا يمكنه أداء حقوقه لا يكفر وفي كتاب الفصول انه الصواب مع ذكره اختلاف المشايخ في كفره صر أو شر يفضي صر على الرسول عليه الصلاة والسلام في سنته شر التي ستمها الامة صر وكثيرا يقع هذا شر الغضب صر بعد وقوع شر الغضب شر منه صر على شيء شر من الاشياء المأمور بها أو المنهي عنها صر وشر بعد وقوع غير شر من الناس شر له هذا شر أي ما تركه صر امر الله شر تعالى شر أو شر هذا أي ما تفعله صر نبيه شر أي نبي الله تعالى لك صر أو شر هذه صر سنة نبيه شر أي نبي الله صر عليه شر أي على النبي صر الصلاة والسلام فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر كما صر في الحديث السابق شر الغضب يفسد الإيمان شر كما يفسد الصبر الغسل شر فنعوذ شر أي نلتجى ونختصم بالله تعالى من شرور أنفسنا شر الموصلة لنا إلى مثل ذلك صر وأما الغضب شر من العبد المؤمن صر عند رؤية المعاصي وشر رؤية شر المنكرات شر المجمع على حرمتها الظاهرة التي لا تخفى التاويلات صر فحمود شر في الشرع صر لأنه غضب في الله تعالى وجمية شر أي يضرب شر الدين شر المجرى صر ولكن بشرط الاعتدال شر في الغضب وعدم التهور فيه صر وعدم تجاوز الحد المشروع في القول شر كالقصر بذكر بين الناس وكشف عورة العاصي وفضيحه وهتك ستره خصوصا بالتجسس عليه وإساءة الظن في حقه قبل رؤية المنكر وتحقيقه منه على وهلة وشتمه وقذفه والطعن في نسبه أو دينه صر كيا كافر وبما ناق ويا زاني ويا لوطي ويا سارق فان هذه شر الامور صر كلها حرام شر على من رأى المنكر وتحقيقه في العصاة ان يقابلهم بها فيحمله الغضب عليها صر فيكون تهورا شر مذموما صر بل يكفي شر في الغضب شر بخوشر قوله الفاسق الذي رآه على المعصية المجمع على حرمتها ولم يمكنه تأويل ذلك لاكتشافه له صر يا جاهل ويا احمق ان اجتنب شر أي ان احتاج ذلك الانسان الذي رأى المعصية صر اليه شر أي إلى ذلك القول بأن عاند العاصي ولم يتفك عن معصيته ولم يسترها عن الناس ولم يكن ازالها وسترها قراعنه وان لم يجتجى إلى ذلك فلا يجوز أيضا صر وشر بشرط عدم تجاوز الحد المشروع صر في الفعل شر أيضا صر كالضرب الشديد شر لمن رآه على معصية ولم يفترنها صر وشر الضرب صر الجرح شر أي المؤذي إلى الجراحة صر وشر الضرب صر المتلف شر أي المؤذي إلى الهلاك والتلف فانه حرام صر بل يكفي شر في ذلك صر بخو الجذب شر باليد صر والنزيق بينه شر أي بين العاصي وبين المعصية شر المجمع على حرمتها التي لا يمكن تأويلها المصير على بقائها واطوارها صر الا ان لا يمكن شر تفريقه صر بدون الضرب فيقتصر على قدر الضرورة شر من الضرب وهو المقدار المفرق بين العاصي والمعصية وهذا كله في أهل الاحتساب على الناس كالحكام ونوابهم وكل أحد في وقت رؤية المنكر المجمع على حرمة التاويل قال في كتاب الحدود من البرازية نص أئمة خوارج ان اقامة التعزير حال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل حد انتهى وعن ظهير الدين

المرغبات في رأي غيره على فاحشة موجبة للتغزير فعززه بغيره من الحسب ^{فلا} الحسب
ان يعزرا المعذرة بعد الفراغ منها اشارة الى انه لو عززه حال كونه مشغولا بها فله ذلك
وانه حسن لان ذلك نهي عن المنكر وكل احد ما موربه وبعد الفراغ ليس نهي لان النهي عما مضى
لا يتصور فيه تحض تغزير او ذلك الى الاماءة وكره من المحسبين شرجع محسب من
احتسب عليه كذا اذا انكرته عليه قال ابن دريد واحتسبت بكذا الجرا عند الله والاسم
الحسبة بالكسر وهي الاجر والجمع الحسب وفلان محسب البلد ولا تقبل محسب ويقال انه
يحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن التدبير كذا في الصحاح صر يخطون شر في هذا الى
انكار المنكر ان صر في شرطون شر من افراط اسرف وجاوز الحد كذا في الصباح صر
في الحسبة شر في انكارهم على اهل المعاصي ويتجسسون عليهم ويأخذون في امرهم بالنظون
والعلامات الوهمية ويبالغون في فضيحتهم وهتك أسرارهم والوقوف فيهم بالقذف
والشتم صر فلا يفي خيرهم شر الذي يزعمونه صر لشرهم شر الذي فعلوه قد تم الجزء الأول

من الحديقة الندير شرح الطريقة المحمدية بعون الله وحسن

توقيقه على يد كاتب أصول طبعه الفقير على حماني

زاده في خامس عشر جمادى الأولى سنة

ماشيت وستة وسبعين بعد الالف

من هجرة صاحب الغز والشرف

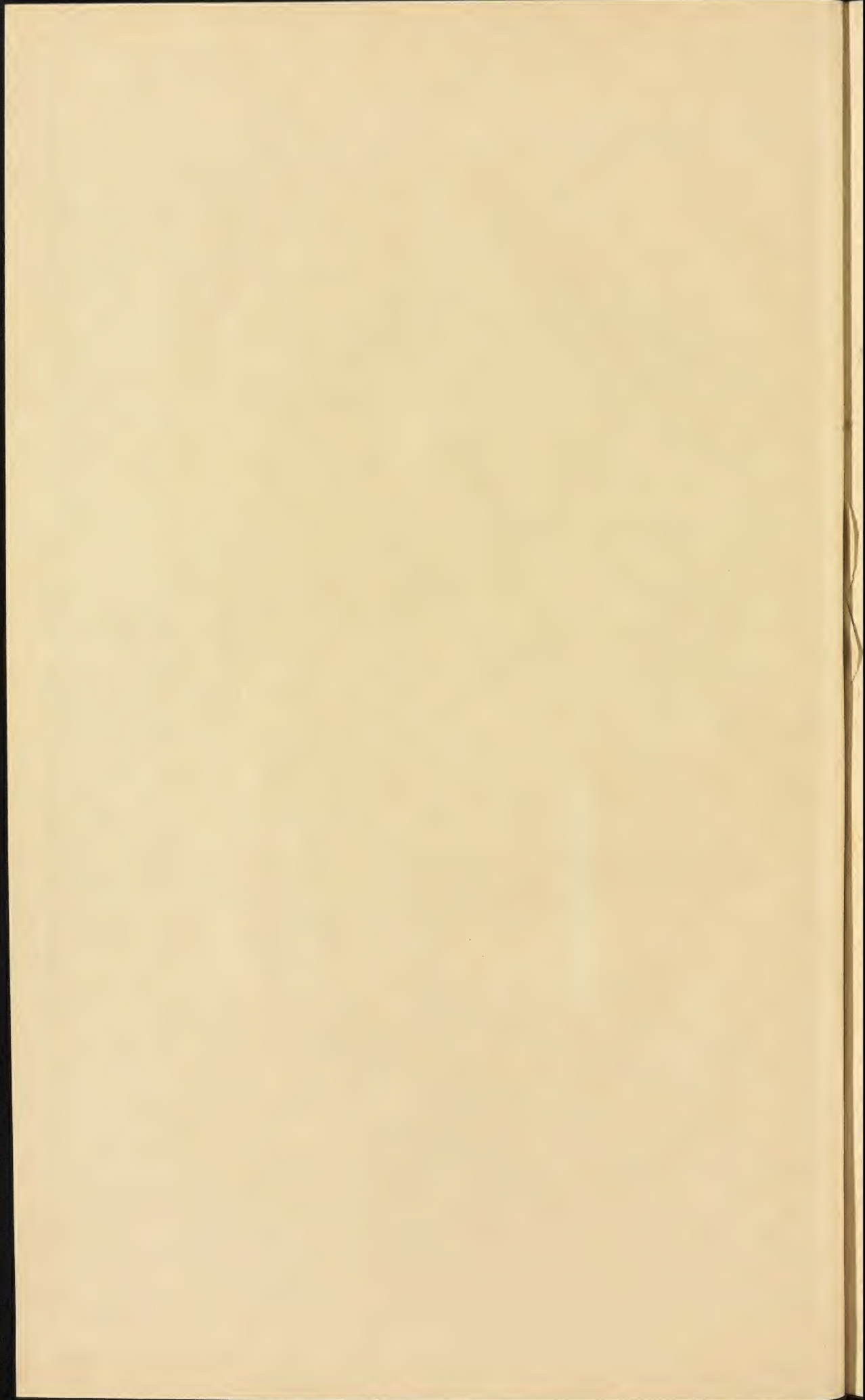
صلى الله عليه وعلى

وصحبه وسلم

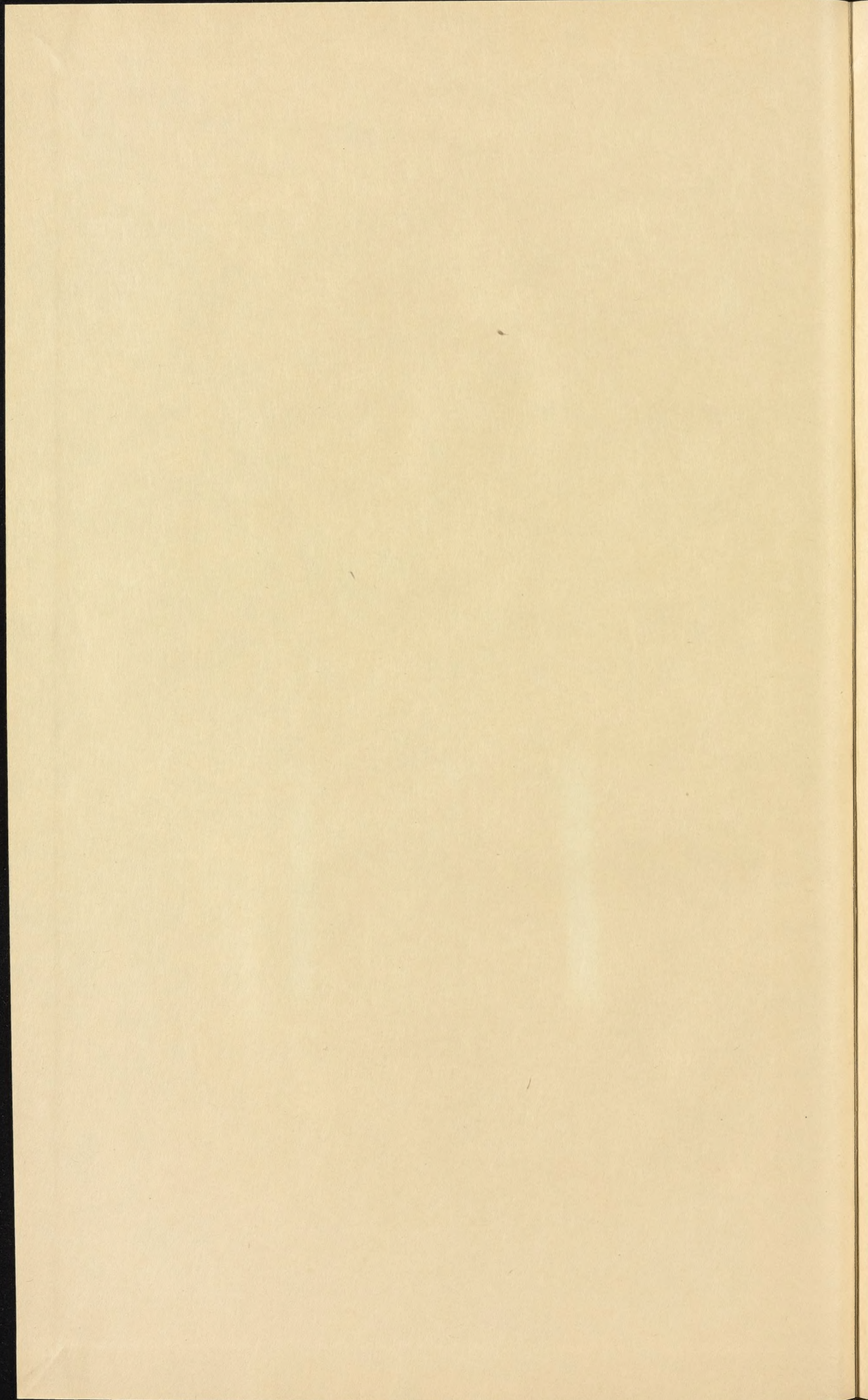
تسليماً

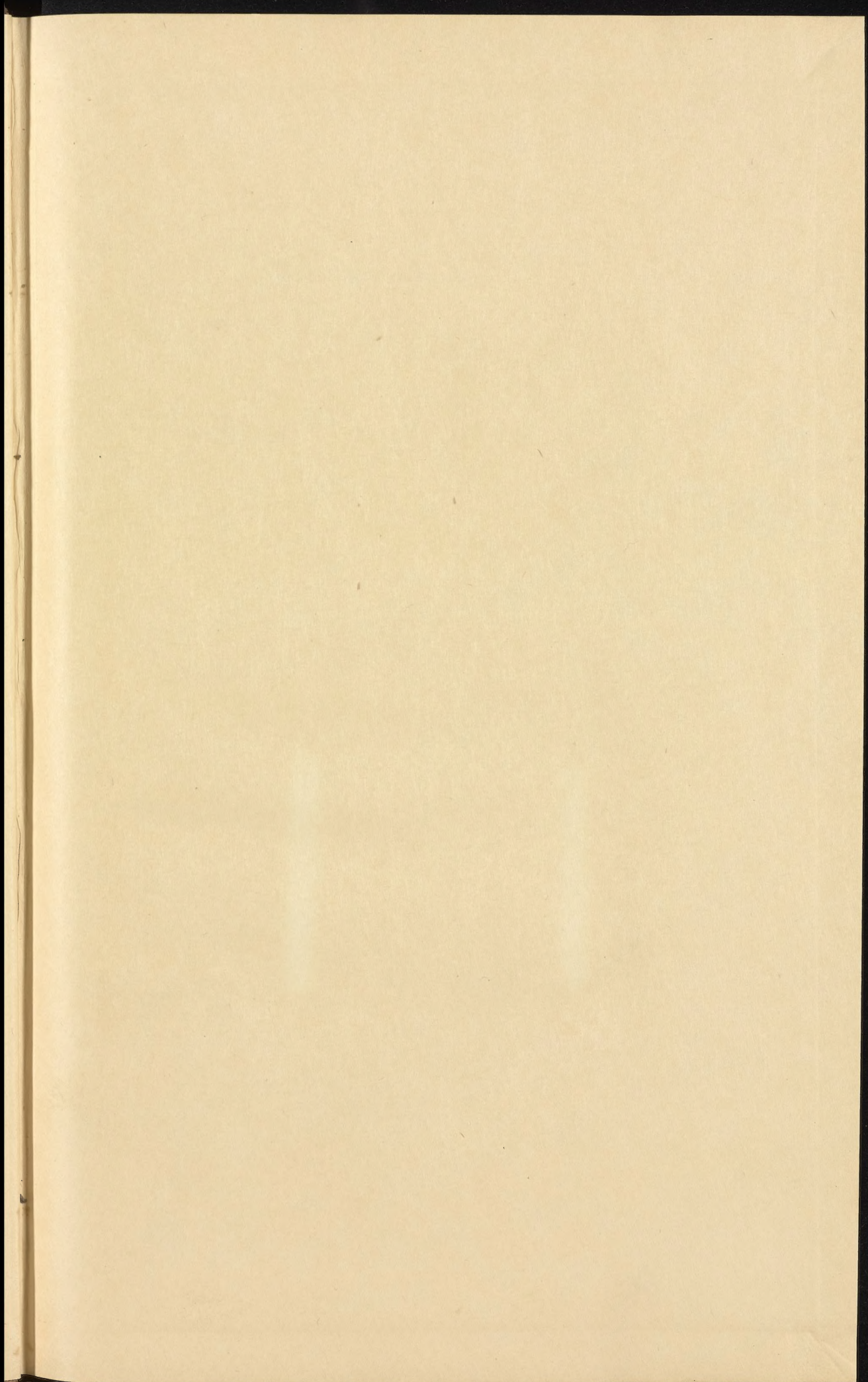
٢

وبلى هذا الجزء قول المصنف المقام الخامس في العلم









COLUMBIA UNIVERSITY



0026817160

893.791

N112
1

BOUND

JUN 10 1954

